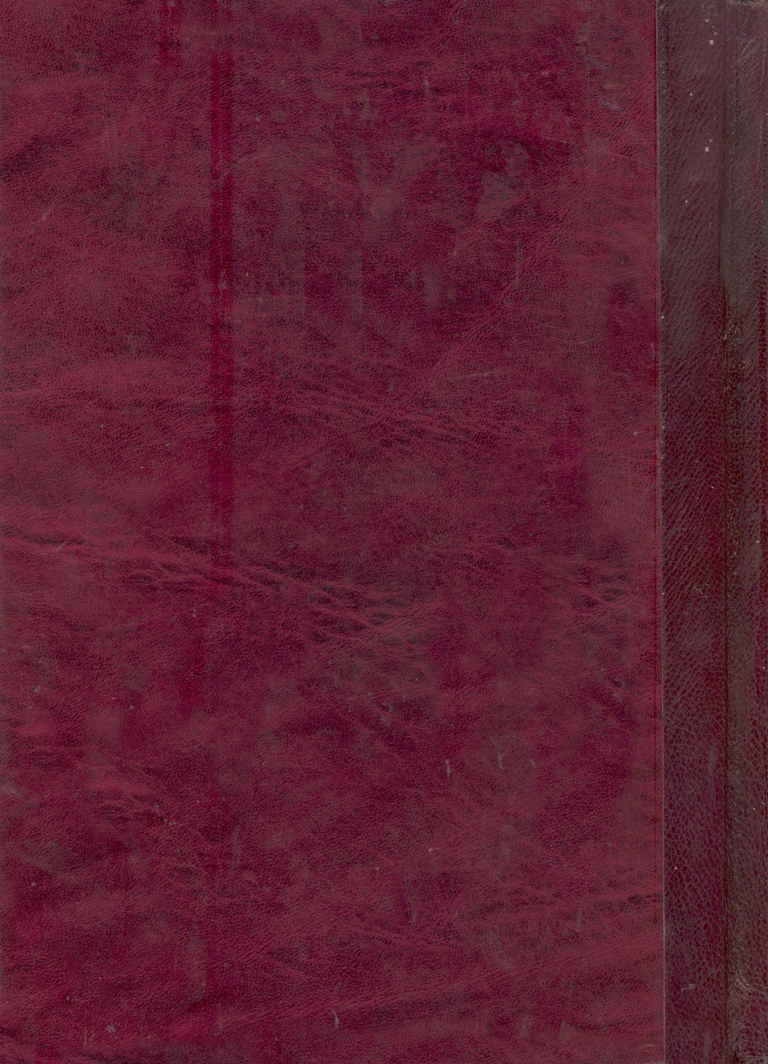
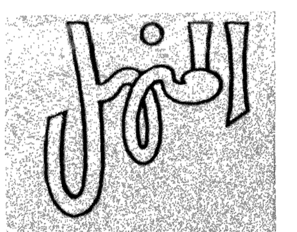
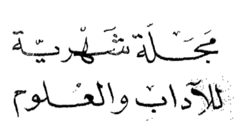






الجزء ★ السنة ★ المجلد
(١و٢) (٣٩) (٣٤)
★ المحرم وصفر ١٣٩٣ هـ ـ مارس وابريل ٩٧٣

اقرا في هذا العدد :



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
أبو فارس
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابوغزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

المنهل

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ١ و ٢) المحرم وصفر ١٣٩٣ هـ مايو ـ ابريل ١٩٧٣

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها .

● **الاعلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية :** تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جـــدة ـ بجـــدة ـ مكتبة القلم بجـــدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملـــك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد على خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● **رقما الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجـلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١).**

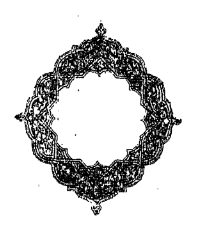
مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

طبع فى مطابع دار الاصفهانى وشركائه (جدة)

في هذا العدد

صفحة

صفحة



بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب جلالة الملك فيصل

● في الحفل الاسلامي الكبير الذي اقامه جلالته في ليلة ٧ ذي الحجة عام ١٣٩٢ في القصر الملكي ●
● العامر ، بمكة المكرمة تكريما لوفود بيت الله الحرام ●

أيها الاخوة الاعزاء ..

انه لمن دواعي سروري واغتباطي أن أرحب بكم في هذه المناسبة السعيدة مناسبة حضوركم للاماكن المقدسة لاداء فريضة الحج فنرجو الله سبحانه وتعالى لكم التوفيق والقبول ليكون حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا ان شاء الله .

أيها الاخوان ..

إن ربنا سبحانه وتعالى حين فرض هذه الفريضة على المسلمين فرضها لحكمة ولخير المسلمين ففيها يتعارف المسلمون بعضهم ببعض ، ويؤكدون تآخيهم وتضامنهم وتمسكهم بدينهم وايمانهم بربهم ، ولذلك فانها من أعز المناسبات التي تهيىء للمسلمين اللقاء في كل سنة من أقاصي الارض وأدانيها ، وشريعتنا السمحة تقتضي أن نثبت تآخينا وتضامننا على أساس الايمان بالله سبحانه وتعالى والتمسك بعقيدتنا ، لتكون كما أراد ربنا لنا ان شاء الله لأنه سبحانه وتعالى أمرنا بالتضامن والتكاتف فيما بيننا .. كما قال سبحانه وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ومما لا شك فيه أن أعداء الاسلام والمسلمين يتربصون بالمسلمين ليوجدوا بينهم التفرقة والعداء والخلافات حتى يفتتوا قدرتهم وقوتهم وتضامنهم فيما بينهم وتآخيهم . ومما لا شك فيه أن هذه المبادىء التي بدأت تنتشر في أنحاء العالم المقصود بها قبل كل شيء هو الاسلام والمسلمون لأن الاعداء يعلمون أن أقوى حاجز لهم عن تنفيذ مخططاتهم هو الاسلام والمسلمون ولذلك يسعون الى تفرقة المسلمين والى تفتيت تضامنهم وتآخيهم وتعاونهم فيما بينهم والى اضعافهم والى نشر التحللات الخلقية والمفاسد بين المسلمين حتى يضعفوا ايمانهم وقدراتهم عن الدفاع عن أنفسهم . وانني أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحمينا من شرور الاعداء ان شاء الله ، هؤلاء الذين لم تقتصر مخططاتهم على بلد واحد أو شعب واحد ولكنها تنتشر في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلاد الاسلامية . هؤلاء الاعداء هم الصهاينة الذين أثبتت أحداث التاريخ

حقدهم على العالم أجمع وظلمهم وخاصة على عباد الله المؤمنين . وان هذه الاحداث التى يمر بها العالم اليوم وقبل اليوم اذا دققنا فيها وبحثنا منشأها نجد أن الصهاينة وراءها فى كل مكان وكل زمان ومما هو موجود الآن أمامنا وبين أيدينا ما قام به الصهاينة من عدوان على العرب فى بلادهم وعلى المسلمين فى مقدساتهم وكراماتهم وعزتهم ولقد سبق لى أيها الاخوة أن رجوت من اخواننا المسلمين أن يعلنوا الجهاد المقدس للدفاع عن مقدساتنا وعن أوطاننا وعن عقيدتنا وكرامتنا .

وانني أكرر هذه الدعوة أيها الاخوان والسبب في ذلك أنه مرت علينا سنون عديدة والمسلمون يقاسون من هذه الاعتداءات ولسوء الحظ نرى في العالم من يساند هؤلاء الاعداء المعتدين فى اعتداءاتهم انهم يعرفون أن هؤلاء المعتدين ظالمون فى عدوانهم وقد وصلت الحالة الآن الى أنهم بدأوا في محاولة لاضاعة مقدساتنا في المسجد الاقصى والمساجد التاريخية فى البلاد الفلسطينية فبدأوا الان يقيمون فى هذه المساجد معابد يهودية ليضيعوا صفتها الاسلامية وهذا طبعا يعد من أكبر الاعتداءات على الاسلام والمسلمين وعلى الانسان والانسانية . هذا علاوة على ما يلاقيه اخواننا الفلسطينيون من تعسف واضطهاد واعتداءات وما يلاقيه اخواننا المجاورون لفلسطين من اعتداءات صهيونية لا يمر أسبوع أو شهر الا ويكررون هذه الاعتداءات مثل ما حدث قبل مدة فى سوريا ولبنان وما حدث فى اليومين الاخيرين على سوريا من اعتداءات لا مبرر لها ولا مسبب لها الا رغبة هؤلاء الاعداء فى تحطيم اخواننا وفى انتهاك حرمات الأوطان ويقولون هم : انهم يتعقبون المكافحين الفلسطينيين فى أى مكان يكونون فيه ليعتدوا عليهم مع أن اخواننا المكافحين الفلسطينيين هم يكافحون عن حقوقهم وعن وطنهم وعن دينهم وعن حريتهم وعن مصيرهم . لذلك فانه يجب على كل المسلمين وعلى العرب خاصة أن يوحدوا كلمتهم وصفوفهم فى سبيل الدفاع عن دينهم وعن وطنهم وعن أمتهم فيقيمون الاتحاد والتضامن والتكاتف على أساس الايمان بالله والتمسك بالعقيدة ولن تقوم لنا قائمة الا بذلك ، لأن الله سبحانه وتعالى ضمن لنا النصر اذا حققنا ايماننا بربنا كما قال سبحانه وتعالى (اننا لننصر رسلنا والذين آمنوا) وقال سبحانه وتعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) حق فرضه الله على نفسه ولكن المهم أن نكون مؤمنين حقا وأن لا ننحرف فى عقائدنا أو فى عبادتنا أو فى أخلاقنا عما شرعه الله لنا ونؤكد ذلك سرا وعلانية فاذا علم الله منا هذا فسينصرنا بحوله وقوته ان شاء الله ، وانه من دواعي سروري فى هذه المناسبة أن أتقدم بشكري لاخوتنا فى أفريقيا لما لقيناه لديهم فى زيارتنا الاخيرة لهم من تجاوب وتمسك

بعقيدتهم وتضامنهم مع اخوانهم المسلمين ،ومما يثبت ذلك الخطوات التى اتخذها بعض اخواننا فى أفريقيا والتى نرجو ان يتخذها البقية من الاخوان ان شاء الله وهى قطع علاقاتهم مع العدو اليهودى وابعادهم عن أراضيهم وعن شعوبهم وذلك بسبب ما ثبت لهم من عدوان اليهود على المسلمين وعلى مقدساتهم وسعيهم فى كل البلدان التى لهم تمثيل فيها أن يعيدوا لها ظلم الاستعمار واستبداده بمساعيهم التى هى أفظع وأنكى من الاستعمار السابق فهم يريدون اعادة الاستعمار ولكنه استعمار أفظع وأنكى ، استعمار يحطم العقيدة والايمان بالله والعزة والكرامة والحرية والعدالة والامن والاستقرار ، فهذه هى رغباتهم التى يحاولون أن ينشروها وينفذوها فى البلاد الاسلامية ولكن خطوات اخواننا التى اتخذوها وسيتخذها اخواننا الباقون ان شاء الله هى مما يبعث الامل فى نفوسنا جميعا على أننا بحول الله وقوته سنرى اليوم الذى نجد أنفسنا فيه متضامنين متكاتفين محققين ايماننا بالله سبحانه وتعالى وتمسكنا بعقيدتنا وشريعتنا الاسلامية والوقوف فى وجوه أعدائنا مهما كانوا ومهما كثروا ومهما كبرت مقاماتهم فالله سبحانه وتعالى هو القادر على كل شيء ، وهو المدبر لكل شيء وهو الذى تعهد لنا بالنصر والتأييد . ولكن المهم أن نحقق ما طلبه منا سبحانه وتعالى وما هدانا له من ايمان وتمسك بعقيدتنا وعبادته سبحانه وتعالى وحده والتضامن فيما بيننا والتكاتف حتى نصل الى أهدافنا ان شاء الله .

أيها الاخوة ..

اننى أكرر ترحيبى بكم سائلا الله سبحانه وتعالى كما قلت فى البداية أن يجعل حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وأن يوفقكم فى كل ما تهدفون اليه من نصرة دينكم وأمتكم والوقوف فى وجوه أعدائكم والكفاح فى سبيل الله سبحانه وتعالى بكل ما يتطلبه ديننا وعقيدتنا وايماننا بالله من قدرة وتضامن وتكاتف نسأله سبحانه وتعالى أن يمن علينا جميعا بالهداية والاستقامة وأن يوفقنا لما فيه رضاه وأن نبقى دائما متعاونين متكاتفين متضامنين فى سبيل ربنا سبحانه وتعالى وواقفين فى وجوه أعدائنا الذين سينصرنا عليهم ان شاء الله تعالى ، وأرجو لكم ان شاء الله التوفيق والسداد فى كل ما تتجهون اليه وهو سبحانه وتعالى القدير على كل شيء ، ولا أحب أن أطيل عليكم لاننى لا أحب أن أؤخركم عن عبادة الله .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صورة الغلاف
رائد التضامن الاسلامي
جلالة الملك فيصل المعظم
وهو يخطب في الحفل الاسلامي الكبير
ليلة ٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٢ هـ
بالقصر العامر بمكة المكرمة



★ رسالة من تونس ★

تونس في ٢٣ ذي القعدة ١٣٩٢
الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٧٢

● السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

وبعد فاني ارى من الحق الواجب ان انبه على نقطة خاصة في كتاب الصحافة في الحجاز للاستاذ الفاضل محمد عبد الرحمن الشامخ مع تقديري لجهوده وتحقيقه حول الصحافة في تلك الفترة التي خص بحثه بها ، فانه ربما نظر نظرة لم يصادفها التحقيق في المستوى الادبي لمجلتكم الراقية او انه اقتصر على فترة الشدة التي مرت بها الصحافة ، فحررت الكلمة المرافقة لهذه الرسالة للتنبيه واظهار الحقيقة .

واني في انتظار زيارتكم الكريمة والاساتذة الفضلاء لتونس الشقيقة للبلاد العربية السعودية ، ربطا للصلة العلمية وتمتينا للعلائق بين قطرين اسلاميين بينهما من الوشائج ما ينثلج له الفؤاد حققها الله عن قريب .. ويصلكم صحبة هذا تاريخ قفصة وعلمائها . وهو تعريف باحدى مدن تونس .

(تونس) محمد الشاذلي النيفر

★ .. ورسالة أخرى من روما ★

● لقد وصل خطابكم المؤرخ ٢٣-١٠-١٣٩٢ هـ . وبعده بيوم وصل كتابكم القيم الكبير عن تاريخ جدة . انني اشكر لكم جميل هديتكم ، ونظرا لاهمية الكتاب للباحثين في التاريخ فاني سوف انشر له عرضا كاملا في المجلة الدورية لمعهد الشرق في روما اذا لم يكن لديكم مانع .

اما بخصوص كتابي فقد بادرت بارسال نسخة منه اليكم بالبريد الجوي المسجل وللاسف لا توجد لدي نسخ مترجمة باللغة العربية ، لانه لم يترجم حتى الآن ، ومع نسخة الكتاب الحقت به صورة من نقد الكتاب نشره السيد عيسى الناعوري المؤلف الاردني المعروف في مجلة الاديب اللبنانية التي تصدر في بيروت .

انني اهتم بابحاث لغوية موضوعها الحالي المصطلحات البحرية (بما فيها اسماء الاحياء البحرية) في البلاد العربية فبعد الفراغ من القيام بعدة تحقيقات في البحر المتوسط بدأت العمل الآن في منطقة البحر الاحمر والجزيرة والخليج العربي فمن المتوقع أن تكون المملكة العربية السعودية موضوع البحث في هذه السنة ان شاء الله . هذا وارجو ان تسمحوا لي بالالتجاء اليكم لطلب بعض التوضيحات بخصوص كتابكم .

هذا وارجو ان تتفضلوا بقبول جزيل شكري وفائق الاحترام .

Giwwni Oman

روما في ٣-١-١٩٧٣ م ج. اومان

(المنهل) : وصل الكتاب القيم مع الشكر ، وهو مطبوع رائع الطبع .. وتعميما للفائدة منه نود - كما كتبنا لكم - أن تترجموه الى اللغة العربية لا سيما وانه بوسعكم ذلك كما يتجلى من رسالتكم هذه التى ارسلتموها الينا المنشورة فوق هذه الكلمة المكتوبة بلغة عربية فصيحة .. وخير البر عاجله .

★ ● ★

★ ملاحظة فى محلها ★

● لست أدرى كيف استطيع ان اشكر لكم هذا التفضل الكريم والتعاون الطيب الذى اجده فى ظل رعايتكم .. فقد وصلتنى رسالتكم الكريمة قبل فترة وذلك بشأن ما بعثت به لكم من ملاحظات عن عـــدد رمضان وما وقع فيه من ملاحظات وعدتم بعدم وقوعها ثانية وهذا فعلا ما كان فى عدد شوال حيث لم تكن لى على الزاوية اية ملاحظة والحمد لله سوى اهتمامكم ورعايتكم ادامها الله لى ولجميع كتاب المنهل ورعاها

وهناك ملاحظة احب ان اشير اليهـــا وهى تاخر صدور مجلة المنهل فى كل شهر وخاصة شهر شوال حيث لم نتلقها في السوق الا بعد مرور اكثر من عشرة ايام من ذى القعدة فالذى احب ان يكون هو صدورها فى غرة كل شهر تماما كبقية المجـــــلات الشهرية حتى يكون من الرواج ما يجب وما يضعها بجانب سواها ممن لا يســـــتطيع ان يرتقى الى مستواها ..

على اية حال هذه امنية ارجو تحقيقها مع تمنياتى لكم بالتوفيق ودوام النجاح .

مكة المكرمة   سراج حسين فتحى

(المنهل) : نشكر لكم ملاحظاتكم القيمـة ونحن معكم فى احقية ملاحظتكم الخاصة بتاخر صدور المنهل عن غيره كل شهر .. ونسأل الله التوفيق لتحقيق صدورها فى اول كل شهر كما هو الواجب الاكيد .

★ أبيات من الشعر النبطي ★

تحية عطرة ازفها لكم عبر موجـــات الاثير ، فى سطور رسالتىهذه التى اسطرها بأنامل المحبة والولاء والوفاء والاخلاص . وافيدكم بانني من عشاق قراءة مجلتكم الفتية الهادفة التى يقتطف القـــــراء من غصونها اليانعة المحملة بالورود والرياحين كل ما يلذ للنفس ويهواه الفؤاد .

عزيزى رئيس التحرير ..

ارجو توجيه النظر الى هذه الكلمات التى هاجت شجونى واستحوذت على مشاعرى ، وهى على شـــكل ابيات نبطية غنائية . وارجو نشرها فى مجلتـــكم الشيقة داعيا المولى ان تكون هذه المجلة محـــط انظار الشباب فى كل قطر وفى كل مكان ليتزود منها بزاد المعرفة والعلوم والآداب ..

وهذه هى الابيات النبطية المشار اليها :

وعـــود

وعـــــدتنى يا حبيـــــبى
واخلفــــت عنى وعـــودك
ليـــــه بس تهجر وتنسى
وأنا الذى هائم فى عـــودك
عــــين الظبـــا هى عيونك
والورد حمــــرة خـدودك
أرجـــوك تعـــــطف حبيبى
وتهـــدى ورد من ورودك
القـــطر والله واحـــد
جدى والله سكن مع جدىك
مســكين راحـــت حيـــاتك
وأصل السبب هو حسودك
اللـــه يجـــازيك عنى
ما هى بالكـــــــه ردودك

المدينة المنورة   احمد فياض لاحق

★ ● ★

★ تعمـير مسجد مالك بن انس ★
★ رضى الله عنه بالمدينة المنورة ★

سعادة السيد حبيب محمود احمد ، عضو مجلس الاوقاف الاعلى بالمدينة المنورة ..

اهتمامكم بما كتبه الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل عن مســـجد

الجمعة بطريق قباء .. دعاني الى الكتابة لكم حول مسجد سيدنا مالك بن انس الذي هو وسط سبوق البلد ..

فاني آمل أن تشمل اهتماماتكم ، تعمير هذا المسجد ايضا واحداث دكاكين ومعارض حوله تستغلها دائرة الاوقاف بالمدينة المنورة لصالح المسجد المذكور اسوة بالمساجد المماثلة ، بالاضافة الى الاستفادة من الارض القائم عليها بنيان المسجد حاليـــا الذي هو آيل المسقوط . حفظكم الله ورعاكم ..

حرر في ١٩-١٢-١٣٩٢ هـ

المـوافق ٢٣-١-١٩٧٣ م

المدينة المنورة عطا الله حمزة عطا الله

★ المنهل في عامها التاسع والثلاثين ★

● الله أكبر — أكررها مرة اخرى ، الله اكبر لقد زحفت الايام والليالي واستدارت حركة الزمن ففي هذا اليوم تطل مجلة المنهل الغراء على دورة الزمن من جديد وتستقبل عاما جديدا مباركا من اعوام حياتها الطويلة الحافلة بالجهاد ، المليئة بالموضوعات الثقافية والادبية والدينية والتاريخية واللغوية الخ وها هو ذا عام جديد يقبل والمنهل مليئـة بالآمال والتوجيهات الرشيدة المرشدة .

نحن قراء المنهل منذ صدورها حتى اليوم لن ننسى مطلقا ما اتحفتنا وتتحفنا به من ثمار فكرية يانعة وخاصة فيما اصدرته من اعداد ممتازة ضخمة في اخراج انيق وكل ذلك في سبيل توعية افكار الافراد والجماهير بالاقطار العربية عامة وبالمملكة العربيـة السعودية خاصة .

وان المقارنة بين ما كانت عليه حالة المجلة بالامس الماضي وما هي عليه اليوم من تقدم ملموس تجعلنا نؤمن بأن المجلة اليوم امعنت في تطور كبير فهي اليوم تصدر في حجم ضخم وشكل جذاب وموضوعات منوعة مفيدة ، وهي تجول في شتى الابحاث القيمة ذات الاثر النافع القيم الفعال باقلام شتى الكتاب والشعراء والعلماء من جميع انحاء العالم وهي في الوقت نفسه مرجع يحوي كل مفيد لمن يرغب في الاستفادة او بمعنى آخر انها غذاء حيوي دســم للافكار .

ان مجلة المنهل قد اصبحت شبه مجلة عالميــة وهي تسير بخطى واسعة الى الامام وتعد بحـــق من كبريات المجلات التي تصدر في سائر الاقطار العربية الاخرى ، موضوعاتها دسمة ومفيدة ، وشكلها جذاب وكل هذا المجهود الادبي من نشاط الاستاذ صاحب المنهل (عبد القدوس الانصاري) الذي ضحى وما زال يضحي بالغالي والرخيص من وقته وجهـــده متفانيا في ذلك لكي تظهر المجلة في المظهر اللائق بها ، جذابة في مطلع كل شهر قمري اذ تخرج لنا اعدادا في حلل باهية زاهية . وفي الوان جذابة ، وباقلام رجال الفكر في هذه البـــلاد وفي البـــلاد العربية والاسلامية وهكذا يستبين للقـــراء مدى ما حققته وتحققه المنهل من نجاح كبير في المجـــال الادبي والديني والعلمي

وقد كثر الطلب عليها كما يلاحظ ذلك من رسائل القراء المستمرة التي تطلب المجلة بالحاح متواصل ومعنى هذا انها اصبحت بحق مجلة عالمية ذات اهمية بالغة . لقد وجد قراؤها مآربهم فيها من تغـــذية افكارهم بالنافع الممتع ، ولذا فهم يفضلون مطالعتها على غيرها .. ولذلك هم يحرصون على اقتنائها اكثر ، ولا سيما اعدادها الممتازة التي تصدرها بين حين وآخر .. وبعد فلقد طوت المنهل في العام المنصرم حلقة جديدة من العمر المديد الحافل وهي لا تزال سائرة الى الامام وتصدر اليوم في شكل اجمـــل من الذي كان ، فصاحب المنهل لا يترك فرصة تمر به الا انتهزها في سبيل دعمها وتطويرها .. فمن رحلات يقوم بها ، الى موضوعات منوعة فيها الغذاء الجيد للافكار الى موضوعات دسمة تدبجها براعته ، وليس هذا بجديد على الاستاذ صاحب المنهل الاغر فقد عرف له من نضـــاله الادبي والديني والعلمي الشيء الكثير ..

والى لقاء آخر ان شاء الله ..

مكة ر . س

★ الترجمة العربية الرسالة الباكستانية(١) ★

★ الى المنهل ★

اخبار العرب

صحيفة تهتم بالشؤون التجارية والسياسية في العالم الاسلامي ..

عمارة سبنسر ١٨ ـ شارع عبد الحميد بن باريس هاتف ٥٦٥٦٥ لاهور ـ ٥ باكستان

٩ صفر سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٣٧٣ م

حضرة الشيخ عبد القدوس الانصاري المحترم ..

مجلة المنهل ..

جدة ـ المملكة العربية السعودية

.. تحية واحتراما :

● يسرنا أن نحيطكم علما باننا سنشرع اعتبارا من الشهر القادم في اصدار صحيفة شهرية تدعى اخبار العرب وهي تحتوي على اثنتي عشرة صفحة من المقاس ١٨ × ١٢ بوصة ست صفحات باللغة العربية وست باللغة الانكليزية لكي تكون بمثابة سفير متجـول للتضامن الاسلامي .

ان هدف صحيفة اخبار العالم هو تقريب المسلمين الى بعضهم في مختلف انحـاء المعمورة عن طريق التفاهم والتعاون المتبادل في شتى المجالات ولتحقيق هذا الهدف ستوزع المجلة بصفة رئيسية في الشرق الاوسط وفي البلاد الاسلامية الاخرى في آسـيا وافريقيا ..

ان صحيفة اخبار العرب تنوي ان تبذل قصـارى جهدها في تحرير المقالات وتغطية اخبار البـلاد الاسلامية ولذا فاننا ننشد معونتكم في هذا الامر ان المصادر المتوفرة لدينا لتزويدنا باخبار العـالم الاسـلامي ومعالمه تعتبر محدودة ولذا فقد اتصلنا بالسيد صغير حسن ماسومي مدير معهد الابحـاث الاسلامية في مدينة اسلام آباد فاشـار علينا بان نبعث اليكم بخطابنا هذا . آملين تزويدنا بالمـواد والمعلومات المبينة ادناه :

ا ـ مجلات وكتيبات ونشرات تحتوي على معلومات عن البلاد الاسلامية وسكانها ..

ب ـ معلومات عن المؤسسات الثقافية والدينية واسمائها وعناوينها .

ج ـ بعض نسخ من مجلتكم الغراء « المنهـل » وسنكون جد شاكرين لو تكرمتم بارسال المجلة الينا بصورة منتظمة .

لنا عظيم الثقة في تعاونكم معنا لنتمكن صحيفة اخبار العرب من اداء الرسالة التي وجـدت من اجلها ●

المخلص

المدير العام

● (المنهل) : نسأل الله لنا ولكم التوفيق . ومن جهة المعلومات الثقافية ، عن البلاد الاسلامية وبخاصة المملكة العربية السعودية سابعث لكم بما عندي منها كما ستصلكم مجلة المنهل هدية على انه يحسن ان تتصلوا بوزارة الاعلام وبرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، فهما اجدر واقدر بالقيام بهذه المهمة الاسلامية الحيوية ان شاء الله ●

المنهل في عامه التاسع والثلاثين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

أما بعد فبهذا العدد يدخل المنهل عامه التاسع والثلاثين ٠

ومن حسن الحظ أن يبلغ المنهل هذه المرحلة من عمره المديد ، ان شاء الله ، في عهد جلالة الملك فيصل الذى جعل من هذه المملكة دولة فى مصاف الدول المتقدمة ، كما كان من يمن طالعه ، ميلاده فى مطلع عهد مؤسس هذه الدولة وموحد شمل البلاد الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود

و «المنهل» كما يعرف قراؤه مجلة هادفة تعالج قضايا الفكر والادب من زاوية اسلامية وعربية ، وتنشد الاصلاح الاجتماعى والفكرى والتقدم التقنى للبلاد وللعرب والمسلمين ، وتحرص على الحفاظ على جوهر اللغة العربية المعطاء في عصر تكالب فيه عليها الخصوم من الداخل ومن الخارج بقصد تفتيتها والقضاء عليها ، وتدعو الى التضامن الاسلامى والتآزر العربى ، وهى من الناحية الادبية البحتة تساير قوافل شداة الادب من الناشئين ، وتأخذ بأضباعهم الى المستوى الارفع دائما ، وهكذا حتى يأخذوا مكانتهم على مائدة الاداب ٠٠ وتعنى بنشر الامتع والانفع ٠٠

وللمنهل منهج سارت عليه منذ بداية نشأتها ، وهى لا تريم عنه حولا ٠٠ ان شاء الله ٠٠ ويتمثل هذا المنهج فى التزام جانب الاعتدال ٠٠ فى كل شيء ٠٠ فى الوصف ، وفي الاستعراض، وفي النقد ، وفي التحليل٠

وليس مثل الاعتدال شيء ٠٠ ومن العدل اشتقاق الاعتدال ٠٠

وتلتزم المنهل ماضيا وحاضرا ومستقبلا بخطة التطور فى الانتاج وفى الاخراج ٠٠ وتطورها هذا ينساب انسيابا فى هدوء واتزان وتبصر ٠٠ فلا تقدم على خطوة الا بعد أن تزنها كما وزنت الخطوة التى سبقتها من قبل ٠٠ وهكذا دواليك ٠٠

والرأى الذى هو أجدر بالقبول فى هذا الشأن هو رأى القراء ، وقد اطلع قراؤنا على آراء بعضهم حيال تطور المنهل ومسايرتها لموكب التقدم الحثيث الذى تسير فيه بلادنا ٠

وكثير من رسائل القراء فى هذا الشأن نؤثر طيها فى ملفات المنهل ، والقليل منها هو الذى ننشره ٠٠ وذلك بناء على رغباتهم ٠٠ فى الغالب ٠٠

ومن دلائل تطور المنهل الملموسة قيامها باصدار العدد الممتاز الخاص بالمؤتمر الاسلامى الذى عقد فى مدينة جدة فى محرم عام ١٣٩٢ هـ ٠ ثم قيامها باصدار العدد الممتاز الخاص بالرحلات الفيصلية الميمونة الى افريقية فى ذى الحجة ١٣٩٢ هـ

ولا نتحدث عن زيادة حجم المنهل فى سائر اعداده وتجميله بالالوان وبالرواسم (الاكليشهات) ذات الخطوط البديعة ٠٠ وقد بلغ عدد صفحات المجلة فى عامها الثامن والثلاثين لسنة ١٣٩٢ هـ (١٤٠٨) صفحة وبعض اعداد السنوات الاخيرة يتجاوز صفحاته المائتين ٠٠ وبخاصة اذا ادركنا أنه يطبع على ورق أبيض صقيل (٨٠ غراما)

والمنهل يسير مع أهداف ومظاهر التطور العام الذى يعم ضياؤه أرجاء البلاد اليوم ـ وان كان ذلك يكلفه من الجهد والطاقة والمادة ما ينوء بحمله ٠

● ومن ثمار هذه المواكبة الميمونة تحقيقه للاقتراح الذى تقدم به أحد أصدقائه الا

وهو الامير الاديب الحصيف سعود بن عبد الرحمن السديري حيث اقترح فى مقال له نشرته مجلة المنهل فى عدد المحرم ١٣٩٢ هـ بعنوانه الدائم المعروف : (ما أعجبنى) ٠

وجاء فيه ما نصه :

« وددت لو أن صاحب مجلة المنهـــل الغراء الذى عرف بحرصه على أن تكـــون مجلته منبرا لكلمة الحق ، وسفرا لحفـــظ مآثر الاسلام والمسلمين ـ قام بجمـــع كل الخطب والقصائد التى تقال فى تلـــك الندوة ـ الندوة التى تعقد سنويا فى القصر الملكى ، بمنى ، صباح اليوم العـــاشر من من شهر ذى الحجة حيث يتقبـــــل امام المسلمين وقائد مسيرتهم صاحب الجـلالة الملك فيصل المعظم كبار وفـــود بيت الله الحرام والمهنئين بيوم الحج الاكبر وعيـــد الاضحى المبارك ، ويتبارى الخطباء والشعراء خلالها فى شرح واقع المسلمين وضروراتهـم وآمالهم المعقودة على حامى مقدسات الاسلام والمسلمين خادم الحرمين الشريفين ، والاشادة بما حققه من أعمال عظيمة تستوجب التنويه والتقدير ٠

وفى الاحتفال الكبير الذى يقام فى القصر الملكى العامر بمكة المكرمة فى مساء اليـــوم السادس من شهر ذى الحجـــــة تكريما لكبار وفود الحجاج الكرام ، ويختتم بكلمة جلالة الملك المعظم ٠٠ ونشره ـ أى نشر ما سبق تبيانه آنفا ـ فى عدد شهر المحرم من كل عام هجرى جديد ، اضافة الى المواد التى لابد من نشرها فى المجلة لما فى ذلك من فائدة وخدمة للتاريخ والاسلام والمسلمين وما اخاله ان شاء الله الا محققا لهـــــذا الاقتراح الذى أعتقد أنه يجمع للقارىء بين المتعة والفائدة » أهـ

وكنت قد علقت على اقتراحه هذا بما نشر فى هامش مقاله المذكور ـ ونصه ٠

المنهل : شكرا جما لسعادة الامير الاديب حيال اقتراحه القيم ٠ ويسعد المنهل أن تستجيب لهذا الاقتراح المهم النـــابع من أدب جم واخلاص فذ » ٠

والمنهل يعد قراءه ، فى مســـتهل عامه التاسع والثلاثين بأنه سيسير باهتمام فى خطة التطور وسيجدون منه ، بتوفيـــــق الله ، مائدة فكرية حافلة بالغذاء الدســـم الشهى المفيد ٠

هذا وبمناسبة دخول المنهل فى عـــامه الجديد يتقدم بخالص شكره وعميق تقديره لحكومة حضرة صاحب الجلالة الملك الامام « فيصل » بن عبد العـــــزيز ، أيده الله بنصره ، حيال ما قامت وما تقوم به من دعم مادى ومعنوى لهذه المجلة ، وقد مكنها ذلك الدعم ـ بعد توفيق الله جل وعلا ـ من استمرار الصدور واستمرار التطـــــور والتوسع ٠

كما يشكر المنهل أصدقاءه من العلمـــاء ورجال الفكر والادب بقســـــميه : النثر والشعر ، ازاء ما أمدوه وما يمـــدونه به باستمرار من ثمار قرائحهم النيرة ، ونتاج أقلامهم الفياضة الخصبة ٠

وللقراء الافاضل كذلك شكر عميم ، بما يقومون به من تعاون مثمر يتمثـــل فى مواظبتهم على اقتناء نسخ المنهل كلما صدر عدد منها ٠

وأخيرا وليس آخرا ، يزجى كذلك الشكر الطيب العميق لمطابع الاصفهانى ، بالنظـــر لما قامت به من تحسين مطرد ، لاخراج المجلة فى طراز أنيق وجذاب ، عاما بعد عام ، منذ نحو نصف ثلث قرن ٠

هذا وان شعار المنهل فى هذا العام هو شعاره فى كل عام :

٠٠ الى الامام على الدوام ٠٠

عبد القدوس الانصارى

إسلاميات

ما الفوز إلا بالتضامن والهدى

- حولية شاعر المملكة العربية السعودية
- والاسلام الاستاذ الكبير احمد بن ابراهيم
- الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى

القاها سعادته فى الحفل السنوى الكبير الذى اقامه جلالة الملك الامام الراشد فيصل بن عبد العزيز فى مكة المكرمة بليلة ٧ ذى الحجة سنة ١٣٩٣ هـ تكريما لوفود بيت الله الحرام ..

ماالفوز الا « بالتضامن » والهدى ... والبر والتقوى ، وبالايمان

حي الوفود « تلوذ بالرحمن » ... بالطيب فواحاً ، وبالريحان

حي التقاة « الناسكين » تصافحوا ... من كل قاص في الورى أودان

الأرض تهتف ، والسماء جميعها ... « لله » - « بالتوحيد » في استيقان

للقاهر الجبار جل جلاله ... والغافر المتطول المنان

(لبي) له (المتبتلون) ، وأقبلوا ... يتسابقون اليه ، بالأذعان

وتجردوا من كل - ماهو زائل ... حتما ومن درن الحطام الفاني

ما همهم الا ابتغاء رضائه ... في السر - يعلمه وفي الاعلان

فكأنما الدنيا بهم في (مكة) ... جمعت « ببيت الله » ذى الأركان

طوبي لهم - وبهم يباهي ربهم ... « أملاكه » - ويجود بالغفران

ما الفوز الا (بالتضامن) والهدى ... والبر والتقوى ، وبالايمان

هو مابه أمر (الآله) رسوله ... وعباده ، في محكم الفرقان

وبه تتابعت (الفتوح) ، وبوركت ... بالحق ، لا بالبغي ، والطغيان

حتي أزيح به الظلام ، وأشرقت ... بالنور ، أطباق من الأدجان

وهو الذي مازال يدأب (فيصل) ... فيـه ، ويوقظـه ـ بكل مكان

من مثله اقتحم الصعاب مظفرا ؟ ... « خمسين حولا » وهو في الريعان

(قاد الجيوش لخمس عشرة حجة) ... بالبيض مرهفة ، وبالمران

وأثار إعجاب الورى (بذكائه) ... و « دهانه » في « مرة ، ومران

حمل (الأمانة) فيه وهي ثقيلة ... وشدا به ، بروائع التبيان

خاض البحار إليه وهي عواصف ... جياشة ، ومسابح العقبان

ومضت به (عزماته) ميمونة ... بحوافز « التوفيق » للايذان

حتى اجتنى من بذره أثماره ... من كل فاكهة بها ، زوجان

والمسلمون جميعهم أنصاره ... من شرقنا الأقصى إلى « تطوان »

ولهم به في العالمين (إمامة) ... هي بالتناصح ـ « بيعة الرضوان »

لم تحتفل إفريقيا ، أو آسيا ... « ملقاً » له ـ كلا ! ولا بدهان

بل أبصروا (الأضواء) تغمرهم به ... في « عاهل » يحمي « اليقين » معان

يسعى إليهم (بالتضامن) داعياً ... « لأخوة » تسمو على « الألوان »

بهرت (بأوغندا) مظاهر حبه ... بترنم الأشياخ ـ والفتيان

وشدت به (السنغال) عبر محيطها ... و « تشاد » حيث تنافس المثلان

و (النيجر) الأخرى تدفق نهرها ... بحديثه المترقرق الريان

و (الموريتان)، وأهلها من (طيبة) ... وربا « عكاظ » ، أو ذرى ثهلان

كانوا وما برحوا نياط قلوبنا ... وطلائع الأحبار ، والفرسان

ما هم ـ ونحن (جوامعا) و (مجامعا) ... إلا « جنود الله » في الأوطان

وشعارهم ، وشعارنا (الدين) الذي ... نرجو النجاة به من الخسران

هيهات يخبو نوره ، وشعاعه ... بالملحدين ، وعصبة الكفران

(الهادمين) ـ وما بنوا غير الخنا ... والمفترين عليه . . بالبهتان

* * *

ياويل من هي في (فلسطين) انطوت كالحيـة الرقطـاء ، والسـرطان
عبثت (بأولى القبلتين) وأحرقت « بالمسجد الأقصى » أعـز كيـان
وبكل يـوم ـ شـرها متطاير في « مصر » أو في « الشام » أو « لبنان »
ما ان تبالى (بالادانة) دعمت بالحـق ، أو بالأنس ، أو بالجـان
لكنها ـ لن تستطيع على المـدى أن تـزدرى بعـواقب العـدوان
ولها الخيار ـ بأن تثوب لرشدها أو أن تحـاط ، بثـورة البـركان
هي بـؤرة موبوءة ؟ وفسـادها عبر العصـور ـ يعيث بالانسـان
عكفت على (العجل) الذي فتنت به وبـه امـترت بالله ، والأديـان
أمـا تفـرقنـا فمنـه عنـادها وإذا اتفقنـا ـ فهي بضـع ثـوان
إنا لنؤمن (بالوعيـد) لمن عتوا وبنقمة « الديـان » من « دايـان »
مهما اعتصمنا بالذي هـو (ربنـا) وحفيظنـا ، لم نمـن بالخـذلان

* * *

يا ابن (الأئمة) من ذوائب (مقرن) الرافعـين المجـد ـ بالايمـان
وابن الذي بـك لم يغب بجـلاله وسـماته في شعبـك المتفـاني
(عبد العزيز) ، وما عسى أنا قائل فيمن هو الطود العـظيم البـاني؟!

* * *

بـوأت شعبك في الحياة مكانة هي ما بـه تختـال ، والثقـلان
ولشد ما أعيا (البيان) مرصعاً ما أنت ترفعـه من البنيـان
(ذكرى) ـ نلم بها ـ وفي الذكرى لنا « نفـع » ـ بنص الآى في القـرآن

* * *

كان (الحجيج) ضحية ، ودماؤه ... مهـــراقة ، كـــوائب الخرفـــان
لا في الهجال ، ولا الدحال ـ وإنما ... حول الحجـــون وبين كل رعـــــان
واليوم أصبح (في ظلالك) رافــلا ... في الأمن ، والترفيـــه ، والعـــرفان
وينـــام ملء عيونه (بمفـــاوز) ... « حملانهـــا » تـــرعى ـ مـع الذؤبان
وكأنه بـــين الصحارى في رؤى ... مخضلة بالعــــدل ، والاحســـان
تلكم (حدود الله) من أسرارها ... زجر الجنـــاة ، وخشيــة الحيـــوان
ولكم هنالك من (عواصم) كالدمي ... قد روعت بالســطو ، والروغـــان !
وكأنمـــا هي للصـــوص مباحـــة ... في غير ماحـــذر ، ولا استجنـــان

* * *

يا (خادم الحرمين) حسبك شاهداً ... قمم الســـراة البلق ، و « الحرمان »
و (النهضة الكبرى) التي بصروحها ... لـــك كلها تشـــدو بكل زمـــان
غنى بها (التاريخ) يهزج والضحى ... والليـــل ، في بشـــر ، وفي اطمئنان
إن الذين يبـــادلونك حبهـــم ... وبهم تكرم ســـائر البـــلدان
عقدوا (ولاءك) في صميم قلوبهم ... « حباً » . تراه بكل طـــرف ، ران
واستنجزوا لك وعد من لم تستعن ... إلا بـه ، و « بنصـــــره » الرباني
تا لله مـــا آخـــاك الا مـــؤمن ... « حقاً » ولا جافـــاك غـــير مهـــان
والشعب جيشك كالتمام ، ســـلاحه ... « بالنـــور » ـ مؤتلقـــاً ـ وبالنيران
ينقض كالاعصار يكتسح العـــدى ... حيث انبري « للفتـح » لا الهـــذيان
فاصدع بمـــا أوتيته من (حكمة) ... يصغي « حـــراء » لهـــا مع الآذان
واسلم ، وعش للمسلمين (إمامهم) ... يا « ذخـرهم » ـ ولك البقـاء الهاني

(مكة المكرمة) ... « احمد بن ابراهيم الغزاوي »

★ ● ★

انت للبيت خادم وأمين

● القصيدة العامرة للشاعر الكبير الاستاذ كنعان الخطيب القاها بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم في الحفل الاسـلامى الكبير الذى اقامه جلالته في مكة المكرمة ، بليلة ٧ ذى الحجة سنة ١٣٩٢ هـ تكريما لوفود بيت الله الحرام ●

أين (بدر) وخافقات البنـود ؟ — أين (سعد) يدلى برأي سـديد ؟
قلة هزها الى المـوت شـوق — فى سبيل (الاسلام) والتوحيد
لم ترعهم (قريش) فى حقدها الطا — غي وما عبأت له من جنـود
حزموا أمرهم وساروا خفـافا — يحملون الاكفـان فوق الزنود
فتلاقى الجمعان واصطخب الهـو — ل يوارى الشهيد تلو الشهيـد
وكأنى أرى السـيوف المواضي — تتـلالا ما بين نحـر وجيـد
فاذا (المشركون) شـمل بديد — بين ميـت ومقعـد وشريد
جولة أرجعت قريشا الى الحـق — فثابت عن غيهـا المعهـود
واهتدت فى السرى بنـور نبي — أرسلتـه ارادة المعبـود
بذلوا أنفسـا تعز مثـالا — وتخلوا عـن طارف وتليـد
نصروا (الله) بالجهاد فمن نصـ — ـر لنصر ، ونجمهـم فى صعود
صدق الله وعـده فتولى — أهل (بدر) فى يومهـا المنشود

★ ★ ★

ديننا صالح لـكل زمان — ومكان فمـا له من جـديد
ديننا قوة وعـلم وعـدل — لم يفرق ما بين بيض وسـود

★ ★ ★

أيها (المسلمون) ماذا دهانا ؟ — فابتلينا بفـرقة وجمـود
في فراغ من الضـياع نقـاسى — حيرة الشك في التراث المجيـد
في سـبات من التردد نشـقى — وانحلال في الخلق والتقليـد
قد نبذنا (الكتاب) وهـو قريب — واعتنقنا مبادئا من بعيـد ...

فضللنا سبيلنـــا ومنينـــا … بالتمنى واللوم والتنــديد
ثم سرنا نجــر أذيال خزى … فانحـدرنا في مهمـــه مسدود
ومضى خصمنا يسير بجـــد … وبخطو مركز ووئيـــد
نشوة النصر أفعمتـــه غرورا … دون زجر يختال عبر الحدود ...
حسبنا ما أصـــابنا من هوان … فغدونا نعيش عيش العبيـــد

★ ★ ★

هودوا (القدس) واستباحوا حماها … وتمادوا في الغي والتهـــديد
يستغيث (الاقصى) ولا من مجيب … لنداء (الاقصى) ولا من نجيـد
وعدوا (بالسلام) أي ســلام … عللونا ولم يفـــوا بالوعود

★ ★ ★

قد سئمنا الكلام نثرا وشعـــرا … دون فعل لكسر تلك القيـــود
ما غرسنا سوى بذور (المعاصى) … فجنينا ثمار لطم الخـــدود
ليس يمحى ذل (الهزيمـــة) الا … باعتصـــام بحبـــل رب ودود
فلنوجه شبابنا كي يســـيروا … فى طريق (الايمان) زاد الجدود
ولنثرها عـلى العداة ضروســا … حظ من خاضها جنـان الخلود
وليكن يومهم كمحلولك الليـــ … ـل ومنه يشـــيب رأس الوليـد
(عش عزيزا أو مت وانت كريم … بين طعن القنا وخفق البنـــود)
وأعدوا للمعتدى ما اســتطعتم … لا يفل الحديد غير الحـــديد

★ ★ ★

نسأل الله (للحجيج) قبـــولا … وثوابا في ســعيهم والسـجود
حجة تغســـل الذنوب وتضفى … من برود (الفردوس) أبهى برود
يا ابن (عبد العزيز) دمت ملاذا … ومغيثـــا لكل عاف طريد
أنت (للبيت) خـــادم وأمين … دمت ذخرا على الزمان المـــديد

مكة المكرمة

٦ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ

كنعان محمد الخطيب

فَلْيَحْيَ لِلْإِسْلَامِ أَمْنَعُ مَعْقِلِ

القصيدة الرائعة التي ألقاها الشاعر الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم في صبيحة اليوم الثاني من أيام التشريق بمنى في حج عام ١٣٩٢ هـ

الله أكبر ، ما انتدى « الاسلام » / وبه الفجـاج تعـج والآكام

الله أكبر ، ما السـماء تزينت / بنجومها ـ وتهـادت الأجـرام

الله أكبر ، ما الروابي اعشوشبت / وتفتحـت بزهورها الأكمـام

« عيد » به فلق الصباح بشائر / وبه « الهناء » يفيض ، والالهام

واليك فيه ترى الحجيج ، مواكبا / تترى ويوفضـها اليك زحام

وهتافها « التـكبير » لله الذي / تعنو الوجوه لعزه ، والهـام

أفضت اليك بهم سرائر حبهـم / والشـكر والتقدير ، والاكرام

وكأنما هم فيك « قلب واحـد » / أيان ما انطلقوا ، وحيـث أقاموا

فانظر اليهم ، واغتبـط بولائهم / وهو الغداة ، « تحية ، وسلام »

ولو استطاعت يممتـك ، قريرة / عبر الشعاب ، مضارب ، وخيام

وقفوا ـ كما ازدلفوا ـ ولاذوا بالذي / خشعت له الارواح ، والاجسام

ورموا شياطين الغـواية بالحصى / « سبعا » ـ بها ترفض فهي رجام

وتطوفوا « بالبيت » وهو مثـابة / وسـعوا ، وتم بذلك الاحرام

وقلوبهم ـ وصدورهم ـ مشروحة / ولها « اليقين » ، قـلائد وزمام

هذا « ثبير » في البجـاد مزمل / و « شعافه » تعلو بها الانسـام

يشدو بما هو ناطق في صـمته / وبسفحه تتواشـج الأرحـام

ويشير من كثب اليك بنـانه / و «قنانه» .. و «صواه» ، والآرام

ان « المشاعر » ما ازدهت الا لأن / بها « الفرائض ، والحدود » تقام

و «حرا» و«جمع» و«البطاح» و«مكة» / و «الخيف» و«التنعيم» و«الأعلام»

لهجت « بفيصل » أنه الملك الذي / يزهو «الرشيد» بعصره و «هشام»

ما «الحج» الا زلفة ، و «تعارف» / وتكاتف ، وتعـاطف ، ووئـام

انا «لنستمع» الصدى من «خطبة» / « نبوية » هي في « الوداع » زمام

ولو استضاء «المسلمون» بنـورها / لم يغشهم في العـالمين ظـلام

حقن « الدماء » بها ـ وصان بنهيه / « المال » و « الأعراض » فهي حرام

وبها تيقـظ ـ كل من هو غافل / عنها ! وليس بنصها ـ ، ابهـام

★ ★ ★

يا من هم « الرواد » بين شعوبهم   و « المصلحون » ومن هم «القوام»

وبهم « تعالى الله » يحفظ دينه   والملحدون به ، هم الهدام

ما هذه الدنيا على علاتها   الا كطيف ، أو هى الأحلام

ووراءها « كشف الغطاء » ، فغانم   أو غارم – وأمامها الأرضام

ولظننا بالله أنا « حزبه »   مهما تمادى الغى – وهو قتام

ويقيننا « التوحيد » لم نشرك به   شيئا ، ولا علقت بنا الأوهام

يدعو اليه « فيصل » فى أمة   هى « وحدة » بالله ، وهو « امام »

عادت كما كانت بما هو باذل   ومكافح ، ولها الغد البسام

حتى تظلل كل من هم آمنوا   « بالله » ، وهي « تضامن » وسلام

واذا بنا « النيات » أخلص سرها   « لله » لم يلمم بنا ارغام

رحماك يا من في « رضاك » ركوعنا   وسجودنا ، والنقض ، و« الابرام »

رحماك – واهد قلوبنا وشعوبنا   « للحق » ، لا بطر ، ولا آثام

فرج كروب البائسين – وهب لهم   « رشدا » ، به يتفطر الأخصام

وتولهم ، وأدل لهم ، وأقلهم   من كل ما زلت به الأقدام

فلنحن فى زمن – كأن جحوده   نصبت به ، الأزلام ، والأصنام

تعدو به النزوات دون زواجر   ويشط فيه النزع ، والاجرام

هو « غربة » للمهتدين ، وفتنة   للمتربن وفى العتاة خصام

ونجاتنا منه برغم غلاته   وغواته ، « الفرقان » ، والاسلام

ومع « الوفاق » ستستقيم حياتنا   ومع الشقاق الموت وهو زءام

ومن القروح تذكر ، وتدبر   .وبها تصح وتبرأ الأسقام

مهما نصرنا الله – فهو نصيرنا   وبنصره – تستأصل الآلام

ولنحن «بالدين» الأناس، ومن أبوا   فهم الوحوش ، تضل والأنعام

تلكم « فلسطين » وما هى تصطلى   وبنو « أبينا » فى العراء ركام

ما كان أقساها – تغلغل « محنة »   لكنها « التمحيص » وهو لمام

وبها آفاق النائمون ، وقد صحوا   وسيستقل – بمحوها – الصمصام

★ ★ ★

ولنعم هذا الملتقى ، بذوى التقى   في ظل من هو للهداة سنام

هو من يشار اليه غير مكابر   و « العاهل » المتواضع ، المقدام

الصادق العزمات في تصميمه   و « القائد » المستبصر ، القوام

وابن الذي هو سره بل بره   « عبد العزيز » ، وحقه الاعظام

واذا العيون رنت اليه ، فانها   « لتقر » – وهو لكل عين هام

والشعر فيه وان أفاض « محلقا »   فهو « المقصر » – بل هو التمتام

فليحي للاسلام – أمنع معقل   ما عاد « عيد » ، واستهل غمام

سيروا بنا للجهاد

ألقاها الشاعر الاسلامى الكبير الاستاذ عمر أبو ريشة بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم فى منى بثانى أيام عيد الاضحى بحج عام ١٣٩٢ هـ حيث كان بهو القصر العامر فى منى يموج بكبار الوافدين الى بيت الله الحرام ..

أي نجوى مخضـــلة النعماء ... رددتها حناجر الصـــحراء ؟

سمعتها قريش فانتفضت غضبى ... وضجت مشـــبوبة الأهواء

ومشت فى حمى الضلال الى الكعـ ... ـبة مشى الطريدة البلهـــاء

وأرتمت خشعة على اللات والعـ ... ـزى ، وهزت ركنيهما بالدعاء

وانبرت تنحر القرابين نحـــرا ... فى هوى كل دمية صـــماء

وانثنت تضرب الرمال اختيالا ... بخطى جاهليـــة عميـــاء

عربدي يا قريش وانغمسى ماشئـ ... ـت فى حمأة المنى النــكراء

لن تزيلي ما خطــه الله للأر ... ض ، وما صاغه لها من هنـــاء

شاء أن ينبت النبوة في القفـ ... ـر ، ويلقي بالــوحى من سيناء

فسل الربع ما تغربة عبد الـ ... ـله تطوى جراحها بالعــزاء ؟

ما لأقيال هاشم يخلع البشـ ... ـر عليها مطارف الخيـــلاء ؟

أنظريها حول اليتيم فراشـــا ... هزجـــا حول دافـــق اللألاء

وأبو طالب على مذبح الأصـ ... ـنام يزجي له ضحايا الفـــداء

هو ذا «أحمد» فيا منكب الغبرا ... ء زاحـــم منـــاكب الجوزاء

بسم الطفل للحياة وفي عينيه ... سر الوديعـــة العصـــماء

تتبارى (حليمة) خلفه (سعـ ... ـد) وفى ثغرها افترار رضـــاء

عرفت فيه طلعة اليمن والخير ... اذا أجـــدبت ربى البيـــداء

وتجـــلى لها الفراق فأغضت ... في ذهول وأجهشت بالبـــكاء

عاد للربع أين آمنـــة والحب ... والشوق فى مجال اللقـــاء

ما ارتوت منه مقلة طالما شقـ ـت عليـه ستائر الظلمـاء

يا اعتداد الايتام باليتم كفكف بعـده كل دمعـة خرسـاء

« أحمد » شب يا قريش فتيهي في الغوايات واسرحي في الشقاء

وانفضي الكف من فتى ما تردى برداء الأجـداد والآباء

أنت سميته « الأمين » وضمخـ ـت بذكراه ندوة الشعراء

فدعي عمـه فما كان يغريـ ـه بما في يديك من اغـراء

جاءه متعب الخطى شـارد الآ مال ، ما بين خيبة ورجـاء

قال : هون عنك الأسى يا « ابن عبد الله»واحقن لنا ،زكي الدماء

لا تسفه دنيـا قريش تبوئـ ـك من الملك ذروة العليـاء

فبكى أحمـد وما كان من يبـ كي ، ولكنهـا دموع الاباء

فلوى جيده وسار وئيـدا ثابت العزم مثقل الأعبـاء

وأتى طوده الموشـح بالنـور وأغفى في ظل غار حـراء

وبجفنيه من جـلال أمانيـ ـه طيـوف علوية الاسراء

واذا هاتف يصيح به « اقرأ » فيـدوى الوجـود بالأصـداء

واذا في خشـوعه ذاك الأمـ ـي ، يتلو رسالة الايحـاء

واذا الارض والسماء ثغـور تتغنى بسـيد الأنبيـاء

جمعت شملها قريش وسـلت بالأذى كل صـعدة سـمراء

وأرادت أن تنقذ البغي من « أحـ ـمد » في جنـح ليـلة ليـلاء

ودرى سرها الرهيـب علـي فاشتهى لو يكون كبش الفداء

قال : يا خاتم النبيين أمست مكة دار طغمة سـفهاء !

أنا باق هنـا ولست أبالي ما ألاقي من كيدها في البقـاء

سيروني على فراشـك والسيـ ـف أمامي وكل دنيـا ورائي

حسبي الله في دروبي رضاه لو يرى أنني من الشهداء

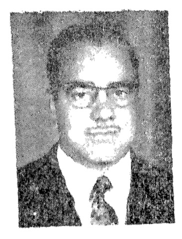
★ ★ ★

وأقاما في الغار والملأ العدوى يرنو اليهما بالرغاء
هللي يا ربا المدينة واهمي بشتيت الاظلال والأنداء
واغبطيها .. الله اكبر حتى ينتهي كل كوكب وضاء
واجمعي الأوفياء ان رسول الله آت لصحبه الأوفياء
وأطل النبي سيلا من الرحمة يروي الظماء تلو الظماء
والصلاة الطهور عالية الأصداء جوابة بكل فضاء
هزت الجاهلية فاهتز ندي الرسالة العذراء
وقريش في جيشها الليل تسعى بين وهج القنا وزهو الحداء
بلغت منحنى القليب ولفت من عليها بنظرة استهزاء
وأرادت اكفاءها فتلقاها علي ، ذؤابة الاكفاء
جز بالسيف عنق شيبة وارتد الى صحبه خضيب الرداء
فطغى الهول والتقى الند بالند وماجا في لجة هوجاء
وعيون النبي شاخصة ترقص في هدبها طيوف الرجاء
ودنت منه عصبة الاثم والموت على راحها ذبيح عياء
فرماها بحفنة من رمال ودعا ثائر المنى للعلاء
ودعا : « شاهت الوجوه » فيا أرض اقشعري على اختلاج الدعاء
قضي الأمر يا قريش فسيري للحمى واندبي على الأشلاء
واحذري الصيد أن يمس غلاما في نبي أو غادة في خباء
وأعدي للثأر حمر السرايا واحشديها للوثبة الرعناء
« يوم بدر » يوم أغر على الأيام باق ، ان شئت ، أو لم تشائي
ركز الله فيه أسنى لواء وزكى الخلد تحت ذاك اللواء

طوي الحول وانطوى «أحد» فيه ولم تحملي سوى الضراء
أي ذل على جفونك يعـــري وركاب النبي ملء العــــراء
حل فى مكة ووجهك فى الترب خضيب ووجهــه فى السماء
وتعالى التكبير يا سدة الاصـــنام ميدي ويا علوج تنائي ..
واشهدي يا سماء أن رسول الله أوفي بالعهـــد خـير وفـــاء
وجم المؤمنون في رهبة الظـــن وناموا عـلى رؤى ســوداء
وتمطى على المدينـــة صـــبح كاسف الوهج قاتم الأفيـــاء
أحمد ودع الحيـاة فيا فاروق أقصر ما فيـــك من غلـــواء
كل حي رهن الفنـــاء وتبقى آية الله فوق فوق الفنـــاء

★ ★ ★

يا نجي الصحراء ما نبت المجـد على غير راحة الصـــحراء
كلما أغرقت ليال لها في الصمت قامت عن نبـــأة زهـــراء
وروتها عـلى الوجود كتـــابا ذا مضاء أو « فيصلا » ذا مضاء
«فيصل» قلت ، وانبرى تتهادى نصب عيني قوافل العظمـــاء
من هبـــوب الايمان بابن زياد واحتراق السـفين فى الدأماء
لصبايا حطين حول « صلاح الديـن » يطلقن زغردات الحـــداء
يومك اليوم يا سـليل الميامين وبكر العقيـــــدة العصـــماء
أمس كنا نسير في عرفات اللـه فى خشعة وفي اســـــتيحاء
كم لمحنا خيال أحمـــد فيهـــا وبأحداقنـــا جراح الوفـــاء
سر بنا للجهاد .. قدنا الى « القـدس » ودعنا نحيا مع الشهداء
يكره المؤمنون أغـــلال دنيا هم ويأبون عشرة الجبنـــاء



فَيْصَلُ المُجَاهِد

● القصيدة العصماء (البحترية) التي ألقاها الاستاذ هادي الخفاجي بين يدي جلالة الملك فيصل في منى ثاني أيام عيد الاضحى بحج عام ١٣٩٢ هـ ●

أحبيها مخضبة النواحي مضرجة المتالع والبطاح
مروعة الجنان « فكم عيون بكت شجنا على عزف الرياح

★ ★ ★

بلاد الكرم والزيتون ما لي أراها غير ضاحكة الضواحي ؟!
فما عادت عنادلها تغني وأمعنت السواجع في النواح
وقد دميت جداولها فحنت سواقيها الى الماء القراح
معفرة المنازل ، كم جدار يطير ، وآخر دامي الجناح
وما حلمت بها عذراء الا وهبت للمعارك والسلاح
توشح بالقنابل ، ثم تشكو — أوقاها الله — من قلق الوشاح

★ ★ ★

دم الشهداء ما ينفك يجري لغايته على طرق الكفاح
هدى السارين في غلس الدياجي ونورهم من الحق الصراح
اذا نظرت اليه الشهب ، عادت كليلة أعين مرضى صحاح
ترى شبها لها في كل صدر وما هي غير أوسمة الجراح
أما علمت بأن دم الضحايا اذا ما سال أشرق كالصباح
ترشفه مع القطر الخزامى وتنفحه مع العطر الاقاحي
وتحمله الكروم ، فلست تدري عناقيد تدلت أم أضاح

★ ★ ★

سقاة الموت ، كأسهمو دهاق تدور على اغتباق واصطباح
اذا عاطوا نديمهمو سقوه بآنية من القدر المتاح
وغنوه على نغم المنايا : (أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟)
وما ألوت بهم ريح انتكاس ولا أطغتهمو فرص النجاح
وحسبهم فخارا في صراع تشبثهم بحق مستباح

★ ★ ★

عدت خببا بنا هذى الليـــــالى　　الى احالين من ضرب القـداح (١)
وقد باتت مكـــــذبة ((حذام))　　وقد صارت مصدقة (سجاح) (٢)
تحاربنا بأســـلحة ضروب　　وأفتكها بنـــا خلق اباحى
فآونة بســـيل من نضـــــار　　وآونـــة بغانيـــــة رداح
وما دارت رحى حـــرب ضروس　　كما دارت بجيش من مـــــلاح
وما عار عليهـــا فى انتصـــار　　تحققه ميادين الســـفاح
ونحن على انقســــام ٠ أي درب　　نسير ، وأى أهلينـــــا نلاحى
فلو مرت بنـــا الديم الغـــوادى　　لحارت ، أين تمطر ؟ أي ساح ؟

★ ★ ★

وننظر فى السماء لعل فجـــرا　　يضىء لنا ، فيؤذن بالفـــــلاح
وما طال انتظـــــار حين لاحت　　بشائره على الغرر الصـــــباح
على (آل الســـعود) ٠ على ملوك　　شداد فى النوائب لا شـــحاح
مصـــاليت بمؤتشـــب المواضى　　مطاعين بمشـــتجر الرماح
وان ملكوا بأسياف حـــــداد　　فقد سادوا بألسنة فصــــاح

★ ★ ★

اذا اعتزوا ارتياحا للقــــوافي　　فكم أغضوا حياء لامتـــداح
وليس يعيبهـــم فى الســلم شيء　　سوى خلق أرق من الصــــفاح
وليس يعيبهم فى الحـــرب شيء　　سوى بيض يمانيـــــة وقـــاح

★ ★ ★

موازين ، فللشرع احتـــــكام　　اليهم ، فى صـــــلاح أو طلاح
ميـــــامين ، يؤمهـــم امام　　تنزه عن ميول واجتـــراح
أعف الناس كفا فى اقتـــدار　　(وأندى العالمين بطـــون راح)
وما بلغت حواســـده عـــلاه　　فتبا للعواذل واللـــواحى
رعـــــاه الله من راع حبيب　　أمين فى الغـــدو وفى الرواح
اذا ما لاح صحت وصاح صحبى :　　تزود من سنا الايمان ، صـاح !!

★ ★ ★

---

(١) القداح بكسر القاف جمع قدح بالكسر ايضا بمعنى السهم قبل ان يراش وينصل ومنه القـدح المعلى ، وهو سابع سهام الميسر ٠

(٢) حذام كناية عن الامة العربية الاسلامية وفيه اشارة الى المثل المشهور :

اذا قالت حذام فصـــدقوها　　فان القـــول ما قالت حذام

وسجاح كناية عن اسرائيل وهى المتنبئة الكذابة التى ادعت النبوة واتحدت مع مسليمة الكذاب ٠

امام المســـلمين وليس بدعا — اذا ما ثرت للحـــرم المبـــاح
ستدخــــله باذن الله يوما — وجيشك جيش «عمرو» أو «صلاح»
فما (للقــدس) يوما من فكاك — بغير المســــلمين ولا سراح
أراها بعد أن نحرت (بوعــد) — ستنســـلخ بعد حين (باقتراح)
وما صدق (اليمين) سوى اكذاب — ولا جد (اليسار) ســـوى مزاح
وتعلنها (اذاعات) صـــياحا — كأن الحرب تكسب بالصـــياح
وما ازالت على (الجــولان) تنزو — أبالسة كأنهـــم السراحى (٣)
وفى (سيناء) أمثال الســعالى — تطـل بأرؤس شـــعث قبـــاح
لها فى كل شـــارقة وعيــد — بغزو واحتلال واجتيـــــاح
وأنت . وأنت وحـدك فى طريق — تجاهد أو تكفكف من جمـــاح
وتبسط ما استطعت من الأيادي — لدعم أو لزحـــف أو طمـــاح

★ ★ ★

ووافاك الحجيج على انبســاط — يســير الى المناســك وانشراح
كأن لم يعبر الفـــلوات يوما — ولم ينزل بأودية فســـــاح
تظل بهـا القطا حـــيرى وتمسي — بنات الطلح وهى من الطـــلاح
أتو لم يشــتكوا عنتا ، وطافوا — وفي الارواح فيـــض من مراح
فنســـمع غير لاغيـــة ولاغ — ونبصر غـــير لاحيـــة ولاح
جزيت الخــير عنهم . كل شبر — به أثر لكـــفك والســـماح
فمـــا عادت منـــاهلهم ركابا — تدر عـــلى احتـــلاب وامتيـاح
فان شربوا فمن مـــلح أجاج — وان وردوا فمن غمر شـــحاح
ولا باتت مفزعـــة طيـــوف — نوائم ملء أعينـــهم صـواح
لقد أمنوا ، فلا خـــوف عليهم — ســوى خـوف الخطيئة والجناح

★ ★ ★

امام المســلمين بك اهتدينـا — جبينك وهو مثل الصـــبح ضاح
يرد الليـــل عنا ، وهـــو داج — فأبصرنا الطريق الى الصـــلاح
ونحسب اذ عمرت (البيت) أنا — سعينا محرمين الى الضراح (٤)
وما ألهاك ملك عن صـــــلاة — ولا صـوم على فرط التيـــاح
هنا ، والوحي يغمرنا شـــذاه — فنمشى في مواكب من نفـــاح
اذا مرت بنا شعرت نفـــوس — معـــذبة بأنفـــاس ارتيـــاح
هنا ، والعيـــد والملك التقينـا — ونحن عـــلى اغتراب وانتزاح
فبتنـــا ليس يشـــكينا براح — وعـــدنا لا نتـــوق الى براح
جعلت (بفيصل) مسك اختتامى — اذا ما فاتنى حسن افتتـــاحى

هادي الخفاجي

---

(٣) السراحى جمع سرحان بمعنى الذئب .

(٤) الضراح بالضم : البيت المعمور فى السماء الرابعة .

شَرِيعَةُ اللهِ فِي يُمْنَاكَ رَايَتُهَا

هذه القصيدة العامرة ألقاها الاستاذ الشاعر راضي صدوق بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم في الحفل السنوي المقام بمنى صبيحة ثاني أيام عيد الاضحى بحج عام ١٣٩٢ هـ

أطلق جناحك ، لا كبرا ولا تيهـا ... وانشر ملاحم لا تفنى معانيهـا
واعصب جراحك بالايمان ، ان لنا ... في غيهب الدهر آمالا نوافيهـا
يا نازف القلب من مأساة أمتـه ... أستغفر الله .. بل كبرى مآسيها
مشرد في متيه الأرض مضطرب ... تلوب في مهمة الدنيـا وتطويهـا
حط الركاب ، فأنت اليوم في بلد ... تنزهت بكتاب الله تنزيهـا
وزادها الله من شؤبوب رحمته ... بالفيصل الشهم بالقرآن راعيهـا
وامسح دموعك ، هذا موقف جلل ... لا تخذل الدمعة الحرى مآقيهـا

★ ★ ★

يا خادم البيت عفوا ان بكيت أسى ... وأرسلت مهجتي الثكلى عزاليهـا
فالقدس تسكن في قلبي ونبض دمي ... تملي على الروح في صمت قوافيها
أتيت أحمل ذكراها مضمخة ... بالعطر يعبق من أردان ماضيها
أيام كانت لنا مجدا وملحمة ... يختال من عزة الانشاد راويهـا
قبابها مهج ، لله ضارعة ... الله أكبر دوت في أعاليهـا
ومنبر الحق في الاقصى تضيء به ... رسالة الحق في أجلى معانيهـا
وصخرة من شذى المعراج عاطرة ... تفوح بالأرج الأسمى مذاكيهـا
قد أعولت في قراها اليوم زوبعة ... وأمعنت بجبين الطهر تشويهـا
ثعالب الأرض في محرابها جثمت ... من للقداسة من صهيون يحميها
تختال في عبث الأقزام واهمة ... أن العماليق نامت عن مغانيهـا
الدهر يومان ، والأجيال شاهدة ... يوم لها ، ولنا يوم نلاقيهـا

السيف للسيف، والعدوان معركة | والنصر بالله ، والمهزوم باديهـــا

★ ★ ★

يا فيصل المجد ، انالقدس حنجرة | تستصرخ المهج الحرى تناديهـــا
تأبى القداسة أن يغتال زهرتهـــا | الخارجون على الدنيا ومن فيهـــا
أبناء صهيون ، من عاشوا صيارفة | وحرفوا الكلم المعصوم تمويها ..
أعداء كل نبي مرسل رشـــــدا | الى البرية ، للرحمن يهديهـــــا
كادوا لعيسى فرد الله كيـــــدهم | وأمعنوا برسول الله تســـفيها
وحصحص الحق ، لما انجاب بغيهم | وشيمة البغي أن تغتال باغيهـــا

★ ★ ★

يافيصل الحق قد أرخى الدجى حبكا | على العروبة قاصيها ودانيهـــــا
ألم بالمهج الثكلى ضـــــباب أسى | وغلغل اليأس في الأعماق يطويها
كأنهـــا حين لجت في كآبتهـــــا | أعمى يحدق في ظلماء داجيهـــــا
تسائل الليل عن فجر يضيء لهـا | مسالك الدرب ، عن نطس يداويها
اذا ترنح في وجدانهـــــــا أمل | غمى على الأمل المرجو غاويهـــا
أغفت على الجرح في ذل وفي كمد | كأنها يئست ممن يواســـــيها
ورن صوتك في الأرجاء مؤتلقـــا | يمزق الليل عن أمجاد ماضـــيها
فكان صوتك صوت الحق منطلقا | كتلقة الصبح ، يصحو من دياجيها
طلعت كالنور قلبا مؤمنـــا ويدا | تأسو قلوبا صروف الدهر تدميها
عالجتها بكتاب الله فالتـــــأمت | وليس غير كتاب الله يحييهـــــا
ورحت تذرع آفاق الـــــدنى أملا | أن تجمع الشمل في أفياء ناديهـــا
شريعة الله في يمناك رايتهـــــا | بالعز ، بالحكمة الغراء تعليها ..
جردتها من قراب الليل معلمـــــة | سيفا من النور لا يرتاب داعيهـــا
وطدت أركانها في الأرض فاشتعلت | منارة الفجر في أعلى سواريهــــا
تباركت دعوة قد عشـــت رائدها | والله من عبث الباغين حاميهـــا

ترى سعادتك الكبرى الجهاد لها … في حلبة العز والامجاد معليهـــا

وقرة العين أن تحيـــا لنصرتهـا … ولذة القلب أن تعلي مباديهـــا

لا تسأل الدهر عن نعمى يجود بها … ولا يضيرك من دنيا زواهيـــــها

تصارع البغي والالحاد محتــدما … وتحضن المجد لا زهوا ولا تيهـــا

جعلت قلبك مهــدا للتقى وغدت … عقيدة الله في عينيك تؤويهـــا

جمعت في أرض افريقـا لنا مهجا … بيضاء ، كانت لنا سودا لياليهـــا

قد نفرتها دعاوى الأفك جامحـــة … كما ينفر زغب الطير بازيهـــــا

دعوتها كالأب الحاني لعزتهـــــا … والعز بالله ·· دعوى لست تخفيها

من كان يعرف أن الحق شرعتــه … لا يعرف العمر تزييفا وتمويهـــا

هبت اليك تلاقي فيك موعـــدها … مع الهدى ، وتعالى الله هاديهـــا

رأت بطلعتك البشرى محجـــلة … فاسترسلت تتهادى في أغانيهـــا

قدجاءها «فيصل» بالخير فانتفضت … كأنما الفجر يصحو في مآقيهـــا !

★ ★ ★

يافيصل المجد ، هذي قدسناشرقت … بدمعة الذل ، والبلوى ، حواشيها

منائر المســـجد الأقصى مفقـــأة … خرساء تندب في صمت مصليهـــا

وشعبها صامد في النار ، منتظـــر … أن يســتثير العـوالى من أهاليها

ضحى ، وما بخلت أم بمهجتهـــا … ولا تمنع طفل أن يفديهـــــا

لأنت نجــــدتهم في كل نازلة … تغشى الصعاب ، وتغلو في تحديها

هذي فلسطين : قلبا صارخا وفما … لله ترفع في صمت أياديهـــا ··

قد أغمضت عينها عن كل بارقة … من البشائر لم تصدق أمانيهـــا

عن المغيث ، فألقت طرفها صعدا … الى الجزيرة ترجو غوث راعيهـــا

نادتك يا فيصل الاسلام : مقدسنا … والقدس تعرف حقا من يلبيهـــا !

ان كان يجهل نزف الجرح بلسمه … مواجع الروح تدري من يداويها

راضي صدوق

لفيصل العرب أهداف مقدسة

القصيدة التى ألقاها الشاعر أحمد داود المزجاجي بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم في منى بثانى أيام عيد حج ١٣٩٢ هـ

سجل مفاخر هذا الشهم يا قلم … وصف لنا ما حوى ذا الطود والعلم

طود تشامخ فى الامجاد ما برحت … صفاته فى ذرى العلياء ترتسم

سمت به شمس عز فى انطلاقتها … سارت على ضوئها الأقمار والنجم

هنا العروبة من في شخصه كمنت … هنا الوفاء هنا العليا هنا الشمم

هنا الدهاء هنا الاكبار هيبته … في شخصكم وتجلت فيكم الحكم

هنا الرجال أسود الغاب من ظهرت … منهم عباقرة تدنو لها القمم

هذا المليك الذي في عهده سعدت … به البلاد وهابت شخصه الأمم

الله أعطاه ايمانا وصوره … في جوهر العدل بالانصاف يتسم

هذا ابن عبد العزيز الكل يعرفه … هذا الذي بكتاب الله يحتكم

هذا الذي طاب في العربان عنصره … هذا الحسيب النسيب المفرد العلم

لفيصل الملهم الباني واخوته … قواعد المجد لا تخبى لهم همم

تالله أسرتكم من بعدكم سند … كالأسدان برزوا للحق ينتقموا

قادوا البلاد بعدل من سياستكم … كالآسدان برزوا للحق ينتقموا

يا قائد الجيش فالدنيا تؤيدكم … وأنت درع بني الدنيا وسيفهم

أحبك الجيش من حب تبادله … حبا بحب وتأكيدا لحبكم

فأنت أوفى مليك في محبتهم … وأحرص الناس طرا في حياتهم

تحوطهم بسياج يحتمون به … وفي سلامتهم يرتاح بالكم

طارت بكم في سماء المجد أجنحة … قامت تحييكم الدنيا وتبتسم

شاءت ارادة من أولاك هيبته … لان تكون امام العرب كلهم

حكمتم الناس حكما لا يعادله … في الناس حكم ولا في الكون مثلكم

فلا سواك لحـــــكم الله مثبته ... كلا ولا مثلكم بالعدل قد حكمـــوا
من أسرة شرف الله الأنام بهـــم ... (إن قيل من خير أهل الأرض؟ قيل هم)
أحييت سنة خير الخلق منطلقـــا ... وقوة الله تسري في انطلاقـــكم
فكم رفعت صروح الدين عاليـــة ... تشامخت في السما تدنو لها النجم
وطفت لله فى الأقطار قاطبـــة ... تريد أن شـــتات العرب يلتئم
لفيصل العرب أهداف مقدســـة ... قضى بها اللوح والكرسى والقـلم
وأشرقت شمسها في كل ناحيـــة ... تنزاح في ضوئها الاحلاك والظلم
هى التضامن في أقوى تماســـكه ... هي السلام هي الأخـــلاق والقيم
خدمتم الدين في الدنيا بنهضتكم ... لرفع ما فيه فى الـــدارين عزكم
وها هو اليوم في اعـــلان دعوتكم ... تدفق الكون كالأمواج يلتطـــم
من كل ناحية تراهمو هرعـــوا ... في البر والبحر والأجواء قد قدموا
لمهبط الوحي والتنزيل وجهتـــهم ... فالأمن يحدوهم والعدل والـــكرم
أهلا بعودكم من بعد جولتـــكم ... فيها تحققـت الآمال والحـــلم

★ ★ ★

قد حركت جنبات الغرب دعوتكم ... ودوخ الشرق بالأصـــداء صيتكم
حتى تجاوبت الدنيـا بأجمعهـــا ... لوحدة الخير بالقرآن تعتصـــم
فليهنأ الشعب والعليـــا بعودتكم ... وليهنأ الدين والدنيا بشـخصكم

★ ★ ★

العيد مطلعه من نور وجهـــكم ... والملك والعدل والدنيا بكفـــكم
ما نفحـــة الدين الا في رحابكم ... وما سلامتـــه الا بظلـــكم
فأنت للدين والاســـلام كوكبـــه ... فليس للدين والاســـلام غيركم
أبقاك خالقنـــا للـدين ناصره ... وطول الله للاســـلام عمركم
ما دامت الأرض والدنيا تزينهـــا ... مدى البقاء ودام البيت والحـرم
ثم الصلاة على المختـــار من مضر ... وآله الطهر والأصحاب جمعهـــم

للمسلمين أبداً التضامن والأخوّة

القصيدة التى ألقاها الطالب العسكري
بمدارس الحرس الوطنى الشاعر : خلف بن هذال العتيبى
في الحفل الذى أقامه جلالة الملك المعظم فى القصر الملكى في منى
أثناء استقبال جلالته لكبار الحجاج ورؤساء البعثات الرسمية وغيرهم فى ثانى أيام
عيد الاضحى ١٣٩٢ هـ

يا طالب الغفران وجنان الخلود ... أهلا وسهلا في المشاعر يا وفود
فضل الآله اللي خلقنا من عدم ... علام ما يبدى وما تحت اللحود
سبحان من لا تختلف فيه الظنون ... الكون هذا صنعته شوف العيون
جلت عظايم قدرته رب حنون ... يقبل دعا المذنب ويجبر كل عود
يا الله ياللي للتضرع تستجيب ... تعز فيصلنا الحبيب ابن الحبيب
راعي العقيدة منبع العرب العريب ... رجل السلام العادل العدل الصمود
نهجه على منهج امام المسلمين ... عبد العزيز امرضح الحق المبين
قوم حقوق الله على تقوى ودين ... أهل الجزيرة والجزيرة له شهود
لعل للمغفور جنات النعيم ... أنا أشهد أنه صار في وقته عظيم
حكيم وأنجب له حكيم من حكيم ... أنجب لنا ليث على عهده نزود
العاهل اللي عزز الدين الحنيف ... يحكم بشرع الله ويعطف للضعيف
على البلاد المسلمة ربك لطيف ... وفق لها فيصل عمى عين الحسود
الفيصل المحبوب حنا له فداء ... نحمي المحارم بالسلاح من العداء
فطرت طبيعتنا على بحر الندا ... حبه تمكن فى شرايين الكبود
مليكنا اللي عارف غاية عدوه ... يعبا له القوة ونصر الله قوه
للمسلمين أبدا التضامن والاخوه ... الى امتست الاطناب ما طاح العمود
مليكنا اللي كلمة الله له حمايه ... عرف بنا العالم وحقق كل غايه
زاير خمس الدول من طيب رايه ... وزيارته لافريقيا أكبر جهود
يحيا المليك اللي على دينه غيور ... تدعي له الامة بطلعت كل نور
طور جزيرتنا ولا خلا قصور ... واصل الى القمة وركدها ركود
له حنكة دايم تهون بها الكرب ... مليكنا اللي جامع شمل العرب
نحب من حبه ونحرب من حرب ... هو قايد الدعوة وحنا له جنود
الى أمر جنا مقاييس البلاء ... وليا ضرب نضرب ولا نخشى الملاء
يشهد لنا رب السموات العلاء ... بحر الى حرك تضيق به السدود
مليكنا اللي في حجاجه كل خير ... يرعى الصغير ويحترم حق الكبير
الى زهمنا لومع الغبنة نسير ... نعض بالناجذ على أرض الجدود

زعيمنا اللي يكسب الفعل الجميل   يجعل له الفرد الصمد عمر طويل
ويكتب له التوفيق بالحج الفضيل   ولعل عيد الله على المسلم يعـود
يعود عيدك يا شعار اعيـــادنا   لك الفخر يااللي بنيت أمجـــادنا
نهتف لعاهلنـــا وعيـــد ابلادنا   حج الحجيج وليست الدنيا ورود
حرسك يتقدم ويرفع لك ســـلام   يشكرك ويهنيك يا رجل السـلام
ويباشرك بأجمل تحيــة واحترام   تنظم مثل نظم الجواهر بالعقـود
تدفع من أعماق المشاعر والقلوب   للي عمل حتى بسط صعب الدروب
ندعي بعزه بالمشارق والغـروب   امزبن اللاجي ومنهل كل جـود
وخالد ولي العهد عضيد المليـك   السلم والاسلام يا محبوب فيـك
أمن المواطن والوطن حق عليـك   قلمك يمضى بالصـوادر والورود
تعيش ويعيشون حكام البـــلاد   اللى تبنوا وحفظوا حق العبـــاد
أعوان فيصل صاحب الرأى السداد   وان صعبت القالة عليهم ما تكود
يا ما ذخر عبد العزيز أنتم لنـــا   يقوله الموجود والغـــايب وأنا
نثني لكم ياهل التواضع والثنـاء   يا مثبتين لسنة الهـادى بنـــود
نخلص لكم يا مذللين النا الصعاب   نخلص لكم يا ملينين النا الجناب
يااللي فتحتوا للفخر والمجـد باب   الشعب صار اخوان والفعل امحمود
أنتم لنا أقرب من فصيلة كل أحد   وأرحم من الام الحنونة للـــولد
وحنا لكم الطف من اليد للجسد   نوفا الوعود ولا ننقص بالعهــود
عضو يهيج اليا اشتكت باقي العضاء   عشنا على مبدأ التفـــاهم والرضى
في عهدنا الميمـــون واللي قد مضى   الامن يا حكامنا فينا يســـــود
حنا على حرص الامانة ما نـــوم   حضار يكثر جمعنا عند اللـــزوم
وليا سمعنا دعوة العاهل نقـــوم   نحذا حذو ونمر على الجبهة يقود
رئيسنا اللي للحرس حرص دقيق   واليا مشى يفتح مع الصخرة طريق
سقم الحريب وعز من حط الصديق   هو راسنا الفرعي وحنا له عضود
رئيسنا والله يســـدد فى خطاه   نزعل الياء زعل ونرضى من رضاه
عن الخوف نأمن به ونرقد في ذراه   ونسر عينيه عند قدحات الزنـــود
وله نائب وان جلت البلوا عوين   عون الظفر موثوق فى شده ولين
الله يخلي للحرس روس الثنـين   وحنا بخدمتهم بلا شرط وقيـــود
حنا الى منا تقدمنا صــــفوف   تأصل قوافلنا ونرهب من نشوف
قطر نحول فيه ما يجيــه خوف   نحمـــاه عن هز الزوابع والرعود
متوكلين بمولج الليل النهـــار   الهنا اللي خالـق جنــــة ونار
الذى ما قصر ولا طول عمـــار   عن ديننا ننفا الشيوعى واليهود
عن ديننا نضرب بضلع من حديد   والعزم والتصميم والبأس الشديد
خـــدام للكعبة وللمولى عبيـــد   بأرواحنا واسلاحنا نحما الحـدود
والختم ذكر الله هذا آخر ما أقول   اللي بعث فى أمته أفضل رسول
امنزل القرآن من عنــــده نزول   معبودنا اللي انتقم عاد وثمـود

لله أنتِ يا طيبة !

بقلم فضيلة الاستاذ (ابن طيبة) الشيخ
هاشم دفتردار المدنى

● انت كنوز من الذكريات الماجدة ، من الانوار الخالدة ...

هذا مسجد رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - وهذه روضته الشريفة .. وهذا مصلاه ، ومنبره المنيف الذى كان يخطب الناس فيه ، ويطهرهم ويهذبهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ..

أو ليس من هذا المنبر صدعت آيات الله : بمثلها العليا ، وخيراتها وبركاتها الشاملة للانسانية كافة .

فمسجدك هذا - يا طيبة - مطلع فجر الاسلام ، ومنار تعاليمه ، وملتقى علمائه وخلفائه الميامين الى قيام الساعة ..

خلائف الله جلوا عن موازنة
فلا تقيسن أملاك الورى بهم

ومن مسجدك هذا تفجرت ينابيع العلم الموارة تفجيرا ، وتدفقت الى كل البلاد ..

ومن روضته المطهرة تخرج الائمة الاعلام وساحوا دعاة الى الله مبشرين ومنذرين ، لا يريدون الا وجهه ، ولا يطلبون سوى رضاه ...

ومن ساحاته الفسيحة انطلق المجاهدون الابطال يحملون رايات السلام ، ورجال الاصلاح يحملون المصاحف الى البلدان .. ليزيحوا ظلمات المظالم .. ويقيموا قواعد العدل بين الناس جميعا .. ويوجهوا التشريع وجهته الانسانية السامية المتساوية ، كما أرادها الله . دون تمييز بين أبيض وأسود وبين عربى وعجمى ، وبين غني وفقير ، وبين حاكم ومحكوم ، وبين قريب وبعيد ..

فهم أئمة الاسلام ، أئمة التشريع الانسانى العالى ، أئمة الخير والهداية الانسانية العامة .

هؤلاء هم سلفك الابرار ، وهل تحوز الامم سلفا مثل سلفك رحمة وعدلا ، وايثارا وبرا ، ووفاء وصدقا وايمانا وعلما ..

هذه آثارهم تدل على أعمالهم .. وهذه أعمالهم قائمة بيننا ناطقة ..

فعالمهم الذى مضى عالم النور والحق والعلم والايمان والرشد ..

وانى أحس السعادة تفيض بين جوانحى فيضانا ، كلما استغرقت فى عالمهم مفكرا دارسا متأملا ..

وكم قلت في نفسى : ها هي الحضارات المادية استطاعت أن تخرج ابن آدم من جاذبية الارض ، وتجلسه على سطح القمر فلم لم تستطع أن تخرجه من حيوانيته وترصدها ؟!؟ وتحاجزها وختلها وفتكها ، وتجعله انسانا انسانا ..

فاسمع الجواب وراء منطلق الصواريخ :

حضارتكم المادية تعجز عن اقتلاع حيوانية أكبر عالم ، وأكبر جاهل ، ولو تمكنت ان تملأ فضاء الكواكب صواريخ علمية كاشفة .

انما الذى لا يعجز أبدا هو الايمان العملى الصادق بوحى الله اليقينى ..

ولعل محدثى يخالنى معه اذا فتحت له عينى ، وهزرت رأسى ..

وأنى له أن يعلم : أنى مستغرق فى عالم غير عالمه ، بروحى وهواتف قلبى وأضواء بصيرتى وبصرى .

مستغرق فى مواقف سيد الســــلف الصالح ، ومعلمهم العظيم ، سيدى رسول الله وهو مع صـــحبه الميامين الابطال ، ويزداد حنين قلبي وخفقانه ، وأصغي بكل حواسى ومشاعرى ، فاسمع كلمة التوحيد تتعالى أنى اتجهت ؟ ·· وتملأ الصــــدور والافواه ، فآخذ ارددها فى أعماق نفسى بكل ما تملك من ايمان وحماسة ومحــدثى يبالغ فى اسهامه وارشاداته وفى زعمه أنى معه ، لانه ممسك بأوهن خيوط الانتباه هز الرأس وشخوص البصر ··

وهل يرى حركات القلوب وخواطــرها ويسمح هواتفها وضراعاتها ، ويعلم اتقـاد حنينها وشعلاته غير الله وحده ··

وفخارى أن حنين قلبى وخفقانه : يسعد ولا يشقى ، ويضيء ولا يظلم ، ويشفى ولا يمرض ، ويصحح الايمان ولا يزيفـــه ، ويصفي العقيدة من كل شرك ولا يلوثها ··

كن ــ يا أخي ــ كيفما شئت راضيا أو ساخطا ، فما استغرقت فى أحلام عـــالم يطفح فيه الرياء والانحراف والاثم والاشراك الذى لا طائل تحته ·

دعنى وشأنى ، وما استغرقت فيه من معالم الايمان الصحيح ، ونعمه الوفيرة ، وسعادته الفائضة ، وخيراته الكثـــيرة هى معالم الاسوة الاعظم صلوات الله وســلامه عليه ــ وصحبه الابرار الذين لا يظلمــون أحدا ولا يحابون في بغضهم وحبهم ··

وليس فى استطاعتى أن أنقـــلك الى معالمهم المباركة العظيمة ، وان كانت منك على كثب ، اذا أنت لم تنقل نفسك اليها :

بالايمان الصحيح ، والمطالعـــة فى تفاسير الائمة الاعلام ، وكتب الســـــنة الصحاح وسيرة رسول الله وسيرة صحبه الابطال ، وأئمة السلف الاعلام ، وما خلفوا من فقه ·· والا فاعـــــذرنى ان كنت من العاذرين أو قل هو يحلم ، أو يتخيل ، فما ابالى ، لان الحلم الصادق يفسر ، وتخيــل المشاهد التاريخية الصريحة الصـحيحة : يمثل أعمالا كريمة عــلى مدى الاجيــال : « ثلة من الاولين ، وثلة من الآخرين » ·

ويسعدنى أنى لا انبس ببنت شفة ، ولا أخط سطرا الا وقد قبسته من مشــــارق أنوار معارفهم ، ومطالع آدابهم ··

وهل معارفهم الا قبس من أنوار كتاب الله ، وما صح من سنة رســـول الله ·· صلاة الله وسلامه عليه ولن تجــد يراع هداية لم يستق مداده من قدس معـارفهم التى فاضت على أسلات أقلامهم فيضا ناغامرا فى المشرق والمغرب ·· هى معارف اقدارها تعلو بتداول الحقب وتنكشف اسرارها ، ولم يستطع أهل الباطل ان يزيفــــوها بأراجيفهم ، أو يدنســـوها بأوبئـــة معتقداتهم ··

ولو زوروا أراجيفهم بختم واقع العلم وأوبئة معتقداتهم بختم حرية الفكر ·

مساكين هم ينطحون صخورا من الفولاذ بقرون من قصب ·

والناس يسخرون منهم ، ويااليتهـــم يعلمون ··

يا هؤلاء ··

كفكفوا مهازلكم ، فو الله الذى لا اله الا هو ، لو امتلأ فضاء عوالم الاجـــــرام السماوية على سعته الهائلة بأمثالكم من الملاحدة الظلمة ، وتكاتفوا يراعا بيراع ، وصحيفة بصحيفة ، ليحطموا من اعجاز وحي الله في عين واقع العلم اليقيني مقدار جناح بعوضة لما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ولو ظلوا يمارسون اذاعة الحادهم قـــدر دوران الارض حول الشمس من أول دورة، الى آخر دورة ··

يا هؤلاء ..

اذكروا ان الصهاينة قالوا لكم ، اذهبوا وناموا عند نسائكم ، ودعوا كشف حقائق العلم للعلماء ..

واذكروا ان حقائق العلم لا تكشف بمثل كلماتكم : هذا صدق ، وهذا كذب ، وهذا علم وهذا جهل ، ولا بما تختلسونه من صحافة أوروبا الشرقية من الحساد ، واذاعتكم له أنه عين حقائق العلم ، وأنه من صنع تفكيركم ..

يا هؤلاء .. اخسأوا لو كانت حقائق العلم تكشف بمثل هذه المضحكات لكنتم أنتم رواد القمر الاول .

يا طيبة ..

لك من الله جل جلاله ، مجد الكرامة .

أما جعلك طاهرة مطهرة طيبة !

١ ـ طاهرة :

أجل غسلك الله بوحيه غسل البيت الحرام ، من كل أدران الوثنية والشرك ، ومن كل أساطير عقائدها وضراعاتها وابتهالاتها . فأنت طاهرة ولا انتكاس الى القيامة ..

فقد دعم اخلاص العقيدة ، وكرم الاخلاق وبطولة التضحية ، ونخوة الايثار واستقامة العفاف ..

بل دعم فيك كل اصلاح .

وأزاح عنك غرايات الفتنة والاغراء ومهاوى الابالسة .

بل أزاح عنك كل فساد ..

فهذا عمر رضوان الله عليه ، لما تبين أن نصر بن حجاج جماله يغرى ويفتن ـ ربات الحجال ، أخرجه الى البصرة ، ابقاء على طهارتك ، وحرصا على أن تظل آيات وحي الله تعمل أعمالها السامية الصافية فى نفوس بنيك كما أنزلت من السماء غير مشوبة بغواية ورجز وافك .

وما ينبغى أن تكون الغواية والرجز والافك مجاورة لرسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ انما يجاوره الحق والنور والهدى والدين الخالص ..

فأنت ـ يا طيبة ـ اذن طاهرة طاهرة .

٢ ـ ومطهرة ..

أجل أنت مطهرة الانفس من أرجاسها ومظالمها ..

وتطهير الانفس من أرجاسها ومظالمها : هو الجهاد الاكبر .

وما أكثر الانفس الرجسة ، وما أوسع مظالمها فى هذه الدنيا ..

وما أخفى بواعثها فى مجرى الخواطر ، وأعسر اقتلاعها من أعماق النفوس .

وكم جاهد رسول الله ، وكم سهد ، وكم لاقى من الشدائد والاهوال ، وهو يعلم ويهذب ويغسل ويطهر حتى أعد فيك ـ يا طيبة ـ خلاصة خلاصة المصلحين ، ليكونوا قادة فتوح الرحمة والصدق والمودة والايثار والهدى والسلام .

فايمانهم بالله ايمان أعمال ، وثقتهم به ثقة يقين ، واخلاصهم اخلاص صدق . ومعاملتهم معاملة تسامح .

فهم أبطال أوفياء ملكوا الدنيا وآثروا ما عند الله على كل مفاتنها الباطلة ، وكل زيناتها الزائفة ، وكل مطامعها الحاقدة .

ملكوها بحذافيرها ..

وتخلوا عنها بحذافيرها ..

وآثروا أن يعيشوا عيشة رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ، فى كل ما أمر به ونهى عنه .

فأقاموا فى الارض موازين العدل الآلهى ، ورفعوا على أعلامها أعلام السلام والهداية وخالقوا الجماعات والافراد بالمخالقة الحسنة والمودة والمسامحة .

حتى كنت عاصمة الاسلام الأولى :

العاصمة المثالثة التى حلم بها الفلاسـفة وتحققت لاول مرة فى التاريخ عاصـمة السياسة الراشدة : سياسة وحي الله ..

وحتى كانوا بحق القادة المثاليين ، لكل قادة الامم على مدى الاجيال .. فما نكثوا عهدا ، ولا خانوا أمة ، ولا كذبوا فى قول ، ولا تلونوا في معاملة ولا اقترفوا أثرة ولا انتقصوا حقا ..

فهم اساة مصلحون طهرتهم طيبة المطهرة على يد سيد الخلق ، ايما تطهير ..

١ ـ وساسة الامم ان كانوا من أهـل الثقافة والعلم والانسانية اعتبروهم جزءا من معجزات رسول الله ـ صـلوات الله وسلامه عليه ـ وأثنوا عليهم الثناء المستطاب .. واعترفوا بعجزهم عن بلوغ شأوهم ..

٢ ـ وان كانوا من ذوى الثقافةالمتوسطة المغرورين برفعة مراكزهم ، ونفوذ سلطانهم وسعة دولتهم . لم يبالوا بهم فى أنفسهم ، ويثنون عليهم خديعة بالسنتهم ـ ثم يأخذون فى الدس ضدهم : بحجـة التمييز ، بين الصعود العلمى المادى الذى امتـازت به المدنية الحديثة ، وبين الصـمود العلمى النفسى الذى امتاز به خاتم الكتب السماوية القرآن المجيد ، طارحين القسـم العلمي المادى منه الشامل للصعود الصناعى : جهلا أو تجاهلا .

ومن هنا ينسبون التخلف الى عصرفجر الاسلام ، بسلوك هذا الطريق المقـلوب المغشى بالدس والافتراء .

وعلى الرغم من تزيفهم فأضواء سياستك يا طيبة ستظل شاعلة وضاءة : لانها أضواء: الله جل جلاله هو الذى أوقدها ، وما أوقده الله لا يطفأ بالافواه ..

اذن فأنت ـ يا طيبة ، مطهرة مطهرة ، وهذا دأبك الى يوم القيامة ومن يحـاول الخبث فيك يبتر منك ، ويطرح وراء التخوم بيد القدر ان لم يبتر ويطرح بيد البشر .

ورسول الله حذر وانذر وما ينطق عن الهوى : « **المدينة تنفى خبثها كما ينـفى الكير وسخ الحديد** » .

٢ ـ يا طيبة :

قد جعلك الله طيبة .

ولم يزل طيبك حديث الاذاعات .

ولم يزل طيبك أنشودة الشعراء .

ولم يزل طيبك محل دهشة المؤرخـين واكبارهم .

ولو جعل الله سكان أرضـنا ربانيين سلميين ، بدل هؤلاء الذين كفروا بكل ايمان وآمنوا بكل كفر ، المتزايدين بمهالك العدد رغم مؤتمرات تحديدها ، والامسـاك عن التزايد بها .. ولا تحديد ولا امساك الا في أفواههم .

ومعاهدات مؤتمراتهم ..

أى لو جعل الله بدلهم ربانيين فعـلا ، وحققوا السلام بينهم أعمالا ، وفجـروا الانسانية العليا فى كل أقليم بالمـودة المتبادلة والثقة ، وبتروا خواطر العدوان من أنفسهم بترا ..

ثم فكروا ان يتخذوا عاصمة ، تفـرض دستورها السلام بينهم . لماذا وجدوا سواك وسوى دستورك المنزل ـ يا طيبة ـ ..

فأنت أحب البـلاد الى الله ، والله هو السلام ، ودستورك المثل الاعلى ، وهـو جامع لكل أصول الاصلاح العـالى . ولا مدينة من مدن البشر تضاهيك فى مزاياك الخيرة ..

أما نجد اهلك يحتشدون للضراعة فى مساجدك رجالا وولدانا ونساء فى كل فجر منذ فجر الاسلام الاول الى آخر فجر فى الدنيا ..

فهذه أنوارك ـ يا طيبة ـ .. وأنوارك ، تطرد متسلسلة من الازل الى الابد ..

وهذا طيب أهلك — يا طيبة — وطيبهم مؤثل ومؤبد .. لانه مستمد من صدق اتباعهم للاسوة الاعظم .. ومن شرف جوارهم له : أحياء وأمواتا ..

يكفي أنها أنوار وحي الله ، أنوار الحق أنوار الايمان ، أنوار الاصلاح العالى .

والانسانية ظمأى الى نهلات ونهلات من عبابها الدافق المتألق ، ولكن أين هم الادلاء السقاة الكرام ..

هى أنوار وسعت السموات والارض ، ووسعتها القلوب المؤمنة ، وما ضاقت عنها ساعة ، ولن تضيق ..

انما تضيق قلوب جاحديهـا ، وما آمن جاحدوها حتى تسعها قلوبهم ..

لله أنت يا طيبة ..

ما أكرمك على الله ... فهذه مساجد رسول الله . ينبوع الايمان الصحيح ، وقمة الخلق الكريم ، وملتقى وفود المؤمنين في كل عام ، لا تزال شامخة الاركان ، مرتفعة القباب ، باسقة المآذن فسيحة الأروقة ، عامرة بالمصلين الركع السجود ، والمطالعين والدارسين والذاكرين ..

تحفهم ملائكة الرحمن ، وتغمرهم أضواء السماء ..

١ — وهذا مسجد قبـاء .. وهو أول مسجد أسس في الاسلام : أسسه رسول الله وصحبه الابرار الاطهار ، وعمل فيه بيديه الكريمتين ، وأحكم بنيانه ، ورفع قواعده ، فكان فى الدنيا منار هداية العلم اليقينى والوحى اليقينى والهداية الواعية الحكيمة القائمة على الحجة والبرهان .

وفى كل عام تفد اليه الوفود من كل الدنيا ، وتملؤه بالصلاة فيه والضراعة والدعاء أسوة برسول الله .. الى جانب أهله المصلين الضارعين ..

وهو محل اقبال الامة وسموها ، وهو فى اتقان بنائه الجديد ، وابداعه آية رعاية الدولة ، واهتمامها ببيوت الله ..

٢ — وهذا مسجد الجمعة وفى مكانه صلى رسول الله فيه أول جمعة فى الاسلام ، وفيه القى أول خطبة جمعة ، لا تزال الى اليوم : تحتذى فى كل مساجد الدنيا ، وصورتها حية قوية مشعة بالخير والهدى والرشاد فى كل مدينة وقرية .

وهو مسجد الجمعة والجماعة ، وكم فى الجمعة والجماعة من منافع للبشر .. لو عقلها البشر ، تريكها النجوم بأضوائها وسموها وبركاتها ، ولا تريكها باعدادها لان اعدادها ، لا يحصيها الا الله .

٣ — وهذا صدرك يا طيبة تحلى بواسطة عقد مساجدك ، وفخرها وزينتها المسجد النبوى العظيم .. انه مسجد تشد اليه الرحال من كل البلدان ، وتخفق بحبه القلوب المؤمنة وتربو فيه الحسنات ، وتغشاه الملائكة الكرام فى كل آن ....

هو خالد خالد ....

تعتز الدولة بتشييد بنيانه وافساح معالمه ، واحكام قبابه ، ورفع منائره ..

آيات الله تزين جدرانه ، والمؤمنون الصادقون يتلونها آناء الليل وأطراف النهار

والدنيا تضؤل فيه ، وتخشع تحت قبابه وفيه تطهر من ظلمات الاطماع واحقادها المدمرة ..

والانوار دافقة لجججها فيه ، والمؤمنون ذوو البصائر يروون وينعمون ويهنأون ..

ويا سعادة الانسانية بعلوم رسول الله الدائمة الفيضان ، ويا فوز علمائها البررة الاطهار سلف هذه الامة الماجدة — أمة الاسلام — هادمو الكفر والالحاد ، والقائمون بتهذيب سيرة الاجيال ، والذائدون عن استقامة الايمان الصحيح ،

والرافعون شعائر وحي الله اليقيني في كل مكان ..

فبهم تفجرت علوم رسول الله وســـاد الحق ، وأشرق الهدى ، حتى غدت بهـــم أمتهم ، الامة المثالية التى هى خير أمـــة أخرجت للناس ..

ويا سعادة العلماء الذين يمارسون علوم رسول الله فى روضته الشريفة المنيفة ، الملائكة الكرام تظللهم ولم لا تظللهم وهـم يتدارسونها فى منبعها الاول .. انها روضة من جنات الخلود ناضرة بأنوارها بملائكتها بتجلياتها بأشواقها .. وسعادة الايمـــان فيها .. تدوم وتدوم .

وكم شهد منبرها العظيم انتصار رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ للحق وحده ، وما ضل من انتصر للحق وحده ولا انتكس .

انى يكون الضلال وكيف يحل الانتكاس وروح القدس يهبط بالوحى متتابعا مسددا مقوما .

والظماء والظماء من المؤمنين يتهافتـــون عليه لينعموا بفيضه الدافق الغـــامر ، وبسعادته الدائمة ، لتقوى ارادتهم بالعزائم الطامحة الى أرفع امجاده ، واسمى محاريبه

والملحدون لما يعلمون من بطش اعجازه الصارخ المتحدي ، لفلسـفة الفلاسفة وعلم العلماء ، يلجأون الى الاسرائيليات المدسوسة هنا وهناك ، ويقيمونها سدودا ، لكيـــلا ينفذ دفق اعجازه الى أهل العلم الا مهلهلا .

ولكن غرب عن أفكارهم أنها لن تكون حياله الا سدودا من القش أو هي أوهى .

لله أنت يا طيبة ..

أنت فى جزيرة العرب قمة عزة وسؤدد وذروة انسانية وتهذيب ..

وجزيرة العرب تسامت بك حتى أصبحت سماء أمجاد ومطالع أبطال ، ومنال أمنيات

يقول أحمد شوقى :

لولا دمشق لما كانت طليطلة

ولا زهت ببنى العباس بغدان

والتاريخ يقول : وقوله الحق ..

لولا طيبة ـ لما كانت دمشق ولا بغداد ولا طليطلة .

ومناهلك السماوية المقدســة فى جزيرة العرب لم تزل صافية دافقة ، وأبناء الجزيرة دائما يردونها بظمأ وشوق ..

ويعبونها عبا ...

وكم يسعدهم أنهم يحمـــــلون طيب سقياها الى اخوتهم أبناء الانسانية كافة . وهم فى نشوة فيضان الايمان وفى حماسة تبتل الاخلاص ، وفى سمو جلال العلم ..

وانها للعلماء الاحرار ، نقطـــة ارتكاز لابصارهم ولبصائرهم بعد تمحيص الريب، ودحض الفتن ، وكشف الدسائس .

١ ـ نقطة ارتكاز لأبصارهم ، لأنهـــا وسعت السموات وما فوقها وما تحتهـــا ، ومفصل فيها كل شيء تفصيلا ..

وما يتجاهل ذلك الا ملاحدة العنصريين: العميان الكبار .

٢ ـ ونقطة ارتكاز لبصائرهم ، لانهـــا منطلق المعارف الدافقة المتجددة التى تسبق المعارف البشرية ، وتمهد لها سبل اليقين العلمى .

ولا تطمس الا على بصائر الملحـــــدين المطموسة بالزيغ والالحاد ..

وفضل العلماء الاحرار ذوى الابصــــار والبصائر السليمة من القدماء والمحـدثين كبير جدا .. لان ما يكشفونه من حقائق العلم اليقينى ، ومعجزات الوحى اليقينى على توالى الاعصار . وما يعلنونه ليس فى طاقة زعماء البشر أن يوفوهم ما يجدر بهم من

جزاء ، انما يوفيهم المولى الكريم بل ويضاعفه الى غير نهاية ..

ويا حبذا ما اكتشفوا ، ويا حبذا ما أعلنوا ..

حسبهم أنهم شوامخ قمم ، ومنائر علم ، وصناديد معركة من أجل تحرير المعرفة من كل زيغ وأفك وسذاجة ودس .. وما وهنوا ولا احجموا ولا تلونوا بل صبروا وصابروا ورابطو .

حتى باركهم الله ، وبارك أعمالهم ، وسخر لهم كل ممنع عزيز ..

وانطلقت بالثناء عليهم السنة الابد وكانوا بحق مثل وحي الله العملية المشاهدة :

فهم لا يكذبون وان كذب الناس ، ولا ينحرفون ، وان انحرف الناس ، ولا يستعجمون وان استعجم الناس ولا يرتدون ، وان ارتد الناس ..

ولولاهم لما اخترق نداء الخمس منذ تعالى خطوط كرتنا الارضية فى الطول والعرض ..

وهل من عجب فى ذلك ، وهم ثمارشجرة المعرفة الربانية التى امتدت من السماء الى روضة المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ .. ألا ترى فى معارفهم الهداية والنور ، والصعود الحضارى ، والمثل الانسانية العليا ، والعدل المطلق ، والصفاء الخلقى ، والطموح العالى ، والسعادة النفسية ، والايثار المثالى ؟!

أجل هؤلاء علماؤك ـ يا طيبة ـ وهؤلاء هم الذين يصح ان يؤخذ منهم العلم ..

وعلماء الامم يرونك ، ويرونهم فى لجج من الانوار ثم يرونك ولا يرونهم ، لانهم يعودون بعض أنوارك .

ومن كان من علماء الامم معارفه ذخرا من معارفهم ، وصدقه في الايمان بالحق وكفره بالباطل فيضا من نور صدقهم ، وأعماله مستمدة من أعمالهم ، جميعها بر واحسان وخير وفضل .. فانه يكون قربه من الله جل وعز قربهم . وانه لقريب ما يعتريه بعد ..

يا طيبة ..

أنت ضوء مشاعرى ، ومنار ظلماتى ومنطلق أحلامى ..

يخالجنى مشاهدى انى على جناح منه ، ولا يدرى أنه على جناح منك بكل روحى : يخفق لك قلبى ويهتف ، ولكن أين الذين يطلون على عالم الارواح ويلمسون خفقان القلوب ، ويسمعون هواتفها ..

أين أين هم ..

يا طيبة ..

كل نسب البشر ومفاخرهم تضؤل فى عينى ، وأن فخروا بها واعتزوا .

ولكن كم أفخر ، وكم أعتز حين يقول الناس عني : هذا الفتى الطيبى .

لأنى أحس ـ حين أنسب اليك ، أني فى معزل عن أباطيل البشر ، ومغترياتهم وغرورهم ، ومظاهرهم البارة المتواضعة ، وخفاياهم الفاجرة المستكبرة .

وأنت أيها الطيبى الكريم ، كن فخورا بنسبتك اليها ، وما نسبتك الى أية بلدة سواها تعدلها ، أنى تعدلها .. وهى أحب البلاد الى الله ، ومستقر الاسوة الاعظم صلوات الله وسلامه عليه .

واحذر أن تجعل ظاهرك فيها تألق فجر ، وباطنك حلكة غسق ، فان فعلت كنت حرب شمائلها الماجدة . فما أسرع أن تنتصر لها غاضبة ، فتقتلعك من مكانك ، وتقذف بك وراء تخومها على أسوأ الاحوال .

وان تجلببت بألف ألف جلباب من جلابيب مظاهر التقوى .

هاشم دفتردار

رسالة ..
عن كتب الإمام مالك ، وفاس ، وفنية طارق الكناني

للاستاذ القاضي سعدي أبو حبيب

سيدى : والدى الروحى السيد محمد المنتصر الكتاني لا عدمته .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● أرجو أن تكونوا بخير وسعادة ، وهناء وراحة .

وانى أكتب اليكم هذه الرسالة ، وقد أكرمنى الله سبحانه ، فيسر لى الاطلاع على كتبكم ودرسها ، وأن أنهل من العلم والادب والفضل ما وسعني .

ولقد سألتموني الرأى فيما قرأت ، وهذا يا سيدي الكريم ، شرف لى عظيم ، وخلق كبير كريم منكم ، هو خلق العلم والفضل ، وأصالة النسب النبوى الكريم .. وأنتم على علم بحالى ، ومبلغ علمى .. ولكن لا بد من الامتثال لرأيكم وأمركم .. وأستعين بالله فأقول :

سيرة مالك : كانت اطلالة بسيطة على تلك الحياة الحافلة ، مولدا ومجلسا وعلما وفقها وأسرة ، دعت الى ذلك طبيعة المحاضرة .

والحق يا سيدي الكريم ، انى قرأت ما تيسر لى بفضل الله تعالى من كتب تعرضت لحياة هؤلاء الائمة الاعلام ، ولسير الصحابة الكرام ، بل لسيرة النبى عليه الصلاة والسلام ، فما وجدت كتابا ولا كتبا تكاد تدرس تلك الشخصية ، وتحاول تحليلها ، وتحديد المواقف التى وقفتها في الحياة بشكل مرض .

وهذا تقصير ، لا أدري متى تتفرغ نخبة من رجال العلم لتلافيه .. عندنا في تاريخنا كنوز نتيه بها على الدنيا ، ولكن لا نعرف كيف نقدمها للتاريخ ولا للبشرية ..!

ولقد لحظت أنكم في مالك ، وقفتم في صحيح العلم والتجرد ، وتلكم شيمة العلماء .. فقد رويتم ما قاله أئمة الجرح والتعديل في ابن اسحاق . ثم قلتم فيه : انه عالم كبير . وامام واسع الرواية ، عدل ، رضا ، ثقة ، صدوق ... وهذا غير بعيد عن أخلاقكم وشمائلكم .

وقلتم عن ابن خلدون وشعوبيته ، وطعنه في العرب ، فعدت الى المقدمة من جديد ، فوجدت أنه في ثنايا المقدمة ، قد نثر ما لا خير فيه .. وليست هذه واحدة ، فزلته في الطعن بفقه أبى حنيفة وبأنه لا يستند الى الحديث ، وقوله بجهل أبى حنيفة الحديث ، كبيرة أيضا ، تلقفها المستشرقون فأذاعوها ، ونالوا من الفقه الاسلامى بذلك .

وفي فاس عاصمة الادارسة ، ورسائل أخرى ، عقدت لساني الدهشة ، وعلت نفسى كآبة .. ما أشد جهلنا ، وما أقبح ادعاءنا بالاخوة بين المشرق العربي والمغرب، ووالله ما نعرف شيئا .. فأين الاخوة .. أعندى ذرة من اخوة أو محبة ، اذا كنت

لا أعرف شيئا عن أخي ؟ . انت يا سيدى في هذا الكتاب تخــدم دينك وأهلك .. الحقائق التي ذكرت تدعو للاعجاب والفخار .. والذي أخذ بلبى ، هو العلامة الثائر : عبد العزيز الورياجلى رحمه الله .. ليتني أستطيع أن أهتدى الى مرجع في سيرته ، لعل الله سبحانه ، ينفعنى بذلك ، فأكتب عنه وأنقب ..

وأما فتية طارق فالحديث عنه مثـــير ومذهل .. هو فتح جديد في الفـــكر السياسى ، دستور دولة تبنى ، عسى الله سبحانه أن يظهرها للوجود ، وأن يكرمكم برؤيتها ، تعيش بظله سيدة سعيدة ..

ولى مع هذا الكتاب حوار .. فقد نصت الفقرة الرابعة من نظام الحكم ــ ص ٣٨ ــ عــلى استشـــارة دار الندوة ، وعرض قوانين الدولة كلها عليها ، والأوجب منه أن تترك الكلمة الاخـيرة لرئيس الدولة ، فاذا عزم على شيء نفذه ، ولو خالف جميع أعضاء الندوة . واستندتم في ذلك لقضية الخليفة الاول ، في قتـــال مانعي الزكاة ، وتسيير جيش أسامة .

وفي قتال مانعي الزكاة ، دار الحوار بين الصديق والفاروق ، واشتد ، وبعد ذلك وافق الفاروق على قول أبى بكر ، وقال : وما هو الا أن شرح الله صدري لما شرح له صـــدر أبى بكر .. وهـــذه الرواية أحفظها ، وليس بين يدي الآن المصـــدر ، لبعدي عن أهلى ٧٠٠ كم وعن مكتبتى ..

وأعظم من قصة جيش أسامة قصـــة توزيع أراضى العراق والشام على المجاهدين .. وقد دار النقاش واشتد ، وعارضه في أول الامر الكثرة الكاثرة من الصحابة ، وهم أهل الندوة ، ثم ظل الفاروق يحاورهم ، ويحاورهم ، حتى عادت الكثرة الى جانبه ، ولم يبق من المعارضين الا قلة من الصحابة .. ونفذ القانون الذى قدمه عمر ..

وعلى ضوء ذلك ، فانى أري تعديل هذه الفقرة ، بحيث تصبح على الشكل الآتى :

أ ــ استشارة دار الندوة ، وعـــرض قوانين الدولة كلها عليها قبل اعلانها أمر واجب .

ب ــ تصدر القوانين بموافقـة أكثرية أعضاء دار الندوة (١) .

جـ ــ على رئيس الدولة نشر القـانون لتطبيقه .

وفي العروبة عند ابن تيمية ، عـرض ممتع وشيق ، ونظرية رائعة في القومية ، أتى بها هـــذا الامام العظيم .. وهي أن العربى هو من كان من أصل عربى ، أو من تكلم بالعربية ، أو دان بالاسلام ، وقد ورد في ثنايا البحث أحاديث وقفت عندها ، وكم كنت أود ، والنفس لذلك مشـــوقة ، أن أرى درجتها ، ومدى صحتها .. واحد من هذه الاحاديث استوقفني طويلا .. (حب العرب ايمان ، وبغضهم كفر ، من أحب العرب فقد أحبنى ، ومن أبغض العرب فقد أبغضنى) .. رواه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح .. ونقلتم ذلك عن كتاب القرب في فضل العرب ، ص ٤ و ٦ ، فهل وافقه الذهبى على ذلك ؟

ولا أدري ، أمعنى الكفر في الحـديث يوحي بالردة ؟ وأظن كذلك ، أليس بغض النبى صلى الله عليه وسلم كفرا وردة ؟. والعياذ بالله ..!!

أما في ملكيـــة الارض ، فقد ذكرتم أن البلاد العربية كلها ــ الا بعض المـدن ــ أرض عنوة ، لا يجوز بيعها ، ولا تملكها ، ولا شراؤها ، وأن كل عقد في ذلك بالحل

---

١ ــ نسبية او مطلقة حسب اهمية القانون .

ـ ص ١٢٦ و ١٣٠ ـ وأن هذا ما عليه جماهير الصحابة والتابعين والعلماء وأصحاب المذاهب رحمهم الله تعالى .

والسؤال الآن : كيف أطبق ذلك ..؟ ليس المهم هو البحث النظري ، لأننا نريد دولة فتية ـ طارق والفافقي ، وهذا جزء من قانونهم الأساسى ..؟

اسمحوا لى أن أقول رأيي ، فان وفقت ففضل من الله سبحانه ، والا فمني ومن الشيطان .. ان هذه الاراضى هى أراض فتحت عنوة ، هذا صحيح تاريخيا لا مراء فيه ، وأنها لاتباع ولا تملك ولا تورث ، ولا يجري عليها أي تصرف حقوقى ..؟ وهذا صحيح أيضا ، ولكننا سننحرف قليلا ، ونقول : ان هذا كان في بدء النظام الاسلامي .. وأن الحاكم الذى يسهر على مصالح الرعية ، قد وزع هذه الارض بين الناس ، لما فيه من رعاية ومصلحة لهم ، وقد استمر ذلك ، مما يمكن أن يعتبر منه بمثابة ترخيص من السلطة باباحة ذلك .. واذا أخذنا بذلك ، حققنا استقرار الامور والمعاملات ، وهي نقطة هامة ، وهدف أسمى ، يسعى اليها الفتية .

الا أن هذه النظرة ، ينحصر تطبيقها في الاراضى الواقعة ضمن الحدود الادارية للمدن ، أي الاراضى المعدة للسكن ، أما في الاراضى التى تقع خارج حدود المدن ، فالامر مختلف ، فهذه مرفق عام ، وثروة قومية ، يمكن أن نطبق عليها آراء الفقهاء ، في منع أي تصرف عليها ..

والارض الموجودة ضمن الحدود الادارية للمدن ، تباع وتشري وتورث ، وتجري عليها كل أنواع التصرفات الحقوقية ،وهي في معظم الاحيان ، عبارة عن مساكن أو أراضى معدة للسكن .. أما غيرها ، فلا مجال لأي تصرف فيها .

وأما كراء الارض ، فان ما ورد فيه فهو الخير كله .. الارض التى أخذها المواطن، انما أخذها ليزرعها ، فيعيش هو ويعيش وطنه ، وأما أخذها وتركها لأجير ، لا تربطه بها رابطة الا العمل ، فلا .. وشتان بين من يشتغل في أرضه ، ومن يشتغل فيأرض غيره .. وقد رأيت الفرق في ذلك كبيرا ، خلال تطوافي في ربوع بلادي ..

وأما المعادن فهي للدولة سواء في ذلك الارض المملوكة وغير المملوكة .. وقد عجبت لقول ابن رشد : مذهب المدونة ، أن المعادن ليست تبعا للارض التى هي فيها .. ـ ص ١٥٥ ـ وهذا يا سيدي الجليل ، هو ما عليه قانوننا المدنى ، ذي الاصل الفرنسى ، وليس هذا بغريب ، فقد جاء في المذكرة الايضاحية للقانون المدنى الفرنسى ، قانون نابليون ، ما يشير الى أن من مصادره الفقه الاسلامي ، ومعلوم أن الغرب قد عرف فقه مالك من الاندلس والمغرب ، قبل أن يعرف فقه أحد من الأئمة ، ولعل أول كتاب في الفقه ترجم الى لغة أوروبية ، هو **مختصر الخليل في فقه مالك** ، فقد ترجم على ما أذكر الى الفرنسية قبل عصر نابليون .. ومن هنا جاءت الصلة بين المدونة والقانون المدنى ..تأمل ذلك .. وأعجب ـ لأمة تأخذ جوهرة من كنوزها مترجمة من قانون غربى لاتينى ، ولا تأتى الى كنزها لتنهل مما فيه ، وهى أدرى شهد الله وأحوج بما في الكنز .. ولكن : يا ليت قومي يعلمون ..

★ ★ ★

وبعد : ان ما قرأته يا سيدي في رسالتى هذه ، ليس الا « خربشة » تلميذ ، فان كان فيها ما يسر ففضل ساقه الله اليه ، وان كان فيها غير ذلك ، فعذره ، انه ما يزال تلميذا في طريق المعرفة والعلم .. « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

سيدي الكريم :

في عزلتي في الحسكة (١) أنعم الله على بنعمة كبيرة ، عرفت فيها معنى عكوف أهل العلم عن سفاسف الحياة ، ومسائلها .. فقد تمكنت خلال هذه الفترة ، من انجاز كتاب كنت قد جمعت مواده من مصادره ، اطلعت عليها يوم كنت في الـكويت ، في رحاب الموسوعة ومكتبتها ، يوم كان لنــا وللامة الاسلامية من قاصيها الى دانيها أمل بأن تبزغ شمس هذه الموسوعة في دنيــا العلم مشرقة ، ولكن هيهات ..

وجعلت عنوانه : **سحنون : مشــكاة نور وعلم وحق** .. وكانت المصــادر التى جمعت منها مواد هذا الكتاب ، هي عــلى الشكل الآتى :

١ ــ رياض النفوس : لأبى بكر المالكى

٢ ــ طبقات الفقهاء : للشيرازى .

٣ ــ شذرات الذهب : لابن العماد .

٤ ــ معجم المؤلفين : لكحالة .

٥ ــ الاعلام : للزركلى .

٦ ــ وفيات الاعيان : لابن خلكان .

٧ ــ ظهر الاسلام : احمد امين .

٨ ــ المقدمة : لابن خلدون .

٩ ــ لسان الميزان : للحافظ .

١٠ ــ قضاة قرطبة : محمد بن حــارث الخشني القيروانى .

١١ ــ سير النبلاء : للذهبى .

١٢ ــ عيون التاريخ : لابن شــاكر الكتبي .

١٣ ــ الوافي : للصفدي .

١٤ ــ الديباج : لابن فرحون .

١٥ ــ مرآة الجنان : لليافعي .

١٦ ــ الامام مالك : لاستاذي الكريم .

وأنوي يا سيدي توسيع مادة هــذا الكتاب ، فان كانت لديكم مصادر يمكن أن ترشدونى اليها ، فلكم الفضل والشــكر ، ولقد عقدت فصلا فيه ، جعلت عنوانه : **من مالك الى سحنون** ..أوضحت فيه أثر مالك في سيرته وخلقه في سحنون ، وجعلته بمثابة برهان ، لما أطلقتموه أنتم في مطلع (مالك) من أثر شخصيته في المغرب ، لولع اخواننا هناك بدرس سيرته ، أطفالا وشبابا وكهولا .. وقلت هذا في الفصل ، انى لم أجــد عالما ولا صحابيا ترك شخصه وسيرته في اتباعه أثرا كمالك فى اتباعه .. أرجــو دعوتكم الابوية فى لحظة استجابة ان شاء الله تعالى .

وأريد أن أزف يا ســيدي اليكم ، نبأ سعيدا ، اذ أنعم الله سبحانه على ، بطفلة أسميتها (رجاء) ، فان تكرمتم بتخصيصها واخوتها وأولادكم وأنا بدعوة صالحــة ، فأنتم أهل الفضل والصلاح .

سيدى الجليل :

★ رسالة طويلة ، مملة ، ولكم صبر سحنون على تلاميذه ، ولكم صبر من قبله سيد البشرية عليه الصلاة والســلام على تلاميذه وأصحابه ، حتى أصبحوا منار هدى في الدنيا ، وأرجو الله سبحانه أن يلهمنا رشدنا وأن يجعلنا جميعا عــلى هديهم سائرين . وأن يمتعكم بالصحة والعافية ، وأن يوفقكم لما فيه صلاح هذه الامة ، وأن يجزيكم عني وعن كل من أســعده الله سبحانه بالاستفادة منكم أفضل الجزاء .

وأرجو دعوة لأخى الشــيخ مسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

١ ــ صاحب الرسالة رئيس محكمة مدينة الحسكة بسوريا .

القاضي الذي هابته الملوك

بقلم
السيد أسامة بن عبد الله خياط

من قبيلة النخع احدى بطـون مذحج باليمن نبغ رجال وعلماء وسـاسة وقادة ارتفعت رايات مجدهم فى آفاق الدنيا من أقاصيها الى أقاصيها ، ومن شرقهـا الى غربها ، ومن شمالها الى جنوبها ٠٠ وليس بدعا ، فهذه قبيلة لها ماض مجيد ان عدت مواضى الامم فهى من خيرها مكانا ٠

من هذه القبيلة شخصيتنا اليوم ، وهى شخصية القاضى الفقيه العظيم شريك بن عبد الله النخعي ، هذا الرجل الذى كان لأعماله الخالدات التي سجلها له التاريخ بأحرف من نور ، كان لها صدى خالد على مدى الايام ، وكان أيضا تاريخا حافـلا لحياة أمة رفعت مكانة القضاء فيها الى الذروة فعزت وأعزت ٠٠

نحن هنا نترجم لشخصية فذة نادرة قل أن يجود الزمان بمثلها ٠٠ فذة فى كل شيء : فى حياتها ، فى أعمالها ، فى حسناتها ، وحتى فى سيئاتها ٠٠ كانت هذه القبيلة الكريمة العظيمـة قد خرجت من الاطار المضروب عليها فى ربوع اليمن السعيد ، وجاب أفرادها البلاد ، وانتشروا فيهـا مع الفتوح الاسلامية الزاهرة التى امتدت شرقا وغربا حتى دوخت ممالك الارض ، ولم تبق فيها عرقا ينبض بالكفر ٠

وكان أن تفرق أفرادها أيضا فنزل كل منهم في بلاد طاب له العيش فيها ، وصفت له الحياة بها فاختارها له سكنا ومنزلا ٠٠ وكان من هؤلاء رجل اسمه (**الحارث بن أوس**) نزل ببخالى واسـتطاب العيش بها ، وتزوج وأنجب وساهم فى نشر الاسلام فيما عرف من بلادها وما لم يعرف ٠ وكان الحارث هذا هو جد شخصيتنا الفـذة النادرة ٠

ولـد شريك ببخـارى (١) ، ثم ارتحل الى « صرصر » فوجد بها عما له اهتم بأمره وحظى منه بكل عناية ورعـاية ، وشجعه على التعلم والتفقه ، فى تلك السن المبكرة ، فذهب به الى معلم شيخ كان من خيرة المعلمين بتلك القرية فلمح بثـاقب بصره سيما النبوغ والذكاء في شريك فبالغ فى الاهتمام به والاعتناء بأمر تعليمه ٠

★ رحيله الى الكوفة ★

وما ان بلغ مبلغ الشـباب حتى تاقت نفسه للاستزادة من العلم والاكثار منـه ، فطلب الى عمه ان يسمح له بالرحيل الى

١ – لم أجد فيما قرأته عنه اي ذكر لابيه ولعله مات وهو صغير هذا ومع ان المسائل التاريخية لا يحسن فيها الترجيح ولكن ما باليد حيلة ، ولم ار فيما قرأت اى اشارة من قريب او بعيد لابيه ، ولو كان ابوه حيا وقتذاك لكان اولى بالعناية به ورعايته من عمه الذى ارتحل اليه شريك – بضم الشين وفتح الراء ٠

الكوفة ليروى بها السنة ، ويطلب العلم ويعرف قومه • وكان فيما قاله لعمه : الذى تنفقه علي ، هنا انفقه علي بالكوفة أروى بها السنة ، وأطلب العلم ، وأعرف قومى •

فما مانع عمه لحظة فى ارساله الى الكوفة وهكذا ذهب شريك وذهبــــــت معه آماله وأحلامه تسبقه الى الكوفة حاضرة العـــــلم ومنهل الحديث •

★ عمله لكسب قوته ★

ولم يطل بشريك المقام بالكوفة على هذه الحال اذ سرعان ما توفى عمه الذى كان له بعد الله سندا وعونا • فانقطع بذلك ماكان يمده به من مال ونفقة يتبلغ بها فى حياته ، فاضطر الى العمل ، وكان مما عمل من أعماله أنه كان يضرب اللبن ــ بفتح اللام وكسر الباء ــ ويبيعه من أجل أن يحصل على المال الكافى لشراء الاقلام والدفاتر والطــروس ليكتب العلم والحديث •

★ تلقيه العلم عن كبار المحدثين ★

وأصبح فى الكوفة لا شاغل له عن طلب العلم والتفرغ له ، فطاف بحلقات الدرس فى الحديث والفقه ، وتلقى العلم عن أكابر العلماء ، وأقطاب الحديث : أمثـــال أبي اسحق السبيعى ، ومنصور بن المعتمر ، وسماك بن حرب ، وعاصم الاحـــــول ، وغيرهم ، ممن كانوا يعدون أعلاما فى علم الحديث ، خاصة وفى سائر علوم الفقـــه والدين عامة ••

★ جهوده وأعماله فى علم الحديث ★

وظل شريك يعكف على دراسة الحديث وحفظه وروايته وتخريجه وتصحيحه وكتابته ونشره وجمعه ، حتى امتلأ منه علما ، وعد فيه مرجعا موثوقا به ، وقصده الناس من كل حدب وصوب ، وبلغ فى العلم مرتبـة عالمية حتى ان عبد الله بن المبارك ــ وهو احد تلاميذه ــ شهد له بأنه أعلم من سفيان الثوري • وكان من تلاميذه وكيع بن الجراح شيخ الامام الشافعى رحمه الله تعالى •• ويروى ان شريكا لازم أبا اسحق الهمذانى ، حتى أنه ليروى انه صلى معه الفجر ٧٠٠ مرة •• وهذا انما يدل على حرص شريك على التعلم وملازمته العلماء ، من أجل ذلك أياما طوالا دون كلل أو ملل ••

★ قصة الاكلة عند المهدى ★

يروى الشيخ على الطنطاوى فى كتابه عن شريك فى سلسلة أعلام التاريخ ، وهو الذى استقيت منه معلومات هذا المقال ــ يــروى حادثة طريفة وقعت لشريك مرة وهو عنــد المهدى •• فلقد دعاه اليه وقال له : اختر احدى ثلاث : أن تأكل عندى ، أو أن تؤدب ولدي ، أو أن تلي القضاء •• فتريث شريك وتأمل فى الامور المعروضة عليه فوجد ان الاخيرين مسؤولية وتبعة تلقى عـــلى عاتقه ان هو قبل بواحد منهما وهــــو فى ذلك يخشي او لا يستطيع ان يقوم بواجبه بما يرضى عنه الله •• واذن فما بقى الا أمر الاكلة وهو ان لم يتعود أكل الامـــــراء والخلفاء الا أنه قبل بالامر الــواقع وكأن لسان حاله يقول :

اذا لم يكن غير الاسنة مركبا
فما حيلة المضطر الا ركوبها

فلم يلبث ان قال : الاكلة أهونها ، فدعاه الى الغداء وكان الطعام ــ المح ــ وهو كما يقول الشيخ الطنطاوى صـــــفار البيض

مخلوطا بمصفى السكر ودهن العنبر (٢) فقال الطباخ مازحا لما رآه أكل منه : لا يفلح الشيخ بعدها ..

★ توليه القضاء ★

كان المهدي يبحث عمن يلي له القضاء ، ولا يجده فقد أعياه سفيان الثوري هربا فلم يجد غير شريك يصلح للقضاء فولاه ، وقد عرفنا أنه رفض تولى القضاء ، وأعرض عن ذلك ، الا أن المهدى أكرهه على توليه فيرضخ للاكراه ، وفي نفسه الشيء الكثير عن عدم الرضا ، ولكنه ما ان تقلد القضاء حتى جعل ينشر العدل بين الناس ، ويأخذ حق مظلومهم من ظالمه ، ويرفع عنهم اصرهم والحيف الواقع عليهم ، وشاعت فى الناس قصص تحدث بعدله وغدم خشيته فى الحق غير الله . ونروى للقراء الأماثل هنــــا حادثتين من هذا القبيل على سبيل المتعــة والافادة معا :

★ أولا : مع وكيل الخيزران ★

قال عمر بن الهياج : كنت من صحابة شريك فأتيته يوما ، وهو فى منزله باكرا ، فخرج الي ، فى فرو ، ليس تحته قميص ، عليه كساء فقلت له : ألا تقوم الى مجلس الحكم ؟ قال : غسلت ثيابى أمس فلم تجف بعد فأنا أنتظر لهذا : ثم قال : اجلس .. فجلست ، فجعلنا نتذاكر باب : (العبــد يتزوج بغير اذن مواليه) فقال : ما تقول فيه ؟ أو قال : ما تحفظ فيه ؟ فخرج علينا ذلك اليوم من زقاق يفضى الى النخع (٣) رجل ومعه جماعة من أصحابه عليه جبــة خزوطيلسان على برذون فاره ، واذا رجــل بين يديه مكتوف ، فلما مر ببيت القاضى صاح الرجــــل : واغوثاه ، أنا بالله ثم بالقاضى . ففتح شريك الباب وخرج فدعا به فاذا ظهره مكشــــوف وآثار الضرب فيه ، فأقعده الى جانبه ، وقال له : ما شأنك ؟ . قال : أنا رجل أطرز وأعمل الوشى ، هذه صناعتى ، وكراءمثلي في الشهرمئة ، أخذني هذا منذ أربعة أشــــــهر قسرا وحبسنى وألزمنى بالعمل له بقوتى ، فهربت منـــه فلحقنى فضربنى وكتفنى . فقـــال شريك للرجل : قم فاجلس مع خصـــمك ! قال : أصلحك الله يا أبا عبد الله هذا من خدم السيدة ــ يعني الخيزران أم الرشـــيد ــ وهذا أمرها فاحبسه حتى يشتغل لها قال : ويلك قم فاجلس معه كما يقال لك . فقام فجلس معه . قال ما هذه الآثار التى تظهر بظهر هذا الرجـــل ؟ من أثرها به ؟ قال : أصلح الله القاضى ، أنا انما ضربته أسواطا بيدى وهو يستحق أكثر من هذا ، لأنه لم يشتغل للسيدة ، احبسه حتى يشتغل ، هذا أمر السيدة . فألقى شريك رداءه ، وقام فدخل داره وأخرج سوطا وضرب بيده الى مجامع ثوب الوكيل ــ أى وكيل الخيزران ــ وقال للرجل : اذهب الى أهلك ، وجعــــل يضرب الوكيل ، فهم أعوانه أن يخلصـــوه فقال : من هاهنا من شباب الحى ؟ فجاءه جماعة فقال : من وقف من هؤلاء فاذهبوا به الى الحبس ، فهربوا جميعا وتركوه ، وما زال يضربه حتى رأى أن ذلك يكفيـــه فتركه ، فانصرف وهو يهدده بانتقـــــام السيدة !! وأراد الوكيل أن يركب برذونه فاستعصى عليه ، فجعل يضربه فصاح به شريك : أرفق به ويلك ! فانه أطوع لله منك !! فمضى ماشيا . ثم ألقى الســـوط من يده ، وعاد الى ما كنا فيه من المذاكرة

---

٢ ــ وظاهر ان نوع الطعام كان طريفا .

٣ ــ النخع : احد احياء الكوفة به بيت القاضى .

كأنه لم يصنع شيئا وقال لي : خذ فيما كنا فيه ! قلت : مالنا ولهذا الآن ؟ قد فعلت والله فعلة ستكون لها عاقبة مكروهة ، من ضرب وكيل الخيزران فكأنه ضربها ، ومن ضربها فكأنما ضرب الخليفة! قال : أعز أمر الله يعزك ! خذ فيما كنا فيه • فعدنا نتذاكر في مسألة العبد يتزوج بغير اذن مواليه ! فلما ذهب الوكيل الى الامير موسى بن عيسى يشكو القاضى ارتاع من رؤية آثار الضرب ، فقال : ويحك من فعل بك هذا ؟ قال شريك ! قال : لا والله ما أتعرض لشريك •• قال : سأشكوك الى السيدة ، قال : لا أتعرض لشريك ـ فكأنه لا يهاب غضب السيدة بقدر ما يهاب القاضى ويخشاه ، وهذا لعمرى هو العجب العجاب ثم يروى أن الوكيل هذا مضى الى بغداد فلم يرجع ••

★ ثانيا : قصة الدعوى على الامير ★

أراد الامير موسى بن عيسى أمير الكوفة السالف ذكره أن يوسع داره ، وكان الى جانبها حائط نخل ـ بستان نخل ـ يملكه خمسة اخوة وأختا لهم • فاشترى من الاخوة أرضهم ، وأما المرأة فرفضت البيع وأصرت على ذلك • فبعث الامير بعض أعوانه ليلا فأزال السياج الفاصل بين أرضها وأرض اخوتها ، فلما أصبحت وجدت أرضها قد اختلطت بأرض اخوتها فلم نعرف أين أرضها • وذهبت الى الامير تشكو فقال لها : ندفع لك أضعاف ثمنها ،ولكنها رفضت وتوسلت اليه بوجوه البلد وأعيانها ، فلم يغنها هذا شيئا ، فصارت تبحث عمن يعيد لها حقها ، فدلوها على القاضي ، فذهبت اليه في المسجد وقالت : أنا بالله ثم بالقاضى • فقال لها : من ظلمك؟

قالت :الامير موسى بن عيسى • فنادى غلامه وطلب ختمه فختم به طلب الاستدعاء ثم وجه به الى الامير •• فلما قرأه دعا بمدير الشرطة اليه وأراد أن يرسله للقاضي برسالة منه فقال مدير الشرطة : ان الامير لو أرسلنى للقاء الاسد فى الغابة لما هبت ولا ترددت ، ولكنى لا أجرؤ على أداء هذه الرسالة للقاضى !! فان رأى الامير ان يعفينى فليفعل !! قال امض ويلك ، وعند ذلك أمر مدير الشرطة بعض غلمانه فحملوا له فراشا ووسادة الى حبس القاضى ، ثم انه أتى القاضى ، فبلغه رسالة الامير ، فقال شريك: يتدخل في أمر القضاء • خذ بيده فضعه في الحبس ، قال مدير الشرطة : قد والله عرفت أنك تفعل بى هذا فقدمت ما يصلحنى الى الحبس • فعلم الامير بالخبر ، فوجه بحاجبه اليه يقول : هذا رسول أي شيء عليه حتى تحبسه ؟ فنادى غلامه وقال : وهذا أيضا ألحقه بصاحبه • فذهب به الى الحبس •• ثم أن الامير صلى العصر وبعث الى اسحاق بن الصباح وجماعة من أعيان البلد كلهم لشريك صديق ، فقال لهم : امضوا اليه ، وأبلغوه السلام ، وأعلموه أنه قد استخف بى ، وأنى لست كالعامة • فمضوا اليه وأبلغوه ، فقال لهم : مالى أراكم قد جئتمونى فى قلة من الناس فكلمتموني • من ها هنا من فتيان الحى ؟ فجاءه جماعة منهم ، فقال لهم : ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من هؤلاء فيذهب به الى الحبس لا يبيتون والله الا فيه • فقالوا: أجاد أنت ؟ قال : نعم ! حتى لا تعودوا برسالة ظالم ••

فلما بلغ الامير ذلك لم يستطع صبرا فذهب في الليل بنفسه وفتح لهم باب السجن فخرجوا عن آخرهم • وفي الصباح جلس شريك في المجلس ـ كعادته ـ للقضاء

فأتاه حارس السجن ، فأعلمه بالامر ، فما كان منه الا أن دعا بالسجل فختمه بخاتمه ووجه به الى منزله وقال لغلامه : ألحقني بثقلي الى بغداد ، والله ما طلبنا هذا منهم ولكن أكرهونا عليه ، وقد ضمنوا لنـــا الاعزاز اذا تقلدناه لهم ٠ وركب رحـــله ومضى ٠٠ فعلم النـــاس بالامر فبادروا باخبار الامير فلحقه وجعل يمشي معه يقول له : يا أبا عبد الله تثبت ، أنظر ، أفتحبس اخوانك ؟ اخوانك تحبسهم ؟ قال : نعم لأنهم مشوا لك في أمر لم يجز لهم المشي فيه ولست براجع حتي يردوا جميعـا والا مضيت الى أمير المؤمنين فاستعفيته ممـا قلدني ٠٠ فأمر الامـــير بردهم فردوا ، والقاضي واقف ، حتي جاء حارس السجن فقال : قد ردوا جميعا فأمر غلامه فأخـــذ بلجـــام رحل الامير الى مجلس الحكم ــ المســـجد ــ فلما استقر فيه دعا بالمرأة المتظلمة فأجلسها مع الامير ! فقال الامير : أنا قد حضرت أفلا تطلقهم ؟ قال أما الآن فنعم ! وأمر باخراج من حبسهم ، ثم قال للامير : ما تقول يا رجل فيما تدعيه هذه المرأة ؟ قال : صـــدقت ٠ قال : أتعيد سياجها وترد عليها ما أخذته منها ؟ قال : نعم ! قال شريك : أبقى لك شيء تدعينه ؟ قالت : نعم بيت حارس البستان ومتاعـه قال : ما تقول ؟ قال الامـــير : أرد ذلك كله ٠ قال : بقي لك شيء ؟ قالت : لا ٠ وجزاك الله خيرا ! قال : قومى ٠ ثم انه نهض من مجلسه فأخذ بيد الامير وأجلسه الى جانبه وقال : السلام عليك أيها الامير أتأمر بشيء ؟ فضحك ، وقال بأي شيء آمر؟ يعنى أنه تعجب ٠ فقال شريك : ذاك حـق الشرع ، وهذا حق الادب ٠٠ (راجـــع القصة في كتاب الشيخ علي الطنطاوى عن القاضى شريك ص ٢٢ ــ ٣٢) ٠

★ من عاداته في القضاء ★

كان شريك يخرج صبيحة كل يوم وقد أكل وشرب فما يحتاج بعدها الى طعام أو شراب ، ثم يأتى المسجد وهو مجلس حكمه فيركع فيه ركعتين ثم اذا استقر في مجلسه أخرج ورقة فنظر فيها ثم يأمر بالخصـوم فيحضرون ٠٠

★ ماذا كان في الورقة ؟

وقد عرفت ــ بضم العين ــ عنه هذه العادة أي نظره في الورقة قبل أن يدعو بالخصوم، فاراد جماعة من النـــاس أن يعرفوا ما في الورقة فعرضوا على ابنه رغبتهم فأخرجها اليهم فاذا مكتوب فيها : « يا شريك بن عبد الله اذا وقف الخصـــوم بين يديك فاذكر موقفك بين يدي الله ، واذكر مرورك على الصراط » ٠٠

★ نماذج من اجاباته ★

كان شريك مرة في مجلس المهدي فقال المهـــدي : كأني أري رأس زنديق يضرب الساعة ٠ فظن أنه يعنيه بهذا ، فقال : معرضا به : يا أمير المؤمنين ان للزنادقة علامات : تركهم الجمـــاعات وشربهم المسكرات ، وتخلفهم عن الصلوات (٤) ٠ فقال المهـــدى : يا أبا عبد الله لم نعنك بهذا !!

ويروى أنه التقى مرة في بغداد بعبد الله ابن مصعب الزبيري ، وكان قد حكم عـلى

---

١ ــ يعني تخلفهم عن حضور الصـلاة جماعة في المسجد ٠

وكيله ، فقال له : ما حكمت علي وكيــلي بالحق !! قال شريك : ومن أنت ؟ قال من تعرف ولا تنكر ! قال شريك : لقـد أنكرت أشد النكير . قال : أنا عبـــد الله بن مصعب . قال : لا كثير ولا طيب . قال : وكيف لا تقول لى هذا وأنت تبـــغض الشيخين !! قال شريك : والله ما أبغـض أباك وهو دونهما ! فكيف أبغضهما !

★ اتهامه بالتشيع ★

كان الناس في ذلك العصر اذا أرادوا الانتقام من انسان رموه بكل ما في جعبتهم من سهام الاتهامات ، وكانت أكثر تهمهم في التشيع والزندقة ومـــوالاة الامويين وغيرها كثير .. فكان أن اتهم هذا الرجل بتهمة التشيع ولا غرابة في ذلك فهو رجل شتهر في الاقطار والامصار بعدله وورعه وتقاه ، فحسده العلماء والامراء ، وكاد له الاعداء ، ولا نشك في أن هذه الفرية هى من تدبير هؤلاء جميعا .

وقد استطعنا نفي هذه التهمة عنـــه بحادثة وقعت له وهو عند المهدي اذ كان كثيرا ما يبلغه الحساد والوشاة عنـــه من التشيع والتحيز حتى كثر ذلك عليه ،فقال له وهو عنده : ما ينبغي أن تلى الحكم بين المسلمين ! قال : ولم ؟ قال : لخلافك على الجماعة ، وقولك بالامامة . قال شريك : أما الجماعة فمن الجماعة أخذت دينيفكيف أخالفهم وهم أصل دينى . وأما الامامة فما أعرف الا كتاب الله وسنة رسوله صـلى الله عليه وسلم . وأما تقليدى الحكم بين المسلمين فهذا أمر أنتم فعلتموه فان كان خطأ فاســـتغفروا الله ، منه ، وان كان صوابا فأمسكوا عليه .. قال : ما تقول في على بن أبى طالب قال : ما قال فيهجدك العباس وابنه عبد الله . قال وما قالا فيه؟ قال : أما العباس فمات وهو يرى لعـلى فضلا كبيرا . وأما عبد الله فانه كان يضرب بين يديه بسيفين ، فلو كانت امامته عـلى جور ، لكان أول من يقعد عنها لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله .. فسكت المهدي وأطرق ولم يحر جوابا.

★ ★ ★

والذى نود ذكره هنا أنه ليس كل من يحب عليا أو يذكره بخير أو يرى له فضلا ليس لغيره يعد متشيعا فكلنا يحب عليـا كرم الله وجهه ، وكلنـــا يذكره بخير . ولكننا لا نعد من فئات المتشيعين الذين هم من التشيع بحيث تدل عليه أقوالهم قبل أفعالهم .

★ عزله من القضاء واعادته اليه ★

وللتاريخ نذكر هنا أمر عزله من القضاء ثم اعادته اليه بعد فترة وجيزة ، وســبب ذلك أنه كان لمؤنسة احدى جـــوارى المهدى ، وكيل ، رفعت (٥) عليه دعـوى تظلم لدى القاضى ، فدعا به وأجلســه مع خصمه فكان يستطيل عليه بلسانه وسبابه فلما كثر ذلك منه قال له شريك : كـف لا أبالك ! فقال أتقول لى هذا وأنا وكيل مؤنسة ؟! فأمر أن يصفع عشر صفعات ، لأنه تعدى على حرمة مجلس القضــاء ، فشكاه الى مؤنســة ونقلت هى بدورها ، الشكوى الى المهدي ، فصادفت هـوى في نفسه اذ أنه لم ينس له كلمات قالهن له واعتبرها المهدي ماسة بكرامته ، فما كان

١ ـ بضم الراء .

منه الا أن بادر الى عزل شريك عن القضاء ، ولكنه ما لبث أن أعاده اليه بعد وقت قصير، لأنه لم يجد مثله للقضاء أو حتى من يقوم مقامه ·

★ وفـــاته ★

وبعد جهاد طويل وحياة امتلأت بجلائل الاعمال ، أنهكت السنون جســد القاضى العظيم ، وثقلت عليه تبعات القضاء بما فيه من مشقة وعناء فانتابته أمراض عدة ،غادر على أثرها هذه الحياة الدنيا الى لقاء وجه ربه راضيا مرضيا ، وذلك سنة ١٧٧ من الهجرة النبوية الشريفة ، وهو في العقـد الثامن من عمره المبارك الميمون · وحزن لوفاته كل من عرفه ، وكل من سمع بعدله وأعماله · وكانت وفاته في أيام خـــلافة هارون الرشيد ، وكان غائبا عن بغداد ، فما أن ســـــمع بوفاته حتى حضر مسرعا ليصلى عليه ، ولكنه وجد الناس قد فرغوا من ذلك ، فشهده مع الناس حتى ووري جسده الطيب التراب ·· وطويت بوفاة هذا القاضي صفحة مشرقة زاهرة من صفحات القضاء الامثل في هذه الامة التى جعـــلت للقضاء فيها مكان الذروة ، فأعزها اللـــه وسودها على أمم الارض كافة ··

رحم الله شريكا ، رحمة واسعة وجزاه عما قدم للاسلام وأهله خير الجزاء ·

مكة المكرمة **أسامة عبد الله خياط**

فى قهوة البن

قال ابراهيم بن المبلط الملقب بشاعر القاهرة (من أهل القرن الهجرى العاشر) ·

ـ ١ ـ

يقـــول عذولى : قهـــوة البن مرة وشربة حلو الماء ليس لها مثـــل

فقلت : على ما عبتها بمـــــرارة قد اخترتها ، فاختر لنفسك ما يحلو

ـ ٢ ـ

يا عائبا لســـواد قهـــوتنا التى تشفى شفاء النفس من أمراضـــها

أو ما تراها وهى فى فنجانهـــــا تحكى سواد العين وسط بياضها ؟

١ ـ بضم الراء ·

شذرات الذهب

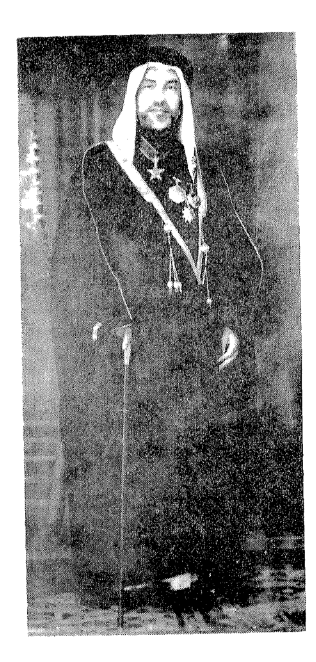
بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

- ١٤٤٣ -
« منهل الرحـلات الملكية »

لاستاذنا الكبير صاحب مجلة «المنهل» أياد بيضاء على معاصريه بما أنتجه وأخرجه من المؤلفات الشائقة ، التى لم يسبق الى مثلها ‥ في مجالات الادب والعلم واللغة والتاريخ والاجتماع والرحـــلات ، وهي جميعها ما برحت المصابيح تنير الســـبيل أمام الاجيال الصاعدة ‥ وكم تحمل من الجهد والعرق والسهر والبذل السخي في جمعها وطبعها ، وفوائدها ومنافعهـــا الخالدة ؟

وأحدثها وأثمنها وأجملها عدد المنهـل الأخير عدد « ذي الحجة » الذى جمع فأوعى رحلات الخير والســلام ، والتضــامن الاسلامي ـ الذى قام بها طويل العمرجلالة الملك المفدى امام المســلمين ـ في البــلاد الاســلامية الشقيقة ـ وما دار فيها من الخطب الملكية واستوعبت الكثــير من المعلومات القيمة التي هي الحقائق المجردة ‥ دون زيف أو تزيد ‥ أو افتعال ‥ تلك الرحـــلات التي كان لها من الآثار العاجلة ما لا يجهله العالم كله ‥ قديمه وجديده ‥ وشرقه وغربه ‥

انها ـ ورب الكعبـــة ـ لغرة في جبين النهضة السعودية الكبرى ‥ وبها يدرك كل متعقب مدى المكانة التى بوأ جلالته أمته منازلها في العالم الاسلامى ‥ بل انها في عرضـها وجمالها لاحدى الأدلة الراهنة ، والبينات الساطعة على المجهودات التى يعتز



بها كل من يؤمن بالله واليـوم الآخر ..
ومثل ناطق بما لجلالة (فيصلنا) العظيم
من جهاد في سبيل الله والدعوة الى دينـه
القويم وصراطه المستقيم .

وان من حق ناشرها أن نشيد بما له من
فضل كبير وما يتحمله من مشاق ، ويبذله
من تضحيات ـ ويتجشمه من عناء وسهر ،
ويبرزه من عرائس ونفائس .. كلمـــا
اقتنص الفرص فدون ما يجب أ ن يحفـــظ
للأجيال المقبلة من مظاهر التقدم والتطور
وما يكتشفه من الآثار ويعضد من بواعث
الاعتزاز والافتخار ..

فهنيئا لسيادته بما وفقه الله اليه ، مما
لا يشاركه فيه منافس .. ولا يزاحمه فيه
صاحب يراع أو بيان . وان مأثرته هذه
لتضاف الى كثير من انتاجه الثمين وتآليفه
القيمة .. وان مكافأته على ذلك بالنسـبة
لكل سعودى وعربى لا تقدر بثمن .. ومن
حقه علينا جميعا أن لا نضن بما نستطيعه
من المشاركة معه فى استدامة هذه المــآثر
والمفاخر .. وذلك باستقطاب جميع النسخ
المطبوعة من هذه الرحلات وأخواتها من قبل
ومن بعد .. فحسبنا منه توفره على نسج
أبرادها ، وتقديمها في أبهي الحلل وأجملها،
وبهذا يتسع المجال .. للاستزادة في هذه
الذخائر الباقية .. وهي الاجدر بالاقتناء
.. وندعو له بدوام الصحة وطول العمر ،
وحسن التوفيق ، فهو بذلك جدير ، ومن
لا يشكر الناس لا يشكر الله .

أمد الله في حياته .. وأعانه على بلوغ
أهدافه ، وزاده فضلا ونعمة وشكورا .

★ ★ ★

- ١٤٤٤ -

الغيم السكرى

كان يوم الخميس الموافق ٢٣ ذي القعدة
ســــــنة ١٣٩٢ هـ ـ من الأيام التى
عهدناها فى شرخ الشباب وعنفوان الصبا ـ
من حيث الجو الذى يضطر الناظر اليه الى
الاسراع لانتهاز الفرصة المتاحة به .. كما
كنا وكان الناس قبل عقود من السنين ..
فلا يكاد الغيم السكري .. يبدو فى الافق
المحيط بأم القرى .. حتى ترى «البشاك»(١)
.. مبكرة الى الجبال و « المصـــــافى » و
« منى » و « الجعرانة » و « الشـــهداء »
أو « الزاهر » أو « وادى فاطمة » وقـــد
أعدوا معهم الغداء المناسب من « المبشور »
أو « السلاة » .. أو السليق أو الندى ..
أو حتى « المعدوس » والمخلل !! ويظـلون
مستمتعين طيلة يومهم ، حيث كانوا فيأنس
وحبور ، وبهجة وسرور ، بين أناشيد شائقة
أو « مجسات » رائعة .. أو أوتار خافقة ..
متلفعين بالاصواف .. مولعين بالاتحـاف
والاطراف ، ومنهم من يقضيه في النوادر
أو الفكاهات ، أو فى الالعاب الشعبية ..
كالمزمار .. والزومال ، ولا تبخل عليهـــم
السماء بالرذاذ تارة .. وبالطــــل والوبل
تارة أخرى ، وربما جرفت السيول .. وهم
بين الكهوف أو على الشعاف والذرى .. في
مرح وفرح ، وانطلاق من كل قيـــــد ، أو
تزمت مع المحافظة على الادب وأداء الفروض
.. وايثار للاخوان .. وتوقير للكبـــار ،
ومجاراة للصغار ، وعطف على الفقـــير ،
وتجاوز عن الزلات ، وتسامح في المعاشرة

١ ـ المنهل : البشاك ـ بتقديم الباء ـ جمع بشكة .. ومعناها في اللهجة الحجازية (الجماعة) تجتمع لنزهة أو ما يضارعها .

يضرب به المثل ، ثم يعودون الى منازلهـم وكأنما استأنفوا الحياة من جديد ٠ وقد انصرف الكثيرون منا عن ذلك في هـذه السنين الاخيرة ، لانصرافهم الى المشاغل والمشاكل ، وانقطاعهم الى الجد المحض ٠٠ ونسيانهم أنفسهم فى غمار الحياة المتدفع ، كالامواج الهادرة ، فلا تكاد تجـد ــ اذا بدا لك أن تحيي هذه العوائد الجميلة ــ من يشترك معك فيها ولو بحثت عنـه ــ بمصباح « ديوجنيس » !! ــ ولله الخلق والامر ٠ وان تعجب فعجب أن الـدراهم كانت عزيزة ٠٠ ولا تتـوافر الا لافراد يعدون على الاصابع وأن كثيرين لا يملكون الا الكفاف مع العفاف ، واليـوم فاضت الفلوس ، وشحت النفوس ٠٠ وتكاثفت الهموم مع كل ما ترفل فيه من أمن ونعمة ورغد ووفر ٠٠ ورزق كريم !!

ثم ماذا عن هذا الغيم الذى وجدنا من قبلنا من الآباء والاجداد يطلقون عليـه « **السكري** » ٠٠ أهو لأنه أبيض لا يشوبه سواد ٠٠ أم لانه ــ بمثابة طعم السكر ــ فى الارتياح به ، والانبساط فيه ؟ فمـا أحسب أن غير أهل الحجاز ــ يصـفونه بذلك ٠٠

★ ★ ★

ولقد اشاد (طرفة بن العبـد) فى قلب الجزيرة ــ كما جاء فى معلقته المشهورة٠٠ بالدجن ٠٠ وهو الغيم الاسود الغزير المطر ٠٠ فقال :

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنـة تحت الخبـاء المعمد

ويظهر أن من الاذواق مالا يسر بالرعود والبروق الوامضة ، والرياح العاصفة ٠٠ ويريد الغيـم صـافي الاديم ٠٠ هادىء النسيم ، وليكمل لها الايناس ، ولا يزعجها الخوف من الالباس ، أو الالتباس أو الباس كما يكون التهام (الحلوى) ٠٠ فى أطباق من الماس ٠٠ فاذا لم يكن هذا (التأويل) صحيحا (١) ٠٠ فما هي علة التسمية اذن ؟ ورجائى أن يكشف الغطاء عنها أسـتاذنا الكبير (صاحب المنهـل الاغر) ٠٠ فانه ولا ريب أبصر بذلـك وأدرى من كل من لم يعرف (كيف توكل الكتف) لا سيما وهو ممن لم يفته (الغيم السـكري) فى عقيق طيبة ٠٠ وخمائلها العاطرة ٠٠ خلال أمد طويل ٠٠ فان ذلك حق على أهل الامانة والاحاطة ٠٠ وسيادته منهـم ــ (مكان النواصي من وجوه السـوابق) ٠٠ أطال الله بقاءه ذخرا للادب والعلم والاخلاق ، وذلك شأنه فى التنوير والاغداق ٠

ــ ١٤٤٥ ــ
سخينة قريش مما أدركناه

جاء فى قصيدة لكعب بن مالك رضى الله عنه ، قوله :

جاءت (سخينة) كى تغالب ربها
فليغلبن ــ مغالب الغـلاب

قال ابن هشام فى السيرة : (مسندا) قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم لكعب : (لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا) ٠

قال فى (الروض الانف) : وذكروا أن قصيا كان اذا ذبحت قريش ذبيحـة أو نحرت نحيرة بمكة أتي بعجزها فيصنع منه (خزيرة) بوزن جزيرة وهي : لحم يطبخ يسيرا فيطعمه الناس فسـميت قريش به « سخينة » ٠ /

١ ــ المنهل : يبدو لى جليا ان التاويل او التحليل بالمعنى الادق الذى تفضل به استاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى هو التحليل الموفق الموافق ٠٠ ولا عطر بعد عروس كما يقول المثل العربى ٠٠ امد الله فى عمره للافادة والامتاع ٠

قُلْتُ ولقد أدركنا الناس فى مكـة وجدة والطائف والمدينة المنورة اذا اقاموا الولائم .. (الجفلى) أي العامة .. اتخـذوا من بعض زوائد الذبائح وأطرافها (قدورا) اضافية كبيرة يضيفون اليها الدقيق ويوزعونها على الفقـراء والمساكين عامة ، فهى اذن منحدرة منعوائد قريش ومن عهد قصى « الى الآن » الا أنها مما افتقدناه اخيرا .. وذلك لقلة الذين يتعرضون له أو يستحقونه أو يحرصون عليه .. للايسار العام والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وأحب هنا أن أقرأ ما يراه (أبو نبيه) فى ذلك .. وهل هو كما تصـورت أم لديه ما هو أصـح وأصوب !؟ (١)

- ١٤٤٦ -
مسابح الصدر الاول

« الكلم الطيب » للامام ابن تيمية رحمه
عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : (انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال : (ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والحمد لله مثـل ذلك ، ولا اله الا الله والله أكبر مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك) أخـرجه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .. اهـ

★ ★ ★

قُلْتُ والهدف من الرواية معرفة أن التسبيح كان يعد بالنـوى أو الحصى .. وأيسره ما كان يعد بالاصابع ، ثم تطـور الى المسابح الكهرمان أو الصندل .. وما هو أغلى أو أرخص !! وفى هذا الحـديث ما يشفى ويكفى و « انما الاعمال بالنيات »

- ١٤٤٧ -
المكاشرة ـ هى الطلاقة

روي عن (المبرد) قوله :

عين الحسود عليك الدهر حارسة
تبدي المساوىء والاحسان تخفيه
يلقاك بالبشر يبـديه مكاشرة
والقلب منكتم فيـه الذى فيه !!
ان الحسـود بلا جرم عـداوته
وليس يقبـل عذرا في تجنيه !!

★ ★ ★

قُلْتُ ولست بصدد هذه الحكمة .. أو ايرادها .. فهي معروفة ، ولا جدال فيها .. وقديما قالوا : « قاتل الله الحسد ما أعدله ، بدأ بصاحبـه فقتله » .

وانما محل الاستشهاد هنا كلمـة (المكاشرة) فهى تعنى الطلاقة والمباسطة ومكابرة ما يضمره الكاشح أو الحسود . فهي بذلك غير ما اصطلح الناس عليه أخيرا من أنها انما تعني (الكراهية) أو ما هو فى حكمها من الغضب والتسخط .. فهى بهذا مظلومة .. كبعض أخواتها التى حملت غير ما يقصد بها .. فالتكشير عند أهـل زماننا على نقيض ما كان له من مدلول قبل ألف سنة .. ولن يحوله التصويب ، الا اذا سمي محلول « الجبس » بالحليب !!

١ ـ المنهل : شذرات الاستاذ الكبير شيخنا احمد ابن ابراهيم الغزاوى شذرات ذهبية حقا وصدقا . وهي مع لألائها عميقة الجذور دقيقة الوصف والعرض والتحليل ، من اجل ذلك دوى صيتها فى البلاد شرقا وغربا . وتوفيقه بين معنى (السخينة) القديمة ، و (السخينة) الحديثة ممتع ورائع .

- ١٤٤٨ -
علاج الشك

قال أبو رميل ، فيما أخرجه أبو داود.. وذكره الامام ابن تيمية (في الكلم الطيب) قلت لابن عباس رضى الله عنهما : ما شيء أجده فى نفسى ؟ يعنى الشك .. فقال لى : اذا وجدت فى نفسك شيئا من ذلك فقل : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

★ ★ ★

قلت **فهذا ما لا مناص من الأخذ به فى زماننـا هذا .. وترديده كلما وسوس الشـيطان ، وقد سـمى ب « خنزب » أعاذنا الله منه . ووقانا بفضله ورحمته من همزاته ولمزاته . و (الذكرى تنفع المؤمنين) .**

- ١٤٤٩ -
ابن القحرة

نسمع من كبـار السن ـ دائما ـ اذا أرادوا أن يذكروا أحدا .. بشيء من الخير أو الشر .. استحسانا أو اسـتقباحا ـ قولهم .. (فلان ابن القحرة ! فعل كيت وكيت) . فما ندرى ما هي القحرة ؟ وهل هي شتيمة .. أو لئيمة ..

وقرأت فى كتاب (**خلق الانسان**) : لأبي محمد ثابت بن أبى ثابت من علماء اللغـة فى القرن الثالث الهجرى .. وهو يرتب أوصاف الرجل والمرأة .. متدرجا فى ذلك من ابتداء تكوينه (جنينا) حتى يهـرم ويهتر قوله : (فاذا ارتفع عن ذلك ـ أى عن الشيخوخة فهو قحم ـ وقحـر .. وامرأة (قحمة) و (قحرة) ..

★ ★ ★

قلت **اذن لا محـل للانزعاج أو الغضب اذا قيل لاحد ما : انه ابن القحرة .. ما دام أنها لا تعدو أن تكون الام عجوزا .. كالهرمة .. أو (الهرمة) .. كما ينطقها القوم بكسر الهاء وسكون الراء .. اللهم الا أن يكون الموصوف بذلك ناشئا أو يافعا ولما تبلغ والدته من السن هذا المدى .. فقد يسوؤه أن ينعت أمـه بذلك ! وكيف كان الحال فانه تواضـع واتفاق على سلامتـه من كل طعن ، وما يستعمل الا ـ للاشارة به أغلب الاحايين .**

- ١٤٥٠ -
الطن ـ والقامة

قال ابن الاعرابى : يقال : ان فـلانا لطويل السمك اذا كان تاما . وحكى الاثرم ان فلانا لطويل (الطن) .. القامة (خلق الانسان) .

★ ★ ★

قلت **اذن يكون هذا هو الطـن ـ بتشديد الطاء وفتحها أو ضمها .. اذا صلة بالطول أو العرض . فهل سـمي ما يوزن بما يقاس ـ أي بثقل وزنه ؟! .. ولا أظن ذلك صحيحا ، لان (الطن) أثقل وزنا من قامة الرجل ولو كان عملاقا .. ولا أدرى ما هي علاقة القامة بالطن .. فهل يزيل الاستشكال صاحب الفتوحات اللغوية استاذنا الكبير صاحب المنهل الاغر ؟؟ زاده الله علما ونفع به المتأدبين .**

- ١٤٥١ -

الفرى ـ المذموم

قال سويد بن الصامت الشاعر المخضرم :

ألا رب من تدعو صديقا ، ولو ترى
مقـالته في الغيب ساءك ما يفري

مقالته كالشـهد ما كان شـاهدا
وبالغيب صاب مستفيض من الثغر

و (الفري) : هو الكذب والاختـلاق والمبالغة في النكاية .

★ ★ ★

قلت **ولم تزل هذه الكلمة مستعملة في مداولها هذا .. في جميع الاوساط العامة والخاصة وفي البيـوت ، وأكثر ما يتداولها النساء فتقول احداهن للاخرى : ماذا فعلتن أمس ؟ فتجيبها : كن يتحدثن عن فلانة .. وفروها أو فرينهـا فريا .. أى مقتنها وذكرن سـيئاتها أو مساوئها ،وهلهلنها .. ولم يتركن لهـا جنبا تتكيء عليه .. على أن من الفري ما هو محمود .. غير مذموم .. اذا كان في الخير والصلاح والبر والتقوى .. وهـو عكس هذا المرادف ـ للافتراء .**

- ١٤٥٢ -

الـرز

بين الضم والكسر

يقول بعضـنا ـ ولا سـيما من أهل الوبر اذا سئل ما هو العشـاء ؟ : انه (الرز) بالكسر ، ويقصد بذلك (الرز) الذى ينطقه أهل المدر غالبا ودائما بالضم ورأيت ما دعاني إلى التنبيه الى حقيقة الرز بكسر الراء .. قال أبو النجم العجلى الراجز .. وكان من شـعراء العصر الاموي ـ في لاميته الشهيرة :

تدافع الشيب ولمـا تقتل
في لجة أمسك فلانا عن فل

لو جز (شن) وسطها لم تحمل
من شهوة الماء (ورز) معضل

قال الشارح : (الرز المعضـل) بكسر الراء : وجع شـديد في جوف الابل من الجوع والعطش .

★ ★ ★

قلت **فما أجدرنا بتصحيح هـذا الخطأ الفاحش لمن يقع فيـه دون تفريق بين الضم والكسر .. فبالرفع وحده نسلم من الخفض والا اشتبه الامر بين الصحة والمرض ، وما ألذ الرز ولو مع العدس ، ومعه المخلل .. والسـيجان ، والرذاذ والهتان .**

- ١٤٥٣ -

بين الضم والكسر

مرض قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الجليل المتوفى في سنة ٦٠ هـ ـ وكان من دهاة العرب وذوي المكيـدة والرأي في الحرب ، فأبطأ اخوانه عنه فسأل عنهـم فقيل : أنهم يستحيون ممالك عليهـم من الدين .. فقال : أخزى الله ما يمنـع الاخوان من العيادة . ثم أمر مناديا فنادى: ألا من كان لقيس عليه حق فهو منـه في حل وسعة ـ فكسرت درجتـه بالمشى لكثرة من عاده » .



قُلْتُ **وفى ذلك عبرة وعظـة وقدوة حسنة ، كما أن جملة (كسرت درجته) ما تزال من متداول النـاس الى يومنا هذا ، مبالغة فى كثرة الترداد .. الا أنها كانت من الاخشـاب فتكسر . أما الان فانها من الاسـمنت المسـلح أو (بالمصاعد) الكهربائية فلا ضير عليها ، وللناس طباعهـم فى كل زمان ومكان . و (المنهل) العذب كثير الزحام .**

- ١٤٥٤ -

ابو ريحانة المدنى

قال أبو الفرج الاصـفهاني : « أخبرنا اسماعيل قال حدثنى عمر بن شبة قال : مرت جارية بأبى ريحانة ـ يوما على ظهرها قربة وهى تغني وتقول :

وأبى فـلا ليلى بكت من صـبابة
الى ، ولا ليلى لـذى الود تبذل
واقنع بالعتبى اذا كنت مذنبـا
وان أذنبت كنت الذى أتنصـل

فقام اليها فقال : يا سيدتى أعيـدى ! فقالت : مولاتى تنتظرنى ، والقربة عـلى ظهرى .. فقال : أنا أحملها عنك ، فدفعتها اليه فحملها .. وغنته الصوت فطـرب فرمى بالقربة فشقها .. فقالت له الجارية أمن حقى أن أغنيك وتشق قربتى ؟ فقال لها ، لا عليك ، تعالى معي الى السوق فجاءت معه فباع ملحفته واشترى لها بثمنها قربة جديدة ، فقال له رجل : يا أبا ريحانة أنت والله كما قال الله عز وجل « فمـا ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » فقال : (بل انا كما قال الله تعالى : (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) .

★ ★ ★

قُلْتُ **كذلك كان القوم فى التـأثر بالشعر والصوت الجميل .. ولأبى ريحـانة قدوة في أبى السـائب المخزومي الذى يصوم ويفطر بما يستحسن من أدب ونغم .. ويوصـل ذلك حتى بالاستغناء عن سـحوره . الا ما أكثر ما طوى التراب من القلوب الرقيقة ، وكم فى تراثنا الزاخر من طرف وتحف .. تفرج عن المكروب ، ومن فقه وتبصير تقر بهمـا العيون .. وتستنير القـلوب ! وما أرى لذلك من مثيل فى العصور المتـأخرة .. (أو المتقدمة) كما يحسب بعض أصحاب التغرب والغروب ، فاهـدنا الصراط المستقيم يا ربنا ـ يا علام الغيوب .**

★ كلمة تعتقه في الدنيا ★
★ وفي الأخرة أيضا ★

خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، ومعه اصحابه الى السفر ، فوضعوا سفرة ليأكلوا ، فمر عليهم راع فدعاه ابن عمر ليأكل معهم .. فقال : انى صائم ! قال ابن عمر : فى مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم ؟ قال : ابادر أيامى الخالية ! قال : فهل لك ان تبيعنا من غنمك .. قال : انها لمولاى ، قال : فما يقول لك مولاك ان قلت له اكلها الذئب ؟ . فولى الراعى وهو يقول : فأين الله ؟ . فأين الله ؟ . فما زال ابن عمر يقول : قال الراعى فأين الله ، اين الله ، حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه واعتقه واشترى الغنم ووهبها له ، وقال له : اعتقتك كلمتك فى الدنيا وارجو ان تعتقك في الآخرة .

مُلاحظات غيرُ عابرة

- ٢٨٥ -
هوى القلوب وهوى العقول

● يوم كنا طلبة ـ ولا نزال كذلك ـ كنا نعمد الى انتحال القصص والحوار بين شجاع وجبان ، وبين عالم وجاهل ، وبين الحق والباطل ، وبين الشاى مثلا والدارصين ، الى غير ذلك من التمثيليات التى أذكر ان استاذنا الاديب الشاعر ، المربى اللامع مدير الاشراف فى عنيزة صالح الناصر كان يجيز شيئا مما نعمل وقد يشطب على الكثير مما نكتب ، وبودى لو أتيح لى أن أنقل شيئا كنا نقوم به أنا وزميلى سعادة الاستاذ صالح ابراهيم الضراب وكان أعمقنا معرفة وأوسعنا اطلاعا وأطولنا باعا فى كل معلوماتنا فى ذلك الحين ـ والان أيضا ، لكنى ـ وقد عثرت على مجلة قديمة كانت تصدر فى مصر فى عام ١٣٦٠ هـ رأيت فيها حوارا بين طالب عابث وطالب جاد فى العلم ويجدر بى أن أنقل هذا الحوار لا لكونه مفيدا ولكن لانه ربما حفز طلابنا الى العمل الجاد فى مثل هذه المحاولات .

والحوار الذى يبنى الادب ويرسخ المعرفة فى ذهن الطالب ويدفعه الى البحث



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

والاستطلاع وبراعة التعبير ويجعله يستفيد من ارتياد الاندية الهادفة الى تقويم الخلق وتقويم البيان وتقويم الفكر .. هذا الحوار نجد مقدمته في هذه الكلمة :

دار هذا الحديث بين زميلين احدهما صاحب هوى جعل من قلبه مكانا لفتاةاحلامه ومن عقله مسرحا لآماله وأوهامه ، وثانيهما طالب علم وصاحب هم يقضى وقته بين كتبه ومحاضراته فى جولات هادئة ليلا ونهارا فانضمرت عاطفته وانثاثر قلبه وملأ العلم رأسه

ثم يبدأ الحوار :

عمرو :

كفـــاك مذاكرة يا حليف الكتـــاب — وهيـــا الى حيث يحلو السمـــر
نمتع طرفا بتلك .... الحيـــــاة — وبعض الجمـــال يشتى الصـــور

★ ★ ★

علي ـ مذعورا

رويدا زميـــلي فعنـــدي هـــموم — وعنـــــــــدى هم علي انتشر
فتلك دروس لعـــــلم الصـــخور — تكدس منهـــا علي القـــــدر

★ ★ ★

عمرو ـ ناصحا :

أأفتـــا تذكر تلك العـــــلوم — وهذا فؤادى منهـــا انفـــمر
فانت ســــــــقيم اراك هزيلا — كانـــــك طيـــــف عديم الاثر
تموت بنى فهـــون عليـــــك — وخفف اســـــــــاك ولا تذكر
فرب رســـوب حليـف لبعض — وانت تراهم شديدى الحـذر ..
ورب نجـــاح حليـــف لبعض — بغـــير مذاكرة او ســـهر ..

★ ★ ★

علي ـ ممسكا بزميله ومستعطفا :

اتخرج وحـــــــدك تلقى الحبيب — ومنى الفؤاد عليـــــه انفطـــر
رويدا زميلى فســـــــوف اقوم — للبس رداء جميـــــل عطـــر
فانظر تلك العيـــون الحســـان — والمـــح ذاك القـــــوام النضر

★ ★ ★

عمرو ـ ضاحكا وهازئا :

تمهـــــل فان حبيب الفـــؤاد — لنفسى وليس لانس اخـــــــر
وهبت حيـــاتى لذاك الغـــرام — وانت خـــــلى من المعتـــكر
« فصم » العلوم « كصم » الفقيـــه — كتـــاب الالة وهـــدى البشر

★ ★ ★

علي ـ فى حنق وغيظ :

وفيـــم اتيت تجـــر الذيـــول — اجئت لتعبـــث فى ، الشرر ..

★ ★ ★

عمرو ـ خارجا من الغرفة :

لارشد روحك بعد الضـــــلال — وافتح قلبـــا طواه القـــدر
فقـــلب يعيش بغـــير هواه — كنبت خبيث عـــديم الثمـــر

● هذا وقد وضع هذا الحوار اللطيف الهادف طالب ، فى السنة الثالثة الثانوية منذ أكثر من عشرين عاما اسمه عبد الغفار سلامة ٠٠ والحوار ليس طويلا مملا ، ولا وجيزا مخلا ٠٠ بل هو توجيه وتنبيه حميد وارشاد لبق وشحذ للذهن وايقاظ للخامل وتمرين موفق للطالب فى اجادة التعبيـــير وجودة الانشاء ٠

- ٢٨٦ -
ان الله جميل يحب الجمال

● التقيت به وكان ذا ثروة ٠٠ وكان يؤدى الزكاة المفروضة من مال ليس بالوفير

التقيت به وعليه ثياب رثة وهو يحمل من السوق حاجات منزله وخدمة المرء لنفسه ولأهله شرف لا يدانيه شرف ٠٠

والذى استرعى نظرى فى أمره هـــذه الملابس البالية التى يعلوها الوسخ وتلمح فيها بعض الرقع ، وقد مر عليها أيام وأيام ولم تغسل ٠٠ قلت له : لماذا لا تلبس لباسا نظيفا لائقا ؟!

فقال : المهم من الملابس ما وقاك البرد وستر لك العورة ٠٠ فقلت له : ليس هذا جواب تساؤلى فأنت مسلم والرسول الكريم يلبس الثوب النظيف الحسن ، وقد حبب اليه من دنيانا الطيب ، والطيب تصـــحبه دائما النظافة والملابس الحسنة ؟ فقال ٠٠ انا لا يهمنى ذلك وكل ما يهمنى أن لا أكلف نفسى عناء فى الملابس وهى عندى شكلية وليست أصلية ، وهى عندى على الهامش وليست فى الصميم ٠٠ وانتهى بنا الحوار الى هذه النتيجة غير المقنعة ٠٠

وأخيرا عثرت على قصاصـــة من جريدة عربية طرقت موضوع الملبس الانيق فرأيت من المناسب أن أقدمها على أطباق المنهـــل العذب الى هذا الصديق اللجوج وعنـــوان الكلمة :

« كانوا يلبسون أجود الثياب »

كان السلف الصالح يلبسون الثياب المتوسطة لا المرتفعة ولا الدون ، وكانوا يتخيرون اجودها للجمعة والعيدين ولقاء الاخوان ، ولم يكن غير الاجدر عندهم قبيحا وكانوا اذا تزاوروا تجملوا ٠

وقد اشترى تميم الدارى حلة بالف درهم وكان يقوم فيها بالليل الى صلاته ، وكان يلبسها فى الليلة التى ترجى فيها ليلة القدر ٠

وكان ابن مسعود من اجود الناس ثوبا واطيبهم ريحا ٠

وكان الحسن البصرى يلبس الثياب الجياد ٠٠ خرج يوما وعليه جبة يمنية ورداء يمنى فنظر اليه ابن فرقد فقال : يا أستاذ لا ينبغى لمثلك ان يكون هكذا ٠٠

فانكر عليه الحسن هذه النظرة الى الامور وقال له : كان مالك بن انس يلبس الثياب العدنية الجياد

وكان ثوب احمد بن حنبل يشترى بنحو الدينار، وقد كانوا — ربما — لبسوا خلقان الثياب فى بيوتهم فاذا خرجوا تجملوا ولبسوا ما ليس من الدون ولا من الاعلى ٠

وقد كان فى الصوفية من يلبس الثياب المرتفعات ٠٠ قال عبد الله احمد بن عطاء : كان ابو العباس ابن عطاء يلبس المرتفع من البز ، ويؤثر ما طال من الثياب ٠

● ولعلى بهذا التعليق أقنع أخى الموسر المهمل لثيابه على العناية بزيه وبخاصة عند خروجه من داره وتعرضه لرؤية الناس له

- ٢٨٧ -
طالب يونانى .. يقول :

● من المقاصد العامة في الشريعة الاسلامية حفظ الدين كما نزل به الوحي ، وكما بينته سنة الرسول حتى تسير الحياة فى مجتمع المؤمنين وفق مصالحهم المرسلة فى أمن وعدل وسلام .

ان للدين الاسلامى فيما اظهرته الرسالة الآلهية الخالدة طبيعة الاستمرار ، وان في مصادره من الكتاب والسنة والاجماع على المصلحة والاجتهــاد فى اطار ذلك كله ما يحقق التزام المسلمين بشريعة الله ، ويوسعهم معها فى التفاصيل التى تســتحدث فى العصور اتباعا بغير ابتداع وفى ذلك ما يقى مجتمع المسلمين الحاجة الى القوانين الاجنبية الوضعية .

ان القانون الوضعى هو ما وضعه صاحب سلطان لجماعة تاخذ برايه فيما تقتضيه الحياة لهم .. واما التشريع السماوى فهو ما وضعه الله سبحانه وتعالى للناس جميعا على لسان رسله ، وما انزله على خاتم النبيين ، وهو يأمرهم بالعبادة فى جوهرها وذلك فى قوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا » الاية

لقد علل الله وجوب هذه الشريعة عليهم بقوله : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم » .. وختم هذا الأمر بقوله « الذى خلقكم » .. فهــذا الجانب يعتبر الجانب الاعلى فى القوانين التشريعية الآلهية ، وهو جانب يبدو فيه الفرق بين التشريع الاسلامى والقانون الوضعى ، كالفرق بين الجواهر والاعراض ، وبين العلة والمعلول ، وبين الناسخ والمنسوخ . وهذا مثال لهداية الاحكام التى توصلها شرائع الله .. هذه الشرائع التي اخرجت اجيالا من امتنا من الظلمات الى النور ومن الضلال الى الهدى ومن الجهل الى العلم ●

● وقد سمى هذا الطالب نفسه باسم « محمد نظيف » وهو أحد طلاب كلية طب الازهر فى مصر وللطب فى الازهر ســـنة اعدادية يتثقف فيها الطالب ، ويرتوى من مبادىء الدين الحنيف ، وتستمر معـــه بعض المعلومات فى سائر الســـنوات على نطاق ضيق وهذه الخطة التى انتهجتهـــا ــ مصر ــ فى الكليات العلمية .. دفعـــت طالبا يونانيا الى الرغبـــة فى الدراســـة العلمية بها ، فتعلم اللغة العربية ، فشعر بأهمية الدين الاسلامى وأحب الشريعـة ، فكتب الكلمة المتقدمة .. وتوحى هذه الكلمة بتقديم اقتراح لوزارة معارفنا الجليلة بأن يكون لجميع الكليات فى بلادنا مادة دراسية فى كل سنة تعطى الطالب قوة فى دينـه وتملأ ذهنه ثقافة فيه . واذا لم توجد سنة اعدادية فعليها أن توجد مادة دينية دسمة في كل سنة تعطي الطالب قوة فى دينـــه بالغرب الذى يدرس طلاب الكليات دروسا فى المسيحية حتى اذا ذهب الطالب المتخرج بهامنتدبا أو مبعوثا الى بلد ما نشر المسيحية وبشر بما تعلمه وأتقنه منها ، بالاضافة الى علمه الذى يقوم بأدائه فيجمع بين النوعين ولعل ما حدث فى أندونيسية وأفريقيـــة والباكستان والهند من تبشير واسع هو الذى حفز الازهر ليجعل من الـــدين مادة أساسية فى الكليـــــات العلمية ، ليكون المبعوث عالما اسلاميا وعالما فنيا معـــا .. ونحن أحوج ما نكون الى تنفيذ هذا المبدأ الحميد فى كلياتنا العلمية والفنيـــة .. ولا اخال وزارة المعارف الا مفكرة وعاملة على تحقيق هذه الفكرة المضيئة لتخطو خطوة موفقة ومسددة فى نشر دين الله والجهاد في سبيل الله .. فان بلادنا هذه هى مهبط الاسلام ومنطلق الدعاة الى دين الحـــق والعدل والنور ، وخاصة وأنه ما زال ولن يزال قائد هذه الدولة ورائد هذه الامـــة داعيا للتضامن الاسلامى حاثا على تحقيقه ، مهتما كل الاهتمام بادخــــال مادة الدين الاسلامى فى جميع السنوات العالية ..

حتى اذا بعثنا البعوث وأرسلنا المدرسين والمديرين الى البلاد التى بها أخوة لنا مسلمون نستطيع عنده توجيهها الوجهة الراشدة بالعلم والدين معا ٠

★ ★ ★

● وبالمناسبة أذكر أن رجلا كان محبا للتجول والرحلات وكان يتقن لغة مع لغته وكان الى جانب هذا — محافظا على دينه ، تفقه فيه فاضطر الى دخول مستشفى يديره فى بلد اسلامى « مسيحيون » وكان الاشراف فيه موكولا الى « طبيب قسيس » فأنس بهذا المسلم المثقف والمريض ورغب فى ادخال نصوص الانجيل الى أفكاره ، غير أن حصانة المريض وسلامة عقيدته حالا دون ذلك واستمر النقاش الصريح بين المريض والقسيس الطبيب وكانت النتيجة الباهرة ان القسيس الطبيب دخل حظيرة الدين الاسلامى ، ولم يمض عليه فترة قليلة حتى ترك المستشفى ، لهذا فمبعوثونا حينما يلمون بالدين وأصوله يكونون خير دعاة للاسلام والسلام والصلاح والاصلاح ويحققون بذلك ما حققه أوائلنا ٠٠ حيث نشر التجار المسلمون نور الاسلام فى قارات الدنيا ٠ وأبناء هذه البلاد قادة وشعبا هم أحفاد أولئك الابطال ٠

مختارات

● **العاقل يفتش قلبه فى ورود الاوقات ويكبح نفسه عن جميع المزجورات ، ويأخذها بالقيام فى أنواع المأمورات ، ولزوم الانتباه عند ورود الفترة فى الحالات ٠**

اذا ما رداء المرء لم يك طاهرا ... فهيهات أن ينقيه بالماء غاسله
وما كل من تخشى ينالك شره ... وما كل ما أملته أنت فاعله

« **في جهنم أرحية تطحن العلماء طحنا** »**قيل لصاحب هذه الحكمة : من هؤلاء ؟ قال « قوم علموا فلم يعملوا » ٠**

« ليس العلم بكثرة الرواية وانما بالخشية »

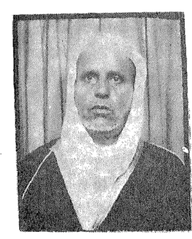
● استعينوا على الحفظ بترك المعصية

للخير أهل لا تزا ... ل وجوههم تدعو اليه
طوبى لمن جرت الامو ... ر الصالحات على يديه
ما لم يضق خلق الفتى ... فالارض واسعة عليه

● المعاداة بعد الخلة فاحشة عظيمة لا يليق بالعاقل ركوبها فان دفعه الوقت الى ركوبها ترك للصلح موضعا ٠٠

اذا أنا كافأت الجهول بطيشه ... فهل أنا الا مثله اذ أحاوره
ولكن اذا ماطاش بالجهل طائش ... على ، فانى بالتحلم قاهره

رحلة إلى وادي القرى



بقلم الشيخ صالح العمري

★ آثاره ـ مدينة ذى المروة الاثرية ★ وصف المروة التعريف به

● وادى القرى ، واد كبير من الاودية التابعة للمدينة المنورة ، وقد سمى وادى القرى لكثرة المدن والقرى فيه آنذاك ويقع بين المدينة وتبوك .

ومن اشهر مدنه سابقا مدينة ذى المروة التى يرجح بعضهم انها القرية المعروفة الآن بام زرب ، غير اننى باطلاعى على المنطقة ، وبقائى فيها ثلاثة اشهر ، وبعد الوقوف على اطلالها ومجارى عيونها المندرسة ـ ارى ان ذا المروة اسم لمنطقة واسعة يشمل ام زرب . وعين ابن زهوة ، والمكان الواقع بين الضليمة ، وعين ابن زهوة ، وهجرة راشد منقره ، المسماة حاليا بالجديدة وتقدر المنطقة بحوالى اربعين كيلا طولا من الجنوب للشمال فى حوالى ثلاثة عشر كيلا شرقا وغربا .

ووادى القرى : يشمل وادى الجزل المتجه من الشمال للجنوب ووادى الحمض المتجه من الجنوب للشمال ، ويلتقيان فى ذى المروة ، ثم منها يتجهان فى واد واحد الى البحر ، ويتفرع منهما بعض الشعاب التى تصب فى البحر منفردة على ما ذكر لى .

ثم ان الواديين بعد ما يجتمعان يسميان بوادى الحمض فى الوقت الحاضر .

● بدء الرحلة ●

● سافرت من المدينة المنورة مندوبا عن رئاسة البحوث العلمية والافتاء فى لجنة توزيع اراضى الفيضة الواقعة بوادى الحمض على قبيلة الطوالعة من عنزة ، ويراسهم شلاح بن عايد خريقين الطويلعى . ولم تكن لدى ، فكرة تامة عن الموقع ، حيث ان وادى الحمض طويل ، والفيضة اسم مستحدث ، لذا لم اجد من يخبرنى خبرا مقنعا عن الارض ومكانها .

ولكننا سرنا على بركة الله مستعينين بالوصف فركبنا السيارة من المدينة المنورة فى يوم ١٤ـ٨ـ١٣٩٢ هـ مع طريق القطار . فلما قطعنا ما يقرب من ٢٥ كيلا وجدت آثارا لمساكن قديمة واسوار قديمة ، قد سقطت ولم يبق فيها الا ما يقرب ارتفاعه من نحو ذراع ، وهى مبنية بالحجارة ، وقد ذرعت عرض السور فوجدته يزيد عن ذراع ونصف ذراع ، ويمتد حوالى عشرة كيلوات ، ثم ينعطف ثانية فيمتد نحو الشمال ، وفيه بعض الزوايا التى يحتمل ان تكون قد وضعت للتقوية او للحماية ، فعلمت عندئذ ان المنطقة منطقة اثرية ، وان هذا طريق وادى القرى التاريخى ، مما زاد اهتمامى بالبحث عن الآثار ، غير اننى فوجئت بان الآثار متصل بعضها ببعض فلا تكاد تمشى الا على آثار لمساكن ، او قنوات لعيون مطمورة ..

وقد راى احد اهل تلك الناحية اهتمامى بالبحث عن الاثار وتتبعها فذكر لى قصرا قريبا من هذا

الموضع ، على بعد ٢٥ كيلا تقريبا من المدينة الكنـــه على غير طريقنا ولم نتمكن من الاطلاع عليــــه وقد وصفه لي بانه مربع مبنى بالطوب الاحمر والحجارة ، وله اربعة ابواب معقودة بالطوب • ويقول ان سقفه كان معقودا بالطوب الاحمر ، وان حوله آثار العيون: وذكر لي ان اسم الموقع الحالي هو (المندسة) • اما اسمه القديم فلم نتمكن من معرفته ٠٠

وعلى بعد ٤٨ كيلا من المدينة المنورة وجدت آثارا كثيرة لعيون قد اندرست ، وآثارا لمنازل لم يبـــق غير معالمها ، وامتدت هذه الآثار حتى وصلنا الى قرى المليليح وهي مجموعة قرى ومزارع حديثة العهـــد استحدثها بعض القبائل من حرب وجهينة وغرسوا فيها النخل وحرثوا ارضها • وتمتد القرى الحديثة والمزارع الصغيرة المنتشرة ثلاثة عشر كيلا تقريبا مما تعذر معه البحث عن الآثار فيها ، حيث قد ضاعت معالمها في المزارع وبين المساكن ٠٠ والا فهنا بلا شك الاماكن الاثرية القديمة ٠٠

وفي الكيلو ٨٨ شمال المدينة وصلنـــا الى مكان (البوير) فسألت احد الاعراب عن اسم الموقع ؟ فقال : (البوير) قلت له : بم سمي البوير ؟ فاشار الى بئر صغيرة وقال : سمي بهذه البئر الصغيرة ولكنى بعد ما رجعت الى كتب التاريخ واللغة عرفت الموقع وانه (البويرة) • وانه الموضع الذى غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد بســتة اشهر فاحرق نخلهم وقطع زرعهم ، وفيه نزل قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين » •

وعندما وصلنا الى ١٩٠ كيلو من المدينة دخلنـــا واديا ، يكثر به شجر الدوم يســـمى وادى خيبر يلتقى بوادى الحمض ــ وادى القرى ــ ٠٠ وفيه قرية السديلة ، وقرة القعرة ، ويسكنهما الطوالعة من عنزة ، وهما حديثتان وتكثر فيهما الآثار والعيـــون المندرسة ، وهاتان القريتان هما اول قرى ذى المروة وتبعدان عن المروة نفسها بحوالى خمســـة وعشرين كيلو مترا تقريبا •

وفى الكيلو ٢٠٠ من المدينة باتجاه الشمال توجد قرية ام زرب • وتكثر فيها الآثار • والمرجح عنـد بعض الباحثين أنها هى مدينة ذى المروة ٠٠ وبعـد عشرين كيلا عنها ، وصلنا موقع العمل مســـاء ، متعبين » فاخلدنا بقية يومنا للراحة ٠٠

وفى صباح اليوم الثانى الموافق ١٤ــ٨ــ١٣٩٢ هـ لم يكن بعض الرفاق فى المهمة قد حضروا فانتهزت فرصة ذلك لمعرفة الموقع حيث ما زلت اجهل اســـم هذا المكان الاصلى والتاريخى ، فاتجهت نحو الوادى مطربا فاذا انا باحدى عشرة حينا ، الواحدة منها بجانب الاخرى ٠ وتمتد قنوات الواحدة منها احيانا اكثر من عشرة كيلوات فزادت دهشتى لهذا المنظر خاصة وانه اصبح من الاهمية بمكان وانه ليس فى الرفاق ولا فى اهل المنطقة من يستطيع الآن يسمى لى هـــذا المكان باسمه الاصلى •

● وصف المروة ●

● ونظرت من بعد ، فاذا بى اشاهد على ضفة الوادى هضبة ذات شكل هرمى منفصلة عن الجبـل مما استرعى نظرى ، ودعانى للبحث والاستقصاء مرة ثانية للتاكد من هذه الهضبة الهرمية ، وقد لاحظت على بعدها ان لونها يختلف عن لون صخور المنطقة ، اذ هى صفراء تميل الى البياض • ولون صـــخور المنطقة وجبالها اسمر • فسألت احد الاعراب عن لون هذه الهضبة ، فوصفها لى على ما رأيته من بعد ، فحاولت الاقتراب منها فلم اتمكن حيث ان السيارة لا تستطيع اجتياز الوادى لصعوبته ، ولانه رطب فى الشتاء والصيف لقرب الماء من سطح الارض فى تلك المنطقة ، ولان السيول قد احدثت فى الوادى حفرا عميقة ، كما توجد فى الوادى اشجار ملتف بعضها حول بعض ، واذن وان كنا نبعد عنها بضع كيلوات فلا بد لنا من سير مالا يقل عن اربعين كيلو مترا قبل الوصول اليها ، وذلك بالاتجاه الى الشمال ، ثم الى الغرب ، ثم الى الجنوب ، ثم الى الشرق • لذا اجلنا الوصول اليها فى ذلك اليوم •

وفي اليوم ١٥-٨-١٣٩٢ هـ قصدناها من الطريق الآنف ذكره ـ وكنا نقف عند كل ما يسترعي النظر من آثار القصور والعيون • وبعد ان سرنا قرابة ثلاثين كيلا ، تبينت لنا اطـــلال قصرين عظيمين ، فوقفنا عند الاول ، وكان يبعد عن الثاني بحـــوالي خمسمائة متر ، والشمال الشرقي اكبر من الاول • وقد وجدنا حولهما كسر الاواني الفخارية ، وقطـــع الزجاج القديم ••

والقصران مبنيان بالطين بناءا متينا جدا • ويبلغ سمك الجدران فيهما اكثر من ذراعين •• وقد وجدنا في بعضهما طوبا احمر ـ آجر ـ وهذان القصران لا يبعدان عن قرية الفضليلة القرية الحديثة الا بنحو عشرة أكيال ، من الجهة الشمالية الشرقية منها ، وهما من السعة وكبر الغرف التي تتضح معالمها بمكان وسعتهما ظاهرة من آثار الجدران التي ما زال بعضها باقيا يدل على قوة سكانها وعلو هممهم وحضارتهـم ولا اشك في انه مضت عليها عدة قرون لم تسكن من بعدهم •

★ الفـــرن ★

● وفي الجهة الجنوبية الشرقية من القصر الجنوبي وجدت فرنا للصهر فيه وحوله اثر الرماد وقد وجدت فيه حثالة لما كان يصهر به قد تقطرت وتجمدت تشبه الحثالة التي كانت تخرج من سبك النحاس في افران السبك في بريدة ، عندما كان النحاسون يسبكون قراضة النحاس في الماضي • وقد احتفظت بنمـــاذج منها ، لاهديها الى كلية العـــلوم بالرياض • وهذا الفرن اصغر من الفرن الآخر الذي سيأتي وصـــفه قريبا • ولا ادري ما اذا كان هذا الفرن لصـــهر المعادن ، ام لصهر الاواني الفخارية ؟ الا انني اكاد اجزم انه لم يكن للطوب ـ الآجر ـ لانه اصغر من افران الطوب •

★ قصر ثالث ★
★ في وادي الجزل ★

● في الجهة الشمالية الشرقية من هـــذين القصرين وعلى بعد بضعة اكيال منهما وجدت قصرا ثالثا ، بالقرب منه فرن يشبه الفرن الاول ، والقصر نفسه شبيه بالقصرين الاولين تقريبا وهذه القصور الثلاثة في وادي الجزل قبل ان يلتقي مع اودية المدينة بنحو عشرين كيلا تقريبا الى الشـــمال من المروة •

★ القنوات الهندسية ★

● بالقرب من هذين القصرين وفي روضة منبسطة من الارض وجدنا قنوات سعتها تقارب الذراع ، على وجه الارض مبنية بحجارة محكمة البناء والتخطيط ، حتى انك لتنظر على مد البصر فلا ترى فيها عوجا ولا ناتئا •• وكانما خططها امهر مهندسي هذا العصر الذي تقدم فيه فن الهندسة المعمارية والتخطيط • ويبلغ بعضها اكثر من الكيلو بينما يوجد قنوات عريضة متفرعة منها ••• وهذه بلا شك قنوات بعض العيون بعد ان يسبح الماء على سطح الارض ، وانها كانت تسقي مزارع هذه الروضة الكبيرة •

★ المـــروة ★

● وبعد ذلك اتجهنا صوب المروة ، فوقفنا السيارة على بعد كيلو او اكثر منها ، وسرنا على الاقدام ، فوجدت المروة كما تصورتها من بعد ، فاعلاها هرمي الشكل تقريبا ، وفيها بعض التصدع ، ولونها اصفر يميل الى البياض • وقاعدتها شبه مستديرة مغطاة بالاتربة ، وحولها احجار كبيرة قد انفصلت منها اما بسبب القدم او بفعل الآدميين ، لاغراض صـــناعية ان كانت معدنية ، او بنائية وهي من نوع الرخام الممتاز الذي يعمل منه المصريون بعض المنحـــوتات ويتخذون منه الواح المناضد ، وهو اخضـــر انواع الرخام وتشبه الى حد كبير حجارة « قلم » •

وللمروة هذه قصة تاريخية ، فقد صلى الرسول عليه افضل الصلاة والسلام الصبح عندها في غزوة تبوك ، واسند ظهره الشريف اليها حتى طلعـــت الشمس ، وتعالى النهار .

★ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ★ للمنطقة وأهلهـا ★

● ذكر كتاب المغانم المطابة - في معالم طابة ص ٣٧٩ قوله : فخرج النبي صلى الله عليه وســلم حتى اتى ذا المروة فاسند اليها ظهره ملصقا ثم دعا حتى ذر قرن الشمس شرقا يدعو ويقول في اخـر دعائه ، اللهم بارك فيها من بلاد ، واصرف عنـهم الوباء ، واطعمهم من الجنا ، اللهم اسقهم الغيث ، اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم ، ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » وقال ايضا في المغانم : « وعن نفيع بن ابراهيم قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي المروة فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل فشكوا اليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا اقواما فاقطعهم واشهد بعضهم على بعض « باني قد اقطعتهم ، وامرت ان لا يضاموا ودعوت لكم ، وامرني حبيبي جبريل - عليه الصلاة والسلام - ان اعدكم حلفاء » كما اقطع رسول الله صلى الله عليه وسم عوسجة الجهني وهذا نص الاقطاع :

هذا ما اعطى محمد النبي صلى الله عليه وسلم عوســـجة بن حرملة الجهني من ذي المروة الى الظبية الى الجعلات الى جبل القبلية لايحاقه احد ، فمن حاقه فلا حق له ، وحقه حق . وكتب العلاء بن عقبة .

● ومن المروة اتجهنا نحو وادي الجزل بالشمال متتبعين آثار العيون فوجدنا فيه من العيون ما يزيد على العشر وهذه خلاف الاولى المتقدم ذكرها وقـــد شاهدنا بعض فقر العيون وقد ركب عليها بعض سكان المنطقة من البدو مكنات ضخ الماء فلا تستطيع المكنة ان تخفض من مستوى ماء الفقرة مهما اشتغلت من ساعات . وهم يزعمون ان ماءها الحالي هو ماؤها في القديم حيث لم يحفروها زيادة على ما حفرت سابقا اذ انهم لم يتكلفوا لحفرها الا بأخذ التراب الساقط فيها مع طول الزمن ..

★ القصر الاثري الرابـع ★ في قرية الجديدة ★

● ثم وصلنا الى اطلال قصر اثري رابع في قرية الجديدة وهي هجرة راشد منقرة من شيوخ قبيلة بلي ، فمررنا على ذلك الشيخ في خيمة كبيرة . وكان حوله بعض ابنائه وخدمه ، فرحب بنا ، وهو لا يعرف من نحن .. ومن اين اتينا .. والى اين نريد .. فسالته عن القصر القريب من منزله ما اسمه .. ومن الذي بناه .. فقال مازحا « هذا قصر جدنا » ..

والقصر اكثر احكاما في البناء من القصور الثلاثة التي مر ذكرها ، وفيه بقايا الفخار ولم يتســـاقط طوبة من الجدران ولكن البدو ياخذون منه ما شاءوا فقد وجدت آثار الحفر الجديدة فيه ، كما وجدت عربة صغيرة تدفع باليد ينقل عليها صاحبها بعض انقاض القصر فوجهت نظر الامير الى ذلك ، ولكن الامير شيخ كبير ، قد ضعف بصره ، ولا ادري هل يقدر اهمية هذه الآثار حق قدرها ام لا .. وربما تصور هو او بعض من حوله انها تسبب لهم مجيء من لا يرغبون في مجيئه .. كما وجهت انظار ابنـائه لذلك . وقد رأيت بعض الغرف مبلطة بطوب احمر خفيف طول الطوبة نصف ذراع في نصف ذراع وهو اشبه بالبلاط في الوقت الحاضر غير انه من الطوب الآجر ويشبه ما حصل من العبث بهذا القصر ما حصل في قصر عبد الله بن عامر بالاسياح في القصيم

● ذرعت القصر فاذ هو مائة وعشرون ذراعا في مائة ذراع . وبهذه المناسبة - وما دمنا نتحدث عن اهمية الآثار - احب ان استرعي نظر وزارة المعارف ومصلحة الاثار وبصفة خاصة الى قصر عبد الله بن عامر في الاسياح بعين ابن فهيد من توابع بريدة فانه مازالت الايدي تعبث به وتزيل بعض معالمه بنقل الفخار منه بسبب عدم ادراك فائدة بقاء هذه الآثار التاريخية .

★ عود الى وصف المنطقة ★

● كل ذلك ونحن نسأل اهل المنطقة عن اسمها التاريخي فلم نجد من يخبرنا بشيء عن ذلك .. غير انني وبالبديهة فالتأمل ادركت ان هذا هو وادى القرى ، وان هذه الآثار والعيون هى بقايا تلك المدن والقرى ..

● بعد وصول الرفقة ـ اى بقية اللجنــة من العلا سألتهم عن اسم المنطقة فلم يسموها باكثر من وادى الحمض . وقد دونت المعلومات التى حصلت عليها وعند وصولى للمدينة المنورة ذهبت الى مكتبة الحرم النبوى ومكتبة عارف حكمت بحثا عن اســم المكان فاول كتاب بحثت عنه المغانم المطابة فى معالم طابة من منشورات دار اليمامة فوجدت فيه ما يشفى العليل وصفا كاملا للمنطقـــــة والوادى وذلك فى الصفحات ٦٦ و ٦٧ و ٢١٦ و ٢٣٩ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٩١ الى ٢٩٤ و ٣٧٨ وتجد فى الصفحة ٢٩١ الى ٢٩٤ منه وصفا لعين الحسين بن زيد بن على بن الحسن رضى الله عنهم وقصة حصوله على المال لاستخراج هذه العين بذى المروة فى ولاية معن بن زائدة على صنعاء ، كما راجعت وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى للسمهودى ومعجم البلـــدان لياقوت وبلاد ينبع للشيخ حمد الجاسر ورحـــلة الخيارى وغيرها من كتب البلدان فوجدت الوصف ينطبق على هذا المكان .

★ ذو المروة في التاريخ ★

كان ذو المروة زمن البعثة وفى القرون الاولى من الاسلام مدينة لها شهرة عظيمة كثيرة النخيل والعيون جيدة التمور . وازدادت شهرتها بعد ان صارت ممرا للحجاج القادمين من البلاد الاسلامية من الشام وعن طريقها ..

وقد وصفها البكرى فقال : « ذو المروة من اعمال المدينة قرى واسعة وهى لجهينة ، كان بها سبرة ابن معبد الجهنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده الى اليوم ـ اى زمن البكرى .

● وقد وصف البشارى هذه المنطقة فقال : ناحية قرح تسمى وادى القرى وليس بالحجاز اليوم بلد اجل واعمر وآهل واكثر تجارة واموالا وخيرات بعد مكة من هذه . عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد احدقت به القرى والتفت به النخيل ذو تمور رخيصة واخباز حسنة ومياه غزيرة ومنازل انيقة واسواق حارة عليه خندق وثلاثة ابواب محددة ، والجـــامع فى الازقة وهو بلد شامى مصرى عراقى حجازى ، غير ان ماءهم ثقيل وتمرهم وسط وحمامهم خارج البلد .. انتهى نقلا من تعليق كتاب بلاد ينبـــع للاستاذ حمد الجاسر .

★ الامام مالك رحمه الله ★
★ مولود في ذى المروة ★

● اطلعت على كلام لبعض المؤرخين فيه ان ولادة الامام مالك بن انس امام دار الهجرة كانت فى ذى المروة سنة ٩٤ هـ

قلت : اما ما ذكروه من المياه فما زالت كمـــا كانت .. واما الابنية والنخيل فقد زالت اللهم الا ما استحدثته قبيلة عنزة فيها من النخيل فى العهـــد القريب ، وهو نخيل جيد لا يحتاج الى سقى اذ انه يشرب باصوله من الارض ، وماء ذى المروة في حدود خمسة امتار عن سطح الارض .

★ وصف الموقع ★

● يقع ذو المروة فى متســـع من الارض بين ملتقى اودية المدينة باودية تبوك ، والعــلا ، وما حولها ، وتسمى اذا اجتمعت : وادى الجزل وعلى بعد نحو مائتى كيلو من المدينة المنورة وتبلغ مساحة هذا المتسع من الارض نحو اربعين كيلوا فى عرض ١٣ كيلا ، تقريبا . وتقع عـــلى ضفتى الواديين العظيمين ، فشماليها يقع على اضفة وادى الجزل ، وجنوبيها يقع على ضفة مجتمع اودية المدينة وخيبر ويسميه بعضهم وادى الحمض ويرى البعض الآخر ان وادى الحمض يتكون من اجتماع اودية المدينـــة

بوادي الجزل مما يلي عمودان وتحيط بها الجبال من الشرق والغرب وبعض تلك الجبال عالية وتشبه السلسلة من الجهتين .

● واقول : ارى ان ذا المروة اسم للوادي غلب على المدينة ، لان المروة على ضفة الوادي وليست في موقع ام زرب التي يقال انها هي مدينة ذي المروة ولا في شيء من القرى الاخرى المندثرة فهي قريبة من مجرى الوادي الذي لم يسكن ولا تمكن سكناه . والله اعظم .

★ مستقبل المنطقة ★

● تربة الارض طينية مالحة بسبب كثرة المياه المنحدرة اليها . فسيول المدينة جميعها تصل الى هذه المنطقة وكذا سيول ضواحي الطائف والعشيرة التي تمر بالمدينة تنحدر مع اودية المدينة اليها ثم سيول الشمال من تبوك وما حولها تصل اليها مع ما يجتمع معها من روافد من الاودية الاخرى . ولا بد انها عندما كانت آهلة بالسكان وعامرة كانت صالحة للزراعة ، وخاصة لغرس النخيل . فالنخيل لا تؤثر عليه ملوحة الارض ويوجد في اطراف المنطقة بعض الاراضي الصالحة لزراعة الحبوب وغيرها .

● اما بالنسبة لغرس النخل فيها فانه لو وفقت القبائل التي منحت تلك الاراضي الى غرسها والعناية بها لأصبحت من اهم المناطق في حاصلات التمور ذلك لان النخيل فيها لا يكلف صاحبه شيئا من النفقة حيث يشرب بعروقه من الماء ، وماؤها صالح للزراعة .

ومن المحتمل ان تجود فيها زراعة الموز والحمضيات لانها دافئة شتاء ، معتدلة صيفا لرطوبة الجو فيها

★ الطـرق ★

● لا يوجد لها طرق معبدة ، ويبعد خط القطار عنها بنحو مائة كيلو مترا ، كما يبعد خط تبوك عنها بنحو مائة وخمسين كيلو مترا ، وهكذا كانت على غير طريق ... وخطها غير المعبد هو اقرب الطرق من المدينة الى العلا فلو قدر له ان يعبد ويسفلت وقدر للنخيل ان تغرس فيها لأفادت البلاد فائدة عظيمة اذ يبلغ حمل النخلة الواحدة مائتي كيلو من التمر الجيد .. ونخلها اقوى واجود من النخيل التي تسقى في غيرها .

★ فرن رابع ★

● هذا وبينما كنت اتتبع مجاري بعض العيون لمحت من بعد ، اثرا يشبه مبنى متهدما فأخذت المنظار المكبر ، لأتحقق منه ففهمت انه اثر لمبنى متهدم ، فاتجهت اليه فوجدته فرنا كبيرا له عدة عيون مبني بالفخار على مقربة من الوادي قبل التقاء الواديين ويبعد شرقا عن المروة بنحو عشرة اكيال . وقد وجدت فيه آثار الرماد ، وفضلات الصهر ، وهي شبه ما وجدته في الافران الاخرى ، غير ان هذا الفرن اكبر من الافران الاربعة الاخرى .

★ قصر عمودان الحجري ★

● ذكر لي ان في عمودان الذي يبعد نحو خمسين كيلا عن هذه المنطقة قصرا مبنيا بالحجر مازال باقيا عدا سقوفه ويقول يوسف النزاوي الجهني احد سكان العلا : ان شيوخ قبيلة بلي يذكرون عن اجدادهم ان بليا عندما سكنوا تلك المنطقة وجدوا فيها امرأة عجوزا . وعندها دجاج وشيء من المواشي . وانها ذكرت لهم انها من قبيلة خفاجة . وانهم كانوا يسكنون تلك المنطقة ويقدرون المدة بحوالي ثلاثمائة سنة قبل تاريخه . وقد ذكرت لهم العجوز انها آخر افراد القبيلة التي ذكرت انها تنيت — والله المستعان .

صالح السليمان العمرى

رحلة إلى بلاد عدوان

بقلم عاتق بن غيث البلادي

● تقع بلاد بني عدوان في الشمال الشرقي من الطائف ، وتشمل جزءاً من كل من وادي (العرج) اسفل وادي (وج) ، ووادي (لية) من اسفله ٠

في يوم الخميس الموافق ١٣٩٢/٧/٢٩ هـ ، كنت عند العيال في مصيفهم بالطائف ، وبعد صلاة الفجر طرأ ، علي ، ان اقوم برحلة قصيرة الى بلاد بني عدوان (٢) ، التي طالما فكرت في زيارتها ٠ ففتحت باب المنزل وانسللت الى حيث تقف السيـــــارة ، فأدرت محركها لتحميته ، فاذا بابني حسين قـــد استيقظ ، ولما علم بالقصد اصر على المرافقة ، لا للتمتع بالرحلة ولكن ليحصل على نوبة في قيادة الجيب التي يعلو مقودها رأسه ٠٠٠

ولم اجد الا الرضوخ لطلبه ، فتحركت بنا سيارة الرحلات التي طالما انت ورنت من وعر تركبه او رمل تنغرز فيه عجلاتها ٠

كان المسير من « حي الريان » قبيل طلوع شمس ذلك اليوم ، فمررنا بحي الفيصـــلية الجميل الذي يشبه الى حد ما ، حي شهار ، ثم بمستشفى الامير منصور العسكري ، وهو مستشفى هيىء له كل ما هيىء للمستشفيات الحديثة لوقاية جيوم اسودنا البواسل حماة الديار من الآفات المرضية ، وكان على يميننا جبل (دعلة) الاحمر الجميل الذي انتصـب كأنه يفرع بين واديي وج والعقيق لئلا يختلطا عند اقترابهما من بعضهما في هذه الناحية ٠

وعلى بعد ثلاثة اكيال من مسيرنا صـــعدنا ريع الثمار الذي يعتبر بوابة الطائف من الشـــمال والشمال الشرقي وعلى بعد تسعة اكيال وصلنا ارض (قديرة) هذا المكان الجميل ذا المقاهي النزهة والهواء العليل الذي يشفي العليل ٠ وبعد ثلاثة اكيال من هذا المكان مررنا على جسر وادي العقيق الذي تحول اتجاهه من الشمال الى المشرق وبعد ١٥ كيلا من مسيرنا مررنا على بلدة الحوية الهادئة الجميـــــلة ذات المساجد الكثيرة بالنسبة لصغرها ٠ وكان من اروع المناظر عند ما اخذت الشمس تتهايق من وراء جبل القنة وكأنه يحاول تأخير شروقها دون حساب

---

(١) هذه الرحلة هي التاســــعة والعشرون من رحلاتي التي قمت بها في ربوع الحجاز بين قصيرة وطويلة ، بيد انها الثانية التي انشرها ٠

(٢) انار المخطط في العدد الذي قبله ، فقـــد ظهرت فيه بلاد بني عدوان ٠

المنظام الفلكى ، فاخذت تنشر شعاعها على القصر الملكى الذى يعتبر من درر الشرق ، غير اننا لم نكن بصدد التمتع بمثل هذه المناظر ، فكان حسين يلح فى طلب تسلم مقود السيارة ، فسلمتـــــه اياه وشرعت اسجل ملاحظاتى .. وعلى بعد ٢٢ كيلا كنا بطرف مطار الطائف ، وبعده بكيل واحد فرق طريق بلاد بنى عدوان الى الجنوب الشرقى ، فهبطنـــــا (الربوة) وهى عقلة من شجر الطلح تقع فى وادى الريكة الجنوبى ، ثم صعدنا حزما فهبطنـــا وادى (شرب) وهو اسفل العقيق يسمى هنا شربا ، ويبعد عن مطار الطائف ثلاثة اكيال جنوبا شرقيـــا . ثم صعدنا فى سلسلة جبال (مدسوس) وهى غرابيب تمتد من الشمال الشرقى الى الجنوب الغـــربى ، فاصلة بين واديى شرب (العقيق) والعرج (وج) وفى رأس ريع يعطيه الطريق على بعد سبعة اكيال من مطار الطائف ، وجدنا قلعة حربية مبنية من الحجر ذات طابقين ، وبها ثقوب للرماية ، تشرف فى الجنوب والجنوب الغربى على سهل العـــــرج الزراعى ، وتسيطر سيطرة تامة على قرية (العقرب) التى تقع تحتها من الجنوب مباشرة ، ويمتد نظــر الناظر جنوبا وجنوبا شرقيا الى ما وراء وادى لية وقرية الاخيضر ، اي انها تحدد كل بلاد عـــدوان كشفا ، وتشرف شمالا على وادى شرب ، ويمتد النظر منها الى وادى الريكة والعرفاء ، حيث كنـــا نرى السيارات على طريق الاسفلت منها ، غير انه يعيقها وجود رأس جبل الزوبية فى الشمال الغربى منها على بعد يسير ، حيث يحد النظر من تلك الجهة ، وتفاديا لهذا النقص وضعت فى رأس الجبل زريبة كنقطة مراقبة امامية انذارية وبسفح الجبل الذى تقوم القلعة عليه من الجنوب عين جارية تســـقى مزارع قرية العقرب ، وهى للعثامين (بنى عثمان) من عدوان ، وهم ذرية عثمان المضايفى وزير الشريف غالب .

ويسكن فى هذه القرية شيخ بنى عدوان كافة ، وهو الشيخ منصور بن محمد بن عثمان نسبة الى الجد الاعلى عثمان المضايفى ..

وعندما هبطنا من القلعة الى قرية العقـــرب ، اجتمعنا بثلاثة شبان من هذه القرية ، فاسرع الاثنان منهم فعرضا علينا مرافقتهما كأدلاء ، وهما : الاخ محسن بن على العدوانى الطالب بمعهد الطـــائف العلمى ، والاخ محمد بن سعد العدوانى الطـــالب بمتوسطة دار التوحيد بالطائف .. فرحبنا بهما ، وعرفنا منهما ان هذه القلعة بناها عبد الله بن عثمان المضايفى . فتوجهنا جنوبا شرقيا فهبطنا وادى العرج فوصلنا الى قصر قديم مهجور ، قال مرافقاى : هذا قصر الشريف ابن زيد . ولا يعلمان اكثر من ذلك واظنه حمود بن زيد داعي القيم وهو معاصر من الاشراف العبادلة .

وقالا : ان صاحب هذا القصر كانت له بئـــر بهذه الارض البؤر ، تسمى السعيدة لا يجف ماؤها ، فقال يفتخر :

يرى السعيدة دون كل البيار
اذا جف قطر الغيث يزداد ماها

فارسل الله عليها صاعقة احرقت نخلها وجف ماؤها . روى ذلك الاخ محمد بن سعد .

وتذكرنى هذه الحادثة برواية سمعتها فى رحلتى الى وادى تبالة ، فقد وقفت على سدها فســـألت شابا عما يعرفه عن هذا السد .. فقال : هذا سد السملقى .. فقلت ومن هو السملقى ؟

قال : رجل بنى هذا السد وعندما فرغ من بنائه اعجب بقوته ، فقال :

بنيتـــك يا ســـد الســـملقى
بالحنطة البرصاء والسمن الزملقى
فامطرى يا سماء بعد والا فافسرى

فامطرت السماء فاجتاحت السد لاول سيل ولم يستفد بانيه منه .

وليس هذا بغريب على من يتحـــدى قدرة الله او يعجب بما اعطى .

واصلنا سيرنا ، وبعد كيلين هبطنـــــا وادى (نسيم) بفتح الباء ، وهو واد ذو شعبتين يدفع فى العرج من الجنوب ، فاذا اجتمعا سمي الوادى (وادى الاخيضر) نسبة الى قرية فيه بهذا الاسم .

وعلى بعد ستة أكيال من العقرب ــ بعد أن اعتدل بنا الطريق باتجاه مطلق الشمس ــ وصلنــا قرية (المجنب) ــ بدون تشديد ــ وهى بطرف وادى لية من الشمال ، وفيها المدرسة الابتدائية الوحيـــدة فى بلاد عدوان ، بها مزارع على آبار ضخ ، فيها نخل وفواكه وحبوب ، ويسمى وادى لية فى هذه المنطقة (وادى عدوان) ومن المجنب اتجهنا شمالا شرقيا .

● صلبة (٣) : بضم الصاد المهملة وتشــديد اللام وفتحهــا ●

لهذا الاســم إيقاع خاص فى نفسى ، ذلك اننى ــ عندما كنت صغيرا ــ احضرت مع والدى ــ رحمــه الله ــ مجلسا يضم جمعا من شيوخ البلادية ، فقال أحدهم : سخر (٤) جمالى مرة الشريف يحملهـــا جمبخان (٥) من مكة الى صلبة ، وعندما وصلنا هناك منعنا من العودة ، فانشدت :

الليلة أنا أمســـيت باغى نياقى
من دونها الزيمة ومن دونها السيل
ومن دونها قيمــــة ثلاثين وادى
يا رافع القامات يا عادل الميـــل

والواقع أن الشيخ لم يبالغ ، فقد عددت ما بين صلبة وديارنا من الاودية فزاد على ٢٨ واديا .

ومنذ ذلك الحين وهذا الاسم يرن فى ذاكرتى الى أن قدرت لى زيارتها .

بعد مسيرنا من المجنب باقل من نصف كيل ، وطانا طرف مزرعة تشبه الغابة من النخيل الملتف الذى يقدر بالفى نخلة ، وهى فى منعرج من وادى لية على جانبيه الشمالى ، ومن عندها ينعطف الوادى فيتجه شرقا . وكان الطريق يطيف بها بشكل نصف دائرة ، فطفنا معه من شمالها وشرقها ثم عاد بنا جنوبا عدلا

ويقع بجانب صلبة من الشرق تل ابيض يســمى (العبل) بفتح العين والباء . واعتقد انه العبلاء التى ورد ذكرها فى أيام الفجار ، فليس المكان بعيدا من عكاظ .

واتجهنا جنوبا فجزعنا وادى لية فى مجرى هائل من دهل السيول له ، وفى عدوته المقابلة لصلبــة جنوبا وصلنا الباردة ، وهى قرية من اعمــر قرى عدوان ، وفيها سكنى مزارعى صلبة ، يفصل بينهما الوادى .

والباردة آخر قرية فى لية من جهة الشرق ، وبها مسجد ، فوقفنا فيها فذهب احد مرافقينا فاحضر لنا ماء فشربنا ، وواصلنا مسيرنا جنوبا مع محاذاة وادى لية وفى الاتجاه المعاكس لمجراه فظهر لنا جبـــل الحلاة بعيدا فى الجنوب ، وهو جبل اسود ذو ظهــر مستطيل من الشرق الى الغرب ، يمر وادى بســـل من طرفه الجنوبى متجها شرقا .

وبعد مسيرنا باربعة اكيال من الباردة هبطنا الى قرية (العبيلاء) بضم العين وفتح الباء ، وهى قرية إتتلبط جبل مروان من الغرب والجنوب الغربى ، على طرف مزرعة تعرف بهذا الاســم وجبل مروان من الغرب والجنوب الغربى ، على طرف مزرعة تعرف بهذا الاسم وجبل مروان تل حجارته من المرو ، على رأسه قلعة طينية مهدمة ، يقال : أن الذى بنــاها عثمان المضايفى .

وعند العبيلاء انتهى بنا المطاف ، فعدنا مع طريق لا تبعد عن طريق الذهاب الى قرية العقرب . وقبل

---

(٣) كتبت فى خارطة لمكة طبعت ســنة ١٩٤٨ م (سلابة) خطأ .

(٤) السخرة : كانت الى عهدنا هو اجبار اهـــل الجمال على تحميل عهدة حكومية الى مكان ما باجـــر تقرره الحكومة .

(٥) الجمبخان : كلمة كانت معروفة الى عهد قريب فاندثرت ، ومعناها : الذخائر . وهى كلمة اتركية كما يبدو .

(المنهل) : تنطق فى لهجة اهل المدينة المنورة هكذا : « الجبخان » بضم الميم وفتح الباء مشددة بعدها خاء معجمة فالف فنون وهى تركية كما افاد كاتب المقال .

ان يودعنا الاخوان محسن ومحمد اصرا اصرار الكرام على ان ننزل ضيفين عليهما ولو لمجرد شرب الشاى ولكننا إعتذرنا اعتذاراً يظهر انه لم يرضهما . فلهما شكرنا الجزيل على كرم احاطونا به . وقد استمليت منهما من المعالم مالم احصل عليه فى اية رحلة قصيرة مثل هذه ، حيث قرب ما املياه علي من قرى وجبال واودية من ٥٠ مادة .

بنو عدوان

قبيلة قيسية عدنانية ، فهم بنو عدوان بن عمرو ابن قيس عيلان . منهم عامر بن الظرب حاكم العرب فى الجاهلية . وكانت هذه ديارهم ، غير انه حدثت بينهم حروب أجبرت اكثرهم على الرحيل والهجرة الى ديار جديدة ، فنزل قسم منهم الغـــور الادنى فاسسوا بلدة على الضفة الشرقية تعرف بشونة ابن عدوان . وعند وصول الملك عبد الله بن الحسين الى الاردن قاومه بنو عدوان ، ثم خضعوا له وصاروا من خاصته .

★ ★ ★

ومن عدوان هؤلاء ـ اهل الغـــور : « نمر بن عدوان » صاحب القصائد المشهورة فى زوجتــه وضحاء ، وقيل انه تزوج بثلاثين امراة اسمهـــا وضحاء ، بحثا عمن تكون مثل زوجته المتوفاة .

وهو صاحب المثل القائل : (هذا بلا ابـــوك يا عقاب) وعقاب ابنه .

ومن بني عدوان رهط فى جليس وقديد محالفين لزبيدا ، ولكن ليست لهم فروق طبقية ، كاهـــل الطائف ـ من عدوان ـ الذين لا يزوجون باقى القبائل اعتقادا منهم بعدم الكفاءة وقد سالت مرافقى ، عن سبب ذلك فتخلصا تخلص الانسان المسيطرة عليــه البيئة .

وبنو عدوان المقيمون اليوم فى ارضهم ينقسمون الى خمس فخوذ هى : العثامين . ذرية عثمــــان المضايفى الذى اصبح مصدر فخر لهم . المضايفية : يلون العثامين وينسبون ايضا الى المضايفى ، ويسكن العثامين العقرب بينما يسكن المضايفية الجنـــــب الاسفل .

الحزامى بفتح الحاء مع القصر ، يسكنون الباردة ولهم صلبة . ذوى سليمان : ويسكنون العبيلاء .. ذوى مسعود : ويسكنون الجنب الاعلى والفريدة .

وقد ذكر صاحب العبر ونقل عنه القلقشندى فى « نهاية الارب وسبائك الذهب » ان في شمال افريقية احياء من عدوان كانت ترحل مع بنى سليم حينا ومع رياح بن هلال حينا آخر .

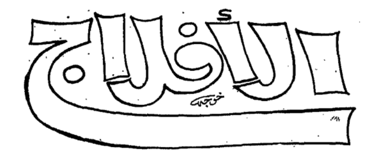
وقرى عدوان غير آهلة بالسكان ، فمعدل سكان كل قرية لا يزيد على ٣٠ نفسا ، وقرية العقرب خاصة ليس فيها مسكون سوى ثلاثة بيوت ، اى ان بنى عدوان المقيمين فى ارضهم لا يزيدون على مائتى نسمة على اكثر تقدير ، وارضهم خصبة ومياهها متوافرة ، وتتسع لسكنى اكثر من خمسة الاف نفس .

وذكر الشريف شرف البـــركاتى ان بنى عدوان كانوا فى عهده ـ الذى ليس بعيدا ـ يقدرون بالفى نسمة .. ومع ان هذه القبيلة ـ مثلها مثل بقيـــة قبائل المملكة ـ فقد اجتاحتهاموجة الهجرة من الريف الى المدينة ، غير أن الرقم الذى اورده البركاتى مبالغ فيه .

وبعد فهذه قبيلة عدوان ، قبيلة من اعرق قبائلنا العربية والذى ارجوه اننى اعطيت صورة لهـــا واضحة ، خدمة للقارىء والباحث ، ولابناء عدوان الكرام . والى اللقاء فى رحلة اخرى ان شاء الله .

مكة ـ حي الزهراء

عاتق بن غيث البلادى



(الحلقة السابعة)

★ الحالة السياسية والاجتماعية ★

★قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب★

★ رحمه الله ★



بقلم : وقيان بن عمر آل لحيان

● الحالة السياسية بالافلاج ليست بأحسن حالا مما كانت عليه مناطق الجزيرة العربية .. فكان في كل قرية أمير من أهلها يرجعون اليه في جميع أمورهم .. هذا بالنسبة للحاضرة القاطنين في القرى .. أما عرب البادية فكان لكل قبيلة أمير منهم يلتفون حوله ، ويؤلفون عصابة للسطو على كل ما تقع أعينهم عليه فينهبون الابل والغنم ويسلبون الراكب راحلته ، والراجل ثوبه وسلاحه .. وكانت هذه العصابات تجوب جميع أراضي الافلاج وقد تتجاوزها الى المناطق المجاورة ، وتبث الرعب في نفوس جميع الناس .. وقد تعقد بعض القرى حلفا مع بعض العصابات على شروط يرضاها الطرفان مع تخصيص تمر نخلة أو أكثر لتلك العصابة ، ضمانا لسلامة مواشي أهل القرية اذا خرجت للرعى في البرارى ، وكان أسلوب الحياة السياسية يسير على هذا المنوال السيء الذى يمثله شعارهم القائل « الضب له قوته » الذى يماثل النظام السمكى « الكبير يأكل الصغير » .

★ ★ ★

● وأما الناحية الاجتماعية فكانت سيئة للغاية فكان هناك الجوع والعرى والجهل والفقر والذعر ، كانت كلها منتشرة في الإفلاج وغيره من أصقاع الجزيرة — وكان بعض الشباب يأكلون لحوم بعض الحيوانات المحرمة مثل الثعالب والنيص من الجوع اذ لا معيشة سوى الشعير والتمر واللبن بقلة حيث ينفد المخزون من الشعير والتمر قبل أوان صلاح ثمارها بمدة طويلة .. ومن

الجهل حدث ولا حرج ، والذعر يتمثل فيما ذكرت آنفا بما يجرى على أيدى عصابات قطاع الطرق .

الافلاج ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

● سكان الافلاج سهلو الانقياد ، فلذلك حينما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبـــد الوهاب والامام محمد بن سعود رحمهمـــا الله بادر أهالى الافلاج الى المبايعة للداعية والامام . « وفى سنة ١١٧١ هـ بايعـــت الحوطة والجنوبية (١) » . وشارك منهـــم جنود بواسل فى حروب الفتوح فى صف الحق ، ضد الباطل .

ومن بداية دعوة **الداعيـــة والامام** الى نهاية الدور الاول من الحكم الســـعودى على يد ابراهيم باشا وذلك سنة ١٢٣٣ هـ كانت الجزيرة وفيها الافلاج ناعمة بالامن والاستقرار ولم يذكر المؤرخون أن مخالفة ما حدثت من أهالى الافلاج وذلك طوال الدور الاول ..

وفى أثناء الدور الاول من الحـــكم السعودى كانت قاعدة الافلاج « ليلى » أكبر قرى الافلاج فى ذلك الزمن ، والمدينـــة الكبيرة والقاعدة الرئيسية للافلاج الآن .. ومن قرى الافلاج فى ذلك العهد : حراضة والستارة وأوسيلة والخرمة والروضـــة والسيح ومروان واسوادان والبـــديع والهدار والحمر وواسط والصغوة والعمار ويسكنها من القبائل الشثور ، وكانوا قبل الدعوة رؤساء ليلى وكانوا طغـــاة فى معاملة من تحت أيديهم من القبائل الصغيرة ومنهم أمير حسب ما روى أن اســمه صالح كان الناس يقدسونه في حياته وبعد موته اذ كانوا بعد موته يتوسلون بقبره فى جلب ما ضاع منهم فمن ضاعت له ابل ذهب الى قبر صالح يسأله ان يرجع اليــــه ابله فيساعدهم الشيطان على **الغـــواية** ، فاذا احلولك الليل جاءت الابل الضائعـــة الى صاحبها ، فصار الناس لا يتحـــدثون الا ببركات صالح حتى ذهبت « بركات صالح » مثلا سائرا بالافلاج حتى الآن .

★ ★ ★

● ومن القبائل أيضا الدواسر وكانوا في السيح والخرفة والحمر والبديع واوسيله وليلى ولهم الامارة على القرى المذكورة .

ومن القبائل أيضا الفهيد والبشر من المغيرة في ليلى والروضة والعمار .

ومن القبائل أيضا العرفج من المغـيرة في اوسيلة والحمر ، ومنهم قوم من سبيع فى حراضة والستارة والغيل وليـــلى .. ومنهم أيضا الحقبان فى واسط والصغو والمصارير فى الهدار وكلاهما من تغلب . ومنهم أيضا آل لحيان فى واسط وهم أبناء عمومة الشثور كانوا معهم فى ليلى (٢) .. وآل لحيان والشثور كلاهما من قبـــيلة الحرقان القحطانية .. ومنهم أيضا النتافات من عنزة يسكنون فى الهدار .. ومنهـــم الوداعين فى الهدار .. والهدار قرية كبيرة بها ثلاث قبائل النتافات والمصـــــارير والوداعين وكل منهم له الامارة على الجـزء الذى يسكنه (٣) .

هذا بالنسبة لتعداد القرى والقبائل فى الافلاج فى تلك الحقبة .



---

١ تاريخ البلاد السعودية ـ لمنير العجلانى ـ ص ١٣٨

٢ ـ ثم انتقلوا الى واسط ولهم عليها الامارة

٣ ـ ومن القبائل أيضا قبيلة الحامد من الاشراف وسكناهم فى السيح

وبالمناسبة أحب أن أعرض ما قالـــه د. منير العجلانى عن الافــــلاج مما يكون له فائدة فى معرفة بعض الجـــوانب الاثرية والتاريخية والاجتماعية فى هذه الحقبـــة يقول :

« ومما يلى الفرع من الجنوب بمقـــدار ثلاثة أيام كورة الافلاج ويليها أيضـــا فى الجبل المتصل اليها من العارض قبلة عن الفرع عدة قرى فى ذلك الجبل من مشهورها (الغيل ـ بالغين) (٤) والخمر والهـــدار وغيرها (٥) من القرى ٠٠ وأما كورة الافلاج فهي أرض فسيحة واسعة كثيرة الآبار وفيها عدة عيون غزيرة عميقة غير جارية بل معطلة ولم يجد منها اليوم الا البعض ، لأن الخراب مستولى عليها وقد صاحب أهلها القلة من مال ورجال ٠٠ ومن جملة مدنها الكبـــار التى استولى الخراب عليها : ليلى والبديع وكانتا فى القرن العاشر والحادى عشر فى غاية القوة ٠٠ وفى زمنقوة الافلاج المذكورة ما جرت العيون المشار اليهـــا بل غالب قوتهم وحرثهم بماء الابار ٠٠ وكانت هذه تسقى المزارع فى الايام السابقة من ملوك حمير وقد تعطلت بعد دولتهم وفى زماننا هذا قد وجد فى بعض الخرابات بعض الدنانير ملقاة على وجه الارض فيها مكتوب (لا اله الا الله موسى كليم الله) وخــــط هذه الدنانير بالقلم الحميرى » (٦) اهـ

ومن قرى الجبل التى لم يذكرها : حراضة والستارة وواسط ٠٠ وزمن قوة الافلاج التى أشار اليها منير العجلانى فى القـــرن العاشر والحادى عشر كانت فى عهد امارة الشثور على ليلى وامارة جميلة على البديع حسب ما روى ان صح الاخير (٧) ٠٠ وأما عن وجود دنانير حميرية مكتوب فيها « لا اله الا الله موسى كليم الله » فمثل هذه الدنانير قد وجد أيضا قبل سنوات حدثنى بذلك ثقة من الافلاج وهذه العبارة أهديها لسعادة الدكتور عبد الرحمن الانصارى عميد كلية الآداب ورئيس جمعية الآثار فعسى أن تكون حافزا لسعادته على اجراء احافير بالافلاج حتى يمكن أن يعرف الكثير عن خبايا تاريخ جزء من بلادنا العزيزة ، والحقيقة ان الافلاج من المناطق الاثرية التى لا يستهان بها ٠٠ يظهر ذلك من خلال استعراض تاريخها ٠٠ فما رأى سعادة الدكتور عبد الرحمـــن الانصارى ؟

الافلاج فى أثناء الدور الثانى السعودى

● فى عام ١٢٣٣ هـ انتهى الدور الاول من الحكم السعودى ، بسقوط الدرعية ، وبانتهاء الحكم الســـعودى المأمون انتهى الامن والاستقرار فى كثير من أصـــقاع الجزيرة وطبعا الافلاج على وجه الخصوص لبعده عن مركز السلطة الضـــابطة ٠٠ فعادت الى الافلاج نفس الصورة البشـــعة التى كانت شائعة قبل دعوة الداعية والامام من سلب ونهب وخوف ٠٠ واســـتقل كل أمير بتصريف أمور قريته ٠٠ وانساح فى الجزيرة كثير من الجنود المصريين المرتزقة الذين كانوا فى جند ابراهيم باشا وصاروا يغزون قرى الافلاج على شكل عصابات تعد

٤ ـ فى الكتاب الفيل بالفاء وهذا خطا صحتـــه الغيل بالغين

٥ ـ فى الكتاب « وغيرها تلك من القرى » بزيادة تلك ولعله غلطة مطبعية صحتها بحذف تلك

٦ ـ تاريخ البلاد السعودية ص ٣٨٥

٧ ـ روى عن هذه الحقبة ان امارة البديع كانت لجميلة ٠ وروى انها كانت للشثور بالاضافة الى ليلى وانا ارجح الرواية الاولى ٠

بالعشرات ٠٠ ولكن سكان القـــرى كانوا يقابلونهم بشجاعة فلا ينجو من العصـــابة الغازية الا الهارب ٠٠ ولذلك يوجـــد فى قرى الافلاج كثير من القبور يسمونهـــا **مقابر الروم** لانهم كانوا يسمون المصريـين روما ، لان شكلهم أحمر جدا على غير المألوف لديهم ٠٠ وكانوا يظنـــون أن كل ما كان خارج الجزيرة رومان كفرة بل كانوا يذهبون الى أبعد من ذلك فكانوا يعرفون الخليج العربى والبحر الاحمر ، وكان كثير منهـــم يظن أن لا دنيا ولا أناس من وراء هـــذين البحرين ٠

وفى عام ١٢٤٠ هـ فتح الرياض الامام تركى بن عبد الله السعود واتخذ الرياض قاعدة لملكه ودانت له أجزاء الجـــزيرة العربية ٠٠ ومنها منطقة الافلاج جميعهـــا فنعمت بالامن والاستقرار فى ظلال الحكم العادل لكن بعضهم لم (يقيد) النعمـــة بالشكر حيث خالف بعضهم تعاليم الاسلام فسار اليهم الامير تركى بن عبد الله بنفسه فأدب العصاة : « وفى هذه الســـــنة (١٢٤٥ هـ) سار الامام تركى بن عبد الله السعود الى الافلاج فقد بلغـــه أن بعض المواطنين يخالفون تعاليم الـــدين فأدب أولئك العصاة وانتظمت الامور بعـدها فى هذا الاقليم على أحسن حال (٨) » ٠ وبعد هذه الحادثة لم أعثر فى المراجع التاريخية على ما يشير الى مخالفات أخرى فى الدور الثانى من الحكم السعودى ٠٠ وخاصة فى أثناء حكم الامام تركى والامام فيصل بن تركى ٠

٨ - صلاح الدين المختار - تاريخ المملكة السعودية ج ١ ص ٢٣٤

وفى عام ١٣٨٢ هـ توفى الامام فيصل بن تركى وخلف أبناء أربعة اختلفوا فيما بينهم ٠٠ « فكان سعود بن فيصل بن تركى أميرا على الخرج والافلاج فى عهد والده (٩) » ٠٠ ويقول أحمد عبد الغفور عطار : « حتى اذا اخترمته المنون (يعنى فيصل بن تركى) استقل سعود (بن فيصل) بالخـــرج والافلاج (١٠) » ٠٠ من هذه النصـــوص يتبين لنا موقف اهالى الافلاج فى زمن الخلاف بين أبناء فيصل بن تركى رحم الله الجميع ولعلهم تأثروا بالامير سعود بن فيصل أثناء امارته عليهم ٠٠ ولذلك نجده يشق بهم ، ويعود اليهم بمن معه من رجال العجمان عام ١٢٨٩ هـ وذلك ليعينوه ويكونوا فى صفه ضد أخيه عبد الله بن فيصل ٠٠ وفعـــلا تحقق له ما كان يحلم به ٠٠ فلنقرأ ما قاله صلاح الدين مختار بهذا الشأن :

« وفى شوال من هذه السنة ـ ١٢٨٩ هـ ـ قدم سعود بن فيصل (من ديار العجمان) الى الافلاج وناصره (ابن وقيـــان (١١)) والعجالين والهزانى وآل حسين وأهـــل الحوطة ولما علم الامام عبد الله الفيصل (ابن تركى) بذلك أرسل أخاه محمد بن فيصل الى الدلم يقود سرايا القتال من أهل الرياض وضرمى (١٢) » الخ ٠٠ والمقصود بمن أعانوه هنا هم التالون :

ابن وقيان : هو هذال بن وقيان الهذال أمير بلدة الاحمر بالافلاج وهوشيخ جليل له

٩ - تاريخ الزركلى ج ١ ص ٤٧

١٠ - صقر الجزيرة ص ٧٤

١١ - ورد فى الكتاب هكذا (ابن قينان) وهذا خطا والصحيح اعلاه والمقصود به : هذال بن وقيان

١٢ - تاريخ المملكة السعودية ج ١ ص ٣٧١

مواقف محمودة فى عهد فتح الملك عبد العزيز رحمه الله لبقية أجزاء المملكة بعد فتح الرياض سوف نذكرها فى حينها ٠٠ والحقيقة أن الشيخ هذال بن وقيان شخصية فريدة فهو مشهور بالدين والكرم والشجاعة والتسامح والحظ الكبير فى ميادين كثيرة من الحياة وسوف نذكر شواهد على ما ذكرنا فى مكانه ان شاء الله ٠

أما **العجالين** فهم أمراء بلدة ليلى وموقفهم من سعود بن فيصل كان ايجابيا وهم قبيلة لها سمعتها الطيبة في الافلاج : كرام أسخياء كان منهم حزام العجالين وثلاب العجالين (١٣) اللذان شاركا فى فتح الرياض مع جند صقر الجزيرة الملك عبد العزيز فى سنة ١٣١٩ هـ ٠ وسوف أشير الى ذلك فى مكانه ـ ان شاء الله ـ أما الهذانى فهو أمير الحريق من الفرع وآل حسين من بنى تميم بالحوطة ٠٠

وقد أشار الزركلي الى موقف أهل الافلاج بين أبناء فيصل بقوله : « وعندما حصل الخلاف بين عبد الله وسعود ابني فيصل بن تركى جمع سعود وجنوده من وادى الدواسر والافلاج والعجمان وكانوا فى صفه فى الحرب (١٤) ٠

ثم تستمر الحياة فى الجزيرة العربية من عام ١٢٨٢ هـ حتى ١٣٠٩ على حالة ترجح وحرب ، وتدخل ابن الرشيد في سير الحكم فى آخر الخلاف ، واستمر الحال حتى كانت سنة ١٣٠٩ هـ حيث استولى ابن رشيد على الرياض وذهب الملك السعودى كنتيجة لخلاف أبناء فيصل بن تركى ٠

وفى عهد ابن رشيد خضعت الافلاج لامارته فعين فيها أميرا من قبل امارة الرياض الخاضعة لآل رشيد ٠٠ وقد لقيت الافلاج منه بلاء وبيلا ، وساس عامله الناس بالقوة حتى ذهب قولهم : « هذا حكم ابن رشيد » مثلا حتى الان ، وينال المر الانسان الذى يجده بعمل ما ٠ وشاع فى الافلاج الجوع وانتشر قطاع الطرق وغزو الناس بعضهم لبعض ، وما زال الناس الان يرددون كثيرا من القصص والحوادث المفجعة التى جرت فى عهد آل رشيد ٠٠

★ ★ ★

هذه سطور من تاريخ الافلاج من بدء دعوة **الداعية والامام** حتى عهد الرشيد وحكمهم على نجد ٠٠ وفى الحلقة الاخرى سنتحدث عن الافلاج من بداية عصرنا الذهبى هذا ابتداء من فتح الملك عبد العزيز لمدينة الرياض ٠ فالى اللقاء والله الموفق ٠

للحديث صلة ٠٠

وقيان بن عمر آل لحيان
الرياض ـ معهد الادارة العامة

١٣ ـ تاريخ الزركلي ج ١ ص ٨٤

١٤ ـ تاريخ الزركلي ج ١ ص ٤٩



حول تحقيق وفاة الانصارى صاحب كتاب (تحفة المحبين)

بقلم
الاستاذ عبدالرحيم أبوبكر

حينما ظهرت الطبعة الاولى الفريدة من كتاب (تحفة المحببين والاصحاب) للانصارى المدنى حرصت كل الحرص على أن أقتني نسخة منها ، لعدة أسباب ، منها أن هذه التحفة تؤرخ لفترة تكاد تكون غامضة من حياة بلدتنا الطاهرة (المدينة المنورة) وتتحدث عن بعض أعلامها وبيوتاتها فى عصر المؤلف ، وقد أفضل العلامة محمد العروسى المطوى بتحقيق هذه التحفة واخراجها الى عالم النور ، فأسدى بذلك مكرمة الى كل من يهمه البحث التاريخيلهذه البلدة الطاهرة، وقداسترعى نظرى فى تقديم الكتاب ما جاء فى شأن وفاة المؤلف عبد الرحمن الانصارى ، من قول المحقق : « أرجح ان وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائة وألف على الاقل » بدلا من سنة ١١٩٥ هـ التى ذكرها المرادى ومن جاء بعده ، واعتمد المحقق فى ترجيحه هذا على أمرين ٠٠ الاول : نص المؤلف على أنه فرغ من تأليف كتابه فى مفتتح سنة سبع وتسعين ومائة وألف ٠٠ والثانى أن المؤلف فى مواطن كثيرة ذكر عدة وفيات وقعت فى سنة ست وتسعين ومائة وألف ٠٠

٠٠ أما نص المؤلف فقد ذكر المحقق الفاضل فى هامش الصفحة ٥٠٧ من الكتاب أن نسخة (هـ) المستجلبة مصورتها من معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، تنتهى بعبارة أوردها المحقق فى الهامش ، ولم ينص فى هذه العبارة على تاريخ فراغ المؤلف من كتابه ، وهذا معناه أن نسخة (ت) المخطوطة هى التى انفردت بالنص على تاريخ الفراغ فلماذا أخذ المحقق بهذه الزيادة ؟ وعلى أى مقياس تم ترجيح زيادة مخطوطة ت على مخطوطة هـ يقول المحقق فى التقديم : (وقد رمزت لهذه النسخة بحرف ت واعتبرتها أقرب الى الاصل لقدمها فى النسخ وأقلها نقصانا وتحريفا بالنسبة للنسخة الثانية) ص يا من المطبوعة ٠

وهذا التعليل قد يقبل اذا استنفد الجهد فى تحقيق وفاة المؤلف بالرجوع الى المظان المخطوطة والمطبوعة ، ولكنه يظل مجال نقاش وتقليب رأى وترجيح حينما نعثر على شذرة ، من أحد معاصري الأنصارى بل أحد مواطنيه فى المدينة المنورة تتحدث عن الكتاب (التحفة) ومؤلفه الانصارى ، وأعنى بذلك أن هنالك كتابا مخطوطا بعنوان « تحفة الدهر ونفحة الزهر فى أعيان أهل المدينة من أهل العصر » لمؤلفه عمر عبد السلام الداغستانى قد ترجم للشيخ عبد الرحمن الانصارى فقال عنه : « جهينة الاخبار وعيبة الاسرار ، فاضل اعتنى بضبط الوقائع ، فما له بعلم التاريخ منازع الى أن قال ٠٠ ألف تاريخا جمع فيه بيوتات أهل المدينة ٠٠ الى أن قال لقد فقد المؤرخ سنة ١١٩٥ » ص ١٣٨ ــ مخطوطة ٠٠ فهذا

نص فيه على الاقل شبهة تحـــديد وفاة الانصارى من لدن مؤرخ كان أقرب الى زمن الانصارى ، وأعرف بحاله ، وقد كان فراغ الداغستانى من تأليف تحفته فى ســنة ١١٩٩ هـ ، وهو مدني عني بتراجم الأعيان والاشراف والخطباء والادباء من معاصريه فى المدينة المنورة ، ثم ان الشيخ الانصـارى نفسه ترجم لاسرة الداغســتانى ، وعرف بوالد مؤلف (تحفة الدهر) ومن هنا كان كلام الداغستانى وهو المدنى المعـاصر ، يستأهل هذا التسجيل ولفت النظر اليه ٠

٢ ـ وأما الصفحات التى أشار اليهـا المحقق فى تقديم الكتاب فى هامش الصفحة ط فان الوفيات التى ذكرت فى هــذه الصفحات المشار اليها لم تتجاوز ســنة ١١٩٤ هـ وبهذا لا تصلح أن تكون دليـلا على تأخر وفاة المؤلف الانصارى الى سـنة ١١٩٧ كما ذهب اليه المحقق ٠

٣ ـ واستطرادا مع ترجمة الانصارى في (تحفة الدهر) للداغستانى أنقل هــذه القصيدة من شعر الانصارى اتماما للفائدة، ونقلا عن مخطوطة (تحفة الدهر) :

زارت تريك الدر فى الاقحـوان ... مليحة تزرى بحـور الجنـان
وهيجت من لوعتى ســاكنا ... وشـــاهد الدمع لها ترجمان
عشقتها لما رنت وانثنـت ... وأومأت نحـوى بطرف البنـان
هيفاء من ريقتهـا قرقفى ... حوراء من قامتها لى ســنان
من قدها المشوق مع لحظـها ... أمسيت مقتولا وما لى ضــمان
وحمرة الخد كنـار زكت ... وأحــرقت قلبى ومالى أمان
خطبتها بالروح من وصلهـا ... فأعرضت عنى وقد بت عان
ولم تكــن ترثى لما حل بى ... من وصفها العالى بأســمى مكان
ناديتها والدمع يبدى الهـوى ... يا بهجة النـاظر قرى العيـان
نحـن حقـا فى عصر نهضة ثقافية شـاملة ... سوى مديحى بالحشا واللســان

(ص ١٣٧ ـ ١٣٨ نقلا عن المخطـوطة المصورة لتحفة الدهر) وهى كمـا نرى قصيدة فى الغزل تعطى نموذجـا لما كانت عليه حال الشعر فى القرن الثـانى عشر الهجرى فى المدينة المنورة ٠

المدينة المنورة عبد الرحيم أبو بكر

مثنيــات

● هذه المثنيات التى دبجتها براعة شــاعر المدينة المنورة ومؤرخها العلامة الكبير السيد عبيد مدنى هى من طراز شعرى رفيع المكانة جزل العبارة متفتح الورود والازاهير تنشرح له الصدور، وتتفتح القلوب لانه ينير ويهدى ٠ وهو برقى الاداء ، عاطر الارجاء سباق الى كل ميدان ، ويستهوى كل جنان ٠٠ ويحوى روائع البيان ٠٠

من يســتحى من نفســـــه ... فيــما يزاول من فعـــال
فلقـد مشى ببصـــيرة ... نفاذة نحو الكمــــال

★ ● ★

ثق بالله

اذا صدر الدعاء من الحــوايا ... يصاحبه الخشوع ـ فقد أجيبا
فثــق بالله معتمدا عليـــه ... لتكتسح النوائب والخطــوبا

★ ★ ★

تداخلت المعانى

أأشكو منك أم أشــكو عليكا ... وأهرب منك أم آوي اليــكا ؟
تداخلت المعانى فيـــك حتى ... بهت فما علي ، وما عليـــكا

★ ★ ★

أقصد الخلاق

من يرج غير الله فيما انتــابه ... أو فى مطالبه رجا الاخفــاقا
الله خالق كل شيء فى الورى ... فذر الخلائق واقصــد الخلاقا

★ ★ ★

يحلوا ما لا يروقه

تهون على الحر الكريم مشاقه ... اذا ساقها فيما يريد صديقه
ويركب فيها كل صعب ونافر ... ويحلو له منهـا الذى لا يروقه

★ ● ★

مفاجآة الحظوظ العابرات

نعيش على طــول الذكريات ... ونأمل فى حدوث المعجــزات
ونرقب كل آونة وأخـــرى ... مفاجآة الحظــوظ العابرات

● أشرقت شمس طيبة بالتهانى ●

القصيدة التى نظمها الاستاذ الكبير
عبد الحق النقشبندى
الذى قدوم صاحب الجلالة الملك
فيصل المعظم
للمدينة المنورة سنة ١٣٩٣ هـ

أشرقت شمس طيبـة بالتهانى   والامانى لفيصل بن السـعود
ولمن ضـم حوله من وجوه   والأباة المكرمين الصـيد
اذ غدا أهل طيبـة فى سرور   يهزجون القصيد تلو القصيد
طلع الفيصل المبارك أهـلا   بقدوم العميد وابن العميـد
يا لها فرحـة لجيرة طه   أبشروا اخوتى بخير أكيد (١)
يا وفود الاخـاء جاءت تلبى   داعى الله فى حماه العتيـد
ها هنا مهجر الرسول المفدى   ها هنا مضجع النبي السعيد
ها هنا مسـجد بأول يوم   شاده المصطفى على التوحيـد
فهنيـئا لمن أتـاه بقلب   خاشع يبتغى ثواب سـجود
أينما سرتم وجدتم رسـوما   ناطقات بها لعهـد بعيـد
فاستعيدوا تراثهم بكـفاح   وجهاد وطرد قوم اليهـود
ففلسطين عقـدة ذنب الضب   وما ان تحـل سادتى بالوعيد
بنضال تنال بالابيض البتـار   بالنار وانطلاق الحـديد

★ ★ ★

---

(١) لقد انال بعطفه جيران الرسول ما هو اهل له وخاصة مشروعات التوسعة المباركة .

كم دعا فيصـــل الأبي ونادى لجهاد يعيد حق الطـــــريد
ولقد قال مخلصا رب خـــذني غازيا كي أنال أجر الشـــهيد
ثم جاب البـــلاد شرقا وغربا داعيا للتضامن المنشـــــود
فصحت من سباتها أمم الاسلا م في كل مربع أو بيـــــد
واستجاب الامين في أفريقـــا وتنادى ببتر حبل اليهـــود
كلل الله سعيه بنجـــــاح وفلاح بفضـــله المشـــهود

★ ★ ★

يا وحيد الملوك في الارض طرا بالتقى بالحجا بعدل وجـــود
أنت حامي الاسلام في كل قطر أنت رمز العلاء والتجـــديد
أنت قد لذت يا امام بحبل الل ه والشرع والكتاب المجيـــد

★ ★ ★

يا ابن عبد العزيز جددت عهدا كابن عبد العزيز وابن الرشيد (٢)
يا رعى الله فيصـــلا ووقاه شر باغ وكائد وحســـــود

★ ★ ★

يا مليكي تجنبتـــك العوادى انني شاعر بلحن قصـــيدى
لم أكن شاعرا بحـــق فأروى غرر النظم كالجمان الفـــريد
انني شـــــاعر بحب بلادى من ذرى مأرب لأقصى الحـــدود
أرقب اليوم لاتحـــاد عميـــم ونجاة من فرقة وســـــدود
تحت ظل الامام فخر ملـــوك العرب مولاى فيصل الصنديد
صانه الله ملجأ ونصـــيرا لحمى يعـــــرب وغوث المريد
رب بلغـــــه ما يروم دواما وأنله التوفيـــق بالتأييـــد
فارفعوا أيدي الضراعة وادعوا: عاش في رفعـــة وعمر مديد

---

(٢) المراد به عمر بن عبد العزيز أعدل ملوك بني امية والمراد بابن الراشيد عصر المامون ازهى عصور العباسيين .

● تلبيــة حاج ●

للاستاذ مفرح السيد
شاعر الريف السعودى

لبيــك لبيــك ايمـانا واذعانا ... لبيــك لبيــك أنت الله مولانا

لبيــك لبيــك فى حل ومرتحل ... لبيــك لبيــك فى صبح وممسانا

لبيك لبيــــك فى سر وفى علن ... وأنت تعلم جوف الليل نجــوانا

لبيك لبيك من عرب ومن عجــم ... حضر وبدو زرافات ووحـــدانا

لبيك لبيــك ها انى مددت يدى ... اليك أدعو وأرجو منك غفــرانا

حججـت بيتــك يا الله ملتمسا ... عفوا ولطفا واقبالا واحســـــانا

فامنن بفضلك واغفر ذنب معترف ... فالمرء يسرف فى اللذات أحيــانا

واجعل حياتى بفعل الخـير عامرة ... واجعل فؤادى بنور العلم مزدانا

واحفظ لي الاهل والأبناء في رغد ... من الحياة وأســعدنا بأخــبرانا

وأمة العرب والاسـلام مد ، لها ... فى العز والنصر وات الكفر خذلانا

وعم أوطاننا بالخـير قاطبـــــة ... وآتنا من صــنوف الرزق ألوانا

واحفظ لنا رائد الاسلام فيصلنا ... فانه ناصر للحــــــق مذ كانا

★ ● ★

(بدر) مفرج السيد

★ أفواف الربيع ★

● سماء الضـــاد ●

شعر محمد علي ناصر

أهواك « مكة » يا سماء الضـــاد   مهوى القلوب ونجعـــة المرتاد
أهواك كل جوارحي أقوالهـــا   آلاء فضلك جمـة التعـــداد

★ ★ ★

أرض القداسة والفضيلة والهدى   ومرابع الامجـــاد من أجدادي
أحنيت رأسي عند بيتك خاشـــعا   وســـألت ربي أن أنال مرادي
فرجعت ريان الفؤاد ، وهـــكذا   يروى بـ « زمزم » كل قلب صاد

★ ★ ★

يا أرض مكـــة أنت نور مشرق   عبر القرون أنار كل ســـواد
كم فيك من أثر جليـــل خالد   ومقام عرفان وركن ســـداد

★ ★ ★

« عرفات » تطبع في النفوس معارفا   وتزيل ما في النفس من أحقـــاد
وبـ «مشعر» و «منى» يصور رحمة   قلم الهدى صورا من الارشـــاد
فيرى الجميع مناهج الحق التي   هدت الانام لمنهج الاســـعاد

★ ★ ★

أهواك حبي ليس يبلغ كنهـــه   حب تغلغل في شـــغاف فؤادي
عمري بأرضـــك بعض يوم واحد   متعدد الكلمـــات والابعـــاد
في جنة يكسو الجمال ســـماءها   وتميس في الأزهـــار والأوراد

القطيف   محمد علي ناصر

القصص

أقصوصة مغربية :

رقصة الحظ

بقلم الاستاذ القصاص
محمد مهدى السعدني

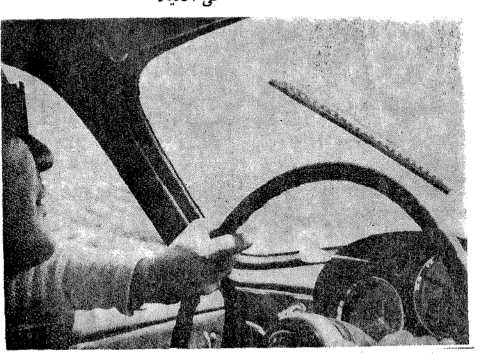
اعتاد قضاء عطلته الاسبوعية خارج العاصمة ، ولم تكد الساعة تشير الى الثانية عشرة ، ولم تكد الساعة تشير الى الثانية عشرة ، ولم تكد تمر على مغادرته لمكتبه سوى بضع دقائق ، حتى كان يشق طريقه نحو أحب مدينة الى نفسه .

كانت السيارة تنهب الطريق تحت سماء المغرب الصافية الاديم ، وشمس مارس الدافئة المنعشة . وكان تشاؤمه وانفراده ، يحرضانه على الاستعجال للتخلص من وحشة الآلام التى تضنيه ، ولربح أكثر ما يمكن من الثوانى ، كأن اللحظة عنده تساوى الملايين .

وفى غمرة هذا السباق مع الزمن عاودته فكرة طالما استبدت بعقله وقلبه ، وطالما حاول اعتبارها وهما عابرا ، وطالما حاربها بكل سلاح .

فكرة مزمنة قاتلة كانت تعاوده بين حين وآخر ، وتجعله يعيش تحت عذابها المرير ، عذاب انتظار ساعة رهيبة ستعصف بحياته خلالها أقسى وأفظع فاجعة ستحل بانسان .

ولم يحارب هذه الفكرة السوداء خوفا من الموت ولا حبا فى البقاء ، وانما كان يقلقه أن يغادر هذا العالم قبل قيامه بأداء رسالته فى الحياة .



كاتب الاقصوصة يمتطى متن السيارة التى شهدت الحادث سنة ١٩٥٨ م
« تحت سماء المغرب الصافية الاديم وشمس مارس الدافئة المنعشة » ..

كان يعشق الحرية منذ صباه ، ويستميت في الدفاع عنها ، متحملا في سبيلها أشد أنواع الغربة والتعسف والاضطهاد ٠

وكان ايمانه بحرية العقيدة يبلغ درجة قصوى من المكانة والقـــــوة ، وازدراؤه للمساومة فيها يثير في نفسه غضبا من الحدة والعنف بمكان ٠

ومما زاد هذا الايمان قوة ، وذلك الحب رسوخا ما رآه في بلاده من جبـــــروت المستعمرين ، وما يراه ــ خلال هذه الفترة الحاسمة ــ من تطاول على الفضـــــيلة والعدالة والمبادىء السامية ، واستعمال معاول الهدم لمحاولة القضاء على أعز ما نملك من مثل عليا ، وأعظم ما تمتاز به انسانيتنا من حرية وعقائد ومقدسات ٠

ولم يستطع ايقاف ثورة نفسه كلما رأى صولات للخداع والنفاق ، وجولات للانتهاز والاقطاع ، وضربات قاسية تكال تبـــاعا للاحرار ، وجرائم شنعاء يذهب ضحيتهـــا أبطال مناضلون وشخصيات مثالية من خير ما أنجب وطننا من أبناء ٠

وكم كان يرى ان اسعد الايام وأخلدها هي تلك التي يقضيها المواطن خادما لبني قومه ، مدافعا عن الحرية والديمقراطيـــة والكرامة ، ومقاوما للظلم وللظالمين مهمـا يكن مصدر هذا الظلم ، ومهما تكن قـــوة هؤلاء الظالمين ٠

ومن أجل أداء هذه الرسالة كان يأكل ليعيش ، ويقـــلق من أية فكرة تجسم له مغادرة هذا العالم في موكب حزين عقـب مأساة مهولة فاصلة ٠ وكان يقـــاوم بكل سلاح، تلك الفكرة المزمنة السوداء ، ويحاول ازاحة كابوسها عنه ، وطرد شبحهـــا عن مخيلته كلما عاودته ، وكلما حاولت الاستبداد بعقله وقلبه وتعريضه لهواجس الاوهام ٠

ولم يلبث ان انقطع حبل هذا التفــكير وزال عنه هذا التشاؤم عندما شعر باقترابه من مكان آهل بالسكان ٠ وخفف من دوران العجلات ، وضاعف هذا التخفيف عنـــدما لمح الرقم الستين داخل دائرة عريضــــة حمراء ، ودقق الانتباه عندما قرأ بوضوح « بوزنيقة » ٠

ولم يكد يعبر هذه القرية الصغيرة ، ولم يكد يلمح علامة انتهاء تحديد السرعة ، حتى عاوده جنون الانطلاق ٠

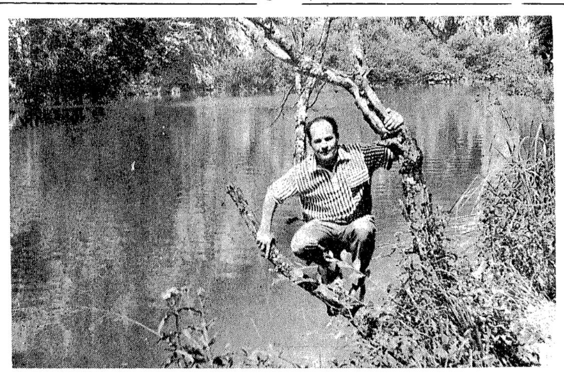
واشتد دوران المحرك ، وأطلقت السيارة عجلاتها للريح ، وأخذت تعدو وتعدو كأنهـا منهمكة في خوض غمار سباق دولي حاسم، للفوز ببطولة العالم ٠

ولم يكتب لسرعته هذه أن تطول ، ولا أن يتجاوز عقرب العداد ، الرقم الاربعين بعد المائة ، فقد شعر فجأة بوجوده وجها لوجه أمام منعرج خطير ٠

وزاغ عن الجادة ، وهاله ما رآه أمامه من عمود كهربائي سميك ، ومن صخرة مجوفة مسننة ، ومن شجرة قوية مسنة ، وكادت مقلتاه تقفزان من محجريهما ، وكاد الدم يجمد في شرايينه ، وكاد صوابه يضيع ، وكادت أعصابه تصاب بانهيار كبير ٠

وبدافع احساس غامض أبعد قدمه اليمنى عن موزع الوقود ، وبانتفاضة رأسه انتفاضة حادة خاطفة عاد اليه وعيه ، فأمسك حلقة القيادة بيدين من حديد ، وبذل كل ما في طاقته من جهد للتخفيف من حدة الاضطراب واختلال التوازن ٠

وتمتعت السيارة بكامل حريتهـــا في الاندفاع ٠٠ وانطلقت كالصاروخ ، وكان من العبث والجنون القيام بأية محـــاولة لايقافها ٠



لقطة تذكارية للكاتب المغربي محمد مهدي السعدني في المكان الذي « حلقت منه سيارته في الفضاء ، مارة بأعالي الاشجار ، وهوت من علو شاهق الى قعر الوادي السحيق ، ورددت الروابي الدوي الهائل لانفجار العجلات » ..

وفي أقل من لمح البصر ، وفي سرعة خارقة ، بلغت الجسر ، وحلقت في الفضاء مارة بأعالي الاشجار ، وهوت من علو شاهق الى قعر الوادي السحيق ، ورددت الروابي الدوي الهائل لانفجار العجلات ٠

لقد التقى وجها لوجه في تلك اللحظات المخيفة ، وانتظر بهلع كبير ضربة القدر الحاسمة ، ورسم ريشته المبدعة الصورة المنتظرة لنهاية حياته ٠

كان ينتظر ببالغ اليقين أن يدك الاصطدام عظامه ، ويحيلها الى رميم ويرسله توا الى عالم الفناء ٠

كان ينتظر ببالغ اليقين انفجار مستودع الوقود ، وتصاعد النيران واحتراقه داخل الحديد الملتحم دون أن يجد سبيلا للخلاص ٠

كان ينتظر ببالغ اليقين الارتطام العنيف بصخرة صلبة شامخة تجعل منه أشلاء متطايرة في الفضاء ، أو أجزاء متناثرة فوق صفحة الماء ٠

كل هذه الصور المثيرة شاهدها أثناء الفترة القصيرة المفزعة التي قضاها بين انحرافه عن الطريق ، وبين القذف به وبسيارته الى أسفل الوادي ، فترة الرعب القاتل الذي كان وحده كافيا لاخمادأنفاسه قبل أن يعلم ما سيؤول اليه من مصير ٠

وشاءت عناية السماء أن تتبخر كل هذه الاوهام ، وتذهب أدراج الرياح ، وشاءت رحمة الله أن تدرك عبدا ضعيفا عندما ساقت السيارة بعيدة عن كل العوارض المميتة ، وألقت بها بين أحضان الحصى والاوحال ، وعندما جعلت صاحبنا يهتز في مكانه اهتزازا عنيفا دون أن يصطدم بشيء ، ودون أن يصاب بأي أذى ، ودون أن يمس ولو بجرح بسيط ٠

ولم يصدق أنه ما زال على قيد الحياة عندما امتدت يده لفتح الباب ، ولا عندما استطاع التسلل والاستواء شبه واقف فوق سطح مقدمة السيارة ، ولا عندما قفز الى ضفة النهر ليتجنب كل ابتلال ٠

ولم يصدق بأن الدماء ما زالت تجرى دافئة فى عروقه ، وبأن القدر كان رحيما بشبابه ، وحريصا على مساعدته لأداء رسالته فى الحياة عندما تحركت قدماه وأخذ يتسلق تلك المرتفعات للوصول الى ذلك البناء الضخم المنتصب أمامه الى ذلك الجسر الشاهق الذى حلق من « مطاره » منذ لحظات ٠٠

وبعد عشر دقائق وصل الى هنا فلم ير أى انسان ، بل وجد نفسه عند نهاية منعطف مائل طويل ، ووجد نفسه على بعد مائتى متر من نقطة بداية التدهور ، والتفت خلفه وأطلق بصره نحو عمق يتجاوز العشرين مترا ، فرأى سيارته راسخة هناك وكأنها صخرة رمادية ملساء من صخور الوادى العتيقة ، ورأى المياه المندفعة تنفلت من أمامها وخلفها لتواصل جريانها غير عابئة بما يقع فى العالم من أحداث ٠٠

وابتعد عن الجسر ، واستأنف سيره بخطوات وئيدة حائرة ، وشعر بالفارق الكبير بين انطلاقه القريب الخاطف ، وبين هاته الحركات البطيئة التى تقوم بها قدماه لطي الطريق ٠

وانتهى من قطع فرسخين كاملين عندما توقف عند النصب الكيلو مترى الثامن بعد الاربعين ، وأخذ يلوح بيمينه للسيارات المارة كالبرق ، دون أن يتفضل أى واحد من أربابها بالوقوف ، كأنهم جميعهم رجال مطافىء يسارعون لاخماد ما استفحل من لهيب النيران ٠

ولم تنفتح شفتاه عن كلمة واحدة بعد ما أخذ مكانه بمقعد سيارة نقل عمومية ، وانما كان مستغرقا فى تفكير متواصل الحلقات ، التفكير فى تلك النهاية التى تنسج الاغراض والاطماع حجابا سميكا بينها وبين الكثيرين فيندفعون فى طريق الاستبداد والطغيان ليذيقوا اخوانهم ألوانا من الموت ، وألوانا من القمع ، وألوانا من العذاب ٠ التفكير فى تلك اللمحة الفاصلة بين عالمين ، فى تلك الثوانى المعدودة التى تحول الانسان من القوة الطافحة الى جثة هامدة ، فاقدة كل حركة ، وفاقدة كل وعي ، ومحاطة بسكون أبدى مهيب ٠

وفى صباح الغد غادر الفندق ، وسار في شوارع الدار البيضاء ، وبهره كل شىء فيها ، ودعاه الكثير مما شاهد الى التأمل العميق فى الماهيتين الحقيقتين للوجود وما بعد الوجود ، وأخذت العشرات من علامات الاستفهام والتعجب ترتسم على صفحة وجهه كأنه قدم لهذا العالم زوال أمس ، وكأنه قدم اليه يافعا قادرا على خوض معركة البقاء ، معركة دنيانا الحافلة بمختلف ضروب الصراع ٠

وطرق باب منزل أخ عزيز ، وكان العناق طويلا ، كعناق شقيقين أبعدتهما عن بعضهما ظروف قاهرة مدة من الزمن ، واعترت الدهشة رفيقه فى العقيدة والكفاح عند سماعه قصة حادثه الغريب ٠

وامتطيا معا سيارة خاصة ، وبعد ما أخذ مكان القيادة لم يضغط هذه المرة بعنف على موزع الوقود ـ رغم براعته فى القيادة ، ورغم وجوده فى طريق مستقيمة خاصة بالذهاب ـ وانما كان منطلقا باعتدال ظاهر ٠

ولم يلبث هذا الاعتدال ان أحدث بعض التضايق فى نفس رفيقه ، ولم يلبث صاحبنا أن شعر بهذا التضايق ، وأراد تخفيفه بهذه العبارة : (يقولون : خير لك أن تصل الى هدفك متأخرا من أن تصل الى العالم المجهول قبل الاوان) ٠ ونظر كل منهما الى الآخر ، وارتسمت على شفاههما معا ابتسامة تحمل أكثر من معنى ٠

ووصلا ورجال الانقاذ الى مكان الواقعة ، وجاءت شرطة الطريق ، وبدأت السيارات تتوقف يمينا وشمالا ، وبدأ أصحابها يخفون لمعرفة عدد الضحايا ، وللاستفسار عن سر الحادث ، كأنهم جميعهم يريدون أن يتخذوا منه عظة وعبرة فى عالم القيادة والسيارات ٠

وعلت علامات الدهشة وجوههم حين علموا بعدم وجود أية ضحية ، وبأن راكب السيارة الوحيد لم يصب بأى سوء ٠

وكان من بين المتجمهرين مواطنون مغاربة وآخرون أجانب ، وأصيبوا جميعهم بالكثير من الاستغراب ، وأخذت عيونهم تتنقل فى حيرة وشك بين الراكب السليم وبين السيارة القابعة عند قدمي ذلك الجسر العملاق ٠

وجعل شيخ مغربي حدا لهذه الحيرة ، ولهذا الشك ، ولذلك انشدوه عندما قال : « حقا انها لكرامة » ، ورد عليه مرافقه الشاب : « بل انها لمعجزة » ٠

واتجهوا نحوه وأحاطوا به ليمطروه بأسئلة مختلفة ، ولم يسعه الا أن يقص عليهم كيف تحول فجأة من سائر فوق بساط الارض الى محلق فى الفضاء ٠

وكان كل المتجمهرين على جانب كبير من اللطف واللباقة ، كانوا يهنئونه بالنجاة ويتمنون له فى حياته الجديدة أطيب التمنيات ٠

ولقدخاطبه أحد الفرنسيينعند مصافحته مهنئا : « يجب أن تجعل من نهار أمس عيدا لميلادك الثانى ، لقد رقص خلاله حظك رقصته التاريخية التى قلما يجود بها الدهر » ٠

وردد يونانى موجها حديثه الى كل الحاضرين : « لقد كان محقا فى انطلاقه الكبير ، لانه كان على موعد من الخطورة والاهمية بمكان ، لقد كان موعدا مع الموت وشاءت ارادة السماء أن تجعل منه موعدا مع الحياة » ٠

وتوالت العبارات ، وتعددت التأويلات، وكاد الاجماع يعتبر نجاته من موت محقق ، معجزة بعد ما شاهدوا الطريق التى سلكتها السيارة أثناء التدهور ، وأثناء التحليق وأثناء الاصطدام ٠

وعندما هم بالانصراف فوجىء بشيخ كبير يبذل الجهد لاختراق صفوف المتجمهرين وتطلع الحاضرون لسماع شيء جديد ، وفعلا كانت مفاجأة طريفة عندما تقدم ليصافحه

بحرارة وليقدم اليه ورقة من الاوراق التى يقضى بياض نهاره وجزءا من ليله في بيعها ، وليقول له بفرنسية ركيكة تغلب عليهـا الرنة الاسبانية : « أتقدم اليك بهذه الورقة هدية منى ، وانى على يقين بأن رقمهاسيكون فى طليعة الارقام الرابحة ، لانك رجـل محظوظ ، ومحظوظ جدا » .

ولاطف صاحبنا هذا الاسبانى الطيب القلب وتقبل منه ورقة اليانصيب شاكرا له هديته وتفاؤله وحسن ظنه . واستـأذن المحيطين به بالانصراف ، وفى طريقه الى أعلى الجسر وقع بصره على أمريكى منهمك فى قياس المسافة الفاصلة بين نقطة اختلال التوازن ونقطة الوقوع ، وفى التقاط صور سينمائية للمنعرج وللجسر وللسلاسل الحديدية عند رفعها للسيارة من أعمـاق الوادى .

وبعد انتهاء عملية الانتشال ، ترك مكان القيادة لرفيقه وبدأ المتجمهرون يتوجهون نحو سياراتهم زرافات ووحدانا .

وفى صباح الاثنين الباكر كان فى طريقه الى الرباط ، وأحس بقشعريرة تسرى فى جميع ذرات جسمه فيه عند عبور الحافلة لذلك الجسر الذى شاهد منذ يومين حادثة تكاد لغرابتها تعد أسطورة من الاساطير .

وأطرق قليلا ، مرددا فى خاطره هـذه الكلمات :

حقا انها لمعجزة ، ولكن المعجزة لا تقع الا مرة واحدة .

حقا انها رقصة الحظ ، ولكن قلما يجود الدهر بأمثال هذه الرقصات .

ووصل الى مكتبه في الموعـد الادارى المحدد ، ليستأنف أعماله ونشاطه من جديد وليواصل أداء رسالته فى الحياة .

سر الامانة

كان بمكة رجل فقير وله زوجة صالحة فقالت له : ليس عندنا شيء فخرج الى المسجد الحرام ، فوجد به كيسا فيه الف دينار ، فخرج به فرحا فرحا شديدا واخبر زوجته بما وجد ، فقالت له : هذه لقطة الحرم لابد فيها من التعريف .. فخرج ، فسمع المنـادي يقول : من وجد كيسا فيه الف دينار .. فقال : انا وجدته .. فقال : هو لك ومعه تسعة آلاف دينار فقال للمنادى : اتستهزيء بى .. قال : لا والله ، ولكن رجلا من اهل العراق أعطانى عشرة آلاف دينار وقال : اطرح منها الفا فى الحرم ثم ناد عليها ، فان ردها من وجدها فارفع اليه الجميع ، لانه امين ، والامين يأكل ويتصدق ، فتكون صدقتنا مقبـولة لامانته .

الفِطَحْلُ: لُغةً وتاريخاً

يشاهد كثير من السواح والافراد والجماعات آثار اقدام لانسان او حيوان مطبوعة على بعض صخور الجبال ، وقد لاحظ العرب الاوائل في جاهليتهم هذه الظاهرة وربما يكونون قد عللوها بان انطباع الاقدام على الصخور حدث في زمن سموه : (الفطحل) بكسر الفاء وفتح الطاء المهملة وسكون الحاء المهملة بعدها لام — وقد نصوا على ذلك في شعرهم وفسر لنا اللغويون هذه الكلمة اللغوية بشتى المعاني التي منها معنى : لين الصخور ورطوبة الجبال ، وفسروها بمعان اخرى فقالوا لنا : ان (الفطحل) هو دهر لم يخلق الناس بعد .

وقد ذكر هذا التفسير كتاب (الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات على ما اورده فيه مهذبا) لابي بكر محمد بن الحسن الاشبيلي الزبيدي — بضم الزاي — المتوفى سنة ٣٧٩ هـ طبع رومة سنة ١٨٩٠ م ص ٢٩ .

ولكن ابا بكر الاشبيلي في كتابه المذكور استدل على تفسيره بقول الشاعر :

زمن الفطحل اذ السلام رطاب

والسلام بكسر السين المهملة — بمعنى الحجارة ، والمعنى ان زمن الفطحل على رأى الشاعر المستدل به هو الدهر الذي سبق خلق الناس ، وكانت الحجارة فيه رطابا لينة تؤثر فيها الاقدام كما تؤثر على الطين الرطب .. هذا هو ظاهره او نص قول الشاعر :

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي — مادة فطحل — قوله :

(الفطحل — كهزبز : دهر لم يخلق فيه الناس بعد ، او زمن نوح عليه السلام ، او زمن كانت الحجارة فيه رطابا) اهـ .

واضاف شارح القاموس السيد مرتضى الزبيدي في (تاج العروس) قوله : (وهكذا اجاب به رؤبة حين سئل عنه .. وفي الصحاح قال الحربي : سألت ابا عبيدة عنه — اي عن الفطحل — فقال : الاعراب تقول : زمن كانت الحجارة فيه رطبة » انتهى — مادة فطحل ايضا — وهذا التفسير من رؤبة ومن ابي عبيدة يعزز ان القصد من الفطحل هو زمن رطوبة الحجارة وليونتها .

وقال لسان العرب لابن منظور — مادة فطحل — ان الفطحل اسم الشخص ، واورد شاهدا على ذلك ، واضاف : ان هذه ترجمة وجدناها في المحكم على هذه الصورة ، وانه رأى هذا البيت في الصحاح :

تباعد عني فطحل اذ سألته
أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

واختتم حديثه عنه بقوله : (والله اعلم) .. (مادة فطحل) .. مما يدل على عدم استيعاب ابن منظور لمعاني المادة او عدم اقتناعه بشتى معانيها . ويلاحظ ان (فطحل) في البيت بسكون الطاء . وفي المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : — مادة فطحل — : فطحل : الدهر السابق الخلق الناس .. قال ابو عبيدة : تزعم الاعراب ان الفطحل هو الزمن الذي كانت الحجارة فيه رطابا ، ج : فطاحل .

وفي « معجم متن اللغة » لاحمد رضا ان (الفطحل زمن لم يخلق فيه الناس بعد ، او زمن نوح (ع) او زمن كانت الحجارة فيه رطبة ـ بضم الراء وفتح الطاء ـ كطين الوحل) ـ مادة فطحل ..

★

ويبدو لنا على ضوء ما سبق تبيانه وسرده ان الفطحل اما ان يكون معناه محل اختلاف .. او هو لفظ مشترك والى هذا الرأى اميل .. ويبدو لى ان المعنى الذى ينطبق على المدروس المشاهد الذى يدل عليه انطباع بعض آثار الانسان والحيوان على بعض صخور الجبال يتفق تماما مع تفسير هذه الصيغة بانها زمن كانت الحجارة فيه رطبة . او رطابا بمعنى لينة .. اذ لا يمكن انطباع اثرحيوان بمجرد أن يمشى على الجبل فوق صخوره الدهم الا اذا كانت هذه الصخور التى يمشى عليها لينة رطبة كالطين المبتل . كما يبدو لى ان هذا الموضوع يتعلق من الناحية التحقيقية بعلم الجيولوجيا ولذلك يحسن أن يستفتى عن حقيقته علماء هذا العلم من القراء لعلهم يفيدون القراء ، بحقيقة التفسير الذى نطق به الشعر العربى وأيده أبو عبيدة وهو لين الحجارة ورطوبتها مما يقطع حبل الشك ويوصل الى اليقين المنشود ان شاء الله ..

عبد القدوس الانصارى

العربى والعربية

★ نفى أحد المنافقين العربية عن سلمان الفارسى وصهيب الرومى، وبلال الحبشى رضى الله عنهم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب فقال :

« يا أيها الناس ان الرب واحد ، والاب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وانما هى اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربى » ـ رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن .

★ وقد فسر الشيخ عبد الحميد بن باديس فى مجلة « الشهاب » (ج ١٢ م ١٣/١٩٣١ م) هذا الحديث النبوى الشريف بقوله : « ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : «فمن تكلم بالعربية فهو عربى» من تكلم بها وجعلها لسانه الذى يعرب به عن قلبه وعقله ، ويظهر به صور عاطفته وفكره ، وفى هذا الحديث النبوي الشريف القول الفصل ، والقضاء العادل ، والطبيعة والاجتماع والتاريخ بعد ذلك ظهير » .

فصيح الكلام

بقلم الاستاذ علي نويهض

نحن حقا في عصر نهضة ثقافية شاملة ، تخيم تخيم على معظم الاقطار العربية بعد ان كان الركود في العصور السالفة قد ضرب بجرانه عليها واصبح الذين يستطيعون ان يكتبوا أو يتكلموا بقلم صحيح او لسان فصيح اندر من الكبريت الاحمر على حد تعبير ابن خلدون .. ونشأ من جراء ذلك ان طغت اللغة العامية المحلية على الفصحى . وركت لغة الذين يكتبون او يؤلفون ذلك الحين ومن شواهد هذا ما تصدى له في وقته الكاتب البليغ المشهور الشيخ ابراهيم اليازجي (١) في لبنان واسمى كلمته حينئذ ـ لغة الجرائد ـ وكانت مقالات نشرها متفرقة في مجلته ـ الضياء ـ ثم جمعها احد الادباء في كتيب من ١٣٠ صفحة ، تناول فيها الشيخ كلمات كثيرة وعبارات تجرى على السنة البعض وهي غير صحيحة ، مثال ذلك استعمالهم كلمة « التحوير » بمعنى التنقيح والتعديل والتهذيب ، وكذا قولهم « اعلنت فلانا بالامر » وهي اعلمت ، « وتولج الامر » اي تولاه ، وقس على ذلك فكان لهذا الموضوع وقع حسن وصدى مسموع ، وانبرى جماعة على غراره ينبهون ويرشدون حتى انبلج مطلع القرن العشرين « ميلاديا » عن نهضة علمية ثقافية مع النهضة السياسية .

★

والذي شوقني الى هذا الموضوع ما كنت قرأته في « المنهل » الاغر عدد رجب ١٣٩٢ ص ٧٤٤ تحت عنوان ـ ملاحظات غير عابرة ـ بقلم الشيخ عثمان الصالح يتناول به ما نشرته جريدة « الرأي العام » في الكويت من النقاش في قرارات مجلس الامة حول الاعلانات والمسميات الاجنبية وتحويلها الى العربية . وقال الشيخ عثمان في هذا المقام : « نحن في المملكة العربية السعودية مصدر اللغة ، ومحط العروبة ، لا تزال السنتنا مستقيمة .. الى ان قال : اذن فلماذا لا نحارب الاسماء الدخيلة والالفاظ الغريبة محافظة على لغتنا الاصيلة » ثم استطرد يستشهد بشعر المرحوم حافظ ابراهيم الذي قاله دفاعا عن اللغة واحيا الامال بالاشارة الى رعاية جلالة الملك فيصل لهذا الامر المفيد .

اما وجوه خدمة الفصحى حتى تستعيد مجدها التالد ، وتسير قدما في ركب الحضارة ، فمتعددة منها هذا الوجه اى اعتماد الكلمات العربية بديلا عن الاجنبية ، وهذا يتيسر اكثر بقيام مجمع لغوى يضم الاقطار العربية جمعاء ، لا ان يبقى المجمع اللغوى باسم قطر معين . ومنها التحول عن العامية تدريجيا بقدر المستطاع نحو الفصحى ، وذلك بان نعود انفسنا باستعمال الكلمات والعبارات الفصيحة وهذا يسهل علينا في المستقبل بالاعتماد على انتشار المدارس والاقبال على العلم من صبيان وبنات في المدن والارياف ، فنحن ابناء العرب في كل مكان قد فطرنا على هذا اللسان القويم ، وتغلغلت محبته في دمائنا ، خصوصا بعد نزول القرآن الكريم به . فاية لغة عامية أم لهجة محلية تستطيع ان تقوم مقام الفصحى للتفاهم بين ابناء هذه الامة في مختلف بلدانها واصقاعها ؟ وهل يقدر ابن المغرب على فهم اليمني وابن حضرموت ؟ كلا .. فلولا الفصحى لكانت انفكت الروابط بيننا واضحينا في بابل اخرى .

---

(١) كـان ١٨٤٧ ـ ١٩٠٦ م أي ١٢٦٤ ـ ١٣٢٤ هـ .

انا شغلت معظم حياتي في ادارة مدارس وتعليم اجيل بعد جيل ، وكنت احرص على تشجيع الاطفال على اللسان الفصيح بوسائل شتى . ولقد شـــهدت اثر ما للمدارس في النشء الجـــديد من حـــلو الكلام ، وذلك لما كنت اعلم العربية في مدينـــة « العمارة » في العراق سنة ١٩٤٠ ، اذ التقيت مرة بابنة صغيرة للجيران ، فسألتهـــا من انت ؟ .. فاجابتني فورا : « اتسالني من انا .. انا فتـــاة العراق » . وفي احدى المرات كنت اسير في احـــد شوارع المدينة المنورة راجعا من التدريس ، فسمعت فتاة صغيرة ترد على زميلة لها كانها تعاتبها قائلة : « الي تقولين هذا الكلام » فهذه العبارات السليمة من افواه فتيات صغيرات ، لو رنت في آذان الاصمعي هذه الأيام لأعجب بها أيما اعجاب .

★ ★ ★

ولا شك ان اللغة العامية في الجزيرة العربيـــة هي اقربها من الفصحى ، وقد اهداني الصـــديق الفاضي الشيخ الكريم عبد الله بن خميس كتـــابه « راشد الخلاوي » ، وكذلك الشيخ محمد العقيـــل اهداني « الادب الشعبي في الجنوب » ، وكلاهما ممتعان ، ويدوران بشعر عادي حول قضايا عديدة من حروب وعادات ، ولولا ما قام به الاخوان صاحبا الكتابين من تقديم شرح وايضاح موقف ، وتبيين معنى بعض الكلمات لما استطاع القـــارىء غير ابن الجزيرة فهمهما حق الفهم . ولا يمكن بوجـــه من الوجوه ان تقوم العامية مقام الفصحى ، ولا ان تشد عربيا الى عربي كما تشده لغة القرآن .

فعلينا ان نعنى بالفصحى ونتداولها في مجالسنا ومراسلاتنا ، وانا اعلم ان بعضا ممن يقـــولون الشعر الآن في لبنان ، قالوه اولا بلغة « الزجل » ثم تحولوا الى الفصحى بعد ان تعلموها . ولا عبرة اليوم بالذين يستهدفون احلال العامية محل الفصحى فهؤلاء مدفوعون باسباب شتى اهمها محاربة المســلم ولسانه وهناك البعض الآخر القليل الذي ينـــادي بتحويل الأحرف العربية الى لاتينية . فهذه بضـــاعة اعداء وعمل هدامين ونحن لهم بالمرصاد .

واذا كان عنوان هذه الكلمة « فصيح الكلام » فما احرى بي ان استشهد بما كان للعبارة الفصيحـــة ، والكلمة الطيبة من تاثير على سامعيها فانقذت ارواحا كادت تزهق ، وفكت من اغلال عنـــــاة واسرى ، فذلك الحجاج على ما كان عليه من غلظة في طبعه وقسوة في قلبه اذا سمع العبارة الفصيحة والكلام البليغ يفرج عن قائلها مهما كانت جريمته ، وقصـــــته مع الغضبان الشيباني (١) مشهورة .. وكما يروى ابن الاثير في المثل السائر ان احدهم اعترض ســـــيف الدولة وهو خارج من حلب وقال له :

انت علي وهـــذه حـــــلب
قد نفد الزاد وانتهى الطلب

فامر له حالا بقضاء حاجاته .

كما ان قصة سفانة بنت حاتم الطائي وكلامها امام رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة : «يامحمد هلك الوالد وغاب الوافد ، فان رايت ان تخلي عني ، ولا تشمت بي احياء العرب فان ابى كان سيد قومه ، يفك العاني ، ويقتل الجاني ، ويحفظ الجوار ، ويحمي الذمار ، ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ويحمل الكل ويعين على نوائب الدهر . وما اتاه احد في حاجة فرده خائبا . انا بنت حاتم الطائي » فاطلقها (صلعم) ومن عليها واثنى على والدها .

وقد سمعنا من شفاه رجال موثوق بهـــم انه وقع احد الناس في خصومة مع آخرين وكان هذا ضيق ذات اليد اميا لا يقوى على الخصومة ، فلما حضروا الى الحاكم ، ساله اين محاميه ؟. فاعتـــذر وكان يحفظ في ذاكرته كلاما بليغا حكيما فقال : « ايهـــا القاضي : هل يدرك النور الا بالابصار الصحيحة ؟ وهل يعرف الحق الا بالعقول الزكية الرجيحة .. » فاستهل وجه الحاكم لهذه العبارة واستعادها من فيه وسجلها عنده ثم انصفه .

---

(١) راجع مروج الذهب ..

وتأييدا لكل من يذود عن العربيـــة ، اقول ان الجزيرة العربية ، والمملكة العربية السعودية قلبها لا تزال مهدا وأما وموئلا لهذه اللغة المبـــاركة . أليست الجزيرة وما برحت معقل القبائل العربية من قحطان وعدنان ، وحاشد وبكيل من همدان ، وعتيبة ومطير من تلك ومن غطفان . ونحن فى لبنان وأبناء العروبة فى كل مكان حريصون جد الحرص على احياء تراث وعيناه من عهد « قفانبك » الى هذه اللحظات .

واختم هذا الكلام بأن لغتنا وان وقفت من حيث العلوم الحديثة ومصطلحاتها موقف المتأمل والآمل لا موقف اليائس ، فهى لغة لا تضاهيها اخرى من جميع النواحى عراقة واشتقاقا واتساعا ، ولقـــد خلبت الباب المستشرقين مثل غوستاف لوبون وغيره، ولا يمكن للعامية ان تاخذ محلها بوجه من الوجوه ، أليست هى لغة الذكر « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

رأس المتن
بيروت
علي نويهض



● السيد عدنان أحمد ●
● نائب ناظر ومدير مدرسة العلوم الشرعية ●
● بالمدينة المنورة ●

● علمت مجلة المنهل ان الاستاذ السيد عدنان احمد قد عين نائبا لناظر ومدير مدرسة العـــلوم الشرعية بالمدينة المنورة .. له حق تصريف امورها وشؤون ادارتها جمعاء بالنيابة . وجدير بالذكر ان الاستاذ عدنان متخرج من جامعــــة (أوكلاهوما) بالولايات المتحدة الامريكية .

وبالمناسبة فنأمل ان ينهض بأعباء تطوير المدرسة الكبيرة حتى تصبح (جامعة) . كما كان تخيل كاتب هذه السطور قبل اربعين عاما فى مرثيته لمؤسســـها استاذنا المرحوم السيد احمد الفيض آبادي عم والده حيث جاء فى القصيدة التى رثاه بها عن المدرســـة قوله :

ستكون (جامعة) تضم معاهدا
شتى لنا ومثــابة للضـــاد

حقق الله الامال .

معجم المصطلحات الحديثة

الدخل القومي

الدخل القومي هو : النتيجة الكلية لعمل جميع المواطنين .. وهذا الانتاج تمثله مجموعة الاجور والمرتبات يتقاضاها بعض المواطنين نظير خدمات ، والانتاج السلمي ، وايجار الممتلكات والعـوائد والفوائد والارباح . وبالجملة الدخل القومي هو مجموع ما يحققه جميع أفراد الامة من دخول خلال السنة .. ويقاس الدخل القومي بعدة وسائل منها: احصاء مقدار الدخول او الايرادات التي حصل عليها الافراد الذين قاموا بها ، او اشتركوا فيها كما يقاس باحصاء قيمة الناتج الكلي من سلع وخدمات تنتجها الدولة .. او بقياس كل من الاستهـلاك او الاستثمار الذي تم خلال العام .

ويعتمد ازدهارالحياة ورخاؤها اجتماعياواقتصاديا في اي مجتمع على مقدار الدخل القومي . وزيادة الدخل القومي معناها زيادة الدخول التي يحصـل عليها الافراد . وينتج من زيادة دخولهم اشـباع حاجاتهم من خدمات وسلع .

ويتمثل زيادة دخول الامة في زيادة رقعة الارض المزروعة في بلادها ، وفي استنباط ثروات معدنية كامنة في ارضها . وفي استعمال الاجهزة العلميـة الحديثة في الانتاج لمضاعفته كما ونوعا . وفي رفع كفاءة العامل وخبرته الادارية والتنظيميـة ، وفي الاكثار من المرافق العامة ، مثل تعبيد الطـرق ، وتحسين سائر المواصلات . مما يزيد في رفع مستوى الانتاج ومضاعفته وتحسينه وتصديره للـداخل والخارج بكميات كبيرة .

سنة جوفيزيقية

هذه الصيغة كثر استعمالها في الاونة الاخيرة . وتعني برنامجا علميا على مستوى عالمي ، تم تنفيذه خلال عام ١٩٥٨ ، ه

والغرض العام منه دراسة شاملة للظـواهر الارضية ، تشمل دراسة الجـاذبية الارضـية والمغناطيسلة الارضية ، والاشعة الكونية ، والارصاد الجوية ، واسرار المحيطات ، والثلاجات والمنـاطق القطبية ، وطبقات الجو العليا وسواها . وكانت حكومات ٦٦ دولة قد اشتركت في تنفيـذ هذا البرنامج وشملت مجموعات دول الكتلتين : الغربية والشرقية ودول الحياد ، ووضع خطة العمـل « المجلس الدولي للاتحادات العلمية » الذي تتبعـه سكرتارية مركزية ، ولجان فنية تؤلف من ممثـل الدول المشتركة في البرنامج ، واقيمت ثلاثة مراكز لتجميع المعلومات التي ترد اليها من المؤسسـات والبعثات القائمة بالعمل في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية ، واستعمل في ارسال المعلومات شفرات لاسلكية خاصة واجهزة الكترونية لتصنيف المعلومات .

وقد استخدمت الاقمار الصناعية في ميـدان البحوث الخاصة بطبقات الجو العليـا ، واكتشف الحزام الاشعاعي الذي يحيط بالارض على ارتفـاع ٢٥٠ م .

ومن ثم بدأت محاولات الاتصال بالقمر .

وتمكنت بعثات ٨ دول من ارتياد ١٤ الف ميل في مناطق كانت مجهولة حتى ذلك التاريخ .

واكتشفت سلاسل من الجبال الشـاهقة تحت طبقات ثلوج القطب .

واكتشفت تيارات مائية متعارضة على اعمـاق مختلفة من المحيط .

بشار بن برد

■ صاحب الأذن العاشقة ■

بقلم الاستاذ
صالح السليمان الوشمى

اطلعت على كتاب ألفه الاستاذ المرحوم ابراهيم عبد القادر المازنى عن الشاعر « **بشار بن برد** » وأصدرته مطبوعات دار الشعب المصرى فى طباعة عام ١٣٩٠ هـ موسوما بعنوان « **أعلام الاسلام : بشار بن برد** » والذى أحب أن أشير اليه في البداية هو أن اصدار هذا الكتاب عن بشار فى سلسلة أعلام الاسلام ، ظلم للاسلام وافتراء عليه ٠٠ لان هذه التسمية تدل على أعلام الصفوة المختارة من المسلمين الحقيقيين الذين خدموا الدين الاسلامى بالدعوة اليه والذود عن حياضه العذبة فكانوا المثال المحتذى فى تطبيق قواعده قولا وعملا واعتقادا ٠

ولعل تلك الدار ــ ولا أقول المؤلف ــ لم تكن قاصدة ذلك حين أقدمت على اصدار الكتاب تحت هذه التسمية التى يخص ويعرف بها من لهم تاريخ يقتدى به تحت راية الاسلام ٠٠ والكتاب سبق أن صدر مطبوعا فى القاهرة عام ١٩٤٤ باسم بشار ابن برد ! (راجع تاريخ الادب العربى ج٢ للدكتور عمر فروخ) ٠

ونسبة الشاعر بشار لاعلام الاسلام ، وقد اشتهر بمجونه ، ورمي بالزندقة ظلم للاسلام ، وعدم احترام لمبادئه النيرة التى تدعو الى الخير والصلاح فى الدارين ٠٠ واعتراضى هذا لا يعيب القيمة الادبية والفنية للكتاب ولمؤلفه ، فهو يتركز على نسبته الى اعلام الاسلام ٠٠ فلو ان مطالعا يكون بعيدا عن المعرفة الاسلامية الحقيقية ٠٠ أو مغرضا لشوه من سمعة أعلام المسلمين بما حواه هذا الكتاب مما أثر عن مسيرة أبى معاذ بشار بن برد !

★ ★ ★

ولا أرى مانعا من ان نقتطف من الكتاب بعض اللمحات عن حياة ذلك الشاعر الضرير وسيرته وأدبه ٠٠ وقد قسمه مؤلفه الى ثلاثة فصول هى : بشار ونشأته ٠ بشار والمرأة شعره ثم الخاتمة ، وأصدرته الدار فى حجم متوسط بلغت صفحاته ١٠٨ صفحة ٠

تحدث المؤلف فى الفصل الاول عن بشار ونشأته ٠٠ وأنه من شعراء بغداد المولدين ٠٠ وقد ولد بالبصرة سنة ٩٥ هـ على الارجح ، وأبوه من فرس طخارستان واسمه (برد بن يرجوخ) من سبى المهلب ابن أبى صفرة ٠٠ والروايات متفقة على أنه ولد على الرق ، وان التى اعتقته امرأة عقيلية ، وكنيته أبو معاذ ، ولقبه (المرعث) لرعث فى أذنيه (الرعث القرط) ٠٠ وقيل لقب بالمرعث لقوله ٠٠

قـال ريـم مرعـث
ساحر الطرف والنظـر
لسـت والله نائـلي
قلت أو يغـلب القـدر

وكان ضخما دميم الخلق بذىء اللسان . وصفه الاصمعى فقال : (كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا جاحظ المقلتين قد تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقبح الناس عمى ، وأفظعه منظرا .. وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه .. وكان اذا أراد أن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب) اهـ ص ١٢

.. ولم يخف عليه أنه قبيح الوجـه مشنوء المنظر .. قالت له امرأة : ما أدرى لم يهابك الناس مع قبح وجهك ؟! فقـال لها : ليس من حسنه يهاب الاسد ! .. وكرر هذا المعنى فى شعره فقال :

ولى المهابة فى الاحبـة والعـدا
وكأننى أسـد له تامور
غرثت حليلته وأخطـأ صـيده
فله على لقم الطـريق زئـير

وقد ولد مكفوفا وفى ذلك يقول :

عميت جنينـا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعـلم موئلا

وكان شديد الاحساس والتأثر بفقـد بصره فأكثر من ذكره فى شعره وكلامه :

وكاعـب قالـت لاترابهـا
يا قوم ما أعجب هـذا الضرير

وقوله :

عجبت فطمـة من نعتى لهـا
هل يجيد النعت مكفوف البصر ؟

.. ودخل عليه يوما يزيد بن منصـور الحميرى وهو ينشد المهدى قصيدة امتدحه بها ، فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد وكانت فيه غفلة .. فقال له : يا شيخ ما صناعتك؟ قال : أثقب اللؤلؤ .. فضحك المهدى ، ثم قال لبشار : أغرب ويلك .. اتتنادر على خالي ؟ قال : وما أصنع ؟ يرى شيخا أعمى ينشد الخليفة شعرا ، ويسـأله عن صناعته ! ص ٢٥

..وهذا الرد المستظرف من بشار يشعر بمرارته الخفية لفقده بصره .. فهو محدود الطاقة مصروف عن كثير مما يزاوله المبصرون

وعلى الرغم من ضجره أو تبرمه بفقـد هذه الحاسة .. (فقد كان أميل الى المرح منه الى الكآبة والحزن ، معنيا بانتهـاب العيش واغتنام فرصه أكثر ممـا هو معنى بالتأمل والتدبر والتفكير) ص ٤٧ .. وقد سئل : أى متاع الدنيا آثر عندك ؟ فقال : طعم مز ، وشراب مر ، وبنت عشرين بكر .. ويعتز كثيرا بنفسه يقول فى شعره (وهل على أمير ؟)

نارى محرقة وبيتى واسـع
للمعتفين ومجلسى معمـور

.. ومن أخباره أن له أخوين قصـابين يقال لأحدهما بشر وللآخر بشير طول قامته وضخم جثته وكان بارا بهما فيستعـيران ثيابه فيوسخانها وينتنان ريحها .. فاتخذ قميصا له جيبان وحلف أن لا يعيرهما ثيابه فكانا يأخذانها بدون اذنه فاذا لبس ثوبه وانكر ريحته قال (اينما اتوجه ألقى سعدا) وهو مثل يضرب لمن يلقى سوء المعاشرة فى كل مكان .. فاذا أعياه الامر خـرج الى الناس فى تلك الثياب على نتنها ووسخهـا فيقال له ما هذا يا أبا معاذ ؟ فيقول : هذه ثمرة صلة الرحم !

.. وقال كوفي : (مررت ببشار وهـو منبطح فى دهليزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القائل :

فى حلتى جسم فتى ناحـل
لو هبت الريـح به طاحا

قال : أنا : فقلت : والله انى لا أرى أن لو بعث الله الرياح التى أهلك بهـا الامم الخالية ما حركتك من موضعك : قال يا أهل الكوفة ما تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال !)

وقال له يوما نديم ماجن مثله : يا أبا معاذ لقد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن تحج بنا حجة تنفى عنا ذلك ؟ قال نعم ما رأيت فاشتريا بعيرا ومحملا فركبا فلما مرا بزرارة (محلة بالكوفة) قال له : ويحك ياأبا معاذ ثلاثمائة فرسخ متى نقطعها مل بنا الى زرارة نتنعم بها فاذا قفل الحجيج عارضناهم بالقادسية - قرب الكوفة - وجززنا رؤوسنا فلم يشك الناس أنا جئنا من الحج ٠ قال له بشار نعم ما رأيت لولا خبث لسانك ، وانى أخاف أن تفضحنا ٠٠ قال : لا تخف فمالا الى زرارة فما زالا يشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذا بعيرا ومحملا وجزا رؤوسهما واقبلا ٠٠ وتلقاهما الناس يهنئونهما ٠٠ الا أن خوف بشار من صاحبه وقع فقد فضحه بقوله :

ألم ترني وبشارا حججنا
وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد
فمال بنا الطريق الى زراره
وآب الناس قد حجوا وبروا
وابنا موقرين من الخساره
ص ٢٩

زندقته :

واما اتهامه بالزندقة فعلل بأن للبيئة المضطربة التى نشأ فيها أثرا عليه ، فقد كثرت فى زمنه الفرق والملل والنحل ، واتصل بشار بأصحاب الكلام المعروفين في وقته وقال الجاحظ عنه : انه كان يدين بالرجعة الى الدنيا وأنه كان يكفر جميع الامة) ص ٣٧ ٠

ويميل المؤلف الى أن اتصال بشار بأصحاب الكلام من الاسباب التى قوت روح التمرد التى طبع عليها وظهرت فى حداثته فلا عجب أن ينتهى به الامر الى اتهامه بالزندقة ٠

٠٠ فقد كان مستخفا لا يبالى بما يقول أو يفعل ٠٠ أثر عنه أنه قال عن غناء جارية: (هذا والله أحسن من سورة الحشر) ص ٣٩ وانه كان يقدم النار على الطين بقوله :

الارض مظلمة والنار مشرقة
والنار معبودة مذ كانت النار

ويفضل ابليس على آدم اذ يقول :

ابليس أكرم من أبيكم آدم
فتبينوا يا معشر الاشرار
النار عنصره وآدم طينة
والطين لا يسمو سمو النار

ويقول المؤلف : وأهم من ذلك أنه لايرى يصلى ولا يستر تقصيره ٠٠ وقالوا ان الزندقة هى التى أوردته موارد التلف ، وكانت السبب المباشر فى قتله على يد المهدى ٠٠ ولا يبرىء المؤلف العهد الذى نشأ وعاش فيه بشار من التأثير على نفسيته واتجاهه ص ١٠٦ ، كما قد ينفى عنه تهمة الزندقة لانه كان شاعرا هجاءا يثلب الصديق كثلبه للعدو ولا يزال يقع فى كل ذى قدر وجاه ومكانة من العلماء والولاة والسراة ص ٤٤ ٠٠ أو يرى فيما أثر عن سيرته وتصرفه مظهرا لتمرده على ما هو قائم وان هذه الامور لا يقال فيها بالحدس ولا بالترجيح وما دام الرجل لم يصرح بكفره فالاحجى أن ندع سريرته لعلام الغيوب اه ص ٤٦ ٠

شعره :

كانت البصرة البلدة التى نشأ فيها بشار وتعلم على شيوخها فلما أيفع أخرج

الى البادية وقال الشعر وهوصبي ·· فلم يبلغ الحلم الا وهو مخشى من سلطة لسانه ، وقد طرق أغلب ابواب الشعر وخاصة الغزل والعجاء · ورواة الشعر متفقون على أنه زعيم طبقة المولدين ·· يقول المؤلف : ان لغة بشار متينة وعبارته جيدة رصينة ولا سيما اذا مدح أو هجا أو قال فى غرض جدي ·· وكان فخورا بذلك مدلا به ·· مزهوا بأنه نشأ فى حجور الفصحاء من شيوخ بنى عقيل ·· وكان معترفا له بالصحة وسعة العلم بالكلام وبالفطنة وجودة القريحة والنقد ص ٥٨ ·· ويقول:انه كان يحضر مجلسه من المعروفين المشهورين الاصمعى ، وخلف بن ابى عمر العلاء ، وخلف الاحمر ، وان من تلامذته ورواته سلم الخاسر ، وأن الاخفش وسيبويه يخافان لسانه ويتوقيانه ويجزعان ان يقع فيهما ، وقد احتجا بشعره فى كتبهما استكفافا لشره ص ٣٥/٣٣ ·· ويرى أنه أسرف فى الخلاعة والمجون على الرغم مما كان يتوخاه من الحيطة والتحرز ، وأكثر من شعر الغزل الذى اشتهر به الشبان والنساء فشمت به الناس جميعا لمامات ·· كما أفحش فى وقوعه فى الأعراض وبالغ فى تناول المحسوس فى تشبيبه فهو يعد مسؤولا الى حد كبير عن شيوع ذلك بعده

ويرجع المؤلف لهذا السبب ضياع شعره ص ٨٧ الذى روى عنه انه قال : ان لى اثنتى عشر ألف قصيدة ·· ذكر المؤلف فى المقدمة أنه لم يبق منها الا حوالى ألف بيت أو أكثر قليلا وليست كلها من عيون الشعر وانما تشهد له بأنه حقيق بما تبوأ من مقام فى عالم الادب بين اعلام البيان ص ٨٨ ·· وأما الهجاء فقد ألم به لانه آخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع كما قال ص ١٩ ·· وقد بسط فيه لسانه يهجو الناس ويشنع عليهم ليرهبهم فيعيش مترفا منعما موسعا عليه ·· متخذا لسانه اداةلاستشعار القوة قالت له بنته مرة (يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال : هكذا الامير يا بنية) ·· والمؤلف يرى ان ولوعه بالهجاء والتقحم على الناس بالشتم لم يكن لحقد دفين ينطوى عليه وعداوة كامنة يمسكها فى قلبه وضراوة طبيعية بالشر بل لانه كان يشعر بالنقص من ناحيتين : أنه كفيف ، وانه من الموالى ص ١٩ ·· وفى رأيى أن هذا لم يكن كل السبب فبشار يدرك تماما أثر الهجاء المقذع أو الثلب والسخرية على الكرامة وحرمة العرض لا كما تصور المؤلف ـ انه لم يعرف للعرض كرامة أو حرمة ص ٩٤ ·· ودليل ذلك مواقفه وأخباره مع الشاعر أبى الشمقمق الوارد بعضها فى ص ٣٠ من الكتاب والتى تنبىء عن خوفه من لسان أبى الشمقمق فهو يتحاشاه ويدفع له فى كل سنة مائتى درهم عندما يأتيه ويقول له (هلم الجزية يا أبا معاذ ؟) ·· فقد علم أبو الشمقمق مرة أنه وصل بعشرة آلاف درهم فوافاهوقال له (يا ابا معاذ انى مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هللينه هللينه
طعن قثاة لتينه
ان بشار بن برد
تيس أعمى فى سفينه

فأخرج اليه بشار مائتى درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق ·· وحكايته مع البصرى الذى تهدده بالهجاء فحذره البصرى ·· فقال له بشار **وما تفعل ؟ قال** أصورك بصورتك على باب دارى واجعل من خلفك قردا حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار : اللهم أخزه ! أنا أمازحه وهو يأبى الا الجد ··

فاحساس بشار بما يعرضه للسخرية والهزء دليل ادراكه لأثر الهجاء على النفس، وعلى أى حال فقد أولع بالهجاء واتخذه سلاحا للتكسب به ـ وهو الى كثرته شنيع ـ يسف فيه ويفحش على نحو لم يكن مألوفا من قبل ٠٠ ويرى المؤلف فى قيمة هذا الهجاء أنه لم يجىء فيه بشىء من البراعات وما هو عنده الا زاجر وتخويف وانذار ص ٩٣ ٠

يقول بشار :

احين كسيت بعد العرى قزا
ونادمت الكرام على العقار
تفاخر يا بن راعية وراع
بنى الأحرار حسبك من فخار

وعلى الرغم من هذا فقد كان به جبن وذلة ٠

٠٠ وفى الصفحة ٨٩ يرى المؤلف انشعر بشار فى نفسه وروحه واحد لا يتفاوت أو يختلف ـ الا ما كان يتلهى به من الهزل والعبث ـ تقرأ شعره فلو لا من قيل فيهم ـ مدحا أو هجاء ـ لما عرفت أهو من شعر الصبا أو من شعر الكهولة وعلى الرغم من تجاوزه السبعين أو التسعين من عمره فهو مشغول بمطالب الجسد وشهوات البدن ٠٠ ولهذا لم يرتق فى شعره قط الى عليا مراتب الفن ٠٠ حتى حكمته لم تكن الا ثمرة التجربة للحياة ومواقعها ـ انظر قوله فى المشورة :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
برأى نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافى قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها
وما خير سيف لم يؤيد بقائم

فانها حكمة واقعية ، ومذهب رجل ينشد السلامة والاطمئنان والعيش الرغيد فى أمن ودعة

وقوله :

عتاب الفتى فى كل يوم بلية
وتقويم اضغان النساء عناء

وتلك ولا شك ثمرة تجربته الخاصة وما عاناه من النساء اللواتى كان يتهالك فى طلب الاستمتاع بهن ٠

وقوله :

ترجو غدا وغد كحاملة
فى الحى لا يدرون ما تلد

ومعناه لا علم لاحد بالغيب فاسكن الى ما أنت فيه ٠٠ والقول بان المرء لا يستطيع أن يعلم ما يكون فى غد مما أجمع عليه الاول والاخر ص ٩٠ ٠

ولهذا لم تكن مزية بشار سمو المعنى وقوة الخيال أو صدق العاطفة أو اخلاص السريرة او نفاذ البصيرة ٠٠ وانما كانت قدرته على الاداء الجيد الموافق للمعنى الذى بعالجه والغرض الذى يقول فيه ص ٩٢/٩٣

كما يرى المؤلف أن معظم معانيه وسط ولا جديد فيها كقوله :

ان الطبيب بطبه ودوائه
لا يستطيع دفاع مقدور أتى

ما للطبيب يموت بالداء الذى
قد كان يبرى مثله فيما مضى

الا لأن الخلق يحكم فيهم
من لا يرد ولا يجاوز ما مضى

وان هذه المعانى كثيرة فى كلام من سبقوه ومن جاءوا بعده ، وليست من البراعة والعمق بحيث لا يعقل أن تخطر على البال ص ٩٥ ٠

ومما تقدم هل نستطيع القـــول ان المؤلف أنصف بشارا فى شعره · فالهاشمى فى جواهره يرى فى شـــعره (برزخا بين الشعر القديم والحديث ، ومجازا يعبـــر عليه الشعر من مرابع البداوة الى مقاصير الحضارة) ·· والزيات فى تاريخه يرى أن رواة الشعر ونقدته متفقون على أنه زعيـــم طبقة المولدين وأسبقهم الى المجون البذىء والغزل الرقيق وانه في المولدين كامرىء القيس في الجاهليين ، والبارودى في المحدثين ··

الجاهليين ، والبارودى فى المحـــدثين ··

وكان الاصمعى يشبهه بالاعشى والنابغـــة لسلامة شعره من الخلل وخلوه من الحوشى والتعقيد ، وقد شهد له الجاحـــظ بالتبريز فى سائر مناحى القول ، وفنـــون الكلام فقال : (كان بشار خطيبا صـــاحب منظوم ومنثور ، ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصـــــحاب الابداع والاختراع المتفننين فى الشعر القائلين فى أكثر أجناسه وضروبه) ·· ويرى الدكتور عمـــر فروخ فى كتابه تاريخ الادب العربى : ان بشارا يرتفع كثيرا فوق معاصريه الشـــعراء من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وأنه شاعر مكثر مطبوع متنوع الاغراض كثـــير المعانى المخترعة يمزج الجد بالهزل ويجيـــد التهكم ·

بشار والمرأة ··

فى هذا الفصل يناقش المؤلف كيف كان بشار يحس بالجمال الذى يتصـــــوره فى محبوبته أو يتخيله فى معشوقته التى قد يتعلقها لسماع صوتها أو يهواها لتصورها كما توصف له رغم فقده لجارحة الابصـــار التى هى الاداة الاولى والكبرى للاحساس بالجمال والتوجيه اليه والاحاطة بمعانيـــه ص ٥٢

·· ويرى ان مشابهة قول الكفيف فى الجمال وما يصفه شعوره لكلام البصير انما يكون على الارجح تقليدا وعلى الســـــماع وبمقدار ما اشربت نفسه من روح اللغـــة وأساليب التعبير فيها والنظر كحاســـــــة اجتماعية ليس أعون منها على التصـــــور والاحساس ومضاعفة الشعور وتقويته حتى لترى أكثر المجازات فى هذا الباب مستمدة عن عملها واحساسها والعقل عنها أفهم وبها أقوى وأقدر ص ٥٢

ويقول : ان بشارا يدرك هذا ولا يكابر فيه فيفسر للناس كيف يحـب من لا يرى بقوله :

يا قوم « اذنى » لبعض الحى عاشقة
والاذن تعشق قبل العين أحيـــــانا

قالوا بمن لا ترى (تهذى) فقلت لهم :
الأذن كالعين توفي القـــــلب ما كانا

وهكذا قد استعاض بشار عن حاســـة الابصار والرؤية بحاسة السماع والتصور فيقول ان اذنه هى العاشقة وهذا ليس ببدع فقد تسبق الاذن العين (احيانا) فتكون هى المجاز الى القلب :

وكاعـب قالـت لأترابهـــا :
يا قوم ما أعجب هـذا الضرير!

هل يعشق الانسان من لا يرى
فقلت : والدمع بعيني غـــزير

ان تك عينى لا ترى وجههـــا
فانها قد صورت فى الضـــمير

·· وقد يشـــعر قوله (والدمع بعينى غزير) بشىء من الحسرة على ما يفوته من متعة البصر ·· وعن محبوبته سلمى يقول:

بلغت عنها اشكلا فأعجبني
والسمع يكفيك غيبة البصر

وأما (عبارة) : الجارية التي شهرها في شعره فقد كان يبصرها في سويداء قلبه :

يزهـدني في حب عبدة معشر
قلـوبهم فيهـا مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى
فبا القلب لا بالعين يبصر ذو اللب

وما تبصر العينان في موضع الهوى
ولا تسمع الاذنان الا من القلب

وأحيانا يستزيد حاسة أخرى الى أذنه العاشقة ليكون أكثر ادراكا واحساسا بالجمال الذي يتمتع به المبصرون ·· يقول :

امامة قد وصفت لنـا بحسن
وانا لا نراك فالمسينا

وليس في شعر بشار كما يقول المؤلف ما يدل على أنه استطاع ان يتجاوز نطاق السمع واللمس والشم في غزله فهو يقول مثلا :

حـوراء ان نظرت اليك
سقتك بالعينين خمـرا

وكان رجـع حديثهـا
قطع الرياض كسين زهـرا

وما لمثله قدرة على افادة المتعة بالرياض الا بأرجها الذي أولى ببشار ان يشبه به أنفاس محبوبته وطيبها ·· وقد تعلق بكل ما تفيده حواسه الباقية له وبالغ في ابراز المعاني التي تدور على الحس ص ٥٧

كقوله :

وخـذي ملابس زينـة
ومصبغات فهو أفخر

واذا دخلت تقنعي
بالحسن ان الحسن احمر

ويرى أؤلف أن ملاحظة العقاد سديدة حينما قال : ان بشارا (لا ينقل الوصف أحيانا مما يرى الى ما يحس فيصف الهوى كأنه شيء (مصبوب) على القلب والجسم كقوله :

اذا نظرت (صبت) عليك صبابة
وكادت قلوب العاشقين تطير

وقوله :

(صببت) هـواك عـلى قلبـه
فضـاق وأعلن ما قد كتم

وما كانت المرأة عند بشار الا أنثى يصبو جسد الرجل الى جسدها وأداة يرضى بها غزيرته ·· وندر ان يرتقي احساسه بها الى المعاني النفسية ولهذا لم يخرج شعره عن دائرة الحواس حين يتخيل حبيبته ص ٦١

ويقارن المؤلف بين بشار وابى العلاء في نظرتهما الى المرأة ·· ويرى ان ابا العلاء وقور محتشممتشائم رافض للحياة عف،على خلاف ـ بشار ـ فأبو العلاء يزدري المرأة ويذهب الى أن عفتها لا تضمن وان أقل ما تجنيه التبرج ص ٦٥ فهو يسيء الظن بالمرأة كبشار ·· ولهذا يرى أن نظرتهما تجاه المرأة متفقتان في النهاية ، وصادرتان عن أصل واحد ، وان كانتا مرسلتين من نافذتين متباعدتين فتحس مرارة الحرمان

وألم الاضطرار الى الكف عن التماس الملاذ في شعر أبى العلاء ٠٠ كما تطالعك من شعر بشار حيوانية التسور الى اللذائذ الحسية وهو فرق أوجده اختلاف المزاج وتفاوت العقل والعمى فى كلا الرجلين علة أولى ص ٧٠

وغزل بشار ليس كله نسقا واحدا وطبقة واحدة فقد كان يبنى القصائد أحيانا (أعرابية وحشية) كما قال في صفة شعر له وأحيانا يبنيها بناء المولدين وقد مثل المؤلف للضرب الاول بأمثلة منها قول بشار ص ٧٦ :

لعبدة دار ما تكلمنا الدار
تلوح مغانيها كما لاح أسطار

أسائل أحجارا ونؤيا مهدما
وكيف يجيب القول نوىء وأحجار؟

وما كلمتنى دارها اذ سألتها
وفي كبدى كالنفط شبت به النار

وأما الضرب الآخر فيرى أنه يؤثر فيه البحور الرقيقة المرقصة ويتوخى السهولة وتبرز المعانى التى تدور على الحس على نحو لم يكن مألوفا ٠٠ وقد شاع شعره هذا وتناقله الشبان والفتيات وهو فى هذا الضرب خريج ابن أبي ربيعة وتلميذه ولكنه لا يجاريه مجارة المقلد بل يسلك بعد التأثر به طريقه وينفرد به ويكثر من التصرف وبعضه ينحو فيه منحى القصص ولكنه يخرج فيه عن الاحتشام مثل قصيدته المشهورة التى يقول فى مطلعها :

قد لامنى فى خليلتى عمر
واللوم في غير كنهه ضجر

وكقوله :

حسب قلبى ما به من حبها
ضاق من كتمانه حتى علن

لا تلم فيها وحسبي حبها
كل ما قرت به العين حسن

وبشار كما يقول المؤلف يستطيب الحديث الى المرأة ويجد فيه لذة (بحديث لذ ودهر قصير) ص ٧٩ وهى عنده أنثى لا تستعصى على طالب :

عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ما جمحا

٠٠ وهو دائما يظهر شعورها بقوته وخشونته وبأسه وسطوته ٠٠ ويرى المؤلف ان هذا بعض ما يؤدي اليه الشعور بالنقص عنده ٠٠ وأرى أن بشارا مغازل اشر فاسق اللسان كما وصف نفسه فى احدى قصائده الحوارية ، التى خرج فيها عن الاحتشام ص ٦٤

انهض فما أنت كالذى زعموا
أنت وربى مغازل أشر

قد غابت اليوم عنك حاضنتى
والله لى منك فيك ينتصر

٠٠ وبشار فى غزله مسرف فى التعبير عن عاطفته حتى أصبح شعره في هذا الضرب مجونا يؤثر فيه النعومة ورقة الحاشية والتطرى ٠٠ حتى خيف شعره ونهاه الخليفة المهدى عن الغزل والتشبيب وحبسه ص ٨٠ ٠٠ فكان يحتال على القول :

ان الخليفــــة قــد أبى
واذا أبى شـــيئا أبيته
ومخضب رخص البنـــا
ن بكى على ، وما بكيتــه

الى أن يقول :

حال الخليفـــــة دونه
فصبرت عنــه وما قليتــه

٠٠ ويقول مالك بن دينار فى شعــره (ما شيء أدعى لاهل هذه المدينــــة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى الملحد) ٠

ويعرض المؤلف فى ختام هذا الفصـــل لتعلق بشار بمن تسمى (عبدة أو عبيدة) وشهرها فى شعـــره أكثر من غيرها وأنه علقها لصوتها حين حضرت مجلســــه فى المكان الذى يســـمى « البردان » مع من يحضرنه من النساء وأنه قال فيها : (يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة) وأمر غلامه بأن ينشدها الابيات ٠٠ وأنه محب لها وقــد أورد المؤلف أمثلة كثيرة من شعره فيها ٠٠ منها قوله فى رقعة دفعها اليها :

عبــد انى اليك بالاشـــواق
لتـــلاق وكيف لى بالتـــلاق
انا والله أشـــتهى سحر عينيك
واخشى مصـــارع العشـــاق
وأهاب الحـــرسى محتسب الجنـ
ـــد يلف البرىء بالفســـاق

٠٠ ويرى ان هناك فرقا بين شعره فى عبدة وشعره فى سواها مثل أميمة وأمامة وفاطمة ٠٠ الخ ٠٠ فشعره فى عبدة خال من ذلك المجون الذى اشتهر به فى تشبيبه بالاخريات ، ويرى ان عبدة اما ان تكون امرأة حقيقية صبا اليها فالح فى توددها أو خيالا واسما مستعارا ادار عليه القـــول ليشتهر بذاك تشبها بكثير وجميل وقيس واضرابهم من هذه الطبقة وتقليدا لمن سبقوه من شعراء الغزل ص ٨٣

وفى ختام الكتاب يقف المــؤلف موقف المدافع عن سيرة بشار ٠٠ فهو يرى أنه لم يكن صادقا فى الاعراب عن عاطفته وانما كان معنيا بسيرورة الشعر والشهرة ص ٧٩ ٠٠ كما يميل الى الشك فيما نسب اليـــه من المجون الكثير ص ٩٤ ٠٠ وان فى اخباره مبالغة للموجدة الشديدة عليه من طبقـات مجتمعة بسبب طول لسانه واســـفافه فى الغزل المغرى بالخلاعة ص ١٠٨ ٠٠ وقـد يتهم معاصريه تعصبا له كقوله حين اختتم كتابه (ولنذكر ان بشارا الشاعر هو الذى يعنينا اما سيرته فهى على سوئها وقبحها لم تكن شرا من سيرة معاصريه ومن تلاهم من الشعراء وغيرهم وانما تبدو أسوأ لأنه كان أشهر وعلى الله لا علينا حسابه) اهـ

★ ★ ★

وهذه نماذج من شعره الحماسى والغزلى نختتم بها هذا البحث :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا
وبالشـوك والخطي حمـرا ثعالبــه
غدونا له والشـــمس فى خدر أمها
تطالعنا والطل لم يجر ذائبــــــه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمـه
وتدرك من نجى الفرار مثـــالبه
كان مثار النقـــع فوق رؤوســـنا
وأسيافنا ليـل تهـــاوى كواكبـــه
بعثنا لهم مـوت الفجـــاءة أننا
بنو الموت خفاق علينـــا ســبائبه
فراحوا فريق فى الاســـارى ومثله
قتيـل ومثل لاذ بالبـــحر هاربه

★ ★ ★

اذا كنت فى كل الامور معــــاتبا
صديقك لم تلق الذى لا تعـــاتبه
فعش واحــدا أوصـــل أخاك فانه
مقـــارف ذنب مرة ومجانبــــه

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه ؟

★ ★ ★

وقوله :

اذا قال مهلا ذو القـرابة زادنى
ولوعا بذكراها ووجدا بها مهـلا

فلا يحسـب البيض الأوانس أن فى
فؤادى سوى سعدى الغانية فضـلا

فأقسم ان كان الهوى غير بالغ ..
بى القتل من سعدى لقد جاوز القتلا

فيا صاح خبرنى الذى انت صانع
بقاتلتى ظلما وما طلبت ذحلا (١)

سوى أننى فى الحب بينى وبينها
شددت على أكظام سر لها قفـلا

★ ★ ★

وقوله :

خليـلى ما بال الدجى لا تزحزح
وما لعمود الصبح لا يتوضـح ..

أضل النهار المستـنير طريقـه ؟
أم الدهر ليـل كله ليس يبرح ؟

أطال عـلى ، الليل حتى كأنه
بليـلين موصـول فما يتزحزح

كأن الـدجى زادت وما زادت الدجى
ولكن أطال الليـل هم مبرح

لقـد هاج دمعى نازح بنزوحـه
ونومى ـ اذا ما نوم الناس ـ أنزح

★ ★ ★

وصورة أخرى :

ان سـلمى خلقت من قصـب
قصب السـكر لا عظم الجمـل

واذا أدنيت منها بصـلا
غلب المسـك على ريح البصل

صالح السليمان الوشمي
(بريدة ـ القصيم)



(١) الذحل : الثأر

حديث القلم

بقلم
سراج حسين فتحى

● **عزيزى القارىء ..**

● ● **هذا هو لقاؤنا يتجدد شهرا بعد شهر ، ورغم الارتباطات التى لدي ، فاننى حريص على هذا اللقاء ما استطعت اليه سبيلا .. والذى أرجوه من الله هو التوفيق لنا جميعا والعون فى كل شؤوننا الخيرة الهادفة الى الخير والمنفعة ..**

الجواب أعصابك :

● هذا هو عزيزى القارىء عنوان الكتاب الذى نشرنا منه فى العدد الماضى جزءا من الفصل الاول فيه .. واليوم نكمل ما بدأناه :

● **التوتر والاسترخاء** ●

● الراحة والاسترخاء .. ان الانسان ليتساءل : أفى وسع سكان المدن الكبرى أن يقدروا معنى هاتين الكلمتين ؟ فمما لا شك فيه أن من العوامل الاساسية المؤدية الى توتر الاعصاب ، ما تفرضه المدن الكبرى على سكانها من السرعة الدائبة ، واخفاقها ــ أى المدن ــ فى الحد من الضوضاء الزائدة، والنتيجة ما نستطيع أن نسميه « حمى المدينة » ..

أترى يستطيع أن يلائم بين نفسه وبين هذا التغير الكبير الذى طرأ على طريقتنا الراهنة فى المعيشة ؟ هذا سؤال متروك الجواب عنه للتاريخ ، فقد وصلنا الى الحد الذى استشرى فيه اختلال الاعصاب حتى فاق كافة الاوبئة التى سجلها التاريخ .

فالازمة الاقتصادية ، ومن بعدها الحرب العالمية الثانية قد تطلبتا كلتاهما تغيرا أساسيا فى طرق معيشتنا وفرضتا على عقولنا وأعصابنا ضريبة جسيمة .. والمريض العصبى يحتاج الى عناية تفوق العناية التى يحتاجها المريض العضوى، والاطباء يقسمون الامراض الى : عضوى ، ووظيفى .. فأما المرض العضوى فهو الناشى عن علة لحقت بأحد أعضاء الجسم أو أجهزته ، مثال ذلك : أن قرحة المعدة مرض عضوى لان ثمة أذى محددا لحق بالمعدة ، على أن هذا المرض نفسه قد يكون وظيفيا فى بعض الاحيان ، وانما يكون وظيفيا اذا لم يكن ثمة أذى بين بالمعدة نفسها ، ولكن المريض يحس بآلام المرض ومتاعبه ، وفى حالة المرض الوظيفى قد لا يحتاج المريض لاكثر من اعادة الثقة اليه لكى تخف الامه وتهدأ متاعبه ، أو قد يحتاج أحيانا الى الجلسات مستطيلة للتنقيب عن متاعبه الدفينة واظهارها حتى يطيب جسدا ونفسا على أن الطبيب الضيق الوقت برغم علمه أن آفة مريضه وظيفية وليست جسدية قلما يتأتى له أن يناقش شكاوى المريض ومتاعبه مناقشة مستفيضة ، وقد يلجأ طبيب المدرسة القديمة فى هذه الحال الى اعطاء مريضه دواء لا نفع منه ولا ضرر ، ارااحة لبال مريضه وحسب . وأما الطبيب الحديث الذى تعوزه معرفة زملائه الاقدمين وحنكتهم

فقد يبين لمريضه أن متاعبه ترجـــع الى اضطراب أعصابه ، وأنه سليم البـــدن معافاه ، ولكن مثل هذا العلاج لا يكفى فى أغلب الاحيان ، ولا يطمئن اليــه المريض الذى لا يزال فى هواجسه وشكوكه حتى ليصبح لقمة سائغة لأول دجال يصادفه ٠

● قصة رحلة ●

فى العا الذى انطوى شاء الله لطلبــة جامعة الملك عبد العزيز بمكة وجـــدة أن يزوروا مدينة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ٠٠ كانت هذه الزيارة بدعوة من فندق التيسير ٠٠ هذه الرحلة كانت أمنية الكثيرين ممن وجدوها فرصة طيبة مباركة ٠٠ فاغتنموها وشاركوا فى الرحـــلة ٠٠ بالطبع لم يذهب جميع طلاب الجامعة ٠٠ وانما الذين اشتركوا فيها كان يقـــارب عددهم مائة طالب ، بالاضافة الى بعـــض الاساتذة والدكاترة ٠

الذى اراح نفسى كثيرا فى هذه الرحلة هو وجود الدافع القوى لارتباط الافراد في بيئتنا كطلاب وكأفراد ، بالمجتمع الكبير٠٠ فلاول مرة التقينا بوجوه من زملائنا بجدة فارتبطنا نفسيا معا ٠ وكان هناك انسجام ووئام بين كلا الجانبين ٠٠ ومما يوضـــح هذه الحقيقة أننا لم نشعر بطول المسافة التى تقدر بحوالى ســـتمائة كيلو متر ، وعندما اقتربنا من طيبة الطيبـــة ارتفعت أصواتنا نابعة من الاعماق مرددة النشـــيد الخالد فى تاريخ الامة الاسلامية :

طلع البـــدر علينـا
من ثنيـــات الوداع
وجب الشـكر علينا
ما دعـا للـــه داع

واستمر النشيد يملأ آفاقنا بشعور قوى كان يشدنا الى مدينة خير البشر ٠٠ كانت الليلة ، ليلة جمعة ، وقد وصلنا الفنـدق



مجموعة من طلبة واساتذة جامعة الملك عبد العزيز بالقرب من جبل احد الذى يظهر جزء منه فى يسار الصورة تصوير : سراج فتحي

حوالى الساعة السادسة ليلا .. فلم تكن لدينا الفرصة للسلام على المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم .. فأوينا الى مخادعنا التى وفرها الفندق لنا .. وحينما ارتفع نداء الحق لصلاة الفجر استيقظنا جميعا واستجبنا لنداء السماء ثم ذهبنا الى مثوى المصطفى وصاحبيه الطيبين وسلمنا عليهم جميعا .. ثم عدنا الى الفندق حيث أفطرنا ثم كان لدينا من الوقت ما يكفى للذهاب الى الاماكن التاريخية والآثار الخالدة .. والتى تحكى قصة أمة كافحت وجاهدت من أجل الابقاء على هذا الدين .. فهذا مسجد قباء .. وهناك المساجد الخمسة التى تروى قصة معركة الخندق .. وهذا قبر سيد الشهداء ورفاقه الابرار .. ثم هذا هو الجبل الذى نحبه ويحبنا : جبل أحد .. ولاول مرة تمكنا من الوصول اليه فقد كانت معنا حافلة ضخمة تابعة للجامعة بجدة .. وتسلقنا الجبل ولم نستطع الارتقاء الى القمة لعلو الجبل (١) ولضيق الوقت ، وكان هناك نقاش حول مكان المعركة « معركة أحد » فمن قائل : انها كانت فى الوادى الذى يقع خلال مجموعة الجبال وبينها جبل أحد .. وكنت ممن يؤيد هذا الرأى استنادا الى تصورنا للموقف ككل .. وبخاصة تصورنا لحقيقة موقع جبل الرماة ، فحتى اليوم لا أطمئن الى الرأى القائل بأنه الجبل الصغير الذى تقع عليه الان مجموعة من البيوت المتهدمة .. فهو بعيد الى حد ما .. على أية حال لم نستطع الانتهاء الى رأى قاطع (٢) .. وكذا الحال حينما كنا فى طريق العودة فتوقفنا فى منطقة بدر ، حيث لم نتمكن من من معرفة أماكن توزيع الجيشين جيش الحق وجيش الباطل .. ولكن استمتعنا بشرح واف عن المعركة والملابسات التى أدت اليها وكل ما يتصل بها .. وقد قام بعملية الشرح والتفصيل أحد الاساتذة الكرام بالجامعة .. حتى اذا كانت العودة الى مكة بعد الوصول الى جدة ودعنا اخوتنا طلاب جدة واتجهنا صوب مكة المكرمة .

★ ★ ★

وبهذه المناسبة أحب أن أشير الى أن جامعة الملك عبد العزيز قد أتاحت لطلابها على كافة مراحلهم الدراسية رحلات الى أماكن ومناطق شتى من بلادنا الحبيبة ، فهناك رحلة الى الجنوب قام بها مجموعة من طلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية بمكة ، وقد استغرقت حوالى الاسبوع ، ثم هناك رحلة الى الرياض والاحساء والمنطقة الشرقية قام بها عدد من طلبة الجامعة فى مكة وجدة ، حيث كانت فى تلك الفترة دورة الخليج بالرياض ، وكانت فرصة طيبة أن يلتقى أبناء المملكة على المستوى الجامعى ، يتعارفون بينهم ، ويعرف كل واحد منهم أخاه وزميله فى طريق العلم والبناء ..

وفى هذا العام ستنظم عدة رحلات الى أماكن أخرى من المملكة مثل الرحلة التى يستعد لها طلبة قسم التاريخ بكلية الشريعة بمكة ، وستكون للمناطق التاريخية فى شمال المملكة مرورا بمناطق على الطريق بين مكة والمدينة .. وهناك مشروع رحلة

---

١ ـ (المنهل) بالمناسبة حين كان رئيس التحرير شابا تمكن مرارا مع بعض رفاقه بالمدرسة من ان يعلوا جبل احد حتى القمة . فى مخاطرة اثناء عروجه وخلال هبوطه وبأعلاه بناء مربع متداع وبجانبه بركة قديمة . ويسمى ذلك المكان المتداعى قبة هارون .

٢ ـ (المنهل) المعركة دارت بين جبلى احد وجبل الرماة الى السهل الجنوبى الشرقى لهذا الجبل كما هو مفصل فى كتب السيرة والتاريخ .

الى الجنوب بغرض الاطلاع على التطـــور الحضارى الذى يقود موكبه أمير شـــاب مخلص استطاع أن يلفت الانظار الى تلـك المناطق الجميلة الحبيبة ..

والهدف من الرحلات هو الارتبـــاط ، وتقوية الصلات بين أبناء البلد الواحد ، وتوفير الفرصة ، للاطلاع على مجــريات الامور فى أنحاء البلاد من كثب .. هذا الى جانب الاغراض العلمية المتخصصـــة لكل رحلة ..

● شخصية تربوية ●

● قبل هذا العدد تحدثنـــا عن ابن خلدون والغزالى كشخصيتين تربويتين .. واليوم لنا لقاء مع شخصية غربية تعد من رجال التربية والتعليم ، وبالذات تعد من أشهر علماء النفس .. انه :

واطسن : (١٨٧٨ ــ ١٩٥٨ م)

●● بدأ عمله السيكولوجى فى جامعة شيكاغو ثم انتقل الى جامعـــة « جونز هو بكنز » وعمل بنشاط فى حقل علم النفس الحيوانى أولا ثم انتقل الى سكولوجيـــة الاطفال ، وقد كانت الثورة على النظام القائم فى علم النفس تعتمل فى نفسه منذ أمد بعيد .

● وفى عام ١٩١٢ م ــ على حد قوله ــ انتهى علماء النفس السلوكيون الى الاعتقاد بأنهم لا يستطيعون الاشتغال بالامور غير المحسوسة ولا الملموسة ، وعقدوا العزم على ترك الاشتغال بعلم النفس أو جعله علمـــا طبيعيا ..

قال **واطسن** فى كتابه «السلوك : مدخل الى علم النفس المقارن » (١٩١٤ م) :

● علم النفس كما يراه السلوكى ، فرع موضوعى وتجريبى محض من فروع العلوم الطبيعية هدفه النظرى التفرس عن السلوك وضبطه .

● يعتبر واطسن الى جانب «ثورندايك» من زعماء المدرسة السلوكية فى علم النفس التى تفسر كل الظواهر النفسية على أساس ما يبدو من السلوك الظاهرى ، وعرفت علم النفس بأنه دراسة السلوك أو علم دراسة السلوك .

● من رسائل الصيف ●

● هذه الرسالة نشرتها فى مجـــلة النهضة الكويتية فى العدد ١٦٣ عام ١٩٧٠م وهى طويلة بحيث افترشت صفحتـــين كاملتين من المجلة .. ولهذا فانى سأحاول اقتطاف جزء منها بحيث لا يخل بمعنـــاها وغايتها العامة ..

●● عزيزى التعيس (.......) ، لك التحية والشوق .. وبعد

ــ لا تنس .. اكتب لنا ..

ــ باذن الله .

« سأكتب لك .. أنت أهل للكتابة .. بل الكتابة اليك شىء قليل من جانبى لوفاء الشكر لك »

« الليل أسود حالك ، الســكون .. الصمت .. كل شىء قد غفا .. الناموسية يتلاعب بها الهواء فى هدوء .. شريط من الاحداث يمر فى مخيلتى التعبة المكدودة .. أريد النوم .. اننى بحاجة اليه .. جسدى الناحل يتلهف عليه .. ثلاث أو أربع ليال ، ولم أجد كفايتى من النوم والراحة » ..

« الليلة .. لا .. سأنام مبـــكرا .. الفراش الناعم فيه برودة خفيفة .. الهواء لا بأس به .. النوم يقول لى : ها أنذا قد أتيت .. قلـــت له : لا بأس .. أنا بين يديك ..

وأغمضت عينى .. لكن الهـــواجس حومت فوق رأسى .. أحسست أن شيئا ما .. أحدا ما يجوس فى البيت .. لص ؟ ولكن الباب مقفل .. يمكن أنه قد تسلل

.. ولكن من أين ، النوافذ الخلفية قضبانها من حديد ها .. هذا حفيف .. قد يكون اللص يجمع الآن أوراق النقـد .. لكننى لم أسمع وقع خطواته .. فى الظلمة يصبح الانسان أعمى فلا يظهر شيء .. المصـباح الكهربى الصغير فوق رأسى تماما .. انه لا يضيىء ما بأحشاء الغرفة .. فهى بعيدة عن ضوئه الباهت .. وهو فى جانب من الخارجة التى أنام فيها الآن ، لذلك فان الضوء لا يصل الى الغرفة ولا الممر .. اذن لابد أن اللص قد مشى فى الظلمة عـــلى أطراف أصابعه » .

« قلبى يد ق.. عقلى يجن .. الظلمـــة اننى أخاف منها .. هذه هى الحقيقة فانا لا أغش نفسى أبدا » .

« الجرس على غير موعد دق بشدة .. بسرعة تركت الفراش ومن النافذة صحت حاضر .. طيب ..

الفرحة تغمرنى .. لقد جاء والدى .. لا شك أن الوقت فى منتصف الليل ولكننى لا أدرى كم الساعة بالضبط .. المهم جـــاء والدى .. فتحت الباب .. قبلت يده .. سرت خلفه .. تناولت الحقيبة من يده .. لابد أنه مرهق خمسمائة كيلو .. مسافة طويلة جدا .. كان آتيا من المدينـــــة المنورة ..

الان اســـــترحت .. اطمئن قلبى .. الهواجس هربت مع قطار الاوهـام .. أوه الان تذكرت ..

سأكتب لك .. وعد علي .. ووعـــد الحر دين .. تذكرت ما قلته أنت : أنا حر قبل الوفاء بوعدى ..

كذلك أنا سأفي بوعدى .. وفى نفس الوقت أنا حر قبل الوفاء بوعدى » .. هذا وللرسالة بقية فهى طويلة ..

عزيزى القارىء :

والذى أحب أنأوجه اليه انتباهك هو أن هذه الرسالة قد اتبع فيها أسلوب الحوار الفردى فجاءت كأنها قصة وليست رسالة عادية من النوع الذى تعودنا عليه فليعذرنى القارىء العزيز ان أصابته الدهشــــة من الاسلوب المتبع فى هذه الرسالة .. فهى كما قلت تميل الى عرض قصة ذاتية وليست هى من رسائل الشوق أو العتاب أو التهانى .. وكما يقولون .. لكل شيخ طريقة .

● من أوراق التقويم ●

● التاريخ : ١٦ ذي الحجة ١٣٩١ هـ

● الموضوع الخلفى : **المرأة والزواج.**

●● قال الاصـــمعى : بينما أنا أطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف ــ فقلت له :

أتطوف وعليك كارة ..

فقال :

هذه والدتى التى حملتنى فى بطنهــــا تسعة أشهر ، أريد أن أودي حقها علي ،

فقلت له :

ألا أدلك على ما تؤدى به حقها ؟

قال : وما هو ؟ قلت له : تزوجها .

فقال : يا عـــدو الله تستقبلنى في أمي بمثـــل هذا ؟ قال : فرفعت يدها فصفعت ولدها .

فقال ابنها :

ولمه ؟

فقالت :

لم اذا قيل لك الحق تغضب ؟!

مكة المكرمة سراح حسين فتحى
بكالوريوس تربية وعلم النفس

خطرات فكر



بقلم علي خضران

١ ـ صحافتنا الادبية :

أن يقدم الصفحة الادبية ـ أى صفحة أدبية بصحف بلادنا أو يشرف على تحريرها ادباؤنا الافاضل المشهود لهم بالباع الطويل فى هذا المجال ـ أمر حميد العاقبة ليس على النشء الجديد فحسب بل على الحركة الادبية جمعاء وهو أيضا دلالة واضحة على مدى تفهم المسؤولين عن تلك الصحف بعمق المسؤولية ، ورغبة فى استظهار خامات جديدة من أبناء الجيل الجديد فى شتى الاختصاصات الادبية مع مرور الزمن ليحتلوا الاماكن التى تنتظرهم فى هذا الميدان ٠

ذلك أنه اذا ما عدنا للنتائج التى قدمتها الصفحات الادبية خلال عشر السنوات الماضية نجد أن نتائج ثمارها لا تبعث على التشجيع والتفاؤل ، ولئن دل ذلك على شيء فانما يدل على ضعف مستوى من يقدم أو يشرف على تلك الصفحات من جهة وعدم شعورهم بالمسؤولية المنتظرة منهم من جهة أخرى ٠

ولأبين بعض نقاط ضعف أولئك ، اليك قارئى اللبيب المثال التالى :

بعث زيد بقصيدة لعبيد المشرف على احدى الصفحات الادبية لنشرها فتلقاها عبيد وبعد تأكده من أنها ليست من المشاهير ولم يتذوقها ـ هو ـ رد على زيد بقوله (الاخ زيد ٠٠ قصيدتك بعنوان ٠٠ غير صالحة للنشر ٠٠ عليك بقراءة الشعر القديم والحديث ٠٠ وتكاد تكون هذه قاعدة دائمة الاتباع لدى العديد من بعض الصفحات أو الصحف مع الاسف فلما قرأ زيد رد عبيد عاد لقصيدته فوجد عروضها صحيحة ولغتها سليمة وفكرتها لا تتعارض مع نشرها ٠٠

وفى هذه الحال لا يخفى على كل ذى الب ما لهذا الرد من أثر سيىء على نفسية المرسل ٠ ولو فرض أن عيوبا حالت دون نشر القصيدة كان الاجدر به ايضاحها للاقناع وازالة الجفوة مع بيان الطرق الواجب اتباعها لتلافى تلك العيوب مرة أخرى ٠٠ بدلا من ارسال الرد المطلق الجازم بعدم الصلاحية الذى يفهم منه جهل بيان العيب ـ من قبل الراد ان كان بها عيب

★ ★ ★

ان بداية أو مسيرة معظم عباقرة العالم بأسره ، بدأت من نقطة أساسها (المحاولة) وكثيرا ما اعترض تلك المحاولة أو المحاولات على الاصح اكثر من عائق وخيبة أمل ، لكنها لا تلبث أن تلمح من بعيد ضوء النجاح وبريق الامل فتسير نحوه بخطا حثيثة وثابتة وبعزم لا يلين ، وصبر لا ينفد ، حتى تبلغ الغاية المنشودة فى النهاية ، ثم تحتل

الصدارة • ترى هل يمارى فى ذلك أحد ؟؟ لا أظن الا من طغت الكبرياء على نفسيته وقلمه وحولته الى بوتقة من (مركب النقص) على أنى لا أقلل من جهد من قدم ويقدم تلك الصفحات من الزملاء ولكنهم قد لا ينكرون حقيقة ما قلت ـ وان كانت مرة أحيانا ـ فهم من أهلها ان شاء الله •

★ ★ ★

وخلاصة القول : أنه يطلب من صحافتنا الادبية ان تقدم لنا ثمار انتاجها من أدباء الجيل الجديد فى شتى الاختصاصات الادبية خلال عشر السنوات الفائتة والا فهى فى نظرى أحد عوامل الركود الفكرى لدينا وتكون حجر عثرة فى سبيل تطوره وازدهاره وربما كان عدمها خيرا من وجودها ••

٢ ـ دفاع عن اللغة العربية :

(هذه اللغة التى شيدت حضارات انسانية عظيمة وخلدت حياة أمم وشعوب عبر الاجيال والعصور منذ الحضارات البابلية والاشورية حتى الآن ••)

هكذا استهل الاستاذ **عبد الرحيم بن سلامة** أحد أدباء المغرب الشقيق وعلمائها محاضرته بعنوان (**دفاع عن اللغة العربية**) وهى المحاضرة التى ألقاها فى « جمعية الشباب والوعي الجامعية بالرباط عاصمة المغرب » وخص بنشرها هذه المجلة التى هى أهل لنشر أمثال هذه المحاضرة القيمة •

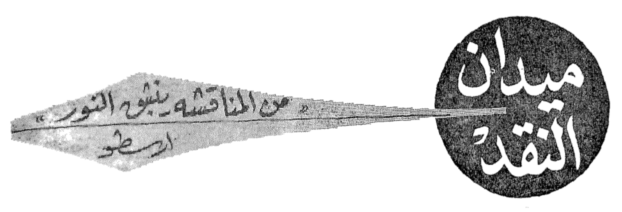
ولا أبالغ اذا قلت أنها صرخة حق من مخلص غيور على لغتنا السامية، لغة القرآن الكريم ، لغة رسولنا الامين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فى وجه كل دخيل وحاقد وعدو حسود •

فيا أبناء الاسلام •• ويا ذوى الضمائر الحية •• حافظوا على لغتكم العظيمة ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وضعوها فى الصدارة ، ولتكن هى اللغة الرسمية الدائمة لكم جميعا ففى عزها عز العرب والمسلمين ، لانها لغة القرآن دستورنا العظيم وسبيلنا والمسلمين الى النجاة والخير والسؤدد ، دنيا وأخرى ، واحذروا احذروا ما سواها من اللغات الرخيلة ، فأنتم فى زمان كثيرا مادس لنا فيه السم فى العسل•

الطائف **علي خضران**

من غرائب الوقائع

كان رجل ياكل دجاجة مع امرأته ، فجاءهما سائل ، فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته •• فتزوجت بآخر ، فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة جاءهما سائل فقال لها زوجها الثانى الذى تأكل الدجاجة معه : ادفعى اليه الدجاجة •• فدفعتها اليه •• فاذا هو زوجها الاول •• فاخبرت زوجها الثانى •• فقال لها : والله وانا السائل الاول الذى رده زوجك الاول خائبا •



بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ
محمد الشاذلي النيفر

• مجلة المنهل •
• وكتاب الصحافة في الحجاز •

• كان التعلق بالبلاد المقدسة سببا فى زيادة الرغبة فى كل ما يدل على نهضة هذه البلاد الآخذة فى ازدهار الحضارة يوما بعد يوم فانى عرفتها منذ سنين عدة واستمرت صلتى بها سنوات تقريبا فى هذه السنين الاخيرة وكلما زرتها رأيت من آثار التقدم ما يثلج النفس •

ومما شغفت به أنى أردت الاطلاع على نهضة الصحافة فى الحجاز فاقتنيت ما أمكننى اقتناؤه لأقف على النهضة الصحفية فيها ، لان الصحافة عنوان يعبر عن حيوية البلاد ، ولكن هذه الطريقة محدودة لأن ما أظفر به قليل القليل ، لأن الصحافة السعودية لا تصل الى تونس الا بقلة ، وأتمنى أن يتعرف عليها الشعب التونسى

ولما سمعت بصدور كتاب « الصحافة فى الحجاز » طلبته من أول ما طلبت ، لأنه يسد فراغا كبيرا حين كنت فى المدينة رغم الانصراف الى ما جئت من أجله ، واقتنيته من ضمن ما اقتنيت من كتب تعلقت بها الرغبة •

والكتاب دراسة للصحافة فى الحجاز وهو للاستاذ الفاضل الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ المدرس في كلية الآداب بجامعة الرياض قصره مؤلفه على الصحافة من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩٤١ م وقد تناول هذا البحث الصحافة فى آخر العهد العثمانى (١٩٠٨ - ١٩١٦) **والعهد الهاشمى (١٩١٦ - ١٩٢٥) وأوائل العهد السعودى (١٩٢٤ - ١٩٤١) • ومن أول ما استرعى نظرى ماكتب عن مجلة المنهل : لانها المجلة الصامدة ، الواسعة الانتشار الحافلة بأقلام علية الكتاب فرأيته أرخ صدورها فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٥٥ (فبراير ١٩٣٧)وتحدث عن جوانب كثيرة تخصها •**

ولا نكر فى أن المؤرخ للصحافة أبرز جوانب هامة من مجلة المنهل وما اتسمت به من رصانة وجدية ومستوى أدبى رفيع وتنوع جذاب •

والمنهل حرية بما أبرزه من جوانب وأكثر من ذلك فهى فى قيمتها لا يصح أن يقال : انها تقل عن أرقى المجلات العربية بل هى فى الطليعة ، وانى الآن لست فى مقام المفاضلة ، ولو أردت ذلك لكان لى من قيمة المنهل ما يدعم تقدمها على الكثير من المجلات •

ويا ليت المؤرخ الصحفي الفاضــــل اقتصر على ما أبداه أولا ‥ لكنــــه في آخر كتابته على مجلة المنهل يأتي بهذه الفقرة : « أما الآن فان المنهل تصدر في مدينة جدة وما زال عبد القدوس الانصاري رئيســـا لتحريرها ـ أمد الله في حياته وأمتع بقلمه وأفكاره ـ ولكنها قد فقدت كثيرا من كتابها المتطوعين ، ولم تستطع أن تحتفظ بذلــك المستوى الادبي الرفيع الذي كانت تتمتـع به ابان نشأتها وذلك بسبب انشغال كثير من الادباء والمثقفين بأعمالهم ووظائفهم » •

استوقفتني هذه الفقرة لما رأيتها مخالفة لواقع مجلة المنهل ، لأن بين يدي أعـدادا كثيرة من المنهل في سنيها وأعدادها المختلفة من المجلد ١٨ الى السنة الحاضرة ، فرأيتها ما تقدمت سنة الا ازداد ســموها الادبي والعلمي •

واني لأحيل الناظر الى المجــلد ١٨ من مجلة المنهل ، والمجلد ٣١ منها ، حيث يرى كيف خطت هذه المجلة خطوات عملاقة لا في مواضيعها فحسب بل في كتابها الافذاذ •

ويكفي كثرة وافرة من الكتاب البارزين من المملكة العربية السعودية وغـيرها من الاقطار العربية والاسلاميـــة ، أن عددهم يبلغ في هذا المجلد خاصـــة دون غيره ، التسعين • وما يدريك ما يكون العدد الجم لو أحصينا الكتاب في كل المجــلدات في السنوات الاخيرة فانه سيكون عددا عظيما

ولا يزال الكثير ممن واكبوا مجلة المنهل في سنواتها كلها أو أكثرها يمدونها بالباهر المعجب أمد الله في أعمــارهم وبارك في آثارها الا من استأثر الله بهــم وانتقلوا الى الدار الاخرة مثل رشدي ملحس وعبـد الرحمن بن زيدان وأحمد رضا حوحو وأحمد أمين •

ويقيني أننا لو أردنا سبر غور الآراء في البلاد السعودية وحتى غيرها باستفتاء حول أرقى المجلات لكانت الاجابة بأن هذه المجلة في طليعة مجلاتنا العربية ، وهي الحـرية بالامتاع الادبي ، لمستواها العــالي ، وما ينضاف الى ذلك من اسلاميات وأفكار كانت بداهتها لهذه المجلة • وكم كنت أنا وقراؤها في تونس حريصين على مطالعتها والتمتــع ببحوثها المتنوعة والاعجاب بأقلام كتابهـــا الوافرين •

وأستطيع أن أذكر لها ميزة على ســـائر المجلات التي بين يدي ، وهي أنهــــا في أفكارها جمعت بين الافكار التقدمية النافعة والتزامها الاسلامي فهي منية المفــكرين الاسلاميين الذين تتطلع نفوسهم الى نهضة حديثة في روح اسلامية حيث يجـــــدون الدعوة المحققة لآمالهم •

ومما تمتاز به اتزانها وخلـــوها من المهاترات في كل مواضيعها • وهذا شهد به الدكتور الفاضل حيث يذكر (ان الاستاذ الانصاري ، قد نجح في جعل المنهل مجلة محترمة تترفع عن نشر تلك المقالات الجدلية المتحيزة التي كان يميل بعض الكتاب حينئذ الى كتابتها ، ومهما يكن فان المنهـــل ، لم تهمل ميدان النقد الادبي ، ولكنها لم تشجع سوى النقد البناء ، والنقاش الفـــكري الجاد (١) •

وهذا ما عصف بجريدة صوت الحجاز التي أصبحت ميدانا للخصومات الادبيـــة المؤدية الى نسيان مهمة الاديب وهي مهمة قد عرف بها صاحب المنهل في عدد ١ فبراير سنة ١٩٣٧ م :

(ليس الادب أداة تسلية ، أو فن لهـو وتمضية وقت بل انه أسمى الفنون الحية

---

(١) الصحافة في الحجاز ص ١٥٦

التي تنهض بالامم وتنعشها ، وكم للاديب المخلص من أثر فعال في ترقية مستوى الامة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني معا) ..

ان هذا التعريف لمهمة الاديب هو أصدق تعريف يجعل الاديب رجلا مصلحا في أمته باعثا فيها روح الرقي والتقدم .

وانه لدعوة للادباء الذين ألفــوا في العصور المظلمة أن يتخــذوا من الأدب تلهية لنفوسهم غير رامــين من وراء ذلك للغاية الواجبة على الاديب . وما أحــوج الكثير اليوم في العصر الذي انبثقت فيـه النهضة الادبية في العربية ، أن يلتفتــوا لمهمــة الاديب ، فان البعض قد تاه في الرمزيات ، وتاه في جمل معقدة لا يفهمها أحد حتى ان صاحبها لو سألته عن معنـاها لما استطاع أن يفيدك بشيء .

والموقف المتقدم لمجلة المنهل المحدد لها من قبل صاحبها والذي سارت عليه في أكثر من ثلث قرن ، يجعل لهذه المجلة في نفوس المقدرين للمهمة الادبية والشاعرين بواجباتها أكبر تقدير واعجاب .

واني أظن ظنا قريبا من اليقين أن الدكتور الفاضل في فصله الذي كتبه عن مجـلة المنهل في بحثه الصحافة في الحجـاز لا يقصد بعدم استطاعتها المحـافظة على مستواها الادبي الا في فترات أعقبت سني الشدة التي اضطرت الصـحافة لا في السعودية فحسب بل في العالم كله الى الاحتجاب أو الضعف للكارثة العظمى ، وهي الحرب العامة وما جرته من ويلات عـلى الانسانية ، لأني أنزهه عن أن لا يحـكم لها بالتقدم والرقي المستمر المشـاهد في مجلداتها الحافلة بالعلم والادب مما دعـا الكثير من الكتاب الى أن يساهموا فيهـا بأبحاثهم الراقية .

ولولا أني خشــيت أن أسيء لمن لم أذكره من الكتاب لذكرت بعض العدد الجم من علية الكتاب المساهمين في هـذه المجلة .

ويكفينا المؤونة الكتاب الذي سيصــدر قريبا عن « أعلام المنهل » الذين ساهمـوا في الماضي والحاضر والمستقبل ـ ان شـاء الله ـ وأود ـ لا محاباة ـ وانما ابرازا للقيم أن تكون هذه المجلة مجلة العالم العـربي بدون استثناء ، وهو ما شقت له الكثـير بقيمتها الفائقة ، وأتمنى أن تتابع خطواتهـا في ظل صاحبها العلامة الجليل مؤرخ البلاد السعودية وأديبها الكبير عبد القـدوس الانصاري .

(تونس) محمد الشاذلي النيفر

الامل سر العمل في الحياة

مر بعض الملوك على شيخ كبير يغرس غرسا ..فقال له : أنت تؤمل ان تاكل منه ؟ فقال : زرعوا لنا فاكلنا ، ونزع لهم فيأكلون .. فأعطاه الف دينار ..فضحك الشيخ .. فساله الملك عن سبب ضحكه .. فقال : عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس .. فأعطاه الفا اخرى .. فضحك .. فساله عن السبب أيضا فقال : الغراس يحمل مرة في العام ، وغراسي هذا حمل مرتين .. فاعطاه الفا اخرى وتركه .



١ ـ أنباء من ايطاليا

٢ ـ ومن المغرب العربي

(١)

● أنباء ايطاليا ●

● ترجمت نخبة من قصائد سعادة الشيخ احمد عبد الجبار سفيرنا في روما ـ الى اللغة الايطالية .. وصدرت الترجمة الايطالية لها بعنوان : (السفير الشاعر) .

وقامت بالترجمة المشار اليها ، المستشرقة الدكتورة (ريتادميليو) .. وذلك كجزء من المواد المقررة من جامعتي نابولي وروما ، لنيل طلابهما شهادة الدكتورية .

● ومن الجدير بالذكر ان المستشرقة المذكورة تعد كتيبا مماثلا بعنوان : (الامير الشاعر) يتضمن ترجمة نخبة قيمة من قصائد صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل .

● كما تجدر الاشارة ايضا الى ان والد هذه المستشرقة كان رئيسا لمستشفى الولادة بجدة ، عندما كان سمو الامير عبد الله الفيصل وزيرا للصحة .

وقد علق حب بلادنا بقلبها منذ نعومة أظفارها ، ودرست اللغة العربية بجدة ، وبالقاهرة ، ثم بجامعتي نابولي وروما .

وهي الآن مساعدة استاذ في الدراسات العربية بجامعة روما .

والاستاذ الذي هي مساعدته هو المستشرق الكبير البروفيسور جبرييلي .

● مجلة العربي السعودي بروما ●

● هذا ومن المعلومات التي حصلت عليها «المنهل» والتي ترغب في ان تتحف بها القارىء ان سفارتنا بايطاليا تصدر الآن مجلة شهرية باسم (العربي السعودي اليوم) ..

وقد سبق ان قرظ هذه المجلة الاستاذان : عثمان وعلي حافظ في جريدة المدينة المنورة .

ومجلة (العربي السعودي اليوم) تصدر في روما باللغة الايطالية .

وتقديرا لجهود المستشرقة الدكتور (ريتا دميليو) عهد اليها اعداد وترجمة مواد هذه المجلة التي يسميها سفيرنا بايطاليا من باب التواضع باسم : (نشرة) بدلا من (مجلة) .

وتدعم ـ ماليا ـ هذه المجلة وزارة الاعلام السعودية ، ويهتم بها المستشرقون في ايطاليا ومكاتب الجامعات في أوروبا .

ومن اهتمام الاوساط العلمية بها ان وجهت مكتبة الكونجرس الامريكي ، رسالة الى السفارة السعودية بايطاليا تطلب فيها تزويدها بأعداد هذه المجلة ـ تباعا .. وبخاصة انها تضمنت منذ البدء مقالا تاريخيا ، تناول دراسة تاريخ العرب من قبل الاسلام ، حتى بزوغ فجره .. واشتملت على سلسلة مقالات في تاريخ ما اداه العرب للحضارة الانسانية من معطيات في الطب ، ومنجزات في الهندسة ، والزخرفة المعمارية وعلم الحساب ، سواء في الاندلس أم صقلية ، وانتهت سلسلة هذه المقالات في الحرب العالمية الاولى ، ومن ثم نشرت سلسلة مقالات أخرى عن تاريخ تاسيس المملكة وما قام به المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود من اعمال تعتبر بحق من مدهشات عصرنا الحديث .

● هذا وعدا المقال التاريخي الذي يعتبر فاتحة المجلة فان موضوعاتها تنتقى بكل دقة ، فتبرز بوضوح معالم نهضتنا الجديدة ، مستقاة من التقرير السنوي لمؤسسة النقد .. بمعنى ان الموضوع المختار سواء أكان عن الزراعة أم المعارف أم الصحة ، أم غيرها يدعم بالارقام والحقائق الماثلة .

ويهدف هذا الاسلوب بالدرجة الاولى الى مخاطبة الغرب بالعقل والمنطق وبالارقام .. مما يساعد كثيرا على تفهم تطور بلادنا وبخاصة من الجيل الناشيء .

وتتضمن المجلة ايضا ، عرضا لصناعاتنا اليدوية ، وتاريخ النقد في المملكة . كما تنشر صورا عن المساجد ، في بلادنا وفي العالم الاسلامي اجمع ..

واربع الصفحات الاخيرة من المجلة مخصصة لخلاصة انباء بلادنا خلال شهر .

وتقدم هذه المجلة مجانا .

وهي مطبوعة على ورق صقيل ، وصفحة الغلاف الاولى - الوجه - التي بها عنوان المجلة مخصصة لمنظر من بلادنا ، سواء أكان من ابها أم من الرياض ، أم الطائف ، أم بمكة المكرمة ، أم المدينة المنورة ، أم العلا ، أم منى ، أم عرفة الخ ..

ولا تخلو المجلة من الناحية الادبية ، بل انها قد خصصت سلسلة مقالات عن تاريخ الادب العربي من الجاهلية الى الاسلام حتى العصر الحديث . ويتم توزيع المجلة على جميع الجامعات الايطالية واعضاء البرلمان الايطالي ، ورجال الاعمال ، ومكتبات الجامعات .. وعلى السفارات الاجنبية والاسلامية والعربية .. مما يخدم بلادنا ويخدم معها العالم العربي والاسلامي .

و « المنهل » تتقدم الى معالي الشيخ ابراهيم العنقري بالشكر على دعمه لاصدار هذه المجلة ، وكذلك للقائمين على اصدارها اليوم بروما ، آملين ان تحذو سفاراتنا الاخرى في انحاء العالم بما تقوم به السفارة بروما ، لتعميم الخير وللتعريف ببلادنا باسلوب علمي يرتكز على الفكر وعلى الرقم وعلى الحقيقة

● في المركز الثقافي الاسلامي بروما ●

● هذا وقد علمت « المنهل » أنه في نهاية مارس ١٩٧٣ م الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٩٣ هـ ستعقد الجمعية العمومية في المركز الثقافي الاسلامي بروما اجتماعها السنوي لانتخاب بعض الاعضاء لمجلس الادارة الذين انتهت مدتهم . ومن ثم تتم الموافقة على الموازنة السنوية .

ومن الجدير بالذكر ان سفراء الدول الاسلامية ممثلون في هذا المركز .. ويترأسه حاليا سعادة السيد محمد الحربش سفير دولة الكويت .

● ومما يحسن التنويه به ان رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة كانت اول من دعم ماديا ، هذا المركز منذ تاسيسه في عام ١٩٦٦ م . ولا تزال الرابطة ، وحكومة جلالة الملك فيصل المعظم تقدم أكبر قسط مالي ، لضمان استمرار هذا المركز لاداء رسالته .

وتقام في المركز صلاة الجمعة وصلاة العيدين والتراويح في شهر رمضان . وتلقى فيه المحاضرات شهريا من قبل السفراء المسلمين .

وتساهم سفارتنا بروما بجميع ما يتطلبه هذا المركز من دعم وتاييد هذا المركز الذي هو لجميع المسلمين .

أسس المركز الاسلامي في سنة ١٩٦٦ م الموافقة لسنة ١٣٨٦ هـ وتبرعت سفارتنا بـ ١٥ ألف دولار سنويا له . كما قامت بتاثيثه . ثم بدأت السفارات والدول العربية والاسلامية دعمه ، كل بما تبرعت به

والمركز الاسلامي ناجح جدا وهو مفتوح للطلبة وغيرهم من المسلمين الموجودين في روما .

● مشروعات المركز الاسلامي ●

● لدى المركز الاسلامي بروما مشروعات اسلامية عديدة منها : انشاء مسجد . وبناء مقبرة للمسلمين .. وقد تبرعت دول اسلامية بما تيسر لكل منها .

● رئاسة المركز ●

● كان يراس هذا المركز السفير السعودى ، ثم رأى معالى سفيرنا بروما ان تكون رئاسة المركز بالتناوب لكى يشعر الكل بان المركز لهم جميعا .. والآن كما قدمنا رئيسه هو السفير الكويتى لاكمال دورة السفير الباكستانى المنقول الى طهران • وبعد ذلك تتوالى رئاسة المركز للسفراء الآخرين من العرب والمسلمين بالتناوب حسب الاقدمية •

● نظام المركز ●

● للمركز الاسلامى نظام ، مطبوع باللغـــــة العربية • وتحت الطبع ، باللغات الايطالية والفرنسية والانكليزية •

● من منجزات المركز ●

● انشا المركز مكتبة حافلة ، تبرع لها كثـــير من الدول العربية والاسلامية بالكتب المختلفة •

ويقوم المركز بالقاء المحاضرات الاسلامية •

وفى المركز لجنة البحوث الاسلامية .. اسسهـــا السيد حسين مطهر ، سفير اندونيسيا لدى الفاتيكان سابقا .. وهذه اللجنة تشرف على المحـــاضرات فى المركز الاسلامى •

ومن المحاضرات التى القيت بالمركز محاضرة عن سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ..

ومحاضرة عن ليلة القدر ، وأخرى عن غزوة بدر ، ومحاضرة عن تاريخ القدس •

ومن المحاضرات المنتظر القاؤها بالمركز محـــاضرة عن : لماذا أنا مسلم ..

★ ★ ★

وفى هذا العام اسلم (٢٠) شخصا •

والمركز يقوم بعقود النكاح للمسلمين ويقـــوم بتسجيلها ويساعد الفقراء من المسلمين ماديا ، بقدر الامكان • وبخاصة لاجئي يوغوســـلافيا والبانيا ، الذين فروا من النير الشيوعى •

ويؤمن المركز دفن موتى المســلمين ، وتجهيزهم بحسب تعاليم الشريعة الاسلامية •

● مشروعات سيقوم بها المركز ●

● ولا شك ان من اهم المشروعات التى سيقوم بها المركز الاسلامى بروما ، والتى تحتاج الى دعم كل مسلم : (مشروع المقبرة الاسلامية بروما) .. وانشاء مسجد على غرار مسجد واشنطون ، ومكتبـــة اسلامية ، وابهاء للمحاضرات الاسلامية وبهو (صالة) لعرض الافلام الثقافية والاســـلامية • وقد عرضت سفارة المملكة العربية السعودية ، فلما عن الحج بالمركز نفسه • واشتركت فى مسابقة عالمية لعـــرض افلام وثائقية ، ونال – فلم الحج – الجـــائزة الاولى •

ونقل التلفزيون الايطالى جزءا كبيرا من هـــذا الفلم وعرضه على النظارة والمشاهدين •

وزودت السفارة التلفزيون الايطالى بمجموعة من الافلام التى اصدرتها وزارة الاعلام •

وسيقوم التلفزيون الايطالى بعرضها فى المستقبل القريب وبخاصة بعد توقيع اتفاقية التبادل الثقافى والفنى بين البلدين : المملكة العربية الســـعودية والجمهورية الايطالية •

● مركز العلاقات العربية الايطالية ●

● أعد هذا المركز ، برنامج زيارة للســـفراء العرب بايطاليا • وقد زار السفراء العرب اماكن عديدة فى ايطاليا ، وبخاصة البلد الذى نزل فيـــه اسد بن الفرات السلمي قائد جيش المســـلمين الاغلبي • وقد القى سفيرنا الشيخ احمد عبد الجبار محاضرة مرتجلة هنالك عن حضارة العرب والاسلام فى ايطاليا ومما قال فيها :

(اننا قد مكثنا فى ايطاليا – ٢٥٠ – عاما ، ولم نجىء الى هذه البلاد كغزاة ، وانما اســـتدعينا استدعاءا الى جزيرة صقلية لحمايتها من الحـــكم البيزنطى المستبد وقد اقمنا فى بلرمو وحدهـــا – ٣٥٠ – مسجدا هى فى حقيقـــة امرها مدارس ومستشفيات) •

وقد كان لمحاضرته هاته الوقع الحسن فى نفوس الحاضرين •

(٢)

● أنباء الجمعية المغربية ●
● للتضامن الاسلامي ●
● بالرباط ●

● نظمت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي خلال الشهرين الماضيين ثلاث ندوات هامة :

● الاولى ●

موضوعها ..

مصير التيارات العقائدية وضرورة الاختيـــار

شارك فيها :

- ● الدكتور بنت الشاطىء
- ● الدكتور المهدي بن عبود
- ● الدكتور ابراهيم اباظة
- ● الاستاذ محمد الحمداوي

● الثانية ●

موضوعها ..

« المذاهب الاقتصادية واسسها العقــائدية »

شارك فيها :

الاستاذ علال الفاسي
الدكتور عبد الغني الدلي
الدكتور المهدي بن عبود
الدكتور ابراهيم اباظة

● الثالثة ●

موضوعها :
اللغة والتراث ..
شارك فيها :
الاستاذ علال الفاسي
الدكتور ممدوح حقي
الدكتور عبد الهادي الثاني
السفير الشيخ ابراهيم القطان

وعقدت كل هذه الندوات بوزارة الثقـــافة والشؤون الاسلامية والثقافة وحضرها جمهور كبير من المثقفين والشخصيات الرسمية ..

● تصدر الجمعية كل شهر مجلة « التضـــامن » يكتب فيها رجال الفكر الاسلامي وقد خصصت بعض اعدادها لنشر العروض التي القيت في الندوات .

★ ★ ★

● اقترحت الجمعية على وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة اقامة ملتقى للدعوة الاسلامية خلال شهر يوليو من كل سنة يدعى له شخصـــيات اسلامية مرموقة ويحضره شباب الجامعة من مختلف البلاد العربية والاسلامية وقد قبل الاقتـــراح وستساهم فيه الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بحظ وافر .

★ ★ ★

● اصدرت الجمعية مجموعة من الكتب الشهرية للتوعية الاسلامية الاول : المخطط الشيوعي في العالم الاسلامي للدكتور اباظة ، والثاني الاقتصاد الاسلامي للاستاذ علال الفاسي والثالث حاضر العقائد ومستقبلها للدكتور المهدي بن عبود والرابع جهاد العقيـــدة الاسلامية للدكتورة بنت الشاطىء .

★ ★ ★

● تحظى الجمعية المغربية للتضامن الاســـلامي باهتمام سائر الشخصيات المغربية من الحـــكومة والمعارضة وقد تطوع للعمل كثير غيرهم ، ومنهـــم الاستاذ علال الفاسي والدكتور الخطيب والمهدي بن عبود وبنت الشاطىء .

(٣)

● كما نظمت الجمعية ندوة هامة حول موضوع مصير التيارات العقائدية وضرورة الاختيار ، وشارك فيهـــا بقاعة وزارة الثقافة :

– الدكتور المهدى بن عبود

– الدكتور بنت الشاطىء

– الدكتور ابراهيم اباظة

– الاستاذ محمد الحمداوى

وحضرها جمهور كبير من المثقفين والشخصيات .

★ ★ ★

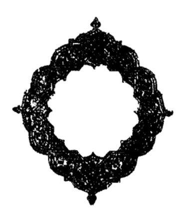
● كما نظمت الجمعيـــــــة ندوة اخرى حول موضوع المذاهب الاقتصادية وأسسها العقـــائدية ، يشارك فيها : الاستاذ علال الفاسى ، الدكتور المهدي ابن عبود ، الدكتور عبد الغنى الداي ، الدكتـــور اباظة .

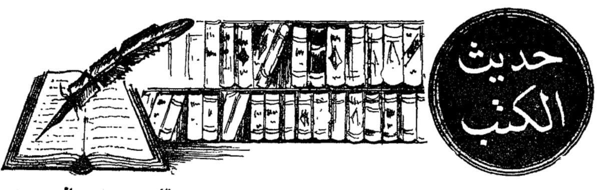
● تهنئة برأس السنة الهجرية ●

● عندما كنا نهيىء عددنا السابع لمجلتنـــــا « التضامن » للصدور ، كان العالم الاسلامى يحتفل بعيد الاضحى المبارك ، ومن بعده اطل علينـــا رأس الهجرة النبوية الكريمة ، ليحمل لنا معه ذكريات كفاح ونضال وتضحية فى سبيل اعلاء كلمة الحـــق لنصرة دين الاسلام ، ويشع بنـــوره على قلوب المسلمين ، ليذكرهم بأن الله قد صدق وعده ، ونصر عبده ، على قوم الشرك والالحاد ، فكان النصر للدعوة المحمدية ، بتثبيت عقيدة المهاجرين وفرحة الانصار بهذا اللقـــاء التـــــاريخى الذى سيبقى عبرة الاجيال بحروف من نور ، ورمزا للتضحية والفداء .

وبهذه المناسبة العطرة ، ترفع الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ، اكف الضراعة الى العـــلي القدير ، بأن يثبت ايماننا ، ويوحد قلوبنا عـــلى الخير والتضحية ، وأن يقوى عرى المحبة بين قلوب المسلمين فى جميع ارجاء المعمورة . انه سميـــع مجيب .

رئيس الجمعية المغربية للتضامن
الاسلامى
عبد الرحيم بن سلامة





الطريق الى احياء تراثنا الاسلامي

بقلم : محمد صالح جمعه

تعريف بالمخطوطات التاريخية عن مكة المكرمة الموجودة بمكتبة الحرم

● الحلقة الرابعة ●

(٢٩) القول المؤتلف فى نسبة خمسة من البيوت الى الشرف .. (من مخطوطات التراجم) .

● تاليف : محمد (المدعو) جار الله بن عبدالعزيز ابن عمر بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي المكي . أبو الفضل ، محب الدين . محدث ومؤرخ من اهل مكة ، ولد بها سنة ٨٩١ هـ ، وتوفى بها فى سنة ٩٥٤ هـ (١) ●

★ ★ ★

● له مؤلفات منها هذه الرسالة اجاب بها على سؤال وجه اليه فى نسبة بعض البيوت الى الشرف بمكة المكرمة وهى : بيت الفاسى ، والطبرى ، وعبد القوى والبخاري ، والطباطبي ، وما مدى صحة نسبة هذه البيوت الموجودة فى ذلك العصر الى ما نسبت اليه .. فاجاب بقوله : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذى اصطفى ، وبعد فهذا تاليف سميته : (القول المؤتلف فى نسبة خمسة البيوت الى الشرف) .. فالاثنان منهما صحيحا النسب بيتا الفاسى والطبرى كما ذكرهما جدي الحافظ العمدة المؤرخ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي العلوى المكي رحمه الله ، فى مؤلفين خاصين بهما ، اولهما سماه : (تذكرة الفاسى بتراجم أبى عبد الله الفاسى) (٢) وثانيهما : (التبيين فى تراجم الطبريين) (٣)

وذكر المؤلف ان نسب بيت الفاسى الى سيدنا ابى عبد الله الحسين بن على .. رضى الله عنهما . أما البيوت الثلاثة الباقية فذكر فيهم اقوالا .

الفت الرسالة فى شهر محرم الحرام سنة ٩٣٧ هـ وتقع هذه النسخة فى ٥ صفحات ، وهى بقلم على ابن تاج السنجارى (٤) فرغ منها فى يوم الاربعاء تاسع عشرى ذى القعدة الحرام من شهور سنة ١١٠٨ نقلا من نسخة بخط المؤلف .

★ ★ ★

(٣٠) كتاب فى ذكر فضائل ومعالم مكة والمدينة وفى النسب الشريف وما يتعلق بالحج

---

(١) ترجم له الاستاذ خير الدين الزركلي فى « الاعلام » فى موضعين ، الاول باسم : جار الله بن عبد العزيز ، فى الجزء الثاني الصفحة ٩٣

والثاني باسم : محمد بن عبد العزيز ، فى الجزء السابع الصفحة ٧٩ ، وقد حذا حذوه صاحب (معجم المؤلفين) ذكره فى الجزء الثالث الصفحة ١٠٧ ، وفى الجزء العاشر الصفحة ١٧٥

(٢) مخطوط لم يطبع بعد .

(٣) مخطوط لم يطبع بعد

(٤) صاحب كتاب (منايح الكرم فى اخبار مكة والبيت وولاة الحرم) موجود بمكتبة الحرم (مخطوط) .

(كذا ذكرت هذا المخطوط مما يحـــــويه من المواضيع) ذلك لكون الكتاب مخروما من اوله وآخره حيث لم اقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ، فهو فى حكم المجهول .

وقد اتضح لى ان المؤلف انتخب كتابه من عـدة مؤلفات تاريخية عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومن هذه المؤلفات : تاريخ الارزقى ، و « مثير الغرام الساكن » لابن الجوزي ، و « القرى لقاصد ام القرى » للطبرى ، ومن تاريخ تقى الدين الفاسى ، ومناسك ابن عماد عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ١٠٥١ هـ ومن «الجواهر الثمينة فىمحاسن المدينة» للسيدمحمد كبريت المدنى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ومن غيرها .. ونستدل من ذلك على ان المؤلف من اهل القـــرن الحادى عشر او بعده .

جمع فيه منتخبه ما يتعلق بمكة المشرفة والمدينة الطيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ، وما فيها من المآثر والمساجد والجبال والآبار .. وذكر حدود الحرم المكى والمدنى .. وما يتعلق بالبيت الحرام ، والكسوة والسدنة ، وبناء المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف ، وذكر بعض من قبر ، بمكة والمدينة وذكر المساجد المشهورة بين مكة والمدينة التى نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيهـــــا ، او اشتهرت فى غزوة وغيرها .. ثم ياتى بعد ذلك بنبذة من النسب الشريف .

وآخر ما ذكر من الموجود ، فى فضل الصلاة فى المسجد النبوى الشريف ..

★ ★ ★

النقص الحاصل فى النسخة من اولها ــ ١٩ ــ ورقة ، ويبدا الموجود فى الورقة رقم ٢٠ فيما يتعلق بالعمر التى اعتمرها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر من المآثر فى الصفحة التى تليها قوله : المكان السادس عشر مسجد التنعيم ، والمكان السابع عشر جبل حراء .. الخ

يقع الكتاب فى (١٢٢) ورقة خلاف النقص .

مكة المكرمة — محمد صالح جمعة

مكتبة الحرم المكى

★ بين نارين ★

نقل رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كلامافقال له : ان كنت كاذبا فانت من اهل هـــذه الآية (ان جاءكم فاسق بنبا) .. وان كنت صادقا فانتمن اهل هذه الآية : (هماز مشاء بنميم) فقـــال الرجل لعمر : اتوب الى الله يا امير المؤمنين .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● زار معرض الزيت المتنقل الجديد التابع لشركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) يوم الاربعاء ٢٣ صفر ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٣ م كل من سعادة وزير المعارف الموريتاني وسعادة وكيل جامعة الملك عبد العزيز وسعادة مدير التعليم بجدة وغيرهم من كبار الشخصيات .



● مقدمة معرض صناعة الزيت المتنقل الجديد لشركة أرامكو من اليمين المستر دبليو . اي . وليفز وبجانبه توني قرو واقفين امام صورة جلالة الملك فيصل المعظم وهم يستمعون الى شرح محمد المغلوث المسؤول عن المعرض وبجانبه سعادة الاستاذ عبد العزيز عويضة ممثل العلاقات العامة بمكتب ارامكو بجدة والمسؤول عن التنسيق المعرض بجدة !●!



● سعادة وزير التربية والتعليم الموريتاني يزور معرض صناعة الزيت المتنقل في جامعة الملك عبد العزيز بجدة



● الوزير الموريتانى يستمع الى شرح السـيد محمد المغلوث عن طرق اكتشاف الزيت بواسـطة التفجير الصناعى والسيزموغراف ●



● الوزير الموريتانى يستمع الى شرح محمـد المغلوث عن وسائل نقل الزيت الى العالم ●

إعلانات هذا العدد



اسم المسجد	قيمة النسخة من الشروط والمواصفات ريال	
مسجد جامع الارطاوى بالسر	١٠٠	مائة ريال
مسجد المحلاني بعنيزة	٨٠	ثمانون ريالا
مسجد اللهابة بالمنطقة الشرقية	١٠٠	مائة ريال

تعلن وزارة الحج والاوقاف ـ وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف ـ عن طرحها بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم عملية انشاء المساجد الموضحة اعلاه وفقا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميات والفئات التى يمكن الحصول عليها من الادارة المالية بادارة أوقاف الرياض نظير دفع قيمة كل نسخة حسب ما هو موضح أعلاه ومن ثم تقديم كل عطاء على حدة داخل مظروفين مختومين بالشمع الاحمر وفقا لنظام المناقصات والمزايدات بعنوان وكيل وزارة الحج لشئون الاوقاف ـ سكرتارية لجنة المناقصات ـ مشاريع الوسطى والشرقية ـ الرياض (عطاء ٠٠)

ويشترط لمقدمى العطاءات ملاحظة مايلى :

١ ـ الوقوف على طبيعة الارض المراد بناء المسجد عليها ومعرفة ما اذا كان الانشاء سيتم على أرض بيضاء أو يتطلب الموضوع هدم المسجد القديم ان وجد ونقل الانقاض ثم الانشاء حديثا لتتم الدراسة وتقديم العطاء على أساس صحيح ٠

٢ ـ يقدم كل عطاء على حدة من أصل وصورتين مكتوبة بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالعملة المحلية (الريال السعودى)

٣ ـ يربط بكل عطاء شهادات الاشتراك في الغرفة التجارية والسجل التجارى وتسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ ٠

٤ ـ يربط بكل عطاء ضمان ابتدائى بواقع ٢٪ من قيمة كل عملية سارى المفعول لثلاثة أشهر ٠

٥ ـ يربط بكل عطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان اخر بالاعمال المماثلة التى قام بها فى جهات حكومية مبينا قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وفى الموعد المحدد ٠

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمى من يوم الاحد ١٢ـ٣ـ١٣٩٣ هـ الموافق ١٥ ابريل ١٩٧٣ هـ وتفتح الظروف فى الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من صباح يوم الاثنين ١٣ـ٣ـ١٣٩٣ هـ الموافق ١٦ ابريل ١٩٧٣ م ٠

٧ ـ للوزارة الحق فى تجزئة العطاءات حسبما تراه مناسبا كما ان لها الحق فى رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية ٠

اعـــــــلان

تعلن وزارة الحـــج والاوقاف ـ وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف ـ عن طرحهــا بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختـــوم عملية (تسوير مصلى العيد (بجازان) وفقا للشروط والمواصفات والرسومات وجداول الكميات والفئات التي يمكن الحصـــول عليها من قبل الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة أو ادارة أوقاف جازان نظـــير دفع قيمة النســـخة الواحدة منها (مائة ريال) ومن ثم تقديم العطاءات داخـــل ظروف مختومة بالشمع الاحمر بعنـــوان وكيل وزارة الحـــج لشـــؤون الاوقاف سكرتارية لجنة المناقصات ـ مكة المكرمة مناقصة تسوير مصلى العيد بجازان •

ويشترط على مقدمي العطاءات مراعاة ما يأتي : ـ

١ ـ الوقوف على طبيعة الارض المراد انشاء المصلى المذكور عليها للتعرف عليها وعلى تربتها وتقديم عطائه عـلى أســـاس صحيح بعد معرفة الموقع من قبـــل مدير أوقاف جازان بالنيابة •

٢ ـ يقدم العطاء من أصل وصـــورتين مكتوبة بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالريال السعودي •

٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصـــورة من شهادات الاشتراك في الســـجل التجاري والغرفة التجارية وتسديد الزكاة لعـــام ١٣٩٢ هـ •

٤ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول أو نقدي أو شيك مقبول الدفع بواقع ٢ ٪ من كامل قيمة العملية ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ فتح المظاريف •

٥ ـ يرفق بالعطاء بيانا بامكانية المقاول الفنية والآلية وبيان آخر بالاعمال المماثلة التي قام بها في جهات حكومية موضـــحا قيمتها ومواقعها وربط شهادة من الجهـات التي قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصـــفات وفي الموعد المحدد •

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الخميس ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٣ هـ المـــوافق ٢٦ ابريل ١٩٧٣ م ، وتسلم الظروف لسكرتير لجنة المناقصـات بوكالة الوزارة لشـــؤون الاوقاف بمكة المكرمة وتفتح الظروف في الساعة الرابعـة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم السبت ٢٥ ربيع الاول ١٣٩٣ هـ المـــوافق ٢٨ ابريل ١٩٧٣ م •

٧ ـ للوزارة الحق في رفض العـطاءات غير المستوفية للشروط النظامية مع العلم بأن المدة المحددة لانجاز العملية (ستة أشهر) اعتبارا من تاريخ تسليم موقع العمـــل للمقاول • ولما ذكر جرى نشره • والله الموفق •

اعلان رقم ٣ ـ ٩٢/٩٣ هـ

تعلن مديرية المنطقة الوسطى للمواصلات السلكية واللاسلكية عن طريق المناقصة العامة عن حاجتها الى عملية ترميم كل من مبنى مركز عنيزة ومبنى مركز القويعية ومبنى مركز المجمعة ومبنى مركز الرس ومبنى مركز حائل ومبنى مركز الافلاج حسب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول على نسخة منها لدى الجهات التالية :

١ ـ محاسبة المنطقة الوسطى للمواصلات السلكية واللاسلكية ٠

٢ ـ مديرية منطقة مكة للمواصلات السلكية واللاسلكية ٠

٣ ـ مديرية منطقة الدمام للمواصلات السلكية واللاسلكية ٠ مقابل دفع مبلغ خمسة وعشرين ٢٥ ريالا هذا بالنسبة لشروط ومواصفات مبنى كلا من الرس المجمعة ، القويعية ، الافلاج ومبلغ خمسة عشر ١٥ ريالا هذا بالنسبة لشروط ومواصفات كل من مبنى مركز حائل عنيزة فعلى السادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بداخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم مدير المنطقة الوسطى للمواصلات السلكية واللاسلكية المحاسبة وتقدم بالرياض ويكون العطاء مزودا بضمان ابتدائي بنسبة ٢ ٪ من قيمة اجمالى العطاء وشهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٩٣ م وصورة السجل التجارى واشتراكه فى الغرفة التجارية مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة مع العلم بأن اخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق ١٤ـ٣ـ٩٣ وفتح الظروف فى تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ويجب أن تكون الاسعار مكتوبة بالمداد افراديا واجماليا وبالعملة السعودية رقما وكتابة وتلصق عليها الطوابع النظامية ٠

مناقصة وصلات طرق وادي ليه

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف وصلات الطرق اللازمة لربط قرى وادي ليـة بطريق الطائف ـ الجيوب ، بطول ١٦ر٨٣٨ كيلو مترا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ١٠٠٠ ألف ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة وصلات طرق وادي ليه) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٣ـ٣ـ٩٣ هـ الموافق ٢٥ـ٤ـ٧٣ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذي يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة طريق محطة اللاسلكى بجدة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق محطة الارسال اللاسلكي بجدة بطول كيلو متر تقريبا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ٥٠٠ خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة طريق محطة الهاتف اللاسلكى بجدة) وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٨ـ٣ـ٩٣ هـ الموافق ٢١ـ٤ـ٧٣ أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

اعـــــــــلان

اسم المسجد	قيمة النسخة من الشروط والمواصفات
ترميم مسجد نعجان بالخرج	٥٠ خمسون ريالا
ترميم مسجد الوحيمر	٢٠ عشرون ريالا
ترميم مسجد روض الجوى بالقصيم	٢٥ خمسة وعشرون ريالا
ترميم مسجد الفروتى بسدير	٢٥ خمسة وعشرون ريالا
ترميم مسجد الرس بالقصيم	٤٠ أربعون ريالا
ترميم مسجد الحلة القبلية بالغطغط	٢٥ خمسة وعشرون ريالا
ترميم مسجد لبن بالباطن بالرياض	٢٥ خمسة وعشرون ريالا
ترميم مسجد فزه بليلى بالافلاج	٢٥ خمسة وعشرون ريالا
ترميم مسجد الجنابيج بالدوادمى	٢٠ عشرون ريالا
انشاء بيارة مســـجد عبد الرحمن بن عبد الله (مسجد ابن حقان)	١٥ خمسة عشر ريالا

تعلن وزارة الحج والاوقاف ـ وكالةالوزارة لشؤون الاوقاف ـ عن طرحهـا بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختــوم عملية ترميم واصلاح المساجد الموضـحة أسماؤها بعاليهوفقا للمواصفات والشروط التى يمكن الحصـــول عليها من الادارة المالية بأوقاف الرياض نظير دفع قيمة كل نسخة حسبما هو موضح أعــلاه ومن ثم التقدم بالعطاءات كل عطاء على حدة داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر بعنـوان وكيـل وزارة الحـج لشؤون الاوقاف ـ سكرتارية لجنة المناقصات بادارة المشاريع بأوقاف المنطقة الوســطى والشرقية ـ الرياض ـ مناقصة ترميم مسجد ٠

ويشترط على مقدمى العطاءات ما يلى

١ ـ تقديم كل عطاء على حدة من أصل وصورتين مكتوبة بالمداد باللغــة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالعملة المحلية (الريال السعودى)

٢ ـ يربط بكل عطاء شهادات الاشتراك فى الغرفة التجارية والسجل التجـارى وتسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ ٠

٣ ـ يربط بكل عطاء ضمان ابتدائى بواقع ٢٪ من قيمة كل عملية سارى المفعول لثلاثة أشهر ٠

٤ ـ يربط بكل عطاء بيان بامكانيــة المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيـان آخر بالاعمال التى قام بها لدى جهات حكومية موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شــهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجــازه لتلك الاعمـــال وفقا للشروط والمواصفات وفى الموعد المحدد ٠

٥ ـ تقبل العطاءات حتى نهـاية الدوام الرسمى من يوم الثلاثاء ١٤ـ٣ـ١٣٩٣ هـ الموافق ١٧ ابريل ١٩٧٣ م وتفتح العطاءات فى الساعة الرابعة صباحا بالتــــوقيت الغروبى من يوم الاربعاء ١٥ـ٣ـ١٣٩٣هـ الموافق ١٨ ابريل ١٩٧٣ م ٠

٦ ـ للوزارة الحق فى رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية كما أن لها الحق في تجزئة العطاءات حسبما تراه مناسبا ٠

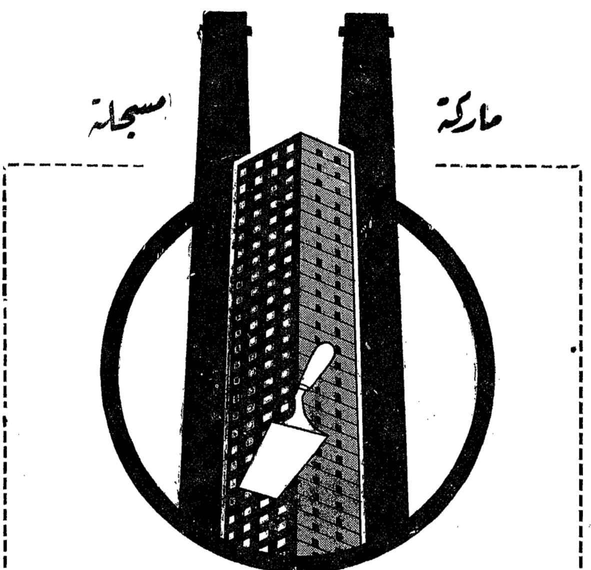

الخيطان قد تكون
فتّاكة
الخيط المربوطة به ملهاة الطفل قد يميته خنقا ٠
ان خيط الملهاة وقيطان الستائر واسلاك الهاتف وقيطان الشد في سرير الطفل قد تسبب كلها بين الاطفال حوادث مميتة لا تحصى يمكن تجنبها ٠
ولذلك فان الخيطان المربوطة بها العاب الطفل في سريره أو ملعبه أو عربته يجب الا يزيد طولها على ٢٥ سنتيمترا ٠
وحتى بعد أن يكبر الطفل ويصبح من الممكن ان يترك وحده ، يجب تنبيهه الى الخطر الكامن في الخيطان والحبال وامراس الغسيل وكل ما يمكن أن يسبب الموت خنقا ـ تماما كما ينبه الى خطر النار والكهرباء وحركة السير وجميع الاخطار الاخرى التي تهددنا جميعا ٠
في سبيل حياة
أطول وأسلم
اعلان في سبيل
الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

السياقة في الضباب



الضباب الكثيف وخاصة بعد حلول الظلام يمنع رؤية الأشياء ومعالم الطريق .
لذلك على السائق أن يتجنب السياقة في الضباب ما لم تكن هناك ضرورة قصوى . فالرؤية الواضحة أمر ضروري في السياقة ولو الى مسافات قصيرة .

PRI — 73 — 2



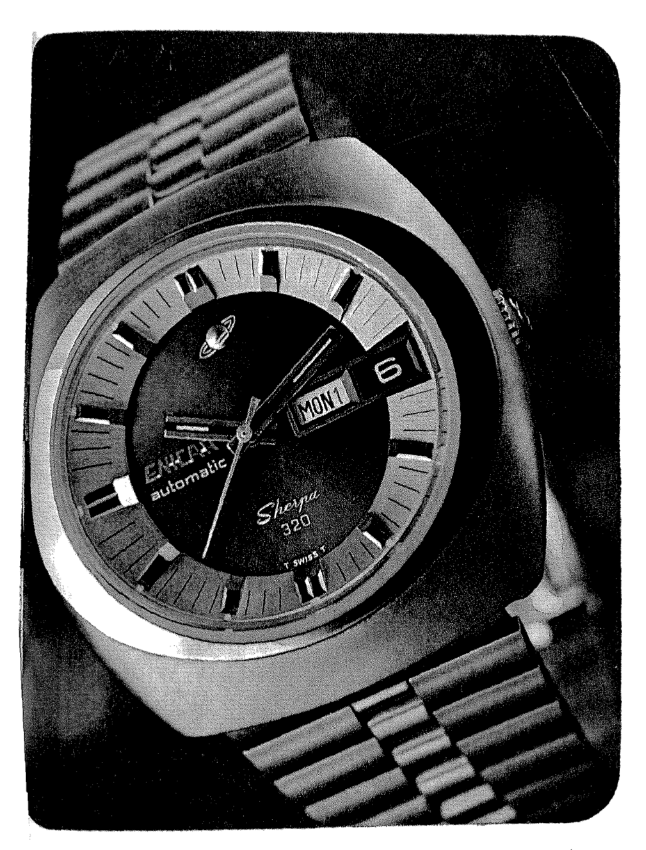
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في راس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون مايقرب من خمسمائة وألفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .


الزّيت
في خدمتك
ارامكو
PRI-73-3

ساعة «أنيكار» تسرك إذا لبستها. تسر صديقك إذا أهديتها



الوكلاء الوحيدون: **مؤسسات الغباشي** المملكة العربية السعودية

● تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات ●



الجزء (٣) ★ السنة (٣٩) ★ المجلد (٣٤)

ربيع الاول ١٣٩٣هـ ابريل - مايو ١٩٧٣م



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

المنهل

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ٣) ربيع الاول ١٣٩٣ هـ ابريـــل ـ مايو ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير :
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ مكتبة القلم بجـــدة ، المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملــــك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجـلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

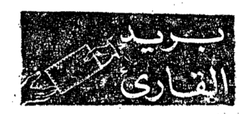
مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

★ صورة الغلاف ★

★ جلالة الملك فيصل وفخامة ضيفه الرئيس تومبلباي ★

★ يشاهدان سباق الخيل في الرياض ★



★ أبيات تنسب للامام على بن أبي طالب ★

الابيات الآتيـــة ، تنســب الى الامام عـــلى ابن ابى طالب كرم الله وجهه ، والله اعلم بصحة ذلك وقد استحسنتها ورأيت ان تنشر فى المجـلة العامرة ، ولعلها لا تخلو من تحريف :

لنـعم اليـوم يوم السـبت حقــا
لصـــيد ان اردت بـــلا امتراء

وفى الاحـد البنـــاء ، لأن فيـــه
تبـــدى الله فى خلق الســــماء

وفي الاثنين ان ســـــافرت فيـــه
ستـرجـــع بالنجــــاح وبالثراء

وان ترد الحجــــامة فالثــــلاثا
ففى ســــاعاته هـــرق الدمـــاء

وان شـــرب امـــرؤ يــــوما دواء
فنعـــم اليـــوم يوم الاربعـــاء

وفى يوم الخميس قضـــاء حاج
فان الله يأذن بالقضــــاء

ويوم الجمعــة التزويج فيـــه
ولذات الرجال مع النســـــاء

★ مثار اعجابه ★

لا اكتمكم اذا قلت لكم ان عدد رجب ١٣٩١ هـ من مجلة المنهل كان مثار اعجابى وبهجتى لوجود مثل هذه المجلة في بلادنا والتى تسير من حسن الى احسن على الدوام بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضـــل الجهود التى يبذلها القائمون بها لتحقيق المسـتوى الارفع لنا كما وكيفا .

هذا وبرفقة هذه الرسالة ابيات متواضعة بعنوان : (ذكريات) ارجو ان تنشروها فى منهلنا الاغر وشكرا

احمد سعيد الحازمى
المدينة المنورة (ادارة التعليم)
أسرة الوادى المبارك

● (المنهل) : شـــكرا لعاطفتك الطيبة

ما نأمله من جامعاتنا

- ١ -

● ترد الى هذه المجلة صحف ومجلات ونشرات شتى ، مختلفة المصادر ، منوعة الموضوعات من أنحاء العالم . بعضها مطبوع باللغة العربية أو بحروفها . وبعضها باللغة الانكليزية ، وبعضها باللغة الأوردية ، وبعضها باللغة الايرانية والتركية الخ .

● **وقد استرعى نظري حيال ما يردمن تلك الصحف والمجلات والنشرات أن ما كان منها صادرامن أوروبا وأمريكا واليابان يوضح بجلاء أن القوم الجامعيين هنالك منهمكون بكليتهم في القيام بالابحاث العلمية (التقدمية) التي تقدم في كل لحظة شيئا جديدا الى مركبة الحضارة البشرية .. مثلا بين يدي ، الآن ، نشرة تجارية شهرية صغيرة الحجم جدا في اربع صفحات ملونة مصورة ، تطبع باللغة العربية الفصحى ، واسمها : (النشرة التجارية اليابانية) . وكانت افتتاحية هذا العدد الصادر ليناير ١٩٧٣ م في موضوع صناعي ظريف هو : (خيوط صناعية) أجريت ولا تزال تجرى عليها الأبحاث العلمية لتطويرها ، حتى تكون لها سائر مزايا ومظاهر خيوط الحرير الحقيقي .. وتجرى تلك التجارب على هذه الخيوط في اليابان ، بجامعة : « كيوتو للفنون الصناعية والنسيج » كما تجرى في جامعات أوروبا وأمريكا أيضا .**

● ومما ورد عن هذه الخيوط في النشرة اليابانية الصغيرة الشهرية الملونة قولها : (ان الخيوط الصناعية البديلة - هذه - التى صنعت بتجميع ذرات الأمينو الحمضية ، لتشابه هذه الخيوط الطبيعية ، قد أجريت عليها عدة تجارب ، لتحسينها بواسطة صناع النسيج المتعددين ، بما فيهم (كورنولدز) في بريطانيا ، و « دي بونت » في الولايات المتحدة ، واليابانيون المهتمون بالأمر) .

● وهذه (مجلة المجال) الامريكية المصدر، العربية اللغة ، تحوى الشيء الكثير عن التجارب العلمية النازعة الى تطوير مرافق الحياة البشرية الى طراز أفضل، من لدن رجال جامعات أمريكا الذين نذروا أنفسهم ملازمة معاملهم العامة والخاصة ، ومواصلة تجاربهم المضنية فيها ليل نهار سنين عددا، وأمدا مديدا .

● ثم هذه النشرة الأسبوعية الفرنسية: (الوكالة الجديدة للصحافة) (ن . أ . ب) التي تنشر باللغة **العربية الفصحى من** باريس ، لا يخلو عدد **من اعدادها من نشر بعض الأبحاث العلمية التقنية التي تعنى بتطوير الحياة والحضارة والصحة العامة وقاية وعلاجا ، الى جانب الأبحاث السياسية المعتادة .. وتلك الأبحاث مما يقوم به علماء جامعات فرنسا ، وطلابها ، وعلماء جامعات الغرب وطلابها ، وعلماء جامعات اليابان وطلابها .**

● **وقل مثل هذا في النشرة الالمانية (ريبورت) التي تصدر باللغة العربية والانكليزية والفرنسية والأسبانية ، وقل مثل ذلك في مجلة (النفط) البريطانية المصدر ، العربية اللغة ، فيما يتعلق باختصاصها : مجال النفط في العالم ٠٠ وغير هذه كثير ٠٠**

● **وبالجملة فان جامعات الغرب والشرق** الياباني ، دأب رجالها طلابا وأساتيذ ، على ممارسة التجارب العلمية والعملية فيما يتعلق بتطوير مرافق الحياة ورفدها بالنتائج الجديدة في سلم وفي حرب مما جعل تفوق الغرب واليابان في سائر ميادين الحضارة أمرا ملموسا ورهيبا بالنسبة للشرق العربي والاسلامي عامة وهذا مثل من الأمثلة البارزة ٠٠ مسألة تلوث الهواء مما تنفثه المصانع والسيارات وغيرها من دخان يحوي ذرات سامة تؤثر على الصحة الخاصة والعامة خصوصا في المدن الكبيرة ٠٠ هذا الموضوع الحيوي الجديد على العالم المتحضر عالجته معامل العلم التقني في جامعات أوروبا واليابان وأمريكا حتى توصلت الى أهم النتائج المتوخاة في أساليب مقاومته وازالة آثار اضراره أوكادت حالما لم أسمع أن جامعة من جامعات الشرق الاسلامي والعربي وجهت جزءا من العناية البحثية الى هذا الموضوع الهام ٠٠ الذي بدأت مخالبه الوبيلة تمتد الى أقطاره وأمصاره رويدا رويدا ٠٠ بسبب تكاثر السيارات التى تنفث أجهزة العادم فيها السموم الفتاكة ، الناتجة من النفط ومشتقاته كالديزل وما أشبه ، وازدياد المصانع وما الى ذلك ٠

ـ ٢ ـ

● **ويبدو لي أن أغلب جامعاتنا الاسلامية والعربية في الشرق الاسلامي ، لا تزال تسير على هامش الطريق كما كانت، وبحسبها أن تزاول الدروس النظرية ، وأن توجه جزء أو أجزاءا من العناية في معاملها بتطبيق نظريات العلم الصناعي للطلاب وكفى ٠٠ ثم لا شيء بعد ذلك ٠٠ والا فأين النتائج الحضارية الباهرة المنتظرة المنشورة في الصحف والمجلات العربية المنتشرة في أرجاء العالم الاسلامي والشرقي اليوم ؟**

● ومن ذلك يبدو أيضا أن مدرسي تلك الجامعات ، لا يزالون مطوقين بقيود التعليمات (الدنلوبية) من حيث يشعرون أو لا يشعرون ٠ فبحسب الطالب الجامعي ـ وهذا في الغالب والحكم للغالب كما يقولون ـ أن يسير في دراسته الجامعية حتى يتناول ورقة الشهادة الجامعية التي تفتح له مجال الوظيفة الكبيرة والرفاهية المنشودة ، فيرتاح على الكرسي الوثير حتى آخر الشوط ٠٠ ولم تخلق الجامعات لملء الوظائف فحسب ، بل ان جل مهماتها في انكباب المتخرج منها على الدراسة والتطبيق والتحقيق والقيام بالتجارب العلمية في معمل الجامعة ، وفي معمله الخاص ان استطاع ، أو في معامل بعض الشركات المعنية ان وجدت ، أو في المعامل التى يقيمها أثرياء الامة الواعون لمثل هذه الشؤون ٠٠ أو التى تقيمها الدولة من أجل هذا الشأن ٠

● **ان العالم الاسلامي والعربى اليوم في وضع هو أحوج ما يكون فيه الى السعي الحثيث والجد المخلص في سبيل الاستمرار في ممارسة البحوث الجامعية المتفتحة للتجارب التقنية والدراسات التي ترفع المستوى العام لأقطارهم من وهدة الخمول والذبول ، وتجلسهم على قمة التطور الناجم من دفع محصول الدراسات والأبحاث العلمية الدقيقة المركزة المجدية الشاملة لجزئيات وكليات ما يحتاجون الى الارتفاق**

به من مطالب الحياة والى النهوض به من أعباء وشؤون .

● جامعاتنا الاسلامية والعربية مدعوة اذن الى التشبث بعروتين حيويتين ..

أولاهما : تكليف أساتيذها بممارســـة اعتناق شبابنا الجامعي رجال المســـتقبل للعقيدة الاســـلامية الصـحيحة عن حب واقتناع واستيعاب وايمان .. وهـــذه العقيدة الاسلامية الصحيحة ستكون الملهمة لهم والمشجعة والدافعة الى زوال الغشاوة عن أبصارهم وبصائرهم فيعرفون الصالح من الطالح من العقائد والمبادىء ويميزون بين الحق والباطل وذلك من شأنه أن يشق لهم الطريق القويم الى الصـــــعود لأعلى مستويات الحياة والحضارة المنشودة .

والعروة الثانية هى : مزاولتهم المستمرة التى لا تتقيد بزمن ولا مكان ولا جـــــو لأبحاثهم العلمية النافعة كل واختصاصه ـ وتصميمهم المتشـــبث بتقديم كل منهم شيئا جديدا يضاف الى سـجل المبتكرات والمستنبطات العالمية ، والمخترعات العلمية التطبيقية .

- ٣ -

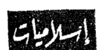
والشيء بالشيء يذكر .. فقد كان أثار اعجابى وتقديرى ، ما كنت شاهدته عن كثب قبل ثلاثة أعوام حينما كنت في الرياض من اهتمام ادارة جامعة الرياض ، باستخدام البحث العلمي المركز في تطوير صـــناعتنا المحلية باعتمادها على بعض منتجات هـــذه البلاد من الأشجار .. والاكتفاء بهـــا عن الاستيراد .. ويتمثل هذا الصنيع الجميل في تطوير جامعـــــة الرياض ما نشرته فى هـــذه المجلة بعـــدد ربيع الثانى ١٣٩٠ عن شجر الأثل الوطني ، اذ صنعت نماذج رائعة لمقاعد الدراسة ومناضدها من شجر الأثل الوطني دون سواه .. وقد نجحت التجربة التي دعا اليها مدير الجامعـــــة وطبقها أساتيذ وطلاب كليــــة العـــلوم بالجامعة حتى رأت رئاسة مدارس البنات أن تبتاع من هذه الكراسي والمناضد كميات كبيرة لمدارسها ولا تزال .

انها فاتحة خير .. وأول الغيث قطر ثم ينهمر .. فعسى أن تمسيك كليتا الجامعتين المتخصصتان في جامعة الرياض بالرياض ، وفي جامعة الملك عبد العزيز بجدة بزمام المبادرة في هذا المجال الحيـــوي الهام . وعسى أن تكونا فيه وفيما عـــداه ، قدوة حسنة لسائر الجامعات الاسلامية والعربية في مشارق الأرض ومغاربها .. ان شـاء الله . على اننا نرجو ان تخرج لنا أبحاث طلابها وأساتيذها هي وكليـــــة البترول ابتكارات واختراعات واستنباطات جديدة تدفع عجلة حياتنا المتطورة الى القمة بدقة شاملة وطموح حافز كبير متصاعد على الدوام



★ توارد خواطر ★

(المنهل) : بعد كتابة هذه الافتتاحية بمدة كنت اطالع العدد الصادر في ٨ ربيع الاول سنة ١٣٩٣ هـ من مجلة المجتمع الكويتية ، فوجدت فيها كلمة مسهبة عن اساليب التعليم في البلاد العربية واســـباب التخلف الموجود بها . ومما جاء في الكلمة قولها : ان اساليب التعـــليم الراهنـــة ما برحت تقود الى (١) ـ اطالة فترة التخلف الصناعى والعلمى على مستوى الامة كلها . (٢) ـ ايقاع طلبة العلم ـ كل عام ـ في حرج وبلبلة وتوتر ومخاوف ـ لأنها ـ أي أساليب التعليم الحالية ـ اقرب الى احراج الطلبة وتحديهم منها الى الإختبار العلمي البانى للشخصية المكون للعقلية المبتكرة المبتدعة .





لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

وبعد .. فمما لا شك فيه ان أخطر ما تواجهه المجتمعات الاسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي باسلحته المتنوعة من كتب واذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الاسلحة الاخرى ذلك ان الاستعمار في العصر الحديث قد غير من اساليبه القديمة لما ادركه من فشلها وعدم فعاليتها ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها واوطانها ومقدراتها وتراثها حيث ان الاخذ بالقوة وعن طريق العنف والارهاب مما تاباه الطباع وتنفر منه النفوس لا سيما في الاوقات الحاضرة بعد ان انتشر الوعى بين الناس واتصل الناس بعضهم ببعض واصبح هناك منظمات وهيئات كثيرة ، تدافع عن حقوق الشعوب وترفض الاستعمار عن طريق القوة وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب وان لاهل كل قطر حقهم الطبيعى في سيادتهم على ارضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في اوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم وطريقتهم في الحياة وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب واساليب مختلفة للحكم مما اضطر معه الى الخروج عن هذه الاقطار بعد قتال عنيف ، وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية .

ولكنه قبل ان يخرج من هذه الاقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيرا من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتاثيرها والطرق التي ينبغي ان تتخذ للوصول الى الغاية التى يريد .

واهدافه تتلخص في ايجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين مبالغة في الدهاء والمكر والتلبيس ركز فيها على خدمة اهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الاعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس اغلب الناس حتى اذا ما تشربت بها قلوبهم واعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها وعظيم ما حققته وانجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة لا سيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لاكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الاوروبية والامريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة طويلة من الشبهات والشهوات على ايدى المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط مدروسة واساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء ـ وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون واباحية .

وهذه الاسلحة وما يصاحبها من اغراء وتشجيع وعدم وازع من دين او سلطة قل من ينجو من شباكها ويسلم من شرورها الا من عصم الله وهم القليل ـ وهؤلاء بعد اكمال دراستهم وعودتهم الى بلادهم وتسلمهم المناصب الكبيرة في الدولة خير من يطمئن اليهم المستعمر بعد رحيله ويضع الامانة الخسيسة في ايديهم لينفذوها بكل دقة بل بوسائل واساليب اشد

عنفا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر كما وقع ذلك فعلا في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار او كانت على صلة وثيقة به .

اما الطريق الى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه واضراره فيتلخص فيما اقدمت عليه حكومتنا السنية بعد ادراك كامل للمصلحة العامة وتقدير للمسؤولية من انشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث الى الخارج وتدريس العلوم بكافة انواعها في المملكة حرصا على سلامة عقيدة هؤلاء الشباب وصيانة اخلاقهم وخوفا على مستقبلهم - وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على ضوء من تعاليم الشريعة الاسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الامة المسلمة وضيقت من نطاق الابتعاث الى الخارج وحصرته في علوم معينة لا يتوفر في الوقت الحاضر تدريسها في الداخل .

وانا لنشكر لحكومتنا السنية هذا الصنيع وحرصها الشديد على مستقبل الامة والوطن ، وعلى ما حققته وانجزته من المشاريع النافعة والمكاسب الضخمة ونسال الله لها مزيدا من التوفيق للاعمال الصالحة والخدمات النافعة للمسلمين ولكن هذا المقام مع ما ذكرنا يحتاج الى مزيد من العناية في اصلاح المناهج ، وصبغها بالصبغة الاسلامية على وجه اكمل والاستكثار من المؤسسات العلمية التي يستغنى بها ابناء البلاد على السفر الى الخارج ، واختيار المدرسين والمدرسات والمديرين والمديرات وان يكون الجميع من المعروفين بالاخلاق الفاضلة والعقيدة الطيبة والسيرة الحسنة والغيرة الاسلامية والقوة والامانة لأن من كان بهذه الصفات امن شره ورجى خيره وبذل وسعه في كل ما من شانه ايصال المعلومات الى الطلبة والطالبات سليمة نقية .

اما اذا اقتضت الضرورة ابتعاث بعض الطلاب الى الخارج لعدم وجود بعض المعاهد الفنية المتخصصة لا سيما في مجال التصنيع واشباهه فارى ان يكون لذلك لجنة علمية امينة لاختيار الشباب الصالح في دينه واخلاقه المتشبع بالثقافة والروح الاسلامية واختيار مشرف على هذه البعثة معروف بعلمه وصلاحه ونشاطه في الدعوة ليرافق البعثة المذكورة ، ويقوم بالدعوة الى الله هناك وفي الوقت نفسه يشرف على البعثة ويتفقد احوالها وتصرفات افرادها ويقوم بارشادهم وتوجيههم واجابتهم عما قد يعرض لهم من شبه وتشكيك وغير ذلك .

وينبغي ان تعقد لهم دورة قبل ابتعاثهم ولوقصيرة يدرسون فيها جميع المشاكل والشبهات التي قد تواجههم في البلاد التي يبتعثون اليها ويبين لهم موقف الشريعة الاسلامية منها والحكمة فيها حسب ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم مثل احكام الرق وتعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد ازواج النبى صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة وحكم الطلاق وحكمة الجهاد ابتداء ودفاعا وغير ذلك من الامور التي يوردهااعداء الله على المسلمين حتي يكونوا على إستعداد تام للرد على ما يعرض لهم من الشبه .

اما عن مجابهة الغزو المتمثل في الاذاعات والكتب والصحف والمجلات والاقلام التى ابتليت بها المجتمعات الاسلامية في هذا العصر واخذت تشغل اكثر اوقات المرء المسلم والمراة المسلمة رغم ما تشتمل عليه في اكثر الاحيان من السم الزعاف والدعاية المضللة والادب الرخيص والصور العارية والدعوة الى الفساد فارى أن من اهم علاج ذلك ان تهتم الدول الاسلامية لا سيما حكومتنا السنية بايجاد هيئة من اهل العلم والبصيرة والغيرة على الاسلام والثقافة الواسعة وتفرغ لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة والدعوة الى الاسلام والرد على الغزو الثقافي المنظم وكشف عواره وتبيين زيفه حيث ان الاعداء قدجندوا كافة امكاناتهم وقدراتهم واوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين فلا بد من تفنيد هذه الشبهات وعرض الاسلام عقيدة وتشريعا واحكاما واخلاقا عرضا شيقا صافيا جذابا بالاساليب الطيبة العصرية المناسبة وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى احسن فهو الدين الكامل

الجامع لكل خير الكفيل بسعادة البشر وتحقيق الرقى الصالح والتقدم السليم والامن والطمانينة والحياة الكريمة والفوز في الدنيا والآخرة .

وما اصيب المسلمون الا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب وعدم فهم الاكثرين لحقيقته وما ذلك الا لاعراضهم عنه وعدم تفقههم فيه وتقصير اكثر العلماء في شرح مزاياه وابراز محاسنه وحكمه واسراره والصدق والصبر في الدعوة اليه وتحمل الاذى في ذلك بالاساليب والطرق المتبعة في هذا العصر ومن اجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفرقة والاختلاف وجهل الاكثر لاحكام الاسلام والتباس الامور عليهم .

ومعلوم انه لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها والذى صلح به اولها هو اتباع كتاب الله الكريم وسنة رسوله الامين عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم كما قال تعالى :

(اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) .

وقال تعالى :

(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

وقال سبحانه :

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) .

وقد وعدهم الله سبحانه على ذلك النصر المبين والعاقبة الحميدة كما قال سبحانه وهو اصدق القائلين :

(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

وقال سبحانه :

(وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) .

وقال عز وجل :

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

وقال عز وجل :

(يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

والآيات في هذا المعنى كثيرة ، ولما حقق سلفنا الصالح هذه الآيات الكريمات قولا وعملا وعقيدة نصرهم الله على اعدائهم ومكن لهم في الارض ونشر بهم العدل ورحم بهم العباد وجعلهم قادة الامة وائمة الهدى ولما غير من بعدهم غير عليهم كما قال سبحانه

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

فنسأل الله سبحانه ان يرد المسلمين حكومات وشعوبا الى دينهم ردا جميلا وان يمنحهم الفقه فيه والعمل به والحكم به وان يجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم للتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه انه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وآله وصحبه واتباعه باحسان .

عبد العزيز بن باز

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



بقلم الاستاذ الحاج احمد معنينو
بالمغرب العربي

● كثير هم الشعراء الاسلاميون الذين خلدوا امجاد الاسلام . في مختلف الازمنة والاحقاب . وشاعرنا صاحب الذكرى . يعد في طليعتهم ، ويمتاز عن جلهم ، بانه نظم شعره « باللغات الاجنبية » فشاعت وذاعت . في طبقات الشباب المسلم المغترب باوروبا ، للنهل من العلم والتقنية ، غافلا عن امجاده ، وحائرا لا يدرى عن الاسلام وتعاليمه ومبادئه الانسانية قليلا ولا كثيرا . بل جلهم يعيش في ظلام دامس ! تختلط عليه الدعوات . وتكتسحه المفتريات ، فجاء « الدكتور محمد اقبال » بشعره الفياض ، ومنطقه السليم وحجته البالغة ، يكشف للشباب الحائر — الطريق السوي — ويبعث في نفوس المسلمين قاطبة ، الدعوة الانسانية التي جاء بها محمد صلوات الله عليه . مبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله . وسراجا منيرا . نظم شعره في سبيل واضح . واستطاع ان يجلب للصف الاسلامي جماعات وجماعات يخرج بها من الحيرة والارتباك . الى سبيل الرشاد . ويجلب المجد لامة الاسلام على ممر العصور والاحقاب — وها هو شعره يفوح شذى وعبقرية . ويوقظ النائم . ويرشد الحيران . فالى دراسة شعره الغزير . كما وكيفا لتتجدد العزائم . وتتقوى الهمم ، وتخلد ذكرى هذا الشاعر المبدع . والفيلسوف الانساني الخالد .

★ ★ ★

● لقد اعتاد الكتاب والشعراء ورجال الدعوة الاسلامية بالشرق والمغرب . ان يساهموا في ذكرى هذا الشاعر العبقرى كل ما جاء : الحادى والعشرين من شهر نيسان — ابريل — من كل عام . حيث تحتفل الامة الاسلامية الباكستانية بذكراه العطرة فتتجدد ذكريات الشاعر الفيلسوف — محمد اقبال — الذى كان شعره ونثره الملهم يوقظ النفوس ، ويحيي الهمم . ويستنهض الاموات قبل الاحياء ؟ ويبذر بذور الثقة والكرامة .

★ في أجيال عديدة ومتوالية ★

● لم يكن شاعرنا شاعرا خياليا كجل الشعراء الذين يغرقون في الخيال العاطفي . ويقفون عند هذا الحد . بل كان انسانا يحس احساسا تاما ، بما يتاجج فى صدره من سخط ونقمة على الخضوع للراسماليين او المستعمرين او الحكام الجائرين . وهذا الحقد الدفين فى نفسه هو الذى رسم امامه سبيلا واضحا سلكه فى اداء رسالته التي تتخلص في رفع قيمة الفرد في نظر نفسه . حتى يرتفع بذلك ، وتعني هذه النزعة البشرية عند اقبال ،احترام الفرد لنفسه ، وثورته على الدكتاتورية السياسية او الدينية او الثقافية وذلك لادراكه ان الشخصية الفردية لا تكون ولا تنمو الا فى جو الحرية .

وهكذا عاش اقبال وهو يبشر بالقيم الروحية للحرية ، في عالم قد اعتاد السيطرة السياسية حتى لقد غدا يعتبرها جزءا لا يتجزأ من حياته ، الى جانب الصرخات التي كان يطلقها اقبال لاستنهاض همة بنى قومه ، وان الحضارة المشوبة ستنتحر بخنجرها الحاد .

نعم ، اذا تعمقنا في دراسة الاثر الذى تركه اقبال في بني قومه ، والروح العظيمة التى نفخهـا في عزائمهم • وبعثها في نفوسهم • حتى تمكنوا من انشاء دولة ـ الباكستان ـ اذا ما درسنا هذا الاثر تبين لنا ان اقبالا كان واحدا من الشعراء الملهمين ، نعـم أخذه الموت قبل ان تكتحل عيناه بمرأى الـدولة التى يعتبر باعثها الاول ، وانما ظهرت بعد وفاته بعشر سنين •

ان اقبال سيظل حيا حالما ظل الاسلام حيا ، فان شعره النبيل يعتبر الطموح الحقيقى لمسلمي الهند ، وسيبقى هذا الشعر مصدرا لالهامنا ولالهام الاجيال القادمة • بعدنا • ولقد كانت مساهمة اقبـال الرئيسية هى انه الهم المسلمين في شبه القارة • وجعلهم يفكرون بضرورة قيام دولة اسلامية منفصلة تضمهم • وتجمع شملهم • وتمكنهم من ممارسـة شعائرهم ، والعيش كما يريدون ، ولقد اعترف ـ ابو الباكستان ومؤسسها محمد على جناح ـ بالدور الذى قام به اقبال • ولقد كرس اقبال الجزء الاكبر من حياته لتحقيق هذه الفكرة • وبعد تسع سنوات من وفاته اصبحت باكستان حقيقة بعد ان كان الكثير يعتقد انها ستظل حلما ! وفشل اعداء باكستان فى منع قيامها • وظهرت هذه الدولة العظيمة الى عالم الوجود قوية منيعة ـ وقدر للقائد الاعظم محمد على جناح ان يلعب دورا تاريخيا فى تحقيق هذا الهدف النبيل •

وفي جلسة هامة تاريخية للرابطة الاسلامية تقرر مصير تكوين دولة باكستان وذلك سنة ١٩٤٠ بلاهور

ان الاشخاص الذين يقفون خلف انشاء باكستان هم نخبة ممتازة من الرجال الذين اثبتوا قدرتهم عـلى قيادة البلاد • وتوجيه الشعب ، وبينهم السيد احمد شهيد ، السيد جمال الدين الافغانى ، وشاه ولي الله ، والسيد احمد خان ، ومحسـن الملك ، ومولانا محمد علي ، ومولانا شوكت علي ، والعلامة محمد اقبال ، وفقار الملك ، والقائد الاعظم محمد عـلى جناح ، ولياقت على خان • ومع ان جميع هـؤلاء الرجال كانوا عظاما مرموقين • فان سيد احمد خان، والعلامة محمد اقبال ، ومحمد على جناح ، كانوا اكثر هؤلاء الرجال عظمة واهمية • وهم الذين نفخوا روح الحياة في حركة الحرية ، وان مجرد نظرة قصيرة على الاحداث التاريخية تكفى لاثبات ما فعله هؤلاء •

وفي هذه الفترة المليئة باليأس ظهر السيد احمـد لينظم الصفوف • ويبعث الامل في النفوس الخائرة • التى اثقلها اليأس • وبالاضافة الى عمله المجيد حاول بواسطة المؤتمر الاسلامي وبواسطة الكتب والنشرات والخطب ان يحول الجماهير الاسـلامية الى امة • ويبعث فيها روحا جديدة • ولقد حقق قسطا كبيرا من النجاح • لأنه كان مصلحا ومفكرا وسياسيا وعالما دينيا كبيرا ، اما شاعرنا الكبير محمد اقبال فليس مرده الى كونه شاعر المسلمين الاول في شبه القارة فحسب ، بل لأنه يعتبر الى حـد بعيد خالق فكرة باكستان ، فلقد وصفه مولانا محمود على جوهر وهو زعيم وطني ومسلم عظيم • وصف محمد اقبال بقوله: انه كان شاعر البعث الاسلامي في الهند في القرن العشرين • وان الهند الاسلامية مدينة بالشيء الكثير لهذا الشاعر المسلم العظيم • اما القائد الاعظم محمد على جناح • فقد قال ان اقبـالا سيظل حيا ما ظل الاسلام حيا • ومساهمة اقبال الرئيسية انه الهم المسلمين ، وجعلهم يفكرون بضرورة قيـام دولة اسلامية في شبه القارة الهندية منفصلة • تضم شمل المسلمين • وتنزلهم المكانة اللائقة بهم •

لقد اقام محمد اقبال الثورة ضـد الحركات الاستعمارية بكل انواعها في المشرق القريب والبعيد• وان بمدرسته لهي الاولى في تحمل الدعوة التجديدية في الفكر الاسلامي • وضد الدعاوي الملتـوية من ماركسية وكافة النحل المدسوسة القاديانية والمسيحية بكافة انواعها • وهجم على جميع هذه النحل التي تسعى جميعها في تفريق وحدة المسلمين • والوقوف في وجه الدعوة الاسلامية •

نعم •• عظمة اقبال ظهرت باللغة الاوروبية وتراثه العظيم جله بها ، وكله مآثر جمة في الدعوة الى الدين

والتمسك بآدابه • والدفاع عن حرمته ومن المواقف التي لا تنسى ولا تستقصى قيامه رحمه الله ضد النحلة القاديانية المسيخة الضالة المضلة • حيث - امر امرها - بعد الثلاثينات • حيث استفحل خدعها • وكبر دعاتها ،المتربون في احضان المستعمرين الدساسين الماكرين • وتدخل العديد من اتباعها في جهاز الدولة ، فتولى بعضهم المناصب العالية فى الحكم والقضاء وغيرهما •



القاديانية : نحلة ظهرت في الهند نسبة الى الكذاب « غلام احمد القادياني « الذي ادعى النبوة ! وظهر امره في الثلث الاخير من القرن الغابر التاسع عشر، ووافاه الموت المحتوم سنة ١٩٠٨ وانما ذاع صيته • واشتهر امر نحلته الكاذبة لتاييده للاستعمار البريطاني ، وتشجيع السلطة الغاشمة له • ولاتباعه وانصاره • ولولا مساعدة السلطة المستعمرة لاتباعه، لاضمحلوا قبل أن يستفحل امره « وقاديان » اسم قرية من قرى « بنجاب » ولد فيها الكذاب وقبر بها : كتب عنها بالتاييد الزعيم الهندسى المجوسى « جواهر لال نهرو » مقالين هامين فى المجلة العصرية احدى كبريات المجلات الهندوكية باللغة الانكليزية ينكر فيها مقاومة القاديانية من لدن الجمعيات الاسلامية الناهضة • مدعيا انها جمعية اسلامية ناهضة • لكن الشاعر الفذ الملهم الفيلسوف « محمد اقبال » انبرى للدفاع عن حوزة الاسلام والمسلمين • وكشف عن القاديانية القناع ، وعرف باباطيلها وتدليسها ومرىقاتها ومساندتها للكفر والهندوكية والاستعمار • تعمل لهدم تعاليم الاسلام • والقضاء على دعوته النقية الوفية • ولقد كال لها بالمكيال الأوفى • وعرف انها نحلة مارقة تؤمن بنبوة الغلام القاديانى الكذاب ! ونشر هذا البيان موضحا في رسالة مستقلة • اسماها « الاسلام والاحمدية » نشرت ووزعت منها آلاف النسخ باللغتين الانكليزية والاردية • كما لا نغفل مقاله القيم الذي رد به على الزعيم الهندوكي « جواهر لال نهرو » الذي يؤيد هذه النحلة الخارجية المارقة • واوضح فضائحها والدواعي التي حملته على تاييدها لانها تقاوم الدعوة المحمدية جهارا وهى التي تقف في حنجرته شوكة قاتلة ، وبهذه المقالات المتتابعة قطع دابر دعوتهم الماكرة • وكشف عن فضائحهم وفظائعهم ودسائسهم ومكرهم ، ومن مآثره ايضا انه قدس سره لم يقبل اي منتسب لهم • وتابع لدعوتهم • أن يعد عضوا فى جمعيات المسلمين • حيث ابتدا عمله في جمعية « حماية اسلام » الكبيرة فى لاهور ، التي كان يراسها • فانسلخ عنها : وابتعد محتجا على انضمام القاديانيين الدجاجلة اليها ! هذه الجمعية « جمعية تعليمية ثقافية مضى على تاسيسها اكثر من خمسين سنة بها مدارس عديدة وكلية كبيرة • وصحيفة ودار للطبع والنشر » واشتد في الابتعاد عن الجمعية حتى انصف بابعاد هذه الشرذمة الكافرة الفاجرة • وتطهرت من دنس المروق والالحاد والخيانة ومساعدة الدخيل الاجنبى ، وكان لهذا التطهير اثره البالغ فى الاوساط المسلمة • ومن تصلبه في باب القاديانية انه لم يفرق بينها وبين - الاحمدية اللاهورية - لانها اختها وبنتها وربيبتها ومنها واليها ! وقد اصاب فى ذلك واحسن • حيث نظف جمعية اسلامية من الشرك ودعاته • والضلال واهله والفساد وانصاره واعوانه ، اجزل الله له المثوبة •

والفروق بين هاتين الدعوتين - القاديانية والاحمدية أن الاولى تدعي نبوة هذا الزنيم ، والثانية تخفف هذا الادعاء بقولها : انه المسيح الموعود به ظهر في صورة مجدد ؟ وأن الوحي لم ينقطع بمحمد صلوات الله عليه ، وان الله يكلم الصالحين من عباده الى هذا اليوم • هذا بعض جهاد شاعر الشرق • وحكيم الاسلام في سبيل الحق والهداية • وقد وفق ورزق نجاحا باهرا • ووفق توفيقا سماويا ربانيا - ومنذ محاربته لهاتين النحلتين الفاسدتين قل شرهما ، وضعف اتباعهما ، وانقرض صيتهما ، وبدا طالع النحس في صفوفهما • غير ان دعاة الشر والمكر لايخلو منهم زمان • بل نراهم يتطلعون من جديد • الى الصفوف

الحكم في بلاد باكستان المسلمة ولا اخال هــــذه الشرور والحروب والنكبات الا من اعمال هــــؤلاء المفسدين دمرهم الله وقطع دابرهم ٠

★ ميلاد محمد اقبال ★

● ولد شاعرنا الداعية الاسلامي الخالد بتاريخ ١٨٧٣ ميلادية بمدينة كليكوت بالهند ٠ نشا ونبغ معاصرا للداعية الاسلامي الشــــهير الاستاذ : « ابو الكلام » نعم ، لا حاجة تدعو الى التنظيم بين شربيهما ودعوتهما وانما نجتزئ بتحرير كلمات حول شاعرنا الفذ ٠ عند نشاته الاول ودراسته المتنوعة ٠ وحصوله على اعلى الشهادات في مختلف الاتجــاهات العلمية ، والدينية ، والوطنية ، تصدر بعدها كشاعر موثق للنزعة الوطنية والغيرة الاسلامية ٠

درس محمد اقبال بالهند في كلية من الكليــــات العصرية ٠ وتخرج فيها ٠ ثم سافر الى اوروبا ٠ ودرس في كمبردج وبرلين ونال شهادة الدكتورية في الفلسفة وتعاطي المحاماة بعد رجوعه مدة من الزمن ٠ ثم تركها لما بين قريحته الشاعرة وطبعه الريان من الحكمة والمعرفة وبين المحاماة العصرية من منافاة ٠

★ ★ ★

اشتهر صاحبنا بقرض الشعر ٠ وهو في مقتبل العمر ٠ وكان اول عهده بالشعر شاعرا مطبــوعا يميل الى الوطنية ، ويتالم لما يرى بعينيه من سوء حال وطنه ٠ وبني جلدته ، ويبكي دما على ما آلت اليه حال البلاد في مفتتح القرن العشرين ، من تفرق الكلمة ، وتشتت الحال ٠ ولما ســــافر الى اوروبا سنة ١٩٠٥ واقام بها ثلاث سنوات ، وشاهد خلالها « المدنية الغربية » عن كثب ، واطلع على سوءاتهــا وما فيها من تمويه وبريق كذاب ، تنبه فيه الشعور الاسلامي الكامن ، وتحولت طبيعته الشاعرة من حمى الوطن الضيق الى كنف الاسلام الرحيب الواسع ، والذي أثر فيه بوجه خاص وجعله يتلهف اسى وحسرة على ذلك ، ما كان يشاهده صباح مساء هناك في لندن وبرلين من افتتان الشبيبة المسلمة النــــازحة عن اوطانها بالغرب ومظاهره الخلابة ، وما يلاحظه من انخداعهم بدعاياتها الكاذبة الملفقة ، وكذلك تاثرت نفسه الشاعرة بما اطلعت عليه مما يحاك من الدسائس وما يظهر من المؤامرات في العواصم الاوروبيــــة للمسلمين واوطانهم واموالهم ، وجملة القــــول ان محمد اقبال عاد من اوروبا بعد ثلاث سنوات شـــاعرا مسلما يتقد غيرة على الاسلام ومصير المسلمين ، ويعطف على ابناء الاسلام في سائر انحاء المعمور ، يخطب ودهم ، ويشيد بذكرهم وينوه بمآثرهم ٠

هذا ويبتدئ جهاده الموفق بعد رجــوعه من اوروبا حيث شرع يبث افكاره الناضجة الحكيمة ، مفرغة في قالب الشعر البليغ المعجز ، فقد نشر عدة دواوين باللغتين الفارسية والاردية ضــمنهما آراءه ، في السياسة العالية ، والحضارة الغربية ، ودسائس الاوروبيين ومكايدهم ٠ واهاب فيها بالمسلمين يحثهم على التمسك بعروة الدين الحنيف ، وعدم الانخــداع باباطيل الغرب المموهة كل ذلك جعله اســــاس دعوته ٠ والقطب الذي تدور رحاه حوله ٠ والــذي ساعده على ذلك وحبب اليه دعوته الى الشــــبيبة الناشئة هو ارتواؤه من معين الغرب وتمكنـــه من الفلسفة الجديدة ، وتضلعه منها مضافا الى عقيــدته الحكمة الراسخة فيتفنن في القول المنظوم تفننا يكاد يبلغ حد الاعجاز ٠

★ ★ ★

ثابر محمد اقبال على دعوته وجهاده ثلاثين ســنة متتابعة ، شاهد خلالها بام عينه ثمرات اعماله ونتائج دعوته المشكورة ، فان مئات من المثقفين الجدد ممن تخرجوا في اوروبا كادوا يزيغون عن جادة الحــق ، ويضلون سواء السبيل ، لولا شعر اقبال واختتانهم ببلاغته وحكمه الخالدة ، فالذين لم يؤثر فيهم مواعظ المشايخ ، ومقالات المحققين من العلماء ، والذين ماكانوا ليلتفتوا الى دعوة المصلحين من الزعماء لاغترارهم باباطيل الغرب ٠٠ وولوعهم بزخارفه ، كثيرا ما اتفق لهم ان يردوا شعره الصافي ٠٠ ويرتشــــفوا من مناهله العذبة ، فيتاثروا بآرائه وافكاره من حيث لا يشعرون ، وهنالك رجال لا يقنعهم ما في كتاب الله

وسنة رسوله الكريم الا اذا افرغ في قالب من الحكمة او دعم بما يؤيده من ثمرات عقـــول الفلاســـفة والمتكلمين ، فامثال هؤلاء الرجال اذا قراوا مقـــالات محمد اقبال الفلسفية ، وافكاره الحصيفة الناضجة اقتنعت بها عقولهم ، واطمانت لها قلوبهم ، وسكنت اليها خواطرهم ، وهكذا انتفع بشعره وكتـــاباته وآرائه الحكيمة ، جماعة من الناشئة الجـــديدة ، لا تحسن الظن بالمشايخ والفقهاء ، فلا تقبل منهم شيئا ، ولا تثق بشيء مما ياتون به من اوامر الشرع، وذلك لمرض في قلوبهم ، وانخداعهم بالحضـــارة الغربية واغترارهم بزخارفها الكاذبة ، وتكالبهم على جياتهم المادية ، الفاتنة ... انتفعت هـــذه الجمـــاعة وامثالها بشعر اقبال وآرائه الحكيمة ، فاهتـــدت واقتربت من الاسلام بعد ان نفرت عنه وتبـــاعدت ، وذلك انهم ما كان في مكنتهم ان يتهموا اقبـــالا في آرائه الدينية وعقيدته الراسخة ودعوته المباركة ، ولا ان يرموه بالجمود او الرجعية او بعدم الاطلاع عـــلى مقتضيات العصر ومطالبه المتشعبة .

★ محمد اقبال والفكر الديني الحديث ★

يقول اقبال ان اليقظة اصبحت تعيننا عـــلى اعادة النظر في التفكير الاسلامي ، وليس هذا فقط ، بل وعلى بنائه من جديد اذا لزم الامر ، ولقد ركز اقبال فلسفته في ان النبي محمدا صلوات الله عليـــه هـــو روح الثقافة الاسلامية ، وانه يقوم بين العـــالم القديم ، والعالم الحديث ، فهو من العالم القـــديم باعتبار مصدر رسالته ، وهو من العالم الحديث باعتبار الروح التي انطوت عليها ، فاذن للحياة في نظره مصادر اخرى للمعرفة تلائم اتجاهها الجـــديد ، وان مولد الاسلام الجديد ، هو مولد الاستدلال العقلي القائم على الاستقراء .

★ ★ ★

ويقول طه حسين : « اقبال » هو الذي دعانا الى الخير ، واشاع فينا هذا الامر بان نعرف انفسنا وحقوقنا ، ونجاهد في سبيل الحق والخير والجمال .

ويقول « احمد حسن الزيات » : اذا كان حســـان شاعر الرسول ، فان اقبالا شاعر الرســـالة ، واذا كان لحسان من نازعه شرف الدفاع عن محمـــد صلوات الله عليه فليس لاقبال من ينازعه شرف الدفاع عن المحمدية .

ويذكر « الدكتور عبـــد الوهاب عزام » في رثاء اخيه اقبال في جمعية الاخوة الاسلامية بالقاهرة : « في اليوم الحادي والعشرين من ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة الخامسة من الصباح بمدينة لاهور مات رجـــل كان على هذه الارض عالما روحيا ، يحاول ان ينشيء الناس نشاة اخرى ، ويسن لهم الحياة سنة جديدة ، جمع ما شاءت له قدرته من معارف الشرق والغرب ، وقلب كبير كان يحاول ان يصوغ الامة الاسلامية من كل ما وعى التاريخ من مآثر الابطـــال واعمـــال العظماء ، روح طليقة بين الازل والابد ، خفاقة في ملكوت الله الذي لا يحد ، مات محمد اقبال الـــذي وهب عقله وقلبه للمسلمين وللبشر جميعا ، الرجل الذي كان يخيل الي وانا في نشوة شعره انه من اعاظم من يموت ، واكبر من ان يناله حتى هذا الفنـــاء الجثماني ، فاضت روح الرجل الكبير المحبوب في داره بلاهور ، وراسه في حجر خادمه القديم ..

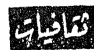
ولما توفي اقبال دعيت الى البيت المقدس لاذيع حديثا عنه ، فتحدثت في سيرته وفي شعره ، وقلت انه شاعر الاسلام العظيم ، جدير به ان ينعى الى المســـلمين بالشرق والغرب ، وارجو الله ان يشـــمله بجـــوده

★ ★ ★

هذه لمحة وجيزة ساهمت بها في تجديد ذكرى هـــذا الشاعر الفذ والمدافع عن حوزة الاسلام والمسلمين بالشرق والغرب ، وارجو الله ان يشمله بجـــوده وفضله ، وينزله منزلة الصديقين الاوفياء للدعـــوة المحمدية بما اوتيه من لباقة وعبقرية ومنطق سليم ، وحجة بالغة ، وان يهيىء لشعبه الباكستاني المسلم من امره فرجا ومخرجا ويوحد بين قادته لما فيه الخير والبركة والعزة والكرامة .

سلا ـ المغرب الاقصى

« الحاج احمد معنينو »



شذرات الذهب

- ١٤٥٥ -

★ ما أحفله من كتاب ★

★ كنز الأنساب ★





● أسعدني الحظ فتسلمت هدية ثمينة من لدن صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل - رئيس محكمة الخرج سابقا .. وصاحب المؤلفات القيمة الخالدة ومنها :

١ - زهر الأدب في أنساب وأخبار العرب .

٢ - كنز الأنساب ومجمع الآداب (في طبعتيه الأولى والثانية) .

٣ - صيد القلم للشوارد والحكم .

٤ - نسيم الصبا في أشعار الأدبا .

٥ - شفاء المرام في القضايا والأحكام .

وغير ذلك من المخطوطات - التي هي تحت الطبع .

هذه الهدية التي استمتعت كثيرا بما احتوته من فوائد لا تقدر .. والتي تدل على أفق واسع وعلم غزير ، واحاطة تامة بالأنساب قديمها وحديثها هي (الطبعة الثالثة) المزيدة من مؤلفه : (كنز الأنساب، ومجمع الآداب) .. فهو من الذخائر التي تعتز بها المكتبة العربية .

ولا ريب في أنه من مفاخر الجزيرة العربية ، ومن أبرز أعلامها في الادب والتاريخ والتراجم والأنساب والأسمار - علاوة على أنه الفقيه الذي يشار اليه بالبنان ، والقاضي الذي تبحر في علوم

السنة والقرآن . والقدوة الحسنة لكل من أراد أن يحظى بالتفوق ، أو أن يرقى الى مكانته في التأنق والتالق ..

والحق أنني منذ ظفرت به ما زلت أقلب النظر وأرتع في رياضه اليانعة مرة بعد أخرى .. وأحسب أنني في عصرنا هذا أستمع الى أمثال الجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن عبد ربه ، وأبى الفرج الأصفهاني ، وأبي علي القالي وغيرهم من أقطاب الأدب في العصور الاسلامية المزدهرة .

وانك لواجد في ثمرات يراعته السيالة كل ذلك ـ مجتمعا ـ بالاضافة الى أنه استوعب من الطرف والتحف ما لم يجتمع لمؤلف معاصر مثله .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ومن ميزاته التي لا يبارى فيها اثباته أنساب القبائل كافة في الماضي والحاضر .. والحاق (الحمولات) : العوائل ، الشهيرة فروعها الى أصولها . التي صح فيها قول الشاعر :

لسنا وان كنا ذوي عدد
يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ومنهم من يستطيع أن يرفع عقيرته بقوله :
(ونفعل فوق ما فعلوا) ..

● ان هذا الكتاب الذى يصدر في أواخر القرن الرابع عشر الهجري هو احياء لتراث العرب الأولين .. ودليل ساطع على أن بلاد العرب ما برحت محافظة على أجمل وأكمل ما تميزت به منذ العهود الأموية والعباسية في الشرق والغرب .. وما زال تراثها مصونا ومضمونا ـ بالفطرة ، في نبغائها وأقطابها من سلالات ربيعة ومضر .

وعزيز علي أن أكتفي بهذه الكلمة العابرة عن هذا (الكنز) الذي لا غنى عنه لكل مهذب ومؤدب .. ولكل ذي نهم علمي وأدبي ويود أن يكون من أهل الظرف وأرباب البيان . ولا سيما أولئك الناشئين في قلب (الجزيرة) ـ والظامئين الى موارد المعرفة ومصادر الثروة التي لا ينضب معينها في الحاضر والغابر .

وما أردت بهذا ، الاعلان عنه ولكن توجيه الأنظار الى هذه الدرة اليتيمة ، وهذا الأثر الباقي ، والسياج الذهبي الواقي ، فهو تركيز وتحفيز ، وبه يستغنى عن كل ما سبقه من كتب الانساب التي تمادى عليها الزمن .. ولا تسلم من بعض المآخذ التي أزاحها العلامة الجليل في ايجاز .. أحسن الله مثوبته .. وأمد في حياته الغالية ، وأعانه على ما هو بسبيله من نشر المفاخر والأمجاد .. وهنيئا (لنجد) خاصة وللعرب عامة بعلمائها وشعرائها وقضاتها وفقهائها .. فما هم الا منابر ومنائر .. للمهتدين والله لا يضيع أجر المحسنين . وشكرا لفضيلته على اسعافي بخير ما أتطلع اليه من التراث الخالد الثمين .

- ١٤٥٦ -

★ معارضة ★

● قرأت في الأدب القديم هذين البيتين :

وثقيل أشد من غصص المو
ت ، ومن بغتة العذاب الأليم
لو عصت ربها الجحيم لما كا
ن سواه عقوبة للجحيم

فراق لي أن أعارضهما بمثليا في عكس المعنى فقلت :

وجميل ألذ من غفـــوة الفجـ
ر ، وأشهى من الطل والنـــديم

لو حبا (الجنـــة) الآله جزاءا
كان حقـــا مشـــوبة للنعيم

- ١٤٥٧ -

يمشي رويدا ٠٠ ويكون أولا

● ما أعظمها في الأمثال السائرة في ايجاز واعتبار ٠٠ تقول العرب على لســـان شاعرهم القديم :

تسألني أم البنـــين جمـــلا
يمشى رويدا ويكـــون أولا

وهم يضربونه في طلب ما يتعذر وقوعه ٠

وذلك أقرب الى الحماقة والغفلة ، ولن يكون ، ممكنا أن يمشي رويدا ، ويسبق من تقدم ٠٠ فمن أراد المستحيل ما طلب ذلك متواكلا ، ولن يصل الي غايته الا آخرا ، ونحمد الله تعالى أنه لم يعد في مجتمعنا الناهض من ينطبق عليه هـــذا المثل ٠٠ فكله يسير سيرا حثيثا الى الأهداف العليـــا ٠٠ في نشاط وانطلاق ٠٠ ومنافســـة تتجاوز الآفاق ٠٠ (وأن ليس للانسان الا الا ما سعى)٠

- ١٤٥٨ -

ثالثة الاثافي

● كانت العرب تقول : رماه الله بثالثة الأثافي ٠٠ وذلك في حالة الدعاء على العدو ٠٠ فما هي الأثافي ؟٠ انها الاحجـار ٠٠ ينصب منها اثنان الى جانب الجبل فيكون منها قاعدة للقدر يوقد عليه النار تحتهـا ٠٠ وبذلك يكون المعني بالثالثة ، الجبل ٠٠ فيكون معنى الدعوة : (رماه الله بالجبل يرتدم تحته أو ينقض عليه) والعياذ بالله ٠٠ (للمعلومية جري تشذيره) ٠

- ١٤٥٩ -

★ ما هي العجز ـ والبجر ★

● كثيرا ما يردد الاديب أو المتأدب هاتين الكلمتين ٠٠ ويغلب أن لا يكون عالمـــا بماهيتها ، وانما يريد أنه لا شيء عنده من انتاجه أو بيانه الا العجر والبجر ، وهـو يقصد المبذول والمرذول والمملول ٠

ولكن ما هما ؟٠ لو سألته عنهما لمـــا أمكن أن يعرفهما لغة٠٠ فأما العجر ـ فهى: العروق المتعقدة ٠ والبجر ما يكون من تلك العروق في البطن خاصة ٠

وجاء في المثـــل :(**أخبرته بعجـــري وبجري**) ٠ أي بجميع عيوبي ثقة به ٠

- ١٤٦٠ -

من الفصيح المحرف

★ أتاوه ـ هنا (١) ★

● هذه الكلمة لا يكاد يخلو منها بيت فيه أطفال صغار ٠٠ فمتى ضـاقت الأم ذرعا بالولد أخذت بيده وأجلسته في احـــدي زوايا الحجرة ـ وقالت له : أتاوه هنـــا ـ بتشديد التاء ـ وجدتها ذات أصل صحيح فصيح ٠٠ فهي (تأوى) هنا ٠٠ من الايواء ـ وما أكثر ما لها من اخوات ٠٠ في الكلام العامي الدارج كقول بعضهم (استناك في المحل الفـــلاني) وانما هي (أتأناك)أى أتأنى حضـــورك ٠٠ وهي من الأناة ٠٠ واستعملت في معنى الانتظار ٠و (قوام)(٢)

١ ـ المنهل : اتاوه : بفتح الهمزه وتشديد التاء الفوقية بعدها واو فهاء خفيفة مقـــلوبة عن الف في الاصل ٠٠

٢ ـ المنهل : قوام بالجيم المصرية المفتوحة وهى مقلوبة عن قاف وفتح الواو المخففة ، بعـــدها الف فميم ساكنة ٠

ـ بمعنى أسرع ‥ وهي تعني أن لا تلتفت الى غير ما أنت بصدده وخذ سبيلك اليـه قصدا وقواما ‥

و (بقاك) ‥ بمعنى يطول بقاؤك ‥ وهذا الذي تزعم مردود ، و (حيلك) ‥ أي ابذل جهدك في الأمر ولا تنصرف عنه ． و (عوافي) ‥ أي منحك الله العـافية وقواك ．．

وهكذا ـ فان كل أو جل ما تسـتعمله العامة يكاد يكون له أصل صـحيح ‥ سرعان ما يظفر به البـاحث المعقب ． والدارس المنقب ． ومنـه ما درجت به القرون ، (وكل في فلك يسبحون) ．

- ١٤٦١ -

أبو العميثل ‥ و « عبد الله »

● هذا الأديب العباسي ‥ كان كاتبـا لعبد الله بن طاهر وشاعره ـ وكان منقطعا اليه ‥ ومن شعره فيه قوله :

يا من يحـاول أن تكون صـفاته
كصفات « عبد الله » ، أنصت واسمع
أصدق ، وعف ، وبر ، وصبر ، واحتمل
واصفح ، وكاف ، ودار ، واحلم واشجع
والطف ، ولن ، وتأن ، وارفق ، واتئد
واحزم ، وجد ، وحام ، واحمل ، وادفع

قُلْتُ **وما كدت أفرغ من تلاوتها ‥ حتى تمثل أمامي من لا يغيب عن بصري وبصيرتي (عبـد الله) الذي نعتز به في زماننا هذا والجامع لهذه الصفات العشرين ‥ مع أمثالها مما يرفع به راياته باليمين ، وهو من هو في حسبه ونسبه الرفيع ، وأدبه الرصيف ، وفي مواهبه التي اختصه بها رب العالمين ‥ أمد الله في عمره الطويل ‥ وقر عينه بكل ما يحبه من خيرى الدنيـا والدين ．**
ولست في حاجة الى الايضاح ． الا أن يتمم الشذرة (أبو نبيه) (فذكره المعتلي عن ذاك يغنينا) ببعض ما يعلق به عليها ويمليه (١) ．

- ١٤٦٢ -

★ الشاعر ‥ قديما وحديثا ★

● استوقفني هذا النص التاريخي : قال صاحب الصبح المنبي : « وكان المعري على جلال شأنه ، وعظيم قدره ، يذكر الشعراء بأسـمائهم المجردة ‥ فاذا وصـل الى « المتنبي » لم يذكره باسمه ‥ وانمـا يذكره بلقب « الشاعر » تعظيما وكبارا » أ هـ ．

★ ★ ★

قُلْتُ **ثم لا يزال كل من ينبز بلقب الشاعر ‥ في العصور المتاخرة ينحدر به الناس ـ أو جهالهم على الاقل ـ فلا يظنون به الا أنه المهـين المكتسب الشحاذ ‥ حتى ليجزع من يلقب به ـ من يربأ بنفسـه أن يعبث بهـا المستهترون ． حتى صار مبتذلا ‥ مرذولا ‥ في كثير من الاوساط العامة والخاصة ．**
وفي الواقع ، لا يخلو عـدد كبير ممن يتصف بالشاعر ، من هنات في شعره أو

---

١ ـ المنهل : اعتقد ان قراء الشذرات اذكيـاء يفهمون بالاشارة التى تغني امثالهم عن العبـارة ． واشارات استاذنا الجليل البحاثة الطلعة سعادة كاتب الشذرات ． تعتبر من الشذرات الذهبية المتـلالئة واعتقـد انه يقصد صاحب السـمو الملكي الامير عبد الله الفيصل الذى جمع الى شتى الفضائل ، الفكر والادب ．

خلقــه ، أو سمعته ، حتى أن أبا الطيب المتنبي نفسه لم يبرأ من ذلك ، ولكن قوته البيانية وشهرته العالمية غطت عـــلى المساوىء بالمحاسن ... وكما قال الشاعر العربي .

من ذا الذي ما ســاء قط ؟
ومن له الحسنى فقــط ؟

والعبرة في ذلك أن أبا العلاء ، انما نظر الى أبي الطيب من حيث ميزاته على أقرانه في زمانه ، في مجال القوافي دون ســواه ، ونسأل الله الغفران لمن سبق ومن يلحق ، ولن يجد الانسان الا ما قدمه في ســبيل الخير والهداية والحق يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

- ١٤٦٣ -

★ الدامغة .. والبتارة ★

● لا أحسب أن كثيرا من جيلنا الصاعد يستطيع اذا ما سئل أحدهم فجأة عما هي (الدامغة) ـ أو (البتارة) .. في الشعر العربي .. أن يجيب عن ذلك بداهة الا من ندر .

فأما (الدامغة) فهي بائيـــة جرير في (المربد) وهي التى يقول منها :

ففض الطرف انك من نمير
فلا كلبــا بلغت ولا كلابا

وأما (البتارة) .. فهي لامية حسان ابن ثابت رضي الله عنه .. روى أبوعمرو الشيباني الكوفي أن عمرو بن الحـارث الاعرج الغساني فضل حسانا على النابغة ، وعلى علقمة بن عبدة .. وكانا حاضرين معه .. وأثنى على لامية حسان التى فيها :

لله در عصــابة نادمتهم
يوما بجلق في الزمان الاول

ودعاها (البتارة) التى بذت المدائح .. أ هـ .

★ ★ ★

قُلْتُ وما اقصد بذلك أن يحيط كل النشء بذلك .. ولــكن أفلا يحسن أن لا يجهلهـــا بعض انشادين .. والمتخصصين ؟. وكم كذلك من قصائد كبرى ذات صفات تتميز بهاعلما سواها .. ولها القاب ونعوت عرفت بها في مختلف الأدوار والاطوار ؟ وعسى أن أكون مخطئا وأن يحظى أدبنا الحـــديث ، بكل ما ازدان به تراثنا العظيم .

- ١٤٦٤ -

★ من لباب الحكمة ★

● قال النابغة الذبياني المتوفى سنة ٦٠٤م ـ و (١٨) قبل الهجرة :

المــرء يأمل أن يعيش
وطول عيش قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى
بعد طول العيش مره

وتصرم الايام حتـــ
ى لا يرى شيئا يسره

كم شامت بي ان هلكـ
ـت . وقائل : لله دره

قُلْتُ انها أربعة أبيات خفيفة الظل .. جامعة مانعة .. وهي حقائق نفسية لا يعتريها الشـك .. وما نفثها الا مجرب مارس الحياة ، وحلب الدهر أشطريه .. وجدير بكل متادب أن يحفظها عن ظهر قلب ! ويتزود لآخرته بما يجده حضرا .. « يوم لا ينفــع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم » .

ملاحظات غير عابرة

- ٣٨٨ -

★ موسوعة الأنساب ★

● لا يزال للحسب والنسب في بلاد العرب مكانته .. والعرب امة تعتز بامجادها واحسابها ومنذ العصر الجاهلي ومنذ الاسلام حتى اليوم والانساب متسلسلة واغلب الاسر حتى بعد الهجرة من الجزيرة العربية الى ارجاء كثيرة من العالم في اكثر القارات ما زالت تحافظ على هذه الانساب ولهذه كتب تضم عروقا وغصونا وشجرات من الانساب وفروعها لها اهميتها ومكانتها يغالي بها العرب في كل مكان ويعيها الناس وهي علم من العلوم التى يعنى بها الكثيرون وليس هذا مجال الاشارة إلى اولئك الحفظة لها أو اولئك المؤلفين فيها قديما وحديثا .. ونحن في العصر الحديث ما زلنا نرى تدوين انساب السلالات من الاسر والعشائر والقبائل .وهو امتداد للماضي وعلم من العلوم التي يقبل عليها علماء ، لهم وزنهم وقيمتهم وادراكهم . ومن **هؤلاء فضيلة الشيخ حمد بن ابرهيم الحقيل** الذي يعتبر مؤرخا واديبا بارزا وهو ايضا قاض مارس القضاء ، اكثر من عشرين عاما ، وله ولع بعلم الانساب وقد توغل فيه توغلا أتى ثمارا يانعة وها هو ذا يصدر كتابا نفيسا فيه ، وسمه باسم : « كنز الأنساب ومجمع الآداب » وأعيد طبعه للمرة الثالثة بحجم كبير ينيف على سبعين وثلاثمائة صفحة قدمها بكلمة ضافية أحد رجال الادب العربى وأفذاذه فى بلادنا العربية هو الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي الذي كان مدرسا في احدى كلياتنا وأحد اقطاب الاساتذة في الازهر ، وقد



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

كتب المؤلف هذا الكتاب القيم الذى كان خلاصة الانساب وجمع ما تفرق منه .. ثم طعمه بفذلكات ادبية ونكات شعبية واستشهادات قيمة من الادبين العربي الفصيح والعامي وحكايات لا تجدها في تاريخ ، الى أخبار لا يضمها كتاب .. فهو موسوعة نسب ودائرة معارف .. تستحق هذا الرواج الذي دفع مؤلفه لطبعه للمرة الثالثة .. ومهما تر من مؤلفات فى هذا المجال قديمة او جديدة فانها لا تذكر الا قبيلة أو قبائل منطقة ما أو اقليم ما .

أما مؤلفنا فقد جمع ما تناثر وحصر ما تشتت في موسوعته هذه ، التي سد بها فراغا في مكتبتنا السعودية . وانه لسفر جدير بالقراءة ، حرى بتقدير مؤلفه على هذا المجهود .

واذا كان لي أمنية أريد أن تحقق فهي

أن يراعى في الطبعة القادمة انه عندما يذكر القبيلة أو الأسرة وخاصة في عصرنا الحاضر .. أو يشير الى شخص مشهور بالزعامة والادب مختصرا ذلك في بضعة إسطر تشير الى ذلك الزعيم والاديب من حيث ميلاده ووفاته . وشيء من أدبه ومؤلفاته .. وبودي لو ذكر شيئا من من الرسائل والملاحظات التي وصلت اليه من القراء خارج البلاد وداخلها فانني أعلم أن لكتابه رواجا وانتشارا في كثير من أرجاء العالم ..

والى الامام ايها الاديب الجليل والمؤلف النشيط لنرى كتبا لا كتابا وانتاجا غزيرا تسجل به ما لديك من علم وتجارب وخبرة ادركتها منذ عشرات السنين التي عشتها قاضيا وموظفا واديبا وشاعرا ومؤرخا وباحثا ..

★ بوادر طيبة لشاعر ناشيء ★

- ٢٨٩ -

● الشعر تصوير مشاعر المرء وأحاسيسه يسجل به ما يراه وما يتصوره فتكون بذلك قطعة شعرية تستهوي القاريء وهذه الشاعرية او هذا الشعر قد يكون شيئا مهما وانتاجا مفيدا يجذب القاريء اذا كانت أسسه الافكار الصائبة والآراء المستقيمة والخيالات المتفتحة ، وقد تكون تلك الشعرية أو ذلك الشعر معوجا وركيكا في معناه واتجاهه فيصبح كخضراء الدمن . منظر جميل ومخبر قبيح ... والشعر يكون حيا ومعتبرا ، اذا كانت النفس طيبة والضمير يقظا والفكر مستقيما ومنهل الدراسة عذبا .. والشعراء منهم الناشيء الذي يحاول قرض الشعر ويزاول ترويضه وليس لديه رصيد من المعاني واللغة العربية في مفردات ومحفوظ من المنظوم والمنثور الجيدين فهذا يظل هزيلا ميتا في لفظه ومعناه .. ومن الشعراء الناشيء الذي يسير في شعره على بساط من اللغة المهذبة وما يستظهره من اقوال رصينة من الادب العربي تلك الاقوال التي لها اصالتها ولها رزانتها ولها قوامها المستمدة من الخلق والخصال الكريمة . ولها اورديتها من اللفظ الجميل ولها لحمتها وسداها من المعنى الجليل المتجدد .. ولدينا شباب ناشئون ترروا من العلم والمعرفة في كلياتنا وارتووا من مناهلها في بلادنا الطيبة ، وهم لهم محاولاتهم في الشعر يمليها عليهم ذوق سليم وفهم ووعي هما اهم اركان الشاعرية والادب وبالامس عثرت على مجموعة شعرية لطالب في كلية الشريعة العربية لمست فيها وعيا طيبا ورأيت فيها محاولات قيمة . وان لم يكن بعد ، ضليعا فانه ليس ظالعا ، انه يصور ما يشعر به في قصائد تجد فيها صياغة تدل على مستقبل طيب لهذا الشاب في ميدان الادب ومجال الشعر .. وهذا الشاب هو : عبد الله بن سالم الحميد - الطالب بكلية الشريعة بالرياض بالسنة الرابعة .. وها هوذا يتحدث في احدى قصائده عن - طريق المعالي - وكيف يكون .. يقول في مطلع قصيدته المشار اليها :

مباينة الخلائق في الحياة
بها للمهتدى أسمى العظات
وحسب الكدح يختلفون طرا
على ضوء اختلاف الكائنات
ومهما جد واختلف اتجاه
فجد المرء في الآمال آت
« وما للمرء خير في حياة »
اذا لم يتجه للمكرمات

ولعل له مطالعات وتتبعا للدواوين الحديثة كشعر الرصافي الذي أستنشق في

قصيدة شاعرنا الناشىء رائحة من معانبه وعبقا من مشاعره بدليل ما يستعيره منه وما يستوحيه من روائعه الشعرية .. وليت شاعرنا كان له من المطالعة والتعمق في حوليات زهير ومعلقات امرىء القيس وحجازيات الشريف الرضى ومعجــز « أحمد » وفلسفة المعرى ونفحات أبى تمام والبحترى وأبي واس وشـوقى وحافظ والكاظمى وغـيرهم وأمثالهـم من أركان أدبنا الماضي والحاضر ويكون الرصافي احد هؤلاء الذين يقرأ لهم .. ويتغنى بتراثه الشعري .. يقول هذا الشاعر الناشىء في قصيدته : طريق المعالي :

فمن أرسى البناء على أســاس
قوى .. من مبان راســخات

فقد حفظ الأمـور بمحتـواها
وقد نشر المعـالى الشامخات

ويوجه الى المتراخي في عمله النائم عن أمله لوما وتقريعا فيقول :

ونفس لا ترى للمجــد قدرا
تعيش ببؤرة فى التــرهات
وراضــية بذل وامتهــان
وعجــز عن نوال المكرمات

ويتجه نحو الشباب فيوجه اليهم نصحا فيقول :

فجدوا ـ أيها الشبان جدوا ـ
لادراك العلى قبل الفــوات
وأولوا غرسـكم كل اعتنــاء
لتجنــوها ثمارا يانعــات

★ كلمات مختارة ★

ـ ١ ـ

المرأة لا تحب الرجل ـ المتصنع ـ المدعى ، وانما تلك الذى يعرف كيف يتصرف فى الحياة اليوميــة ويواجه قسوتها .

ـ ٢ ـ

يقول ـ هاب ـ العالم النفسي الالمانى الــذى قام بدراسات عديدة حول سلوك المرأة : ان النساء يبحثن عن الرجال الذين اثبتوا نجاحهم فى حقول أخرى غيرحقل الحب .

ـ ٣ ـ

في عصرنا أيضا ما زالت النساء بحاجة للشــعوربالدفء .. فالرجل الفاتن ، الساحر ، الذى لا يقاوم هو الرجل الذى تشعر المرأة بغريزتها ، انها تستطيع الاعتماد عليه فى الملمات . انه الحامى . وهى تخضع له اكثر وأكثر مع رغبتها فى أن تكون محميــة .والفرق الوحيد بين امرأة العصور السالفة وبين امرأة القرن العشرين هو ان الثانية تختار الرجل الــذى تريد أن تخضع له .والباقى لم يتغير . المرأة لا زالت هى هى كما كانت منذ وجدت .

ـ ٤ ـ

فالمرأة لا تبحث عند الرجل عن المــال أو المركز أوالشهرة أو النجاح أو الجمال ، لا تبحث عن هــذه العناصر والمقومات منفردة أو منفصلة عن شخصه ولكنهاتبحث عما تحويه هذه العناصر من دلالة على القــوة والارادة والذكاء والحماية .

ـ ٥ ـ

وقد يظن بعض الشبان ان الشجاعة او القــوةالجسدية قد تثير المرأة . ولكن هــذه القــوة وهذه الشجاعة لا تهم المرأة الا اذا كانت مقرونة بالنجاح .

مغربيات

بقلم الاستاذ محمد المهدى السعدنى
عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى



المغفور له الملك محمد الخامس

١ ـ الوطن المغربي

في نطاق الالتحام بين افكار المغرب العربي والمشرق العربي يتحتم على كل اخ عربي ان يسلم بتاريخ وجغرافية واقتصادوثقافة سائر افكار العروبة والاسلام ·

واسهاما مني في تحقيق هذه الامنية الغالية أود ان احرر ـ ان شاء الله ـ زاوية « مغربيات » على صفحات مجلة « المنهل » القراء ليطلع اشقاؤنا في المشرق العربي على صفحات من تاريخنا وثقافتنا التي لهاأكبر الصلة بتاريخهم وثقافتهم لنصل حاضرنا العربي الاسلامي بماضينا التليدالحافل بمختلف ضروب البطولة والمجد ·

وانطلاقا من هذا الهدف النبيل سأستهل هذه الزاوية بحديث قصير جدا عن موطني آملا ان القي من حين لاخر اضواء كاشفة على جوانب هامة من جغرافيته وتاريخه وثقافته وادبه وحضارته في حلقات قادمة :

● الوطن المغربي نموذج من الاوطان التي تكونت خلال العهود التاريخية الاولى نتيجة لشعور الفرد بالحاجة الى العائلة ، وشعور العائلة بالحاجة الى القبيلة ، وشعور القبائل بضرورة تكوين مجتمع وحكومة ونظام سياسي واجتماعي موحد .

فوحدة الدين والتشريع والتنفيذ والارض ، ووحدة الكفاح السياسي والوطني قوت رابطة الوحدة بين جميع ابناء الشعب المغربي فحدث التقارب الفكري والاجتماعي ، وعمت الثقافة القومية باللغة العربية ، وتضاءل استعمال اللهجات البربرية من « تاريفيت » و «تشلحيت» و « تامزيغت » .

★ وحدة الدين ★

● في فجر الدعوة المحمدية الكريمة رحب الوطن المغربي بالفتح الاسلامي بعدما قاوم رجاله البرابرة بكامل العنف جميع الغزوات الفينيقية والرومانية والقرطاجية والوندالية .. واعتنق جميع المغاربة الاسلام كدين سماوي حنيف لا يعترف بالفوارق الجنسية ولا الطبقية ، ولا يدعو للتعصب القبلي والمدني ، والقطري ، وانما يدعو لأمة اسلامية واحدة محجتها بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .

وحمل المغاربة السلاح لنشر الاسلام بجنوب اوروبا (الاندلس ـ فرنسا ـ سويسرا ـ ايطاليا) كما اجتازوا الحدود المغربية الجنوبية الصحراوية وتوغلوا في قلب القارة الافريقية داعين الدين الله ، الدين الحق ، الدين الذي قال عنه جل علاه : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) .



باب منزل عربي بالاندلس لا يزال قائما الى اليوم في مدينة قرطبة . الصورة التقطها الكاتب في احدى زياراته للفردوس المفقود

★ وحدة التشريع والتنفيذ ★

● ومنذ اعتنق المغرب الاسلام عرف حكما مركزيا قويا سواء من حيث التشريع أم التنفيذ : حكمه الاشراف الأدارسة المنتسبون للامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وحكمه الموحدون والمرابطون والمرينيون والاشراف السعديون ، ويحكمه منذ ما يزيد على ثلاثة قرون ـ وحتى يومنا هذا ـ الاشراف العلويون .



جلالة الحسن الثاني ملك المغرب وعن يساره الدكتور عبد الكريم الخطيب الرئيس الشرفي للجمعية المغربية المتضامن الاسلامي ورئيس البرلمان المغربي سابقا ..

وكان حكم جميع هذه الدول التي تعاقبت على حكم الوطن المغربي مستمدا من اساس الفكرة النيرة السديدة ، والعقيدة الاسلامية المسمحة والعمل الجاد الهادف لصالح كافة المواطنين .

وخلال عهود كافة هذه الدول التي حكمت المغرب حافظ المغرب على استقلاله الذاتي حتى في عهد الخلافة العثمانية ، وعم الاسلام سائر انحاء البلاد ، واصبح بحق وصدق من انعم عناصر المحافظة على الكيان المغربي منذ امت يقارب اربعة عشر قرنا .

ويعتبر الدستور المغربي الجديد ـ كما كان الامر بالنسبة لجميع الدساتير المغربية ـ الدين الاسلامي ، هو الدين الرسمي للمملكة المغربية .

★ وحدة اللغة ★

● كما كانت اللغة العربية عاملا قويا آخر من عوامل وحدة الوطن المغربي ، فعلى الرغم من وجود عدة لهجات محلية لا يزال التحدث بها في المناطق الجبلية ساري المفعول ـ فان المغاربة يقدرون لغة القرآن الكريم ويعتبرونها لغة الثقافة والتعليم والفكر والدين ، ويعدونها اللغة الوحيدة في البلاد كما يعتبرها الدستور المغربي اللغة الرسمية للمملكة المغربية .

★ وحدة الارض ★

● الرقعة الترابية التى يوجد بها الوطن المغربي ارض افريقية (الشمال المغربي للقارة) تمتاز بالسعة والتنوع ففيها السهول والجبال والانهار الغزيرة والصحارى ، بسهولها الخصبة ترعى بها الماشية وتنبت بها جميع انواع الحبوب والقطاني والفواكه والبقول ، وجبالها الشاهقة تعتبر معاقل للدفاع عن حوزة الوطن ،وانهارها الكبيرة وبحارها (البحر الابيض المتوسط والمحيط الهادي) غنية بالاسماك كما تعتبر الاف الكيلومترات من شواطئها حرزا حصينا ضد اي غزو اجنبي .

ان الارضية المغربية بجبالها وسهولها بانهارها وبحارها ، بجمالها وشجرها كل ذلك جعل افئدة جميع المغاربة تحبها من الاعماق ، وجعل سكان المدن والجبال والقرى يتمسكون جميعهم بالوحدة الوطنية وبالتعاون بشكل جماعي للعمل الجدي لصيانة سيادة وحرية وكرامة البلاد ، والكفاح من اجل هذه السيادة والكرامة والعزة الوطنية والقومية الاسلامية ضد كل معتد ، وكل دخيل

ان التكتل حول الارضية المغربية كمركز الاستقرار ادى بالمغرب الى وحدة متماسكة في النضال من اجل مصالحه المشتركة ، فقد قام جميع افراد الشعب بمقاومة الاستعمار الفرنسي والاسباني والدولي في الفترة الواقعة ما بين سنة ١٦١٢ وسنة ١٩٥٥م

★ وحدة النضال الوطني ★

● حورب الاستعمار بحد السلاح ، من طرف رجال القبائل سواء بجنوب المغرب أم بشماله (حـرب التحرير بقيادة البطل المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي) ـ ١٩٢٠ ـ ١٩٢٥ ـ وحورب من طرف الاحزاب الوطنية والمقاومة المغربية وجيش التحرير المغربي هذه الحرب التي ادت الى اعلان استقلال المغرب سنة ١٩٥٥ عقب تحرير ملك المغرب الشرعي جلالة المغفور له محمد الخامس ٠



كاتب « المغربيات » في ضيافة المملكة العربية السعودية أثناء زيارته الرسمية صحبة وزير الشغل والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٦٧ وهو رئيس ديوان الوزير ٠٠

الصورة تمثل حضوره الى جانب شخصيات سعودية في حفل تكريمى ٠٠

وفي عهد الاستقلال قضى المغرب سبع عشرة سنة لاصلاح ما افسده الاستعمار محاولا جهد الامكان أن يعيد للوطن المغربي وحدة ارضه (لا يزال الاستعمار الاسباني يغتصب بعض المدن المغربية كسبتة ومليلية وبعض الاقاليم المغربية بالجنوب) ووحدة صفه الوطني ، ووحدة لغته (التي أراد الاستعماريون القضاء عليها بمختلف الوسائل من اثبات لغتهم ومن احياء اللهجات المحلية) ٠

لقد حاول الاستعمار النيل من وحدة الوطن والدين واللغة وباءت كل محاولاته بالفشل الذريع حيث تكتل كل المغاربة للدفاع بكل حرارة عن وحدة بلادهم التراثية وعن وحدة دينهم الاسلامي الحنيف ، ووحدة لغتهم العربية ٠

كافحوا من اجل هذه المثل والمقدسات ليبقى الوطن المغربي لحنا رائعا ضمن السمفونية العربية الاسلامية الخالدة ، ليبقى جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي ، ومن عالمنا الاسلامي ليعمل بكل قواه لصالح دينه وقوميته ، ليعيش مع الامة العربية آمالها وآلامها ، ليكافح بجانبها عوامل الشر الطاغية على ابناء فلسطين الحبيبة ويحاول جاهدا ان يحقق النصر على العدو الصهيوني الآثم الجاثم بقوته الباغية على صدر الوطن الفلسطيني السليب ٠

٢ ـ معاصرة يعقوب المنصور لصلاح الدين بن أيوب

● عاش كل من صلاح الدين بن ايوب ، ويعقوب المنصور الموحدي عندما كانت ثلاث امبراطوريات مهمة تحكم العالم الاسلامي :

١ ـ الخلافة العباسية (بغداد)
٢ ـ الخلافة الفاطمية (القاهرة)
٣ ـ الامبراطورية الموحدية (المغرب)

ومن تركستان قدم السلجوقيون واستولى بعض امرائهم على زمام الامور في الشام وفي القاهرة ، وهكذا اصبح السلطان صلاح الدين صاحب مصر بعدما قضى على آخر خليفة من خلفاء الفاطميين ٠

عندما اصبح صلاح الدين ابن ايوب صاحب الكلمة في مصر خشي من ولي نعمته نور الدين . وهذا الخوف هو الذي حدا به الى التفكير في غزو الحدود الفاصلة بين مصر والامبراطورية الموحدية التي كان على راسها انذاك الامبراطور ابو يوسف يعقوب المنصوري الموحدي ٠

ونفذ صلاح الدين بن أيوب مخططه فأرسل جيشا بقيادة ابن أخيه تقي الدين ليفتح له بعض

بلاد المغرب اثناء انهماك الامبراطور يعقوب المنصور في محاربة الفونس الثامن ملك قشتالة (اسبانيا) .

هادن يعقوب المنصور ملك قشتالة .. بعدما اوشك ان يحتل طليطلة عاصمة ملكه ، وتوجه الى حدود امبراطوريته الشرقية بطرابلس الغرب (ليبيا) ليرد عدوان صلاح الدين ابن ايوب .

وغضب الامبراطور المغربي لمهاجمة صلاح الدين هذه غضبا شديدا ، واعتبر هذه المهاجمة طعنة من الخلف ، لانه كان منهمكا فى محاربة عدو من اعداء الاسلام هو الملك الفونس الثامن ، ودفع هذا الغضب الامبراطور المغربي الى التفكير فى غزو مصر ، بعد انتصاره على صلاح الدين ابن ايوب – قصد تطهيرها من المناكر والبدع ليتفرغ لمجابهة اعداء المسلمين في جنوب اوروبا وفى مصر نفسها اذا ما تعرضت لاى هجوم اجنبي .

ومن هذا الحادث التاريخي يتضح ان الامبراطور يعقوب المنصور الوحدي كان معاصرا للسلطان صلاح الدين بن ايوب السلجوقي .

وهناك حادث تاريخي آخر يدل على هذه المعاصرة : ذلك ان البابا « ازيانوس » الثاني وجه سنة ١٥٩٥م نداء الى كافة المسيحيين بدعوتهم لشن حملة صليبية لمحاربة حكام الشام وفلسطين ومصر .

وان السلطان صلاح الدين شعر بخطورة هذه المهاجمة فاستنجد بالامبراطور المغربي يعقوب المنصور ليساعده في رد غزو الصليبيين .

وكان الامبراطور المغربى يلبى النداء لولا الغضب الذي كان تملكه اثناء غزو ابن اخي صلاح الدين لحدود امبراطوريته الموحدية . ولولا المحاولة الثانية للغزو التي قام بها مبعوث آخر من طرف صلاح الدين ابن ايوب وهو قرقوش التقوي !!

لقد منعت هاتان الحادثتان الامبراطور المغربي من نجدة صلاح الدين ، لانه اعتبر حركة صلاح الدين طعنة من الخلف اثناء محاربته لالفونس الثامن ، وانه فوت عليه فرصة احتلال طليطلة عاصمة ذلك الملك المسيحي المتعصب .

والمعتقد ان سبب عدم النجدة يرجع الى كون الامبراطور المغربي كان يجابه الصليبيين في جنوب اوروبا ، وانه لم يشأ ان يجزىء قوته ، فيحارب في واجهتين في آن واحد . بل الافضل ان يصمد في واجهة واحدة ، تاركا المجال لصلاح الدين ليصمد ضد اعداء الاسلام في الواجهة المصرية .

ولو بادر الامبراطور المغربي لتلبية نداء صلاح الدين لهوجمت امبراطوريته من طرف الصليبيين الذين كانوا يحاربون المسلمين بالاندلس تلبية لنداء البابا « ازيانوس » . »

★ ★ ★

٣ – فن المقامة عند ابن شرف

● تعاطى اديبنا المغربي ابن شرف كتابة فن المقامة التي كانت حديثة الظهور في الادب العربي

واعترى هذا الفن – بفضل جهود ابن شرف – تطور كبير حيث اقتدى الكاتب بالخطوط الرئيسية التي انتهجها كتاب فن المقامة في عهدها الاول ، كما ادخل عدة تجديدات على هذا الفن الادبي .

وقبيل الحديث عن التجديد الذي ادخله اديبنا ابن شرف على فن كتابة المقامة الذى كان فى عهده بمثابة فن كتابة القصة في الوقت المعاصر سأعرف القارىء الكريم بشخصية ابن شرف :

ا – ابن شرف :

● ولد ابن شرف الاندلسى بالقيروان بتونس وذلك سنة ٣٩٠هـ ،

نشأ في وسط اسرة شريفة عريقة في الثقافة الذي عرفت تونس في عهدد حركة فكرية مزدهرة ، برز خلالها كاتب آخر له صيت كبير وتعاطى فنون الأدب والفقه والحديث .

● صاحب السلطان المعز بن باديس الصنهاجي في النقد الادبي وهو « ابن رشيق » صاحب كتاب « العمدة » .

● رافق ابن شرف ، المعز الصنهاجي الى مدينة المهدية بالمغرب الاقصى ، بعدما قام الهلاليون سنة ٤٤٩هـ بالثورة ضد هذا السلطان.

● ومن المغرب توجه ابن شرف الى صقلية (ايطاليا) برفقة صديقه الكاتب « ابن رشيق » صاحب المقامات ايضا .

● من صقلية توجه ابن شرف الى الاندلس (جنوب اسبانيا حاليا) واتصل بملوك الطوائف ، وبالاخص بآل عباد باشبيلية .

● توفي ابن شرف باشبيلية سنة ٤٦٠هـ .

ب ـ فن المقامة :

من اهم آثار ابن شرف الأدبية كتابه « رسائل الانتقاد » ولكن لسوء الحظ لم نعثر على هذا الكتاب بتمه وانما عثرنا على الجزء القليل منه موجودا بمكتبة الاسكوريال بمدريد .

ولقد اشار لهذا الكتاب « ابن بسام » في كتاب (الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة) كما ذكره صاحب (رسائل البلغاء) .

فما هو موضوع ما عثر عليه من كتاب (رسائل الانتقاد) ؟

ان (رسائل الانتقاد) عبارة عن مقامة ، ولكن مقامة من نوع جديد ، حاول فيها ابن شرف ان يكون مجددا بكل معنى الكلمة ، خالف الطرق والمناهج التى سلكها من قبله فى كتابة فن المقامة ، فجاءت مقامته لونا طريفا يختلف كل الاختلاف عما كتبه عمالقة فن المقامة كالحريري والهمذاني وابن دريد . كما يختلف عن فن المقامة عند رفيقه وصديقه الكاتب الاندلسي « ابن رشيق » !

فما هو اذن فن كتابة المقامة عند صاحبنا ابن شرف الذي خالف فيه منهج كتابة هذا الفن لدى كتاب المشرق العربي والمغرب العربي معا ؟

فن المقامة عند ابن شرف يختلف كثيرا عما عرفت به قبل عهده وفي عهده ايضا ، فقد وسع من الدائرة الضيقة التي كانت المقامة ببحثه خلال اطارها ، وثار على التقليد الذي فرض جعل المقامة تكتب على النمط الذي كتبت به مقامة « الكدية » وما تلاها من مقامات ، كما ثار على جعل موضوع المقامة واحدا يبعث على السأم والملل ، لما فيه من اعادة وتكرار وابتذال .

لهذا طرق في (رسائل الانتقاد) موضوعا جديدا ، وسلك منهاجا جديدا لا يمت بصلة للمنهاج الذى كتبت به مقامة « الكدية » .

امتاز موضوع مقامة صاحبنا بالجدة والطرافة لم يسبق لاي كاتب عربي لفن المقامة ان فكر فيه قبله .. امتاز موضوعه بكونه لا يدور في حلقة مفرغة ، كما انه يتناول موضوع النقد اثناء سياق المقامة مع محافظته على الشكل الذي يتناول موضوع النقد اثناء سياق المقامة مع محافظته على الشكل الذي من اجله سمى هذا اللون الادبي بفن المقامة .

تناول بالنقد كثيرا من الشعراء كامرىء القيس وزهير وصريع الغواني ، والبحتري وابي تمام والمتنبي ، فاوضح محاسن ومساوىء كل واحد

منهم ، ذاكرا سقطاتهم الادبية وعثرات كل واحد منهم ٠

وهذا النقد هو الذي جعل كتابه يتخذ اسـم (رسائل الانتقاد) ولهذا السبب يمكن اعتبـاره اول محاولة عربية تطرق هذا اللون من الادب بكيفية خاصة ، وبالتالي اول محاولة لاستقلال النقد وتخصيص كتاب ادبي له ٠

لقد كان النقد في الادب العربي يوجد شذرات في كتب ككتب (الامالي) لابي علـي القالي ، و (البيان والتبين) للجاحظ و (العمــدة) لابن رشيق ، فاصبح فنا مستقلا قائما بنفسه فـي كتاب (رسائل الانتقاد) لصاحبنا ابن شرف ٠٠ انتقد فيه بجانب شعراء وكتاب المشرق العربي ، شعراء وكتاب المغرب العربي كابي الريان الذي هو كعيسى بن هشام للبديع ، وعني الحـكم بعـد الحكم على شاعر تلو شاعر وكان حكمه لا يرد ولا يناقش حتى ينتهي من سلسلة احكامه التي يصدرها على كثير من المشاهير ٠

وبجــانب ملاحظات ابن شرف هـذه على ابي الريان ينتقد عليه اعماله الادبية فينعته بانـه يعمد الى القاء التوجيه والنصح لكل من يتصدى لميدان النقد ، كما ينتقد على الجاحظ ما كـان يراه بان المعنى كمثابة الحجارة في الطـريق ، وان اللفظ هو كل شيء في فن الكتابة ٠

ان ابن شرف ضد زخرفة اللفظ مع خـلو المقال من المعنى الذي هو الهدف الحقيقي للكتابة ٠٠ انه يريد أدبا ملتـــزما هادفا لا قولا مزخرفا فقط !

وبثورة ابن شرف على منهجية كتابة فـن المقالة ، ولعمله على استقلال فن النقد كلون ادبي قائم الذات يتمتع باستقلاله الكامل ، وبدعوتـه للالتزام في الادب ، وبالاهتمــام بالمدلول لا بزخرفة القول فقط يكون صاحبنا مجددا في كتابة فن المقامة ، بل محررها من القيود التي كبلها بها من سبقه وعاصره من كتابها ٠

ويمتاز ابن شرف في كتابـه : (رسائـل الانتقاد) بالدراسة العميقة ، والتفكير السديد ، والذوق الاصيل ، والرهافة في الحكم ،والتوازن في الرأي ٠٠ الامر الذي لا نجده في رسائـل (التوابـع والزوابع) لمعـاصرة ابن شـهيد الاندلسي ٠

هذه نظرة خاطفة عن ابن شرف ، وعن فـن المقامة عنده ويمكن الاطلاع بتفصيل على (رسائل الانتقاد) بمكتبة الاسكوريال بمدريد التي تحتوي على ذخــائر ادبية عربية ومخطوطات نادرة جديرة بعناية الباحثين والدارسين سواء في الحقـل الادبي ام التاريخي ٠

(الرباط) ـ محمد مهدي السعدني



(١) المنهل : بودنا ان يفضل الاستاذ الكبير محمد السعدني بنشر هذا الكتاب او الموجود منـه بالاسكوريال بمجلة المنهل التي تعتز بهذه المأثرة الادبية اذا ما افضل بها الاستاذ النبيل ٠ مع تعليقاته القيمة وملاحظاته الرائعة ٠

شعر

لذة الحس ـ وألم الذل

بقلم الشاعر السعودى الكبير
الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى

طر اذا شــئت ٠ في أمانيك أوقع   ان (حق اليقين) في القلب أوقع

ان يكن رزقك المتــاح ـ حــلالا   فلأنت الســـعيد ، مهما توقع

وسواء اذا قنعت : فشــــار   أم قفار ، وفســـتق أو قعقــع

لن تســاوى لذائذ الحس طرا   ألم الذل بالذى أنت تطمـــع

★ ★ ★

هبك أدركت في حيـــاتك كدحا   (مال قارون) ماعسى أنت تصنع ؟

هــو كرب عليــك يفنى ، وهـــم   فيه تشقى ، من حيث لا تتــوقع

انه (فتنة) ـ وفيك ابتـــــلاء   فانج منها ، بمـــا به لك يرفـــع

مكة المكرمة   احمد بن ابراهيم الغزاوى

تحيـة ديوان الازاهير

بقلم الشاعر الاستاذ
على بن أحمد على النعمي

لك روض في الشعر حلو الخمـائل قد تزول الـدنا ، وليس بزائـل
رف فيـه الهـوى ورق وماجت في حفافيـه هينمات الجـداول
فيه من نفـحة الجـديد وميض عبقيـرى .. وفيـه روح الاوائل
رب روض دخلتـه غير أني عدت منـه وما استفدت بطائل

★ ★ ★

غير روض كنت المنمي غراسـا فيـه تحـلو لزائر ولقـائل
فالـ « أزاهير » في دناه نشـاوى مائسات .. والمائسـات قلائـل
و « الاغاريد » تستشف شـذاه كل أغرودة لاخـرى تسـائل
جمعتنـا عنـاية الفـن لمـا آذنت بالمغيـب شمس الدلائل
وانتشرت با « لقلائد » البيض منـه أرض قومي ما بـين راق ونـازل
كل جيد قلادة فيـه منهـا من عسـير ومن حجـاز وحائل
أنت صـيرتني هـزازا أغني لك في الروض أغنيات البـلابل
منـذ أهديتني « أزاهير » راحت بفـؤادي تنثو أريج الخمـائل
ما تراني أقول وهي انتفاضـا ت فؤاد للطـير راح يسـاجل ؟
يتغنى اذا تغنى ، ويبـكي مكـرمات غابت وهـن موائل
« للمثنى » و « عقبـة » و « ضرار » لرجـال ظلوا كرام الشـمائل
دوخـوا « قيصرا » ودكوا لكسرى حصـنه الفذ بالخيـول الاصائل
وبنوا مجـدهم وكانوا شـتاتا وغـدوا أمة وكانوا قـلائل
هـذه تدعى مقـابا وهاتيـ ك تنادى بالثـأر بين القبـائل

★ ★ ★

أنت يا ملهم القـريض وربي أنت نبهتني وقـد كنت غـافل
حـين ذكرتني رجـالات قومي كيف عادوا في لجـة من مشـاكل
لـكأني وقـد قـرأت « أزاهيـ ـرك » طاشت عن ناظري المسـائل

★ ★ ★

فهو نور على القـلوب الحيـارى في صحارى الهوى .. رفيق المناهل
ينعش النفس لفظه بل ويكسـو ها وشاحا رفت عليـه الغـلائل
وهـو نار عـلى العدو ، وسـهم سـددته كف الى كل جـاهل

جازان

على بن أحمد على النعمي

كل الحب

بقلم شاعر الريف السعيدى
مفرج السيد

على ضوء لحظيك المشـعين بالسنى   مشيت طريقى ثابت الخطـو آمنا
ومن ثغرك البسام دوما فرشت لى   طريقى مدى الايام وردا وسوسنا
ومن صوتك المشـحون عطفا ورقة   سمعت أرق العزف والشدو بالغنا
وفي قربك الدانى نسـيت متاعبى   وفي قلبك الحانى تبوأت مسـكنا
ومهدت لى درب الحيـاة كريمـة   ومملوءة بالخير والسـعى والمنى

★ ★ ★

أنا كيف أوفيـك الجزاء ولا أرى   جزاءا لهذا البذل في هـذه الدنا
ولكننى أعطيك أغـلى ذخائرى   وأطيبها لونا وشـكلا ومعـدنا
هو القلب هذا أنت بين شـغافه   غرام كبـير في الشرايين هاهنا
تعيشين لى طول الحياة حبيبـة   أرى فيك كل الحب يا جنتى أنا

(بدر)   مفرج السيد

العمـلاق القزم

بقلم الشاعر اللبناني الكبير الاستاذ
فارس سـعد

كان عمـلاقا كبيرا فغـدا — تحت شبر من تراب الارض شبرا

هو من قـوم اذا ما نظروا — ضـخموا الاشياء مقدارا وقدرا

فاقاموا من حصـاة جبـلا — واماجوا من ساب القـفر بحرا

ومن القـطرة اجروا واديا — وعليـه عبروا القشـة جسرا

ضرب الوهم على ابصـارهم — وعليهم خيم العصـفور نسرا

ضحك التـاريخ من اوهامهم — وطواها عنهم سـترا فسـترا

فاذا العملاق لا شيء سـوى — ضحكة اطلقها التاريخ سـخرا

واذا ما كدسـوه حوله — لم يكن الا نفـايات وقشرا

سالوا التاريخ فيها رحمـة — علها ينسـخها ماسا ودرا

قهقه التاريخ منهم وغـل — صفحتيه خط ما قد خط فاقرا :

« كاسيا ان تدخل القبـر فلن — تدخل التاريخ الا حين تعرى »

لا يرعكم أن تروا نابغـكم — مات ، لما مات عن دنياه ، ذكرا

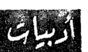
لم يكن روحا وفـكرا ، انه — كان ابـواقا واوراقا وحبرا

بيروت ـ راس المتن

فارس سعد

---

١ ـ او العملاق الصـغير ، اوالعملاق الزائف او العملاق بدون صفة ، ضع لها العنوان الذي تراه مناسبا »



أمهات الكتب الأربع في الأدب.. وما يليها

الحلقة الثانية



جهابذة الفكر وأعلام البيان

★ تراث غزير في الادب عظيم النفع كبير الجدوى ★
★ تتلمذ عليها كبار الادباء ونهلوا من معينها ★

بقلم : شعبان جبريل عبد العال

● يقول العلامة الفيلسوف ابن خلدون في مقدمته (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول فن الادب واركانه اربعة دواوين وهي كتاب الكامل للمبرد وادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع منها) :

● وابن خلدون حين ينقل هذا الراى عن شيوخه فمعنى ذلك انه يرى رايهم ويصوب نظرتهم ، وراي ابن خلدون له وزنه وقيمته فقد اعترف له جمهور العلماء والأدباء بثاقب الراي وحصافة العقل . ولقد تكلمنا في الحلقة السابقة عن كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ ونود ان نتكلم في هذه الحلقة عن كتاب (الكامل .. في اللغة والادب) لأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد ، ولقد رغبت ان افرد كل كتاب منها في حلقة خاصة ليكون النفع اكبر والجدوى اعم واشمل ، فاذا ما فرغت من هذه الاربعة .. اتجهت الى الذي يليها من كتب الامهات في الادب كالعقد الفريد ، والأغاني ، ونهاية الارب .. وغيرها ، ثم انني قائل بحول الله وقوته فى امهات الكتب التاريخية وامهات الكتب الدينية وغيرها .. وغيرها واحدا بعد الآخر ان شاء الله تعالى .

★ المبرد .. صاحب كتاب الكامل ★

● هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد ، كان امام العربية ببغداد في ذلك العهد غير منازع ، وكان واحدا من ائمة الأدب والاخبار في ذلك العصر .. ولد بالبصرة عام مائتين وست وثمانين للهجرة في مدينة بغداد ، واشهر كتبه كتاب (الكامل .. في اللغة والادب) ومن مصنفاته : (المقتضب) و (طبقات النحاة البصريين) و (اعراب القرآن) و (شرح لامية العرب) و (المقرب) و (نسب عدنان وقحطان) و (المذكر والمؤنث) و (التعازي والمراثي) .

★ الكامل في اللغة والأدب ★

● انه كتاب فيه من صنوف العلم ومن الوان الأدب ومن النحو واللغة ما جعله يتبوا بحق من نفس ابن خلدون هذه المكانة الرفيعة التي جعلته من الأمهات الاربع في الأدب يقول مؤلفه في افتتاحيته : (هذا كتاب الفناه يجمع ضروبا من الآداب من بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه ان نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب

او معنى مستغلق ،وأن نشرح ما يعرض فيـــه من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا) .

ولقد صدق أبو العباس ، فلقد شرح كل مستغلق وفسر كل غريب في الكتاب ، وما من قول في اللغة يقوله الا دعمه بابيات من الشعر تثبت صحتـه او تفسر ما عمي منه .. مثال ذلك ما اورده من قـــول الرسول (ص) للأنصار في كلام جرى : (انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع) ويفسر ابو العباس كلمة الفزع فيقول : الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر ، والآخر الاستنجاد والاستصراخ (١) ، ولما كان المعنى الأول هو الاكثر شيوعا عند الناس ، اذن فلا بد للمعنى الثاني في نظر المبرد من دليل .. لذلك فهو لا يبخل عـلى قارئه بهذا الدليل الذي يثبت به معنى الاســتنجاد والاستصراخ

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع
كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمبرد ياخذ بيد قارئه فيشرح له كما وعد كل معنى مستغلق فيفسر له البيت الآنف الذكر بقوله : اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته ، ويضرب لذلك مثلا فيقول : قرع لذلك الأمر ظنبوبه ، اذا جد فيه ولم يفتر .

ثم ياتي ابو العباس بما اثر من حكيم الأخبـــار وبارع الآداب مما حدث به عن عبد الرحمن بن عوف انه قال :

« دخلت يوما على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في علته التي مات فيها فقلت له : اراك بارئا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اما اني على ذلك لشـــديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي ، اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه ان يكون له الأمر من دونه ، والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ، ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض غمرات الدنيا ، يا هادى الطريق جرت انما هو والله الفجر او البحر . فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هـذا يهيضك الى ما بك ، فوالله ما زلت صالحا مصـلحا لا تاس على شيء فاتك من امر الدنيا ، ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رايت الا خيرا » .

وكعادة أبي العباس دائما لم يشا أن يتخـــلى عن قارئه عند الاشكال والابهام او يدعه حائرا في دروب الكلمات وفي متاهات اللغة ، بل هو يفسر له ما عمي عليه ويشرح له ما فاته معرفته فيقول : قوله نضائد الديباج واحدتها نضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع ، ويستشهد بقول الراجز :

وقربت خدامها الوســـائدا
حتى اذا ما علوا النضـــائدا
سبحت ربي قائما وقاعدا

كما يستشهد بعجز بيت للنابغة : (ورفعته الى السجفين فالنضد) ويقول : ان اصله ماخوذ من قولك نضدت المتاع اذا ضـــممت بعضه الى بعض وياتي بالدليل من قوله تعالى (لها طلع نضيد) وقوله عز وجل : (في سدر مخضود وطلح منضود) .

ثم يفسر قول ابي بكر رضى الله عنه : (عـــلى الصوف الأذربي) بانه منسوب الى اذربيجان ويأتيك بالدليل ، وكذلك قوله (على حسك السعدان) يقول بانه نبت كثير الحسك تاكله الابل فتسمن عليـــه ويغلوها غذاء لا يوجد في غيره وياتي على ذلك بجملة شواهد من الأمثـــال والأحاديث والروايات ، اخترت لك منها قول ابي على البصير يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

يا وزراء الســــلطان
أنتـــم وآل خاقـــان
كبعــــض ما روينـــا
في ســــالفات الأزمان

(١) « المنهل » : لا تزال عامية الحجاز تستعمل صيغة (الفزع) هذه في معنى النجدة .. ومنه قولهـــم : (افزع لنا يا ابا فلان) مثلا .

ماء ولا كصـــــــدا
مرعى ولا كالسعـــــدان

وهكذا ، ما يزال ابو العباس المبرد يفسر كلمات ابي بكر الآنف ذكرها ويشرحها ويحللها ويأتي بالدليل تلو الدليل يدعم به شرحه ـ وذلك رغم قلتها ـ حتى استغرق ذلك منه ما زاد على صـــفحتين كبيرتين ، ويمكننا ان ندرك على ضوء ذلك .. الى اي مدى وصلت بلاغة الصديق وفصاحته وجودة بيانه .. رغم ما كان يكابد من الغضب الشديد الذى تدل عليه كلمـــاته الملتهبة ، ورغم ما كان يعاني من مرض الموت !! .. ولا عجب في ذلك فقد تتلمذ على من ملك ناصـية البلاغة والفصاحة ، وحاز ذروة الاعجـــاز والبيان .. رسول الهدى وامام المتقين .. محمد النبي الأمين ، كما نستطيع ادراك ما اوتي ابو العباس محمد بن يزيد من قوة الحافظة ومن سرعة البديهة ومن علم واسـع وفهم شامل حتى انه ليستطيع الاتيان بشواهد وادلة على كل كلمة بعد شرحها وتفسيرها .. وتقليبها على كل وجوهها ..

ثم يأتي المبرد بالمأثور من اقوال الحكمــــاء وامثالهم وآدابهم ، مثل قول الأحنف بن قيس : كثرة الضحك تذهب الهيبة ، وكثرة المزح تذهب المروءة .. ومن لزم شيئا عرف به ـ وقول ابن عمر رضى الله عنهما : انا معشر قريش كنا نعد الجود والحلم .. السؤدد ونعد العفاف واصلاح المال .. المروءة ، وقول معاوية رضى الله عنه حينما سئل عن المروءة : المروءة احتمال الجريرة واصلاح امر العشيرة ، وقيل له ما النبل ؟.. فقال : الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .

ثم يورد المبرد حكمة بالغة من قول من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وســـلم حيث يقول « الا اخبركم بشراركم؟» قالوا بلى : قال: «من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده .. الا اخبركم بشر من ذلـــكم » من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ، الا اخبركم بشر من ذلكم ؟ من يبغض الناس ويبغضونه » وقوله صلى الله عليه وسلم : (المســــلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .. والمرء كثير باخيه) .

ومن اقوال الحكماء ايضا من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا وكان يقال : من ادب ولده ارغـــم حاسده . وقال بزرجمهر : من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا .. وبعد صيته وان كان خاملا .. وساد وان كان غريبا .. وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا .. وكان يقال : عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة .

ولقد اعجبني هذا الخبر الذي اورده ابو العباس في (الكامل) عن عبد الملك بن مروان : فقد جاءه رجل وقال له : يا امير المؤمنين اني اريد ان اسر اليك شيئا ،فقال عبد الملك لأصحابه اذا شئتم .. فنهضوا ، فاراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك : قف .. لاتمدحني فانا اعلم بنفسي منك ، ولا تكذبني فانه لا راي لمكذوب .. ولا تغتب عندي احدا. فقال الرجل : يا امير المؤمنين افتـــأذن لي في الانصراف ؟ قال له : اذا شئت .

وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن : مجانبة الريب .. وحسن الادب .. وكف الاذى . ويأتي في موضع آخر بقول حكيم لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حيث يقول : ثلاث من كن فيه فقد كمل : من لم يخرجه غضبه عن طاعة الله . ولم يستنزله رضاه الى معصية الله .. واذا قدر عفا وكف . ويقول الأحنف ابن قيس : الا ادلكم على المحمدة بلا مرزئة : الخلق السجيح والكف عن القبيح .. الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الدنيء واللسان البذيء .

ويورد ابو العباس شعرا استحســـنه لأبي نواس حيث يقول :

أخي ما بال قلبك ليس ينقى
كأنك لا تظن المــوت حقـــا
ألا يا بن الذين فنوا وبادوا
أما والله ما ذهبـــوا لتبقى
وما أحد بزادك منك أحـــظى
اذا جعلت الى اللهوات ترقى

(للبحث بقية)

المرأة في القصة الشعبية

بقلم الأستاذ هشام أبو حاكمة

كانت المرأة ــ وما تزال ــ حديث الكثيرين من الكتاب والمؤلفين ، نظرا لاهمية مكانتها في المجتمع • فالمرأة منذ اقدم العصور كان لها شأن كبير ، فقد حكمت بلقيس في اليمن، وكليوباترا في مصر ، وزنوبيا في تدمر ، وحكمت شجرة الدر المماليك في مصر ، وغيرهن كثير • ومنهن من استطاعت ان تبني لبلادها حضارة زاهرة ، ومنهن من استطاعت ان ترد الغزاة عن أراضيها ، وان تنتصر في اكثر من معركة •

وجاء الاسلام وأعطى المرأة حقوقها ، فكانت تحارب في صفوف المسلمين وتداوي الجرحى ، وتشجع المقاتلين ، وأعطاها نصيبها في الميراث ، بعد ان كانت محرومة منه ، وكفل لها مكانتها في الأسرة والمجتمع، الى غير ذلك من الحقوق والواجبات •

ولو نظرنا الى القصة الشعبية(الأسطورة الشعبية) ، لرأيناها تطيل الحديث عن المرأة وعن أحوالها وعلاقاتها وسلوكها •• الخ • وفي هذا الموضوع نلقي الضوء على هذا المخلوق البشري من خلال القصة الشعبية •

★ المرأة الصالحة ★

تعرضت القصة الشعبية الى المرأة الصالحة من ناحية اخلاصها لزوجها وتفانيها في محبته ، والسهر على راحته • وتكاد تؤكد ذلك فقط ، ولكن القصص التي تدور حول هذا الموضوع أقل بكثير من قصص الموضوعات الاخرى • وقد يكون سبب ذلك عدم تقدير المرأة التقدير الكافي في المجتمعات الجاهلية ، ثم المجتمعات البدوية والقروية ــ وهما المراكز الأساسية لظهور القصة الشعبية ــ بعد الاسلام وحتى الآن ، لبعدهما عن المدينة وحضارتها • فأن نظرة هذه المجتمعات الى المرأة ، تفقدها كثيرا من حقوقها ، لاعتقادها أن المرأة ليس لها من شؤون الحياة شيء ، وهكذا جاءت القصة الشعبية تقلل من دور المرأة الصالحة وتكثر من دورها في الموضوعات الأخرى •

ولو نظرنا الى دور المرأة الصالحة لرأيناها تضحي بحياتها في سبيل مرضاة زوجها وسعادته ، فهذه امرأة حكم على زوجها بقطع يده ، فتسارع لمد يدها لقطعها بدلا عنه ، وهي تقول له : « **أنت تخرج الى** القرية فيراك الناس أما انا فجالسة في البيت **ولا يراني أحد** » • وتلك الزوجة التي صار زوجها فقيرا بعد غنى ، فلازمته وشاركته في حياة الشظف ، ولم تشأ أن تفارقه رغم تحريض أهلها لها على ذلك ، وكانت ترفض وتبقى مع زوجها ، وتذهب الى الغابة معه فيحتطبان ويبيعان حتى يفرج الله عليهما بلقاء كنز •

وتلك الزوجة التي كانت تعيش مع زوجها في أهدأ بال وأحسن حال ، حتى عشق غيرها فكرهها وطلقها . فذهبت الى بيت والدها وتركت أطفالا صغارا عند والدهم ، ورفضت أن تتزوج بعده أحدا ، ومرت الايام وجاء الزوج يطلب صفح زوجته المطلقة وعودتها اليه ، بعد أن طلق زوجته الثانية ، فعادت معه وقد سامحته عما بدر منه .

★ المرأة العجوز ★

لقد جمعت القصة الشعبية بين النقيضين في المرأة العجوز ، فتارة تصفها بأنها المرأة الماكرة ، وتطلق عليها اسم (عجوزة السوء) . ومهما يكن فان للمرأة العجوز دورها فى القصص الشعبى ، وقد يكون مرد هذه الادوار الى انها عاشت عشرات السنين فخبرت الحياة وذاقت من سعادتها وشقاءها ، وعلمت خفاياها ، ولهذا نرى القصة تضعها في مركز (المستشارة) فكل من اشكل عليه أمرا ما ، أو خفيت عليه حاجة جاء الى تلك العجوز .

كما أننا نلاحظ أن استشارة العجوز تكاد تنحصر فى البحث عن زوج صالحة أو استدراج فتاة ، او التخلص من أحد الأشخاص .

فهذا ابن السلطان مثلا الذي اعياه البحث عن حبيبته فلم يجدها ، يتصل باحدى العجائز ويخبرها الخبر ، ولم يمض شهر واحد الا وقد عرفت اين مكانها .

وحين يعجز الشاطر حسن عن الزواج من بنت التاجر نراه يلجأ الى احدى العجائز ويعطيها كثيرا من المال ، ويعدها بالهدايا ان هى وفقت فى تزويجه ابنة التاجر . وتذهب العجوز الى البنت وتستطيع أن تنال رضاها وتدعوها الى بيتها ، وتقدم لها الشاطر حسن - بعد أن غير من ملامحه - على أنه ابن لها ، وتتعدد اللقاءات ، حتى ينال كل منهما رضا الآخر ، وفى النهاية جمعتهما العجوز واخبرت بنت التاجر بالخبر ، فكان لا بد لها من الموافقة على الزواج فوافقت .

وعلى العكس من ذلك تماما نرى العجوز تفرق بين الزوجين ، فهذه الزوجة التى أحبت فلانا ، تلجأ الى عجوز ماكسرة للخلاص من زوجها دون أن يعلم الناس ، فتشير العجوز على المرأة بالتمارض ، وتصف لها دواء حب الهلال الذي لا يوجد الا في بلاد السلطان منوال ،ودونه العجائب والاهوال . ويذهب الزوج المسكين المشغوف حبا في زوجته ، ويلاقي العذاب والهوان ، حتى يصل الى مكان الدواء ، فيحضره ويحضر معه ابنة السلطان زعفران ، وهي التي انقذها من الموت ، ويعود الى زوجته التى تشاءمت من قدومه ، فتذهب الى العجوز ثانية فتدلها على مكيدة اعظم ، وهي أن يحضر لها بنت الغول الشاطرة ، وتعرف زوجته الاميرة بالخبر ، وتعلم زوجها بالمكيدة ، فلما تأكد منها ، طلق زوجته الأولى ، واما العجوز فقد اشتكاها للحاكم ، وعاش مع زوجته بنت السلطان سعيدا .

وهكذا تمضي القصة الشعبية فتنصف العجوز تارة ،وتصفها بالمكر والافساد تارة اخرى . وكثيرا ما نرى أن الحل الذي تقدمه العجوز هو نهاية القصة ، وسواء أكان الحل حسنا أم سيئا ، فأن القصة غالبا ما تنتهي بالخير لأن مكر العجوز ينكشف فتنال عقابها هي ومن اشترك معها .

★ المرأة الحاسدة المخادعة ★

لقد اكثرت القصة الشعبية من الحديث عن هذا النوع من النساء ، وما شابهه حتى

أنك لا تكاد تجد قصة الا وبها امرأة حاسدة أو مخادعة أو ساحرة أو كاهنة ... الخ . وقد تكون البيئة التى كانت المجتمعات العربية تعيش فيها قبل الاسلام هى التى ساعدت على تصوير المرأة بهذا الشكل . فقد كان وأد البنات منتشرا خوف العار والفقر ، وكانت البنت محرومة من الميراث، ولا رأي لها في الأسرة أو العشيرة وغير ذلك ، فأدخلت القصة الشعبية على هذا الشكل تبريرا لحكم حاصل .

فهذه الاخت تحسد أختها لأنها تزوجت ابن السلطان وأنجبت طفلا نصف رأسه من الذهب ، والنصف الاخر من الفضة، وتحتال فتسرقه منها ، ولكن الخديعة تنكشف فيحكم بقطع رأسها . وتلك المرأة التي أرادت أن تثأر لبنات جنسها ـ على حد تعبيرها ـ متهمة التاجر باحتقار المرأة لأنه يعلق لوحا في دكانه كتب عليه (ان كيدهن لضعيف) فتزوجه من بنت مقعدة لا تتحرك ، فلما علم بالحيلة طلب منها أن تنجده ، فوافقت على شرط ان يغير كتابة اللوح الى : (ان كيدهن لعظيم) ففعل،واستطاعت بدهائها أن تطلقها منه وتعيد اليه كل ما خسر في زواجه .

وتلك الأم التى تحسد ابنها على توفيقه في زواجه ،فتسعى الى الفرقة بينهما ،وبمكرها تستطيع ذلك ، ويفترق الزوجان الحبيبان ، وفي نفس كل منهما للآخر محبة ، وتمضي الأيام وتشعر الأم بغلطتها وتخبر ابنها فيذهب مسرعا الى زوجته المطلقة فما ان يراها وتراه حتى يتعانقا ويتزوجا ثانية .

★ المرأة العاشقة ★

لقد صورت لنا القصة الشعبية المرأة العاشقة أبدع تصوير ، وتفننها في دروب العشق .وان كتب التاريخ تحكي لنا قصصا غرامية تركت أثرا كبيرا في الأدب العربي ، فهذا امرؤ القيس يبيت الليالى وهو يفكر في حبيبته ، وذاك عنترة ابو الفوارس وعشقه لعبلة ذائع ومنتشر . وان وجود التبرج في الجاهلية كان اكبر مساعد على ذلك .

وجاء الاسلام وانتشر الغنى ، فظهرت قصص الحب ، مثل قيس وليلى ، وقيس ولبنى ، وكثير عزة ، وجميل بثينة ، وقد تركت طابعا خاصا في الأدب العربي ، ولا بد أن يترك ذلك أثرا ما على القصة الشعبية .

والقصة الشعبية نراها تلقي اللوم على عاتق المرأة في العشق ، فهي التي تراقب وتحب ، أو تحتال في الوصول الى حبيبها ، وتبعث له بالمال ، وترتب له مواعيد اللقاء وغير ذلك .

ومن الطرق التي تتبعها المرأة العاشقة في القصة القصيرة للوصول الى حبيبها ، أن تستتر وراء الدين ، فهذه امرأة تعبد الله وتسبحه وتحمده أمام ابنها ، وتطلب منه قطع الشجرة التي في البيت لأن ذكور العصافير التي تحط على الشجرة ، ترى عورتها وهي تتوضأ ، فيقطعها ، وهي تقصد بذلك أن تمنع سكان الحارة من الجلوس في ظلها حتى يستطيع حبيبها أن يدخل البيت بدون ان يراه أحد ، وأخيرا يكتشف الابن حيلة والدته فيهجرها وبدون أن يقول لها شيئا .

وتلك المرأة التي تتخذ المرض اسلوبا لابعاد زوجها عن البيت لتختلي بعشيقها ، وتطلب منه احضار دواء دونه الأهوال ، فيذهب المسكين وهو يعتقد صدق زوجته ، ولكنه يصاب بخيبة أمل عندما يعود ويعرف حال امرأته فيقتلها .

وتلك المرأة العاشقة التي تصور عاشقها بأنه اخوها في الرضاعة ، وما يلبث أن ينكشف أمرها فيطلقها زوجها ، وتتزوج من حبيبها ، ولكنها ، ايضا عشقت غيـره ، ثم يكتشف أمرها فيقتلها ويتتل عاشقها ٠

وهكذا نرى في كل القصص الشعبية التي من هذا النوع أن عشق المرأة قصير ، وأن نهايته هو قتلها وقتل عاشقها أحيانا ٠

★ بنت السلطان ★

تتصف بنت السلطان في القصة الشعبية بالدلال ، وكثيرا ما تصورها القصة علـى انها وحيدة الأبوين ، ولذا فهما يحرصان على ارضائها وتحقيق أمنياتها ٠ وهـذا شأن بنات شيخ القبيلة في كل زمان ومكان ، فلهن مكانتهن المرموقة في القبلية والعشيرة ٠٠ ولا يستطيع كل واحد أن يتقدم لخطبـة ابنة السلطـان الا اذا توافر فيه كثير مـن الشروط ، كالشهامة والمروءة ، والغنى ، والقوة ، أو أن يكون ابنا لسلطان آخر ، وبعد موافقة البنت ٠

وتسرف القصة الشعبية في وصف بنت السلطان بالجمال الفائق والطول والذكـاء وسرعة الجواب ، والحكمة ، وانها تساعد والدها في الحكم ٠٠ الخ ٠ وتختار لها من الأسماء الجميلة التي تتفق مع مكانتها فهي بدر البدور ، وبنت النور ، وست الحسن والجمـال ، وقطـر النـدى ، ولؤلؤة ٠٠ وغيرها ، وبهذا تكمل كل الصفات الحسنة في ابنة السلطـان ، ويفترض فيمن يتقدم لخطبتها أن يتصف بعـدة صفـات يضعها الوالد أو بنته ٠

فبنت السلطان التي لا تتكلم الا بالحكمة وترفض الحديـث مـع أي شخص ، يضع والدها لزواجها شرطا ، وهو من استطاع أن يجعلها تتكلم يتزوجها والا يقتل ٠ ويقتل عدد كبير من الأفراد من الأمراء والأعيان ، ومن أفراد الشعب ، حتى يجيىء رجل فقير يريد أن يتخلص من الدنيا لفقره ، لا أن يتزوج بنت السلطان ، ولكنه يريد أن يجرب حظه ٠وبدهائه وقدرته على الحديثيستطيع أن يجعل البنت تتكلم ثلاث مرات فيتزوجها على كره أبيها لأنه فقير ٠

وبنت السلطان التي تشترط فيمن يتقدم لخطبتها أن يستطيع التغلب عليهـا فـي المبارزة ، وقد كانت عليمة بهذا الفن وقد تدربت في قصر أبيها علـى فنون القتـال المختلفة ، فتغلبت علـى كـل مـن تقدموا لخطبتها ، وقطعت رؤوسهم وعلقها على باب القصر ، حتى تقدم رجل غريب عن الديار توالت عليه المحن ، بعد أن نفد ماله ، وأراد أن يجرب حظه فاما الموت أو السعـادة ، واستطاع أن يتغلب عليها فتزوجها وظفر بالسعادة ٠

وأحيانا يفرض السلطان على ابنته أن تتزوج برجل ما، كما تصور لنا ذلك احدى القصص الشعبية ، فقد تناقش السلطان وابنته يوما فيمن يستطيع أن يسعد البيت أو يشقيه ٠ قال السلطان : ان الرجل بيـدد كل شيء ، وقالت بنت السلطان : ان الزوجة بيدها كل شيء وتسطيع أن تجعل من زوجها الرجل الذى له مكانته فىالمجتمع ٠ واشتد النقاش بينهما ، فغضب السلطان ، وحلف أن يزوج ابنته من أول رجل يدخل القصر - فكان أول داخل للقصر أحد الفقراء ، فأجبر السلطان ابنته على الزواج من هذا الفقير ، ولم تسعفها دموعها بشيء ٠

وذهبت الأميرة مع زوجها الفقير الشحاذ الى كوخه في الغابة ، وطلبت منه أن يترك مهنة التسول ، ويذهب الى الغابة فيحتطب

ويبيع في سوق المدينة ، وكانت كل يوم تدخر قرشا ، ومضت فترة على هذا المنوال. ثم طلبت منه أن يذهب ويشتغل في المدينة وأوصته بالاخلاص والتفاني في العمل . وهكذا كان ، وبعد فترة تكون لديهم مبلغ كبير من المال ، فانتقلت الأميرة وزوجها الى المدينة وبنوا قصرا مقابلا لقصر ابيها ، وكانت الزيارات بين السلطان وابنته قد انقطعت . ولما رأى السلطان ذلك القصر أعجب به وطلب معرفة أصحابه ، فلما عرفهم ، صدق قول ابنته ان المرأة هي أساس البيت ، بصلاحها يصلح ويفسادها يفسد .

ولو تتبعنا أخبار بنت السلطان في معظم القصص الشعبية لرأيناها تتزوج في النهاية برجل فقير أو حطاب أو غريب عن الديار ، أو أمير جارت الدنيا عليه ، وان هذا الزواج يعمر طويلا ، ويملأ البيت سعادة وهناء .

وأخيرا ليس هذا فحسب ، بل هناك موضوعات كثيرة تتعلق بالمرأة تعرضت لها القصة الشعبية ، منها : المرأة الساحرة الكاهنة ، والمرأة المغفلة ، ومعاملة امرأة الأب القاسية لأبناء زوجها ، والتنافس بين الزوجات وغيرها . وهي كما نرى موضوعات نلمسها في مجتمعاتنا الحاضرة ، ولكن القصة الشعبية تعالجها بشيء من الغرابة وتوقع اللوم فيها على المرأة وتتجنى عليها كثيرا .

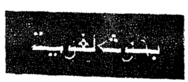
ولكن هناك جوانب عديدة عن المرأة ، أيضا نرى القصة الشعبية لم تتعرض لها ، فلم نسمع في قصة أن امرأة خطبت في جماعة ، أو ارجعت ملكا الى عرشه ، أو قادت جيشا ، أو أصدرت أوامر مباشرة ، أو كانت بطلة قصة وحدها ، أو صنعت المذهلات التي لا تعتمد على السحر ، ومن يدري فلعل القصص الشعبية القادمة ستحتوي مثل هذه الموضوعات ؟!!

الرياض هشام ابو حاكمة

لأن يكون لى

قال سعيد بن عروة :

لأن يكون لى نصف وجه ، ونصف لسان ، على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر ، أحب الى ، من أن أكون ذا وجهين ، وذا لسانين ، وذا قولين مختلفين .



★ ممنون وممتن ـ لا تؤديان معنى (شـاكر) ★

يستعمل المعاصرون في أحاديثهم وبعض كتاباتهم صيغة (ممنـــــون) أو (ممتن) يقصدون بهما معنى (شاكر) .. فيقـول أحدهم اذا أكرمه مكرم : (أنا ممنون) أو (أنا ممتن) أي شاكر لك ما أديته لي من خدمة أو معروف الخ .

وقد راجعت في المراجع اللغـــوية ، والتفســيرية المعاني التي تؤديها صيغتا (ممنون) و (ممتن) فما وجدت فيما عندي منها وراجعته ، ما يعطي المعنى المشار اليه المراد منهما .. بل العكس هو الموجود في تلك المراجع ..

جاء في القاموس (مادة من) : و (منين) كأمير : الغبار والحبل الضعيف والرجـل الضعيف والقوي ـ ضد ـ كالمنون» ـ «وأجر غير ممنون : غير محسوب ولا مقطوع » .

وفي (تاج العروس) في شرح كلمـــة (ممنون) بعد قول القاموس في شرحها : ولا مقطوع .

قال التاج : وقيل : غير منقوص ، وقيل: معناه ـ لا يمن الله تعالى عليهم به مفاخرا ، أو معظما كما يفعل بخلاء المنعمين ، وفيه : « امتن منه بما فعل » أي « احتمل منه » . (مادة من) .

وفي «المعجم الوسيط» : (امتن على فلان: آذاه بمنـــه وامتن فلانا : بلغ أقصى ما عنده) و (الممنون) القوي .. وأقصى ماعند الرجل يقال : بلغت ممنونه : أقصى ما عنده) (مادة من) .

وفي « معجم متن اللغة » لأحمد رضا : المن « مصدر » وهو ذكر النعمة بمـــا يكدرها ويقطع حق الشكر بها .. ثم مضى الى شرح معاني مادة : (من) حتى بلـغ قوله : (الممنون : الضعيف : القـــوي ضـــد) . أجر غير ممنون : غير مقطـــوع « غير محسوب » ولا معتد به ، ممنـــون الرجل : أقصى ما عنده .. وكان قد أورد في المادة : من الحبل وغيره : قطعه فهـــو ممنون ومنين .. وامتنه بلغ ممنونه . أي مجهوده وهو أقصى ما عنده . وامتن عليه .(من بما فعل واعتد به) .

وفي تفسير المراغي لقوله تعالى : (فلهم أجر غير ممنون) قال : ممنـــــون أي مقطوع . وبهذا فسر ابن كثير الآية أيضا .

ومما سبق ندرك أن لا علاقة مطلقا بين كلمتي « ممنون » و « ممتن » ـ بمعنى شاكر . بل انهما تعطيان عكس المـــعنى المطلوب .

عبد القدوس الانصاري



★ النمو التقنى أو التكنولوجى ★

النمو التقنى هو تطوير موارد الدولة الخـــام ..وتقاس قوة الدول اليوم بهذا النمو ويؤخذ تقدمها فيه بعين الاعتبار ، ويشتمل نموها على قدرتها على الانتاج وفعالية مصانعها وابحاثها الصناعية ، وتطويرها للمواد المركبة أيضا .

★ الجهاز الدبلوماسى ★

للجهاز الدبلوماسى درجات كثيرة .. أهمها : درجة سفير فوق العادة ووزير مفوض » و « الوزير المقيم » وتوجد السفارات فى عواصم الدول المهمة ، ويوجـــد موظفون دبلوماسيون من مرتبة ادنى فى عواصم البلدان الصغيرة . ويوجد مبدأ معترف به فى العرف الدولى بانه يجب أن يكون عضو البعثة الدبلوماسية مقبولا لدى الدولة المعتمد لديها . وعضو البعثة الدبلوماسية هـو وسيلة الاتصال فى المفاوضات التى تجرى بين حكومته والحكومة المعتمد لديها .

★ كونجرس ★

كونجرس كلمة انكليزية بمعنى « مؤتمر » . وتطلق على اى اجتماع ذى صفة دولية هامة . وعلى الهيئـــات التمثيلية والنيابية وبصفة أخص على المجلس التشريعى فى الولايات المتحدة الامريكية وعلى المجالس التشريعية الاخرى الامريكية التى تتالف من مجلسين للنـــواب والشيوخ .

★ الجهاز القنصلى ★

يتالف الجهاز القنصلى من موظفين بمراتب مختلفـــة،علاها ، القنصل العام » ويتركز هؤلاء الموظفـــون فى المراكز التجارية الهامة ويهتمون عادة بمشاكل الافـــراد التجارية والشخصية .

★ كومنولث ★

كومنولث : كلمة انكليزية بمعنى « الخير العام » .ويقصد بها فى الاصطلاح السياسى تنظيم سياسى تشترك فيه عدة دول أو ولايات بقصد تحقيق مصالحها المشتركة ويطلق عادة فى الاشارة الى الكومنولث البريطانى ، كما يطلق على الكومنولث الاسترالى .

والكومنولث البريطانى أو مجموعة دول الكومنـــولث البريطانى هو التعبير الذى حل محـــل « الامبراطورية البريطانية منذ سنة ١٩٤٧ م ويقصد به مجموعة من الدول المستقلة وكذلك بعض الاقاليم ناقصة السيادة »



فرنسا تطور لغتها بالحفاظ عليها
وتجريدها من الدخيل الاجنبى

في العدد الصادر بالرقم ٢٩٧ في ٢٤/٣٠ يناير (كانون الثانى) ١٩٧٣ م من نشرة الوكالة الجديدة للصحافة (ن٠أ٠ب) التي تصدر في باريس عاصمة فرنسا — قرأت كلمة قيمة بعنوان يجذب أنظار القراء المثقفين هو : « الحكومة الفرنسية تهتم لنقاوة اللغة القومية » ٠٠ والبحث موجز ولكنه مركز ، فقد نشر في ثلاث صفحات فقط ٠٠

وقد قدمت الصحيفة المذكورة للبحث بقولها : « قد قيل ان حرص الامة على لغتها انما هو دليل على العصبية القومية ، واذا انفصمت العروة بين الشعب ولغته الأصلية فانه لا محالة سائر نحو الانحلال ٠

« **وقيل أيضا ان اللغة مرآة أحوال الأمة وصورة تمدنها وتمثال أخلاقها** » ٠

وتعليقا على هذا القول أقول :

انني قد كنت كتبت في كتيب « **التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة** » ما لا يخرج عن نطاق هذا المفهوم فقلت ما نصه :

« **ورأيي أن (الكلمة) في حد ذاتها هي من أهم ما يؤثر على الفكر والمجتمع انحطاطا ورقيا ٠ وأشبهها باللبنة فى القصر الشامخ ٠٠ فمتى كانت لبنات هذا القصر قوية ومتماسكة ومنظمة الكيان والوضع تكامل القصر وسما وخلد والعكس بالعكس ٠**

وكتيب « التحقيقات المعدة » هذا نشر فى سنة ١٣٨٥ هـ فله الآن ٨ سنوات ٠٠

★ ★ ★

ثم مضت نشرة الوكالة الجديدة للصحافة (ن٠ أ٠ ب) الباريسية الى صميم الموضوع فقالت :

« **ويبدو أن الحكومة الفرنسية مقتنعة بصحة هذه الأقوال ، فانها أصدرت مرسوما في الجريدة الرسمية أوردت فيه لوائح طويلة من المفردات والعبارات التى اختلطت بألفاظ دخيلة ، ولا سيما بألفاظ انكليزية ، وأثبتت في مقابلها المفردات الفرنسية الأصلية الواجب استعمالها في الحديث والكتابة** » ٠

وهكذا لم تكتف الدولة الفرنسية المتعمقة فى الحضارة الغربية والرائدة فيها منذ أمد ، بأن تلزم الشعب الفرنسى المتحرر المثقف بأن ينقح وينقى مفردات لغته الفرنسية بل الزمته بأن ينقيها من الشوائب حتى في منطقه العادى وفي مجالسه الخاصة والعامة ٠

وقد ذكرني هذا الصنيع بما قامت به الدولة الاموية ، حينما شعرت بقوة تيارات العجمة التى كانت تهب أعاصيرها من الأعاجم على اللغة العربية ، فيستعملها العرب في نطقهم مشوهين بذلك عن غير عمد ، جمال لغتهم الأصلية ، فهبوا لمقاومة هذا التيار بالأرشاد المنظمُ الى الصواب في القول ٠٠ فكان بذلك ميلاد علم النحو

والصرف وعلوم اللغة في الحضـــــارة الاسلامية ..

كما ذكرني من جهة أخرى بمـا قام به الخليفة الثالث : عثمان بن عفان رضى الله عنه ، من جمع العالم الاسلامى على مصحف واحد باصدار أمره بهذا الشأن الى أرجاء بلاد الخلافة وذلك بالاقتصار عـلى هـذا المصحف الامام وحده ، خوفا من أن تهب أعاصير الخلاف اللهجي للقبـائل العربية فيقرأوا القرآن بلهجاتهم فيعم الخلاف .. الخـلاف فى الفاظه ثم مفاهيمه ، أرجاء الدنيا ..

فاذا كانت الحكومة الفرنسـية ذات العمق العميق في حضارة العصر الحـاضر تصل من اهتمامها باصلاح لغتها وتقويمها وتشذيبها ، وابعادها عن تيارات اللغات الأجنبية وبخاصة الانكليزية خشـــية طغيانها عليها ، وخشية انحلال عرى الامة الفرنسية بالتدريج من جراء هذا الاحتلال اللغوي المزمن .. فما أجدرنا نحن العرب والمسلمين بأن نحرص كل الحرص عـلى المحافظة على هيكل لغتنا المجيدة التليـدة الواسعة الشاعرة كما يقـول العقاد .. وما أحرانا بأن ننقيها وننقحها من الشوائب الدخيلة وبخاصة شوائب اللغة الانكليزية التى تكاد تعم البلاد مسميات اقتصادياتها وتجـارتها وموضـوعاتها السـياسية والاجتماعية والفنية والعلمية .. ما أحرانا بأن نسعى الى علاجها من التشـــويهات الجسدية التي لحقت بكلماتها ، في أوائلها وفي أواسـطها وفي أواخرها .. قبل أن يستفحل الداءان : داء التشويه الجسدى وداء التشويه الروحى الاجنبى .. فيعسر العلاج ويمضي الداء قدما ، حثيثـا ، فى طريقه اللاحب الى كيان هذه اللغة الكريمة ولا يعلم عقباه الا الله .

ولغتنا أوســـع كيانا وأعظم تبيانا ، وأعرق تاريخا ، وأشمل للحضارات ، وأكثر مرونة من كل اللغات .. وما بالك بلغـة نزل بها القرآن المجيد ، وتحفظ كلماتهـا وتعبيراتها ومفاهيمها المباشرة وغير المباشرة ألوف المجلدات من كتب اللغـة والأدب والتاريخ والتفسير والفقه والنحو والصرف والبيان الخ . هذا القطار المديد الحافل .

وأنا لا أزال أعتقد أن كثيرا ممـا منيت به لغتنا الشاعرة الكريمة من تفتيت وتشويه يعود الى حبائل الاستعمار الذى أسهم نفر منا في نصبها في مبادىء الصحوة العربية ممن غذاهم الغرب في مدارسه بأن تقدمهم منوط بالتحلل من قيود هذه اللغة البالغة الحيوية التى كانت وما زالت لهم بالمرصاد ، تفسد لهم ما بنوه وتهدم ما قرروه من خطط ضد العرب والمسلمين فراحوا ينشرون على جماهيرنا في تعليم وصحف وكتب وغيرها شعارات براقة لقنوها على يدى أساتيذهم الغربيين من الغاء اللغة العربية الفصيحة ووضع اللهجات العامية بدلها في كل مكان .. فهذا الشعار الذى يكاد يعم بلاد العرب قبل العقد الرابع من هذا القرن الهجري لو نجح مطلقوه ومعتنقوه في خططهم المرسومة لكان في ذلك فرط عقد العرب والمسـلمين جميعا .. لا محالة ، فان اللغة العربيـة الفصحى هى الجامعـــة الكبرى والرباط الحديدي الفعـــال الوثيق القوى الذى استعصى فصمه على دهاقنة الاستعمار بعد أن توغلوا في سائر الديار بمدافعـــهم ورشاشاتهم وأسـاطيلهم البحرية والجوية .. فكانت هذه القلعة الكبرى – لذلك – الهدف الاوحد لهجماتهم . وحينما أدركوا بذكائهم ودهائهم ومشاوراتهم أن هـــذا الحصن يستعصي على الهجمات الخارجيـة استعصاءا كاملا شاملا أقنعوا بعض مريديهم

وطلاب جامعاتهم ومعاهدهم من البعثات الموفدة الى ديارهم من ديار العرب والمسلمين بهذا المبدأ الهدام : مبدأ احلال اللهجات العامية المبددة محل اللغة العربية الفصحى المجمعة ليتبلبل القول ، فيزلزل الفكر ، لسوء التفاهم ، ويحل التقاطع محل التواصل بين العرب منجهة وبين العالم الاسلامى من جهة أخرى ..

وقد دفع الله،جل كيدهم،بمن قاموا منأبناء العروبة والاسلام الذين لم تلوث عقولهم تعليمات جامعات الغرب وتلقينات دهاقنتها فدافعوا عن حصنلغتهم المجيد ، دفاعا قويا صارما دائما .. وقد كتب الله لهم بفضله ومنه النجاح .. فسلمت القلعة العربية الخالدة من التدمير على أيدي أبنائها ، كما سلمت من التدمير على أيدى أعدائها من الخارج .

وجاءت « الفرعيات » في التلقينات الغربية تترى وهي تتلو التلقيناتالأساسية التي باءت بالاخفاق ، وما لا يدرك كله لا يترك كله ..

وهكذا سمعنا وقرأنا أن بعض من حملوا الثقافة الغربية مباشرة أو بطريق غير مباشر .. يحملون حملات شعواء تارة ظاهرة وطورا مستترة - على من يحاولون اصلاح ما حرف من كلمات اللغة العربية الفصحى في عهود حكام العرب السابقين،من المسلمين غير العرب ، اذ دخلت عرضا كلمات وفيرة من لغاتهم للغة العربية أثناء حكمهم ، فتأثرت بها المفاهيم .. ثم على أيدى المستعمرين اذ أدخلوا - بقصد - كثيرا من عباراتهم الملفقة الى هذه اللغة وما زالوا يمعنون .. ولسنا هنا بصدد تقديم الشواهد والأمثال فهي أكثر من أن تحصر ، وهى دوما في المزيد والسعة والانتشار ، لعدم وجود مقاومة منظمة تصد تيارها .. حتى ان المقاومة الفردية التى ينهض بأعبائها بعض الافراد الذين يحاولون دفع هذا التيار الجارف بكلماتهم ، قد بدأت حدتها تخف بسبب ضعف التشجيع وبسبب ضعف وسائل مقاومتهم الفرديه ثم بسبب ما ينالونه من بعض المثقفين العرب مباشرة بثقافة الغرب وبعض من يرون أن في تقليد آراء الغرب في هذا الشأن ما يثبتتطور أفكارهم وسموها عن هوة الرجعية .

ومن هذه الاساليب المتخذة حديثا لاضعاف شخصية اللغة العربية في احدى قلاعها الاصيلة الحصينة ، اتخاذ الشعر الحر ، الذى ألقى الغربيون بشباكه الى سذاج الغرب المتتلمذين عليهم فيمدارسهم بالغرب أو بالشرق ، فحملوا هذه (الشباك) المسمومة وصاروا يصطادون بها صغار العقول والرأي من الناشئة العربية المحرومة من موهبة التعليم الصحيح ، وأقنعوهم بأن تشبثهم بمايسمى الشعر الحر ودعايتهم له ، والانحاء باللائمة على الشعر العربي الموزون المقفي هو برهان على التجديد كل التجديد ، وهو سبيل التدمير والابادة والتفتيت لعقبة كبيرة من عقبات الجمود الضاري .. « الشعر الموزون » . فراح هؤلاء وهؤلاء يعملون من حيث يشعرون أو لا يشعرون معاولهم لاقتلاع جذور دوحة أصيلة مثمرة هي ركن كبير من أركان الحضارة العربية والاسلامية . وهكذا تبنوا هذا « المسخ » « المخدج » « المشوه » وراحوا ينشرونه بيننا حاملا أطيب الاسماء وأجملها : « الشعر الحر » . هي مكيدة أجنبية جازت على عقول البسطاء والسذاج

منا وطلاب الشهرة الشعرية الكاذبة من أنصاف المثقفين منا وأرباعهم ٠٠ وهكذا نرى أنيار الصحف العربية تفيض اليوم بهذا الهراء المشين ٠٠ ولا بد أن سيأتي يوم يفيق فيه النوام ، وتفتح الأعين المغلقة ، وتفتتح القلوب الغلف ، فحينئذ يوأد هذا المسخ المتعفن المشوه وينبذ نبذا كاملا كليا ، ويسلم الله بلاد اللغة العربية من وبائه المريع ٠٠ كما سلمها قبل من أشياء دونه في الفساد والافساد ٠٠

★ ★ ★

هذا وعجيب أن نرى ديدن أولئك ، ونرى معه كيف أن الحكومة الفرنسية التي حملت ألوية التجدد والتجديد الفكري والأدبي واللغوي والحضاري للغرب في مدنيته الحديثة نراها وهي تقوم بحملة واسعة على الفساد اللغوي المتسرب الى لغتها بسبب ادخال أبنائها لكلمات كثيرة أجنبية الى حظيرة هذه اللغة ، ومن ثم راحت دولة فرنسا كما تقول النشرة الباريسية : **(تنشر لوائح طويلة في جريدتها الرسمية من المفردات والعبارات التي اختلطت بألفاظ دخيلة ولا سيما بألفاظ انكليزية وتثبت في مقابلها المفردات الفرنسية الأصيلة الواجب استعمالها في الحديث وفي الكتابة) ٠٠**

اصلاح حديث الأمة الفرنسية في مجانسها الخاصة والعامة ، باعادته الى حظيرة اللغة الفرنسية الأصيلة الصحيحة مقدم على اصلاح الكتابة الفرنسية ٠ وكلاهما قد ألزمت الحكومة الفرنسية بهما الشعب الفرنسي رسميا ٠٠

وتنقية مفردات اللغة الفرنسية من دخيل الكلمات أمر محتم على الفرنسيين في نطقهم وكتابتهم ٠

وتقول النشرة الباريسية عطفا على ما ذكر : (وبموجب هذا المرسوم أصبح ممنوعا على الدوائر العامة استعمال الالفاظ الدخيلة بحجه أن هذه الالفاظ شاعت وانتشرت في كل العالم ٠ ومن الدوائر التي ينطبق عليها المرسوم دوائر الاذاعة والتلفزيون ، فان الكثيرين من الصحفيين ـ الفرنسيين ـ يستعملون غالبا مفردات انكليزية سواء من باب التظرف والتصنع أم من باب التقصير ٠٠ فضلا عن فئة من الناس في كل الدول تدعي أن اللغة القومية قاصرة عن الوفاء بمطالب العصر ، وليس هذا الادعاء من الحقيقة في شيء ، بل انما هو في معظم الاحيان شاهد على الجهل والعجز ٠

وبعد فهذه صرخة من داخل ديار الغرب الممعن في الحضارة الحديثة ، فيها بلاغ قوي وقويم للأمة العربية بأن تعض بالنواجذ على لغتها العربية الفصحى الرابطة بين جميع العرب وبين جميع المسلمين ٠٠ وأن ينقوها وينقحوها من التشويهات اللفظية التي أدخلت عليها ولا تزال تدخل من كل فج عميق ٠

وتعود النشرة الباريسية الى دعم ما تبنته وقررته الحكومة الفرنسية في هذا الموضوع ٠

(وفيما يتعلق باللغة الفرنسية بنوع خاص يلاحظ أن في اللغة الانكليزية مفردات كثيرة مشتقة ، من الفرنسية ٠ وقد نسي بعض الفرنسيين ذلك فاهملوا ألفاظ لغتهم الاصلية واستعاضوا عنها بالمفردات الدخيلة) ٠

وفي هذا تنبيه قوي وقويم لأبناء العروبة لمضاعفة التشبث بلغتهم وبنصـــــاعتها وتخليصها من الدخيل الذي يفتت كيـانها تدريجيا . وما أشارت اليــه النشرة من انتشار المفردات الفرنسية في اللغـــــة الانكليزية هو أيضا أمر واقع وبصفةأوسع وأشملفي لغتنا العربية التي نهضتوحدها في العصور الوسطى بالنســـبة للغرب ، بحمل أعباء المدنية الانسانيةوالعلومالدينية والعقلية والنقليــة والآداب والاخــــلاق والفضائل الى العالم أجمع في الوقت الذي كانت أوروبا فيه تغط في نوم عميق ، من الجمــود والتــأخر الاجتمـاعي والفـكري والعقلي والخلقي .

وقد ضربت النشرة الباريســـية المثل الواقعي لذلك في لغتنا الكريمة فقالت :

(واذا أردنا تشبيها في مجال اللغـــــة العربية وجدناه ممثلا في لفظة « كحــول » العربية : انتقلت اللفظة الى اللغـــــات الأجنبية فتحرفت وانقلبت الى « الكول » فكأني بالعربي قد نسي أن اللفظة مشتقة من لغته فاهمل لغته واستعاض عنها تارة بلفظة « الكول » وطورا بلفظة « سبيرتو » ! وليس هذا سوى مثل من مائة) .

وفي هذا القول أيضا تفتيح بليغلبصائر العرب نحو المزايا الجســـيمة الكامنة في لغتهم العربية ، وحث معنوي هادفلتقدير هذه المزايا ، والسعي الحثيث وراءتنميتها والمحافظة عليها بتجريدها من الدخيـــل الأجنبي ، واصلاح مقوماتها بتصـــحيح كلماتها في النطق أولا ، وفي الكتابة ثانيا ، وذلك لأن النطق هو « الوالد » المبــاشر للكتابة . فاذا صلح النطق صلحت الكتابة بطبيعتها .. ولهذا وجه علماء النحو الرواد اهتمامهم الكلي أولا الى اصلاح المنطق الذي يثمر بطبيعته مباشرة اصلاح الكتابة .. والعكس بالعكس ، بمعني أنه اذا فســد النطق فسدت الكتابة ، لان الكتابة نتيجة، والنطق مقدمة .. والمقدمة هي التى تتقدم النتيجة منطقيا كما هو مقرر في علم المنطق .. فانها بمثابة « الوالد ، والنتيجة لهـا بمثابة « الولد » .

★ ★ ★

وتختتم النشرة الباريسية كلمتها بكلمة هادفة قويمة ومثالية في البيان ..

فقالت :

« مهما يكن من المجـادلة المفتوحة فيما يســـــمى (ضرورة تطور اللغة) الا أن الحكومة الفرنسية قد رسمت رقعة هـذا التطور ، وهي « رقعة الاشـتقاق » وترك هذا الخليط المكروه الذي سماه الفكاهيون « الفرنكليزية » ..

وهذا التطور للغة هو الذي دعـونا ولا نزال ندعو اليه .. « والاشتقاق » الذي تبنته الحكومة الفرنسية وقررته رسميا في مجال تطور اللغة الفرنسية واستغنائها عن الدخيل ، هو « المجال » الأوسع والأرحب في لغتنا العربية ، حتى يصبح أن يقال عنها بحق : انها (لغة الاشـتقاق) .. فبأدنى مراجعة لقواميسها تتضح هذه الحقيقـــة للعيان ، كالشمس في رائعة النهار ، وليس الخبر كالعيان .

عبد القدوس الانصارى

باقة أنباء

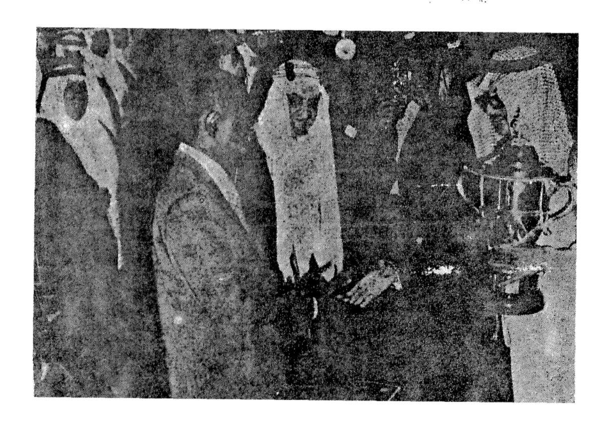
جلالة الفيصل وفخامة ضيفه الرئيس تومبلباي يحضران مهرجان سباق الخيل بالرياض



● جلالة الملك فيصل المعظم وفخامة ضيفه الرئيس فرانسوا تومبلباى وسمو الامير خالد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وعدد من اصحاب السمو الامراء السعوديون ، يشاهدون سباق الخيل والدلائل فى المهرجان الكبير ●

★ بعد عصر يوم الاحد الموافق ١٩ ربيع الاول ١٣٩٣ هـ ـ ٢٢ أبريل ١٩٧٣ م شرف حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وفخامة ضيفه الكبير الرئيس فرانسوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد ، وصاحب السمو الملكى الامير خالد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء والوفد المرافق لفخامة الرئيس تومبلباى ـ شرفوا مهرجان سباق الخيل الختامى الذى أقامه بالملز فى مدينة الرياض نادى

الفروسية على كأس جلالة الملك فيصـــل المعظم · وقد استقبل جلالته وبصحبتـــه فخامة ضيفه الكبير الرئيس تومبلباى فيمدخل النادى صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحـــرس الوطني ورئيس نادى الفروسية ، وصاحب السمو الملكى الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وعدد من أصحاب السمو الملكى الامراء وأصحاب المعـــالى الوزراء وكبار رجال الدولة من عسكريين ومدنيين ،

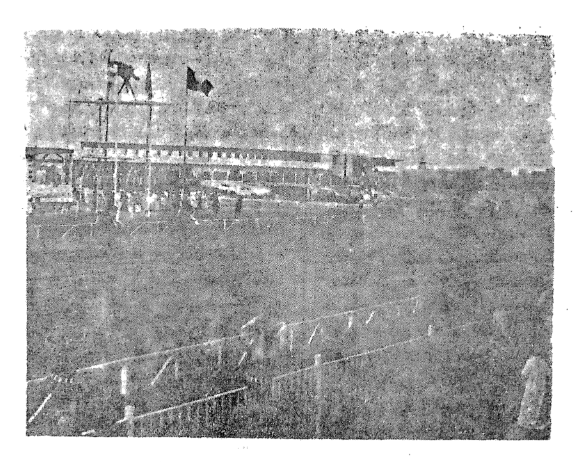


لقطة يبدو فيها جلالة الملك فيصل وفخامة ضيفه الرئيس فرانسوا تومبلباى فى مهرجان ســـباق الخيـــل

وعدد من الوفود العربية التى حضرت هذا الحفل العربى الكبير ، بدعوة من سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحـــرس الوطنى ورئيس النادى ، كما حضر المهرجان الكبير كذلك جمع غفير من المواطنين وهـــواة رياضة سباق الخيـــل والابل العربية التليدة ·

وقد نظم البرنامج في خمسة أشـــواط لسباق الخيل والذلائل · وبلغ مجمـــوع الجوائز ٢٦٢٠٠ ريال · وتفضل جـــلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس التشـــادى بتسليم الجوائز للفائزين ·· وكان مسك الختام أن عزفت الموسيقى السلامين الملكى السعودى والجمهورى التشادى ··

وجـــدير بالذكر ـ بالمناســـبة ـ أن الفروسية تعتبر فى الذرى من رياضـيات العرب والاسلام وفى احيائها بمهد العـرب والاسلام ، احياء لمجد العرب والاسلام ·



● ميدان ســـباق الخيل فى الملز · ويرى بعض الجياد وهى تجرى فيه متسابقة ··· ●

في آفاق الثقافة المغربية

★ جانب مشرق من نشاط جمعية ★
★ التضامن الاسلامي بالمغرب العربي ★

● لمراسلنا الادبي بالرباط ●

في اطار الاتصـالات التي يقوم باجرائها المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسـلامي مع الشخصيات الاسلامية اجتمع اعضاء مكتب الجمعية المذكورة بالمفكر الاسلامي الاستاذ علال الفاسي لتدارس عدة قضايا اسلامية وتحديد اهداف الجمعيةوالرسالة الاسلامية التي يجب ان تضطلع بها في القرن العشرين وقد طرحت في الاجتماع الذي دام حـوالي ثلاث ساعات عدة موضوعات تهم مستقبل الاسـلام وركز المتناقشون بصفة خاصة على الحيرة التي يعيشها الشباب المسلم في هذا العصر الذي تفدفت فيه المذاهب الالحادية .

وقد ابدى الاستاذ عـلال الفاسي اعجابه الكبير بالجهود التي تقوم بها الجمعية المغربية للتضـامن الاسلامي ـ وقال سيادته : انني متفائل بمستقبل هذه الجمعية التي تسيرها اطارات مؤمنة بالرسـالة الاسلامية ، ومناضلة من اجلها وجاعلة من اهدافها تحقيق التضامن الاسلامي بين المسلمين ، وهي الفكرة التي عقدت من اجلها عدة مؤتمرات اسلامية كان على راسها مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد ببلادنا ، وقد عرض المكتب التنفيذي على الاستاذ علال الفاسي برنامج الجمعية لهذه السنة ومشروعاتها في المستقبل .

كما قدم لسيادته مشروعا لاقامة تجمع اسـلامي للشباب يقام بمساعدة وزارتي الاوقاف والشـؤون الاسلامية والثقافة ووزارة الشبيبة والرياضة . وقد اعجب بهذا المشروع ووعد المكتب بتقديم مسـاعدته لانجاحه .

★ ★ ★

هذا وتجدر الاشارة الى ان الاستاذ محمد الفاسي عميد الجامعة المغربية (سابقا) ووزير الثقافة حضر هذا الاجتماع وابتهج هو الاخر لنشاط الجمعيـة المغربية للتضامن الاسلامي وللرسالة التي تضطلع بها ، ووعد بتقديم كل المساعدات للقائمين عليها ، كما جعل نفسه عضوا شرفيا فيها لا يبخل باية جهود في سبيل الاسلام . وتجدر الاشارة ايضـا الى ان الجمعية ستعقد اجتماعات مع عدد كبير من الشخصيات الاسلامية منها الدكتور عبد الكريم الخطيب الرئيس الشرفي للجمعية ، والاستاذ المـكي النـاصري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدكتورة عائشة بنت الشاطىء العضو الشرفية بالجمعية ، والشاعر الاسـتاذ عمر بهاء الدين الاميري العضو الشرفي ، ومـولاي مصطفى العلوي مدير دار الحديث الحسـنية ، والاستاذ محمد المنتصر الكتاني الاستاذ بهذه المؤسسة الاسلامية ، وسعادة سفير المملكة العربية السعودية الاستاذ فخري شيخ الارض ، وسعادة عميد السـلك الدبلوماسي العربي الاسلامي (سفير المملكة الاردنية الشيخ القطان) والدكتور المهدي بن عبود السفير المغربي بالولايات المتحدة الامريكية (سابقا) والمحاضر الاسلامي الكبير وشخصيات اسلامية اخرى .

هذا وان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ترجو من جميع الشخصيات الاسلامية في العالم ان تتقدم للجمعية بنصائحها وتوجيهاتها ، لايجاد سبيل لاصلاح الشباب المسلم وانقاذه من الامراض التي ولدتهـا حضارة القرن العشرين في نفسه .

★ ★ ★

★ عنوان الجمعية « الجمعية المغربية للتضـامن الاسلامي ص ب ٣٥١ ، الرباط ـ المملكة المغربية ★

طرائف عربية

لفضيلة الشيخ ناجى الطنطاوى

★ فرجت عنى ★

● من عجيب أخبار محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، وحديثه رحمه الله ما وقع فى كتاب الفقيه أبى جعفر أحمد بن سعيد بن أبى الفياض ، عند ذكره أيام المنصور بن أبى عامر ودولته ما نصه : ·

قال : أخبرني بعض من رويت عنه انه كان بائتا ليلة مع بعض اخوانه فى غرفة ، فرقد رفيقه ولم يرقد هو قلقا وسهرا ، فقال له صاحبه : يا هذا ، قد أضررتنى فى هذه الليلة بهذا السهر فدعنى أرقد ·· فقال انى مشغول البال مفكر ، فقال له صاحبه : يا هذا وهل أنت أمير المؤمنين ؟ فقال له هو ذلك · فعجب منه وقال له : بالله خذمعي هذا الامر وساعدنى فيه · فقال له : يصلح للقضاء فلان ويصلح فلان وسمى له جماعة وهو لا يجوز من المذكورين أحدا الى أن قال له : يصلح أبو بكر بن يبقى بن زرب فقال له ابن أبي عامر : يا هـــذا فرجت عنى ليس بالله يصلح لها أحد غيره ·· ثم رقد ·

ومضت الايام والليـــالى وولي ابن أبي عامر الخطط الى أن صار له ملك الاندلس كله بخلافة المؤيد بالله واستولى على الامر والنهى به ·· وذلك الرجل رفيقه وصديقه يتوقع أن يتذكر المنصور احتقاره له فى تلك الليلة ·

فلما كان فى بعض الليالى مات القاضى ابن السليم ليلا ، وكانت لمحمـــد بن أبى عامر المنصور فى أيامه عيون بالليل والنهار لا يقع أمر من الامور حتى يعلم به ، فأخبر بموت ابن السليم ساعة موته فى الليـــل فبعث فى ذلك الرجل رفيقه فى تلـــــك الساعة ، فلما وصل اليه رسوله تداخله من الفزع غير قليل فخشى على نفسه فنهض اليه وأكفانه معه ، فلما وصـــل قال له : يا هذا قد مات القاضي ابن السليم، قال فزاد فزع الرجل ثم قال له : من ترى أن يولى القضاء ؟ قال له الذى رأيناه تلك الليـــلة محمد بن يبقى بن زرب ، فقال له المنصور فانهض اليه وأقرئه سلامي وبشره بالقضاء وأخبره بكل ما دار بى معك فى تلك الليلة حرفا بحرف ولا تنقصه شيئا ولا تقبل له عذرا ان اعتذر ··

وسكن روع الرجل ونهض الى ابن زرب، فاعتذر له ابن زرب فلم يقبل له عذرا وحكى ما دار له مع المنصور قديما فرضى القضاء وتقدم له · **(تاريخ قضاة الاندلس ص ٨٠)**

★ الا موت يباع فاشتريه ؟ ★

● كان أبو محمد الوزير المهلبى في غاية من الادب والمحبة لأهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بن بويه فى شدة عظيمـــة من الضرورة والمضايقة وسافر وهو على تلك الحالة ولقى فى سفره شدة عظيمة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا :

ألا موت يبـاع فأشتريه ؟
فهذا العيش ما لا خير فيـه
ألا موت لذيذ الطعـم يأتى
يخلصنى من العيش الكريه؟
اذا أبصرت قبرا من بعيـد
وددت لو أننى فيما يليـه
الا رحم المهيـمن نفس حر
تصدق بالوفاء عـلى أخيه

وكان له رفيق يقال له أبو عبـد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له لحما بدرهم وطبخه وأطعمه وتفارقا .

وتنقلت الاحوال وولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور ، وضاق الحال برفيقه الذى اشترى له اللحم في السفر وبلغـه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه .

ألا قل للوزير فـدته نفسى
مقـال مذكر ما قد نسـيه

أتذكر اذ تقول لضيق عيش
ألا مـوت يبـاع فأشتريه ؟

فلما وقف عليها تذكر الحال وهـزته أريحية الكرم فأمر له بسـبعمائة درهم ووقع له فى رقعته :

(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة) ..

ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق منه .

ناجى الطنطاوى
مستشار وزارة الحج والاوقاف



● الجمل ثلاثة انواع : نوعان من فصيلة واحدة الجمل ذو السنام الواحد وموطنه فى بلاد العـرب والجمل ذو السنامين وموطنه اسية وبخاصة في تركستان ومنغوليا وسهول جوبي أو سهوبها وعند انهـارها وثالث انواع الجمل ما يعرف باسم (اللامة) ويعرف باسم جمل آمريكا وموطنه امريكا . وتجمع بينه وبين نوعى الجمل السابقين . انها جميعا من فصيلة الاجمال العامة .

المنتدى

من الصحف والمجلات

● الصحة السليمة تبدأ في المنزل ●

تحت العنوان المتقدم نشرت الوكالة الجديدة للصحافة أ٠ن ـ أ٠ب ما يلي نقلا عن مجلة منظمة الصحة في العالم ونحن ننقله عن النشرة قالت :

نشرت منظمة الصحة العالمية في العدد الاخير من مجلتها دراسة عن الصحة العامة في العالم ، وذكرت نسبة عالية من الاطفال المصابين بما سمته البؤس العميق الصادر عن العيش في جو عائلي متوتر متواصل ٠٠

وان اولئك الاطفال التاعسين انما ينتج بؤسهم عن اصطدام متواصل بين حساسيتهم اللطيفة وعالم يحيط بهم ولا يفهم نفسيتهم ٠

وقد خصصت المنظمة العالمية هذا الموضوع ليوم الصحة الدولي :

★ الصحة السليمة تبدأ من المنزل

والمراد من الصحة في هذا الموضوع هو الصحة العقلية والبدنية معا ٠

والموت موضوع من الموضوعات التي تدور عليها المداولات ٠

فان مفهوم الموت لم يزل مفهوما مغلقا ، وقدنسجت المجتمعات الحديثة حوله خرافات واساطير مختلفة لا بد من دحضها وتفنيدها ٠

طريقة التغذية في المنزل

وتعتبر المنظمة العالمية ان الاعلام حول التغذية يكاد يكون مجهولا لدى الاكثرية الساحقة من الاسر ٠ فالمقدار نفسه من المال يسمح فلانا من الناس ان يتناول الغذاء الجيد ، وفلانا آخر يتناول اسوأ انواع الاغذية ٠

ووجهت الانتباه الى خطر الغذاء الغالي في البلدان النامية حيث كثيرا ما يفضل السكان نوعا اجنبيا من الغذاء على نوع محلي اجود منه ٠ واسطع مثال على ذلك هو المزاحمة بين منتجات الحليب المعلبة والمستوردة من الخارج ، والاغذية المحضرة محليا لمرحلة الفطام ، والمركبة من الحبوب والخضراوات الجيدة ٠

وذكرت في هذا العدد من مجلتها انواع الغذاء الواجب تناولها بحسب فئة الاعمار منذ الولادة الى الشيخوخة ، وكذلك بينت في هذا الجدول العام الاغذية الموافقة للحبالى والمرضعات ٠

اخطار الحيوانات المنزلية على صحة الاطفال

ورد في مقال من مقالات هذا العدد ان عددالكلاب المنزلية في الولايات المتحدة يبلغ ٣٤ مليون كلب ، فضلا عن عدد مماثل من القطط المنزلية ٠ وفيانكلترا خمسة ملايين عصفور من عصافير الاقناص ٠ وفي الولايات المتحدة ٢٢ مليون عصفور فضلا عن ثلاثة ملايين سلحفاة وعدة مئات الوف من القردة ٠

وثابت بالدليل العلمي ان هذه الحيوانات الداجنة الاليفة تلحق اضرارا خطيرة بصحة الاطفال لأنها تنقل الى ابدانهم جراثيم مختلفة ٠

وفضلا عن ذلك تعضهم وتفتح في ابدانهم جراحا بليغة وبالتالي بابا لتسرب الجراثيم الى دمهم ٠

ففي سنة ١٩٦٥ بلغت عضات الكلاب والقطط والحيوانات الداجنة الاخرى في الولايات المتحدة مليوني طفل ٠

وفي دراسة دقيقة مفصلة تتناول خمسة اعوام جاء ان اكثر من اثنين بالمائة من مجموع حالات الاسعاف المستعجلة في المستشفيات انما كان العض سببها ولا سيما عضات الكلاب .

وحذرت المنظمة العالمية جميع الاهالى من هذه الاخطار المنزلية على الصحة . وبحق وضعت يوم الصحة الدولى تحت هذا الشعار ـ الصحة السليمة تبدأ فى المنزل .

● الصحة تبدأ من البيت ●

« هذا هو الشعار الذى رفعه السيد وزير الصحةفي المؤتمر الصحفى الذى عقده بمناسبة احتفال الكويت بيوم الصحة العالمى » .

والحقيقة ان الصحة ليست وحدها التى تبدأ منالبيت بل ان كثيرا من دعائم تكوين الافراد ، ثم المجتمعات تبدأ من البيت .

الصحة تبدأ من البيت .

الاخلاق تبدأ من البيت .

النظرة العامة للحياة تبدأ من البيت .

وبعد ان سردتالمجلة دلائلوامثلة واقعية علىانالصحةتبدأ من البيت قالت في ختام كلمتها : « وهذا كله يؤيد صحة الشعار المرفوع لهذا العام : « الصحةتبدأ من البيت » ..

« عن مجلة المجتمع الكويتية »

الجديد في العلوم

★ اكتشاف جديد ★
★ في عالم الضوء والانارة ★

الجديد في العلوم

● من البدهيات العلمية والفيزياوية المتعارف عليها الآن والتي لا يشك في صحتها مطلقا – ان الضوء لا يسير الا باتجاهات مستقيمة فقط ، ولكن هذه البديهة اصبحت الان تنطبق على مصادر الضوء الطبيعية والكهربائية فقط ، لان العلم الحديث توصل مؤخرا الى اكتشاف وسائل جديدة تنقل الضوء بكامل طاقته باتجاهات منحنية ودائرية ومتقاطعة .

ويعود الفضل في ذلك الى اكتشاف الخيوط الزجاجية الطرية التي تستطيع نقل اشعة الضوء كما يريد المرء اي اشبه باسلاك نقل الطاقة الكهربائية سواء على اشكال دائرية ام منحنية ام متعامدة ام متقاطعة ام غير ذلك .. ولوحظ ان هذه الاسلاك الزجاجية لا تستطيع نقل الضوء الا اذا كانت مجتمعة على شكل حزم اي ليس خيطا – سلكا واحدا ، وانما مجموعة من الخيوط يوضع بعضها الى جانب البعض الاخر على شكل سلك اعتيادي .

ونظرا لدقة هذه الخيوط التي لا يبلغ سمك الواحد منها سوى ١/١٠ من المليمتر الواحد يستطيع المرء انتاج اسلاك منها مختلفة الحجوم والسمك . وبشكل عام يتراوح عدد الخيوط الزجاجية في السلك الواحد ما بين ٥٠ – ٢٠٠ اما بالنسبة لمجالات استعمالها فستكون كثيرة جدا وقد بوشر باستعمالها في الميدان الطبي لنقل صور متحركة عن عمل احشاء جسم الانسان الداخلية (القلب والرئة والكبد والكلية وغيرها) الى عدسية التلفزيون الذي يعيد بثها على شكل فلم واضح امام الطبيب . وحتى قبل اكتشاف هذه الاسلاك كان من الصعب جدا نقل الصور المتحركة عن احشاء جسم الانسان الداخلية لان هذه العملية تحتاج الى واسطة تنقل الضوء باتجاهات غير مستقيمة . كما بوشر ايضا باستعمال هذه الاسلاك في اجهزة مراقبة السيارات وقد برهنت التجارب العملية التي قام بها احد المصانع الالمانية ان استعمال بعض هذه الاسلاك (الخيوط الزجاجية) سيمكن سائق السيارة من معرفة كل شيء عن سيارته وهو جالس في مقعده ، لان الاسلاك المذكورة ستقوم بنقل وقائع عمل كل اجهزة الانارة والمحرك امامه وخاصة فيما يتعلق بالضوء الامامي والخلفي اثناء سفره بسيارته ليلا .

والجدير بالذكر هنا ان استخدام الاسلاك الزجاجية في السيارات لا يحتاج الى اية طاقة كهربائية ولا يؤثر على البطارية او المحرك مطلقا ، لان الضوء ينتقل بوساطة هذه الاسلاك حسب نظام الانعكاس والانعكاس المضاعف او ما يسمى بالبريق الخاطف . وبات من المؤكد ان تقوم مصانع السيارات الالمانية والعالمية بالانتباه الى هذه الناحية في المستقبل القريب .

★ محطة الكترونية ★
★ لمراقبة نظافة الهوا ★

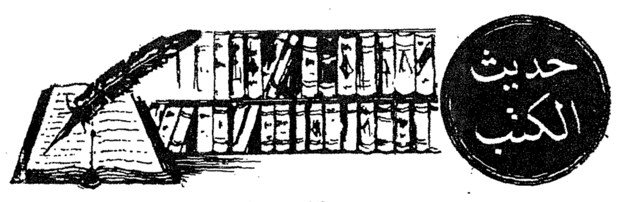
اعلنت شركة كراوس ـ مافيا الالمانية انها تمكنت اخيرا من انتاج احدث واول محطة الكترونيــة من نوعها فى العالم لمراقبة نظافة الهواء واطلقت عليها اسم (ايميزون ـ كونترول) • ولن يقتصر عمل هذه المحطة على اعطاء المعلومات عن حجم الاوســـاخ العالقة في الهواءفقط بل تقوم بتحليل نسبها وانواعها مثل (١٠ ٪ كاربون ١٥٪ كبريت ٢٢ ٪ تراب وغير ذلك) لكى يتمكن العلماء من معرفة مصادر هــــذه المواد واى نوع من المعامل التى تسبب تلويث الهواء اكثر من غيرها • كما ان المحطة النـــــالف ذكرها ستقوم بتقديم تقرير يومى عن طبقة هواء التنفس التى تقع تحت الطبقة العليا التى تتجمع فيها سحب الدخان وغيرها •

وتتالف هذه المحطة من ثلاثة اجزاء رئيسية هى اجهزة المراقبة والتحليل والعقل الالكترونى والمركز الرئيسى الذى يقوم باعداد الدراسات اللازمة • وتبلغ تكاليف المحطة الجديدة ٣٥٠ الفه مارك المانى •• وحسب راى العلماء ان هذه المحطة قادرة على تزويد العلماء بتقارير يومية عن ٢٠ مادة سامة وضارة فى الهواء • وما عدا ذلك فان الكاميرة التلفزيونيـــة التابعة لهذه المحطة ستمكن العلماء ايضـــــا من مشاهدة سحب الدخان والغاز والكبريت المتجمعــة ليلا ونهارا •

★ ألا تعـــلم ★
★ أن مدينة مقديشو بناها أحسائيون ★
★ من هذه البلاد ★

اسس مدينة مقديشو عاصمة الصـــومال الحديثةالمستقلة سبعة اخوة من المقاطعة الشرقية للممــــلكة العربية السعودية (مقاطعة الاحســــاء) •• وكانقدومهم الى شرق افريقية فبلاد الصومال به من منطقة الاحساء •

فعاصمة الصومال اذن عربية المنشـــا والتاسيس وهذا ما يدعم التضامن العربى الاسلامى بينجمهورية الصومال والمملكة العربية السعودية خاصة والعالمالعربى والاسلامى عامة • عن كتاب « اوغندا ـ لمحمد عبد المنعم يونس » •



أزاهير

(ديوان شعر)

لشاعر الجنوب الاستاذ

محمد بن علي السنوسي

- ١ -

بدأ الشاعر ديوانه بقصيدة : (أتمنى) وهي (خلجات) أو (ومضات) لمعت في قلب الشاعر فاحب أن تسطع في قلوب سائر الناس :

يتمنى لصديقه وافر السعادة والوفاء .. ولكنه يجد قلبه مع الاسف مملوءا بالفساد .

ويتمنى لعدوه اتباع الحق والانصراف عن هوى النفس واغراضها الوبيلة ولكنه لن يجده كذلك .

ويتمنى لرئيسه حكمة ولمرؤوسيه نشاطا .

ويتمنى لابنه نشأة صالحة مثقفة .

ويتمنى لمجتمعه ان يرفض الزيف ويسير للعلا .

المنى يا للمـــنى من زورق
لم يزل يجري بنا عبر العصور

- ٢ -

وقصيدة (لكل صابون ليفة) من امتع الشعر تتهكم من اصدقاء هذا الزمان ، وتصف اوضاعهم الرديئة .. فالصداقة عندهم طاقة زيف ، تستهدف النفع الشخصي ليس غيره ، فاذا زالت الوظيفة انحسر النفع وانتهت الصداقة ..

أصدقائي أم أصدقاء الوظيفه
أنتم يا ذوي النفوس الضعيفه
الألى تهزؤون بالمثل العلـ
يا وتلهون بالمعـــاني الشريفه
بسمات ملونات واخــلا
ق وصولية غلاظ ســخيفه
ونفاق ملـون تخجــل الحر
باء منــه فتنثني مكسـوفه
تتــدنى وتســتكن وتنمـا
ع وتغدو لكل صابونه ليفــه
فاذا ولت الوظيفــة ولــوا!
واثاروا عليـــك حربا عنيفـه

ويمضي يصف لنا هؤلاء المنافقين المتلونين الى آخر القصيدة .

- ٣ -

وما اروع قصيدة (القرد الفنان) التي رمز بها الى بعض الشباب المتفسخ ، فهو يصف هذا اللون من الشباب المائع المتردي :

رأيته وهو يمشي مشي فنــان
كأنه فارس في وســط ميدان
يهز عطفيه اعجــابا بحلتــه
ويمسح الشــعر من آن الى آن
في (بدلة) تبرز الاعطاف مائلة
أركانها وزواياها كفســتان

الى ان يقول في وصف (القرد الفنان) ..

يلغو ويلهو ويأتي من عجـائبه
بالمضحكات كأحلى « قرد فنان »

– ٤ –

أفضل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل فاهدى الشاعر قصيدة رائعة عنوانها : (حيرة) نشرت في جريدة البلاد فاجابه الشاعر بقصيدة غنائية بليغة مطلعها :

رب لحن جمـاله لا يبيد
صاغه للقلوب قلب عميـد
تحسد الطير في رباها ولا
نعـلم ماذا يكابد الغريد
ووراء السنا فؤاد شـقي
وراء الدجى فـؤاد سعيد

ويمضي بنا وراء الصادح المغرد فيقول :

قلت للصادح المرفرف في الرو
ض علام الانين والتسـهيد ؟
ولك الظل والشـذى والأزاه
ير نشاوى يحلو بهن الوجود
والزلال النمير والنـور والنوا
ر والنبع صـافيا والورود
والندى والنسـيم والافق الطل
ـق ورحب من الفضـاء مديد
وسـماء كما تشـاء وآفا
ق كما تشـتهي وكيف تريد
ولك الأمس مشرق يملأ النفـ
ـس جلالا واليـوم زاه مجيد
فشـدا شـاكيا وردد صوتا
عبقريا له جمـال فريد
ماج في رحبه السكون وفاضت
في معانيه روعـة وخلود
كان«وحي الحرمان»من فيضه السه
ج ومنه الغـامه والقصـيد
في طراز من البيـان رشـيق
لا غمـوض به ولا تعقيـد

هذا هو السحر الحلال .. والشعر الرائع الشـادر المثال .. لكأن السنوسي في بلادنا يتربع على اريكة الخمائل التي تربع عليها من قبل ، في المهجر ايليا ابو ماضي كما يبدو لي .

– ٥ –

وقصيدة اليوم الخالد من امتع ما قاله الشعراء في الحج والحجيج : اسمعه يقول في براعة الاستهلال :

في مثل هذا اليوم من كل عام
يزدهر الحجر ويزهو المقام
من كل فج أقبـلوا حسرا
شوقا الى البيت العتيق الحرام
كالسـيل فاضوا وأفاضوا به
وانسكبوا بين الذرى والخيام

★ ★ ★

ويختتم رائعته هذه بقوله :

والذين والدنيا تحيي العـلا
في العبقرى الفيصـلي الامام

– ٦ –

وعندما نطالع قصيدة (من شعاع القنـاديل) يتملكنا البهر من هذه البلاغة المنسابة انسياب الجدول الرقراق على حصباء من ذهب وهاج . والقصيدة مهداة الى الاستاذ احمد قنديل ، وهكذا يتهادى شـعراؤنا انتاج قرائحهم الدري ، وفي هذا الديوان امثلة من هذه الهدايا اللطيفة .

يستهل الشاعر « قنديلياته » بقوله :

حلوة هذه القناديل حـلوه
فترنم بها سرورا ونشـوه
انها تحفة (البلاد) وماذا
ات (بلادي) ارق ذوقا وصبوه

– ٧ –

و (اغنية جازان) ذات جمال موسيقي اخاذ . ولا غرو فجازان موطن الشاعر واول ارض مس جلده ترابها يقول :

جازان يا درة الجنـوب
البـاسم الناعم الخصيب
لكل قلب اليك شـوق
مضمخ من هـوى وطيب

البحر والصخر فيك يزهو
بنشوة السحر في الغروب

- ٨ -

وأما قصيدة : (شمعة على الطريق) - طريق جازان - أبها ، فتعد بحق من غرر الديوان وازاهيره . ومن روائعها المعبرة ، وفيها تساؤل وطرفة وطرافة :

طريق جازان ابها
قل لي : متى أنت تنهي ؟
ففي النفوس اشتياق
اليك والعين ولهى

- ٩ -

ورائية (اخت القمر) في جمالها صنوة « اخت القمر » التي تغزل الشاعر بها :

يا فتنة القلب ومهوى البصر
جاوزت مقياس جمال البشر
كأنما خيرت أن تخلقي
فاخترت احلى وأرق الصور
سبحان من أبدع هذا الصبا
وجل من نسق هذا الحور
أسهب في شعرك حتى انتهى
الى الربا مسترسلا وانحدر
ورق في خصرك حتى استوى
ايجازه في قدك المنتصر
والغيد النشوان في سالف
ريان يستهوى شفاه الزهر
والخفر النعسان في مقلة
تكاد تستصبي فؤاد الحجر
حلوت حتى كدت أن ترشفي
رشفا وأن يحسو صباك النظر

- ١٠ -

و (حسناء الريف) متوشحة بالجمال كنور الصباح او كحسناء الريف الموصوفة :

يا عيد ان شعشع نور الصباح
ورف في الأفق عبير الأقاح

وهكذا يمضي الى ان يأتينا بجواب حرف الشرط (ان) في هذا البيت فيقول :

فاضمم شذى الورد وأنفاسه
ونفحة الرند وطيب الأقاح
وامزج شذاها بجوى خافق
ما بين جنبي كسير الجناح
تحية مني الى (غادة)
هيفاء لفاء كعاب رداح
ريفية تهتز أعطافها
خصوبة من مرح وارتياح

- ١١ -

وقصيدة : (عروس الفجر) من قصائد وصف الطبيعة الغنائية :

هب نسيم الصباح هبا
ورفرف الزهر واشرأبا
واستيقظ الكون من كراه
وفض من كنزه المخبا
وأومض الفجر مستنيرا
مشعشعا كالغدير عذبا
وغرد الطير في رباه
وهز أعطافه ولبى
لبى نداء الصباح حلوا
مرفرفا خفة ووثبا

- ١٢ -

واما قصيدة : (الليل والشاعر) فهي من القصائد المعبرة ، صاغها شاعر ملتاع الفؤاد ، تفرى قلبه ذكريات الماضي الذهبية ، وذكريات الحاضر الكدرة .

هدأ الليل فاهدئي يا مشاعر
ودعيني من الرؤى والخواطر

وفي ختامها يقول :

أتراني يا ليل أصغي الى همس
الأماني ودغدغات المشاعر ؟

- ١٣ -

وفي (يوم الكرامة) يقول قصيدة مطلعها :

اليك فلست من طرب أغني
بكى قلبى أسى وافترسني

الى أن يقول :

سقى الأردن هطال الغوادي
وحيا شعبه العربي عني

فكم هزت بطولته فؤادي
وأحسن بالعروبة سوء ظني

- ١٤ -

وفي (جهاد واتحاد) يقول :

لفلسطين أن تشد الزنادا
وتحيي «الزبير» و « المقدادا »

ليس الا الجهاد طب لصهيو
ن فطغيانها تمادى وزادا

قالها فيصل ، وفيصل أن قا
ل يهز القلوب والاكبادا

- ١٥ -

وتأتي الى قصيدة : (فرحة اليمن) وقد نظمت بمناسبة انتهاء الحرب الاهلية في اليمن والقاء الاخوة السلاح ثمرة التقائهم في ساحة المحبة . يقول الشاعر :

قرت قلوب الأمنيات
وزهت أسارير الحياة

وتناثرت فوق الجبال الشـ
م أنغام الحداة

وتجاوبت بالبشريات الغـ
ـر السنة الرعاة

الى ان يقول :

نحروا خلافات الهوى
وسموا الى أسمى الصفات

هى غيمة مرت وشف
الجو مصقول السمات

وأخوك مهما شد عنك
فانه لا بد آت

والمرء تجرحه يدا
ه ومن يديه دوا الأساة

والحق (فيصل) كل منـ
ـغلق بكف المعضلات

- ١٦ -

والقصيدة الثانية والعشرون من الديوان عن : (الحصان المقيد) يبدو لي انها من الشعر الرمزي :

ليديه صلصلة وفيه صهيل
طرف كأكرم ما يكون أصيل

شدت ارادته القيود وكبلت
قدميه وهو على القيود يصول

يهتز من مرح الفتوة جسمه
ويدور رغم قيوده ويميل

- ١٧ -

و (تحية الى أبها) من القصائد المزهرة :

تنورتها من وراء السحاب
وبي وله نحوها وانجذاب

وقد طار بى نحوها طائر
طوى الأفق طي سجل الكتاب

تهادى وحمحم ثم استوى
على الجو منطلقا كالعقاب

وحوم يلوي الذرى الشامخا
ت وينساب من فوقها كالحباب

فلاحت لعيني داراتهـــا
لآلىء منثورة في الشـــعاب

تألقن والليل وحف الدجى
وأشرقن والصبح كث الضباب

نشاوى ترفرف أنفاســها
بروح الصبا وعبير الشباب

تنام بأحضـــانها الامنيـا
ت كنوم الجداول في حضن غاب

- ١٨ -

هذا وتوجد فى الديوان اغلاط مطبعية وربما يخفى بعضها على القارىء العادي ، وقد رايت ان اوردها هنا مع تصحيحها حسب ما فهمته :

- ١٩ -

ولي ملاحظات فنية على الديوان تتمثل فيما يلى :
اولا - في الشطرة الثانية من قصيدة (لكل صابون ليفة) .. ورد ما نصه : (وتغدو لكل صابونة ليفة) .. ويبدو لى ان فى هذا غلطة مطبعية .. صحتها ما ورد في العنوان : (وتغدو لكل صابون ليفه) ومع ذلك فان منع (صابون) من الصرف هو من ضرورات الشعر ..

ثانيا - وفى قصيدة (جهاد واتحاد) جاء الشاعر بكلمة (نكسة) جريا على الاصطلاح السياسي المزيف لدى بعض كتاب العرب وبعض من يمارسون السياسة منهم قال :

ولأهلي من نكسة في حزيرا
ن اناطت بعارضينا السوادا

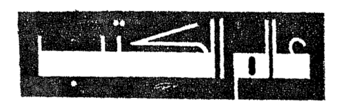
وليس ما جرى في حزيران ١٩٦٧ م مما يصح ان يطلق عليه « نكسة » . انه « نكبة » بل هي اكبر من نكبة ..

- ٢٠ -

هذا وقد طبع الديوان طبعا انيقا فى قطع صغير ، وزين وجه غلافه بالازاهير الملونة المتفتحة ، وكان طبعه على ورق سماوي اللون سميك غاية فى الاناقة والجمال .. ويقع في ٧٦ صفحة .

عبد القدوس الانصاري

● الخطأ ●	● الصواب ●
١ - الاولى - لكل صابونة ليفة .	الآلى (بدون واو) في ص ١٣ - لكل صابون ليفة
٢ - القدر الفنان .	القرد الفنان ص ١٥
٣ - الشاطى .	الشاطىء ص ٣٠
٤ - كانما خيرت ان تخلقى فاخترت	كلمة : (فاخترت) هى أول الشطرة الثانية ص ٣٥
٥ - يهز القلب .	يهز القلوب ص ٥٤
٦ - معانيها .	مغانيها ص ٦١
٧ - واطرحو	واطرحوا ص ٦٩
٨ - صهل .	صهيل ص ٧٢
٩ - الخطى (	(خطا) ص ٧٣



● في الفترة التي تبدأ من غرة ذي الحجة ١٣٩٢ هـ حتى غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٢ هـ وصلتنا هذه الكتب هدايا . كما وصلنا غيرها من الاساتذة المؤلفين .. وسنوالي الكتابة عنها والتعريف بها ان شاء الله شاكرين للمهدين الأماثل هداياهم الثمينة ●

★ فتية طارق والغافقي ★

● اقل ما يقال في هذا الكتاب انه نفيس ، ومن اهم ما يقال فيه : انه مفرد علم بين الكتب . اماط اللثام عن تاريخ الاسلام الاجتماعي والنضالي ... بصورة خاصة ..

وما احوج العرب المعاصرين والمسلمين الى الافادة من محتويات هذا الكتاب الفريد .

من افتتح شسوله قصة فتية طارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي المجاهد الشهيد تلميذ الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . وهناك سلسلة ذهبية لتاريخ حياة بعض الصحابيات الجليلات العاملة في الشؤون الاسلامية باهتمام ، وهناك صحابيات قاسين المتاعب في سبيل احتفاظهن بدينهن

وبالجملة فالكتاب ثمين وكنز قيم شانه شان كل ما تدبجه يراعة فضيلة العلامة المحدث الكبير السيد محمد منتصر الكتاني اطال الله بقاءه للعلم والانارة ●

★ جزآن ★
★ من شعر الدعوة الاسلامية ★

● هذا الكتاب يفوح منه اريج الابتكار .. في عصرنا الحاضر .. ولعل اول من نشر هذا الشعر في دراسات منظمة واعيةهو كلية اللغة العربية بالرياض، وليس من ريب في ان هذا توجيه حميد من رئاسة الكليات والمعاهد واحياء او دراسة وتجميع وتبويب لنوع دسم مضيء من الشعر الاسلامي الحافل .

والجزآن هذان في شعر الدعوة الاسلامية بالعصر الأموي ، وبالعصر العباسي .

وقد نال به كاتباه درجة الامتياز من الكلية ●

★ عسير في عام ★
★ من رجب ١٣٩١ هـ ـ الى رجب ١٣٩٢ ★

● احدث اسناد منصب امارة منطقة عسير الى سمو الامير الشاب « خالد الفيصل » تطورا كبيرا ، بل قفزات عالية من التطور والتقدم في منطقة عسير ..

والكتاب الموصوف في هذه الكلمة يعطينا حقائق وضاءة في هذا المجال .. في كل لون من الوان الحياة العمرانية والاجتماعية والعلمية والرياضية والادارية ايضا . ولا بدع فان هذا الشبل من ذاك الاسد ، ومن يشابه ابه فما ظلم .. وفي الكتاب صور لمظاهر النهضة التي حظيت بها منطقة عسير ، التي حظيت بامارة هذا الامير الشاب العبقري ●

★ الادب الشعبي في الجنوب ★

● الجزء الاول : تاليف الاستاذ الشاعر مؤرخ الجنوب محمد بن احمد العقيل . وكان هذا الجزء قد نشر جزء كبير منه في هذه المجلة وقد جاء في مقدمة المؤلف : لا يكتمل تاريخ اى قطر الا بتسجيل أدبه الشعبي وتراثه المحلي ، ولا يروج الادب في امة الا اذا قربت لهجات اقطارها من لغتها الفصحى. »

والكتاب سجل واف للشعر الشعبي في الجنوب .. وجميل أن يشرح المؤلف المفضال ما غمض منه بالنسبة لأفهام غير أهل الجنوب .. يقع الكتاب مع فهرسه في ٢٧٢ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع باشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ●

★ قصـــائد ★
★ من مقبل العيسى ★

● اصدرتها « المكتبة الصغيرة » في ٤٨ صفحة من القطع الصغير .. والمقطوعة الأولى هي : « الى عائدة » نظمت في حوادث عام ١٩٦٧ م المشؤوم ، مطلعها :

اختـــاه ما اقســـاه من قـــدر
ان يفقد الانســـــان ما اغلى

واختتمت بقصيدة : « لقاء القرية » ومطلعها :

اذهلتني يا ناعس الجفـــــون
يا ســـاحر المحيـــا والعيـــون

وشعر الاستاذ الشاعر مقبل العيسى يتسم بالطلاوة والحيوية والاشراق .

★ التقرير السنوي ★
★ لعـام ١٣٩٠ هـ - ١٣٩١ هـ ★

● هذا هو التقرير السنوي تصدره مؤسسة النقد العربي السعودي للعام المالي المشار اليه آنفا . وفيه عرض للحالة الاقتصادية في المملكة لتطورات المالية فيها وتطورات زيت (النفط) بها ، واحوال النقـــود والبنوك والتجارة الخارجية وميزان المدفوعات والتنمية الاقتصادية .

لقد حوى هذا التقرير كل شيء مما ذكر بايضـــاح وتفصيل وشرح وتحليل ●

★ اللجنة الاردنية ★
★ للتعريب والترجمة والنشر ★

● يدرك قارىء هذا الكتيب ان فيه موضـــوعات تعنى بالنهوض بالعلم وباللغة العربية في المـــملكة الاردنية الهاشمية ، وبخاصة من جهة تعيين الاكفاء في هذه اللجنة الاعدادية التي نرى انها اعدادية لانشاء المجمع اللغوي والعلمي بالمملكة المشار اليها .. وقـــد كنا اشرنا اليه في عدد سابق من هذه المجلة .

واللجنة التي تبحث في القرارات المتخذة منهـــا والمدونة في هذا السفر تتالف من اعضـــاء اكفاء وسكرتير كفء هو الاستاذ عيسى الناعوري الذي عرفناه معرفة شخصية في زيارتنا للاردن الشـــقيق في عام ١٣٨٦ هـ فاذا به اديب كبير ومثقف واسع الثقافة والاطلاع ●

★ النجم الثاقب ★
★ في علم الفرائض للمدارس الثانوية ★

● مؤلف هذا الكتاب عالم ضليع في علمـــه ، ومؤلفه هذا لتلاميـــذ المدارس الثـــانوية في عـــلم الفرائض .. واخراجه جيد ، وهو مشـــكل الحروف شكلا صحيحا وخطه خط النسخ الجميل الذي يحبب الطلاب الدراسة فيه واستيعابه . وقد الفه باحسن اسلوب وايسره .. اسلوب السؤال المبسط والجوابه المبسط ●

★ الحب لا يكفي ★
★ مجموعة قصـصية ★

● قرات هذه القصص من الالف الى الياء .. فاعجبتني حبكتها الفنية وتسلسل الافكار فيها وروعة بيانها وادائها للمهمة الفنية التي كتبت فيها .. كل قصة درة فريدة في بابها .

من روائع قصص هذه القصـــص قصة (الريال الفضة) . فهي قصة اعطتنا مفاهيم البلد على طبق من الاسلوب المميز بالاجادة في اصابة الهدف المنشود .. وقل كذلك في غيرها .. نهنىء الكاتب القصاص باصداره هذه المجموعة من قصصنا التي دلت على ارتفاع مستوى القصص وكاتبي القصة لدينا .. والمستقبل احفل وانضر ان شاء الله ●

★ أغاني المزرعة ـ و ـ نواح المزرعة ★

● ديوان شعر ●

● خرائد من روائع الشعر ، معلقات خالدة على الدهر ، هذا هو الوصف الحيى والحق لهذا الديوان الضخم الذى ضمته (٩٤٠) صفحة ملئت شعرا رائعا رائقا ، قويا جزلا ، متينا فياضا كالمطر الوابل .

ماذا اقول فى هذا الديوان الذى ملاء الابتكار والازدهار فالدكتور الشاعر العربىالكبير قد احرزالخلود فى عالم الشعر بهذا الديوان الذى نظمه وجمعه فى اجزاء ثلاثة .

● شعر الدكتور سليمان داود ليس كالشعرالمهجرى فما به شىء من ركاكة اللفظ ، وفيه كل سمات التجديد في اهداف الشعر ومعانيه ومبانيه .. شعره قوى كل القوة رائع كل الروعة .. وما بى الى ذكر امثلة من شعره وضاءة . فكل شعره فى ديوانه ذى الثلاثة الأجزاء ينطق بعظمته كشاعر عربى فحل متميز .

★ رحلات في عسير ★

● يقول المثل العربي الحكيم : اهل مكة ادرى بشعابها » .. واهل عسير ادرى بتاريخها .. وكيانها .

الف هذا الكتاب الاستاذ الاديب يحيى الالمعي ، وبذل فيه جهدا كبيرا حتى صدر بهذا الطرازاللطيف وقد اوضح فى مقدمة الكتاب انه عانى من قلة المادة فى طبع الكتاب .. وطبع الكتب فى حقيقة الامر يكلف مالا كثيرا ، لا يتوافر لكثير من المؤلفين مما جعلنا ندعو دائما الى انشاء مؤسسة او شركة للنشر والتوزيع .

في اول فصول الكتاب براعة استهلال : (عسير بلد الجمال وموطن السحر الحلال » وهذا يدل القارىء على ذوق أدبى رفيع ، ثم دخل فى الموضوع فارخ لنا مدينة ابها ووصفها ، وبقى فى فصول الكتاب حتى أوفى على فصل « عسير الازدى لا عسير العبسي »

يقع الكتاب في ١٨٤ صفحة من القطع المتوسطوطبع بمطابع الاصفهانى وشركائه بجدة ●

★ اليمن الخضراء مهد الحضارة ★

★ مؤلف الكتاب علم من اعلام الثقافة فى اليمن الشقيق هو الاستاذ العلامة محمد بن على الاكوع ، احد اعلام العرب والاسلام ، فى العلم والادب والتاريخ ، له كتب جمة الفوائد حملت الى العالم ذخائر التراث اليمني الحافل .. وكتابه هذا غرة في جبين تلك الكتب .. ومجمع كنوزها ، لم يترك شاردة عن اليمن الخضراء تاريخا وحضارة الا اوردها مدققة محققة .. بدا كتابه بكلمة شاملة عن التاريخ والجغرافية ووصف جزيرة العرب واصل العرب ومنبتهم وطبقاتهم .. كان ذلك الفصل الاول ثم كان الفصل الثانى عن اليمن الخضراء فى جغرافيتها ومكانها ومنتجاتها ومدنها .. الخ . وتمضى الفصول متلاحقة حتى الفصل السادس فى التاريخ القديم لليمن في دوله القديمة وملوكها ..

وجملة القول ان الكتاب «معلمة» من معلمات العلم والتاريخويقع الكتابمع فهارسه فى ٥٤٢صفحةمنالحجم المتوسط . ومن مراجعه كتاب (النضرة فى تاريخ المدينة المنورة) الذى نود ان نعرف من فضيلة المؤلف المكتبة الموجود بها مع شكرنا له سلفا .

وهذه هى الطبعة الاولى للكتاب بمطبعة السعادة بمصر ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ ●

★ راشد الخلاوى ★

● طبع هذا الكتاب من آثار حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

وشعر هذا الشاعر من ارقى الوان الشعر العامي الملحون الذى يسمى حديثا (الشعر الشعبى) نسبة الى الشعب . والواقع ان الشاعر الخلاوى متمكن من ناصية الشعر الشعبى وشعره فيها قوى رصين ورائع وتصويراته تصويرات تمت بصلة قرابة الى الشعر

الجاهلي العربي الفصيح وكذلك تشبيهاته وأساليبه .

والشاعر من أهل القرن الحادي عشر الهجري تقريبا . أو أوائل القرن الثاني عشر على اختلاف في عصره الحقيقي ، وهو نجدي الموطن ولسنا هنا بصدد تحليل شعر هذا الشاعر ومعطياته الشعرية والفنية وغيرها ، فذلك ما سنقوم به بحول الله وتوفيقه في فصل خاص نعقده لهذا الديوان متى سنحت الفرصة. فللاستاذ الفاضل عبد الله بن خميس مؤلف الكتاب تقدير عطر حيال اكتشافه واحيائه لشعر هذا الشاعر الفحل ★

★ عمدة الاخبار في مدينة المختار ★

● عني بهذا الكتاب القيم سيادة السيد أسعد طرابزوني المدني فطبعه على نفقته أربع طبعات .. والطبعة التي بايدينا هي طبعته الرابعة له . فيشكر الاستاذ أسعد طرابزوني ازاء هذه العناية البرة بهذا السفر التاريخي الكريم لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان المؤلف احمد بن عبد الحميد العباسي عالما من علماء القرن العاشر الهجري ، وطبع هذا الكتاب في ٤٦٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض مصقول ، وكان قد صححه العلامة المغفور له شيخنا الشيخ محمود الطيب الانصاري ، وقام بذلك تقديرا واكراما لتلميذه المخلص زميلنا السيد اسعد طرابزوني ناشره وناشر نفائس العلم حياه الله واحياه ●

★ تقرير موجز عن مكافحة الامية ★
★ وتعليم الكبار ★

● اصدرت هذا الكتيب وزارة المعارف السعودية بمناسبة السنة الدورية للتعليم .

ويحوي الكتيب نماذج طيبة من نماذج تعليم الاميين كبارا وصغارا ومعلومات عامة عن مكافحة الامية وتوضيح ذلك بالارقام والصور المعبرة ، وهو قسمان : قسم عربي وقسم انكليزي ●

★ السعودية ★

● كتاب صغير الحجم ولكنه جامع وشامل لتطور المملكة العربية السعودية وتقدمها في شتى المجالات العلمية والثقافية والصحية والعمرانية والاجتماعية والاعلامية والتجارية والزراعية ، مستقرة الامن ، هنية العيش ، حثيثة النهضة .

والكتاب مزين بالصور الشاهدة على ما يتحدث به في شتى الميادين الحيوية السائرة الى الامام . مؤلف الكتاب هو الاستاذ محمود كنفاني .

★ وثائق هامة ★
★ من أخبار فلسطين ★
★ في عام ١٩٢٠ م ★

● يحوي هذا الكتاب الذي جمعه الاستاذ محمد سعيد الصواف جملة وثائق تتحدث عن أعمال الصهيونية وجدها المؤلف فيما فحصه من مقتنيات دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ، باعداد جريدة « الدفاع » السورية التي كانت تصدر في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى والتي كان العرب يظنون انهم سيقطفون ثمار ثورتهم العربية الكبرى فاذا بهم يجنون الشوك المر والمؤامرات الاستعمارية الطاغية تنفث السم الزعاف من وراء ذلك كله أفعى الصهيونية المجرمة العاتية .

فهذه الوثائق التي ضمها هذا الكتاب المفيد صدرت قبل أكثر من نصف قرن وهي وثائق تدمغ الصهيونية كما يقول مقدم هذا الكتاب الاستاذ انور الرفاعي ما احوجنا الى كل الوثائق تنشر على الملا لتعطي الابعاد الحقيقية للخطر الصهيوني الجاثم على قلب بلاد العرب اليوم ●

★ الهادي ★

● جاءنا العدد الرابع من السنة الاولى من هذه المجلة الاسلامية التي تصدر عن دار التبليغ الاسلامي في ايران الذي صدر في جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ فاذا فيه موضوعات اسلامية قيمة ، منها : (من مذكرات

سلمان الفارسي) و (بين التاريخين : الهجري والميلادي) والمجلة عربية فصيحة وخراجها جيد . ومن أهداف المجلة الطبية توحيد الصفوف وتوثيق عرى روابط الاخوة الاسلامية بين المسلمين .

★ غربيون في بلاد العرب ★

● قدم للكتاب المؤرخ الاثري الاستاذ محمود العابدي .. وقد ترجم فصول الكتاب الاستاذ الرحالة سليمان موسى واقتبسها من عدد من الكتب التي نشرت باللغة الانكليزية ، لاطلاع من لا يجيدون اللغة الانكليزية على هذه الكتب بنقلها الى العربية لغتهم الاصيلة .

ويبدأ الكتاب بترجمة كتاب (رحلة الى الشرق) تاليف ابيليوت وأربوثنالرحالة الانكليزي الذي طاف بمصر والسودان وسورية ولبنان وفلسطين سنة ١٨٤٣ م . وسجل ملاحظاته في كتاب ثم ثنى بترجمة كتاب (الحجاز الشمالي) تاليف الويس موزيل وهو بحث مهم لانه يتحدث عن هذه المنطقة في أوائل القرن الميلادي العاشر وبخاصة فصل (طريق الحاج الشمالي من دمشق الى المدينة المنورة) وتاتينا بعد ذلك بحوث الاردن وملوك العرب الخ ..

يقع الكتاب وفهارسه في ٢٩٦ صفحة من الحجم المتوسط ●

★ نموذج من ★
★ الشعر المشعور في الزمن القديم ★

هذا الشعر المشعور الذي لا يتقيد بمعنى رائع ولاوزن ولا قافية سبقت عصرنا اليه العصور القديمة .. فقد ترجم الشيخ نجم الدين الغزي في كتابه (الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة) - لقانصوه الجركسي ، فقال عنه انه كان شيخاجركسيا مغفلا ، وكان يظن انه ينظم الشعر . ولا يتقيد بوزن ولا قافية ، ويزعم انه اشعر الناس كقوله :

انظر الى الصوابية	في سفح قاسيوني
كانها شمامة	في راس حرذون

وقال الشيخ نجم الدين عنه انه مدح والده (والدنجم الدين الغزي) فقال :

ألف ألف سلام وأزكي تحية	على الشيخ بدر الدين ابن الرضى الغزي
يتفجر العلم من حلقه ولسانه	كما يتفجر الماء من الحجر المزي
فما أنت متكبر ولا متجبر ولا أحمق	يا ابن الرضى الغزي يا غزى

وقال المؤلف : لما انشدها للشيخ الوالد ضحكحتى استغرب (الكواكب السائرة هي ٢٠٠ و ٢٠١ ج ١) طبعة بيروت .

● نجم الدين الغزي من اهل القرن العاشرالهجري .

فما أشبه شعر قانصوه الجركسي بما يسميه بعضالمعاصرين بالشعر الحر ..

● واكبر دليل على ان ما يدعونه بهذا الاسم ليس شعرا هو ان احدا من الرواة او المنشدين أو المغنين المعاصرين لا يحفظون شيئا منه ولا يروونه ولاينشدونه ولا يغنونه .. ولو كان شعرا بحق لما فعلوا ذلك ..

اخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● شحن على الخليج العربى ●
● أرامكو تنشىء ثالثة فرضة ●

الظهران – بدأت مراحل الانشاء الاولية على جزء من الساحل الشرقى للمملكة تمهيدا لاقامة ثالثة فرضة بحرية تنشـؤها شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) لشحن الكميات المتزايدة من البترول التى تتوقع أن تشحنها فى المستقبل ٠

فالعمل جار على تمهيد الطرق ووضع الاساسات لخزانات الزيت الضخمة فى الجعيمة حيث سيكون الميناء الجديد على بعد حوالى ١٥ ميلا (٢٢ كيلو مترا) الى الشمال الغربى من فرضة التحميل الرئيسية فى رأس تنورة ٠

وبعيدا الى الشمال من الجعيمة يوشك العمل على الانتهاء فى فرضة أخرى لارامكو لتصبح جاهزة لتحميل الناقلات واحدة واحدة ، من سفينة تخزين حمولتها القصوى ٢٢٨٠٠٠ طن ، وسيشحن من هذه الفرضة زيت حقل الظلوف المغمور الذى يقع داخل الخليج على بعد ٤٠ ميلا من السفانية ٠

وكما هي الحال فى فرضة الظلوف ستحمل الناقلة من الجعيمة وهى فى عرض البحر عند عوامة ارساء منفـردة ، وبذلك تستطيع تعديل اتجاهها تبعا لاتجاه الريح وحركة الموج ٠

ومن المقرر ان ينتهى العمل فى المرحلة الاولى من ميناء الجعيمة فى خريف عام ١٩٧٤ ، وستكون فى البداية لتحميل الزيت الخـام العربى الخفيف وتزويد الناقلات بالوقود ٠ وفى المرحلة الاولى ستكون هناك عوامتا ارساء منفـردتان ، احداهما لاستقبال الناقلات التى لا يتجاوز غاطسها ٦٠ قدما ، والاخرى للناقلات التى يصل غاطسها الى ٩٥ قدما ٠

ويمكن للناقلات ان تتحرك فى الدخول والخروج بحرية وسهولة فى منطقة تقع بعيدا وراء منصة القياس والمراقبة ذات الطابقين التى ستقام على مسافة ٣٧٠٠٠ قدم من الشاطىء فى مياه عمقها ٤٥ قدما ٠ واقامتها على هذا العمل يكفل حمايتها من التعرض لصدمات من الناقلات الضخمة ذات الغاطس الكبير ٠ وسترتبط العوامتان الاوليان بالمنصة بخطوط أنابيب تحت الماء ٠ وسيربط الى المنصة فيما بعد عوامات ارساء منفردة أخرى ، وتمد اليهـا من الشاطىء خطوط اضافية لنقل عدة أنواع من الزيت الخام ٠

أما المرافق المقرر انشاؤها على الشاطىء فى المرحلة الاولى من مشروع الميناء فتضم ثلاثة خزانات للزيت الخام سعة كل منها ١ر٢٥ مليون برميل وخزانا لوقود السفن سعته ٢٥٠ر٠٠٠ برميل ومرفأ صغيرا فى الجهة الشمالية لحماية زوارق الارساء وقوارب نقل الموظفين العاملة فى الميناء ٠٠ ولن تستخدم قوارب سحب الناقلات فى الجعيمة لانعدام الحاجة اليها ٠

وللحد من ازدحام الناقلات الداخلة والخارجة من كل ميناء ستفصل الممرات

المؤدية الى كل من الجعيمة ورأس تنـورة عند نقطة بعيدة عن الشاطىء داخل الخليج وعمق الماء عند الجعيمة نفسها وفي الممرات المؤدية الى الفرضة يكفى لحمل أضـخم الناقلات ذات الغاطس الكبير التى ستؤم الميناء الجديد فى المستقبل ويتيح لها مغادرة الميناء وهى محملة الى أقصى طاقتها .

★★★

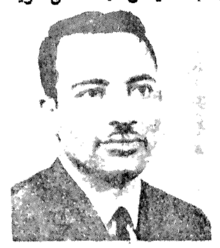


زوار من موظفى الدولة

● زوار الشركة ●

● زار معرض صناعة الزيت بالظهران ، عدد من موظفى الدولة الذين يتلقـون دورة تدريبية فى كلية البترول والمعادن ، وكان فى استقبالهم السيد عبد الرحمن العجلان من ادارة العلاقات العامة ، الذى قدم لهم شرحا عما يحتويه المعـرض من نماذج وصور . وبعد ذلك توجهوا الى رأس تنورة فزاروا معمل التكرير وفرض الشحن وكان يرافقهم السيد عبد الرحمن الجندان ممثل العلاقات العامة بكلية البترول .

● مبتعث يكمل دراسته فى أمريكا ●

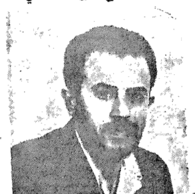


● عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية السيد سليمان فهد الصطامى ، الموظف فى قسم الاساليب الكتابية وخدمات المكاتب ، بعد أن أنهى البرامج الدراسية المقررة له .

التحق السيد سليمان أولا بأكاديمية بن سنتر الثانوية فى مدينة فيلادلفيـا بولاية بنسلفانيا لمدة سنة واحدة . حصـل فى نهايتها على الشهادة الثانوية .

ثم التحق ، لمدة سنتين ، بكلية هاربر فى مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا وحصل فى نهايتها على دبلوم فى الاعمـال الادارية ، ثم تدرب فى معهـد آخر بانكلترا لمدة شهرين ، كما عمل لمدة أسبوعين فى مكتب شركة أرامكو عبر البحار فى هولندا

● موظفان يرفعان الى منصبين جديدين ●





● رفع السيدان محمد حمد الشريف وكاتب سودان الشمري ، الموظفان في قسم مراقبة التموين بالظهران ، الى وظيفة مأمور مراقبة التموين ، اعتبارا من أول شهر يناير ١٩٧٣ ٠

وبذلك أصبح السيد محمد الشريف مسؤولا عن مراقبة متطلبات الشركة لمواد القرطاسية وقطع غيار ومعدات الطبخ والمكاتب ومختبر الزيت والمعدات اليدوية ٠ أما السيد كاتب الشمري فقد أصبح مسؤولا عن مراقبة متطلبات الشركة للمواد الصحية وتركيباتها ومن مواد اللحام بأنواعها ٠

★★

● أسبوع منع الحرائق في رأس تنورة ●

● خصصت الفترة الواقعة بين ٣ و ٧ فبراير أسبوعا لمنع الحرائق فى رأس تنورة فقامت وحدة الوقاية من الحرائق هناك بنشاطات عديدة عرضت خلالها بعض وسائل مكافحة الحرائق ٠ وقامت بعرض أفلام بهذا الخصوص فى قاعات العرض فى كل من حي رضوى وحي نجمة ٠ كما أجرى رجال الاطفاء تمارين فى مدرسة حي نجمة على الطرق الصحيحة للخروج من المدرسة فى الاحوال الطارئة ٠ وعرضوا فلما عن استعمال الالات الحديثة للتنفس فى حالات الاختناق من الحريق ٠

★ ● ★



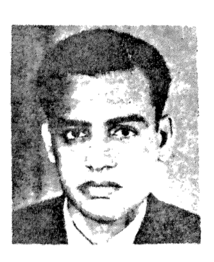
أسبوع منع الحرائق فى راس تنورة

• أرامكو تسلم جناحا جديدا لمديرية تعليم البنـــات في المنطقة •



• ســلمت أرامــكو ، الى مديرية تعليم البنات فى المنطقــة الشرقيــة جناحا جديدا للدراسة المتوسطة أضيف الى مدرسة البنات الابتدائية الاولى فى بقيق ويشتمل الجناح الجديد على ستة فصول دراسية تتسع لحوالى ٢٠٠ طالبــة فى المرحلة المتوسطة بالاضافة الى مختبر مزود بالادوات والمعدات اللازمة ، وبعض المرافق الاخرى .

• جبر صالح جمعة في سجل المتفوقين •



• أدرج اسم السيد جبر صالح جمعة، في سـجل الطـلاب المتفـوقين بـين طـلاب الجامعات والكليات الامريكيـة لعام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ . وكانت جامعـة ينغستاون ، التى يدرس فيها ، قد رشحته لذلك ووافقت على الترشيح هيئة تحـرير السجل ، نظرا لتفـوقه الدراسى وخدماته الاجتماعية ونشاطاته الاخرى .

والسيد جبر يدرس ادارة الاعمال فى الجامعة المذكورة آنفا مبتعثا من قبل أرامكو وهو الان فى السنة النهائية ، وكان قبـل ابتعاثه يعمل فى ادارة ورش الصيانة فى الظهران .

● رئيس مجلس ادارة سوكال يزور أرامــــكو ●



● وصل الظهران في زيارة خاصه لارامكو ، المستر اوتو ميلـر ، رئيس مجلس ادارة شركة ستاندرد اويل كاليفورنيا (سوكال)، ترافقه السيدة زوجته ، والمستـر جورج كيلر ، نائب الرئيس ، والسيدة زوجته ، والمستر رى موريس ، سكرتير المستـر ميلر ، وقد حلوا ضيوفا على أرامكو ، وأعدلهم برنامج خاص لزيارة منشآت ارامكو ، قاموا خلاله بجـولات في مرافق الزيت السفانية ، ومعمل التكرير وفرض الشحن في رأس تنورة ، ومرافق المعامل في بقيق وغيرها من مناطق الانتاج . هذا وقد أقيمت لهم عدة حفلات تكريمية خلال زيارتهم التي استغرقت ثلاثة أيام .

● أول مبتعث يتخرج من كلية البترول ●



● عاد الى عمله السيد شالح جرمان العتيبى الموظف فى قسم معمل التكرير الجنـوبى برأس تنورة ، بعد ان تخرج من كليـة البترول والمعادن بالظهران بدرجة بكالوريوس علوم في الهندسة الكيميائية .

وكان السيد شالح قد ابتعث الى الكلية من قبل ارامكو فى سبتمبر ١٩٦٩ ، بعد أن أكمل دراسته فى مركز التـدريب الصناعي . وجدير بالذكر أنه أول موظف يتخرج من الكلية من بين الموظفـين الذين ابتعثتهم ارامكو للدراسة فيها .

إعلانات هذا العدد



من وزارة الصحة

تعلن وزارة الصحة للسادة الاطباء الحاصلين على تراخيص مزاولة المهنة في عيادات خاصة سواء أكانت تراخيص دائمة أم مؤقتة ـ ان آخر موعد لاستكمال كافة الشروط والتجهيزات الفنية للعيادات الخاصة والمختبرات التى وردت فى لائحة تنظيم العيادات الخاصة والتى سلمت لهم والتى أعلن عنها فى الجريدة الرسمية هو نهاية شهر ربيع الاول عام ١٣٩٣ هـ .

وتأمل الوزارة من السادة الاطباء مراعاة ذلك حيث سوف تبدأ لجان التفتيش في كل المناطق أعمالها اعتبارا من أول شهر ربيع الثانى ١٣٩٣ هـ ، للتأكد من استيفاء كل عيادة أو مختبر لكافة التجهيزات الفنية وشروط وأحكام اللائحة المذكورة باستثناء السكن . فان آخر موعد لاستكماله هو نهاية عام ١٣٩٣ هـ .

وتوجه الوزارة النظر الى أنه في حالة ثبوت أية مخالفة للشروط أو نقص فى التجهيزات الفنية فانها سوف تقوم بتطبيق العقوبات المنصوص عليها باللائحة .

والله ولى التوفيق ..

١ ـ ٢

اعلان من وزارة الحج والاوقاف

تعلن وزارة الحج والاوقاف (وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف) عن طرحها بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم عملية هدم وانشاء (مسجد جامع نمرة بالقنفذة) بالمسلح وفقا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميات والفئات التي يمكن الحصول عليها من قبل الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة نظير دفع قيمة كل نسخة (مائة ريال) ومن ثم التقدم بالعطاءات داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر بعنوان وكيل وزارة الحج لشؤون الاوقاف ـ سكرتارية لجنة المناقصات ـ مكة المكرمة ـ مناقصة هدم وانشاء مسجد ....)

ويشترط على مقدمي العطاءات ملاحظات ربط ما يلي :

١ ـ الوقوف على طبيعة الارض المراد هدم مسجدها وبناؤه من جديد للتعرف عليها وعلى تربتها وتقديم عطائه على أساس صحيح بعد معرفة الموقع .

٢ ـ يقدم العطاء من أصل وصورتين مكتوبة بالمداد باللغة العربية موضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالريال السعودي .

٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصورة من شهادات الاشتراك في السجل التجاري والغرفة التجارية وتسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ .

٤ ـ يربط بالعطاء ضمان ابتدائي بنكي أو نقدي أو شيك مقبول الدفع بواقع ٢٪ على أن يكون الضمان البنكي ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ تقديمه .

٥ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان آخر بالاعمال المماثلة التي قام بها في جهات حكومية موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التي قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وفي الموعد المحدد .

٦ ـ تقبل العطاءات حتي نهاية الدوام الرسمي من يوم الاحد ١٢ـ٣ـ١٣٩٣ هـ الموافق ١٥ ابريل ١٩٧٣ م بمكتب المناقصات بوكالة الوزارة لشئون الاوقاف بمكة المكرمة . وتفتح الظروف في تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول ١٣٩٣هـ الموافق ١٦ ابريل ١٩٧٣ م .

٧ ـ للوزارة الحق في رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية . ولذا جرى نشره .



(مناقصة انشاء ورصف طريقي جبل ثور وريع البـــابور)

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــة العامة عملية انشـــاء ورصف للطريقين التاليين من طرق الحـــج بمكة المكرمة ـ انشاء طريق جبل ثور بطول ٣٤٥/٥ كيلو مترا ـ انشاء طريق ريع البـابور بطول ٩٠٠ متر .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم ســـعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفـــع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخـــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة طريقي جبل ثور وريع البابور) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعمـــاله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقـل انشـــاء الطرق ، ويجب أن تكون هـــذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهـــــات الاختصاص . ولن يقبـل أي عـطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر السبت ١٨ـ٣ـ١٣٩٣ هـ الموافق ٢١ـ٤ـ٧٣ أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه .. وللبيـــان حرر .

مناقصة تأمين كفرات وبطاريات

تطرح وزارة المواصلات في المناقصــــة العامة عملية تأمين الكفرات والبـطاريات المطلوبة التي تحتاج اليها .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم ســـعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) او يراجع اداراتي الطرق في جده أو الدمام للحصــــول على نســـخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ٢٠ عشرين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشـــمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصـــة الكفرات والبطاريات) .

وقد حدد آخر موعد لقبول العـطاءات نهاية الدوام الرســـمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٨ـ٣ـ٩٣ الموافق ١١ـ٤ـ٧٣ . أما فتح ظروف العطاءات فســيكون في تمـام الساعة العاشرة بالتـــوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه .. وللبيان حرر .

مناقصة التأمين على ميناء ينبع

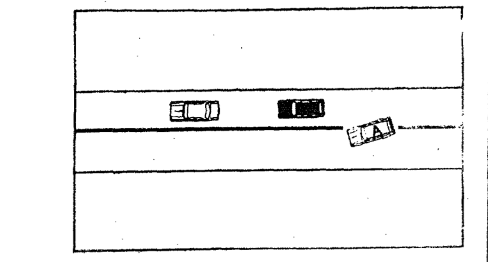
تطرح وزارة المواصلات في المناقصةالعامة عملية التامين عـلى مباني وممتلكات ميناء ينبع .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك فيهذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سـعادة وكيـــل وزارة المواصـــلات : (الطرقوالموانيء) أو مراجعة ادارة الطرق في جدة أو الدمام للحصول على نسخة من الشروطوالمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (ثلاثين) ريالا للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشـــمع الاحمر ومعنـــون باسم وزارةالمواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة التامين عـلىميناء ينبع) .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءاتجميع الوصلات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر الاربعاء ٢٠ـ٤ـ٩٣ الموافق ٢٣ـ٥ـ٧٣ أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه .

★ ★ ★





تندفع العربة «A» خارج خط سيرها لكي تتجاوزك •

عليك :

(أ) أن تزيد سرعتك قليلا بحيث يتيسر للسائق ان لا يلتقد بسرعة زائدة

(ب) أن تخفف السرعة وتأخذ يمينك

(ج) ان تزيد اقترابك من السيارة التي أمامك بحيث يتسنى للعربة «A» أن تتجاوزكما معا في آن واحد •

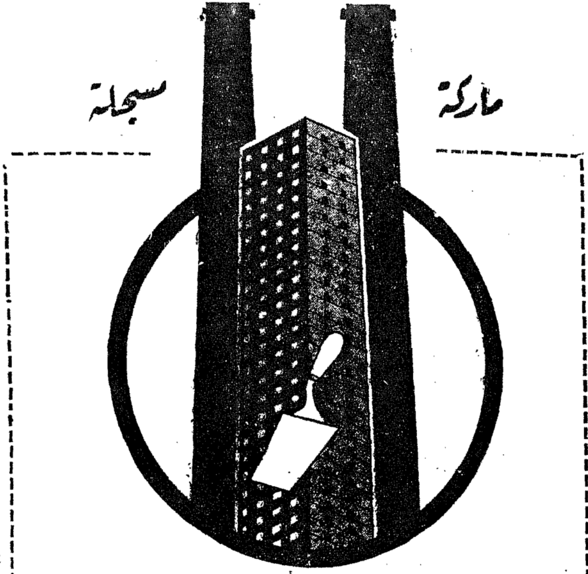
الجواب :

الجواب الصحيح هو (ب) •

ان مسؤولينك هي أن تسهل للعربة الاخرى الاجتياز بسلام وأمان ما استطعت الى ذلك سبيلا وتفعل ذلك بتخفيف سرعتك وتأخذ يمينك •

من اجل حياة
اسلم واطول

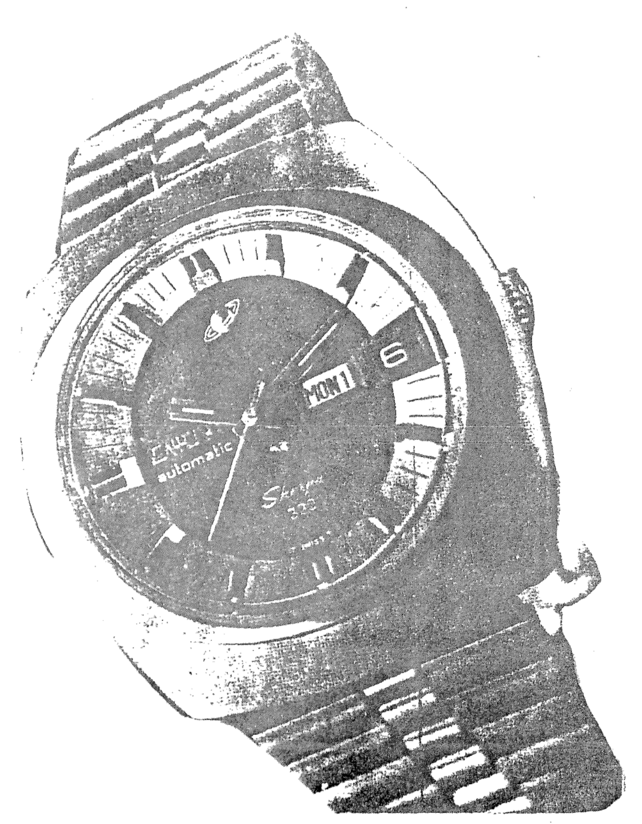
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

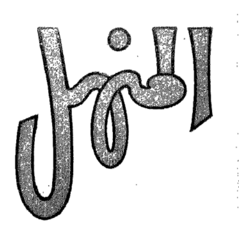


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك اصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون مايقرب من خمسمائة والفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .


6
MON 1
automatic



مجلة شهرية
للآداب والعلوم

الجزء ★ السنة ★ المجلد ربيع الثاني – جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ
(٤) و (٥) (٣٩) (٣٤) يونيو – يوليو ١٩٧٣ م

اقرأ في هذا العدد :





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
أبو فارس
شاهي ربيع
RABEA TEA
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها: سعادة احمد محمد صالح باعشن واحمد ابوبكر باعشن وشركاهما
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ٤ و ٥) ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٩٣ هـ - يونيو ويوليو١٩٧٣م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان ، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)
● العنوان البرقي : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)
مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

● صورة الغلاف ●

★ حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ★

★ عائدا بسلامة الله وحفظه وتوفيقه الى أرض الوطن ★

بريد القارئ

★ اعجاب الاخوة العرب فى انكلترا ★ بمجلة المنهل ★

● وصل الى الجمعية العدد الاول من مجلة المنهل ، وقد كان سعادة الملحق الثقافي السعودى بوزارة الاعلام قد كتب الي ، منذ مدة عن اشتراك الجمعية العربيـة للطلبة العرب فى ليستر باعداد مجلتكم الشهرية على حساب وزارة الاعلام الموقرة . شكرا على ارسال العدد.

طلبي من سعادتكم هو أن ترسل المجلة على عنوان الجمعية أعلاه وليس على عنواني ، لأن رئاستي للجمعية تنتهي خلال شهر أيلول .

لقد أعجب الاخوة العرب بمجلتكم لعنايتها بحقائق وعيون الأدب والتراث العربي .

ختاما شكرى وتقديرى لكم ، بارك الله في جهودكم في خدمة العلم والأدب والتراث العربي وتقبلوا احترامي

المخلص

عبد الله رشيد حمارنه

جمعية الطلبة العرب

جامعة ليستر ـ بريطانيا

٢٨ـ٥ـ١٩٧٣ م

Arab Society,
Leicester University,
Leicester.
England.

★ اعجاب وتساؤل ★

ان مجلة المنهل الغراء وهى تواصـــل مسيرتها الخيرة في سبيل بناء صرح شامخ للعلوم والآداب العربية تزف الى قرائهـــا أنواعاً عديدة من العلوم والفنون من شعر ونثر ، ومن بين تلك الفنون التى تحويها مجلة المنهل ما تبدعه ريشة شاعر الريف السعودى الاستاذ مفرج السيد . وشعر شاعرنا مفرج السيد يعتبر من عيون الشعر العربى الاصـــيل ، واننى لمعـــجب كل الاعجاب بشعر هذا الشـــاعر وقد حفزنى اعجابى هذا الى أن أكتب اليكم مستفسرا عما اذا كان للشاعر ديوان مطبوع أم لا ، أرجو افادتى مع عنوان الشاعر لأتمكن من مراسلته ولكم مني فائق الشكر والتقدير سلفا أدامكم الله ذخرا للآداب والعلوم.

الرياض ـ كلية الشريعة حسين أحمد الامير

● (المنهل) أرسلنا صورة رسالتك الى شـــاعر الريف السعودى مفرج السيد في بدر ليطلع عليها وليتولى الاجابة عن تساؤلك حيال ما اذا كان له ديوان مطبوع أم لا ؟ وعسى أن يحفزه سؤالك هذا لجمع شـــعره وطبعه فى ديوان مستقل ان شاء الله . وعنوانه : فى بدر بطريق المدينة للسيارات .

★ كلمة شكر وعرفان بالجميل ★

يتقدم الشعب الأردني ممثـلا بهيئاته الاسلامية الى الشعب السعودي الشـقيق وحكومته الرشيدة بقيادة حامى المقدسات الاسلامية وخادم الحرمين الشريفين فيصل العظيم ، على المكرمة الجديدة التى تفضلوا بها خلال شهر رمضان المبارك والتى كانت عبارة عن تلك الهدية القيمة من المصاحف الشريفة والكتب الاسلامية النادرة التى قام الداعية الاسلامى فضيلة الشيخ الحـاج حسين الحباشنة وجلبها الى الاردن خـلال الشهر الفضيل ٠

لقد تم توزيع هذه الكميات بالاضافة الى كميات السجاد والبسط التى كانت عبارة من حمل سبع سيارات شحن كبيره عـلى مساجد مدن وقرى المملكة الاردنية بالاضافة الى مساجد مخيمات اللاجئين والنـازحين والبوادي والاغوار ، كما انه تم اهـداء مجموعات من الكتب الى عدد كبـير من المكتبات العامة ومكتبات المساجد والمدارس والجمعيات الخيرية وطلبة العلم والائمة في شتى المعاهد والمؤسسات العلمية والدينية، مما كان له أكبر الاثر واحسن الوقـع فى أننى عرضت مضمون رسالتيه عـلى بعض نفوس جماهير الشعب الاردنى المؤمنـة ، شاكرين لاخوانهم فى الديار المقدسة مهبط الوحي ومبعث النور هذه الهدايا التى لا تقدر بثمن ٠

ان الهيئات الاسلامية تكرر شـكرها للاخوة الاحبة أبناء الشعب السـعودي الشقيق وللاخ فضيلة الشيخ حسـين الحباشنه الذى تجشم كل هذه المشـاق عند ما قام بحمل هذه الهدية وأشرف على توزيعها مع سماحة الاستاذ الشيخ عبـد الله القلقيلى مفتى الاردن سابقا وعضـو رابطة العالم الاسـلامى بمكة المكرمة ، والاستاذ الحاج سليمان عربيات أمين سر المؤتمر الاسلامى العام بعمان ، والاسـتاذ محمود سعيد أمين سر جمعية البر بأبنـاء الشهداء بأريحا وعضو اللجنة التنفيـذية العليا للاتحاد الوطنى العربى والاسـتاذ حسن التل صـاحب جريدة « اللواء » والاستاذ هاشم عزام مدير جمعية العروة الوثقى وسكرتير قسـم اللاجئين بالمؤتمر الاسلامى وعضو الاتحاد الوطنى العربي ٠

جزى الله اخوتنا في السعودية الشقيقة خير الجزاء وابقاهم سندا لاخوتهم أبنـاء الشعب الاردنى المرابط على خط الفـداء للدفاع عن الامة العربية والاسلامية ووفقهم جميعا الى عمل الخير وخير العمل بقيـادة العاهلين العظيمين فيصـل والحسين انه سميع مجيب الدعاء ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

عن اللجنة
عبد الله القلقيلى

كلمة لابد منها

لاسباب فنية تأخر صدور عدد ربيع الثانى ١٣٩٣ عن وقته المعتاد كثيرا مع الاسف الشديد ، وهكذا حتى دخل جمادى الاولى ١٣٩٣هـ قبل ان يصدر ، فاضطررنا عند ذلك الى ان ندمج عددى الشـهرين مع بعض راجين أن تكون هذه هى المرة الاخيرة لهذا التأخر الاضـطرارى - ولن يتكرر ان شـاء اللـه ومعذرة الى قرائنا الاماثل خاصة أولئك الذين كتبوا لنا عن الموضـوع مشكورين على حرصهم النبيل على انتظام صـدور مجلتهم التى تعتز بكريم شعورهم وعواطفهم الفياضة .. وبالله التوفيق ٠

إستكشاف أطلال مدينة "الفاو" الأثرية

أقامت « **جمعية التاريخ والآثار** » بكلية الاداب بجامعة الرياض حفلا أثريا ساهرا فى ليلة الاحد ٣ ربيع الثانى ١٣٩٣ هـ برعاية معالى وزير المعارف الرئيس الاعلى للآثار ، الشيخ حسن آل الشيخ ٠

وكانت اقامة الحفل الكبير بمناسبة افتتاح المعرض الاثري الاول من نوعه فى هذه البلاد ، وذلك بمناسبة عرض نتائج تنقيب بعثة جمعية الآثار التى يرأسها الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري عميد كلية الآداب ٠٠ والمشرف على المتحف الاثري بالكلية ، ورئيس بعثة التنقيب الجامعية الاثرية الى منطقة الفاو ، الرابضة في جوف الصحراء جنوب شرق المملكة ، على بعد ٦٠ كيلو مترا عن السليل ٠

وتضم بعثة التنقيب ٢١ عضوا من المساعدين الفنيين والمساحين والمصورين ، ونخبة من طلاب قسم التاريخ ومن أعضاء الجمعية ٠

وبعد تلاوة آى من الذكر الحكيم ألقى كلمة افتتاح الحفل سعادة الدكتور عبد العزيز الفدا ، وكيل جامعة الرياض ٠ وكان موفقا فى الكلمة المرتجلة بيانا وآراءا وتلاه سعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى فألقى كلمة مرتجلة عن الآثار المكتشفة والمعرض الخاص بها ٠

وعرض « فيلم » ملون جميل معبر عن أحافير منطقة الفأو ، التى أجريت فى عام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ٠ وقد اجتذب الفيلم الشيق الشامل انظار النظارة واستوعب اهتمامهم وتتبعهم ٠



لقطة من أحافير الفاو

★ يحفرون البئر بابرة ★

وهذا المثل الشعبى السائر ينطبق على عمل هؤلاء الابطال الاثريين الذين غامروا بما قاموا به فى جو قاس مكفهر ذى عواصف ترابية شديدة وفى منطقة صحراوية عارية ، فكنت تراهم في نشاط متقد لا يمل ولا يكل يواجهون بفؤوسهم الصغيرة تلالا شاهقة بنتها القرون بعد القرون ليصلوا الى ما قد يكون في جوفها من آثار مدينة أو آثار غيرها ٠٠ وهم الرجال تقلع الجبال ٠٠ فقد سجلت لهم جهودهم ذوات النتائج الايجابية نجاحا

باهرا لا يصل الى مستواه الا كبار علمـاء الآثار فى دقة بحث وحسن تخطيـــط للمقدمات وحسن تتبع للآثار الكامنـة في أعماق الارض ..

وهكذا عرفونا وعرفوا العالم معنا أن جزيرة العرب كانت مثوى حضارات رائعـة شامخة تعاقدت القـرون والامطار والرياح الساخنة على دفنها في الاعماق البعيدة .. والحقيقة أن هذا الاكتشاف الاثرى العلمى السعودى المحض هو مما تعتز به البـــلاد

المقفرة الموحشة التى ليس فيها ما يدل على أنها كانت موطن حضارة عربية زاهية في أيام الجاهلية التى سبقت البعثة النبوية بنحو ٥٠٠ عام .. طرأ بالفكر مشهد تلك البقعة الموحشة الجرداء المتربة المغبرةالتى تجثم بين الجبال الجرد ، السود كطبق كبير مستدير ، والتى تقـع بين وادى رانوناء وسدوده ، وبين المدينة المنورة منجهتهـا الغربية الجنوبية ، فهذه البقعة المكفــهرة تشبه فى منظرها ومخبرها منطقة الفــاو



يد جرة أو زير من اثار الفاو

السعودية وتعتز به الجامعات السـعودية ويعتز به المواطنون .

★ منطقة الفاو ★

وعجب عاجب أن يهتدى رجال جمعيـــة الآثار في جامعة الرياض الى هـــذه الآثار العظيمة في هذا القفر الموحش من تنـــائف الجزيرة .. فهذا مما يدل على نضج العلم ويدل على حسن تطبيق العلم على الواقع .

★ الشيء بالشيء يذكر ★

في أثناء استعراض المستكشفات الاثرية المستخرجة من باطن أرض منطقة الفـــاو التى أجريت فيها الاحافير .. وأذكر انى كنت قد بهرنى ما نقش على صخرة عريضة ملساء تقع الى شرق البقعة مباشرة منبيتين وقفت أمامهما فى منتصف نهـــار مشمس شديد الحرارة فى فصل القيظ الملتهب . رجاء قراءتهما للتوصل الى ما يشرحانه .. فاذا بهما يسجلان لنا :

هضاب بهذا السد بالصـلد كلها
على كل واديهـــا جنان من الارض
وان الغـــواني لا يزلـن يردنه
وكل فتى ســمح ســجيته غض



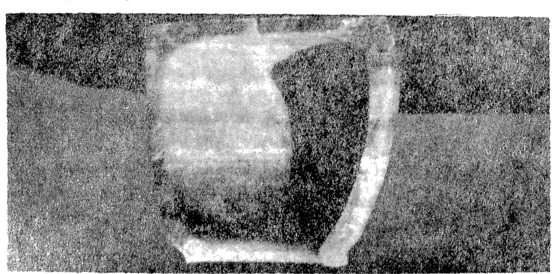
اناء كامل من المرمر الابيض من آثار الفاو

وحينما حللت البيتين ذوى الخـــط البدائى الرديء شعرت بنشوة غامرة ·· ومن ثم أعدت النظر فى طبيعة بقعة الارض الجرداء التى يشيران الى أنها كانت روضة غناء ·· يقصدها شباب الجنسين للتمتع في رياضها وغياضها ومياهها الثرة الدفاقة ·· وقد بحثت فيـــها قليلا فظهرت آثار جداول المياه المطمورة بالتراب النـــاعم كدقيق الحنطة المطحون بالمطاحن القـوية الصهر ·

★ في المعرض الاثرى لآثار منطقة الفاو ★

هذا وبعد أن شاهدنا الآثار المعروضة في « فيلم » دقيق واضح ، انتقلنا الى مشاهدة الآثار المكتشفة على الطبيعة · وقـد قص وزير المعارف الشريط ·· ودخل المشاهدون المعرض أفواجا تحدوهم الرغبة الملحة لتتبع المعروضات ·

ومما شاهدناه باعجاب كبير ذلك الشاهد الحـــجري الاثري الـــكبير ، الذى كان



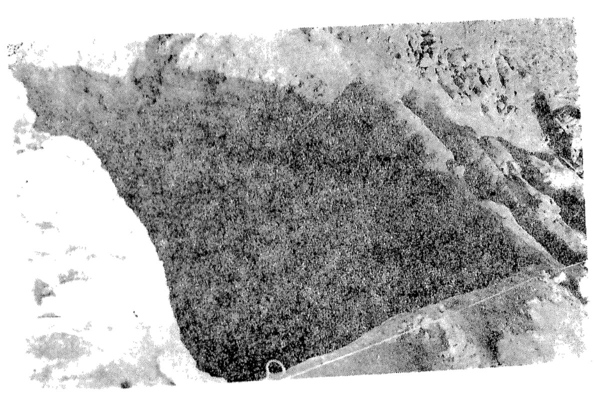
من اثار الفاو

منصـــوبا على مقبرة خاصـــة بأسرة عربية كان اسم رئيسها عربيـــا خالصا ٠٠ هو (عجل) ٠٠ أما أبوه فهو اسم عربي جنوبي (هفعم) وكان «الشاهد» منقورا نقرا جميلا واضحا بخط المســند الذى يشـــبه في بعض حروفه الحروف الافرنجية ٠٠ وقد حل رموزه ونقله من عربية الجنوب البائدة الى عربية الشـمال الخالدة الدكتور الاثري المتخصص عبــد الرحمن الطيب الانصارى ٠ فكان فى هذا

★ مقـارنة ٠٠ ★

حدد الكتيب الذى أصدرته الجمعيـة الاثرية المكتشفة ، تاريخ القطـــع الاثرية والاطلال الاثرية المكتشفة في مدينة الفاو أو (القرية ، بأنها ترجع الى فترة تمتد من القرن الثانى قبل الميلاد الى القرن الثانى بعده (١) ٠

والوسيلة التى كانت تربط بين مدينة الفاو ، ومدائن الشـــمال والجنوب هي



أطلال منزل من منازل الفاو

الكشـــف العلمي المزدوج الذي ربط بين حلقات تاريخ هذه البلاد المجهول وتاريخها المعلوم ٠٠ ليؤدي الى توسعة مداركنا وملء صدورنا بالاعجاب وفهمنا الواقعي أن هذه الجزيرة كانت موطنا حيا لحضارة عريقـة لا تقل عن حضارة ما يجاورها من الاقطار والشعوب ٠

« الجمل » سفينة الصحراء ٠٠ والجمـل كما يقول الدكتـــور احمـد زكى : « ابن الصحراء ، والصحراء العربية موطنه الاول،

---

١ ـ ص ٩ كتيب « معرض آثار الفاو » طبع مطابع الجزيرة بالرياض ٠

ويسمى فى سجلات العلم : الجمـــل العربى (٢) ٠

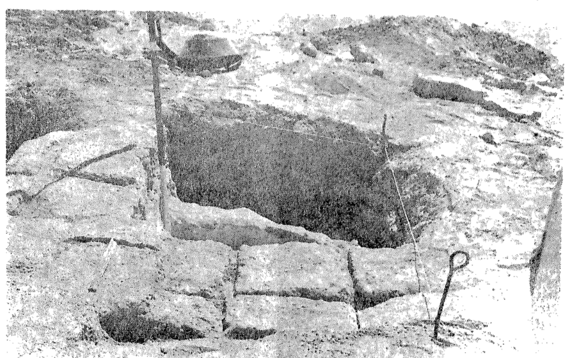
ونقول : ان اسم الجمـــل ورد كثيرا في الشعر العربى الجاهلي ، وورد اســـمه مجموعا في القرآن المجيد (كأنها جمـــالة صفر) وورد اســـم جمعه : (الابل) : **(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)** ٠٠ وورد في الحديث النبـــوى وفي الشـــعر الاسلامى ٠٠

وهذا الجمل كان معه فى هذه البـــلاد حيوانات أخرى ، بعضها يقوم بالحرث ، وبعضها للذبح والاكل ، وبعضها مع ذلك للنقل كالخيل والبغال ٠٠ والبقـــر ٠٠ والحمير ٠٠ مثلا ٠٠

(عجل) وقد ورد أسم العجل فى الشعر العربى الجاهلى والاسلامى أيضا ٠

كما ورد فى القرآن الكريم : **(فأخرج لهم عجـــلا جســـدا له خـــوار)** ٠٠ وكانت قبيلة عربية ماجدة تعرف باسـم (بنى عجل) وقد ورد اسمها فى قصيدة للمتنبي في القرن الهجرى الرابع ٠

هذا وأعتقد أن (الجمل) انتقل من جزيرة العرب الى أنحاء العالم ٠٠ وقـــد عنى المؤرخون بتاريخ انتقاله واسـتعماله ٠٠ فهذا الدكتور زاهر رياض يذكر لنـا أن الجمل لم يكن معروفا في افريقية للانتقال أو الاستعمال ٠٠ وانما كان الانتقـــال



لقطة من أحافير الفاو

والاحمـــال على البقر ٠٠ وكان الرومان المســـتعمرون لافريقية بعـد غلبهم لدولة قرطاجنة مرهقين لاضطرارهم لاســـتعمال البقر فى نقلاتهم البعيدة المدى في الصحراء

وفي شاهد مقبرة الفاو المكتوب بالمســند ان اسم صاحبها ورئيس اسرتها هـــو

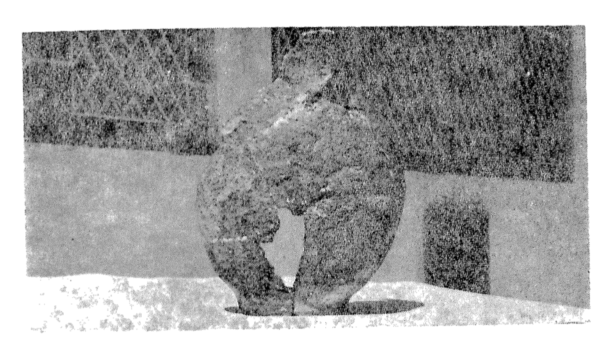
---

٢ — في سبيل موسوعة علمية ص ١٨٨

الكبرى وكان الافريقيون مستفيدين منعجز وسائل المواصلات الحربية لدى الرومان فلما دخل الجمل شمال افريقية (اصابت الثورة فن الحرب ـ كغيره من الفنون ـ حول هذا الوقت بفعل الجمل ففى تاريخ النصف الشمالى من القارة ليست هناك من حادثة أكبر أثرا من ادخال هذا الحيوان الذى لا يمكن استبداله) ومع ان استعمال الجمل كان للنقل والحمل كان مألوفا ومعروفا لدى الافارقة الثائرين على حكم الرومان الاستعمارى القاسى العنيف فانه فى

★ .. واستنتاج ★

وما نريد أن نشير اليه هنا ـ بالمناسبة هو ان مدينة الفاو المقدر عمر أطلالها المستكشفة بأنه يرجع الى فترة تمتد من القرن الثانى قبل الميلاد الى القرن الثانى بعده ـ تطابق نوعا ما فترة انتقال الجمل الى افريقية ، مما يدل على الاكتفاء الذاتي للجزيرة العربية حيال استعمال الجمل للنقل والانتقال ، ومما يدل على اتساع تجارة العرب قبل الاسلام عبر القارة



جرة أثرية عثر عليها فى منطقة الفاو

مكان ما بين سنتى ٤٦ ق٠م و ٣٦٣م بدأ الجيش الرومانى في استعمال الجمل (١) ٠

الافريقية ، وبخاصة في مناطقها الشمالية التى لا يفصل بينهما بحر اذ ذاك ٠

ثم هنالك شيء آخر ، هو **قطعة الصدف** التى وجدت بين آثار الفاو المغمورة وهذا الخرز الذى اكتشف أيضا كان لهما مثيل في شمال افريقية (ففى أوائل القرن التاسع عشر بلغ أودنى المستكشف انه عثر على مقبرة رومانية فى (جرما) وقد زارها بعد

---

٣ ـ الممالك الاسلامية في غرب افريقيا وأثرها فى تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ترجمة كتاب

E. W. Bovill, The Golden Trade of the Moors, Oxford, 1971.

ذلك بجيل ، هنرى بارت ووصـــفها بدقة كبيرة ·· وفى سنة ١٩٣٤ م حملت بعثة اثرية ايطالية من جرما المجموعة الثمينـــة المختلفة من الاشياء الرومانية وهى الآن في متحف المستعمرات في روما وقد عثر عـلى بعضها ·

وهذه الاشياء من الفخار والزجـــــاج والمسارج وبقايا أقمشة صوفية ذات ألوان عديدة هى وآثار مقبرة الفاو ترجع الى القرن الثانى بعد الميلاد أو الى القرن الرابع أو ما بعد ذلك ·

★ من آثار الفاو ★

وفي أحافير الفاو شاهدت قطعا فنيـــة جميلة : رؤوس اسود يخرج المـــاء من أفواهها ، كما هو الشأن في قصر الحمراء بالاندلس مما يدلنا على أن الجزيرة كانت بها أسود وقتئذ ، وهناك جرار فخـــارية وأزيار من الفخار واناء من المرمر الابيض الجميل فوقه رأس ثور ، مما يدلنا على متانة العلاقة بين القوم والثيران فى استعمالهـــا للحرث والزرع وربما للركوب الى الاماكن القريبة · ومصفاة لتصفية شيء ما وهى من الحجر الابيض وقطع من الفخـار المدهون بطلاء أخضر ، مثل التى وجـدتها فى بعض أفنية قصر عاصم بالمدينة المنورة (٦) ·

★ ★ ★

هذا وقد أحسنت الجمعية باســـتهلال كتيبها عن آثار مدينة الفاو بالكلمة العظيمة التى كان **جلالة الملك فيصل المعظم** قـــد ارتجلها فى بعض خطبه : فالمناسبة قائمـــة بين الكلمة الخالدة والاستكشـــاف الفاوي الجديد الذى سيكون ان شاء الله طليعـــة استكشافات اثرية كبيرة ومنيرة لغـوامض التاريخ ·

وهذه هى كلمة جلالته :

« اخوانى : نحن أبناء هذا البلد لنـــا تراث ، ولنا تاريخ ، ولنا أمجاد ، فيجب علينا ان نتحرى السبل التى توصلنا الى هذا التـــاريخ وهذا التراث وهذا المجد ، فها هى السبل واضحة » ·

نعم ها هى ذي السبيل واضحة وقافلة المملكة التى يقودها جلالته بحكمة وروية ـ الى القمة تسير ·

عبد القدوس الأنصاري

٦ ـ راجع كتابنا : بين التاريخ والاثار ·

دراسة فقهية شاملة لبعض مشاكل عقود الشركات

بقلم فضيلة الاستاذ زين الدين فطانى

● تعاقدت شركة مع احدى الدوائر الحكومية بالمملكة على مقاولة تتعلق باشغال عامة مقابل اجر محدد فى العقد ووقعت للشركة اثناء التنفيذ عدة ظروف واسباب عاقتها وعطلتها عن العمل لمدد غير قليلة وعلى فترات متعددة · كما ادت الى زيادة التكاليف التى كانت مقدرة للعملية حتى وصلت الى ضعفى الاجر السالف ذكره · الامر الذى ترتب عليه الحاق خسارة فادحة بالشركة ·

★ المطلوب ★

معرفة الحكم الشرعى فى هذه الحالة طبقا للمذهب الحنبلى المطبق في المملكة وهل في النصوص الشرعية في المذهب المذكور ما يجيز للشركة مطالبة الدائرة الحكومية المتعاقدة معها بتعويضها عن الخسائر المذكورة وما هو مدى هذا التعويض · مع ملاحظة ان الظروف المشار اليها تتلخص فى الآتى :

١ ـ ظواهر جوية عبارة عن امطار وسيول وعواصف رملية منعت الشركة من العمل بصفة كاملة لمدة من الزمن على فترات متعددة واتلفت بعض معداتها وعطلت البعض الآخر لمدة من الزمن ·

٢ ـ تأخر الدوائر الحكومية المختصة لمدد طويلة ولمرات متكررة فى صرف التصاريح التى طلبتها الشركة لاستقدام العمال الفنيين اللازمين للعمل مما اثر على سير العمل وادى الى بطئه والى تحميل الشركة نفقات زائدة لم تدخلها في حسابها عند التعاقد ·

٣ ـ قيام الحرب فى منطقة الشرق الاوسط اثناء العمل وقد أدى ذلك الى النتائج الاتية :

أ ـ تعطيل شحن المعدات والآلات التى كانت الشركة فى حاجة اليها فتأخر وصولها للمملكة وعطل الشركة ·

ب ـ زيادة المدة التى كانت مقدرة لوصول المعدات والآلات المذكورة للمملكة وذلك نظرا لاضطرار البواخر الى سلوك طريق رأس الرجاء الصالح بدلا من المرور عن طريق قناة السويس ، وقد أدى ذلك الى زيادة مدة تعطل الشركة عن العمل ·

٤ ـ تأخر تفريغ العدد والآلات التى استوردتها الشركة في موانىء المملكة بسبب ضغط العمل بالموانىء المذكورة وقد أدى ذلك الى زيادة مدة تعطل الشركة عن العمل·

٥ ـ عدم اهتداء الشركة الى المياه اللازمة للعمل فى المواقع التى كانت مقدرة حسب

العقد مما ادى الى تحمل الشركة لمصاريف زائدة لنقل المياه من اماكن بعيدة ٠

★ البحث والدراسة ★

ان الاجابة على المطلوب تستدعى ابتداءا عرض القواعد والمســـائل الشرعية التى تتصل به لمعرفة مضمونها ومدى انطباقهـا على المسألة المعروضة ٠ وبيانها كالاتى :

١ ـ قواعد ومسائل شرعية عامة تتصل بالموضوع ٠

٢ ـ قاعدة (الوفاء بالعقود) (أو) العقد شريعة المتعاقدين ٠

٣ ـ قاعدة (لاضرر ولا ضرار) ٠

٤ ـ (الجوائح) ٠

٥ ـ قاعدة (الغبن والغرر) ٠

★ الجواب ★

١ ـ القواعد والمسائل الشرعية العامة المتصلة بالموضوع

وفى هذا الخصوص نشير الى ان الامر الملكى الصادر فى ٢٤ـ٣ـ١٣٤٧ هجرية قد حدد الكتب المعتمدة فى مذهب الامام أحمد ابن حنبـل (المـذهب الحنبلى) التى يلزم الرجوع اليها عند الحكم فى المســـائل الشرعية ، ورتبها ، مقدما البعض منها على البعض الآخر ٠ وذلك على النحو التالى :

أولا ـ كتاب شرح المنتهى (ومؤلفـه منصور بن يوسف البهوتى) وهو يقع فى ثلاثة أجزاء ٠

ثانيا ـ كتاب شرح كشاف القنـــاع ـ للمؤلف السابق ، ويقـع فى ســـتة أجزاء ٠

ثالثا ـ باقى كتب المذهب الحنبلى ، وهى كثيرة ٠ ويحكم بالراجح فيها ٠ وطبقـا للقواعد العامة المستخلصة من هذه الكتب يحق لأي فرد ، ولأي شركة ، التقدم للمحاكم الشرعية بدعوى لمقاضاة أى شخص سواء اكان فقيرا ام غنيا صعلوكا ام أميرا وسواء أكان فردا له صفة رسمية أم لا ٠

واحكام المحـاكم الشرعية قابلة للطعن لدى هيئة التمييز ٠ فاذا ما وجدت هـــذه الهيئة مطعنا على الحـــكم اعادته الى نفس القاضى ليستوفى البحث فى الدعوى عـلى ضوء ما قررته الهيئة ويصبح الحكم نهائيا بتصديقها بعد ذلك عليه ٠ وعندما يلجـأ صاحب الشأن الى السلطات الادارية التابعة لوزارة الداخلية لتنفيذه ٠

٢ ـ قاعدة الوفاء بالعقود (أو) العقد شريعة المتعاقدين

العقد فى اللغة له معان كثيرة ٠ يظهر فيها معنى الربط والشد والتوثيق والاحكام والجمع بين شيئين مما يجمعه ويتضمنه في الواقع معنى الربط ٠

والمعنى الفقهى فى الشريعة الاسلاميـــة هو الربط بين كلامين أو ما يقوم مقامهما من كتابة واشارة (أو فعل) صادرين من شخصين أو اكثر على وجه يترتب عليـــه اثره الشرعى ٠ والاصل فى العقود التراضى ومثال الاثر الشرعى لزوم البيع أو الاجارة أو الشراكة أو غير ذلك ٠ والمصدر فى نشوء هذه القاعدة قول الله تعالى فى القرآن الكريم **(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)** ومن المعلوم ان المصادر الاســاسية للفقه الاسلامى اربعة على الترتيب الاتى :

١ ـ القرآن ٠

٢ ـ ثم السنة أى الاحاديث المروية عما صدر عن الرسول من قول أو فعل أو موافقة

٣ ـ الاجماع أى اجماع المجتهدين فى عصر من العصور على حكم واقعة من الوقائع

٤ ـ القياس وهو الحاق فرع باصل فى حكمه الشرعى لمساواته له فى علة هذا الحكم • ومثال القياس عدم جواز الاجارة وقت النداء لصلاة الجمعة قياسا على عدم جواز البيع وقت النداء لصلاة الجمعة • وشرحه ان عدم جواز البيع أصل ثابت بالقرآن • لقوله تعالى **(اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع)** • أى اتركوا البيع ـ فالحكم بعدم جواز الاجارة وقت النداء لصلاة الجمعة فرع ثابت بالقياس على الاصل لمساواتهما في العلة وهو الشغل عن الصلاة • والجدير بالذكر فى العقود ان الاصل فيها اباحة وضع الشروط فيها من الطرفين حسب رغبتهما • ولكن لايجوز فى حالتين •

أولا ـ اذا كان الشرط مخالفا لحكم الله وسنة رسوله كاشتراط الربا فالحكم في هذا العقد أنه فاسد •

ثانيا ـ اذا كان الشرط مخالفا لمقتضى العقد والغرض منه مثل ان يبيع شخص دارا لاخر على شرط أن لا يبيعها مطلقا فالحكم فى هذا الشرط أنه ملغى والعقد صحيح (كتاب كشاف القناع ج ٤ ص ٤٠) وكتاب شرح المنتهى جزء ٢ ص ٢٥ ، ١٦٣

الرأى : الحكم الشرعى فيموضوع الفتوى هو تنفيذ نصوص العقد المبرم بين الدائرة الحكومية والشركة على مقتضى ما فيه من شروط ، ما دامت هذه الشروط غير منطوية على ما يخالف حكم الله وسنة الرسول ، وليس فيها ما يخالف مقتضى العقد ، فان كانت هذه الشروط تجيز للشركة المطالبة بالتعويض عما لحقها من خسائر كان لها ذلك ، والا فلا •

٣ ـ قاعدة لا ضرر ولا ضرار

هى حديث مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم • وقد ورد ذكره فى جميع كتب السنة • وقد ورد بنص منفرد كما ورد بنصوص أخرى فى مناسبات مقصورة • وهو دليل على تحريم الضرر والضرار على أى صفة كانت • كما انه قاعدة من قواعد الدين الاسلامى •

وتأييدا لهذه القاعدة شدد الرسول صلى الله عليه وسلم الوعيد والانذار لمن خرج عليها فقال : (من ضار أضر الله به ومن شاق شاق الله عليه) •

المعنى لغة : الضرر والضرار لفظان مختلفان فى المعنى • فالضرر أن يضر الرجل اخاه والضرر ضد النفع • ومعنى الضرار أن يضار كل واحد منهما صاحبه فالضرر فعل شخص واحد والضرار فعل شخصين معا (كتاب لسان العرب فى باب الشراء) •

تفسير الحديث ـ فسر بعض العلماء معنى الحديث على عدة أوجه كما يلى :

١ ـ ان المعنى هو ان الشخص لايضر اخاه فينقصه شيئا من حقه ولا ضرار أى لا يجازيه على فعله بأن يدخل الضرر عليه فالضرر : ابتداء الفعل من شخص ، والضرار : رد الفعل من شخص آخروالجزاء عليه •

٢ ـ ان اللفظين بمعنى فعل الضرر من شخص واحد أى لاتضر صاحبك وتنتفع انت بما تضره به ولاضرار أى لا تضره من غير أن تنتفع •

٣ ـ ان اللفظين بمعنى واحد وان الضرار

ورد لتأكيد تحريم الضرر على أي صـــفة كانت ٠

٤ ـ ان الضرر هو الاسم والضرار هــو الفعل والمعنى ان الضرر نفسه منتف فى الشرع وادخال الضرر بغيـــر حق منتف كذلك ٠

وقد اجمعت هذه التفاسير على ان النبى صلى الله عليه وسلم انما خص بالحديث الضرر والضرار بغير حق فأما ادخال الضرر على احد بحق مثل ان يتعدى حدود الله فيعاقب بقدر جريمته أو كونه ظلم غيره فيطلب المظلوم مقابلته بالعدل ـ فهذا غير وارد قطعا وانما المراد الحاق الضرر بغير حق ٠ وهذا على نوعين :

النوع الاول : ان يكون للشخص نيـــة وقصد فى الضرر سواء أوقع الضرر أم لم يوقعه ـ وهذا محرم وقد نهى القرآن الكريم والاحاديث عن مثل هذا الضرر والمضارة فى مواضع كثيرة نذكر منها الامثلة الاتية :

١ ـ قال الله تعالى **(غير مضار وصية من الله)** أى ان الاضرار بالوصـــية يكون تارة بان يخص بعض الورثة بزيادة عـــلى ما فرضـــه الله له فيتضرر باقى الورثة بتخصيصه ولهذا قال النبى صلى الله عليه وســـلم (لا وصية لوارث) وضرره بأن يوصى لأجنبى بزيـادة على الثـــلث لينقص حقوق الورثة ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : (الثلث والثلث كثير) ومتى أوصى لوارث أو لاجنبى بزيادة على الثلث لم ينفذ ما اوصى به الا باجـــازة الورثة وموافقتهم وسواء قصد المضارة أم لم يقصد ـ فاما ان أوصى لأجنبي ـ بالثلث وقصـــــد ضرر المورث فانه يأثم عند ذلك بقصده المضارة واذا ثبت ذلك باقراره فترد الوصـــية ولا تنفذ وهذا هو قياس مذهب أحمـــد بن حنبل ٠

٢ ـ نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر ، وهو أن يأتيك الشخص ويقول لك مثلا : بعني هذه القطعـــة من الشاش ، وهو مضطر اليها ، اما لعـــدم وجودها عند غيرك أو لضيق يده فتبيعـــه اياها بعشرين ريالا ، وهي لا تساوي الا عشرة ريالات فقط ٠ فهذا منهي عنه لما فيه من الضرر والاضرار ٠

النوع الثاني : أن لا يكون للشخص نية فى الضرر ولكن عمله الايجابى أو السلبي يؤدي الى ضرر غيره ٠٠ ومن أمثلة العمـــل الايجابى ٠



١ ـ أن يزيل جدارا فى داره المملوكة له ليزيل الضرر بما فيه مصلحة له ، فيتعدى بذلك الى ضرر الغير ٠

٢ ـ أن يؤجج نارا فى يوم عاصف فيحترق ما يليه ، فانه متعد بذلك ، وعليه الضمان فيما أصاب غيره من الضرر والخســـارة ، سواء أكان ذلك على الوجه المعتاد أم بغير الوجه المعتاد ٠ وعليه فانه يمنع عن ذلك وهذا هو مذهب احمد بن حنبل ٠

٣ ـ ان يحفر بئرا بالقرب من بئر جاره ، فيؤدى ذلك الى سحب ماء جاره ، وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : (لا تضاروا فى الحفر) أى لا يحفر الرجل الى جانب بئر الرجل ليذهب بمائه ٠

ومن أمثلة العمل السلبى ـ امتنـــاع الشخص عن الاذن لجاره من الانتفاع بملك الشخص والارتفاق به ، فان كان ذلك يضر بالشخص فله منع جاره ٠ وان لم يضربه كوضع خشبة على جدار الشخص فلا يجوز

مع الجار ، وهذا هو مذهب ابن حنبــل ، وذلك لحديث النبى صلى الله عليه وسلم : **(لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة على جداره)** .

المفهوم ان مجال التطبيق هو عند عـدم والمفهوم ان مجال التطبيق هو عند عـدم وجود الضرر على الشخص اما اذا وجـد الضرر فتطبق القاعدة الشرعيـة : الضرر لا يزال بالضرر . والجـدير بالذكر ان (لا ضرر ولا ضرار) قاعدة كلية مشـهورة تفرعت منها قواعد كثيرة منها :

أ - قاعدة الضرر يزال - كما هو واضح من الامثلة السابقة .

ب - قاعدة الضرر لا يزال بالضرر كما أوضحنا مثاله من قبل .

ج - قاعدة الضرر يبيح المحظورات - كالمريض الذى نصحه الطبيب بانه لابد من استعمال ادوية معينة ممزوجة بخمر وكحول - فان الضرر الذى يلحق به من عـدم استعمال الادوية المذكورة يبيح له استعمالها وان كانت محظورة شرعا .

د - قاعدة : « دفع المضار مقدم على جلب المنافع » - كمن حفر بئرا في الطريق العام فانه يمنع باجماع الفقهاء ترجيحا لجـانب الضرر الذى يلحق بالناس على جانب المنفعة من الماء (اصول الفقه للمؤلف محمـود أبو زهرة صفحة ٢٧٧) .

وقد قامت على هذه القاعـدة الكلية (لا ضرر ولا ضرار) والقواعد المتفرعة عنها احكام كثيرة فى أبواب الفقه الاسـلامى وتشمل تلك الاحـكام الامور الدينية والدنيوية ومن هذه الابواب ابواب العقود والمعاملات كثبوت حق الشفعة للشريك فى عقار لدفع ضرر القسمة عنه . وكرد المبيع بسبب العيب وفسخ العقد واسـترجاع الثمن كله .

ويظهر من ذلك ان الحكم الشرعى فى الموضوع هو ان نصوص العقود وشروطه اذا لم تتضمن التعويض عن الخسـائر والاضرار فعلى أقوال مختلفة :

أ - قول بعدم جواز تطبيـق : لا ضرر ولا ضرار وبالتالى لايحكم بالتعويض لانـه لايجوز التجاوز ولا الخروج على نصوص العقد الذى ارتضاه الطرفان ولأن العقـود قابلة فى الاصل للربح والخسـارة حسب القاعدة الشرعية المعروفة بديهة فاذا شرط فى العقد ان تضمن الحكومة للشركة ربحا بنسبة معينة تعويضا عن الخسارة بنسبة معينة كان العقد غير صـحيح وباطلا من اساسه لانه ينافى هذا الاصل ويتعارض مع حكم الله ورسوله لما فى هذا الشرط مـن شبهة الربا . كما ان الاستناد الى قاعـدة «لا ضرر ولا ضرار» في موضوع الفتوى قاعدة غير راجحة لوجود نصوص العقد وشروطه الواضحة ولان القرآن أوجب الوفاء بالعقود كما أوجب الرسول صلى الله عليه وسلم تنفيذ الشروط بقوله : (الناس عند شروطهم الا شرطا احل حراما أو حرم حلالا) وهذا القول راجح اذا كان دفاع الحـكومة بالتمسك بالعقد .

ب - قول بجواز تطبيـق لا ضرر ولا ضرار وبالتالى الحكم بالتعويض لان الضرر يزال بالتبرع وفعل الخير واسـتنادا الى المصدر الرابع وهو القياس لان الله قال فى القرآن **(فان طبن لكم عن شىء منه نفسـا فكلوه هنيئا مريئا)** فالعلة الموجـودة فى الاصل والفرع هى طيب النفس والرضـا (فتاوى ابن تيمية جزء ٣ صفحة ٣٣٦) وليس المجال هنا مجال التقاضى وانما هو

مجال التراضى كأن توافق الحكومة على رفع الضرر عن الشركة بعد التحقق من وقوعه بالقدر الذى تحدده ٠

٤ ـ قاعدة الجوائح (أو ما يسمى بالظروف القاهرة)

الجوائح جمع جائحة ٠ وهى فى اللغة الشدة النازلة العظيمة التى تجتاح المال من آفة أو دهر أو فتنة أو غيرها ٠ واصطلاحا هى : كل ما أذهب المال بأمر سماوى بغير جناية آدمى كبرد ومطر وصاعقة أو بفعل مخلوق كالجراد والجراثيم ونحوها (كتاب لسان العرب باب الماء) والمصدر الشرعى هو السنة فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع الجوائح رفعا للضرر وفعلا للخير٠والوضع معناه عدم المطالبة بالثمن كله أو تحقيقه بنسبة معينة عند الجائحة يرى بعض العلماء أنه يوضع في الثلث فصاعدا اذا كانت الجائحة فيما دون الثلث فهو من مال المشترى فلا يوضع وان كان أكثر فمن مال البائع فيوضع ويرى احمد بن حنبل ان امر الرسول للوجوب فيجب الوضع بقدر ما هلك ٠

ويروى للشوكانى (المتوفى ١٢٥٥ ـ جزء خامس صفحة ١٧٧ من كتاب نبيل الاول) ان وضع الجوائح لفظ عام وقد ورد الحديث النبوى بنص صريح فى ثمار الاشجار اذ قال ان بعت من اخيك تمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ والامام ابن تيمية شيخ الحنابلة المتوفى في عام ٧٢٨ هـ أفتى بوضع الجوائح فى الاجارة ونحوها من العقود والمصدر الشرعى له هو القياس على الثمار (كتاب الفتاوى الخيرية جزء ثانى صفحة ١٣١) ٠

أما كتاب **شرح المنتهى** فيثبت فى الجزء الثانى صفحة ٢١٢ صورا من وضع الجوائح فيجعل الضمان على البائع دون الثمن المقدر التالف للمشترى اذا لم يقبض المبيع ويحصل الضمان على المشترى فىدفع القيمة للبائع اذا قبض المبيع وتلف في يده بالجائحة واذا كان التلف بسبب فعل انسان فيجعل الضمان على المتلف أى المباشر للتلف

والجدير بالذكر ان الكتب المعتمدة فى مذهب ابن حنبل لم تنص على الصورة الكاملة الموجودة في موضوع الفتوى ويرجع السبب في ذلك الىأن عقود المقاولات بالصور الحالية لم تعرف فى الماضى ومن الممكن للمحاكم الشرعية ان تجرى فيها الاجتهاد والقياس ٠

ونستنتج من ذلك ان الحكم الشرعى فى الموضوع على رأيين :

١ ـ رأي بعدم وجود نصوص صريحة في الكتب المعتمدة فى المذهب الحنبلى تقضى بدفع التعويض عن الخسائر المذكورة لأن الصور المنصوص عليها في كتبه لا تشمل موضوع الفتوى ٠

٢ ـ رأي بأن للقاضى الشرعى أن يجتهد ويأخذ بالقياس وبعموم الامر بوضع الجوائح ويتحرى فى تقدير التعويض التقدير الوسط على أساس العدالة ٠ ومن المحتمل كثيرا ان يعتبر بعض تلك الاسباب من الجوائح كالخسارة بسبب الحرب فيحكم بالتعويض ٠

٥ ـ قاعدة الغبن والضرر

الغبن ـ في اللغةمعناه النقص واصطلاحا هو ان يكون احد البدلين في عقد المعاوضة غير مكافيء للآخر في القيمة عند التعاقد . فاذا باع شخص كتابا بعشرة ريالات وقيمته في السوق عشرون ريالا واشتراه في هذه الحال شخص باربعين ريالا كان البـائع مغبونا في الحالة الاولى وكان المشـتري مغبونا في الحالة الثانية . واذا أجر شخص منزله شهرا بأجر قدره مائة ريال ولاتزيد أجرته فيما هو معروف على خمسين ريالا واستأجره في هذه الحال شخص بعشرين ريالا ـ كان الغبن واقعا على المستأجر في الحالة الاولى وعلى المؤجر في الحـالة الثانية .

والغبن نوعان ـ يسير وفاحش . وفي بيان اليسير عدة اقوال منها ان اليسير مايدخل تحت تقويم المقومين أى تقـدير الخبراء، والفاحش ما عداه . فاذا اشتريت منزلا بمائة الف ريال وكان بحيث اذا قومه المقومون قومه بعضهم بتسعين ألف ريال وبعضهم بمائة ألف كان الغبن فيه يسيرا واذا كان أقل تقويم له مائة وعشرة آلاف كان الغبن فيه بالنسبة للبائع فاحشا واذا كان أعظم تقويم له تسعين ألفا كان الغبن فيه بالنسـبة للمشتري فاحشا لأن الثمن لم يتناوله تقويم المقومين في الحالين . ومنها ان اليسير مالا يزيد عـلى خمس الثمن والفاحش مازاد على ذلك ومنها ان اليسير مالا يزيد على الثلث والفاحش مازاد عليه ومنهم من قدر أن اليسـير مالا يزيد على السدس والفاحش مازاد عليـه والرأى الراجح في مذهب الحنابلة أن الفاحش هو ما زاد على العادة والعرف (كتاب فتاوى ابن تيمية جزء ٣٩ صفحة ٣٦٠) .

والغرر والتغرير في اللغة بمعنى الخداع واصطلاحا هو حمل العاقد على معاوضـة بطريقة باطلة تجعله يظن انها في مصلحته وترغبـه منها والواقع غـير ما يظن . كأن يشتري شخص سلعة من السلع لأنه قد شاهد غيره راغبا فيها ويزيد في ثمنها وما كان الا متظاهرا بذلك لحمل الناس على شرائها . وكأن يشتري شخص شيئا رغبة فيما وصف به بعد الاعلان عنه بما ليس فيه ..

وكل من الغبن والغرر يؤثر في رضـاء العاقد نتيجة الضرر لأن رضـاه في هاتين الحالتين مبني على ظن خاطيء فالمغرور قد ظن خطأ أنه بسبب ما رآه من اقبال الناس على المبيع مثلا ، انتهز الفرصة باقدامه على الشراء وما اقدم في الواقع الا على الضرر والاضرار بنفسه . والمغبون يظن خطأ أنه قد اشترى الشيء بقيمته لجهله بالقيمة . غير ان هذا الظن الخاطيء اذا كان نتيجة تقصير منه وعدم احتياط فصاحبه هو المسؤول فلا يترتب عليه في العقود أى اثر وكذلك اذا كان نتيجة غبن يسير فلا يؤثر في العقود لان الغبن اليسير قل ان يخلو منه عقد . أما اذا كان نتيجة غبن فاحش أو بسبب خارج عن ارادته فانه يؤثر في العقـود على ثلاثة أقوال بيانها كالآتي :

١ ـ انه لا اثر لهذا الغبن مطلقا في العقود سواء نشأ عن غرر أم لا . والعلة هي أن العقود يجب أن تصان ـ ما أمكن ـ عن الفسخ وخاصة اذا كان بسبب تقصير العاقد لعدم سؤاله أهل الخبرة .

٢ ـ ان الغبن ان كان نتيجة غرر وخداع وقع على أحد المتعاقدين من الآخر أو ممن يعمل له كالدلال فالمغبون له حق فسـخ

العقد لسوء النية والخـداع وان لم يكن كذلك فلا حق له فى الفسخ ٠

٣ ـ وهو الراجح في مذهب الحنابلة : ان للمغبون حق الخيار فى الفسخواسترداد الثمن كله وامضاء البيع لأنه تعاقد جاهلا أنه مغبون سواء بتغرير أم بغير تغـرير وخداع ، ولان الغبن ظلم وضرر ويجب رفع الظلم وازالة الضرر ٠

ويلاحظ ان الاثر الشرعى الذى يترتب على الغبن والغـرر فى البيع والشراء والاجارة ونحوها هو ان للمشترى الحق في فسخ العقد واسترداد الثمن كله ومصـدر هذا فى المذهب الحنبلى هو القياس عـلى مسألة بيع الغنم المصرى لبنها ، وعلىمسألة بيع النجش وهو ان يزيد فى السلعة مـن لا يريد شراءها ترغيبا وخديعة لغيره حتى اذا اشتراها غيره مخدوعا تبين له انه غبن غبنا فاحشا والحكم الشرعى أن له الخيارعلى النحو الموضح اعلاه ٠ (كتاب الفقـه الاسلامى صفحة ٤٠٨ محمد موسى ٠

ونستنتج من ذلك ان الحكم الشرعى هو عدم انطباق الغبن والغرر على الموضوع ٠

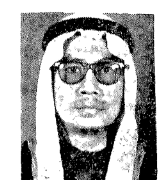
خلاصة الرأى

● انالحكم الشرعيفي الموضوع يرجعفيه الرجوع الى العقد وتطبيق نصوصه ٠ وانه لا سبيل الى تطبيق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) الا عن طريق التمـاس عرض الموضوع على ولي الامر للنظر فى رفع بعض ما اصاب الشركة من ضرر ٠ اما قاعـدة الجوائح فان تطبيقهـا ينحصر فى حالات الخسارة التى وقعت بسبب الحرب ٠ ولا محل لتطبيق قاعدة الغبن والغرر ٠

اما بحث باقى الظروف التى ادت الى وقوع الخسارة للشركة مثل تأخـر صرف التصاريح اللازمة للعمل وتأخر تفـريغ البضائع فى الميناء ٠ فانه ليس فى الاحكام الشرعية ما يجيز مطالبة الحكومة عنهـا بالتعويض لان المسؤول عن هذه الظروف ، بافتراض انطوائها على خطـأ هو الموظف الذى تسبب في ذلك ٠ والاحكام الشرعيـة لا تأخذ بنظرية مسؤولية (الشخص) عن افعال غيره ، كما هو الحال فى القـوانين الوضعية (المدنية أو التجارية) ٠

اما بحث نصوص العقد فى ضوء القواعد (القانونية) المعمول بها فى العقـود الادارية بما يستطيع ذلك من الرجوع الى نظرية الظروف الطارئة ، والظروف المادية غير المتوقعة ، والظروف القاهرة ، وغيرها فهو امر جائز ويجرى العمل به ، وتؤيده نصوص واحكام نظام المناقصات والمزايدات المطبق فى المملكة ، والقرارات العديدة التى صدرت من الدوائر الحكومية المختلفة فى قضايا مماثلة ٠٠ وسنقدم بحثا يوضح ذلك بالتفصيل ٠

زين الدين فطانى



تعريف بفضيلة كاتب هذا البحث القيم
الاستاذ الشيخ زين الدين فطانى

السن : (٤٥) سنة ٠

المؤهلات العلمية :

أ ـ شهادة كلية الشريعة بالقاهرة عام ١٩٤٨م (ليسانس) ٠

ب ـ شهادة الماجستير فى الحقوق (من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بالقاهرة عام ١٩٥٠ م) ٠

جـ ـ شهادة الجدارة فى اللغة الانكليزية من المعهد البريطانى بالقاهرة عام ١٩٥٠م ٠

د ـ شهادة من كلية الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة عام ١٩٥٠ م ٠

الخبرة العملية :

أ ـ تولية القضاء من أول عام ١٩٥١م الى نهاية عام ١٩٥٣ م في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ٠

ب ـ مدير لجنة الانظمة بمجلس الوزراء من عام ١٩٥٤ م الى عام ١٩٥٦م ٠

جـ ـ مدير اللجنة المالية والانظمة بمجلس الوزراء من عام ١٩٥٦ م الى عام ١٩٦٢م ٠

د ـ مدير اللجنة الادارية بمجلس الوزراء من عام ١٩٦٢م الى عام ١٩٧١ م ٠

هـ ـ مستشار قانونى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة من عام ١٩٧١م الى الآن ٠

الرخصة الرسمية :

أ ـ حاصل على تصريح من وزارة التجارة بمزاولة المحاماة والاستشارات القانونية الى جوار عمله بمجلس الوزراء سابقا ، والى جوار عمله بالجامعة حاليا ٠

ب ـ حاصل على تصريح بممارسة المحاماة الشرعية من وزارة العدل ٠

أعمال مكتبه :

أ ـ يتولى مكتبه القيام بجميع أنواع القضايا الشرعية والتجارية والادارية والعمالية ٠

ب ـ اعداد العقود وانظمة الشركات وتسجيل العلامات الفارقة والوكالات التجارية ٠

جـ ـ دراسة المعاملات واعداد المذكرات وابداء الآراء الاستشارية فيها ٠

د ـ المحاماة لدى جميع المحاكم الشرعية وهيئات التمييز ، وهيئات حسم المنازعات التجارية ، ومكاتب العمل والعمال ، وديوان المظالم ٠

هـ ـ الترجمات القانونية ٠

العنوان : جدة ـ ص٠ب رقم (١٥٤٠) ٠ برقيا : (ليجالدين) ٠ هاتف : ٢٤٩٢٩) ٠

ليس في الأمر لغز حائر!

أخطر مآسي العرب

● قال « اندروفولدز » المتحدث الرسمي ، باسم حزب العمال البريطاني في مجلس العموم في قضايا الفن ووزير الفنون في حكومة الظل العمالية - أي المرشح لهذا المنصب اذا ما فاز حزب العمال في الانتخابات البريطانية المقبلة - قال :

« ان اخطر مآسي القضية العربية هي افتقارها للقوة العربية ، هو التمزق لو اتحدتم (يا عرب) لحققتم ما تريدون سياسيا وعسكريا في الشرق الأوسط ...

« سيبقى لغزا حائرا أمام المؤرخين : لماذا لم يتحد العرب ؟ » (١)

وأقول جوابا على تساؤله : ان عدم اتحاد العرب وتمزق كيانهم الواقعين اليوم ليس نابعا من عروبتهم ولا من تاريخهم الاسلامي العريق .. ان منبعه الحديث من عندكم انتم أيها الغربيون .. صنعتم الحواجز ، وأقمتم الفوارق بينهم من قبل في استعماركم لديارهم عسكريا وسياسيا ، وتمكنتم وقتئذ من اقامة « افحاص » . (٢) الاستعمار الثقافي الذي هو أدهى وأمر في أوساط رؤوسهم .. فكانت من ثمار ذلك البلبلة والتمزق .. مدارسكم ، جامعاتكم . معاهدكم . هذه هي التي منعت اتحاد العرب حديثا . وهي التي بنت سياسة التمزق العربي بمكر ودهاء عظيمين .. بحجة

ان طلابهم رجال المستقبل يتلقون العلوم الحديثة في جامعاتكم ومعاهدكم ومدارسكم تغرسون في عقولهم ألوانا من التمزق العقدي ، وتلقنونهم أفنانا من الانحراف عن دينهم وتقديره وعن أوطانهم وتاريخها وعن تقاليدهم ، واتباعها .. وتكون النتيجة المحتمة اذا عاد هؤلاء وامسكوا بزمام مراكز بلادهم الحساسة وغير الحساسة ، ان يعملوا لبعثرة العرب بتطبيق ما لقنتموهم في حياتهم المنزلية والاجتماعية وفي تفكيرهم وفي سائر أمورهم .. وهكذا يحصل الارتباك بين ابناء الوطن الواحد .. عنصر جديد كان يرجى ان يكون هو « المنقذ » وهو « المنهض » للدين الاسلامي وللوطن العربي ، بما تلقفه من علوم تقوى ايمانه ، وتفهمه خطل وزيف المزيفين ، فاذا هو «العامل الاكبر» في نشر الخطل والزيف بحجة (التقدمية) .. وبحجة ضرورة التطور الفكري والثقافي .. والادبي .. ولاتطور الى الامام وانما هو (تطور الى الخلف ، وهيام بتقليد الغربيين نفسيا ودرسيا وعلميا وادبيا وعمليا وحيويا ..)

في الندوة التي عقدتها جمعية الجامعات الاسلامية ، في مقر رابطة العالم الاسلامي بليلة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٩٢ تقدم خطيب على المنبر فالقى كلمته المؤثرة .. وقال ما ملخصه : ان بلدا عربيا مجاورا ابتعث الفى طالب من ابنائه الى موسكو ليتعلموا وسيعود هؤلاء جميعا ولديهم عقدة معقدة ضد الاسلام وضد

---

(١) مجلة الحوادث العدد الصادر في ١٩٧٢/٢/١م في مقال لجلال كشك بعنوان : (حوار مع اعداء الصهيونية) ص ٣٤ .

(٢) الافحاص : مواطن القطا ، وقد استعملها أبو بكر الصديق رضى الله عنه في قوله البليغ للجيش الذاهب الى الشام : (وستجدون أقواما قد اتخذت الشياطين أوساط رؤوسهم افحاصا فاضربوا أعناقهم) - كتاب « مسند أبي بكر الصديق للمروزى (٢٠٢ - ٢٩٢ هـ) ص ٧٢ نشر المكتب الاسلامي وتحقيق شعيب الارناؤوط

العروبة تعيش معهم ماعاشوا ، واذا قدر لهم ان يمسكوا بزمام الامور مستقبلا فلا تسل عما يحدث من التمزق الذى اساسه داء التمزق الفكرى الخطر الذى يحملون جراثيمه معهم من الشرق الاوروبى الماركسى الذى لقنوه في دراساتهم الملتوية الهادفة الى انتزاعهم من نطاق العقيدة الاسلامية والتقاليد العربية بالكلية ...

الثقافات الغربية المشوبة هى أساس تمزق العرب اليوم

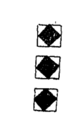
● أن الثقافات الغربية والشرقية الاوروبية الدخيلة هى أساس هذا التمزق العربى الذى يسميه(اندروقولدز) ـ « باللغز الحائر » وهو أهم عوامل البلبلة الموجودة في بلاد العرب .. ومتى استيقظ العرب كل العرب لهـذه الحقيقـة البالغـة الاثر وعمـلوا عـلى مجابهتها بفتـــح المـدارس الكافية والمعـــاهد الكافية والجامعات الكافية فى عقر ديارهم ، وأوجدوا لديهم المدرسين المثقفين بالثقافة العصرية الآمنـــة والثقافة الاسلامية القويمة ، والاخـــلاق الراشدة ، والاستقامة في مناهج الحياة والتفكير والتأثير ، فحينئذ يبدأ انقشاع هذا الضباب الذى استدعى غموض المسالك الراشدة ، واستوجب بلبلة الحياة العربية ، وتمزق العرب وتشتتهم . ان الوحدة العربية النابعة من وحدة العقيدة الاسلامية هى الركن الركين ، والباب المفتوح على مصراعيه لوحدة العرب والتآمهم والمجنبة لكيانهم من التمزق الذى يرين عليها اليوم ..

والخلاصة ان تمزق ثقافات عرب اليوم ، وتبلبلهـــا وجلبها من الخارج فى شكول منـــوعة متضاربة هى اساس مهم وعماد قوى لتمزق شـــملهم المعيق لوحدتهم ..

الثقافة غير العلوم التقنية

● وبدهي ان الثقافة هى غير العـــلوم التقنية .. والصناعية .. التى نحتاج نحن العرب والمسلمين الى أن نستوعبها حتى الثمالة من ديار الغرب . فالحضارة تقارض واقتباس فى هذا الشأن الحيوى .. وكما أن الغرب قد التهم علوم العرب التقنية واستوعبهـــــا واحتواها ثم زاد عليها بما مكنه من استعمار ديارهم وديار المسلمين سياسيا وعسكريا ثم ثقافيا ، كذلك يجب على العرب والمسلمين في نهضتهم الحـاضرة ان يجعلوا نصب اعينهم استيعاب طاقات العلوم الكونية والتقنية من الغرب حتى الثمالة ، ومن ثم يزيدون عليها فتوحا جديدة تضمن لهم التفوق على الغـــرب وانتزاع صولجان القوة العلمية والعملية منهم بأخرة .. تماما كما صـنع الغرب مـع أسـلافهم من العرب والمسلمين ، فالحضارة مقارضة واقتباس يقوم بهمـــا متخلف متحضر لانتزاع التقدم فى مضمار الحياة من متقدم أثقلته متاعب الحضارة ومشاكلها وأخذت من قواه وقوته وخلقه وتقاليده العريقة الشيء الكثير .. والله الهادى الى سواء السبيل .





ما أعجبني



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

- ٦٨ -

موقف الحكومة السودانية خلال أزمة الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية في السودان ذلك الموقف الحكيم الذي أسفر عن تسليم المعتـــدين أنفسهم ٠ وما كنت ـ والحق أقول ، وأنا أتابع الاخبـــار المتلاحقة عن الحادث ـ أتمنى أن تفعل حكومة السودان أكثر مما فعلت فقد كانت حكيمة في صمتها، حازمة في عملها ، شجاعة في موقفها ٠ لكن التساؤل الذي كان ولا يزال يدور في نفسي هو : هل استفادت قضية فلسطين التي هي قضية العرب والمسلمين جميعا من مثل هذه الاعمال شيئا ؟ أوليس من الحكمة والعدل أن ينقل رجال الثورة الفلسطينية أعمالهم الى الميدان الحقيقى لها الارض الفلسطينية المحتـــلة حيث يوجد الجيش الاسرائيلى والمغتصب الاسرائيلى ليحققوا بذلك النصر الحقيقى لفلسطين وللامة العربية والاسلامية قاطبة وأن يتخذوا من الثـــورة الجزائرية داخل الجزائر مثلا أعلى ، وقدوة حســـنة للجهاد ، وأن يبقوا على البقية الباقيـــة من التماسك العربى والتعاون العربي لصالح القضية ؟ ان مما لا يختلف عليه أن مثـــل الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية وما نجم عن ذلك ليس في صالح القضـــية الفلسطينية ولا فى صالح أي من العرب ٠ ولعل من مساوئه أنه أنسى العالم جريمـــة العدو الاسرائيلى فى اسقاط الطائرة المدنية الليبية والقضاء على من فيهـــا من الركاب الابرياء : تلك الجريمة النكراء التى كانت تستحوذ على اهتمام العالم وتحظى باستنكاره ولا شك أن العدو كان أسعد الناس بثمرة مثل هذا الاعتداء على سفارة المملكة العربية

السعودية الذى نرجو أن يكون الاخير من نوعه وأن يوحد العرب أفرادا ومنظمـــات جهودهم ، ويوجهوها لضرب العـــــدو الاسرائيلى ، وأن يحـــذروا الاعمال التى يستفيد منها العدو أكثر من اســـتفادة العرب . والله الهادى الى سواء السبيل .

- ٦٩ -



معنى هذا البيت من الشـــعر العربى :

من يفعل الخــير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

الـــذى قفـز الى ذاكرتى وأنا أرى وألمس اجماع الناس على الشهادة بالخير لأهـــل الخير حيث تجلى ذلك بصورة واضـــحة وكبيرة في التأثر البالغ من الجميع لوفاة الفقيد الكبير المغفور له سمو الامير عبـد الله بن محمد بن عبد الرحمن الذى كان علما من أعلام الخير والتقوى والصــلاح . ذلك الاجماع الذى يؤكد أن الامة لا تزال بخير ، وأن المقاييس والموازين الصحيحة للرجال لها المقام الاول فى مجتمعنا الكريم .. فالرجل لم يكن ذا منصب كبير ليكون التأثر عليه تأثرا نفعيا كما هو طابع عصرنا الحالى وانما كان رجل خير يعمل الخـــير ويدعو اليه يغيث الملهوف ويناصر المظلوم ويعين المحتـاج ويعمل عـــلى اقالة العثرة واصلاح ذات البين . فجنى ثمرة ذلك فى دنيا اجلال الناس واكبارهم ومحبتهم ثم تأثرهم البالغ لوفاته ودعواتهم له من الاعماق بالمغفرة والرضوان . رحم الله أبا خالد رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وبارك في خلفه ليكونوا خير خلف لخير سلف والحمد لله على كل حال .

- ٧٠ -



حسن الاسـلوب وقوة التعبير وبلاغة الحجة وغزارة العــلم التى اكتملت جميعها في الكتابين اللذين أصدر أحدهما المؤلف الكبير الاستاذ المحقق القدير احمد عبد الغفور عطار منفردا تحت عنوان » اليهودية ، والصهيونية » ، وأصدر الآخر الاستاذ العطار مشتركا مع الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد تحت عنوان « الشيوعية والاسلام » فقد وجدت في الكتابين المذكورين من الحقائق والبحث التاريخى العميق . ما يبعث حقا عـــلى الاعجاب والتقدير ويقتضى من كل قارىء أن يقرأهما بامعان وتدبر ليلم بحقـــائق هامة ومعلومات تاريخية ما كان من اليسير الاطلاع عليها والالمام بها لولا المجهـــود العظيم الذى بذله المؤلفان الكبيران . ولئن كان الحديث عن محتويات ذينك الكتابين خلال كلمة موجزة كهذه من الصعوبة بمكان .. خاصة وأن المعلومات التى اشتمل عليها الكتابان معلومات تاريخية وعلمية لا يصح التحدث عنها بغير النقـل الحرفى الذى يحفظ للكلمة روعتها ومعناها ومكانتها ، وهذا ما لا يتسع له مجال الكتابة في هذا الركن المحدود من مجلة « المنهل » الذى أكتب فيه « ما أعجبنى » . فانى أجـد من الواجب أن أكتب هـــذه الكلمة الموجزة تجسيدا لاعجابى بما اشتمل عليه الكتابان من معـلـومات قيمة وحقـــائق تاريخية تستوجب كل الاعجاب والاهتمام .

(الباحة)

سعود بن عبد الرحمن السديرى

شذرات الذهب

- ١٤٦٥ -

★ (دعوة) ودعوة سابقة لها ★





بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

★ خلال أيام الحرب العامة الكبرى الاولى - عانت بلاد الحجاز - وخاصة مكة المكرمة كثيرا من المضايقات وعز فيها استيراد الحنطة أو الارز ، والسكر والشاي والغاز .. وكل ما يستورد من البحر .. وأنعم الله عليها بالغيث والخصب والنماء .. الزراعى .. فكانت الخرفان فائضة .. والاسعار رخيصة جدا .. لانعدام الدراهم .. أقول : في هذه الاثناء ، بدا لأحد أولاد الحارة فى محلة الباب .. أن يرفه عن نفسه وينتقم من آل بيت ذوي ثراء .. وتجارة .. وأرباح .. وكان أعور العين مجدور الوجه ، رث الثياب ولا مأوى له الا في المقاهي .. ولا يكاد يجد ما يسد جوعته الا بمشقة شاقة ؟ وحقت الحاقة .. فصنع أربعين بطاقة .. من الورق المقوى .. واستكتب من يخط على كل واحدة منها « دعوة » الى التفضل بعد الظهر بدار (فلان) بمكة . (ولا حاجة لاسمه .. ولا لاسم الداعي المزور) ... من يوم كذا وتاريخ كذا لتناول الغداء بدار فلان الثري المجدود ..

غير أن الامر لم يقف عند هذا الحد .. فقد أرشده ذكاؤه الى اختيار المدعوين الاربعين كلهم من ذوي الأعين الكريمة .. أو العور من كل محلة .. وكان صاحب الدار

نفسه (أعور) أيضا ٠٠ وكان ذلك خلال عام ١٣٣٣ هـ ٠٠ وكان النـــاس يبيعون سقوف بيوتهم من شدة الفقر والاحتياج ٠٠ ووزعت الدعوة ٠٠ من يد (الاعور) نفسه الموزع الى المدعوين (العور) ليشرفوا دار الداعي الأعور المفترى عليه ، فما أزف الوقت بعد صلاة الظهر حتى مشى الزقاق والشارع من يمينه وشماله الى (الوليمة) الكاذبة ٠٠ وبهت صاحبنا من القادمين الذين ليس منهم ولا فيهم الا (أعور) ٠٠ وكان ســـؤال وجواب وانفعال وانزعاج ٠٠ وربما انطلقت بعض الشتائم المتبادلة ٠٠ وعادوا كلهم بخفي حنين !! ولم يظفروا حتى (بحنانة) ولا (منانة) ٠٠٠ الا الاهانة ٠٠

ودارت بذلك آنئـــذ الاحـــاديث ٠٠ بالحادثة ٠٠ فى جميع الحوائر والدوائر ٠٠ والبواطن والظواهر ٠٠ (بأم القرى) ٠٠٠ واستطاع الباحثون أن يعلموا اسرار الدعوة وأسبابها ٠٠ وانها عبارة عن تشهير بذلك الرجل الموسر ٠٠ الذي لا ينتفع منه الفقراء ٠٠

كان ذلك ــ كله ــ كما سردته مما وقع أمامى ٠٠ ورأيته بأم عينى ٠٠ وترددت به الاصداء والاضــــاحيك ما بين جرول والمعابدة ٠٠

★ ★ ★

★ وبالمصادفة قرأت في كتاب « **مجالس ثعلب** » لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب المولود سنة ٢٠٠ هـ والمتوفي سنة ٢٩١ هـ ٠٠٠ أي قبل ألف ومائة عام ٠٠ ما هــذا نصه :

« قال ابن ســـلام : حدثني أبان بن عثمان قال : (أراد رجل بالمدينة أن يسوء عبيد الله بن العباس بن عبـــد المطلب ، ويضاره ، فجعل يأتي وجوه أهل المدينـــة فيقول : قال لكم عبيد الله بن العباس : تغدوا عندى ، فجاء الناس حتى ملأوا عليه الدار ، وعبيد الله غافل ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال : جاءهم رسولك أن يتغدوا عندك ٠٠ فعلم ما أريد به ، فأمر بالباب فأغلق ٠٠ وأرسل الى الســوق في أنواع الفاكهة ٠٠وقدم الاترج ، والعنب ، والموز، فشغلهم ، وأمر بالاطعمة فطبخت وشويت ٠٠ فلم يفرغوا من الفاكهة حتى أتوا بالطعام حتى صدروا عنه ٠ فقال عبيدالله : أموجود هذا كلما شئت ؟ فقالوا : نعم ، فقال : لا أبالي من أتاني » ٠ أهـ

★ ★ ★

قُلْتُ **ومع ما في الدعوتين من فوارق لا تخفى على القـارىء ٠٠ من حيث كرم عبيد الله وعـــدم مبالاته بمن يأتى اليه ، ما دامت الاطعمـــة والفواكه متوافرة فى كل وقت وحين ٠٠ على عكس ذلك النحز الشحيح ! فان بينهما بعض التشابه الا في المدعوين ٠٠ فأولئك من كل طبقة ٠٠ والمحتاجون الى سد العوز من المجاعة ٠٠ وهؤلاء من الوجوه والاعيان**

★ ★ ★

وعن لي أن أكتب ذلك فى هذه الشذرات ٠٠ ونفسي تحدثني بأن موسوعة (الاغاني) لأبي الفرج الاصبهانى ٠٠ لم تخل من هذه النوادر فى الزمن القديم ٠٠ بل ان أكثر ما احتوت عليه من (القصص) انما كانت مادته الاولى أمثال هذه الطرائف ٠٠ فهل يوافق القارىء الكريم على ذلك ؟ وهل لايرى بأسا في نشره من لدن أستاذنا الكبير (أبي نبيه) ؟

وأحسبني لم أسيء الى أصحاب التمثيلية الاولى ٠٠ مطلقا ، اذ لم أعلن اسماءهم ٠٠ « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»

- ١٤٦٦ -

★ ماء زمزم لما شرب له ★

★ قال العــلامة أبو بكر بن العربي المعافري المولود سنة ٤٦٨ هـ والمتوفي سنة ٥٤٣ هـ ومؤلف الكتاب القيم الشــهير : « **العواصم من القواصم** » ، وقد ذهب الى الحج من بغـداد الى الحرمين الشريفين ، فحج بيت الله الحرام ــ وأخذ فى مكة عن محدثها وفقيهها أبى عبد الله الحسـين بن على بن الحسين الطبري الشــافعى ٠٠ (٤١٨ ــ ٤٩٨) هـ ومما تحدث به ابن العربي عن مكة قوله : « كنت بمكة مقيما في ذي الحجة سنة ٤٨٩ ، وكنت أشرب من ماء زمزم كثيرا ، وكلما شربته نويت به العلم والايمان ٠٠ ففتح لى ببركته فيالمقدار الذي يسره لى من العلم ، ونسيت أن أشربه للعمل ٠٠ ويا ليتنى شربته لهما حتى يفتح الله لي فيهما فلم يقدر ٠٠ فكان صـغوي للعلم أكثر منه للعمل ٠٠ وأسأل الله تعالى الحفظ والتوفيق برحمته » ٠ اهـ

★ ★ ★

قلت **كان هذا قبل نحو تسـعمائة عام خلت ! وهنـاك روايات أخرى عن رجال من السـلف الصالح تثبت لماء زمزم أسرارا منهـا الري والشبع والسمن ٠ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ماء زمزم لما شرب له) أو كما قال ٠٠ وجاء في الاثر الشريفالدعاء المأثور حين شربه وهو : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء وسقم » ٠**

وبمناسبة موسم الامتحانات ٠٠ أحض أبناءنا الطلاب على التضلع من ماء زمزمبغية الحفظ والفهم والنجاح ٠٠ فانه مضـمون الاثر والتأثير بما روي عنه ــ في أحاديث البشير النذير ٠٠ صلى الله عليه وسلم ٠٠ أعانهم الله على التفوق ٠٠ ووفقـهم الى بلوغ الدرجات العلى في الدين والدنيـا والآخرة ٠

★ ★ ★

- ١٤٦٧ -

★ الامام مالك بن أنس ★

★ كيف كان يحفظ ويذاكر ؟ ★

★ قال بعض معاصرى الامام مالك بن أنس ــ رضي الله عنه ــ : « رأيت مالكا » في حلقة ربيعة ، وفى أذنه (شنف) ــ وهذا يدل على ملازمته الطلب منذ صغره ــ وكان حريصا منذ صباه على استحفـاظ ما يكتب ، حتى انه بعد سمـاع الدرس وكتابته ٠٠ يتبع ظلال الاشجار يسـتعيد ما تلقى ، ولقد رأته أخته كذلك فذكرته لأبيها فقال لها : (يا بنية انه يحفـظ أحاديث رسول الله صلى الله عليـه وسلم ٠ » اهـ



قلت **وبهذا نجد أن المذاكرة في دور الطلب ٠٠ بين الحدائق ٠٠ وفي ظلال الاشجار ٠٠ لم تكن فى زماننا هذا ــ فقط ــ بل هي متصلة في طلبة العلم منذ قرون طويلة ٠٠ ومن عصر امام دار الهجرة ٠٠ وما في الرواية ما يدل على أي الطريقتين كان الامام يتبع ٠٠ هل يتظلل بالاشجار وهو يحفظ ويذاكر ماشيا ٠٠ ذهابا وايابا ٠٠ أم هو قاعد؟ وعلى كل**

فان من حق طلابنا في موسم الامتحانات .. أن لا يزعجـوا وهم ـ يذاكرون ـ أفرادا وجماعات .. تحت الظلال وبين الزهـور والورود .. فان ذلك يساعدهم على الهدوء والتوفر على الدرس ويفتح قلوبهم وأذهانهم .. ويجعل منهم خلفا صالحا لسلف صالح ان شاء الله .. خصـوصا اذا هم أدوا فروضهم .. وتضـلعوا من ماء زمزم .. وأخلصوا نياتهم في طلب العلم .. فانهم بذلك لناجحون .. بتوفيق الله جل وعلا .

★ ★ ★

- ١٤٦٨ -

★ العسب ، واللخاف ★

★ جاء في رواية زيد بن ثابت رضى الله عنه ، عند العزيمة على جمع القرآن .. قال: فتتبعت (القرآن) أجمعه من العسـب واللخاف ، وصدور الرجال .

★ ★ ★

قلت ولعل العسب مما لا تدق معرفته على أهل زماننا هذا .. وهى جمع عسيب ، أي جريدة النخل ، وهى السعفة التى لا ينبت عليها الخوص ، أما اللخاف فقد تخفى على الناشئين .. وما هي الا حجارة بيض رقاق كانوا يكتبون عليها اذا تعذر الورق ..

وبهذا يتعين وجود هذه الحجـارة ـ وتوفرها ـ فى صدر الاسلام .. حـول أم القرى .. وأحسبها من رقائق ألـواح المرمر .. الذي اكتشف أخيرا .. وأصبح تصنيعه حديثا (صناعة) رابحة .. وتجارة رائجة .. واكتفي به عن الاسـتيراد .. وأقيمت به ومنه أعمدة العمارة السعودية الجديدة في (المسجد الحرام) .. وكثيرا ما كنا نزين به شواهد القبور المحفـورة بأسماء الموتى .. منذ قرون بعيدة ألواحا عريضة منه .. بالاضافة الى الاحجار السود الاخرى التي تشبه الالواح (البرنزية) ولا تزال في مقابر الحجون بقايا منها ..



- ١٤٦٩ -

★ ما هو الجذيل والمحكك ★
★ والعذيق المرجب ؟ ★

★ مـا أكثر ما يكتب الاديب هاتين الكلمتين أو الجملتين في رسالة أو مقالة .. أصلها وفصلها ، حاشا معناها الذى يقصد به المعرفة والخبرة والتجربة والاختصاص.

فأما ألفاظهما .. فالمراد بالجذيل المحكك (أصل الشجرة تحتك .. أو تتحكك به) (الابل) . وبالعذيق المرجب : (النخلة التى دعمت ببناء أو خشب لكثرة حملها) .

وكان أول ناطق بهما في الاسـلام (الحباب بن المنذر) يوم السقيفة .. فمن علمها .. فانه هو (الموصوف) .. ومن جهلها .. فما أجمل أن يعلمها مما اكتظت به المجلدات .. في (الرفوف)



- ٢٩٠ -

معاملة الطالب فن

★ للطالب بالنسبة للمدرسة ، وللابن بالنسبة للأب ، معاملة لا تعتمد على القسوة اذا أخطأ ، ولا على التدليل اذا أحسن • ولكنها تعتمد على التربية النفسية والعقل• ففي حالة الخطأ لا بد من التفكير الجدي الذي يجعل الاب والمدرسة تسلكان طريقا في معاملته للاهتداء الى درس وعمل لا يخطىء فيه الابن •• واذا برز فلا يجب تدليله ووضع الورود في طريقه خوفا من أن يتخلف عن سواه بسبب الغرور الذي يركبه فيقعده ويشل قواه ، ويجعله كسلان متخلفا •• وما أجمل ما قرأت لمترى الشماس في احدى الصحف العربية حين يقول :

★ معاملة الطالب فن ★

أترقب كل سنة ، حلول العطلة الصيفية بجزع لا سبيل الى تجنبه ، ومبعث جزعي هو أن بعض الطلاب لن يرقوا الى صفوف أعلى •

ما أكثر ما ننظر الى تلك القضية نظرة سطحية وعادية مع أنها تشكل مأساة مريعة ، على نتائجها يتوقف مستقبل الطالب في الحياة • وما أكثر الاباء والامهات والمربين الذين لا يقدرون تلك القضية حق قدرها فيمرون بها مر الكرام •

من الثابت أن طلابا كثيرين خرجوا من المدرسة على قسط وافر من الثقافة التي لا بد أن تغيض شيئا فشيئا خلال العطلة الصيفية ، فاذا هم في أول السنة أقل استعدادا وأقل ثقافة وأقل اجتهادا •





آلاف المآسي تتكرر كل سنة عندما تغلق المدارس أبوابها • آلاف الطلاب يسيرون في الشارع عزلا ، تماما يائسين كأن العالم كله سيسقط على رؤوسهم ، دفعة واحدة ، ظلما وطغيانا • آلاف الطلاب يعودون الى بيوتهم على الخجل والقنوط وفي رأسهم سؤال واحد•• ماذا سيقول لي والدي ؟ وماذا سيكون مصيري ؟

لقد اتفق المربون على أن يقدموا للوالدين بعض المبادىء القديمة نورد بعضها :

مهما يكن فشل الطالب ذريعا وتأخره في المدرسة مستفحلا فعلى الوالدين أن لا يوبخوه ويعنفوه ويخاصموه بقسوة مما سيزيد الازمة تعقيدا •

ان الطريقة المثلى هي أن يبحثوا عن الاسباب والحوافز ويحللوها بروية وادراك . فكل طالب مهما كان صغيرا لا بد أن يتبع نمطا يسير عليه في الحياة

ولا بد أن تكون له شخصية ومبادىء وتفكير سيدافع عنها كلها حتى آخر رمق ٠

أن يعتقد الطالب انه سيفشل فى الحياة أوسيبلغ أعلى الرتب فذلك منوط بحسن تفكير الوالدين وحكمة ادارة المدرسة والاســاتذة ٠ فادولف ادلر الرياضى الشهير ، كان فى عهد التلمذة ضعيفا جدا فى الحساب فنصح احد الاساتذة والده أن يخرجه من المدرســة ويعلمه كيفية صنع الاحذية ٠ ولكن والد ادولف ادلر ركب عناده ولم يصغ لما نصحه به ذلك الاستاذ ٠٠٠ ونرى ادولف ادلر يقول الان : لو عمل والدى بنصيحة الاستاذ لكنت اليوم صانع احذية ماهرا ولكنى كنت ساعتقد دائما اننى لا استطيع أن احسن الحسابات والرياضيات ٠٠

وحدث أن أدولف ادلر ، أصبح فى العام الثـانى المبرز فى الحساب ، وتلك الحادثة اسوقها للطـلاب الذين يذيعون أنهم لا يستطيعون ، مهما بذلوا من جهد ، أن يتوصلوا الى النجاح فى الحساب ٠

★ ● ★

● وكثير هم أمثال هذا الطالب الذى تخلف في الحساب ٠٠٠ فحينما عنفـــوا وأجبروا على ما ليس لهم به هـواية زلوا وأخفقوا ٠٠

ان المعاملة للطالب بالنســبة للمدرس والمدير ، والدرس فن ٠٠ وهى بالنســبة للآب والام فن أيضا فمن لم يحسن هــذا الفن فسيخسر ابنه غالبا وستخفق المدرسة والمدرس فى بناء شخصية ذلك الطالب ٠٠ فعلينا جميعا أن نحسن هذا الفن ٠٠ لتكوين الابن والطالب المثالى ٠٠

- ٢٩١ -

شتائم العالم في قاموس

★ السباب والشتائم من صفات السفلة والاوغاد ٠٠ وما من سرقة من الناس في بلد الا وتجد على ألسنتهم الكلمات الشائنة والالفاظ البذيئة ٠ والمسلم لا يكون لعانا ولا شتاما ولا سبابا وانما هو مهذب اللفظ، جميل القول ، حسن الملاقاة ٠ وقــد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق ٠٠٠ والاخلاق هى سلم الامة الى المعالى ٠٠ أشير الى هذا وقد قرأت خبرا عجيبا في احدى الصحف اللبنانية يقول :

● ان قاموسا للشتائم في جميع أرجاء العالم سينشر في كتاب باللغة الفرنسية ٠٠ وسيكون فى متناول كل قارىء ٠ ولا ريب أن هذا العلم من العلوم السيئة الضـــارة السامة التى يكون الجهل بها فضيلة والعلم بها رذيلة ٠ ولأن تتعلم لغة وتجهل الشتائم فيها خير لك ألف مرة من أمة تتعلم مسبة واحدة نقلا عن الصحيفة العربية :

● شتائم العالم كلها ٠٠ الشتائم التى يتبادلها الامريكيون والروس واليابانيون والصينيون والفرنسيون والانكليز وغيرهم من شعوب العالم ٠٠ لن تقتصر هذه الشتائم على شــعب بعينه فقط وانما سيعرفها سـائر الشعوب ٠

فبعد أسبوع يصدر فى باريس ويباع فى جميــع المكتبات فى العالم ، قاموس ضخم (١٨٠٠ صفحة) يضم أشهر الشتائم العالمية ٠ كما أن القاموس سيكون باللغات الحية ٠٠

وليس الغرض من القـــاموس تثقيف عقول الناس بالشتائم وانما تاديب السنتهم وتهذيبها ٠٠ فبعد الان لن يذهب اى سائح الى بلد اجنبى وفى جيبه دليـل سياحى فقط للبلد ، وانما سيكون معه أيضا دليـل شتائم البلد حتى لا يستغفله احد ويجرحه دون أن يدرى ! فيكفى أن يخرج من جيبه كتاب الشتائم حتى يسكت كل من حوله عن الكلام غير المباح !٠ اه



● الا ما أقبح العلم الذى يرشد الى هذه الالفاظ ·· وما أضل العالم « بفتح اللام » الذى يسعى الى هذه الثقافة · وما أحقر العالم « بكسر اللام » الذى يجد ويجتهـد ويجمع هذه الكلمات فى كتاب يقرأ ويحفظ وينشر ···

- ٢٩٢ -

ادراك وفهم

● الطير عندنا محارب ·· وأطفالنـــا ويوافقهم الآباء والأمهات يخسرون كل شىء فى صـــيد طير صـــغير أو كبير يعبث به الأطفال ويلهو به الصبيان والصبيات ولهذا فقدت الطيور عندنا بالكلية صغارا وكبارا ·· افنتها الأطفال فى الشوارع والشباب فى الحدائق والبادية والحاضرة فى البادية

ان الطير عندهم ولو أنه لا يؤكل لا تعادل صيده لذة · ولهذا فقد أقفرت بلادنا مـن الطيور ، وخلت تماما جميـــع الحيوانات لهذه الضراوة المضرة ·

ولكن غيرنا يختلف عنا فيرى للطيـــر سواء أكان أليفا أم متوحشا تقـديرا يجعل الفرد منهم يحافظ عليه محافظته على ماله واليك هذا الخبر بصورته :

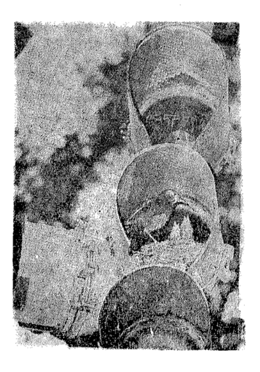
- ٢٩٣ -

صورة اختارها المحرر

كان شرطى السير ، دينيس ، ذلك اليوم يشرف على المرور عند تقاطع شارعى سوثهامبتون وراسل فى لندن ·· وقد لاحظ أن النور البرتقالى فى اشـــارة السير لا يضىء ·· ثم لاحظ أنه يضىء ولكن شيئا قد سده · واقترب منه لتكبر دهشته : فالشىء الذى كان يسد النور هو عش عصافير ·· ولم يجد دينيس بدا مـن العودة الى المخفر حيث أعطى خبرا عما شاهد · وساله المفوض : هل هذا الامر يعرقل عملية السير ؟ فاجاب الشرطى : لا ! فقال المفوض : اذن ، عليك بجمعيـــة الرفق بالحيوان · وجاء مندوب عن الجمعية ·· وبحث الامر فقرر أن وجود العصفور لا يزعج أحدا ·· وعلى هـــذا الاساس لا مانع من أن يبقى مكانه ·· وهكذا كان ·· والعصفور الان يستجمع فضول النـــــاس وانتباههم ، كتغيير الحرس على باب قصر باكنجهام ·

(اسوشياتد بريس)

● ان أطفالنا وشبابنا فى أغلب بلداننا لا يكفيهم أن يصـــيدوا ببنادقهم الصـــغيرة الطيور بل تراهم يذهبون بأعـــواد طويلة فينبشون العشى لتسقط الفراخ على مرأى ومسمع من الناس · وذلك فى بعض المساجد غير المسلحة ، والعصـــافير من عاداتها أن تتوالد فى سقوف الاخشاب والفتحات بين الاخشـــاب والجدران فلو أن الآباء زجروا الأبناء ومنعوهم من القيام بهذه العملية غير الانسانية ، ولو أن الامهات وبخن الابناء لما أقدموا على صيدها ·· ان الطيور جمـــال



البلادوالحدائق والبيوت ، وان زقزقتها من أجمل ما يسمعه الانسان صـــباح مساء .

★ ● ★

انني بالمناسبة أذكر قصة محزنة فلقـد حدثني صديق لي يعيش في الملز « مدينة الرياض الجديدة » قال : كنت مريضـــا ونصحني الطبيب أن أظل في الشمس على الاقل ست ساعات ، ٣ منها صباحا و ٣ مساء وكنت في حـــديقتي آنس بزقزقة العصافير ، وكان من بينها بلبـــل كان له صـــوت شـــيق . فكنت أســـتمع اليه وهـــو لا يكاد يســـكت .. وفي يوم من الايام افتقدت هـــذا الطائر فتحاملت على عصاي متوكأ عليها للبحث عنه ، وقلت في نفسي : لعله زهد فينا أو لعل أحدا آذاه فانتقل الى غيرنا من الجيران وفوجئت بأن رأيته طريحا على الارض في الشارع فان شابا صاده ولما علم بأنه لا يؤكل تركه .. ولقد حزنت عليه أياما بل بكيت عليه بكاء مرا .. انه كان أنسا وسرورا لي طوال أيام مرضي ..

هذه قصة الصديق المريض الذي آنسه صوت البلبل الغريد حتى قضى عليه شاب طائش بدون موجب ولا باعث صحيح .. فحرمه المتعة والايناس والسلوان الحزين .

- ٢٩٤ -

نشاطهم وكسلنا
ويقظتهم ونومنا

● أيها العربي المسلم سليل الآباء الصيد وفاتحي الدنيـــا بالصـــبر والجلد وركوب الخيل والجمال والعيش في هجير الصحراء ولفح السموم واجتياز الرمال في حمـــارة القيظ على الأقدام بلا ماء ولا طعام .. أيها العربي المسلم اقرأ من فضلك هذه القصاصة

● جنـــود بريطانيون
● يتدربون على تحمل
● الحر ويســـجلون
● رقما قياســـيا في
● السير حول جزيرة
البحـــــرين ..

وهم الذين عاشوا في أبرد مناطق العالم وهم يعيشون في هذه الأجواء الملتهبة في البحرين والخليج العربي ويتدربون لماذا ؟! لأنهم يريدون أن يعتادوا الحيـــاة الخشنة ليستطيعوا البقاء في هـــذه الأصقاع التي تموج بالذهب الأسود والثروة المعدنية .. اقرأ من فضلك هذه القصاصة واتلها على زميلك وصديقك .

تقول القصاصة :

رويتر - خاص بالجمهور الجديد

ليس من عادة الجنود البريطانيين في بلادهم الحارة أن يكيفوا أنفسهم مع المناخ الاستوائي ، ولكنهم اليوم يسجلون أرقاما قياسية في تحمل الحر في جزيرة البحرين التي تعرف شمسا محرقة .

فقد مشى سبعة وأربعون رجلا وصـــلوا الى البحرين من انكلترا منذ ثلاثة أشـــهر فقط ، مسافة ٦٤ ميلا حول الجزيرة بمدة ٢٧ ساعة ، وكانت درجات الحرارة تتراوح بين ٢٩ و ٤٦ درجة .

ان عدد الذين قاموا بالمحاولة عند البدء ٥٧ ، من فيلق الميجر دافيد غوردون « ث » لكن عشرة منهم انسحبوا فيما بعد ، فقد شكا واحد من وجع في رجله ، وتخلى التسعة الآخرون بسبب الحرارة .

ان المسافة حول الجزيرة تزيد حاليـــا على ماية ميل ، والرقم الأوروبي القيـاسي لرحلة بالمركب الخفيف حول الجزيرة هـو ٣٩ ساعة •

لقد قرر رجال الفيلق المظلي الثاني تسجيل رقم خاص بهم في رحلة صيفية حول الجزيرة وقال الملازم جون فليمنغ « أن رجـــالي لم يقطعوا المسافة البالغة ٦٤ ميلا كلها مشيا على الأقـــدام اذ أنهم ساروا على الطرقات وركبوا الشاحنات حيث توافر لهم ذلك ، لكنهم على كل حال قطعوا هـــذه المسافة والحرارة لم تنزل عن ٢٩ درجة ، خـــلال النهـــار ، حين كانوا يسيرون في أرض صحراوية ، ولم يكن هناك ظل » •

فقد غادر الجنود ، يقودهم الميجر ستيوارد معسكرهم المكيف ، عند الخامسة والنصف صـــباحا وظلوا يسيرون باستثناء فترات توقف قصيرة ، طوال النهار والليـــل • وكانت تسير برفقتهم سيارة « لاند روفر » من نوع جيب ، تحمل كمية من الماء ، بينما حملت سيارات أخرى المؤن • وعندما عـاد الجنود الى المعســـكر ، رحبت بهم جوقة الفيلق •

وعلق الملازم فليمنغ على الرحلة فقال : « انه لن يمضي وقت طويل قبل أن يقـوم آخرون هنا بمحاولة جديدة لضرب الرقـــم الحالي الذي هو ٢٧ ساعة » •

وقال مصور بحراني ذهب لتصـــوير الجنود خلال رحلتهم : « كفاني أن أرى نفسي وسط الصحراء ، ولم أفكر بالسير » •

اهـ

★ ● ★

● ماذا يريد هـــؤلاء الانكليز بهـــذه التدريبات وهم الذين عاشوا في بحر الشمال ذي الثلج الدائم والصقيع المستمر ؟ ؟ وأنت أيها العربي الذي عشت في الصحراء التي عاش فيها آباؤك وأجدادك وسادوا العالم وهم هم الذين ألفوا الحر والقر — لمـاذا تميل الى الدعة والمكيف والليونة •• ان هذه الصفات هي صفات الخاملين ، وليست صفات العاملين •• فغير من طباعك واقتد بآبائك والا أصـــبحت تابعا بعد أن كنت متبوعا ، وذليلا بعد أن كنت عزيزا • ورب ابنك ودربه على الخشونة في الحياة تكن ويكن سـعيدا وتعيش ويعش عزيزا • • وبذلك تحمي ويحمي أرضك وتملك ويملك بلادك وتعز ويعز دولتك •

★ كلمـات أعجبتني ★

١ ـ سهل عليك أن تتسلق الجبـــل وصعب عليك أن تبقى في القمة •

٢ ـ سهل عليك أن تكون صعبا وصعب عليك أن تكون سهلا •

٣ ـ لا يعجبني المنـــافق ذو الوجهـين واللسانين « في الوجه مراية وفي القفـــا مدراية » •

٤ ـ يعجبني الوفي الذي لا ينسى فضل الناس عليه •

٥ ـ من أحب على وجود شيء أبغض على فقده « مثل عامي » •

فى آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا بالرباط

★ أخبار الجمعية المغربية ★
★ للتضامن الاسلامى ★

● بمناسبة الزيارة التى قام بها وفد رابطة العالم الاسلامي الى المغرب قام بعض أعضاء المكتب التنفيذى للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى بزيارة لضيوف الرابطة وقد اطلع ممثلو الرابطة على أوجه نشاط الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى كما قدم لكل واحد منهم مجلد يضم كل الاعداد التى صدرت من مجلة الجمعية « التضامن » فأعجبوا بجهود الجمعية وابتهجوا لعملها الاسلامى وحثوا على المضى في طريق الاسلام الرحب ٠

★ ★ ★

● صدر العدد العاشر من مجلة « التضامن » وهو حافل كالعادة بالابحاث والدراسات الاسلامية كما سيصدر قريبا العدد الحادى عشر وهو خاص بالندوة التى نظمتها الجمعية فى موضوع « اللغة والتراث الاسلامي »

★ ★ ★

● قررت الجمعية أن تشارك فى المسابقة الاقتصادية التى تنظمها الامانة العامة للمؤتمر الاسلامى وسيشارك في هذه المسابقة باسم الجمعية عضو مكتبها الدكتور ابراهيم أباظه المدرس بكلية الحقوق والمدرسة الوطنية للادارة ٠

★ ★ ★

● تلقت الجمعية سيلا من الرسائل يثنى أصحابها على جهود الجمعية فى الحقل الاسلامى ٠ ونذكر من بين هذه الرسائل : رسالة معالى وزير الاوقاف السعودى الشيخ السيد حسن محمد الكتبى ورسالة سماحة الشيخ السيد صالح القزاز الامين العام لرابطة العالم الاسلامى، وفضيلة الشيخ الحبيب المستاوي من علماء تونس ومدير مجلة جوهر الاسلام ، ومعالى الاستاذ الداي ولد سيدى بابا المدير العام للديوان الملكى المغربى ٠ وسعادة محافظ العاصمة المغربية السيد ابراهيم فرج ، وسعادة عميد دار الحديث الحسنية الشيخ مولاي مصطفى العلوى وغيرهم من السادة الفضلاء ٠

★ ★ ★

● قررت الجمعية أن يكون موضوع ندوتها لهذا الشهر : «الاسلام بين التجديد والاستمرار» وسيشارك فيها مدرسون فى الجامعة المغربية ٠

★ ★ ★

● الجمعية تدرس مع المسؤولين مشروع اقامة ملتقى للدعوة الاسلامية خلال عطلة الصيف ابتداء من هذه السنة ٠

★ ★ ★

● اقترحت الجمعية على المسؤولين المغاربة انشاء مركز للبحوث الاسلامية يزود بالعلماء المجددين وبالامكانات الضرورية ٠

★ ★ ★

● وجهت الجمعية الدعوة الى عدة شخصيات اسلامية لالقاء سلسلة من المحاضرات نذكر من بينهم الشيخ مالك بنبى ٠

(المراسل)



المفجع البصري

بقلم الاستاذ يحيى ساعاتى
بجامعه الرياض

● شاعر عالم من أبرز رجالات عصره .. طواه النسيان فاختفى ذكره ولم نعد نعرف عنه غير النزر اليسير ، وهو ما حفظته لنا بعض المراجع القديمة .. وهو كعشرات غيره من الشعراء والادباء المنسيين لم يلق من مؤرخى الادب المحدثين أى اهتمام أو عناية .. هذا الرجل الذى طوى الزمن ذكره هو المفجع البصرى .

★ العصر ★

كان العصر الذى نشأ فيه المفجع عصر ازدهار ورقى تقدمت فيه الحضارة الاسلامية وبرز فيه مئات من الادباء والشعراء والعلماء ، وكثرت مجالس العلم والادب ، وارتقت الاذواق وغلبت على الشعر صفات منها رقة الاسلوب والسهولة والطرافة والظرافة ، وبرز شعر المجون وأصبح لونا شهيرا من ألوان الشعر فى ذلك العصر .

★ المدينة ★

● وكانت البصرة هى المدينة التى نشأ فيها ، وكانت تعد من أكبر مدن الدولة الاسلامية وأشهرها فى تلك الفترة ، ومن أعظم المراكز الثقافية فيها ، وكانت فى تلك الفترة وما قبلها ، وما بعدها تشهد صراعا بين علماء وأدباء وشعراء ، وبرزت فيها مذاهب مختلفة فى شتى فنون المعرفة ، وكان مجتمعها مجتمعا متحررا الى حد الاستهتار ، متهتكا الى حد التفسخ وشاعت فيه لتعدد الاجناس والديانات عادات وتقاليد كثيرة أثرت فى حياة السكان ، وكان من نتائجها ذلك الادب الماجن المتفسخ المتمثل فى شعر المجون والغزل الغلمانى .

ذلك هو العصر وتلك هى المدينة التى شهدت حياة الاديب النحوى الشاعر **المفجع البصرى .**

والآن من هو المفجع ؟

قال بعضهم هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرى (١)

وقال آخرون هو محمد بن محمد بن عبد الله (٢)

---

١ ـ المرزبانى ، ٤٦٤ ، القفطى ، المحمدون ، ٣٠ ياقوت ، ١٧ ـ ١٩٠ ، السيوطى ، ١ ـ ٣١ حاجى خليفة ، ١ ـ ٣٩٧ . البغدادى ، هدية العارفين ، ٢ ـ ٣١ . البغدادى ، ايضاح المكنون ، ٢ ـ ٣٣٩ أغا بزرك ٣ ـ ٧١ . الزركلى ، ٦ ـ ١٩٨ ، كحالة ، ٢٧٩

٢ ـ الصفدى ، ١ ـ ٢٩ ، القفطى ، انباه الرواة ، ٣ ـ ٣١٢

وفى قول ثالث محمد بن عبــــد الله الكاتب البصرى (٣) وأقتصر أحـدهم على «المفجع البصرى ، أبو عبد الله الكاتب»(٤)

ويلاحظ القارىء اختلاف الكتاب حـول اسم أبيه هل هو محمد أم أحمد أم عبد الله وهذه الظاهرة كثيرة فى أدبنـــا العربى فهناك عشرات من الادباء والعلمـاء الذين وقع اختلاف فى أسماء آبائهم بل وأحيانا فى أسمائهم هم ، ولنا فى هذه الحالة أن نأخذ بقول أقـدم الذين تحـدثوا عنه ، والاقدم هنا هو المرزباني المتــوفى سنة ٣٨٤ هجرية فهو اذن « أبو عبد الله محمد ابن أحمد الكاتب » (٥) ، وعلى هذا القول أكثرية المصادر .

★ ● ★

والمفجع كما يبدو من أصل غير عربى ، ودليل ذلك ان واحدا من المصـادر التى تحدثت عنه لم تنسـبه الى قبيلة معينة ، ولا يستبعد أن يكون فارسى الاصـل ، ولا تتحدث المصادر عن السنة التى ولد فيها ولعل مولده كان فى منتصف القرن الثالث الهجرى ، أما المدينة التى ولد فيهـا فهى البصرة ، وفيها نشأ . وقد كانت تزخر فى ذلك العصر بحركات علمية وثقافية كبيرة وقد انخرط المفجع فى هذه الحياة العلمية عندما كبر ، ونهل من العلم بشغف حتى تبوأ فيما بعـــد مركزا كبيرا بين علماء عصره .

ولقب **المفجع** غلب على محمـد بن أحمد الكاتب البصرى فأصبح لا يعرف الا به ، وهو لقب فيه غرابة ، وهنـــاك أكثر من تفسير حول سبب اطلاق هذا اللقب عليه فقيل ان السبب يعود الى بيت قاله (٦) وفى مرجع حديث أن السبب يعود الى أنه « كانت له أشعار كثيـرة فى أهل البيت يذكر أسماءهم ويتفجع عليهم فسـمي المفجع » (٧) ولا شك أن هــذا التفسير لا يخرج عن سابقه من حيث الجـوهر فالسبب فى اطلاق لقب المفجع عليه يعـود الى شعره ، ولعل التفسير الثـانى أقرب الى الواقع . فقد كان كما تتفق المصـادر شاعرا شيعيا متعصبا ، وله شعر كثير في أهل البيت يمدحهم به ويتفجع عليهم ، ومن أشـــهر قصـائده فيهم قصيدته **الاشـباه** التى يمـــدح فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه .

كان **المفجع** رجلا متعــدد المواهب فهو « أديب ، شاعر ، كاتب ، نحـوى » (٨) وكانت له حلقة فى مسجد البصرة يحضرها طلاب العلم حيث يدرسون عليه النحـــو ويسمعون منه الشعر وبعد موت ابن دريد حل المفجع مكانه وأصـــبح عالم البصرة ، غير منازع ، وقد ترك المفجع مجموعة من المؤلفات فى فنون مختلفة منها :

١ ــ كتاب الترجمان فى معانى الشعر : وهو أشهر كتبه وأكثرها أهمية ، ويبـدو أنه كان يضم مختارات شـــعرية ، وهو يتكون من عدة فصول هى : « كتاب حــد الاعراب ، كتاب حد المديح ، كتاب حـد البخل ، كتاب حد الحلم والرأى ، كتـاب الهجاء ، كتاب المطايا ، كتاب الشـــجر

٣ ــ ابن النديم ، ٨٣
٤ ــ الثعالبي ٢ ــ ٣٦٢
٥ ــ المرزبانى ٤٦٤
٦ ــ المصدر السابق ٤٦٤
٧ ــ أغا بزرك ١٤ ــ ٧١
٨ ــ المرزبانى ٤٦٤ ، القفطى ، المحمدون ، ٣٠

والبنات ، كتاب الاغراب ، كتاب اللغز »(٩) وقد ذكرت بعض المصادر هذا الكتاب باسم « الترجمان في الشعر ومعانيه » (١٠) ، ووصف القفطي هذا الكتـاب بأنه أجود كتبه (١١) وقال النجاشي في وصفه « أنه لم يعمل مثله في معناه » (١٢)

٢ ـ كتاب المنقذ في الايمان : وهو من أشهر كتبه أيضا وقد قيل أنه يشبه كتاب الملاحن لابن دريد الا أنه أكبر منه وأجود وأتقن (١٣)

٣ ـ كتاب أشعار الجوارى لم يتمه

٤ ـ كتاب عرائس المجالس

٥ ـ كتاب غريب شعر زيد الخيل

٦ ـ كتاب قصيدته في أهل البيت .

تلك هي أعمال المفجع ، وهي تدلنا على أنه كان يتمتع بثقافة واسـعة متعددة الجـوانب ، وأنه كان من علماء عصره البارزين . ويلاحظ أن معظم مؤلفـاته التي حفظت لنا المصادر أسـماءها هي حول الشعر ، أما النحو والذي كان يعد أحـد أقطابه ، ومن كبار علمائه (١٤) فلا نجد كتابا له فيه ، ولعل الذين تحدثوا عنـه قد فاتهم ذكر ذلك .

★ شعر المفجع ★

● كان المفجع شاعرا معدودا بين شعراء عصره ، وما وصلنا من شـعره قليل لايمكننا من اصدار حكم جازم على شاعريته ويبدو أنه كان له ديوان شعر فقد ضـمن ما فقد في الكوارث والنكبـات التي مرت بها المنطقة في الماضي ، فقـد وصف في أكثر من مصدر بأنه « شاعر مكثر » (١٥) ويذكر ياقوت نقـلا عن ابن بشر ، أن أبا عبد الله الاكفاني كان راوية المفجـع وقد كتب له بخطه من حكيم شـعره شيئا كثيرا (١٦) ، ويقـول ياقوت في مكان آخر واصفا شـعر المفجع بأنه كثير حسن (١٧) .

وفي مقابل ذلك هنـاك من يذكر أن شعره قليل جدا (١٨) ، ويبدو أن هـذا الحكم كان على أساس ما وصـل هؤلاء الادباء من شعر المفجع ولعله كان قليلا .

وتتفق المصادر على أن شعر المفجع كان جيدا . فقد وصف بأنه شاعر مفلق (١٩) وأن شعره حسن (٢٠) .

وأكثر من ذلك فقد جعله بعضهم شاعر البصرة وأديبها (٢١) . وأشار بعضهم الى وجود ديوان له وقال في وصفه « كان له ديوان شعر يكاد يقطر منه ماء الظرف »٢١

ومعظم ما حفظته لنا المصـادر من شعر المفجع هو في المدح والهجـاء والغزل الغلماني والمجون ، ويظهر لنا من هـذا

---

٩ ـ ابن النديم ، ٨٣

١٠ ـ ياقوت ١٧ ـ ١٧٤ ـ ١٩٤ حاجي خليفـة ، ١ ـ ٣٩٧

١١ ـ انباه الرواة ٣ ـ ٣١٣

١٢ ـ أغا بزرك ٤ ـ ٧١

١٣ ـ ياقوت ١٧ ـ ١٩٤

١٤ ـ الصفدي ، ١ ـ ١٢٩

---

١٥ ـ المرزباني ، ٤٦٤ . يا قوت ، ١٧ ـ ١٩٣

١٦ ـ ياقوت ١٧ ـ ١٩٩

١٧ ـ المصدر السابق ، ١٧ ـ ٢٠٢

١٨ ـ الثعالبي ٢ ـ ٣٦٢ ، القفطي ، المحمدون ٣١

١٩ ـ الصفدي ١ ـ ١٢٩

٢٠ ـ ياقوت ١٧ ـ ٢٠٢

٢١ ـ القفطي ، المحمدون ٣٢ ، ياقوت ١٧ ـ ١٩٦

٢٢ ـ القفطي ، المحمدون ، ٣١

الشعر أنه كان مقذعا في هجائه مغاليـا في مدحه لآل البيت وقد كانت بينه وبين ابن دريد مهاجاة ، وكذا بينه وبين شـحال الشاعر ، ومن الذين مدحهم : أبو الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبى الهاشمى ، وجماعة من كبار أهل الاهواز (٢٣) ٠

★ وفـاته ★

● هناك أقوال عديدة حول وفاة المفجع، منها أنه توفى سنة ٣٢٠ الهجـرية (٢٤) ومنها أنه توفى سنة ٣٢٧ (٢٥) وذكر أنه توفى قبل الثلاثين وثلاثمائة (٢٦) ولعـل سنة ٣٢٧ هى أقرب الى الصواب ٠

ذلك هو المفجع الاديب الكاتب أحـد أقطاب عصره ، وأحد الذين طواهم النسيان وأغفلت ذكرهم كتب الادب الحديثة ٠

★ نماذج من شعره ★

● وفي ختام هذا البحث سنورد نماذج من شعر المفجع رحمه الله ٠

قال يمدح محمدبن عبد الوهاب الزينبى الهاشمى :

للزينبى على جـلالة قـدره
خـلق كطعم الماء غير مزنـد

وشهامة تقصى الليوث اذا سـطا
وندى يفرق كل بحـر مزبـد

يحتل بيتا فى ذؤابة هاشـم
طالت دعائمـه محل الفـرقد

حر يروح المستميح ويغتـدى
بمواهب منه تروح وتغتـدى

فاذا تحيـف حـاله اعطاؤه
فى يومه نهك البقية فى غـد

بضياء سنته المكارم تهتـدى
وبجود راحته السـحائب تقتدى

مقـدار ما بينى وما بين الغنى
مقدار ما بينى وبيـن المربـد

(معجم الادباء ، ١٧/١٩٣)

ومن شعره :

زفرات تعتـادنى عنـد ذكرا
ك وذكـراك ما تـريم فـؤادى

وسـرورى قد غاب عنى مذغبـ
ـت فهـل كنتمـا على ميعـاد

حاربتنى الايام فيك يا أبا سـ
ـد بسيف الهوى وسهم البعـاد

ليس لى مفزع سـوى عبـرات
من جفون مكحـولة بالسـهاد

فى سـهادى لطول آنسى بـذكرا
ك اعتيـاض من الكرى والرقاد

وبحسـبى مـن المصـائب انى
فى بـلاد وانتم فى بـلاد

(معجم الادباء ، ١٧ ـ ١٩٥)

وقال يخاطب أبا عبد الله البريدى وقد أعاد اليه ذكر سبب :

قل لمن كان عفـا
عـن ذنوب المفجـع

---

٢٣ ـ يا قوت ، ١٧ ـ ٢٠٣
٢٤ ـ الصفدى ، ١ ـ ١٢٩ ٠ السيوطى ـ ٣١ ٠ حاجى خليفة ، ١ ـ ٣٩٧ البغدادى ، ١ ـ ١٣
٢٥ ـ ياقوت ١٧ ـ ٢٠٣ كحـالة ٨ ـ ٢٧٩
٢٦ ـ المرزبانى ، ٤٦٤

لا تعـــد ذكر ما مضى
من عفا لم يقــــرع

(معجم الادباء ، ١٧ ـ ١٩٧)

ومن شعره :

سيدى انت ان عبـــدك أمسى
خافقا قلبه خفوق الجنـــاح

فاغتنم غفـــلة الرقيب وزره
فى رواد من الدجى ووشــاح

(المحمدون من الشعراء ، ٣٨)

المراجع والمصادر

١ ـ آغا بزرك الطهرانى ، محمد محسن
الذريعة الى تصانيف الشيعة ، طهران ، مجلس الشورى : ١٣٦٠ هـ .

٢ ـ البغدادي ، اسماعيل بن محمد البابانى .
ايضـــاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ، استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٤٧ م

٣ ـ البغدادى ، اسماعيل بن محمد البابانى .
هدية العارفين . استانبول ، وكالة المعـــارف ١٩٥٥ م

٤ ـ الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمـــد النيسابورى .
يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القـــاهرة ، مكتبة الحســـين التجارية ، ١٩٤٧ م

٥ ـ حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله .
كشف الظنون ، استانبول ، وكالة المعارف ١٩٤١ م

٦ ـ الزركلى ، خير الدين .
الاعلام . الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة كوستا تسوماس ، ١٩٥٥ م

٧ ـ السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحـــاة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، عيسى البابى الحلبى ١٩٦٤ م

٨ ـ الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أيبك
الوافى بالوفيات تحقيق هلموت ريتر . الطبعـــة الثانية . النشرات الاسلامية ، ١٩٦٢ م

٩ ـ فروخ عمر .
تاريخ الادب العربى الى آخر القرن الرابع الهجري بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ م .

١٠ ـ القفطى ، جمال الدين على بن يوسف .
انباه الرواة على انباه النحاة تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ م

١١ ـ القفطى ، جمال الدين على بن يوسف .
المحمدون من الشعراء تحقيق حسن معمرى مراجعة حمد الجاسر . الرياض دار اليمامة ، ١٩٧٠ م .

١٢ ـ كحالة ، عمر رضا .
معجم المؤلفين ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٥٩ م

١٣ ـ المرزبانى ، أبو عبد الله محمد بن عمران
معجم الشعراء تحقيق كرنكو . القـــاهرة مكتبة القدس ، ١٣٥٤ م

١٤ ـ ابن النديم ، محمد بن اسحق .
الفهرست تحقيق جوســـتاف فلوجل . ليبزج ، ١٨٧١ م

١٥ ـ ياقوت بن عبد الله الحموى
معجم الادباء (ارشاد الاريب) القـــاهرة ، دار المامون .

الرياض يحيى ساعاتي

فوزي المعلوف
نابغة شعراء العصر

محاضرة ألقيت بالمركز الصيفي لرعاية الشباب بجازان

بقلم الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي شاعر الجنوب

أيها السادة الافاضل : أحييكم تحيــة الاخوة العربية الاسلامية ، وأحييكم تحية الادب النبيل لمحبي الادب الجميل : وبعد فقد تفضل الاستاذ (صالح العـوهلي) مدير المركز الصيفي لرعاية الشباب فرغب الي فى أن أفتتح الموســم الثقافي لرعاية الشباب بجازان بمحاضرة ترك لى الحرية في اختيار موضوعها ، وقد كنت أؤثر أن يحدد هو الموضوع الذي يريد ، والمعنى الذي يرغب فيه ، ولكنه بلباقته اللطيفة وظرفه الكيس تخلص من هذا الموقف الحرج ، وتركني في الشبكة أتخبط كالســمكة ، لأنني أعتقد ان اختيار الموضوع وتحديده للأديب لا يعد نوعا من الالزام ، ولا شكلا من أشكال الفروض ٠٠ بل أرى أن ذلك يتيح للأديب فرصة الانطلاق الى الموضـوع المقترح بعيدا عن مسؤولية الاختيار وعهدة التكليف التي تقع في هذه الحالة على عاتق المقترح وفوق كاهل المختار ٠

★ ● ★

وقد ذهب بي الفكر الى نواح عديدة ، وجوانب بعيدة ٠ماذا أختار ؟ وكيف أختار؟ انها أمسية من أمسيات الفكر وليـلة من ليالى العلم والادب ٠ فلا بد اذن من حسن الاختيار ، وطرافة الموضوع ٠ وما هـو الموضوع الملائم لنفســية العصر وروح الزمان وتطلعات الشباب وأشواق الانسان

٠٠ وفجاة لمع في ذهني شاعر أحببته من أول وهلة ، منذ قرأت قصيدته الرائعة (على بساط الريح) ٠٠ تلك القصيدة التي رفعت في نظري الشاعر الى سماء الخلود بأجنحة من الابداع المبكر ، والنبوغ الفني الممتاز ٠ أما لماذا اخترت هذا الشاعر موضــوعا لمحاضرتي ؟ فأحسب أنكم في غني عن الاطالة في شرح الاسباب ٠ ذلك اننا نعيش اليوم في عصر العلوم الفضائية والرحـلات القمرية وما خبر مركبة أبولو ١٣ عنا ببعيد ٠ واذن فما دمنا نعيش في هذه الحقائق ونحيا مع هذه الوقائع ، فليكن حديثنا عن شاعر حـلق بخياله ، وطار بروحه وسما بمشاعره الى معارج الفضاء ومسابح الافلاك ، واتخذ من هذا المنطلق فلسفة عميقة غاص في أعماقها ، يحلل مشاعر النفس ، ويعلل أهــواءها ويفسر مطامعها ونزعاتها ويشرح خفـاياها وأسرارها ، ويقارن كل ذلك بمـا للروح الشاعرة من صفاء ونقاء وطهر ، صائغا كل هذه المعاني وساكبا كل تلك الافكار ، في شعر رائع النبرة حلو الموسيقي ، لين الملمس خلاب اللفظ ، عميق الاهداف ٠

ولعل من الافضل قبل أن نتحدث عن الشاعر وقصيدته ، أن نلم المامة قصــيرة بأسباب هجرة اخواننا السوريين واللبنانين ومنهم فوزي المعلوف الى الارض الجديدة ، الى أمريكا ٠ وأنا أترك الحديث هنا للاستاذ

محمد عبد الغني حسن . حيث يقــول في كتابه (**الشعر العربي في المهجر**) : (ان هجرة اللبنانيين والسوريين الى العــالم الجديد كانت على هيئة موجات متتالية منذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي .. وكانت الموجة تزيد كل عام حتى بلغت قمتها في سنة ١٩١٣ م حيث دخل الى أمريكا الشمالية وحدها في ذلك العام ٩٢١٠مهاجر

ثم يتساءل الاستاذ عبد الغني عن أسباب هذه الهجرة ؟ فيقول : لماذا ترك هــؤلاء العرب أوطانهم الى بلاد لا يعرفون عنهــا شيئا ، ولا تمت الى أرومتهم ولغتهم بأدنى سبب ؟.. ثم يأخذ الجواب على ذلك من شعر المهاجرين أنفسهم .. واذا كان الشاعر العربي الكبير أبو تمام الطائي قد علل منذ أكثر من ألف عام أسباب هجرته عن وطنه بقوله :

سأصرف وجهي عن بلاد غدا بها
لسـاني معقولا وقلبي مقفــــلا
وان صريح العزم والرأي لامرىء
اذا بلغتـــه الشـــمس أن يتحولا

فان (مسعود سماحه) الشاعر المهجري يعلل أسباب هجرته بقوله :

سأترك أرض الجــدود وفيـــ
ـها حياة الجبـان وموت الجري
تقيــــــد أقلام أحــــرارها
وتطـــلق أيــدي ذوي الميسر
ســأضرب في الارض لا خـــائفا
من البر أو لجـــــج الأبحــر
وأنزل في بلـــــــد دونـــه
ســــمو المجــــرة والمشتري
يدب الهنـــاء عـــــلى تربه
ويجرى الرخـاء مــــع الأنهر
ســـــلام عـــلى أرض كولمبس
ســــلام عـــلى ربعها الأزهر

وهذا يعني أن من أهم أسباب الهجرة هو الامل في الحرية والغنى . فكل مهاجر من هؤلاء المهاجرين كان ينشد فيما ينشد من هجرته ، الحرية والغنى الوفير . عـلى أن ايليا أبا ماضي كان يرى الهجرة نوعا من علو الهمم وسمو العزم مشـــبها ذلك بتحليق النسور بعيدا عن محابس الطين ، وطلبا لصيد اللؤلؤ المكنون . اسمعه يقول:

لبنان لا تعذل بنيك اذا همـــو
ركبوا الى العليــــاء كل سـفين
لم يهجـروك مــــلالة لكنهم
خلقوا لصـــيد اللؤلؤ المكنـــون
لما ولدتهمو نســــورا حلقوا
لا يقنعــــون من العــلا بالدون
والنسر لايرضى السجون وان غدت
ذهبا فكيف محابســـا من طـين
الأرض للحشرات تزحـف فوقها
والجـــو للبــازي وللشـــاهين

فالهجرة من سورية ولبنان الى أمريكا لم تكن في مجموعها الا فرارا من سوء الحال في الاوطان ، أو بعــــدا عن الضيق ، والتماسا للرزق الوفير في أفق فسيح ، أو طلبا للحرية في بلد يمارس الحرية .. وكان الباعث الاكبر للمهاجرة اختـــلال الاحوال الاقتصادية في عهد الســـلطة العثمانية بفساد الامر ، حين تضعضـــع الامن ، وفشا الاضطراب ، وضاقت المعيشة .. تلك هي الاســـباب المجملة لهجرة اللبنانين والسوريين الى أمريكا الشمالية) كما يقول الاستاذ عبد الغني حسن . على أننا نحب أن نضيف الى ما كتبه الاستاذ محمد عبد الغني حسن تعليلا آخر نراه نحن سببا من أسباب الهجرة وهو الاضـــطهاد والأهمال اللذان كان يلقاهما المفـــكرون والادباء من السلطة التركية، والشعور بغربة

الروح العربية بين أقوام عجم لايحسنون النطق باللغـة العربية فضلا عن تذوق آدابها . وقديما قال شاعر العربيةالعملاق أبو الطيب المتنبي :

وانما النـاس بالملوك وما
تفـلح عرب ملوكها عجـم
لا أدب عنـدهم ولا حسـب
ولا عهـود لهـم ولا ذمـم

★ ● ★

أيها السادة : بعد هذه الفذلكةالتاريخية القصيرة والتمهيد الوجيز ، نعـود الى الحديث عن شاعرنا موضوع هذه المحاضرة فنقول :

ولد الشاعر (**فوزى المعلوف**) في مدينة (زحلة) جارة الوادي تلك المدينة التي خلدها أمير الشعراء أحمد شوقي بقوافيه وأوزانه ، والموسيقار عبد الوهاب بغنائه وألحانه :

يا جارة الوادي طربت وعـادني
ما يشـبه الاحلام من ذكراك
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي

الى أن يقول :

نبت البقـاع وأم بردونيها
طيبى كجـلق واسكبى برواك
ودمشـق جنات النعيم وانما
ألفيت سـدرة عـدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداول والربا
لتهلل الفردوس ثم نمـاك
مرءاك مرءاه وعينـك عينـه
لم يا زحيـلة لا يكـون أباك ؟

هذه المدينة التي تفنن أمير الشعراء في وصفها فأبدع أيما ابداع وحلق أيما تحليق .. كانت مسقطا لرأس الشـاعر **فوزي المعلوف** في سنة ١٨٩٩ م ومع أن مولده كان في مدينة زحلة مدينة السحر الخـلاب والطبيعة الحالمة وهي بيئة تملأ النفس بهجة والقلب سرورا وتوحي بالحب والجمال في كل زاوية من زواياها وكل رابية من روابيها فقد كان فوزي على العكس من ذلك يعيش مقطب الجبين منكمش النفس ساهم العينين شارد الفكر وهذه الحالة النفسـية التي كانت تطبع سلوك ذلك الفتى السـاهم كانت هي الارهاصات الاولى لما تنطوي عليه نفسه من تأملات وفلسفة .

وقد وجد الفتى في مكتبة ابيه (**عيسى اسكندر المعلوف**) العـالم المؤرخ كل ما تتوق اليه نفسه من شتى ألوان المـعرفة والعلم والادب والفن فعب من مكتبه أبيـه رحيقا عذبا وزلالا سلسبيلا . أشبع نهمه وبل صداه فنضجت شاعريته في وقت مبكر ونظم الشعر الجيد في سن الحداثة ، وكتب بعض المسرحيات .. وفي سنة ١٩١٨ م عين الشاعر كاتما لاسرار المعهد الطبي العربي بدمشق . وما كادت الحرب العالمية الاولى تضع أوزارها حتى بدأ الشاعر الشـاب رحلته **الى العالم الجديد سـنة** ١٩٢١ مشتركا مع أشقائه وبعض أقربائه في انشاء مصنع لنسج قماش الحرير بمدينة سان باولو بالبرازيل . واستمر ينسج الحرير لباسا للابدان . وينسج الشعر الرقيـق لباسا لعرائس الاذهان .. واجتمع له جاه الثروة وعز الادب .. وقلما يجتمعان : ولكن الشذوذ يؤكد القاعدة كما يقولون . وبينما كان الشاعر ماضيا في دربه ينسج الشعر الانيق والحرير الرقيق كانت أيدي القدر تنسج هي الاخرى خيـوط الكفن للشاعرية **المتفتحة والعبقرية المترتبة** .

فأصيب الشاعر بمرض عضال أعجز الطبيب والاطباء فتوفى فى عام ١٩٣٠ م شابا لما يتجاوز الثلاثين من عمره الخصب وسنه الفتية • فذهب مأسوفا عليه من قبل الاوساط الادبية والاوساط الصناعية باعتبار أنه من كبار رجال الصناعة •• وأي فتى تجتمع له كل هذه المواهب الفكرية والعلمية ولا تجتمع على حبه القلوب الواعية والعقول النيرة •• فقد كان مل السمع والبصر ثقافة وأدبا وعملا ودأبا • حتى (فيليب حتى) أستاذ التاريخ الشرقي بجامعة برنستون بالولايات المتحدة كتب عنه يقول : (قل مثله بين الشبان الذين تعرفت بهم فى السنين الاخيرة • ولقد اجتمعت بالعدد الوافر منهم في القارات الخمس (فلم أجد) من أثر في نفسى أثرا مستحبا أشد من الاثر الذي تركه في في فوزي المعلوف) •

★ نظرة في الشعر المهجري ★

ونحب هنا قبل ان نستمتع بقصيدة (**على بساط الريح**) لفوزى المعلوف ، ان نقف وقفة قصيرة عند أساليب شعراء المهجر ومعانيهم • فنقول : الحق أن القليل من شعراء المهجر ومنهم فوزى استطاعوا أن يحتفظوا بالسمات الجمالية في الصياغة الشعرية من حيث اشراق الديباجة وموسيقية الالفاظ وتلاحم الكلمات وجدة المعانى • وأحسن ما قرأت في هذا المعنى فهم لا يبالون بصحة السبك ولا جزالة اللفظ فى سبيل صحة الفكرة ووضوح المعانى • وأحسن ما قرأت فى هذا المعنى كلمة الشاعر الكبير (**عزيز أباظة**) حيث يقول فى مقدمته لكتاب (**شعراء المهجر**) تأليف محمد عبد الغنى حسن : ولشعراء المهجر صياغة بيانية ربما ازورت قليلا عن الذوق العربى السليم • فأسلوبهم في الشعر الا نفرا منهم لاشيه فيه من البلاغة وحسن السبك • ويعللون ذلك بان لغة الشعر يجب ان تنسلخ عن لغة الخطابة ، وأن التامل فى الحقائق الكونية تعجز الالفاظ الموشاة عن تأديته أصدق أداء •• ورأينا ان الشعر الخالد لا تكفى المعانى وحدها لخلوده • وانما لا بد من مصاحبة القيم التعبيرية له حتى يظفر بالبقاء ويكتب له الخلود •• وكفى فوزى فخرا وحسبه مجدا ان عميد الادب العربى الدكتور طه حسين وقف منه موقف المعجب ، ونظر اليه نظرة المقر لشعره الرائع ، ونبوغه المبكر ، وأمل للشعر العربى على يديه مستقبلا زاهرا وحياة خصبة لو امتد به العمر ، وطالت له الحياة • ولكن وا أسفاه لقد مات شابا فى ميعة العمر ، وغرارة الصبا • فكان كالنسمة الوديعة ، والشذى العاطر ، والبرق الخاطف مر بالحياة مرورا سريعا • ولكنه ترك فيها أطيب الاثر وأجمل الذكر • وما أبدع الدكتور طه حسين حين وصفه فى كتابه « حديث الاربعاء » فقال عنه : (قضى شابا لم يتجاوز الثلاثين ولو قد عمر لكان له فى حياة الشعر العربى الحديث شأن أي شأن ولكان له بين المحدثين مكان أي مكان • وكثير من الشعراء يمرون بالارض سراعا ولكنهم يتركون فيها آثارا باقية طويلة البقاء ومنهم من يطبع جيله بطابعه الخاص ومنهم من ينشىء مذهبا فى الشعر يبقى ما بقى الشعر ولا يتأثر باختلاف الظروف ، وتباعد العهد ، وتتابع الايام ، وكان أبو تمام من هؤلاء الشعراء مر بالارض مرورا سريعا كما يمر السحاب ولكنه غرس فى

الارض حدائق لن يجد الذواء والذبـول اليها سبيلا) • ثم يقول طه : (لا أعرف أننى تأثرت بشاعر كما تأثرت بهذا الشاعر الشاب حين قرأت قصيدته (على بساط الريح) فاهتزت لها نفسى اهتزازا وأشفق لها قلبى اشفاقا ، ثم قرأتها اليوم فوجدت لقراءتها مثل ما وجدت أمس أو أكثر مما وجدت أمس • وما أرى الا أننى سأقرؤها وسأجد فى قراءتها هذه اللذة التى يحبها الاديب حين يقرأ الشعر الجيد الرائـح الجميل •• ان الشاعر قد طار فى الجو دقائق ثم هبط الى الارض • وهذا كل شىء هذه هى الفكرة التى أوحت القصيدة اليه فكرة من أيسر ما يخطر للناس • ولـكن أنظر فى الوحى الذى صدر عنه فستراه رائعا حقا) •

★ ● ★

والان سنستمع الى مقاطع من هذه القصيدة الرائعة (على بساط الريح) :

فى عباب الفضاء فوق نجومه
بين نسره ونجمته
حيث بث الهوى بثغر نسيمه
كل عطره ورقته

★ ★ ★

حلق الشاعر العصامى منذ البدء
لكن بروحه لا بجسمه

صاعدا فى الفضاء مع ربة الشعر
ومن حوله عرائس حلمه

ملك قبة السماء له قصر
وكل الأثير مسرح حكمه

ذو وشاح من الدجى فاح
كافور دراريه فوق عنبر فحمه

حاملة البدر كللته بتاج صيغ
من نثر فضة حسن نظمه
والثريا فى كفه صولجان
ذهب الصبح ضم لؤلؤ نجمه
شاعر طائر بغير جناحين
بأمر الخيال يقضى وباسمه
ملكه ركنه الهواء ولكن
اله (١) الخلود قام بدعمه
هجر الارض طالبا راحة الرو
ح بعيدا عن الوجود وظلمه
صد عنه طوعا بملء رضاه
بعد أن جاءه مقودا برغمه
هو منه وليس منه فما زال
غريبا ما بين أبناء أمه

★ ★ ★

نفوس الشعراء

يا نفوسا فى بردة الشعراء
رفعتهم على الهواء
أبعدتهم عن عالم الاحياء
قربتهم من السماء

★ ★ ★

لست من عالم التراب وان
كنت تجسدت بالتراب عليه
أنت من عالم بعيد عن الارض
يفيض الجمال من جانبيه
عالم أنت فوقه نسمات
حملت نفحة الشعور اليه
هو ما زال طاهرا ونقيا
لم يدنس اثم الورى بروتيه

---

(١) المنهل : اله الخلود : من تعابير شعراء اليونان الوثنيين ولا ايقرها الدين الاسلامى الحنيف ولا العقل الصحيح •

وفتى الشعر فيه يستنزل الو
حي بيانا يجثو الخلود لديه

مبقيا طي صفحة الافق آثارا
توشى بحسنها صفحتيه

ما شعاع الاصيل غير لهيب
شع من قلبه على مقلتيه

وقتام الغمام غير دخان
صعدته الهموم من شفتيه

ما أنين الرياح غير أناشيد
روتها الطيور عن أصغريه

ما بريق النجوم غير شظايا
كأس حب تحطمت فى يديه

وندى الفجر غير در دموع
شربتها الازهار من محجريه

★ ★ ★

ويستمر الشاعر فى هذا النغم الساحر الى ما يقارب ٢٠٠ بيت فى حوالى ١٤ مقطع يضيق المجال عن سردها كلها ولكن نكتفى بزهرات من هذه الروضة الغناء ، وقطرات من ذلك البحر الزخار ٠

وقد لقيت هذه الملحمة الرائعة تقديرا كبيرا وحفاوة بالغة من الاوساط الادبية عربية وأجنبية فقد ترجمت الى عدة لغات حية احتفاء بنزعتها الانسانية وفلسفتها العميقة فى الحياة والموت والسعادة والشقاء والغنى والفقر الخ ٠٠

★ ● ★

وفى ليلة من ليالى الفكر والادب فى القاهرة ، كان الشاعر الكبير المرحوم (على محمود طه) يستمع الى الاستاذ العلامة (فؤاد صروف) وهو يقرأ عليه شعر (فوزى) (على بساط الريح) وكان أن تأثر الشاعر النابغ بالشاعر العبقرى ، فرثاه بقصيدة رائعة عنوانها (قبر شاعر) تحية منه للنبوغ والعبقرية : يقول على محمود طه فى هذه القصيدة راثيا (فوزى المعلوف) :

رفت عليه مورقات الغصون
وحفه العشب بنواره

ذلك قبر لم تشده المنون
بل شاده الشعر بآثاره

أقامه من لبنات الفنون
وزانه المجد بأحجاره

ألقى به الشاعر عبء الشجون
وأودع القلب بأسراره

★ ★ ★

وجاورته نخلة باسقه
تجثم فى الوادى الى جنبه

كأنها الثاكلة الوامقه
تقضى مدى العمر الى قربه

تئن فيها النسمة الخافقة
كأنما تخفق عن قلبه

وترسل الأغنية الشائقه
قمرية ظلت على حبه

الى آخر هذه القصيدة الرائعة المليئة بالصور الساحرة والخيالات الجميلة ، لقد كان فوزى المعلوف شاعرا عبقريا بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان وصور ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

جازان — محمد على السنوسى

أمهات الكتب الأربع في الأدب .. وما يليها



تكملة البحث

جهابذة الفكر واعلام البيان

★ تراث غزير في الادب عظيم النفع كبير الجدوى ★

★ تتلمذ عليها كبار الادباء ونهلوا من معينها ★

بقلم الاستاذ

شعبان جبريل عبد العال

ودعنا أيها القارىء الكريم نخرج عن الموضوع قليلا ، ونقف معا وقفة تفكر وتامل فى الادب والادباء وعندها سيتبين لنا أن الادباء نوعان : أديب ملتزم ٠٠ يلتزم ما يكتب ويقول ، وتكون كتابته واقواله كالمبدأ يتشبث به ولا يحيد عنه ، ويعمل فى نطاقه لا يجاوزه ولا يتعداه ٠٠ وأديب يعظ غيره بعبارات جميلة رصينة ، وأبيات من الشعر حكيمة ٠٠ ولكنه لا يعمل بما قال ولا يلتزم بما وعظ ٠٠ فهذا والله لعمرى هو الخسران المبين ، وها قد مرت بنا آنفا أبيات حكيمة تذكر بالموت والبعث وتحض على التقوى ٠٠ وقائلها هو الحسن بن هانيء (أبو نواس) وهو المعروف طيلة حياته باللهو والمجون والعبث ومعاقرة الخمر ، حتى أن خمرياته التى عرف بها ٠٠ انتشرت فى سائر ديوانه وكذلك غزله فى الغلمان مما وصم به وعرف عنه ٠٠ وأخيرا وبعد كل هذا تجده يقف فيقول :

أخي ما بال قلبك ليس ينقى
كأنك لا تظن الموت حقا

الى آخر الابيات ٠٠ فهذا لعمرى ممن ينطبق عليه قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)

كما ينطبق عليه قول القائل :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
اذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها
أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا
فالموبقات لعمرى أنت جانيها

تعيب دنيا وناسا راغبين بها
وأنت أكثر منهم رغبة فيها

كما ينطبق عليه قول الاخر :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا
أبدا وأنت من الرشاد عديم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا نتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى
بالقول منك ويقبل التعليم

● ونقلب صفحات (الكامل) فنجد أنه قد افرد بابا فى ذكر ما فيه استراحة للقارىء وانتقال ينفى الملل ـ كطريقة الجاحظ فى البيان والتبيين ـ وحيث أن قارئى لم يمل بعد بسبب قصر المقال ـ فلن آتيه بشىء من هذا الباب ٠٠ ويذكر شيئا مما قيل فى الابل من مدح وذم ٠٠ وحيث أن عصر الاعتماد الكلى على الابل قد ولى ٠٠ فلن نطرق هذا الموضوع أيضا ٠٠

ولكن .. دعنا نغص على شذرات سنية ولمع حكيمة مما أورده أبو العباس عن كتمان السر وافشائه . . فهذا عمر بن العاص يقول : اذا أنا أفشيت سرى الى صديقى فأذاعه فهو فى حل - أى لا لوم عليه - فقيل له وكيف ذلك ؟ .. قال : أنا كنت أحق بصيانته .. وفى ذلك يقول امرؤ القيس :

اذا المرء لم يخزن عليه لســانه
فليس على شيء ســـواه بخزان

وكان على بن أبى طالـب رضى الله عنه ، كثيرا ما ينشد :

فــلا تفش سرك الا اليـك
فان لكل نصيح نصيحــا
فانى رأيت غواة الرجـــا
ل لا يتركون أديما صحيحا

وذكر العتبى ان معاوية أسر الى عثمان بن عنبسة ابن أبى سفيان حديثا ، قال عثمان : فجئت الى أبى فقلت : ان أمير المؤمنين أسر الى حديثا أفاحدثك به؟ قال : لا ! .. انه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن أظهره كان الخيار عليه .. فلا تجعل نفسك مملوكا بعد أن كنت مالكا ، فقلت له : أويدخل هــذا بين الرجل وأبيه .. فقال لا ولكنى أكره أن تذلــل لسانك بافشاء السر .. قال فرجعت الى معاوية فذكرت ذلك له فقال معاوية : أعتقك أخى من رق الخطأ ؟ ..

وقال جميل :

ولا يسمعن سرى وسرك ثالـث
ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وقال آخر :

سأكتمه سرى وأحفــظ سره
ولا غرنى أنى علـيـه كريــم
حليـم فينسى أو جهول يضيعه
وما الناس الا جاهــل وحليم

وكان يقول : أصبر الناس من صبر على كتمان سره ولم يبده لصديقه فيوشك أن يصير عدوا فيذيعه!

وقيل فى ذلك :

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذى يستودع السر أضيق

ويأتيك المبرد فى كامله بباب واسع يفضى بك الى ما قيل فى الوصف والتشبيه .. أسوق اليك مثلا واحدا .. اذ يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق .. يقول أبو العتاهية فى مدح الرشيد :

أمين الــه أمنك خيــر أمن
عليك من التقى فيه لبــاس
تساس من السماء بكل فضـل
وأنت به تســوس كما تساس
كأن الخــلق ركب فيه روح
له جســد وأنـت عليه راس

ومن كريم الخلق والصفات الحميدة فى المرء قول أسماء بن خارجة الفزاري : لا أشاتم رجلا ولا أرد سائلا .. فانما هو كريم اسد خلته .. أو لئيــم اشترى عرضى منه ! ..

ومن غريب ما روى المبرد عن بعضهم يصف قوما بالبخل فيقول :

قــوم اذا أكلوا أخفـوا كـلامهم
واستوثقوا من رتاج الباب والدار
حتى اذا استنتج الأضياف كلبهم
قالوا لأمهــم بولى عـلى النــار

ودعنا نتأمل يا أخى ونعجب من شدة تأثير الشعر فى النفوس والقلوب ومن عظم هيمنته على العقــول والافكار .. وأصدق الامثال على ذلك ما أورده المبرد من أن سديف مولى أبى العباس السفاح دخل يوما على أبى العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدناه واعطاه يده فقبلها .. فلما رأى ذلك سديف أقبل على أبى العباس وقال :

لا يغرنك ما ترى مــن أناس
ان تحــت الضـلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى
لا ترى فوق ظهرهـــا أمـويا

فاقبل عليه سليمان فقال : قتلتنى أيها الشيخ قتلك الله ! .. وقام أبو العباس فدخل فاذا المنديل قد القى فى عنق سليمان ثم جر حتى قتل !! ..

فانظر يا اخى وتأمل .. واعجب ان شئت واندهش كيف والى أى مدى وقع تأثير هذين البيتين من الشعر

فى نفس أبى العباس السفاح .. حتى أنه أقدم على قتل سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد أن كان قد وادعه وأدناه ! ..

هكذا كان الشعر يعمل عمل السحر فى النفوس مما دعاهم الى أن يطلقوا عليه قولتهم المشهورة (الشعر ديوان العرب) .

وهذه موعظة حدث بها المبرد عن عمر بن عبد العزيز أنه لما مات ابنه عبد الملك ، خطب الناس فقال : الحمد لله الذى جعل الموت حتما واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم فقال تباركوتعالى: (كل نفس ذائقة الموت) فليعلم ذوو النهى منهم أنهم صائرون الى قبورهم مفردون بأعمالهم ، واعلموا ان لله مسألة فاحصة ، قال الله تبارك وتعالى : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ..

ويفضى بنا هذا الى ما قيل فى الرثاء .. فقد تمثلت عائشة رضى الله عنها عند قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر بقول متمم بن نويرة :

وكنا كندمانى جـذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلمـا تفرقنا كأنى ومالكـا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ويروى أن على بن أبى طالب رضوان الله عليه تمثل عند قبر فاطمة عليها السلام فقال :

لكل اجتمـاع من خليلين فرقـة
وان الذى دون الفراق قليـل
وان افتقادى واحدا بعد واحـد
دليـل على أن لا يدوم خليـل

ثم يحدثنا أبو العباس المبرد عن بعض النسـاء المتفوقات فيقول : ان الخنساء وليلى الاخيلية كانتـا متقدمتين فى الشعر لأكثر الفحول .. ويقـول رب امرأة تتقدم فى صناعة وقلما يكون ذلك !.. ويذكر بعضهن ممن تقدمن فى الفضل والصلاح مثل : أمايوب الانصارية وأم الدرداء ، ورابعة القيسية ومعاذةالعدوية و (هاشمية) جارية حمدونة التى يصفها بأنها بعيدة الغور والاقتدار وأنه بلغ من فصاحتها أنها تستطيع أن تجرى على لسانها كل ما فى قلبها .. ومثلها أيضا كانت جاريتا ريطة بنت أبى العباس وهما (خالصـة وعتبة) . ثم يورد أبياتا للخنساء كدليل على تقدمها فى الشعر اجتزىء اليك بعضها :

وان صـخرا لوالينا وسـيدنا
وان صخرا اذا نشـتو لنحار
وان صـخرا لتأتم الهـداة به
كأنه علم فى رأسـه نار
لم تره جارة يمشى بساحتهـا
لريبـة حين يخـلى بيتـه الجار

وقولها أيضا :

أعيني جودا ولا تجمـدا
ألا تبكيان لصخر النـدى ؟
ألا تبكيان الجرىء الجميـل ؟
ألا تبكيـان الفتى السيدا ؟
طويل النجاد رفيع العمـا
د سـاد عشيرته أمردا

ويروى المبرد عن معاوية أنه قال : اجعلوا الشعر أكثر همكم وأكثر آدابكم فان فيه مآثر أسلافكمومواضع ارشادكم ، فلقد رأيتنى يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما يردنى الا قول ابن الاطنابة الانصارى :

أبت لى عفتـى وأبى بلائى
وأخذى الحمد بالثمن الربيح
واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريحى

هذا غيض من فيض .. ونفحة من وابل .. وقليل من كثير .. وهذا بعض شذا الروضة ، ونزر يسير من أريج المرج .. وكأنى بلسان حال (الكامل) يهتف مشيرا الى نفسه فى اعتداد وزهو :

واذا أتتك مذمتى مـن ناقص
فهى الشـهادة لى بأنى كامل

الطائف ـ مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبد العال

نماذج أدبية عالية

● عبد الملك بن مروان

● يحض الحجاج على تقـــدير مكانة الشعر فى رسالة يقول فيها :

★ من عبد الله عبد الملك ★

★ الى الحجاج بن يوسف ★

● أما بعد فقد بلغنى عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من أعراضك عن الشعر والشعراء ، فكأنك لا تعـرف فضيلة الشعر والشعراء ، وواقع سهامهم أو ما علمت يا أخا ثقيف ان بقاء الشـعر بقاء الذكر ، ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلي الدولة وعنوان النعم ، وتمـام المجد ، ودلائل الكرم ، وأنهم يحضون على الافعال الجميلة ، وينهون عن الاخـــلاق الذميمة ، وأنهم سنوا ســبيل المكارم لطلابها ، ودلوا العفاة على أبوابها ، وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لؤم وندم ؟ فاستدرك فرط تفريطـــك وامح بصوابك وحي اغاليطك والسلام .

★ ★ ★

★ تعليق ★

● رسالة الخليفة عبد الملك بن مروان هذه جمعت فأوعت .. جمعت بين بلاغـــة القول وجزالته وعذوبته وســـلاســـته وانطلاقتـــه .. فهى من النماذج البيانية الرفيعة الشأن التى ينبغى على شداة الادب ان يستأنسوا بها فى التعبير المبسط الرائع عما فى الضمير ، وفى العرض الجميل ، لمحاسن ما يبتغون عرضه على آراء القراء من قيم الموضوعات وجيد الافكار ..

● وما أجمل قوله في الرسالة : (أو ما علمت ـ يا أخا ثقيف ـ ان بقاء الشعر بقاء الذكر ، ونماء الفخر) .. وآية ذلك بقاء ذكر « هرم بن سنان » و « معن بن زائدة » و « سيف الدولة الحمدانى » .و « المتنبى » و « ابى تمام » و « جرير » و « الفرزدق » و « ابى العلاء المعـــرى »و « الخنساء » وأخـــيرا « شـــوقى » و « حافظ » و « الزهاوى » و « الشابى »وغيرهم كثيرون .

إلى دعاة الثورة المضادة

كتب الاستاذ صالح جودت مقالا بمجلة المصور المصرية فى عددها الصادر برقم ٢٥٣١ فى ١٣ ابريل الماضى عام ٧٣ ، ونظرا لأهمية المقال ووجاهته يسرنا أن نورد أهم ما جاء به لكي يستفيد منه القارىء وهو ملاحظات على مؤتمر الادباء الذى عقد مؤخرا بتونس ٠ هذا وقد استهل الكاتب المقال بهذه الجملة :

(بل نحن التقدميون وأنتم الرجعيون) وقد أوضح فيه الكاتب حقيقة بعض الوفود التي اشتركت في مؤتمر الادباء في تونس والتي تجردت من الادب وخصصت كلماتها للنيل من بعض الدول العربية ٠ كما أوضح الكاتب حقيقة أولئك المتشوقين بالثقافة التقدمية التى استقوها من الشيوعية وتركوا التراث العربى ماضيه وحاضره وانصرفوا الى تمجيد رجالات الشيوعية ٠ ويقول الكاتب أيضا : لقد توالت الاحداث وتفتحت أبوابنا على العالم بجميع أجنحته في الحياة ٠ وتسللت معها مطامع خبيثة واتجاهات خربة تنقص من القيم المثل ٠٠ تسللت فلسفة ورق (السولفان) الملون باللاانسانية ٠ انخدع به بعض البسطاء ، وتشبثت به بعض طبقات جديدة ـ وأقولها عن رؤية ميدانية ـ لأنني رأيتها على الطبيعة في منابتها بأكثر من دولة من دول السولفان الملون باللاانسانية ٠ ويستمر الكاتب في مقاله واصفا هذه الطبقة ومحددا قيمها اللاانسانية الى أن يأتى الى السبب في هزيمة العرب عام ١٩٦٧ م والتى يحددها بقوله :

(الجراثيم الاولى لهذه الطبقة نشأت فى مصر فى السنوات القليلة السابقة لسنة ١٩٦٧ م ٠ كانت هي السبب الاول في النكسة رغم النكسة ٠٠ فانها أخذت تنمو وتترعرع وتكسب أرضا في مجالات الحكم والصحافة والاذاعة وسائر حقول الاعلام بوجه خاص وتستحدث التنظيمات السرية وتتسلل الى دوائر الطلبة الابرياء والعمال لعلها تقتنص من بينهم بعض ضعفاء النفوس بذل وسيلة من وسائل الاغراء ٠٠)

وتوقف الكاتب برهة بعد وصف هذه الطبقة متدرجا حديثه بما نصه :

(ان طبقة السلفان الملونة باللاانسانية أطلت لتحدثنا كل يوم عن جيفارا وجياب وكيم ايل سونج ٠٠ بدلا من أن تحدثنا عن احمد وصلاح الدين وعرابى ورشيد عالي الكيلاني والعظمة وعمر المختار والخطابي وسعد زغلول ٠ ملأت وجوه الصحف بالصور والمقالات عن فيتنام وكوريا ولاوس بدلا من أن تشعل في الصدور نيران المآسي لسيناء والجولان والقدس ٠

كل هذا في لغة جديدة لا يفهمها سواد الشعب : الاستقطاب ٠٠ والتصعيد ٠٠ ووحدة الرؤية والمتاهات الفكرية ٠٠ والتفسيرات المادية ٠٠ الخ ٠

ودعاة الثورة المضادة الجديدة هؤلاء يسمون انفسهم بالتقدميين ويقولون اننا رجعيون ٠ من الرجعية عندهم أن يؤمن الانسان بالله عز وجل لأن « أنبياءهم الجدد» أحق عندهم بأن يتبعوا ولأن الدين في عرفهم ـ افيون الشعوب ٠

ان الرجعية عندهم أن يؤمن الانسان بالتراث ، لأن التراث نقيض الحضارة وانه يصرف المثقفين عن قراءة ماركس وانجلز ويشغلهم بقراءة مقالات الحريرى والمعلقات السبع ٠

من الرجعية عندهم أن يتمسك الانسان بالاخلاقيات. لأنالاخلاقيات مسألة شكلها اديان معينة هم لا يعترفون بها . وعلى هذا فلتكن لكل امرىء أخلاقيـــاته التى يرتضيها لنفسه ولو لم يرتضها لنفسه ولو لم يقرأها الآخرون ، ويقول الكاتب أيضا :

أقول لهؤلاء دعاة الثورة المضـــادة الجديدة الذين نفضناهم أخيرا وطهرنا ورق الصحف من غبارهم انهم هم الرجعيون ونحن التقدميون .

نحن التقدميون لأننا أصحاب ايمان وأصحاب ولاء وأصحاب جهاد واستشهاد .

نحن مؤمنون بالله وبكتبه وبرسله ولهذا فنـحن نقدس القيم .. أما الذين لا يعترفون بالقيمة العليا فى الحياة — وهى وجود الله عز وجل — فتهون عليهم سائر القيم من فضيلة وشرف ووطنية .

(ونحن أصحاب ولاء ليس فينا واحد يحن لموسـكو أو يدافع عن موقف واشنطن وليس فينا واحديستحل لنفسه في يوم من الايام ان يمد يده لدولة أجنبيـــة يسألها لنفسهنفعا أو يتسول منها دعوة وهم لا يعرفون هذه العفة .

ونحن أصحاب جهاد واستشهاد . نحن نشرع القلم كل أسبوع منذ عشرات السنين .. نكتب من أعماق ضمائرنا .. نكتب ما نؤمن به .. ونرفض أن نكتب ما لا نؤمن به .. وقد احتملنا — في زمانهم — سنوات من الارهاب الفكرى سقط منا خلالها أكثر من شهيد دون ان تلين لنا قناة وهم لا يعرفون هذا الصمود)

ويمضى الكاتب في مقاله الى القول :

نحن — لا هم المثقفون .

لقد احتكروا لفظة (المثقفين) لأنفسهم في السنوات الاخيرة ، والثقافة الحقة منهم براء .

نحن الذين طلبنا الثقافة من مصادرها في الجامعات، ثم طلبناها من مراجعها الاصلية ..

والى أن نلقي وجه الله — اما هم — فقوام — ثقافتهم المنشـــورات الحمر والصفر التى توزع عليهم مجانا . وتتلى عليهم في الخلايا ليرددوها بعقول كعقولالببغاوات مخيخاتها ثاوية في آذانهم وأثمانها تملأ بطونهم . هذه الثورة المضادة الجديدة أكتب عنها ، بعد ان رأيت زبانيتها الملفوظين في مصر يحركون أصدقاءهم في كل دولة عربية بزعامة بعض الأجراء الذين ذهبوا الى مؤتمر الادباء في تونس تحت راية لا يمثلونها .

خصال مشرقة

ملكت يدي عن كل سـوء ومنطقي فعشت بريئىالنفس من دنس العذر
وأحسنت ظني بالصديق وربمـا لقيت عدوى بالطــــلاقة والبشر
فأصبحت مأثور الخــــلال محببا الى الناس ، مرضى السريرة والجهر

محمود سامي البارودى

دمعة حرى

على الفقيد الغالي المرحوم سمو الامير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود

• • •

بقلم سعادة الشيخ
عبد الرحمن بن حسن العمران

أترى العبرات الساخنة .. وان ترقرقت فى المقلتين .. أو سالت على الخدين .. تطفىء لوعة الفؤاد المكلوم ؟ ..

أم تحسب الآهات المتأججة بين الحنايا وان حطمت بانطلاقاتها سكون الليل ، تبدد هم المحزون ؟...

لا .. لا العبرات ، ولا الآهات .. تجدى فى هذا أو ذاك .. فلقد حزنت على فقد الكريم الحبيب ، والاخ العزيز .. وعظم مصابى فى رحيل الماجد الاريب .

لقد رحل الرجل الجواد .. الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود .. رحل والرحيل قضاء مبرم ، وأمر محكم ..

ومن هنا يبقى على ظهر الحياة ؟

ففى شهور متقاربة ، وأيام متلاحقة ، اختار اليه الى جواره ثلاثة من الاخيار ، الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل الشيخ .. وسمو الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود .

وفقيدنا الحبيب ..

وهكذا حال الدنيا ، ومصير كل حى وسبحان الحى الدائم الذى لا يموت .. وكلنا الى هذا المصير ، ذلك لأن الموت غاية كل حى ، ونهاية كل مخلوق .. وانتقال من حياة فانية ، الى حياة باقية .. وعلى هذا الدرب سارت مواكب البشرية .. ولا تزال حركة السير دائبة ، مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى :

« **كل نفس ذائقة الموت** » ..

وانما يعجل الله بمن يشاء من عباده .

والموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد

• • •

لقد أكرمتنى الاقدار ، وشهدت تشييع جنازتى اخوانى حفيد العلم والفضل والصلاح المرحوم الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ .. وخالد الذكر طيب السيرة والسريرة سمو الامير (المرحوم) فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، سليل بيت المجد والاصلاح والكرم والمروءة

أما خبر وفاة الفقيد العزيز ، فقد ترامى الى مسمعى من اذاعة الكويت ، وكدت لا أصدق الخبر فى حينه ، برغم ايمانى بالله سبحانه وتعالى .. فلقد كان وقعه على نفسى أليما ومفاجئا ومفجعا لى فى غربتى .

مما جعلني أحادث هاتفيا على الفور أخي الشيخ محمد الرميح ، سفير جلالته في لبنان حيث أكد لي هذا الخبر ، وعندئذ استرجعت لقضاء الله وقدره ، ومن عرف الله هانت مصيبته ، فلله ما أعطى ، وله ما أخذ ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ٠

● ● ●

يعز علي ، أن أكتب في سمو (المرحوم) الامير عبد الله بن محمد ، ناعيا ٠٠ فلقد كان يرحمه الله ملء السمع والبصر ٠٠ عف اللسان ٠٠ هادىء الطبع ٠٠ حلو المعشر ٠٠ جم الادب ٠٠ سمح الوجه ٠٠ رضي النفس ٠٠ سخي اليد ، ساعيا للخير والاصلاح ٠٠ ناصحا لدينه واخوانه ٠٠ تكتظ داره دائما بأكارم الرجال ٠٠ علاوة على الفقراء والمساكين ، الذين يجدون في رحابه العون والاكرام ٠

وكيف أوفيه القول ؟ ٠٠ وقلمي قد يعجز عن التعبير ، عن كل مشاعري نحوه وقد قيل : « والعجز عن درك الادراك ادراك »

ولا شك أن لسان حال عارفي فضله يقصر عن أن يعدد مآثره ومزاياه الرفيعة لقد عرفت الفقيد الغالي عن قرب لصلتي وصحبتي له حينا من الدهر ، يضم بين جنبيه قلبا يمتلىء بحب الخير ، وينبض بينابيع الرحمة والمروءة ٠

حسبي (على التنائي) أن أستروح ذكريات الايام الجميلة ، التي قضيتها بصحبته مع اخوته الاكارم ، ومع الحبيبين اللذين سبقاه الى دار الخلد ٠

متضرعا الى الله العلي القدير أن يفسح لهم جميعا في قبورهم ، ويمطرهم بسحائب الرحمة والمغفرة والرضوان ، وان يسكنهم فراديس الجنان ، ويجعلنا واياهم وأهلينا وأحباءنا ومعارفنا ومن لهم حق علينا ، من الاحياء والاموات مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ٠

● ● ●

وان عزاءنا وعزاء أخوتهم وأبنائهم وأسرتهم الكريمة ، انهم قد تركوا رصيدا طيبا من طيب الاحدوثة وحسن السيرة ، وساهموا بروح الاخلاص والمحبة لمؤسس وموحد مملكتنا الحبيبة (المرحوم) جلالة الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، وبارك في حياة خلفه جلالة الملك فيصل (الباني) أعزه الله وأطال عمره ، وأقر عينه بتحقيق أمانيه لخير الاسلام والمسلمين ، ووفق أخوته والاسرة المالكة الكريمة ومواطنينا الكرام الى ما يحبه المولى ويرضاه ٠٠ ولا أخال وفاة هؤلاء الاخيار ، الا خليقة بأن توقظ في الجميع شعور البذل من أجل خدمة الدين والوطن ، وتبث فيهم روح التسامي والتسامح والتسابق لفعل المكرمات واكتساب المحامد ٠

خلد لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثان

● ● ●

رحم الله الجميع ، وأبقى ذكرهم بيننا حافزا للسعي على فعل الخيرات واجتناب المنكرات ، ومثالا حيا لأولي الفضل والجود والعزائم ٠

تحريرا في غرة ربيع الثاني عام ١٣٩٣
الموافق ل ٤ مايو عام ١٩٧٣ م

عبد الرحمن بن حسن العمران
بانكوك ـ تايلاند



نهاية حب خادع

لشاعر الريف السعودى
مفرج السيد

وافترقنا بعد حب دام حينا

لم أصدق أنه تسع سنينا

غير أن القوم قالوا انه تسع يقينا

وابتعدنا وابتعدنا غير أناما نسينا

وتلهفنا على يوم يلم العاشقينا

وأتى اليوم الذى كان ضنينا

★ ★ ★

والتقينا بعد عام

بعد عام بالتمام

فاذا الحب حطام

واذا ذاك الغرام

محض ألفاظ .. كلام

★ ★ ★

ذلك الحب انتهى

يوم ألقت صوتها

فى دلال مشتهى

يا حبيبى يا تها

ورأتنى حولها

فأدارت وجهها

يا لقلبى التائها

كاد يقضى ولها

قبل هذا المنتهى

قصص لا تنسى

أتراني جنيت عليه ؟

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ
محمد المجذوب
المدرس بالجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

لم احتج الى استعمال ذكائى كله لكى أعرفه . انه يوسف .. وعلى الرغم من انقضاء ربع قرن على افتراقنا لم أر شيئا قد تغير مما عهدته فى صورته ، اللهم الا هذه الصلعة التى بدأت تلتهم سطح رأسه فتجعله كمخطط الخليج صفحة لامعـــة صقيلة ، يحيط بها نصف طوق من الرمال الدكن .. ثم هذا الاندفاع البـــارز الذى يملأ جسده ، فيخيل لعينى كبطل ملاكمة قد خرج حديثا من تدريب طويل .. وما عدا ذلك فهو هو الذى عرفته على مقاعـــد الدرس بأهدابه الوطف، وعينيه النجلاوين الصافيتين ، ونظراته الهادئة العميقة .. وطوله الذى لم يزد عن الوسط .

وما كنت فى حاجة الى تفقـــد ذكائه ومواهبه ، لأستيقن من بقائها متقدة كشأنها الذى عهدته ، والذى طالما كلفنى وايـــاه الجهد والخصـــــومة ، ذلك لاننى ــ وأنا الحريص أبدا على الاهتمام بمواهب تلاميذى والاخذ بأيدى أصحابها منهم الى الطريق الذى يجعل منهم شيئا مذكورا .. ايمانا منى بقيمة الموهبة واعتبارها الثروة الكبرى فى ميزان الحياة ــ لم أجد بدا من التنويه بمميزات هذا التلميذ العقلية والشعورية التى تجعله كثير الاقبال على المطالعـــة ، شديد الحرص على كل ما من شأنه أن يزيد فى معلوماته أو يعمـــق ادراكه ويرهف خياله ، فيساعده على تذوق العبارة الادبية والاحساس بظلالها النفسية كأتم ما يكون الاحساس .. ومن هنا كان اهتمامى بما يكتب من بحوث مدرسية أو غير مدرسية فأكلفه قراءتها فى الفصل ، وأتيح لاذكيائهم فرصة مناقشتها ونقدها ، وأمنحه فرصة مقابلة للرد والتعليل .. مما كان ذا أثر كبير فى ثقافته ، التى وجدت فى هـــذه المناقشات فرصتها للنمو والتفاعل ، فبات أشد حرصا على تجديد عقله وتدريب لسانه وصقل عبارته .. ولكن ذلك قد جر عليه فى الوقت نفسه الكثير من العناء ، اذ ركز عليه خصومة بعضهم ، فراحوا يعاكسونه ويشاكسونه ، لا رغبة فى حق ، أو تعاونا على خير ، بل لمجرد التشويش والايذاء .. ولم أكن ألمح ما وراء ذلك من البـــواعث الخاصة ، حتى كشفت لى الاحداث فيمـــا بعد أن ثمة تنافسا حزبيا يوجه هـــــذه المواقف ، ويسيطر على هذه المناقشات .

فهناك تنظيم للحزب القومى يقوم عـــلى رأسه تلميذ اخر موهوب أيضا .. قـــد برزت طاقاته فى محاولات شعرية تنم عن استعداد يؤهله لمستقبل أدبى مرموق ، اذا أتيح له الوسط الذى يتعهد ذوقه الفنى بالتغذية الصـــحية ، المنبثقة من عبقرية

الشعر العربى الاصيل ٠٠ ولكنه ـ بحافز من ايمانه بموهبته تلك ـ كان شـــديد الاعتداد بها ، شديد الحرص على التنويه بشأنها ، حتى ليرى أن أى اطراء لطالب انما هو انتقاص من حقه !٠٠ وقد فرض عليه هذا الضرب من السـلوك ما وراءه من الضغط الحزبى ، الذى كان يلزمه أن يناضل ورفاقه بضراوة لاسقاط هذا الفتى الذى يمثل بنظرهم منافسـة الحزب الآخر ذى الاتجاه المعاكس ٠٠

وعلى الرغم من اهتمامي بالفتيين الموهوبين على سواء ، بل على الرغم من ايثاري ذاك الشاعر الصغير بمعظم اهتمامي ، بسـبب غربته التى تقتضينى المزيد من الرعاية ٠٠ على الرغم من كل ذلك كان علي أن أتحمل مع **يوسف** غير قليل من تلك الخصـومة ، اذ تحبك لي المشـــاكل ، وتخطـط المشاكسات ، ويتطور الأمر مع الزمن حتى ليستحيل علي البقاء أخيرا في ذلك الجحيم الحزبى ـ الذى لا يراعى في مخالف الا ولا ذمة ٠٠

أجل ٠٠ ذلك هو **يوسف** ٠٠ التلميذ القديم ٠٠ الذي أوقدت في جوانحه حب الادب فاستجاب لحوافزه وأوغل في طريقه ٠٠٠ حتى بعـد هجرته الى البرازيل لم يفصله عمله في تجارة عمه الواسعة عن ذلك الاتجاه ، فجعل يمارس الكتابة في بعض الصحف العربية الصادرة هناك ، وركز همه على القصة القصيرة ، حتى أحاط بالكثير من أسرارها وخصائصها ، فأسـلست له بعد جماح ، ولم يرض أن يقطع صلته بي ، فراح يبعث الي بين الحين والحين ببعض الصحف التى تحمل نتاجه ، كأنه يريد أن يؤكد لي أنه لا يزال عـلى العهد مقتنعا بتوجيهاتي الادبية ٠٠ وكان آخر ما وقفت عليه من آثاره القلمية قصة قصيرة بعنوان (**الشاى المر**) يجري بها عـلى طريقتى فى تصوير البيئة المحلية من ذلك البـلد ، الذى خالط دمي وعظامي ، ثم اضطررت الى فراقه قبل عشرين سنة ، فلا أراه الا لماما خلال الاعوام المتباعدة ٠٠٠ وقد بثت قصته هذه من اذاعة لندن ، ونشرت في مجلتها الصادرة في بيروت ٠

وكنت أعلم أن يوسف ٠٠ قد عاد من مهجره منذ سنوات ، واتخذ من بيروت مقرا له ٠٠ وذات يوم فاجأتنى رسالة منه بنبأ غريب عجيب ٠٠ يقول لي فيها : انه افتتح دارا للنشر هناك ، وانه يقوم بطبع نسخة جديدة للمعجم العربى العظيم (**لســان العرب**) ٠٠ جديدة لا بشـكلها وورقها وحروفها ، بل بما أدخل على هذا المعجم من تطوير ضخم ، يجعله مسـتجيبا لكل حاجات المثقف العربي في هـذا العصر ، الذي تكاثرت فيـه فروع العـلم والاختصاصات ، حتى بات لكل فرع معجمه الخاص بمصطلحاته !٠٠ ولم أخف عنـه يومئذ ارتيابي في نجاح هذا المشروع الذي لا يتوقع الا من مجمع علمي دولي !٠ ومرة أخرى تصلنى منه رسـالة الى **الجامعـة الاسلامية بالمدينة المنورة** تؤكد لى فراغـه من طبع المعجم ٠٠ وأنه قارب خمسة آلاف صفحة ٠٠ ويستشيرني في طريقة نشره في المملكة العربية ٠ ومع كل ذلك فقد ظللت على ترددي في شأن سلامة المشروع ، وبلوغه المستوى المرغوب من الصلاحية ، ومن أجل ذلك لم أعطه وعدا بأي عون ، واكتفيت بالاجابة السطحية التى لا تزيد عن معلومات أي امرىء ذي صلة بالتأليف والنشر ٠٠ ولا أنسى أننى عرضت مضمون رسالتيه على بعض العلماء من زملائي في الجامعة ، فأظهروا

اهتماما جادا بالموضوع ، وأبدوا رغبتهم في الحصول على نسخ من ذلك المعجم المتطور بأي ثمن ٠٠٠

وشاء الله أن نلتقي بعد ذلك التراسل ٠٠٠ وكان ذلك يوم أمس اذ شـــاهدت صديقا قديما يتجه الى مدخل دار للنشر في بيروت ، كنت قد اتفقت معها على نشر أحد كتبي الجديدة ، فاعترضته وحييته ٠٠٠ وبعد لأي عرفني ، ومنه علمت أنه على موعد مع يوسف بعد عصر اليوم ٠٠ ولم أكن قادرا على البقاء في بيروت ، اذ كنت أنتظر وصول بعض أهلي الى المنزل الذي أستجم فيه من عالية ٠٠ فدعوته لزيارتي هناك ، وأعطيته عنواني مفصلا ، وأخبرته أني سألزم البيت بقية ذلك اليوم فلا أغادره بانتظارهما ٠٠

وصدق الوعد ، وانتهت سيارة يوسف الى مقربة من المسكن بين العشاءين ، فلما دق الجرس فتحت الباب وأنا أرحب بهما قبل أن أراهما ٠٠٠

وكان لقاؤنا خالصا من التكلف ، ولكنه مفعم بالمودة ٠٠ وكان تحققي من شخصـــه للنظرة الاولى بمقدار اســـتغرابه مظهري الذي لم يكن متوقعا له كما رأيت ٠٠٠ ومن حقه ذلك ، اذ كان آخر عهده بي في بزة الخواجات لا لحية لي ولا من يحزنون ، وهو الأن يراني في ثوبي العربي الـــذى آثرته لسهولته وبعده من التعقيد ٠٠ وتطالعه من وجهي تلك اللحية التى أطلقتها منذ آمنت بوجوبها ، اتباعا للسنة النبوية المطهرة ٠

وتشعب بنا الحديث ، وراح يوســـف يصور لصديقنا أثري في توجيهه وتشجيعه ، واعتباره اياي أبا روحيا له في مضـــــمار القلم ٠٠٠ ثم لم ينس أن يعتبر مشروعه في خدمة لسان العرب احدى ثمرات تلك الأبوة !٠٠

ومن هنا انسرب بنا الكلام الى موضوع المعجم ٠٠ وأعدت عليه ما أسلفته من رأي ، يوم كتبت اليه من المدينة أعلن له استكبارى ذلك العمل على الجهد الفردي ، مهما يبلغ من الدقة والقدرة ٠٠٠ وقلت له مؤكدا : « ان مشروعك يقتضي مئـــات الالوف من الليرات ، يستلزم جهود العـــديد من ذوي الاختصاص ، مع التعمق بأكثر من لغـــة أجنبية حية ٠٠٠ فضلا عن الاحاطة البعيدة بأسرار العربية ، وقوانينها البــــلاغية اللغوية ، وما راء ذلك من اطلاع شامل على معظم ما ألف في هذا المضمار من معجمات ومعلمات ٠٠ هذا الى عامل الزمن الـــذي لا يسمح بتقديم أي قسم من منجزاته الا بعد المراجعات الكثيرة والعســـيرة التى تستغرق السنين »

وشد ما كان عجبي بالغا عندما أخـــذ يفصل لي مراحل المشروع ، والجهـــود الكبيرة ، والاموال الكثيرة التي استهلكها ٠٠٠ فقد عمل في غماره عدد من كبار علماء العربية وذوي الخبرات العلمية ، كل في دائرة اختصاصه ، واستغرق من المـــال ما يقارب نصف مليون من الليرات اللبنانية ، ومن الزمن عدة سنوات متلاحقات ٠٠ وجره ذلك الى كشف ذات نفسه لي ، فعلمت أنه قد عاد من أميركة بما يساوي أربعمائة ألف ليرة أنفقها كلها في ســـبيل المشروع ، ثم اضطر الى بيع كل ما ورث هو وأخوه عن أبيهما من أملاك في طرطوس ، لسد بعض الثغرات الباقية من التكاليف ٠٠ حتى اذا لم يعد لديه ما يؤديه ، وتوالت عليه مطالبة تجار الورق ، وأصحاب المطابع ، اضطر الى رهن ثلاثمائة مجموعة من الكتـــاب لدى أحدهم ، على أن يسدد له ديونه من أثمان النسخ التى يرجى تصريفها تباعا ٠٠ ولكن

(حساب القرايا لم يوافق مطلوب **السرايا**) فاذا هو يعجز عن متابعة السـداد ٠٠٠ ويكون ذلك سببا في القاء الحجز القانوني حتى على أثاث مسكنه !٠٠

وفي انفعال غلب ارادته لم يتمالك أن يقول لي : لقد استحكمت الازمة حتى بات من العسير علي تأمين الحاجات اليـومية لنفسي ولأهل بيتى !٠٠٠

وغشيت المجلس سحابة ثقيلة من الصمت الخجول ٠٠ وأطرق كل منا ببصره الى ما بين يديه ، ينظر الى الواقع المؤسف من زاويته الخاصة ٠٠ ولم أجد لدي ما يحسن أن أقوله سوى هذه الكلمة التى لا أدري ما أردت بها : « **وأخيرا** !٠٠٠

قال « **وأخيرا** ٠٠٠ جاءنا ما لم نتوقعه من قبل الدائن الذى رهنا عنده ثلاثمائة المجموعات ، وقد أبى هذا الا أن يجهز علينا ، فاذا هو يطرح المجموعات في السوق بمائة وخمسين ليرة للواحدة أى بنصف ثمنها ، فيضرب أسعارنا ، ويزيد في بلبلتنا ولم نجد سبيلا لمنع ضرره الا باللجوء الى القضاء ٠٠ الذي أرجأ النظر بالدعوى الى ما بعد عطلة الصيف ٠٠٠ وقد كان الامل أن ننتهي الى الفرج ، بل الى الرخاء ، بمجرد أن يشتهر واقع الكتاب لدى الجامعـات والمؤسسات العلمية والثقافية في العـالم العربي ، فتنفد نسخه المطبوعة ، وهي لا تزيد على ستة آلاف مجموعة ٠٠ ومن ثم ينفسح أمامنا المجال لتصويره مرة ومرة ٠٠٠ ولو تم تصريف المطبـوع فقط لاستردنا ضعفي أموالنا على الاقل ٠٠٠ »

ووجدت في هذا التفصيل ما يبعث الامل الموات ، فقلت « ولكن الرجاء لم ينقطع ٠٠٠ وقد بدأ الكتاب يشق طريقـه كما يظهر ٠ فبعض الصبر ثم يكون الانفراج ان شاء الله ٠ ولا شك أن أروع الرخاء ما أعقب الشدة ٠٠ »

وكان علي أن أدرك أن لديه شـيئا لم يصرح به بعد ، فقلت « يسرني أن أقوم نحوك بأية خدمة ممكنـة ٠ فهل لك أن تذكرني بما أستطيع عمله ؟٠٠

قال « لا أحب أن أثقلك بشيء ٠٠ الا أن ترى امكان التعريف بالكتـاب لدى معارفك من أهل العـلم ورجال الفكر والمشرفين على التعليم ٠٠ »

قلت « هذا حق وواجب ٠٠ ولكن علي أولا أن أكون على بينة عملية من أمر الكتاب ٠٠٠ وأنا لم أقرأه بعد ولم أطلع على رأي أي عالم من الثقات فيه ٠٠ وقد تقدم من حديثك أنك عائد أول أمس من الكويت ، ولا بد أنك اتصلت ببعض أهل العلم هناك، وأطلعتهم على الكتاب ، ولعلك قد وقفت على وجهة نظرهم به ٠٠٠ وحبذا لو كان بينهم فلان ٠٠٠ الذى نثق بعقله وعلمه ٠٠ »

وتلقى كلامي هذا باستبشار كثير ، وأكد لى أن فلانا المذكور قد أبدى كبير اعجـابه بالمشروع ، وأنه ينتظر مقالة له عن تقـويم الكتاب في فرصة قريبة ٠٠ »

قلت « فالامل فسيح اذن أمامنا ٠٠٠ وسيكون ذلك مشجعا لي على خدمة الكتاب، وعلى التفرغ لقراءة ما أمكنني منه لأسهم في تعريفه أيضا (١) » ٠

★ ★ ★

---

(١) وقد خصصت بعض الوقت لمراجعة الكتاب ، واطلعت على المجهود الكبير الذي بذل فيه ، فايقنت أن العربية قد ربحت كثيرا بهذا الخسار الذي تحمله ــ في سبيله ــ هذا الفتى النابغ ٠

وشيعت الصديقين الى السيارة ، على أن ألقاهما في دار النشر صباح اليوم التالي ، أثناء مروري بها في طريقي الى المطير (٢) .

وفي الموعد المضروب وجدت يوســف بانتظاري ومعه نسخة من (لســان العرب المحيط) وقد أبى أن يقبض درهما واحدا من ثمنها الضخم ، على الرغم من الحاحي الكثير ، وقرر أن خير ما أقابله به هو أن أهدي اليه نسخة من كل كتاب صدر لي مؤخرا في بيروت ، ففعلت ، وكلفت المسؤول في الشركة المتحدة للتوزيع أن يسلم اليــه اثنى عشر كتابا من مجموع تلك المؤلفات الاثني عشر ..

وودعت يوسف ، وأخــذت مجلسي في الطائرة الى مدينة الحبيب .. وكان من حق هذه الرحلة الجوية ان تصرفني عن ذكريات الأمس ، ولكنها على الضد من ذلك لم تزدها الا تفاعلا ..

وتركزت أخيلتي عــلى الجانب المظلم — اذا صح هذا التعبير — من حياة تلميــذي القديم ، ورحت أتصور ما يقاسيه في كنف هذه المحنة السوداء ، وتمنيت لو كان في يدي ما أستطيع به انقاذه من أشراك المرابين وحدهم على الاقل ... أولئك الذين وجدوا في أزمته مرتعا خصبا لأطماعهم الشيطانية فجعلوا يستغلون أوجاعه ، ويمتصــــون نجيعه الى أقصى ما يستطيعون ..

أترائي جَــنَيتُ عَليــهِ ؟

ثم رأيتني مدفوعا بحافز غيبي الى مخاطبة نفسي بهذا السؤال « هذا الفتى الموهوب .. ما الذي ساقه الى هذا المأزق الذي أكل ماله ، والتهم آماله ؟... أليس هــو تلك الهواية الادبية التي زرعتها في أعماقه منذ ربع قرن !!..

فالى أي مدى اذن قد شاركت في تأليف مأساته هذه ؟!...

والى أي حد — ليت شعري — قد اسهمت في الجناية عليه !!...

محمد المجذوب

المدينة المنورة



---

١ — المطير — لا المطار — هو الصحيح .

رحلات الخير والسلام

● جلالته في مصر ففرنسا ●

★ هذه الرحلات المباركة الثمار والآثار التي يقوم بها حضرة صاحب الجلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز الى بعض ربوع العالم الفينة بعد الفينة هي كسب كبير للعالم العربي والاسلامي وللعالم أجمع ..

في هذا العام المبارك وفي ٩ ربيع الثاني ١٣٩٣ هـ اتجه موكب جلالته الميمون جوا الى أرض الكنانة في طريقه الى فرنسا ، ليلاقي أخاه فخامة الرئيس أنور السادات . وتم اللقاء المبارك . وساد التفاهم في كل شيء ..

ومن ثم توجه جلالته على بركة الله وبحسن توفيقه ميمما فرنسا تلبية لدعوة رسمية تلقاها جلالته من فخامة رئيس جمهوريتها جورج بومبيدو .. وقد استقبل جلالته من قبل فخامة الرئيس بومبيدو ، ودولة رئيس وزراء فرنسا المسيو مسمير وكبار رجال الدولة الفرنسية الصديقة ، والشعب الفرنسى بكل ترحاب وتقدير ، واجلال ، وقد أقيمت المآدب الفخمة والحفلات الرائعة تكريما لجلالته من قبل فخامة الرئيس ودولة رئيس الوزراء .. وعبرت اذاعة فرنسا وصحافتها عن تقديرها العميق لهذا الملك العربى الفذ خير تعبير . وكانت لقاءات قيمة تبودلت فيها الخطب المعبرة ، واجتماعات ثنائية للتباحث فيمايهم البلدين الصديقين . وما حل جلالته في أى مكان بفرنسا الا وكانت أزاهير التقدير والاجلال تنثر عليه من كل قلب ولسان . لقد كانت رحلة جلالته الى فرنسا ممتازة بالتوفيق الكبير وبالنجح وتحقيق الاهداف المنشودة .

● جلالته في المغرب ●

★ وفي ١٣٩٣/٥/٥ قام جلالته بزيارة خاصة للمغرب تلبية لدعوة تلقاها من جلالة أخيه ملك المغرب الحسن الثانى . وعندما وصل الى المغرب الشقيق استقبل بكل حفاوة وترحيب من جلالة أخيه الحسن الثانى ورجال الدولة المغربية الشقيقة . وقد تبودلت الخطب الودية والمعبرة بين جلالتيهما ، وأقيمت تكريما لجلالته المآدب والحفلات الكبرى ، وعقدت الاجتماعات الثنائية الهادفة لخير الوطن العربى والاسلامى أجمع .

والخلاصة أن زيارة جلالته للمغرب كانت كسبا ثمينا للمسلمين والعرب .

● جلالته في ايطاليا ●

★ وفي يوم ١٣٩٣/٥/٧ زار جلالتـه ايطاليا بدعوة رسمية تلقاها من فخامة الرئيس جيوفاني ليوني رئيس جمهورية ايطاليا ٠ وقد لاقى قدومه الميمون كل حفاوة وترحيب من فخـامة الرئيس الايطـالي وجميـع المسؤولين ، وعقدت بين جـلالته وفخامة الرئيس الايطالي محادثات واجتماعات ثنائية هادفة لمصلحة البلدين وتواؤمهما اجتماعيا وسياسيا ٠ وهكذا كللت زيارة جلالتـه لربوع ايطاليا بكل نجاح وتوفيق ٠

● جلالته في الجزائر ●

★ ومن ايطاليا وفي ١٣٩٣/٥/١١ وصل موكب جلالته الى الجزائر الشقيقة بدعـوة خاصة تلقاها جلالته من فخـامة الرئيس هواري بومدين وقوبل جلالته بـكل حفاوة وتـكريم وتقـدير وقد أقيمت المـآدب والحفـلات التكريمية الزاهرة لجلالتـه وتبودلت الخطب والكلمات الهادفة المعبرة وعقدت اجتماعات ثنـائية بين الزعيمين الكبيرين تهـدف الى تحقيق دعوة التضامن الاسلامي ولم شعث المسلمين وتوحيـد كلمتهم ازاء المخـاطر التي تهـددهم من الصهيونية والشـيوعية والاستعمار وكان النجاح حليف كل ما قام به جلالته من جهود مباركة موفقة في رحلاته الخيرة المباركة ٠٠

● جلالته في تونس ●

★ وغادر موكب جلالته الميمون الجزائر الى تونس الشقيقة بدعوة خاصة تلقاها جلالته من فخامة أخيه الرئيس **الحبيب بورقيبة** رئيس جمهورية تونس وقد استقبل جلالته عندما حل بأرض تونس الخضراء بكل حفاوة بالغة وبكل تقدير عميق زاخر ، وأقيمت معالم الزينات بمقدمه وعقدت اجتمـاعات ثنائية بين الزعيمين المسـلمين العربيين الكبيرين ٠٠ وكانت في قمة النجاح المروم وكانت تهدف الى تحقيق التضامن والتواؤم بين أبناء العالم الاسلامي والعربي قاطبـة ليحموا أنفسهم باذن الله من مخـاطر الصهيونية العالمية وابنتها الشيوعية العالمية ٠٠ وقد تبودلت الخطب الهادفة بين الزعيمين العظيمين وكان جلالته موضع تقدير وحفاوة كبرى بالنظر لما يضطلع به جلالته من دعم قضايا العالم الاسلامي والعربي سـياسيا واقتصاديا واجتماعيا ٠

● اياب جلالته الى أرض الوطن ●

★ وبعد عصر يوم ١٣٩٣/٥/١٢ آب موكب جلالته الى الوطن الذي يفدي ابناؤه جلالته بكل غال ومرتخص فاستقبلته القـلوب والارواح قبل الاجسام بكل ترحيب وعمت الغبطة والبهجة جميع ابناء الوطن بهـذه العودة الميمونة الظافرة لمليكهم الامام ٠

حفظ الله جلالته ذخرا للاسلام والعرب

من ذكريات الرحلات :

رحلة الى منطقة بلقرن

بقلم فضيلة السيد احمد علي
مستشار وزارة المعارف

كانت رحلتنا الى هذه المنطقة يوم ٢٥/٣/١٣٨٣ هـ وقد نشرت عنها في وقتها عدة حلقات في جريدة (البـــلاد) ثم جاءني ما صرفني عن الاستمرار فيها الى النهاية .

وما نشرته يتلخص في وصف الاماكن التي مررنا بها وان قاعدة المنطقة هي بلدة (سبت العلاية) ومن أقســـامها : أرض باشوت وقاعـــدتها بلدة (قرن) وخثعم وقاعدتها (الغرسة) وذكرت عن منطقـــة باشوت انني بحثت كثيرا وسألت غـير واحد من أهلها عن هذه التسمية فلم يذكر لي أحد أصل هذه التسمية . وبناء عليـه عللت هذه التسمية بما يأتي :

كانت منطقة باشوت حسب أقوال أهلها - في عهد حكم الاتراك مقرا لاقامتهم . وثم هضبة واسعة لا تزال تعرف باسم (حي الحمران) أو (حيت الحمران) والحمران هم الاتراك (١) ، والهضبة محاطة بمناظر جميلة كما ان جوها لطيف جدا . وبتتبع هذه المناظر والعوامل قررت أن المنطقـة كانت مقرا لاقامة الباشوات من الاتراك المكان عرف باسم محل الباشوات أو حي الباشوات ثم أهملت كلمة (محل) أو (حي) وبقيت كلمة (الباشـــوات) .. وحسب الاملاء القديم وكتابة المصـــاحف كثيرا ما تحذف الالف فصارت (الباشوات) تكتب (الباشوت) كالصلوة والزكوة .. وعلى مرور الزمن صارت الكلمة (الباشوت) وأعيد هنا ما قلته هناك : انني احتفظ بهذا التعليل ريثما أجد أحدا يرشدني الى حقيقة أخرى .. هذا هو ملخص ما نشرته .

والآن أعود لأكمل ما بقي من الرحلة في هذه الذكريات :

★ ★ ★

كان وصولنا الى بلدة (سبت العلاية) يوم ٢٧/٤/١٣٨٣ هـ يوم السبت وهـــو اليوم الذي تقام فيه السوق الدورية في هذه البلدة ، وقد اجتمع بهذه المناسبة عدد كبير من الرجال والنساء من القرى المجاورة ، ومعروضات السوق كثيرة من الحبـــوب والفواكه والخضراوات والاعشاب والاقمشة والحيوانات وآلات الحراثة المحلية ، وعـلى العموم فهذه الاسواق الدورية تبعث في

---

١ - المنهل : تسمية الاتراك بالحمران لغة عربية فصيحة دلت علي تسلسل المحافظة على الفصاحة من الاسلاف الى الاجيال التالية حتى جيلنا الحاضر .. ذلك أن الاتراك بيض الالوان . ويوصـــف أبيض اللون عند العرب الفصحاء ب « الاحمر » . راجع المصـــادر اللغوية وكتاب بنو سليم لرئيس التحرير ص ٨٦ ط بيروت سنة ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .



« لقطة بين الصخور والاشجار بسبت العلايه في ١/٤/١٣٨٣ هـ
« الاول من اليمين هو الاستاذ السيد احمد علي كاتب هذا المقال »

البلدة التى تقام فيها حركة غير عادية من الناحية التجارية . وما حضر انسان من أهل البلدة هذه السوق الا وخرج منهاوهو يحمل معه شيئا من الطعام أو الفاكهة أو القماش أو آلة من آلات الحراثة أو يجر وراءه دابة أو شاة أو خروفا أو بقرة .

وتستمر حركة السوق التجـــارية من الصباح الى آذان الظهر .

★ في الجامع ★

خرجنا الى الجامع لأداء صلاة الظهر ، وكان أهل السوق قد انتهوا من أعمـالهم كالبيع والشراء وأخذوا يؤمون الجامع . ودخولنا الى المسجد كان كاعلان عمـــلي بوصولنا الى سبت العـــلاية ، فقد رآنا الخاص والعام ودارت الهمسات بينهم .. لماذا قدم هؤلاء ؟ ومن هم هؤلاء ؟ وما سبب مجيئهم ؟ فالبعض متفائل والبعض يتساءل

★ زيارة فضيلة القاضى لنا ★

وكان في مقدمة المصلين فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز الجنوبي قاضى منطقة بالقرن ، وابنه السيد عبد العزيز ، وهو من أهل حريملا ، وبعد انتهاء الصلاة وعودتنا الى محلنا جاءنا فضيلته مع ابنه مرحبـــا ومهنئا بوصولنا الى هذه البلدة .. جزاه الله خيرا ، وتحدث طويلا في شؤون مختلفة من ضمنها التأكد من ناحية قدومنـــا الى سبت العلاية .. وعند خروجه دعانا الى داره لتناول الشاى والقهوة ، فشكرنا له هذه الزيارة وشكرناه كذلك على الدعوة .

★الجو ، الامطار ، الامتيار، الاستقرار★

زارنا بعد العصر الاخ معدى مدير شرطة بلقرن (يومئذ أي ١٣٨٣) ورفيقنـا فى الطريق وســـمعنا الثناء عليه من كل من اجتمعنا به فى تلك المنطقة ، لأخـــلاقه

الفاضلة ، وقيامه بالاعمال الادارية بكل حزم ودقة .

وتحدث الينا عن :

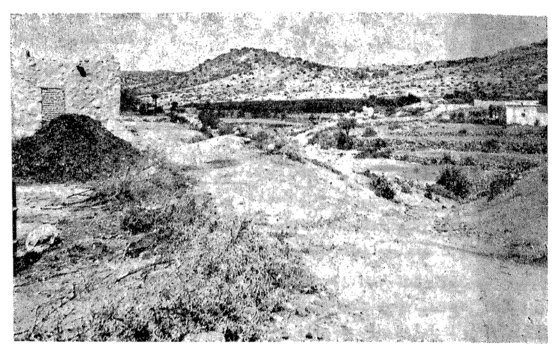
الجو ، وأنه معتدل صيفا بل أقرب الى البرودة ، وفى الشتاء برد قارس ، وأن الامطار تستمر ثلاثة أشهر اذا أكرم الله البلاد بها ، ولذلك يستعد كل انسان من سكان هذه المنطقة بميرته وميرة دوابه وماشيته لهذه الاشهر الثلاثة ، وتمر أسابيع والكل عاكف في منزله مع ماشيته ودوابه لا يجد سبيلا للخروج من استمرار المطر ، وتعلف الحيوانات بالعليق المخزون ، والارض كلها تكون ردغة ، والمراعى غير قابلة للرعي .

وقال عن الامتيار : عند اقتراب موسم صرام النخل يذهب معظم أهل هذه الجهات الى بيشة لجلب التمر ، فالتمر عند أهل هذه البلاد يعتبر من الاغذية الرئيسية التي لا يخلو منه بيت ولا تستغنى عنه أسرة ..

وقال عن الامن والاستقرار : ان البلاد بالرغم من وعورة طرقها وانتشار قراها بين الجبال والوهاد فهى تتمتع ــ كبقية أجزاء المملكة ــ وبحمد الله ــ بنعمة الامن والاستقرار ، بصورة غريبة . ومراكز الشرطة ليس بها غير عدد قليل من الجنود ومعظم الحوادث أو الاختلافات التي تقع بين بعض الافراد لا تخرج عن كونها اختلافا على بئر أو حد من حدود الارض بين المزارع ، وسرعان ما تحل بواسطة الامارة والقاضى ، وترتبط بلقرن اداريا بامارة بيشة .



من اليسار الى اليمين (الصف الخلفى) : تابع الامير نفال بن هزاع ــ سالم بن على الشمرانى ــ الاستاذ محمد مختار . الامير محمد بن تركي ــ تابع الامير محمد بن تركي . (والصف الامامى) : أولاد من البدو الرعاة . على حية الحمران فى باشوت ــ من بلاد بلقرن بالحجاز (يوم الثلاثاء ١٣٨٣/٤/١ هـ)



أحد مناظر بلدة سبت العلاية من مستوصف السبت « يوم ١٣٨٣/٣/٢٦ هـ »

★ الى فضـيلة القاضي ★

وعندما دنا موعد زيارة فضيلة القاضى قمنا مع الاخ معدى ـ بتشـــديد الدال وكسرها ـ الى دار فضيلته مارين بالسوق، والسوق عبارة عن عـدد من الدكاكين أو مخازن بها كل حاجات البلدة مع شيء قليل من الكماليات وبعض أدوات السيارات وآلات الحراثة ، ولا تخلو المنعطفات والممرات من حفر و (قمائم) تذروها الرياح من مكان الى آخر .. ولم تكن دار فضيلته بعيـدة فوصلناها في دقائق معدودات .. واستمتعنا بأحاديثه اللطيفة مع تناول الشاي والقهوة والفاكهة ، وقد سبق للزميل الاستاذ محمد ابراهيم مختار أن انتدب قبل سنوات من قبل معتمد المعارف بنجد يومئذ الى حريملا لتأسيس مدرستها ، وبقي مديرا لها أكثر من سنة ، فقد عرفه فضيلة الشيخ محمد الجنوبي واستعاد معه ذكريات تلك المدرسة .. ثم استأذنا الشيخ وخرجنا شاكرين لطفه واكرامه لنا ..

ثم زرنا ..

أمير البلدة ـ سعد بن عليط وقد سألنا عن مهمتنا من الرحلة فذكرنا له الحقيقة وهى : (التمشية) وأســتطلاع شخصى للبلاد ..

★ الى عين تبالة ★

وكان فى الوقت متســع فأخذنا الاخ معدي ـ مدير الشرطة ـ والسيد عبدالعزيز ابن القاضى الى تل من بين الحقـــول والمزارع ، ويشرف هذا التل على الاودية والاراضي الزراعية الى مسافات بعيــدة وكنت أحمل معى منظارا مقربا فكان خير مسلاة للجميع بتقريب البعيد وتكبير الصغير من المناظر الطبيعية الخــلابة النائية .. وبقينا على قمة التل الى أن اقتربت الشمس للغروب فانحدرنا الى مجرى وادي تبالة حيث ينبع الماء من بين صفوان صــــلد ويتساقط في شكل شـــلال صغير الى بطن

الوادى ، وتغور المياه فى الرمال ثم تخرج فى بقعة أخرى منخفضة ٠

توضأنا من هذا الينبوع المتدفق وصلينا المغرب بين المياه الجـــارية من ناحية والاعشاب النامية الغضة المتوجة بأزاهـــير متلونة من ناحية أخرى ٠

★ نحن في المشتاة ندعو الجفلى ★

وبعد صلاة المغرب أسرعنا الى البـــلدة للوصول اليها قبل اشتداد الظـــلام واستجابة لدعوة الاخ احمد بن ســعيد شيخ بلقرن من ناحية القبائل لتناول طعام العشاء عنده ٠٠ وكانت المأدبة كما قـــال الشاعر : نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ٠٠ حضرها كبار أهل البلد واســـتمر وصول المدعويين الى ما بعد انتهائنـــا من العشاء ، وخرجنا من المأدبة شـــاكرين داعين، قائلين : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وأرحمهم ٠٠

★ البـلدة ساكنة ★

وخرجنا من دار الاخ احمد بن ســـعيد والبلدة ساكنة فى ظلام دامس ، لا يســمع فى ذلك الهدوء غير أصوات الســـانيات الرخيمة أو نباح الكلاب وللكشافات اليدوية فى هذه البلاد شأن كبير لا سيما لغـــير أهلها ٠ أما أهلها فقد ألفوا تلك الحالة

وكان الجو تلطف وبرد وكان بودنا أن نسهر قليلا فى الاستماع الى أخبار العالم ، ولكن تعب النهار أجبرنا على الاستســلام للنوم ، متدثرين بالاغطية الصوفية ، بينما كنا فى الطائف ننام من غير غطاء ٠

ـ لها بقية ـ

مكة المكرمة — أحمد على

بيت حكمة مجهول الشطرة الاولى

★ ★ ★

وقائلة عنى الذى لم أقل لها

وما آفة الاخبار الا رواتها



(وَحْدَوِيٌّ) خطأ - والصواب: وَحْدِيٌّ

اقترح الاستاذ العلامة والشاعر الكبير الشيخ احمدبن ابراهيم الغزاوى امتع الله بطـول حياته المباركة في احدى (شذراته الذهبية) المنشورة بهذا العدد ان يقوم رئيس تحرير هذه المجلة بنشر الكلمات العامية ذات الاصـــل الفصـــــيح بهذه المجلة ، اعادة لها الى جادة الصواب ٠٠ وامتثالا لاشارته وتنفيذا لاقتراحه نقول ان مما تلهج به الالسنة اليوم وتنقله عنها الاقلام في كتب وصحافة وشعر صيغة (وحدوى) نسبة الى (الوحدة) والصحيح فى اللفظة ان يقال (وحدي) ٠٠ على وزن (وبري) في (وبرة) واقحام الواوالاخيرة لا محل له مطلقا ، لأن آخر حرف أصلي في (وحدة) هو الدال ، فوجب أن تلصق ياء النسب بها راســـا ومباشرة بدون فاصل ٠

قال ابن مالك في الفيته في أول باب النسب :

ياء ، كيا الكرسى زادوا في النسب

وكل ما تليـــــــه كسره وجب

ومثله مما حواه احـــــذف وتا

تانيث أو مـــــدته لا تثبتـــــا

قال الاشمونى فى شرحه البيت الاول : يعنى اذا قصدوا نسبة شيء الى أب أو قبيلة أو بلد أو نحو ذلك جعلوا حرف اعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها ٠٠ كقولها في النسب الى زيد (زيدي) ٠٠ ومحـل الشاهد هنا تقرير كسر ما قبل ياء النسب بعد حذف التاء منه ٠

وقال الاشمونى فى شرح البيت الثانى : يعنى انه يحذف لياء النسب كل ياء تماثلها فى كونها مشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا ، وتجعل ياء النسب مكانها كقولك فى النسب الى الشافعي : شافعي ، والى المرمى: مرمي ، يقدر حذف الاولى وجعل ياء النسب في موضعها لئلا يجتمع أربع ياءات ٠٠ ثم قال : ويحذف لياء النسب أيضا تاء التانيث فيقال فى النسب الى فاطمة : فاطمي والى مكة : مكي ، لئلا تجتمع علامتا تانيث في نسبة امرأة الى مكة » ٠٠ ومحل الشاهد الصاق ياء النسب بما كان قبل تاء التانيث مباشرة : مكة النسب اليها مكي ٠٠ ومثلها (وحدة) النسب اليها (وحدي ٠٠ واقحام الواو بين الدال من (وحدة) وياء النسب اذن غلط عامي وذلك لأن (وحدة) ليس أصلها وحدوة حتى يكون النسب اليها (وحدوي) ومثلها : (وجرة ٠٠ النسب اليها (وجرى) و (وجدة) البلد المغربى ٠٠ والنسب اليه (وجدي) ٠

عبد القدوس الانصاري

بحث قيم

في اللغة والأسلوب

بقلم الأستاذ
السيد عبيد مدني

● نشطت حركة التنقيب عن تراثنا الثقافي المغمور بين خزائن المكتبات العامة والخاصة في الشرق والغرب لانتقاء النوادر منـــه ونشرها وفى هذا دليل على ميزته وجودته وعلى تصديه لشتى أنواع المعرفة وعلى ما شغف به كثير من المؤلفين العرب والمسلمين من التوفر على الدقة والتغلغل فيما ينصبون أنفسهم للتأليف فيه ٠

وبين يدي الآن كتاب يصح أن يكون مثلا ناطقا ، فيه غناء عن الاسترسال في القول بما يكمن في هذا التراث من عمق في البحث ونضج في التفكير وغزارة في العلم وتجديد في الاسلوب ٠

هذا الكتاب هو : **الاعلام بمناقب الاسلام** تأليف ابى الحسن محمد بن يوســـف العامرى ٣٨١ هـ الموافق ٩٩٢ م ٠

● لم أظن عندما بدأت تصـــفحه أن سوف يشدنى اليه ويحجزنى عن ســواه فترة من الوقت ولكن ما ان أخذت في قراءته حتى استغرقت فيه وطالعت عدة صــفحات منه وجذب انتباهى اليه وجود حشــد من التعبيرات فيها شبه غير قليل بالتعبـيرات المستعملة في عصرنا الحاضر وبيننا وبين المؤلف ألف عام أو يزيد فهل هو أول من ابتكر هذا الاسلوب أم أنه قلد فيه غيره ؟

اننا عرفنا بعض النابهين من المؤلفين والكتاب ممن سبقوا العامري سلكوا مسالك جديدة في أساليبهم كالجاحظ مثلا ١٥٠ ــ ٢٥٥ هـ الموافق ٧٦٧ ــ ٨٦٩ م ٠

● ولكننا نجد أسلوب الجاحظ على ما فيه من جزالة وجدة لا ينطبق الانطباق كله على أسلوب صاحبنا العامرى في وجـــوه التشابه الذى عنيناه ٠

وعرفنا بعض من عاصر العــــامري كالتوحيدى وما فى مؤلفاته من ســـمات التجـــديد ولكن من الممكن أن يكون التوحيدى اقتبس من العامرى واستفاد منه على ما بين الطريقتين من تفاوت ٠ وجاء بعد ذلك ابن خلدون ٧٣٢ ــ ٨٠٨ هـ المـوافق ١٣٣٢ ــ ١٤٠٦ م فحفلت مقدمته بمثل هذه التعبيرات ٠

● لم أرد بما قلته حصر الامثلة فيمن ذكرت ولكنها كلمة استدعتها امناســـبة لا أقل ولا أكثر أما البت فى أولية الابتكار ونجاح تجاربها فيتطلب الايغال في المراجعة والبصر الثاقب في المقارنة للوصول الى نتيجة منطقية تدعمها النصوص والشواهد والمقابلة ولست أريد الآن الاضطلاع بهذا العبء ، وكل ما رميت اليه هنا هو عرض نماذج من تلك التعابير لما حوته من امتاع بطرافة والتنويه بخصب قرائح علمائنا المتقــدمين وسداد تطلعاتهم التحررية ٠

● وفيما يلى طائفة من هذه التعبيرات العامرية موضوعة بين قوسين غير منظمــة التسلسل ولا أقول ان الكتاب كله على هذا النمط :

(الفضيلة الانسانية) ، (كلام حي) ، (القوة العاقلة) ، (آثر لنفسه) ، (اعطاء

البحث حقه) ، (الكلام المنطبع) ، (هيئة العالم العــــلوي فى كميته وكيفيته) ، (وليســـــت هى الا ألفــــاظا هائلة) ، (الصناعات النظرية ومبادئها الصـــــدق والقوة) ، (تأليف المقدمات لاســـتخراج النتائج) ، (سمات الخضوع والطاعة) ، (توخيا للايجاز) ، (بخيــــل الفكرة) ، (استخلصا لباب العمران) ، (بحسب اعتباره بالاضافة الى المعارف) ، (الاعتبار الاضافى) ، (اللذات الحية) ، (بالبحث تستخرج دفائن العلوم) ، (لقوة سلطان التقليد الحسى عليهم ولما وجدت السياسة الفاضلة مستوفية حقها من حســـم مواد الفساد) ، (السعة فى المعارف) ، (على خصائص مراتبها بحسب نسبة بعضها الى بعض) ، (العلوم الفاضلة) ، (السلامة من وصمة التقليد للمذاهب الواهية) ، (وطهارة النفس تعد غبــــطة كاملة) ، (والتعادى سلم الى العصبية) ، (الالفاظ المرموزة بالتأويلات) ، (أو رجل أطلق نفسه لما تشتهيه من اللذات العـــاجلة) ، (ولسنا نشك أن أحدنا متى اقتدر بذوقه على تقوال الشعر فقد صار علم العروض بالاضافة اليه مستغنى عنه ... عــــلى استعمال المقاييس) ، (.. هذا الميزان اليقينى) ، (والمنــــــاظر المونقـة .. والمسموعات الممتعة) ، (المهن الخسيسة) (فان العلم مبدأ للعمل والعمل تمام العلم) (العصبية داء عضال) ، (يجتمع في الجزء منه الشبيه بما هو موجود فى الكل) ، (الانس باستكمال الفضيلة الانســــانية باستيلائه على حقائق الموجودات والتمكن من التعرف عليها) ، (لا تتصـــــل بالمواد أو المحسوسات) ، (اوضاع اصطلاحية)، (كما أن ضدها فى نفسه حسن ملذ) ، (القول فى مائية العلم ومرافق انواعه) الخ الخ . ولئن جاء اسم هذا الكتاب بالذات مختلفا عن اتجاهات المؤلف فان فى اسماء بعض مؤلفاته ما يقرب منها مثل : الفصول في المعالم الآلهية . ومنهـــــــاج الدين . والسعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية. والنسك العقلى والتصوف الملى . والامد على الابد .

وها نحن أولاء نرى أن العامرى لم يقحم على اللغة العربية الفاظا ليست منها لم ترد فى كلام العرب ولكنه تلطف فى اشـتقاق المفردات وكسا بعضها فى السياق شيئا من المجاز يسلس مفهومها ويزين حبكها ولا يخل بمعناها الاصلى .

الكتـــاب

● حديثى عن الكتاب ينحصر في التعريف بموضوعه لا يتعداه الى مناقشة ولا تحليل لما فيه من آراء ونظريات فأنا لم أقرأه كله ولم أمعن فيه وكان اهتمامى منصـبا على رشاقة أسلوبه أو بعض أسلوبه .

ان الغــاية التى استهدفها العامرى من تأليفه صريحة فيما قاله عنه :

(... مشتمل على جميع ما اختص به الاسلام من المناقب العلية ليعلم النـاظر فيه انه بالحرى أن يكون ناسخا للاديان كلها وأن يكون ثباته أبديا لا يرد النسـخ عليه) ..

ورأى ــ كما يبدو ــ ان اثبات هــــذه الحقيقة لا يتأتى الا بدراسة الاديان الاخرى وتحليلها عقائديا ومنطقيا ومن كل الزوايا المتصلة بالحياة الانسانية حتى يتسـنى له تقرير النتيجة مركزة بالادلة بالغــــة القناعة .

والاديان التى جعلها موضوع المقـارنة ستة وهي التى خصها الله تعالى بالذكر في محكم التنزيل بقوله :

« **ان الذين آمنــــوا والذين هادوا والصابئين والنصـــارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة**» سورة الحج ٠ الآية ١٧

والكتاب طبع في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م بتحقيق ودراسة الدكتور احمد عبد الحميد غراب ٠

المـؤلف

● في المقدمة التى قدم بها الدكتـــور غراب الكتاب وفيما كتب عنه وعن مؤلفه فى تراث الانسانية ٤٩٦/٦ ـ ٥٢٣ترجمة مطولة للعامرى ومنهما ومما وقفت عليه من مصادر قديمة وجديدة تعرضت لترجمتـه أقتضب الكلمة الآتية عنه ٠

● ولد ونشأ وتوفي في نيســابور ولم يعين احد من مترجميه ـ فيما رأيت ـ سنة ولادته ولكنهم قالوا ان وفاته كانت في شوال ٣٨١ هـ ٩٩٢ م ٠

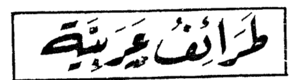
كان ولوعا بالعلم والبحث ودفعه ميـله الغريزى للدراسة والاستفادة الى القيـام برحلات متعددة الى بغداد وبخارى والري وأقام بالري خمس سنوات ٠ وفي بغداد اتصل بالرئيس ابن العميد فقرآ معا عدة كتب ٠ وكان يجيد اللغة الفارسية عارفا بالعلوم الهندية عالما بالفلسفة اليـونانيه واذا أضفنا ذلك الى دراسته الاســـلامية والعربية دلنا على أنه كان ذا ثقافةمتنوعة واطلاع رحيب ٠ وقد قام بشرح بعـــض كتب ارسطو ٠ وكان فى رحلاته حريصا على طلب العلم كريما بتعاليمه فهو يقرأ حينا ويلقى محاضراته العلمية حينا آخر ٠

وذكره غير واحد من العلماء والادباء فى مؤلفاتهم كالشــهرزورى في **نزهة الارواح** وأبى المعالى في **بيان الاديان** والكلاباذى في **التعرف** والشهرستانى في **الملل والنحـــل** وابى حيان التوحيدى فى **الامتاع والمؤانسة** وفى **المقابسات** ٠

المدينة المنورة **عبيد مدنى**

★ من أحلى الوصف شعرا ★

وقانا لفحة الرمضــــــاء واد	سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنـا علينـــا	حنو المرضعات على الفطيـــم
وارشفنا على ظمــــأ زلالا	ألذ من المدامة للنـــــديم
تروع حصاه حالية العذارى	فتلمس جانب العقد النظيم



ماله علي حق ـ بضم لام ماله

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغـــــوى « سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه يقول : ادعى رجل مالا بحضرة القاضي : أبى عبيد بن خربويه ، فقال المدعى عليه : ماله علي ، حق ـ بضم اللام ـ فقال أبو عبيد : أتعرف الاعراب ؟ قال نعم !٠٠ قال :قم ٠ قد ألزمتك المال ٠

وهكذا نرى هذا القاضى الذكى يسأل الخصم الذى قال : ماله ـ بضم اللام ـ علي ، حق ، عما اذا كان يعرف علم النحو ٠٠ فلما اعترف بأنه عالم بالنحو ألزمه أداء المال لصاحبه ٠٠ لأن معنى الجملة قد حدده ضم اللام ٠٠ بأنه معترف له به وانه حق عليه ٠٠ولو كان الخصم قال لا يعرف النحو لكان للقاضى معه مسلك آخر لأن غير العالم بالنحو ربمـــا يخطىء في تعبيره المذكور فيكون مراده : ان ليس له عليه حق ـ ويكون صواب عبارته الذى لا يعرفه هو هكذا : (ماله ـ بفتح اللام ـ علي حق) ٠٠

التيمم بالنعل

● وسئل فقيه العرب أبو الحسين احمد بن فارس اللغوى الضليع :

قيل له :

ـ هل يجوز التيمم بالنعل ؟

قال نعم ! ان علق غبارها باليد ٠

و (النعل) فى اللغة من اسماء الحرة أو القطعة الغليظة من الارض ٠ والحرة ارض منها حجـــارة سود ٠

يقتل العيار في الحرم

وسئل فقيه العرب :

ـ هل يقتل العيار في الحرم ؟

قال : نعم ٠

والعيار من أسماء الاسد قال الشاعر :

لما رأيت أبا عمرو : رزمت له منى كما رزم العيار فى الغرف

والغرف : جمع غريف ، وهو الغابة التى هى مقر الاسود عادة ٠

يتشـــممون الامانى

قال ابن أبى عتيق لامرأته : تمنيت أن يهدى الينا مسلوخ ، فنتخذ من الطعـــام لون كذا ولون كذا ، فسمعته جارة له ، فظنت أنه أمر بعمل ما ســمعته فانتظرت الى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب ، وقالت : شممت رائحة قدركم فجئت لتطعمونى منها فقال ابن أبي عتيق لامرأته : أنت طالق ان أقمنا في هذه الدار التي جيرانها يتشممون الامانى !

الجديد في العلوم

فرز آلي حديث للبريد

● دشن مؤخرا في فرنسا أول مركز في العالم لفرز البريد بأسلوب آلي كامل . وقوام الأسلوب أن آلات الكترونية مختصة بالقراءة تتكلف فرز الرسائل وتوجيهها وتصنيفها بحسب عنوان المرسل اليه .

سمى هذا الاسلوب بالفرنسة **لياب** .وقالت وزارة البريد الفرنسية انها تنوى انشاء ٥٧ مركزا شبيها بالمركز المدشن مؤخرا .

يسع هذا المركز أن يفرز كل يوم نصف مليون رسالة والسر في هذه السرعة هو أن الآلة القارئة لها طاقة بقراءة ٤٣ ألف رسالة في الساعة في حين ان موظف البريد لايسعه أن يفرز أكثر من ألفي رسالة في الساعة .

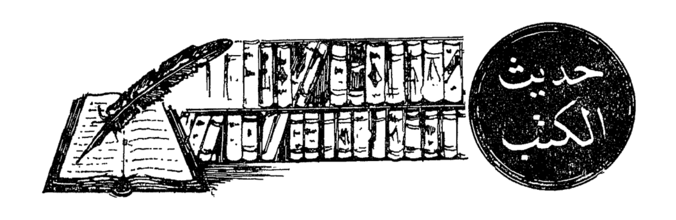
ولكن هناك شرطا أساسيا وهو أن تكون العناوين مكتوبة على ظروف الرسائل بحسب قواعد أصدرتها دوائر البريد منذ بضعة أشهر ثم أن تكون قياسات الظروف جهتها الخاصة بناء على الرقم الذى يشير الى هذه الجهة .

فان الاسلوب قائم على أرقام تفهم الآلة الالكترونية معناها فتفرز كل رسالة الى جهتها الخاص بناء على الرقم الذى يشير الى هذه الجهة .

يذكر بهذه المناسبة ان عدد الرسائل والبطاقات التى تعالجها مكاتب البريد في فرنسا تبلغ كل يوم خمسة ملايين وان وزارة البريد تتوخى السرعة خاصة في الفرز وفي التوزيع .

ففى باريس وضاحيتها مثلا كل رسالة توضع في علبة البريد العامة قبل الساعة التاسعة صباحا ، وينبغى أن تصل الى المرسل اليه فى اليوم نفسه قبل الساعة السادسة مساء وعلى ابعد حد لا يجوز أن تتأخر الرسالة عن المرسل اليه أكثر من ٢٤ ساعة كائنا ما كانت الساعة التى يودعها المرسل فى علبة البريد العامة .

يبلغ عدد موظفى البريد في فرنسا نحو مائتى ألف فى الظرف الحاضر .



مع كتاب
« تاريخ الفكر السياسى »
تقديم الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

على الرغم من المكانة التى يحتلها «الفكر السياسى» بوجه عام ، و « تاريخ الفكر السياسى » بوجه خاص في تفهم الظاهرة السياسية وممارسة العمل السياسى • فقد ظلت المكتبة العربية خالية على الاطلاق من كل مؤلف عربي في تاريخ الفكر السياسى •

وعلى الرغم من تقدم الدراسات السياسية في العشرات من جامعاتنا وانشاء الفروع والمعاهد المتخصصة في العلوم السياسية في أرجاء الوطن العربي ، فلم تتقدم الابحاث العربية الى هذا الميدان ، فبقي تاريخ الفكر السياسى ، بعيدا عن متناول الباحث العربى ، الا فيما جادت به المراجع والمؤلفات الاجنبية ، أو ما قدمته الترجمات العربية عن هذه المؤلفات •••

ومن الغريب ، أن يأتي هذا الفراغ العلمي في وقت يشتد فيه الصراع الفكري في دول العالم العربي والاسلامي ،فيتقاذف المتصارعون شعارات وأيديولوجيات شتى ، بينما تبقى الحقيقة العلمية غائبة الا عن نفر قليل من المتخصصين •

ولعل انعدام المؤلفات العلمية في تاريخ الفكر السياسى مسؤول مسؤولية كبرى عن هذا التشوه العقائدى الذى يعانيه شبابنا •• ولم يعد خافيا أن التخطيط العقائدى الذى يغطى الساحة العربية الاسلاميه ، مردود في أصله وأساسه الى هذا العجز الخطير الذى ساد ردحا طويلا من الزمان •

ويأتي مؤلف الدكتورين : ابراهيم دسوقى أباظه وعبد العزيز الغنام في « تاريخ الفكر السياسى » فريدا في ميدانه، اذ يسد ولأول مرة فراغا هائلا في المكتبة العربية•• ويفتح آفاقا جديدة نحو تواصل البحث في هذا الميدان •

والمؤلف ، يقع في ٤٣١ صفحة من القطع الكبير ، ويتناول تاريخ الفكر السياسى في خطوطه الرئيسية ، ابتداء من سقراط وأفلاطون ، وأرسطو ، حتى الافكار السياسية المعاصرة •• وقد استخدم طرق التحليل الحديثة •• كما زودت نهاية كل فصل من فصوله (٢٣ فصلا) بالمراجع المنتقاة من عربية وأجنبية ••

وتعكس النظريات السياسية الهامةالتى يعالجها هذا المؤلف ، الفكر السياسى في أطواره المختلفة على مر العصور ، وذلك في أبواب خمسة وهى : « دولة المدينة » ، و « الدولة العالمية التيوقراطية » و «الدولة الوطنية » و « الدولة العالمية الاشتراكية » وأخيرا « الدولة الوطنية الاشتراكية » ٠

ويتناول المـؤلف ، الى جانب عشرات النظريات وعشرات المفكرين السـياسيين الذين مـــروا عبر ٢٠٥٠٠ عام خلت ، موضـــوعين أساسيين ، يعتبران حجر الزاوية في تكوين الفكر السياسى في دول العالم العربى والاسلامى :

أولهما : الفكر السـياسى الاسلامى ، الذي يعرض ولأول مرة في هـــذا الخـط التاريخى ٠

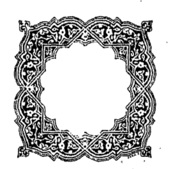
وثانيهما : الفكر السـياسى الاشتراكى والماركسى ، الذى اتسم عرضه بتحليـــل فريد وموضوعية فائقة ٠

وغني عن البيان ، أن المقابلة الفكرية بين الفـــكر السـياسى الاسلامى، والافكار السياسية الاشتراكية والماركســية ، في ضوء الحقائق العلمية ، كفيلة بمد الفـكر العربى والاسلامى بالزاد الصالح ، والغذاء العقائدى الكفيل بدحض التيارات الفكرية المســتوردة ، وردها الى طريق الاصـالة الفكرية في البحث والاجتهاد ، خاصـة وأن المـؤلف قد أفرد مكانا هاما للنـــظرية السياسية الاسلامية ، وتطور الفـــكر السياسى الاسلامى منذ عصوره الاولى حتى العصر الحديث ٠٠

وان مؤلفا بهذا الاتساع والشمول ٠٠ قام على اعداده أستاذان متخصصان لحرى بأن يكون دليلا لكل باحث في العـــلوم السياسية ، سواء أكان طالبا علم ٠٠ أم رجل دولة ٠٠ أم مثقفا ينشـــد الحقيقة العلمية ٠٠ اذ يمكن من تقويم الشعارات والعقائد المطروحة وردها الى مقاييســـها العلمية ، بعيدا عن الاهواء العاطفيـــة والمضاربات الفكرية ٠

والجـــدير بالاشـــارة أن المؤلفين من المؤسسين للجمعية المغربية للتضـــامن الاسلامى ومن المجاهدين في الحقل الاسلامى بعلمهم وأموالهم ٠

عبد الرحيم بن سلامة
الرباط ــ المغرب العربى



عالم الكتب

● الدراسات القرآنية المعاصرة ●

● هذا الكتاب اعداد الطالب محمد بن عبد العزيز السديس باشراف الشيخ مناع القطان ، وقد قدمه لنيل الشهادة العالية من كلية الشريعة بالرياض فحاز درجة الامتياز بها فى العام الدراسى ١٣٩١ هـ ـ ١٣٩٢ هـ والكتاب مفيد للطلاب والباحثين .. وبحوثه علمية معتدلة ومركزة . وقد اقتصر فيه المؤلف الفاضل على الحديث عن سبعة وثلاثين كتابا وهى : كما يفيدنا ـ ما استطاع الكتابة عنه بعد جهود وتعب شديدين . وأذكر أنه توجد كتب تفسير معاصرة لسعوديين لم يشملها حديثه .. تفسير الخطيب ـ السيد عبد الحميد الخطيب . مختصر تفسير ابن جرير الطبرى ـ لشيخنا الشيخ محمد الطيب الانصارى وهو لا يزال مخطوطا لدى نجله الدكتور عبد الرحمن الانصارى عميد كلية الاداب بجامعة الرياض .. التفسير الميسر للشيخ عبد الله خياط .. فعسى ان يوفق المؤلف للكتابة عنها وعن غيرها فان كتابته عن الدراسات القرآنية المعاصرة ذات أسلوب ومنهج قيمين .. ولا ريب فى ان هذا الكتاب نفح من آثار النهضة الاسلامية فى عصر الفيصل العظيم ، قامت بأعبائه ، كلية الشريعة بعناية مبرورة من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ شدت آزرها ، وأخذت بيدها قدما الى الامام كما يقول المشرف على البحث الشيخ مناع القطان فى مقدمته للكتاب .

● التعليم فى مكة والمدينة ●
● آخر العهد العثمانى ●

● هذا هو الكتاب الثانى يؤلفه الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ الاستاذ المساعد فى كلية الاداب بجامعة الرياض .

والكتاب بحث مفيد ممتع فى الحقائق والمعلومات عن الحركة العلمية بمكة والمدينة وما حولهما من بلدان ولاية الحجاز فى الفترة التى تبدأ بعام ١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٢ م وتنتهى بسنة ١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م مع نصوص تعليمية دعم بها المؤلف المفضال دراسته ، كما استشهد بأقوال من عاصروا التعليم فى هذه الحقبة .

انه كتاب قيم جدير بالدراسة والثناء والتقدير وأول الغيث قطر ثم ينهمر . ولنا دراسة مستفيضة عنه سننشرها فيما بعد ان شاء الله .

● الرد الوافر ●

● ألف هذا الكتاب الذى دافع فيه مؤلفه ابن ناصر الدين الدمشقي عن المكانة العلمية الكبيرة التى يتبوؤها شيخ الاسلام ابن تيمية .. وكان الشيخ ابن تيمية قد لاقى عنتا ومتاعب اجتماعية من معاصريه فمنهم من آثاره الحسد ، ومنهم من آثاره اختلاف الرأي ، ومنهم من آثاره مجرد داء المعاصرة الذى يذهب المناصرة ويدفع الى المنافرة وعدم التقدير للانتاج الكبير ومن الذين كانوا ضد الامام ابن تيمية من معاصريه محمد بن محمد البخارى (علاء الدين المتوفى سنة ٨٤١ هـ فقد كان ينال من ابن تيمية ، فانبرى له ابن ناصر الدين ورد عليه بهذا الكتاب ردا مفحما فى أسلوب اسلامى علمى مركز .

● مخطوطات جامعة الرياض ●
● القسم السادس ●

● أعد هذه الدراسة القيمة : (الفهرس المختصر لمخطوطات جامعة الرياض) الاستاذان الباحثان .. يحيى ساعاتى وعبد العزيز المسفر .

والواقع ان اعداد هذه الفهارس الجامعة المنظمة لمخطوطات جامعة الرياض أم جامعاتنا الحديثة هو من أهم احتياجاتنا لأنه من أهم روافد دراســـاتنا المستوعبة لحضارتنا وتراثنا العلمي الخالد .. المدفون كثير منه حتى اليوم بين دفتي المخطوطات .. نقدر للجامعة وللاستاذين هذا العمل العلمي الهام .

● مصرع غرناطة ●

● الشاعر العربي القدير الاستاذ عـدنان مردم أوتي موهبة الشعر بشتى ألوانه وأفنانه .. وهذه روايته المسرحية الشعرية ذات اربعة الفصول : (مصرع غرناطة) هي احدى مفاخر شعرنا المسرحي الحديث ، ويبدو لي أن شاعريته المتطلعة في هذا الميدان لا تقل كثيرا عن شاعرية صاحب (مجنون ليل) ففيها قوة التعابير وروعتها ، وفيها جمال ، وتعبير عن خلجـات النفوس ، وعمق في الاداء وروعة في الجـــرس الموسيقي ، وابداع في التخيل وانسجام في التفكير

في مطلع المشهد الاول نرى نعيم بن رضوان ومحمد ابن زائدة منتظرين موسى بن غسان ودونهما شـارع الحمراء .. واصوات أطفال من بعيد تنشد :

أجد الحياة تزيد بالانبـــا
ء اشــــراقا وطيبـــــا
وأرى العـــذاب بقربهـــم
من رحمـــة أمسى عجيبـــا
انبـــاؤنا متـــع الرؤى
عصفت فحـــركت القـــلوبا

والخلاصة ان هذه المسرحية تقف في قمة مسرحياتنا الشعرية الحديثة .

● أضواء على الصحافة التونسية ●

● ألف هذا الكتاب النفيس الاستاذ طاهر بن قفصية . والكتاب يتحدث عن تاريخ صحافة تونس في الفترة : ١٨٦٠ ــ ١٩٧٠ م أي في حقبة تبـلغ عشر سنين بعد المائة . وقد تمكن المؤلف بما أوتي من موهبة البيان والبحث والفكر الثاقب أن يقدم لقرائه تاريخ هذه الحقبة الكبيرة المليئة بالاحداث والمفاجآت والتقلبات لا في تونس وحدها ولكن في العالم الاسلامي أجمع . فمن شاء أن يفهم دور الصحافة التونســية والصحافيين التونسيين في محاربة الجمود والتخلف وفي بث الوعي ونشر المعرفة والادب والثقافة في تلك الحقبة المظلمة فعليه بمطالعة هذا الكتـــاب الوجيز الجامع .

● ملتقى ابن منظور الافريقي ●
● تاريخ قفصة وعلمائها ●

● اهتمام الباحثين من العرب والمسلمين في هذه الســـنين بنبث تاريخهم وبحث تراثهم العــــلمي والفكري والعمل هو آية تدل على تشربهم بروح العصر العلمية .

وملتقى ابن منظور الافريقي هو مثل من أمثـــلة هذه الصحوة الاسلامية العربية الحديثة في تونس الخضراء كما هي في غير تونس الخضراء أيضا .

.. كتب هذا السفر المهم نخبة من الاســــاتذة واستهدفوا فيه جلاء تاريخ مدينة قفصة بتونس وجلاء تاريخ ابن منظور الانصاري الافريقي التونسي الجـذم صاحب موسوعة (لسان العرب) . والمسهمون في البحث هو الاساتيذ الاجلة : ابو القاسم محمد كرو ، ومحمد الشاذلي النيفر ، ومنيرة حربي (الرياحي) ، ومحمد الطالبي وعز الدين باش شاووش ، ومحمـد سويس ومحجوب بن ميلاد ، وسليمان (مصطفى) زبيس ، ومحمد المرزوقي .

● الدخينـة ●
● في نظر طبيب ●

● لم نعرف أغلب ثمار مكتبة المعارف لصـاحبها

الاستاذ محمد سعيد كمال التى أصدرت قبل هذا الكتاب ٢١ كتابا اللهم الا من الكلمة المنشورة على صفحة غلاف هذا الكتاب .

فى كتاب « الدخينة » هذا بحث شامل عن مضـار التدخين وكتاب الدخينة ترجمة « الزهرة » واصـله تأليف الدكتور دانيال هـ . كرس . وقد نشرته مكتبة المعارف بالطائف لصاحبها الاستاذ محمد سـعيد كمال وقدمت له مقدمة معبـرة وبينت ما كان له من رواج عظيم عند الجمهور حينما طبع فى دشنتون د ك سنة ١٩٣١ م ..

.. نشكر لمكتبة المعارف اصدار هذا الكتاب المهـم للصحة الخاصة والعامة ـ باللغة العربية فى عبارات سلسة واضحة وفى اخراج جميل .. وقد عـدد الكتاب أغلب اضرار الدخينة على الصـحة البشرية ، فنأمل ان يقرأه المدخنون خاصـة ليعلموا أى ضرر يدخلونه على صحتهم الغالية فيقلعوا عن عادة التدخين المضرة لصحتهم .

● رسالة المعاهد العلمية ●

● مجلة تصدرها الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية . وللمجلة أسرة تحرير مؤلفة من أسـاتذة المعاهد وطلابها .. وهذا نمط ناجح من أنماط اصدار الصحافة المدرسية .. أعتقد انه أجدى نفعا من ان يختص باصدار المجلة المدرسة أساتيذ المعهـد أو الكلية أو المدرسة وحدهم ، أو ينفرد الطلاب بذلك وحدهم .. التمازج الفكرى فى هذا الميدان يؤتى ثمارا مزدوجة يانعة ومجدية أطيب وأذكى ..

.. صدر العدد بالرسالة التشجيعية التقـديرية السامية المرسلة من حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز ـ الى الشيخ عبد العزيز بن عبدالرحمن السعيد مدير معهد الرياض العلمى ، تقديرا كريمـا من جلالته لمجلة (رسالة المعاهد العلمية) ..

أيد الله تعالى رائد التضامن الاسلامى مليكنا المفدى واطال بقاءه لعز الاسلام والمسلمين .

● مجلة الفلاح بمكة المكرمة ●

● أسست هذه المدرسة الناجحة عام ١٣٣٠ هـ فلها الان من العمر المديد ان شاء الله ٦٣ عاما ، وهى تؤدى رسالة التعليم وتنشر أضواء المعرفة بين أبناء المسلمين فى بلد الله الحـــرام ، فتنهض بمستواهم نهضة لها أثرها الملموس فى نهضتنا العلمية والادبية .

.. وها هى ذى تتوج جهادها العلمى المبـارك المثمر باصدار مجلة سنوية .. تنشر أريج ثمـارها العلمية فتنطلق العنادل فى الآفاق لتغرد بأناشيد نجح علمى مبارك ميمون . ان مدارس الفلاح أسست على الفلاح منذ أمد بعيد .

.. العدد الذى وصلنا من هذه المجلة المدرسـية الهادفة هو الثانى ، ثم وصلنا العدد الاول ايضا من سيادة مدير مدرسة الفلاح بمكة ، السيد محمد بن عبد المحسن رضوان المكي المدني .

هذا ومن امتع المحاورات الهادفة فى العـدد تلك المحاورة التى أجرتها أسرة التحرير مع سـيادة مدير المدرسة المفضال .

● الهـادى ●

« الهادى » مجلة فكرية اسلامية جامعة تصدرها دار التبليغ الاسلامى بمدينة (قم) فى ايـران . وصلنا منها عددان : العدد الاول للسنة الثانيـة وعدد اخر .. وفى المجلة بحوث اسلامية قيمة وشعر قوى رصين ، وقصص اسلامى جيد . وهى ضخمة . عدد صفحات عددها الاول للسنة الثانية ٢٧٣ صـفحة من الحجم المتوسط . وطبع العددان فى ورق أبيض صقيل طبعا أنيقا . وصاحب الامتياز والمدير المسؤول هو الاستاذ احمد عباسى ، ويشرف على تحريرها نخبة من أهل الفضل والفكر .

★ مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ★

★ المجلد الثاني ـ السنة الثانية ★

١٣٩٢/١٣٩١ هـ

١٩٧٢/١٩٧١ م

● مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض مجلة دورية سنوية بدأ صدورها في عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م اذ صدر فيه عدد ضخم حافل بالمقالات العلمية والاثرية والتاريخية الهادفة ، وفى عام ١٣٩١ هـ ـ ١٣٩٢ ـ ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م صدر الجزء الثاني من هذه المجلة ٠٠

وللمجلة هيئة تحرير مؤلفة من الدكتور عبد الرحمن الانصارى عميد كلية الآداب ، والدكتور منصور الحازمي رئيس التحرير ، والدكتور عبد الله آل مبارك (قسم اللغة العربية) ٠ والدكتور عبد الله العنقاوى (قسم التاريخ) والدكتور عزت خطاب (قسم اللغـــة الانكليزية) والدكتور اسعد عبده (قسم الجغرافيا)

وهذا العدد الثاني يحوى تسع عشرة مقالة جمـة الفوائد ، دســمة الموضوعات في طليعتها مقـــالة للدكتـــور ابراهيم طرخان فى موضـــوع الســـاعة : أوروبا والحضـــارة الاســـلامية ٠ ومن امتعهـــا مقال تحليلي لكتاب (الاعراب عن قواعد الاعراب) لابن هشام الانصارى ٠٠ كتبه الاستاذ على فودة واجاد فيه اذ عرفه لنا وكشف لنا عن نسخه وحقيقة اسمه ومسماه ٠ وللدكتور مكي محمد عزيز مقال علمى عن (الامطار فى المملكة العربية السعودية) وقد دعمه بخرائط ورسوم بيانية ٠٠

وهناك بحث طريف عن (المحمل ونشاته وآراء المؤرخين فيه) للدكتور عبد الله عقيـل ٠ وهناك بحـــوث عديدة مفيدة تغطى صفحات المجلة من أولها الى آخرها

يقع هذا العدد في قسمه العربى فى ٣٧٠ صفحة من القطع المتوسط ٠ وقسمه الانكليزى فى ٩٥ صفحة ٠

جمعية التاريخ والآثار في ست سنوات

● كتيب لطيف يتضـــمن « موجزا عن منجزات جمعية التاريخ والآثار بكلية الاداب بجامعـة الرياض في ست سنوات ومشروعاتها في المستقبل ٠ وذلك من سنة ١٣٨٧ الى سنة ١٣٩٣ هـ وكان هذا النشـــاط الحافل مزدوجا متشعبا فمنه حفلات ورحلات وأعمـال علمية قامت بها الجمعية ٠ ومن اهم أعمالها العلمية عمل نماذج من الجبس لاول دينار اسلامي معرب سنة ٧٧ هـ خال من التأثيرات البيزنطية والســاسانية وهو الذى سكه الخليفة عبد الملك بن مروان ، الى القـاء محاضرات اثرية وتاريخية من ضمنها محاضرات ثلاث القاها بعض أعضـــاء الشرف للجمعية : الاســـتاذ عبد القدوس الانصارى والاستاذ ضياء الدين رجب ، والاستاذ على حافظ في سنة ١٣٩٠ ثم الاستاذ عبد الله ابن خميس في عام ١٣٩١ هـ ٠

★ ★ ★

ومن أعمال الجمعية قيامها بنشاط اعلامي اذ أرسلت نسخا من نظامها باللغتين العربية والانكليزية الى عدة جهات للتعريف بالجمعية وبنشاطها ٠

كما قامت بعرض أفلام تاريخية وأثرية فى الموسم السنوى لعام ٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ عن مدائن صالح ومسجد واشنطن ورحلات الجمعية الى الدرعية والجبلة وسدوس والدوادمي ، وذلك نشرا للوعى التاريخى الاثرى ٠

وفي الكتيب منجزات الجمعية في ميـــــدان النشر والتأليف ٠ وهذا الجانب من النشاط العلمى الاثرى التاريخى يعتبر من أهم جوانب نشاط الجمعية ٠ وقد اختتم التقرير بشكر الجمعية للمسؤولين وعلى راسهم معالى وزير المعارف وسعادة وكيل الجامعة ٠

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية

شركة مساهمة سعودية - المركز الرئيسي : جدة سجل تجارى ٣٤٤
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال رأس المال المدفوع ٩٥ مليون ريال

دعـــــوة

الجمعية العامة العادية لمساهمى الشـــــركة
مساء يوم الاثنين ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ
الموافق ٣٠ يونيه ١٩٧٣ م

يسر مجلس ادارة الشركة الســـعودية الوطنية للقوى الكهربائية بجدة (شركة مساهمة) أن يدعو حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضـور اجتماع الجمعية العامة العادية لمساهمى الشركة التى ستنعقد في موقع محطة الديزل قرب شارع المطار بجانب دائرة الجوازات في الساعة السابعة والنصف (توقيت زوالى) من مساء يوم السبت ٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ الموافق ٣٠ يونيـو ١٩٧٣م وذلـك للنظر في جدول الاعمال التالى :

أولا : الموافقة على تقرير مجلس الادارة ٠

ثانيا : التصـديق على الميزانيـة العموميـة للشركة في ٣٠ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ٠

ثالثا : الموافقة عـلى توزيع الارباح حسب اقتـــراح مجلس الادارة ٠

رابعا : الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سابا وشركائهم الميزانيـة العموميـة للشركـة في ٣٠ الجديدة أو اختيـار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد أتعابهم ٠

هذا ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة فى حضور الجمعية العامة عضوا آخر من غير أعضاء مجلس الادارة وبدون تحديد لعدد الوكالات ٠

والله الموفق ٠

مجلس الادارة

تقرير مجلس الادارة
للجمعية العامة العادية

حضرات السادة مساهمي الشركة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاذ يسر مجلس ادارة الشركة ان يرحب بكم في هذا الاجتماع السنوي الثامن عشر وان يعرض على حضراتكم نتائج اعمال الشركة خلال السنة المالية ١٣٩٢ مع الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر لهذا العام مع عرض موجز لاهم المنجزات التي قام بها مجلس ادارتكم خلال هذه الفترة ٠

الاحتياجات من الطاقة الكهربائية

بلغ الحمل الذروى في صيف عام ١٣٩٢ مقدار ٦٥١٢٠ كيلووات ويتوقع ان يصل الحمل الذروى في صيف عام ١٣٩٣ الى ٨٠ الف كيلووات ويتوقف تأمين تزويد مدينة جدة بالكهرباء في هذا الصيف على استمرار مولدات محطة تحلية المياه المالحة والمولدات التابعة للشركة بالعمل بدون تعطل وحدات منها ٠

اما في صيف عام ١٣٩٤ فسوف تستمر الشركة بالاعتماد على ما تستطيع محطة التحلية تأمينه من الطاقة الكهربائية ٠

هذا وينتظر ان يصدر قرار حكومي يحدد الجهة التي ستتولى مسئولية تزويد مدينة جدة بالكهرباء في المستقبل مع الاخذ بعين الاعتبار ما تقرر من توسعة محطة التحلية بمقدار ٥٠ الف كيلووات التي يتوقع الانتهاء منها قبل صيف عام ١٣٩٧ ٠

توزيع الكهرباء

اما فيما يتعلق بتوزيع الكهرباء فقد استمرت الشركة في تنفيذ مخططاتها وبرامجها الموضوعة مستجيبة في ذلك لدواعي تأمين الخدمة لمشتركيها على مستوى افضل ٠

وقد استطاعت الشركة بذلك ان تساير التطور العمراني السريع الذي ينتشر في انحاء مختلفة من مدينة جدة كما حققت المنجزات التالية خلال العام :

- الاستمرار في تحويل الاحمال من الشبكة الهوائية القديمة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت الى شبكة التوزيع الارضية الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت ، وقد اقترب الوقت الذي ستزول فيه الشبكة القديمة من بعض المناطق ليتحقق الضمان بايجاد شبكة حديثة في تلك المناطق وذلك بالاضافة الى انخفاض نسبة الفاقد من التيار الكهربائي ٠

ـ متابعة التوسع في الشبكة الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت سواء لتغطية الاحمال الجديدة لمقابلة الطلب المتزايد على التيار أم للحلول محل الشبكة القديمة ٠

وقد تم تركيب ٢٦ محطة تحويل جديدة تتراوح كل منها بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ كيلو فولت امبير كما تم تركيب طاقة اضافية لمحطات قائمة وبذلك بلغ مجموع القوة الاضافية المركبة خلال العام ٣٣٥٠٠ كيلو فولت امبير تضاف الى ما سبق تركيبه في السنوات الماضية ليصبح مجموع المحطات المركبة ٣٢٣ محطة مجموع قوتها ٢٤٦٦٣٠ كيلو فولت امبير ٠

ـ وبالاضافة الى ذلك فقد تم تمديد مغذيات ارضية جديدة ذات ضغط ١٣٨٠٠ فولت لتغذية محطات التحويل الجديدة المركبة حيث اتاحت بذلك زيادة فعالية الشبكة وكفاءتها ٠ وقد بلغت الاطوال الممتدة من الكابلات لهذا الغرض ٣٥٣٠٢ مترا ٠

كما تم في الوقت ذاته تمديد كابلات ارضية ذات ضغط منخفض بحيث بلغ مجموع اطوالها ١٤٣٢٨٥ مترا وبذلك بلغ مجموع اطوال الكابلات الممتدة خلال العام ١٧٨٥٨٧ مترا ٠

ـ تم توصيل التيار الكهربائي الى ٤٤٠٧ مشتركا جديدا خلال عام ١٣٩٢ مقابل ٣٦٧٤ مشتركا خلال عام ١٣٩١ و٣٤٩٨ في عام ١٣٩٠ ، وهذا بالاضافة الى العدادات المستبدلة بقياس اكبر حجما بناء على طلب المشتركين والتي بلغ عددها ٥٣٩ عدادا ٠

تغيير الذبذبة والفولت

صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٤٢٥ وتاريخ ١٣٩٢/٦/١ الذي يقضي بالابقاء على الوضع القائم بالنسبة للضغط والذبذبة ٠

وقد كانت شركتكم قد بدأت منذ حوالي اربعة اعوام باستعمال الضغط ٢٢٠/٣٨٠ فولت في المناطق الجديدة كما ان جميع المحولات في الشبكة الجديدة ذات ضغط ١٣٨٠٠ فولت قد جهزت بالضغط والذبذبة بشكل مزدوج (١٢٧/٢٢٠ فولت ٦٠ سايكل او ٢٢٠/٣٨٠ فولت ٥٠ سايكل) ٠

وتنفيذا للقرار المشار اليه فان الشركة قد توقفت عن السير في البرنامج السابق وهي على اتصال بوزارة التجارة والصناعة لتقرير ما يجب اتخاذه من اجراءات بالنسبة للمشتركين الذين يتم تزويدهم بالتيار الكهربائي على ضغط ٢٢٠/٣٨٠ فولت ٠

برامج المستقبل

باستثنـاء ما يقتضي من توسعـات في الطاقة الكهربائية المنتجة كما سبق ان نوهنا عنها في هذا التقرير فان الشركة قد كلفت احـدى الشركات الاستشاريـة بدراسـة احتياجات ومتطلبات المستقبل وقد انهـت الشركة المذكورة دراستها وقدمت توصياتها التي شملت المشروعات التالية : ــ

١) القيام بتوسعة شبكة الضغط العالـي ١١٠ ك٠ف٠ لاستكمـال الخطـوط الدائريـة ولنقـل الطاقـة الكهربائيـة الاضافية من محطة تحلية المياه المالحة الى مراكز التوزيع في مدينة جدة ٠

٢) توسعة شبكة الضغط العالـي ١٣٨٠٠ فولت في جميع المناطـق المختلفة وذلك تمشيا مع حاجـات المشتركين المتزايدة وتلبيـة للاشتراكات الجديـدة المنتظرة خلال السنوات القريبة القادمـة ٠ هذا وستقـوم الشركـة بتنفيـذ البرامـج الموضوعة لهذه المشروعات حسب مـا هو مقرر لهـا ٠

مشروع بناية مكاتب الشركة

ستقوم الشركة بترسيـة مشروع بنايـة مكاتب الشركة على مقاول في هـذا العام ١٣٩٣ ان شاء الله وسيكون هذا البنـاء مؤلفا من ستة طوابق على ارض الشركة في مركز المدينة ــ شارع الملك عبد العزيز ٠

ونأمل بمشيئة الله ان تنتقل مكاتب الشركة الى هذا البناء في عام ١٣٩٥ ٠

ايرادات الشركة وأعباؤها

لقد قامت الشركة بتنفيـذ قرار مجلس الوزراء الموقر القاضي بتخفيض اسعـار بيع التيار الكهربائي لجمهور المستهلكـين وذلك بدءا مـن شهر محرم ١٣٩٢ ٠ وقـد احتسبت جميع مبيعات الشركة خلال العام على اساس التعرفة الجديدة المخفضة ٠

وبالرغم من زيادة كمية الكيلوواط ساعة المبيعة خلال عام ١٣٩٢ بنسبة ١٦ ٪ عن العام السابق الا ان هذه الزيادة لم تتمكـن من تغطية اثر التخفيض في التعرفة ممـا نقصت معه قيمة المبيعات وبالتالي نقصت الارباح الـى الحد الموضح فـي حسـاب توزيع الارباح ٠

هذا وقـد ادى شراء معظـم الطاقـة الكهربائية مـن محطة التحليـة الى الزام الشركة بالاحتفاظ بكامـل وحدات محطات التوليد التابعة لها كقوة احتياطية لمواجهـة النقص في امداد الطاقة الكهربائية الامـر الذي ادى الى بقاء نفقات التشغيل المعتادة لجميع وحـدات التوليـد بالاضافة الـى مصاريف التشغيل الطارئـة ٠

وان الشركة تأمـل بعون الله ان تنشأ ظروف تتمكن بموجبها من تحقيق اربـاح معقولة في المستقبل ٠

التنظيم الحسابى

سبق ان نوهنا في التقرير المقدم لحضراتكم في العام السابق عن قيام الشركة بتطبيق النظام الالي الجديد ، ويسرنا اعلامكم اننا تمكنا من تخطي جميع الصعوبات التي واجهناها لدى البدء بتطبيقه فقد اصبح اصدار الفواتير بالاضافة الى العمليات الحسابية الاخرى ، يسير في الوقت الحاضر سيره الطبيعي المعتاد ٠

وقد تمت الاستفادة من هذا النظام فى مجموعه بتمكن الشركة من تصفية جميع الحسابات القديمة للمشتركين ، واننا نأمل ان تتمكن الشركة من تحصيل المستحقات المتأخرة خلال هذا العام ٠

وبهذه المناسبة فانه يسرنا اعلام حضرات المساهمين الكرام ان الشركة قد استحصلت في عام ١٣٩٣ على المبالغ المتأخرة لدى هيئة الوصاية على تركة المرحوم الملك السابق سعود رحمه الله حسبما تمت عليه المصالحة مع الهيئة المذكورة ٠

الميزانية العمومية

يتبين لدى استعراض بنود الميزانية العمومية للسنة المالية المنتهية في ٣٠ ذى الحجة ١٣٩٢ ما يلي : ـ

اولا ـ بلغ مجموع الميزانية لهذا العام ٦٦٣ر٥١٣ر١٤٤ ريال مقابل ٣٧٠ر٥٨٧ر١٣٩ ريال في عام ١٣٩١ اي بزيادة مقدارها ٢٩٣ر٩٢٦ر٤ ريال ٠

ثانيا ـ ان صافي الموجودات الثابتة بعد حسم الاستهلاكات بلغ فى نهاية ذي الحجة ١٣٩٢ مبلغ ٩٨٧ر٣٧٠ر١٠٣ ريال مقابل ٣٤٨ر٦٦٤ر١٠٤ ريال لعام ١٣٩١ ٠

ثالثا ـ بلغ مجموع الموجودات المتداولة لهذا العام ٦٨٨ر٩٤٥ر٣٩ ريال مقابل ٤٨٥ر٨٤٤ر٣٣ ريال لعام ١٣٩١ اي بزيادة مقدارها ٢٠٣ر١٠١ر٦ ريال ٠

رابعا ـ بلغ رأس المال المدفوع ٣٢٥ر٧٢١ر٩٤ ريال اي بزيادة مقدارها ٨١٣ر٩٦٢ر٤ ريال عن العام الماضي بسبب سداد الدفعة الثالثة من القسط الثاني من الزيادة في رأس المال المكتتب به٠

خامسا ـ بلغ مجموع قيمة الاحتياطيات ٢٩٥ر٣٦٥ر٥ ريال اي بزيادة مقدارها ٨٠٥ر٦٠٢ر١ ريال وذلك بسبب اضافة الاحتياطي النظامي المقتطع من ارباح عام ١٣٩١ ٠

سادسا ـ بلغ مجموع المطلوبات طويلة الاجل والمتداولة ٢٣٧ر٧٢٩ر٣٦ ريال وذلك مقابل ٩٢٢ر٠٣١ر٣٠ ريال في عام ١٣٩١ ٠

مكافأة أعضاء مجلس الإدارة

لم يتقاض اعضاء مجلس الادارة من المكافأة سوى ما هو منصوص عليه في حساب توزيع الارباح خلاف المكافأة السنوية المقررة لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الوارد في تقارير مجلس الادارة السابقة ٠

حساب توزيع الأرباح

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع لعام١٣٩٢ مبلغ ٨٠٤ر٦٥٠ر٧ ريال يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :ـ

ريال	
٨٠٤ر٦٥٠ر٧	صافي الربح المعد للتوزيع ـ طبقا لحساب الارباح والخسائر ٠
٠٨٠ر٧٦٥	يحسم ١٠ ٪ احتياطى نظامي ٠
٧٢٤ر٨٨٥ر٦	
٠٥٥ر٧١٤ر٤	يحسم حصة أولى للمساهمين بواقع ٥ ٪ من رأس المال المدفوع لغاية نهاية جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ٠
٦٦٩ر١٧١ر٢	
٢١٧ر١٦٧	يحسم ١٠ ٪ من الباقى كمكافأة لاعضاء مجلس الادارة ٠
٥٠٢ر٩٥٤ر١	
٠٠٢ر٤٧	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي ٠
٥٠٤ر٠٠١ر٢	
٦٢٢ر٨٨٥ر١	يحسم حصة اضافية للمساهمين بواقع ٢ ٪ من رأس المال المدفوع ٠
٨٨٢ر١١٥	الرصيد ويرحل للعام القادم ٠

ويقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلي : ـ

اولا ـ الموافقـــة علـــى تقريـــر مجلس الادارة ٠

ثانيا ـ التصديـــق علـــى الميزانيـــــة العموميـــة للشركة كمـــا في ٣٠ ذي الحجـــة ١٣٩٢ وحســـــاب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ٠

ثالثا ـ الموافقـــة على توزيع الاربـــــاح حسب اقتراح مجلس الادارة ٠

رابعا ـ الموافقـــة على اعـــادة اختيـــار المحاسبـــين القانونيـــين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم ٠

وفي الختام فانه يسر مجلس الادارة ان يضرع الـــى الله تعالـــى بالدعـــاء ليحفظ صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم شاكرين لحكومتـــه الرشيـــدة ما تقدمـــه مـــن عون ومؤازرة لهذه الشركة ٠

كما يتقدم المجلس الى جميـــع العاملين في الشركة من موظفين وعمال بالشكر على جهودهم المبذولة والتي كان لها الاثر فـــي تقدم اعمال شركتكم ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

مجلس الادارة

الميزانية العمومية كما

عام ١٣٩٢ هـ ريال	عام ١٣٩٢ هـ ريال	الموجودات	عام ١٣٩١ ريال
		الموجودات الثابتة	
٢ر٠٠٠ر٥٢٨		اراضي بالكلفة	١ر٩٠٤ر٠٢٨
	١١ر٧٧٦ر٥٨١	مباني بالكلفة	
	٣ر١١٤ر٩٠٧	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٨ر٦٦١ر٦٧٤			٨ر٩٦١ر٥٢٢
	٤٨ر٣٣٥ر١٨٣	آلات واجهزة محطات التوليد وملحقاتها بالكلفة	
	٢٧ر٥٦٩ر٢٠١	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٠ر٧٦٥ر٩٨٢			٢٢ر٧٩٨ر٧٢١
	١١٣ر٢٨٥ر٢٧١	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	
	٦٥ر٣١٧ر٤١٣	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٤٧ر٩٦٧ر٨٥٨			٤٥ر٨٦٩ر٤٢٤
	٢٥ر١٨٢ر٧٨٦	شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف٠ من محطة التحلية الى مراكز التوزيع بالكلفة	
	١ر٩٦٨ر٤٦٩	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٣ر٢١٤ر٣١٧			٢٤ر٣٨٩ر٧٤٥
	١ر١٩١ر٦٣٨	اثاث بالكلفة	
	٨٧٤ر٠٩٥	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣١٧ر٥٤٣			٣١٩ر١٠٢
	٣١٩ر١٦٨	آلات حاسبة بالكلفة	
	٢١٥ر٤٥٣	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
١٠٣ر٧١٥			١٠٩ر٠٩٧
	١ر٨٨٨ر٦٥٥	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	
	١ر٥٤٩ر٢٨٥	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣٣٩ر٣٧٠			٣١٢ر٧٠٩
١٠٣ر٣٧٠ر٩٨٧		القيمة الدفترية للموجودات الثابتة	١٠٤ر٦٦٤ر٣٤٨
١ر١٩٦ر٩٨٨		مصاريف مؤجلة بعد الاطفاء	١ر٠٧٨ر٥٣٧
١٠٤ر٥٦٧ر٩٧٥		**نقل لما بعده**	

فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٩٢هـ

عام ١٣٩٢ هـ ريال	عام ١٣٩٢ هـ ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٩١ هـ ريال
		حقوق المساهمين	
١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠		رأس المال المصرح به والمصدر مليون سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
		رأس المال المكتتب به والمدفوع :	
	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٠٠ر٠٠٠ سهم اسمى قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	
		٤٠٠ر٠٠٠ سهم اسمى قيمة كل سهم مائة ريال طلب منها ٨٧ر٥ ٪ على اقساط	
	٣٤ر٢٨١ر١٠٠	المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ	
	٩٤ر٢٨١ر١٠٠	رأس المال المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ	
	٤٤٠ر٢٢٥	المدفوع بعد جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ	
٩٤ر٧٢١ر٣٢٥		رأس المال المدفوع	٨٩ر٧٥٨ر٥١٢
		الاحتياطيات	
	٤ر٢١٥ر٩٥٥	الاحتياطي النظامي المتجمع	٢ر٦١٣ر١٥٠
	١ر١٤٩ر٣٤٠	الاحتياطي الاضافي	١ر١٤٩ر٣٤٠
٥ر٣٦٥ر٢٩٥		مجموع الاحتياطيات	٣ر٧٦٢ر٤٩٠
		حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع	
	٤٧ر٠٠٢	ارباح مرحلة من السنة السابقة	٦ر٤٠٤
	٧ر٦٥٠ر٨٠٤	صافي ارباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	١٦ر٠٢٨ر٠٤٢
٧ر٦٩٧ر٨٠٦		مجموع حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع	١٦ر٠٣٤ر٤٤٦
١٠٧ر٧٨٤ر٤٢٦		مجموع حقوق المساهمين	١٠٩ر٥٥٥ر٤٤٨
١٠٧ر٧٨٤ر٤٢٦		**نقل لما بعده**	

عام ١٣٩٢ هـ ريال	ريال		١٣٩١ هـ ريال
١٠٤ر٥٦٧ر٩٧٥		**ما قبله**	
		الموجودات المتداولة	
	١١ر٧٤٢ر٤٢١	مواد ومهمات في المستودعات بالكلفة بعد حسم استدراك المواد بطيئة وعديمة الحركة	١١ر١٢٧ر٥٨٣
	١ر٢٩٥ر٩٣١	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطات التوليد بتقدير الادارة	١ر٠٤٠ر٩١٤
	٤٣٧ر٣٢٦	وقود وزيوت بالكلفة	٤١٢ر٨٤٢
	٣ر٣٦٣ر٣٦٤	بضاعة في الجمرك والطريق بالكلفة	٣٩٨ر٠٩٨
	١٦ر٨٣٩ر٠٤٢	صافي قيمة المواد والمهمات والوقود وقطع الغيار	١٢ر٩٧٩ر٤٣٧
		مدينون وارصدة مدينة	
	١ر٢٥٢ر٢١٠	تأمينات ومصاريف اعتمادات مستندية	٧٩١ر٨٥٤
	٤ر٨٤٠	تأمينات خطابات ضمان	٤ر٨٤٠
	٥ر٧٤١	تأمينات لدى الغير	٥ر٧٤١
	٢٠ر٤٦٥ر٠٢٥	ذمم المشتركين وارصدة مدينة اخرى بعد حسم استدراك الديون المشكوك في تحصيلها	١٩ر٦٠٨ر٠٧١
	١٨١ر٦٦٧	مصاريف مدفوعة مقدما	١٨٦ر٩٢٦
	٥٣٢ر١٤٥	شيكات برسم التحصيل لدى البنوك	—
	٢٢ر٤٤١ر٦٢٨	مجموع مدينون وارصدة مدينة	٢٠ر٥٩٧ر٤٣٢
	٦٦٥ر٠١٨	نقد في الصندوق ولدى البنوك	٢٦٧ر٦١٦
٣٩ر٩٤٥ر٦٨٨		مجموع الموجودات المتداولة	٣٣ر٨٤٤ر٤٨٥
١٤٤ر٥١٣ر٦٦٣		مجموع الموجودات	١٣٩ر٥٨٧ر٣٧٠
			حسابات نظامية
٢٢٠ر٠٠٠		اسهم تأمين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
٧ر٧٦٦ر٣٢٠		اعتمادات مستندية	٤ر٤٤٣ر٣٨٠
٥ر٣٠٦ر٧١٧		خطابات ضمان صادرة لصالح الموردين والجمارك	٧ر٨٦٢ر٥٣٩
١٩٩ر٩٥٠		اجهزة المحاسبة الالية ـ برسم التأجير	١٩٩ر٩٥٠
١٣ر٤٩٢ر٩٨٧		مجموع الحسابات النظامية	١٢ر٧٢٥ر٨٦٩

علي الجفالي
رئيس مجلس الادارة
وعضو مجلس الادارة المنتدب

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩٢هـ

عام ١٣٩٢ هـ		المطلوبات	١٣٩١ هـ
ريال	ريال		ريال
١٠٧ر٧٨٤ر٤٢٦		**ما قبله**	
٢ر٣٣٣ر٤٢٨		أوراق دفع طويلة الاجل	٥ر٦١٦ر٤٩٢
		المطلوبات المتداولة	
		دائنون وارصدة دائنة	
	٢ر٠٩٦ر١٥٨	اسبتدراك مكافأة نهاية الخدمة	١ر٦٨٢ر٦٧٧
	٨ر٠٨٨ر٠٤٨	تأمينات المشتركين	٧ر٤٠٦ر٣٢٠
	٨ر٩١٦ر٣٥٣	دائنون وارصدة دائنة اخرى	٢ر٤٥٥ر٥٢٥
	٣٧٤ر٤١٠	كوبونات اسهم تحت الدفع	٣١١ر٢٣٧
	١٩ر٤٧٤ر٩٦٩	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١١ر٨٥٥ر٧٥٩
	٣ر٢٨٣ر٠٦٢	اوراق دفع	٢ر٩٠٥ر١٩٤
	١١ر٦٣٧ر٧٧٨	البنك الاهلي التجاري	٩ر٦٥٤ر٤٧٧
٣٤ر٣٩٥ر٨٠٩		مجموع المطلوبات المتداولة	٢٤ر٤١٥ر٤٣٠
١٤٤ر٥١٣ر٦٦٣		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	١٣٩ر٥٨٧ر٣٧٠
لها مقابل			
٢٢٠ر٠٠٠		اعضاء مجلس الادارة ــ اسهم تأمين العضوية	٢٢٠ر٠٠٠
٧ر٧٦٦ر٣٢٠		التزامات مقابل اعتمادات مستندية	٤ر٤٤٣ر٣٨٠
٥ر٣٠٦ر٧١٧		التزامات خطابات ضمان مقابل اوراق دفع ومهمات	٧ر٨٦٢ر٥٣٩
١٩٩ر٩٥٠		اصحاب اجهزة المحاسبة الالية	١٩٩ر٩٥٠
١٣ر٤٩٢ر٩٨٧		مجموع الحسابات النظامية	١٢ر٧٢٥ر٨٦٩

محمد بن سالم بن محفوظ

نائب رئيس مجلس الادارة

تقرير مراقبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية ١٣٩٢ هـ وبيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان اللازم للقيود اجراءات المراقبة الاخرى التيوجدناها ضرورية ٠ وقد علمنا واعتقادنا ضروريةلاغراض المراقبة التي قمنا

وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما العمومية الواردة اعلاه وبيان الارباح والخسائر الوارد ادناه للشركة كما في ٣٠ ذي الحجة١٣٩٢ هـ ونتيجة اعمالها للسنة المذكورين نظماً وفقاً للاصول المحاسبية المتعارف عليها

جدة في ٢ جمادى الاولى١٣٩٣ هـ

الموافق ٣ يونيو١٩٧٣ م

بيان الارباح والخسائر للسنة

عام ١٣٩٢ هـ			١٣٩١ هـ
ريال	ريال		ريال
	٥ر١٠٢ر٤٢٤	مصروفات عمومية وادارية	٤ر٥٦٩ر٥٣٣
	٤٦١ر٩٩٦	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	٢٠٠ر٠٠٠
٥ر٥٦٤ر٤٢٠		المجموع	٤ر٧٦٩ر٥٣٣
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	٣٥١ر٢٣٢	استهلاك المباني	٢٥٤ر٦٩٦
	٢ر٠٣٧ر٦٤٣	استهلاك آلات واجهزة محطات التوليد	٢ر٠٥٦ر١٨٤
	٤ر٥٩٧ر٦٥٢	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤ر٢٤١ر٨٧٤
	١ر٣١٣ر٦٧٤	استهلاك شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف٠	٦٥٤ر٧٩٤
	٩٥ر٠٤٩	استهلاك الاثاث	٨٤ر٦٩٦
	٢٣ر٣٦٣	استهلاك الالات الحاسبة	٢٠ر٧٠٨
	١٢٦ر٢٩٧	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٣٥ر٤٠٩
٨ر٥٤٤ر٩١٠		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	٧ر٤٤٨ر٣٦١
٧ر٦٥٠ر٨٠٤		صافي الربح القابل للتوزيع مرحل للميزانية	١٦ر٠٢٨ر٠٤٢
٢١ر٧٦٠ر١٣٤			٢٨ر٢٤٥ر٩٣٦

الحســـابـــات

الوطنية للقوى الكهربائية (ش.م.س) جـدة

للقوى الكهربائية (ش٠م٠س) بجدة كما في ٣٠ ذي الحجة
فـي ذلـك التاريـخ وفقـاً للقواعد المراقبة المتعارف عليها٠
والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بها ، كما شمـل
حصلنـا علـى المعلومـــات والايضاحات التي كانت حسب
بهـا ٠

هو مدون في دفاتر الشركـــة وسجلاتهـــا فان الميزانيـــة
متفقـان مع الواقـع ويظهران بصورة عادلة الموقف المالـــي
المنتهية في ذلـك التاريـــخ ٠وباعتقادنـــا ان البيانيـــن
وللاسس المتبعة سابقا ٠

سابا وشركاهم

المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩٢هـ

عـــام ١٣٩٢ هـ			١٣٩١ هـ
ريـــــال	ريـــــال		ريـــــال
	٢٠٫٧٤٨٫١٢١	اجمالي الربح قبل حسم أســتهلاك الموجودات الثابتة للتوليد والتوزيع	٢٥٫٧٥٣٫١٧٣
	١٫٠١٢٫٠١٣	ايرادات اخرى	٢٫٤٩٢٫٧٦٣
٢١٫٧٦٠٫١٣٤			
٢١٫٧٦٠٫١٣٤			٢٨٫٢٤٥٫٩٣٦



من دارة الملك عبد العزيز بالرياض

تعلن دارة الملك عبد العزيز بالرياض للمواطنين الكرام ممن يحتفظون بأى أثر من آثار الجزيرة العربية عامة وعن المملكة خاصة ومما هو فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ بالذات ، بأن عليهم الاتصال بالدارة في مقرها بشارع الخزان بالرياض شخصيا أو كتابيا أو على تليفون رقم (٢٩٥٦٦) وذلك للتفاهم معهم بشأن الحصول على هذه الآثار سواء كان ذلك عن طريق الاهداء وفي هذه الحالة ستكون الهدية محتفظة باسم مهديها بالاضافة الى تقديم مكافأة مناسبة له أو عن طريق الشراء بالسعر المناسب لكل أثر •

والله ولى التوفيق •

اعلان ثان

من ادارة الملك عبد العزيز بالرياض

تعلن ادارة الملك عبد العزيز بالرياض أنه بناء على نظامها الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٤٥ وتاريخ ٥ـ٨ـ٩٢ هـ ولكى تستكمل جميع كل ما يخدم أغراضها وغاياتها التى أنشئت من أجلها فانه على كل من تتوافر لديه من المواطنين أصحاب المكتبات الخاصة أو المكتبات العامة كتب أو مخطوطات أو وثائق لها صلة بتاريخ الجزيرة العربية وآدابها وجغرافيتها وفنونها وعلى الاخص ما هو مرتبط بالمملكة في ماضيها وحاضرها ويرغب فى بيعه أو اهدائه الى الادارة فان عليه الاتصال بالادارة فى مقرها بشارع الخزان بالرياض شخصيا أو كتابيا أو على الهاتف رقم (٢٩٥٦٦) للتفاهم معه بشأن ذلك •

والله ولى التوفيق •

اعلان ثالث

من دارة الملك عبد العزيز بالرياض

تعلن دارة الملك عبد العزيز بالرياض للمواطنين الكرام ممن عاصروا حياة جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وخاصة أولئك الذين اشتركوا معه في غزواته وفتوحاته بدءا من تحركه من الكويت وانتهاءا بتوحيد أطراف الجزيرة العربية وانشاء المملكة العربية السعودية ولا زالوا يحتفظون في ذاكرتهم بقصص البطولات والفتوحات في ذلك الوقت ان عليهم التفضل بالاتصال بالدارة في مقرها بشارع الخزان بالرياض شخصيا أو كتابيا أو على الهاتف رقم (٢٩٥٦٦) وذلك لمحاولة استعادة تلك القصص العظيمة وتسجيلها تخليدا لذكرى الراحل العظيم لأن ذلك واجب علينا جميعا في أن نعترف بالجميل ولأن تلك الاحداث النادرة كنز يجب أن يبقى حيا على مدى الدهر ليكون نبراسا تهتدى به أجيالنا الحاضرة والمقبلة وتسير على خطاه وتعتبر به •

والله ولى التوفيق •

أمين عام دارة الملك عبد العزيز
د• محمد سعيد الشعفى



اعلان مناقصة عامة من امارة منطقة القصيم

تعلن امارة منطقة القصيم عن طرحهـا بالمناقصة العامة تنفيذ المبانى التالية :

رقم المناقصة	اســـمها	قيمة النسخة	آخر موعد لتقديم العطاءات	موعد فتح الظروف
١٠/ أ /٩٢ ـ ٩٣	مبنى الامارة بعنيزة والرس	٢٠٠	الاحـد الموافق ٩ ـ ٥ـ٩٣	الاثنين ١٠ـ٥ـ٩٣ هـ
١٠/ب /٩٢ ـ ٩٣	مبنى سكن الخويا والرس	٢٠٠	الاربعاء الموافق ١٢ـ٥ـ٩٣	الخميس ١٣ـ٥ـ٩٣ هـ
١٠/ج /٩٢ ـ ٩٣	مبنى الـكراجات والرس	١٥٠	الاحـد الموافق ١٦ـ٥ـ٩٣	الاثنين ١٧ـ٥ـ٩٣ هـ
١٠/د /٩٢ ـ ٩٣	مبنى سكن الضيافة والرس	٢٠٠	الاربعاء الموافق ١٩ـ٥ـ٩٣	الخميس ٢٠ـ٥ـ٩٣ هـ

وذلك بموجب الشروط والمواصـــفات والمخططات التى يمكن الحصول عليها من امارة منطقة القصيم ـ الشؤون المالية ـ قسم المناقصات بالقيمة المشار اليها اعلاه ٠

فعلى الراغبين في دخول هذه المناقصة أو بعضها تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر مكتوب عليه اسم المناقصة ورقمها ومعنون باسـم أمير منطقة القصيم عـلى أن يربط بالعطاءما يلي :

١ ـ ضمان بنكي بواقع ٢٪ لكامل قيمة العطاء ساري المفعول لمدة أربعة أشـــهر بموجب الصيغة المعتمدة ٠

٢ ـ الاشتراك في الغرفة والســـجل التجارى ٠

٣ ـ شهادة تسديد الزكاة لعام ٩٢ـ٩٣ هجرية ٠

٤ ـ وضع الطوابع اللازمة على العـطاء ومستنداته ٠

٥ ـ شـــــهادة من الادارة المركزية للمشتريات الحـكومية بوزارة المالية من لم يكن في سجل الممنوعين لدخـــــول المناقصات وقت تقديم العطاء ٠

وموعد تقديم العطاءات حسب تقويم أم القرى وكذلك فتح العطاءات الذى سيتم في تمام الساعة الرابعة غروبى حسب التاريخ الموضح أعلاه لكل مناقصة وأي عـطاء يرد مخالف للمطلوب سيتم استبعاده ٠

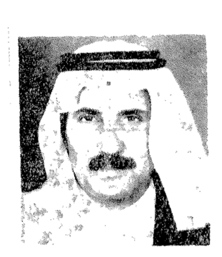
اخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

★ رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني ★



قام الجنرال تكا خان ، رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني الذى يقوم بزيارة رسمية للمملكة ، بزيارة معرض صناعة الزيت بالظهران ، وكان يرافقه عدد من كبار ضباط الجيش الباكستاني . هذا وقد صحب الضيف سعادة الفريق محمد بن عامر ، قائد المنطقة الشرقية .

★ محمد عبد الله العريفي في منصب جديد ★



رفع السيد محمد عبد الله العريفى ، الموظف في ادارة التدريب برأس تنورة ، الى وظيفة معلم أعلى في التدريب المهني ، اعتبارا من أول مارس ١٩٧٣ . وبذلك أصبح مسؤولا عن تدريس المتدرجين في ورشة التدريب الصناعي في رأس تنورة ، ويعمل تحت اشرافه ٧ من المدرسين المهنيين .

★ زوار من ســـلاح الطيران الســـعودى ★

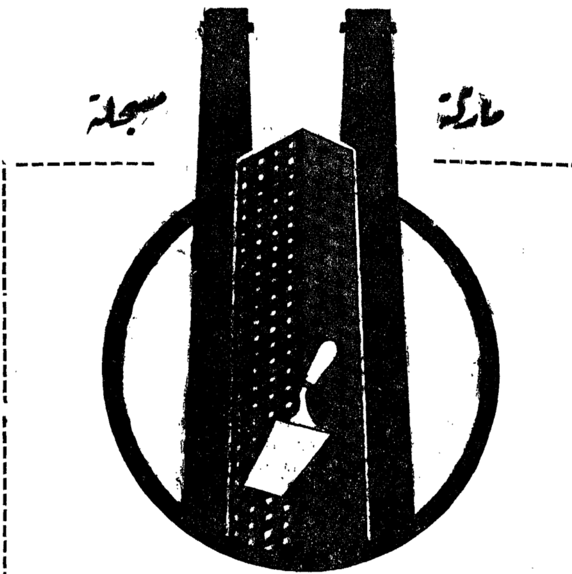


قام عدد من الطيارين السعوديين التابعين لســلاح الطيران الملكى السعودى بمطار الظهران ، بزيارة لأرامكو تجولوا خلالها في معرض صناعة الزيت بالظهران حيث شاهدوا مختلف النماذج والصور واستمعوا الى شرح مفصل عن المراحل التى يمر بها الزيت منـذ استخراجه وتكريره ، ثم توجهوا الى رأس تنـــورة وزاروا معمل التكرير وفرض الشحن ٠

★ ٢٤ دارسا يزورون أرامكو ★



قام ٢٤ دارسا من المنتسبين لبرنامج ادارة شؤون الموظفين في معهد الادارة العـــامة بالرياض ، بزيارة لأرامكو استغرقت مدة ثلاثة أيام ، شاهدوا خلالهـــا مختلف منشآت الزيت فى الشركة ٠ وكان يرافقهم في زيارتهم اثنان من أساتذة المعهد هما السيد عبـــد العزيز البسام ، والسيد عبد الرحمن القبلان ٠ ويبدو الزوار في معرض صناعة الزيت يستمعون لمحاضرة عن « التنظيم الادارى في ارامكو » يلقيها السيد جميـل حطاب ٠



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) ٠ اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥٠ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ٠ ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ،وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال ٠ وبذلك أصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا ٠

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في راس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثانى ٠

إن مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون مايقرب من خمسمائة والفي نفس ٠ وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ٠ وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هزاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى ٠

السياقة في الليل

تختلف أصول السياقة ليلا عنها نهارا .

لا يستطيع السائق خلال الليل أن يمارس نفس العادات وأن يسلك نفس السلوك الذي يسلكه في النهار .

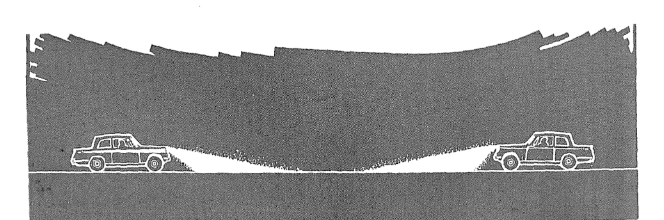
الضوء الصناعي ليلا لا يضاهي الضوء الطبيعي نهارا من حيث تمكين السائق من القدرة على الرؤية . فالرؤية تتوقف على مقدار النور المنعكس على العين من المرئيات. وبالاضافة الى هذا فان النظر المباشر الى أنوار السيارات القادمة من الاتجاه المعاكس قد يعشي العين .

تتوقف قرارات السائق وتصرفاته على ما يراه. فاذا لم يتمكن من الرؤية الكافية فمن الطبيعي أن يتعرض الى العديد من المشاكل . ابق زجاج السيارة نظيفا ، وتجنب استعمال النظارة السوداء ليلا .

مدى الرؤية في الليل محدود فاجعل سرعتك ضمن تلك الحدود .





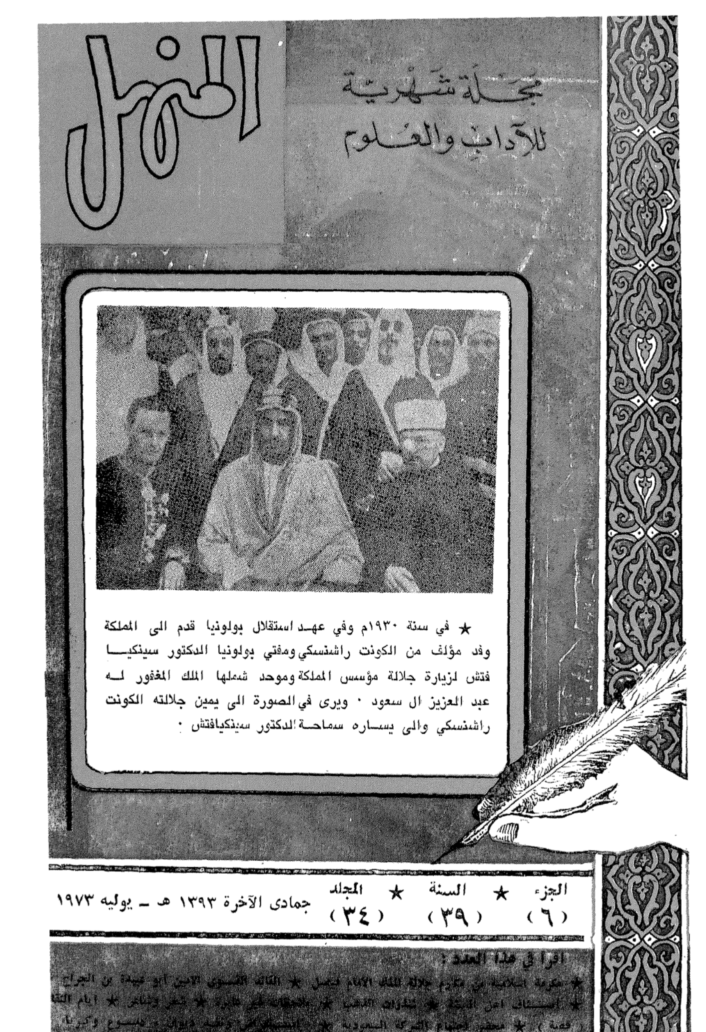


ساعة «أنيكار» تسرك إذا لبستها. تسر صديقك إذا أهديتها



الوكلاء الوحيدون: مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعودية

٥ تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات ٥



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

★ في سنة ١٩٣٠م وفي عهد استقلال بولونيا قدم الى المملكة وفد مؤلف من الكونت راشنسكي ومفتي بولونيا الدكتور سينكيافتش لزيارة جلالة مؤسس المملكة وموحد شملها الملك المغفور له عبد العزيز ال سعود . ويرى في الصورة الى يمين جلالته الكونت راشنسكي والى يساره سماحة الدكتور سينكيافتش .

الجزء ★ السنة ★ المجلد
(٦) (٣٩) (٣٤)
جمادى الآخرة ١٣٩٣ هـ ـ يوليه ١٩٧٣

اقرأ في هذا العدد :



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ٦) جمادى الثانية ١٣٩٣ هـ ـ يوليـــو ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات :

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربى والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا أوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد أذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جة .

● قيمة العدد :

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

● الاعــلانات :

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السـادة : صـالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . السيد عـلى خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجـلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١) .
● العنوان البرقى : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

مكتب الإدارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم



● شكر لوزارة الاعلام السعودية ●

● من الجمعية العربية للطلبة العرب ●

● بانكلترا ●

الاستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

وصل الى الجمعية العدد الاول من مجلة المنهل . وقد كان سعادة الملحق الثقافي السعودي - وزارة الاعلام قد كتبوا الى ، منذ مدة عن اشتراك الجمعية العربية للطلبة العرب في ليستر باعداد مجلتكم الشهرية على حساب وزارة الاعلام الموقرة . شكرا على ارسال العدد .

طلبي من سعادتكم هو ان ترسل المجلة على عنوان الجمعية اعلاه وليس على عنواني لان رئاستي للجمعية تنتهي خلال شهر ايلول . لقد اعجب الاخوة العرب بمجلتكم لعنايتها بحقائق وعيون الادب والتراث العربي .
ختاما . شكري وتقديري لكم بارك الله في جهودكم في خدمة العلم والادب والتراث العربي وتقبلوا احترامي .

المخلص

عبد الله رشيد حمارنه

جمعية الطلبة العرب

جامعة ليستر - بريطانية

٢٨-٥-١٩٧٣ م

● (المنهل) : شكرا لشكركم لوزارة اعلام السعودية وشكرا لعاطفتكم الطيبة حيال مجلة المنهل وقد نفذنا رغبتكم الكريمة في تعديل العنوان المشار اليه برسالتكم .

★ ● ★

● المنهل يربط بين مشرق العالم ●

● العربي والاسلامي ومغربه ●

الاستاذ الاديب السيد عبد القدوس الانصاري مدير مجلة « المنهل » الغراء .

تحية وسلاما وتقديرا واحتراما ، وبعد :

وصلتني خمسة اعداد من مجلة « المنهل » الغراء . آخرها العدد الذى تكرمتم فيه بنشر كلمتي حول شاعر الاسلام بالهند « محمد اقبال » رحمه الله ، وانني اذ اشكر عنايتكم ومبادرتكم الطيبة ومزيد عنايتكم بوصل صوت المغرب للمشرق . وصوت المشرق للمغرب : ربط الصلات الثقافية بين جناحي العروبة والاسلام . اتمنى مسيطرة حاسبة . والحاسة بالقياس تقدم نتائجها في لكم دوام التوفيق .

سيدى لا اجد لسانا يستطيع التعبير بالشكر والتقدير على ما قمتم به من تاسيس هذه المجلة الفيحاء منذ عقود مضت . وشرفتم اليوم اخا يعظم الادب ويجل

الادباء . فلقد سررت وانشرح خاطرى لهذا التلاقــي الذى سأبذل جهدى لاعرف فيه قراء منهلنا العـــذب باخوان لهم في مغرب الارض ، تربطهم واياهم روابـط الادب ، وتشد ازرهم لحمة لغة القرآن، وتقارب الاتصال بين افكارهم ، مجلة « المنهل » العذب الصافى ، بعبقرية منشئها ومديرها ، والساهر على وجودها وكيانهـــا ، والباذل اقصى جهوده في رعايتها واصدارها لربط الحاضر بالماضى ، والمشرق بالمغرب ، فتتقوى لحمة الاخـــوة الاسلامية ، وتنمو شجرة المعرفة ، وتزدهر ، ويفـوح شذاها بعبقرية مجلة « المنهل » الغراء .

سيدى : لقد تصفحت الجزء الاول فاتحة سنة ٣٨ في عمر المجلة المديد ، انه عهد جديد . ومنها استفدت من كلمات كتابها الاوفياء ، وادبائها الاسخياء ، ما لهذه المجلة من اثر فعال في نفوسهم . وما يضمرون لهـــا ولصاحبها والمشرف عليها الاستاذ عبد القدوس الانصارى امد الله في عمره . من حب وتقدير واحترام .

مضى على وجودها في الميدان اكثر من ثلث قرن ، وهى دؤوب في سيرها المتزن ، تسهر على ما يرد عليهـــا وتنظمه وتنقحه وتصدره لقرائها في اسلوب شائق ولغة فصيحة وشهية . وكلمات القراء الادباء السخيـــة ، وتحياتهم الودية للمجلة في سنتها ٣٨ تبرهن عــلى وفاء واعتبار . وهذه تحايا المنهل الشعرية يعرب فيها اصحابها عما يختلج في افئدتهم من حب وتقدير ، فهذا الشاعر محمد حسن فقى يقول :

قم حيى منهلنـا الابـــر
في يـوم ذكـراه الاغـــر

وهذا الشاعر على حافظ يقول :

يا منهلا فوق هام المجـــد مثـــواه
وبين بدر السما والشهب مجـراه

وهذا الشاعر محسن ابو طالب يقول :

تحيـــة للمنهـل الغامر
من مخلص في وده شاكر

وهذا الدكتور الشاعر محمد عبد المنعم خفاجى يقول :

عشت يا « منهـــل » النهى
انـــت للفكـــر كـالشراع
لك باع وأى بـــاع

وهذا الاستاذ الاديب أحمد عبد الغفور عطار يقول : تحت عنوان « ديمة ماطرة » : صدرت المنهل في وقت لم يقدم فيه احد عندنا على اصدار مجلة ادبية ، تهيبا من التبعة ، وايثارا للسلامة ، وتجنبا للمتاعب والتضحية ، وأقدم الاستاذ الكبير العلامة الشيخ عبد القـــدوس الانصارى على اصدار مجلة « المنهل » الشهرية . وهو مدرك بانه سيضحى .

وهذا الاستاذ معالى الشيخ حسين عرب يقول تحت عنوان : (أولى مجلاتنا) : « بهذا العدد الفخم الضخم يدخل « المنهل » عامه الثامن والثلاثين من عمره المديد ان شاء الله » .

وهذا الشيخ هاشم نصر الله أمين مكتبـــة الحرم المكى صانه الله يعنون لكلمته القيمة . وفي الحديث الطريف للسيد محمد طاهر فلمبان يعرفنـــا الطريق الموصل للمكتبة التى يجب على كل اديب أن يحـــج لزيارتها ، ويرتوي من فيض معينها ، وينقل منها وعنها واليها ، لانها منهل عذب سائغ صالح شرابه للرواد ، ويشفي الظما ويسقي العروق ، والجذور ، ويقـــوي البنية ، ولا غرو فمجلة « المنهل » تضيء الدروب وتنقل الضياء لجوانب البلاد العربية والاسلامية ، وتدعـــو الادباء والعلماء للارتواء . ووصل الاتصـــال ، ولو بالمكاتبة ان عز اللقاء . اذ الكتابة نصف المشاهدة :

★ ● ★

سيدي من هذه الكلمات التي ملأت فكري وملأت قلبي حبا وتقديرا وتكريما لمجلة « المنهل » والقـــائم عليها . لهذا وذاك أجرر لاخوتكم كلمات في موضوعات شتى آفتتحها بالواصلة اليكم طي رسالتي هذه تحت عنوان :

« اصناف أهل السنة » : ١٢ ذكرها البغدادى مع

تراجم مختصرة لعدة جهابذة أعلام من الملوك والصلحاء والمجاهدين والعلماء ، وهم سند أهل السنة والجماعة. بمغربنا العزيز » ـ لتنشروها بالعدد المقبل ، وسأردفها بكلمات متتابعة في تراجم شخصيات علمية ، أدبية ، مجاهدة بهذا البلد الامين قصد التعريف بهم في المشرق، وأنهم سند للعلم والمعرفة من هذا الجناح الغربي لبلاد العروبة والاسلام ، مؤملا التوفيق والرشاد • وختاما أجدد لاخوتكم أشرف العواطف وعـــلى خالص ودكم والسلام •

ج• احمد معنينو
سلا ـ المغرب الاقصى

● (المنهل) : شكرا لك يا فضيلة الاســـتاذ الجليل الحاج احمد معنينو ، ومرحبا بانتاجك الفياض تنشر أضواءه مجلة المنهل على شتى آفاق العالم •• وقديما قال شاعر حكيم :

الغرب شيء نفيس
ولي عليــــه أدله
الشمس تغرب فيه
ومنه مطلع الاهله

● فقرات من بعض رسائل القراء ●

توارت وتتوارد على رئاسة التحرير رسائل من القراء وفيما يلي ننشر فقرات من بعض تلك الرسائل •• وهى تتحدث عما لاحظه حضرات كتاب هذه الرسائل حيــــال تأخر صدور اعداد المنهل فى الآونة الاخيرة

● فأولا ـ جاء في رسالة من الرحالة السعودي الكبير الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد بالقاهرة مؤرخة في ٥ـ٥ـ ١٩٧٣ م قوله :

لقد اطلعت على عدد المنهل الخاص بالمحرم وصفر في جزء واحد بالسفارة السعودية هنا ، عجبت من هـذا الاقتصاد العجيب ، وما أدري لماذا ؟ ألغلاء الورق أم لعدم وجوده لدى الصديق رئيس التحرير ، أم لانشغاله بوظيفة أخرى ؟ وهذه ظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المنهل ، وأعتقد أنه اذا استمر الحال على هذا المنوال . وبالاضافة الى تأخير الصدور شهرين فأكثر فلربما تضجر بعض النفوس ويقل الاقبال على المجلة ، وقد دافعت كثيرا ، واعتذرت عنكم بالنيابة لانكم لم تعلنوا عن هذه الاسباب ، وأملي أن لا يتكرر ذلك منكم فيما بعد ، حفظا لسمعة المنهل العذب ●

● وثانيا ـ ورد خطابان رسميان في موضوع تأخر بعض أعداد المجلة عن الصدور في وقتها المعين ـ من بعض الجهات المشتركة وهى وزارة الاعلام ووزارة المعارف •

● وثالثا ـ وردت رسالة من الاستاذ توفيق عمر لحيان بادارة الموظفين بوزارة المالية والاقتصاد الوطني جاء فيها :

● (ويصلكم ما أنجزه ولكن في الشهور الماضية يفت في عضدي عدم انتظام صدور المجلة شهريا ●

ورابعا ـ وفي رسالة للسيد سعيد سعد سنان يقول : (وأحيطكم علما بأن مجلة المنهل لا تصـــــلني باستمرار بل تتأخر دائما ولا أعلم ما هو السبب في تأخيرها) •

و (المنـــــهل) يشكر حضرات القراء والمشتركين ويطمئنهم على أن المنهل حريص كل الحرص عـلى أن تصدر أعداده في أوقاتها المحددة ، حرصه أيضـــا على استمرار وصولها اليهم تباعا في نفس الوقت ••

والتأخر المشار اليه على كل شيء ناشىء عن أسباب تقع خارج نطاق اختصاص رئاسة التحرير ، وهي سحابة صيف عن قريب تقشع وسترجع الميــــاه الى مجاريها بانتظام صدور الاعداد في مواقيتها ان شاء الله•

★ ● ★

● تحية المنهل ●

فيما يلي ، القصيدة الرائعة التي نظم عقدها الدرى فضيلة الاستاذ الاديب اليمنى الكبير السيد محسن بن احمد ابو طالب وقد قدم لها بما يلي :

يا (منهلا) ملأ الطروس فصاحة
وصـــــفا معينا فاختفى المتـكدر

● أهدى هذه المقطوعة الصادقة الى رئيس تحرير مجلة المنهل الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصـــاري بمناسبة العام الجديد وقطعها لجزء كبير من عمرها المديد ٣٩ عاما ولا تزال فى الشباب الغض فزادها الله كمالا واتقانا وبارك في عمر رئيس تحريرها ، وهذه التحية اليه والى مجلته الحبيبة ●

طلعت كما طلع الصباح المسفر
وبدت فحيتهـــا منى والمشـــعر
وتلفت الأيمـــان نحو جمـالها
والحسن في كل المجـالس يبهر
والحسن يجـــذب لب كل موله
ويزيده شـــوقا لمـــا يتكرر
(يا منهلا) ملأ الطروس فصاحة
وصـــفا مغيناً فاختفى المتـــكدر
وغـــدا له في كل قلب مورد
وغــــدا له في كل ناد منبر
وســـما فطال على السماك وانه
فى مستواه عـــلى الزواهر يزهر
ولأمة الاســـلام خـــير معبر
للضاد فى هذى الجزيرة مفخر
ألف (التحيـة) من محب وامق
متخـــير المحبـــوب لا متحـير
حييت ســـفرا مصـــلحا غاياته
صقل النفوس وللفضـــائل نير
وتحيـة لرئيســـها الفذ الذي
أســـدى الى قرائه ما ينشـــر

محسن احمد ابو طالب

★ ★ ★

★ رسالة من أكرا ـ عاصمة غانا ★

٢٥ـ٦ـ٧٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاديب الفاضل واللبيب العاقل عبد القدوس الانصارى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأزكى واشرف تحياته .

وبعد ..

أبعث اليكم برسالتي المتواضعة حاملة من طيـــاتها تقريرى لحضراتكم واعجابى بمجلة المنهل بما تحتوى عليه من مقالةوبحوث قيمة ، انها منهل للناهلين ،ومورد للواردين ففى كل شهر يرتوى الظامئون بما تحـويه من معلومات وما تحتوى عليه من مقالات ، انه منهل عذب صاف لا تكدره الدلاء . وان كثرت . أنه منهل للادب صاف يرتوى منه كل من هو للظمأ مشتاق . وكفى باسمه دليلا عليه ، وأرجو من فضيلتكم ارساله الي في كل شهر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المرسل اخوكم في دين ـ الله ـ الاسلام
عبد الغنى الحاج محمد امام الدين الواعظ
ص.ب ٦٨ نعم أكرا غانا

(المنهل) : حبا وكرامة

★ ★ ★

★ رسالة من بلجيكا ★

الى السيد رئيس التحرير ، المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وبعد :

فانه ليسعد مدير المركز الاسلامى والثقافي ببلجيكا ، أن يهديكم أطيب تحياته وأن يفيدكم بان جمعـــا من الشباب المسلم المغترب قد كون فى نطاق النـــظام الاساسى للمركز ـ جمعية لجنة مسجد بروكســـل ـ لتعمل على مؤازرة مؤسسة المركز الاسلامى فى القيـــام بمهماتها الجليلة ، وللتعاون معها في بث التـــوعية الدينية في الجالية المسلمة ، وفي نشر الدعوة الاسلامية في الاوساط البلجيكية ، والاوروبية .

ويصلكم مع هذا الخطاب تقرير يوضح أهـداف اللجنة ، ويحدد الاعمال التى تعتزم القيام بها ان شاء الله .

(المنهل) : شكرا لعاطفتكم ومرحبا بطلبتكم . وستصلكم اعداد المنهل تباعا ان شاء الله هدية .

مكرمة إسلامية جليلة
من مكارم جلالة الملك فيصل

ان تبرع جلالة الملك الامام « فيصل » ابن عبد العزيز بطبع ترجمة معانى القرآن الكريم الى لغة اليوربا التى يتحدث بها شعب كبير من اهل افريقية ـ هو مكرمة مشرقة من المكارم الفيصلية المجيدة الخالدة ، وهو منقبة زاهرةمن مناقبه الجمة على الاسلام والمسلمين وعلى العالم اجمع في هذا العصر الذى يموج بالانحراف وتملأ ارجاءه ألوان من التردى في مهاوى الالحاد والمادية الرعناء ..

فالقرآن المجيد هو كتاب الله المنزل على صفوة انبيائه ، لهداية العالم قاطبة الى الطريق الاقوم ، ونشلهم من مهاوى الزيغ والضلال والالحاد ، ورفع مستواهم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والعلمى والعملى والخلقى الى كل ما فيه خيرهم وتقدمهم ، لا فرق في ذلك بين عربى وعجمى، ولا بين شرقى وغربى ، ولا بين جنوبى وشمالى ، الكل سواء في ظلال هذه الهداية الشاملة الوارفة ، لأن الكل سواء في عبوديتهم لله جل وعلا خالق الكون وخالقهم ورازقهم .

★ ● ★

وتوسعة آفاق ونشر القرآن الكريم وايصال معانيه ومفاهيمه وأوامره ونواهيه المصلحة لأدواء الانسانية ـ الى أكبر مجموعة من البشر بترجمة معانيه الوضيئة الى لغاتهم ترجمات صحيحة نقية من الشوائب والاغراض المعوجة هو في صميم نشر دين الله الحق لهداية البشرية جمعاء ، ممثلا في نشر كتاب الله العزيز الحميد الخالد المحفوظ ـ بحفظ الله له في اوسع دائرة من دوائر النشر القويم ، ومن اجل هذا استحق تبرع جلالة الامام فيصل بن عبد العزيز بنشر ترجمة معانى القرآن الى لغة اليوربا الافريقية كل التقدير والثناء والاشادة .. وبخاصة ان هذه الترجمة قد قام بها لجنة من العلماء باشراف رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة .

★ ● ★

هذا وقد انجز طبع ٢٥ الف نسخة من هذه الترجمة لمعانى القرآن ، على نفقة جلالته هادفا بذلك الى نشر أضواء دين الله الهادية المرشدة على ارجاء العالم الاسلامى لانقاذ الانسانية التائهة المتردية .

وقد علمنا ان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الشيخ محمد صالح القزاز قد تشرف بتقديم نسخة من هذه الترجمة المباركة لجلالة الملك فيصل فتقبلها جلالته حفظه الله وايده وأمده بتوفيقه ونصره وتمكينه .

عبد القدوس الأنصارى

إسلاميات

التقرير السنوي الخامس عن أعمال جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم

• بمكة المكرمة •

★ جماعة تحفيظ القرآن جماعة عملوا لاشادة صرح الاسلام ، بالاهتمام الفعلي بتحفيظ أبناء المسلمين فى مكة المكرمة لكتاب الله العزيز ، عن ظهر قلب مع تجويده وترتيله على أحسن ما يكون..

وهى اذ تكمل عامها العاشر من حياتها الحافلة تسجل في هذا التقرير كل ما قامت به من اعمال وما حققته من نتائج فى عامها العاشر المذكور .

والتقرير يتحدث عن أعمال الجماعة من غرة المحرم ١٣٩٣ هـ الى غاية ذى الحجة ١٣٩٢ هـ .

★ ★ ★

وقدم لنا البيان عدد الطلاب الذين أكملوا حفظ القرآن الكريم وهم ٣٤ طالبا . ومن أكملوا حفظ عشرين جزءا وهم ٧٠ ، ومن أكملوا حفظ عشرة أجزاء وهم ١١٨ طالبا . وقد وزعت عليهم جوائزهم فى شهر رمضان ١٣٩٢ هـ وقدرها ٦٤٥٠٠ ريال وقد ذكر لنا التقرير أسماءهم . كما اعطانا التقرير اسماء الطالبات حافظات القرآن المجيد أو الكثير منه ومجموعهن ٩١ طالبة وقد أعطين جوائز بلغت ٢٦٢٥٠ ريالا . ووقت دراسة الطلاب غير وقت دراسة الطالبات ..

★ ★ ★

وقال التقرير ان عدد المدرسين ٩٩ وعدد الطلاب ٢٧٤٠ طالبا وعدد المساجد ٥٦ ، وعدد المدرسات ٤١ وعدد المدارس ١٧ وعدد الطالبات ١٧٠٢ وعدد الخادمات ١٧ ، واذا كان مقر دراسة الطلاب ، المساجد فان الطالبات قد استؤجرت لهن دور صغيرة فى الاحياء التى أقيمت فيها لهن المدارس بلغت أجورها السنوية ٢٠٨٧٠ ريالا لسبع عشرة دارا .

أما النفقات العامة على هذه المدارس للبنين والبنات فى مكة المكرمة وحدها فقد بلغت ٦٠٧٥٤٧ ريال بما فى ذلك رواتب المدرسين والمدرسات والجوائز السنوية

وقد شكرت الجماعة لسعادة مدير ادارة تعليم البنات بمكة قبوله اجراء الاختبار بوساطة اللجنة التى شكلها وعندما أقام حفلا كبيرا للطالبات الناجحات وزعت فيه الجوائز عليهن .

★ ★ ★

وأفادنا التقرير عن (معهد القرآن) الذى تشمله ادارة الجماعة ، وما يتطلبه وضعه وتطويره من زيادة النفقات ، فمصاريفه الشهرية تقرب من أربعة الاف ريال .

★ ★ ★

وقد رفعت الجماعة عظيم شكرها وخالص تقديرها وعاطر ثنائها الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل حفظه الله ثم الى أصحاب السمو الملكى الامراء والى رابطة العالم الاسلامى والى وزارتى المعارف والحج والاوقاف والرئاسة العامة لمدارس البنات والى المؤسسات وسائر من تبرعوا للمشروع .



وقد نشر التقرير الرسالة الملكية الكريمة المعبرة عن شكر جلالة الفيصل وتقديره لجهود الجماعة المخلصة . وتلا ذلك الرسالة التى رفعها رئيس الجماعة الشيخ حسن محمد مشاط الى جلالته بالمناسبة الكريمة تعبيرا عن ولائها وتقديرها لعطف جلالته الشامل الكريم .



وتلا ذلك قائمة التبرعات الواردة للجماعة وفي مقدمتها مبلغ ٤٠٠٠٠ ريال من جلالة الفيصل العظيم وتبرعات من وزارة الحج والاوقاف ورابطة العالم الاسلامى ومن أصحاب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز والامير مشعل بن عبد العزيز والامير سلطان بن عبد العزيز والامير متعب بن عبد العزيز وبعض المواطنين الكرام . ومجموع التبرعات بلغ ٢١٣٥٠٠ ، اما التبرعات السنوية فقد بلغت ٢٩٨٣٤١ر٩٠ ريالا وهناك تبرعات اخرى مجموعها ٨٥٠٦٩٤ر٢٨ ريالا و ١٤٩٢٢٩ر٥٣ ريالا وتبرعات أخرى من كرام المواطنين أيضا بلغ مجموعها ٤٥٢٩٣ر٢٥ ريالا .



ثم تناول التقرير طلاب وطالبات مدارس حفظ القرآن الكريم في مكة ، حفاظا وحافظات لجميع القرآن وأجزاء منه ، مفصلا وذلك خير تفصيل ـ واشتمل على بيان الطلاب الذين صلوا التراويح في شهر رمضان ١٣٩٢ هـ وما نالوه من مكافآت في مختلف المساجد مع بيان أئمتهم والمستمعين لهم ، الى بيان باسماء المدن التى اسست بها جماعات للقرآن الكريم : مكة المكرمة ـ المدينة المنورة ـ جدة ـ الطائف ـ بريدة ـ حائل ـ أبها ـ بيشة ـ خميس مشيط ـ رابغ .

وتقارير عن نشاط جماعات تحفيظ القرآن الكريم في أغلب هذه المدن .. وبيان خاص بمصروفات الجماعة بمكة لعام ١٣٩٢ هـ فبيان بموجودات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لعام ١٣٩٢ هـ وقد بلغت ٢٣٤٧٦٢ر١٠ ريالا . والمطلوبات وقد بلغت ١٣٤٧٦٢ر١٠ ريالا .



وديون الجماعة ومجموعها ٧٤٧٦٢ ريالا . وميزانية الجماعة لعام ١٣٩٣ هـ وهى ٧٨٤٠٠٠٠ ريالا ومجموع ميزانيتها لمكة المكرمة والمناطق التابعة لها ومجموعها ٢٩٥٥٠٠٠ ريالا .

واختتم التقرير بفتوى اصدرها سماحة الشيخ عبد الله بن حميد الرئيس العام للاشراف الدينى على المسجد الحرام بجواز صرف الزكاة لجماعة تحفيظ القرآن ، ليوزعوه على الفقراء من الاساتذة والطلاب وهم وكلاء من يدفعها اليهم فى تسليمها لمستحقيها ، وفتوى اخرى من سماحته بجواز امامة الصبيان البالغ سنهم من ١١ سنة الى ١٤ فى المساجد لصلاة التراويح لانهم حفظة لكتاب الله عن ظهر قلب ، ولانهم أقرأ من مأموميهم مع صلاحهم ومعرفتهم بالصلاة وشروطها . فقد كان عمرو بن سلمة رضى الله عنه يؤم قومه وهو ابن سبع سنوات .

وتضمنت فتوى سماحته شكره لجماعة تحفيظ القرآن الكريم وترغيبه أثرياء المسلمين فى مساعدتهم ببذل ما تجود به أنفسهم لهم . لان هذا الانفاق من أجل الطاعات واعظم القربات ، مع انهم أمناء فيما يصل اليهم من اخوانهم .



و (المنهل) تهيب بكرام المواطنين وبالقادرين من انحاء العالم الاسلامى والعربى الى مؤازرة هذه الجماعة الفريدة فى بابها وفى مهامها والقائمة بحفظ كلام الله بتحفيظه لابناء المسلمين والعرب في ديارهم هذه المقدسة التى نزل فيها هدى ورحمة للعالمين والله ولى التوفيق .

القائد القوي الأمين

أبو عبيدة بن الجراح

بقلم الأستاذ السيد فرج
عضو المجلس الأعلى لدار الكتب والوثائق القديمة بمصر سابقا

موقفان فيهما غنى عن الكثير من أمثالهما في حياة هذا الجندي الكبير والمسلم العظيم، ينمان عن ايمانه وأمانته ، ويكشفان عن متانة تكوينه وعظمة نفسه وعلو همته .

فى الموقف الاول نرى أبا عبيدة قائدا لجيوش المسلمين فى الشام — على عهد الخليفة الصديق — وقد طالت الوقفة عند « اليرموك » فقرر أبو بكر أن يقوم بعمل حاسم ضد الروم وقال : « والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد» وبعث خالدا من العراق الى الشام أميرا على مجموعة الجيوش العربية ، فصدع أبوعبيدة بالامر وتقبله بالرضا وحارب تحت امرة خالد وقال انه غير مفتون بالدنيا .

وفي الموقف الآخر نرى أبا عبيدة احد قواد خالد فلما ولي الخلافة عمر بن الخطاب قرر عزل خالد فبعث الى أبى عبيدة أمرا بتعيينه قائدا عاما ، فأخفى أبو عبيدة الخبر وصار فى مكانه خلف خالد حتى ظهرت مقدمات النصر ، وقد سئل عن عدم أخذه بلواء القيادة على الفور ، فقال : « ما سلطان الدنيا أريد وما للدنيا أعمل » .

أمين الامة

نشأ أبو عبيدة فى الجاهلية عزوفا عن طباع أهل الجاهلية ولم تعرف عنه سوءاتهم وسقطاتهم ، فكن شابا مستقيما مفكرا أمينا ، اشتغل بالتجارة فجاب الاقطار وبرز بين أقرانه موفور العزة نظيف السيرة صافى الروح ، حتى اذا أشرق فجر الاسلام تفتح له قلبه وطابت نفسه وأسرع الى صديقه أبى بكر يستمع أليه ويفكر معه فتكشفت له حياة الجاهلية بضلالها وكفرها ، وظهرت له الدعوة المحمدية بجلالها وطهارتها ، فلما سأله أبو بكر :

يا ابن الجراح ، هل اهتدى قلبك ، واهتدى عقلك ؟

قال : أجل يا أبا عبد الرحمن « هيا بنا الى صاحبك ، فانه ليدعو الى الخير وانه لرسول رب العالمين » .

ودخل أبو عبيدة فى دين الله ، « وكان ثامن من أسلم » ، وصاحب الرسول

مصاحبة الحب الكامل والامتزاج التـام ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقـول : « لكل أمـة أمين وأمين أمتي أبو عبيدة » .

الهجرة الى الحبشة

اهتزت الجزيرة العربية لخبر الدعـوة المحمـدية ، وهاجت قريش وأمعنت في العدوان فصارت تضطهد المسلمين وأوغلت فيهم تعذيبا وتشريدا واعتداء فرأى النبي ـ صـلى الله عليه وسـلم ـ أن يهاجر المسلمون الى مكان أمين حتى ينجوا بدينهم ويضيعوا لخصومهم فرصـة القضاء عليهم فبدأت الهجرة الى الحبشة وكان في مقدمة المهاجرين أبو عبيدة وعثمان بن عفـان والزبير بن العوام . وقد حملوا الى النجاشي رسالة الاسلام فطمنهم وآواهم وجعلهم في حمايته ، وبقى أبو عبيدة فى الحبشة حتى تمت هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتبلورت الدعوة الاسلامية ونزلت آيات الجهاد ، فعاد الى المدينة وهى تستعد لاولى طلعات الجهاد فى معركة بدر الكبرى

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » .

من الموعودين بالجنة

دخل أبو عبيدة المعركة مكتمل العقيدة ، موفور الايمان ، واندفع فى مغمعانها يعمل سيفه فى أعداء الله ، فأبلى خير البـلاء وتعرض لموقف شـاذ عجيب ترجحت نفسه بين الواجب والعـاطفة واختبر ايمانه وامتحنت عقيـدته ، فقد وجـد أباه فى مواجهته : الابن فى صفوف المسلمين والاب فى صفوف المشركين .

ونظر أبو عبيدة ، فاذا أبوه مقبل عليه يعتزم الالتقاء به والقضاء عليه فيالرهبة الموقف ، ويا للحادثة الشنعاء التى لامندوحة عنها .. ورأى الرجل المؤتمن النبيل جلال الابوة ورهبة الدم فنأى عنه جانبا ، ولكن عبد الله بن الجراح كان ساخطا على الدعوة ممعنا فى محاربتها ، حانقا على ابنه الى أبعد الحدود ، حتى لقد صمم على قتله بيده .

والتقى الابن والاب فى معركة فريدة من نوعها ، معركة أحد طرفيها ابن مسلم بار ، وطرفها الآخر أب وثنى جاهلى لا يعرف الرحمة ، والتقى السيفان ، ومزق أبو عبيدة قلب والده ، فضرب أروع الامثال ونزلت الآية الكريمة .

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسـوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم او عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » .

فى مركز الخطر

كان أبو عبيدة يحارب عن عقيدة ، فهو لم يسع قط على مغرم شخصي ولم يفكر في أن تكون له قيادة أو رياسة ، بل كان تفكيره وجهاده ، وعمله كله لله ولنصرة دين الله ، فاما أن ينتصر واما أن يلاقى ربه شهيدا . وهذا هو سر بطولة المسـلمين الاوائل ومن أجله كانوا يندفعون في القتال بلا رهبة ولا خوف ، فكان أبو عبيدة في مركز الخطر أقرب ما يكون الى العدو ، فلمـا دارت على المسلمين الدائرة فى أحـد ،

وانفلت زمام المعركة وكادت النكبة تحل ، ظهر أبو عبيدة فى ساعة الشدة جنـــديا جبارا ، واندفع الى جوار النبى يدفع عنه الاذى ويتلقى عنه الضربات ، ويقدم نفســه فداء .

قال أبو بكر « لما كان يوم أحد ورمي رسول الله فى وجههحتى دخلت فى وجنتيه حلقتان من المغفر ، فأقبلت اســـعى الى الرسول ، وانسان قد أقبل من المشرقيطير طيرانا فقلت اللهم اجعله طاعة حتى يوافينا الى رسول الله ، فاذا أبو عبيدة قد بدرنى قائلا : « أسألك بالله يا أبا بكر الا تركتنى فانزعه من وجنة رســـول الله ، فأخــذ أبو عبيدة بثنيته احدى حلقتى المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنيته ، ثم أخــذ الحلقة الاخرى بثنيته الاخرى فأخرجهـــا وسقطت ثنيته ، فكان أبو عبيدة فى الناس أثرم ، وكان أحسن « اهتم » .

تطاوعا ولا تختلفا

وكان أبو عبيدة من ابطال السرايا ، بعثه رسول الله ومعه أربعون رجلا الى ذى القصة فغاب ليلتين ، وعاد بأسرى ونعم ومتاع .

وذهب لامداد عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل ، وكان رسول الله قد عقد لهلواء ، وجعل معهسراة المهاجرين والانصار فى مائتين وامره ان يكون هو وعمرو معا فلا يختلفا فلما لحق بعمرو أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال له عمرو : انما قدمت مددا الى وليس لك أن تؤمنى وأنا الامير فقـــال المهاجرون وفى طليعتهم أبو بكر وعمر : بل أنت أمير أصحابك ، وأبو عبيدة اميرنا فقال عمرو : انما انتم امددت بكم فأنا القائد .

وهنا حسم أبو عبيدة الموقف فقال في سماحة ورضا :

« انظرن يا عمرو ، تعلمن أن آخر ما عهد الى رســـول الله أن قال : اذا قدمت عـلى صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا ، وانك والله ان عصيتنى لأطعتك » .

القــوى الامين

قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بعـــد عامين من الهجرة وفد نجران من المسيحيين ذوى الشأن يبحثون معه الموقف فعرض عليهم الرسول الاسلام وقرأ عليهم القرآن ، ودارت أحاديث حول العقائد ، ثم طلبوا من الرسول أن يبعث معهم رجلا من أصحابه قويا أمينا يأخذ له الحق ويعطيناه ويحكم بيننا فى أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا فانكم عندنا رضا .

فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين .

وروى ابن هشام ان عمر بن الخطاب كان يقول : ما أحببت الامارة قط حبى اياها رجاء أن أكون صاحبها ، فرحت الى الظهر مهجرا ، فلما صلى بنا رسول الله ونظر يمنة ثم يسرة فجعلت أتطاول له ليرانى ، فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة فدعاه فقال : « أخرج معهم فاقض بينــهم بالحق فيما اختلفوا فيه » .

فكان هذا الاختبار شهادة نبوية لم يلقها أحد غيره ، وما كان ذلك الا لأن ابن الجراح جمع بين الامانة ولين الجانب ورضـــا النفس .

أتته الخلافة

لما انتقل النبى صلوات الله عليـــه الى الرفيق الاعلى بدأت مرحلة دقيقة فاصلة فى تاريخ الاسلام والمســـلمين .. واهتزت الجزيرة لهذه الطامة الكبرى ، واضطربت الافكار وحارت فيما سينتهى اليه الامر ، واجتمع المهاجرون والانصار يوم السقيفة ودارت المحادثات فيمن يخلف النبى صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار الى ان تكون الخلافة لزعيمهم سعد بن عبادة ، ثم قال قائل : منا أمير ومنكم أمـــير ، وبلغ ذلك الصحابة فانطلقوا جميعا الى سـقيفة بنى ساعدة لحضـــور أخطر مؤتمر فى تاريخ الاسلام .

وأتى عمر بن الخـــطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال : ابسط يديك لأبايعك فأنت أمين الامة على لسان رسول الله .

فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت له فهة « أى سقطة » قبلها منذ أسلمت أتبايعنى وفيكم الصديق وثانى اثنين ؟

فأرسل عمر الى أبى بكر وأبلغه ما كان من اتجاه الانصار الى تولية سعد بن عبادة وقول أحدهم : منا أمير ومن قريش أمير .

قال أبو بكر : لقد رضيت لكم احـــد الرجلين « عمر ــ وأبا عبيدة » ..

أما أبوعبيدة : فسمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح .

« وأما عمر فسمعت رسول الله يقول : « اللهم أيد الاسلام بعمر أو بأبى جهل » .

ثم أخذ أبو بكر بيد عمر وبيد ابى عبيدة، ولكن أحد الانصار قال :

« منا أمير ومنكم أمير » وانتضى سيفه وهتف « نحن أهـــل العزة والثروة وأولو العـــدد والمنعـــة والتجربة وذوو البـــأس والنجدة .. » .

وهنا وثب اليه عمر وأســـقط من يده السيف .

وبدأ أبو عبيدة يتكلم ــ وكانت له هيبة ومحبة ــ فقال :

يا معشر الانصار ، كنتم أول من نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من بدل وغير .

واستدرجهم أبو عبيدة حتى لأنجانبهم وظهر رضاهم ، وانتهز عمر بن الخطاب هذه الفرصة فصاح :

« يا أبا بكر امدد يدك أبايعك ، فبايعه عمر ، ثم بايعه أبو عبيدة ، وهو يقول :

« انك أفضل المهاجرين وثانى اثنين اذ هما فى الغار وخليفة رسول الله ــ عليـــه الصلاة والسلام ــ على الصلاة ، فمن ذا ينبغى أن يتقدمك أو يتولى هذا الامر عليك»

وزير المـــال

كان أبو بكر خبيرا بالرجال ، فوضـــع الرجل اللائق فى المحل اللائق . جعـــل خالدا أميرا للجيوش ، وسلم الى عمر بن الخطاب أمور القضاء ، وولى أبا عبيـــدة بيت المال فكان ينظر فى الخراج والصـــدقة ويقوم بالانفاق على مصالح المســـلمين ، ونفقات الجيوش حتى اذا ثبت دعائم بيت المال وقضت الضرورة برسـالة جـــديدة انتقل وزير المال الى ساحة القتال .

فاتح الشام

أمر أبو بكر بالتعبئة العامة ضـد الروم وجمع لاجناده خير القادة فجعل على الجيش الاول يزيد بن سفيان ، ووجهتـه شرق الاردن ، وعلى الثاني شرحبيل بن حسنة ووجهته البلقاء وعلى الثالث عمرو بن العاص ووجهته فلسطين ، وعلى الجيش الرابع أبا عبيدة ووجهته حمص ٠

وقال أبو بكر لقواده : اذا اجتمعتم فقائدكم ابو عبيدة ٠

وتعتبر وصية الخليفة الصديق من أروع ما أسفرت عنه تعليمات القيادة وتوجيهات القادة العظام ٠٠ قال :

« اذا سرت فلا تضيق على نفسك ولا على أصحابك في سيرك ٠٠ لا تغضب على قومك وشاورهم في الامر ، واستعمل العدل ، وباعد عنك الظلم والجور ، فانه لا يفلح قوم ظلموا ، ولا نصروا على عدوهم ٠

واذا لقيتم القوم فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ٠

واذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شـيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة الا بهيمة المأكول ، ولا تغدروا اذا عاهدتم ، والا تنقضوا اذا صالحتم ٠

وتحولت الجيوش العربية لفتح الشام ، كانت الشجاعة والايمان والتضحية تواجه العدو والمعدات ووفرة الاستعدادات ٠٠ وبدأت الارض تهتز تحت أقدام الروم ، وطالت الوقفة عند اليرموك ، ورأى الخليفة الصديق أن يبت في الموقف فأمر خالد بن الوليد فتحرك من العراق الى الشـام أميرا للجيوش العربية وتم احراز النصر المبين ٠

جندي فدائي

كان أبو عبيدة هو ٠٠هو ٠٠ قائدا عاما ، أو قائدا ضمن التشـكيل ٠٠ لا يفتنه المنصب ، ولا تهزه المسميات ، كان رجلا يعمل بقلبه وفكره وايمانه وتضحياته فلا ينظر الى الدنيا ولا يعمل لها ٠٠ لم يكن قائدا محترفا ولا صاحب مأرب ، لم يكن من قادة أيام السلم ولا ابطال الحرب عـلى الورق ، وانما كان جنـديا بسيطا مؤمنا بهدفه ، راغبا في نصرة دين الله ٠ ولهذا لم يختلف عليه الامر حين كان قائدا لخالد ، وحين كان خالد قائدا له ٠٠ فلما تم فتح الشام نظم أمورها وحمى حدودها ، واشاع فيها العدل والسلام ٠

وقد رغب الاعادى فى أن يدخل هـو مدينتهم دون خالد ، فسلموا اليه لأنه كان طيب القلب ، بسيطا ، حسن المعاملة ٠

ولما دخل عمر بيت أبى عبيدة لم يجد فيه الا سيفه ودرعه وكسيرات من الخبز فبكى عمر وقال : لقد غيرتنا الدنيا جميعا الا أبا عبيدة ٠٠!

ثم بكى عمر مرة اخرى حسرة وأسى على الجندى الكبير والمسلم العظيم حين انتهى عمره ، وأسلم لله أمره ، وصعد الى جواره ، فقد أصيب بمرض الطاعون فى الشـام ، وكان آخر كلماته :

« انى موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير ٠٠ اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجـوا واعتمروا وتواصوا ، وانصـحوا لأمرائكم ولا تغشوهم ولا تلهكم النســـاء فان امرءا عمر ألف حول ، ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون . الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون ، وأكسـبهم أطوعهم له ، وأعملهم ليوم معاده » .

القاهرة — السيد فرج

ألا تعلم .

★ أن صناعة الورق من اختراعات العـــرب المســـــلمين ★

★ لم يكن الورق معروفا قبل عهد الإسلام . أوروبا والعالم قبل الاسلام كانوا يكتبون على الرقوق طـوال – ١٢٠٠ – سنة . وظل البابليون قرونا متطـاولة يكتبون على الآجر مع تقدمهم في المدنية ، وكان غيرهم يكتب على اللخاف والعسب .. وعظام الحيوانات –اللخاف جمع لخفة : الحجر الابيض الرقيق ، والعسب بضمتين جمع عسيب – وهو ما ينبت على خوص النخل فهو السعف .

ويذكر لنا التاريخ انه فى سنة ٦٥٠ م كان ورق الحرير من مصنوعات بخارى وسمرقند . وانه في سنة ٨٥ هـ – ٧٠٦ م فكر يوسف المكي الدمشقي فى أن يستبدل القطن بالحرير في صناعة الورق فاخرج بذلك الورق القطني الدمشقي الذي وصفه مؤرخو الإغارقة في كتبهم وكانت صناعة فردية ، حتى اسست مصـانع الورق في بغداد سنة ١٧٦ هـ ومن ثم عم الورق انحاء العالم حتى اليوم ★

أصناف أهل السنة كما ذكرها البغدادي

مع تراجم مختصرة لعدة جهابذة أعلام من الملوك والعلماء ، وهم سند أهل السنة والجماعة

بقلم فضيلة الاستاذ ج احمد معنينو

منذ شع نور الاسلام على هذا البلد الامين والامة المغربية تحتضنه وترتوي من معينه حتى انشئت اول دولة اسلامية بجوانبه بواسطة المولى ادريس بن عبد الله الكامل الفاتح الاكبر حتى يوم الناس .

ولقد ذهب البغدادى صاحب كتاب الفرق الى القول بأن أهل السنة والجماعة ثمانية اصناف من الناس .

١ – صنف منهم أحاطوا العلم بأبواب التوحيد والنبوءة واحكام الوعد والوعيد . والثواب والعقاب ، وشروط الاجتهاد . والامامة والزعامة . وسلكوا في هذا الباب من العلم طرق الصفاتية . اي يثبتون صفات الله من المتكلمين الذين تبرؤوا من التشبيه والتعطيل ، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية وسائر أهل الاهواء .

٢ – والصنف الثانى منهم أئمة الفقه من فريق الرأى والحديث من الذين اعتقدوا في أصول الدين المذاهب الصفاتية في الله وفي صفاته الازلية . وتبرؤوا من القدرية والاعتزال وأثبتوا رؤية الله بالابصار من غير تشبيه ولا تعطيل ، أثبتوا الحشر من القبور مع اثبات السؤال في القبر ، مع اثبات الحوض والصراط ، والشفاعة وغفران الذنوب التى دون الشرك ، وقالوا بدوام نعيم الجنة على أهلها ، ودوام عذاب النار على الكفرة ، وقالوا بامامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي . واحسنوا الثناء على السلف الصالح من الائمة الذين تبرؤوا من أهل الاهواء الضالة . ورأوا وجوب استنباط احكام الشريعة من القرآن والسنة ومن اجماع الصحابة . ورأوا جواز المسح على الخفين ووقوع الطلاق بالثلاث ، ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك ، والشافعية ، وأصحاب أحمد بن حنبل ، وأصحاب ابي ثور ، وأهل الظاهر ، وسائر فقهاء الذين اعتقدوا في الابواب العقلية اصول الصفاتية . ولم يخلطوا فقهه بشيء من نوع أهل الاهواء الضالة .

٣ – والصنف الثالث منهم ، هم الذين احاطوا علما بطرق الاخبار والسنن المأثورة عن النبى عليه السلام . وعرفوا اسباب الجرح والتعديل ولم يخلطوا عملهم بذلك بشيء من أنواع أهل الاهواء الضالة .

٤ – والصنف الرابع منهم ، قوم أحاطوا علما بأكثر الابواب الخاصة بالادب والنحو والتصريف ، وجدوا على سمة أئمة اللغة كالخليل . وأبى عمرو بن العلاء . وسيبويه . والفراء . والاخفش والاصمعي . والمازني ، وأبي عبيد ، وسائر أئمة النحو من الكوفيين . والبصريين ، الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة . أو الخوارج . ومن مال

منهم الى شيء من الاهواء الضالة لم يكن من أهل السنة، ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو ٠

٥ ـ والصنف الخامس منهم هم الذين احاطوا علما بوجوب قراءة القرآن وبوجوب تفسير آيات القرآن ، وتاويلها على وفق مذهب أهل السنة دون تاويلات اهل الاهواء الضالة ٠

٦ ـ والصنف السادس منهم الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا ، واختبروا فاعتبروا ، ورضوا بالمقدور وقنعوا بالميسور ، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل مسؤول عن الخير والشر ، محاسب على مثاقيل الذرة فاعدوا خير الاعتداد ، ليوم المعاد ، وجرى كلامهم في طريق العبارة والاشارة على سمت أهل الحديث دون من يشتري لهو الحديث ٠ لا يعملون الخير رياء ، ولا يتركونه حياء ٠ دينهم التوحيد ونفي التشبيه ، ومذهبهم التفويض الى الله تعالى والتوكل عليه ، والتســـليم لامره ، والقناعة بما رزقوا ، والاعراض عن الاعتراض عليه ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٠ والله ذو الفضل العظيم ٠

٧ ـ والصنف السابع منهم قوم مرابطون في ثغور المسلمين ، في وجوه الكفرة ، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين ، ويذبون عن حريمهم وديارهم ويظهرون في ثغورهم مذاهب اهل السنة والجماعة ٠ وهم الذين أنزل الله تعـــالى فيهم قوله : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ٠

٨ ـ والصنف الثامن منهم عامة البلدان التي غلب فيها شعائر اهل السنة ٠ ودون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الاهواء الضالة ٠ وانما أردنا بهـــذا الصنف من العامة ، عامة اعقدوا تصويب علماءالسنة والجماعة في أبواب العدل والتوحيد ، والوعد والوعيد، ورجعوا اليهم في معالم دينهم ، وقلدوهم في فروع الحلال والحرام ، ولم يفتقدوا شيئا من بدع اهـــل الاهواء الضالة ٠ وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية حشو الجنة ٠ فهؤلاء اصناف أهل السنة والجماعة ٠ ومجموعهم اصحاب الدين المستقيم ٠

هذه لمحة وجيزة انقلها من كتاب « تاريخ الاسلام » السياسيوالديني والثقافيوالاجتماعي من الجزء ٢ العصر العباسي الاول ، في الشرق ومصر والمغرب والاندلس ٠ تاليف الدكتور حسن ابراهيم حسن مدير جامعـــة اسيوط ، واستاذ التاريخ الاسلامي ، واســـتاذ الدراسات الاسلامية ، وتاريخ الشرق الادنى بجامعتي بنسلفينتيا وكاليفورنيا المتحدة الامريكية سابقا ٠

بين الاسلام والتصوف من جهة محور الاسلام واهدافه

فاذا حللنا اصول الاسلام وقواعده المقصودة بالذات في كتاب الله تعالى وشريعة رسوله صلى الله عليـــه وسلم بروح التعقل والانصاف والمنطق السليم ، نجدان الاسلام يقوم في أركانه جميعا على اربع دعائم :

١ ـ توحيد الله وتنزيهه نفيا واثباتا لا اله قط الا الله الواحد الاحد وأن كل ما خطر ببالك من فكرة صورة أو خيال مبدع ليضع الله صورة أو تحيزا في شخص اى شيء أو مشابهة أو مماثلة لكان الله بخلاف ذلك جميعا ٠

٢ ـ شريعة الاسلام ، علم أساسه معتقد وعمل ، قوامه خلاص ٠

٣ ـ معاملات الناس : معيارها العدل والاحسان ٠

٤ ـ مضافا الى كل ذلك تقاليد صالحة موروثة ٠ وعادات مرعية ، وسنن من الفطرة ، ونفحات من المروءة والنخوة والشجاعة والحرية الى غير ذلك ٠

لقد انتشرت دعوة الاسلام بالارض ٠ وفي عهد الامام الخليفة الثالث ذي النورين الشهيد عثمان بن عفان ٠ ورد على المغرب اول داعية بالدين الاسلامي ـ يبشر وينذر ويدعو البشر الى توحيد الله وترك الاصـــنام والاوثان ، ويدعو الى التحاكم الى تعاليم القرآن ٠ ويحفظ لنا التاريخ اسم هذا المسلم التقي النقيالمجاهد في سبيل دعوة محمد ونصرة محمد بتوحيد الله واجلاله وتقديسه الا هو الصحابي الجليل عبد الله بن ابي

سرح الوارد على المغرب في عهد الخليفة سيدنا عثمان سنة ٢٦ هـ ٠ حيث بلغ تونس ثم جاء بعده سيدنا عقبة بن نافع رضى الله عنه عام ٤٢ هـ في خلافة معاوية وفي عهد معاوية أيضا عام ٤٥ هـ تحت لواء معـاوية ابن خديج بقيادة عبد الله بن الزبير ، ثم عاد عقبة الفـاتح عام ٥٠ هـ ٠ واختط رضى الله عنه مدينة القيروان « المعقل الاسلامى الخالد بتونس عام ٥٥ هـ ورد الفاتح المهاجر بن دينار اميرا على افريقية ، ثم عاد عقبة فاتحا عام ٦٢ هـ أيام يزيد بن معاوية وبلغ في فتوحه الى سائر اطراف المملكة المغربية اليوم ، ويقول المؤرخون عنه : « انه عندما بلغ مدينة اسفي في رحلته، ادخل قوائم فرسه في لجة الماء ٠ وقال قولته المشهورة: « اللهم انى لو أعلم وراء هذا البحر بلدا لخضته اليه حتى لا يعبد احد دونك » ٠

هذه دعوة التوحيد ، فكانت التضحية ، وهي طريق النصر حيث استشهد ومعه نحو ثلاثمائة من كبـار الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ، وأجداثهم دليل وجودهم الدائم المستمر ، فقبـورهم لا تزال بارض « الزاب » من أرض الجزائر ، وقد أقيم هناك مسجد يسمى « مسجد عقبة » تخليدا لذكراه وذكرى الشهداء الاوفياء لكلمة التوحيد ٠

ويقول المؤرخون في سنة ٧٧ هـ تولى أمر افريقية الامير الجليل موسى بن نصير التابعي رضى الله عنه ٠ وهو الذي عين الفاتح الشهير طارق بن زياد وانتشرت دعوة الاسلام بالمغرب ، وتعلم المسلمون القرآنوقواعد الدين وغزا طارق بجيش المسلمين بلاد الاندلس فاتحا باسم الاسلام ٠

نعم اقامة عرش مغربي ودولة اسلامية هما مزية المولى ادريس بن عبد الله الكامل الوارد على المغرب صحبة مولاه راشد فارا من وقعة فخ الشهيرة وذلك عام ١٦٩ هـ ٠

فهو أول ملوك المغرب في عهد الاسلام ٠ ولدبالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ، وبها نشا وتربى وترعرع ، ولما خرج اخوه محمد النفس الزكية بفخ ، على أبى جعفر المنصور عام ١٦٩ هـ ، وقتل ٠ فر ادريس الى المـغرب مـع مولاه راشـد فاسس الدولة الادريسية ، أول دولة اسلامية مغربية عـلى الكتاب والسنة ونشر لواء العدل في ربوع المغرب ٠ واسس بيوت الله بها ، ومسجد تلمسان لا يزاليحفظ لنا المنبر التاريخي الذي صنع زمان هذا الملك العظيم ٠ وتزوج بزوجته « كنزة الاوربية » البربرية ٠ فامتزج المغربي بين العنصرين المتآخيين العربي والبربري ، ومنذ ذلك اليوم اصبح المغرب الامة المسـلمة التي تنادي :

صوت ينادي المغربي
من مـازغ ويعرب

ويحفظ لنا التاريخ ان هذا الملك المسلم مؤسس الدولة الاسلامية المغربية الاولى قتل مسموما بواسطة المتلون الخداع سليمان الشماخ الرسول من لدنهارون الرشيد ملك الدولة العباسية ، فمات رحمة الله عليه ومولاه راشد غائب ٠ وبعد رجوعه وتحققه من لعبـة الشماخ ٠ تبعه ٠ وفي بعض قبائل المغرب ادركه بفرسه ورماه بسهمه فقطعت يده ، ورغم ذلك نجا من الموت ، ورجع لاسياده في بغداد ، واصبح معروفا « سليمان الشماخ قاتل ادريس ٠

وكانت وفاته بوليلي زرهون ، سنة ١٧٧ هـ بعـد ما وحد المغرب ٠ ومكن للاسلام والعروبة فيه رحمهالله تعالى ورضى عنه ٠

ثم جاء دور ادريس الازهر مؤسس مدينة فاس عاصمة المغرب العلمية الشهيرة ، وأعماله وحياتهنموذج من نماذج السعادة البشرية في ظل الاسلام ٠ وقد كان رحمة الله عليه على قدم والده الاكرم ٠ وسـلوكه الاقوم ، امجاد توارثها الابناء عن الاباء ٠

وفي عهد هذه الدولة الادريسية اسست جامعـة القرويين أول جامعة اسلامية أنشئت بأرض المـغرب للدعوة والارشاد ودراسة العلوم عـلى مذهب اهل

السنة والجماعة . وكفى بها مفخرة أن تكون منشئتها على التقوى والرضوان امرأة مسلمة تسمى فاطمة القروانية نسبة الى المدينة الاولى في الشمال الافريقي التي اسسها الصحابة والتابعون : (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) .

نعم ، لا نغفل في هذه العجالة عهودا مر بها المغرب تحت امرة دول غير سنية اما اباضية صفرية «خوارج» او معتزلةواصلية . أو شيعة زيدية . كل هذه الفرق. وردت من المشرق للمغرب فاسست دولا : الفاطميون ، العبيديون ، بنو مدرار « الخوارج » ولكن كل هذا لا ينسينا أن الدولة الادريسية لم تكد تنتهي امارتها حتى برز للميدان دعاة الرباط والجهاد . فأسستدولة المرابطين أنصار السنة والجماعة بواسطة عبد الله ابن ياسين المجاهد المرابط . دع الموحدين ، فهم أنصار دعاوة وملوك اشاوس ، لهم وجهة نظرهم .

نعم بعدهم جاء دور المرينيين السنيين . ثم عقبهم الوطاسيون المجاهدون . ثم السعديون الفاتحون المجاهدون الذائدون عن حرمات الاسلام ، ثم جاء دور الدلائيين والمحليين وكبار المجاهدين والمحررين .وكلهم أنصار السنة والجماعة ، ثم دور العلويين الاشراف الذين ارتكزت دعوتهم على الجهاد المقدس . والاصلاح . والدعوة للسنة والجماعة . والى القراء نماذج عنملوك هذه الدولة وما قدموه من خدمات لهذا الاسلام ، الذى يعد وحدة اجتماعية حيث يصدر عن ثقافة واحدة . مصدرها القرآن الكريم . والاسلام بوصفه « منهج حياة بالاضافة الى انه دين سماوي يرسم للمسلمين القيم الاساسية لمفاهيمهم في الاجتماع .

في سنة ١٠٧٠ هـ تولى ملك المغرب بطل هذه الدولة على الاطلاق المولى اسماعيل رحمه الله واستمر فيه خمسا وخمسين سنة كلها : فتوح ، وجهاد ، وتطهير ، وتنظيم ، وحرب ، ومعاهدات ، وارساء اهل « السنة والجماعة . هذا الملك الهمام هو الذي كون جيشا عظيما بلغ عدده مائة وخمسين ألف جندى مدربين ومجهزين ، ثم احضر اصح كتاب بعد كتاب الله . وهو صحيح الامام البخاري رضي الله عنه . وقال لرؤساء الجيش : « أنا وأنتم عبيد لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » فعاهدوه على ذلك . وكانوا يحملون نسخة الامام البخاري معهم في غدوهم ورواحهم ، حربا ، وسلما ، وسمى الجيش اذ ذاك عبيد البخارى ، ثم شرع ينظف أطراف المغرب ، من المستعمرين وأصحاب الاطماع الذين كانوا يختطفون أطراف المغرب كلما وجدوا الى ذلك سبيلا ؟

★ طرد الاسبان من المعمورة « مهدية » عام ١٠٩٢هـ

★ طرد الاتراك من بني يزناسن وتلمسان حوالى عام ١٠٩٤ هـ .

★ طرد الانكليز من مدينة طنجة حوالى عام ١٠٩٥هـ

★ طرد الاسبان من مدينة العرائش عام ١١٠١ هـ

★ ثم طهر مدينة أصيلا من الاسبان عام ١١٠٢ هـ

وقد نظم بلاد المغرب وأحاطها بالقلاع والحصون والابراج بكافة جهاتها دفاعا عن كرامة الامة المغربية المتمسكة « بالسنة والجماعة » وهذا قليل من كثير .

★ ● ★

وفي عام ١١٧١ هـ الى عام ١٢٠٤ هـ أى مدة اربع وثلاثين سنة . تولى ملك المغرب السلطان العالم المحدث المولى محمد بن عبد الله بن اسماعيل . فصار على منوال جده اسماعيل . حيث حرر عدة مدن من يد البرتغال كمدينة الجديدة ، كما حصن مدينة العرائش التى كانت أسبانيا تحاول الاستيلاء عليها مرة ثانية ، كما شيد بكل مدن المغرب وقراه الحصون والابراج ، وزودها بالمدافع وبكل المعدات الحربية دفاعا عن كرامة المسلمين ، كما اهتم اهتماما منقطع النظير ، بفكأسرى المسلمين من بلاد الافرنج . ويقول المؤرخون : ان عدد هؤلاء الاسرى يفوق ٥٠ خمسين ألف رجل مسلم ، من كل بقاع الاسلام ، اهتم باطلاق سراحهم ، وفك أسرهم، ابتغاء رضوان الله : كما كون المراكب الجهادية حيث

انشا اسطولا كان يعد في ذلك العصر من أهم اساطيل الدنيا ؟ واضاف الاموال والعتاد ، وقدم كل هذا عونا ومددا للخلافة الاسلامية ابان السلطان عبد الحميـــد العثماني يقصد بذلك وجه الله ، وتقـــوية جيش المسلمين في وجه اعداء الاسلام ، ثم انه رحمـه الله كان مغرما بحب العلماء ومجالسهم ٠ مشـــغوفا بكتب الحديث ، حتى انه أرسل وفودا من المغرب الى المشرق وزودها بالمال لتجلب اليه بقية المسانيد الصحيحة فى علم الحديث ، واستطاع بعزمه وصبره ان يحصل على مراده ، واعطى من نفيس اوقاته اهتماما عظيمالدراسة المسانيد التى ادخلها للمغرب لاول مرة ٠ واستطاع أن يؤلف من مجموعها مؤلفه الشهير « كتاب الفتـوحات الالهية من أحاديث خير البرية » وكتاب الجـــامع الصحيح الاسانيد المستخرج من ستة مسانيد ٠٠ كل هذا تمكينا لاهل السنة والجماعة بهذه الديار اجزل الله له المثوبة على عمله ٠

وفي سنة بويع بالملك السلطان السلفي المـولى سليمان ، فاول ما شرع فيه رد الفروع الى اصولها ٠ وأجرى الخلافة على قوانينها ، باقامة العدل ٠ والرفق بالرعية ، والضعفاء والمساكين ٠

وفي عهده الزاهر اتصل بالدعوة الوهابية التى كانت في عصره مكان اندهاش واستفسار ، وحصلت مكاتبات ومراسلات بين علماء الدولتين ٠ وتوافر لديه رحمه له الوقوف على هذه الدعوة مستندة الى احد المذاهب الاربعة مذاهب : « السنة والجماعة » : مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ، ومن وفور عقـــله وعدله ، مبادرته باسقاط المكوس التى كانت موظفة على حـــواضر المغرب وبواديه ٠ واغلق باب بيت مال المســلمين حتى لا يدخله درهم من ربا او مكس ٠٠ واكتفى بدخل الاعشار المشروعة ٠ وعوضه الله اكثر مما كان يدخل من أبواب الربا ، بالدخل الحلال ، من مشروع الزكوات والاعشار ٠ كما قام بنشر المبادىء السلفية ومقاومة البدع ، وقطع دابر اصحابها ٠ ومكن لمذهب أهل السنة والجماعة في بلاد المغرب جزاه الله واحسن اليه ٠

وفي سنة ١٣٤٦ هـ تولى ملك المغرب المولى محمد بن يوسف « محمد الخامس » طيب الله ثراه ، نعم وجد النوائب والكوارث تعم أطراف المملكة ، والانحـــراف والاجحاف والخذلان صفة تكاد تلازم هذا العصر ، الى التمزيق والغفلة والدس والمكر شان المستعمر وأذنابه الحقراء ، الامة المغربية في القبائل والمدن ، المثقفون المغاربة ٠ والعلماء ٠ والطلبة ٠ وكل فئات الشعب على اختلاف معرفتها ٠ تعلن رفضها المطلق للوجود الاجنبى ٠

في هذا الجو المكفهر ، اعتـــلى محمد الخامس سدة مملكة المغرب ليعيد أمجاد أجداده العظماء ، لا ليستكين للاحتلال ويرضى لبلاده العبودية والاســـتعمار ٠ والتخلف ٠ والامية ٠ والجهل ٠ والمرض ٠ والوبال ٠

قام قومته الاسلامية السنية الجماعية ضد هذا كله فشرع يعالج هذه الامراض بمختلف الادوية الملائمة ، وامتزج حب الشعب بسويداء قلبه ، وتبادل هـــذا الوفاء معه ، ومرت خطوات ارست بوادر النهضـــة واليقظة ، وصقل الافكار ، وتكوين نواة الكفـــاح البطولي للتخلص من ربقة المستعمر ٠ ومرت الايام والاعوام بسرعة حتى ٢٠ غشت سنة ١٩٥٣ م حيث قدم نفسه وملكه وعائلته وما ملكت يمينه قربانا لله جل وعز ثم لهذا الوطن المسلم كي يسهم في تخليصه من الاستعباد والاسترقاق ، وقام الشعب المغربي قومته المضرية ، وبادله حبا بحب ، وعطفا بعطف ، وتضحية بتضحية ، فاسست فرق الجهاد ، التحرير والمقاومة ، ودامت المعركة فوق سنتين جرت فيها الدماء والدموع بسخاء ، ثم جاء يوم الانعتاق ٠ وخمد باطل المستعمر ، وسطع نور الايمان بالله ٠ وبالحق والعدل لهذا الوطن الحبيب ، ورجع أعزه الله من منفاه مع أسرته الكريمة، يحـــمل بيـــديه الكريمتين ـ الحرية والاســـتقلال

في ظل ملكية دستـورية ٠ تقوي وتعزز مذهب السنة والجماعة بهذا البلد المسلم ، ولقي ربه وهو عنه راض٠ ان شاء الله وذلك مساء يوم ١٥ رمضان المعظم عام ١٣٨٠ هـ ـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٦١ م فبكاه شعبه

وشعوب الاسلام وخلد التاريخ صفحات مجده ، ويوم الجزاء يمنحه الرحمان بفضل الله من سعة فضله • ومزيد كرمه جزاء المحسنين •

ولقد سجل جلالته يوم رجوعه من المنفى ومن درج الطائرة بمطار مدينة سلا الشهير هذه الآيات القرآنية الكريمة شكرا لله عز وجل : (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن « الى » : ان ربنا لغفور شكور) •

★ ● ★

وهذا الملك الحسن الثاني حفظه الله ووفقه يحقق ما ترقبه المصلحون في شتي الازمنة والعصور ، وكتب عنه وفيه الكتاب والشعراء ما يعد من قبيل الخيال : يحققه هذا العبقري : فينادي : هلم ايها المـــلوك والرؤساء المسلمون الى بلدكم المغرب المسلم العربي الحبيب لنعقد اجتماع القمة بقصد تبادل وجهات النظر فيما يجب على الامة الاسلامية ان تسلكه من الطرق والوسائل لتطهير البيت المقدس من دنس الصـهاينة اللؤماء الانذال ، فما يفتر ثغر هذا البلد الامين • وينتشي فرحا بهذا اللقاء الاول من نوعه والذي سجله التاريخ • صفحة ادبية ذهبية • هذه الخطوات تتلى بالنهضة الروحية في هذا البلد بلد السنة والجمـاعة •• فالكتاب – بضم الكاف وتشديد التاء – القرآني النموذجي يفتتح ويدشن لتعليم ولي عهده وخلفه من بعده سمو الامير سيدي محمد حفظه الله وما هي الا سنة اقتبسها من والده محمد الخامس اجزل الله له المثوبة • وما يشابه ابه اما ظلم !

★ ★ ★

وكاني بقراء مجلة المنهل الغراء يتذكرون اداء هذا الملك للنسك الاسلامي بالبلد الحرام يطوف بالكعبة ويسعى بين الصفا والمروة ، حامدا شاكرا وســميعا مطيعا لنداء ابينا ابراهيم عليه السلام ومقتديا ومنفذا لشعائر الرسول الامين محمد المصطفى صـــلوات الله عليه • اذن – وسالة هذه الدولة العلوية منذ عهـــد الحسن الداخل ومولاي علي الشريف ، هي البنـــاء والتشييد والعمل على صـــــون المقدسات وسيرها ، والحفاظ على مذهب اهل السنة والجماعة ،وحري بآل النبي واحفاده الاشاوس ان يعملوا باستمرار عـــلى الانتصار لدين الله ولغة القرآن في هذا البلد مركز اهل السنة والجماعة •

سلا – المغرب الاقصى

ج احمد معنينو

فاءات متتابعة قبل شعر شوقى

قال شاعر عربى قديم :

رأى فحب فرام الوصل فامتنعت فرام صبرا فأعيـــا نيله فقضى

وقال شوقى بعده بقرون :

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقـــاء

فأي الشاعرين أدق في التعبير وأرق وأشف عما في الضمير ؟

فشوقى هنا تابع لا مبـــدع ، وقد أتى الشاعر القديم بفاءاته في أفعال ماضية ، ولم يحدث منها تعاظل أو ثقل في التعبير أو تنافر • فالكلام منسجم ، والشعر ماض في طريقه بدون عقبات ، واحمد شـوقى أتى بفاءاته فى أسماء متتابعة ولم يحصل مع الفاءات ثقل في الشعر أو ركاكة •• فكان (شاعر الفاءات الفعلية) – المجلي ، وكان (شاعر الفاءات الاسمية) المصلى •

الدعوة الإسلامية ببلجيكا

بدعوة من مدير المركز الاسلامى والثقافي ببلجيكا حضر جمع كبير من أفراد الجالية المسلمة بمسجد بروكسل اثر صلاة المغرب من يوم السبت فى ٢-١٢-١٣٩٢ ﻫ الموافق ٦-١-٧٣ م ، فتدارسو الاوضاع المؤلمة للمسلمين المغتربين ببلجيكا من الجوانب الدينية والثقافية ، والاجتماعية وتباحثوافي أخطار الضلال والانحراف التى تحـــدق بشبابهم وإطفالهم ، خاصة ، وفى الطـرق الكفيلة بانقاذهم منها وبشدهم الى دينهم ، ولغتهم العربية ، وامتهم الاسلامية وتناقشوا فى الدور الهام الذى يجب أن يقـــوم به مسجد بروكسل من نشر للتوعية الاسلامية الشاملة ، ومنجمع لصف المسلمينودعوتهم للاعتصام بحبل الله المتين ، باعتبار أنه مركز الاشعاع الروحى والعلمى والاجتماعى فى هذه البلاد أسوة بما كان متبعا فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة ، وكل المساجد فى العهد الاسلامى الاول .

لجنة مسجد بروكسل

وايمانا من المجتمعين بواجب مؤازرتهم للمركز الاسلامى ، وتعاونهم معه فى القيام بالدعوة الاسلامية بهذه البـــلاد ، قرروا تكوين جمعية : « لجنة مسجد بروكسل » حددوا لها الاهداف التالية :

١ ـ جمع شمل المســـلمين المغتربين ببلجيكا فى روح من التآخى ، والتضامن حول منظمتهم الاسلامية .

٢ ـ دعم الحياة الروحية لهم ، ولأسرهم وابلاغهم دعوة الاسلام بشرح مبـــــادئه وتعاليمه .

٣ ـ انارة الرأى العام البـــلجيكى ، والاوروبى برسالة الاسلام وثقافتــــه ، وحضارة أمته ودحض الشبهات والاباطيل عنه .

ولتحقيق هذه الاهداف ، اتفق المجتمعون على القيام ـ باشراف المركز ، وبالتعاون مع المنظمات الاسلامية العالمية ، ورجال الفكر والدعوة فى العالم الاسلامى ـ بالنشاطات التالية :

أولا ـ نشر التوعية الشاملة بتنظيـــم أحاديث دينية فى القرآن والسنة والفقـه كل أسبوع ، وندوات فى الدراســـات الاسلامية شهريا فى مسجد بروكســـل وذلك :

أ ـ لتعميق معرفة المسلمين المغتربين بالاسلام عقيدة، وأخلاقا، وسلوكا ،وترسيخ ايمانهم به ومساعدتهم على التمسك بأحكامه والعمل بتعاليمه واتباع هديه فى ســـائر أمور الحياة .

ب ـ لتعريفهم بتاريخـــهم ، ووطنهم الاسلامى الكبير ، وايقافهم على مشـــاكل أمتهم المختلفة وما يحدث لها من قضايا .

ثانيا ـ الاتصال بالجالية المسلمة بمختلف مناطق بلجيكا ، وتعريفهم بأوجه النشـاط الاسلامى الذى يقام بمسجد بروكســل ، ودعوتهم الى التعلق به ، والى عمرانه وذلك بحرصهم على :

أ ـ أداء صلاة الجماعة ، والجمعـــة ، والاعياد كلما أمكن ذلك .

ب ـ المشاركة فى الاجتماعات الدراسية الاسبوعية ، والندوات ، والمحـاضرات ، وشهود الحفلات التى يقيمها المركز فى كل المناسبات الدينية .

ج ـ توجيه أبنائهم الى دروس القرآن الكريم ، والدين ، واللغة العربيـــة التى ينظمها المركز للاطفال فى مقره الاصلى . وفي فروعه .

د ـ المساهمة المادية فى بناء مســـجد بروكسل ، والمركز الثقافى .

ثالثا ـ العمل على ربط الصلة الوثيقة بين الجالية المسلمة المقيمة فى مختـــلف المدن البلجيكية وفى البلدان الاوروبيـــة ، والامريكية ، وفى العـــالم الاسلامى ويتم ذلك :

● بالتراسل بين الجمعيـــة ، وبين المنظمات والجمعيات والمراكز الاسلامية .

●● بالقيام بزيارات الى الجمـــاعات الاسلامية في المساجد ، والمراكز الاسلامية في بلجيكا وأوروبا .

●●● بتنظيم ألعاب رياضية، ومخيمات كشفية، ومصاريف للأطفال والشباب ، مدة العطل الصيفية والسنوية .

رابعا ـ اصدار مجلة ، ونشرات باللغات (العربية ، والفرنســية ، والنيرلاندية) تحوي بحوثا ودراسات فى تعاليم الاسلام وأحكامه ، وتتضمن أخبار المجموعة المسلمة في بلجيكا وأوروبا ، والعالم الاســلامى ، وذلك قصد نشر التوعية الدينية في المسلمين من جهة ، وللتعريف بالاسلام ونشر ثقافته وحضـــارته فى الاوســـاط البلجيكية ، والاوروبية من جهة أخرى .

مدير المركز : محمد العليوى

بروكسل فى : ذى الحجة ١٣٩٢ هـ
ينـــــاير ١٩٧٣ م

CENTRE ISLAMIQUE ET
CULTURE DE BELGIQUE
COMITE DE DA MOSQUEE
DE BRUXELLES
Parc du Cinquantenaire, 14
B.P : 57 - 1040 Bruxelles
Tél. : 02 : 35.30.71

رسالة المغرب

آفاق العالم الاسلامي تحت معاول الهدم والتخريب التي ما تركت مكانا في ارجائه الواسعة الا حلت به وشملته ونكبته • وبافاقته هذه تبين له ان ركب الامم قد سبقه وان قيادة الحضارة في غير يده فتنادى المخلصون منه في كل مكان الى اتخاذ الوسائل والطرق التي تحول دون وصول الضربات اليه والتي تكف المعتدين عن اغتنام ارضه وشعوبه فضلا من ابادتها وتحويلها الى النصرانية او غيرها •

والذي يلاحظ في السنوات الاخيرة تحركات العلماء والمصلحين الاسلاميين يجدها قد ازدادت زيادات ملحوظة فمن عقد مؤتمرات ، الى ندوات الى محاضرات الى لقاءات طلابية وغير طلابية وفي شتى ارجاء العالم الاسلامي بل وفي غير العالم الاسلامي كما حدث المؤتمر الاخير في لندن عاصمة بريطانيا •

وان دل هذا على شيء فاول مايدل عليه ان الوعي بدا ينتشر بين هذه الملايين الممزقة الضائعة وبدات تدرك انه لابد من توحيد القوى بكل ما تحمله كلمة قوى من معنى ، ولابد من وضع المنهاج السليم الذي يحبط على كل من يريد لهذه الامة الهوان والخسران خططه ومؤامراته•

● وفي هذا الاطار فقد عقد في الشهر الماضي في الرباط ندوة اسلامية ضمنت نخبة طيبة من ارباب الفكر والقلم المعروفين بوعيهم وعلمهم الغزير ، وتفهمهم للواقع المر منهم فضيلة الاستاذ علال الفاسي والاستاذ عبد العزيز بن عبد الله والدكتور ممدوح حقي والدكتور عبد الغني الدلي والدكتور ابراهيم اباظة والاستاذ عبد الرحيم ابن سلامه وآخرون من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، وقد طرح المجتمعون قضايا هامة ومتصلة بواقع المسلمين ، وهي بشبابهم الصق ويرتبط بها مستقبل الامة الاسلامية •

فمن القضايا التي طرحت وتناقشها السادة العلماء : موضوع الالحاد الحديث الذي يتعرض له شباب المسلمين ، الذين ابتعدوا عن مفاهيم الاسلام ، وعن فهمه بحكم عوامل عديدة كان مما قاله الاستاذ علال الفاسي ان الشبهات الكثيرة التي تثار حول الاسلام ، وفيما يتصل باليهودية والنصرانية ، قد فرغ المسلمون منها بحثا وتمحيصا وبيانا لوجه الصواب والحقيقة ، ولكن موضوع الالحاد بشكله الحديث هو الذي يجب الانتباه له ، ويجب على العلماء والباحثين المسلمين ان يكرسوا جهودهم لرده واظهار زيفه وخطله •

وكان مما اثير في الجلسة ان لا بد من عمل جماعي يتعاون فيه العلماء والباحثون في جميع البلاد المسلمة ، وبشكل حركي منتظم فكما ان التيارات التي تواجه المسلمين من الحادية وتبشير تكون بشكل مدروس ومنظم فكذلك رد المسلمين يجب ان يكون منسقا ومنظما ومدروسا • فالنظام قوام الاسلام وركن في صونه ووجوده والمسلمون حتى الان يدورون في حلقة مفرغة •

كما قال الاستاذ عبـــد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب ، فالباحثون منهـــم ، او على الاصلح الكثير منهم يبحثون فى امـــور لا صلة لها بالواقع او في امور ما وقعت ، وهذا مخالف لمنهجية الاسلام في معالجـــة الواقع وتفسيره فعمر رضى الله عنه يؤثر عنه كما اثر عن غيره من الصـــحابة ، قولته الشهيرة « دعهـــا حتى تقع » وكان من بين القضايا الكثيرة التى طرحت فى الاجتماع فكرة الخروج من الجمود الذى يتمســـك به الكثير من علماء المسلمين ، فان الاسلام الآن اصبح بين اثنين : جامد ، وجاحد ، فلا بد من اظهار الاسلام ـ الذى هو لكل زمان ومكان بشكله الذى يتلاءم وروح العصر ، وهذا يقتضى منا تحديد المفاهيم الاسلامية والتى يساء فهم الكثير منها ، ويحمل عـــلى غير محمـــله وفى هذه النقطة بالذات طرح الدكتور عبـــد الغنى الدنى فكرة ايجاد قاموس اسلامى يشرح المصطلحات التى كثر تداولها فى العصر بمعناه الاسلامى الصحيح ، ومثل هذا العمل ماهـــو الا استمرار لما قام به المصلحـــون الاولـــون ، وتجديد لهذا الدين ٠

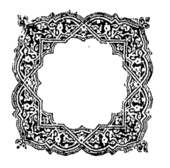
ومن مهمة هذه الندوة انها ستتناول القضايا التى تتصل بالواقع الاسلامى ،وتدرسهاوتمحصها وتعرضها على العلماء والمختصين لتخرج برأى واحـــد وتعميمه عـــلى المسلمين اما بمجلة او نشرة دورية ، ويكون اتصالها بجميـــع العلمـــاء فى العالم ، وهذا يقتضى ان تستمر هذه الندوة فى اجتماعاتها الدورية وكانت هذه هى النتيجة التى انهى المجتمعون بها اجتماعهم الذى دام ما يقرب من اربع ساعات على امل اللقاء ٠



وان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى اذ تشارك المجتمعين فى اجتماعاتهم فانها لتضـــع كافة امكاناتها تحت تصرفهم وتعلق عليها الامل الكبير وايصال النفع العميم للمسلمين جميعا باذن الله وليحق الله الحق بكلماته ويمحق الكافرين ٠

مقر الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى

الرباط ـ المغرب الاقصى



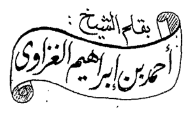
ثقافيات

شذرات الذهب

- ١٤٦٥ -

أجور الطبع بمصر قبل ١٢٠ سنة





جذب نظرى ، فى آخر صفحة من ديوان ابن هانىء الاندلسى - المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .. المطبوع بمصر ، سنة ١٢٧٤ هـ ، فقد ختمت بهذه الجملة :

(هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه أحد عشر قرشا .. وأربعة فضة) لاغير وخالص الجمرك) .

وهو المحتوى على مائة وستين صفحة .. من القطع المتوسط .. وعلى الورق الممتاز فى حينه .. وعجبت من حرص صاحب المطبعة على بيان تكاليف طبعه .. ولو أعيد طبعه - فى عصرنا هذا - لتجاوز ثمنه القروش الى الريالات ، مع ندرة المطابع يومئذ .. ووفرتها فى الوقت الراهن .. غير أن (القيمة الشرائية) للقرش قبل مائة وعشرين عاما تجعله بمثابة الريال أو أكثر .. فى القرن الرابع عشر .. » وكذلك هى النسبة فى جميع ما يباع ويشرى وكلما امتد الزمان تطورت معه الاسعار والاثمان .. وكان ياما كان .. ياسعد ياكرام .

- ١٤٦٦ -

الافندي « عمر نصيف »

مما سمعته من المعمرين الذين عاصروا الافندى الكبير - عمر نصيف - ومــن حفيده النبيل ‧‧ الشيخ محمد بن حسين ابن عمر نصيف) رحمهما الله ‧‧ انه كان مضـــيافا كريما ، وصاحب جاه وثروة ودهاء وذكاء ‧‧ وبيته لا يخلو دائما من الزوار مــن أعيان الناس المواطنين أو العائدين من الخارج ‧

قالوا : وكان ممن يداوم عـــلى زيارته رجل لا ينسجم معه ولايرتاح اليه ويضيق به ذرعه ، ولكنه لا يبرح عنه حتى نهاية جلوسه !! ‧‧ فقال هذا الضيف الثقيل - يوما : ماهذا آ انك تدعو خدمك مرارا وتكراراً فلا يردون ولا يحضرون ‧‧ وان لى ســـاعة انتظر ماء أو قهوة أو شايا !! انها لقلة أدب منهم ‧‧ ولو أدبتهـــم ما (خسروك) ‧‧ فابتسم الافندى وقال له: ماداموا يخسروننى ‧‧ فوالله ما لهم عندى الا الخسران أيضا فلا أدعوهم !! ‧‧ وظل على ذلك (أياما) وربما تعمد ذلك معه‧‧ فما كان منـــه الا أن انصرف انصرافا لم يعد بعده اليه !! وهى طريقة ناجعة ‧ ‧ لكل ثقيل !! لا يعرف الحكمة ‧‧ وفي الاثر المشهور : « **زر غبا تزدد حبا** » ‧‧ وفى ذلك دلالة بارزة على ما كان للافندى الكبير من (ذكاء خارق) ‧‧ وما أكثر ما انطوى مع الرجال من التجارب والتجاوب ، وقد شهدت بشاشة حفيده الكريم ، وترحيبـه وتكريمه لزواره حتى لمن هم فى صفة ذلك الطفيلى المقترح أحيى الله بذريته سيرته العطرة ‧

- ١٤٦٧ -

شلالات المصافي

قبل ستين سنة ، كانت نسبة سقوط الامطار - بمكة وضواحيها - عالية جدا ‧‧ خصوصا فى فصلى الشتاء والربيع ، وكانت جبال أجياد العليا - تصب كلها فى واد جبلى ، تنحدر منه المياه‧‧متدرجة ‧‧ حتى تنتهى الى مدرج عال يبلغ ارتفاعه أكثر من أربعة أمتار تقريبا ‧‧ وهناك - تتجمـــع وراءه مياه السهول والامطار وما تنحـــدر به الجبال التى حوله ‧ ‧ فتسمع له خريرا - (موسيقيا) جميلا ‧‧ وترى العين فيه - اللجين الذائب ‧‧ المسكوب ‧‧ ويلتف النـاس جـــوله ومن أطرافه وجوانبه مبتهجين بمنظره الرائع ‧‧ وبايقاعه الساحر ، وهم يقصرون أيام الدجن (بألذ الاطعمـــة) ‧‧ وأشـــهاها كالسلاة والمبشور والســليق ‧‧ وما الى ذلك من الطيبات ‧‧ ولا تخلو (جماعة) أو (بشكة) من حاد أو شاد أو (جسيس) يشنفهم بأعذب الالحـــان ‧‧ والسماء تغاديهم وتراوحهم تارة بالوبل - وأخرى بالطـــل ‧‧ وآونة بالرذاذ ‧‧ والبرق يتناوب مع الرعد ‧‧ ويتجاوب معهمـــا « العشاق » ‧‧ و (الماهور) و (والماية) و « الحسينى » ‧‧ و « الســـيكا » و « الجاركاه » ، وكافة أنواع الالحـــان المرقصة ‧

وفى أعلى مكة - حماها الله - جبـل ثبير الكبير ‧‧ ويطلق عليه البعض اسم « الصدر » وجبل الرخم ‧‧ وفيه فجاج منحـــدرة ‧‧ تنطلق منها الشلالات ابان الامطار ‧‧

وفي وادى نعمان وعرفات ٠٠ والى جوارهما ، موقع يسمونه « **الخرار** » ٠٠ وهو بدوره (شــلال) لا ينقطـع أغلب الاحيان ٠

★ ★ ★

وأتمثل أمامى الان منظرا خلابا شهدته ابان طفولتى قبل ٦٥ سـنة ٠٠ ببستان امير مكة ، الشريف عون الرفيق رحمـه الله بجرول ٠٠ وهو ذو « بركة » عظيمـة كالبحيرة ولها ضفاف عظيم عرضه أربعة أمتار ٠٠ وقد نيط بها أقنية من الفخــار تصب في حوض بجانبها الغربى ٠٠ ومنه تطلق الى الركبان ٠٠ وكان هدير الشلال منها يسمع فى مدرج أبى لهب آنئذ ٠٠ وكنا نسرع اليها فى الاماسى ٠٠ ونمتـع الطرف بالخضرة والماء ٠

تذكرت ذلك وبدا لى أن أقترح ٠٠ (متطفلا) على مصالح المياه ٠٠ أن تحقق بعض الرفاهية للسكان من المواطنين ٠٠ والرواد من الوافدين ٠٠ باصطناع هـذه « الشلالات » بصـورة هندسية دائمة ، فان من طبع الماء أن لا يتوافر فى مدينـة ما أو ضاحية ــ الا وهو منحدر من جهـة تعلوها ٠٠ وهنا أحسب أن تهيئة مصب له ــ قبل التوزيع ــ فى أى خزان أو مورد، وتجتمع فيه الكميات الكبيرة من المياه ، بطريقة المدرجات المتقاربة ٠٠ أو النـوافير الدافقة ، أمر ممكن يسير باذن الله ، ثم يوجه الى حيث يؤمن الحاجة فى داخـل البلد وبيوتها ، فى الانابيب الضيقة أو الواسعة بشرط حراسته لئلا يتقـــذر بالاوساخ ٠٠ أو الايدى أو الارجل مــن المرتادين !

وفى جدة ، من الممكن اتخاذ (الشلالات) بنفس الطريقة ٠٠ وبالطبع لا يكون ذلك الا بالهندسة الفنية الدقيقة ٠٠ فمثلا فى الكيلو (١٤) وفى الكيلو (١٠) وفى حدائق قصر خزام الشعبية ، وفى طريق المدينـة المنورة ، حول محطة المياه ، لا يتعــذر فنيا نصب هذه النوافير وهذه الشلالات ٠٠ مادام الماء لابد له من انحدار ، ولو بضعة أمتار ٠

وهى (أمنية) ٠٠ لا يضيع بها الماء٠٠ وتتوافر بها المناظر الترفيهية ٠٠ حتى فى قلب المدينة ٠٠ ونوافيرها الملونة ٠ ٠ بمكة ، وجدة، والمدينة ، والطائف وغيرها ٠٠ فهو يؤدى دوره كشلال ٠٠ ثم يتجمع فينصرف الى الاستهلاك العام ٠٠ عبــر دقائق معدودة ٠ وكل ما فى الأمر اتجاه من المسؤولين ــ الى هـذه الغــاية بالاساليب العصرية التى تساعدها الاجهزة الفنيـة الحديثة ٠٠ والامل وطيد فى القائمين بأمر الماء ــ أن يأخذوا فى حسابهم هذا المشروع الذى لا أشك فى أنه سهل التحقيــق فى (أبها) ، و (جازان) ، ومكة ، ونعمان ، وجدة وعسفان ، والرياض ، والخرج ٠٠ والطائف ، والعرج ٠ وبه تخف وطأة القيظ وحرارة الهواجر ، والله مع المحسنين ٠

- ١٤٦٨ -

شفته بعيني

يكاد يغلب فى التداول العام استعمال كلمة : (شفته) بمعنى رأيته ٠٠ أكثر من (رأيته) ٠ فما هى علة ذلك ؟ الغالب أن أول من نطق بها كان (لغويا) متمكنا ٠٠ فان «الشوف» أبلغ من النظر أو الرؤية٠٠ لانه يعنى التفحص والتمعن والصقل ٠٠ فاذا قال : (شــفته) فهو يؤكد أنه رآه واستجلاه ٠٠ أكثر من مجرد النظر اليه لمحا أو شزرا ٠٠ وما ورد فى كتاب اللـه المبين لفظه ولا معناه ٠٠

وانما هو من الأستعمال الدارج العام الذى لايتزحزح .. وله نص لغوى صحيح، ويكون بذلك من فصيح العوام .

- ١٤٦٩ -

ابن النعامة

يستعمل بعض القوم - كلمة (موتورجل) .. للدلالة على المشى .. وأنه لا يملك هذا الماشى (موترا) أو سيارة .

ووجدت خيرا منها : (ابن النعامة) .. فهى أفصح وأصلح .. فان اللغة تنص على أن النعامة (ما تحت القدم) .. قال خزز ابن لوذان السدوسى : -

فيكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة يوم ذلك مركبى

★ ● ★

قلت وما أصبح السير على الاقدام .. ولا سيما فى داخل المدن .. فقد أضرت الريلات والعجلات ، والمقاعد الفارهات . حتى بالشباب ، وكثرت الشكوى من (مفاصل الركب).. وذلك من عواقب عدم المشى ، من الجلوس الطويل على « الكنب » ! وكل وما اختار .

- ١٤٧٠ -

بيض السوق

قال أحد معاصرى بشار بن برد : «قلت لبشار انك لتجىء بالشىء الهجين المتفاوت، قال : وما ذاك ؟ قلت : بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع القلوب مثل قولك :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس - أو قطرت دما
اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر - صلى علينا وسلما

تقول :

ربابة ربة البيت
تصب الخل فى الزيت
لها عشر دجاجات
وديك حسن الصوت

فقال : لكل ، وجه وموضع .. فالقول الاول جد .. وهذا قلته فى ربابة جاريتى، وأنا لا آكل البيض من السوق ، وربابة لها عشر دجاجات وديك ، فهى تجمع لى البيض وتحفظه عندها .. فهذا عندها من قولى أحسن من « **قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل** » عندك .

★ ● ★

قلت **اذن يكون بيض السوق منذ أكثر من ألف عام .. غير مرغوب فيه لغلبة فساده - وقد جربنا ذلك كثيرا ، واقتناء الدجاج أفضل .. ولكن من الدجاج البلدى .. فهى أغذى وأعذى .. وألذ وأمرى .. وقد أحدث الناس فى زماننا هذا - علاجا - لحفظ البيض ، وهو ايداعه (الثلاجات) .**

وهذه فائدة أخرى فى هذه الرواية .. وهى صب الخل فى الزيت .. أو الزيت فى الخل .. فهو ولا ريب (ادام) خفيف لطيف ولا شىء فيه من التكليف ، لو قنع به المتكاثرون .. و (الصحة فى أطراف الجوع) .. و (البطنة تذهب الفطنة).. و (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع .. واذا أكلنا لا نشبع) .. أى لا نبلغ حد الشبع .. بخلاف ما يتأوله أهل النهم .. فانهم يقولون : اننا مهما أكلنا وتزيدنا .. واكتظت (معدنا) .. فاننا لا نشبع .. وقانا الله شر - الشره ، والالتهام !

- ١٤٧١ -

برضه ـ عربية أم أعجمية

تتردد هذه الكلمة فى كل أوساطنـــا ومجتمعاتنـــا ودورنا ٠٠ وبين كبارنا وصغارنا ورجالنا ونسائنا آلاف المرات بين طلوع الشمس وغروبها ٠٠ فما هى ؟ وماذا تعنى وهل هى عربية أو أعجمية ؟ ـ

وقد وجدت لمادتها أصلا فى اللغة كمايلى: «برض برضا ٠٠ المـــاء من العين : خرج قليلا ٠ فالعين بروض ـ بفتح الباء ـ أى قليلة الماء » ٠

و « برض بروضا النبات خرج بأرضه ٠ وهو أول ما يطلع منه ٠٠ وتبرض : تبلغ بالقليل من العيش ٠٠ الشىء أخذه قليلا ، قليلا ٠٠ وتبرض الماء ترشفه وتبرضـــت الارض خرج نبتها » ٠

★ ● ★

قلت وفي هذا النص اللغوى مايمكن معه التأويل في كلمة (برضه) الشـــائعة الذائعة ٠٠ فهى تعنى ٠٠ ما يراد بها فى البدلالة ٠٠ اذ يقول المتكلم لسامعه : ان حديثه لم يتم بعد ٠٠ فهو يتبرض ٠٠ ويتتابع رويدا رويدا ٠٠

وهى أيضا ذات مفهوم آخر ٠٠ وهـو يعنى الاســـتزادة ٠٠ اذ يقول أحدهـم لصاحبه : أيكفى ما فعلته وقدمته ؟ فيرد عليه قائلا : (برضه زد) ٠٠

ولست أقطع بهذا ٠٠ فما يزال عنـدى شك أنها من لغة دخيلة ٠٠ غير العربية ٠٠ وأكاد أجزم أنها ـ اذا لم تكن عربية كمـا ذكرت ٠٠ وتأولت ٠٠ فانها (تركية) ٠٠ وأرجو من علامتنا الجليل وأستاذنا الكبير صاحب المنهل الاغر أن يمتعنا بما يراه فى ذلك أصوب وأرجح (١) فهو المثابة في حل المشكلات العلمية واللغوية ٠٠ مع العـلم بأننى أسر كثيرا كلما ظفرت بنسبة عربية لكلمة متداولة والله المستعان ٠

- ١٤٧٢ -

ابن الكلب

من الشتائم التى يتداولها الجمهور ٠٠ حتى يومنا هـذا ـ كلمة ـ ابن الكلب ، وكنت أحسبها من المحدثات فى العصـور المتأخرة ٠

وقرأت (للأخطل) التغلبى الشـــاعر الفحـــل الكبير فى العصر الاموى : فى هجائه لجرير الخطفى ٠٠ من قصـــيدة له ـ قوله :

---

(١) (المنهل) : ما أماط عنه اللثام أســتاذنا البحاثة الجليل الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى أطال الله عمره وأبقاه ذخرا ـ من معانى « برض » واشتقاق (برضه) العامية من هذه الصيغة ٠ ٠ هو تأويل حميد موفق ، رد به هذه الكلمة التائهة الى أرومتهـــا العربية ٠ وخاصة انه لم يكتف بهذا التأويل فاضاف التنقيب عن أرومة صيغة : « برضه » حتى أبدى لقرائه المقدرين لشذراته الذهبية الممتعة أنها ربمـــا تكون تركية الاصل ٠٠ وقد سنح لى أيضا رأى مقتبس من (تنقيبات) أستاذنا العلامة ، وذلك أن (برضه) ربما تكون فى الاصل عربية مضغوطة : (بارضه) أى بمكانه ٠٠ أى مثله ٠٠ ثم تحولت الى (برضـــه) بحكم تأثير العامية المتعجلة فى ضغط الكلمـــات الفصحى لتوائم أسلوبها ومنهجها المنحرف ٠ واللـه أعلم ٠ وأخيرا شكرا من الاعماق وتقديرا لصـاحب الشذرات الممتعة العبقة فى كل مكان ٠

فان تسع ــ يا ابن الكلب ــ تطلب دارنا
لتدركه ، لا تفتــأ الدهر عانيــا

وعجبت أن تكون هـذه الشـتيمة ، منحدرة الى زماننا هذا منذ أكثر من آلـف وثلثمائة عام ٠٠ وما أكثر ما يتردد بهـا الصدا كلمـا ــ ذكر واجد ، أو حاقد من أسخطه أو احفظه من الخصوم ٠٠ وما ينبز بها المخدومون خدمهم ٠٠ وحتى الاباء ٠٠ يقذفون بها بعض ذوى الشقاوة من الاولاد٠

وقديما قال الشاعر :

لو كل كلب عـــوى ألقمته حجرا
لاصـــبح الصـخر ، مثقالا بدينار

★ هذا أسخى مني ★

● خرج عبد الله بن جعفر ــ وكان احد الاجواد ــ الى ضيعة له ، فنزل على نخيل قوم ، وفيها غلام اسود يقوم عليها ، فاتي بقوته ٠٠ ثلاثة اقراص ٠٠ ودخل كلب ، ودنا من الغلام ، فرمى اليه بقرص فاكله ، ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلهما ، وعبد الله بن جعفر ينظر ، فقال : يا غلام ! كم قوتك كل يوم ؟ قال الغلام : ما رايت ، قال عبد الله : فلم آثرت هذا الكلب ؟ قال : ما هي بأرض كلاب ، وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا ، فكرهت رده ٠ قال : فما انت صانع اليوم ؟ قال : اطوى يومي هذا ٠ قال عبد الله ابن جعفر : « ألام على السخاء ، وهذا اسخى منى » فاشترى الحائط ــ أي البستان ــ والغلام وما فيه ــ ــ من الالات ، فاعتق الغلام ووهب ذلك له ٠٠



- ٤٩٦ -

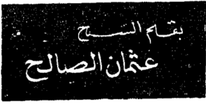
الاخوة الاسلامية فوق الاخوة العنصرية

● يقول الشيخ الباقورى : ومما يدعو الى اعظم العبرة فى هذه المواقف البدرية ـ نسبة الى معركة بدر ـ ان ترى اخوين يترك احدهما اخاه فى النسب اسيرا فى يد اخيه في العقيدة ، فلا يسعى الى خلاصه ، بل يطلب الاحتفاظ به والمغالاة فى فدائه ، لان امه ثرية وتستطيع دفع مال كثير ينتفع به المسلمون ..

فقد روى التاريخ الوائق هذه القصة العظيمة عن هذين الاخوين فى النسب ، وأحدهم ا يعرف بأبىعزيز ابن عمير ، والاخر يعرف بمصعب بن عمير ، وكان الاخوان أبو عزيز ومصعب فى معركة بدر .. مصعب يقاتل مع رسول الله ، وابو عزيز يقاتل مع اعداء رسول الله .. فلما دارت الدائرة على المشركين وانتصر المسلمون فى معركة بدر ، وقع ابو عزيز اخو مصعب اسيرا في يد المسلمين ، وكان آسره رجـــلا يدعى أبا اليسر . فقال له : « يا أبا اليسر ، هلا مررت بى على أخى مصعب ، فلعله حين يرانى يشفع لى عند محمد ، فانال حريتى ؟!

وراح أبو اليسر يحقق رغبة ابى عزيز ـ احتراما لتعاليم رسول الله فى الرفق بالاسرى وامضاء رغباتهم والبر بهم ـ فمر به على اخيه مصعب .. وما كان اشد خيبته حين سمع اخاه ينادى آسره : « يا أبا اليسر ، اشدد يدك عليه ، فان امه ذات مال كثير ، ولن تبخل في فدائه بمال » .





فلما سمع ابو عزيز كلام اخيه مصعب الى آسره ، ناداه آسفا يقول له : « اهذه وصيتك بى يا اخى ؟ » فاجابه اخوه مصعب : « ان الذى آسرك وشديده عليك هو اخى دونك » .

● انه المبدأ الصحيح والدين المستقيم والايمان الصادق الذى يجعل الله ورسوله فوق كل شيء ، ويجعل الدين والذود عنه واعزازه فوق كل محب ومحبة ●

- ٤٩٧ -
كلمة وتعليق

● أحد الكتاب العرب وكأنه يتحدث عنا ويصور بلادنا قال ما يلي :

● لكل أمة فضائلها ومقومات وجودها ثبتت لها عبر التاريخ والاجيال وطبعت انبعاثاتها وانتفاضاتها وجعلتها ما هى بين الامم ، متميزة بهذه الفضائل والمقومات . وهى ليست صنع احد مفرد أو مجموعة من ابنائها ولكنها صنع الشعب كله متفاعلا مع تربته وبيئته وظروف حياته وموقعه الجغرافى وكنوز ارضه وتقاليده ومعتقداته وما مر به من احداث أو صادفه من محن وكوارث أو من مباهج وانتصارات .

وبلادنا من اعرق البلاد فى العالم ، وشعبنا من اعرق الشعوب اصالة وكيانا ووجودا وجهادا ، صحت لهخلال تاريخه الطويل فضائل ومقومات لم تصح لشعوب كثيرة غيره .. استطاع ان يحتفظ باصالته وشخصيته وعزته واستقلاله ●

● ولا ريب في أن الملك عبد العزيز بعبقريته وبشجاعته وعقيدته يمثل القائد الذي جعل بهذه الخصال من قارة مفككة وشعب متفرق وقيادات متنازعة ، ومناطق متحاربة متضاربة ــ أمة عظيمة وشعبا قويا كشعبنا .. انها الامة العزيزة والقيادة الحكيمة « المملكة العربية السعودية » مضرب المثل في العدل والاستقرار بقيادتها الفيصلية .

● ويقول هذا الكاتب وكأنه يعنينا ويصور ما نحن فيه وما كنا عليه قديما من عزة لم تخدش وكرامة لم تمس وما أجمل ما يقول :

● والعرق الصافى الذى امتد في صلبه منذ وجد على هذه الارض قبل التاريخ المعروف وبعده الى اليوم ما يزالهو العرق الصافى لم يدنسه الغزاةوالمستعمرون والطغاة المتجبرون ولم يدنوا من جوهره واصالته وهذا سر من أسراره .. من أين جاء هذا ؟ هل من تربة أرضه السخية المعطاء ، أم من صلابته التى عزت على الغزاة ..

.. هل من مناخه الصافى الجميل صيفا وشتاء . ان بلادنا تزامل الزمن ، وشعبنا يعيش فى وجدانه ، لن تهزم ولن يهزم ●

● ان « المملكة العربية السعودية » دولة اسلامية وعربية أصبحت بمواصلاتها الممتدة المنتظمة وكأنها مدينة واحدة على الرغم من ترامي مناطقها ، وسعة فيافيها . وقد أصبحت في مجالات التربية والتعليم وكأنها ــ لتوافر التعليم فيها ــ قلعة من قلاع المعرفة ومعين صاف يعب منه ابن البلد والصديق والجار المجاور ما يصبح به رجلا نافعا .. وفى كل مرفق كنا فيه شيئا مذكورا ، وما زلنا ولن نزال الامة البانية لمجدها والمحافظة على عزها وعلى كرامتها جديرة بالحياة حرية بالبقاء ●

- ٤٩٨ -
البطنة تذهب الفطنة

● مات رجل مثر من التخمة فاجتمع الناس لرثائه بالشعر والنثر ونثروا الدمع سخينا عليه وطال هذا المأتم ، فاستأذن أحد الشعراء الشعبيين في أن يساهم بدوره فقال ورفع صوته بين المؤبنين :

ما قتلته الا يمينه
ما قتلته المرهفات
حط هذا على هذا
ثم شنقل ثم مات

● وشنقل : رفع رجليه فسقط ثم فقد الحياة كما تفسره العامة ، وأخيرا تفرق الناس بعد هذين البيتين اللذين كشفا

الحقيقة وبدلا من الدموع الحارة تبـدل الموقف فصار نقدا للميت الذى استسلم لجشعه ونهبه بحيث أديا به لهذه الوفاة الشنيعة . وبهذه المناسبة أقدم هذه الكلمة التى نقلتها احدى الصحف ودبجتها :

● الجاحظ فى كتابه البخلاء روى هذه الوصية

« من الصوفى أبى عثمان الثورى الى ابنه :

« يا بنى : كل مما يليك (الموجود) واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة كريمة أو شيء مستطرف ، فانما ذلك للشيخ الهرم أو للصبى المدلل ولست بواحد منهما . يا بنى : عود نفسك مجاهدة الهوى والشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم البغال ، ولا تلقم لقم الجمال .. فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة ، واعلم ان الشبع داعية السقم ، والسقيم داعية الموت . ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه ، وقاتل نفسه الام من قاتل غيره .

« يا بنى : والله ما ادى حق الركوع والسـجود ممتلئ قط ، ولا خشع لله ذو بطنة . والصوم مصحة ، والوجبات عيش الصالحين .

« يا بنى : لقد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ، ولا انتشر (لم يصب) لى مصب ، ولا عرفت زنين (ألم) انف ولا سيلان عين ، ولا سلس بول .. وما لذلك علة الا التخلف من الزاد .. فان كنت تحب الحياة ، فهذه سبيل الحياة ، وان كنت تحب الموت ، فتلك سبيل الموت ولا ابعد الله غيرك » ●

● انها وصية غالية فاز بالراحة والصحة من وعاها ، ونشرها ورواها ، وجعـلها دسـتوا يمشى عليـه في أكله وشربه ، ويستعملها بين اخوانه وصحبه .

- ٤٩٩ -
التروي والاناة

● وشى واش بعبـد الله بن همـام السلولى الى زياد .. فبعث زياد الى ابن همام فجاء .. فأدخل الرجل بيتا . فقال له زياد : يا ابن همام : بلغنى انك هجوتني؟ فقال له : كلا ، أصلحك الله ما فعلت وما أنت لذلك أهل . قال : فان هذا أخبرنى – وأخرج الرجل – فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال :

وانت امرؤ : اما ائتمنتك خاليـا
فخنت واما قلت قولا بلا عـلم

فأنت من الامر الذي كان بيننـا
بمنزلة بين الخيـانة والاثم

قال : فأعجب زياد بجوابه وأدناه .. وأقصى الساعي ولم يقبل منه .. وهـكذا يكون التروي والاناة وعدم التسرع ولو أن النمام والساعى بالافساد عومل بمثل هذه المعاملة ، ما ترددت المعاملة بين النـس ، وأدى التنازع وانتطاحن الى ضياع المصلحة والتفرق والشتات ، ولحل الوئام والسلام محل النزاع والخصام .

٢ – أوصت أعرابية ابنا لها فقالت : عليك بحفظ السر واياك والنميمة فانهـا لا تترك مودة الا أفسدتها ولا ضغينة ، الا أوقدتها .

٣ – سأل كسرى : أى شيء أضر عـلى ابن آدم ؟ قالوا : الفقر . قال كسري : الشح أضر منه . ان الفقير اذا وجد اتسع ، وان الشحيح اذا وجد لم يتسع ●

كلمات مختارة

أتهـــزأ بالدعـــاء وتزدريه
رويدك فادر ما صـنع الدعاء

سهام الليل لا تخطى ولكن
لها أمد وللامد انقضـــــاء

فلا تأمن سهام الليل واحذر
عـــواقبها وان طال الرثاء

★ ● ★

● أدوى الداء : الخلق الدنىء واللسان البذىء ●

★ ● ★

لا تظهرن لعـــاذل أو عاذر
حاليـك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين غضـــاضة
في القلب مثل شماتة الاعداء

★ ● ★

● من أمات شهوته أحيا مروءته ●

★ ● ★

اذا المرء لم يكرم صديقا ولم يهن
عدوا ولم يبرز لخصـــم يحاربه

فهذا الذى ان عاش لا يعتنى به
وان مات لم تندب عليه أقاربه

★ ● ★

● ما أحسن الايمان يزينه العلم ، وما أحسن العلم يزينه العمل . وما أحسن العمل يزينه الرفق ●

★ ● ★

اذا ما رأيت المرء ينقاد للهوى
فقـــد ثكلته عنـــد ذاك ثواكله

وقد أشمت الاعداء جهلا بنفسه
وقد وجدت فيـــه مقالا عـواذله

★ ● ★

● ما شبهت سن الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط ●

واذا الفتى قد نال علما ثم لم
يعمل به فكأنه لم يعـــلم

وصف شامل

لحفل تخرج طلاب مراكز التدريب الفني اللاسلكي

● أقام معالى وزير المواصلات الاستاذ محمد عمر توفيق ، حفل تخريج الدفعة الاولى من طلبة مراكز التدريب للمواصلات السلكية واللاسلكية والاذاعية (٢٠ طالبا) ، بمقر مراكز التدريب فى جدة مساء يوم الخميس ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٢ يوليه ١٩٧٣ م .

استهل الحفل بجولة قصيرة فى الفصول الدراسية والمختبرات وزيارة مبانى المركز الجديد للتدريب . ثم بدا الحفل الخطابى بآى من الذكر الحكيم تلاها طالب من المتخرجين ، فكلمة ادارة مراكز التدريب للاستاذ احمد بكر مدير المراكز ، فكلمة مرتجلة ألقاها معالى وزير المواصلات أشاد فيها بحركة البناء الشاملة فى الوطن السعودى والتى يقودها حضرة صاحب الجلالة بانى النهضة وامام المسلمين ورائد التضامن الاسلامى الملك الموفق فيصل بن عبد العزيز حفظه الله وايده .

ثم شرح معاليه الخطوات التى سارت فيها المراكز بجدة والرياض والخطوات التالية التى تقدم للبلاد



معالى الاستاذ محمد عمر توفيق وزير المواصلات (الى اليسار) وبجانبه الى اليمين سعادة الاستاذ عبد القادر طاهر فرئيس التحرير فالاستاذ احمد بكررئيس مراكز التدريب فالمهندس عبد الرحمن صفدر

الاكتفاء الذاتي من هؤلاء الشباب السعوديين لتغطية حاجة وزارتي المواصلات والاعلام من القوى العاملة في مجالات الهواتف والتلغراف والاتصالات اللاســلكية والاذاعة والتلفزيون ونوه بمؤازرة هيئة الامم المتحدة في اطار الاتفاقية التي تمت بين حكومة جـــلالة الملك والبرنامج الانمائي للامم المتحدة في رفع مستوى كفاءة العاملين في هذا المجال .

ثم ألقى مدير المشروع من الاتحاد الدولي للمواصلات المستر جونترزايس ، كلمة باللغة الانكليزية أوضح فيها الغاية من اقامة هذا المشروع الحيوي للبـــلاد السعودية وعرف السامعين ب (المساعد الفني) الذي تحصل عليه هؤلاء المتخرجون واحرزوا فيه شهادة الدبلوم بعد تدريب واف بالمرام .. والحقل الذي تخرجوا فيه هو الاختبارات العادية للاجهزة ، وتبديل الصمامات وأعمال اللحام ، وتوصيل القنوات وفصلها ، وتسجيل المعلومات وغير ذلك من الواجبات الكثيرة وهــذه الاعمال في مجموعها تكون مجالا واسعا للمسؤولية في محطات الارسال . والعامل الفني موظف كفء يساعد الموظفين ذوي المراتب العليا في انجاز الاعمـــال الفنية في مجال تخصصه ، ويوجه ويشرف على أعمـــال الموظفين ذوي المراتب الدنيا بالنسبة له بصفة كونه رئيس مجموعة .

ثم ألقى أحد الخريجين كلمة زملائه .. وبعد ذلك قام معالي وزير المواصلات الاستاذ محمد عمر توفيـق بتوزيع شهادات الدبلوم عـــلى المتخرجين . ثم افتتح البوفيه وجرى عرض مصور شيق ذو صلة وثيقـــة بمشروع مراكز التدريب ..

وقد وزع في الحفل على الحاضرين كتيب لطيـف يعرف بمهام مراكز التدريب للمواصلات الســلكية واللاسلكية والاذاعية وقد صدر بصورة جميلة للعاهل المفدى (فيصل) العرب والاسلام وقدم بكلمة معالي الوزير وقد جاء في مطلعها قوله : (ان المملكة ـ تعيش اليوم نهضة شاملة وتسير فيها بخطى ثابتة بفضــل الله ثم بفضل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي الذي تنعم به المملكة في ظل باني نهضتها صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم) .



لقطة أخذت لبعض حضور حفل تخرج طلاب معهد الدراسات السلكية واللاسلكية بالمعهد التابع لوزارة المواصلات بجده

● هذا واذا كان لهذه المجلة ان تقترح شيئا ما في المستقبل بهذا المجال الحيوي البالغ الاهمية فيتمثل اقتراحها في السعى وراء انشاء كليتين بجدة والرياض لهذا المشروع ليعرف المتخرجون منهما بعد الاكتفـــاء الذاتى من المساعدين الفنيين بطريق الدراسة النظرية والعملية ـ دقائق مسائل هذا العلم التقنى المعقد ، فن المواصلات السلكية واللاسلكية ، وتسير الكليتان على نمط كلية البترول والمعادن بالظهران فى التعليم وفي كل شيء حتى نصل سريعا الى مســـــتوى الاختراع والاستنباط والاستكشاف .

★ ★ ★

« المهندس المسلمانى « كارل فون سميث » عن كتيب الاستاذ محمد أسعد شهاب عن العلامة محمد هاشـــم الاشعرى واضع لجنة استقلال اندونيسيا » .

وجدير بالذكر ان رئاسة العين العزيزية بجدة قد قامت بشيء من هذا القبيل عندما ترجمت من اللغـة العربيةالى الانكليزية كتاب تاريخ العين العزيزيةولمحات عن مصادر المياه بالمملكة العربية السعودية ، وأصدرته فى طبعة أنيقة مجلدة تجليـــدا فاخرا قامت بتوزيع نسخها جميعا مجانا على من فى الداخل ومن فى الخارج

من أقوالهم :

★ضرورة ترجمة كتب التراث الاسلامى★
★والكتب الاسلاميةالى اللغات الاجنبية★

(أرى أن على المسلمين والمسؤولين منهم خصوصاً الذين يجيدون اللغات الاجنبية اجادة تامة أن يترجموا كتب التراث الاسلامي والكتب الاسلامية المهمة الى تلك اللغات حتى يسهلوا للطالب أو الباحث أو المستشرق الذي لايجيد العربية الحصول على تلك الكتب باللغة التى يفهمها) .

★ ★ ★

★ الحرب خدعة ★

اتى نعيم بن مسعود ، رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، انى قد اسلمت ، وان قومى لم يعلموا باسلامى ، فمرنى بما شئت .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انما انت فينا رجل واحد ، فخذل عنا ان استطعت ، فان الحرب خدعة)..



★ تأثير الالوان على الانسان ★

● اللون الاحمر :

مشاهدته تضاعف حركة التنفس ، وتزيد التـــوترالعضلي ، والضغط الدموي ، وتزعج الاحساس المرهف

● اللون الاصفر :

مشاهدته توجد فى الرجل العصبى الســـــكونوالهدوء ٠

● اللون الاخضر :

فيه راحـــــة للأعين ، وانشراح عام للبـــدن ٠٠فالمساحات الخضراء الصغيرة والكبيرة فى الارض تشرح النفوس وقد لاحظ هذا شعراء العرب فقال احدهم :

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن

● اللون البرتقالى :

مشاهدته تسهل الهضم ٠

● اللون الازرق :

تحرك مشاهدته العواطف وتبعث عـــلى الحب ٠٠ويلاحظ أن القبة السماوية زرقاء اللون ٠

● اللون الابيض :

يفتح النفس ويدخل البهجة الى القلوب ٠

● اللون الاسود :

يهدىء العواطف المشبوبة ويريح الاعصاب المجهدة

ومما يشاهد فى الازاهير وجود اللون الاحمر فى الورد ٠ ووجود اللون الأصفر فى بعض الازاهير ، ووجود اللون الازرق فى بعضها ووجود اللون الابيض كذلك في الياسمين والفل مثلا ٠ وهذا لا شك من حكمة الخالق الذى يقول في كتابه العزيز مخاطبا (البشر) : (خلق لكم ما فى الارض جميعا منه) ٠ وصدق الله العظيم ٠

أدبيات

حديث القلم

بقلم : سراج حسين فتحى

● لقاء يتجدد ●

★ اليوم عزيزى القارىء تفرغت من المشاغل العديدة التى التزمت بها تجاه الامتحان فقد انتهى الامتحان وانتهت متطلباته ·· ورجعت الى حديثى اليكم عبر القلم لعلى اتمكن من افداتكم ببعض ما لدي من بضاعة متواضعة ·· أرجو ذلك ··

ومع بداية هذا الصيف وبعدانتهاء الامتحانات وظهور النتائج لا بد لنا من تهنئة الأخوة والأخوات الذين تمكنوا من النجاح بفضل الله ثم بفضل مثابرتهم راجين لهم مزيدا من التوفيق والسداد ··

★ ● ★

● رسالة الى أختى فتاة السعودية ●

★ اليك يا عزيزتى احمل أحر التهانى وأخلص الامنيات لك بمزيد من التوفيق والنجاح ، راجيا لك الاستمرار فى الطريق الطويل الذى ابيت الا أن تقطعيه مخلصة مثابرة · فقد اثبت انك لا تقلين فى قدراتك وامكاناتك عن أخيك الشاب السعودى ·· أنت الآن يا عزيزتى تواجهين هذا الطريق الطويل بكل عزم وتصميم وقد بلغت منه الكثير والكثير ·· واستطعت نيل الاعجاب من كل انسان ·· أنت الآن يا عزيزتى تقفين على أعتاب الجامعة أو الثانوية أو المتوسطة أو حتى على اعتاب المرحلة الابتدائية ·· اقول لك حيثما تكونين : اعملي وأخلصي واجتهدي ، وليكن هدفك هو نفع المجتمع الذى تعيشين فيه ومن أجله ·· ولا يكن هدفك هو الشهادة أو الوظيفة ·· أنت يا عزيزتى أم المستقبل لأبناء هذا البلد العزيز ·· هذا البلد الذى انجب خديجة بنت خويلد التى وقفت الى جانب أعظم الرجال محمد عبده افضل الصلاة والتسليم ·· هذا البلد الذى انجب عائشة أم المؤمنين ·· والخنساء ·· وذات النطاقين ·· تلك النماذج الرائعة من نساء هذا البلد الحرام جديرة بأن تكون قدوة لك فى الحياه ·· لم تحصل اية واحدة منهن على شهادة أو وظيفة ·· بقدر ما تحصلت كل واحدة منهن على محبة الله ومحبة رسوله ·· والجزاء الأوفى فى الآخرة ·· عزيزتى ! فتاة بلادى !! انى ـ ويعلم ربي صدق قولي ـ لفخور بما وصلت اليه من النجاح فى الدراسة الأكاديمية ·· ولا بد أن شعوري سيزداد فخرا واعتزازا حينما نرى الجيل الصاعد الذي سوف ينشأ على يديك وقد تحمل مسؤوليته مخلصا لله ولدينه وأمته ومليكه ··

عزيزتى اختم رسالتى هذه بأخلص امنياتى وأطيب تحياتى ·



● الجواب : أعصابك ●
● بغية التوتر والاسترخاء ●

★ ولما كان مريضان من كل ثلاثة مرضى يترددون اليوم على عيادات الأطباء أو الجراحين لا يعانيان الا من اختلال الأعصاب وحسب ، فمعنى ذلك أن عددا كبيرا من مرضى الأعصـــاب لا يصـــلون الى متنـــاول ايدي المتخصصين في أمراض النفس والأعصاب · ومن ثم وجب على كل طبيب مهما يكن ميدانه ، أن يتخذ الأهبـة لعلاج مرضاه من مضطربي الأعصاب ، ولست اقصد « بالعلاج » هنا أن يتظاهر الطبيب بتصديق زعم مريضه بأنه مريض حقا فيصف له دواء لا نفع منه ولا ضرر ، أو يجري له جراحة لا فائدة منها ، كلا ، فهذه خطوة في الاتجـــاه الخاطىء . وانما الأصوب والأحجى ، أن يشرح الطبيب لمريضه منشأ متاعبه ويزجي له النصح الذي يمكنه من ازالته ··

ومن أكثر مسببات الاضطراب العصبي ، التوتر النـــاشىء عن حياة المدينة ، والأطبـاء يعلمون أن افضل علاج للتغلب على هذا التوتر هو تعلم الاسترخاء ·· وثمة طريقتان مختلفتان للاسترخاء : أولاهما يقترحها الدكتور جاكوبسون وينصح فيها باتخاذ نهج معين لارخاء عضلات الجسد جميعا لاراحة الجهاز العصبي ، وبمقتضى هذه الطريقة ، يقضى على التـوتر والتقلص العصبي · ويكتسب الاسترخاء الذهني بوساطة تمرينات ليست كتلك التي تزاولها لتكسب جسمك المرونة والليونة ، وانما هي تمرينات تعينك على الانتهاء بجسمك الى الاسترخاء التام ·

★ ● ★

● من رسائل الصيف ●
● بقية رسالة الحلقة الماضية ●

★ أنت في نفسي انسان طيب ·· وفي عقلي استاذ يعلمني ·· في نفسي أشعر بطيبتك ، ببراءة فيك لا أظنها براءة الصغار ·· ولكنها براءة الكبار ·· فيك عفوية صادقة ·· عدم تكلف ، تتحدث الي وكأنني في مثل سنك ، وأتحدث اليك وكأنني طفل ·· ولكن ما يجدر بي أن أصبح في سن الطفولة حقيقة ، فشاربي الهادىء المتمدد تحت أنفي يقول : انني لست طفلا برغم ما قاله الحكيم الهرم ، لي :

أنت طفل ما دمت في رعاية ابويك ؟

انني لست طفلا ·· ولـكنني ايضا لست كبيرا ، بل انا انسان يعيش ليعيش ·· الحياة عندي هي الحيـــاة ·· انا لا اقول كمـــا قال البعض : الحياة لا معنى لها عندي ، لا ادرى لماذا خلقت ، انني حائر تائه في بيداء الحياة ، كل ما في الأمر أنني خلقت ووجدت نفسي ملقى على صفحة الحياة ·· لا انا لا اقول هذا ·· قلت لصديق لي مرة :

أشعر أن الموت حرام علي ·· يجب أن أعيش؟

بالأمس حدثت نفسي وأنا في طريق العــودة الى مكة . انا اعيش من أجل الخير والمحبة ·· اذن يجب أن أعيش ·· أما الذي يعيش من أجل الشر فيجب ان يموت ·· أنا انســـان ، اذن ·· وشتان بين انسان حقيقي وبين آخر من أبنـــاء آدم لا يصعب عليه تلقيب نفسه بالانسان ولو لم يؤمن بمعاني الانسانية ·· أما انا فايماني المطلق بالانسانية وبمن أوجدها وهو الله الذي جعلنـــا خلفـــاء في ملكه على الأرض ·· اذن ما دمت أومن بالانسانية كمبدأ اساسي فلا بد أن أعيش من اجل الانسانية ومن أجل الناس ·· (للرسالة بقية) ·

★ ● ★

● شخصية تربوية ●

★ محمد بن سحنون المغربى : (٢٠٢ـ٢٥٦)هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام سحنون القيروانى ، المعروف بابن سحنون ، أصله من الشام وهو عالم ومؤرخ وفقيه مالكي ، ولد فى القيروان ، كان ابوه عالما فدرس عليه ، ورحل الى المشرق لطلب العلم عرف بعلو الهمة فى مواصلة الأسفار لطلب العلم والتوسع فيه • وتوفى قرب ساحل القيروان ثم نقل اليها حيث دفن عند باب نافع •

● من آثاره ●

★ له عدة تصانيف في التاريخ والفقه المالكى وغيرها •• وله كتاب (آداب المتعلمين) ويعد هذا الكتاب اقدم ما وصلنا من كتب العربية فى التربية •• وقد دونه الامام المربى ابن سحنون عن ابيه •• وهو كتاب يتناول بعض الأسس التربوية ومناهج التعليم عند المسلمين فى القرن الثالث الهجرى (٩ م) •• وقد طبعه الوزير التونسى الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى تونس ١٣٥٠ هـ ضمن مطبوعات اللجنة التونسية لنشر المخطوطات العربية •

● موضوعات البحث التربوى لديه ●

★ تناول الامام ابن سحنون موضوعات عديدة تتصل بالتربية والتدريس وأساليب معاملة المعلم لتلاميذه ومن ضمن الموضوعات التيوردت فى الكتاب المذكور : العدل بين الصبيان ، والأدب ما يجوز منه وما لا يجوز ، ما جاء فى اجازة العيد ومدتها ، ما يجب للمعلم من لزوم الصبيان، واجازة المعلم ومتى تجب •

● ومن آرائه التربوية ●

★ فى موضوع تغيب التلاميذ والاستفسار عنهم لم يكن يحبذ ارسال التلاميذ وراء بعضهم للاستعلام عن الغائب منهم ويلزم المعلم بالتحرى عن التلاميذ واخبار أولياء امورهم بنفسه ، وكان لا يحبذ تعليم الأولاد الى جانب البنات لما ينتج عن ذلك من فساد •

★ ● ★

● العواصف والعواطف ●

★ الاصرار على بلوغ الغايات والوصول اليها اخيرا دليل على الثقة بالنفس وبقدراتها المبدعة •• هذه الكلمات اقولها اليوم لأبين عن طريقها شعور الاعتزاز بما بذله الأستاذ الفاضل محمد طاهر فلمبان فى مجموعته القصصية الأولى عواصف وعواطف •• وقد كانت مجموعة تستحق الثناء بجدارة •• لا لأن اخى الاستاذ قد أهدانى نسخة من مجموعته الرائعة وانما هو تقرير للحقيقة ، فالأستاذ محمد كما يعرفه قراء مجلة المنهل يتمتع بأسلوب ممتع رصين الىجانب أنه كان دائما يكتب ما يحقق هدفا ويؤدى الى نتيجة مثمرة •• ولعلى هنا أجد متسعا لذكر القصة التى اعجبتنى حقا فى كل المجموعة وقد نشرت فى مجلة المنهل قبل سنوات قلائل وهى قصة الصديق الذى رأى صديقه فى الحرم واضعا على عينيه نظارة سوداء وكان على مرأى منه لكنه لم يحرك ساكنا فظن انه نسيه وتكبر عليه بمرور الأيام •• حتى اذا اقترب منه علم الحقيقة وهى أن صديقه هذا قد اضحى اعمى •

عزيزى القارىء ! اتستطيع التعرف على بقية تفاصيل القصة وبقية القصص الاخرى بقراءتك للمجموعة العاطفية عواصف وعواطف •• راجيا لك اطيب الأوقات معها حيث انها عبارة عن مقاطع من حياة مجتمعنا السعودي ، واخيرا احب أن أوجه كلمة الى أخى الاستاذ محمد طاهر انها كلمة شكر وتقدير مع اطيب الأماني واخلصها



● أوراق للذكرى ●

★ قال الفيلسوف الفرنسى « ميشيل دى مونتينى » :

« انه يحدث للأفراد العلماء حقا ما يحدث لسنابل القمح ، اذ هى تسير منتصبة مرتفعة ، ورؤوسها مستقيمة مزهوة مادامت فارغة ٠٠ ولكنها حين تمتلىء وتثقل بالحبوب ابان نضجها تاخذ في التواضع وفي خفض رؤوسها » (١)

ويقول ايضـا : ومن ذا الذى من بيننـا يستطيع أن يعمل عملا يساوى فى دقته وكماله نسيج العنكبوت او قرص النحلة ؟٠٠ أنتبـاهى بجمالنا ؟ وهل يمكن ان يوازى فى أي شىء جمال الجواد أو الأسد أو الفهد ؟؟ الحق اننا نحسن صنعا بان نتوارى تحت الملابس التى تخفينا » ٠

● من صور الذكرى ●



سمو الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة كان على راس المدعوين فى حفل الجامعة وكذلك سمو الامير احمد بن عبد العزيز وكيل الامارة

★ على شرف سمو الأمير فواز بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وسمو وكيله الأمير احمد اقامت جامعة الملك عبد العزيز حفلها السنوى الختامى فى يوم الاثنين ١٣٩٣/٤/١١ هـ بمقرها بجدة ، وقد احتوى برنامج الحفل عدة فقرات متنوعة منها قصيدة شعرية القاها الطالب عاصم

---

١ ــ المنهل : سبق الى هذا المعنى ولكن بشكل آخر شيخ الاسلام بالدولة العثمانية ، لقد قدم الى داره في الاستانة شيخ من شيوخ مكة لوجد لديه لفيفا من أكابر علماء الأقطار الاسلامية وهم يتذاكرون ويتناقشون في مسائل العلم فقال للشيخ الاكبر : ما لى آرى بحر الروم ساكنا ؟٠٠ فأجابه شيخ الاسلام بقوله : (لعمقه واتساعه) ٠

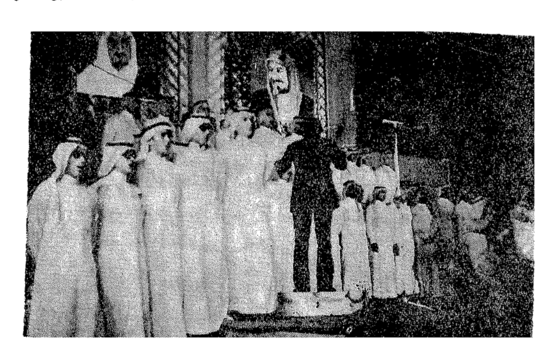
حمدان وهو من كلية الشريعة بمكة ، ثم عرضت على الجمهور مسرحية البخيل التى ألفها بالفرنسية موليير وأعدها للمسرح الدكتور سمير سرحان وأخرجها الدكتور عبد العزيز حمودة ..

ثم أدى عدد من طلاب الجامعة نشيد الجامعة مع فرقة الاذاعة والتلفزيون بجدة .. ثم قدمت جائزة الطالبين المثاليين بالجامعة والتى تعهد بتقديمها سنويا سمو الأمير عبد الله الفيصل .. وختم الحفل بالسلام الملكى . ويمكنكم أعزائى القراء مشاهدة بعض مناظر الحفل برفقة هذه الأسطر .





بطل مسرحية ـ البخيل ـ لموليير فى احد المشاهد .. البطل هو الطالب حسان حسين محضر



مجموعة كبيرة من شباب جامعة الملك عبد العزيز يؤدون نشيد الجامعة مع فرقة التلفاز الموسيقية بجدة

● على أبواب الحياة العملية ●

★ السنة النهائية بالجامعة هي بعبـــارة أوجز عتبة الحياة العملية ·· فبعد التفرغ منها ينخرط الخريج فى غمار الحياة العملية حيث يواجه مسؤولياته ويؤدى وظيفته التى أعد من أجلها · وفى هذه السنة يشعر طلاب الفصـــل الواحد بكل قسم دراسى بالجامعة بشعور داخلى عميق ·· شعور بالترابط بانتماء كل واحد منهم الى هذه المجمـوعة التى عاشـوا فى اطارها سنوات عديدة يشتركون جميعهم فى أفراحهـــا وآلامها ·· ولأن هدفهم واحد وغايتهم مشتركة حيث أن الحيـــاة العملية تجمعهم فى اطـــارات موحدة ·· هذا الشعور العميق ظهرت علاماته فى هذا العام بين زملائى طلاب الصف الرابع بكالوريوس بقسم التربيـة وعلم النفس بكليـة التربية بمكة المكرمة ·· ولذلك فقد قمنا بعدة رحلات ترفيهية وعلمية ، والتقطت فيها أو فى داخل الكلية عدة صور لتذكرنا ببعضنا عنـد تغيب الوجوه عن بعضها فتكون الصورة صدى الذكريات ومن ضمن تلك الصور صورة كانت مع سيادة رئيس القسم الدكتور عبد الحميدالهاشمي، حيث ترونها بين هذه الاسطر ولو كان المجال متسعا لنشرت صورا غيرها ·· ولكن أرجو أن تتاح لي الفرصة مرة أخرى لنشر بعض تلك الصور ·



الدكتور عبد الحميد الهاشمى رئيس قسم التربيةوعلم النفس بكلية التربية بالجامعة يتوسط طلبـة البكالوريوس بالقسم لهذا العام ٩٢-٩٣ هـ ··

● ورقة من التقويم ●

★ التاريخ : ١٤ ذي الحجة ١٣٩٣ هـ

الموضوع الخلفي : انني مثلك ؟

دخل عميد احدى الكليات أحد المطاعموتناول قائمة الطعام ، ولكن سرعان ما تذكر انه نسى نظارته فلم يستطع قراءة اي شيء منها فنادى أحد المناولين فى المطعم وقال له : أرجو أن تقرأ لي قائمة الطعام هذه ·· فأجابه : انني مثلك يا سيدى لا أقرأ ولا أكتب ؟؟

سراج حسين فتحى

بكالوريوس تربية وعلم النفس

مكة المكرمة

شعر وشاعر

الواسعي

بقلم فضيلة الاستاذ السيد
محسن احمد ابو طالب

فالواسعي القاضي العلامة أحمد بن عبد الواسع الواسعي الاموي الذى قدمت شيئا من شعره هو كما أسلفت عالم شاعر في طليعة الشعراء وفي مقدمة أفذاذ الكتاب وهو مع ذلك مدير دار العلوم بصنعاء وله الحظ الاكبر في الفتاوى الدينية التى تذاع من محطة صنعاء . والى القارىء الكريم أولا شيء من رائعته التي نالت السبق في اذاعة صنعاء ، والجائزة الاولى في معنى ما يأتى به السلام واستقرار الامن بعد أن وضعت الحرب أوزارها باليمن وبعد تولية فخامة القاضي عبد الرحمن الارياني للرياسة وقيام جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله بمساعيه الحميدة في سبيل اطفاء تلك النار المتأججة التى أتت على الاخضر واليابس (١)

هنيئا لنا بالسلام الاغر
فقد لاح برق المنى والظفر

ألستم ترون حمام السلام
تبشرنا ببلوغ الوطر ؟!
بحسن مساعى (المليك العظيم)
وفضل مساعى الرئيس الابر
فعما قريب سنبني السدود
ونجني مآثر من قد غبر
مآثر أجدادنا ناشرى الـ
ـحضارة في بدوها والحضر
ونبنى لك السد فى مأرب
لنخزن فيه مياه المطر
نصرفه في جميع الحقول
نموّن منه ألوف البشر
وسوف نعيد بها الجنتين
كما كانتا فى قديم العصر
ونستخرج النفط من أرضنا
فيرفض كالسيل اذ ينهمر
ونبنى مصانعنا من جديد
لاحياء تاريخنا المزدهر

---

١ ـ ولشاعر الجنوب العبقري السيد محمد بن علي السنوسي في ذلك قصيدة رائعة خص بها مجلة « المنهل » الغراء فنشرتها ، فكان للشاعر السنوسي والمجلة المباركة السبق (والفضل للمتقدم) .

الى أن قال :

وبالامس فزنا بطيب اللقـــا
لتلبيـــة الانتخـــاب الاغر
وثابت قبـــائلنا كلهـــا
الى الرشد بعد استعار الشرر
فقد رفضت حملها للسلاح
وزجت به في عـــظيم الحفر
وكلهم قد شرى (بويمة) (٢)
لسقى الزروع وسقي الشجر
وقد هبطت فوق كنز الحياة
(كما هبطوا فوق سطح القمر)
فليس الســـلام بمفهومه
مجرد ايقـــاف نار الشرر
ولكنه عمــل وبنـــا
ونفع البلاد بشتى الصــور
وحسبك من حسنات السلام
حسم الثـــلاث ذوات الكدر
هى الجهل والفقر ثم السقام
لجلب الرخاء ودفـــع الضرر
فما أحسن الخير بعد الشرور
وما أطيب النوم بعد السهر
وان الســــلام وان الأما
ن لسر الحيـــاة لكل البشر
لذا أنزل الله في وحيـــه
(وآمنهم) في قصار السور

وهى أطول مما ذكر ..

وهذه القصيدة السلسة الواضحة الحلوة ظلال لبرد السلام ، وتجاوب شعبي واع بل ناضج ، ومن من بنى الانسان لا يريد الامن والإستقرار مهما يلغ توحشه ؟ وان الحرب أحيانا تفرضها ظروف خاصة .

وان النار بالعــودين تذكى
وان الحرب أولهـــا كلام

وما أكره الحرب وأثقلها واثقل وطأتها : اذا لم تكن حربا جهادا في سبيل الله . وصدق الاول فى وصف الحرب :

شمطاء جرت رأسها وتنكرت
مكروهـــة للثم والتقبيل —

★ ● ★

ولكن شاعرنا الكبير يحب الســـلام والاستقرار ويدندن حولهما وهو في فلسفته اسلامى العقيدة سلفي المأخذ والمشرب . استمع الى قوله من قصيدة اســـماها (مبدأ الانسان والدولة) :

قضى الانسان في الغمرات حينا
معيشته فأضحى مستكينا
قضى الإنسان ملهوفا كئيبا
مهينا عرضـــه للاقورينا (٣)
قضى تنتابه الإحـــداث دهرا
يعـــانى حيرة المتحيرينـــا
يحل مع التعاسة حيث حلت
وكان البؤس صـاحبه القرينا
وقد ملأ الفضا زفرات وجـــد
كما قـــد عم فارغـــه حنينا

---

٢ — (البويمة) من الدخيل عبارة عن رفع المـــاء من الآبار بواسطة المكانيك .

٣ — من اسماء الدواهي العظام .

حليف وساوس وشـــتات أمر
أسير تخاوف تفري الوتينا (٤)
أخا كـــــدح وابلاس ويأس
وصورته منـــال البائسـينا
أخا عـــوز أخا قلـــق وكل
عـــلى آبائه وعـــلى البنينا
أخا جهـــل ومســـغبة وذل
وجســـم يمتلى داء دفينـــا
ومطعمـه يرى جشــــبا وبيئا
ومشربه يرى كدرا وطينا (٥)
وثوب لا يوارى الظهر منـــه
وأشعث شـــعره غطى الجبينا
بفرط عماية وضلال رشـــد
(وأصـبح رحمـة المترحمينا)
فطال شـقاؤه دهراً طـــويلا
ولم يجد الخلاص له ، سـنينا
فلما ضـــاق بالاهوال ذرعا
وما ينفك مكتئبـا حزينـــا
تنبـــه فكره المـــكدود يوما
لأمر هدى ٠ وكان له معينـــا
فسار الى أخيه وراح يشـــكو
متـــاعبه ٠ وألفاه رصـــينا
فســـارا يجمعان القوم فورا
وأمضوا وقتهم متشـــاورينا

★ ● ★

فقـــال كبيرهم يا قوم مالى
أراكم كالسـوائم مبلسـينا ؟
فبينا القوم فى الشورى اذا هم
(بنحل كالجنود مسـخرينا)
وتتبع فحلها اليعسـوب طوعا
كما شهدوه قد حشـد المئينا
قـــد التفت به يحكى اميرا
مطاعا عنـــــد جند طائعينا

★ ● ★

فقـــال لقـــومه عجبـــا أراه
رســـول هـــداية المتحيرينا
هلموا واســمعوا رأيي هلموا
ألا تسمعوا النصـــح الثمينا
فهلا يا بني جنسي اتبعنـــــا
(هدى اليعسوب نصبح ظافرينا)
هلمـــوا يا بنى جنسي سراعا
نؤسس دولة مهمـــــا بقينا
نؤسس دولة تحنـــو علينا
حنـو الوالدات عـــلى البنينا
فما يا قوم أجمـــل ما رأينا
وما أحلى الخشارم آمنينا (٦)
هلموا نبحث الاعلى ســـدادا
نبايعــــه (أمير المؤمنينا)
فيصلح أمرنا ويسود فينا ال
ـهناء فحســـبنا ما قد أمينا
ندين له بطاعتنـا جميعـــــا
ونعطيـــه المـــواثق واليمينا
ونرســـم حوله أعوان صدق
ونختـــار الوزير له ، الامينا
ليرعانا ويحفظنـــا ونبني
لنا مجـــدا فنأمن من يلينـا

★ ● ★

ويبدلنا بهذا الجهل علمـا
ونحمى حرمة الوطن الثمينـــا
فهـــذا الامر ما لا بد منـــه
أتى دين الســـماء به يقينا

---

٤ ـ الوتين : عرق معروف اذا قطع مات صاحبه قال الله : (ثم لقطعنا منه الوتين) ٠

٥ ـ الجشب ضد المربى كما يقال عيش قاس وعيش رخى ٠م

٦ ـ الخشارم جمع خشرم جماعة النحل ٠

أنى وحي الســـــماء به لزاما
وقد شرع الخـــلافة في أبينا
ونودى بعـــــــده داود فيهم
نداء خليفـــــــة في العالمينا
وان العقــل ويحكمــو لقاض
به والعقـــل نور المهتـــدينا
ودل بعقـــــله يبغى هداكم
أخوكم اذ أجاد القـــول فينا

★ ● ★

(واحمـــد) دينه يقضى بهذا
فنعم الدين دين المســـلمينا
فلما تم قال القوم (مرحى)
وآبوا عند ذاك مصـــفقينا (٧)
وقالوا امــدد يدا بوركت فينا
نبايعـــك الخـــلافة اجمعينا

هنا الانسان أصبح فى هناء
وحقــق ما يؤمل أن يكـــونا
به طابت حيـــاة الناس حتى
بنوا لحياتهم حصـــنا حصينا
ولولا دولة للنــــاس أضحوا
لــكل رزيئـــة متعرضينا
فان لـــدولة الانســـان سرا
بعيــــد الغــور للمتأملينا
فسر فى سرها بعميـــق فكر
وفسر آية المتوســـمينا

★ ● ★

وهذه أذيعت من محطة الاذاعة بالقســم العربي من لنـــدن فى المسـابقات وحازت السبق .

للبحث صلة — **محسن احمد ابو طالب**

رب !!

● رب أخ لك لم تلده أمك ●
وقال الشاعر :

وربمـــا فات قوما جل أمرهم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا

---

٧ ـ التصفيق أعتقد أنه قريب العهد ولم يكن موجودا فى الحفلات والاندية القديمة فلم نسمع تصفيقا لقيس ولا لسحبان ولا للفرذدق ولا لجرير ولا لابى تمام ولا للبحترى ، ولطالما خطبوا وانشـــدوا واستحسن الخلفاء العظام منهم ما استحسنوا من روائع خطبهم واشعارهم وهذه التواريخ بين ايدينا .

قصة من لبنان

أيام النقاهة

بقلم فضيلة الاستاذ الاديب الشيخ
محمد المجذوب
المدرس بالجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

كلا الرجلين كان مضرب المثل في النبوغ والشذوذ ..

أما أحدهما فطبيب جراح ، درس الطب وتخصص فى علم الجراحة بألمانية وتزوج منها ، وقد أقبل على مهنته بعد التخرج بهمة عالية وتركيز دقيق ، حتى أصبح خلال أعوام قليلة ذا شهرة تجاوزت الشام ومصر الى أنحاء مختلفة من العالم .. فكأنه كان يملك الى جانب دراسته المنهجية ، وخبراته العملية ، قوة زائدة على المألوف ، بها يدرك ما لا يتاح لألوف الاطباء أن يدركوه ، لأنهم يملكون نتائج الدراسة والخبرة اليومية ، ولكنهم حرموا تلك الميزة التى لا يلقاها الا الملهمون ..

كانت النظرة منه الى وجه المريض ، أو اللمسة لنبضه ، في الغالب - مغنية عن استخدام المسابير والمناظير ، وضروب التحاليل الكيماوية .. فما هو الا أن يقع بصره على هيئة المصاب حتى يأخذ في كتابة الوصفة التى يختارها له ، ثم يشرع في سرد ما يعانيه ، وكيف ينبغى له أن يتناول علاجه . واذا قرر وجوب الجراحة لآخر ألقى برأيه جازما حاسما ، فاما أن يوافق فيسلم جسده اليه يشقه أو يفتحه أو يمزقه ، واما ان يغلبه الخوف والامل فيذهب الى غيره ، رجاء أن يجد عنده الشفاء دون تعرض للمشاريط والمقاريض .. بيد أنه فى النهاية عائد اليه ، أو مسلم جسده لسواه تنفيذا لما قرر .



جاءته ذات يوم امرأة بولدها الشاب محمولا على عربة خيل ، فأنظرها في الحديقة حتى أتم استقبال مرضاه المتزاحمين على عيادته .. ولم ينس وعده فجاءه الى حيث ينتظره فى ظل احدى الاشجار وبغتة أهوى عليه خيزرانة كان يحجبها خلف ظهره ، فما زال به ضربا من هنا وهنا ، لا يرق لصراخه وتلويه وعويل أمه ، حتى وثب المقعد على قدميه ، ثم اندفع يعدو وعصا الطبيب فى قفاه ، الى أن جاوز الحديقة الى الشارع .. وهناك فقط هدأت أعصاب الام لتعود الى التفكير بهذه الخارقة، التى لا تكاد تصدقها ، ثم تسأل الطبيب : ألا تفحصه يا دكتور؟! .. وغلبت الابتسامة وجهه الذى يكاد يجهل كيف يبتسم ، ثم

قال للمرأة : لقد فحصته وعالجته ٠٠ فاذا عاد الى قعوده فاعملي فيه مثل هذه العصا ٠٠ أفهمت !٠٠وما لبث أن ترك خادمهحسن العملاق المخيف أن يستوفى منها الاجرة كاملة ٠

وجاءه يوما رجل بطفل له في الثالثة من سنيه ، توهم الاطباء أن به ذباحا ، وأبى أحد الاخصائيين أن يقطع بمرضه الا بعد زرع المكروب ورعايته مـــدى اثنتى عشرة ساعة ٠٠ فلما حان دوره وعرضـــه حسن عليه ، أدخل زرادة في فمه فكسر احـــدى رباعياته ، وخرق أقصى حلقه ، الا أنه بمثل لمح الطرف أحاط بكل ما هنالك ، فأخـــذ يكتب الوصفة ، ثم شرع يوجـــه الاب الى الطريقة المثلى فى استعمال العلاج ٠

وسأله الاب المحزون : ألا تزرع المكروب لتتبين نوعه ؟٠ فرد بلهجة حاسمة : لا حاجة للزرع ٠٠ انه مصاب بتضخم اللوزتين ولا أثر فيه للذباح ٠٠ « وسأله الوالد ثانية : ان طريقة العلاج عســـيرة على ، فأنت لم تستطع فتح فمه الا بالزرادة وبعد القضـاء على سنه وجرح حلقه ، فكيف استطيع انا ايصال المرهم الى حيث تريد !٠٠ ارجـو قبوله فى مستشـــــفاك ومعالجته تحت اشرافك » ٠

وبمنتهى الجفاف أجاب : ولكن هـــذا يكلفك نصف عثمانية كل يوم ٠ « وكان رد الاب : اننى سأدفعها مع الشكر ما دامت حياة ولدى متوقفة على بقائه هنا ٠ « غير أن الطبيب لم ير مسوغا للتردد فقال : ان ولدك ميت خلال أسبوع ٠٠ فلماذا تخسر مالك أيضا ٠٠! »

وكان هذا من شذوذه الذى لا يطيـــق كتمانه ولا تغييره ٠٠ ولا يبالى عواقبه في قلوب الذين يواجههم به ٠٠

وعاد الرجل المحزون بولده محـــطم الاعصاب مما سمع ، ومضى به احد معارفه الى طبيب آخر ، وكأنه انتقل من عالم الى عالم ، اذ ما لبث هذا الطبيب أن أحاط الطفل برعاية مغرية ، ثم أولج بين فكيـــه طرفا رقيقا من جهاز دقيق ، وجعـــل يدير لولبا فى طرفه الاخر ، فينفتح الفم فى أناة ولطف ، حتى أتيح له أن يرى كل ما يريد ٠٠ وكان مما قاله لوالده : إن الدكتـور ع ب هو أستاذنا جميعا ، وله رأيه المعتبر، ولكن الموت والحياة بيد الله ، وليس من حق طبيب أن يعين اجل مريض » ٠

وصح ما قاله هذا الطبيب ، وعولج الطفل فى أحد المشافى الراقية حتى برىء ، ولا يزال ينعم بالحياة منذ أربعين سنة ، ويعمل فى الهندسة منذ ثمانى عشرة سنة !

أجل ٠٠ لقد كان شذوذه بقدر نبوغه ، فهو كخادمه حسن شديد الغلظة عـــلى مخالطيه ، يلقى برأيه دون أن يهتم بآثاره ٠٠ وقلما يقبل فيه مراجعة ٠٠ وحتى تصرفه مع نفسه لا يخلو من بعض ذلك الشذوذ ٠ لقد درس فى ألمانية وتزوج من المانية ، ومع ذلك لم تغير بيئة ألمانية من نفسه شيئا ، ولم تستطع أن تستهويه بشىء من مغرياتها المخالفة لدينه قط ، وحتى زوجه رضيت أن تخضـــع تصرفاتها لارادته ، فانتقلت من حياتها الغريبة الى حياته الاسلامية فيهجرة تامة ٠٠ منذ كانت طالبة معه فى كليةالطب حتى صارت رفيقته فى مستشفاه ، وأما للعديد من أولاده ٠

ولقد بلغ دخله من مهنته الرائجة جـدا مســـتوى عاليـــا ، ولكن ذلك لم يؤثر في خصائصه الذاتية ، فهو يحلق رأســـــه بالموسى ، أو شبه الموسى ، ويهمل ثيابه حتى لتحسبه خادما في عيادته ، وحتى طربوشه

لا يقبل أن يقشبه ، وقلما يرسله الى كواء ، وكثيرا ما يقضي قيلولته ـ في أعقاب الجهد المضني ـ على مقعد في حديقة مستشـفاه ، يستلقي عليه بانتظار الوقت الذي عينـــه لاستئناف العمل ، فما أن يوافيـــه حتى ينهض اليه ، وبهذا التصرف يقابل الناس على اختلاف درجاتهم الاجتماعية ، لا يكاد يوقر أحدا ، ولا يستطيع مجالسة أحدفوق حدود الحاجة ..

★ ● ★

وأما ثاني الرجلين فعالم طبقت شهرته كذلك آفاق الشرق الاوسط .. وأقبل عليه طلبة العلم من مختلف البلدان والاديان ، يأخذون عنه العربية والقرآن والفلسفة . لم يدع من الآثار المكتوبة سوى أجزاءخمسة في تفسير سورة القرآن الكريم ، ثم رسالة في الرد على كاهن وسوس اليه الغرور أنه يستطيع قهر الاسلام وتشـــكيك المؤمنين فيه ، فألف كتيبا أودعه كل ما حمله من تلك الاوهام . ولما اطلع الشيخ عليه أملى عـلى بعض طلابه ما قلب قذائف الكاهن المغرور، اليه ، فاذا هو يفحم ثم يلجم ، ثم ينتفع كثيرا من توجيهات الشيخ .

وبلغ العمر بالشيخ حدود الثمانين .. ونزلت به ضربة فالـــج جزئي فأثرت في بيانه ، وألزمته العصا يتوكأ عليها ليعين ساقه المغلولة في التنقل بين داره المتواضعة ومجلسه التقليدي من أحد المقاهي .. وألف المشايخ والراغبون في العلم أن يلحقوا به الى مكانه ذاك ، ليأخذوا عنه ما يتاح لهم أخذه ، ويستفتوه في ما دق عليهم علمه ، ولا سيما من تلك النظريات الفلسفية التي هبت على عالم الاسلام من تيارات الغرب ، فيسمعوا الاجوبة السديدة ، التي تنم عن وعي عميق ، وادراك دقيق لابعاد العقـــل الغربي ، الذي يريد استعمار الفـــكر الانساني في كل مكان ، وبخاصة في ديار الاسلام !.

لقد ضم هذا الشيخ خلاصـــة التراث العقلي ، الذي امتازت به طرابلس الشـام زمنا غير قصير .. ولكنه الى ذلك لم يخل هو الآخر من ضروب الشذوذ الذي يرتفع الى مستوى **نبوغه** .

انه كمواطنه الطبيب لا يعير ثيـــابه أي اهتمام ، حتى ان الناظر اليه لأول وهـلة لا يتصوره أكثر من فلاح أقعده العجز عن ادارة المحراث .. ثم يتبع ذلك شواذ يتعذر تحديدألوانها ، غير أن القدر المشترك بينهما أن جليســـه لا يكاد يدرى ما يرضيه وما يغضبه ، فهو حينا في ذروة التـــواضع والانبساط ، ولكنه حينا آخر في شدة النار الجامحة ، لا يحتمل أي سؤال أو مراجعة .. فلا يستغرب جليسه أن يسمع منه أمر الطرد المفاجىء !

وقد حدث أنه ضاق بأحد جلسائه من الغرباء فنهره ، ثم أنذره بالشرطة ، لسبب صغير هو أنه جرؤ على تذكيره برأي يقابل رأيه !.. فتركه الرجل وسافر الى بلده ، بيد أن الشيخ لم يلبث أن عزم على اللحاق به ، فقصد اليه مع بعض طلابه ، ولما لقيه أعلن اعتذاره ، ولم يرض الا أن يقبـــل يده !.

وشيء آخر أيضا هو أنه كغيره من كبار معاصريه ، قد اتهم باهمال الصلاة ، حتى قيل انه تاركها تماما . وحجة القائلين بذلك رؤيتهم اياه ملازما مكانه من المقهى خـلال عدة أوقات ، فلا ينهض لمشاركة المصـلين ، ولا يؤدي صلاته منفردا ، وأشد النـــاس دفاعا عنه هم الذين يقولون ان شـــلله

يحول دون أدائه الصلوات متفرقة ، فيؤخرها ليؤديها قبيل النوم مجتمعة !

الا أن كلا الفريقين متفقون على أن كثيرين تأثروا بطريقة الشيخ ، فأهملوا الصلاة ، واعتبروها شيئا ثانويا يصح الاستغناء عنه !.. وهذا ما نفر من الشيخ قلوبا كانت تقدره وتحبه ، لأنهم موقنون أن الصلاة عمود الدين ، فتركها هدم له ، ولن يكفره ملء الدنيا من الكتب يؤلفها انسان في نصرة الايمان والاسلام !..

● ★ ●

وكان الشيخ مصابا قبل الفالج بفتق في أسفل بطنه .. كثيرا ما أذاقه المرائر ومنعه الكرى . وفي كل مرة يستدعى له الطبيب يسمع منه الحكم الجازم بوجوب الجراحة . ومع ذلك يرفضها ويؤثر على خطرها وآلامها وأوهامها هذه النوبات ، التى تعاوده أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى . حتى جاء اليوم الذي لم يعد يطيق معه احتمالا لأوجاعها .. فوطن نفسه على اجرائها ما دامت هى الحل الوحيد الذي لا مناص عنه ..

وطبيعى أن الرأى سيتجه الى ذلك الطبيب العالمى ، لأنه الجراح الوحيد الذى أجمع على الثقة فيه كل عارفيه .. ولكن هذا الرجل شديد المغالاة في أجوره ، حتى ليبلغ ما يتقاضاه على الجراحة أضعاف ما يتقاضاه سواه . ومن أين للشيخ ذلك ، وهو الفقير الذي لا يكاد يملك قطميرا ..

ولم يكن في الوقت متسع للاخذ والرد ، فقرر المجتمعون في بيت الشيخ من أعيان البلد أن يحملوه الى مستشفى الطبيب المفضل ، ثم عليهم أن يدعوا الامر لكرمه ومروءته ..

ومن حق هؤلاء أن يعولوا على نخوة صاحبهم .. فهم ، على الرغم من كل ما يعرفونه من جفاء طباعه ، لا يستطيعون أن ينسوا مواقفه الحاتمية أيام الاضراب الكبير ، الذي فرضه السوريون على أنفسهم للضغط على المستعمرين الفرنسيين ، بعد أن أخفقت ثوراتهم المسلحة في اكراهه على الاقرار بحقوقهم في حرية بلادهم وسيادتها . فقد سجلت المبالغ التى تبرع بها لمعونة المضربين أكبر الارقام التى سجلت لفرد من أصحاب الاموال . ثم ان موقفه الآخر من مشروع مياه طرابلس لا يزال غضا قريبا ، اذ كان الرجل من أكبر العاملين لتحريره من استغلال الشركات الاحتكارية ، وما برح يقارع في مقدمتهم حتى تحقق لكل منزل في طرابلس ملكيته الثابتة الدائمة فى مياه رشعين .

ولا شك أن رجلا تتمثل هذه الفضائل كلها فى أخلاقه لا يستبعد أن يجرى الجراحة اللازمة للشيخ دون أن يتقاضيه عليها قرشا .. ولا سيما أنهم يعرفون تقديره لعلم الشيخ وآثاره فى خدمة الاسلام .

وحمل الشيخ الى المستشفى المنشود ، يحف به كبار وجهاء طرابلس . ولما واجهوا الطبيب أعلنوا بكلمة واحدة اهتمام البلد كله بهذا المريض ، وأملهم الكبير في أن يلقى لديه الرعاية التى تليق به .

وشد ما كانت المفاجأة قاسية عندما استمعوا الى الطبيب يصارحهم بلهجته الحاسمة : ادفعوا أولا أجرة الجراحة .. خمسين عثمانية ذهبا ..

ونظر القوم بعضهم الى بعض فى امتعاض ظاهر .. وكان الطلب ضربا من التحدى المحرج لهم ، فلم يجدوا مناصا من مقابلته بتحد مثله ..

وقطع أحدهم الصمت فقال : هذه عشر ذهبات مني ..

وأعلن الثاني مثل قوله ، ووضع العشرة الدنانير الى جانب تلك ..

ثم تتابع التبرع حتى تمت الخمســون المطلوبة ، وهناك أشار الطبيب الى حسـن فرفعها ثم رفع الشيخ المريض على المحفة الخـاصة .. ومن ثم أجريت الجراحـــة بنجاح ..

ولبث الشيخ في المســـــتشفى الايام اللازمة ، وكان الطبيب مستمر التفقد له ، يعوده أكثر من مرة في اليوم ، ولا يضن عليه حتى بالابتسامة ..

فى اليــوم المعـين لخروج الشيخ حضر الكبار ، وجاء الشيخ لاســــتقبالهم ورد تحياتهم الى بهو الزائرين .

وأقبل الطبيب عليهم يهنئهم بســلامة صاحبهم ، ثم يلتفت الى الشيخ ليقول : أرجو ألا تنسى شيئا من متاعك في الغرفة.. وبخاصة ما أودعته تحت الفراش .

وبحركة آلية انقلب الشيخ الى مهجعه ليفتشه من جديد ، دون أن يتذكر أنه ترك هناك شيئا يستحق أن يأخذه .

وكان الطبيب لا يزال مع الزوار حين عاد الشيخ يتوكأ على عكازه ، ويمد يده اليه وهو يقول : ليس لى فى الغرفة أي شىء . وقد عثرت بهذه الصرة تحت طرف الفراش، فلعلها لمريض سابق ..

وابتسم الطبيب للشيخ ثم قال : بل هى لك يا فضيلة الشيخ .. انها ملكك .

وعجب الشيخ مما يسمع ، ثم شرع بفتح الصرة للتحقق من أمرها ، فاذا هى خمسون دينارا ذهبا ..

وفطن الشيخ للحيلة ، وارتبك لحظة . اذ لم يجد ما يقوله . وعلت الدهشة وجوه القوم ، ثم لم يسعهم الا أن يثنوا على اريحية الطبيب التى دهمتهم على حين غرة . ولم ير هذا موجبا للثناء ، ولذلك أجاب وهـو يودعهم : « ان الجراحة أراحت الشيخ من آلام الفتق ، ولكنها ستقتضيه مزيدا من الراحـــــة ، ومزيدا من المال لانفاقه أيام النقاهة » .

المدينة المنورة — محمد المجذوب

● الكيس بخاتمه ●

● بعث هارون الرشيد في حجه الى مالك بن أنس امام المذهب بكيس فيه خمسمائة دينار ، فلمـــا قضى الرشيد نسكه وانصرف ودخل المدينة ، بعث الى مالك بن أنس يقول له : ان أمير المؤمنين يحب أن تنتقل معه الى مدينة السلام . فقال مالك للرسول : قل له ان الكيس بخاتمه وقال الرسول عليه السلام : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » ●



الحب والشعر

بقلم شاعر الريف السعودى
مفرج السيد

وحسناء من الناس بلا قلب واحساس
تسائل شاعرا مضنى سؤالا ما له معنى
تقول أراك يا شاعر عليل القلب والخاطر
كأنك فى الهوى صب يعيث بقلبك الحب
أتؤمن أنت يا ملهم بهذا الكائن المبهم

★ ● ★

فقام الشاعر العاشق وأسرع قلبه الخافق
وأمسك وجه حسنائه وأدناها بادنائه
وأشبع ثغرها قبله تكاد تكون كالشعله
وقال وفكرها ذاهل فلم تسمع صدى القائل
لعلك بعد اتلافى وجدت جوابك الشافي

★ ● ★

وقال الشاعر المغرم ونار فؤاده تضرم
أنا للحب قيثاره لحونى فيه سياره
وأنت قصيدتى الكبرى نظمتك فى الهوى شعرا

(بدر) شاعر الريف السعودى
مفرج السيد

من ذكريات الرحلات

رحلة الى منطقة بلقرن

بقلم فضيلة السيد احمد على

- ٢ -

الاحد ٢٨-٣-١٣٨٣ هـ استيقظنا على صوت المؤذن وهو يقول : (الصلاة خير من النوم) وقد وفقنا الله لاستجابة ندائه فحضرنا الجامع الذى بدا لنا في ضوء فانوس صغير كالكهف ، لا منفذ له غير فتحة الباب ، ولبرودة الجو لم نشعر بأى ضيق فى التنفس ٠

وبعد الصلاة رجعت الى المستقر ونمت ثانية ، أما الاستاذ محمد ابراهيم مختار فخرج الى الوادى واستمتع بجلسة هادئة بين المزارع والحقول يتلقى النفحات الباردة من نسيم الصباح وخرير المياه المنسابة بين الجداول يشنف آذانه وزقزقة الطيور الخارجة من أوكارها كانت تملأ الجو وتذكر السامع بقوله تعالى : (وان من شيء الا يسبح بحمده) ٠

عند رئيس مركز هيئة الامر بالمعروف :

وكنا على وعد مع الشيخ عبد العزيز الدعجانى رئيس مركز هيئة الامر بالمعروف فى هذه المنطقة لتناول طعام الفطور عنده فجاء رسوله يدعونا الى داره ، ولم تكن بعيدة عن محلنا ، فذهبنا اليه وكان - حفظه الله - فى انتظارنا عند باب داره ، وبعد السلام وعبارات التحية والترحيب لم يشأ - أكرمه الله - أن يدخل فى أى موضوع ، أو حديث قبل أن يأخذ منا وعدا بأن يكون غداؤنا عنده ، وحاولنا عبثا أن نعتذر ونطلب منه الاكتفاء بمائدة (الفطور) فلم يوافق وأخيرا لم يسعنا ازاء لطفه وكرم أخلاقه وسماحة نفسه الا الموافقة ٠٠

ثم أخذنا الى مائدة الافطار وقد جمعت من أشهى منتجات البلد اللذيذة من خبز البر والسمن البلدى والعسل الابيض والزبد واللبن والتمر ٠٠٠ وبعد تناول (الفطور) جاء دور الشاى والقهوة وفى أثناء هذه الجلسة اتحفنا الشيخ - حفظه الله - بأحاديث شيقة عن منطقة بلقرن وقراها وقد سجل الاستاذ محمد ابراهيم مختار بعضها في ورقة وبعضها بقيت فى الذاكرة وخلاصتها ، هي :

ان منطقة بلقرن تحد من الشرق بقرية (البضاضة) ومن الشمال بشعف الحميد ومن الجنوب بقرى آل سلمة وجبل كرا (غير كرا الطائف) ٠

وقاعدة المنطقة : بلدة سبت العلاية : مركز الامارة وهى مرتبطة بامارة بيشـــة وتعتبر أكبر بلدة بالنسبة الى ما حولها من قرى المنطقة وسميت بهذا الاسم لقيـــام السوق الدورى الاســبوعى بها فى يوم السبت ، ولذلك كانت حركتها التجـارية نشيطة ، وتوجد بها المصـــالح الحكومية الرئيسية كالقاضى ومركز لهيئـــة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومدرسةابتدائية ومركز صحى ومركز للبريد وادارة للشرطة وبها مطحنتان بخاريتان تطحنان الحبوب (وذلك سنة ١٣٨٣ هـ) ٠

والقرى الواقعة شرقها هى :

١ ـ البضاضة : (بفتح الباء والضـــاد الاولى المشددة) وبها ثلاثة مساجد ومدرسة

٢ ـ العرق الاصفر : وهما قريتـــان متجاورتان بهما مسجدان ٠

٣ ـ آل مليط : (بكسر الميم وفتح اللام) بها مسجد ٠

٤ ـ آل جرادة : بها مسجد ٠

٥ ـ دار فخذ ٠

٦ ـ آل ليمانى : بها مسجد ٠

٧ ـ آل سعيد : بها مسجد ٠

٨ ـ الكعوب : وهما قريتان متجاورتان بهما مسجدان ٠

٩ ـ العرف : (بكسر العين) بهـــا مسجد ٠

١٠ ـ المناخرة : بها مسجد ٠

١١ ـ آل قراص : بها مسجد ٠

١٢ ـ الاحادية : بها مسجد ٠

١٣ ـ آل حصن : بها مسجد ٠

ب ـ القرى الواقعة غرب سبت العلاية :

١٤ ـ آل حصن : (بضم الحاء والصاد

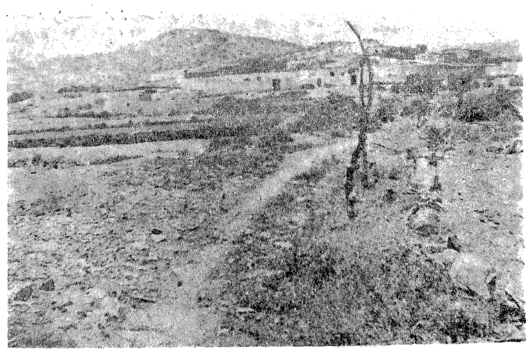
١٥ ـ آل صعاق : (بالغين المشددة)

١٦ ـ آل شوقان : وبها مسجدان ٠

١٧ ـ آل شوقان : وبها مسجدان ٠

١٧ ـ آل قابل : بها مسجد ٠

١٨ ـ ابى تام : بها مسجد ٠



منظر من سبت العلاية (يوم الاثنين ٢٩ـ٣ـ١٣٨٣ هـ)

١٩ ـ أهل مطوف : (بالواو المشددة) بها مسجد •
٢٠ ـ آل غنية •
٢١ ـ ذى الكحايين (الحاء المشددة) بها مسجد •

ج ـ القرى الواقعة جنوب سبت العلاية :

٢٢ ـ المشايعة : بها مسجد •
٢٣ ـ القرية : (بالياء المشددة) •
٢٤ ـ آل السند •
٢٥ ـ آل عبادى •
٢٦ ـ الفريعان •
٢٧ ـ آل دواس •
٢٨ ـ الطويلة •
٢٩ ـ ثما (بالميم المشددة) •
٣٠ ـ فريش •
٣١ ـ القابع •
٣٢ ـ آل سليم •
٣٣ ـ آل راحان •
٣٤ ـ آل طلحة •
٣٥ ـ الريمـــة (بكسر الراء) • بها مسجدان •
٣٦ ـ آل حيفة (ال يزيد) •
٣٧ ـ آل خثيم •
٣٨ ـ آل عمران •
٣٩ ـ الشبب : (بفتـــح الشين والباء الاولى) •
٤٠ ـ مهراس •
٤١ ـ آل حصنة (بضم الحـاء وفتح الصاد •
٤٢ ـ آل مسلى : (بفتح الميم وسكون السين وكسر اللام) •
٤٣ ـ آل دلال : (بفتح الدال واللامغير مشددة) •
٤٤ ـ آل مغر : (بفتح الميـــم والغين المعجمة •
٤٥ ـ آل حصن •
٤٦ ـ أبى حسن •
٤٧ ـ قافعة •
٤٨ ـ العقيق •
٤٩ ـ الصفف •
٥٠ ـ الحبيل : (بفتح الحاءالمهملة وكسر الباء) •
٥١ ـ القابل •
٥٢ ـ المكحا •
٥٣ ـ ثعنبة : (بضم الثاء وسكون العين وضم النون) •
٥٤ ـ آل مختال (بضم الميم) •
٥٥ ـ آل شوان : (بضم الشين) •
٥٦ ـ آل مرشدى (بضم الميم) •
٥٧ ـ آل معسبل : (بضم الميم وفتح العين وسكون السين وكسر الباء) •
٥٨ ـ آل محدل (بضـــم الميم والدال المكسورة المشددة) •
٥٩ ـ آل شعيفة •
٦٠ ـ آل النعيمة (بكسر النون وفتح العين) •
٦١ ـ آل سعد •
٦٢ ـ آل الحزيب (بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء المعجمة) •
٦٣ ـ آل فلتان •
٦٤ ـ المخاضة •
٦٥ ـ آل رابح •
٦٦ ـ آل بيسالم •
٦٧ ـ عميم •
٦٨ ـ محمل : (بفتح الميم الاولى وفتح الثانية مع الشدة) •
٦٩ ـ آل غواص •
٧٠ ـ معرة الحارثية •
٧١ ـ آل أبى عليان •
٧٢ ـ الصفا •
٧٣ ـ خليدة •

٧٤ ــ آل محقن (بضم الميم وسكون الحاء وكسر القاف) وكل قرية من هذه القرى بها مسجد .

القرى الواقعة في الشمال :

في الشمال تمتد أرض اسمها (الحميد) وتعرف كذلك باسم شعف بلقرن وقراها هي :

٧٥ ــ آل هليام .
٧٦ ــ الحصينين .
٧٧ ــ ناصحة .
٧٨ ــ الشوفان .
٧٩ ــ الفانية .
٨٠ ــ الظرف : (بضم الظاء) .
٨١ ــ ذا اللحايين .

هـ ــ وفي شمال غربي بلقرن تقع منطقة (باشوت) ومن قراها :

٨٢ ــ بلدة القرن : (بكسر القاف) قرن بني ساهر وتعد هذه البلدة مركزا لمنطقة باشوت بها مدرسةومستوصف ومقر للامير

٨٣ ــ آل عامر .
٨٤ ــ الحريقة .
٨٥ ــ الحصن .
٨٦ ــ السقيفة .
٨٧ ــ العمار : (بالميم المشددة) .
٨٨ ــ آل سعاد .
٨٩ ــ الخضراء .
٩٠ ــ الفرعة : (بفتح الفاء والراء) .
٩١ ــ شقيق .
٩٢ ــ آل جبران .
٩٣ ــ آل غفيل .
٩٤ ــ الركبة .
٩٥ ــ عجبة .
٩٦ ــ قرن عجبة (بضم العين) .
٩٧ ــ آل ملحة (بفتح الميم) .
٩٨ ــ أدمة (بفتح الهمزة والدال .
٩٩ ــ النجاجير .
١٠٠ ــ الغريبة .
١٠١ ــ آل جرادة .
١٠٢ ــ المعاصرة .
١٠٣ ــ القصرة .
١٠٤ ــ رافعة .
١٠٥ ــ آل صفية .
١٠٦ ــ صهابة .
١٠٧ ــ آل بجيلة (بضم البــاء وفتح الجيم) .
١٠٨ ــ العاصم .
١٠٩ ــ القادم .
١١٠ ــ آل رخمة .
١١١ ــ آل سعدان .
١١٢ ــ آل الصاعد .
١١٣ ــ الحنشة .

قرى خثعم :

وقرى خثعم هي : بلدة الغرسة تعــد مركزا لقرى خثعم وبها مدرسة ومسجد ومن قرى هذه الارض :

١١٤ ــ الرياحين .
١١٥ ــ اليهوز اليهوم (بفتح الياء وضم الهاء .
١١٦ ــ آل سكن .
١١٧ ــ شافعة .
١١٨ ــ آل مسلم .
١١٩ ــ الغصب .
١٢٠ ــ الهملة .
١٢١ ــ آل شعبان .
١٢٢ ــ المبنى .
١٢٣ ــ البوناء .
١٢٤ ــ الاطرقة .
١٢٥ ــ زمرة (بكسر الزاء والميم وفتح الراء) .

١٢٦ ـ ملالة (بفتح الميم) ٠
١٢٧ ـ حصن الحبة (الحبة بكسر الحاء وفتح الباء المشددة) ٠
١٢٨ ـ الدار الحمراء ٠
١٢٩ ـ آل شهوان ٠
١٣٠ ـ الفوقاء ٠
١٣١ ـ بنى غرسان ٠

وفى وادى الشرا (بضم الشين) ثلاث قرى ٠

١٣٢ ـ الدار الكبيرة وبها مدرســـة وجامع وسوق ٠
١٣٣ ـ الفزعة ٠
١٣٤ ـ فرة ٠

منطقة جبل بلس (بفتح الباء واللام) وهذا الجبل هو أعلى جبل فى هذه المنطقة ، وقد أرانا الاخوان قمته من بعد وهى تناطح السحاب ٠

كأنه علم فى رأسه نار : كان فيما مضى من الزمان ـ أى قبل انتشـــار الراديو والبرقيات ـ تشعل النيران على قمة هــذا الجبل ليلة الصـــيام لاعلان ثبوت الرؤية وكذلك عند خروج رمضان أى لاستقبال عيـــد الفطر ، وكان أهل غامد وبنو شهر وبنو عمرو يستفيدون بهذه النار في اعتماد الرؤية وعلى رأس الجبل وعلى قممه تقع :

١٣٥ ـ قرية بشان ٠
١٣٦ ـ الجعدة ٠
١٣٧ ـ مى (بفتح الميم وسكون الياء)
١٣٨ ـ اليهوم ٠ ولم تكن السـيارات تستطيع الوصول الى هذه القرى (الى سنة ١٣٨٣ هـ) ٠

جولة صباحية في سبت العلاية :

وفى ضحوة النهار جاءنا الاخ سعد بن على أخو شيخ سبت العلاية واستصحبنامعه في جولة الى سوق البلدة وبعض أزقتهــا وأطرافها ، وأوقفنا عندبيت مشيد بالحجارة ويمتاز بوجود نوافذ من جهاته الاربع ـ على خلاف عادة بيوت البلدة ـ وقال انه من بقايا بيوت الاتراك القديمة فى هذه البلدة ٠

وانتهت الجولة فى أقل من نصف ساعة فأحب الاخ سعد أن يأخذنا الى :

بستانه ومزرعته ، ولم تكن بعيدة عن البلدة واجلسنا تحت دوحة فينانة وغاب عنا برهة ثم عاد ومعه زنبيل ملء بالتفاح البلدي والخوخ الجميل وقدمه لنا وهو يعتذر بعدم وجود شيء في بســـتانه فى الوقت الحاضر ٠٠

وقضينا مع الاخ الكريم وقتا جميلا بين الاشجار والمياه الجارية والاحاديث الشيقة عن الامن والاستقرار والخيرات التى تتمتع بها هذه البلاد بفضل الله ثم بفضـــل ما تبذله الحكومة السعودية ـ أدام الله عزها ـ في سبيل رفاهية الشعب وتثقيف أبنائه وتزويد الاراضى والقرى والبلدان بجميع وسائل الراحة من ناحية الغذاء والعـــلاج والمواصلات و ٠٠ و ٠٠

الغـــداء :

قمنا من بستان الاخ سعد بن عـلى الى محلنا حيث اضطجعنا وارتحنا ثم ذهبنا ـ بعد صلاة الظهر ـ الى بيت الشـــيخ عبد العزيز الدعجانى رئيس الهيئة حسب الوعد حيث كانت مائدة الغداء جاهزة وقد شغلت جزءا كبيرا من الغرفة لكثرة ما جمع عليها من ألوان الاغذية وأنواع من الفـــاكهة والحلويات وكانت كلها من منتجات البلد ما عدا الرز ٠٠ جمع الله له من خيرى الدنيا والاخرة وأسبغ عليه من نعمه ٠٠

وبعد الطعام وتناول الشاى والقهـــوة تضوعت رائحة المنـــدل فى الغرفة ايذانا بانتهاء المجلس فاستأذنا الشيخ الدعجانى شاكرين له هذا الكرم واللطف اللذين غمرتا بهما ورجعنا الى محلنا ٠

الرعد والبرق :

وفى أثناء راحتنـا فى الغرفة احتجبت السماء بالسحب وغدت غرفتنا من جراءذلك فى شبه ظلام وأخذت لمعات البرق تصبغ الكون بلونه الوردى وهزيع الرعد يصـــم الآذان ، وأخيرا جادت السماء بغيث لطيف زاد الجو بردا والهواء رقة ولطافة ، واخمد الغبـــار وذرات التراب وانتشرت روائح الاشجار والنباتات والازهار من كل جهة ٠

تاريخ ناطق :

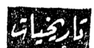
بعد أن وقف المطر وانكشفت السـماء بانقشاع السحب جاءنا الاخ سعد بن عـلى ومعه رجل معمر قال عنه انه قارب المـــائة فانتهزنا هذه الفرصة للاستماع الى التاريخ الناطق وسألناه عن تاريخ هذه البـــلاد والادوار التى مرت عليها فاستعد الشـيخ المعمر للاجابة والرواية وســـجل الاستاذ محمد مختار ابراهيم بعض اقواله (والعهدة في صحة ما رواه على ذاكرة الشيخ المعمر ولم يكن يذكر شيئا بتاريخه أو سنته) ٠٠

قال الشيخ ـ بعد أن تربع فى جلسته وتنحنح مرارا (تسليكا) لزوره وحنجرته (المشروخة) : أول ما نزل بهذه الديرة من الاتراك (ابن غبشان) باشا ثم جاء بعده (أبو ناب) باشا ووقع بين أبو ناب وابن رقوش أمير زهران وقعة انهزم فيهـــا أبو ناب ، وبقى فى هذه الارض مدة ثم ولى وجاء حيدر باشا وبقى ما يقرب من نصف سنة ثم جاء على رضا ووقعت بينه وبين اهل بلقرن حـــرب انتهت بكسرة الاتراك لانهم كانوا ظلمة وقليلى الدين ثم راح عـلى رضا وجاء بعده غاف (هكذا) ومكث ســـنة ٠ وكلهم كانوا ينزلون بالقصر المشهور باسمهم حتى الان ٠٠ (والذى رأيناه فى جولتنـــا الصباحية) ٠٠

والعسكر كانوا ينزلون فى الخيـــــام بالاطراف ، وانتشر بينهم فى ســـنة من السنوات الجدرى فمات كثير منهم وقبورهم معروفة الى الآن ٠

وفى أيام الشريف حسين جاء الى هــذه البلاد رجل يسمونه (قرارة) وآخر اسمه مصلط ٠٠

وفى عهد ابن سعود جاء الامير ابن ثنيان واجتمع مع كبار اهل الديرة فى بيشـــة واتفق على تسليم البلد اليه ثم جاء أمير آخر وهو مشارى وأخذ البلاد وكتب لاهل بلقرن العهد والامان ودخل الجميع في طاعة ابن سعود وحكومته أعزهم الله وأدام دولتهم ٠٠٠ والى هنا وكان الظلام قد ملأ جـوانب الغرفة فأشار الاخوان بانهاء الكلام ٠٠



البحاثة حمد محمد العبيدي

بقلم الاستاذ احمد المحمد الصائغ

في منتصف عام ١٣٩٢ هـ فقدنا واحدا من اعز الاخوان بل فقدت بلادنا واحدا من خيرة ابنائها العاملين المخلصين كما هو معروف لدى الكثيرين في الاوساط العلمية والادبية والاجتماعية ذلكم هو الاخ المهندس الزراعى والبحاثة الخبير والكاتب القدير الاستاذ حمد محمد العبيدى .

لقد كانت الخسارة جسيمة حقا بفقد ذلك الرجل النابه الذى أعطى من نفسه وجهده وفكره الكثير في سبيل خدمة بلاده التى أفنى شبابه فى خدمتها وكان يسهم بجهده المخلص فى مختلف مجالات الخدمة العامة بدافع من شعوره الوطنى الصادق . ولقد كان المصاب فادحا بالنسبة لى بحكم وشائج القربى التى تربطنى بالفقيد العزيز ومرافقتى له منذ صغرى واتصالى الدائم به منذ نحو ثلاثين عاما كان خلالها نعم الاخ الذى كنت أجد فى رحابه خير أنيس وجليس وما ضاق بى أمر الا فاتحته به وأجده الناصح الامين والمرشد الحكيم وأجد منه التشجيع والحث على الثبات فى معترك الحياة والتمسك بالمبادىء السامية والتسلح بالعزم والايمان .

وفى غمرة الفاجعة لم أستطع ان اكتب شيئا عنه رغم احساسى بواجب الوفاء له وقد أبدى الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى وهو من أعز أصدقاء الفقيد شعورا كريما وحثنى على كتابة نبذة عن حياته وجهوده التى بذلها فى سبيل خدمة بلاده وفاءا له وتخليدا لذكراه . فكتبت هذه العجالة عن حياته الحافلة بالجد والنشاط فى خدمة العلم والصالح العام .



● المرحوم الاستاذ حمد محمد العبيدي ●

ولادته ونشأته :

١ - ولد المرحوم حمد محمد العبيدى فى مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ وهو ينتمى الى أسرة نجدية موطنها الاصلى مدينة عنيزة بالقصيم ووالده المرحوم الشيخ محمد بن حمد العبيدى كان من الرجال العصاميين قضى معظم حياته بمكة المكرمة يزاول العمل التجارى وقد سبق أن كتبت بحثا عن سيرته نشر فى المنهل لشهر المحرم ١٣٩١ هـ وقد أشرنا فيه الى ان أسرة (العبيدي) هي من فخذ (العيادى) الذى يرجع الى قبيلة قحطان كما جاء فى كتاب (تاريخ نجد) لمؤلفه المرحوم السيد محمود شكرى الالوسى .

٢ - تلقى حمد العبيدى دراسته الابتدائية فى المدرسة السعودية بمكة المكرمة بين عام ١٣٥٥ هـ و ١٣٦١ هـ ثم سار فى الدراسة حتى المرحلة الثانوية ولم يكمل لظروف

خاصة وتعلم اللغة الانكليزية وكان يجيـدها اجادة طيبة ·

٣ ـ انضم الى التـلاميذ الزراعيين الذين جرى اختيارهم وبعثهم للتدريب على الأعمال الزراعية فى مزارع الحكومة بالخرج عندما كانت تابعة لوزارة المالية وتعمل بها بعثة من المهندسين الزراعيين المصريين · وقد أمضى مدة ست سنوات تدرب خلالها على زراعة البساتين والمحاصيل وتربية الحيوان ومكافحة الآفات ووقاية النبات وذلك مابين عام ١٣٦٢ هـ وعام ١٣٦٨ هـ ·

حيـاته العملية :

١ ـ نقـل للعمـل كمشرف زراعى فى كل من مزرعتى الشرائع قرب مكة المكرمة ومزرعة حداء بطريق مكة ـ جدة التابعة لوزارة الماليـة سابقا وذلك ما بين عام ١٣٦٩هـ و ١٣٧٠هـ·

٢ ـ فى عام ١٣٧١ هـ صدر أمر وزير المالية بنقله للعمل فى مديرية الزراعة العامة وعين مديرا فنيا لمحطة التجارب الزراعيـة بالكيلو العاشر فى جدة ·

٣ ـ اشترك فى دورة الارشاد الزراعى التى أقيمت فى القـاهرة عام ١٩٥٦ م تحت اشراف المنظمة الدولية للتغذية والزراعة ·

٤ ـ فى عام ١٣٧٣ هـ تم نقله للعمل كمساعد فنى فى قسم البسـاتين وقسم الـوقاية بمديرية الزراعة بجدة ·

٥ ـ فى عام ١٣٧٤ هـ عين ضابط جراد بمديرية مكافحة الجراد بوزارة الزراعة ·

٦ ـ فى عام ١٣٨١ هـ عين بوظيفة رئيس قسم الاسماك بمديرية الشـؤون الزراعيـة بجدة وكان ترشيحه لهذا العمل مؤيدا بتوصية خبراء الاسماك الذين استقدمتهم وزارة الزراعة والمياه وكلف بمرافقتهم واستعانوا فى اعداد أبحاثهم ودراساتهم بمعرفته لكثير من الاحياء البحرية والاسماك بحكم خبرته وجولاته الطويلة فى شواطىء البحر الاحمر ودراساته للاسماك على الطبيعة وتطبيق معلوماته العلمية على ضوء مشاهداته · وقد أصبح ارتباطه بالتالى ـ كرئيس لقسم الاسماك بمديرية محطة الابحاث ومكافحة الجراد بجدة ·

جهوده واهتماماته :

كان رحمه الله متزن التفكير لبقا لا يخوض الا فى مسائل العلم والمعرفة وكان اهتمامه بالبحث والاطلاع هو السمة البارزة فيه وهذا ما جعلنا نطلق عليه بحق (البحاثة) فما من كتاب قيم يصدر فى العالم العربى الا ويحرص على اقتنائه وضمه الى مكتبته الحافلة بالكتب القيمة ثم يقرؤه قراءة الدارس المحـقق المحلل لـكل فكرة أو حادثة وما من كتاب من الكتب التى اقتناها الا وعلق على هوامشه ناقدا أو مصححا بالأسلوب العلمى الرصين وبالمنطق الهادىء السليم ونشرت له فى الصحف والمجلات ملاحظات على العديد من الكتب التاريخية والجغرافية · ومع انه كان يعنى بالثقافة العامة فى مختلف جوانبها القديمة والحديثة فقد كان يركز على الناحية العلمية ويولى اهتمـامه بما يختص بتاريخ وجغـرافية الجزيرة العربية ومعالمها وآثارها وأنساب العرب كما كان يهتم بالرحلات واعداد الدراسات عن البيئة وما فيها من نبات وحيوان وطيور · وكان رحمه الله من أبرز ذوى الخبرة والاختصاص فى بلادنا الذين يعتد بهم فيما يختص بالاحياء البرية والبحرية والنبات والأسماك وحسبنا أن نذكر تنويه الأستاذ عبد القدوس الأنصارى بما اسـتند اليـه من معـلومات عن حمـد العبيدى كمصدر من مصادر البحث حول النبات والحيوان

والأسماك وذلك فى كتابه النفيس (تاريخ مدينة جدة) فقد افرد المؤلف ٧ صفحات من كتابه للبحث الذى أعده حمد العبيدى عن الاحياء البحرية والأسماك فى البحر الأحمر ٠



وكان الفقيد عضوا منتسبا للجمعية المصرية لعلم الحيوان ٠ وكان من الأعضاء المؤسسين لجمعية الرفق بالحيوان بجدة وكان له دور فعال فى نشاطها ٠ وكان من الكتاب البارزين فى النواحى العلمية والتاريخية والجغرافية فقد كان يكتب بين حين وآخر فى مجلة المنهل والعرب كما كان يسهم فى تحرير مجلة الزراعة التى كانت تصدرها وزارة الزراعة واشرف على تحرير الصفحة الزراعية فى صحيفة الرائد وكان يقدم زاوية عن الأسماك فى جريدة الندوة قبل عهد المؤسسات الصحفية كما كان يسهم فى كتابة يوميات جريدة المدينة المنورة ونشرت له بعض الأبحاث والمقالات فى مجلة قافلة الزيت ٠ وكان يساهم فى اعداد مواد ركن المزارع بالاذاعة السعودية ويتولى الرد على أسئلة الزراعيين التى ترد للاذاعة كما تولى اعداد برنامج (البحار) الذى كان يقدم من اذاعة الرياض ٠

فقيد العلم :

لقد تجلى مدى ما للفقيد حمد محمد العبيدى من مكانة علمية واجتماعية فيما نشرته الصحف والمجلات من كلمات تفيض بالثناء عليه والتقدير لعلمه وجهوده وصفاته حيث نشرت جريدة المدينة على اثر وفاته كلمة جاء فيها : « ينعى متحف التاريخ الطبيعى فى جامعة الملك عبد العزيز بمزيد الاسى الفقيد المرحوم حمد محمد العبيدى والذى كان له أياد بيضاء فى انشاء المتحف بالجامعة بما كان يقدمه من العينات الحيوانية والسمكية اضافة الى البحوث والدراسات المستفيضة عن طبائع الحيوانات واماكن تكاثر وجودها فى المملكة ٠

وقد كان رحمه الله له كبير الجهد فى تصنيف أسماك البحر على أسس علمية مدروسة مع مراعاة ذكر الاسم المحلى لكل منها وكانت جهوده هذه تبرعا كريما منه الى المتحف يدفعه شعور فياض نحو خدمة العلم راجيا الثواب من عند الله » ٠ وقد علق على ذلك الاستاذ حمد الجاسر فى الجزء ١٢ من مجلة العرب الصادر فى شهر جمادى الاخرة ١٣٩٢ هـ بقوله : « لقد صدمت بنبأ وفاة الاستاذ حمد محمد العبيدى وأصبت بذهول شديد ذلك أننى أعلم أن الاستاذ العبيدى يتمتع بصحة جيدة ثم أن الصدمة بفقد باحث واسع الاطلاع فى مختلف جوانب الثقافة القديمة والحديثة وخاصة فى بلادنا تكون شديدة الوقع فى النفس ٠ لقد عرفت الأستاذ العبيدى واجتمعت به مرتين ومع ذلك فقد أبقى فى نفسى أثرا حببه اليها ٠ فمنذ اتيت الى جدة فى آخر شهر صفر سنة ١٣٩٠ هـ وحرصت على الاجتماع به حينما نبهنى الى خطأ وقعت فيه وأوضحت ذلك فى كتابى (فى شمال غرب الجزيرة) ورأيت فيه الباحث الحريص على الوصول الى الحقيقة حرصا مجردا من كل غاية ، كما استمتعت بما كان يبديه لى من ملاحظات تتعلق بجغرافية الجزيرة ونباتاتها واحوال سكانها وكان لمجلة العرب من ذلك ما يعرفه قراؤها وفى غيرها من صحف بلادنا مما لو جمع لكان ابلغ ذكرى يبقى ويخلد ذكر الفقيد الكريم الذى يعتبر نسيج وحده فى سعة معارفه وان معرفته بالحيوان والنبات وعنايته بهذين العلمين يدلان على رسوخ قدمه فيهما ٠ يضاف الى ذلك عنايته بالآثار فقد كان حريصا على جمعها واهدى لبعض المتاحف فى بلادنا اشياء ذات قيمة من الناحية الأثرية ٠ وبعد فما المقام سوى نفثة مصدور بفقد باحث جليل قل أن نجد مثيلا له فى بلادنا» ٠

وكتب الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين فى جريدة عكاظ قائلا : « كان حمد العبيدى عضوا متعاونا

مع (الرائد) يكتب عن الزراعة كخبير وملم بالآفات الزراعية وبضروب الزرع وما يتاثر به وخصائصه . تعاون وقتا غير قصير وكان حبيبا وفيا يحسن الحديث فى هدوء واتزان وينصت لمحدثه وكان مهذبا وذا خلق ونبل . والخلق الكريم مقيــاس الانســـان الســـوى المثـــال . وما أكثر الذين تغرينـــا مظاهرهم وتعجبنـــا أزياؤهم ولكن التعامل معهم كرب وألم وعكس للصورة الظاهرة . كان المرحوم حمد العبيدى رجـــلا ذا سمت جميل وملامح باشة وعلاقات تودد على مستوى السماحة والنبل والوفاء والصدق فى القول والوفاء فى التعـامل وجمـال التصرف المهذب . وكان متواضعا فى علاقاته واسلوب تعامله وكان لطيف المعشر سليم الخبر . وله اكثر من هذه الميزات عفة اللسان والنفس » .

★ ★ ★

ذلك قليل من كثير مما قيل او ما يمكن أن يقال عن فقيد العلم والوطن الأخ حمـد محمد العبيدى ذلك الانســـان الذى بذل جهـد الطاقة لاداء الواجب وحرص على ارضاء ربه وضميره ومضى الى ربه والالسن والاقـلام تشيد بالتقدير بما أسداه لوطنه ومواطنيه من خدمات . ولا شك ان البحـــاثة حمد العبيـــدى من الشخصيات التى لا تنسى وستظل ذكراه خالدة فى سجل المواطنين الشرفاء . تغمده الله برحمته الواسعة وجعـل من انجاله الأعزاء خير خلف لخير سلف .

جدة احمد المحمد الصائغ

(المنهل) : ليس من ريب في ان فقـد الصديق الممتاز خلقا ووفاء وعلما وبحثـــا الاستاذ حمد محمد العبيدى رحمـــه الله رحمة واسعة هو خسارة فادحة للبلادوللعلم والاخلاق الفاضلة .. فقد كان مثاليـا في الصفاء والهدوء ... وقد عز علينا كثيرا فقده وهو في ذروة أنتاجه وعقب وفاةشقيقه اللواء فهـــد العبيدي .. رحمهمـــا الله وأســـكنهما فســـيح جناته وألهم ذويهما وأصدقاءهما الصبر والسلوان .

● تحبب الى عباد الله بحسن البشر ●

● استأذن أبو دهمان على بعض الامراء ، فحجبه ،ثم أذن له ، فلما دخل قال : ان هذا الامر الذي صار اليك قد كان فى يد غيرك ، فامسوا والله حديثا ،فان خيرا فخير ، وان شر فشر ، فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ، ولين الجانب ، وتسهيل الحجاب ،فان حب عباد الله موصول بحب الله ، وبغضـــهم موصول ببغضه ، لأنهم شهداء الله على خلقه ●



والمـوت نقـاد عـلى كفه جواهر يختار منها الجياد

صمت الصمت الاخير في مدينة القاهرة شاعر مصر الجهير الصوت ، بل شـاعر العرب بل شاعر الاسـلام الكبير عن عمر يناهز الخامسة والسبعين بعد ما ترك فيضا زاخرا ومشرفا من الشعر العربي والاسلامي الرائع الممتع والمبدع مادة ومعنى ..

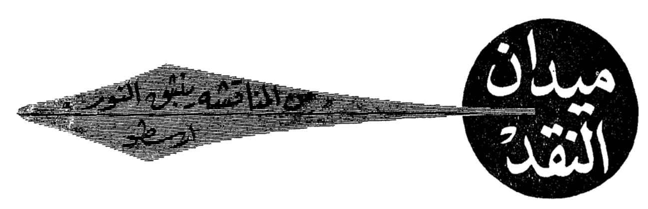
كان الشاعر الكبير قد أصيب بنوبة قلبية في الكويت ومن ثم عاد الى القاهرة وبعد مضى عشرة أيام من ايابه الى القاهرة توفي رحمه الله رحمة واسعة وألهم مصر والعالم العربي والاسـلامى الصبر فى فقد هذا الشاعر الذى ملأ صوته المدوى بأدبه وشعره الرزين الفائق العظيم ..

و (المنهل) تعزى أسرته ومحبيه وقادري شعره الخالد .. وبخاصة سعادة الدكتور الصديق العلامة ابراهيم اباظه المـدرس بكليـة الحقـوق في الرباط بالمغرب ، أطال الله بقاءه فهو الذى أفضـل بربط أواصر الصداقة بين هذا الشاعر الخالد الطيب الذكر وبين مجلة (المنهل) فصار يختصها ببعض روائعه الشعرية فى الامد الاخير ، وقد نشرت بها قصائده الزاهرة ، هذا وقد كان الشاعر عزيز اباظه موضع تكريم وتقدير من كبار رجال العالم العربي والاسلامى .. وكان بقية من زملائه الميامين: شوقى وحافظ ، والكاظمى ، واحمد محرم ، الخ ..

.. وقد رأيناه فى مواسم الحج المباركة في العام الماضى والعام الذى سبقه وهو يلقى قصائده العصم ، فى أناة وصـوت دافق بحرارة الايمان معتزا بالشاعرية الضخمة في الميزان مؤثر مجلجل يأسر القلوب وذلك في المهرجانات الاسلامية العظيمة التي يقيمها في ليلة ٧ وصبيحة يوم ١١ ذى الحجة من كل عام بالقصر الملكى العامر بمكة المكرمة وبمنى ـ حضرة صاحب الجلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وأيده وقد نشرت الصـحافة السعودية ونشرت هذه المجلة القصـائد التي ألقاها شاعر العرب والاسلام الجليل عزيز أباظه فى موسم الحج بمنى بين يدى جلالته .

وكان سيادته موضـع تكريم صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصـل وتقديره .. وأذكر أن سموه أقام حفـل تكريم عشائى فخم لسيادته فى حديقـة الكيلو العاشر بضـاحية جدة الشرقية . وأفضل سموه فدعا لفيفا من كبـار أدباء المـملكة وكانت ليلة سمر بهيجة أضفت بشرها ورواءها على الحضور وعلى الصحافة والادب العربي السعودى والاسلامى معا .

رحم الله الفقيد العزيز « عزيز اباظه » وأسكنه فراديس جنانه .. كفاء دفاعه عن بيضة الاسلام بشعره الزاخر الفياض الذى تميز بالنضارة والاشراق والازدهار .



دموع وكبرياء

ديوان شعر : حسن صيرفي
طبع دار الكتاب العربى بمصر
عرض وتحليل : محمد علي السنوسى

الشاعر حسن مصطفى الصيرفي من شعراء المدينة المنورة البارزين · عرفته في مؤتمر الشعراء الذي عقدته وزارة الاعلام بجدة قبل أكثر من ثمانى سنوات ــ قامة مربوعة وجذع نحيف ووجه يكلله الجدرى تكليلا خفيفا وعينان تظللهما غلالة من النظر الهادىء واللحظ العميق فهو كما قال طرفة ابن العبد :

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية المتوقد

تلك هي ملامحه الجسمية · أما قسمات روحه وملامح نفسه · فسيحدثك عنها ديوانه : (دموع وكبرياء) · وهو ديوان صغيرالحجم يحتويعلى مجموعة من القصائد والمقطوعات والرباعيات تقع فى ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط ·

★ ★ ★

يقدم اليك ديوانه فى تواضع رقيق ولطف وديع ، يشعر القارىء بأنه أمامشاعر رقيق النفس ، دمث الاخلاق · فهو يقول : (هذه التجارب التي بين يديك هي تجارب انسان يسمونه شاعرا فان استطاع أن يتسلل الى قلبك ويظفر بحبك فذلك ما يصبو اليه) :

وشاعر يولد فى المدينة وينشأ في رحابها المطهرة ويستلهم ذكرياتها المعطرة ويعيش في ربوعها الكريمة ، لا بد أن يكون لشاعريته نصيب كبير في الحديث عنها والتغنى بمجدها والاعتزاز بمآثرها ·

يقول في قصيدة عنوانها : (أمجاد المدينة) :

وقف النـاس ينظرون منارى
كيف شع الهدى على كل نجد

ولقد وقفت أنا عند هذا البيت طويلا · وتخيلت حافظ ابراهيم شاعر النيل يغمز لى بعينه ويشير الي بيده ، كأنه يقول :

أليس مطلع هـــذا البيت ملكي وحقا من حقوقي ؟ ألست القائل في وصف أمجـاد مصر :

وقف الخلق ينظرون جميعا
كيف أبني قواعد المجد وحدي

ثم يستمر الشاعر الصيرفي في الحديث عن أمجاد المدينة قائلا :

أنا دار الايمان والمثل العليـــا
ورمز الخـــلود في كل مجـــد
أنا ان بدد الزمان شـــعاعي
لن ترى النور هذه الارض بعدى

ورأيت حافظ مرة أخرى يعترض طريقي ويقول : ان روح هذه الابيات قبس من روحي ، وشرارتها جذوة من ناري • ألم أقل أنا في نفس قصيدتي هذه :

أنا تاج العلاء في مفرق الشر
ق ودراته فرائد عقـــــدي
أنا ان قدر الاله ممـــــاتي
لاترى الشرق يرفع الرأس بعدى

وقلت لحافظ : وان يكن ، فان المعانى ليست ملكا لأحد • وما دام شاعرنا الصيرفي اشترك معك في المعنى فانه قد خالفك في اللفظ • وقد يقع الحافر عـــلى الحافر ، وتتوارد الخواطر ، كما يقـــول العرب • ورأيت حافظا قد استثارته اجابتي وهـــو شاعر يحب الدعاية وأراد أن يأخذني (في قفشة من قفشاته) • فمضيت وتركته •• لأستمر في قراءة قصيدة الصديق الشـــاعر الصيرفي وهو يصور احتضان المدينة للمهاجر العظيم وبهجتها بقدومه وسرورها برؤيته :

أنا خـــير البقاع كرمني الله
بخــــير الانام في خــــير لحد
أنا قابلته بأرحب صــــــدر
ثم أودعته حشـــــاشة كبدي

ثم يلتفت التفاتة نبقة الى ابناء المدينـة فيقول لهم بلسانها :

ان أكن عقني البنـــون فاني
لا أبالي وقد وفيت بوعدى
أو أكن حطم البغـــاة جناحي
جبر الكسر بعد ذا صقر نجد
لم يزل يصنع الكثير الى آن
عاد نبع الحياة في سفح أحد

وهي التفاتة بارعة الى ما نعمت به المدينة المنورة في عهد حكومتنا السعودية الرشيدة من عناية واهتمام بفضل صقر نجد بل صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز غفر الله له :

★ ● ★

وفي عام ١٣٧٧ هـ يقع حريق هـائل في مكة المكرمة • فتهتز عاطفة الشـــعر لهذا المصاب الجلل ، وينظم شاعرنا قصيدة ، عنوانها : **(حريق مكة)** يصـــــور فيها الحادث الاليم في أسى بالغ وحسرة شديدة • فيقول :

من دهاها ؟ في غفلة من دهاها ؟
ورماها بســـهمه من رماها ؟
قـدر في العشاء بيت مغنـــا
ها وجالت جيـــوشه في رباها
نبأ صـــاعق كسا كل وجـــه
صـفرة تفزع القـــلوب رؤاها
زعزع الارض كالصواعق كالهو
ل عنيفـــا مزلزلا ارجـــاها

وهى قصيدة صادقة العاطفة قوية البناء محبوكة النسج •

ويلتفت الى الدنيا وزيفها التفات الاديب الاريب والشاعر اللبيب فيقول لها بلسان الحكمة :

سأقضي حياتي في ربوعك كيفما
يكون لأني راحـل راحل عنك
ولا تخدعيني لست غرا وانما
أخادع نفسي حيث(لابدلي منك)

★ ★ ★

ثم نعرج الى دنيا العاطفة وعالم الوجدان ·· فتطالعنا قصيدة عاطفية رقيقة تفيض بالصبوة ، وتموج بالهوى · ومن احلى تلك القصائد قصيدة : (ليالى العقيق) :

التقينا وانتهينا
ونفضنا ما تبقى
في يدينا
وبكينا ذلك الماضي بكينا
رحمة الله عليه وعلينا

يا ليـالي الصـيف في عروة في حضن المسيل
والسواني تنعش السمار باللحن العليل
والنسيم العاطرالمغمور في النور الضئيل
من كوى الغيم تدفق
يترقرق

الى آخر هذه القصيدة الرقيقة العذبة··

★ ★ ★

وأخيرا نصل الى مجموعة من القصـائد يصح أن نسميها (**ملحمة سيارة**) ذلك أن هذه القصائد الطريفة كلهـا في مشاكل سيارة الشـاعر دفعا واصلاحا وتأليفا (توضيبا) وسمكر ة ·· مما جعل لها نصيبا وافرا من شاعرية شـاعرنا الظريف ، فيها قصـيدة ، عنوانها : (مشكلة) :

ان لي في القرا ج سيارة « فردا »
(شوتني) بكثرة الاصـلاح
كل شيء فيها له ألف صـوت
غير زمارها بغـير نبـاح
اعتزمت الذهاب يوما عليـها
نحو روما والقصر كالسـواح

ثم يجلس على مقعد القيادة ويأخـذ (تكية)حلوة ويخرج من الحقيبة (الشنطة) ويفتح السوتش فينبعث من السيارة زفير ثم صهيل كالحصان ثم ترغي رغاء البعير وتثير زوبعة من الغبار ، ويدعس (الابنص) يطالبها بالسير · فاذا هى تتفتف :

ودعست الابنص اطلبها السير
فأنت من حرقة الاجـراح
ثم تف تف تف تفتـت
تفتـاف وانطفت قبيل براحى

وأخيرا ينتهي من السيارة ومشـاكلها المتنوعة المتعددة · ويصيح في قصيدة ثانية رائية :

نفذ الامر وانتهى عبث الامس
وقطعت دفتر الاسـتماره

ولصديقي الشـاعر الصيرفي أجمـل تحياتي ··

محمد على السنوسى

(كَابُول) و (كيبُول) غَلَطٌ
والصَّوابُ عَرَبِيّاً : (كَابُل)

● اعتادت الصحافة العربية ، وكتـــاب العرب المعاصرون ، أن يكتبوا اسم عاصمة الافغان هكذا : (كابول) أو (كيبول) بالواو في الاول ، وبقلب الالف ياء وبالواو أيضا ٠٠ وكلتا الصيغتين غلط وتحريف لما جاء في النطق العربي الفصيح ٠٠

وربما كان ما ذكر من التحريف تقليدا منهم للكتابة الانكليزية التي تكتبها هكذا : Kabul

للنابغة الذبياني قصيدة لامية ، رثا بها النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، ومطلعها :

دعاك الهـــوى واستجهلتك المنـــازل
وكيف تصابى المرء والشيب شامل (١)

وفي ختام هذه القصيدة يقول النابغة :

قعـــودا له غســـان يرجون أوبه
وترك ورهـــط الاعجمـــين وكابل

وفي القاموس المحيط يقول : (وكابل كآدل ـ بضم الميم ـ من ثغور طخارستان) وقبيل هـــذا التعريف والضبط منه قال : (والكابول ـ بالواو ـ حبالة الصائد، وبلدة بين طبرية وعكاء) (مادة كبل) ٠

أما ياقوت الحموي فقد قال في « معجم البلدان » : (كابل ـ بضم الباء الموحدة ولام ٠٠ في الاقليم الثالث) ثم قال : (وكابل اسم يشتمل الناحية ومدينتها العظمى او هند) ثم قال : (وأما قول ابن الفقيه انه من ثغور طخارستان فليس ببعيد من الصواب) ٠٠ ثم قال عنها : (غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها واهلها مسلمون) واضاف قوله : (قلت فان كانت غير الساحلية فجائز) واورد أبياتا من الشعر العربي الفصيح تنص على أنها بدون واو ٠ والله أعلم ٠

عبد القدوس الانصاري

---

١ ـ مما جذب انتباهي في مطلع هذه القصيدة أنها بدئت بالغزل مع أنها في رثاء شخصية عربية جاهلية كبيرة يجلها الشاعر وغيره في زمانهم ٠

معجم المصطلحات الحديثة

نيون

النيون ، هو : عنصر غازى ، وهو احـد الغـازات النادرة • ومكتشفه هو : رامزى وترافرس في سنـة ١٨٩٨ م ، وهو عديم اللون والرائحة ، يوجد في الهواء العادى بنسبة ١٨ جزءا في كل ١٠٠٠ ٠٠٠ جزء تقريبا بالحجم ، والنيون اكثـر الغازات الخاملة شيوعـا ،ويستعمل في الالواح (اللوحات) الاعلانية المضيئـة ، لانه رخيص وفعال في نفس الوقت ، وهو يتوهج بلـون احمر عند امرار التيار الكهربائى خلاله •

الفوسفات

الفوسفات شائع الذكر في عالم الاقتصاد اليوم • فماهى حقيقة الفوسفات؟ الفوسفات املاح حمض الفوسفوريك فيوجد لكل نوع منها سلسلة من الاملاح • وهناك نوع من الفوسفات اهم من غيره من الفوسفات التى تستخدم بكثرة كمخصبات في الزراعة وفي البساتين •

الفولت

وفي عالم الكهرباء يكثر استعمال صيغة (الفولت)فما هو الفولت هذا ؟ ان الفولت هو : « الوحدة العملية للقوة الدافعة الكهربائية وفرق الجهد •• وهى قـوة الدفع الكهربائى ، ـ او فرق الجهد ـ التى تنتج تيارا مقداره « امبير واحد » حينما تؤثـر تأثيرا ثابتا عـلى موصل مقاومته الكهربائية « اوم » واحد •

حاسبة

الحاسبـة هى الـ Computer وهو : آلـة الكترونية اوتوماتيكية ، صممت بصفة خاصة لايجـاد حلول سريعة للمشكلات الرياضية المتناهية الصعوبة ،والتى يستنفد حلها وقتا طويلا ، وتعرف ايضا بـاسم « العقل الالكترونى » • وتوجد انواع مختلفة مـن « الحاسبة » اهمها نوعان : الحاسبـة الرقميـة Dibitalcomputer والحاسبـة بالقيـاس Analobcomputer والحاسبة الرقمية نوع كبير باهظ التكاليف ، يستخدم في الاعمـال والصناعـة •وتتناول الحاسبة الرقمية ، الارقام بطريقة معينة ، تقوم بها الة ملحقة ، فتقدم نتيجة عددية معينة ، وذلـك بتفتيت المشكلة الى تتابع من العمليات الحسابية الاربع من جمع وطرح وضرب وقسمة بوساطة النهج التقليدى المعروف في التحليل العددى •

والحاسبة بالقياس تستخدم كميات مادية باعتبـارانها نظائر للمتغيرات المطلوب حلها ، فتتناول بيانـات مستمرة مثل الرسوم البيانية والمنحنيات • وكل نقطـة على منحنى عبارة عن نظير للمعلومات المطلوب حلها ، شأنها شأن المسافات التى تكون نظائر الاعداد عـلى رسوم بيانية ومنحنيات تكون عادة اقل دقة من نتائـج الحاسبة الرقمية • ويستخدم هذا النوع من الحاسبـة غالبا في الدراسات الهندسية •

الجديد في العلوم

● الاهميه البالغة لراديو الترانزستور ● في عالم اليوم ●

في ذات مساء من شهر يناير (كانون الثانى) من سنة ١٩٤٧ ، عرض ثلاثة باحثين أمريكيين اسلوبا جديدا لنقل الصوت وتكبيره ، وكان الاسلوب قائما على مبدأ « المواد الصلبة نصف الناقلة » • واشتقوا لفظة ترانزيستور من ادغام لفظتين انكليزيتين هما «ترانسفير - ديزيستور » اى الصلب الناقل •

ومما يذكر ان الصحف والمجلات لم تلتفت كبير الالتفات الى ذلك الاكتشاف ، فاكتفت بذكر الخبر في بضعة سطور وفي الصفحات الداخلية •

وبعد مرور سنتين عرض في مؤتمر عالمى اول جهاز ترانزيستور ولكنه لم يجتذب الكثير من الاهتمام • ولكن المفاجأة وقعت بعد مضى ثمانية اعوام عندما اسندت جائزة نوبل في الفيزياء لاولئك الباحثين الاميركيين الثلاثة براتين وباردين وشوكلى •

فان الاختصاصيين قالوا بعد البحث الطويل ان طريقة نقل التيار من خلال الصلب او « ترانزيستور » انما هى طريقة ثورية في علم الفيزياء •

ولا يختلف اليوم اثنان من العلماء ، على ان هذا اضخم اختراع منذ نهاية الحرب العالمية ولا يقارن به اى اختراع اخر الا اختراع البنيسلين في الطب •

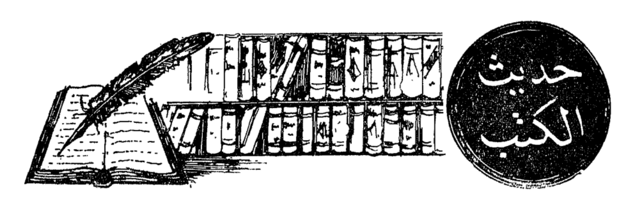
والغريب في هذا الاختراع ان الفيزيائيين كانوا قبله يدركون الهدف المطلوب منه ولكن بوساطة انبوبة الراديو الكهربائية • ولكنه لولا اختراع الترانزيستور لما انفتح السبيل للتقدم الحاضر في ميدان الراديو والتلفزيون والاساليب الاعلامية وغزو الفضاء • ففى كل هذه الميادين كان لا بد من تصغير الاحجام ومن حل قضية التغذية بالطاقة الكهربائية • ولولا الترانزيستور لما كان ذلك قد تيسر • فمن خصائص هذا الاسلوب انه لا يقتضى طاقة ضخمة ولا احجاما ضخمة •

● ما هو الترانزيستور ؟ ●

وبدهى ان التفسير العلمى والتقنى معقد جدا • ولكنه يختصر بهذه الصورة : المواد الصلبة تنقل التيار في الجهتين ، فهى شبيهة بطريق عريضة للسيارات المتنقلة في الجهتين • ومبدأ الترانزيستور قائم على جعل هذه الطريق ذات اتجاه واحد ، فان التيار الذى يعبر الصلب لا يسعه ان يعود فيعبره في الجهة المعاكسة • ولذلك سموه « نصف ناقل » • وان مبدأ الترانزيستور يشبه ايضا جسرا متحركا على الطريق ، فاذا عبرته السيارة ارتفع الجسر من تلقاء ذاته ومنع عليها الرجوع •

والمواد الصلبة المستخدمة لادراك هذه الاغراض هى احجار بلورية صغيرة تجرى عليها عمليات كثيرة لتطهيرها من نسبة معينة من الاوساخ • ووجب على الباحثين الثلاثة قبل اكتشافهم ، ان يتوسعوا في علم فيزياء الصلب ويحللوا ذرات الصلب لدراسة المظاهر التى تحصل عند عبور التيار الكهربائى في داخل هذه الذرات •

خير دليل على ضخامة الاكتشاف انه لولاه لما نزل الانسان الى سطح القمر وخاطب الارضيين بصوت واضح على مسافة ٤٠٠ الف كيلو متر ، والتقط الصور الرائعة التى شاهدها العالم على شاشات التلفزيون •



رابعة العدوية

« مسرحية شعرية من أربعة فصول »
« شـــعر : عـــــدنان مردم بك »

شاعرية الاســـتاذ عدنان مردم بك ، شاعرية خصبة مثمرة ..

وهذه قصة شعرية مسرحية له عن رابعة العدوية . والشعر القصصى يعتبر قمـــة الشعر ، لانه يدل على قدرة شعرية محلقة ومتفوقة بل ان صوغ القصص المسرحى في الشعر العربي العمودي الرصين يدل عـلى تمكن بالغ من ناحية القصة والشعر معا . وهذا ما ينطبق تماما على هذه المسرحيـــة الرائعة فى رؤاها وأخيلتها وفي نســـجها ونظمها ، وانسكاب معانيها كالفيض النمير، وانسيابها كالنور المتدفق على الديجور .

اننى أستنشقعبير الابداع فواحا في هذه المسرحية ، انها تســـير في درب مسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقى أمير الشعراء

يقول الشاعر القاص :

« فى المشهد الاول من الفصل الاول »

رابعة :

تخاطب شفيقا أحد أبطال الرواية :

أزعمتنى شركا يصـــــا
د به المروءة والنســـــب ؟
ما كان نفـــخ النـــــاي
بالشىء المشـين ولا العجب
فى الصـــبح أكـــدح للمعا
ش على الخصاصة والسغب
أجرى لكســـب القـــــو
ت بالصبر الجميل على الحقب
وأكد أســـعى كالطيـــو
ر ولا أقـــــصر عن أدب
ما العارفى الجهـــــد المر
ير لدفـــع غائلة العـــطب
العـار في مـــوت الضمــ
ير وأن نعيش عـلى الكذب

شفيق :

دنيـــاك ما رســم الهــوى
صـــخب يواكبــه صــخب
دنيـــا يرجع النـــاى تز
خر والحنـــين وبالطـــرب
ما فى المســـاجد لامرىء
نشـــد الرغائب من ارب
نفضـــوا من الدنيـا اليد
ين تورعا لا عن ســـبب
خل المســـاجد عنك للـــ
ـزهاد واحيى للـــطرب
فالدين ترويض النفـــو
س عـــلى المشــقة والتعب

رابعة

(بهـــدؤ)

الديـــن حـــب خالص
للـــه لا تعـــب وكـــد
وهو الامـــان لخائـــف
ان عز يوم الـــروع غمـد
ان المساجـــد لـــم تكـــن
يوما لفـــرد دون فـــرد
تسع الجميع ولا تضـــــ
يق رحابها أبـــدا بعيـد

★ ● ★

المشهد الثانى ـ حوار شعرى بين أمتين احداهما ثائرة والاخرى هادئة ..

الاولى عزة والثانية : رابعة ..

وكانت رابعة العـــدوية أمة في أوائل حياتها . وها نحن ننقل لك هنا بعـض الحوار الشعرى المعبر فى المشهد الثانىمن مشاهد المسرحية :

عزة

(بالـــم)

ما كان اوجـــع عيشنـــا
نحن الاماء ومـــا أمضا !
نجرى كما يجرى القطـــــ
يع على المدى وثبا وركضا
ونظل نكـــدح والملـــوا
عج كاللظى نهشا وعضـــا
لا سعينـــا يبلـــى ولا
حاجاتنا فى العيش تقضى

ـــــ

نحن الاماء ومـــا أمضـــا
جـــوى نعـــانيه وامضى
أيامنـــا المأســـاة بالـــد
م خضبت طـــولا وعرضا

رابعة

(برفق)

اختاه ! ماذنب الحيـــا
ة اذا أساء بنـــو البشـر
أختاه ! كم مـــن نعمـــة
في الارض حار ، بها النظر
لا تستخفى بالحيـــــاة
على الخصاصة والعـــور

ويمضى الحوار بينهما حتى ينتهى بقول رابعة لعزة تجيبها على ما أوردته من ظلم البشر الذى لا ينسى وجراحهن ـ أى الاماء التى لا تؤسى :

رابعة لعزة :

ان المحبـــــة كالضيـــا
ء تشع فى كـــوخ وقصـــر
قلبى الذى وسع الـــورى
بحنانه وجـــرى بعطـــر
ما كان يحجب نـــــوره
عن ظالـم حبـــا بثـــأر
انى لابكـــى قاتلـــــى
من رحمة بدموع صـــدرى

وكان المشهد الاول من الفصل الثانـى (أحورة) جمع (حوار) تدور بين (ابن‌زياد من سراة البصرة) و (رباح القيسي من سراة البصرة) و (ربـــاح القيس من المتصوفة) و (شفيق البلخى من المتصوفة أيضا) وكان الحوار يدور حول افساد غناء المغنية رابعة بالذات لصلحاء البلد ٠

وكان رباح وشفيق يحاوران ابن زياد يريدان منه ان يقضى على جرثومة هـذا الفساد المستشرى بشراء المغنية الفاتنـة (رابعة) من صاحبها عمار الذى كان فى الوقت ذاته صاحب حانة ، بالبصرة ٠٠٠ وكان ابن زياد يمتنع عن مد يده الى عمار ليشترى منه رابعة :

شفيق لابن زياد

أنا لا أريـد لسان تمـــد
يد الصديـــق الى زنيـــم
ابغى القضاء على الفســا
د بثاقب الــرأى السليـم
أنغام (رابعة) كفعل السـ
ـحر تضرب فى الصميـــم
ماذا يضيرك لو حميت النا
س مـــن خطب جسيـــم
وشريت (رابعــة) لتلـ
ـجم فتنة الصوت الرخيم ؟!

ابن زياد لشـفيق معاتبا

خفت (١) الفساد على الرجال
ولم تخفه علــى عيالى ؟!
صورت (رابعة) كشيطان
تناهى فى الضــــلال

وتريدنى أن اشترى الـــ
شيطان من جهـل بمالى ؟
صورتها الـــداء العضـا
ل فكيف أرضى بالعضال ؟
شطط لعمـــرى ماتكلـــ
فنى ، وتطلب من محـــال

يتدخل ورد صديق ابن زياد فيقـــول : (مندفعا):

ماذنب (رابعــــة) اذا
حملت على المكـــروه قسرا
ليست ســوى أمـة تكــا
د تنــــوء بالاوجاع وقرا
أيامها كســـف العـــذا
ب تلاطمت مـــدا وجـزرا

الى ان يقول :

(عمار) كـــان هو الملـــو
م وكان للاوجـــاع وكـرا
ينهى ويأمــــر بالامـــا
ء على الهوى ويروغ مكرا
فأرفق برابعـــــة ، ولا
تمسك يدا فالحمـــد يشرى

ابن زياد

(الى رباح وشفيق

انى سأبـــرم فى غـــد
رأيا وأقطع فيـــه امـــرا

(ينسحب رباح وشفيق)

وفى المشهد الثانى نرى ابن زياد يقول فى حوار له مع ورد :

---

١ ـ بفتح التاء ٠

أخشى على العرب الضيـا
ع وقـد تحكمت الموالـى

وهنا يتدخل ورد ويميط اللثام عن أصل (رابعة) العربى الاصيل ، فيقول لزيادفيما يقول دفاعا عن عروبة (رابعة) وترغيبا منه لزياد فى شرائها :

ان المـوالى محنـة
من دونها المـوت المزؤام
لكن (رابعـة) لهـا
حسب وأجـداد كـرام
عربيـة بنجارهـا
طهرت كما طهـر الغمـام
ما كـان فى أعراقهـا
عـور يشين ولاقتـام

ويتساءل ابن زياد :

أتكون (رابعة) من الـ
ـعرب الكرام ذوى الخطر ؟
أين المؤيـد والدلـ
ـيل العدل عن صدق الخبر ؟

(يتقدم علقمة ابن زياد)

أنا من سيدلى بالحقيـ
ـقة فى كـلام مختصـر
ان الـذى يحكيـه ور
د ليس فيـه مـن عور
أملى الحقيقـة للحقيـ
ـقة دون خـوف أو حذر
هى من عـدي دون ريب
سـاء أو حسن الخبـر

(وهنا يقول ابن زياد لصديقه علقمة) فيما يقول :

جئتنى (برابعـة) وكن
من أمرهـا حدبـا كأب
واذا غلا (عمـار) فـى
ثمـن وأفـرط فى المطلب
أجزل له سـيب العـطا
ء كمـا يحب مـن الذهب
شرف العروبـة دونـه
الارواح ترخص والنشـب

ويمثل أمامنا المشـهدالثالث (الاول في المطبوعة غلطا مطبعيا) بعمـار وعبـدة الماشطة فى حانة عمار ، وعزة غانية ثانية فى حانة عمار ، ورابعة وهم يتحاورون فى ابرام ما عقد عمار عليه العزم من بيـع (رابعة) لابن زياد ، ويشتط الجدل بيـن عبدة وعمار ، من جهة ، وبين عمار وعزة من جهة اخرى ·· واذا برابعـة تتدخل بحوار هادىء ·· ذى شطرين ·· تقـول لعمار (سيدها) فى شطره الاول :

ان كنت قـدرت السبيـ
ـل لحفظ ذاتـك فى شقائى
فأنا غفـرت لك الاذى
بدموع عينى عـن رضـاء
وصـفحت عنك لأسـتثير
بك المـروءة فى بكائى
حسبى من الدنيا الضمير
على الخصاصة والعنـاء

وتقول له فى شطر الحوار الثانى :

(عمار) ما كـان الغنـى
سببـا الى كسب الثنـاء
قدرت فى الاخـذ السعا
دة والسعادة فى العطـاء
والخلد فى عمـل جليـ
ـل مثمر ، لاقى الشـراء

ونلمح فى المشهد الرابع من هذا الفصل عمارا وعبدة وعزة ورابعة فى نفس (حانة

عمار) ، وقد أقبل عليهم رسول (ابن زياد) الى ابن عمار ، ويقول له :

أتيت أبغى (رابعه)

عزة

(تصرخ)

رباه يا للفاجعه

والهفى مـــن الجـوى
والوعتى يا (رابعـــه)

رابعة :

(بهــدوء)

أختاه لوصـــح اليقيـــن
لـمـا جزعنا مـــن مصـاب
يحلو العذاب مع الهـــوى
وتهون أسباب العــذاب

(تلتفت الى الرسول)

أنا طوع أمرك !

الرسول :

جـــــل شـــــان الله
في هـــــذا الشـــباب

رابعة :

(الى عمار)

أوصيك بالاخوات والخــلا
ن خيـــرا والصحـــاب
ان النســـاء أمانـــة
فى الصـــدر ترعى والرقـاب
فارفق ـ هــديت ـ بأمرهم
فالرفق كـان من الصواب
واخفض جناح محبـــة
للعاتبات مـــن الغضـاب
(عمار) كـل حقيقـــة
كانـــت تؤول الى تـراب

ومطامح الانسان ضـــــر
ب من غثـــاء أو هبــاب

(تلتفت الى عزة وتقول)

انى لأشـــــفق للطغــا
ة وللذئاب مـــن الذئـاب
لم يبصروا نور السعـــا
دة فى يقيـــن أوصـــواب

الى أن تقول وهى تمشى الى الباب :

ان السعـــادة أن نحـــب
وليس فى كسب الثـــواب

وتصرخ رابعة من الفاجعةفي حوار شعري آسر وتنخرط عزة بالبكاء مع عبدة ويردد عمار ، آسفا ، أبياتا حزينة مضناة علىفراق رابعة .

مالى أحس بـــــلا عـــج
فى أضلعى كالنصل يفرى
غصص يصـــــعدها الأسى
كالمفـــن فى مد وجـــزر
ألـــى يرد الى الضـــمير
ولم يكـــن ألمى بنـــزر
وخز الضمير هـــو العـــذا
ب يشب نيرانا بصـدرى

ستار

ويبتدى (الصفل الرابع) بالمشهد الاول ورياح القيسى وشفيق البلخى مع ابن زياد فى قصره ، يتوسطهم فى بهوه الواســـع المملوء بالرياش ، وكانوا منهمكين فى حديث يبتدؤه ابن زياد معاتبـــا لجليسيـــه فى خـداعهما لــه :

أرثتمـــــا ببهـــارج
حقدى على بنت فقيـــره

ونعتماهـا كاذبيـ
ـن على الحقيقة بالحقيره
وطعنتاهما فى الصميـم
على العمى لا عن بصيـره
حب النميمـة لم يكـن
من شـيمة النفس الكبيره

فيقول له رياح :

ماكيد رابعـة بسـر
والحقائـق ناصعـة
لا يخدعنـك ماتـرى
من رقـة فى (رابعـة)
فالسيـف لان مهـزه
وبه السمـوم الناقعـة
شر الافاعـى حيـة
هزلت وأغفـت خانعـة
تتشابه الانثى مـع الافعـ
ـى ، وكـل خادعـة

ويرد عليه ابن زياد ردا شديدا :

ان التـى نعتهـا
على الهوى بمـا كـره
لم تـك الا ملكـا
ولـم تكـن بفاجـره
تنزهت عـن عـور
نفسـا وعفـت قادره
سريـرة فى نفسهـا
كالنيـرات زاهـره

ويتقدم شفيق فيؤيد كلام رياح فى رابعة فى فلسفة منطقية ، بارعة ولا يقف هـذا الحوار سـوى أصوات نسـاء تتعالى من الخارج يطلبن رؤية رابعة ويـدور بينهن وبين أحد الخدم حوار فيما يريـن ، وقد صارحن الخادم بالطهر الذى تمتاز بـه (رابعة ويتقدم رياح القيسى فيعزز الرأى القائل بافساد الاماء للعرب ..

كن (العيـون) لفـارس
ويد الخيانـة والجنايـة

ويسود هرج ومرج فى الخارج .

وفى المشهد الثانى نلمح ابن زياد ورباحا وشفيقا جالسين فى نفس المكان ويدخـل عليهم أحد الخدم قائلا عن النساء اللواتى تعالت أصواتهن فى الخارج من قبل ، رغبة فى مشاهدة رابعة :

يبغين رؤية (رابعه)

رياح

يا للنفوس الضائعه

وتقول احدى النساء :

جئنـا بعيـن دامعـه
وبالنفـوس الخاشعـة

حتى تجيىء رابعة

شفيق (الى النسوة)

قـول لعـمرى آثم
بالجهـل ينضـح والغبـاء

ويدور حوار عنيف بين شفيـق وسلمى احدى النسوة وكـل منهما يدلى برأيـه المناقض لرأى الآخر .. وكل منهمـا يدعم حواره بحججه :

يقول شفيق فى ختام هذا الحوار الحاد:

أحقاد (فارس) كالـردى
بل دونهـا هـان الـردى
وأرى (برابعـة) البـلا
ء المحـض جرده الأذى

فترد عليه سلمى ردا قاسيا عنيفا :

أدليت بالكـــذب المشيـــن
ورحت تخبـــط عـــن عمى

وهنا تتدخل رابعة فتهدىء من ثـــورة سلمى (برفق) ·

أختاه مافى العنـــف مـــن
نفـــع وخـــير يرتجى
لا يغضبنـــك وان شجـــا
ك اللغـو قـــول مفتـــرى

(ثم تتمهل قليلا وتنظر الى سلمى)

ما خاب من غفـــر الاســـا
ءة للاقـــارب والعـــدى
حسبى بأنـــى قـــد جـــز
يت على الاســـاءة بالنـــدى

ويقسو عليها شفيق فى حواره :

تبـــدين كالحمـل الوديع
ولست بالحمـــل الوديع
ما كنت غير الـداء ينهـــ
ش فى الجـــوارح والضلوع
أفسدت لب ذوى النـــهى
بالمكر والميـــن الشنيـــع
وفتنت قوما فـــى الغـــوا
ية والضـــلالة كالقطيـــع
حقدى عليك الليـــل يعـــ
صف بالزعـــازع والنجيـــع

رابعة لشفيق

فليغفـــر اللـــه الكريـــم
لـــك الاســـاءة فى عذابـــى
ماكان حقـــدك مانعـــــى
عن بســـط كفى للثـــواب
حب بقلبـــى جـــل عـــن
حقـــد مشين أو معـــاب (١)

وتعود حرارة الحوار أشد مما كانت بين رياح وسلمى ، وتتدخل بأخرة بينهما رابعة فتقول لسلمى (بهدوء) :

أختاه ! ما أبهى الحيـــا
ة مـــع المحبـــة والوداد
ان السـعادة فى القنـــا
عـــة لا بامـــلاق وزاد
وأرى الشقاوة في التشـــا
حن والتـــكالب والعنـــاد
أختـــاه ! ما صيغت قلو
ب الناس يوما من جمـــاد
ان القـــلوب مشاعر
طهرت ، وجلت من فســـاد

ويتدخل ابن زياد فى الحوار الحاد ، محاولا تخفيف وقعه ، وتوجيـه زمامه الى التسامح ، والى تقدير مكانة (رابعة) فى عالم الاخلاق الفاضلة :

ما قول (رابعة) سوى الا
يمان والحـــق المبـــين
ان كان ما تتلو الضـــلا
ل فليت شعرى ما اليقين ؟

★ ★ ★

وفي مشهد تال نرى رابعة فى غرفة تطل على الشارع بدار ابن زياد · وهى في خلوة مع نفسها ·

---

١ ـ المنهل : صيغة معاب صحتها : معيب ، لانها من فعل ثلاثى هو «عاب» ومثله « مباع » هى غلط ، صوابه (مبيع) ·

(رابعة)

زعموا الحياة هى العـــذا
ب وانهـا الداء العـــقيم
ولكم شـــكاها بالمـــدا
مـــع عابث وشـــكا حليم
يا افك ما زعم الخصــــو
م وما تلفقه الخصـــــوم
ان العذاب مـــع الحبيب
الغـــنم والسعـــد المقيم
تصـــفو بقربك عيشــــة
كـــدرت وتلتئم الكلــــوم
وتطيب أوجاع الحيـــــا
ة ويســـهل الخطب الجسيم

وتمضي في تأملاتها ٠٠ فاذا بها تصادف اصواتا منبعثة من عرض الشـــارع فرحا بالنيروز ، وأنغاما موسيقية تصدح من بعيد ٠٠ وكانت رابعة اذ ذاك قد بدأت تتهجد في أخريات الليل ، وتمضي في تهجدها فتنخرط في البكاء من خشيةعذاب الله جل وعز ٠وفي هذه اللحظات تدخل عليها عبدة وسلمى ٠٠ فلا تلتفت اليهما ، لأنها في شغل شاغل عنهما بعبادة الله وحده ٠٠ فتجابهها سلمى قائلة :

ما تحـــذرين وكنت للنـــا
س المحجـــة والمنـــارا ؟

فتجيبها في أبيات تقول فى آخرها :

والهفتــــــاه لأضـــلع
رزحت بأعبـــــاء الذنوب

وتحاول سلمى أن تهدىء من آلامهـــــا وبكائها وتقول لها :

حملت نفســـك ما تنـــو
ء به الجبـــال العاليـــه
والله أرحـــم من أب
حـــان وأم حانيـــه

فتجيبها رابعة بما تشعر به من خوف الله ومحبته ، وتدخل هنا وصيفة وتقـول لرابعة :

(عمار) دون البـــاب عن
ســـلمى بالحـــاف يسائل
مل الوقوف وضـــاق ذر
عا بانتـــــظار دون طائل

وفى هذا الحوار الدائر بين رابعـــة والوصيفة وسلمى تخبر (سلمى) رابعة بالداء الذي ينخر فى لباب صديقتها (عزة) فتلتفت رابعة الى سلمى قائلة :

ماذا (أعـــزة) نهـــ
ـــب أنياب اللواعج والسقام
وا لهفتـــاه عـــلى الشبا
ب اللدن من عادى الحمـام
هي ســــلوتي بالامس في
بؤسي وفي ليـــلي الجهـــام
وصـــــديقتي عند الشــدا
ئد في رحيـــل أو مقـــام
عقـــد الشـــقاء أواصرا
ما بيننـــــا بين الوئـــام
فتآلف القلبـــــان منـــا
في مـــراد أو مـــرام (١)
ما كان بـــــدعا أن تـــآ
خينا عـــلى سنن الكرام
سبب الخصـــاصة كالأبو
ة جامـــــع بين الانـــام

---

١ ـ المنهل : المراد والمرام شيء واحد ٠٠ وهذا منضرورات الشعر ٠

وهنا تتقدم عبدة الى رابعة قائلة لها :

تبتـــغى (عزة) لقيـــاك
ويحـــدوها الرجـــــاء

كلمـــــا حركها الشوق
تـــولاها العيـــاء

هل الى لقيـا سـبيل ؟
أم ترى عز اللقـــــاء ؟

(رابعة)

حبى (لعـــزة) ما يكر
الدهر ، لا يفـنى ويبـلى

لو تفتـــدى بالنفس (عزة)
ما ثنيت يـــدي بخـــلا

طيـــف يلاحقنى لهـــا
وكأننى آنســـت ظـــلا

ان الصـداقة تقتـــضي
فى الضيق حين البذل بذلا

والجـــود فى عرف المرو
ءة والمـــكارم ، كان أصـــلا

ســـتار

والفصل الرابع ذو أربعة مشاهد :

المشهد الاول :

(في بهو متسع من دار ابن زياد ، وابن زياد جالس ودونه رياح القيسى وشـــفيق البلخي يتحدثون) .

رياح لابن زياد :

جئتـــاك بالطرف الذليـــ
ـــل عن الاساءة نعتـــذر

فاغفر لنـــا ، ان الكريــ
ـــم لكل ذنب يغتـــــفر

ويتدخل شفيق في طلب السماح من ابن زياد عما اقترفاه حيال (رابعة) ولكن ابن زياد يشدد عليهما في العتاب ، ويذكرهما بسوء أقاويلهما فيها ، ونراهما يعترفان بما اقترفاه من افك على رابعة ، وما زوراه من تهم عليها ، وهذا رياح يقول لابن زياد:

ما أمر (رابعـــة) بسر
في العفـــاف وفى التـقى

ملـــك كـــريم بيننـــا
ما فيـــه ســـوء ، أو أذى

زرع المحبـــــة جاهـدا
بيـــــد كمنهـل الحيـا

وسرى بأنفـــاس الربيـــ
ـــع يضوع طيبا ما سرى

جرحتـــــه ورميتـــه
حصـــدا بقـــول مفترى

★ ★ ★

وفي المشهد الثانى في نفس المكان تقول رابعة لرياح :

أنا لـــم أكن يـــوما بعـــا
تبـــة عـــلى ما قـــد مضى

أو ليس في النـدم السبيـــ
ـــل لمن أســـاء ، الى الهدى

وبعد انتهاء هذا الحوار اللطيف المؤنس بعد الوحشة والصدام تتقدم رابعة الى ابن زياد طالبة منه أن يســـمح لها بمواساة صديقتها المريضة (عزة) وباسعافها والاذن لها (لرابعة بالمسير) اليها .. وقـد وافق ابن زياد :

لك ما أردت فما ســـؤالك
كان بالشىء العســـــير

واذا أردت العـــون كا
ن لك الكثـــير من النصير

وتجيبه رابعة :

ما كان من أرب لـعزة
في نضـار أو حـرير
تبغي الحنان عـلى صروف
الـدهر في النفس الاخير

وقد أجاب ابن زياد رابعة الى مطلبها الاخير .. فأثنت عليه ثناءا عاطرا ، وقالت له في وصف أريحيته :

كف كمنـهمر السـحا
ب سخت وقلب كالخضـم
ومروءة سـطعت بمؤ
تلق اذا الليـل ادلهم

وهنا يلتفت ابن زياد الى رياح وشفيق بعد ما انسحبت رابعة من المكان ، ويقول لهما :

أرأيتما سـوءا برا
بعـة وقد كشـف الغطاء ؟

رياح :

أين الأذى منهـا ورا
بعـة بعفتهـا سـماء

وشفيق يقول أيضا :

الآن حـين صحا الضـم
ـير يكاد يقتلني الحيـاء
وأكـاد أشرق بالأسى
ندما ويغلبني البـكاء

(ويبرز المشهد التالي ، وعزة طريحة الفراش في حانة ابن عمار ، بغرفة علوية وبقربها رابعة وعبدة) .

عزة (الى رابعة) :

ماذا أؤمـل من غـد
واليأس قـد بلغ النهايه
كيف السـبيل الى العزا
ء وقد تكشـفت الروايه
أو ليس خاتمـة المـطا
ف هـو الردى منذ البدايه

ما أوجـع العمر الممـض
عـلى البـداية والنهايه

وتسليها رابعة .

أختاه ! لو صـح اليقين
لـما شـكا يوما لسـان
ان الحقائق ليس يخـلو
عن ثواقبهـا مكـان
لكنهـا تعـمى لشقو
تها البصـائر والجنـان
ماذا يخيـفك من غـد
وغـد لمخمـور دنان
أو ما تخـاف ولم يـدم
ظـلم ولا حـرب عـوان
واللـه جـل جـلاله
للحـائرين هـو الامان

ويدور (حوار) مؤثر بين عزة طريحة السقام ورابعة العدوية ، وتتدخـل في الحوار عبدة وتطلب من عزة أن تتـدرع بالعزيمة واليقين وبهمتها العـالية ، فترد عليها عزة ؟

أين اليقـين وليس فى
الدنيـا الذي لب يقـين ؟
يوم يكر وليـلة
تطـوى وكل غـد ظنـون
أعمـارنا تطوى ، ويبقى
الجـرح والالم الدفـين
وشـبابنا هـو ومضـة
تذكو وتطفـؤها المنـون
والنـاس أغراض الأذى
أما اليقـين فلا يقـين

وهنا تحدث مفارقة في الحانة فالسكارى يعربدون ويطلبون القيان للالحان .. فتنتهز رابعة الفرصة ، وتستخرج العظة الكبيرة من هذا الموقف الذى تعلوه المفارقة . وتقول لعزة في حمأة هذه الضوضاء :

أختاه أن سقم الضمير
فما الحقائق شافيه
وأرى الحقيقة لم تكن
عن ذي الرشاد بخافيه

(وهنا يدخل ابن زياد ومعه أحد الاطباء) وينجلى المشهد التالى عن نفس المكان ونفس الاشخاص .

ابن زياد :

أقبلت من دونى الطبيـ
ـب لعل أمرا يحدث

فترفع عزة رأسها اليه قائلة :

ليس الطبيب لميت
يهدى الحياة ويبعث

وهنا تخاطبها رابعة في حنو :

أختاه ! ما نفع الحيا
ة بلا يقين أو شعور
مرض الضمير هو العذا
ب المستجد على الدهور
لا يفزعنك لاعج الـ
ـحمى ترامى في الصدور
داء الجسوم ، وليس تشفى
النفس من وخز الضمير

وتترامى الصواعق من السماء فينطق الماجنون بالحانة :

أيها النار لم تزل
تترامى من السماء

فاكشف الله ما رجا
من عذاب تكرما

ويقول ماجن آخر :

انه الهول والمصاب
انه البعث والعذاب
أيها القوم قد دنت
ساعة الروع والحساب

وهنا تقف رابعة (وتنظر الى السماء) :

حذر الرجال أذى الصوا
عق فاستجاروا ضارعين

وتختلف المشاهد ويسمع رنين ويشتم عبق من روائح النيروز ، وتتمتم عزة :

أبصرت بالكبد الجريحة
ما خفى عن ناظرى

انى غفرت لظالمى
رقي بدمعة شاكر
ونسيت كل ضغينة
تفري بمخلب كاسر
حسم الرضا غصص الجوى
من اضلع وخواطر
انى أموت وقد غفر
ت لظالم او غادر

(تسلم الروح وتصرخ عبدة)

رباه عزة قد قضت
وغدت كطيف عابر

وتنهض رابعة حزينة مستسلمة لحكم خالق البرايا ، وتقول :

مولاي حكمك لا مر
د ، له وما من مهرب
الموت سيفك مصلت
في مشرق أو مغرب

ماذا نخـــاف وأنت أكر
م بالخـــــــلائق من أب

ابن زياد الى (رابعة) :

بنتـــــاه انك حرة

عبـــدة

(الى رابعة) :

بشراك قد اصبحت حره

فتبادر رابعة بالقول :

ليس الرقيـــق حـــكاية
الحب الذي ما انفك يشرى
الـــرق فى الارواح ، كان
أشـــــــد آلاما واضرى
عبـــد المـطامع كان أجـــد
ر بالرثـــــاء وكان أحرى

(تنظر الى السماء)

أنا من يلذ آه الجـــوى
فى حبـــــه ويميس بشرا
مولاي ليس مـــــع الهـــوى
ألـــم فكيف أضـــيق صدرا
هان العـــــذاب ولم يعد
جرح الهـــوى في الامر مرا

ســـــتار

وهكذا تنتهي المسرحية الشعرية الرائعة ٠٠ وقد ســـجلت من خلجات النفوس ، وخفقات القلوب الشيء الكثير ، وانهـــا تذكرني بالرواية الشعرية الاولى « همام » للشاعر الطيب الذكر **(علي احمد باكثير)** في دقة تعبيراتها عن العواطف والخلجات والاحساسات والانفعالات النفســـية وفي جـوها الفني ، وفي مشاهدها المنســجمة مع طبيعة الحياة ٠٠ كما تذكرني بالقصـة الشعرية الخالدة لامير الشعراء **احمد شوقي** قصة (مجنون ليلى) في جمال نســـجها وجزالتها وفي سهولتها مع الامتنـــاع وفي حبكتها الفنية الفذة وفي وضـوح مراميها وتســـلسل حوارها وخفتـــه وعذوبتـــه وانسجامه مع الطبيعة والحياة التي تصفها

★ ● ★

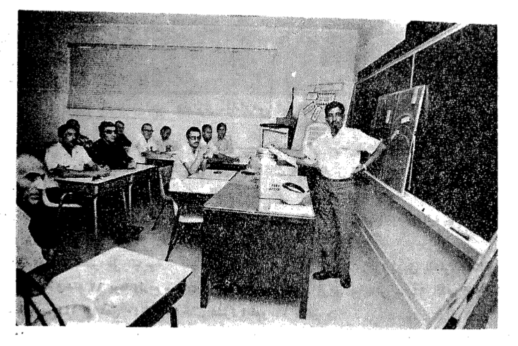
فبارك الله فى الشاعر العربى المجدد الكبير عدنان مردم وحياه الله وبياه ٠ وله منا تهنئة حارة مخلصة على ما أحرزتهروايته هذه من توفيق ونجح كبير عميق الجذور ، ناضر الغصون ، فواح الازاهير بالعـــطر والاريج ٠

عبد القدوس الانصارى

★ ● ★

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

طلاب من كلية البترول والمعادن بالظهران يحضرون دورة خاصة للتدرب على السياقة الوقائية

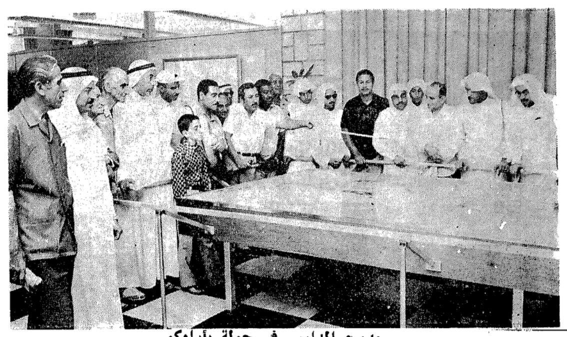


طلاب من كلية البترول والمعادن بالظهران

عقدت دورة للتدرب على السياقة الوقائية لمجموعة المدرسين العاملين مع أرامكو فى مركز التدريب الصناعى من طلاب كلية البترول والمعادن فى الظهران ، وبعض وورشة التدريب الصناعى . ويشكل الطلاب الذين حضروا الدورة مجموعة من أصل ٤٧ طالبا من كلية البترول والمعادن يعملون حاليا فى مختلف مرافق ارامكو ، وجميعهم يدرسون الهندسة التطبيقية . وتتطلب دراستهم هذه أن يتموا سنة من التدرب العمل . كل فى حقل دراسته ، قبل حصولهم على درجاتهم العلمية .

مديرو المدارس وموجه التربية بالاحساء يزورون أرامكو

● قام عدد من مديرى المدارس وموجهي التربية فى ادارة التعليم بالاحساء ، بجولة استطلاعية لارامكو استمرت يوما واحدا زاروا خلالها معرض صناعة الزيت بالظهران ، كما قاموا بزيارة ابقيق وشاهدوا مرافق انتاج الزيت .



مديرو المدارس فى جولة بأرامكو

● سجلت ادارة الحفر فى ارامكو رقمين قياسيين جديدين فى سرعة انجاز حفر آبار الزيت خلال شهر ابريل الماضى ، متخطية بذلك الرقم القياسى الذى سجلته خلال شهر مارس الماضى .

ففى عمليات الحفر فى المناطق المغمورة ، قامت منصة الحفر أرامكو — ٢ بحفر بئر منفة — ١٢ خلال ٩ر١٩ يوم الى عمق ٨٥٣٠ قدما ، وقد تخطى هذا الرقم السجل السابق الذى تم التوصل اليه عام ١٩٦٣ وكانت مدته ٣٤ يوما .

وفى عمليات الحفر على اليابسة ، فقد تم تخطى الرقم الذى سجله مؤخرا فريق الحفر سانتافى — ٧٥ فى العثمانية ومدته ١٢ يوما وأربع ساعات ، وقد تخطى هذا الرقم فريق سانتافى — ٩٤ الذى قام بحفر بئر العثمانية — ١٤٤ الى عمق ٧٠٤٠ قدما خلال عشرة أيام و ١٤ ساعة .

وقد أدى التقدم التقنى ، واستخدام الاجهزة والمعدات المتطورة ، بالاضافة الى عزم وتصميم فرق الحفر ، الى الوصول الى هذا السجل الممتاز فى عمليات الحفر .



ادارة الحفر فى أرامكو تسجل رقما قياسيا جديدا

السلامة في السباحة

جميع الناس تقريبا يحبون الماء • هل تحب اللعب في مغطس الحمام ؟ هل تحب اللعب في حوض السباحة ؟ في البحر أو في بحيرة واسعة ؟ معظم الناس يحبون ذلك • غير ان الذين يحبون الماء لا يستطيعون السباحة كلهم • فهل تستطيع أنت ؟

قد تمارس السباحة لاول مرة في هذا الصيف • ولكن مهلا ! قبل نزولك في الماء يجب عليك ان تعرف قواعد السلامة :

١ ـ احرص دائما على أن يكون معك رفيق عندما تسبح ، فقد تحتاج الى معونته •

٢ ـ تقيد دائما بتعليمات سباحي الانقاذ ، فهؤلاء يسهرون على سلامتك •

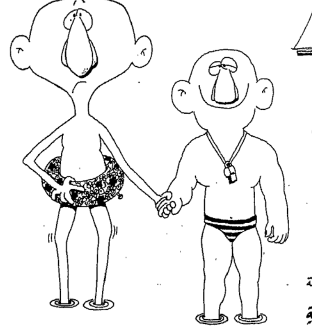
٣ ـ لا تقترب من المياه العميقة اذا لم تكن قادرا على السباحة •

٤ ـ لا تطلب النجدة الا عندما تحتاج اليها •

٥ ـ لا تسبح اذا كنت تشعر بالحر الشديد أو التعب •

٦ ـ اذا بدأ المطر يسقط فاخرج من الماء ، فقد تصيبك صاعقة اذا لم تفعل •





في سبيل حياة أطول وأسلم

اعلان في سبيل الخدمة العامة

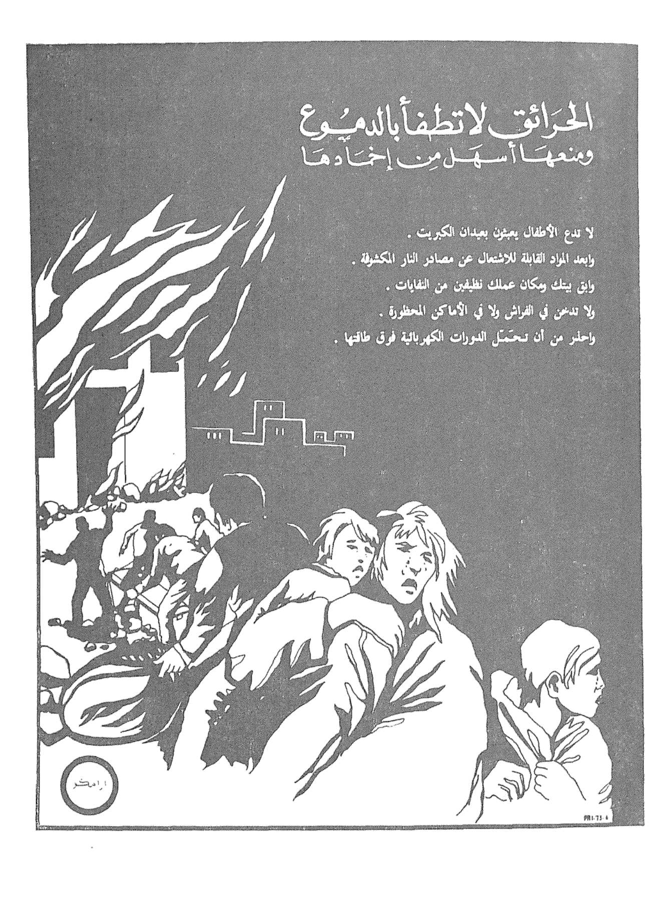
صادر عن

شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج •وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •


الحرائق لا تطفأ بالدموع
ومنعها أسهل من إخمادها
لا تدع الأطفال يعبثون بعيدان الكبريت .
وابعد المواد القابلة للاشتعال عن مصادر النار المكشوفة .
وابق بيتك ومكان عملك نظيفين من النفايات .
ولا تدخن في الفراش ولا في الأماكن المحظورة .
واحذر من أن تحمّل الدورات الكهربائية فوق طاقتها .
PRI-73-6

ساعة «أنيكار» تسرك إذا لبستها. تسر صديقك إذا أهديتها



الوكلاء الوحيدون : مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء * السنة * المجلد * رجب ١٣٩٣ هـ ـ اغسطس ١٩٧٣ م

٧ (٣٩) (٣٤)

اقرأ فى هذا العدد :



كثير من الناس يحبون الماء . لكن معظمهم لا يجيدون السباحة . فهل تجيدها أنت ؟

قد تحاول السباحة أو يحاول أبناؤك ممارستها هذا الصيف . لكن قبل الاقدام على ذلك يجب أن تتذكر قواعد السلامة :



١ – احرص دائما على أن يكون معك رفيق عندما تسبح ، فقد تحتاج الى معونة .

٢ – لا تقترب من المياه العميقة اذا لم تكن سباحا ماهرا .



٣ – لا تسبح اذا كنت تشعر بالحر الشديد أو التعب ، ولا بعد الأكل مباشرة .

PRI-73-7



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ٧) رجب ١٣٩٣ هـ - اغسطس ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● **الاشتراكات :**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● **قيمة العدد :**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او ما يعادلها

● **الاعلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● **بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية :** تباع الاعداد بمكتبة

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ، المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم ، ... بالطائف لصاحبها الرشيد يسلم .

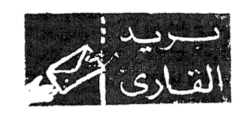
● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٢٢١٣٤) و (٢٧٨٤٢)
● العنوان البرقي : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)
مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

صورة الغلاف



جلالة الملك فيصل يتصدر مجلس الوزراء في الجلسة التي وافق فيها جلالته على الميزانية الجديدة لسنة ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ ..



● ابن بطوطة السعودى ●

● فى زيارة خاطفة لدار المنهل ●

انست دار المنهل فى ليلة الاربعاء الموافقة لـ ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٣ هـ بزيارة الرحالة السعـودى العالمى الفريد فى استيعاب رحلاته لاجزاء العـالم الاستاذ الصديق محمد عبد الحميد مرداد .. وذلك خلال قدومه العابر من رحلة قصية من رحلاته الفذة .. وقد تبودلت احاديث الود والرحلات فى هـذا المجلس اللطيف الممتع .. وتساءل الاستاذ المفضال عن اسباب تاخر صدور بعض اعداد المنهل فى الآونة الاخيرة ، فطمنه رئيس التحرير الى ان هذه سحابة صيف عن قريب تقشع ، باذن الله وحسن توفيقه . وسيرجع المنهل الى سيرته الاولى فيصدر ان شـاء الله فى غرة كل شهر عربى حاملا لقرائه الاماثل ، مالذ وطاب ، وجاد وافاد ، من ثمار العلم والمعرفة والفكر والادب .. وقد ابدى الاستاذ الكبير محمد عبد الحميد مرداد ارتياحه . ومن ثم غادرنا صوب مكة المكرمة ، حيث سيزور بعض ذوى قرباه زيارة قصيرة مباركة ، ومن ثم يعود الكرة الى رحلاته القصية الشاملة الميمونة التى يزود بنتائجها الهامة ذوى الفكر ومحبى الاطلاع من المواطنين السعوديين وغيرهم من العرب والمسلمين وجميع محبى الاستنارة والثقافة فى ارجـاء العالم . حيا الله الاستاذ وادام توفيقه لاداء مهمته العلمية الجليلة .

●●●

« المنهـل »

● تعرف علماء المشرق بعلماء المغرب ●

● وعلماء المغرب بعلماء المشرق ●

الحمد لله وحده

جناب الاخ العزيز الاستاذ الاديب السيد عبـد القدوس الانصارى مدير مجلة « المنهل » الغراء .

تحية وسلاما وبعد :

قدمت لاخويكم رسالة اولى بطيها مقال هام ارجوكم نشره . . واليوم اوجه لكم ترجمة لاحـد العلماء البررة من علماء المغرب الاوفياء . مؤملا ان اردفها بعدة تراجم لعلماء من هذا النوع الذى يشرف ويكرم العلم والدين . والذى لا شك يعطى نظرة لاجيالنـا

الصاعدة على مواقف العلماء الاوفياء من الاحداث المزعجة . وانهم لا يخافون الا الله . وبهم تصح القدوة والاقتداء ، وأملى فى مجلة «المنهل» الغراء ان تقوم بهذه الدعاوة الاسلامية بجانب دعوتها المباركة الميمونة فتعرف علماء المشرق بعلماء المغرب . وعلماء المغرب بعلماء المشرق ، فهى فى خدمة العلم والادب والمروءة والدين ، وفقنا الله جميعا لخدمة المصالح العليا لامة الاسلام شرقا وغربا ، وعلى خالص محبتكم ومودتكم ، وفى انتظار اعداد المجلة التى تصدرونها وارجو ان تبعثوا لى ولو بخمسة اعداد منها ، ليطلع عليها جمهرة من العلماء والادباء فيساهموا فى التحرير والمراسلة .

ح احمد معنينو

(سلا — المغرب الاقصى)

(المنهل : مرحبا وحبا وكرامة وشكرا جما .) .

●●*●●

● **ملاحظة حول كتاب ((التعليم فى مكة والمدينة))**

● وصلت مجلة المنهل حاملة على صفحاتها الدرر والمعارف لشهرى ربيع الثانى وجمادى الاولى — وان الوالد وسيدى الجد حريصان على قراءتها كاملة ، والسؤال عن صدورها مرارا لما فيها مما يغذى العقل وينمى الفكر لامثالنا الطلاب فجزاكم الله عنا كل خير .

وقد قرأت فى الكتب التى وصلتكم عن كتاب ((التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى للدكتور محمد الشامخ)) ان لكم دراسة مستفيضة عنه ستنشرونها فيما بعد ان شاء الله . وانى اريد التنويه عن بعض الشيء فى المقال المذكور : ان المؤلف جزاه الله خيرا لما ذكر الصولتية لم يذكر تأسيسها ومؤسسها والغرض من تأسيسها وشيئا عن احوالها وتاريخها — بل ذكر الاختبار السنوى واسئلتها والخطب التى القيت فى الحفل السنوى للمدرسة ، المذكورة فى ((صدى العلم من الحجاز)) لعام ١٣٣١ هـ وانى على يقين تام انكم ستكملون الناقص فى كلمتكم القيمة ان شاء الله ، وانتم والحمد لله مطلعون على احوالها وتاريخها ، ومن المستحسن ذكر بعض الكتابات عن الصولتية ومؤسسها الجليل وانها والحمد لله جارية وسارية فى اداء واجبها العلمى والحمد لله .

ماجد مسعود سليم رحمة الله

مكة المكرمة

★ **كلمة شكر وتقدير** ★

●● هذه المجلة تشكر جم الشكر مطابع الاصفهانى وشركائه بجدة فقد عملت بجد واخلاص على تطوير اخراج المجلة طيلة سبعة عشر عاما وظلت تواصل بعناية ملموسة تقدما مطردا بجهود مؤسسها سعادة الاستاذ محمد حسين اصفهانى حتى اصبحت — ولله الحمد — من المطابع الكبيرة الحديثة التى تعتز بها البلاد اجهزة وانتاجا .. والله ولى التوفيق .

ميزانية ال (٢٣) الف مليون ريال هدية ضخمة من (الفيصل) المفدى لشعبه الوفى الأمين .

إنَّ ضخامة حجم الميزانية للعام المالى الحالى ، للدولة العربية السعودية — الى هذا المقدار الذى يناهز (٢٣) ألف مليون ريال هو حدث يعتبر بحق ، الاول من نوعه فى تاريخ هذه البلاد . وهو يحمل فى طياته بوادر خير مثيرة لتطور عظيم مرتجى ومنتظر لهذه المملكة العربية الاسلامية العريقة ، فى شتى حقول التقدم والازدهار .. وهو فى الوقت ذاته يحمل غراسا مثمرة ونامية بتحقيق آمال العرب والمسلمين فى دخولهم جميعا الىحظيرة التضامنالعربى والاسلامى الذى هو الاساس الراسخ والقاعدة الثابتة لبناء مجدهم وتفوقهم من جديد .

ذلك ان ازدهار المال وتوافره فى الدولة الصالحة المصلحة هو سبيل مباشر وقويم لتسنم تلك الدولة ما هى اهل له بتوفيق الله وحسن تسديده من معارج السؤدد والتطور والازدهار .

وان الميزانية الجديدة حينما ضربت الرقم القياسى فى النمو الكبير ، فذلك بشارة ميمونة بان تكون هذه المملكة الفتية رمز الكيان الكبير الراشد لعالم اليوم المنحرف عن سبيل الهدى والرشاد .

وهى اذ تضرب هذا الرقم القياسى الميمون الفواح بأريج اهتمامات القيادة الحسنة المنظمة — بكسر الظاء — فانما تضربه بالنسبة للسنين الماضية لهذه المملكة وانما هى بالنسبة للسنين القادمة على ما يبدو ونرجو — خطوة جديدة واسعة موفقة وقفزة ماجدة فيحاء ، تكون قاعدة لخطوات أوسع تتلوها تباعا ، ولقفزات تتبعها اوسع مدى ان شاء الله بكثير .. (ولئن شكرتم لازيدنكم) .. وصدق الله العظيم .

●●——●●

■■ فى الكلمة البليغة الجامعة (١) التى وجهها جلالة الملك فيصل الى المواطنين بعد موافقته على الميزانية ، عين جلالته اهداف الميزانية فقال :

(إن الهدف من هذه الميزانية هو : خدمة ديننا ، ووطننا ، وأمتنا — والقيام بواجبنا تجاه اخواننا العرب والمسلمين) .

(*) (١) 'الا (١٩٠) مليونا (١) نشرنا نص هذه الكلمة السامية فى صدر هذا العدد .

خير الكلام ما قل ودل .. وهذه الكلمة السامية الوجيزة قـــد جمعت فأوعت .. الميزانية الجديدة تنفق وارداتها فـي سبيل خدمة ديننا الذى هو راس مالنا واساس عزتنا وكرامتنا ، كما تنفق وارداتها ايضا فى سبيل خدمة وطننـــا : (المملكة العربية السعودية) التى هى بلادنا ومقرنا الطبيعى ، نخدمها بترقية مستواها فى كل مرفق وفى كل اتجاه حميد .. وننفق وارداتها ايضا فى خدمة امتنا العربية والاسلامية .. نؤازرها ونمد يد المؤازرة المادية اليها بكل تكريم ، لتستقيم أوضاعها المادية فتقوى فتنشـــط للنهوض وتدفـــع عن كياناتها وعن كرامتها اولئك الغزاة الحاقـــدين الذين يسعون لاستمرار اغتصابهم لثالث الحرمين ضمن بلاد فلسطين العربية المسلمة العريقة من ايدينا بالقوة الغاشمة ، والمساعى الظالمة .

واذن فواردات الميزانية الضخمة تنفق كلها فى سبيل النهضة العربية والاسلامية .. وواراداتها المباركة تتوازى مع مصروفاتها الخيرة كل التوازن فهى من خير وفى خير شامل عام .. ولا اعتقد انه توجد فى عالم اليوم موازنة خيرة كهذه الموازنة العربيـــة السعودية واردا ومصرفا .

●●——●●

■■ **هذا وقد علق سمو الامير فهـــد بن عبد العزيز نائـــب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية على هذه الميزانية ، بكلمـــة ادلى بها سموه لوكالة الانباء السعودية ، ونقلتها الينا . قال سموه :**

(ان ميزانية هذا العــــــام ، والزيادة الملحوظة التى طرأت عليها بشكل كبيـــر ، تعتبر واحدة من الانجازات الضخمة التـــى تحققت بفضل حسن توجيه القيادة الواعية الرشيدة ، ممثلة فى جلالة الملك فيصل ، الذى كان وما زال ، القوة الدافعة لتحقيق مزيد من الرخاء والازدهار ، لبلادنا ومواطنينا ، ولتعزيز دورنا ، كأمـــة ترتفع دوما الـــى مستوى مسؤولياتها نحـــــو اشقائها فى العالمين العربى والاسلامى) .

●●——●●

■■ **كما نقلت الينا الوكـــالة السعودية نص التعليق الذى تحدث به سمو الامـــير نايف بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية ، على الميزانية وقد جاء فى ختام كلمته قوله :**

(لاشك ان هذه الزيادة الكبيرة التـــى حملتها لنا ميزانية هذا العام ستنعكس على مستقبل البلاد ، وكذلك على حياة كـــل فرد من ابناء هذا الوطن) ..

●●——●●

●● **فنسأل الله العلى القدير ان يكلا عبده وابن عبده الملك الامام فيصل بن عبـــد العزيز بعين عنايته التى لا تنام ، وان يمده بفيض متدفق لاينضب من معين تاييده ، حتى تصل البلاد ويصل العرب والمسلمون على يديه وبقيادته وامامتـــه الرشيدة الى مـــا يصبون اليه من مجد باذخ وتضامن شامل .**

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف الميزانية خدمة دينا ووطننا وأمتنا

**** ننشر فيما يلي الكلمة السامية التي وجهها جلالة الملك فيصل المعظم الى الشعب بمناسبة صدور الميزانية الجديدة لعام ١٣٩٣ ــ ١٣٩٤ ه :**

*** بسم الله الرحمن الرحيم ***

بتوفيق الله تعالى أنهينا مباحثات هذه الليلة الخاصة باقرار ميزانية السنة القادمة ومما لا شك فيه ان الزيادة التى حصلت فى الاعتمادات لهذه الميزانية كل الهدف منها هو خدمة ديننا ووطننا وامتنا والقيام بما يجب علينا تجاه اخواننا العرب والمسلمين فى كل ما يوفقنا الله سبحانه وتعالى له من اداء واجبنا حسب امكانياتنا وكل ما نأمله ان شاء الله ان تكون نتائج هذه الميزانية على أحسن ما يرام فى خدمة الوطن والمواطنين والقيام بما يجب علينا تجاه اخواننا المسلمين والعرب •

والمهم أيها الاخوة ان تحرصوا كل الحرص على اكمال ما تحتويه هذه الميزانية من مشروعات ومن خدمات حتى نصل ببلدنا أن شاء الله الى المستوى اللائق بها •

وكذلك فيما ينفع المواطنين من كل الجهات ــ وأرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا للقيام بما يجب علينا من خدمة ديننا وأمتنا ووطننا والحفاظ على ما يقتضيه ديننا من مجهودات وخدمات فى كل المجالات وأرجو لكم ان شاء الله التوفيق فى كل ما تقومون به من مسؤوليات ومن اعمال ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

اسلاميات

حكم الصلاة فى الجماعة

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه . اما بعد فلقد عظمت المصيبة بتهاون الكثير من المسلمين باداء الصلاة فى الجماعة والتشبه بالمنافقين فى التخلف عنها واحتجاج بعضهم بتسهيل بعض العلماء فى ذلك فوجب على ، ان ابين عظم هذا الامر وخطورته ، وانه لا ينبغى للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه فى كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم ، ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة فى كتابه الكريم وعظم شأنها وامر بالمحافظة عليها وأدائها فى الجماعة واخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين فقال تعالى فى كتابه المبين : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) .

وكيف تعرف محافظة العبد عليها ، وتعظيمه لها ، وقد تخلف عن ادائها مع اخوانه وتهاون بشأنها ، وقال تعالى : (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الركعين) وهذه الآية الكريمة نص فى وجوب الصلاة فى جماعة والمشاركة للمصلين فى صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة فى ختم الاية بقوله سبحانه (واركعوا مع الراكعين) لكونه قد امر باقامتها فى اول الآية وقال تعالى : (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم) الآية .

فأوجب سبحانه الصلاة فى جماعة فى حال الحرب فكيف بحال السلم ، ولو كان احد يسامح فى ترك الصلاة فى جماعة لكان المصافون للعدو المهددون بهجومه عليهم اولى بان يسمح لهم فى ترك الجماعة ، فلما لم يقع ذلك علم ان اداء الصلاة فى جماعة من اهم الواجبات ، وانه لا ينبغى لاحد التخلف عن ذلك ، وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا ان يصلى بالناس ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون فأحرق عليهم بيوتهم) الحديث .

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : (لقد رأينا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق علم نفاقه او مريض ان كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتى الصلاة) .

وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه) وفيه ايضا عنه قال : (من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف)

وفى صحيح مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اعمى قال يا رسول الله انه ليس لى قائد يلائمنى الى المسجد فهل لى رخصة ان اصلى فى بيتى ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : (هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال : نعم ، قال : فاجب)

والاحاديث الدالة على وجوب الصلاة فى الجماعة وعلى وجوب اقامتها فى بيوت الله التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه كثيرة جدا ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الامر والمبادرة اليه والتواصى به مع ابنائه واهل بيته وجيرانه وسائر اخوانه المسلمين امتثالا لامر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله وابتعادا عن مشابهة اهل النفاق الذين وصمهم الله بصفة ذميمة من اخبثها تكاسلهم عن الصلاة فقال تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) .

ومتى ظهر الحق واتضحت ادلته لم يجز احد لاحد ان يحيد عنه لقول فلان اوفلان لان الله سبحانه يقول : (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) ويقول سبحانه : (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

ولا يخفى ما فى الصلاة فى الجماعة من الفوائد الكثيرة والمصالح الجمة ومن اوضح ذلك التعارف والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه وتشجيع المتخلف وتعليم الجاهل واغاظة اهل النفاق والبعد عن سبيلهم واظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة اليه سبحانه بالقول والعمل الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة .

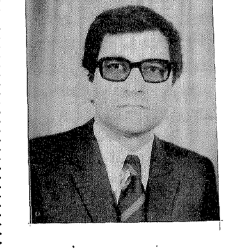
وفقنى الله واياكم لما فيه رضاه وصلاح امر الدنيا والآخرة ، واعاذنا جميعا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ، ومن مشابهة الكفار والمنافقين انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الاعلام الشيوعي فى دول العالم الاسلامي

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظه



●● من بين العناصر التى تشكل قـوة الدفع الشيوعي فى بلادنا الاستراتيجية الاعلامية التى ينتهجها الشيوعيون فـى العمل .

ولئن تطورت هذه الاستراتيجية ، وتبدلت فى بعض عناصرها ، لتتلاءم مع التطورات الهيكلية التي اصابت المجتمعات النامية ، فان اسسها لاتزال ثابتة او تكاد ، فوسائلها ومضامينها تقوم دائما علـى ذات المقومات التى اختطها معلموها الاوائل مـن ماركس الى لينين .

فالوسائل ما زالت كما هي : الصحيفة ،والمجلة ، والكتاب ، والمنشور ، والكلمة المسموعة ، سواء أكانت فى الاذاعة أم فـي جمع عام ، أم فى خلية سرية .

والمضامين ما زالت هى الاخرى ثابتة الجوهر ، وتدور كلها حول الفردوس الموعود ، او الشيوعية ، مدينة ماركس الفاضلة .

اذا كانت الوسائل والمضامين التي يقوم عليها الاعلام الشيوعي على هذا القدر من ثبات الجوهر . فان هذا لا يعنى ان احجامها وتفاصيلها ظلت دائما ثابتة جامدة .

فقد سجلت السنوات العشر الماضية للشيوعيين توسعا هائلا فى الوسائل وتنوعا متزايدا فى المضامين ، حتى غرقت اسواق الفكر بنظرياتهم .. ولم يعد لمن ناهضهم المذهب على كثرة عددهم متنفس للتعبير عن آرائهم ، او حتى مجرد الرد على مفترياتهم .

ولنتناول الوسائل والمضامين بشيء من التفصيل :

١ — اذا كان امتداد الوسائل وتعاظمها

على النحو الذى نلمسه اليوم ، معروف السبب فى جملته ، فانه مجهول الابعاد فى تفاصيله ، فمن المعروف ان سبب امتداد الوسائل ، يعود الى كثرة المدد من دول تملك ناصية المادة ، وعلى الاخص الاتحاد السوفيتى والصين .. ولكن ميكانيكية هذا الامتداد وأبعاده ما زالت فى حاجة الى الدراسة والتحليل .

وميكانيكية الامتداد الاعلامى ، كما وردت فى المخطط الشيوعى ، تتحقق عن طريقين :

- اما بخلق وسيلة اعلام جديدة
- واما باستغلال وسيلة اعلام قائمة

وبالنسبة لاستغلال وسائل الاعلام القائمة ، يلجأ الشيوعيون الى احد طريقين :

* اما شراء الذمم نقدا وعدا ، كما وقع بالنسبة لبعض الصحف التى استطاع الشيوعيون شراء اصحابها او بعض كتابها .

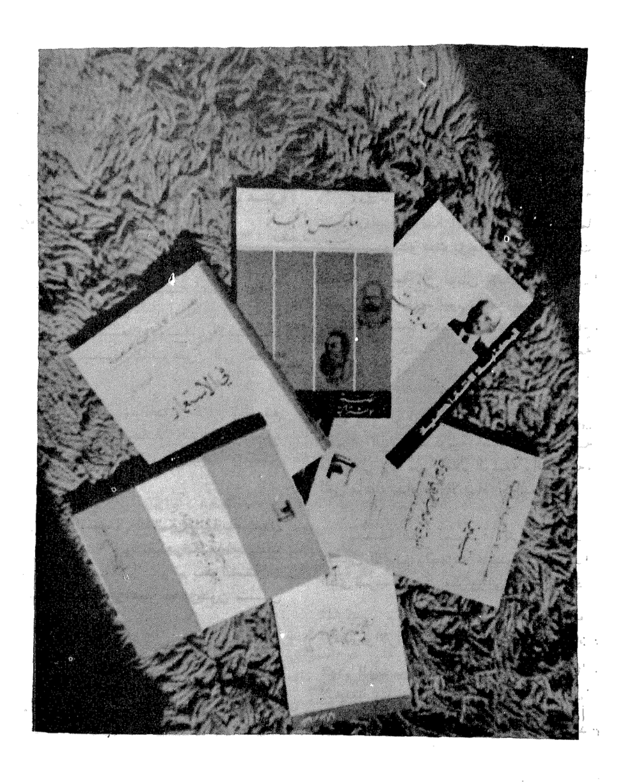
* واما استغفال القائمين عليها باستغلال ظروفهم الخاصة ، والتظاهر بالتعاطف معهم والتفهم لمشاكلهم — رغم بعد الشقة — وبالتالى يستطيعون دس ما يريدون من اخبار تفيد دعوتهم .

ولن اتناول فى الكثير تفاصيل امتداد وسائل الاعلام الشيوعي وتشعبها على هذا النحو .. فليس فى الالمام بها مشقة كبرى لكل من اراد البحث والاستقصاء ، وان كنت اشك فى امكان التوصل الى حقيقة العلاقات التى تربط بين بعض الصحف ودور النشر ، وبعض الكتاب وبين مراكز الاعلام الشيوعى التي تتعامل معها . وعلى كل حال فان النتيجة التى تستدعى من المسلم وقفة امعان وتمحيص هو ذلك الاستسلام المزرى لهذا السيل من الاعلام الشيوعى المركز .

وتكفى نظرة واحدة الى الصحف والمجلات والكتب والنشرات التى تصدر يوميا فى مجموع دول العالم الاسلامى ، لتحيط الباحث علما بطغيان وسائل الاعلام الشيوعى على غيرها من وسائل الاعلام الاخرى — وخاصة الاسلامية منها — كما وكيفا .. ويبدو ذلك بوجه خاص فى تلك البقعة العربية من الوطن الاسلامى ، حيث يقف الشيوعيون اليوم خلف حوالى ٦٠٪ من انتاج الكتب ، وحوالى ٥٥ ٪ من انتاج المجلات ، وخاصة المجلات ذات الصبغة العلمية و ٤٤٪ من انتاج الصحف اليومية .

يضاف الى ذلك تأثيرهم غير المباشر فى اجهزة الاعلام الحكومية ونصف الحكومية من خلال عدد من الاقلام الرفيقة والصديقة ، التى باعت مدادها بالانتماء او التعاطف .

ومحصلة هذه السيطرة المتزايدة على وسائل الاعلام واجهزته ، تبدو فى الحصار الذى ضرب على كل فكر وراى لا يتفق والخط الماركسى . وعلى هذا الاساس صنفت الافكار والاراء المحلية ، فكل راى يحمل طابع الهدم للهدم يرحب به ولو لم يكن ماركسيا ، لانه يتفق والخط الماركسى العام الذى يستهدف اولا تحطيم ما هو قائم . وكل راى يستخدم قوالب التحليل الماركسى ، يفسح له المجال حتى ولو لم يكن صاحبه ماركسيا ، لان فيه دعاية وتقديرا لادوات التحليل الماركسى .



نماذج كتب تحمل الصيغة العلميـــــة الظاهرية يروجها الشيوعيون باسعار زهيدة ومعظمها مترجم .

أما تلك الافكار والآراء التى تجادل فـي سلامة النظر الماركسية .. أو تطـرح قيما جديدة لا تتجاوز قيمها ، أو تعلى من شأن مذاهب دينية قائمة ، فلا يمكن ان تجد سوى المحاربة والتضييق .. وغالبا ما لا تجـــد سبيلها للنشر ، الا فـــي بعض المجــلات المتخصصة الضعيفة الانتشار .

٢ ـ اما مضامين الاعــلام الشيوعي ، فقد اصابها التنويع رغم ثبات الجوهر ... فهي وان كانت لا تعدو أن تكون نوعا مـــن الكذب المنظم ، فانها اصابت هـوى فـي النفوس ، وارتأى فيها بعض الشباب مـــن السذج وانصاف المثقفين والطامحين الى زعامات سياسية جوادا رابحـــا فى سباق السيطرة العقائدية تجدر المراهنة عليه .

وينصرف تنويع المضـــامين الى النقـــاط التالية :

أ ـــ الحياد المصطنع بالنسبة للدين .. فبعد ما كانت الاديان فى الدعوة الماركسية أفيون الشعوب .. تجتر تعاويذها لتتلهى بها عن آلامها .. اصبحت فى المضامـــين الاعلامية الجديدة قيما اجتماعية ، يلـــــزم (احترامها) باعلاء شأنها ، أو علـــى الاقل بعدم التعريض بها .. وهكذا اصبح الشعار الاعلامي المرفوع (الدين لله والشيوعية للجميع) !!

وقد انبثقت عن هذا الاتجاه الجديد فــي الاعلام الشيوعى شعارات جديدة تتصـــل بموقف الشيوعية من الاسلام من بينهـــا ان لا تعارض بين الشيوعية والاسلام فكلاهما يسعى الـــى هدف واحد ، وكلاهمـــا يحدوه فى مسعاه نبل الهدف وعظمة الغاية كما ان كليهما ثوري فى وسائله . حاسم فى اساليبه (.فلو كان طارق بن زياد علـــى قيد الحياة لما كان اقل تشددا مع الامبريالية الامريكية من الجنرال جياب أوتشي جيفارا).

وبهذا الاصطناع الظاهرى يرمى الاعلام الشيوعي الى تحييد الدين الاسلامي بابعاده عن دائرة المقاومة للغزو الماركسى ، خاصة بعدما انتكس هذا الغزو مؤخرا فى العديد من الاقطار الاسلامية ، بسبب عنف المقاومة التي لقيها من جانب الاسلام .

وليس معنى ذلك ان الاعـــلام الشيوعى قد ثاب واناب عن هدم القيـــم الاسلامية ، ولكن معنى ذلك انه قد غير من اسلوبه فى هدمها ، فكتابات المركســــة لا تخلو مـــن التلميح بخواء هذه القيم .. وعدم تلاؤمها مع روح العصر ومتطلباته . بل أن المتصفح لمؤلفات علمية لمؤلفين مراكسة او متأثرين بالفكر الماركسى لا يعدم العبارات المحبوكة والجمل المركبة بعناية قصد التشهير بالتعاليم الاســــــلامية وافراغها مـــــن مدلولاتها العظيمة (١) .

ب ـــ التبسيط الساذج لمشاكل العـــالم الثالث بطرحها فى قوالب ماركسية توحـــي للملاحظ العادى بسلامتها وصدقها ، واذا كان التبسيط يعتبر اسوأ تعبير عن الحقيقة ،

---

(١) راجع على وجه الخصوص الدراسات التي يحمل لواءها اليهودى الشيوعى ماكسيم رودنسون والتي تستهدف تحطيم الاسلام من هذه الزاوية . انظـر مؤلفه الجديد (الماركسية والعالم الاسلامي) الصادر بباريس عام ١٩٧٢ م .



نماذج كتيبات يروجها الشيوعيون فى كل ارجـــاء العالم الاســـلامي وبأبخس الاسعار ومعظمها مترجم .

فهو عند المراكسة يشكل اكثر من نصف قوتهم الاعلامية . من ذلك مثلا معادلة المستغل والمستغل التى لا يرى المراكسة لها حلا الا باستيلاء البرولتاريا العمالية على الحكم واقامة دكتاتورية الطبقة الواحدة . ومعادلة التخلف التي لايرون لها مخرجا الا فى التأميم الكامل للموارد والتخطيط الشامل المركز لعناصرها وهكذا تقدم (الحقائق) الماركسية فى أشكال براقة ، تستأثر بالعواطف ، وتطرح الحلول فى قوالب جاهزة تفرض على العقل العادى سلطانها .

ج — ركوب كل تيار يؤدى الى خدمة اغراض الدعوة ، حتى ولو كان مصادما لجوهرها . ومن هنا ركب الشيوعيون تيار القومية وأداروه لحسابهم ، وامتطوا صهوة الاشتراكية (غير العلمية) وسخروها لاهدافهم ، بل وتعاطفوا مع الاقليات الانفصالية ، واستمالوا خبرتها الى صفوفهم .. وعلى الرغم من ان هذا النوع من الاعلام ، يلعب دور ذى الوجوه السبعة ، الا انه ما زال يحظى بالنجاح فى بلادنا ، لانه يجد فى الواقع لكل حالة لبوسها ، ولكل مقام مقالة .

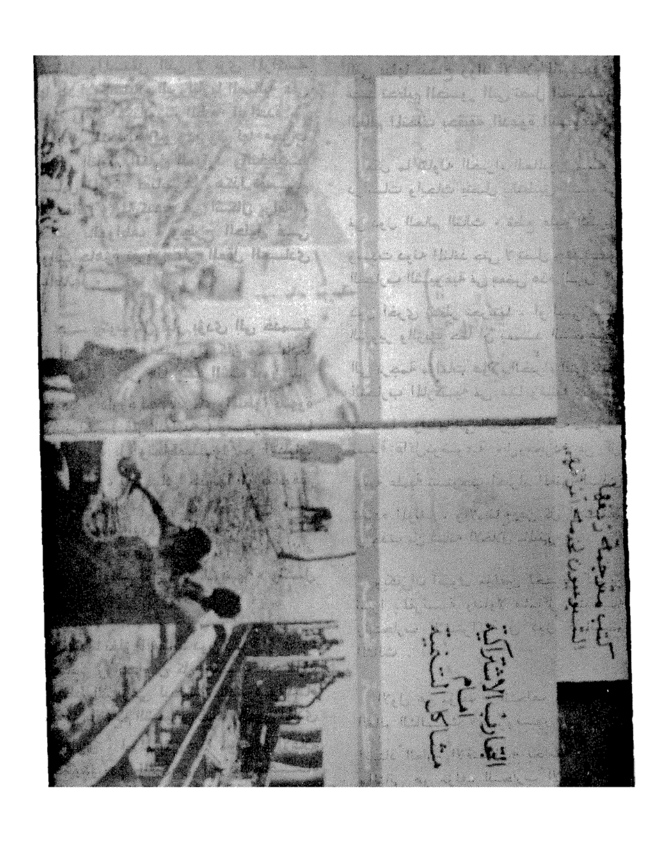
فعندما تغلق الابواب دون دعوة او عقيدة ويحاصر روادها من كل جانب ، يتحرك المخطط الشيوعى ليحتضن الدعوة والدعاة وينبرى الاعلام الشيوعى لمدها بالعون المادى والمعنوى . أو لم يكن هذا موقف الاعلام الشيوعى من القوميين العرب ودعاة الانفصال فى الباكستان الشرقية وغيرهم .؟

د — ولعل الجديد فى مضامين الاعلام الشيوعى ، واشدها خطرا على مستقبل العالم الاسلامي بوجه اخص ، والعالم الثالث بوجه عام ، هو تلك المحاولات القريبة التى بذلها بنجاح رواد الاعلام الشيوعى قصد تحطيم الجسور التى تصل انسان العالم المتخلف بحقيقة الدعوة الشيوعية .

فكل ما تناوله الخبراء العالميون من دراسات وأبحاث يتصل بالتطبيق الشيوعى فى دول العالم الثالث ، قطع عليه الطريق وسدت دونه المنافذ حتى لا تصل حقائق التجارب الشيوعية فى بعض هذه الدول الى دول اخرى تنتظر تجربتها . أو ليس من التزوير والزيف حقا ان يعمد الشيوعيون الى ترجمة مؤلفات هؤلاء الخبراء التى تنتقد التجارب الماركسية فى غانا وغينيا وكوبا وغيرها ، ونقلها الى العربية محرفة مشوهة بعيدة عاكل موضوعية ، بل ومجردة عن كل امانة علمية تستوجب احترام المعنى الذى قصده المؤلف ، والامتناع عن كل اسقاط أو حذف من شأنه الاخلال بالمبنى .

ويكفي أن أسوق مؤلفين لخبيرين كبيرين نشرا بالفرنسية وتناولا مشاكل التنمية والتجارب الاشتراكية فى دول العالم الثالث .

الاول هو مؤلف « التخلف والتنمية فى العالم الثالث » للبروفسور البرتيني ، استاذ العلوم الاقتصادية بجامعة ليون ، والثاني هو مؤلف التجارب الاشتراكية امام مشاكل التنمية البروفسور ديمون وهواستاذ جامعي سابق وخبير عالمي في



صورة للكتابين المزيفين كما وردا فـى الطبقة العربية وتمنهما نسلبيا .

الشؤون الاقتصادية (٢) .

وقد نقلت كلا المؤلفين الى العربية دار الحقيقية ببيروت .

والذي يدعو للعجب حقا ، هو تلـك الجراة الغريبة التي تصرف بها المترجمون لتوليف هذين المؤلفين على مزاجهم العقائدي وتقديمهما في شكل لايمس الصورة الجميلة التي نسجتها ابواق الدعاية الشيوعية عن الجنة الموعودة خلال نصف قرن مـن الزمان . ومن هنا كانت المقدمات الطوال التي تصدرت الطبعات العربية والتي حاول بها المترجمون ان ينتحلوا الاعذار للكاتب عندما يخرج عن الخط الماركسي . بوصمه تارة بالرجعية ، واخرى بالتعاطف مـع البرجوازية ، او ينحلوا الاعذار للقاريء عندما يخشون اطلاعه على نتائج التجربة الماركسية باسقاط جزء من الاصل عنـه بمقولة انه غير مفيد له (٣) .

---

(٢) ويلاحظ ان الطبعتين العربيتين لاتحملان العناوين الاصلية . فمؤلف البروفسور ALBERTiNi

يحمل عنوان

(LES MECANiS MESDUS-OUS — DEVELOPPEMENT)

اي « ميكانيكية التخلف » . اما مؤلف البروفسير DUMONT فيحمل عنوان

(DEVLDPPEMENT ET SOC-iALiiSMED

اي « التنمية والاشتراكية » ولكن ضرورات الدعاية دفعت بالشيوعيين الى اختيار عناوين براقة تناسب المقـام .

(٣) راجع المسوغات الغريبة التي ساقهـا الشيوعيون في مقدمة الطبعة العربية لمؤلف البروفسير ديمون السابق الاشارة اليه قصد تبرير حذف اجزاء هامة وخطيرة من المؤلف الاصلي ، مما ادى الـى الاخلال بآراء المؤلف ونتائج دراسته ، راجع علـى الاخص ص ٥ الفقرة الاخيرة من المؤلف المذكور .

وبهذه البهلوانيات الاعلامية تطل علينـا الطبعـات العربية للمؤلفات الاجنبيـة المتخصصة ، ويتلقى القاريء المسلم هذه الطبعات وكأنها تعتبر عن الاصل ، والاصل منها براء .

□ ● □

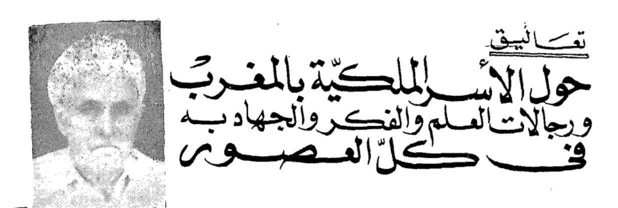
ان الجهاد فرض على المسلم عندمـا تتعرض عقيدته لمخاطر التخريب والضياع ولكن على المسلم ان يعرف اولا في أي اتجاه يوجه طاقته ، فلكل زمان جهاده ، ولكل جهاد اولوياته ، فجهاد اليوم الاولى بالبذل هو دفع هذا الغزو الاعلامي الداهم ، وهذا لن يكون بالدعاء والتمني ، ولن يكـون بالكـلام ، انما يكون فقـط بالعمـل العلمي المنظم ، الذي يقوم على مستوى الجماعات والدول .

فالتصدي لقوى الاعلام الشيوعي فـي دار الاسلام فرض جهاد ، والبذل فـي محاربتها مقدمة في نظرنا على كل بذل من اجل الاسلام .

ومن يضنون على هذا السبيل بجهادهم عليهم ان يدركوا الى اي منقلب يوردون شعوبهم ، والى اي مصير يقودون اجيالهم

عليهم ان يدركوا قبـل فوات الاوان ، فهل هم لعظم المسؤولية قادرون ؟

الرباط — جامعة الرباط
بالمغـرب الاقصى
دكتور ابراهيم دسوقي اباظه



بقلم الاستاذ الحاج : احمد معنينو

وصل المولى ادريس الى المغرب فى شهر ربيع الاول ١٤٢ هـ وبويع بملك المغرب باجماع المغاربة لكونه من سلالة الرسول الاكرم . ولقد وطد للملك حسب الامكانات . ونشر الاسلام ، وجاهد الكفر والوثنية . وبنى المساجد ، ولا يزال مسجد تلمسان ومنبره التاريخي يشهد حتى الان . جاء العالم الغادر الشماخ من طرف العباسيين ولعب لعبته ، وسمم المولى ادريس فى غيبة مولاه راشد ! ووفاته بالضبط ربيع الثانى ١٤٤ هـ .

ترك زوجته كنزة البربرية حاملا وتولى شؤون الدولة مولاه راشد ، ولد ادريس الثانى وقام بتربيته وتكوينه والسهر على حياته مولاه راشد ، وعندما بلغ اربع عشرة سنة وخمسة اشهر غرة ربيع الاول سنة ١٨٨ بويع بالملك ، مكان والده ، اتسع العمران وحصل الاطمئنان وفى عام ١٩٢ هـ شرع فى بناء مدينة فاس وبنى بها اول مسجد يدعى « جامع الاشياخ » وتوفى ادريس الثانى فى جمادى الثانية عام ٢١٣ هـ وقد بلغ من العمر ٣٦ عاما ودفن بفاس ، وترك اثنى عشر ولدا . وباشارة من الجدة السيدة كنزة وزعت عمالات المغرب بين الاخوة وعلى رأسهم محمد بمدينة فاس ، وبهذا حصل الضعف والانحلال فى الدولة . وفى عام ٢٤٥ بنيت جامعة القرويين من لدن المسلمة التقية فاطمة الفهرية وتكنى « ام البنين » ومنذ هذا العهد وجامعة القرويين بفاس تؤدى رسالتها العلمية وتنشر مذهب اهل السنة والجماعة .

عقب هذا التاريخ ظهرت للوجود دولة الفاطميين الشيعة ورغم تطرفهم نثبت بعض اعمالهم المجيدة ، فالمعز الفاطمى كانت دولته تحكم افريقية الشمالية بما فيها طرابلس بل بواسطته تأسست مدينة القاهرة المعزية وبنى جامع الازهر كعبة المسلمين فى الارض للتروى من العلوم الاسلامية ، وهذا المسجد العظيم يعد سندا لاهل السنة والجماعة .

● عام ٤٠٢ دولة المرابطين او الملثمين ●

(٢) عندما ظهر الامويون بالاندلس ، والفاطميون الشيعيون على افريقية الشمالية ظهرت حركة عبد الله بن ياسين العالم الشهير والداعية المسلم لمذهب السنة والجماعة فتأسست الدولة المرابطية وعلى رأسها السلطان يوسف بن تاشفين المسلم الورع الذى جمع كلمة المغرب واسس مدينة مراكش عاصمة لملكه ، واستنجد به ابن عباد الشهير لاغاثة مسلمى الاندلس . لبى دعوته ، ودخل الاندلس بجيوش المسلمين لمساندة السنة والجماعة ضد الكفرة الفجرة ، وخلده فى التاريخ « وقعة الزلاقة الشهيرة » فكانت السبب لبقاء الاسلام بهذه الديار لمدة اربعة قرون .

٣ — فى سنة ٥٤١ ظهرت دولة الموحدين ، ابن تومرت تلميذ ابى حميد الغزالى الصوفى الشهير يؤسس دولته بالمغرب على انقاض سابقتها .

٥٤٠ رحل ابن تومرت طالبا من المغرب العربى الى المشرق العربى ، ولما اشتد ساعده رجع للمغرب يعمل على قلب الدولة . وتتلمذ له رفيقه عبد المؤمن

الكومى ، ويعد فاة ابن تومرت انتظم شمل دولــة الموحدين وعظم مقدارها ، حيث انشا اسطولا بحريا من اربعمائة سفينة بحرية وتكررت استغاثةالاندلس بملوك المغرب واهدى لسلطان المغرب المصـــــحف العثمانى المقدس . وتوفى ٥٥٨ هجرية ثم اعــــتلى بعده العرش المغربى يعقوب المنصور الموحدى ٥٩١ هجرية وحصلت المعركة الفاصلة بين الاسلام والكفر بالاندلس ، وسجل التاريخ الانتصار العظــــيم « فى واقعة الارك الشهيرة » ، ثم اسس مدينة الربــاط عاصمة المملكة المغربية اليوم . كما بنى المعاهد .. والمستشفيات والمدارس والمراسى ودور الحراسة ، والقلاع ، والسفن البحرية ، وجهزا الدولة بكل مــا يحفظ كرامة المغرب المسلم السنى ، وفى عهـــده ظهرت شخصيات اسلامية عظيمة ، فى ٥٨١ هجرية ، توفى الامام المحدث الداعية الشهير ابو زيد عبدالرحمن ابن ابى عبد الله بن احمد السهيلى الخثعمى صاحب كتاب « الروض الانف » وغيره من التاليف الحسان وهو صاحب هذه الابيات الفريدة من نوعها فى التوجه لرب الربة والاعتماد عليه فى كل الاحوال ، وهى تعبير صادق للعبودية الخاضعة لرب القادر الجبار ، الحافظ الستار يقول :

يا من يــــرى ما فى الضمير ويسمـــع
انـــت المعد لكـــل ما يتوقـــــع

يا من يـــرجى للشدائـــد كلهـــــا
يا مـــن اليـــه المشتكى والمفـــزع

يا من خـــزائن رزقه فى قـــول كـــن
امنـــن فان الخـــير عندك اجمـــع

مالى ســـوى فقـــرى اليـــك وسيلة
فبــالافتقار اليـــك فقرى ادفـــــع

مالى ســـــوى قرعى لبابـــك حيلة
فلئـــن رددت فـــاى باب اقـــرع

ومن الذى ادعـــو واهتف باســـمه
ان كان فضـــلك عن فقيرك يمنـــع

حاشى لجـــودك ان يقنـــط عاصيـــا
الفضل اجـــزل والمواهب اوســـع

ودفن بمراكش رحمه الله . وفى ســـنة ٥٩٢ هـ ثورة محمد بن ابى الطواجن الكتامى بجبل غمارة . وهو المتسبب فى قتل الشيخ الداعية المفضال ذى الصيت الذائع الشائع . سند اهل السنة والجماعة فى المذهب الصـــــوفى ابى محمد عبد الســـلام بن مشيش دفين جبل العلم ، وهو معروف لدى مسلمى العالم ، وامام الصوفية ، وتلميذه الامام ابو الحسن الشاذلى اشهر من ان يعرف ، اجل كان هـــذا المتلاعب يخشى من وجود الشيخ الذى يضم الى شرف النسب التقوى والاستقامة ، وخوف الله ، فســول له الشيطان ان يحرش ويحرض على قتل هــذا الامام القدوة فكون كمينا من السفهاء وذوى الاهواء ازاء خلوته يتربصون به وقت نزوله من الخلوة فى السحر الى عين ماء ليتوضأ وعقب رجوعه الى محل عبادته وارتقاب الفجر اوقعوا به وقتلوه رحمه الله . وفى سنة ٦٠١ هـ توفى الشيخ الامــــــام ابو العباس احمد بن جعفر المعروف بالسبتى دفين مراكش وذلك يوم الاثنين ٣ جمادى الثانية من السنة المذكورة .. واحد اشياخه الكبار ابو عبد الله الفخار من اصحاب القاضى عياض العالم المسلم الشهير ، وفى عهـــد الموحدين ايضا ظهر العالم الصالح الداعية ابو محمد صالح الماجرى الدكالى الاسفى الذى توفى سنة ٦٣١ هجرية ، ويعد هذا الداعية الاسلامى كمؤسس لهيأة اسلامية بالمغرب همها الاول والاخير تسهيل مهـــام اداء فريضة الحج ، عرف بالمشرق والمغرب يـــرأس وفود الحجيج ويسلك بها السهل والجبل ويساعـــد ويؤازر ويرد وينصح المسلمين عموما بأداء هذا الركن من قواعد الاسلام ، صرف حياته كلها فى هذا الميدان وتركها مهنة لابنائه واتباعه البررة عدة قرون مـــن بعده . قبره مشهور بمدينة اسفى وسمعته طبقـــت الافاق الاسلامية . وفى سنة ٥٤٢ توفى العالم الشهير بالتقوى والورع الصـــالح ابو يعزى يلنور بـــن ميمون مات رحمه الله وسنه تناهز ١٣٠ سنـــة كان لباسه برنوسا اسود ، مرفوعا الى اسفل ركبته ، وجبة من تليس مطرف ، وشاشية من عزف ، وكان النـــاس فى معايشتهم ، وكان طويـــلا رقيقــا ، يتعيش من نبـــات الارض ، ولا يشارك احـــدا

اسود اللون ، وعقب موته فى اوائل شوال ٥٦٢ دفن بجبل (ايرزجان) من قبائل البربر .

بمثل هؤلاء العلماء الاعلام والصلحاء الاتقياء كانت الامة الاسلامية المغربية تقتدى وتتبع سلوك هـؤلاء المؤمنين الصادقين الذين كانوا يوقظون الملـوك ، وينصحونهم ويساعدونهم عند الحاجة وبالاخص ايـام الجهاد والكفاح فى سبيل الله . ونشر الدعـــوة الاسلامية رحمهم الله .

(٤) ٦٦٨ عهد بنى مرين — الى ســـنة ٩٦١ هجرية — بنو حفص فى تونس — وبنو عبد الواد فى الجزائر — وبنو مرين فى المغرب — هـــذه الاسرة المسلمة قامت فى هذا البلد المسلم باعمال جليلة ، وحضارة تاريخية مجيدة فى مقدمتهم ابو الحســـن المشهور ((بالسلطان الاكحل)) لسمرة لونه ، وخلفه ابو عنان الذى ركب البحر غازيا ومدافعا باسطول قوامه ستمائة سفينة غرق جلها ونجى هو باعجوبـة ((على خشبة)) كان مشغوفا بالعلم ونشره ويقال : ان حوالى اربعمائة عالم كانوا معه فى اسطولـــه غرقوا كلهم رحمهم الله ، عمل على استرجاع وحـدة الشمال الافريقى تحقيقا للامنية الغالية التى عمل من اجلها معظم ملوك المغرب ، وبموته اشتد خطـر المسيحيين على مسلمى الاندلس لضعفهم وتفـــرق كلمتهم ، وكان ابو عنان من العلماء الاعلام المدرسين لصحيح الامام البخارى ، هكذا نقل ابن خلدون المؤرخ الشهير .

وفى هذا العهد الزاهر ظهر علماء اعلام ومجاهدون اتقياء ففى ســـنة ٧٦٥ توفى الرجل الصالح الزاهـد الورع الطبيب الصوفى الشهير ابو العباس احمد بن عمر بن محمد بن عاشر الاندلسى نزيل مدينة ســــلا ودفينها ، كان رحمه الله معدودا من كبار العلمـــاء مشهورا باجابة الدعاء ، مقدما فى صدور الزهاد ، منقطعا عن الدنيا واهلها ولو كانوا من صـــالحى العباد ، ملازما القبر فى الخلاء المتصل ببحر مدينـة سلا ، منفردا عن الخلق ، لا يفكر فى امر الرزق ، وله اخبار جليلة وعجيبة مشهورة حتى ان السلطـان ابا عنان المرينى حضر لزيارته فامتنع الشيخ عـن مقابلته ، فاشتد حزن الملك على هذا الحرمان . وفى سنة ٧٧٨ توفى الشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن عمران الفنزارى السلاوى المعروف بابن المجـــرد صاحب ((لامية الجمل)) و ((وشرح الدرر)) دفـــن خارج باب الملقة بمدينة سلا .

عام ٧٧٢ توفى العالم التقى امام الصوفية شارح الحكم العطائية الشيخ الجليل العارف بالله المقتدى بسلوكه فى مذهب التصوف محمد بن ابراهيم النفزى المعروف بابن عباد .

اخذ عن عارف سلا سيدى احمد بن عاشر ولازمه اكثر من سنتين ، توفى بفاس وحضر جنازته السلطان ابو سالم المرينى وقبره مشهور بفاس . ومن رجالات السنة والجماعة بالمغرب فى هذا العهد مؤلف عـدة كتب فى الجهاد وانه ركن ركين فى الاسلام . وما تخلف المسلمون عن الجهاد الا حلت بهم الويلات ، وخسر سعيهم فى الدنيا والآخرة . ونذكر على سبيل التوعية منهم الشيخ الصوفى محمد بن ريحيش التازى وقـد نظم الشيخ محمد بن يحيى البهلولى نظما فى لاميته المطلع :

قل للامير محمد　　يا طلعة الهلال

ومنها قوله :

قم للجهاد رعاك الله مبتهجا .. ويحكى انه كان لا يرى فى التخلف عن الجهاد الا خاسرا . حتى انـه ورد لناس فوجد امراة صالحة توفيت . وصلى عليها الامام ابن غازى الشهير ، ولكن هذا السيد المجاهد البطل اعاد الصلاة على المرأة فقيل له : انه صلى عليها الامام ابن غازى فقال : الصلاة باطلة ، لان الذكورية منقودة فى صاحبكم ! يعنى ابن غازى لانه لم يخرج للجهاد كما خرج سيد المرسلين .

ومنهم العلامة الصوفى عبد الله الوريـــاكلى كان يدرس العلم بين الطلبة فى فصلى الشتاء والربيع ، ويخرج للجهاد فى الصيف والخريف ، فى ثغور القبائل الهبطية .

(٥) ومن عـــام ٨٦٩ هـ الى ٩٦١ — هجـــوم الاسبانيين والبرتغاليين على شواطىء المغرب — كفاح المغاربة ضد هجماتهم — الوطاسيون .

لقد ضعفت دولة الوطاسيين ولم تعد لها القوة الكافية لرد هجوم الصليبيين وبالاخص البرتغال الذى اصبح يترامى على شواطىء المغرب ، ورغم وقوف الوطاسيين وقوف الاسد الهصور فى وجه البرتغال ، فان جماعة المسلمين السنيين جماعة الاشراف العلويين ابناء راشد الذين اسسوا مدينة الاشراف سنة ٨٧٦ هـ لحماية المسلمين ، ثم جماعة المسلمين الاندلسيين بقيادة البطل القائد الهمام ابى الحسن المنظرى دفين تطوان ، وكذلك جماعة من مسلمى مدينة ازمور اوقفوا همتهم على محاربة العدو البرتغالى ، كل هذه الجماعة المجاهدة آزرت دولة الوطاسيين الذين تدهور الملك بيدهم وفى عام ٩١٥ ظهر (٩) الملوك السعديون ، ويكفى ان نذكر منخرتهم الخالدة فى وقعة « وادى المخازن » برئاسة الملك الهصور احمد المنصور الذهبى ، هذه الوقعة التى رفعت من شأن المغرب فى العالم الدولى . واصبحت للمغرب الدولة والصولة . تاريخ هذه الوقعة الخالدة حصلت آخر يوم من جمادى الاولى عام ٩٨٦ هـ الموافق ٤ غشت ١٥٧٨ م جاء ملك البرتغال مستعينا بالجيوش الجرارة ، والعدة والمئون والمتطوعة من انصار الصليب من جل بلاد اوربا ومن الفاتيكان بروما ، وكان يعتقد انه سيجهز على الاسلام فى بلاد المغرب . ولكن ملك المغرب الهمام استدرجه حتى قطع جسر الوادى المعروف بوادى المخازن فعمل ملك المغرب على هدم القنطرة لقطع طريق الفرار ، عند الهزيمة وعند الشروع فى المقابلة توفى الملك السعدى عبد الملك وكتم امر وفاته رئيس ديوانه ، وكان يتردد الفينة بعد الفينة على الجيوش المحاربة يصدر لها اوامر الملك ! والحال انه ميت ولا يعرف خبر الموت الا اخوه الملك احمد المنصور الذهبى حتى حصل النصر ، وانهزم الكفر وكانت العزة لله وللرسول وللمؤمنين .

وعقب هذه الفترة المضيئة حصلت ظلمة حالكة ببلاد المغرب : انشقاق ابناء الملك السعدى . فظهر فى هذا الوقت المجاهدون الاوفياء لحماية ثغور المسلمين ، وعلي رأسهم المجاهد البطل ابو العباس العياشي السلاوى وكثير من الصوفية اصحاب الزوايا مثل ابن ابى محلى السجلماسى وابى زكرياء الحاجى ، وابى حسون السلالى ومحمد الحاج الشيخ الدلائى .

(١٠) وفى سنة ١٠٨٠ هجرية ظهر امير الدولة العلوية وقضى على النزعات والخلافات وجمع شمال الوحدة المغربية وفى هذا العصر الزاهر ظهر شيوخ بررة وعلماء اتقياء . ومجاهدون اوفياء . ففى سنة ١٠٥٧ هجرية ولد الشيخ السنى النصوح احمد بناصر الدرعى التمكروتى من كبار محدثى المغرب وفقهائه ، وصوفيته ، وتوفى رحمه الله ليلة الجمعة ١٩ ربيع الثانى ١١٢٩ هجرية وهو مؤلف المنظومة الشهيرة المطبوعة بفاس ومطلعها :

يا من الى رحمته المفر
ومن اليه يلجأ المضطر
ويا قريب العفو يا مولاه
ويا مغيث كل من دعاه
بك استغثنا يا مغيث الضعفا
فحسبنا يا رب انت وكفى
قد قل جمعنا وقل وفرنا
وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستضعفونا شوكة وشدة
واستنقصونا عدة وعدة
فنحن يا من ملكه لا يسلب
لذنا بجاهك الذى لا يغلب
اقهر عدانا يا عزيز قهرا
يفصم حبلهم ويفنى الدهرا
واعكس مرادهم وخيب سعيهم
واهزم جيوشهم وافسد رأيهم
وعجل الهم فهم نقمتك
فانهم لا يعجزون قدرتك

الى ان قال :

يارب يارب بجل عصمتك
قد اعتصمنا وبجل نصرتك
فكن لنا ولا تكن علينا
ولا تكلنا طرفة الينا

الى اخر هذا النظم البديع . الذي يعزوه المغاربه جماعة عقب صلاه المغرب بالمساجد العظمى ، وكلما هل بالمغرب شيء يعلو ! يلجئون الى قراءه هـــذا الدعاء الخالص لموحد الله عزت قدرته . كما ظهـر في نفس هذا التاريخ العلوى المجيد وبالضبط سنـة ١٢٧٤ هـ ولد العلامه الشريف الفقيه المحدث المؤرخ ، شديد الغيره على الدين سيدى محمد بن جعفـــر الكتانى الادريسى اخذ عن كبار العلماء رحـــل الى الحجاز سنه ١٣٢١ هـ فاخذ عن اكابر العلماء بـــه وبالشام ومصر . وعقب الحج رجع للمغرب سنـة ١٣٢٧ وبعد الاحتلال الفرنسى لفاس هاجر باهلـــه

واسرته الى المدينة المنورة عام ١٣٣٢ انتقل الى دمشق ـ الشام ـ عام ١٣٣٨ واستوطن هناك ورجـــع للمغرب مسقط راسه فاس ، يدرس مسند الامـــام احمد بن حنبل رضى الله عنه بجامعة القرويين ، ثم مرض مرض الموت ، فتوفى فى ١٦ رمضان ١٣٤٥ هجرية ودفن فى روضة مولاى الطيب الكتانى بلقباب ، ثـم نقل الى مدفن خاص بدرب اللمطى من فاس ، ولـه عدة مؤلفات منها سلوة الانفاس ، وفى الســـنوات الاخيرة تشرف المغرب برجوع العلامة الحافظ محيى السنة ، شيخ الجماعة ومفخرة رجالات المغرب ابو شعيب الدكالى الصديكى محرر الفكر المغربى مـــن التقليد ، شاع ذكره واشتهر صيته بالمشرق والمغرب، هذا العالم الجليل يرجع اليه الفضل فى احياء الامـة المغربية بعلم الحديث والتفسير لذى تزود منهمـــا بالزاد الوافر . وعرف قدره بالبيت الحرام ، وبمهاجر النبى عليه السلام وبالازهر الشريف ، واخذ عنه علماء السنة ، كما اخذ عنهم ، فجدد حبل علم الرواية ووصل رواية المغرب بالمشرق ، والمشرق بالمغرب ، فكان رحمه الله ينشر السنة والكتاب حيثما حـــل وارتحل ، وفاح المغرب بطيب مجالسه حتى لقى الله وهو عنه راض ان شاء الله .

وفى النهاية اسجل هذه العجالة من دعوات النبى الكريم الواردة فى نصوص السنة النبوية قصـــد التمسك بالسنة والجماعة ، منها ما رواه ابو داود ، والطبرانى : اللهم انى اسالك من الخير كله مـــا علمت منه ومالم أعلم . واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يرفع ودعاء لايسمع ، رواه الحاكم واحمد وغيرهما .

ج احمد معنينو
سلا ـ المغرب الاقصى

■ آه .. آه ... أمسك عليك ■

قال سفيان بن عيينة ـ وقد راى اسماعيل بن جامع السهمى وعليه بزة واثواب حسان ـ : لقد اثرى هـــذا الفتى ، فعلام يحيي ويعطى ؟ قالوا : انه يغنـــى اكابر الناس . قال : بماذا يغنيهم ؟ اتحفظون شيئا مما يقول: فانشده بعضهم :

أطـــوف نهـــارى مـــع الطـــائفين وارفـــع مـــن مئزرى المســـبل

قال : احسن ، ثم ماذا ؟ فانشدوه :

وأســـجد بالليل حتى الصـــباح وأتلو مـــن المحكـــم المنـــزل

قال : أجاد والله ثم ماذا ؟ فانشدوه :

عسى فارج الكرب عن يوسف يســـــخر لـــى ربـــة المحمـــل

فقال : آه ، آه ، آه ، امسك عليك ، اللهـــم لا تسخرها له .

تنظيم النسل
وتحديده بين الدوافع والآثار

للسيد عمر بن زهير حافظ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد :

لقد آن الاوان للمسلمين ان يتنبهوا ويستيقظوا ويعودوا الى العمل بشريعة الاسلام . ان الذى حاربهم وجاس ارضهم خاف ان تكون اقامته عندهم موقوتة كما جرى له فى السابق ، لذلك أراد ان يزلزل افكارهم ويبعدهم عن سر قوتهم حتى يمنعهم من القيام فى المستقبل والهيمنة على العالم . وهكذا بدأت الحرب الجديدة الهادفة الى زلزلة الافكار الاسلامية وتقويض دعائمها . وها نحن نرى الامة الاسلامية قد وقعت فى الفخ الذى نصب لها فاصبحت امة مغلوبة مهانة الجانب . ولاستعادة المجد والسؤدد والنصر لابد من رجعة صادقة الى العمل بشريعة الاسلام يقضى بها على هذا العصيان الشامل وعلى ذلك التآمر والتحدى ضد الاسلام واهله .

ومهمتنا الان معالجة فكرة تحديد النسل او تنظيم النسل لنرى ماهو موقف الشريعة فيها ، فاسأل الله العون والتوفيق وحسن البيان والهداية الى منهاج الحق .

اين نشأت حركة تحديد النسل ؟

نشأت حركة تحديد النسل فى البلاد الغربية فى اوروبا وامريكا ، ففى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى قام مالثوس وهو اقتصادى انكليزى يهودى بدعوة الشعب الانكليزى الى تحديد النسل عندما راى تزايد السكان الهائل فى تلك البلاد . وقامت على اثر ذلك دعوة فى فرنسا تؤيد هذه الحركة ثم تبعتهما امريكا مؤيدة ، ولكن هذه الحركة اخفقت فى بداية الامر ولم يلتفت الغرب اليها ولكن بعد قرن من الزمان وفى الربع الاول من القرن الرابع عشر الهجرى قامت حركة تجديد للدعوة القديمة وقام الدعاة بنشر كتاب ((ثمرات الفلسفة)) وهو لطبيب انكليزى بين فيه وسائل منع الحمل المختلفة وشجع على استعمالها . وقدم الناشرون الى المحكمة لنشر هذا الكتاب مما وجه الرأى العام واستحوذ على اهتمامه وأدى ذلك الى تأسيس جمعية فى بريطانيا بدأت بنشر الكتب والرسائل تأييدا للدعوة وبعد ذلك تتابعت الكتب والنشرات وانتشرت الحركة فى العالم الغربى ولاقت نجاحا باهرا ولا تزال وذلك لاسباب سوف نذكرها فى دوافع هذه الحركة .

اطار مسألة تحديد النسل :

ان تحديد النسل ليس مشروعا طبيا او اقتصاديا نحسب حتى يمكن نشره فى بلاد العالم متى شئنا ولكن يحتاج لتهيئة دوافع معينة تدفع الى تطبيق هذه الفكرة ومتى قام المجتمع بتطبيق الفكرة ظهرت آثار هذا التطبيق .

وهكذا فان اطار المسألة يتحدد فى دوافع الحركة يتبعها تطبيق يليه آثار .. وسوف تكون دراستنا لهذه المسألة وفق هذا الاطار ان شاء الله مع بيان مواقف الشريعة الغراء من كل الدوافع والآثار والتطبيق .

دوافع حركة تحديد او تنظيم النسل :

تتعدد دوافع الحركة وتختلف وبالامكان اجمالهـــا في الدوافع التالية :

١ — دوافع فكرية
٢ — دوافع اجتماعية
٣ — دوافع اقتصادية
٤ — دوافع خلقية

ولكن وفق التحدث عن هذه الدوافع نوضح مسألة هامة تتعلق بالموضوع وهى اننا عندما نتحدث عـــن حركة تحديدوتنظيم النسل انمانقصد بذلكالحركةالعامة التى توجه الى كافة افراد المجتمع تدعوهم الى تنظيم نسلهم او تحديده ، ولا نقصد بالحديث الاسرة التى لها ظروف خاصة قاهرة كمرض الزوجة او خطـــورة الحمل فلذلك احكام خاصة .

اولا — دوافع فكرية :

تتعدد الدوافع الفكرية ويمكن اجمالها فيما يلى :

أ — الغفلة عن مقتضيات العقيدة الاسلامية

ان الغفلة عن مقتضيات العقيدة الاسلامية تكـــون بعض الافكار التى تدعو الى المناداة بتحديد النسل فى بلاد العالم الاسلامى ومن هذه الافكار :

١ — القول بان وسائل المعاش قليلة لا تكفى للبشر المتزايد .

٢ — القول بان الاب متوســــــط الدخل او ذا الدخل المحدود لا يستطيع ان يكفل الوسائل لتنشئة ابنائه وتعليمهم تعليما عاليا وتربيتهم تربية جيدة ، فكثرة الابناء تؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة ، فقلتهم خير من كثرتهم .

ب — ان القول بان الزمان الحاضر قد فســـدت فيه الاخلاق وانحسرت القيم فالانجاب يزيد من عدد الفساق والفاسدين وباطلاق النسل تنجب الامـــــة الافراد الذين لا حاجة لها فيهم .

ج — القول ان ذرية الانسان ما دامت مقتصرة على طفل او طفلين فانها تكون قوية ذات صحة جيدة وذكاء موفور واذا تعدت تكون كلها ضعيفة بليدة .

د — القول ان تكرار الولادة وتعدد الاطفال يدهور صحة المراة ويقلل جمالها ورشاقتها .

هذه هى الدوافع الفكريـــــة فما موقف شريعة الاسلام منها :

١ — قلنا انه من ضمن الدوافع الفكرية ، الغفلة عن مقتضيات العقيدة الاسلامية ، ذلك ان العقيـــدة الاسلامية تكون تصورا خاصا فى فكر المسلم عـــن الله الخالق وعن الكون وعن الحياة وعن الانســـان المخلوق ، وعلى هذا الاساس يكون المسلم كيفية تعامله مع هذه الحقائق جميعا .

فالمسلمون لا يقولون أن وسائل المعاش لا تكفى للبشر المتزايد ولا يقولون ان كثرة الابناء تؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة وان قلتهم خير من كثرتهم ، ذلك لان حقيقة الرزق لها تصور خاص فى العقيـــــدة الاسلامية . هذا التصور لحقيقة الرزق يتكون مـــن المبادىء التالية :

أ — ان وسائل معاش الانسان فى الارض قد قدرها الله ووزنها بميزان الحكمة ذاتا وصفة ومقـــدارا وعلم من سوف يعيش على هذه الارض ومن ســـوف يموت . قال عز وجل « والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء موزون وجعلنا لكــم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » (١) . وقال « وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم » (٢) .

ان كل انسان لا ياتى الى هذه الحياة الا وقد قدر الله رزقه وأجله وعمله وشقى هو ام سعيد . فمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : « ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يومـــا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم ينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقـــه وأجله وعمله وشقى ام سعيد » . (٣)

(١) سورة الحجر ١٩ (٢) ســــورة الحجر ٢٣ (٣) صحيح البخارى ومسلم

ولذلك فلا مجال للقول بان كثرة النسل تــــؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة لان هذا النسل الذى سوف ياتى ليس علينا رزقه بل الله يرزقه . قال تعالى : « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعـــلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين » (٤) وعـــلى الانسان ان يعمل لابتغاء هذا الرزق . قال تعالى : « فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له »(٥) ولذلك فهناك قاعدة هامة فى العقيدة تقـــــول : ان الركون والاعتماد على الاسباب كفر وترك الاسبـــاب جنون .

ج — ان تنظيم وسائل المعاش والرزق والنســـــل الانسانى من شأن تنظيم الله لهذا الكون ولمن فيه فالله سبحانه وتعالى هو المنظم للنسل الانســـانى وليس الانسان . فان قام الانسان بذلك فهذا تدخل منه فى شأن الله وسوء ظن بالله . فالماء الذى يفــــرزه الرجل عند كل اتصال جنسى يحتوى على ما بين ٢٠٠— ٥٠٠ مليون حيوان منوى على استعداد ان يكـــون انسانا اذا اتيح له الدخول فى بويضة الانثى وهـــذا الحيوان يحمل امتزاجا خاصا من الاوصاف الوراثية ، والشخصية ، أما من ناحية المراة فانها تبرز فى كل طور بويضة واحدةفى ساعة خاصة وتبقى علىاستعداد تام لـ ٢٤ ساعة على الاكثر لتحدث الحمل اذا اندمجت مع حيوان منوى من حيوانات الرجل . وكل بويضـــة ذات خاصة معينة وامتزاج خاص من الاوصــــاف الوراثية والشخصية . وعند اتصال الرجل بالمـــراة اما ان بويضة المراة لا تكون هناك او ان كل واحدة من الحيوانات المنوية تفشل فى الوصول اليها . وهكذا تمر عشرات الاتصالات بين كثير من الازواج بدون نتيجة ، وانما هناك ساعة خاصة يكتب فيها لحيوانات الرجل الكثيرة ان تندمج احداها مع بويضة مـــن بويضات المراة ونتيجة لذلك يحدث الحمل ليخـــرج انسان للبشرية .

من هذا التنظيم نعلم ان ليس لاى اب او ام او طبيب او حكومة ان يتدخلوا فى هذا النظام ولا احد يعرف أى حيوان من الحيوانات سوف يلتحم مع اى بويضة من البويضات وبالتالى لا احد يعرف ما هى الصفات الخلقية والاستعدادات الجسدية والعقليـــة يكون عليها ذلك الانسان الذى قدر تكونه بهذا الحمل . لا احد يعلم ذلك ، فكل ذلك باذن الله العلى الحكيم . ان هذا النظام الالهى للخلق والتكوين هو المنظـــم الحقيقى للنسل الانسانى .

د — ان الفقر الحاصل او المتوقع لم يعتـــبره الشرع حجة لتحديد النسل . ولذلك زجر اللـــــه سبحانه وتعالى الذين يقتلون اولادهم خشية فقر متوقع (انخفاض مستوى معيشة كما يقــــال الان) او يقتلون اولادهم لانهم فقراء فعلا . فقال عز وجل : « ولا تقتــــلوا اولادكم خشـــية املاق نحن نرزقهـم واياكم » (٥) .

وقد يعترض معترض فيقول ان الآيات خاصـــــة بالقتل اما تحديد النسل فليس قتلا ولذلك يبطـــــل استشهادك هنا . نقول : ان الزجر فى هاتين الآيتين الكريمتين جاء لامرين اولهما : القتل والثانى اعتبـــار انجاب الاولاد سببا للفقر والبؤس . فذهـب الاول وبقى الثانى الذى هو اعتبار ان الانجـــاب سبب الفقر والبؤس ولا يزال النهى قائما .

كذلك ان الذين يحجمون عن كثرة الانجاب لفقرهم او لخوف الفقر فى المستقبل انما يغلقون المدرسة التى اقامها الله ليختبر صبر الانسان واستقامته وهمتـــه وقوته . ولقد قال تعالى : « ولنبلونكم بشىء مـــن الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين » (٦) . وانه لما يضر الامة ان تكون نشاة اجيالها على الدعة والسعة والرفاهية والتنعم، ولا تجابه فى حياتها الكفاح والمصاعب والفقر والكد .

---

(٤) سورة هود ٦ (٥) سورة العنكبوت (٥) سورة الانعام ١٥١ (٦) سورة البقرة ١٥٥ (٣) .

وبجب ان يعلم المسلمون ان امتهم امــة الاسلام ليست امة دعة ولهو ومستويات مرتفعة من المعيشــة والرفاهية ، ان امتهم امة جهاد ونضال وكفاح . انها امة آخرة وليست امة دنيا ، امة نذرت حياتهــا وحياة ابنائها لله ولنصرة دينه وشريعته ولاخضــاع الكافرين لسلطان الله .

٢ — اما الذين قالوا ان زيادة النسل تعنى زيادة عدد الفساق والفاسدين فى الامة لان الفساد قد عم فى هذا الزمان فاننا نقول لهم : اذا كنتم قد اطلعتم على الغيب فلكم ذلك ، اما وانتم جهلاء بالغيب فليس لكم ذلك والله تعالى يقول : « هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء » (٧) .

٣ — كذلك الذين يقولون ان ذرية الناس ما دامت مقتصرة على طفل او طفلين فانها تكون قــوية ذات صحة جيدة ، نقول لهم : ان الله هو الذى يصور الانسان كيف يشاء ويجعله كيف يشاء .

٤ — اما القول بأن تكرار الولادة يدهور صحــة المرأة ويقلل جمالها ورشاقتها فانه مردود لانه ثبـت ان الوسائل الصناعية لتحديد النسل هى خســارة بصحة المرأة وقد لا تقل ضررا عن تكرار الولادة . كذلك من غير الممكن وضع قاعدة عامة يعرف بهــا بالنسبة للمرأة كم من الاطفال تستطيع حملهــم وانجابهم ، اذ يتوقف ذلك على الظروف الشخصية لكل مرأة فان كان الحمل والوضع خطرا على حيــاة المرأة فلا مانع من اتباع وسيلة لمنع الحمــل او ان الرجل يتزوج امرأة اخرى ويغنيه الله من فضله كمــا وعد . اما ان يتخذ من تدهور الصحة والجمال حيلة الى جعل تحديد النسل سنة عامة فهذا مالا يجيزه الشرع الحنيف .

(٧) سورة آل عمران (٦) .

ثانياً : دوافع اجتماعية :

علمنا ان حركة تحديد النسل قد نشأت فى اوروبــا وامريكا وكان من الدوافع التى ادت اليها دوافــع اجتماعية نذكر بعضها فيما يلى :

١ — عندما بدأت الثورة الصناعية هاجر كثير من سكان الارياف والمزارع الى المدن الصناعية للعمل بها ولذلك قامت مدن كبيرة جدا تكدس بها السكان واشتد الصراع من اجل الحياة واحتدم التنافس بين النــاس وارتفعت مستويات المعيشة واتسعت حاجيات الحياة وغلت التكاليف مما ضيق الخناق على اصحاب الدخل المحدود . وازدحمت البيوت وغلت اسعارها وتعــذر على المكتسبين ان يكفلوا غير المكتسبين حتى اصبح الاباء لايطيقون التربية والتنشئة والانفاق عــلى زوجاتهم وابنائهم ولذلك حاول المكتسبون ان يقللوا من عدد المشتركين معهم فيما يكسبون مما أدى الى تحديد النسل .

٢ — اختلال القسمة الاجتماعية بأن اصبح المجتمع مختلطا رجالا ونساءا مما جعل النساء لا يرغبــن فى وظيفتهن وينظرن الى الاشتغال بشؤون البيت ورعاية الاطفال نظرة احتقار وتهرب . وهذا دفعهن الى عدم الانجاب والتهرب من الزواج بعض الاحيان .

ولكن ماهو موقف شريعة الاسلام من هذه الدوافع ؟

ان سيادة النظام الرأسمالى فى المجتمعــــات الغربية هو الذى ادى الى تلك الظواهر الاجتماعيــة السيئة من انفصال المجتمع الى طبقات اغتنت عــلى حساب طبقات فقيرة مما جعل الطبقات الفقيرة تشعــر بوطأة الحياة وقسوتها مما جعلها تنحو نحو تحــديد نسلها وتقليله . اما شريعة الاسلام فالمجتمع الــذى تريد ان تقيمه هو مجتمع غير هذا ، انه مجتمع متميزله صفات خاصة ، انه مجتمع تراحم وتعاطف . يقول عليه السلام : (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم ،

وتعاطفهم ، كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . ذلك هو المجتمع المسلم فاذا اغتنى مسلم عطف على اخيه المسلم الفقير واعطاه مما اعطاه الله ، والمال عنده وسيلة لكسب الحسنات وتكفير السيئات فهو لا يمتلك مالا الا عن طريق الحلال واذا تملك فانه يؤدى حق الله وهو سعيد النفس وهو يجود بما يملك ونفسه ليست متعطشة الى المال ولا متعلقة به ، بل المال وسيلة ليثبت بها صحة ايمانه بتملكه الحلال وصحة ايمانه بالانفاق وصحة ايمانه بالجود فى سبيل الله ابتغاء رضوان الله فى ذلك كله . كذلك فان الشريعة قد فرضت نظام الزكاة وشجعت على الصدقات ومنعت الاحتكار . وكل هذه النظم تمنع ان تظهر ظواهر اجتماعية سيئة تؤدى بالناس الى كره الانجاب وتقليل النسل (٨) .

● اما موقف الشريعة من اختلاط الرجال والنساء ، فهو موقف واضح فالمجتمع المسلم يفصل مجتمع الرجال عن مجتمع النساء فمهمة الرجل العمل خارج البيت للقيام بشانه وشان البيت . وهذا مجتمع الرجال ، ومهمة المراة العمل داخل البيت قبل الزواج وبعده . فالمجتمع فى الخارج هو مجتمع الرجال ، والمجتمع فى الداخل هو مجتمع النساء ، ولكل وظيفة وعمل ، اما ان تخرج المراة للعمل بين الرجال الاجانب وتكشف حجابها ويصير همها ابداء فتنتها وجمالها امام الرجل فهذا ما تحرمه شريعة الاسلام وتقف دونه وهكذا فان هذا الدافع يمتنع فى المجتمع الاسلامى .

ثالثا : دوافع اقتصادية :

فى مثل الظروف الاجتماعية السابقة الذكر اضطرت المراة الى الخروج الى العمل وكفالة نفسها ولما احتملت المراة وزر كسب المعيشة وظروف العمل فى خارج البيت التى لا تتناسب مع ما اعدت له من مهمة تعذر عليها أن تقوم فى الوقت نفسه بخدمة انجاب الاولاد وتنشئتهم مما دفعها الى عدم الزواج او ان تزوجت فلا تنجب وان انجبت فواحدا أو اثنين فقط .

● ولكن ما موقف الاسلام من هذا الدافع وهو استقلال المراة الاقتصادى ؟

المراة مهمتها تختلف عن مهمة الرجل . الرجل يلقى البذار ، والمرأة تتلقى البذار ، تحمل ، تضع ، تربى ، والكل يحتاجون الى خدمة فاذا خدمتهم المراة وتفرغت لشأنهم احتاجت الى من ينفق عليها لذلك أوجب الاسلام على الرجل الانفاق على الزوجة والاولاد . فالمراة اذا كانت بنتا فنفقتها على ابيها ، والا يوجد ابوها فعلى غيره من اوليائها ، واذا تزوجت فنفقتها على زوجها فاذا مات وكان لها اولاد كبار ، نفقتها على اولادها او على اوليائها ان لم يكن لديها اولاد وليست غنية .

فشريعة الاسلام لا تطلب من المراة العمل بل تكفل نفقتها على غيرها وهكذا يمتنع الاستقلال الاقتصادى للنساء ولا ترى ما يمنع ان تجلس فى بيتها وتربى وتنجب ، فهذه مهمتها .

رابعا : دوافع خلقية :

ان العقلية المادية التى سيطرت على المجتمع الغربى ربت فيه بعض الاخلاق الضارة بالمجتمع مثل حب الذات والانانية وحب الاثرة ، هذه الاخلاق جعلت الفرد يحب ان يهيىء لنفسه اكثر ما يستطيع من اسباب الترف والنعيم ولا يحب ان يشاطره فيما يكسب احد غيره وقد احدث الاغنياء طرقا كثيرة لترفهم والترفيه عن انفسهم . وتبعهم فى هذا السلوك اصحاب الطبقات الوسطى والدنيا بحيث اصبح كثير

---

(٨) (المنهل) : ورد فى الحديث النبوى الشريف : تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة او كما قال (ص) وهذا مناقض لمبدأ تحديد النسل فى الامة المسلمة بالذات ، كما سياتى بيانه فيما بعد .

من اسباب البذخ والترف من لوازم الحـــــياة وضرورياتها مما رفع مستوى المعيشة حتى ان الفرد يعجز عن ان يستجيب لمطالب نفسه فضلا عن ان يكون كفيلا باعداد اسباب المعيشة لابنائه وزوجتـــه .. هذه الاخلاق جعلت الافراد مندفعين الى تحديـــد نسلهم .

● ولكن ماهي نظرة الشريعة الى مثل هذه الاخلاق الدافعة الى تقليل النسل ؟

ان شريعة الاسلام تشجع على الايثار وحب الخير للاخرين وجعلت من صفات المؤمنين ما ذكره الله عز وجل في كتابه حيث يقول : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » (٩) وجعل القــرآن مـــن أبواب البر ايتاء المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقـــاب . وجاءت احاديث الرسول الكريم تقول : (دينــــار انفقته في سبيل الله ، ودينار انفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار انفقته على اهلك ، أعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك) وقال عليـــه السلام : (ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، ومـا اطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة)

هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة تشجـــع المسلم على ايثار الغير على نفسه لينفق على ابنائه وزوجته وله بذلك اجر وأى أجر ، يجوع لكى يطعم ولده وأهله . وهكذا .

.. ليس هناك اخلاق يتلبس بها المسلم وتجعلـه يمقت الانفاق على غيره وخاصة اهله وولده بـــل الشريعة تشجعه على ذلك وتعظم اجـــره . واذن فزيادة الاولاد هي زيادة في الاجر والمثوبة والمســـلم مشغوف بالاجر والمثوبة .

وهكذا قد عرضنا فيما سلف الدوافع المختلفـة ، للقيام بتحديد النسل وبينا موقف الاسلام منها . ويزيد هذه الدوافع تأثيرا انتشار وسائل منع الحمل وبذلها في الاسواق باسعار مغرية . فاذا منع الاســـلام الدوافع التى تؤدى الى مسألة ما ، فهل من المعقول انه يبيح تلك المسألة ؟

— البقية في العدد القادم ان شاء الله —

(٩) سورة الحشر ٩ .

● الاشراف تعجبـــهم الملـــح ●

قال الاصمعى : انشدت محمد بن عمران قاضى المدينة — وكان اعقل من رايته :

يا ايهـا الســـائل عن منزلـــى	**نزلـت بالخـــان علـــى نفسى**
يغـدو على ، الخبـز من خابـز	**لا يقبـل الرهــن ولا ينســى**
آكـل مـن كيسى ومـن كسوتى	**حتـى لقـد اوجعنـــى ضرسى**

فقال : اكتب لى الابيات . فقلت اصلحك الله هذا لا يشبه مثلك ، انما يروى مثـل هذا الاحداث . قال : اكتبها لى ، فالاشراف تعجبهم الملح .

العلامة الزاهد
صاحب روضة المحبين

□ بقلم: أسامه عبدالله خيّاط

لئن كانت الامم تفخر وتعتز برجال لها وقادة تذكرهم بالخير على الدوام وتسجل أعمالهم فى صحائف الخالدين ، فان من حقنا ونحن الأمة التي انجبت ارضها رجالا عظماء يفتخر بهم المفتخرون ويعتز بهم المعتزون ، من حقنا ان نذكر عظماء الرجال فينا ـ ولا سيما العلماء ـ ونسجل لهم أسمى آيات التقدير ، وأدنى درجات هذا التقدير : حديث فاحص عنهم ، عن حياتهم ، عن خلائقهم ، واحوالهم .

واليوم نعرض لذكر رجل عظيم ، رجل شرفت به ايامه ، وازدان به عصره وأوانه ، ذلكم هو العلامة الفقيه شمس الدين محمد ابن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية(١)

ولعمر الله أي رجل هذا الذي نذكر وأي انسان هو : ومن أي نوع من الرجال كان .؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الاجابة عليها فى هذه العجالة .

لقد كار شمس الدين بن القيم ـ فى الحق ـ نادرة فى الرجال وفذا بين أقرانه من العلماء ، وانني لأعتقد ـ جازما ـ بأنه ما من احد لم يقرأ شيئا عن هذا العلامة فى صحف الآثار ، او على اقل تقدير لم يسمع به .

● مولده وتلقيبه العلم ●

ولد ابن القيم ـ كما تذكر كتب التراجم والسير ـ سنة احدى وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة ، وكان ان أراد له الله جات قدرته أن يبلغ ما بلغ من مركز عال بين طبقات العلماء ، فانه انصرف الى التعلم بنفس مشغوفة ونهم ما بعده نهم ، واقبل على العلم يغترف منه ما وسعه ، يتفقه فى دين الله ويتعمق فى شرع الله ويحفظ حديث رسول الله ويتدبر المعاني السامية التي توافرت فى الكتاب العزيز والسنة النبوية .

● مجالسته العلماء ●

ووفقا للعادة المتبعة لدى طلاب العلم فى تلك الأزمان فانه رافق الكثير من الشيوخ الأعلام وأخذ عنهم وأفاد من علمهم وجلس فى حلقاتهم يستمع ويدون ويحفظ حتى تجمع لديه من ذلك شيء كثير ، قال العلامة الشوكاني : قرأ على المجد الحراني وابن تيمية ودرس بالصدرية وأم بالجوزية وأخذ الأصول عن الصفي الهندي وابن تيمية أيضا ، وبرع فى جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر فى الآفاق ، وتبحر فى

---

(١) لقب بابن قيم الجوزية ، لان اباه كان ناظرا للمدرسة المسماة بالجوزية .

معرفة مذاهب السلف ، وغلب عليه حب ابن تيمية وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة ، واعتقل مع ابن تيمية واهين وطيف به على جمل !! مضروبا بالدرة : انتهى ما قاله الشوكاني.

● تعبده وزهده وتقـواه ●

والى جانب العلم الذي هو خير عظيـم فقد كان هذا العلامة معروفا بالعبـــادة الكثيرة المتواصلة والتهجد وطول الصـلاة الى حدود ــ قد لا يصدقها احد .

وما ذاك الا لدوام مراقبته لربه وخوفه من عقابه ، وتباعدا عن معصيته .

قال ابن رجب الحنبلي في الطبقات : (وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الـى الغاية القصوى وتأله (٢) ولهج بذكر اللـه وشغف بالمحبة والانابة والافتقار الى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديـه على عتبة عبوديته لم اشاهد مثله فى ذلك ولا رايت أوسع منه علما ولا اعرف بمعاني القرآن والسنةوحقائق الايمان منه ،وليس هو بالمعصوم ولكن لم ار فى معناه (٣) مثله

● امتحانه واضطهاده ●

على هــذه الصفـــات كانت معيشته وحياته ومع ذلك فانها لم تكن لتخلو مـن المكدرات والمنغصات التي واجهته فيرحلة الحياة . فقد امتحن فى دينــه واوذي واضطهد . فصبر وصابر ، وجابه كلذلك بصـــدر رحب ونفس مستبشرة بالفرج القريب .

وسبب ذلك انه كان ، كما هو معروف التلميذ المقرب من شيخ الاسلام ابن تيمية وقد تعرض شيـخ الاســلام لفتن كثيرة متعددة كان سببها خصوم الداعله سعوا فيالوشاية بهالى الأمراء وولاة الأمر فسجن واضطهد واهين .

فلما وقع للأستاذ ما وقع كان أناصاب تلميذه المقرب شيء غير قليل مـن الرذاذ فسجن معه واضطهد واهين ، ومع ذلك فانه اشتغل فى سجنه ــ مع شيخـه ــ بتلاوة القرآن والذكر والصـلاة والسماع فأفاد من ذلك فائدة عظيمة وانتفع بـه انتفاعا لايعد ولا يحصى .

ولقد احبه كـل من رآه او سمع به وامتدحته الخاصة والعامة وأثنت عليـه الناس واعترفت له بالفضل .

● اقوال بعض المؤرخين ومعاصريه فيه ●

نعرض هنـا لأقـوال بعض المؤرخـين والمعاصرين له ــ وقد كنا عرضنا لبعضها فى مقدمة هذه العجالة .

قـال القاضي برهان الدين الزرعبي : (ما تحت اديم السماء اوسع علما منـه فى انواع العلم) وقـال عنه السخاوي : (العلامة الحجة المتقدم فى سعة العلـم ومعرفة الخلاف وقـوة الجنان ورئيس اصحاب ابن تيميةالامام صاحب التصانيف السائرة والمحاسن الجمة ، انتفع بهالائمة ودرس بأماكن) .

وقال فيه العلامة الشوكاني : (تعشق الافهام كلامه ، وتميل اليه الأذهان ،وتحبه القلوب ، وليس له غير الدليل معول في الغالب) ، أي انه لا يعول ولا يعتمد عـلى شيء غير الدليل فى غالب ارائه .

(٢) التاله : الاتصال دائم بالاله العظيم بالعبادة المخلصة .

(٣) معناه : حاله وصفته

لقد كان العلامة ابن القيم بحق علمـــا نادرا فى زمانه ، ومن الأعلام الشهـــيرة المعروفة فى كل زمان ، يعجبك فيه علمه الواسع ، وصلاحه وتقاه ، واعراضه عما فى أيدي الناس ، وملازمته العلماء على ما له من العلم الغزير ، واعترافه بالفضـــل وصدقه مع نفسه ومع ربه والناس جميعا وصبره على الأذى واعراضه عن الجاهلين والمستهزئين ، الى غير ذلك من الصفات الكثيرة ، والشمائل الخلقية الرفيعـــة ، التي أحلته من القلوب مكانا عاليا رفيعا.

● وفاتـــــــــه ●

حكي عنه قبل وفاته بفترة قصيرة انه راى شيخه ابن تيمية فى المنـام ، وانـه سأله عن منزلته — أي فى الجنه — فقال انه انزل فوق فلان وفلان ، وسمى بعض الاكابر ، وقال له : انت تلحق به .

ثم ما لبث ان مـــات بعد ذلك فارتجت قلوب الناس ، واصابهم حزن شديد على فقدانه وكان اكثرهم حزنا تلامذته ومحبوه الذين فقدوا فيه الشيخ والمعلم والاستاذ المسدد فعلموا انهم لن يروا مثله ابدا .

وقد كانت وفاته فى شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة للهجرة النبوية اي انه عاش ستين سنة قضاها في تعـلم العلم وتعليمه للناس ، وامضاها فى جهاد متواصل فى كافة الدروب حتى وافـــاه الأجل ، فترك هذه الدنيا الى لقاء ربه بعد طول الشوق وازدياد الحنين .

رحمه الله رحمة واسعة ورفع درجاته فى رفيع الجنان .

● آثـاره ومؤلفاتـه ●

اما عن كتبه فما اكثرها وما اعجبها ، فى تنوع موضوعاتها وحسن العرض فيهـــا ، وعظيم الانتفاع بها نذكر منها :—

١ — كتابه العظيم : (زاد المعاد فى هدي خير العباد) .

٢ — وكتابه : (حادي الأرواح الى بلاد الأفراح) الذي يتحدث فيه عن دارالكرامة وما فيها : وهو أيضا من كتبه العظيمة .

٣ — وكتاب : (مدارج السالكين فى شرح منازل السائرين) .

٤ — وكتاب : (أعلام الموقعين) :

٥ — وكتابه اللطيف : (نزهة المشتاقين وروضة المحبين) الذى يتحدث فيه عـــن الحب والمحبين !!

٦ — وكتاب (تفضيل مكة على المدينة) .

٧ — وكتاب : (مفتاح دار السعادة) .

٨ — وكتاب : (الصراط المستقيم) :

٩ — وكتاب : (نقد النقـــول والمحـــك المميز بين المردود والمقبول) .

١٠ — والكتاب النافع : (الفوائد) الذى هو زاد العالم والطالب .

١١ — وكتاب : (الداء والدواء)

١٢ — وكتاب (تحفة الورود فى احكام المولـــــود) .

١٣ — وكتاب : (عدة الصابرين)

١٤ — وكتاب : (أمثال القرآن)

١٥ — وكتاب : الفرق بين الخلة والمحبة .

١٦ — وكتاب : (بطلان الكيمياء مـــن اربعين وجها) .

١٧ — وكتاب : (التحفة المكية)

١٨ — وكتاب : (سفر السعادتين وباب الهجرتـــين) .

١٩ — وكتاب : (تهذيب سنن أبي داود)

٢٠ — وكتاب : حلي الأفهام فى ذكـــر الصلاة والسلام على خير الانام) .

وغيرها كثير : انتهى المراد والحمد لله رب العالمـــين .

مكة المكرمة   اسامة عبد الله خياط

شذرات الذهب





— ١٤٧٢ —
فطنــة نادرة

فى اوائل عام ١٣٦١ هـ اى قبل اثنــين وثلاثين سنة . دعى وفد علمى قضائى من مختلف أنحاء المملكة ـ بأمر من المغفور له جلالة الملك عبد العزيز تغمده الله برحمته ـ فعقد مؤتمر عام فى (نجد ، .. وكــان جلالته قد ضرب سرادقاتــه الملكية ـ (بروضة خريم) .. وكان لى شرف الاشتراك فيه عضوا وسكرتيرا ـ بأمر جلالتــه ، وكانت مهمته الاصلاح الشامل . وكان من جملة من ضمته حملتنا (المكية) ... جهاز كامل لمطبخ متنقل .. وكان بين الخدم ـ فتى ـ جاوى الاصل .. الا انه على درجة كبيرة من الفطنة والذكاء .. والالمعية ..

وكان جلالة الملك ـ كعوائده دائمــا وابدا .. اذا ركب من مخيمه العالى الــى حيث ينعقد المؤتمر العام بقصد الزيارة او التوجيه .. يضع بين يديه فى سيارتــه الخاصة .. (بدرا من الذهب او الفضة) اى (الارين او الريالات .. تلك التى كان الواحد منها كالمفتة (١) ، أستدارة وطــولا وعرضا .. وذلك لينثر منها طول الطريق .. وهو نحو من ثلاثين (كيلا) .. علــى

---

(١) « المنهل » المفتة فى لهجة أهل الحجاز : طبــق من سعف كبير توضع عليه صحون الطعام او الفاكهة وهي بفتح الميم والفاء والتاء المشددة بعدها تاء مربوطة.

اهل البادية الذين يبادرون كبارا وصغارا واطفالا ونساء ورجالا الى الاصطفاف — عن اليمين وعن الشمال — لينفحهم ويرمى اليهم بكميات كثيرة من الرلايات فيتزاحمون عليها ويجمعون ماتيسر لهم الحصول عليه منها .. وهو كثير .. وفي كل يوم ...

وفى احدى الامسيات ، وعند اقتراب الفراغ والاعداد للسفر وجدت الفتى الجاوى يترنح طربا ويتضرع الى الله شكرا وحمدا ودعاءا لطويل العمر . بشكل يجذب الانتباه فقلت له ، مابالك ياهذا ؟ قال : ياعمى : انا لما (سفت) اى « شفت » جلالة الملك يرمى بعدد من الرلايات .. استريت منهم اى اشتريت ثوبا ممزقا خلقا مثلهم — بريال واحد — وكلما حان وقت العصر اى ساعة تسريفه اى (تشريفه) الى المؤتمر .. اجلس بينهم كأننى واحد منهم !! وهل تدرى كم جمعت فى ستة عشر يوما ؟ قلت : كم قال : ثلثمائة ريال .. الحمد لله .. دخين اى (الآن) صار عندى راس مال كبير .. وسأبسط به دكانا فى مكة — واعجبت به وبذكائه وحذقه (والحاجة أم الاختراع) !!

— ١٤٧٣ —
الغزو اللغوى

ما اكثر مادخل على العربية فى زماننا من الالفاظ الاجنبية او التزمناه فى كلامنا . وتداولناه .. حتى ليتعذر حصره واحصاؤه !

وقد اصبح ذلك امرا محتما .. لامناص منه .. وهو يزداد مع الايام شيوعا وذيوعا ومن المستحيل حذفه اوصرفه .. مادام متصلا بالتقدم الحضارى والعلمى والفنى والآلى .. فما يستطيع اشد المتزمتين (فى اللغة) .. ان يأبى استعمالها .. الا اذا قصدبها البديل مما تقره المجامع اللغوية عوضا عنها او تعريبا لها .. ومن امثال ذلك (الفولكلـور) .. و (الديكور) .. و (الدركتور) — الى آخر هذه المسميات الحديثة .. التى لايستطيع فهمها الا الدارسون لها فى الجامعات .. والكيات .. ولو انها معدودة محدودة لهان الخطب ، ولكنها تتجاوز المئات والالوف ... واعتقد انه مامن معنى .. اياكان علميا او صناعيا تضيق به لغة الضاد ، .. وان سبيل الترجمة .. او التعريب ممهد لذوى التخصص الذين يحسنون الكلام باكثر من لغة اجنبية — لاسيما تلك التى احاطت بالتمدن الحديث وسايرته فى ابانه — وتطوره .. وازدهاره .

ومن الحق ان تفـرد مؤلفات لذلك . مبسطة ، فى جميع الفنون ... واعتقد ان فى امكان استاذنا العلامة الجليل — الشيخ عبد القدوس الانصارى اطال الله بقاءه ان يتولى ذلك فى بلادنا العزيزة — وان ينابع هذه الكلمات المحدثة .. اما فى نهر خاص بها فى المنهل الاغر .. كما فعل فى بعض اعدادها .. (شهريا) .. واما بتدارك ذلك وجمعه فى (سفر) يصدره للتنوير .. ويضيفه الى (فوائده) القيمة ومؤلفاته الثمينة وهو من الاهمية بالدرجة التى يعلمها فضيلته ، والحاجة اليه ملحة .. فما اجدره بهذه (المكرمة) وقد مكن الله له فى العربية واسرارها .. فقد تعذر على الناس الحصول على ما اصدرته وتصدره المجامع اللغوية .. الكبرى ، فى هذا المجال الواسع (٢) .

(٢) « المنهل » : شكرا عميقا لحسن ظن استاذنا العلامة الجليل ونسأل الله التوفيق لتحقيق رغبته فتى لساع فى ذلك بقدر الجهد والمستطاع .

— ١٤٧٤ —
من هو (البصاص)

ادركنا اول النشـــــأة بمكة المكرمة — فريقا — من اهلها ... عهد لهم بالعس ليلا .. وهم الخفراء — الذين يقومون — بالطواف حول المنازل والحوانيت ومعهـم الصفافير — للحراسة من اول الليل الـى مطلع الفجر .. ويطلق على الواحد منهم (بصاص) وكان ذلك فى العهد العثمانى .. ثم تبدل .

وبحثت عن البصاص لغة — فوجدتها — فهى من (البصاصة) وهى (العين) .. وهو فى مهمته (عين) تبص .. وتتعقب .. والله اعلم .

— ١٤٧٥ —
كلمات أصيلة — لا دخيلة

يقول احدنا لصاحبه « صه » بمعنى : اصمت .. وهى فصيحة لاغبار عليها . ويقول له — اذا اراد الحديث فى موضوع ما — وكان فيه شيىء من الغرض او الكذب او المخادعة — : (صن) بمعنى تجـــاوز وتغاب عنه ؟ وهى صحيحة ايضا .. ففى اللغة (اصن الرجل : سكت) الا انها فى التداول تشتمل على معنى الانكار والتغاضى .. ويقول : (نيسة) .. وهو يقصـــد الاعراض عن الشيىء الذى لايرضاه اولايقتنع به . والكلمة فيمـــا ارى مشتقة مـــن « النسيئة » والانساء اى التأخير .

ووقفت طويلا عند كلمة شائعة فـــى جميع الاوساط وهى .. (السوطرة) فاذا ضاق المرء بمحادثه وحديثه .. واعتبـــر مايقوله هزءا به او سخرية منه ؟ قال له : (انا مانى سوطرة) !! واخيرا استطعـت ان الحقها بماهو معروف عن (الاسطورة) وان اكثر الاساطير لاتعدوان تكون خزعبلات .. او مفتريات .. فهو يربأ بنفسه ان يكون فى نظر مخاطبه من الهوان بحيث يجعلــه (تريقة) — بفتح التاء وسكون الراء — او سخرية .. والتريقة فى اصلها صحيحـة فأنها من (الترياق) .. وكل فى دعواه فيه عديم البرهان !! وارجو ان اقرأ لاستاذنا الكبير ابى نبيه — رايه فى ذلك فأنه به اعلم وابصر (وابخص) والتبخيص لغة تحديق النظر (٣) .

— ١٤٧٦ —
الحمــــد لله

قرات فى احدى المجلات القديمة مـــن (المختار) . عدد ديسمبر لسنة ١٩٥٩ م هذه القصة القصيرة : « قبل مأدبة عيـد الشكر الامريكى الذى تقدم فيه وجبـــات من الديك الرومى سألت مدرسة الاطفال فى احدى مدارس (مينوتا) تلاميذها عـــن الشيىء الذى يشكرون عليه ؟ .. فقـــال طفل منهم : اننى اشكر الله لاننى لست ديكا روميا » هـ

واغرقـت فى الضـــحك .. وتذكرت اختـا لهـذه القصـة سـمعتها قبل نحو من ستين سنة : من المرحوم مدير الاوقـاف

---

(٣) « المنهل » لا عطر بعد عروس .. وها هـوذا الاستاذ المبجل والبحاثة الاكمل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى اطال الله بقاءه ذخرا ، ينفذ الى مناجـم العلم بذهنه اللماح ، وفكره الثاقب امتع الله بحياته امدا مديدا .

والحرم الشريف بمكة المكرمة .. الشيـخ محمد أمين اماسيلى ، رحمه الله .. سنة ١٣٣٤ هـ وكنت حينئذ اباشر وظيفة تافهــة فى ادارته .. اول عهدى بالخدمة وسنى بعد لم تتجاوز السادسة عشـــرة .. فدخلت عليه بأوراق استأمره فيها .. فوجدتـــه رافعا يديه بالشكر والحمد .. وماكان لى أن اساله عن السبب (لمقامه) وشيخوخته .. ولحداثتى .. فبادرنى بقوله : « وكان اغلب كلامه ، باللغة التركية ــ الاماتضطره اليه الضرورات » : (هل تدرى لماذا انـا اشكرالله الان ؟ قلت : لاافندم قال : عشان ربنا ماخلقنى فرسا تحت (فلان) وهو ذا منصب دينى عال رفيع .. واتبع ذلـــك بقوله : (الله يكون فى عون الفرس التى يركبها فما من شارع ولازقاق الا هوفيه .. من الصباح الى المساء وقد اهمل اكلهـــا وشربها .. واكتفى بركوبها فقط ، واهلكها! حسبه الله) .

وكانت تبدو على محياه مظاهر الانكـار الشديد ؟ والجزع والاحتجاج !! فخرجــت من عنده ضاحكا مستغربا وحدثت بذلـــك زملائى يومئذ .

— ١٤٧٧ —
الشيخ محمد البندارى

قرانا كثيرا عن (النكت والتنكيــت) ــ ومن اشتهربها فى مصر العزيزة .. كالشيخ على الليثى ، والشيخ عبد العزيز البشرى .. والشيخ محمد (البابلى) .. وغيرهم من الرجال الكبار ذوى المواهب الفكريـــة الممتازة .. وحتى امير الشعراء (شوقى) وشاعر النيل ــ كان لهما دور بارز فى هذا المجال .. وقد صدرت بذلك عدة كتـــب تناولت هذا الموضوع واهله منذ اكثر مــن قرن مضى .

ومع كل اسف فان بلادنا لم تكن خالية من امثالهم .. وربما زادت فقشاتهم عـلى غيرهم .. الا ان عدم وجود الصحـــف والمجلات ابان حياتهم طوى (لطائفهم) ــ مع الايام والاعوام .

ولايجهل احد ممن عاصروا المقـــرىء الكبير والفقيه الوقور الشيخ محمد البندارى رحمه الله ان مجلسه كان حافلا بنوادره وتعليقـــاته .. المرتجلـــة بالتنـــدر والفكاهة ..والظرف الحجازى المشهور ولو انها كانت معروفة لكان لنا بها القدح المعلى .. برغم ان جونا ضنين بالمرح غالبا .. ولاتزاحم مصر فى تبريزها فى هذا الفن الذى لايحذقه الا الاذكياء واللوذعيون .

وقليل اولئك الذين ادركوا قبل ستـين سنة خلت ابنه المقرىء الاكبر الشيـــخ عبد الهادى البندارى . الذى جمع الـى القراءة .. كثيرا من العلوم الدينية وبـرز فيهما . واشهد أنى سمعته وهو يتلـــو القرآن مرارا وتكرارا بصوت جهورى اذا ارتفع فى أول الشبيكة سمعه الناس فى آخر (محلة الباب) .. وكان ممتلىء الجسم وكأنما حنجرته (مزامير داود) ثم هو امام فى (المجسات) والالحان ، وقد هاجر الى بلاد جاوى وانقطع بها للتدريس والتلحين ثم توفاه الله بها رحمه الله .

— ١٤٧٨ —
مــالى ســواك

قال جمال الدين محمد بن مكرم صاحب « لسان العرب » المولود فى القاهرة سنة

٦٣٥ هـ والمتوفى سنة ٧١١ هـ هذيـــــن البيتين :

بالله — ان جزت بوادى الاراك
وقبلت عيدانه الخضر فـــاك

ابعث الى الملوك مـــن بعضه
فاننى والله مالى (ســـواك)

●*●

قلت **وما اضيع (عيدان الاراك) فى زماننا هذا بعد ان ركـــن الناس الا اقلهم من اهل الوبر الى هذه (الفرشات) واللدائن واعتاضوا بها عن (السواك) ... وكم فيه من منافع وفوائد طبية .. كثيرة .. عدا ماتتقاضاه (الفرشاة) وتوابعها من اثمان لوتوافرت لأغنت فى المجالات الاقتصادية الاخرى .. فهل من عودة الى (اعرادنا) الطاهـــرة النقية .. ام انها لاتتلاءم مع الحضـــارة العصرية ؟!**

— ١٤٧٩ —
العود فى خشمك وبهمك سرح ...

يستعمل اهل بلادنا جملة رمزيـــة .. ينهون بها من بدامن سوأتـــه شىء .. فيتولون له : « العود فى خشمـــك » .. فيعرف ماقصدوه ، ويلم نفسه ، ويستـــر عورته .. على الفور ، واتفق ان صعدت الى اعلى بلاد « الشفا » منذ اكثر من اربع واربعين سنة .. وكان فى الكوخ معنا والد شفوى .. ومعه ابنه الطفل الذى لايتجاوز الثامنة .. فلاحظت ان الوالد — قال لابنه فى حدة : (ياولد .. (بهمك سرح) وشاهدت الطفل يرتبك ويضم ثيابه اليه فى كثير من الخجل والحياء .. وظهر أن جملـــة (بهمك سرح) .. عندهم اصطلاح يتفق تماما مع ما يتداوله اهل الحاضرة .. مـــن قولهم : (العود فى خشمك) ... واعتقد ان ماهو متداول فى (الشفا) وربما عنـــد اكثر اهل البادية هو اصدق تعبيرا مـــن الاول .. والطف واطرف .. لو لقى ذلك قبولا حسنا منهم وبالطبع فان ذلك قليـــل الحدوث فى المدن .. لارتدائهم السراويل .. وهو فى البادية اشيع لانهم لايتخذونها .. وكم لهم من ميزات عربية لو وجدت من يتبعها ويدونها .. فقد سلموا مـــن الاختلاط .. وحافظوا على عوائد العـــرب وتقاليدهم النقية الخالصة .

— ١٤٨٠ —
ما هى (أعاعه ؟)

هذه الكلمة شائعة ذائعة بين ربـــات الحجال .. منذ عهد بعيد ولاتزال تقـــال يوميا فى المنازل — بينهن — وبين من يخدمهن من بنات حواء .. ويعنين بها الاستغراب والاشمئزاز .. والتوبيخ معا ، وعجـــزت ان أجد لها أصلا لغويا مقنعا .. ولو مقاربا .. والح بى الفضـــول أن لاادعها دون اعادتها الى جذر عربى فصيح .

واخيرا — وجدت انه لايحل مشكلتهـــا — ومشكلتى معها .. الا الاستاذ الكبير العلامة اللغوى والبحاثة اللوذعى (ابـــو نبيه) بارك الله فيه . واطمع ان اقرا ذلك من سيادته تهميشا على هذه الشذرة .. فما يصح أن تهمل ولا أن نعتبرها مـــن الدخيل ، فهى بمجرد التلفظ بها — تكـــاد تعبر عن معناها المتداول .. واحسب ان منها .. ولا من أمثالها .. فما استعملهـــا

ربات البيوت الا اخذا من ذوات العراقة من جداتهن العربيات ـ منذ قرون (٤) .

— ١٤٨١ —
صراع الثعابين

هنا قصة أرويها بالسند .. وفيها اضافة وطرافة (ولاتخلو من عظة واعتبار . وقد وقعت قبل أربعين سنة بمكة قال لى ـ الشيخ حسين العجاج ـ المعلم الكبير ـ والذى كان فى مهنته « البناء » على الطراز القديم ـ من المقدمين .. وذوى الامتياز والاختصاص ، قال لى : تعال أخبرك بما حدث لى اليوم فى عقر دارى ؟ الامر الذى لم أرمثله فى حياتى .. وكان قد تجاوز سنـــه الثمانين .

قلت : خيرا ان شاء الله .. قال : تغديت فى منزلى مع اهلى واطفالى وشربـــت الشاهى .. واسترحت على (الطاولة) لأهجع قليلا حتى يؤذن العصر .. فانهض للصلاة فى المسجد الحرام .. وكانت داره تجاه باب ابراهيم فى السوق الصغير ـ ولكنها فى مؤخر الزقاق ـ لافى الواجهة ..

قال : فما شعرت الا بحبلين طويلين سميكين ينحطان على ، بغتة من عل .. فوثبــت فزعا .. فرأيت ثعبانين كبيريـــن .. يتصارعان .. بصورة فظيعة ـ جدا ـ

فهما يلتفان على بعضهما ويعتصران آونة وأخرى ويرتفعان وينخفضان ، فى عــناد واصرار وتصميم وعض ورض ، وكـــان احدهما اسود ســــالخا ، والآخر ابيض اللون تلوح عليه سيما الترف والنعمة ..

(قال ـ واحسبه انثى) .. وحى الوطيس بينهما وفر اهل البيت وهـــم يتصارخون .. وبهت وجمدت فى مكانى .. حتى تعذر على ، الخروج أو الولوج ، وكان الجـــو

شديد الحرارة وفى فصل الجوزاء وفـــى السموم .. قال : وماكان لى من حيلة معهما ـ الا مجرد السكوت ، حتى أرى مايكون .

... قال : وقد ظهر لى ان الاسود « وعيناه تقدحان بالشرر الاحمر » حاقد كل الحقد على الابيض أو البيضاء (الرعبوبة) .

فأخذت ادعو فى سرى أن يكفينا اللـــه شرهما ... وأتعوذ باسماء الله الحسنى وأقرأ المعوذات وجاءت (المعجـــزة) او (الاجابة) السريعة . فانطلق الاثنان وهما متعانقان ـ لابل متلاصقان كل منهمـــا يريد أن يقضى على الآخــر .. وانقضا ، كالسهام الى اعلى السقف .. ثم اتجها معا الى احدى النوافذ .. التى تطل عـــلى (ميضأة) باب ابراهيم .. التى ازيلت فى التوسعة الجديدة .. وسقطا على أرض الشارع فى السوق الصغير ، ولم يستطــع

---

(٤) «المنهل» : تلبيــة لرغبة استاذنا الكبير راجعت بعض المراجع اللغوية المعتمدة فوجدت فيها ان لفظ (عاعيت) هو من الالفاظ التي تقال فى زجر الابل ، ومثلها (حاحيت) و (هاهيـــت) اى قلت : (حاء) و (عاء) و (هاء) فعاعى فلان اذن فعل صوت(عاء) قال القاموس والتاج : (عاعيت عيعاء) بالكسر قلت : عاء عاء) .. ثم قالا : (نقلا عن ابن جنى) فـــى سر الصناعة) فى بحث الاشتقاق : ان هذا من افعال الاصوات . يقولونها فى زجر الابــــل . راجع مادتى (حيع) و (حنح) فيما فعل صيغة (اعاعا) هذه التى يعنى بها فى عامية الحجاز التوبيخ جاءت من هذه المادة وزيدت الهمزة فى أولها علامة للاستنكار والله اعلم .

المارة غير الفرار ... واتفق آنئذ مـــرور احدى السيارات الكبـــيرة الضخمة ذوات العجلات الثمانى .. وأتاح الله للبيضـــاء الهرب الى جحرها ... حالما تلكأ او داخ الاسود اللعين .. فداسته العجلات .. ومزقته اربا اربا ، وبقى امام اعين الناس بعض الوقت .. جثة هامدة .

قال لى الشيخ العجاج : فكيف ترى هذه المصارعة (غير الحرة) ؟ وهذه النتيجـــة المقدرة ... على هذا الباغى الاثيم .. وهذا الانتقام .. الالهى العاجل ؟! قلت : لاشك: انهاعناية الله — ولااظن هذا الاسود المجرم الا فاسقا .. وكان يحاول ان يسيطر على عفاف (ملعونة الوالدين) :

ولكل شـــىء آفة من جنسه
حتى الحديد سطا عليه المبرد

وانها لعظة لكل من له قلب او القـــى السمع وهو شهيد . والله خير حافظـــا — وهو ارحم الراحمين .

— ١٤٨٢ —
حسن العرض
وأناقة الشمانة

صورة ماتزال منطبعة فى اعماق نفسى واحداق عينى .. وآفاق ذهنى ... مقترنة بالغبطة والاعتزاز .. فقبل سبعين سنـــة او ستين .. كان .. « المسعى » يحتوى على كثير من الحوانيت .. والمعارض ... وباعة الفاكهة .. من كل جنس ولون .

وكان كل بائع من هؤلاء يصف انواعها امامه وبين يديه .. ، فى تناسق وترتيب ، ويشكل بعرضها (ديكورا) جميلا .. يوجه انظار الزبائن اليها ... وهى زاهية مزهوة .. خصوصا أصناف (الرطب .. والبلح) العديدة .. ، ويرفع عقيرته بلحن رخيم .. يدعو اليها — ويكرر : (يازين يا حليل الزين) — وهو بنفسه نظيف لطيف ... ظريف .. وكان الى يمين الصاعد الى (المروة) مـــن جهة (المدعى) صف طويل من السمانة (٥) لايقل عن السبعة .. والعجيب فيهم انـــهم يتأنقون فى أزيائهم وثيابهـــم جدا فهم — يرتدون الثياب الرهيفة من (الدرابزون) ويعرضون ثمانية على الاقل من انـــواع السمن البرى .. والبقر .. وتعبق منهـــا الروائح الجميلة ... ورغم انهم معرضون للزفر (٦) فلا تجد نقطة واحدة على ثيابهم وناهيك بالفول والسمن (والسلطات) التى يسيل لها وبها اللعاب مع القطر والطحينة والعسل الشفوى هذا مع الصلاح والتقوى واداء الفروض مع الجماعات — ولاتسل عن الاسعار فأنها كانت من الرخاء بدرجة (يابلاش) ...

---

(٥) « المنهل » : السمانة بتشديد الميم اى بائعـــو السمن .

(٦) « المنهل » : الزفر بفتح الزاى المعجمة وفتـــح الفاء الموحدة بعدها راء : هو : الدسم .



— ٥٠٠ —

رأى مخـــالف

فى الولايات المتحدة الامريكية

ينادى بعودة الـــى الاداب ومحاربة الخلاعة والمجون

قالت مجلة النهضة الكويتية :

■■ فى مايو عام ١٩٦٩ وجه الرئيس الامريكى طلبا للكونغرس من اجل تشديد العقوبات بشــأن النشرات والاعلانات ذات الصفة الخلاعية ، فقد اقترح اقرار قانونين ينص اولهما على منع ارسال اية نشرات بالبريد او اية مطبوعات تخدش الحياة يحملها اشخاص دون سن الثامنة عشرة .

وثانيهما يمنع توزيع اية نشرات تثير الرغبــات الجنسية او تخلقها بواسطة البريد سواء ارسـلت من الكبار ام الصغار ، وطلب من الكونغرس ادراج المخالفات لهذه السياسة والخطط فى لائحــة الجرائم الاتحادية ومعاقبتها بعقوبات تصل الى الحبس خمس سنوات وغرامة ٥٠ الف دولار ، والاسباب الموجبة لذلك كما جاء فى مذكرة الرئيس نيكسون الموجهـة للكونغرس هى : «موجة عارمة من النشرات والمؤلفات المشينة لا مثيل لها فى المــاضى ، تغرق البيــوت الامريكية مرسلة اليها بواسطة البريد » . كمــــا اوضحت المذكرة ان الحكومة الامريكية قد تلقت نحو ١٧٠ الف رسالة احتجاج فى عام ١٩٦٩ مرسلة مــن الساخطين على سلوك اولادهم ، ويبين رئيس البيت الابيض ان غرضه من ذلك هو حمايــة الاطفــال والمراهقين من « اذى وضرر الادب الغزلى » ، الامر الذى يصعب تحقيقه بدون هــذا التعديل ، لان الدستور يضع هذه النشرات و « كل تجارة بالصــور والمجلات الخلاعية » بحماية القانون الذى يمنع كل مساس بحرية الكلام والطباعة وتشكل رسالة نيكسون هذه الشق الثانى من البرنامـــج التشريعى للادارة الامريكية فى معركتها ضد الاجرام والجنوح .



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

□□ و « الكويت » من الدول الحديثة التى سارت اشواطا فى الحضارة الحاضرة فأتاحت للصحافة ان تكون فى مجال مــن الحرية التى قد يمشى فى ركابها من لايكون مع الاخلاق ولا مــع الاداب .. ان الادب والخلق هما دعامتا الحياة الكريمـــة .. والكويت امــــة عــــريقة فــى

دينها وحضـــــارتها جديـــرة بأن تقف امام هذه الحرية لشبابها وشاباتها ولـه من الاسود والقدوة بهذه البلاد في الصيانة والعفاف والتحفظ على الفتى والفتاة واقامة سياج لا ينفذ اليه قشور وفتات من اعدائنا يطبح بمثلنا ويهدم فضائلنا . ولدينا ديـن كريم سن لنا القوانين الصالحة والمصلحة في كل زمان ومكان . ولدينا عادات وتقاليد أقرها الدين تحض على الفضائل ومكـارم الاخلاق .. ان نقطتين ممـا الان مما لا نرضاه لفتاة اسلامية عربية . وهـاتان النقطتان هما : ان تختلط بالرجل في التربية والتعليم .. والثانية ان تعطى من الحرية ما يجعلها تقود سيارتها الى مقر وظيفتها وتذهب وحدها بسيارتها الى حيث شاءت وهاتان النقطتان توجدان في بلاد اسلامية نحبها ونرتبط معها في كثير وكثير جدا مـن شؤون الحـياة وان هذه الحـرية التي تعتمد على العاطفة والهوى توجـد غراما حرا لا ينتج منه الا تقويض مثلنـا في ديننا ودنيانا .. وما يراه القارىء ويحسه من ان دولة كأمريكا بدأت تحس بفداحـة الغرام والنشرات المنهمرة حول الامـور الجنسية حتى سنت نظما رادعة .. فما علينا الا ان نحفظ انفسنا وبيئاتنا قبل أن يسري الى مجتمعاتنا الاسلامية تلك الامـراض الفتاكة .

— ٥٠١ —
هـذه المرأة صابت

☐ وقفت على مناقشة بين امراة وكاتبة واني ارغب في ان أشير الى نقط من هـذه الاجابات التي شهدت بها هذه المراة على ما تتصف به المراة من ضعف يجعل للرجل عليها درجة وله عليها افضلية :

ثلاثة اسئلة وجهتها امراة الى امـراة اخرى اديبة هي : —

١ — من اقل واقعية المرأة أم الرجل ؟

٢ — من اقل عاطفية المرأة أم الرجل ؟

٣ — من أقل مثالية وخيالية المرأة أم الرجل ؟

فعلى السؤال الاول : أجابت الكاتبـة الاديبة بما يلي :

ج — المراة اقل واقعية اذ انها تتصرف وتحكم في كثير من الاحيان عاطفتها لا عقلها . وقد يكون هـذا نتيجة طبيعتها وتكوينها الجسدي . مثلا ، اذا رأت اثنين يتشاجران او يتذمر احدهما من الاخر ، فانها تقف الى جانب الذي تميل اليه بدافع عاطفي وليس بدافع منطقي . وليس الحال هكذا عند الرجل .. وواقعية المراة هذه هي التي تساعدها على تربيـة الاطفال .

وعلى السؤال الثاني اجابت بما يلي :

ج — الاكثر واقعية هو اقل عاطفية ! فالمراة اقل عاطفية من الرجل لكونها تتخلص من عواطفها بسرعة.

وتقول ايضا :

ج — اجل. ولكن عاطفية الرجل متى وجدت ، تكون صافية ، مخلصة ، ولا متناهية .

وعلى السؤال الثالث تقول :

ج — مثاليتها هي مثالية القول الشائع والصـور المضخمة والوصف المضخم . ومثاليتها وخيالها يبقيان ضمن اطار ضيق لا يتجاوز عتبة غرفة النوم . بينمـا مثالية الرجل وخياله من نوع آخر .

وتقول ايضا :

ج — المراة اقل مثالية مـن الرجل من جميـع النواحي . ربما جعلت الطبيعة الرجل هكذا . ولكـن المجتمع ايضا والحاضر بنوع خاص ، جعلا الرجـل اكثر مثالية من المراة من حيـث الطموح والتحقـق والوصول .

س — ماذا تفهم بكلمة مثالية ؟

ج — لا اقدر ان افرق المثالية عن الكرم فالرجـل اكثر كرما اذا ، هو اكثر مثالية .

ونرى ان الرجل يعتنق اكثر من المرأة الاشياء التى يعتبرها المجتمع الحاضر قيما مثالية كالمثالية العسكرية والفلسفية والعاطفية فضلا عن الاخلاص فى الحب .

— الرجل مثالى فى الامور التى تخص به ، والمرأة ايضا لا تقل عنه مثالية فى شؤونها الخاصة وتنظيم ...لها .

وفى الخيالية تقول هذه الكاتبة الادبية :

— نعم . انها لا تقل عنه مثالية ، ولكن قيمه اكثر بالمعنى واعمق بحد ذاتها . فمثاليتها لاتتعدى حدود الدائرة الضيقة التى تعيش فيها ، ومثاليـــــة الرجل تتعدى هذه الحدود وتنطلق فى آفاق واسعة لا حدود لها . اما الخيالية فالمرأة اقل خيالية من الرجل فان هذا يحلم دائما كالاطفال ، يحلم باشياء تختلـف عن واقعه ولا صلة لها بما هو فيه . فبينما تنهمك المرأة فى تدبير شؤون المنزل والتفكير بما هو واقعـى ينصرف هو الى الاحلام ، والى حيث يقوده خياله .. لذلك نرى اكثر الشعراء من الرجال . فالاعزب يفكر فى فتاة احلامه والمتزوج يتخيل امرأة احسن مـن امرأته .

□ ويعلق دكتور كبير على هذا فيقول :

المرأة اقل واقعية حسب الحياة التـــى عودها عليها الرجل . ويقول :

■ فهى — مبدئيا — لا تتعاطى الاعمال التجارية والصناعية والى ما هنالك من مسائل تتعلق بالاعمال والعملة . فحياتها هذه البعيدة عن المادية تجعلها غير واقعية .

واحب أن تعترف المرأة بأن للرجل على المرأة افضلية اشار اليها الاسلام واوضحها ايضاحا يجعل المرأة تعترف على نفســها وتشهد على بنات جنسها بأن الرجل لـــه عليها درجة مهما تعلمت وتدربت .

— ٥٠٢ —
المـــدح الزائف

يكون المرء اديبا ويصبح علما فى المعرفة ولكنه قد لا يستطيع ان يجذب القارىء الى ما يقول والى ما ينشر من ادب وكثير مـــن الكتاب له قابليته وجاذبيته وتتيره ولا أجد ان قارئا وأديبا واعيا لا يقدر كلمات نقرؤها للاستاذ الاديب « حسن بن عبد الله آل الشيخ » الا وهى كلماته الجريئة مثل هذه الكلمة التى نشرتها له أحدى صحفنا والتى يقول فيها :

■ وانت فى مركز السلطة تستطيع ان تفعـل كل شىء الا معرفة الاصدقاء .. لان كل من حولك يدعون صداقتك ..

■ « الملل » قد يضع كل شىء بين يديك — الا السكينة — .

■ عندما تخاف الله تقترب من رحمته ، وعندما تخاف الناس تبتعد عن خيرهم .

■ اسوأ شىء تفعله ان تكتسب عداوة انسان ، وأصعب شىء تفعله ان تحتفظ بصداقة انسان .

■ حكمة صادقة تلك التى تقول : « لن تنال مـا تحب الا بالصبر على ما تكره » .

■ كثيرون يدعون المثل العليا . وينادون بالاصلاح .. لكن القليل من يستطيع ان يعمل نسبنا .

■ لو عرف الانسان ضعفه لما بغى احد علـى احد .

■ (الشجاع) حقا هو الذى ينصف من نفسه ، ولا يطلب لها ما لا تستحق .

■ « الوفاء » عملة نادرة تنخفض عند ضعاف النفوس لكنها تزداد كل يوم لدى اصحاب المبادىء .

■ لو عرف الناس قيمة (القدوة) واثرها لجعلوا من الدعوة الى تاكيدها هدفا — لا يقبل المساومة —

■ كلما التقيت (بكفاءة) جديدة من بلادى اشــعر انني اواجه حياتى من بدايتها .

■ المجاملات والضغوط لا تجد طريقها ابدا الـى مبادىء الرجال لانها اقوى منها واثبت .

■ (كلماته كالسياط تلسعنى فى كل جزء مـن جسمى) تعبير اطلقه مسؤول مثقف معلقا على عبارات مديح زائفة قدر له ان يسمعها بين وقت وآخر .

□ اذا قلنا عن هذه الكلمات الواعيـــة انها حكم وخلاصة تجارب فلم نتعد الحقيقة وان قيل انها صرخة فـــى وجـــه كل منافق يكيف علمه وعقله ويذلل مواهبه فى سبيل الخشوع والرضوخ لاولئك الذين لا يحلو لهم فى حياتهم الا النفاق والملـــــق اللذان يهدمان الفضائل ويقوضان معالم الاخلاق ويذيبان شخصية المرء مهما يكن كبـــــيرا وعظيما فى علمه وجاهه فهى كذلك وكلمات معالى الاستاذ نبراس يقتــدى به فهــل نحن عاملون ؟ ما احوجنا الى الحكمـــــة نستلهمها من ادبائنا .

— ٥٠٣ —
الحب فى عالم الكائنات

□ وفى الحب والغرام والتعلق عمران الكون . وقد تحدث الشعراء عن الحب وصوروه فى شعرهم ونثرهم فمنه الهوى العذرى الذى يضرب به المثل والذى يتخذ منه العشاق مثلا فى الحب الصميم الذى يذوب فيه العاشق فى المعشوق .. ولولا هذا العشق والغرام ما وجدنا هذا الادب الحى الذى يتناقله احفادنا عن اسلافنا وهو مادة من المواد التى ملئت بها الكتب وحفلت بها المؤلفات ولكن الكائنات غير البشرية لها غرامها وعشقها أيضـــا حتى الطيـــــور والحشرات لها هواها وغرامها ولقد كتب احد علماء الحشرات بحثا اقتطف منه مـــا يلى :

■ الحب فى عالم الكائنات ، غير البشرية ايضا .. ذلك ما خلص اليه احد علماء الحيوان الفرنسيين.

■ فالصرصور يغازل حبيبته بالغناء اولا ، ثـــم يمتحن موقفها منه بنوع من الشراب السائغ يقدمه لها بكأس ملتصقة بعنقه .

■ « الامبيد » ذلك الذباب الشرس الذى يختـــار هداياه لحبيبته من افضل الذباب المسالم فيصطاده طازجا ويلفه بخيوط من الحرير ، ثم يقدمه الى ذات الصون والعفاف .

■ « الرمادية » ذكر الفراشة الجميلة ، الذى ينحنى أمام محبوبته ، ثم يحتضنها فى رقـــة بالغة ويمسح وجهها بالعطر المفرز من حناياه .

■ الحمراء .. نوع آخر من الفراش ، تنشــــــر العطر من صدرها بواسطة الاجنحة وتختار لذلك اياما معينة بحيث يبعث الهواء عطرها الى ابعد الجهات ، وهذا العطر يمكن ان يجلب لها العريس عن بعــد ثلاثة اميال .

□□ ولعل الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصارى يضيف الى ذلك ما فيه تكمـلة للموضوع عن الغرام بين الحيوان والطيور كما هو معروف بين الانسان والانسانة الذى به بقاء للانسانية وعمران للكون واستغلال للحياة .

* كلمــات مختارة *

** الحياة بدون نقود كالطعام بدون ملح .

** لايتحدث عن الحظ الا العاجزون .

** تقتير المرء على نفسه توفير منه على غير

** ما شيء اولى بطول سجن من لسان

■——■

الرأى كالليل مسـود جوانبــه
والليــل لا ينجلــى الا باصباح
فاضـم مصـابيح آراء الرجـال الى
مصـباح رأيـك تزدد ضـوء مصـباح

■——■

** من سأل فوق حقه استحق الحرمان ، ومن الحف فى مسألة استحق المطل .

■——■

مـــا نـــال بـاذل وجهــه بسـؤاله
عوضـا ولـو نـال الغنـى بسـؤال
واذا النـوال مـع السـؤال ترنتـه
رجـح السـؤال وشـال كـل نـوال

■——■

** فى الليل يصـح النظـر وتؤلف الحكمة وتـدر الخواطر ويتسع مجـال القلـب والليل أحرى فى مذهب الفكر واخفى لعمل البر والليل اصح لتلاوة الذكر .

■——■

وربّ قبيحــة مــا حـال بينـى
وبــين ركـوبها الا الحيــاء
اذا رزق الفتــى وجهــا وقــاحا
تقلـب فـى الامـور كمـا يشـاء

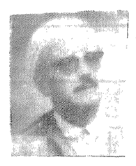
■——■

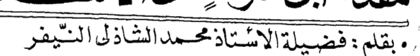
** احسابكم اخلاقكم وانسابكم اعمالكم .

اذا المـرء لـم يكـرم صـديقا ولم يهـن
عــدوا ولــم يبـرز لخصم يحاربـه
فهـذا الـذى ان عــاش لا يعتنـى بـه
وان مـات لـم تـدم عليـه أقـاربه

أدبيــات

مقدمة ابن شرف في الانتقـاد





جاء في الكلمة القيمة للاستاذ الفاضل محمد المهدى السعدنى عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى المتعلقة بفن المقامة عند ابن شرف في الجزء الثالث من المجلد (٣٤) من مجلتنا السائرة مجلة المنهل الغراء — التعريف بفن المقامة عند ابن شرف وقد احببت ان اصل كلمته تعريفا بهذه المقامة التى ود صاحب المنهل الاغر ان تنشر لانها مأثرة ادبية رائعة .

وانى ازف الى صاحب المنهل البشرى بأن هذه المقامة قد ذكرها ابن بسام ابو الحسن الشنتريني (٥٤٢) في كتابه « الذخيرة في محاسن الجزيرة » في القطعة التى نشرها باشرافه المرحوم الاستاذ عبد الوهاب عزام وهى الجزء الاول من القسم الرابع (سنة ١٣٦٤ هـ) ضمن ترجمة حافلة لابن شرف استغرقت من الكتاب جزءا مهما من الصفحة (١٣٣) الى الصفحة (١٨٥) وهى ترجمة من احفل التراجم على عادة ابن بسام في كتابه الذخيرة فقد عرف بأدبه اتم تعريف مع انه نقده نقد اديب ماهر عارف بمواطن ضعفه فلم يغتر بما نسبه ابن شرف لنفسه من الابداع والاختراع حيث يقول في كتابه (اعلام الكلام) :

« قد اطلت الوقوف بالعكوف على غير ما تصنيف في شتى الانواع فلم ارها الا ولدا عن والد وطارفا عن تالد فلا تكاد تريك غريبة ولا شاردة الامنقولة «يحدثنى فلان وسمعت من فلان » المؤلفون قصاص باقلامهم وان لم يقصوا بكلامهم وقد تكررت تواليفهم على الابصار والاسماع ، والمكرر مملول بالاجماع ، وللنفس صبابة بالغرائب ، وان لم تكن من الاطائب ، لانفرادها عما سئمته القلوب ، وتجافت له الجنوب ، الا ان الابتداع والاختراع بينهما وبين الاستطاعة حجاب — وقد كنت حاولت منه مالم اسبق اليه ولم اجعل سوى ناظرى معينى عليه ، فصنفت الكتاب الملقب (بأبكار الافكار) يشتمل على مائة نوع من مواعظ وامثال (١) وحكايات قصار وطوال مما عزوتها الى من لم يكحها واضيفت نسجها الى من لم يحكها (٢) .

فأبن شرف صاحب دعوى طويلة وعريضة في الابداع والاختراع قاصرا ذلك

---

(١) ظفر كاتبه بهذه القطعة في المواعظ والامثال من الاقلام ، وستاخذ مكانها في هذه المجلة الفيحاء .

(٢) الذخيرة ق ٤ م ١ ص ١٤٠

على نفسه اما من عداه فأتباع . وقد اقتص منه ابن بسام حين قال فى حقه :
(فتسمع بشعره ملآن من وعوعة وجعجعة ولكن ما ابعد ما يرومه وابداعه) (٣) .

اتى ابن بسام بهذه الجملة فى ترجمة ابن شرف ليرينا ان شعره ملآن بالوعوعة والجعجعة . والوعوعة صوت الكلاب والذئاب ، والجعجعة صوت الرحى ومثله المثل : (اسمع جعجعة ولا ارى طحنا) فالتهويل قد ملأبه ابن شرف كلامه ولكنه كان بعيدا عما يرمى اليه لكن ابن بسام مع ذلك قد اعترف له (بأصالة منزعه ، وجلالة مقطعه ومتانة لفظه ، وسعة حفظه) .

وهذه المقامة التى اشار اليها الاستاذ المحترم علاوة على نشرها ضمن ترجمة ابن شرف فى الذخيرة قد نشرها قبل ذلك الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى مجلة المقتبس للاستاذ محمد كرد على وقد ظفر بها فى قطعة تتعلق بأبن شرف فى طالعتها هذه المقامه ، وقد تعذر على الاستاذ المذكور اخراج تلك المقامة . اعتمادا على تلك القطعة حيث انها ذات نقص فادح فلم يتمكن من نشرها الا بعد ان وافته صورة هذ هالمقامة من الاسكوريال بواسطة بعض المستشرقين وكان اخراجها سنة (١٣٣٠) .

وكانت تحت عنوان (رسائل الانتقاد) وهذه التسمية من صنع المحقق لانها لم ترد لافى الذخيرة ولا فى غيرها اذ نص الذخيرة هكذا :

« ولابن شرف مقامات عارض بها البديع فى بابه ، وصب فيها على قالبه » .

منها مقامة فيها بعض طول ، لكنه غير مملول ، آخذة بطرف مستطرف من اخبار الادباء — وذكر الشعر والشعراء » ثم ساق المقامة بكمالها معتذرا عن ذلك بأنه دما استوفاها لانها رغم طولها غير مملولة ، وهذا يدلنا على انه استظرفها واستطرفها .

وليس هناك شيء يدل على انها من قبيل الرسائل بل هى مقامة خصها فى الحقيقة بتعريف الشعراء الذين ذكرهم وهم المشهورون من الجاهليين والاسلاميين المتقدمين والمتأخرين بالنسبة لعصره .

فمن الحق الواجب ان لا تعنون برسائل الانتقاد ، بل بمقامة منازل الشعراء لانا نراه يبين منزلة كل شاعر ومميزاته .

ثم ان القطعة التى ظفر بها الاستاذ عبد الوهاب لاتخرج عن كونها قطعة من الذخيرة مكتوبة بخط مشرقى تعاصى عليه خطها حتى استعان بالاستاذ محمد بدر الدين النعسانى . ولا يقدح فيما ذهبت اليه من ان القطعة المنقول منها تزيد عما فى الذخيرة لان ذلك يرجع الى اختلاف نسخها (٤) .

وقد اخرج هذه المقامة الاستاذ محمد كرد على فى رسائل البلغاء وهى تقع بين صفحتى ٣٠٠ و٣٤٣ كما فى الطبعة الثالثة لرسائل البلغاء (١٣٦٥) وقد اكتفى الاستاذ كرد على بتحقيق الاستاذ عبدالوهاب التونسى غير مضيف لشيء جديد .

ثم ان مكتبة الخانجى طبعت هذه المقامة تحت عنوان (اعلام الكلام) اعتمادا على نسخة فى مكتبة احمد طلعت ، وكان طبعها

(٣) المصدر نفسه ص ١٣٢ .

(٤) لان المشرف على طبعه ذكر انه اعتمد نسخة واحدة .

سنة (١٣٤٤) وتزيد النسخة التى اعتمدت فى هذه الطبعة على ما اخرجه الاستـــاذ عبدالوهاب . بثمانى صفحات ، وتختص هذه الصفحات بمختارات فى الحـــكم والامثال والغزل والرثاء والمدح .

وجاء فى آخر هذه النسخة :

« قال محمد وانقضى هذا المجلس وبه تم الكتاب وهو (اعلام الكـــلام) لابن شرف القيروانى على لسان ابى الريان الصلت بن السكن من سلامان احد النحارير الاعلام عليه الرحمة والرضـــوان . والروح والريحان — فى اعالى غرف الجنان . »

وكان انتساخ هذه النسخة المطبوع عليها تلك الطبعة الخانجية فى اواخر شهــر رمضان المبارك من شهور سنة ثلاث عشرة والف . (٥)

وقد اعتمد ناشر الطبعة الخانجية ماجاء فى آخر الكتاب ، ذاكرا ان هذه المقامة هى اعلام الكلام وماذهب اليه الاستاذ عبـــد الوهاب من انها غيره يرده ماجاء فى هـــذه النسخة (٦) لكن التحقيق ان هذه المقامة ليست كل اعلام الكلام بل مستخرجة منه .. والذى يظهر من صنيع ابن بســام ان المقامات كتاب مستقل كما ان مقامات بديع الزمان الهمذانى مستقلة انظر ص (١٥٤) القسم الرابع المجلد الاول .

ثم ان هذه المقامة لها اخوات اذ جملة ما الفه ابن شرف عشرون مقامة اذ يقول فى طالعة هذه المقامات : (فاقمت من هذا النحو (٧) عشرين حديثا ارجو ان يتبـين فضلها ولا تقصر عما قبلها ، ولعمرى مـا اشكر نفسى ولا اثنى على شىء مـــن حسى الا ظفرى بالاقل مما حاولته عـلى ما اضرمته نيران الغربة من قلبى الخ (٨).

تونس　　محمد الشاذلى النيفر

(٥) طبعة الخانجى ص ٥٥

(٦) المصدر نفسه ص ١٢ .

(٧) اشارة الى مقامات الهمذانى .

(٨) رسائل البلغاء ص ٣١٢ .

★ قـــارورة زنبـــق ★

قال ابو العيناء : استودع رجل عند امامحلته قارورة زنبق فجحده اياها ، وقـام يصلى بهم فى شهر رمضان وقرأ : (قالــوأواقبلوا عليهم ماذا تفقدون) وكررها .. فقال الرجل : قارورة زنبق !

شعر وشاعر

بقلم فضيلة السيد محسن احمد ابو طالب

قدمت فى الاعداد الماضية فى المنهل الاغر عن شعر وشاعر عن الشاعر المعاصر احمد ابن عبد الواسع الواسعى شيئا من شعره وما يفيد القراء عن حياته العلمية والادبية .. والشاعر كان مديراً للمعارف بلواء صعدة ومدرسا فى مدرستها العلمية ثم مديرا بدار العلوم بصنعاء واحد اشياخ العلم وهو الان مدير دار العلوم بصنعاء فى العهد الجمهورى

● احد زملائه ●

وأريد هنا ان اعرف باحد زملائه الذى كان من كبار الكتاب والشعراء وهو عبد الله بن محسن العزب العبقرى الناقد الاذ الشاعر النادر واحد كتاب « مجلة الحكمة » التى كانت تصدر بصنعاء فله فيها المقالات الضافية البليغة منها باب متصل الحلقات عنوانه « نظرة فى الادب اليمنى القديم والحديث » من غير المقالات الفلسفية عن الحرب وسر الانتصار ويقصد بذلك الحرب التى شرعها الاسلام . وله شعر فى الطبقة الاولى من شعراء الجزيرة العربية وقد رأيت بعض الشباب القاصر يمدحه ولكنه يصف اسلوبه الكتابى بالقعقعة ولكنه اذا قيس باسلوب زملائه الكتاب ومن وراءهم من نابتة الشباب المعاصر يكون البعد بين الاسلوبين شاسعا فحدانى ذلك الى نشر شىء من شعره ونثره على صفحات هذه المجلة التى تحرص على التراث العربى الاسلامى وتقدر كبار العلماء وعباقرة الشعراء والادباء والتى نشرت فى اعدادها فى غضون عمرها المديد تراجم مئات منهم ممن لو افردت تراجمهم تعد مؤلفا كبيرا او موسوعة تاريخية فى فن التراجم .

● مصيف الطائف ●

.. الشىء بالشىء يذكر

ومع العطلة الصيفية وصعود المصطافين الى الطائف وضواحيها الجميلة مصيف المملكة العربية السعودية الجميل وقرب نضج الفواكه المتنوعة من اودية هذا

المصيف وحدائقه الغن ومنها « التين » الفاكهة الشهية التى اقسم الله بها والتى تملأ اسواق الطائف والمدن الجبلية والساحلية بهذا البلد المبارك وهو ما يسميه اهل البلاد بالحماط ، ويسميه اهل اليمن بالبلس .. والبلس اسم عربى ذكره ابو العلاء المعرى فى شعره ومع ان مصيف الطائف الرائع قد ذكره (شاعر العرب) الكبير (فؤاد الخطيب) رحمه الله :

انــا فى الطائــف استوحى الشعور
ان فــى الطــائف بعثـا ونشور

احيـت الاحــداق فى نرجســها
واعادت فــى الاقـاحى الثغــور

ولقــد حدثنــى رمــانها
انــه كـان نهــودا فــى الصدور

وروى لــى البــان فى اعطــافه
انــه كـان قــدودا ونحــور

فلــو اجتــازت بهــا الروح لمــا
كنــت الا بــين ولــدان وحـور

نثــرت فــى ارضــها حصبائها
دررا تنجــم منهــا وشــذور

ومشى الجـدول فــى ارجــائهـا
كوثـرا يســبح فيهــا ويمـور

جلس الــزهر صــفوفا حــوله
وهــو كالــراح على الشرب تدور

كلمــا اســتضحك عــن لؤلؤة
هتفــت فــى فنــن الايــك الطيور

قــل لمــن الهمهــا تسبيحهــا
هكــذا الجنــة والعبــد الشكور

الى آخر القصيدة العصماء الرائعة التى جادت بها شاعرية ذلك الرجل العظيم الخصبة . وأحسب ذلك قبل ان يصبح الطائف على وضعه الحالى بكبره وعظمه وشوارعه المنسقة الساحرة ، وأبنيته الضخمة ، وفنادقه الواسعة ، والضجيج والعجيج من الآف السيارات المتقاطرة فى جيئة الذاهبة والآيبة . وانا من خلال القصيدة اتخيل الطائف نفسه قصورا وحدائق واسعة ولكن الجنائن والمتنزهات قريبة منها شملها الله برعايته تحت ظل عاهل المملكة (الفيصل المعظم) ولما كانت القصيدة من أروع ما قيل فى الوصف ، وأبدع وابلغ ما يتصوره شاعر معاصر اردت فى مقدمة المقال ان اسطر شيئا من الشعر الشعبى الحمينى للشاعر الشاب عبد الوهاب نعمان وهى من اروع الشعر العاطفى الطافح بالمعانى والرقة والسلاسة . والشاعر تعزى من مدينة (تعز) الجميلة ذات المناظر الطبيعية الرائعة ويكتنفها (١) من جهة الغرب والجنوب جبل « صبر » الشبيه (بلبنان) قالها فى مثل هذا الموسم ، ونزول البلس من الجبل الشاهق الى مدينة تعز تحمله النساء الصبريات الجميلات مما اثار شاعرية هذا الشاب الخصبة . والقصيدة يغنيها احد فنانى صنعاء (ايوب طارش) .

طــاب البلس طــاب واعــذارى
طــاب باللــه صبحــونا بلس

والفرســك اخضر وحالــى فراسكـ
ــك وا (صبر) لى ماتسبب ضرس (٢)

مــا أحلــى بنات الجبل حــين ما
يطوفين المــدينة بالثيــاب الدمس

خــدود مثــل الــورد ضوء الفجر
ارواها واعطاها المشاقر حرس (٣)

محــرفــات الوجــوه البيض
بالكاذ المسقى فــى بــرود الفلس

يســقيك يــا ما حــلا ورودك
وغرسك وأصبر يرحم ابو من غرس

كــم يا نجــوم زاورت روحى ومابش
نجــم غــيره بوســط روحى جلس

---

(١) يكتنفها اى يحضنها .

(٢) الفرسك فى لغة اليمن هو الخوخ (٣) المشاقر من الزهور والرياحين تغرسه المرأة فى عصابه الرأس

اشـتى يلس بس ، امـا الحب
قلبى قد شرب منه لحتى قال بس

وهى طويلة مشهورة يتذوقهـا اهل الجزيرة كمـا يتذوق اهل نجد والحجاز الشعر النبطى والاهتمـام بهذا الشعر الشعبى فى الجزيرة العربية بكاملهـا يشبه الى حد قريب العصر العربى فجميع انواع الشعر فيـه وتقام الاندية والحفـلات والمفاخرات والمطارحـات فيه كما كانت تقام فى اطار سلفه .

● عـود الى الموضوع ●

وهنا نبدأ بشيء من نثره قال فى المقال السابع ، تحت عنوان : (نظرة فى الادب اليمنى) اسمع ايهـا القارىء رأيه :

(على ان هنا عاملا قويا من عوامل الادب ليس مـن الحكمة فى شيء اغفاله وطيه والاضراب عن ذكره صفحا وذلك هو الدين ، فانه ما فتىء من اقوى عوامل الادب واشدها تأثيرا فى صبغته ولونه ، فالدين بمظاهـره وصوره يلهب العواطف ويحيى الافئدة ، ويرهف الشعور ويهز الوجدان ، ويبعث فى النفس معانى تمدها قـوة غيبية هائلة ، يستشعرها الفكر فيمتلىء روعة ونشاطا، فينال الادب من الصور الدينية ثروة لا يستهان بها ، ولا سيما واكثر الاديان اللاتى دان بها البشر قديمـا كانت تنظر الى جهة العاطفة (٥) وتتجه اليها ولا تعير العقل اى اهتمام ، او اية عناية وكيفما كان الدين فانه يمد الادب ويغذيه اذ الادب انما يعول على الخوالج النفسية والنزعات الفكرية والعواطف الملتهبة ولا شيء مثـل الدين فى اثارة هذه العوامل وتقويتها حتى ان الديانات اللاتى غلبت عليها الوثنية وسترها سلطان المـادة وطغى عليها لج المظاهر الجوفاء لم تعبس فى وجـه الادب ولم توصد ابوابها أمامه فتها وان غلب فيها جانب المادة والصورة لم تزل معينا للادب لم ينضب ، وموردا لم يدركه الصرى ، وعلى رغم اهتمامها بالصور وتعلقها بخيوط القشور فقد استقادت للسلطة الغيبية وخضعت لتيارها الهامل ، وكان اتباع تلكم الديانات اذا عظموا الشمس او اى كوكب من الكواكب اللامعة الباهـرة او الهواء أو النار أو عبدوا التماثيل المنحوتة وعكفوا عليها فهم انما يعتبرونها مظاهر قوية وقوى هائلة تتمثل فيها القوة الغيبية التى يخضع لها الروح وينزع اليهـا ويجأر الى سلطانها تدنيهم منها وتزلفهم الى مواطنها ولقد اشتد هيام النفوس بهذه المظاهر العظمى والايـات الكبرى زمن بساطة العقول وسذاجتها قتل ان تهذبها الحوادث ، وتربيها العبر، وتهذبها المثلات ، وتنير أمامها سبل الرشاد والسعادة .

●●●

(واليمن) قد كان منذ زمن موغل فى القدم مليئـا بالهياكل الدينية الفخمة المشحونة بالتماثيل والانصاب الدقيقة ، كما انه فى حقبة من تاريخه القـديم كان مشغوفا بعبادة الشمس وتأليه اشراقها ونورهـا المنبثق فى هذه العوالم اللاتى لا يأتى عليها العد .

هذا النور الذى يمد الاحياء من حيوانات ونباتات بجوهره القوى المتدفق ، فتنمو وتربو وتندرج فى مراتب وجودها وكمالها ، متغذية به مستمدة منه قواها لتيسـم لها درك ما قدر لها وهديت اليه ولقد كانت الملكـة المشهورة (تلقيس السبائية) ممن يدين بهذا اللون مـن الديانات (٦) كما ان قومها لم يكونوا احسن حالا منها وما عتم ان وافاها بريد سليمان داعيا لها ولقومهـا الى الاسلام (دين الله الحق) وبين جميع المرسلين بهداية الامم ، وقد حدتها حصافتها ورجاحتها وحنكتها السياسية الى مهاداة سليمان ثم الى الوفادة اليه ، ثم الى اعتناق دين الاسلام وعقيدته ، ويقرر التاريخ انها عادت مع قومها الذين رافقوها فى سفرتها الـى الشام الى عقر دارها باليمن بالدين الجديد مبتهجة بـه مغتبطة آبت وقد اسلمت (مع سليمان لله رب العالمين).

---

(٤) بس بمعنى يكفى (٥) « المنهل » : يقصد دينهـا الاديان الخرافية السائدة فى العالم القديم ، ولا يقصد الاديان السماوية الحقة مطلقا .

(٦) « المنهل » : هذا قبل دخولها الاسلام . فقـد اسلمت كما نص عليه القرآن المجيد كما سيرد فيما بعد.

وحينئذ عرف اليمن لونا من الديانات لـم كن عرفه من قبل ، وهذا في نظري مبدأ دخول الديانة الموسوية وانتشارها في اليمن ولا ادرى اسبقت الى هذا الراى ام لا ؟ ومستند هذا الراى اصح ما يمكن الاعتماد عليه اذ الراى القائل ان الدين الموسوى دخل اليمن على ايدى الحبرين القادمين من اقاصى الحجاز الى اليمن مرافقين لاحد التبابعة لا يعتمد على برهان بين ، وليس هنـاك وثائق تاريخية صحيحة تشهد له ، على ان غموض تاريخ اليمن القديم ووفور تناقض ما روى عنه وبقاء النقوش الأثرية تحت آكام التراب واكداس الاطلال مما يبعث على الارتياب في التفاصيل التى تضاف الى تاريخ اليمـن القديم .. ولتسجيل القرآن الكريم الذى هو خاتمـة الكتب السماوية واصحها قصة بلقيس واتساع صدرها لدين سليمان الذى هو الدين الحق أمكننا ان نعلن هذا الراى . ولنا ان نعرج على الرأى القائل ان الحكومات اللائى تعاقبت على اليمن فى قديمه ثلاث هن : معين وسبأ وحمير ، وأن سبأ حكمت اليمن قبل الحميريين الذين منهم التبابعة المشهورون . فاذن يكون دخـول الديانة الموسوية الى اليمن بزمن بلقيس السبئية سابقا لزمن الملك الحميرى الذى يقول الرواة انه جاء بالحبرين من الحجاز على اثر غزاة قام بها فى الشمال .

هذا ما اختاره من هذه النظرة مشيدا برايه الذى اختاره بعد الدراسة العميقة لتاريخ سلفه . واعتقـد انا ثانيا انه لم يسبق اليه . ولعل مؤرخ اليمـن فضيلة العلامة محمد بن على الاكوع حفظه الله يؤيد ذلك .

● شـــــعره ●

للعلامة الشاعر عبد الله العزب رحمه الله شـعر قوى يظهر فيه الابداع والتجديد ، وله شعر كثير ولكنه مع الاسف لم يجمع اذا منتجاته مبثه فى باكورة شبابه فى سنة ١٣٦٥ قبل ان يجمع ما انتج الا ما نشرتـه الصحف اليمنية فى عصـره . وسوف اورد رايـه الاسلامى فى الحرب باسلوبه الجاحظى بعد ذكر شيء من شعره . وكان شاعرنا يجيد المراثى مما يدل على عاطفة البؤس فقد اخبرنى بعض من اعرفه انه شـب يتيما بعد ان فقد ابويه فى صباه وعلى كل ان مثـل ذلك من اعظم المؤثرات فى مجرى حياة الشخص . ولعله لا يعزب عن ذهن القارىء الاديب شهرة قصيدة ابى العلاء الشاعر الفيلسوف المشهور (الدالية) من البحـــر الخفيف التى تكاد تكون على لسان كل متادب واديب ، لما حوته من الحكمة والموعظة ، والتى مستهلها :

غـــير مجـد فى ملتـى واعتقادى
نـــوح بـاك ولا ترنـم شـــادى

وقد عارضه الكثير من المتقدمين والمتاخرين ، ولكنه فيما بعد امير الشعراء شوقى لم أجد من اجاد فـى المعارضة على اسلوب المعـرى سوى شاعرنا العربى شاعر الجنوب السيد محمد بن على السنوسى فـى رثاء والده الشاعر الكبير على محمد السنوسى فـى (مجموعة شعراء الجنوب) . أما شاعرنا العزب فكان صديقه من زملائه القاضى العلامة الشاعر يحى علـى الاريانى رحمه الله ، ابن عم صاحب الفخامة رئيس المجلس الجمهورى اليمنى عبد الرحمن بن يحى الاريانى وقد اختطفته ايدى المنون فى ريعان شبابه ، وتولت مجلة الحكمة اليمانية القيام بنعيه وتابينه نظمـا ونثرا .. وكان العزب رحمه الله فى مقدمة الراثين له فى نفس مجلة الحكمة اليمانية وذلك فى ذى القعـدة سنة ١٣٥٨ هـ فبعد ان اشادت بالقصيدة نشرتها :

ان ذا الموت غايـــة الميـلاد
فعـــلام الصدام فى كـــل وادى
نتجنـــى ونرتمى فى بحار اللـــ
ــهو جهـــلا والموت بالمرصـــاد
وتـــرى فى النفوس جد جموح
ليس يلـــوى عنانها اى هـــاد

لعبـــت بالوجود اخـــذا وردا
وضـــلالا يزجيه حزب الفساد
غمـــرت رقعة البسيطة بالشـــ
ـــر وغصت به جميع النوادى
لـــم يطـــق حملها وقـــد اثقلته
فغـــدا رازحـــا من الاصـــفاد

صــخب هذه الحياة وضوضا
ء وملهـــى مهيـأ للفســـاد
نزوات تقـــاذفت بسليل التـــ
ـــرب فـــى منتدى كثير السواد
شـــائك ملتو تفـــح الافاعـــى
فـــى نواحيه مرعب للفـــؤاد
فجــرت حكمـــة الالـــه بحكم
فيـــه فصل القضاء بين العباد
وقضى بالمـــات حتما فصارت
كل نفس رهيـــنة الالحـــاد
وأرى فى الثرى عجيب اتســـاع
هضم العالمين من عهد عاد (٧)
لم تضق بطنه ولا شكت التخـــ
ـــمة يوما ولم تزل فى ازدياد

● ★ ●

ان هذا الذى عصارة أحيـــــا
ء فمـــا بالـــه يرى كالجماد ؟!
فـــى مطـــاويه كل قلب ذكـــى
ولسان يحكـــى لســـــان زياد
اى داع دعا النفوس الى الحز
ن ؟ وهذا ضرب مـــن المعتاد
والى الاصل رجعـــة وانقلاب
واطلاع على خفـــايا البعـــاد
ولهاتى النفوس نزعـــة شوق
نحـــو مألوفها لحـــب المهـــاد
وحنين الـــى مواطـــن دبـــت
فـــى حماها والفـــة للمعـــاد

● ★ ●

ان كر الزمـــان صير بطن الا
رض رغمـــا مستودع الاجساد
وقضى الله بالنـــزوح علـــى الآ
باء كيمـــا يتـــاح لـــلاولاد
تطلع الشمس كـــل يوم واعوا
د المنـــايا على رقـــاب العبـــاد
لم يحطم اعوادها عبث الدهـــ
ـــر ولا طـــول هــــذه الآباد
لا أعـــاد الآلـــه ساعة يـــوم
جـــاء فيـــه مفتـــت الأكبـــاد

● ★ ●

نبـــأ ســـاقه البـــريد حثيثـــا
فأرانـــى البريـــد ثـــوب حداد
اطلق الدمع فهو يجرى انهمارا
وأصـــاب السرير شـــوك قتاد
غاب عنا زاكى الفعال كريم الـــ
ـــخلق عف الضمير ذو الاسعاد
قد تولى (يحيى) وخلف صـــدعا
فى فؤادى وصرت حلف سهاد
كان زين الشباب لايعرف الطيـــ
ـــش بريئـــا من فتنة الاحقاد
هادىء النفس وادعا لم تدنســـ
ـــه دواعى الغرور سهل القياد
كان ملء العيـــون عاش بعيدا
مـــن خـــداع وريبة وكيـــــاد
يقظ يعـــرف الحقيقة نـــــدب
مســـتهام بنـــيرات الرشـــاد

الـــخ القصيدة ..

وقد اثنى عليها وشرح معانيها بعض الادباء ، واشاد بها فى كتابه المطبوع الاستاذ الشاعر الكبير عبد الله البردونى المسمى : (رحلة فى ادب اليمن) .

●●●●

---

(٧) يروى الكثير من المؤرخين انها اول امة يعبـــد الطوفان وكذلك السياق فى الترتيب فى القرآن الكريم بعد قوم نوح .

وما دمنا قد اشرنا الى قصيدة السيد الشـــاعر العبقرى محمد بن على السنوسى الذى يفخر به وبزميله

الشاعر المؤرخ محمد بن احمد عيسى العقيلى ، وبرائد قصة الجنوب محمد زارع عقيل ، فسنذكر بعض ابياتها لان الحديث ذو شجون والعباقرة امثالهم يعدون بالانامل

رغم الكثرة واجادتهم ، ولكنهم انكبوا على ما يسمونه بالشعر الحر والشعر الطليق الذى يتبرأ الشعر العربى

منه والذى لو سمعه زهير أو النابغة أو جرير والفرزدق أو المتنبى والشريف الرضى لجعلـــوا اصابعهم فـــى آذانهم ولولوا منه فرارا أو صفعوا قائله .

● بعض دالية السنوسى (ابى) ●

كلنـــا رايح الى الموت غـــاد
وعيـــون القضـــاء بالمرصـــاد

ومجـــاز هـــى الحياة فسيـــا
ن مخب او ســـائر فى اتئـــاد

ســـائق الركب غير ناء عن الر
كـــب ولا حائد عن الركب حاد

نحـــن والدهـــر والمقادير والايا
م انضـــاء حلبـــــة واطـــراد

ســـنة لـــم تدع لقلـــب مريض
شـــبها فـــى حقيـــقة الميعـــاد

● ★ ●

ايهـــا المطلـــق النهى مستشفا
مـــا وراء الســـتور والآباد

قف على شاطىء الحياة وحاول
خوض عمق المحيط والموج هاد

كل ما فى يديك جهل وما ازددت
من الجهل غير طيش الضاد (٨)

نـــم فان الصباح من ذلك الليـــ
ـــل رهـــين بهجعة من رقاد

واتخذ من تردد النفس الجارى
دليـــلا ومن سرى الروح هـــاد

الجمت هـــذه الحقيـــقة البا
با واعيت عقول قـــوم شـــداد

هذا ما اخترته منها وله ابقاه الله دواوين جديدة غير المجموعة كما ازميله حفظهما الله من الانتاج ما يفخر

به الشباب المعاصرون . وقد اخترت هذه من قصيدته لانى احب قصيدة ابى العلاء ، واحب المعزب لا أن قصيدة السنوسى من اروع شعره فله شعر أقوى . وانا لا يزال

مشكلا على (طيش الضاد) . نعم اما رأى المعزب فى الحرب فاليك ايها القارىء بعض كلمته تحت عنوان : (الحرب اكبر مظاهر تنازع البقاء) قال : تصرمت الدهور

وانطوت الاجيال وتطاول امد الانسان السائد على كل ما حوته الطبيعة بما اوتى من قوة فى التدبير ، واحكام فى الراى ، وامعان فى النظار ، وتعقل للامور ، وتبصر فى الحوادث ، وهداية مكنت من اختـــراق حجب الزمن

فاخذ يبحث عن المستقبل يتكهن ويتنبأ ، ويستوحـــى من حركات الكواكب ، ونظام الافلاك ما سيفاجئه فـــى طريقه ، ويباغته فى شوطيه فى هذه الحياة ، كمـــا انه تغلب على الماضى بدراسة احواله ، والتنقيب وراء

احداثه وأهواله ، يستفيد من المثلات ، ويستضىء باشعة حكم الغابرين ، المنتثرة فى صفحات الاسفار ، وصفائح الاحجار ، والاطلال الخاوية ، والربوع الخالية ، كـــل هذا والانسان مذ عرفه التاريخ الموغل فى القدم ما زال ولن يزال خاضعا لاكبر سنة من سنن الحياة ، واعظم

وبعد ان اهاب بالعاقل المستشف الحكيم وراء الستور ليفكر ويتأمل فى الحياة يقول بعد ابيات :

---

(٨) « المنهل » : اظنـــه غلطا مطبعيا صحته : العناد ، أو ما اشبه ذلك .

نامـوس مـــن نواميس البقـــــاء واقـــوى عامـــل من عوامل التولـد والنمـاء ، وتلـــك السنة او الناموس هى ما تسمى بلســـان الاجتماع

الانسانى (بسنة تنازع البقاء) المؤدى حتما الى بقاء الامثل ، وتغلب النافع احيانا كثيرة ، ولهذه السنة مظاهر بينة ، ومعالم واضحة ، تتجـــلى فى الاندية

الســـياسية ، .. والمكاتب الاقتصـــادية ، والمجتمعات العلمية ، والمحافل الاجتماعية ، كمـا انك تلمسها فـى المحاكم القضائية ، والحقول الزراعية ، اذ تـــرى

المواهب المتباينة ، والتدابير المختلفة ، والانظـــار المتغايرة ، والاعمال المتنافية فى كل منتدى صغير أو كبير تعمل بنشاط لا يعرف الكلل (ولكل وجهـــة هو موليها) .

واذا تجاوزت هذه المظاهر وارسلت طرفـك الى ما وراءها رأيت اكبر مظاهر هذه السنة فى الميادين

العسكرية ، ترى الانسان فى جنباتها قد افـرغ كـل ما أوتى من قوى عقلية ، وقوات معنوية ومادية ، وتزود بما تمكن منـــه فى الوجود ، واصبح لا يلـوى

على شىء ، ولا يفكر فى غير الغلب والانتصار لا تزعزعه صرخات المدافع ، ولا يلـين اعشار قلبه سيلان المدامع تراه يندفع يصول ، ويفتك ويجول ، ولا يبالىبنسف الديار

ولا يكترث بالويل والدمار وسقط على الموت اذا لم يسقط الموت عليه ، وهو يتغنى بالانتصار ، ويحلم بالفوز وينشد التقدم .

والحرب وان كانت مرة المذاق ، شائكة الملمس ، عابسة الوجه ، تنفث السموم ، وتؤذن بتراكم الويلات

والهموم ، فهى بلا ريب من اساتذة الانسان المرشدين له فى سيره وتقدمه ، فحوادث الحروب تصـــقل العقول وتحيى الضمائر الميتة ، وتنفخ الحياة فى اعشار

القلوب ، وتقتل الانظمة الفاسدة ، والشرور الفاتكة ، وتطهر المجتمعات من أوضار الترف ومفاسد النعيم ،

فتدك أماكن اللهو ، ومواخر الفساد ومراسح الخلاعة ، وتهيب بالانسان الى ان يؤوب الى خالقه القادر ، ومالك امر الكون القاهر ، فيستكين له ويخشـــع ،

ويجأر اليه ويخضع ، ويستصرخـــه لكى ينقذه ازاء ضرباتها القاسية ، وقوارعها الصاخة ، وبلياتهـــا

السوداء القاتمة ، وهنا يتغلب العقل على العواطـف فتخبو نارها ، وتذوى أفنانها ، ويتصوح روضها ، وتضطرم شرارة الحرب وتتوهج ويتاثرها سيل الدماء

المسفوكة ، فيعج جارفه ، ويزخر اتيه ، فتطهـــر الشعوب من ارجاس الفساد الخلقـــى الاجتماعى ، ولكن الحروب من الوجهة الثانية ، تزهق الارواح ،

وتخرب الاوطان ، وتنسف الديار ، وتقطـــع الافئدة وتجرى الدموع ، وتبدد الجموع ، وتكتسح المعالـم والمشاهد ، وتحطم الاوضاع وتبثالذعر والقلق ، تختطف

من الارملة وحيدها ، وتسلب حلى الحسناء من جيدها ، لا ترثى لبائس ولا تلين لمنكوب ، ولا تعطف علـى مكروب ، تخرج ربات الخدور ، من ارائك القصور ، بقلوب واجفة ، ودموع جارية ، واقدام متعثرة ، ونظرات مضطربة .

رمى الدهـــر اهليها بحرب ولم يـــرد
بها الشر لكـــن الحـــروب هى الشر

هكـــذا الانسان وسيبقى هكـــذا الى ان يقضى الله وهو الحكم العدل قضاءه الاخـير فى الانسان وهو خير الحاكمين .

ولقد تضاربت آراء المفكرين ، واختلفت وجهـــات انظارهم نحو الحروب فمنهم من غالى فى تقديسها ،

واسهب فى اطرائها ، وعدها من ضروريات الحياة ، ومرقاة الى التقدم والتفوق فى كل المناحـى الحيوية

والادبية وغيرهما ، وأفاض فى تحليل آثارها النافعـة ونتائجها المباركة ، وأهاب بالانسان الى ان يشمر عن ساقى عزيمته وجده ليضرم نار الحروب ويشـــب

جمراتها ، ويوسع دائرتها ، ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ونظر الى الحروب ، نظره الى المحبوب الذى يستحسن منه كل ما يأتيه ويقترفه وان كان شيئا مكروها .. وتجد هذه النزعة كامنة فى طوايا كثير من نفوس القواد الاشاوسة ، والابطال المغاوير والساســـة الطامحين ، ولم يحتضنهم عصر مخصوص او شــعب معين ، ولكنها فى طوايا الايام تطويهم وتنشرهم ، وتقصرهم وتطرهم ، وقد بدأت الدهور أمثلة لهــذه الطائفة منذ القدم ، وما زالت ترمى البشرية الشـاء سيرها بفرد أو افراد من هذا النوع ، فيغيروا ســير التاريخ ومجرى الايام ، ونظام العالم بكل اقـــدام وصرامة ومضاء .

ومن المفكرين من نظر الى الحرب نظرة المتشائم المغضب فعدها خروجا على الطبيعة ، وثورة علـــى السنن ، وتمردا على العقل ، وتسفلا فى الضمائر والتحاقـــا بالسباع الضارية ، والنمور الكاسرة ، وانحلالا من الفضائل ، وبراءة من الانسانية .. واطنب الذاهبون الى هذا النظر ما شاءوا ، وعمدوا الى تحليل ويلات الحروب ونكباتها وعذابها ، وانكالها واغلالها ، وتلهفوا الى حياة يرفرف عليها الســلم والطمانينة والدعـة والراحة : يمرحون ويفرحون ويلعبون ولا ينكبون .. وذهبوا يترنحون بأحلام طويلة واماني مترامية الاطراف وبنوا داخل ادمغتهم مجتمعا انسانيا كما يقولون يسير على مبادىء الحق والعدالة ، يتمتع بالهدوء والسلام ، ويمرح ما شاء فى ظل الاخاء والوئام ، لا بغـى يزعزعه ، ولا خصام يهدده ولا مطامع تدغدغه .

والفلاسفة الذين يطيرون بأجنحة الاحلام ويعيشون فى عالـم الخيالات هم الذين يبحثون عن هذه الحيـاة ويتطلبونها بكل شغف وتلهف ، فاذا ما نظروا الى هذه الحياة الواقعة لم يجدوا فيها طلبتهم ، ولا واتتهم الايام لبغيتهم ، فهم ساخطون ناقمون حنقون مغضبون ، وقد فاتهم ان العالم الذى مثلوه فى أدمغتهم ينبغى ان يبحثوا عنه فى مكان غير هذا المجتمع الانسانى ، الذى قطع مئات الالوف من الاعوام وصفحته ملطخة بالدماء وان اختلاف الغايات والمبادىء والنظم والاخلاق والنزعات والميول لتؤيد تاييدا قويا سنة تنازع البقاء .

وقد جاءت الشريعة الاسلامية المحمدية وهى بلا ريب اصح الديانات السماوية وانقاها واليقها بالحيـــاة الانسانية فاصلحت هذه المظاهر الطبيعية اصلاحا كبيرا فوضعت نظاما للحرب سياجه العدل ، وسداه ولحمته النفع العام والاصلاح الشامل ، وحرمت الحروب التى تثيرها الشهوات والمطامع ، وحفزت العقـــول الـى السلم والجنوح اليه ما استطاعت ، الا أنها دعت الى الصراع والصدام اذا كان الحـق مهضوما ، والعــدل منبوذا والكرامة مفقودة ، والفضيلة مهينة ، والاخلاق متسفلة ، والطباع مرتكسة والشرور متغلبة ، والظلمة متراكمة ، والروابط متفككة . (انتهى المراد منه) من عدد ٦ السنة الثانية من مجلة الحكمة اليمانية تاريخ ربيع الثانى سنة ١٣٥٩ هـ) .

● محسن احمد ابو طالب ●

● الاحتيـــال مـــن اجـــل الكـــرم ●

قال يحيى بن معين : كان جرير بـــن يزيد فى دار المطلب ، فجاء انسان يســـأله فقال للغلام : اذهب الى الجواري فقل لهن : من اردا منهن ان تصبغ ثيابها فلتبعث بها ، فجاء الغلام بثياب كثيرة فقال المطلب للسائل : خذها .

مثنيّات

بقلم الاستاذ السيد عبيد مدني

عَلّمتني تجاربُ الأيامِ أنّ فوزَ الحياةِ في الإقدامِ
واحتمالَ العثارِ والخوف منه علّةُ المُغرِقينَ في الأوهامِ

■■

تراءتْ لعينيْ في الخيالِ مشاهدٌ ملوّنةُ الأشكالِ لم أدرِ ماهيهْ
فحيناً أراها خضرةً سندسيّةً وأخرى أراها كالدجنّةِ كابيه (١) .

■■

إنّ الترخّصَ في المشاعرْ جُرحٌ تَشينُ به الضمائرْ
فيهِ الكرامةُ تنزوي وعليه تصطرعِ الجرائرْ

■■

صادفَ الحظّ وضيعاً فارتفعْ وموالي الحظّ في الدنيا بِدعْ
فجرى في السبقِ شوطاً ورجعْ خائرَ العزمِ كليلاً فقبعْ

■■

حذارِ من العدوّ إذا تدانى ومالَ لكل شيء ترتضيهِ
فقد نصبتْ سخيمته كميناً(٢) إذا لم تجتنبهُ وقعتَ فيهِ

□●●□

يَطوي الفناءُ الجسمَ وهو حقيقةٌ ويشذُّ عنه (الرسمُ) وهو خيالُ
والرسمُ يبقى صورةً مطبوعةً تعنى بِسحْوِ خطوطها الأجيالُ

---

(١) الدجنة : الظلمة .

(٢) السخيمة : الحقد والضغن .

أقبل الليل

بقلم الشاعر : مفرج السيد
شاعر الريف السعودى

أقبلَ الليلُ يستحث النهارا — وعلى الكائنات أرخى الستارا
وهو للغارقين فى الحب مأوىً — وملاذ" لتائهين الحيارى
وصديق" يفوق كل صديقٍ — وجليس" ـ ينادم ـ السمّارا
وأمين" لكل سر ونجوى — يحتويهم ويكتم الأسرارا

** ●● ●● **

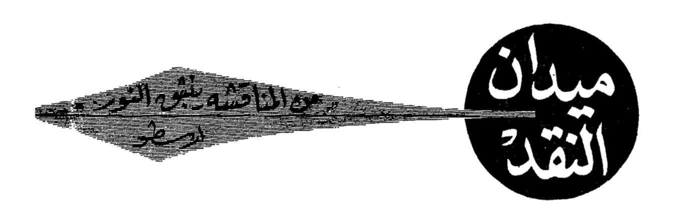
وانطوى الحالمون تحت ظلامِه° — وسعى كل واحد لمرامِه°
فمُحِبٌّ بحبه يتغنى — لحبيب يذيبه بابتسامِه°
وسجى الليل بعدما طال لهو — وخلا كل عاشق بغرامِه°

● ● ●

وأنا ساهر وطال انتظارى — لست ألهو ولا يقر قراري
ياحبيبي وأنت أنت حبيبي — باختيار الغرام لا باختياري
أنت تدري بأنني طُولَ عمري — فى الرضا جنتي وفى الصد ناري
فلِم الصد والنفور ؟ أترضى — بعد طول الوداد هَجْر مَزاري ؟

** ●● ●● **

يا حبيبي والليل أرخى سُدولَه° — وهوى النجمُ كم رعيتُ أفُولَه°
هذه ساعة الزيارات سراً — للذي فى الغرام يخشى عَذُولَه°
فأتني عاطفاً ولو لثوانٍ — لا تدعني لأسهَر الليل طُولَه°
يأبى فى القديم من كان يأتي — زائراً سابقاً إلينا رَسولُه°



●※ حول اعلام الاناث ※●

فى كتاب (فقه اللغة المقارن) للدكتور ابراهيم السامرائى فصل طريف بعنوان « الاعلام بحث تاريخى فى اللغة واللهجات » .. عرض فيه للاعلام العربية وتطورها فى خلال العصور التاريخية . وقد وضع مقارنات وفق فى اغلبها ، وخانه التوفيق فى بعض ، شأن من يطرقون هذه المباحث من المفكرين والباحثين قديما وحديثا .

وهذه المجلة قد طرقت هذا الموضوع فى « الحوار » الذى دار بين الاساتذة . محمد سعيد العامودى ، وحسين عرب ، واحمد عبد الغفور عطار وعبد القدوس الانصارى . وكان الحوار قد نشر فى العدد الصادر فى المحرم ١٣٩١ هـ مارس ١٩٧١ م بعنوان — تطور الاسماء عند العرب :

وقد عرض المؤلف بعض الاعلام العربية وقال : (ان الناس سئموا الاعلام السائرة والتى درج عليها الناس منذ ازمنة طويلة فراحوا يتصيدون هذه الاعلام) .

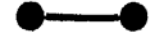
ثم قال : (وربما كان وقع الكلمة فى الاذن ومجانسة اصواتها ، هو السبب فى اختيارها دون غيرها ويتبين هذا مما نعرضه من الامثلة الاتية فقد اختاروا لفظ (هيام) علما لانثى ، لما لهذا اللفظ من وقع حسن دون النظر فى معناه وذلك انهم لو اهتدوا الى المعنى لعزفوا عن هذا الاختيار ، فمن معانى الهيام انه داء يصيب الابل فيكسبها العطش .

ثم قال : ومثل هذا اختيارهم لفظ (سهام) بضم السين علما لانثى ، فصوت اللفظ هو الذى حملهم على هذا الاختيار دون النظر فى المعنى . لان معنى السهام (داء يصيب الابل) .

ثم قال : (ولعل من ذلك ايضا اختيارهم (سهاد) علما لانثى والسهاد الارق ، ولم يسموا بـ « السهد » مما هو فى معناه .

وادخل فى هذا ايضا اسم (عنان) للانثى .. والعنان اللجام ، وقال عنه : « ولعل صوت الكلمة دون معناها هو الذى هداهم الى (العنان) دون « اللجام » مما هو فى معناه » .

واضاف الى ذلك قوله : (ولا أرى احدا من الناس يرضى هذه الالفاظ اعلاما اذا اهتدى الى معانيها) .



وأقول : انني لا أوافق المؤلف على رأيه في ذلك .. فان اختيار هذه الاعلام .. (هيام) و (سهام) بكسر السين لا ضمها و (سهاد) بضمها و (عنان) له ما يدعمه ذوقيا وفكريا .. ذلك ان (الهيام) كما قال المؤلف في اصل معناه اللغوي هو ذلك الداء الذي يصيب الابل فيكسبها الظمأ .. وقد انبثق من هذا المعنى ، معنى آخر ذو علاقة معنوية ومجازية به .. فقالوا : هام فلان بفلانة حبا ، أي أصابه حبها كما يصيب الظمأ الابل الهائمة .. وعلى هذا فتسمية الانثى بـ « هيام » لـه ما يدعمه من هذه الجهة فهو تفاؤل لها ، بان سوف تكون محبوبة في مستقبل عمرها اذا شبت .

وأما (سهام) فالذي نعرفه وسمعناه في المملكة العربية السعودية ومصر انه اسم مكسور السين المهملة وعلى هذا فقد خرجت الصيغة عن معنى الداء الذي يصيب الابل الذي اورده المؤلف له .. فالسهام بكسر السين جمع (سهم) . وتسمية الانثى بهذا الاسم على هذا المعنى يحمل معنى لطيفا وتفاؤلا بان يكون حبها يصيب من تقع عليها عينه كما تصيب السهام من يرمى بها — فتصميه وجدا بها وهياما .

وتسمية الانثى باسم (سهاد) له ما يدعمه ايضا ذوقيا ولغويا ، فهذا الاسم فيه تفاؤل غزلي مقصود بان تكون لجمالها وحسن اخلاقها مصدر (سهاد) . وأرق للغير .. واختيار اسم (عنان) علما للانثى له ما يوطده .. فالعنان هو جهاز القيادة للخيل وغيرها والهدف المنشود من وراء التسمية هذه اذن هو انتكون المسمى بها من النساء مصدر قيادة لزوجها مستقبلا الى مكارم الاخلاق والى مصادر التقدم في المجتمع الذي يعيشان مستقبلا بعد ان تكبر وتتزوج .

فكثير من عظماء الرجال تكمن وراء قياداتهم البارزة امرأة عظيمة كما يقول المثل السائر .

عبد القدوس الانصاري

«١» في لسان العرب لابن منظور ما نصه : (وقد هيمه الحب .. والاسم الهيام ، ورجل هيمان : محب شديد الوجد .. ابن السكيت : الهيم مصدر هام يهيم هيما وهيمانا : اذا احب المرأة ، والهيام — بضم الهاء وتشديد الياء — العشاق .. واورد للسان بيت كثير في هذا المعنى :

وانـي وتهيامـي بعـزة ، بعـدما　　تخليت ممـا بيننـا وتخلـت

(راجع مادة هيم)

■ من الغنى الى الفقر ■

■ ومن الفقر الى الغنى ■

★ قال ابو العتاهية لاحمد بن يوسف وكان له صديقا قبل الوزارة فلما وزر للمأمون جفاه :

أبا جعفـر ان الشريـف يهينـه　　تناهيـه من دون الاخـلاء بالوفر

فان نهت يومابالذي نلت من غنى　　فان عـزائي بالتجمـل والصـبر

الم تر أن الفقـر يرجـى له الغنى　　وأن الغنى يخشى عليـه من الفقر

حول قصة رواها عاتق البلادي



بقلم : رزق الله محمد السلمي

تعقيبا على مانشرته مجلة العرب ج ٨ فى ٧ صفر ١٣٩٣ هـ تحت عنوان (من اشهر اودية الحجاز) بقلم عاتق بن غيث البلادي . والذي تحدث فيه كاتبه عن وادي امج من بدايته من حرة سليم الى مصبه فى البحر الاحمر كما قال ، وتعرض فى اثناء حديثه عن القسم السلمي من الوادي الى اشياء عديدة أظنه لم يتأكد من صحتها او انه نقلها من مصادر غير موثوق بها ، وانا بهذا الصدد لا اريد ان اتعرض له بالنقد فى كل ما لاحظت عليه بل اني افضل التجاوز عن كل ما خف وسهل ، ومن ضمن ما نازعتني نفسي السكوت عليه :

١ ــ تعرضه لقصة عيد (بعين مكسورة وياء ساكنة ودال) الفني (بكسر الفاء وتشديد النون المكسورة) وقصر الملح . وقوله أن امارة بني سليم كانت فى الفنانية واورد القصة كشاهد على ذلك .

والحقيقة ان امارة سليم لم تكن تنحصر فى فخذ الفنانية بل ولم تكن تنحصر فى فخذ واحدة من سليم . وذلك لكثرة القبائل السلمية ولسعة المساحة التي يقطنها السلميون . بل كان فى ذلك الوقت وما شاكله من الاوقات ان لكل قبيلة شيخا يرعى مصالح افرادها وينظم علاقاتها مع القبائل المجاورة لها . واستمر الحال كذلك الى ان دخلت بلاد سليم فى الحكم السعودي الظافر . بدخول الحرم المكي فى حوزة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه . اما قصة عيد الفني وقصر الملح التي ذكرها عاتق البلادي فى مقاله المذكور فان صحت فهي حادثة فردية انتقامية قام بها عيد الفني انتقاما من اعدائه .

٢ ــ تعرضه لابن جفين السلمي وكيفية وفاته فقد قال عاتق :

حدثت معركة بين سليم وحرب فقتل ابن جفين ، فقيل فيه :ــ

قتلنا ابن جفين اللي تمره كل طرقية
عمود سليم يوم الله هدمهم بينهم طاح

والحقيقة أن هذا الادعاء غير صحيح ولا يصله بالواقع والحقيقة سبب ابدا

واني لا اعرف السند الذي يعتمد عليه عاتق البلادي فى ذلك .

وحيث ان التاريخ امانة يجب ان تنقل صورته على حقيقتها دونما حيف او خطأ ولان صاحب المقال نفسه طلب فى مقاله ان يزوده احد السلميين بنبذة عن حياة ابن جفين ، وحيث انا عهدنا منهلنا العذب خير من يبحث عن الحقيقة ويسلك طريقها ومن ثم ينقلها الى روادها ، صافية نقية من كل كدر وشوب لذلك كله فاني آتيك بالخبر اليقين عن ابن جفين : اسمه ومولده ، ونشأته ووفاته ، واين كانت ، بحكم انى من ابناء المنطقة واعرف عنها الكثير ولانه شافهني بذلك بعض احفاد ابن جفين الاحياء العارفين للقضية تمام المعرفة ، فهو مبارك ابن عزيز بن هجاد بن عطية بن جفين السلمي من فخذ التراجمة من اسرة عريقة معروفة بالزعامة فى قبائل حبش من سليم ، ولدفى قرية شوان بوادي ساية قبل بداية الحكم السعودي فى دوره الثالث ونشأ فى كنف آبائه واجداده سادات قومه وبين ربوع البادية على الكرم والشجاعة والانفة العالية فلما كبر وتوفى والده ظهر صيته واشتهرت سمعته كأي شيخ من شيوخ قبائل سليم الكبيرة واحتل منصب ابيه بعد وفاته فساد قومه وكانت ترد اليه الخصومات بين المتنازعين فيفصل بينهم بما يراه عدلا ، وكان له سجن مزود بالسلاسل يستخدمه عند الحاجة اليه ، وما تزال قلعة السجن موجودة حتى الآن وعندما دخل الحجاز فى حكم المغفور له عبد العزيز دخل بنو سليم فى حكمه بمجرد دخول الحرم الشريف فيه كعادتهم فى كل الظروف المماثلة فعين عبد العزيز علي سليم اميرا يدعى عبد الله ابا يابس طالب بعزله فيما بعد شيوخ سلم وعلى رأسهم فارس بن وصل الله السلمي فعزل فعلا .

وفى أثناء ولاية ابي يابس على سليم حدثت مشكلة بين سليم ومطير سببها : ان رجلين احدهما سلمي يدعى « عداي » السلمي وثانيهما مطيري يدعى « هلال القت » بضم القاف وتشديد التاء من فخذ القمشان . تبايعا بعيرا فاختلفا عليه وتشاجرا وفى الاخير قتل عداي هلالا . وهرب والتجأ فى باديء الامر الى ابن جفين الانف ذكره فرفع الجانب المطيري دعواه على الجانب السلمي الى امير سليم آنذاك عبد الله ابي يابس وعندما احس عداي بالطلب من قبل أبي يابس خرج من بيت ابن جفين بعد ان مكث فيه قرابة اربعين يوما وهرب الى جهة مجهولة ولم يعرف عنه شيء حتى الان . فطلب ابن جفين واحضر لدى ابي يابس واتهم باخفاء الجاني عداي ثم سجن ومكث فى السجن سنة كاملة وبعدها خرج بعد ان تسلم الجانب المطيري دية قتيله ، وبعد ان عاد الى قرية شوان: موطنه الاصلي ومكث فيها خمسة واربعين يوما تقريبا توفى اثر مرض اصابه هناك . وقد جرت عادة البوادي بتسجيل حوادثها وتواريخها بأشعارها سواء أكانت خيرا ام شرا . ففي هذه الحادثة التاريخية يقول الشاعر السلمي فى مقتل هلال القت القميشى الذي وقع فى وادي الشرع ..

تمدد فى مسيل الشرع يا ولد القمشيه
تمدد فى مسيل الشرع واشرب دم سفاح
بعد ذبحة هلال القت غني يالهواديه
وحطي لك حديدية وحطي فوقها لاح

والحديدية واللاح حلى جميلة يلبسها نساء البادية عادة في اوقات الفرح وفي الاعياد . فرد الشاعر المطيري بقوله :

اخذنا في هلال اديه وأخذنا سجن حوليه
أخذنا مالكم حتى الغناوي وازن المساح
ومات ابن جفين اللي تمره كل طرقية
عمود سليم يوم الله رماهم بينهم طاح

فقال : مات ابن جفين ولم يقل قتلناه ، يعني انه مات بسبب سجنه في دعوانا عليه ورواية عاتق البلادي للبيت بقوله : (قتلنا ابن جفين) خطأ والصحيح ما ذكـــرت : (مات ابن جفين) .

اذن فابن جفين لم يقتل في معركة بين سليم وحرب كما زعم اخونا عاتق غيث البلادي ولم يقتل في معركة اصلا وليس له اي صلة بحرب اطلاقا . وانما توفي في منزله بقريته المذكورة اثر مرض اصيب به هناك كما اسلفت ولا يزال بعض احفاد ابن جفين موجودين بقريتهم المذكورة ومنهم عتيق بن جفين وهم يعرفون القصة تمام المعرفـــة والرجوع اليهم على عنوانهم ممكن .

وبعض الناس يقول ان موت ابن جفين كان بسبب سم وضعه له ابو يابس عنـــد مغادرته السجن انتقاما منه لعداء سبق كان بينهما الا ان هذا الادعاء لم يقم عليه اي برهان ، ولم يؤيده اي دليل صحيـــح بل هو مجرد تكهنات لذلك فطراحـــه ضروري .

ولعل الاخ عاتقا توهم خطأ ان ابن جفين قتل في معركة الهدة (من بلاد حرب) التي وقعت بين سليم وحرب والتي يقول فيها الشاعر السلمي مخبرا عن قومه:

عدوا في الهدة واحتا شوا الطرش والرعيان
وخَلّو دَبَشهُم خاليات مناشيره

والطرش هو قطعان الابل الكثيرة . الدبش يعم المعز والضان . وفي موضع آخر مـــن نفس القصيدة وفي نفس الموقعة يقول عن قبائل معبد فقط من حرب : —

وجونا مَعبَدْ سربة نشربَ الدخان
سريعين في كَيْلَ الفرنجي وتدخيره

وصفهم في آخر البيت بانهم سريعون في حشو البنادق بالبارود والرصاص كناية عن شجاعتهم .

ونمسك عن بقية القصيدة وعن بقيـــة القصة تأدبا ، وابقاء على شعور اخواننـــا وجيراننا حرب ومن ضمنهم الصديق عاتق ابن غيث البلادي .

وليس هذا كل مايمكن ان يقال عـــن هذا الموضوع وعن ابن جفين . ولكنـــي اقتصر على ما دعت اليه الضروره وعلى الحد الذي وصل اليه اخي عاتق مـــن الموضوع مع ما لزم ذكره للايضاح وبامكان من اراد ان يعرف اكثر من ذلك ان يتصل بالاخ عتيق بن جفين على عنوانه السابـــق الذي ما يزال يتمتع بنفس المكانة التـــي كانت لسلفه في نفوس الناس ، او بمبارك ابن عبدالتواب السلمي بجدة بحي الكندرة

كما اني على استعداد بان اذهب الـــى الاخ عاتق البلادي في منزله لاقناعه بصحة ماذكرت في مقالي هذا اذا رغب في ذلك . فان أصر فاني مستعد لمناظرته عبر صفحات المنهل . بشرط ان تكون مناظرة نزيهـــة نقية هدفها الوقوف على الحقيقة واصابة الحكمة التي هي ضالة المؤمن .

رزق الله محمد السلمي
كلية العلوم الشرعية بالرياض



● سفيان الثوري والشاعر الهرم ●

■■ سال العقيق فى بعض السنين فخرج الناس الى الصحراء ، وفيهم سفيان الثورى .. فلما كثر الناس انكفأ يريد منزله ، فبصر بشيخ ضرير قد اهدف على المائة وبيده عصا يتخرق بها صفوف النساء ، وهو يبكى بكاء شديدا ، فظن سفيان ان بكاءه لما فرط لــه معهن ، فنظر اليه حتى اذا صار فـى آخر الصفوف جنح علـى محجنــه واستقبلهن بوجهه ، وكفكف من عبرته وانشأ :

عليكن السـلام فليس منـى
لكــن فدعنني غــير السـلام
تحالفت العصـــا لتشـــد ظهري
وتجبر عثرتى عنــد القيـــام

فقال له سفيان : اما كان بك فيما مضى من عمرك عظة من معصى الله عز وجل لا فقال : بأبى أنت تمنعنى من تلك الحـــوراء الطرف ، الوافية الردف ، الحسنة التبختر ، الوافية التكسر . كالظبى الغرير ، والمهاة عند الغدير ، التى يقـــول فى صويحباتها الشاعر :

ياخـذن زينتهـن أحسن ما يرى
فاذا عطلن فهــن خـير عـــواطل
يرمينني يســتترن بجنـــه
الا الصــبا وعلمــن اين مقاتلـى
يلبسن ارديــة الثيــاب لاهلهــا
ويجـــر باطلهن جيـــد الباطـــل

فمضى سفيان يستعيذ بالله منه :

●——●

● ابو علقمة والحجـام ●

■■ هاج بأبى علقمة النحوى دم ، فأتوه بحجام ، فقال له : اشدد قصب المحاجم ، وارهف ظبا المشارط ، واسرع الوضع ، وعجل النزع ، وليكن شرطك وخزا ، ومصك نهزا ، ولا تكرهن آبيا ، ولا تردن آتيا .. فقال الحجام : ابعث خلف عمروبن معديكرب واما أنا فلا طاقة لي بالحرب .

●——●

● ابو جعفر وبائع التمر ●

■■ قال ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن اليتيم : كنت أماشي ابا جعفر بن النحاس حتى وقفنا على بائع تمر ، فقال له ابو جعفر كيف تبيعنى ؟ قال : ثلاثة ونص بدرهم .

قال له : قل : ثلاثة ونصف بدرهم . قال ثلاثة ونصف ـــ بضم النون ـــ بدرهم . فقال له : قل ثلاثة ونصف ـــ بالكسر ـــ فضجر البائع وقال : ونصف ، افرغ لسانك ، فنحن فى بيع وشراء لسنا فى نحو . فاجعله أربعة ؟ قال : افعل يا بغيض ، فوزن له بدرهم .. فقال له ابو جعفر : ادر الصنجة من الكفة الى الكفة . فقال : اني اعرف ابن النحاس فأنه احمقكم .

●●——●●



بين الحافّة ـ والحافة

اصبحت الكثرة الكاثرة من كتاب اليوم لا يفرقون بين مفهوم (الحافة) ـ بتخفيف الفاء ـ والحافة ـ بتشديد الفاء . فتراهم يستعملون فيما يكتبون وينشرون ويذيعون صيغة (الحافة) المشددة الفاء ـ بمعنى الناحية والجانب فمثلا يكتبون ويقرؤون ـ سار فلان على حافة الوادى ـ بتشديد الفاء قاصدين بذلك جانب الوادى .

وهذا غلط محض .. كما تقرره المراجع اللغوية ، القديمة والحديثة .

فـ (الحافة) المشددة الفاء ، هى ماخوذة من مادة (حف) بتشديد الفاء و (الحافة) المخففة الفاء هى ماخوذة من مادة (حوف) أو (حيف) .. وشتان ما بين المادتين .. فمن اراد ان يراجع (حافة) المخففة الفاء فى مصادر اللغة فسيجدها فى مادتى (حوف) و (حيف)

.. ومن اراد مراجعة (حافة) المشددة الفاء فلن يجدها فى مادتى (حوف) و (حيف) وانما موضعها مادة (حف) . جاءت فى (لسان العرب) لابن منظور مـادة (حف) بتشديد الفاء وجاء من معانيها (الاحداق بالشىء والاحاطة به والعكوف والاستدارة) وفى التنزيل : (وترى الملائكة حافين من حول العرش) قال الزجاج : جاء فى التفسير معنى (حافين) : محـدقين . ووردت للمادة (حف) المشددة الفاء ومشتقاتها فى الموسوعة المذكورة معان عديدة ليس بينها معنى (الناحية والجانب) الذى تؤديه صيغة (حافة) بتخفيف الفاء ومشتقاتها .. كما ورد فيه ان (حافة) المخففة الفاء التى تعطى معنى (الناحية) هى مزدوجة الاصل .. يصح ان تكون ماخوذة من (حوف) كما يصح ان تكون مشتقة من (حيف) ومعناها فى الحالتين واحد (١) .

وقد ذكر (اللسان) والقاموس والتاج (٢) ان معنى (الحفاف) الجانب وذكر ان معنى (الحفف) من الامر ناحيته .. ولكن شتان بين صيغة (حافة) المشددة الفاء وصيغة (حفاف) و (حفف) المخففتى الفاء .. فالحافة الماخوذة من (حف) انما تؤدى معنى (الاحداق بالشىء والاحاطة به ..) قال تعالى : (وحففناهما بنخل) اى (جعلنا النخل مطيفة باحفتهما اى جوانبهما) ، وفى المثل : (من حفنا ، او رفنا ، فليقتصد) نقله الجوهرى .. اى (من طاف بنا واعتنى بأمرنا واكرمنا .. فـلا يغلون فى ذلك ولكن يتكلم بالحق ..) وفى مثل آخر : (من حفنا او رفنا فليترك) ومنه قولهم : ماله حاف ولا راف (٣) اى بتشديد الفاء فى (حاف) وفى (راف) .. وجاء فى مستدرك التاج علـى القاموس قولـه : (والحافان من اللسان عرقان اخضران يكتنفانه من باطن وقيل : حاف اللسان طرفه) واذا صح هذا القول فهو خاص باللسان وحده لان طرفه هو مجمـع بيانه واساس نشاطه على ان الذى يتضح جليا من ايراد (التاج) لحاف اللسان اى طرفه .. فى مادة (حوف) ان الحاف هنا مخفف الفاء فهو بمعنى الطرف وهو مـن

---

(١) راجع مادتى : (حف) و (حاف) فى لسان العرب لابن منظور (٢) راجـع مادة حف فى الكتب المذكورة (٣) راجع تاج العروس .

مادة (حوف) لا (حف) قـــال فى مادة (حوف) (الحافان عرقان اخضران تحت اللسان) الواحد حاف بتخفيف الفاء كما جاء فى العباب ، ويروى بتشديدها (٤)

●——●

ونقول تعليقا على هذا القول : ان تشـــديد فاء (حاف) بمعنى اللسان هو تشديد للمخفف ، لا انهـا من (حف) .. فتلك لا تكون بمعنى (الطرف) .. وقال القاموس والتاج : (وحافتا الوادى — بتخفيف الفاء — وغيره من كل شيء جانباه وناحيتاه .

ويلاحظ ان القاموس والتاج قد جعـــلا مادة (حف) مستقلة عن مادة حوف تماما كما صنع (اللسان) .

وفى المعجم (الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مادة (حف) : وحف الشيء حفا وحفافا : اســـتدار حوله واحدق به ، وفى الحديث : (حفت الجنة بالمكاره) .. ثم قال : (الحاف) بتشديد الفاء : ، ما يحـف بالشيء ، قال تعالى : (وترى الملائكة حافين من حول العرش) . و (المعجم الوسيط) وارد فى مادة (حوف) المستقلة عن (حف) قوله : الحافة الناحية او الجانب، والحافة من الشيء : طرفه الخ (٥) .

اما (معجم متن اللغة) لاحمد رضـا فقد جعـل (الحاف) بتشديد الفاء بمعنى طرف اللسان واتى بها فى مادة (حف) .. والموضوع لا يخرج عما سبق ان بيناه ، وفى مادة (حوف) قرر ان الحوف والحيف : الناحية والجانب وقال : حافة (بتخفيف الفاء — كل شيء ناحيته ج حافات — وحيف — بفتح الحـــاء وحيـف بكسرها) (٦) .

عبد القدوس الانصارى

---

(٤) راجع مادة (حوف) فى تاج العروس (٥) راجع مادتى حف وحوف فى المعجم الوسيط .

(٦) راجع مادتى حف وحوف فى معجم متن اللغة .

■ وصف خباز يدحو رقاقة خبز ■

قال ابن الرومى :

ما أنس لا انس خبازاً مررت بـــه	يدحو الرقاقـة وشك اللمح بالبصـر
مـا بـين رؤيتهـا فى كفـه كـرة	وبـين رؤيتهـا قـــوراء كالقمـر
الا بمقـــدار مـا تنـداح دائـرة	فى صـفحة الماء يرمى فيه بالحجـر

معجم المصطلحات الحديثة

* علم ابحاث الفضاء *

موضوع هذا العلم الحديث ، هو دراسة السفر والملاحة فى فضاء مابين الكواكب والنجوم . ويقسم موضوع الدراسة الى ثلاثة فروع رئيسية نعالج على الترتيب الموضوعات التالية :

بناء سفن الفضاء وطريقة سيرها ، والمحافظة على صحة الأفراد من البشر الذين يمتطونها وراحتهم في بيئات خارج الأرض ، وخواص الفضاء نفسه ومحتوياته ، ومنها امكان بناء أقمار صناعية ، او محطات فضاء على مسافات مختلفة من الأرض مثل اسكاى لاب التى صعدت اخيرا الى الفضاء حاملة افرادا من البشر لمدة مديدة من الزمن ثم عادت وعادوا فيها بعدما جابوا آفاق الفضاء بسلام .

* علم الاحافير *
* الباليونتولوجيا *

هذا العلم فرع من العلوم اختصاصه دراسة حفريات النبات والحيوان والأدوار الجيولوجية التي عاشت فيها .

* علم الاحياء *

يبحث علم الاحياء في سائر نواحي الكائنات الحية .. فهو يشمل كل بحث يعالج تركيبها وتكوينها وسلوكها .

ينقسم علم الاحياء الى فرعين رئيسيين هما : علم الحيوان .. وهذا يختص بدراسة حياة الحيوان ، وعلم النبات .. وهذا يختص بدراسة حياة النبات ، ويتفرع من الفرعين الرئيسيين هذين علوم هي : علم الخلية ، وعلم الانسجة ، وعلم الأجنة ، وعلم الشكل وعلم وظائف الاعضاء ، وعلم البيئة ، وعلم الوراثة ، وتوجد بحوث منفصلة في ميادين متخصصة مثل علم الكائنات الدقيقة ، وهو دراسة متخصصة للكائنات الحية الدقيقة ، مثل البكتيريا والفيروسات الخ .

* علم الاخلاق الاجتماعية *

كتب فى علم الاخلاق الاجتماعية علماء العرب وفلاسفتهم وأدباؤهم فوصلوا فى ذلك الى شوط بعيد .

ويتناول علم الأخلاق الاجتماعية دراسة مسببات السلوك الفطري او السلوك الغريزي . ويهتم العلم المذكور بدراسة انماط السلوك . ومما يبحثه هذا العلم الاسباب الجسمانية لمثل هذه الأنماط فى ضوء تاريخ موضوعاتها وتطوراتها .

* علم الارصاد الجوية *

هو علم الغلاف الجوي ومنه الأيونوسفير ،ويدرس هذا العلم الاحوال الجوية ويتكهن بها . وتدخل ألعناصر التالية فى اطار موضوعات هذا العلم : درجة الحرارة ، والضغط الجوي ، واتجاه الرياح وسرعتها ، والمدى ارتفاع للسحب وتكويناتها ،

واشكال التكثف : « المطر والثلج ، والثلج الذائب الخ » .. ويطلق عليـــه فى اللغة الأجنبيـــة اسم « تيورولوجيا » ..

* علـــم الاشـــعة *

هو علم يدرس خواص الأشعة السينية وتطبيقاتها .. اضافة الى موضوعات متصلة بها مثل استخدام الراديوم فى الطب ..

ولعلم الأشعة فرعان : فـــرع يختص بتشخيص الأمراض بالاشعة ، وفروع للعلاج بالاشعة . ولكـل فرع من الفرعين متخصصون خاصون به .

* فيزيقا *

≠ الفيزيقا : دراســـة لظواهر طبيعية محددة لاكتشاف القوانين العامة والخواص المشتركة .. وتنقسم هذه الدراسات بصفة عامة الى ستة مجالات : الضوء ، والصوت وخواص المادة ، والحـــرارة ، والكهرباء ، والمغنطيسـية والذرة .

وهناك ظواهر لا تتنـــاول المجـــالات الفيزيقية الخاصـة فحسب ، وانمـــا تتناول كذلك المجالات الكيمائية ، مما ادى الـــى نشوء فرع آخـــــر من الدراسة يســـمى (الكيمياء الفيزيقية) .

* بطارية *

هى خليتان او اكثر متيلتان معا علـــى التوالى او على التوازى . وعن التوصيـــل على التوالى تعطـــى المجموعة جهـــدا كهربائيا يساوى مجموع جهـــود الخلايـــا الموصلة (الخليتان تعطيان ضعف الجهد والثلاث الخلايا تعطى ثلاثة امثال الجهـــد وعدد من خلايا يعطن مثلا من الجهد) ،

وعن التوصيل على التوازى تعطى المجموعة نفس الجهد الكهربائى الذى تعطيه خليـــة واحدة ، الا انها تعطى فى هذه الحالة تيارا كهربائيا اكبر .

* انعدام الوزن *

* انعدام الوزن حالة يمكن الوصول اليها بوساطة سفينة فضاء متخذة مدارا يصبح فيهادفع الجاذبيةالارضية متوازنا معالقوى الداخلية لسفينة الفضاءالتي تنطلقبسرعة تبلغ ١٨٠٠٠ ميل فى الساعة ولقد ســـجل رواد الفضاء مشاعرهم تجاهها .. فعدها البعض سارة ، وعدها الاخرون غير سارة وتجري الانبحوثواسعة النطاق فى هذا الميدان .

* امبير — لفة *

* هو وحدة شائعة الاستخدام للقـــوة الدافعة المغنطيسية ، وهى حاصـــل ضرب عدد لفات ملف فى شدة التيار خلال الامبير .



رحلة الى منطقة بلقرن

بقلم فضيلة السيد احمد علي

— ٣ —

●● نزهة في سيارة قلاب :

عندما رای الشيخ عبد العزيز الدعجانی — جزاه الله خيرا واكرمه بالصحة والعافية والتوفيق حيثما كان واينما كان — ان ظلام المساء قد ملأ جوانب الغرفة ارسل من قبله من اتى اليه بسيارته من نوع (القلاب) وعرض علينا ان نخرج معه الى ضاحية من الضواحي المرتفعة المشرفة على الاودية والمزارع، لنقضى بها تلك الامسية ، واركبنا نحن الاثنين بجوار السائق وركب مع رفيقه في حوض (القلاب) وخرج بنا الى الناحية الجنوبية من البلد مارين من بين المزارع والحقول الخضر ، ثم مررنا بارض وعرة جدا ، واخيرا اضطرت السيارة للوقوف عند سفوح تل صخری فترجلنا وصعدنا الى قمته وكانت القمة تطل على اراضى البلدة الزراعية الممتدة على امتداد البصر .

ومكثنا فى ذلك الجو البديع اللطيف والمناظر الطبيعية حتى اقتربت الشمس من دائرة الافق لتغيب وراءها بعد دقائق فنزلنا وعدنا الى مسجد البلد .

●● قصص عن حرب فلسطين :

بعد عودتنا الى المقر اردنا ان نقضى فترة ما بين العشائين في مطالعة بعض الكتب ولكن ضعف نور الفانوس لم يشجعنا على ذلك فاكتفينا بالتحدث بنعم الله ومن اعظمها نعمة الامن الشامل ، التى مكنتنا من الوصول الى هذه الارض البعيدة بكل راحة واطمئنان ، وفى هذه الاثناء جاءنا الاستاذ جمال الفلسطينى القائم بشؤون المستوصف الصحى يومئذ ، وهو شاب لطيف مثقف قد اجتمعنا به عند الاخوان الذين كنا نجتمع بهم .

وقد سبق ان اشترك الاخ جمال فى فلسطين مع اخوانه المجاهدين فى حروب العصابات ضد الصهاينة قبل النكبة .. فطلبنا منه ان يقص علينا شيئا من قصص حربه مع هذه الفئة المجرمة المغتصبة لاراضيهم وبلادهم ، فقص علينا الشيء الكثير وكانت كلها مغامرات وشجاعة ، وتعرض للموت مرارا ، ولكن الله سلمه فى كل مرة وخرج من تلك المعارك بعد اعلان الهدنة وهو موقن تمام اليقين ان من يحفظه الله لا يصيبه شيء . .

ومن القصص الحربية انتقل الحديث الى قصص الجن والاشباح وذلك عند قيامه وذهابه الى المستوصف فسالناه عن مقر المستوصف فقال انه منعزل عن البلدة وان الطريق اليه فى الليل موحش فقلنا له : لعلك ترى وانت ذاهب بعض الشباح .. من باب الدعابة .. فقال : بل اراها فى بعض الليالى فى المستوصف نفسه .. وقد ظننت فى اول الامر ان بعض المراجعين دخلوا

من حيث لا ادرى ، وعندما ابحث فى المحلات لا اجـد احدا ورايتها فى أول الامر مرارا وتكرارا ، حتى تأكدت انها أشباح ، واخيرا انقطعت ولم اعد أرى شـيئا من ذلك .

ثم خرج الاخ وفرشنا للنوم ولكن احاديثه الاخيرة كانت بمثابة (براد) شاى من النوع الثقيل الذى يشرب لطرد النوم .. وأخيرا تغلب النوم ونمنا مرتاحين والحمد لله .

وأخذ الاستاذ جمال الفلسطينى قبل خروجه مـن عندنا ــ وعدا منا بان نتناول الغداء عنده غدا فقبلنـا دعوته شاكرين .

●● جولة فى وادى سبت العلاية :

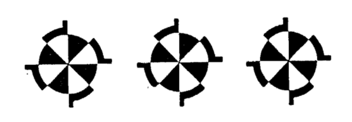
بعد تناول (الفطور) فكرنا فى الخروج الى جانب من وادى سبت العلاية للاستمتاع بالجو اللطيف والهواء البارد المنعش للنفس والروح وبينما نحن فى التفكير دخل علينا الاخ الشيخ عبد العزيز الدعجانى ، وبعد تبـادل التحايا سالنا : هل لديكم نشاط للسير فى اجزاء مـن الوادى وبين المزارع والبساتين قبل ان ترتفع الشمس ؟ فقلنا له : كانك قرات ما فى نفوسنا .. وعرفت ما نحن نفكر فيه ، فقد كنا على اهبة الخروج لهـذا الغرض ، فسر الشيخ حفظه الله ــ بهذا التوارد فـى الافكار والخواطر ..

وآثرنا الخروج حفاة لنستمع الاقدام ببرد رمـال الوادى البيضاء النقية .

وكان الشيخ الدعجانى يحمل على كتفه بندقية الصيد ولكن تسلسل الاحاديث الطريفة انساه استعمال البندقية فى الطيور المتراكمة فوق الاشجار .

●● تحت ظل دوحة :

وبعد ان سرنا ما يقرب من ساعة على الاقدام رجع بنا الشيخ الدعجانى الى بستان احد اصدقائه واجلسنا تحت شجرة مثقلة بقطوفها الدانية وهى التفاح البلدى الصغير ، وهز جذعها فتساقط علينا التفاح كالمطـر أو كالبرد ، وسردنا للشيخ قصة (جحا) عندما كان نائما تحت دوحة من دوحات الجوز (القمقع) فنزلت حبة على نافوخه ، فرفع يده الى السماء وحمد الله تعالـى ان كان الساقط جوزا ولم يكن جوز هند (النارجيل) فضحك الشيخ الدعجانى وقال : ولكن التفاح لا يؤذى .. وجمع الشيخ التفاح المتساقط وكون منه تلا امامنا ، وبقينا طول جلستنا نتفكه به .



وفى اثناء الجلسة والاحاديث ذكر لنا الشيخ عبد العزيز الدعجانى جانبا من الحياة الاجتماعية فى هذه الارض قبل العهد السعودى وفى اوائله من ناحية السفور والاختلاط .. وهنا تذكرت ما قرأته فى كتاب فلبى ، (الانجاد العربية) عن هذه المسالة وما ذكره من الغرائب فى هذا الباب وكنت أظن أنها مبالغات منه ، ولما عرضت على الشيخ .. قال : كان الامر فى الماضى كما يقول فلبى ، ولكن بعد قيام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانتشار الوعاظ والدعاة ووجود المدارس زالت تلك العادات القديمة وزال السفور والاختلاط بين الرجال والنساء .

وجاء صاحب البستان ورحب بنا وبالشيخ ، وذهب فى الحال الى اشجار اخرى من البستان وجمع لنا انواعا من الخوخ والتفاح معتذرا بعدم وجود شىء غيرهما .

والكرم والسماحة سجية فى أهل البلد . وكل من رآنا ونحن نسير فى الوادى بين البساتين والمزارع ، تقدم الينا وطلب منا ان نجلس عنده وكان الشيخ الدعجانى يتولى الاعتذار عنا مع تقديم الشكر لهم على ترحيبهم بنا ..

●● فى المستوصف الصحى :

تناولنا الغداء على مائدة الاخ جمال الفلسطينى المامور الصحى بهذه البلدة ، وقد ذكرتنى مائدته بمطاعم دمشق الفخمة التى تجمع بين الاطعمة اللذيذة المتنوعة .. وقد تناسينا اننا فى بلقرن بل كنا نشعر باننا فى بلدة من بلدان الشام .

وكان معنا فى الغداء الاخوان الشيخ عبد العزيز الدعجانى والاخ معدى مدير شرطة بلقرن .. ومكثنا عنده بعد الغداء الى الساعة الثامنة (توقيت غروبى طبعا) وأرانا الاخ جمال المحلات التى كان يرى فيها الاشباح فى الظلام او التى يسمع فيها احيانا حركات مشى ودخول وخروج .. وأرانا كذلك صيدلية المستوصف ، وهى مزودة بأنواع من الادوية الضرورية والحقن والمراهم والاسعافات الاولية . وقال عن المراجعين : انهم يزيدون فى بعض الايام ويقلون فى بعضها .

●● التفكير فى زيارة مناطق أخرى من المنطقة :

وفى اجتماعنا مع الاخ معدى مدير الشرطة عند الاخ جمال أبدينا رغبتنا للاخ معدى باننا نحب ان نقوم بجولة خاطفة الى اماكن اخرى من المنطقة وخاصة منطقة باشوت التى سمعنا عن جمال مناظرها الطبيعية الشىء الكثير فقال انه سيبحث عن سيارة متوجهة الى باشوت اذا خرج .

●● الى باشوت :

وبعد عودتنا الى محلنا جاءنا الاخ معدى وبشرنا بأنه وجد سواقا من أهل باشوت سيغادر بسيارته الى باشوت بعد قليل ومنها الى الطائف ، وأنه اتفق معه أن نركب بجواره وبذلك يمكنكم الاستمتاع برؤية مناظر جديدة غير التى مررتم بها فى قدومكم الى بلقرن .

فشكرناه على هذه المساعدة وقمنا وربطنا فراشنا ، الاخ السائق اسمه سالم بن على وهو رجل لطيف فرح بان نكون رفاقه من سبت العلاية الى الطائف وحمل امتعتنا الى سيارته .

●● مغادرة سبت العلاية :

ولم تات الساعة التاسعة والنصف ــ بعد العصر ــ من يوم الاثنين ٢٩ــ٣ــ١٣٨٣ هـ الا وكنا نودع الاخوين الشيخ عبد العزيز الدعجانى رئيس هيئة الامر بالمعروف ببلقرن ، والاخ معدى مدير شرطة بلقرن شاكرين لهما لطفهما وكرمهما وحسن رعايتهما لنا كما انهما ابديا لنا اسفهما على سرعة سفرنا من عندهم وكان بودهما ان يطول مكثنا بينهم .

وتحركت السيارة بين ادعية هذين الاخوين الكريمين بان يكتب الله لنا رحلة طيبة موفقة وعودا جميلا الى الطائف وان يجمعنا بهم فى خير .

ــ لها بقية ــ

من معالم الحجاز

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادى

وادى ملل ذو المعالم التاريخية :

جاء فى كتاب المناسك (١) : ومن الحفير الى ملل ستة اميال . الى ان يقول : وبملل آبار كثيرة ، وعلى ميل منها بئر السدرة . وعلى ثلاثة اميال منها عشرة افقرة ، عملت فى رأس عين تعرف بأبى هاشم شبيهـة بالابار ، ومشارع . ومن ملل الى السيالة سبعة اميال .

وفى معجم البلدان : ملل : بالتحريك ، ولامين ، بلفظ الملل من الملال : وهو اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين ، قال ابن السكيت فى قـول كثير .

سـقيا لعـزة خلة ، سـقيا لها
اذ نحن بالهضـبات مـن املال

قال : اراد ملل ، وهو منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب فى اضم (٢) ، واضم واد يسيل حتى يفرغ فى البحر ، فاعلـى اضـم القناة التى تمر دوين المدينة (٣) ، الى ان يقول : وقيل انما سمى ملل لان الماشى اليه من المدينـة لا يبلغه الا بعد جهد وملل ، قال ابو حنيفة الدينورى : ملل مكان مستو ينبت العرفط والسيال والسمر يكون نحـوا من ميل او فرسخ . واذا انبت العرفط وحده فهـو وهط .. الى ان يقول : وبين ملل والمدينة ليلتان ، وفـى أخبار نصيب : كانت بملل امرأة ينزل بها الناس (٤) فنزل بها ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، فقال نصيب

الا حـى قبل البـين ام حبيـب
وان لـم تكـن منا غـدا بقـريب
لئـن لـم يكـن حبيك حبا صدقته
فما احـد عنـدى اذا بحبيـب
تهـام اصـابت قلبـه ملليـة
غريب الهـوى يا ويح كـل غريب

وقرأت فى كتاب النوادر الممتعة لابن جنى : اخبرنى ابو الفتـح على بن الحسن الكاتب ، يعنى الاصبهانى عن ابى دلف هاشم بن محمد الخزاعى رفعه الى رجل من اهل العراق انه نزل مللا فسأله عنه فخبـره باسمه ، فقال : قبح الله الذى يقـول على ملل : يا لهف نفسى على ملل . اى شىء كان يتشوق مـن هذه ؟ وانما هى حرة سوداء .. قال : فقالت له صبية تلفظ النوى بابى انت وامى انه كان والله له بهـا شجن ليس لك .

---

(١) تأليف ابى اسحاق الحربى ، تحقيق الاستاذ حمد الجاسر .

(٢) يسمى اليوم وادى الحمض لكثرة نبات الحمض فيه .

(٣) يمر وادى قناة بين المدينة واحد ، ويسـمى اعلاه الخنق ، بفتحتين .

(٤) لا زالت هذه العادة فى الجنوب ، ويسمون المرأة التى ينزل بها الناس هناك معزبة بتشديد الزاى مع الكسر .

اما البكرى فاستهل الحديث عن ملل بما لا يختلف كثيرا عما تقدم ، ثم توسع فيه حتى شغل ما يقرب من اربع صفحات ، ومنه كان كثير بن العباس ينزل ملل .. ومن ملل خارجة بن فليح الملى ومحمد بن بشير الخارجى .. وقال جعفر بن الزبير يرثى ابنا له مات بملل :

اهاجك بين من حبيب قد احتمل
نعم ففؤدى هائم القلب مختبل
احزن على ماء القشيرة والهوى
على ملل يا لهف نفسى على ملل
فتى السن كهل الحلم ، يهتز بالندى
أمر من الدفلى (٥) واحلى من العسل

وملل الفرش المذكور ، والفريش ، وبالفريش جبل يال له صفر (٦) ، احمر كريم المغرس ، وبه ردهة ، وبناء لزيد بن حسن ، قال عمرو بن عائذ الهذلى :

ارى صفرا قد شاب رأس هضابه
وشاب لما قد شاب منه العواقر
وشاب قنان بالعجوزين لم يكن
يشب ، وشاب العرفط المتجاور

هكذا انشده السكونى . والعجوزان : من الفرش ، وهما هضبتان فى قفا صفر ، بها ردهة ، وقال محمد بن بشير يذكر صفرا فى رثائه ابا عبيدة بن عبد الله بن زمعة (٧) .

الا ايها الناعى ابن زينب غدوة
نعيت الفتى دارت عليه الدوائر
اقول له والدمع منى كأنه
جمان وهى من سلكه متبادر
لعمرى لقد أمسى قرى الناس عاتما
لدى الفرش لما غيبته المقابر

الى ان يقول : وقد ذكره ابن اذينة ، فقال :

انكرت منزلة الخليط بضاحك
فعاقا واقفر منهم عبود
وبالفرش الجريب .

وعبود : بين الفرش وصدر ملل . ويطرف عبود عين لحسن بن زيد منقطعة .

وهو تطن واد يقال له مثعر (٨) وهو ماء لجهينة ، وذكره الاحوص فقال :

عفا مثعر (٨) من اهله فثقيب (٩)
فسفح اللوى من ساكر فجريب
فذو السرح اقوى بالبراق كأنها
بحورة لم يحلل بهن عريب

●——●

قلت فيما تقدم عن مالل معلومات قيمة ، وفيها تضاد وخلط . فهذا يجعله على بعد ستة اميال من المدينة ، وآخر يجعله على ليلتين . وآخر يجعله واديا ، وغيره يجعله مساحة من الارض . ومنهم من جعله حرة سوداء .. ومع هذا فقد افادوا رحمهم الله جميعا ، واعطونا الوانا من المعرفة لا نفطن — نحن اليوم — لتدوين الكثير منها .

وملل : واد يسيل من السفوح الغربية لجبال (قدس) وهى سلسلة جبلية تمتد من مضيق الفرع جنوبا فتاخذ الارتفاع تدريجيا فتسمى هناك جبال المعرض ، الى ان يصير جبل قدس الابيض قمتها ، وهو اعلى جبل فى

---

(٥) الدفلى : شجرة ذات ورود متنوعة الالوان ، وقد قرات فى احد كتب النبات : انها نبتة امريكية ، وهذا البيت يثبت عروبتها قبل الف سنة .

(٦) يسمى اليوم الاسفع ، وهو جبل فيه حمرة يناوح عبودا من الشمال ، تراه وانت فى ثنايا مفرحات (ذات الجيش) .

(٧) يوجد الان بطرف الحمراء — من وادى الصفراء — من الغرب قبر يدعى قبر ابى عبيدة ، كان يزار وله اوقاف من عين الحمراء ، تعتقد العامة انه قبر ابى عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه ، ولما انه من الثابت وفاة ابن الجراح بعمواس بفلسطين فان هذا القبر قد يكون قبر ابن زمعة احد اجواد العرب .

(٨) مثعر بعيد عن ملل غربا ، يسيل من الفقارة شمالا . وهما مثعران : واد وجبل .

(٩) ثقيب : واد يرفد الفرع بعيدا شمالا عن ملل ، ولكن قرن مثل هذه الاماكن فى الشعر شائع .

هذه المنطقة ، تسميه العامة (ادقس) (١٠) وهــى لغتهم فى قدس . وهذا تنقسم مياه هذه السلسلة الى الشرق فى وادى النقيع (اعلى العقيق) والى الغرب فى وادى ملل . ثم تمتد هذه السلسلة شمالا حيــث تبدا — من قدس — فى الانخفاض تدريجيا أيضــا الـى ان تفترق عن وادى (مخيض) (١١) فتكنع فى وادى الحمض (اضم) ، يقطعها الطريق فى ثنايا مفرحات (ذات الجيش) عند الكيل ٢٤ من المدينة جنوبا .. فينحدر ملل شمالا ملابطا لهــذه السلسلة ومستوعبا كل ما سال منها غربا من نصفها الشمالى ، الى ان يقطعه طريق المدينة عند الكيل ٣٥ ثم ينحرف قليلا غربا حيث يتكون فرش ملل باجتماعه مع واديى تربان والفريش .. ثم يعود شمالا حتى يدفع فى وادى الحمض (اضم) بين واديى مخيض وبواط ، بعد ان يجتمع به أودية : ضبوعة وغميس الحمام والجذر ، واودية اخرى صغيرة.

وفى ملل وروافده كثير من المعالم التاريخية ، سناتى على المهم منها فى بحث لاحق .

● روافــد ملــل ●

١ — الدوداء : قال البكرى : الدوداء : بضــم اوله ممدودا ، على وزن فعلاء : مسيل يدفع فــى العقيق . قلت : هما دوداوان يتقاسمان الماء من شرفة، فتسيل الاولى شرقا فى رئم ثم فى العقيق ، وتســيل الاخرى غربا فى ملل من ضفته الشرقية فى اعلاه .

٢ — تربان : قال ياقوت : بالضم ثم السكون : .. وتربان ايضا ، قال ابو زياد الكلابى هو واد بــين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفســها ، فيه مياه كثيرة مرية ، نزلها رسول الله (ص) فى غزوة بدر وبها كان منزل عروة بن اذينة الشاعر الكلابى ، قال كثير :

الــم يحزنــك يــوم غدت حــدوج
لعــزة قــد اجدبهــا الخــروج

تضــاهى النقــب حين ظهــرن منه
وخلــف متــون ســاقيها الخليــج

رأيــت جمالهــا تعــلو الثنــايا
كــأن ذرى هــوادجها البــروج

وقــد مرت علــى تربان ، يحــدى
بهــا بالجزع مــن ملــل وســيج

وقال فى شرحه : تربان قرية من ملل ، على ليلة من المدينة . قال ابن مقبل :

شقت فيســئن وأزورت وما علمــت
مــن اهل تربان مــن سوء ولا حسن

وقال البكرى : قال ابو زياد : هو وادبه مياه كثيرة وانشد :

نظــرت بمفضى ســيل تربان نظــرة
هل الله لــى قبل الممــات يعيــدها

وقال الاصمعى : تربان : على ثمانية عشر ميلا مــن المدينة ، على طريق مكة ، قال حسان :

يكــاد بعليــاء العقيــق خــواتــه
يحــط مــن الخمــان ركنا ململمــا

فلمــا علا تربــان وانهــل ودقــه
تداعــى والقــى بركــه وتهدمــا

●——●

قلت كل هذه الاقوال صحيحة وجيدة الا انه ليس بــه قرية ولا به اثــار قريــة ، وليس بــه اليــوم مياه وهــو واد لا يزال معــروفا باسمه يتقاســم الماء مــع ذات الجيش (١٢) فى ثنايا مفرحات ثم يدفــع جنوبا غربيا ، ياخذه الطريق — طريق المدينة — من منبعه الى مصبه فيصب فى ملل على نفس طريق الاسفلت شرق جبــل عبود (١٣) .

---

(١٠) يسمى ايضا جبل عوف ، نسبة الى قبيلــة عوف من حرب ، سكانه .

(١١) مخيض : واد يمر غرب المدينة على ١٥ كيلا .

(١٢) ذات الجيش : تلعة كبيرة تسيل من رأس ثنايا مفرحات باتجاه الشرق فتدفع فى ابى كبير احد روافد العقيق الذى يمر عند حمراء نمل فيدفع فى العقيق عنــد قرية الوسطة غير بعيد من ذى الحليفة جنوبا . وتسمى ذات الجيش اليوم الشلبية وثناياها مفرحات .

(١٣) عبود : بتشديد الباء : جبل اسود بطــرف ملل ، تراه من الفريش شمالا يجاوره من الجنوب جبل آخر يقال له (عبيبيد) تصغير عبود ، ويجمعان العبابيد .. وهناك عبود آخر : جبيل آخر مذروب فى ســبح النقيع يقرن مع برام ، فيقال : برام وعبود .

٣ ــ الفريش : تصغـــف برفرش : واد كبـــير يأتـــى من ورقان فيمـــر فى بلدة الفريش التى كانت تعرف ببئر درويش ثم يكون هناك سيحا واسعا يبلغ يبلغ قرابة ستة فى ثلاثة أكيال ، وتقع بلدة الفريش فيه علـــى ٤٨ كيلا جنوب المدينة على طريق مكة . وقد تقدم معنا ذكره فى ملل . وله من الروافد . مرى الغربى . يسيل مـــن جبل سنام جنوب بلدة الفريش مع ميل نحو الغرب ، ومرى الشرقى : يسيل من جبل القنور ــ بفتح القاف ــ يرى من بلدة الفريش شرقا ، والسيالة الشرقية : وهى غير السيالة البلدة التاريخية ، تدفع بطرف الفريش من الغرب .

٤ ــ غميس الحمام : بفتح الغين المعجمة ، وآخره سين مهمله ، مضافا الى الحمام الطير المعروف : يعرف اليوم باسم وادى الرمث لكثرة نبات الرمث فيه وهو نوع من الحمض ، ويطلق اسم الغميس على احد روافده يسيل من الجبال الواقعة غرب الفريش ويتقاسم المـــاء مع روافد وادى الصفراء ، وتعرف هذه بحدود (الجلس) ــ ويقولون : الجلوس ــ فما سال فى ملل جلسى ، وما سال فى وادى الصفراء غورى . ينحدر وادى الرمث شمالا بين الفريش وحزوة ــ راس الجفر ــ حتى يدفع فى ملل قريبا من ضبوعة ، وله من الروافد : الغميس : واد يسيل من الشرفة ، ويتقاسم الماء مع رغيبة التى تسيل فى وادى الصفراء ، تأتيه من الشرق شعبة كانت تسمى السيالة وتسمى اليوم الشرفة ، وراس هـــذا الوادى بلدة السيالة التاريخية ، لا تزال آثارها باقية (١٤) ، وفيه ايضا صخيرات اليمام ، ومن روافـــد غميس الحمام ايضا ابو نفوس : واد يسيل من جبـــل التييس ــ تصغير تيس ــ يرى من الفريش غربا .

جاء فى معجم البلدان : غميس : بفتح اوله ، وكسر ثانيه ، قال ابن اسحاق فى غزاة بدر : مر النبى (ص) على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كـــذا ضبط ه، وقال الاعشى :

حـــل اهلى بطـــن الغميس فبـــادوا
لى وحلـــت علـــوية بالســـخال

وهذا يدل على ان كلمة الغميس التى تطلق اليـــوم على احد روافـــده أو على الاصح اعـــلاه ليست بدعة وربما كان الاسم من قديم لا يشمل غير هذا الجزء منـــه الذى ظل محتفظا به . يقطع طريق الجفر وادى الرمث على ٤٧ كيلا من المدينة .

٥ ــ وادى الجفر : بفتح الجيم وسكون الفاء : واد فحل زراعى متعدد الروافد ، حتى ان البعض يقول : ملل من روافد الجفر . غير ان المشاهد ان اسم ملل يطلق على الوادى بعد اجتماعه بالجفر ، وتوجد بالجفر ازيد من ثلاثين بئرا زراعية ، ولانتاجه شهرة فـــى المدينة ، يبعد عن المدينة ٦٧ كيلا ، منها ٤١ فى طريق الاسفلت ، يفرق طريقه بعد ملل مما يلى الفريش غربا عند الكيل ٤١ . يسيل من الفقارة ثم يتجـــه شمالا بانحراف تدريجى جهة الشرق الى ان يدفع فى ملل ، وله روافد متعددة كبيرة من اهمها : حزرة : بفتـــح المهملة وسكون المعجمة : واد كبير يسيل من الفقارة ، وفيها سويقة الهاشميين ، بلاد عبد الله بن الحسن (١٥) الثاجة : بتشديد الجيم ، حورة : بفتح اوله وسكون ثانيه : تاتى الجفر من الغرب ملاصقة لحزرة ، حويرة : بالتصغير تاتى من الغرب ايضا ، ابو طويل : واد يسيل من الجبال الواقعة شمال مفرحات على يمين الخارج من المدينة ، ثم يدفع فى ملل من الشرق بعد تربان .

قال ياقوت : ضبوعة : بالفتح ، قال ابن اسحاق : وخرج رسول الله (ص) فى غزوة ذى العشيرة حتـــى هبط (يليل) بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى لـــه من بئر بالضـــبوعة . وهذا القـــول نقله ابن هشام والبكرى .

قلت أما يليل هنا فهو ملل ، لان الضبوعـــة بعيدة عن يليل ، وكذلك طريق العشيرة لا يمر بيليل . ولا زالت ضبوعة تعرف باسمها .

مكة المكرمة ــ حى الزهراء
عاتق بن غيث البلادى

---

(١٤) سيأتى بحثها ان شاء الله .

(١٥) سيأتى بحثها ان شاء الله .

الجديد في العلوم

٥٤

● العقل الالكترونى يرعى المرضى وحده بالمستشفيات ●
● ويستدعى الطبيب فى حالات طروء الخطر عليهم ●

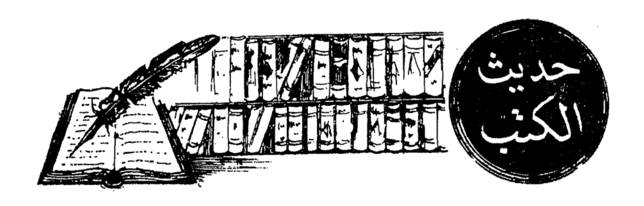
● عجيب امر هذا العقل الالكترونى فقد نجح فى عالم السياسة وفى الاقتصاد وفى شؤون الحياة حتى المرضى فى المستشفيات يرعى احوالهم بمفرده ويخبر عن احوالهم . فقد اجريت تجارب فى بعض المشافى بالمانيا الغربية افضت الى نجاح محقق فيما يتعلق برعاية هذا العقل المرضى والسهر على راحتهم ومراقبة احوالهم فى حالتى تدنى المرض وارتفاعه ، وتلبية احتياجاتهم وحده .

وتتمثل هذه التجارب بوضع عقل الكترونى فى غرفة كبيرة يرقد فيها ٣٢ مريضا ، ويوضع الى جانب كل مريض منهم ، جهاز صغير يرتبط باسلاك خاصة بالعقل الالكترونى من جهة ، وبالمريض من جهة اخرى . ويقوم الخبير المختص ، بالتعاون مع الاطباء فى تزويد العقل الالكترونى بجميع المعلومات العامة عن حالة المريض ، ابتداءا من ضغط الدم ، وحرارة الجسم العادية ، حتى عمل القلب والرئة . ومن ثم يبقى العقل الالكترونى وحده مع المريض مراقبا ، ومخبرا عن طوارىء المرض به وتطوراته .. مثلا فى حالة هبوط ضغط الدم او ارتفاع حرارة الجسم عن الحد الطبيعى بالنسبة للمريض فى القاعة — فعند ذلك يبدأ العقل الالكترونى حالا ببعث اشارات سريعة الى غرفة المرضة ، فيقدم لها جميع المعلومات المفصلة بحيث لا تحتاج المرضة الا الى حمل العلاج اللازم للمريض فى السرير الذى ينام عليه .. وذلك لان العقل الالكترونى سيعطيها فى الوقت ذاته نوع تردى حالة المريض واسباب هذا التردى ، وارتفاع درجة حرارة جسمه ، او هبوط ضغط دمه .

اما اذا ترددت حالة المريض بشكل ذى خطورة كتوقف عمل القلب او عدم انتظام عمله فحينئذ يبدأ العقل الالكترونى بارسال اشارات الانذار بسرعة شديدة الى غرفة المسؤولين عن المرضى فى المستشفى .. المرضات والاطباء ورئيسهم ، ويستدعيهم العقل الالكترونى للحضور حالا الى سرير المريض المترديـة حالته الى حد الخطر ، وبذلك يختصر لهم الوقت .. وعندما يكون الاطباء ومساعدوهم منهمكين فى تحضير الادوات الطبية والعلاج الذى يحتاج اليه اجراء العملية مثلا يكون العقل الالكترونى قد اكمل اعداد الدراسة العلمية (التقرير الطبى) عن اسباب حدوث التردى المشار اليه وكيفية حدوثه ، بالاستناد الى المعلومات المباشرة التى تحصل عليها من خلال مراقبته المستمرة الدقيقة للمريض .. مما يتيح للطبيب المختص فرصة ثمينة لمعرفة مدى لزوم اجراء العملية الجراحية من عدمه .

●—●

هذا وان الشركات القائمة بانتاج هذه العقول الالكترونية ، تسعى الى المزيد من ادخال التحسينات عليها قبل تعميم استعمالها فى سائر المستشفيات بالمانيا .. وفى طليعة هذه التحسينات المستحبة وضع جهاز تصوير بداخل العقل الالكترونى ليقوم بمهمة اعداد فلم خاص عن قلب المريض مثلا ، من شانه ان يساعد الطبيب على معرفة مكان المرض بدقة متناهية .



● رباعيات صبا نجـد ●
□ شعر طاهر زمخشرى □

■■ ليس من ريب فى ان شاعرنا الرقيق العاطفة ، الخصب الشـاعرية الاستاذ طاهر زمخشرى قد حلق بعيدا فى آفـاق نضرة من الشعر الرائع المعجب .

وادل شاهد على ما نقول دواوينه التى بلغت اثنى عشر ديوانا . وهذه هى المطبوعة .. واذا اضيف اليها ثمانية دواوين مجهـزة للطبع فمعنى ذلـك أن دواوينـه الشعرية بلغـت قياسـا مثاليـا هو عشرون ديوانا .. وهذا مع ملاحظة متانة نسجها وروعتها وانسيابها الى اعماق العـواطف والمشاعر يرفع شاعرنا الى مصاف شعراء العصر الحاضر الى جانب زملائه شعراء العـرب ويتفوق فى ضخامة انتاجه على الكثيريـن وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

يمكننى ان اتمثل فى شعر طاهر زمخشرى روحا عصرية رفافة تستأثر بالسهولة والاقناع مع اشراق العبـارات واشراق المفاهيم والاهداف فهو مـن هذه الناحية بالنسبة لشعرائنا المبرزين القدامى يشبه الى حـد بعيد البهاء زهيرا .

وديوان « صبا نجد » استهله بقصـيدة مطولة رائعة التعابير جزلة الالفاظ فشاعرنا متمكن من ناصية اللغة العربية ، وجعل عنوان هذه القصيدة هو عنوان الديوان ، او جعل عنوان الديوان هو عنوان القصيدة .. وموضوع هذه القصـيدة اسلامى عالمى ، عربى فيصلى .. جعل موضوع هذه القصيدة « رحلات الخـير » التـى قام بها جلالـة الفيصل العظيم .

الا يا صبا نجـد على رفرف السعد
لقد طفـت بالدنيا الى انبـل القصد
وعـدت الينـا حامـلا كـل خفقة
تصـفق مـا بـين الاضالع بالوجـد

وما هـى الا دفقـة مـن شـعورنا
تـروح وتغـدو بالثنـاء وبالحمـد

لمولى كريم مـن عطـاياه « فيصل »
حمائلـه الايمان بالواحـد الفـرد

وهكذا نرى شعر طاهر زمخشرى فـى هذه العصماء الطاهرية الزمخشرية ينساب فى رقة وجمال انسياب النهر الدفاق فـى مجراه صافيا هادئا جذابا للانظار وقيـدا للبصائر والابصار .

وقد اخذت قصيدة « الا يا صبا نجد » من الديوان ٢٤ صفحة وقد تفنن الشاعر فى هذه القصيدة تفننا شـبه مبتكر اذ ضمنها كثيرا من مناقب الفيصل المفدى فى عالـم السياسة العالمية الاسـلامية والعربية ضروب شتى من القول والراى والانتاج .

فهى اذن باب مفرد وأول من هذا الديوان المبدع .. ويليه باب (احداث) :

حضـــارتنا يشـــيد بها الســـلام
وقصـــــتها ســـيقرؤها الانـــــام
فمـــا كـــانت صروحا شـــامخات
يزخـــرف مـــن روائها الرخـــــام
علـــى ارض المشـــاعر بالسجايا
مـــن الاســـلام شـــيدها الوئـــام
وواضـــع اســـها الصـــقر المجلى
وبانيهـــا على النهـــج الحســـامى

« والصقر المجلى » فى عالم الاســـلام والعروبة اليوم هو (الفيصل) البانى وهو (الحسام) البتار للاعداء ولألوان الداء .

وبعد ذلك تجىء قصيدة « مكتبة المدينة المنورة » .. وهى قوية النسج جميلة الهندام ومكتبة المدينة المنورة من مآثر « الفيصل »

وتأتى بعدها قصائد على الدرب القويـــم والغرا رالمستقيم .. الميناء الاسلامى :

يـــا أعـــز البحار ان الجـــوارى
فيـــك رفـــت صـــداحة للامانى
قـــد تهاوى بهـــا الهـــوى غردات
رائعـــات الاشـــــكال والالـــوان
وعلـــى رفرف مـــن الحب القـــت
بعصـــاها فى حضن احلى الموانى
فيصـــلى الـــرؤى وفيـــه من الله
أيـــاد نظلنـــــــا بالامـــــــانى

و « الميناء الاسلامى » من آثار الفيصل البانى .. تجديدا وتشييدا وتسمية .
ثم قصائد (سيوف الله) و (دماء الابرار) و « لواء السلام » :

يـــا دعـــاة السلام هـــذا لواء
رف فى العالمين وهـــو السلام

وأمـــد الحيـــاة بالـــدين للنا
س وان الافياء منـــه الوئـــام

جمع الشمل فـــى وثـــاق تآخ
من عراه الايمـــان والاســـلام

وهو فى قبضـــة المؤيد بالنصر
وللعدل « فيصـــل » وامام ..

و (الوية السلام) و (صانعات التاريخ) و « سلوى حجازى » وثالث ابواب الديوان:

(اطياف الاصيل) .. وتشتمل على عدة قصائد ذات الوان طريقة شتى : (فـــى الاصيل) وهى غزلية شـــيقة و (ابهـــا قصيدة) وهى وصفية جذابة . و (الدمـــع المبعثر) و (على الـــربوات) و (الحنين الملتهب) و (فستان ابهاوى) و (محاورة).

وشـــوش المـــوج نسمة فى الاصـــيل
لمســـت بالنـــــدى محيـــا الجميل

قـــال : افشـــيت بالشـــذا فيك سرا
كـــان يغفـــــو مرنحـــا فى الخميـــل

فأجاب النســـيم : يـــا مـــوج انا
نتبـــارى فـــى مـــــد ظـــل ظليل

وبزاكـــى العبـــير مـــــن كـــل ورد
نتـــرع الكـــأس بلســـما للعليـــــل

بعد ذلك يأتى باب (اعذب الحب) ويحوى قصائد فائقة فى النسيب والتشبيب .

ثم باب (انتظار) وهو يسير بك فى نفس الطريق .. ولكن بفنية جديدة .. وفى ختام هذا الباب قصيدة (ظبية البان) :

يا ظبية البـــان من جـــيران ذى سلم
الحب طـــاب لنـــا بالصفو فابتسمى

وغردي في سماء كل انجمها
من مقلتيك تشيع النور في الظلم

فقد لقيت الاماني وهي باسمة
جادت على ، بما ارجوه من نعم

ذرحت اضحك والآمال تصدح لي
ومن سواك لها قيثارة النغم

ونقرع بعده باب (اطياف الامانى) وهو ذو قصائد بسامة .. ونلاحظ ان الشاعر

الذى ظل يقضم اشواك الالم الممض فى حياته ، قد خرج عن هذا السبيل المملوء

الحنظل والعوسج الى رياض من الامل البسام نضرة فواحة . ودليلنا على ذلك همزيته « على الباب » :

فتح السعد بابه للقائى
فى مساء موشح بالضياء

فبسطت اليمين اقطع عهدا
اننى صادق الهوى بالوفاء

اتحدى الظنون مهما تضاغت
وأغيظ الشكوك بالاغضاء

والزمان المبهور يشهد انا
سوف نحيا الفين رغم التنائى

ولكنه فى قصيدتيه الاخيرتين فى هذا الباب : (ضماد الجراح) و (توأمان) عاد

الى شجرة الالم يقطف من ثمارها مرة ثانية الا انه فى القصيدة الثانية يلتجىء الى ايمانه بالله تعالى ، ليقهر المصاعب المعترضة لقافلة حياته ، بالاعتماد على الله (وصدق يقينه شط الامانى) .

ونقف علي قصيدة (صوتها) فإذا هو مزدان

بازاهير النسب المنعش من أوله الى آخره فهو — فى نظرى — أو حسب ما يتراآى لى

— تهويمة سرور وانشراح عاد الشاعر فى احضانها الناعمة الهادئة الى شيء كبير من الاستقرار النفسى والامتاع والمؤانسة .. والشعراء من طبعهم انهم فى كل واد يهيمون

كالنحل لا يقر له قرار على زهر واحد ، أو شجرة واحدة او حديقة واحدة .. كلاهما

ساع يلتقط انفاسه وارزاقه وعواطفه واشجانه وافراحه من حدائق الطبيعة الغن المنتشرة فى كل افق وفى كل مكان .

وباب (ورقات من تونس) يحوى ذكريات عن تونس الخضراء التى هام بها شوقا وودا شاعرنا الكبير فرحل اليها مرارا فجددت

شاعريته وامدها بطاقات جديدة من الهوى والشباب ومن المناظر الفتانة فى مختلف الشكول والالوان .

ويندمج باب (موكب الذكريات) فلسفيا فى الباب السابق مع دغدغات من الغزل فى ذكرياته العنيفة الشائكة .. كالورد والزهر يحيط به الشوك الخفى والظاهر ..

قد عهدنا العيون تنشر نورا
كيف بالجفن اشعلت تنورا

ذكرتنى على الضفاف الليالى
والصبا بالمراح يذكى الشعورا

والرؤى فوق هدبها اغنيات
رجعها لا يزال يسرى مثيرا

وحديث الهوى يروح ويغدو
غنوة تارة ، وطورا سطورا

وهذه المقطوعة هي بعنوان (علـــــى الضفاف) .

وحينما نقف على بـــــاب (عيون الليل) نسمع (آهات حرى) وتترآى لنــا (احلام التدانى) وغير ذلك مـــــن ثمار الدكريات العاطرة الغامرة للشاعر الحساس المنطيق .

وفى (عيون الليل) « مصارع العشاق »

ســوف افنى من الهوى يا رفاقى
فاغســـلونى بدمعـى المهـــــراق

لا تقولوا : الجريــح من سهم عين
فى ســناها مصـــارع العشـــاق

انـــا مـــن اجلها ســأحمل جرحا
قـــد طـــواه الصمود فى الاعماق

وهـــى مكسورة الجفون وحسبى
ان هـــذا التكســير شد وثاقـــى

ويقفل الشــــاعر البـــارع المتفنن المجلى ديوانه البارع بباب (صور) وهذه صور رسمتها ريشة فنان مـــــاهر : فهيا نسمع (حديث وردة) :

نبلــت وردة بكفـــى فقالـــت
يا رفيق الهـــوى قسوت عليـــا

هل تناسيت حين زرت خميلى
فســكبت الشذا اروحك ريـــا

ثم حاذيتنـــى وقمــت بقطفــى
فتضـــاحكت لـــم اقل لك شيا

فاذا مـــا نفثـــت كل عطورى
مدمعى لا يزال يجـرى نديـــا

●●——●●

ان كان شيء نقوله عن الديوان الممتـــع والمعجب والمطرب ، فأننا ننتقـــد تقطيـــع ابياته تقطيعا يجعلـــــه اشبه شيء بالشعر المشعور مع انـــــه شعر عمودى موزون مستقيم قويم ..

وكلمة (وشوش) التى وردت فى بعض قصائده التي سبق لنا ان اوردناها لا اظـــن انها عربية فصيحة .. هـــى عامية .. او اقرب الى العامية .. وكلمة (وسوس) بالسين هى العربية الفصحى الواردة فى الذكر الحكيم وفى حديث سيد المرسلين وفى كلام العرب الفصحاء الميامين . والشاعـــر متمكن من اللغة العربية وكأنه أراد ان يتلطف ويجارى العـــوام فى بعض ما يلـــوون به السنتهم مجاراة او مـــداراة او مـــن باب التظرف . وليس هذا بضـــائر هـــذا الاثر الشعرى والشامخ الزاهى فى شيء . وليس بموه من مكانته الرفيعة .



طبع الديوان فى حجم صغير طبعا انيقا رائعا فى مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م وقد طبع علـــى ورق ابيض صـــقيل فى ١٢٤ صفحـــة .. وغلافته جـــد جميلة وهى مـــن رسم ريشة الفنان يحيى باجنيد .





● تبيان الادلة فى اثبات الاهلة ●

● ويليـــه ●

● الدعوة الى الجهاد فى القرآن والسنة ●

■■ الف الكتابين القيمين سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد الرئيس العـام للاشراف الدينى علـى المسجد الحرام .. ويـرى سـماحته ان النصوص الشرعية لا تقرر انه اذ رؤى الهلال فى الغرب او فى ايران وفى غيرهما لزم جميع مسلمى الارض ان يصوموا ويفطروا بتلك الرؤية ، وقـد عـارض سماحته الراى القائل بذلك ، لأن ذلك لا يستند على دليل يؤيده لا عقلا ولا نقلا وقد الف هذه الرسالة لدعم رايه المشـار اليه .

اما رسالة الجهاد فهى محاضرة لسماحته القيت فى مقر رابطة العالم الاسلامى بمكـة المكرمة بطلب من الامانة العامة للرابطة .

●●—●●

● الجوف : تاريخ عريق ●
● ومستقبل زاهـــر ●

■ افضل سعادة اميرمنطقة الجوف الامير عبد الرحمن السديرى باهدائنا هذا الكتيـب المصور من الحجم الكبير فى التعريف بالنهضة الشاملة التى تسود منطقة الجوف بشمال المملكة بتوجيهات جلالة الملك فيصل رائد نهضة بلادنا العربية والاسلامية وقد اصدرت الكتيب امارة منطقة الجوف وحسنا فعلت باصداره بهذا الشكل الشامل الجذاب .. فى الكتيب صور عديدة مشرقة توضح تلك النهضة عيانا بيانا .. فهذه صورة لسعادة الامير وهـو يتفقد معرض الجـوف السنوى ومعـه جمهور من كبار الموظفين واعيان الجـوف وطلابه وشبابه . وهنا بعض المعروضات المصنوعة محليا باليد فى معرض الجـوف السنوى ، وصورة ثالثة رائعة بهـا صور زوار المعرض يبتاعون بعض الحلى المصنوعة محليا ، وصورة لحدائق النخل يتفقدها زوار الجوف ، والابل الذلل فى حلبـة السباق السنوى بالجوف وهى متأهبة لاشارة الانطلاق وصورة لها فى اثناء السباق واخـرى فى المرحلة الاخيرة من السباق . وصورة لجميع وسائل المواصلات بالجوف تشق طريقهـا لحضور سباق الذلائل . الى صور أجود انواع البقر الحلوب فى مزرعـة الجوف التعاونية ، فمزرعة الجوف التعاونية التى تسد حاجة المنطقة للبيض والدجاج فقلعـة مارد التى بنيت قبل الاسلام بدومة الجندل فبقايا بلدة دومة الجندل الاثرية ، فالمسجد المنسوب لعمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فى دومة الجندل الاثرية ، فقلعة زعبل الاثرية المشرفة على مدينة سكاكة، فزهو نخلة الحلوة ـ وشلال ماء طبيعي فى الجوف ، فمنظر جميل لحدائق الخيل بالجوف .

وتقع منطقة الجوف فى وسط شـمال المملكة بين خطى العرض ٢٨ ، ٣٢ وخطى الطول ٣٩ ، ٤٢ شرقا وعلى ارتفاع وسطى (١٠٠٠) متر عن سطح البحر ، ومناخهـا جميل وارضها ثرة بالخصب والمياه العذبة النافورية التي تروى البساتين وبها نخيـل

وزيتون و (حلوة الجوف) المشهورة .. وبها ترى المواشى . ويقام الاحتفال التقليدى السنوى لسباق الابل ومعرض المنسوجات المحلية . وبها مدارس ابتدائيةتحوى (٣٦٢٧) طالبا و (٦٤٩) فى المتوسط و (١٦٠) فى الثانوية وفى دور المعلمين ، و (٦٧٦) فى مدارس الثقافة الشعبية و (٥٨) فى مركز التدريب المهنى و (١٤٠) فى المعهد العلمى وما يربو على (١٩٠٠) طالبة فى مدارس البنات الابتدائية والمتوسطة ومعهد المعلمات وقدرت المسافة المزروعة بها حتى نهاية عام ١٣٩١ هـ بـ ١٧١٦٧٢٧١ دونما الى ١٦٣٦ حيازة . والخدمات الطبية متوافرة بالمنطقة فى مستشفيات ومستوصفات . وبها جمعيات تعاونية متعددة الاهداف ونادى للموظفين وروضة اطفال الجوف الاهلية .. والطريق يجرى تعبيدها حاليا . وفى ارضها ثروات طبيعية كبيرة وسيستخرج الرخام بها وهو من اجود انواعه ليصل الى اسواق المملكة، بالاضافة الىالفوسفات ومعادن اخرى لما تكشف بعد ، ارضها جميلة وماؤها وافر عذب وهواؤها نقى وبها واحات خضر فهى من اكثر المناطق ملاءمة للاستيطان .

●●——●●

● مخطوطات جامعة الرياض ●

● نشرة خاصة بمخطوطات السيوطى ●

اعداد :

الاستاذ يحيى محمود ساعاتى

■■ عناية قسم المخطوطات والوثائق المنبثق عن المكتبة العامة بجامعة الرياض بتجميع المخطوطات لديها ، ثم بالنشر عنهما نشرا علميا محققا موصلا طلاب البحث والمعرفة الى ما يشدون — هذه العناية ترفع من مستوى الجامعة رفعا مبينا وتجعلها احدى منائر العلم والمعرفة الاسلاميين .

تلقينا فى الاونة الاخيرة هذه النشرة الحافلة التى خصصها معدها ومخرجها الاستاذ يحيى ساعاتى لمخطوطات الامام السيوطى فسد بذلك ثغرة كبيرة .. وقد بلغت المخطوطات التى تحدثت عنها النشرة والتى هى بجامعة الرياض فى مكتبتها العامة العامرة — (١٦٢) مخطوطا .. ولم يكتف سيادة (معد النشرة) بذلك بل وضع لها مقدمة حافلة عن ترجمة الامام السيوطى ومكانته الدينية والعلمية بين رجال العلم المسلمين .

●●——●●

● انجازات الضمان الاجتماعى ●

● فى عشر سنوات ●

■ اصدار : مصلحة الضمان الاجتماعى ■

● بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ●

★ بالمملكة العربية السعودية ★

□□ كتاب قيم رائع مادة وموضوعا .. وانتاجا واخراجا ، واهدافا ومرامى .. حوى كل شىء عن منجزات الضمان الاجتماعى الذى اقرته ونفذته الدولة العربية السعودية على خير منوال من اجل تأمين رفاهية ابنائها الذين يحتاجون الى ضمان اجتماعى حان عليهم ، شامل لاسرهم وافرادهم .

استهل الكتاب النفيس بصورة جميلة لصاحب الجلالة الملك المعظم فيصل بن

عبد العزيز — وكتب مقدمته معالى الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل وزير العمل والشؤون الاجتماعية . وقال فيها : (وقد ساهم هذا النظام برعاية فئة من المواطنين بصرف المعاشات والمساعدات لهم بانواعها رعاية من حكومة جلالة الملك المعظم بتوجيه وعطف من جلالته اسوة برعاية الدولة للموظفين الذين يتمتعون بمزايا كثيرة فى ظل نظام التقاعد الذى يرعى الموظفين لبلوغهم السن او العجز ، ويرعى عائلاتهم عند الوفاة .. (والوزارة بالنسبة لنظام الضمان الاجتماعى تسير فى خطواتها على الطريق الذى رسمه جلالة الملك المعظم اذ قال : **(أن المملكة العربية السعودية كدولة اسلامية تؤمن بالعدالة الاجتماعية وتسعى الى تحقيقها) .**

والكتاب يعطى القارىء فكرة متكاملة عن انجازات الضمان فى عشر سنوات وما حققته الوزارة ممثلة فى مصلحة الضمان الاجتماعى من خدمات اجتماعية خلال المدة منذ تاريخ انشائها ، بموجب المراسيم الملكية ١٩/١٨ لسنة ١٣٨٢ هـ حتى نهاية العام الهجرى ١٣٩٢ هـ

□□ **والكتاب مقسم الى عدة ابواب :**

■■ **الباب الأول :** الضمان الاجتماعى ونشأة الضمان الاجتماعى فى الاسلام .. وقد اثبت فيه (ان أول من اقام المساعدات على اسس ثابتة هو الاسلام فقد وضع مبادىء التكافل الاجتماعى وحدد طرق الصرف للمستحقين ومسؤولية بيت المال عن الفقير والمحتاج) .

■■ **الباب الثانى :** طرق الرعاية الاجتماعية التى تكفلها نظام الضمان الاجتماعى فى المملكة للمستحقين . من تقرير معاشات تصرف بصفة دورية للايتام والارامل ، والعاجزين عن العمل . وقد أوضح فى الباب الاعتمادات المالية للمعاشات والمساعدات .. وهى ضخمة نربو عن الثمانية الارقام .. وحوى الباب كل شىء عن الاجراءات فى تقديم الطلبات وبحث الحالات ، والجهاز الادارى لمصلحة الضمان الاجتماعى ، وادارة البحوث الاجتماعية .. كما حوى الكتاب نص نظام الضمان الاجتماعى ، فدراسة مقارنة لانظمة الضمان الاجتماعى ببعض الدول العربية ودراسة لبعض المشروعات الانتاجية وبيانات احصائية . ثم تطوير ميزانية الضمان الاجتماعى من ٨٢ — الى ٩٢/٩١هـ فجهاز الوظائف لمصلحة الضمان الاجتماعى من ٨٢ الى ١٣٩٢/٩١ هـ فبيان شامل لفئات العجز المختلفة بمكتب الضمان الاجتماعى فى انحاء المملكة .

وبعد فان هذا الكتاب الانيق مرجع قيم لمحبى الاطلاع على المنجزات الكبيرة التى حققتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة فى مكاتب الضمان الاجتماعى التابعة لها .. وقد حققت الوزارة بهذا الكتاب كسبا علميا وادبيا اضافة الى تحقيقها الكسب الاجتماعى للمواطنل بمنجزاتها فى هذا الشأن .

●●——●●

● **رسالة المسجد** ●

● **نشرة اسلامية ثقافية** ●

■ **تصدرها : لجنة مسجد بروكسل** ■

❋ **المركز الاسلامى والثقافى ببلجيكا** ❋

★ اصدار نشرة اسلامية ثقافية كهذه فى بلد غربى ناء كبلجيكا لا ريب ان فيه نشر اضواء الاسلام على العالم من هذه الناحية

وبخاصة ان النشرة هذه ستتابع الصدور دوريا لتعمل على توعية المسلمين المغتربين ببلجيكا واوروبا لتشدهم الى دينهم الحنيـــف وتربطهم بأمتهم الاسلامية ، وتقوم بنشر كلمة الله بأذنه فى قلب اوروبا ليعرف العـــالم الاوروبى الاسلام ، ومبـــادئه السامية ، وثقافته العريقة ، وحضارات شعوبه .. وفى ذلك وحدة عالمية حقة على المبادىء القويمة والاخلاق المثلى والمجتمع المتصافى .

نحيى نشرة لجنة مسجد بروكسل والمركز الاسلامى والثقافى ببلجيكا أجمل تحية ونهيب بأخواننا المســلمين فى مشـــارق الارض ومغاربها ان يعضدوا هذه اللجنة الاسلامية النبيلة الساعية فى سبيل اضاءة الغـــرب بضياء الدين الحنيف . ونرجو الله تعالى ان يبارك جهود العاملين المخلصين .

عنوان الجمعية باللغة العربية :
(الحديقة الخمسينية رقم ٤٤
٧٠٤٠ بروكسل بلجيكا
٣٥٣ر٠٧١ الهاتف
وباللغة الاجنبية هو :

PARC DUCINOUANTENAIBE 14
7040 BRUXELLES
TEL : (02) 35.30.71
Telegr : ISLAMICENTAE
Brnxslles

●●——●●

● صوت من القصيم ●

هذا هو العدد الخامس من هذه المجلة التى يصدرها طلبة معهد بريدة العلمى . وهى مجلة دورية تميط اللثام عما يقوم به ابنـــاء المعهد من نشاطات متعددة داخل المعـــهد وخارجه .

● النشرة الاحصائية ●

❊❊ اصدرتها ادارة الابحاث الاقتصادية والاحصاء بمؤسسة النقد العربى السعودى (فى رجب ١٣٩٢ هـ — سبتمبر ١٩٧٢ م)

ويحتوى هذا العدد من النشرة ثلاثـــة فصول تتعلق بالتطورات الهامة فى المملكـة العربية السعودية ، وللبـــلاد المجاورة ، بالاضافة الى الاحداث العالمية التى لهـــا علاقة بالتطورات الاقليمية ، كما يشمل العدد الاحصائيات التى توافرت لدى دائرة الابحاث الاقتصادية والاحصاء حتى تاريخ صـــدور العدد .

وكان صدور العدد طباعيا فى شـــوال ١٣٩٢ هـ — نوفمبر ١٧٢ وطبع بمطابـــع دار الاصفهانى وشركائه بجدة طبعا انيقـــا على ورق براق ابيض (كوشيه) فـــى ٧٠ صفحة من الحجم المتوسط .

●●——●●

● قواعد السلامة ●
● فى الحياة والاعمـــال ●

■■ تعنى شركة الزيت العربية الامريكية باصدار ملصقات بيانية بخطوط كبـــيرة تحوى تعليمات موجزة مركزة للقواعد التـــى اذا اتبعها العـــامل او الانســـان فى حياته واعماله واستعماله للادوات الحديثة تلازمه السلامة .

من هذه الملصقات : ملصقة (قواعـــد لسلامة فى استعمال الآلات) وقد اعطـــانا اربع قواعد للمحافظة على السلامة .

١ — اختر الاداة المناسبة للعمل .

٢ — استعمل الادوات بطريقة مأمونة .

٣ — حافظ عليها لتكون دائما مأمونـــة الاستعمال .

٤ ـ احفظها فى مكان مأمون .

وقد زينت الملصقة برسوم مجموعة من الادوات المشار اليها . وكتبت العبارات المذكورة باللغتين العربية والانكليزية وهذه الملصقة لنوفمبر ١٩٧٢ .

وملصقة ثانية ملونة تفيد القارىء بقولها وبالصورة التى تحويها بخط عربى وانكليزى كبير (عيناك لا يمكنك الاستعاضة عنهما) (وفر لهما جميع اسباب الوقاية) .

وهذه الملصقة لديسمبر ١٩٧٢ م وصورة الرجل السعودى الماثل فيها على عينيه نظارة لوقاية عينيه . وملصقة اخرى لديسمبر يضا تقول لقارئها :

(احذر خط الهواء المضغوط) . (حافظ على سلامة عينيك وسلامة الاخرين) ..

وصورة ليناير ١٩٧٣ م تنصح للقارىء بقولها :

(استعمل حزام الامان) . (اشدد حبل التوصيل بحبل النجاة بعقدة مزلاقة ثلاثية) وتعطيه صورة واضحة للعملية ذاتها .

وصورة ملونة لفبراير ١٩٧٣ م تقول للقارىء (تعلم كيفية استعماله قبل فوت الاوان) .. وهى تشير الى كيفية استعمال (انبوب انسولين خاص باطفاء الحرائق) .

اما ملصقة مارس ١٩٧٣ الملونة فهى تقول من اجل حفظ السلامة :

(سوء التخطيط يؤدى الى اصابة دائمة) .

وملصقة لمارس ١٩٧٣ م ترشد السائق قائلة له : (مارس السياقة الوقائية فى جميع الاوقات) .

وملصقة ملونة لابريل ١٩٧٣ تسائل السائق الجالس على مقعد قيادة السيارة :

(هل تجعل من سياقتك مثلا يحتذى ؟)

وبعد فهذه الملصقات هى عبارة عن موسوعة مركزة خفيفة الظل لقواعد سلامة الانسان حينما يمارس الاعمال المختلفة فما اجدر العاملين بامتثالها لضمان سلامتهم وضمان سلامة اعمالهم معا .

●●●

● السلامة

● فى ملصقات ارامكو السلامة ●

● لشهر يوليه ١٩٧٣ م ●

□□ هما ملصقان رائعان ملونان يعطيانك فكرة متكاملة عن طريق السلامة المنشودة ..

الاول : حقق الهدف .. الجولات التفقدية يدعوك الى ان تتفقد الاشياء التالية : لافتات السلامة .. معدات الوقاية من الحرائق .. معدات الوقاية الشخصية .. تسرب السوائل وانسكابها .. وهكذا الى المعدات الكهربائية .. هل هذه الاشياء فى حاجة الى عناية فتعتنى بها وتصلحها .. ام هما فى حالة جيدة فنحمد الله على ذلك

الثانى : جولة السلامة حول السيارة ، فتتفقد اجهزتهاالداخلية والخارجية وتفحصها من الاطار الاحتياطى ، الى المحرك ، الى البطارية . وهكذا حتى ادوات تغير الاطارات . ثم اخيرا الىالنافذتين الصغيرتين بالقرب من اللوح الواقى .. وقد وضعت اشارات حمراء بشكل فنى على المواضع المستحقة للتفقد فى السيارة لضمان معرفة سلامتها من الخلل والخراب .

هذه قواعد عملية ضرورية للسلامة .. فاعتن بها ايها القارىء العزيز ولك ان تطلب ملصقى السلامة الخاصين بها حتى تكون على بصيرة من أمرك وحتى تحقق لك السلامة المنشودة باذن الله تعالى .

●●●

● مجلة كلية التجارة ●

● مجلة علمية نصف سنوية ●

■ تصدرها : كليةالتجارة بجامعة الرياض ■

□□ هدف هذه المجلة ــ كما ورد فيها

ـ تشجيع البحث والنشر فى الحقول التى تهتم بها الكلية التى تصدرها .

وكان اول بحث فى هذا العدد الاول من السنة الثانية الذى صدر فى شهر صفر ١٣٩٣ هـ ـ مارس ١٩٧٣ م ـ كان البحث الاول فيه موضوعا حيويا ذا ابعاد عميقة فى عالم الاقتصاد اليوم ، وهو : (آثار التغيرات فى اسعار الصرف الرسمية للعملات الاجنبية على حسابات البنك المركزى ووزارة الماليةوالوزارات والمصالح الحكومية الاخرى مع التركيز على المملكة العربية السعودية) .. والبحث بقلم الاستاذ محمد نور الدين الحافظ الاستاذ المساعد ورئيس قسم المحاسبة بكلية التجارة .. وتأتى بعد ذلك الابحاث متسلسلة .

●●ـــ●●

● نســاء عبر الاثير ●

■ بقلــم : ■

❋ هدى عبد المحسن الصالح الرشيد ❋

★ ان تدخل بناتنا الادب من اوسع ابوابه الذى هو مزاولة التأليف فذلك مما يدل دلالة واضحة على ارتفاع مستوانا الادبى . فان هؤلاء لم يكن ـ قبل امد غير بعيد ذوات صلة ما بالثقافة بله الادب بله التأليف) .. وهذه هدى عبد المحسن الصالح الرشيد تصدر لقراء كتابها القيم (نساء عبر الاثير) .. « باكورة انتاجها الاولى » واول الغيث قطر ثم ينهمر .

ومن باب الاعتراف بالجميل ، قدمت المؤلفة الفضلى « تحية وشكرا » فى مستهل كتابها (الى بابا طاهر او القلب الكبير الى الانسان الذى لم يدخر وسعا فى سبيل تقديم الراى والدعم والمشورة لكل من طلبها) .. وذلك تلقاء (افكاره ونصائحه ومساندته) للكاتبة النبيلة .

والكتاب بالجملة مجموعة افكار منسجمة متناسقة تبدأ بآراء المفكرات فى السعادة ومعناها ومغزاها ، فلقاءات مع مفكرات ومثقفات واديبات تجشمت المؤلفة عناء القيام بهذه اللقاءات لاستكناه آراء وأفكار من قابلتهن وحاورتهن فى موضوعات ادبية واجتماعية وثقافية وخاصة فيما يتعلق بحاضر المراة السعودية ومستقبلها فى ظلال تجارب المتحاورات وتفكيرهن .

وممن قابلتهن المؤلفة وحاورتهن امينة الصاوى ، وبوران قبانى ، وجاذبية صدقى وجيهان شكيب الاموى ، وزهيرة سالم ، وهند فاخورى ، والدكتورة سوسن اسلام ، وسيسيل رشدى ، وفوزية المولد ، وابتسام لطفى .

وليس من ريب فى ان الكتاب وضع بذور النهضة النسائية الادبية فى ارض خصبة وسقاها بماء نمير ، من تفكير المؤلفة وبدا نماؤها فى الآفاق . وغدا .. وغدا سيثمر ويزدهر الغرس المبارك ان شاء الله واول الغيث قطر ثم ينهمر .

●●ـــ●●

● مجلــة ســدير ●

● ثانوية المجمعة ●

■ لعام ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ■

□□ هذه مجلة تعبر عن نشاط طلاب ثانوية المجمعة خير تعبير ، فيها مقالاتهم ونشاطاتهم . وصدرت بكلمة : (خطوات على الدرب) لسعادة مدير التعليم الاستاذ ابراهيم العبد الوهاب ، وجه فيها نصائحه وارشاداته للمدرسة فى شخص طلبتها الميامين ، وتلا ذلك مقالات الطلاب وكلماتهم ، مما يدل على تقدم طيب وتفتح وعى ، واستعداد ميمون للنجاح فى الدراسة ثم فى الحياة العربية الاسلامية المثلى ان شاء الله.

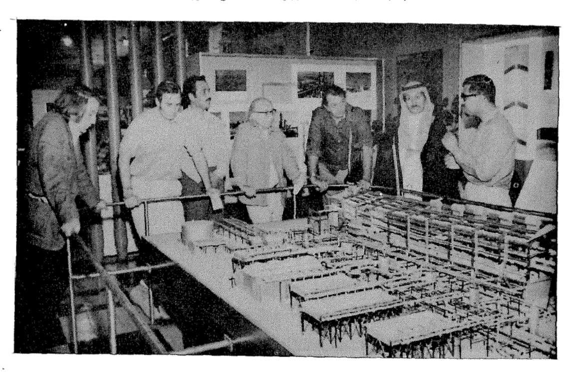
أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



السيد عبد الله الحجى
ينال شهادة البكالوريوس
العلاقـــات الدوليـــة

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكيـة ، السيد عبد الله عبد الرحمن الحجى ، الموظف فـى ادارة العلاقات بالحكومة فى بقيق ، وذلك بعد ان انهى مدة خمس سنوات فى الدراسة هناك ، حصـل فى نهايتها على شهادة بكالوريوس فى العلاقـات الدولية من جامعة جورج واشنطون فى مدينة واشنطون العاصمة .

الوفد التجارى البريطانى يزور معرض الزيت

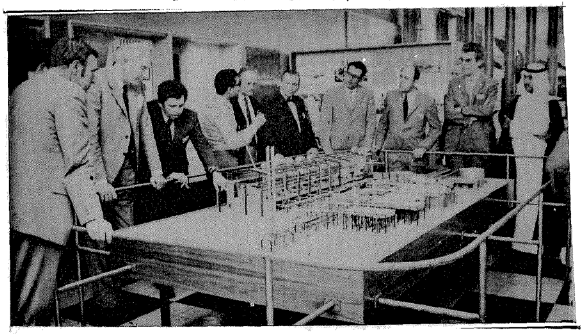


قام الوفد التجارى البريطانى ، الذى زار المنطقة الشرقية ، ضمن الجولة التى يقوم بهـا فى المملكة بزيارة لمعرض صناعة الزيت بالظهران . وقد تجول اعضاء الوفد فى اجنحة المعرض واستمعـوا الى شرح مفصل عن صناعة الـزيت والمراحل التـى يمر بها منذ استخراجه حتى تكريره . ويبدو السـادة اعضاء الوفد امام نموذج مصغر لمعمل فرز الغـاز من الزيت .

■ عمليات الزيت فى ارامكو خلال شهر مايو ١٩٧٣ ■

	مايــو ١٩٧٣	مايــو ١٩٧٢	الاشهر الخمسة من عام ١٩٧٣	الاشهر الخمسة من عام ١٩٧٢
الإنتـــاج :				
المجموع بالبراميل	٢٤٨٢٢٥٩٩٣	١٦٦٩٣٩٨٣٥	١.٨٢٨٣٩٢٩٤	٨٢٤٦٢٧.٩١
المعدل اليومى بالبراميل	٨٠٠٧٢٩٠	٥٣٨٥١٥٦	٧١٧١١٢١	٥٤٢٥١٧٨
الشحـــــن :				
المجموع بالبراميل	٢٤٠٣٢٧٦٢٠	١٦٦٨١٥٩٧٥	١.٧٣٦٣٢١٦	٨٢٨٤٦١١٩٥٦
المعدل اليومى بالبراميل	٧٧٥٢٥.٤	٥٣٨١١٦٠	٧١.٨٣٦٦	٥٤٥.٤.٨
التكريـــر :				
المجموع بالبراميل	١٧٥٥٩٣٨٩	١٧.٤٥٩١٦	٨.٤٩٦٢٢٤	٧٥.٥٦٢٤٨
المعدل اليومى بالبراميل	٥٦٦٤٣٢	٥٤٩٨٦٨	٥٣٣.٨٨	٤٩٣٧٩١

■ الوفد التجارى الهولندى يزور المعرض ■

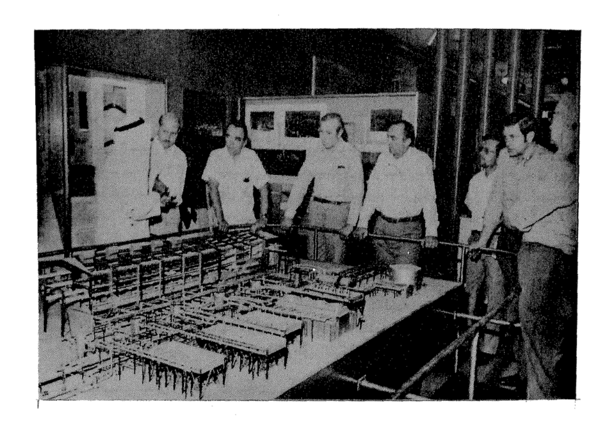


● قام الوفد التجارى الهولنـــــدى ، الذى زار المنطقة الشرقية ضمن الجولة التى يقوم بها فـى المملكة ، بزيارة لمعرض صناعة الزيت بالظهران .

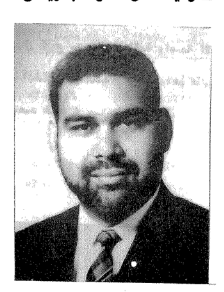
وقـــد تجول اعضاء الوفد فى اجنحة المعـــرض واستمعوا الى شرح مفصل عن صناعة الزيـــت والمراحل التى يمر بها منذ استخراجه حتى تكريره .. ويتكون الوفد من ستة عشر عضوا برئاسة المستر جى .ج.دروب .

■ وفد صحفي يزور المعرض ■

● قام وفد صحفي بريطاني يمثل اربع مجـلات بريطانية واسعة الانتشار ، بزيارة للمنطقة الشرقية ضمن جولته في المملكة ، وقد اغتنم اعضاء الوفـــد فرصة وجودهم فقاموا بزيارة لمعرض صناعة الزيـــت بالظهران . وكان يرافقهم السيد محمد خياط ، مـــن وزارة الاعلام .



■ تعيين السيد اسماعيل نواب ■
■ وكيلا لممثل الشركة بالرياض ■



تم تعيين السيد اسماعيل ابراهيم محمدنواب وكيلا لممثل الشركة فى الرياض ابتداء من اول يوليـــه ١٩٧٣ .. التحـــق السيداسماعيل بأرامكو عام ١٩٧٠ . اذ عمل فى ادارة العلاقات بالحكومة كمحلل ابحاث فىقسم الابحاث العربية . وفى ١٩٧٢ اصبح رئيسا عاما لقسم دراسة الانباء . وبعـــدفترة وجيزة من نفس العام عين وكيلا بالنيابة لممثل الشركة بالرياض ، حيث ظل يعمل فىهذا المنصب الى ان رفـــع الى وظيفتـــه الحالية .

والسيد اسماعيل من مواليد مكة المكرمةحيث تلقى تعليمه الابتدائى .. أما تعليمه الثانوى فقد أنهاه فى بريطـــانيا ، ويحمـــلدرجة الماجستير فى التاريخ بتقدير ممتـــاز مع درجة الشرف الاولى من جامعة ادنبرهفى اسكتلندا .

وقد تخصص بعد ذلك فى التربية مـــ نجامعة ادنبره وموريه هـــوس قـــولج اوف أديوكيشن ، ثم بعـــد اكماله الدراســـاتالجامعية عمل فى حقل التدريس الجامعى لمدة عشر سنوات فى كل من جامعة ادنبرهوجامعة كوالا لمبور بماليزيا . وفى اثناء ذلك عين ممتحنا خارجيا لكل من جامعة لنـــدنوجامعة كمبرج .

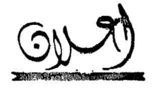
والسيد اسماعيل من الباحثين ، وقـــدنشرت له عدة بحوث فى المجلات العلميـــة تتعلق بالتاريخ والفلسفة التربوية .

إعلانات هذا العدد

مناقصة تعديل وتحسين شبكة الطرق بين منى وعرفات

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية تعديل وتحسين شبكة الطرق الطولية بين منى وعرفات وعمل طبقة اسفلتية للبعض منها : وعلى كل من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات ـ الطرق والموانىء ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ الف ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات ـ الطرق والموانىء ـ ويكتب على حافة الظرف عبارة ـ مناقصة تعديل وتحسين شبكة الطرق بين منى وعرفات ـ وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التي سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل اي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد اخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٠ ـ ٧ ـ ٩٣ هـ الموافق ١٨ ـ ٨ ـ ٧٣ م اما فتح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه .



مناقصة ترميم واصلاح مبنى الوزارة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة عملية ترميم واصلاح مبنى وفناء الوزارة بالرياض وعلى كل من يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات الطرق والموانىء ، ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة ترميم واصلاح مبنى الوزارة بالرياض) وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مثل هذه المناقصة ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيه والالية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء المبانى والترميم ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل اي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنين ٩٣/٨/٢٠ هـ ، ٧٣/٩/١٧م ، اما فتح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

(مناقصة عمليـــة انشاء ورصف
طريق الحناكية ـ حـائل)

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عمليةانشاء ورصف طريق الحناكية ـ حائل باجزائــه الثلاثة وهي :

الجزء الاول يبدأ من الحناكية وطوله (٩٠) كيلومتـــرا .

الجزء الثاني يبدا من نهاية الاول وطوله (١٠٠)كيلو متر .

الجزء الثالث يبدأ من نهاية الجزء الثاني وينتهيبحائل وطوله (١١٩) كيلو متر . وعلى كل مـن يرغب فى الاشتراك فى كل او بعض هذه الاجزاء انيتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من شروطـومواصفات الجزء الذي يرغـب فى الاشتراك فيه ، وذلك نظير دفع مبلغ الفي ريال للنسخة الواحـــدةبالنسبة لكل جزء .. ومن ثم تقديم عطائه عن كـل جزء من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمرومعنون باسم وزارة المواصلات الطرق والموانــيء ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة طريـــقالحناكية حائل الجزء) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارةللدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائهبيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابقاعماله المماثلة التي سبق له القيام بها فى حقـــل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدةومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل ايعطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

ومن اجل تاكيد جدية اشتراك المقاول فىالمناقصةعليه ان يقدم عند مراجعته للحصول على وثائـــق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ ٥٠٠٠ خمسة الافريال للنسخة لكل جزء يظل ساري المفعول الى مـا بعد فتح ظروف المناقصة ، وسترد الوزارة هـــذاالضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة او يقوم باشعار الوزارة قبـل يومين من تاريخ فتـــحالظروف بعدم رغبته بالاشتراك فيها .

وفى حالة عدم الاشتراك فى المناقصة دون الاعتذارعن ذلك لايرد الضمان البنكي ، وتتم مصادرتـــه لصالح الوزارة .

وقد حدد اخر موعد لقبول عطاءات جميع اجزاءالطريق نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يـــوم السبت ١١ ـ ٨ ـ ١٣٩٣ هـ الموافق ٨ ـ ٩ ـ ٧٣ماما موعد فتح ظروف العطاءات فسيكون كما يلي :

الجزء الاول الساعة العاشرة بالتوقيت الزواليمن صباح يوم الاحد ١٢ ـ ٨ ـ ١٣٩٣ الموافـــق ٩ ـ ٩ ـ ٧٣ م

الجزء الثاني الساعة العاشرة بالتوقيت الزواليمن صباح يوم الاثنين ١٣ ـ ٨ ـ ١٣٩٣ الموافـــق ١٠ ـ ٩ ـ ٧٣ م

الجزء الثالث الساعة العاشرة بالتوقيت الزواليمن صباح يوم الثلاثاء ١٤ ـ ٨ ـ ١٣٩٣ هـ الموافق ١١ ـ ٩ ـ ٧٣ م

إعـــلان

مناقصة وصلة طريق الفرعة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصـــةالعامة للمرة الثانية عملية انشاء ورصـــف وصلة طريق الفرعـــة بطول (٧/٥٠٠٠)كيلو مترا ، وعلى من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باســـمهوكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصـــول عـــلى نسخة مـــن الشروطوالمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (١٠٠٠)الف ريال للنسخة الواحـــدة ،ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخـــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسموزارة المواصلات الطرق والموانى ويكتـــب على حافة الظرف عبارة (مناقصة وصلـــةطريق الفرعه) وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصاتالطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلـــة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعـــنسابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطـــرق ، ويجب انتكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـــن جهات الاختصاص ولن يقبل أي عطاء مـــالم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطاءاتنهاية الدوام الرسمى مـــن بعد ظهر يـــوم الاربعاء ٨ـــ٨ـــ٩٣ هـ ، الموافق ٥ـــ٩ـــ٧٣اما فتح ظروف العطاءات فسيكون فـــي تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الـــزوالـــىمن صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

اعـــلان

مناقصة طريق صبيا / ابو عريش

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصـــــةالعامة عملية انشاء ورصف طريق صبياء ابو عريش بطول ٣٤ كم وعلى كل من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــــلات ـ الطرق والموانيء ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ الف ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخـل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات الطرق والموانيء ، ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة طريق صبيا ـ ابو عريش) وعلى كل مقاول لـم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التي سبق لـه القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصـــــاص ، ولن يقبـــل اي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ، وقـــد حدد اخر موعد لقبول العطاءات نهايـــة الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٥ ـ ٨ ـ ١٣٩٣ هـ الموافق ١٢ ـ ٩ ـ ٧٣م اما فتح ظروف العطاءات فسيكون فـي تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه وللبيان حرر .

اعلان من مصلحة معاشات التقاعد الى اصحاب المعاشات التقاعديـــة

بناء على قرب انتهاء السنة الماليـــة٩٢ ــ ٩٣ هـ وحلول السنة المالية ٩٣ــ٩٤ تود مصلحة معاشات التقاعد ان توجـــهانظار أصحاب المعاشات التقاعدية الذين اقاموا وكلاء عنهم فى تسلم معاشاتهم التقاعديـــة ان يزودواوكلاءهم بالاتي :

ا ــ المتقاعدين

ا ــ اصحـــاب المعاشات التقاعديـــة(الورثـــة) ،،

أ ــ اثبات شرعي عن حياة اصحـــابالمعاشات التقاعدية وان يثبت فيه مـــن توظف من الورثة فى وظيفة حكومية ومـــنلم يتوظف ، ومن تزوج من الاناث ومن لـــم يتزوج على ان يحدد تاريخ من تزوج مـــنالاناث او توظف من الورثة باليوم والشهر والسنة ، لتقديمها الجهات التي تصرفـمنها معاشاتهـــم ، ليتسنى موالاة صرف معاشاتهم التقاعدية لشهر رجب ٩٣ هـوالله الموفـــق ،،

اعلان هام للشباب السعودى الطموح

تعلن قيادة سلاح المدرعـــات بوزارةالدفاع والطيران عن فتح باب القبـــول لحملة شهادة الكفاءة المتوسطة للالتحـــاق بمدرسة سلاح المدرعات للتخصص فـــي مجال اعمال سلاح المدرعات ، فعلى راغبي الالتحاق التقدم بطلباتهم الى الجهـــات التالية :

١ ــ سلاح المدرعات بوزارة الدفـــاع والطيران بالرياض

٢ ــ قيادة منطقة الطائف ٣ ــ قيـــادة المنطقة الشمالية ٤ ــ قيادة المنطقة الجنوبية

□ شروط القبول □

١ ــ ان يكون المتقدم سعودي الاصـــل والمنشأ والولادة

٢ ــ ان يكون المتقدم حسن الســـيرة والسلوك

٣ ــ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية

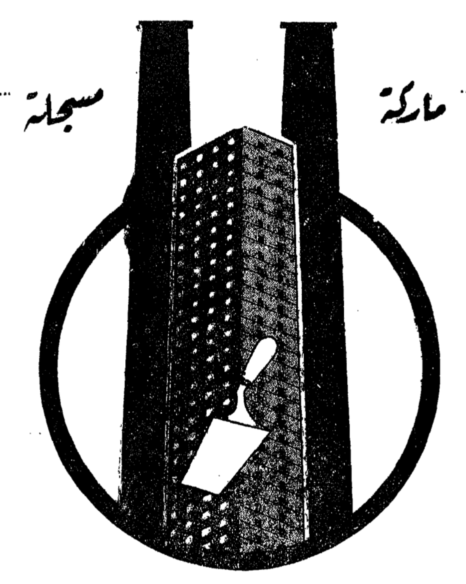
٤ ــ ان يكون المتقدم حاصلا عـــلى شهادة الكفاءة المتوسطة

٥ ــ ان لايقل عمره عن ١٨ عاما

□ المميزات التي يحصل عليها الطالب □

١ ــ مكافأة شهرية مقدارها ثلاثمائـــة ريال عدا الاعاشة والسكن والملابس

٢ ــ يمنح الطالب بعد التخرج رتبـــة نائب قائد دبابة براتب مقداره ٦٧٠ ريالا عدا الاعاشة ويتدرج بعد ذلك فى العلاوات الى ان يصل راتبه الى ١٠٧٥ ريال عدى الاعاشة ،،

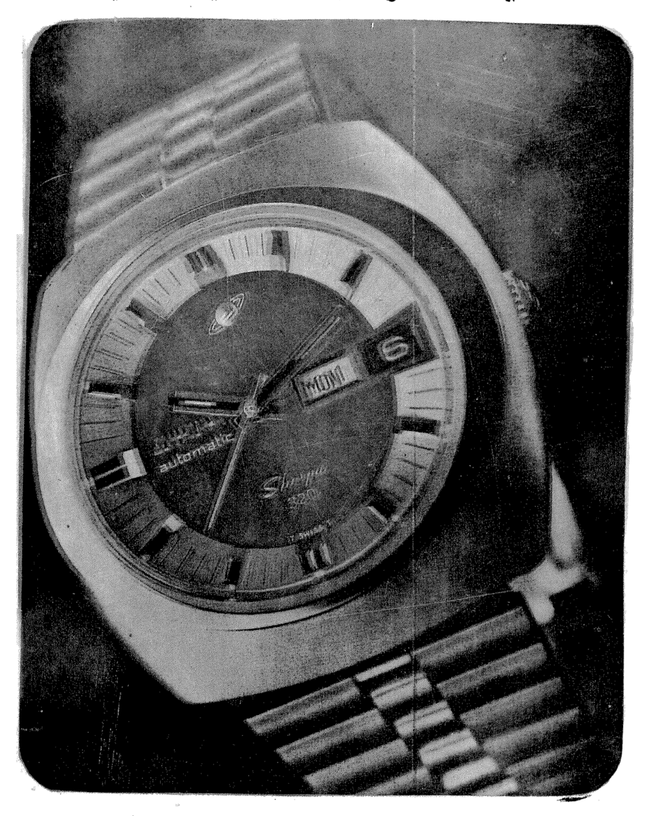


شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج •وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩

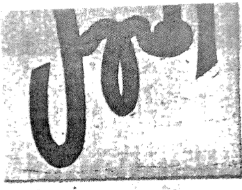
ساعة «أنيكار» تسرك إذا لبستها. تسر صديقك إذا أهديتها



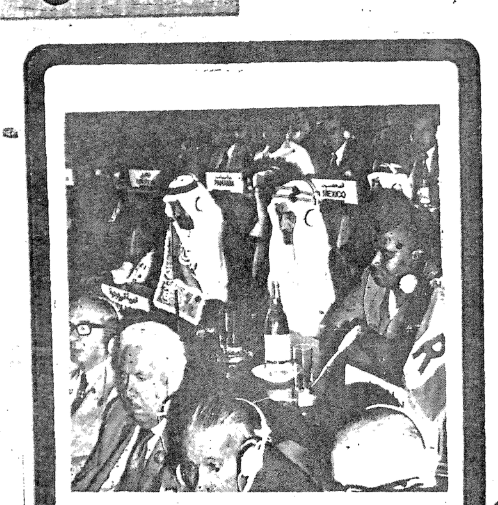
الوكلاء الوحيدون : مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعودية

● تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات ●

أوفست المدينة للطباعة - جـ



مجلة شهرية
للآداب والعلوم



الجزء * السنة * المجلد *
٨ * (٣٩) * (٣٤) *

* شعبان ١٣٩٣ هـ سبتمبر ١٩٧٣ *

اقرأ في هذا العدد :

الأطفال وحركة المرور

الحوادث السيارات من أهم الأسباب التي تؤدي الى وفيات الأطفال . لذلك سق سيارتك بطريقة مأمونة وعلم أطفالك أن يتخذوا الاحتياطات اللازمة أثناء حركة المرور .

ولكي تتجنب المصائب والمتاعب :

١ – سق بسرعة معتدلة داخل المدن وراع أنظمة واشارات المرور .

٢ – انتبه الى راكبي الدراجات ومفاجآت الأطفال على الطرق وفي أماكن تواجدهم كالمدارس والملاعب .

٣ – أبذل غاية الحذر عند الرجوع الى الخلف أو الدورات .

٤ – علم أطفالك ألا يلعبوا في الشوارع وألا يحاكسوا السائقين .

٥ – اشرح لهم ضرورة الالتفات الى اليمين واليسار وأن ينتظروا حتى يخلو الشارع من السيارات المارة قبل عبوره .

٦ – تحدث في بيتك أمام أطفالك عن أخطار السير وطرق الوقاية منها .

أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض







المنهل

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية . للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء ٧) شعبان ١٣٩٣ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٣ م | ١٩٧١م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات :

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا اوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد :

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

● الاعـــلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة .

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)
● العنوان البرقي : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد





هو مسجد مالك بن سنان
لا مالك بن انس

حضرة الفاضل الاخ عبد القدوس الانصارى .

وبعد : فقد اطلعت فى العدد الصادر من مجلتكم المنهل بتاريخ ١٣٩٣ هـ ــ الصفحة الخامسة ــ على هذه العبارة « تعمير مسجد مالك بن انس رضى الله عنه بالمدينة المنورة » .

« سعادة السيد حبيب محمود احمد ، عضو مجلس الاوقاف الاعلى بالمدينة ان اهتمامكم بما كتبه الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل عن مسجد الجمعة بطريق قباء دعانى الى الكتابة لكم حول مسجد سيدنا مالك بن انس الموجود بوسط سوق البلدة ، فانى آمل ان يشمل اهتماماتكم تعمير هذا المسجد ايضا واحداث دكاكين ومعارض حوله تستغلها دائرة الاوقاف بالمدينة المنورة لصالح المسجد المذكور اسوة بالمساجد المماثلة بالاضافة الى الاستفادة من الارض القائم عليها بناء المسجد حاليا الذى هو آيل الى السقوط . حفظكم الله الله ورعاكم . حرر فى ١٩ــ١٢ــ١٣٩٢ هـ المدينة المنورة ــ عطا الله حمزة عطا الله»



صورة الغلاف

اجتمع ممثلى نصف سكان العالم فى الجزائر فى مؤتمر اسموه منذ الخمسينيات (بعدم الانحياز) .. واذا تجاوزنا الايدلوجيات التى عتمت طريق تلك المسيرة لحين قلنا (ترى) من واقع الحاجة وضروراتها .. وبعوامل هذا التوسع .. ودوافع هذا الاستقطاب ، ان فهما افضل قد اخذ ينمو ويترعرع ليرسم بداية طريق يتجه نحو مستقبل غير متحيز فعلا ..

واذا كانت مشاركة هذه المملكة فى المؤتمر برئاسة فالمحاور الدعاء (الفيصل الباني) تعني هذا التميز لانها مارست عمليا سياسة عدم انحياز فعالة فى كل الميادين .. فانها (اى المملكة) قد فرضت بفضل تمسكها بدينها ومقوماتها الاساسية .. وبحنكة قيادتها الحكيمة ، ثم بارادتها العملية واستقلالها بنفسها ، قد فرضت ومنذ البدء مسيرتها كنموذج حي للتطورات القائمة والمستحدثة لعدم الانحياز .

فقوله مسجد سيدنا مالك بن انس ، صوابه مسجد سيدنا مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى راوى الاحاديث النبوية رضى الله عنهم وهم الذين اجتمعت الصحبة فيه وفى والده ، وابنه ابى سعيد رضى الله عنهم وهم من بنى خدرة . واما مالك بن انس فهو امام دار الهجرة وصاحب المذهب فلم يكن له مسجد بسوق البلد وقبره بالبقيع مجاور لقبر نافع شيخ القراء رضى الله عنهم اجمعين آه

مصححه : عبد الرحمن اركوبى
المدينة المنورة

رسالة من عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية

اطلعت فى عدد شباط آذار من مجلة المنهل الغراء على تعليقات الشيخ الجليل المرحوم الاستاذ محمد نصيف المتعلقة بكتاب « اسرار الثورة العربية الكبرى » للاستاذ امين سعيد (*) . ومع ان الاستاذ امين سعيد اولى من سواه بمطالعة تلك التعليقات - وكان نزيل الرياض فيما اعرف - فاننى احب ان اقدم الملاحظات التالية ، زيادة للفائدة :

الملاحظة الثالثة : عطا البكرى كان فعلا عميد آل البكرى يومذاك ، اما فوزى فكان نجله الاكبر .

الملاحظة الرابعة : كيف يتيسر لمحمد بن عريفان ان يسافر بالسفينة الشراعية من بورت سودان الى القاهرة ، والقاهرة فى فى داخل مصر ؟

الملاحظة السادسة : المدفعية المصرية جاءت من السودان بقيادة اللواء سيد على باشا ، وفيما بعد ببضعة اشهر جاء القيسونى ليخلف سيد على .

الملاحظة التاسعة : منشور الحسين اعد فى مكة وارسل الى القاهرة وبعد مماطلات طويلة سمح الانجليز بنشر ملخص له . فالملخص الذى يشير اليه الاستاذ نصيف ليس هو الذى كتبه الحسين . وامين سعيد اعتمد فى اخذ النص على كتاب (مقدرات العراق السياسية) تاليف محمد طاهر العمرى المطبوع فى بغداد سنة ١٩٢٤ . وليس واضحا لدينا مدى مساهمة الشيخ رشيد رضا فى الموضوع . ما تزال هنالك اشياء غير واضحة فى هذا الموضوع .

الملاحظة ١٥ : اسباب خروج عزيز على من الحجاز تعود الى اتصاله بالاتراك فى المدينة المنورة ومباحثتهم بشأن عقد الصلح بين العرب والاتراك من وراء ظهر الحسين .

الملاحظة ١٨ : اخطأ امين سعيد - فيما اعلم - فى إثبات اسم محى الدين الخطيب (او محب الدين الخطيب) رحمه الله . وكان يومذاك يعمل فى (جريدة القبلة) الشخص الصحيح هو خالد الحكيم .

الملاحظة ١٩ : كتاب الحسين صحيح وليس الانكليز هم الذين حلفوا اليمين بل الحسين .

وللشيخ الجليل محمد نصيف رحمه الله الفضل الكبير فى ايضاح ما اوضح . وحبذا لو انه كان زادنا علما حول اسفار محمد بن عريفان : هل كانت علنية لجلب المؤن للحجاز ام كانت سرية دون علم الاتراك ؟ فى بعض المصادر معلومات تشير الى ان الانكليز كانوا يسمحون بدخول المؤن الى الحجاز بحرا اثناء الحرب ولم يكن الاتراك يعارضون فى ذلك . فماهو الصحيح ؟

<>■■<>

☐ وهذا سؤال لعل من لديه علم حق ان يتكرم بافادتى عنه : يذكر محمد طاهر العمرى فى كتابه (مقدرات العراق السياسية) انه حدث سنة ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ) عصيان فى (الهدة) بالحجاز وان ذلك العصيان سوى صلحا بعد ان

ضعضع موجودية الحكومة العثمانية في الحجاز ؟ فماهي تفاصيل ذلك العصيان ؟ وهل قامت به قبائل بدوية بايعاز من الشريف اننى لم اعثر على ذكر هذه المسألة في اى كتاب آخر اعرفه .

عمان — الاردن

سليمان موسى

* (المنهل) : سبق للشيخ محمد نصيف رحمه الله ان نشر كلمة حول هذا الموضوع في هذه المجلة .

●——●

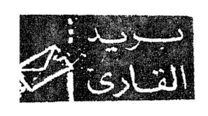
في ايهما كانت الحادثة ؟

ابعث اليكم برسالتى هذه المتواضعة ، حاملة بين طياتها اعجابى دائما بمجلة المنهل بما تحتوى عليه من مقالات وبحوث قيمة . وباعث ارسال رسالتى هذه هو ما قراته في المنهل بالجزء (٦) السنة (٢٩) ، المجلد (٣٤) الصادر في شهر جمادى الاخرة عام ١٣٩٣ هـ تحت عنوان (القائد القوى الامين . ابو عبيدة بن الجراح) بقلم الاستاذ السيد فرج من ان المعركة التى قتل فيها الابن اباه هى معركة احد . وفى تفسير الاية الكريمة : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم أو اخوانهم او عشيرتهم . اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه » صدق الله العظيم . ذكر المفسر ان هذه الاية نزلت فى أبى عبيدة الذى قتل اباه يوم بدر وليس يوم احد .

فارجو التوفيق بين الروايتين .

الباحة — ابراهيم رمزى الزهرانى

●●——●●



الجديد فى سيرة شاعر العرب والاسلام ((عزيز اباظه)) ينشر فى المنهل تباعا لاول مرة

عزيزى العلامة الاستاذ عبد القدوس الانصارى ..

تحية طيبة :

ولقد كان لرقيق مشاعركم عزاء عظيما فى وفاة فقيدنا المغفور له عزيز اباظة باشا .. وكان بودى أن التقى بكم شخصيا لاعبر لكم عن خالص امتنانى وامتنان اسرتى بهذه الالتفاتة الكريمة .

واحياء ذكرى الفقيد لن تكون فى راى الا باحياء التراث العربى والشعر العربى بوجه خاص .. فقد عاش حياته مدافعا عن الشعر رافضا المحاولات المسخ والتشويه التى ارادها له المغرضون باسم التجديد والتى رأينا نتائجها فى هذا السيل من غث الكلمات التى اسموها شعرا حديثا .

وان كنت سعادة العلامة من غير الاكفاء فى هذا اللون من الفنون الادبية .. فاننى آمل ان التقى مع قراء منهلنا حول (سيرة عزيز أباظة) فقد كنت مقربا اليه لا بحكم رابطة الدم ولكن ايضا بحكم الصلة الروحية التى تجمعنا على امور الفلسفة والسياسة والحكم .

ولعله يخفى على العديد من القراء .. ان عزيز أباظة مارس السياسة علما وعملا فقد كان عضوا بمجلس النواب مرات عديدة .. وكان محافظا لعدد من المحافظات .. وكان حاكما عسكريا لمنطقة قناة السويس

ابان الحرب العالمية الثانية .. ثم كان عضوا بمجلس الشيوخ واسهم فى العديد من المواقف السياسية الكبرى التى فاض بها تاريخ مصر ما قبل عام ١٩٥٢ .

واعتقد جادا انه من المصلحة ان يطلع قراءنا على تلك الجوانب الخفية من حياة عزيز أباظة .. والتى انعكست ايضا على شعره فى مرحلة تالية وهو الشعر السياسى الذى لا يعلم عنه الناس الا القليل .

لقد عاش عزيز اباظه فترة ما بعد عام ١٩٥٢ والى ان غاب عنا .. بعيدا نسبيا عن الاضواء .. محاربا من العديد من العناصر الحاقدة .. واخصهم الشيوعيون من دعاة الادب الجديد .. الذين تطاولوا عليه بالقذف على صفحات الجرائد متهمين اياه بالرجعية .. والاقطاعية الخ الخ .. بل ومنعت بعض مسرحياته الشعرية واخصها (قيصر) التى تصور الجرم والفجر والجور فى عهود القياصرة .

سأكتب فى سيرة عزيز اباظه كل ما اعرفه .. كما سأزودكم بسلسلة من المقالات منها الجديد الذى لم ينشر قط وذلك لتنشروها تباعا بالصورة التى تريدون على صفحات المنهل خصيصا .

اكرر تمنياتى والى اللقاء يوما والسلام .

المخلص — ابراهيم دسوقى اباظه
المغرب — جامعة محمد الخامس

□●●□

موطن الداء

لحضرة الصديق الودود النبيل السيد عبد القدوس الانصارى .

وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان الايام التى تمر بنا هى ايام عصيبة شاذة فى اخلاقها وطبائعها واذا حاولنا ان ننسب اليها الفساد فأننا نكون خاطئين وما اصدق قول السيدة تماضر الخنساء اذ قالت فى ايام عصيبة شاذة كهذه الايام ناقدة قول القائلين :

يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

وهذا حق فلو فسد الزمان لتداعى العالم وتساقطت الكواكب وهوت الشمس واظلمت الدنيا وطلعت الشمس من المغرب، ولكن هذا فساد الناس فى طبائعهم وشرائعهم وقوانينهم وبعدهم عن ربهم ولولا القلة الصابرة المؤمنة الصادقة لبكينا على انفسنا احياء ولكن العزاء والسلوان فى وجود امثالكم من المجاهدين المخلصين النبلاء الذين ينصرون الله ورسوله وما اباهم من ربهم .. لذلك سرنى جدا نبأ مقدمكم الينا وكمنحن كنا ننتظر هذا النبأ بفارغ الصبر سركم الله وافرحنا بكم والتحية والسلام للسيد نبيه الانصارى نجلكم الكريم والجميع ..

هاشم دفتردار — بيروت —

المنهل : اهلا بهذا الفيض المتجدد بسيرة هذا الفذ الخالد مدى الزمان .. ومرحبا بهذا الانتاج المتين المدروس عن شاعر العرب والاسلام .. وانه ليسر المنهل ان ينشره تباعا ومسلسلا لتعميم فائدته وبما يليق بمكانة واثر وتأثير صاحبه — شاعرنا الكبير تغمده الله برحمته

رسائل الرحلات

- ١ -

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وارجو لكم دوام الصحة والهناء وبعد فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى بومباى للمرة الرابعة فى مدى ٣٥ عاما لتجديد المعلومات وتصحيحها وتسجيل الجديد ومايستحق الذكر وقد تجولت الان من حدود افغانستان مارا بكشمير وبعض البلدان الباكستانية والهندية وسأقوم برحلات الى مدراس وبورما وسيلان وماليزيا وجزر الهند الشرقية وايريانا الغربية ونيوزيلندا واستراليا وهذه الرحلة لهذا العام شاقة لكنها لذيذة وجميلة وممتعة وقد نسخت جميع الرحلات السابقة بالنسبة للتطورات والتجددات ولم يبق من معالم الرحلات السابقة الا ١٠٪ يعنى لم يبق على العهد كما سجل الا البحار والانهار والجبال ودور الاثار والمتاحف والباقى قد تغير نهائيا وتمنيت ان تكونوا معى ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه .

ارجو الله لكم وللمنهل دوام الصحة والتقدم والفلاح والى ان التقى بكم فى بلد آخر استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .



- ٢ -

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري

ثم افيد شخصكم الكريم انه لله الحمد والمنة قد وصلت سالما آمنا الى قارة استراليا ونزلت بعاصمتها الياقوتية الجميلة التى هى اجمل عاصمة فى العالم فى الوقت الحاضر وهذه الزيارة لاستراليا هى الثالثة فى غضون ٣٥ عاما لزيادة المعلومات والايضاحات وما وصلت اليه من تطورات وتغييرات وتبديلات وكان المفروض ان تكون العاصمة (كامبيرا) كما هو مدون بكتب الجغرافيا والاطلس لكن الواقع غير ذلك فلاكامبيرا ولا ملبرن ولابلدة فى القارة تضارعها لا فى جمال الطبيعة ولا فى الناطحات الياقوتية والبلورية ولا فى النظافة والمساحات الشاسعة لعرض الشوارع وطولها وقد بدأت الرحلة من حدود الافغان فكشمير والباكستان ثم الهند فبورما ثم سيلان وهونكنغ والصين واليابان .

(المنهل) ●●●●●●●●●●●●●●

تابع بريد القارىء

(المنهل) ●●●●●●●●●●●●●●

واخيرا وصل بنا المسير الى سدنـــى وسآخذ استراحة مقدار شهر مع القيــام برحلات داخلية تشمل جميع المدن الهامــة ثم اميل على نيوزيلند حتى اذا ما قلت لكــم انى كتبت لكم فى العام الماضى من آخر بلدة فى غرب الكرة الارضية الا وهى السكا ثــم جزر هواى التى كتبت لكم منهما فصدقونى انى فى هذا العام كتبته لكم من آخر بلــدة فى الجنوب الشرقى للكرة الارضية الا وهو جزيرة نيوزيللندا وسدنى وهكذا فى كل عام اكتب اليكم ان شاء الله من آخر جزر من المعمورة اذا مد الله فى العمر .

ساقوم برحلات داخلية كبيرة ان شاء الله بالاضافــــة الـــــــــى (ابرايانـــا فى هذا الشهر .. منها (ملبرن) و (بورت داروين) و (بيرث) و (كامبيرا) و (نيوكاسل) الغربية) التى كانت ولاتزال تدعـــــــى (نيوغينيا) التى هى مجزأة الى جزءين جزء منها تابع لاستراليـــــا والآخر تابـــع لاندينوسيا والذى سمته اخيرا بايريانــــا الغربية .. او فى الجزءين معا قبائل متوحشة منهم العريان الذى يسكن الاشجار كالقردة ومنهم من يسكن الجبال والغابات .

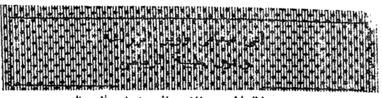
اما المسلمون فى استراليا فكثيــــرون ومعظمهم من العـــرب المهاجرين من لبنــان وسوريا ومصر وبعض السليبسيين من لبنان سكان جزيرة سليبس ، واذا اخذت المتوسط بالنسبة للبلدان الكبيرة فى استراليـــــا فستجدهم يشكلون ٣٠ الف مسلم علـــى الاقل فى كل من البلدان الستة الكبيـــرة بيوتن فى بريطانيا ، والافوازييه فـــى فرنسا ولاتوجد رابطةلهم تربطهم [illegible] سوى الاندية ويسمونها هذا [illegible] اذ تجــد فى كل جمعية (حصيرة) اي مصلية مــن السعف لمن يريد ان يصلى اذا حان وقــت الصلاة ولايوجد فى استراليا كلها ســـوى مسجد واحد فى (ملبرن) صغير لايســع عددا كبيرا من المصلين وخاصة يوم الجمعة اما اللغة العربية فمنتشرة وتصدر مجلات وجرائد يومية فى سدنى وخلافها من امهات المدن باللغة العربية ، وصدقني اذا قلت لك ان معظم المهاجرين لايتكلمون الا العربيــة ولايعرفون التحدث بالانكليزية التى هى لغة البلاد وهذا شيء ملموس وطبيعى وخاصة بالنسبة لحفظ التراث .

بخلاف مهاجرى امريكا فانهم لايتكلمون العربية مطلقا وخاصة ابناؤهم واحفادهم فلا يتكلم العربية سوى الاجداد الاوائــل الطاعنين فى السن وهذا عندما يضطــرون الى مجاملة ضيف عربى او نحوه .

هذا والى ان التقى بكم فى بلد آخر مــن استراليا ان شاء الله استودعكم اللــــه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد عبد الحميد مرداد





من فضيلة المربى الاستاذ عثمان الصالح

قالت احدى صحفنا المحلية :ـ

توتنجهام ـ بريطانيا ـ ٢٨ يوليو ـ قرر مجلس مدينة توتنجهام البريطانية التوقف عن تنفيذ مشروع اقامة موقف للسيارات وذلك للابقاء على شجرة توت ضخمـة عمرها ٣٥٠ سنة كان احـد سعاة البريد فى المدينة ـ وهو من عشاق الاشجار ـ قد هدد بالجلوس بجوار الشجرة بصفـة دائمة لحمايتها .

خبر صغير ولكنه ذو معنى عميق لـه دلالته فساعى البريد الذى هدد بالجلوس بجوار الشجرة .. والدولة التى عدلت عن تنفيذ ازالة الشجرة يعطى المرء حقيقـة واضحة عن اهمية الاشجار وظلها الظليل وجمالها وانني لاسف اشد الاسـف ان الاشجار عندنا سواء كانت نخيـلا مثمرة او غير مثمرة تزال وكأنها شـىء عادى .. مع ان الاشجار فـى صحرائنا هى التى يعتمد عليها المواطنون فى تلطيف الجو .. وما كانت مدينة الرياض فيما سبق الا صحراء قاحلة يكسوها الغبار وتحرقها الشمس وفى عصرنا الزاهر عصر الفيصل المحبوب انقلبت الى واحة خضراء وجنة زاهرة ناضرة . وانني لاسف واوجه هذا الاسف الى سعادة الاستاذ الشيخ عـبد العزيز الثنيان امين مدينة الرياض الـذى اجتث اغلى الاشجار واكثفها ظلا فى حديقة الامانة .. هذه الحديقة التى تتوسط المدينة فى اكثف منطقة آهلة للسكان وبجـوار الكليات والمعاهد ويؤمها الناس طلابا وعمالا واناسا ينشدون الظل الظليل والراحـة فى شدة الصيف وحمارة القيظ . ولقـد يشاهدهم المرء بالمئات منهم من يحمل فـى يده كتبه الدراسية ومنهم من يطالع ومنهم من يشرح صدره فى هذا المكان الرائـق والجمل ماتراه فيها « المغرب والعـشاء » والناس يصلون جماعة تزيد على العشرة صفوف .

نعم لقـد زالت هذه الشجرة وحل محلها بناء تستطيع البلدية ان تجعله فى مكان آخر وما اكثر الامكنة التى هى ملك البلدية ومـا اكثر الارض الخالية التى يتربع عليها هـذا البناء الى دوحة سـامقة وارفة حـارانودعه لهذه الحديقة التى ضاعت وتـفرق عنها روادها .. رواد العلم والادب ..رجال المستقبل .. ومعذرة اذا كنت اطلقت هذه الكلمة بمناسبة هذه الشجرة التـى اعتصم تحتها ساعى البريد ولبت الدولـة طلبه .

□ لاريب فى ان القيــــام بالاحصاءات العامة الشاملة لمختلف مرافق المملكــــة واوضاعها وفى طليعتها الاحصاء السكانى هــو امــر بالغ الاهمية عظيم الجــدوى ، لوضع الخطط القويمة الهادفة لتطويـــــر المملكة حاضرا ومستقبلا ، وهو من اقــوم السبل واسرعها استجابة لهذا المطلــــب الحيوى المهم .

● بالاحصاءات العامــة نعــرف تعدادسكان بلادنا على الوجه الصحيح ، وبـــه نلم بتطور أحوال التعليم لدينا وتطــــور الصناعة والتجارة والزراعة والمياه وبـــه نعلم مدى ما بلغت اليه المواصلات لدينا من امتداد وبه نفهم حقائق مؤسساتنا ومدارسنا وجامعاتنا ونتائجها وثمارها ، وبه نعلــم انواع الكتب فــى مكتباتنا ونعلم اوضـــاع صحفنا ومجلاتنا ونعــلم احوال اجوائنـــــا واحوال الصحة العامة لدينا سواء من ناحية عدد المستشفيات والاسرة الموجودة بها أم من ناحية عدد المستوصفات والاطبــــــاء العاملين جميعا وفى عياداتهم الخاصـــــة والصيادلة والكيماويين ، والممرضـــين والممرضات . والوحدات الصحـــــــية او المدارس الصحية التى تقدم لمستشفياتنــــا خريجين مؤهلين .. كما نعلم مــن خــــلال الاحصاء العام بعدد المرضى فى كل بلـــــد وقرية ، وانواع امراضهم . وعدد الولادات وانواع المولودين سنويا وشهريا ، كمــا نعلم من طريق الاحصاءات العامة شؤون مراكز التنمية الاجتماعية وشؤون مراكـــز الخدمات الاجتماعية والدور الاجتماعيــــة والاندية الرياضية والجمعيات التعاونية فى مدن المملكة وقراها وريفها .

● وبالاحصاء العام نحيط علمـــا بعـــدد الموظفين والمستخدمـــــين فى الدولة وفى الشركات والمؤسسات ونعلم عدد المشتغلين فى شركات النفط وهوياتهم واختصاصاتهم وانتاجاتهم وبه نكون عارفين بما يطرأ من الحوادث والجرائم على ندرتها والحمـــــد لله فى بلادنا الآمنة المطمئنة ، كما نلم عن طريق الاحصاءات العامة بعدد الحجــاج القادمين فى كل عام الى هذه الديـــــار المقدسة .

● وبالاحصاء نكون على علم تام بتعداد مايدخل الى البلاد سنويا مــن السيارات وغيرها وبه نعرف مقدار ماتنقله الطائرات من هذه البلاد واليها من بضائع او أناسى سواء أكانت تلك الطائرات سعودية ام غير سعودية .

ومن الاحصاء العام نعلم عدد المواشـــى المذبوحة بالبلاد سنويا ونعرف أســــعار البضائع والحاجيات المستوردة والمنتجـــة محليا ونطلع على انتاج النفط ومشتقاتـــه



خطة حميدة للاسراع بتطويرها المنشود

لدينا وعلى صادراته وما يستهلك منه محليا .. كما نعلم مقدار المصانع والصناعات لدينا مثل الطاقة الكهربئية وكالاسمنت والجبس والنورة الخ ..

وبالاحصاء نكون على معرفة بمقاييس الطرق العامة المسفلتة لدينا والشوارع المسفلتة والطرق الزراعية الحديثة فى بلادنا .

وان ننس فلاننس ميزانية الدولة السنوية التى هى العمود الفقرى لتقدم البلاد وتطويرها المنشود .

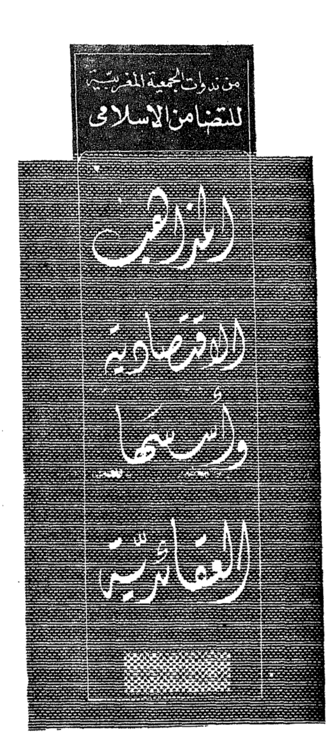
□ ونحن اذا استوعبنا كل تلك الاحصاءات فانه سيصبح ميسورا لنا على ضوء ذلك الاستيعاب معرفة ماينقصنا ويلزمنا ايجاده او توريده او تصديره من الحاجيات الضرورية لنهضتنا واللازمة لحياتنا ومجتمعاتنا وحينئذ يتسنى لنا القيام بما نبتغيه من تنظيم وتطوير للبلاد على وجه مرضي صحيح ، فان معرفة حقائق الامور التى يراد تنظيمها وتطويرها هو انجح الوسائل الموصلة الى المرام المنشود فى ذلك . اذ يكون العمل التنظيمي على ضوء العلم الواقعي الراشد المرشد .

وبعد فان سائر هذه الاحصاءات قد حفلت بالقيام بها مصلحة الاحصاءات العامة التابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى . فهاهى ذى تسعى جادة وجاهدة فى سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم بالنسبة لحاضرنا ومستقبلنا .. وهاهى ذى تصدر لنا فى سبيل تحقيق ذلك سلسلة انيقة ضخمة حافلة بالاحصاءات العامة المتنوعة لشتى اوضاع المملكة وقد صدر من هذه السلسلة الذهبية المباركة ثمانية كتب والكتاب الثامن الاخير — لا الآخر — هو الذى بين ايدينا صدر فى عام ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م حاملا ثمار ماقامت به المصلحة العامة من احصاءات عامة للعام الهجرى ١٣٩١ هـ (٢٦ فبراير ١٩٧٢ م)

هذا واننا لنقدر لهذه المصلحة العامة العاملة تحقيق منجزاتها الموفقة ونرجو لها مزيدا من التقدم الحميد وفى الوقت ذاته نقدر لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى اضطلاعها بهذه المهمة الحيوية الجليلة التى تتوخى من وراء تحقيقها رفع مستوى معلوماتنا عن بلادنا الى المستوى الذى يمكننا من ان نقوم بكل ما نتطلع اليه .

والاحصاء فى ذاته عمل حميد اشاد به القرآن المجيد وقدره الاسلام حق قدره . قال تعالى عن ذاته العلية (واحصى كل شيء عددا) .. ولذلك لاغرو ان نرى اهتمام دول الاسلام حينما كانت فى اوج علاها بالاحصاء العام فمنحته قسطا وافرا من عنايتها مما حفلت به اسفار التاريخ .. وذلك لان الاحصاء كالمرآة المجلوة او كالماء الزلال الشفيف الهادىء فى جريانه يكشف عما فى بواطن الحياة ويميط اللثام عن تفاعلاتها وتداخلاتها فهو يعطى للباحثين والمستطلعين بيانات دقيقة وصادقة عما وراء الاستار من شؤون الحياة وهو فى نفس الوقت يضيء للعاملين السبل الموصلة الى تحقيق ما ينشدون من مرام نبيلة ..ومن نهوض شامل .. وذلك فى الواقع الملموس ماتنشده حكومة جلالة الملك فيصل من وراء انشاء (مصلحة الاحصاءات العامة) للمملكة حتى تهطع قافلة تطورها الميمون الى القمم العالية الخضر الزاهرة فى اسرع وقت واوجزه ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري



حضرات السادة والسيدات :

دفعني الى المشاركة في هذه الندوة ، والى اختيار موضوع « الليبرالية » الاقتصادية ، او مذهب الحرية الاقتصادية للتحدث عنه ، عاملان لابد من التنويه بهما :

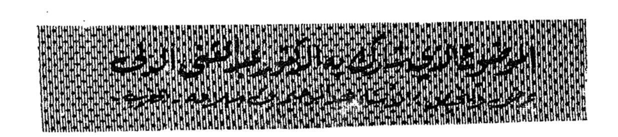
العامل الاول : الشعور بأننا ونحن في عصر تصطرع فيه المذاهب والعقائديات الاقتصادية والاجتماعية ، بحاجة ماسة الى معرفة النظام الاسلامي الاقتصادي ، والفكر الاسلامي الاقتصادي، وان هذا الامر يتطلب توفر شرطين هما :

اولا — دراسة الفقه الاسلامي والاراء الاقتصادية التي وردت فيه ، ودراسة التاريخ العربي الاسلامي من زاوية التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي جرت فيه .

ثانيا — الاحاطة من قبل الباحثين المتفرغين لهذا البحث ، بعلم الاقتصاد والتطور الاقتصادي الحديث ، وتاريخ الافكار والمذاهب التي رافقت ذلك التطور الى يومنا هذا .

واننى اخالف اولئك الكتاب — من عرب وأجانب — الذين يقولون ان الفكر الاسلامي الاقتصادي لم ينشأ الا في ظروف الاضمحلال الحضاري على يد مفكر واحد او اثنين ، وان تعاليم الاسلام جمدت الافكار وحالت دونها ودون بحث المشاكل الاقتصادية ، كما حالت الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى دون نمو الافكار الاقتصادية في أوروبا .

العامل الثاني : ان المناقشات والانتقادات التي وجهت للمذهب الاقتصادي الحر ، قد



نفت حد المغالاة، بحيث لم تترك لمميزة واحدة في اعين عامة الناس . حقا ان اصحاب هذا المذهب قد وقعوا في اخطاء فادحة في تحليل الظواهر الاقتصادية ، وفي السياسات التي دافعوا عنها . ولكنهم بالرغم من ذلك قد خلفوا قيما باقية في الفكر الاقتصادي والسياسي لايستطيع احد ان ينكرها ، او يتخلى عنها . ومع ان الاحداث والتطورات قد تخطت الكثير من آراء الاقتصاديين الاحرار فانه لا توجد في الوقت الحاضر دولة واحدة تتبنى هذا المبدا بجميع شكلياته بالرغم من ذلك ، فان بلاد العالم الراسمالي او غير الماركسي والتي تضم اكثر من ثلثي سكان العالم ، ماتزال تعطى الاولوية لمبادىء الاقتصاد الحر ، معدلة ومحورة فيها حسبما تقتضيه الاحوال .

وقد ادى ذلك الى ان تحولت تلك البلاد من النظام الراسمالي الفردي تحت تأثير علماء الاقتصاد المعاصرين الى حد كبير ، الى ما صار يعرف بنظام « **الاقتصاد المختلط** » الذي يتألف من قطاع عام ، ومن قطاع خاص ، ويعتمد مبدأ الحرية الفردية والملكية من حيث الاساس ، ويقبل في نفس الوقت تدخل الدولة في كل ما تقتضيه المصلحة العامة من تشريعات واعمال .

الاسس العقائدية لمذهب الحرية الاقتصادية

تشترك جميع المذاهب الاقتصادية بصفة مميزة ، في سعيها لتحليل النظام الاقتصادي والتوصل الى قواعد وسياسات تتعلق بالانتاج والنقود والمبادلات الداخلية والخارجية .

وينطلق كل مذهب عادة من ثلاثة منابع رئيسية هي :

١ — الاسس العقائدية او الفرضيات النظرية التي يؤمن بها اصحاب المذهب، ويعتبرونها مسلمات لاتقبل الجدل او المناقشة (وتسمى الايديولوجية ايضا) .

٢ — ظروف تاريخية تشجع على قبول تلك المسلمات والتمسك بها .

٣ — مصالح خاصة لفئة أو جماعة يرتبط بها اصحاب المذهب بدافع المنفعة او العاطفه .

ويسبغ اصحاب كل مذهب على دعوتهم صبغة مثالية او خلقية محاولين بكل مالديهم من منطق وبلاغة ان يقنعوا الاخرين بأن دعوتهم هي الاصح والاصلح .

والواقع انه لايمكن لاي مذهب اقتصادي كما لايمكن لعلم الاقتصاد نفسه ، ان يكون محايدا او مجردا عن العقائد الفكرية التي يحملها اصحابه أو الظروف التاريخية او المحلية او المصالح الخاصة التي توحي او تؤثر على القائلين به . يصدق هذا القول على المذهب الاقتصادي الحر كما يصدق على غيره مثل المذهب التجاري الميركانتالي ، والمذهب الاشتراكي أو الشيوعي . والسبب في ذلك هو ان البحث في العلوم الاجتماعية عامة ، ومنها الاقتصاد لايمكن أن يجرى في معزل عن مشاعر الباحث ونوازعه الخاصة ، ولا عن التقلبات الجارية يوميا في تصرفات الافراد وردود افعالهم . وهذا هو الفرق الحقيقي بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية .

ان المذهب الاقتصادي الحر ، الذي نحن بصدده ، يتلخص في الدعوة التي سادت خلال القرنين الماضيين ، ومحواها ان السياسة الاقتصادية السليمة هي التي تمارس فيها الدولة الحد الادنى من التدخل في الشؤون الاقتصادية ، سواء عن طريق التشريع ام القيام بالمشاريع ، وتترك للافراد فيما وراء ذلك حرية التصرف والتشبث الاقتصادي . فواجب الحكومة

ان تهيىء الظروف التى تساعد الافراد على ممارسة نشاطهم دون تدخل . ووظيفتها هى وظيفة « شرطى المرور » اوالحارس الامين الاغر . ولذلك اطلق على هذه السياسة عبارة **(دعه يمر دعه يعمل)**
(Lasser Passer laissez Faire)

وهى عبارة تلخص سياسة هذا المذهب ، وان كان خصومه يستعملونها لنبذة او السخرية بأصحابه . واصلها جواب رد به احد رجال الصناعة الفرنسيين عندما سأله الوزير (كولبير) وزير مالية لويس السادس عشر ، عن الطريقة التى يمكن للحكومة ان تساعد بها رجال الصناعة ، فكان جواب ذلك الصناعي : **« دعونا نسير دعونا نعمل »** اى اتركونا وشأننا ، ولكن هذا الجواب العفوى البسيط كان له مغزاه البعيد ، لانه عبر عن الظرف التاريخى الذى كانت فرنسا تمر به ومعظم البلاد الاوروبية فى اواخر القرن السابع عشر . فقد كانت سياسة التجاريين التى كان « كولبير » احد منفذيها البارزين ، حتى صارت تعرف ب (الكولبيرية) نسبة اليه ، كانت تلك السياسة هى المسيطرة على اذهان المفكرين وعلى سياسة الحكومات ، ونشأت عنها فرض قيود وضرائب متعددة ومعقدة على التجارة الداخلية والخارجية ، وعلى انتقال السلع والاشخاص من اقليم الى اقليم ، ومن مدينة الى اخرى . وقد ولدت تذمرا شديدا بين رجال الاعمال وخاصة رجال الصناعة الناشئة ، فقاوموا تلك القيود والضرائب التى كان يراد منها جباية اكثر مايمكن من الاموال لخزينة الدولة ، واعتبروها عبئا ثقيلا على مشاريعهم ونشاطهم ورحبوا بكل دعوة للتحرر منها .

ويمكن تحديد الاسس العقائدية ، والتاريخية لظهور مذهب الاقتصاد الحر فيما يلى :

أ – الافكار العلمية والفلسفية التي ظهرت فى القرن الثامن عشر فى اوربا .

ب – قيام الرأسمالية الصناعية .

ج – ظهور مدرسة الاقتصاد الكلاسيكي .

أ – الافكار العلمية والفلسفية التى ظهرت فى القرن الثامن عشر :

أمتاز القرن الثامن عشر فى اوروبا بكونه عصر اطمئنان واستقرار ورخاء . . . وعصر سلام بالنسبة للقارة الاوروبية . فقد تم لاوربا فيه تصفية حكم الاقطاع والقضاء على نفوذ الكنيسة وسلطتها الزمنية وتحكمها فى سلوك الافراد وافكارهم وظهرت الى الوجود الدول القومية ألتى وحدت اجزاء ممتلكاتها ووضعت السيادة القومية والسلطة المركزية فى يد الملوك . وكانت اوربا قد بدات تجنى ثمرات الاكتشافات الجغرافية التى تمت فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، والتى وصلت تلك القارة ببلاد الشرق الاقصى وامريكا ، ووسعت التبادل التجارى وجاءت بالخيرات والمعادن النفيسة الى اسواق اوروبا ، وفتحت اسواق العالم امام التجارة والصناعة الاوروبية . كما بدات طلائع الثورة الزراعية وتحسين المنتجات الفلاحية . . وانتشرت روح من التفاؤل والطموح بين الناس .

فى وسط هذا الجو الملائم تفتحت الاذهان ونشطت الافكار وسمي العصر بحق عصر التنوير او عصر الانوار . لقد كان عصر علماء الطبيعة العظام امثال نيوتن فى بريطانيا ، ولافوازييه فى فرنسا الذين طبقوا فكرة القانون الطبيعي او النظام الطبيعي المستمدة من آراء ارسطو

على العالم المادي .

وكان عصر « الفيزيوقراطيين » او الطبيعيين بزعامة (الدكتور كيناي) ، الذين حاولوا لاول مرة تطبيق مبادىء العلم الحديث على الحياة الاجتماعية والظواهر الاقتصادية . وكان عصر ديكارت ولوك وروسو وبنثام من الفلاسفة ثم عصر (ملتون) و (كوتييه) من الشعراء ، واخيرا كان عصر الاقتصاديين الكلاسيكيين مثل (آدم سميث) واتباعه ، ريكاردو ، مالتس ، ساى ، ومل ...

هذه المجموعة النادرة من المفكرين والفلاسفة ساهمت فى خلق الجو الفكري ووضع الاسس العقائدية لمذهب الاقتصاديين الاحرار ، الذى كان له أكثر من حافز فى السياسة التى اتبعها التجاريون والتى سبقت الاشارة اليها .

ونستطيع تحديد ملامح الاسس الفكرية التى قام عليها المذهب فيما يلى :

اولا : فكرة النظام الطبيعى :

والتى قررها الطبيعيون او الفيزيوكرات وقالوا انها تظهر فى الحياة الاقتصادية مبدأ المنفعة الشخصية ، اى ان كل انسان يهتدى فى تصرفاته بما يحقق منافعه الشخصية ، وان المنفعة الشخصية هى الحافز الرئيسى الذى يدفع الافراد الى النشاط الاقتصادى ، وبمبدأ المنافسة ، اى ان الفرد وهو يسعى لتحقيق منافعه الشخصية يدخل حتما فى تنافس مع الاخرين ، وذلك مما يؤدى الى الحد من طغيان اى فرد ويؤول الى تحقيق التوازن ..

ثانيا : الروح العلمية :

منذ نشر نيوتن كتابه فى علم الفيزياء فى اوائل القرن الثامن عشر ، وانتشرت فى اوروبا فكرة (**القانون العملى**) ، وهى تقول : ان هناك قوانين علمية عامة تحكم العالم كله ، ومن ثم تخضع لها الموجودات (**من اصغر حبة الى اكبر كوكب**) . ومهمة العلم الحقيقية هى كشف وتحديد هذه القوانين . والعلاقات السببية التى تربط بين الظواهر الطبيعية ، وبذلك تحرر البحث العلمى من التأثيرات والقيود الكنسية التى سادت اوربا طيلة القرون الوسطى . وامتدت هذه الحركة الى العلوم الاجتماعية على يد الفيزيوكرات اولا ، ثم على يد آدم سميث والاقتصاديين الكلاسيكيين . وكان من نتائجها ظهور « علم الاقتصاد » .

ثالثا : المبدأ الفردى :

اتجه الفكر الفلسفى فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، بتأثير فلسفة ديكارت ، الى تحرير عقل الفرد من سيطرة « مبادىء وأفكار » مفروضة عليه من خارج ذاته وتفكيره ، وخاصة من جانب الكنيسة او من تعاليم ارسطو ، كما تبنتها الكنيسة المسيحية .

وظهر فى نطاق الفكر السياسى دعوة « كروشيوس » الهولندى ، وهوبس الانكليزية الى (**ان للفرد حقوقا لاتقبل التبديل ولا سبيل للقضاء عليها**) ثم جاء جون لوك الانكليزى فى آخر القرن السابع عشر ليقرر ان السلطة فى الدولة تستند على «عقد اجتماعى » بين الافراد الذين كانوا يعيشون فى حالة طبيعية ، ثم تنازلوا عن بعض حريتهم لتقوم الدولة التى اعطوها حق السلطة عليهم . فأساس السلطة السياسية هو « الفرد » الذى يجب ان يتمتع بحقوق طبيعية فى الحياة والحرية .

واضاف « لوك » حقا آخر للفرد وهو حق الملكية الخاصة ، وقال : **ان اي شيء طبيعي لاقيمة له بغير العمل المبذول فيه**»

كما ان لكل امريء حقا فى ثمار عمله .

وفى اواسط القرن الثامن عشر ، ظهر جان جاك رسو ، فنادى بنظريته فى **« العقد الاجتماعي »** المشابهة لنظرية (لوك) . ونشرها فى فرنسا حيث اصبحت جزءا من فلسفة الثورة الفرنسية وشعاراتها .

وقد ظهرت فى ميدان الفلسفة الاخلاقية عند نهاية القرن الثامن عشر مدرسة « النفعيين » التى تزعمها « بنثام » فى انكلترا . **وقد اكدت هذه المدرسة ان الفرد هو خير من يقدر مصالحه الخاصة ، وانه فى سلوكه انما يسعى لتحقيق أكبر قسط من المنفعة ، ولتفادي الالم او الضرر او تحمل اقل ما يمكن منه فان الافراد جميعا متساوون من حيث قيمتهم وان السعادة الجماعية ليست سوى مجموع السعادات الفردية** ، وهذه الاراء تشبه بعض آراء الطبيعيين الفيزيوكرات ، التى مر ذكرها . ولكن عرض « بنثام » كان اكثر دقة ، لذلك كان تأثيرة اقوى على الفكر الاقتصادى الكلاسيكى ، وعلى دعاة المذهب الحر .

ب ― الرأسمالية الصناعية :

وهى العامل الثانى الذى ساعد على ظهور المذهب الاقتصادى الحر . لقد تطور الاقتصاد الاوروبي من الاقطاعية الى الرأسمالية التجارية ، حتى بلغ مرحلة الرأسمالية الصناعية فى القرن الثامن عشر . واقترنت الرأسمالية الصناعية بحدث من اخطر احداث التاريخ هو **« قيام الثورة الصناعية »** ، تلك الحركة الزاخرة بالمخترعات التى ادت الى استخدام « الالات » بجانب اليد العاملة فى الانتاج والنقل ، ثم الى ادخال **« القوة المحركة »** المستمدة من قوة الماء ثم **(قوة البخار)** فى ادارات الالات والمكنات الصناعية .

وبعبارة موجزة ، ان نمو الصناعة الحديثة وتطورها فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، وخصوصا ما حققه الفن الانتاجي الجديد من انخفاض فى تكاليف الانتاج ، ادى الى انتشار شعور قوي بان النظام الجديد فيه من القوة والحيوية ما يمكنه من ان ينمو بنفسه دون اية حاجة لتدخل الحكومة ، ووضعها القيود يعرقل تصريف منتجاتهم فى الداخل والخارج ويقلل من فرص الربح امامهم .

لذلك طالبوا بالغاء كافة القيود التى كانت الدولة تفرضها بموجب سياسة التجاريين ، على النشاط الاقتصادى فى المبادلات الداخلية والخارجية . كما طالبوا بعدم افساح المجال للتكتلات او الاحتكار سواء اكان بين المنتجين ام العمال .

ج ― مبادىء الاقتصاد السياسى :

وهو العامل الثالث الذى اثر فى ظهور المذهب . فقد ظهرت مدرسة الاقتصاد الكلاسيكى على يد آدم سميث واتباعه فى نفس الوقت الذى برزت فيه الرأسمالية الصناعية فى انكلترا مهد الثورة الصناعية .

وتتلخص عقيدة الاقتصاديين الكلاسيكيين او فلسفتهم العامة فيما يلى :

١ ― ان الفرد هو الوحدة الرئيسية فى النشاط الاقتصادى . ومصلحة الفرد الخاصة هى المحرك الاساسى لهذا النشاط وقد اكد آدم سميث وبعده ريكاردو على ان العمل هو العنصر الاساسى فى الانتاج وفى التكلفة والثمن .

٢ ― يسعى كل فرد للحصول على اكبر نفع شخصى ممكن له . وينشأ عن هذا السعى الفردى لتحقيق اكبر ربح ممكن تنافس بين الافراد ، ولكن الكلاسيكيين قالوا : انه لايوجد اى تعارض بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة . لان تغيرات الثمن (او جهاز الثمن) التى تحدد مكافأة

كل فرد على ما ينتجه يجعل ذات الفرد لا ينتج ولا يقوم بأى نشاط اقتصادى مالم يكن موافقا لرغبات الجماعة التى تظهر فى معدل الاثمان التى يدفعونها . ولذلك قالوا : **((ان هناك يدا خفية توجه المصالح الخاصة فى تضاربهـــا وتفاعلها نحـــو المصلحة العامة)) .**

٢ ــ اعتقد الاقتصاديون الكلاسيكيون ان هناك ((قانونا طبيعيا)) يحكم التصرفات الاقتصادية . وان مهمـــة الاقتصادى البحث عن هذه واكتشافها وتحديدها . كما يفعل العالم فى العلوم الطبيعية . ومتـــى خضع الافراد لهذا القانون . فانه يحقق لهم التوافق والانسجام ولكن الكلاسيكيين لـــم يتفقوا كلهم على هذه النظرة التفاؤليـــة للامور اذ كان ريكاردو ومالثوس يرون ان القوانين الطبيعية فى انطباقها الحتمى يمكن ان تسبب بعض الالام والمتاعب التى يضطر الافراد الى تحملها .

على هذه الاسس العقائدية ، بنـــى الاقتصاديون الكلاسيكيون دعوتهم الـــى ضرورة تطبيق الحرية الاقتصادية فـــى العلاقـــات الداخلية والدولية . فقـــد حبذوا النظام الراسمالى الفردى ودافعوا عنـــه للاسباب التالية :

اولا ــ لانـــه نظـــــام طبيعـــى يستجيب لطبيعة النفس البشرية فى حب التملك وتفضيل الحرية والسعـــى وراء المصلحة الشخصية .

وثانيـــا ــ لانـــــه افضـــــل الانظمة الاقتصادية لان الانتاج فيه يتقرر وفقا لرغبات المستهلكين عن طريق جهاز الثمن الذى يوصل هذه الرغبات الى المنتجين فيعملون بمقتضاها .

ان هذه الافكار ادت الى ان يقـــف الاقتصاديون الكلاسيكيون موقف اللامبالاة من الالام التى عانت منها الطبقات الضعيفة وخاصة العمال فى العهد الصناعى الاول ، الذى تميز بقسوته واهماله لابسط المتطلبات الانسانية ، فقد عارض بعضهم تدخل الدولة لحماية حقوق العمال او اعانتهم حـــين البطالة كما عارضوا قوانين العمل التـــى تحدد ساعات العمل او تؤمن شروط الصحة والسلامة للعمال فى المصانع معللين ذلـــك بأن مثل هذه التدابير تعيق النظام الطبيعى وهو ضرورة انخفاض الاجور ، حتى يزيد الطلب عـــلى خدمات العمـــال . فيعـــود التوازن ويقضى على البطالة .

●●——●●

من الواضح ان هذه الاراء والمواقف لم تكن مبنية على دراسات واقعية ، بل على الاستنتاج المجرد . وعلى تجارب شخصية محدودة وفرضيات تعكس مشاعر اومصالح اصحابها . ولذلك مالبثت ان تعرضـــت لانتقادات علمية وتطورات وظـــــروف اجتماعية ادت الى تضاؤل شأن المذهـــب الاقتصادى الحر . ويكفى القـــول ان الاقتصاديين المعاصرين ورثة المدرســـة الكلاسيكية خاصة بعد ظهور نظرية كينـــز تخلو عن سياسة الحرية الاقتصـــادية ، واقروا تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية ، مع المحافظة على بعض الاسس التى خلفها الاقتصاديون الاوائل .

●●——●●

الانتقادات على المذهب الحر والظروف التى ادت الى التخلى عنه :

١ ــ ظهور احتكارات ضخمة قضـــت على المنافسة الحرة ، وحددت مستويات مرتفعة للاثمان استغلت بها المستهلكين .

٢ ــ وقوع الازمات المتتالية التى حلـــت

بالنظام الرأسمالي منذ بداية القرن التاسع عشر . ثم الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية .

٣ — عدم تحقق التوافق الذي زعمه الكلاسيكيون بين المصالح الخاصة والعامة. لان طبقة العمال كانت تشغل تشغيلا « مرهقا » .. لذلك وجب تدخل الحكومة لسن تشريعات عمالية للمحافظة على حقوق العمال واعانتهم فى حالات البطالة والمرض .

٤ — تزايد عدد العمال وظهورهم كطبقة جديدة ذات وعى وتنظيم تطلب باتخاذ الاجراءات واصدار القوانين لحماية حقوقها .

٥ — أدت سياسة الحرية الاقتصادية الى سوء توزيع الثروة بما ينافى والعدالة الاجتماعية ، مما ادى الى تكديس الاموال واكتنازها، واصبح سببا من اسباب الازمات وتفشى البطالة .. كما أوضح هوبس ، ومن بعده كينز .

٥ — انتقد فردريك ليست (الاقتصادى الالمانى) حرية التجارة الدولية التى نادى بها الكلاسيكون ، موضحا انه لا يمكن تطبيق هذه السياسة فى جميع البلاد دون النظر الى الظروف الخاصة بكل بلد . فحرية التجارة تتلاءم مع حالة بلد كانكلترا فى القرن التاسع عشر ، لان الصناعة قد تقدمت واستقرت فيها ، ولم يعد يخشى عليها من المنافسة ، ولكن البلاد التى تريد أن تنشىء صناعة جديدة فى بلادها . تحتاج الى حماية تلك الصناعة من منافسة الصناعة الاجنبية .

■■ التراث الذى خلفه المذهب الحر :

بالرغم من فشل السياسة الاقتصادية التى تبناها اصحاب المذهب الحر ، بسبب ظهور افكار وظروف جديدة . والتى أدت الى التخلى عنه . بالرغم من ذلك ، خلف المذهب الحر وراءه آثارا فكرية وعقائدية ما تزال تؤلف جزءا مهما من تراث الفكر الاقتصادى والاجتماعى المعاصر ، وتمد للحياة الحديثة بعناصر القوة وروح التشبث . ويمكن أن نلخص الاثار الباقية للمذهب الحر فيما يلى :

١ — تطبيق طرق ومناهج البحث العلمى على المشاكل الاقتصادية ، الامر الذى أدى الى ظهور علم الاقتصاد الحديث .

٢ — نجد فى كتابات آدم سميث نفسه ، البذرة الاولى لسياسة التدخل الحكومى فى الحياة الاقتصادية ، فرغم دفاعه الحار عن مذهب الحرية الاقتصادية ، حدد سميث ادوارا هامة للحكومة لم يكن اقلها شأنا الزام الحكومة بمنح الاعانات للتعليم الاولى .

٣ — اظهار الدور الرئيسى للعمل البشرى فى عملية الانتاج وتكاليفه وأثره فى تحديد الاثمان ، كما هو واضح خصوصا فى كتابات — ريكاردو — التى بنى عليها — كارل ماركس — الكثير من نظرياته فيما بعد

٤ — اقرار مبدأ الحقوق الفردية والمساواة امام القانون وتحييد الحريات السياسية التى لا يزال الناس يتمسكون بها ويدافعون عنها باعز ما يملكون ..

خاصة بالمنهل :

دكتور ابراهيم دسوقى اباظة
كلية الحقوق — الرباط

الاقتصـــاد الاسلامى
(مقوماته ومنهاجه)

فى اطار المسابقة الاقتصادية التى اعلنت عنها الامانة العامة للمؤتمر الاسلامى .. تقدم الدكتور ابراهيم دســـوقى اباظه - استاذ العلوم الاقتصادية بكلية الحقوق — جامعة محمد الخامس ، وعضو الجمعيــة المغربية للتضامن الاسلامى .. ببحث حول : (الاقتصــاد الاسلامى — مقوماته ومنهاجه).

ويحتوى البحث الذى أرسل الى الامانة العامة للمؤتمر الاسلامى بجدة ، على ١٤٦ صفحة فولسكاب (من القطـــع الكبير) ، ومقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية :

الاول : يبحث فى امر المذهب والاقتصاد .. ويحدد مقــومات المذهـــب الاسلامى وقدراته على بناء نظام اقتصادى فاعل .. يكفل النهوض بالمجتمع المسلم .

والثانى مكرس لدراسة هيكلي الانتـــاج والتوزيع .. وابراز مدى الترابط بينهما فى النظرة الاسلامية .. واثر هذا الترابط فـى البناء الاقتصادى والتقدم الاجتماعى .

والثالث : يتناول النظـــام الاقتصـــادى الاسلامى من زاوية حركية .. فيحدد دور الدولة فى النشاط الاقتصادى .. ويخلص الى نظرية الاسلام الرائـــدة فى التوجيه الارادى للاقتصاد .

هذا ، وقد زود البحث بمقارنات عديدة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الراسمالي والجماعي ، تبرز الخصائص الرئيسيـــة لهذا الاقتصاد .

كما زود بالعديد من المراجع العربيـــة والاجنبية المتخصصة ، التي تعتبر معينا لكل باحث فى هذا الميدان .

المنهل : خيرا فعلت الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي ، وما هذا الذى تتبناه وامثاله (فى حقيقة) الا غيض من غيض سيلهم (ان شاء الله) الامة الاسلامية ، ويلهب اصالتها لتترسم تراثها الاسلامي الخالد ، واهلا بهذه الدراسات المقترحة والمرشحة ترد من هنا وهناك ، وتطرح بجديتها لتجدد ما امكن شباب هذا التجمع الاسلامى الكبير ولتنير فكره وتعم تثقيفه اسلاميا ليقف فى المكان اللائق به بين امم هذه الارض ومن غيرهما حفي بذلك وجدير به ؟

تنظيم النسل وتحديده بين الدوافع والآثار

للسيد عمر بن زهير حافظ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

آثار حركة تحديد او تنظيم النسل

لقد عالجنا فيما سبق دوافع حركة تحديد النسل فاذا توافرت هذه الدوافع ووجدت الوسائل المتمثلة فى وسائل منع الحمل فسوف يكون هناك تطبيق . واذا حدث التطبيق فلا بد من ان تكون هناك آثار .

هذه الاثار سنعالجها فيما يلى :

تتعدد آثار تطبيق فكرة تحديد او تنظيم النسل فى راى ويمكن اجمالها فيما يلى :

١ — آثار اجتماعية
٢ — آثار خلقية
٣ — آثار اقتصادية
٤ — آثار سياسية
٥ — آثار عسكرية

ولا نكتفى ببيان الآثار بل نبين موقف الشريعة من هذه الاثار .. هل ترضى بها ؟ ذلك ان شاء الله فيما يلى من مباحث .

اولا — : آثار اجتماعية :

١ — ماهى آثار تحديد النسل على الاسرة ؟

أ — وهن العلاقة الزوجية واحتمال الطلاق لان وجود الذرية من أهم عوامل المحافظة على العلاقة الزوجية فان لم ينجبا او انجبا طفلا او طفلين يسهل عليهما الطلاق والفراق .

ب — اختلال الصحة والاخلاق لان الرجل والمراة عندما يامنان حدوث الحمل يتخطيان حدود الاعتدال من المطالب الجنسية وتعود العلاقة حيوانية فقط وهذا له آثار ضارة على الصحة والاخلاق حيث يتجهان الى عبودية مطالب النفس واهوائها السفلى . وتقول بعض التقارير الطبية ان المراة التى تستعمل وسائل منع الحمل يعتريها التوتر الجسمانى والقلق والاضطراب والتبرم والضجر . وقد تلجأ الى الاجهاض الذى له آثار سيئة على صحتها .

٢ — ماهى آثار تحديد النسل على المجتمع ؟

أ — اختلال التوازن بين طبقات المجتمع لان رواج تحديد النسل هو فى الطبقات المثقفة واصحاب التجارة والصناعة ورجال الرفاهية الاقتصادية . اما الفقراء والعمال فليس فيهم رواج لتحديد النسل فالنتيجة ان طبقات الفلاحين والعمال تتضخم ، وطبقات أصحاب الثقافة والخبرة تتضاءل ، وهنا يختل التوازن بين الطبقات كذلك يختل التوازن بين طبقات العجائز وطبقات الاطفال .

ب — كثرة الفواحش والامراض فى المجتمع لان توافر وسائل منع الحمل فى الاسواق هو اذن للرجال والنساء باقتراف جرائم الزنا .. فالمراة اما ان يمنعها دينها وحياؤها أو يمنعها خوفها من ولادة الزنا والفضيحة اما الامر الاول فلا وجود له الآن الا فى القليل واما الامر الثانى فقد ضمنته الى حد ما حبوب ووسائل منع الحمل واذن للنساء باقتراف الزنا . ومع انتشار هذه الجرائم تفشت الامراض الخلقية والجسدية الناتجة عن هذه الجرائم . وضعفت اخلاق الشبان والفتيات وتشرد الشبان وراء الملذات وارتفعت نسب الجرائم .

ج – قلة السكان : ان قلة السكان من النتائج الهامة لتحديد النسل لانها تعرض الامـــة للزوال والفناء ، يقول تقرير نشر مؤخـرا فى الصحف المحلية مترجما عن الصحف الاجنبية انه اذا شملت عـــادة اقبال الوالدين على الاكتفاء بطفلين فقط فى الـــدول الصناعية كما هو متوقع بالفعل فان هذا يعنى انـه من اصل الف شخص من السكان حاليا لن يبقى بعد ثلاثين عاما سوى ٦٢١ شخصا وبعد تسعين عامـــا ٢٤٠ شخصا وبعد ٣٠٠ عام ٨ افراد فقط . كذلك تصاب الامة بقحط الرجال فاذا انتشر فيها وباء او نشبت بينها وبين امة اخرى حرب فلابد ان يصيبهـا قحط الرجال فجاة ولا تستطيع ان تاتى بافـراد جدد بدل الذين ذهبوا . وان الاسلحة الذرية فى هـــذا الزمان قد زادت من هذا الخطر على الامم . وهكذا تضيع مصلحة الامة فى سبيل المصالح الشخصية لان الشخص ان سال كم من الاطفال يجب عليه ان ينجب نظر الى ظروفه واهوائه وحاجاته الذاتية غير ملتفت الى حاجة امته .

بعد هذا الاستعراض ماهو موقف شريعة الاسلام من هذه الآثار ؟

أ – بالنسبة للاسرة فلقد علمنا ان تحديد النســل يوهن العلاقات الزوجية ويؤدى الى ضعف الصحـــة وانحدار الاخلاق وتعدى حدود الاعتدال فى المطالــب الجنسية . وشريعة الاسلام وضعت من القواعـــد والمبادىء ماهو كفيل بالقضاء على هذه الظواهر غـير الصحية فى الاسرة . ولقد قال عليه الصلاة والسلام : « تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقــين ولا الذواقات » وقال « تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم » فالشريعة لا تحبذ الطلاق الا اذا لم يبق حـل غيره وتعالج دواعيه فتحبذ انجاب الذرية والـــكثرة فيها حتى انه عليه السلام سوف يكاثر بنا الامم ، كذلك فان الله لا يحب الذواقين الذين يتخـــذون العلاقة الزوجية علاقة تذوق ولذة جنسية فقط ، ولكن مقاصد شريعة الاسلام من الزواج هى تحصين النفس الانسانية ، والاستكثار من النسل ، وتحديد النســل مخالف لمقصدى الشريعة الغراء كليهما

ب – اما بالنسبة لمجتمع الامة فلقد علمـــنا ان التحديد قد يؤدى الى اختلال التوازن بين طبقـــات المجتمع ويؤدى الى كثرة الفواحش والامراض ويؤدى الى قلة السكان . وشريعة الاسلام من اهدافهـــا تطهير المجتمع مـن الفواحش والجرائم والامراض الخبيثة ولا يخفـى على المسـلم حكـــم الـــزنا وعقوبة الزانى والزانية وزيـــــادة على ذلك فـانه منع دواعيه من نظـر واختلاط بـين الرجال والنســاء وغير ذلك . اما قلة السكان فهذه مصيبة على الامـة الاسلامية لامرين : اولهما انها مخالفة لاوامــــر المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل : « انكـــم اليوم على دين وانى مكاثر بكم الامم فلا تمشـــوا بعدى القهقرى » وقال عليه السلام : « تناكحـــوا تكاثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامـــــة » . والمسلمون اليوم يعتبرون قلة بالنسبة لسكان العالم ، والثانى ان قلة السكان فيه اضـــعاف لقـوة الامه التى فرض الله عليها اخضاع الكافرين لسلطان الله ، لان فى الكثرة قوة . اما اختلال توازن الطبقات حيث يكثر العجائز ويقل الاطفال فان فىذلك اضعافا للقوة الحربية للامة لان العجائز ليسوا اهلا للحرب وهم الكثرة فى المجتمع .

ثانيا : آثار خلقية :

ان اخلاق الامة من المقومات الاساسية لوجودها ، كما قال الشاعر :

وانما الامـــم الاخـــلاق ما بقيـــت
فـــان همـــو ذهبـت اخلاقهم ذهبـــوا

ونعرض الآن بعض الاخلاق لنرى كيف ان تحـــديد النسل يميت او يضعف هذه الاخلاق .

١ – الرحمة والحنان : ان التربية والتنشئة تولد فى نفس الاب والام الرحمة والحنان فان مرض الطفل سهرت الام على راحته ورهمنه وذهب الاب به الى

الطبيب . فرحمه واشفق عليه وان غلب الابن اشتاق الابوان اليه ، اما تحديد النسل فيحرمهما من هذه الاخلاق ويحرم ابناءها من تعلم هذه الاخلاق ايضا.

٢ ـ الكرم : ان التربية والتنشئة تحتاج الى وجود وكرم بلا تبذير ولا اسراف وتحديد النسل يحــرم الابوين من هذا الخلق . وتقول العرب : اكــرم الرجل اذا أتى بالاولاد الكرام . فالكرم عندهـــم مرتبط بالانجاب وهو دليل الكرم على الامة والاهل ، اما التحديد فهو بخل على الامة .

٢ ـ الحلم : ان الحلم سيد الاخلاق كما يقــال وتحديد النسل يميت هذه الصفة لان التربية والتنشئة من احدى دوافع هذا الخلق الكريم . فنحن نعــرف ماذا يحدث بسبب الابناء في اطوار حياتهم من مصاعب التربية والانفاق والتعليم وهذا كله يولد خلق الحلم لدى المربى فان فقد التعرض لهذه المصاعب فقد هذا الخــلق .

٤ ـ الهداية : ان الابناء يلقون على أبيهم وأمهم مسؤولية تعليمهم وهدايتهم ويحفزونهم على طلب العلم واعطاء القدوة الحسنة فان لم يتوافر لديهم الابناء ماتت فيهم هذه الملكات والصفات .

٥ ـ الايثار : لا يتعلم الابوان الايثار وحب تفضيل الغير على النفس الا بالانجاب والتربية لانهم يجدون انفسهم مضطرين للتضحية باشياء كثيرة من اجــل ابنائهم مما يولد فيهم التضحية والايثار على انفسهم.

٦ ـ الشجاعة والاقدام : ان الامة قليلة العــدد يتربى لدى ابنائها الخوف من القتال ومهاجمة الاعداء لانها اذا قامت بذلك تخاف من الهزيمة او قحــط الرجال ، لذلك يتردد دواما فى القيام بهذه المهمة.

ولكن هل يرضى الاسلام بان تموت هذه الاخلاق فى الامــــة ؟

ان شريعة الاسلام هي الدين الذى رضيه لنا رب العالمين العليم بما يصلح للانسان وما يفســـده ، فالاسلام لا يميت الاخلاق الكريمة التى هي من أهم مقومات الامة بل ينميها .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) (١٢) فالحلم مطلوب ، والكرم مطلوب ، والرحمة مطلوبـة والهداية واجبة فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا) «(١٣)» فوقايتهم لا تكــون الا بهدايتهم ، وهدايتهم لا تكون الا بطلب العــلم والعمل ، والايثار مطلوب وهو من صفات المؤمنيـن قال تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»(١٤) اما الخوف والجبن من اعداء الله فهما صفتان نهانا الله عن التخلق بهما فقال : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » (١٥) .

ثالثا : آثار اقتصادية

ان انخفاض عــدد السكان له اثــار هامة عــلى الحياة الاقتصادية للامة منها :

١ ـ انخفاض نسبة المواليد يقلل من عدد السكان المستهلكين عن عدد السكان المنتجين مما تفشوا بـه البطالة بين السكان المنتجين ، لان السكان المنتجين هم الشباب والسكان المستهلكــون هم الاطفــال والشيوخ ـ علاوة على الشباب ـ ممن لا نصيب لهم فى الانتاج فاذا نقص عددهم نقص عدد المستهلكين وقل الطلب وفرص العمل ، وهذه النتائج لا يظهر الا بعد مدة من تطبيق فكرة تحديد النسل .

٢ ـ هبوط السكان يؤدى الى هبوط نسبة الاستثمار وقد لا يشعر الجيل الذى يطبق فكرة تحديد النسل بهذه النتائج فجاة لانها ليست سريعة الظهور وحتـى

---

(١٢) حديث صحيح عن ابي هريرة (١٣) ســـورة التحريم ٦ (١٤) سورة الحشر ٩ (١٥) سورة آل عمران

وان شعر بها فانه على استعداد لان يضيع مصالح الامة في سبيل المصالح الشخصية المتوهمة اما الذين يقولون ان زيادة السكان يؤدي الى انخفاض مستوى المعيشة اما تحديد النسل فيؤدي الى زيادة الرفاهية الاقتصادية فانهم ينظرون لانفسهم فقط ، وليس لمجتمعهم وامتهم حتى لو ذهبت هذه الامة بعد عدة اجيال فالمهم ان يحصلوا على اكبر قدر من النعيم والرفاهية .

ولكن ماهو موقف شريعة الاسلام من هذا الموضوع؟

ان عدد السكان في المستقبل يتوقف على سلوك الجيل الحاضر من حيث الانجاب . فان كان هذا الجيل قد قام بتحديد نسله ليوفر لنفسه معدلات مرتفعة من الرفاهية الاقتصادية فان آثار ذلك في المستقبل آثار سيئة على الامة . اما ان قام هذا الجيل بوظيفته الطبيعية بدون تدخل فان الامر كما جرت سنة الله . والفارق في الموقفين هو نظرة الامة الى الحياة الاقتصادية هل هي غاية الحياة وهدفها؟ ام هي وسيلة لامر ما ؟ ان الحياة الغربية الحاضرة تنظر للاقتصاد والرفاهية نظرة هدف وغاية لذلك فهي

تبذل اقصى جهدها للنيل من الرفاهية والنعيم والتلذذ .. اما شريعة الاسلام فهي تنظر للحياة الاقتصادية نظرة وسيلة الى بلوغ رضوان الله . ولقد حددت الشريعة اهداف الانسان المسلم في هذه الحياة بحيث جعلته ينظر للحياة الاقتصادية نظرة من يريد ان يتخذ منها وسيلة للتقوى على طاعة الله وتجنب الغرق في ملذاتها وملاهيها فلا يتملك الا بحساب ولا ينفق الا بحساب دقيق ولذلك وجه طاقاته كلها الى مجال آخر بالاضافة الى الحياة الاقتصادية السليمة ، وجه طاقاته الى الجهاد في سبيل الله ، وجه طاقاته لخدمة المسلمين وتوفير احتياجاتهم لا ليغتني من ورائهم ويمتص ثرواتهم بل لان في خدمتهم اجرا وثوابا لدى الله .

فالاختلاف في النظر الى الحياة الاقتصادية يفصل بين الفكر الاسلامي وغيره من الافكار المادية الوضعية ويترتب على ذلك آثار هامة على الامة في حياتها الحاضرة او في مستقبل حياتها ، فالمسلم لايريد لامته ان تضمحل بعد عدة اجيال بل تريد لها الاستمرار مهيبة الجانب منصورة كثيرة العدد والعدة ، وزيادة السكان احدى مقومات اهدافه السامية .

رابعا : آثار سياسية :

لا يخفى على طلاب التاريخ أن تعدد السكان له أهمية سياسية جذرية ولذلك فان كل حضارة عالمية حاولت زيادة افرادها لان قلة السكان تؤدي الى اضمحلال القوة السياسية . يقول احد المؤرخين الاوروبيين : « ان التضخم العظيم لعدد السكان له التأثير القوي والقول الفيصل في الارتفاع باوروبا وجعلها قوة من الدرجة الاولى في العالم » (*) هكذا

(*) المنهل : نشرت مجلة الحوادث البيروتية ما يلي : (يعكف رئيس الدولة السوفييتية الاسبق انستاس ميكويان على كتابة مذكراته (الى ان قالت وهو محل الشاهد) ويقول الابن — ميرغي — عن والده — ميكويان — انه يعيش منذ ١٩٦٥ حياة هادئة ومرتاحة يحيط به ابناؤه الاربعة واحفاده الستة عشر واحفاد ابنائه الاربعة غير ان انستاس ميكويان غير سعيد كثيرا .. كما يقول ابنه ، لانه يعتبر احفاده قلائل وأولاده مقصرين في تكبير العائلة) اهـ .

(ص ٤٥ عدد مجلة الحوادث الصادر في ٢٩ حزيران ١٩٧٣ م) .

* وهذا يدل على ما ابداه كاتب هذا المقال (تنظيم النسل وتحديده بين الدوافع والموانع) من ان الغرب يسعى لزيادة نسله لتقوية أممه ودوله ، حالما انه يحض بمختلف الدعايات والوسائل الشرق الاسلامي بعكس ذلك للامعان في اضعافه حاضرا ومستقبلا .

ان زيادة السكان لها آثار سياسية هامة اما تحديد النسل فان آثاره على الامة من الناحية السياسية هو اضمحلال القوة السياسية لها وبالتالي زوالها وانزواؤها . **وتحاول الان بعض الاقليات المسيحية فى بعض الدول الاسلامية زيادة نسلها حتى تكون لها قوة سياسية كبيرة ، وفى نفس الوقت تعمل على نشر فكرة تحديد النسل بين المسلمين ، وما كان ذلك الا لان زيادة السكان لها اثر فعال فى القوة السياسية .**

ولقد تنبه العالم الغربي الى مخاطر تحديد النسل بعد ان طبق فكرة تحديد النسل مدة لا بأس بها ومن ذلك أن فقدت فرنسا مكانتها العالمية شيئا فشيئا ، وأعلن المارشال باتان عقب الحرب العالمية الثانية اعترافه بأن من الاسباب الاساسية الرئيسية التى عملت على توهين قوة فرنسا وازاحتها عن مكانتها العالمية قلة عدد الاطفال والسكان . ولذلك قام الغرب بنشر فكرة تحديد النسل فى العالم الاسلامى لانه رآه فى تزايد مستمر لانه يعلم ان القيادة العالمية من مقوماتها زيادة السكان وهناك عشرات الكتب التى طبعت فى الغرب فهى تبالغ فى عرض مشكلة تزايد السكان فى الشرق وتقترح على اساسه اتباع خطة تحديد النسل ومنع الحمل كحل لهذه المشكلة . وتقول مجلة تايم الامريكية فى احد اعدادها : (ان هذيان امريكا وكل ما تبذل من النصائح والمواعظ عن مشكلة السكان انما هو نتيجة الى حد كبير لشعورها بتلك النتائج والمؤثرات السياسية المتوقعة على اساس تغير الاحوال فى آسية وافريقية وامريكة اللاتينية ، وخاصة على اساس زيادة السكان فى هذه المناطق ، بحيث يصبحون اغلبية فى العالم) .

ونتساءل الآن : هل ترضى شريعة الاسلام ان تضمحل قوة المسلمين نتيجة لتحديد نسلهم ؟ ان الجواب على ذلك هو ما يلى : انه مالم تكن للمسلمين قوة وغلبة فى كل مجال فانهم لن يستطيعوا ان يقوموا بفريضة الجهاد المتمثل فى محاربة اعداء الله واخضاع دار الحرب لسلطان الله .

والسكان احدى مقومات هذه القوة . فليتق الله مسلمو هذا الجيل ولا يعطلوا وظيفة الانجاب فانهم بفعلهم هذا يسيئون لامتهم ويعصون ربهم .

خامسا : آثار عسكرية :

لقد بدا للبعض ان الانسان قد فقد او كاد اهميته فى الحرب ازاء الاسلحة الحديثة وان الطاقة الانسانية تكاد تكون غير مؤثرة فى الانتصار فى الحرب .. ولكن هذه الفكرة غير صحيحة افلم تكن الهند الصينية قد اعجزت امريكا وصمدت فى وجه اسلحتها الفتاكة فى حرب كوريا لمجرد كثرة جنودها ؟ ولذا فان امريكا نفسها تصرف اليوم جهودا كبيرة لترقية قواتها البرية وعصاباتها فى تنظيمها العسكرى الجديد .

لقد ظهر أن الاهمية لا تقع على السلاح بقدر ما تقع على من يدير السلاح ويستعمله

ان تحديد النسل يؤدى الى قلة عدد السكان التى تؤدى الى قلة العساكر والجنود . وعندما نتكلم عن الناحية العسكرية لا نعنى عدد الجنود فقط بل ان مجرد وجود شعب يسكن منطقة معينة هو قوة عسكرية فى حد ذاته ، ولنضرب مثلا يوضح هذه الصورة : ان العالم الاسلامى فيه مساحات شاسعة صالحة للحياة والسكن ولكن لا يوجد بها سكان ، فالمسلمون قليل لذلك فان الاستيلاء على هذه المناطق سهل للغاية ، اما لو تصورنا ان هذه المناطق مسكونة آهلة فهل يستطيع العدو الاستيلاء عليها بسهولة كما فعل فى المناطق الخالية من السكان ؟ كلا !

اذن زيادة السكان لها جانب عسكرى هام جداً . والعالم الاسلامى فى حاجة الى مزيد من الســــكان المسلمين فهبوا أيها المسلمون لملء هذا العـــالم .

وقد يحتج بعض المسلمين ببعض الاحاديث المروية عن العزل فى زمنه عليه السلام ليبيحوا لانفسهم منــع الحمل . ونقول لهم : انه قد وردت روايات كثيرة فى هذا الموضوع ونورد قول ابى الاعلى المودودى فى هذه المسألة بتصرف حيث يقول فى كتابه « حركة تحـــديد النسل » : « فالذى نعلم من تتبع الاحاديث والروايات من كلا النوعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اذن فى العزل بل كرهه ويرى فيه فعلا عبثا ، كما كان يكرهه جماعة من اصحاب العلم من اصحابه عليه السلام ولكن لما لم تكن هناك حركة عامة لمنــع الحمل وتحديد النسل قائمة بين المسلمين ولا كانـــت الجهود تبذل لجعل العزل خطة قومية وتعاملا عامـــا فى المجتمع ، وانما كان نفر قليل من المسلمين يعملونه لحاجتهم وضروراتهم بصفتهم الشخصية ، فما اعــلن الرسول صلى الله عليه وسلم حرمته ولا نهى عنه نهيا مؤكدا . على انه لو كانت فى زمانه حركة عامة تدعو الناس الى منع الحمل وتحديد النسل على نطاق قومى واسع لنهى عنه نهيا مؤكدا ولا شك » .

ويقول ابو الاعلى انه بتتبع الروايات الواردة فى كتب الحديث فى باب العزل نرى ان دوافع العزل كانت احدى ثلاثة امور :

١ — خشية ان تحمل الأمة

٢ — خشية ان تستحق الأمة اقامة دائمـــة اذا صارت ام ولد .

٣ — خشية ان يتعرض الرضيع لنوع من الضرر اذا حدث الحمل ايام الرضاعة

واتى دورنا الآن لنقترح بعض الحلول لهـــــذه المشكلة فى المجتمع الاسلامى :

لقد اصبحت الدولة فى العصر الحاضر بيدهـــــا مقاليد كل شيء : التربية ، التعليم ، الاقتصـــــاد ، الجيش ، الشؤون الاجتماعية ، والسياسيـــة والفكرية والثقافية . لذلك نقدم بعض الاقتراحـــات للحكومات الاسلامية فى كل قطر وعسى الله أن ينفــع بهذا القول فنقول اننا نقترح ما يلى :

١ — تصحيح غفلات المسلمين العقدية وربطهـــم بتصورات العقيدة الاسلامية .

٢ — الحيلولة دون تفشى الاختلاط بين الرجـــال والنساء فى المجتمع فهذه ظاهرة لا يرضى عنها الله .

٣ — نشر الاخلاق الاسلامية بين الافراد والتمثـل بها ومقاومة الانحرافات الخلقية الضارة .

٤ — الحيلولة دون انتشار الثقافات المنحرفـــة المحطمة للروح المعنوية لدى المسلمين .

٥ — تحديد مجالات عمل المراة فى المجتـــــمع ، والزامها بالاحتجاب واعطاؤها ما يلائمها من تعليـــم وثقافة .

٦ — العمل لاتحاد المسلمين ، والعمل لاكتفـــاء الامة الاسلامية ، فلا تحتاج لغيرها .

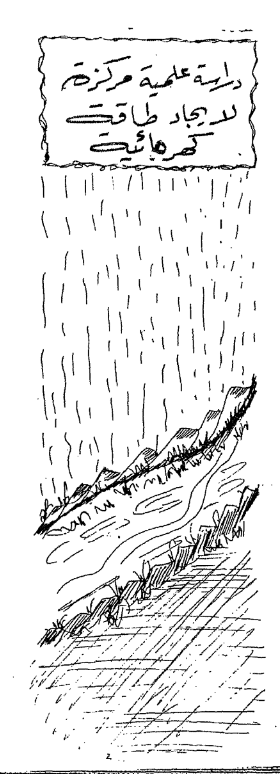
٧ — وهناك خطوة هامة ايضا يجب القيام بهـــا وهى : رفع وسائل منع الحمل من الاسواق بعد أن رأينا مساوىء توافرها فى الاسواق ، ونتقدم هنـــا لوزارة الصحة فى هذا البلد راجين النظر الى هـــذا الموضوع ومنع هذه الحبوب الا فى الحالات الضرورية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(تم البحث)







يتركز هذا المشروع على بناء سد بين المملكة العربية السعودية والبحرين ، وبين البحرين وقطر . فسيكون بالامكان توليد ٣٠٠ مليون كيلو واط ساعى من الكهرباء فى السنة اذا ما جعل مستوى الماء فى دوحة سلوى ينخفض بمقدار ١٢ر٤ مترا تحت سطح البحر . ولهذا المشروع ثلاث امكانيات اخرى ذات اهمية كبرى ، وهى :

١ — استثمار طريق مواصلات بين المملكة والبحرين من جهة ، وبين البحرين وقطر من جهة اخرى .

٢ — استخراج المعادن والاملاح من الدوحة .

٣ — استرجاع اراضى شاسعة من البحر .

المشروع كمحول للطاقة الشمسية

هناك طريقة فعالة لاستعمال الطاقة الشمسية ، وذلك عن طريق تحويلها الى طاقة مائية . وهذا ما يحدث فى الطبيعة عندما تهطل الامطار وتجرى المياه فى الانهار ثم تبنى السدود ، وتجعل تلك المياه تنهمر على تربينات مائية تحول تلك الطاقة المائية الى طاقة ميكانيكية ثم الى طاقة كهربائية باستعمال المولدات الكهربائية . ويمكن تقليد الطبيعة اذا سمحت بذلك المعالم الطبوغرافية والهيدرولوجية للمنطقة . فنتاج الطاقة المائية فى الطبيعة دورى : فالماء يتبخر من سطح البحر وطاقة الشمس تحمل ذلك

البخار الى (أعلى مستوى) وبعد تكاثـف البخار فى ذلك المستوى ينزل الـى البحـر مرة ثانية على شكل ماء عن طريق الامطار والانهار . فيكون البحر « اوطى مستوى » فى الدور . ويتلو ذلك تبخر ثانى وهكـذا يستمر الدور سنة بعد آخرى . ونلاحـظ انه فى النصف الاول من «الدور» عندمـا ارتفع بخـار المـاء من (المستوى الاعلى) اختزنت الطاقة الشمسية فى ذلك البخار وفى النصف الثانى من (الدور) عندما وقع الماء من « المستوى الاعلى » الى (المستوى الاوطى) استرجعت تلك الطاقة فى شكل طاقة مائية .

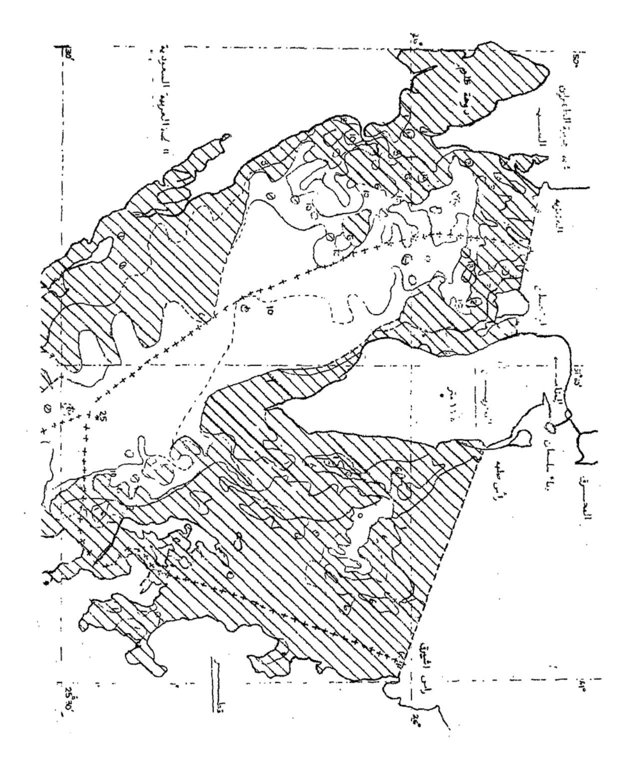
ويمكن تحويل الطاقة المائية الى طاقـة كهربائية فى اى ارتفاع فوق مستوى البحر . ونظريا ، لا يمكن استثمار أيـة طاقة مائية تحت مستوى البحر . ولكن فى العالم مناطق كثيرة توجد تحت مستوى البحر اشهرهـا منخفض القطارة فى صحراء مصر الغربيـة الذى لاتقل مساحته عن ١٩٥٠٠ كيـلو متر مربع ومعدل انخفاضه ٦٠ مترا تحـت مستوى البحر . ويوجد هذا المنخفض فـى منطقة صحراوية تكثر فيها الطاقة الشمسية ولقد اقترح منذ عام ١٩٣٣ م لانتاج الطاقة الكهربائية . وذلك عن طريق فتح قنـاة من البحر الابيض المتوسط الى المنخفـض يمر فيها الماء داخل تربينات كهربائية تحول الطاقة المائية المخزنة فى التيار الى طاقـة كهربئية . يمكن توليد هذه الطاقة مـادام مستوى البحر اعلى من مستوى البحيـرة التى ستكون فى المنخفض . والفرق بين هذه المحطـة الكهرمائية ومثيـلاتها العـديدة الموجودة على الانهار هو تبخر الماء المستعمل فى الحالة الاولى بينما فى الحالة الثانية ينزل الماء الى البحر تحت مفعول الجاذبيـة الارضية ولقد ساندت حكومات مصر هـذا المشروع وأعطته اهمية لاتقل عن اهميـة مشروع السد العالى .

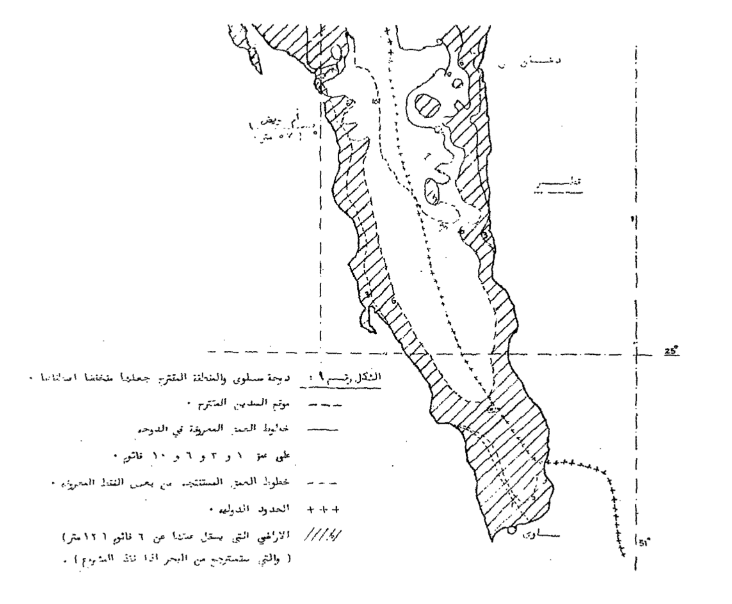
وتوجد فى العالم منخفضات كمنخفـض القطارة اقترح جلهالتوليد الطاقة الكهربائية ومثال ذلك منخفض الفيوم فى مصر ومنخفض الملغير فى الجزائر ومنخفض البحر الميـت ومنخفض بحر الخزر .

لو امعنا النظر فى خريطـة الجـزيرة العربية للفت انتباهنا منطقة دوحة سلوى . وتتميز هذهالمنطقة من الخليج العربى بقلة عمق مياهها وكثرة أشعاع شمسها وقلـة هطول الامطار فيها .

تفصل دوحة سلوى المنطقة الشرقية عن شبه جزيرة قطر . وتقع جزيرة البحريـن وملحقاتها عند مدخل الدوحة (انظر الشكل رقم ١) . ويتبين من طبوغرافية المنطقة انه







الشكل رقم ١ : دوحة سلوى والمنطقة المقترح جعلها منخفضا اصطناعيا .

— — — موقع السدين المقترح .

——— خطوط العمق المعروفة في الدوحة

على عمق ١ و ٣ و ٦ و ١٠ قامة .

- - - خطوط العمق المستنتجة من بعض النقط المعروفة .

+ + + الحدود الدولية .

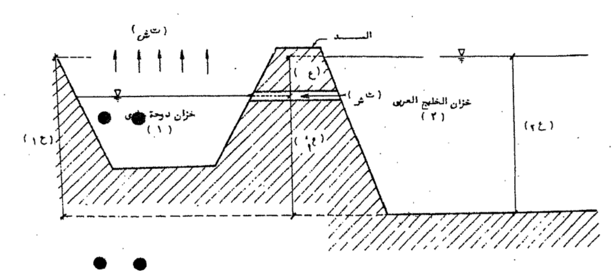
///// الاراضي التي يقل عمقها عن ٦ قامة (١٢ متر)

(والتي ستسترجع من البحر اذا نفذ المشروع) .

بالامكان تحويل دوحة سلوى الى خـــزان اصطناعى ضخم للمياه ، وذلك ببناء سدين احدهما بين المملكة العربية السعوديـــة والبحرين والاخر بـــين البحرين وقطر . ولندرس الان امكانية تحقيق هذا المشروع وميزاته الاقتصادية .

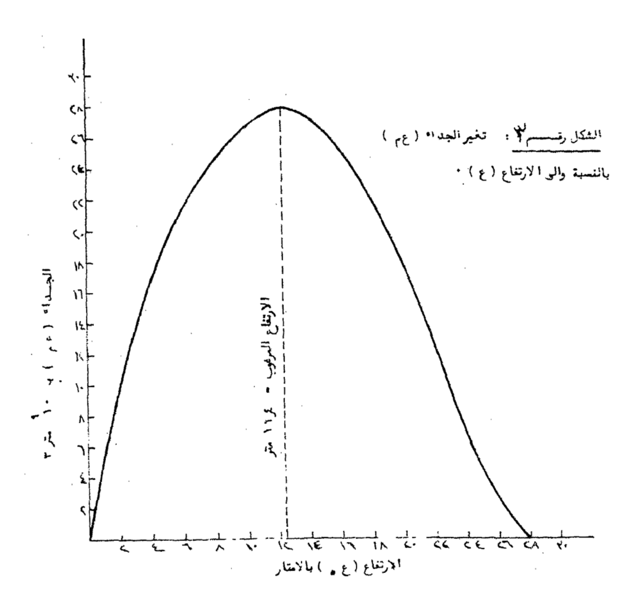
لقد بينا فى الشكل رقم٢ الجهاز المكـــون من الخليج العربى ودوحة سلوى كخزانين للماء يفصلهما حاجز (حيث يقترح انشـــاء التربينات الكهرمائية) . فمستوى المـــاء فى خزان دوحة سلوى سوف يميل الـــى الانخفاض تحت تاثير التبخر . وهذا يسبب حدوث تيار مائى من الخليج (المتصـــل بالمحيطات) الى دوحة سلوى يعمل عـــلى ارجاع مستوى الماء الى المستوى الاصلى الذى هو مستوى سطح البحار . ولكـــن هذا التيار ليس له اى مفعول على مستوى البحار لان الخليج يمكن اعتباره « خزانـــا لانهائيا » . وبهذا ، تكون الكمية المائيـــة المتبخرة قد تحولت آلى تدفق مائى مـــن الخليج الى دوحة سلوى عبـــر الحاجز عن طريق التربينات المقترحة . وتكون طاقـــة الشمس التى بخرت الماء فى دوحة سلوى قد تحولت الى طاقة مائية فى التربينات .

وبحدوث فرق فى مستوى الماء فى دوحة سلوى وفى الخليج فانه يمكن تحويل الطاقة المحتملة فى التدفق النازل من ذلك الارتفاع الى قوة كهربائية . وتلك القوة تزيد بازدياد ذلك الارتفاع وتزيد بازدياد التدفق . امـــا كمية التدفق فهى تزيد بازدياد كمية التبخُر فى مياه دوحة سلوى وبازدياد مساحـــة الخزان . ولاسباب طوبوغرافية محضـــة نلاحظ ان المساحة تنقص اذا زاد الارتفاع.



الشكل رقم ٢ : "جهاز" مبسط بين دوحة سلوى والخليج العربي يفصلهما الســـد المقترح .

ولتوليد اكبر كمية ممكنة من الطاقـــة الكهربائية علينا ايجاد الحد الاعلى لحاصل ضرب الارتفاع بمساحة الخزان . ولقــدبينا فى الشكل رقم ٣ هذا الحاصل واختلافه



الشكل رقـــم ٣ : تغير الجداء (ع م) بالنسبة والى الارتفاع (ع) .

باختلاف الارتفاع . ويبلغ الحاصل حده الاعلى عندما تكون مساحة الخزان تساوى ٢٣٠٠ كم٢ ويكون سطح دوحة سلوى حينئذ على انخفاض ٤ر١٢ مترا تحت مستوى البحر .

ولنرجع الان الى الخريطة المبينة (فى الشكل رقم١) . ففى تلك الخريطة بينا موضع السدين بين المملكة العربية السعودية والبحرين وبين البحرين وقطر . ولقد اقترحنا ذلك الموضع لقصر السدين به وعدم عمق مياهه . ونقترح بناء السد الاول بين العزيزية (حوالى ١٠ كيلومترات جنوب الخبر) وبين جزيرة أم نعسان ثم بين جزيرة ام نعسان وجزيرة البحرين جنوب بلدة يسره . فيكون طول هذا السد حوالى ٥ر١٩ كيلو مترا . اما السد الثانى فنقترح بناءه بين رأس صلبة جنوب جزيرة سترة بالبحرين الى رأس اشيرق على شاطىء قطر . ويكون طول هذا السد ٧ر٣٨ كيلو مترا معظمه يمر بمناطق قليلة العمق . فيكون اذا مجموع طول السدين ٢ر٥٨ كيلو مترا . غير ان عمق البحر على طول السدين قلما يصل الى العشرة امتار ، ومعدله حوالى ثلاثة امتار .

ولقد قمنا بتجارب تبخر لمدة سنة كاملة فوجدنا ان كمية التبخر تساوى حوالى ٥ر٢ مترا فى السنة عند طرح الكمية الضئيلة من الامطار . وكمية التدفق الناتجة عن ذلك هى ٢٦٢ مترا مكعبا فى الثانية .

وهذا تيار مائى لايستهان به حيث انه لايقل عن تيار نهر النيل فى اسوان ايام الصيف . ولعدم وجود انهار تصب فى دوحة سلوى فبالامكان الحفاظ على مستوى الماء فى الدوحة بعد الوصول الى الانخفاض المطلوب . فاذا حددنا فى كل ثانية كمية الماء التى تمر داخل التربينات الكهربائية بكمية المياه التى تتبخر من الدوحة نكون قد احدثنا نهرا اصطناعيا لايفتر جريانه ويكون فى امكاننا توليد الطاقة الكهربائية بكميات متواصلة السنة بعد الاخرى . اما المحطة الكهربائية فاننا نقترح انشاءها قرب الساحل السعودى لعمق مياهه .

وبطريقة حسابية بسيطة نجد ان الطاقة الكهربائية التى يمكن توليدها بهذه الطريقة فى السنة الواحدة تساوى حوالى ٣٠٠ مليون كيلوواط ساعى . والطاقة التى استهلكتها المنطقة الشرقية عام ١٣٨٩ هـ بلغت ١٠٠ مليون كيلوواط ساعى ، اى ثلث الكمية التى ستولد بهذه الطريقة .

فوائد المشروع الاخرى :

ولهذا المشروع فوائد اقتصادية كبيرة منها استخراج الاملاح والمعادن من دوحة سلوى . وهذا عامل من العوامل التى تجعل المشروع غاية الاهمية اقتصاديا . فالمياه التى ستمر فى التربينات هى مياه مالحة كثافتها كثيرا ماتزيد على ١٠٤٠ كيلو غراما للمتر المكعب الواحد . اما المياه التى تتبخر فهى مياه عذبة لاتزيد كثافتها على الالف كيلو غرام للمتر المكعب . ونتيجة

لذلك سوف ترسب كميات هائلة مـــن الاملاح فى بحيرة دوحة سلوى . وهـــذه الكمية تساوى ٤٠ كيلو غراما للمتر المكعب الواحد من الماء المتدفق ، او ٥ر١٠ طن فى الثانية الواحدة . والمجموع السنـــوى للاملاح التى سترسب يساوى ٣٢٠ مليون طن فى السنة . ولقد بينا كمية المعـــادن المحتواه فى تلك الاملاح فى الجدول رقم ١ .

الجـــدول رقم ١ : وفرة المعادن في الاملاح المستخلصة من المحيطات ومدخول محطة دوحـة سلوى السنوى من تلك المعادن .

المعـدن او المادة	اسم المعدن أو المـــادة	وزن المعدن في الطن الواحد من الرواسب بالكيلو غرامات	مدخول محطة دوحـة سلوى السنوى بملايين الاطنـــان
Cl_2	الكلـــور	٥٥٠ر٦	١٧٧ر٣
Na	الصوديوم	٣٠٦ر٠	٩٨ر٥
O_2	الاوكسيجين	٥٥ر٠١	١٧ر٧
Mg	المغنيزيوم	٣٧ر٠٤	١١ر٩
S	الكبريـــت	٢٥ر٦٤	٨ر٢٦
Ca	الكلسيوم	١١ر٧٥	٣ر٧٨
K	البوطاسيوم	١١ر٠٣	٣ر٥٥
Br_2	البـــروم	١ر٨٦	٠ر٦٠

ونظرة بسيطة فى هذا الجدول تبين لنـــا الاهمية الاقتصادية الضخمة لتلك الامـــلاح خاصة فيما يخص ملح الطعام ، والمغنيزيوم ، والكلور ، والبروم . ولاتقتصر المعـــادن المترسبة على ماذكر فى الجدولين بـــل تتعداها سنويا الى ٧٤ الف طن مـــن السترونتيوم ، و٤٤ الف طن من البـــور و ١٢ الف طن من الفلور ، و١٨٠٠ طن مـــن الليثيوم ، و ١١٠٠ طن من الروبيديوم ، و٢٧ طن من اليورانيوم ، و٧ر٢ طن مـــن الفضة ، بل وحتى ٣٧ كيلو غرام مـــن الذهب مع مايزيد على اربعين نوع مـــن المعادن الاخرى .

وللسد بين المملكة والبحرين وبـــــين البحرين وقطر كطريق للمواصلات اهميـــة عظيمة حيث سيربط هذا الخط بين بلـــدان الخليج الثلاث ومن ثم بباقى الدول العربية.

وهذا الطريق سيجعل المنامة على بعد ٣٥ كيلو متراً فقط من الظهران . وفى ذلك أهمية كبرى بالنسبة للبحرين حيث ستصير بمثابة لبنان الخليج وكبلاد ترانزيت للمملكة العربية السعودية ولجميع البلاد العربية بالنسبـــة للبضائع الاتية من آسيا . كما ستجنـــى المملكة العربية السعودية الفائدة المرجوة من هذا الطريق من حيث الاستعانة بمينـــاء سلمان ومطار المحرق لتنشيط حركـــــة الترانزيت . اما بالنسبة لقطر ، فان هـــذا الطريق الذى يربط بين مناطق البحريـــن الصناعية وشمال غرب قطر سيكون بمثابة شريان تقدم وازدهار لها . بالاضافة الى ان المسافة بـــين المنامة والدوحة سوف لن تزيد عن ٢٨٠ كيلو متراً . أمـــا اهمية الطريق هذا بالنسبة للمنطقة بأسرها فاننا لانبالغ اذا قلنا ان ربط المراكز الثلاث (قطـــر ، البحرين ، المنطقة الشرقية) النامية الان نموا سريعا هو خطوة كبيرة لتوحيد مجهود المنطقة فى سبيل تقدمها المشترك .

ستبلغ مساحة الاراضى التى ستسترجع من البحر فى دوحة ســـلوى وخليج البحرين حوالى ٤١٦٠ كيلو متر مربع تتجزأ الى ثلاثة اقســـام :

١ ــ قسم للبحرين مساحته ١٨٠٠ كيلو متر مربع .

٢ ــ قسم للمملكة العربية السعوديـــة مساحته ١٦٣٠ كيلو متر مربع .

٣ ــ قسم لقطر مساحته ٧٣٠ كيلو متر مربع .

يبين ذلك الشكل رقم ١ وفى ذلك ربـــح كبير خاصة للبحرين التى سوف تتضاعف مساحتها الى اربعة اضعاف .

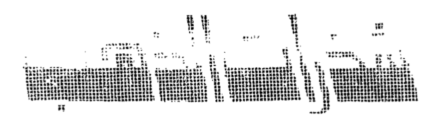
اقتصادية المشروع :

لايمكن لاى مشروع ان يعتبر كاملا مالم تؤخذ بعين الاعتبار الناحية الاقتصادية منه. فبناء مشروع دوحة ســـلوى سوف يفتـــح لنا اربع ابواب للاستغلال الاقتصادى ذات اهمية كبرى .

اولها توليد الطاقة الكهربائية ، وثانيها استعمال السد كطريق للمواصلات ، وثالثها استغلال الاملاح والمعادن فى دوحة سلوى ورابعها استثمار الاراضى المسترجعة من البحر .

وقد اظهرت التقديرات الاولية لكلفـــة انجاز هذا المشروع انها تبلـــغ حوالى ٢٥٠ مليون ريال سعودى ، بينما سيكون دخله السنوى لايقل على ٢٨٠ مليون ريال عندما يتم المشروع ويصبح جاهزا للعمل . ولقد بحثت عوامل المشروع التقنية والاقتصادية فى كتاب لى هو الان تحت الطبع فـــى امريكا باللغة الانجليزية .

الدكتور ــ على المنتصر الكتانى
كلية البترول والمعادن ــ الظهران





— ١٤٨٣ —

(الشرعة) و (القنعة)

كادت هاتان الكلمتان تضمحلان . بمرور الزمن ، وكانت الاولى تعنى (زينة او تزيين العروس) ليلة زفافها — حينما تتصدر (الريكة) او الاريكة .. محملة بأثقال ينوء بها كاهلها من الاثواب وانواع المصوغ واللبات والعقود والقلائد .. والذهب والفضة !!

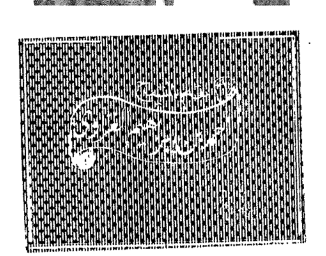
وتعنى الاخرى : (القنعة) : الملاءة .. والبرقع ، ومعهما (الخف والبابوج) !! فلا يبدو منها — من قمة راسها الى اخمص قدميها — غير (الوصاوص) .. وهى النافذتان اللتان ترى منهما — الطريق — ولو كانت بين (شبرا والعقيق) ! وكانت بذلك — وبالجلابيب ، حفيظة على ما ورثته من جداتها يوم كن الرعابيب .

— ١٤٨٤ —

(الصرعة — والمرعة)

فاما الصرعة .. فلا ريب فى انها مأخوذة من (الصرع) وهو الداء المعروف — فيقولون عن كل نهم .. اكول : انه مصروع اى فاقد رشده .. فيحشو بطنه بكل ما يحصل عليه .. ولا يتحاشى بين الاخرين الافراط فى ازدراد الطعام .

وأما (المرعة) .. فتقال للغلام او الفتاة .. الصغيرين .. اذا زادا فى التدلل



والمراطاة , الدلع) (١) .. وهى تعود فى الاصل الى (الامراع) ، وهو الخصب والنماء .. وكلاهما عربى صحيح فصيح .. وحب التباهى (غلط) ، وخير الامور الوسط .

ـ ١٤٨٥ ـ

(المكاسة ، لا النكاسة)

يخطىء البعض فيقولون ـ ريع النكاسة ـ بالنون بعدها كاف مشددة مفترحة ـ وصحة ذلك : المكاسة ـ بميم بعدها كاف مشددة مفتوحة فألف ـ وهو مكان فى اسفل مكة الى طريق اليمن .. وكان به مركز جمركى قديم ، فاطلق ذلك عليه ، و « المكس » : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى اسواق الجاهلية .. ثم ما يأخذه اعوان الدولة عن اشياء معينة عند بيعها أو عند ادخالها المدن ،

وكان فى مدخل مكة من جهة (ريع الرسام) مركز آخر كالذى فى (المسفلة) .. ويخطىء البعض ايضا فى تسميته بريع الرسان وأن كان بجانبه فيما ادركناه ، وكان لصائغ أرسان الجمال .. ومن فضل الله ورحمته ان ازاح هذه الكوابيس فى العهد السعودى الدائم .

وكذلك يقال عن (الطندباوى) ـ (الطنبداوى) خطأ ـ فالصحيح فيه هو الاول .. لانه كان كثير (الطنوب) وهو نوع من الاعشاب التى كانت تغلب فى واديه

ـ ١٤٨٦ ـ

(الطفش)

كلمة دارجة يقولها من سئم أو تبرم مما هو فيه، أو افتقد (الفرفشة) .. ولم اعثر لها على اصل عربى صحيح .. واحسب انها استعارة .. من قرص الخبز ـ اذا تخمر .. قبل خبزه .. واشتد تخميره .، حتى يتفطر ، وبذلك يكون تداوله متصلا بسبب لا يجهله الناس .. ولا يحل محله وبمعناه سواه .. ويردف الطفش غالبا بالزهق .. فالطفشان والزهقان ، كلاهما سيان .. وخير لهما ان لا يضيقا بما يعانيان ، فقديما قال الشاعر :

رب يـوم بكيت فيه فلما
صرت فى غيره بكيت عليه

والحمد لله على ما لا يحصى من نعمه الجزيلة ، جعلنا الله جميعا من الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون .

ـ ١٤٨٧ ـ

(البشاشة)

(بش ـ بشا ـ وبشاشة) كان طلق الوجه ـ للشىء : اقبل عليه ، وفرح به ـ بالصديق ، سر به) اهـ

قلت وقديما قال الشاعر :
بشاشة وجه المرء تغنى عن القرى
وما اقل ما يصادفها المرء ـ فى

(١) المنهل : الدلع : من عامية الحجازيين .. وصحتها الدلال .. حذفوا الالف وقلبوا اللام الاخيرة عينا .. ولعل الاصل فى ذلك : الدلال على ، او عكسا ، ثم صار ادماج .

زماننا هذا — وهى لا تكلف (البــاش) مشقة ولا ارهاقا .. وبالعكس تضفى عليه روحا من المرح والفرح ، وتحسن المقابلة .. وتكسبه الحب والاحترام والتقدير .. لا سيما من كل من تراوده الظنون فى (عبوسه) وتقطيبه ! ويعود ذلك عليه بالمقت والنقمة والازدراء .

وما احوجنا الى الابتسام فى وجوه الناس .. والالتفات الى هذه (المزية) المتقلصة !

فان البر شىء هين وجه طليق وكلام لين

— ١٤٨٨ —
(الوراشــة)

يقال : فلان (ورش) .. اى خفيف الظل والدم . وهى صحيحة .. عربية اصيلة : (ورش يورش ورشا .. كان نشيطا ، خفيفا) .. وبالطبع فالوراشة وصف جميل اذا تجردت من الخفة فى العقل ، وتجاوزت الطيش .. فلا بد معها من (الرزانة) وألا عادت نقيصة ولا تقمع الا (بالخيزرانة) !

— ١٤٨٩ —
(الكناشــة)

هذه الكلمة مع عروبتها واصالتها قليلة الاستعمال والتداول . وهى تعنى مجموعة كالدفتر تدرج فيها الشوارد والفرائد .

وكنا نسمع قديما فيمن سبقنا من الاوائل ، انهم كانوا يدونون خواطرهم من الادب شعرا او نثرا فيما يسمونه : (السفينة) .. ثم اهملت ، ولم تعد لنا كناشات ولا سفائن ، وحلقت بذلك كله الصواريخ ! وربما كان معها المخ .. او المخيخ . وقبل ذلك كان يسمى المتنوع . ومن التدوينات الادبية : (الكشكول) ، ولعله فى ايامنا هذه هو ما يدعى (بالكوكتيل) ! .. والله اعلم .

— ١٤٩٠ —
« العفاشــة »

اذا تفسى احدنا فى كلامه .. وهو يحادث غيره .. وتجاوز فيه حدود اللياقة والذوق والادب وقيل له : رويدك (ايش هذى العفاشة) ؟ وكذلك اذا تصرف فيما بين يديه (خبطا ورقعا) ودون ترفق واناة .. يصدق عليه وصفه (بانه عفش) — بكسر العين والفاء — ولا اساس له بهذا المعنى فى اللغة .. وما نصت الا على ان (العفاشة) هو من لا خير فيه من الناس ، وعفش الشىء عفشا ، جمعه ..

— فهى اعمية الاستعمال ؟ ولا يغنى عنها قلب ولا ابدال ، وقد تمكن مدلولها منذ اجيال ، ولا حرج فى بقائها فهى مستحكمة متمكنة .. ولا تتزحزح حتى بـ (القتال) . و (ما دخل الرفق فى شىء الا زانه ، ولا دخل العنف فى شىء الا شانه)

— ١٤٩١ —
(الشــلاشة)

وهى اخت (الوراشة) .. وتعنى ايضا — مثلها — خفة الظل .. والروح .. ولها اصل عربى . فان (الشلشل) من الرجال ، الخفيف فى الحاجة ، السريع ، الطيب النفس ،

ولعل (الشولشة) فى مجالس الطرب مأخوذة من هذه الكلمة . وكنت احسبها تعنى : ليش تسكت . اى لا شىء لا تطرب؟ ولكنها الى (الشلاشة) اقرب وهى بها الصق ، ومعها اصدق .



— ٥٠٤ —

◆ مقـــال مختـــــار ◆

• صفحة رائعة من التاريخ القديم •

◆ الفينيقيون هم الذين اكتشفوا اميركا وليس كولمبوس ◆

◆ أحرف فينيقية يعود تاريخهـــا الى ٢٨٠٠ عام ◆

◆ كانت للبنانيين الفينيقيين السيادة على البحار قديمـا

● نقوش غريبة ●

كان ذلك في شهر كانـــون الاول ١٩٢٥ حينما نزل رجل يبلغ الستين من العمر في احد فنادق مدينـــة (بدرادو قافيا) بالبرازيل وهي مدينة صـغيرة كائنة قرب مدينة ريودي جانيرو على ارتفاع ٩٠٠ م . مشهورة بجمال طقسها والاثار العتيقـة المحيطة بها .

وعندما ساله صاحب النزل عن مدة اقامته اجاب بان ذلـك يتوقف على اتمام مهمته .

كان ذلك الرجل الغريب هو السيد فرناندو دوسلفا راموس صاحب مصانع المطاط الكبـرى .. ولم يقصد المدينة الصغيرة للراحة والاستجمام ، وانما كان ينهض باكرا في الصباح ويقـوم بجولات طويلة حـول المدينة ، ويمعن في التنقيب ومشاهـدة الاثار القديمة الموجودة هنـاك وكان البعض منها يحمل نقوشا غريبه لم يستطع علماء الاثار فهم معناها .

اما اهل الجهة فينسبون تلك الاثار الى ما قبل التاريخ .

● اعظم اكتشـــاف ●

وبعد خمسة عشر يومـــا ، غادر (راموس) فجاة المدينة وهو يكاد يطير فرحا لانه قـام باعظم اكتشاف اثري اذ توصل الى قراءة تلك الاحرف الغريبة المنقوشة على بعض آثار مدينة (بدرادوقافيا) .

فقد كانت احرفا فينيقية ، يرجع تاريخها الى ٢٨٠٠ عام وهي رسالة منقوشة علـــى الحجارة ارســـلها ملاحون قادمون من البحـــر الابيض المتوسط .

والحقيقة ان كريســـتوف كولمب ليس هو اول من اكتشف اميركا، فقد سبقه الى ذلك منذ اواخر القرن العاشر المسيحي بحارة الاقطار الشمالية فـي أوروبا المعروفين بالفيكـين ، ونزل مـــن قبلهم الصينيون بكاليفـــورنيا ، وســـواحل المكسيك .

● سيادة البحار ●

غير ان رامـــوس يرى ان شرف اكتشاف اميركا يرجـع الى الفينيقيين الذين كانت لهم سيادة على البحار في التاريخ القديم .

وهذه النظرية ليست الاولى من نوعها فقد اكتشف الاستاذ (الاديسلا وس نيتوس) .. بالقرب من مدينة ريودي جانيرو رسالة منقوشة على الحجارة جاء فيها ::

« نحن ابناء ارض كنعان في هذا المكان الذي ساقنا سوء حظنا اليه فمن المزعج أن تلقى

بنا الاهواج هنا ولم يبق لنا رجاء الا في بعل) .

ووقع العثور على نقوش اخرى عرب مدينة (باراهيا) بالبرازيل أيضا ..

● تشابه اللغات ●

ورغم كل تلك الحقائق لم يجزم علماء الجغرافيا ، بان الفينيقيين توصلوا الى اكتشاف امريكا لانهم لا يعرفون اللغة الفينيقية معرفة كاملة ، فقد كانوا يظنون أن هناك تشابها فقط بين اللغة الفينيقية المصرية ولغة (الانكا) ويتساءلون كيف أمكن للفينيقيين ، عبور المحيط الاطلسى ؟

والمحقق هو انهم عبروا جزءا منه على الاقل ووصلوا الى اصغر جزيرة من جزر الاسور حيث عثر سنة ١٧٥٠ على نقود قرطاجنة ، يرجع تاريخها الى القرن الثالث قبل المسيح .

ولكن هل كانوا قادرين على متابعة عبور المحيط ؟

● امهر البحارة ●

يرى بعض المؤرخين ، انه من المحتمل ان يكون ذلك لان الفينيقيين كانوا من امهر البحارة فقد طافوا جميع شواطىء البحر الابيض المتوسط حتى وصلوا الى (اوفير) وهى بلدة الذهب التي يضعها المؤرخون فى مصب الزانمبيز .

وقاموا برحلات حول افريقية لحساب فرعون مصر .. ناشاو الثاني .. وكانوا يسافرون غالبا الى بريطانية والى جزر سيلى فى مصب المانش .

غير أن عبور المحيط الاطلسى من الجهة الجنوبية لا تعتريه كثير من الصعوبات لا سيما وان سفنهم كان يبلغ طولها ٣٠ مترا — حقيقة انهم كانوا يجهلون استعمال البوصلة ولكنهم كانوا يهتدون بواسطة الكواكب وتعينهم فى عبورهم ايضا ، رياح (الاليزى) التى تدفع بالمراكب والسفن نحو امريكا الجنوبية .

● تعزيز نظرية ●

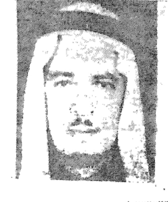
ان اكتشاف (راموس) عزز النظرية التى ترى أن امريكا قد وقع اكتشافها من طرف الفينيقيين .

غير ان بعض الخبراء يرون ان تلك النقوش مدلسه . لكن ما القصد من ذلك التدليس ؟

ثم انهم لو ارادوا تغليط الرأى العام لوضعوا نقوشهم على مرأى ومشهد من الجميع لا فى مكان ناء لا يقدر أن يصل اليه الا القليل .

وأصبح من المحقق اليوم عند علماء الجغرافيا والتاريخ ان أن الفينيقيين والقرطاجنيين وصلوا الى أميركا ومن المحتمل أن رياح (الاليزى) التى ساعدتهم على عبور المحيط منعتهم من العودة الى بلادهم ومكنوا فى متابعة اكتشافاتهم — ابن بطوطة .

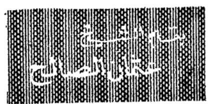
□□ فما هو رأى مدرسى التاريخ وعلماء الاثار فى هذا المقال الذى انقله هنا من جريدة البلاغ اللبنانية والمنشور منذ سنوات



— ٥٠٥ —

* الولائم *

□□ الولائم ما زالت فى مجتمعنا تتصف بالسخاء والاسراف وما زالت هذه العادات — وان كانت جميلة — عنوانا بارزا فى بلادنا .. فالخراف والذبائح والجفان والفواكه وسائر المأكولات اشياء ترى فى كل مناسبة



من هذه المناسبات وقد قدمت اقتراحات كثيرة وكتب فيها كتاب بارزون لمحاربة هذه الولائم أو على الاقل التخفيف منها .

وكان طالب من معهد العاصمة النموذجي بالرياض دعاني ، ودعوة طالب لاستاذه في تلبيتها مسرة وحبور حيث يرى الاستاذ ان التلميذ اصبح رجلا مسؤولا .. وكانت دعوته تنص على قرانه .. سارعت الى الذهاب اليه ، فوجدت خياما منصوبة في بيت ما وكراسي مصفوفة ، واستعدادا كاملا .. غير ان الذي شاقني هو امران : **الاول** : ان تقديم الاكل كان على الطريقة التي تستعمل في المنطقة الغربية .. كلما اجتمع عدد من عشرة الى ١٢ شخصا اعدت لهم المائدة فيأكلون بغاية الراحة والهدوء والهناء ، ثم يأتي بعدهم آخرون فتكون خدمتهم والعناية بهم يسيره على الداعي ومعاونيه ، **الثاني** كان الداعي لابسا ملابسه الجميلة ومعه اثنان من اقاربه وكان يقف عند آخر نقطة يخرج منها المدعو ليودعه كما استقبله بحفاوة وتكريم .. مع تضميخهم بالطيب ورشحهم بالعطر . وتشميمهم العود الذي يتضوع منه البخور فتعبق منه الارجاء .

هذه نبذة من وصف دعوة هذا الطالب التي برز فيها امران جذبا انتباهي فوصفتهما .. وليت هذه العادة الجميلة والطريقة المحبوبة تنتشر في كل المناطق . انها سهلة ميسورة اما عندما يحضر مئات من الناس على عدد كبير من الموائد التي تضم عشرات الصحون فان الداعي لن يتمكن من خدمة المدعوين ولن يسيطر على الموقف ، ولن يعرف بالضبط من حضر ومن لم يحضر ، مع ان المأكولات لن تؤكل كلها ولن تؤدي الغرض المنشود منها .. فهل للداعين ان يفكروا في الامر ويهذبوا دعواتهم .. لتكون مقبولة ومأكولة .. ؟

— ٥٠٦ —

* مدارسنا والتربية *

مدارسنا والتربية كتاب الفه معالي الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع بتقديم معالي الاستاذ الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وهو من سلسلة قويمة صدر اولها هذا الكتاب التربوي الهادف وينتظر اربعة كتب تتحدث عن المشاكل لتلقي عليها الاضواء وعن الابناء وكيفية تربيتهم ، وعن الملامح للتربية ، وعن الامتحانات بين الامس واليوم لاربعة من كتابنا وعلمائنا في التربية والتعليم والسلسلة سيكتب لها — باذن الله النجاح — لان هؤلاء الاخوة الاجلاء والكتاب الافاضل والمربين النبلاء هم على راس هذه السلسلة ، وهم : الاستاذ عبد الرحمن التونسي ، والاستاذ عبد الله بوقس ، والاستاذ محمد زكي عوض .. ان هؤلاء الاشخاص من الثقة في المنزلة يستحقونها وهم — ولا شك — اخوة في التربية والتعليم وارجو لهم التوفيق في هذه المهمة الشريفة التي ستجعل لنا مكانة بين الامم الاسلامية لما سيوردونه في هذه السلسلة من نظرات موفقة وآراء هادفة وافكار قويمة مدعومة بما في الاسلام من عدالة وتربية وتوجيه وقيادة حكيمة وما من شك في ان معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ له الفضل كل الفضل في احتضان هذه السلسلة وتشجيعها وفق الله العاملين .

— ٥٠٧ —

* شيخ متصاب *

كنا مرة في فندق بلبنان سكنت فيه بضعة ايام وكان للفندق مكانة بين فنادق لبنان لكثرة رواده . ولمحت يوما في احدى

الغرف ومن النافذة المطلة على الشارع العام في الطابق الاول شيخا كبيرا عليه ملامح السبعين عاما او تزيد وخط الشيب وجهه وشوهته التجاعيد التي تعطيه اكثر من سنه ، وعليه ثياب ممتازة ولباس انيق لا يتفق ابدا مع قبحه وبياض شعره ، وهو ساهم النظرات الى العذارى اللواتي يمشين على شاطيء البحر ، ثم لايكاد يغضي ابدا فهو يتصيدهن ويشير اليهن وهو يحرك سبحته ويبرز اسنانه المكسو اغلبها بالذهب الاصفر وما بقي منها ضربت صفرته القبيحة التي لا تنسجم مع منظر الذهب اللامع .. رايت هذا المنظر وكان حقا عجيبا ، وكان معي زائر يتعاطى الادب والشعر وسريع البديهة فأريته المنظر فأملى على هذه الابيات ولكنه رجاني ان لا اذكر اسمه ، ولا اشير اليه لانه يرى انه بهذا هجا بلده لبنان والحقيقة أن في كل بلد مثل هذه المناظر ومثل هذا الانسان واليكم الابيات على ما فيها من ارتجال وسرعة بديهة لا تعطينا حقيقة واضحة عن شاعريته قال هذا الاديب الشاعر :

اطل الشيخ ذو السبعين عاما
من الشرفات يقتنص العذارى

بناظره من « الاوتيل » يغزو
جميع الماشيات وما تـوارى

ويبسم عن ضواحك كالحات
وقد البسن اثوابا نضارا

يظن بانه اضحى شبابا
وقد لبس المشيب له دثارا

تمر به الصبايا ضاحكات
على الكورنيش ان حسان الاصيل

يظن بانهن فتن فيه
وان قلوبهن اليه ميل

ولم يعلم بأن الغيد تهزا
بشيخ لو تصابى فهو غول

أرى المرآة ما اعطته وصفا
لقبح فيه منظره يهول

— ٥٠٨ —
❋ دواء عجيب ❋

دواء عجيب لسرطان الدم يتكون من وخزات النحل وعسله الابيض .. ماذا يقول الاطباء فيه .

يتوافد المرضى بسرطان الدم على قرية صغيرة في اقليم سان لويس بشمال الارجنتين حيث يقوم الدكتور ستانسيلاو بابليس بعلاج هذا المرض بوخزات النحل والعسل الابيض ولقاح النباتات (١) .

— ٥٠٩ —
❋ اربع وسائل ❋
❋ للافضاء بالسر ❋

السر شيء بين المرء وبين نفسه .. ويمتاز الانسان الفاضل بالاحتفاظ بهذا السر سواء بين نفسه وبين من أسره اليه او بينه وبين المجتمع ولكن كاتبا فكاهيا يقول : هنا اربع وسائل للافضاء بالسر الى المراة هي :

---

(١) المنهل : نسمع ونقرا في هذه الاونة ان اطباء من اليابان والصين يعالجون مرضاهم بوخز الابر في اماكن معينة من اجسادهم .. وآخرون يخدرون المريض بفعل هذه الوخزات .. فهل لهذا الوخز المتجانس علاقة علمية او طبية تجمع بينهما ؟؟

الكتابة .. والتلفـــون ..
والتلغراف .. وان تخبر امرأة
اخرى بهذا السر ، ثم تحذرها
من الافضاء به الى المرأة الاولى .

— ٥١٠ —

❋ فكاهـــة ❋

وللزوج نهدى هذه الفكاهة !!

— اكتسب احد العمال اجرا
جيدا من المال ، ففكر فى تقديم
هدية لزوجته ، فذهب الـــى
المنزل وحمل المنضدة على راسه
وقابله احد اصدقائه فى الطريق
فسأله هل ستنتقل مـــن بيتك ؟

— كلا ســـاشترى غطــاء
للمنضدة .

— ٥١١ —

❋ حكم للصـــغار ❋

حكم مترجمة للشاعر الالمانى فيلهلم بوش
الذى عاش فى الفترة بين ١٨٣٢ م وســـنة
١٩٠٨ م ، وقد وصل عدد النسخ التى طبعت
من مجلداته ١٢ مليونا :

■ ايها الصـــغار ! راعـــوا
الادب والتواضع فى معاملـــة
الكبار .

■ كم هو مخطىء هذا الذى
يظن فى نفسه انه طائر محلق
لمجرد انه — بعد الجهد الجهيد
— تسلق شجرة .

■ انها لحسنه لك ان تمتنع
عن ارتكاب السيئة .

— ٥١٢ —

❋ سفينة نـــوح ❋

ان فى سفينة نوح وفلكه المشحون عبرة
وآية من آيات الله لمن كان ذا قلب واع وعقل
بصير .. وليس العبرة فى رؤيتها او العثور
على الواحها ومع هذا فتقول احدى الصحف :

— لندن — تامل مؤسســـة
اميركية تعتقد ان فلك نـــوح
مدفون تحت الثلوج على جبال
ارارات فى تركيا — ان تحل
لغز الفلك ، خلال ثلاث سنوات
وقال المستر جورج فانديمان
رئيس المؤسسة فى مؤتمـــر
صحفى عقده امس ان بعثـــة
من المؤســـسة تقـــوم الان
بدراسات فى جبل ارارات بينها
جمع نماذج من التربة والغبار
البركانى واحوال الطقس .
واشار المستر فانديمان الى
ان هذه البعثة قد تعود الـــى
انقرة ، وقال ان قائد البعثـــة
هو الجنرال صـــاحب اتالاى
الذى عثر فى سنة ١٩٥٨ على
قطع عديدة من خشب قديم تحت
الثلوج على علو ١٤٫٠٠٠ قدم .

□□ فهل هناك موضع معروف بالتأكيد
رست عليه هذه السفينة .. وما صحـــة
ما تقول هذه المؤســـسة ؟

— ٥١٣ —

❋ بلادنا فى حاجة الى ❋
❋ مثل هذه البيوت ❋

انقل اليك ايها القارىء هذا الذى نشرته
صحيفة من الصحف :

لندن — دص ب — اعلن من
لندن ان معامل بريطانية قـــد
صنعت منازل جاهـــزة ذات
تصاميم خاصة تلائم الاقاليم

الحارة لارسالها الى ابو ظبي لحساب شركة النفط هناك لكي يستخدمهـا المهندسون والموظفون والعاملون هناك .. ولقد وضعت تصاميمها بشكل يكافح وهـج حرارة الشمس المحرقة ويخفف من حـدة وطأتها اذا اعـدت المنازل المذكورة من الخشب الكثيف وسيكون فى قسم كبير منهـا الاجر والقرميد لتصبح ذات جدران من كثافة ثلاثين سنتمترا من القرميد العازل .

□□ ان بلادنا بها مناطق من حيث المناخ تشبه الى حد كبير مناخ ابـى ظبى ، فما احوجنا الى هذه البيوت الجاهزة فى مثل مقاطعات معينة كالظهران والربع الخالـى وغيرهما .. لكن المهم : هل تكون هذه البيوت رخيصة وفى متناول العامـل والموظف ذى الدخل المتوسط . ؟

ـ ٥١٤ ـ
* منبه للصـم *

قالت احدى الصحف :

ـ لندن ـ د.ص.ب ـ ان الجرس الذى تطلقه الساعـة المنبهة فى الصباح لايقاظ النيام ليس من الاصوات المستحبـة لدى كثير من الناس ولكن الصم قد يتمنون من صميم افئدتهم لو تمكنهم ظروفهم من الاستمتاع بهذا الصوت ، بيد ان تمكين الصم من الاستمتاع بفوائـد الساعة المنبهة قد حدا احدى الشركات الهندسية البريطانية على اختراع آلة مماثلة تعتمد على الضوء بدلا من اعتمادهـا على الصوت وجل ما يجب على الاصم ان يفعله هـو ادارة الساعة المربوطة بهذا الجهـاز على الساعة المحددة فيقوم هذا الاخير باطلاق نور قوى ينطفىء ويضىء بانتظام حتى يوقظ الاصم وقد دلت التجارب التى اجريت الى الان على ان هذا الجهاز هو خير بديل للساعة المنبهـة للصم الذين لا يمكنهم وضعهم من الاعتماد علـى الجرس لليقظة فى ساعة معينة .

□□ هذا الاختراع لا شك انه مما يهم الصم .. ولا شك ان جلب مثل هذا الجهاز سائغ لاولئك الذين فقدوا نعمـة السمع ، ومثل هذا النبأ مما يهم التعليم الخاص .

ـ ٥١٥ ـ
* التدخين *

قالت احدى الصحف العربية :

ـ جرى فى مؤتمر طبى عقد لمناقشة موضوع التدخـين وعلاقته بسوء الصحة وقد ذكر خلاله البروفسور بيرنـارد الاختصاصى بامراض النساء ان المدخنات هن اسرع الى الهرم ممن لا يدخن .

ومن الغريب فى الامـر ان أغلب الاطباء الذين حضـروا المؤتمر كانوا مـن المدخنـين وكانوا يستصـحبون علـب سجائرهم ولكنهم مـا كادوا يسمعون مادار فى هذا المؤتمر من المناقشات التى تبينت فيهـا مضار التدخين حتى اخـذت تظهر على وجوههم علامـات عدم الرغبة فـى العودة الـى التدخين ثانية .

□□ اليس فى هذا النبأ ما يجعل هذه العادة السيئة محاربة حربا يدب الوعـى فيها الى هذه النفوس المريضة التى يغرب عنها العقل فتصبو الى الجهل وتنصاع الـى مايهدم صحتها . ان التدخين مرض اجتماعى خطير . وهو على الشباب اشد ضررا .

اقتراح قانون معجل مكرر

بمصادرة جميع آلات الفليبرز

نشرت صحيفة الحياة البيروتية هذا الخبر الذي اقتطعناه للنشر ، راجين ان تطلع عليه جهات الاختصاص في بلادنا الكريمة ، ولتقوم - وهذا غير خاف عليها - باغلاق محلات هذه الالة الشيطانية التي يلاحظ في الاونة الاخيرة انتشارها حثيثا ،

تقدم النائب منير ابو فاضل امس اقتراح مشروع قانون بمصادرة جميع الات الفليبرز وهذا نصه :

مادة وحيدة : يمنع استيراد الات اللعب الكهربائية أو غير الكهربائية التي تدار اليا وقطع الغيار التابعة لها بما في ذلك الالات المعروفة بالعاب الفليبرز على اختلاف انواعها او مهما تغير اسمها وتعتبر هذه الالات من العاب القمار ، كل مخالفة لاحكام هذا القانون تعرض مرتكبها الى عقوبة الحبس من ٣ اشهر الى سنتين وتصادر في جميع الاحوال الالات وجميع الاشياء التي استعملت ويعمل بهذا القانون فور نشره ››

وارفق اقتراح القانون بالاسباب الموجبة التالية : ‹‹ ان لعبة الفليبرز اصبحت متفشية ومن اخطر الامور على الشبيبة وعلى اولادنا واطفالنا ، واصبحت لعبة خطرة يمارسها اكثر الطلاب ››

وعلى سبيل المثال فقد قامت الحكومة الاردنية باتلاف ١٩٢ الة فليبرز تحت اشراف لجنة حكومية وكانت الحكومة الاردنية قد امرت باغلاق محلات الفليبرز والبليارد في جميع انحاء الاردن ومنحت هذه الالات مهلة شهر لاخراجها من الاراضي الاردنية ››

لذلك رأينا ان نتقدم بالمشروع لمنع الاستيراد فبينما يبت في المشروع المقدم من قبلي بخصوص استعمال واقتناء هذه الالات ونرجو المجلس الكريم الموافقة على هذا المشروع ››) انتهى الخبر

---

* كلمات مختارة *

■ قال رجل لرجل عظيم ناجح : ما هو الشرط الذي فرضته على نفسك حتى صرت رجلا عظيما ؟ فقال :

- ان اخلص في كل شيء .. وان لا يدخل الغش او الخداع معاملاتي مع الناس ، وأن لا اكذب على نفسي ولا على اي كائن . ولذلك اشعر ان ضميري مرتاح .

■ الاسود ليس في الالوان .. ويأتيني اللين بكل ما في الخيال من الوان .

■ نحن كهذه النجوم نتصارع في كل منا قوتان احداهما تدفعنا الى الخارج والاخرى تجذبنا الى الداخل ، وفي توازن هاتين القوتين سر بقائها وبقائنا .

■ اعرابي يرثي ابنه :

بني لئن ضنت جفون بمائها
لقد قرحت مني عليك جفون
دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت
وللنفس منها دافن ودفين

■ يوجد مثل فرنسي ترجمته: أطرد الطبيعي منه فيرجع الى اصله .

وهذا المثل ينطبق على كثير من الناس ، كما ينطبق على كثير من الحالات .

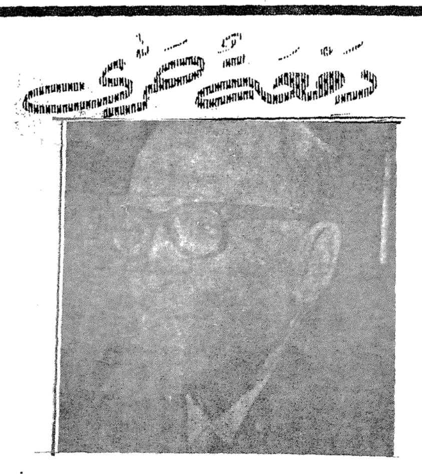
■ كان عليك أن يكون لك ميل الى الاستشهاد لكي يكون لك ميل الى الاصلاح .

■ من لا يصلح اي خطا يكون جبانا ، ومن يدعي اصلاح جميع الأخطاء يكون أحمق .

■ ليس اصعب على الناس من تغيير العادات .

■ من أحب الحق عز عليه ان يراه مهضوما .

وقفة حزن



نعت لنا الصحافة العربية شيخ القصة المرحوم محمود تيمور .. ولقد ترك الفقيد الكبير فراغا كبيرا في عالم الادب القصصي والفن الروائي العربي المعبر .. واذا كان انتاج الفقيد له اثره ودوره لكونه يفيض بالابداع .. ويتحلى بسمات تقويم اعوجاج المجتمع والتعمق في أجوائه .. وملامسة ادوائه .. وطرح وسائل وسبل النهوض به عن طريق المعالجة القصصية الفنية والبيئية التي يكاد ينفرد بها بين روائي عصره .. فانه بمشاركاته الوجدانية الفريدة .. وبمناقشاته اللغوية الماتعة كعضو بالمجمع اللغوي العربي والمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب بمصر قد ترك الاثر الطيب والفعل المحمود .

ولقد منح الفقيد جائزة الدولة التقديرية للآداب ووسام النيل بمصر .. كما منحته الحكومة اللبنانية (وسام الارز الوطني) .. واخرج الفقيد لعالم الادب الكثير الجيد .. ولعل في مقدمته (نداء المجهول) الزاخرة بالعاطفة ، والمصورة لاحاسيس المجتمع المعاصر المتباينة ، كما كرس في اخريات حياته كل وقته للقصة وآخر ما صدر له في تلك مجموعة (قال الراوي) التي تضم اربع وعشرين قصة تشمل انتاجه العبق في مراحل عمره الثلاث .

رحم الله الفقيد الكبير .. وعزاءا حارا مرسلا لمحبي أدبه وفنه .. ونسأل الله القدير لاهله وذويه الصبر والسلوان انه سميع الدعاء .



الضابط والقائد العسكري الـذي خاض معارك الدردنيـل ، وهزم الروس في جبال ققفاسيا ، وعاصر ثلاث حكومات اسلامية يحدثنا عن رحلة العمر في السلك العسكري .

● معارك الدردنيل ●

حدثني فقال :

بعد ان تخرجت من المدرسة العسكرية (القله لى) في استانبول سنة ١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٦ م انتقلت الى المدرسة العسكرية التطبيقية في الاستانة عاصمة الدولة العثمانية في ضاحية (مال تبا) لنتدرب على الرمي وعلى الفنون العسكرية الاخرى كالتعبئة والسوقيات ، لكي نطبق العلم النظري على الواقع فكنا ندور على اقدامنا بين الاودية والجبال ، ونرمي الاهداف ، ثم نقلنا الى الدردنيل ، وبعد ان احرزت رتبة (ا) العسكرية التي معناها انـي اصبحت مرشحـا بموجبها لان اكـون « ضابطا » في الجيش العثماني فقد جعلوني عندئذ في « قسم سد البحر بالدردنيل » وهذا القسم كان يتولى قيادته وقتئذ « وهيب باشا » الذي كان والي الحجاز ، ثم نقلت الى « فرقة جعفر طيار » : « فرقة اشقودرة الاولى » ، وقد سميت هـذه



احمد طاهر مجلد مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة والـد الزعيم يوسـف جمـال الدين مرتديا الزى المدنى التقليدي

وجبهة (سد البحر) التي التحقت بها ، وكان يقودها وهيب باشا كما اسلفـــت

وقد بقيت محافظا فى الساحل ١٥ يوما لمنع طاوع العدو الى الساحل وبقيت بعدها شهرا فى الاحتياط للراحة والاستجمام . ومن ثم نقلت رأسا الى الجهة المقابلة للعدو « الحلفاء الغربيين » ، كان يقابلنا الجيش الانكليزي ، وكانت المسافة بين خنادقنـــا وخنادقهم (٣٠) مترا فقط وكان بـــين خنادق رماة القنابل اليدوية مناومنهم ، مسافة اقصر بكثير هي (١٥) مترا فحسب

ومما تجدر الاشارة اليه ان المعارك اذ ذاك كانت « معارك خنادق » .

وفى اليوم الثالث من تسلمي الجبهـــة اصبت بطلقة نارية من مدفع رشاش ، كما اصيب بطلقة نارية اخرى المراسل الذي كان بجانبي ، وقد قطعت الطلقة اصبعه .

والطلقة التي اصابتني ، كانت اصابتها فى بطني فوق المعدة وتحت الصدر ، ولا يزال اثرها ظاهرا حتى اليوم (٢) ونقلت



احد زملاء الزعيم يوسف جمال فى استانبول

٢ — المنهل : اراني الشيخ يوسف جمال ذلـك الاثر فاذا هو فى مكانين غائرين من البطن : مكان دخول الطلقة ومكان خروجها .. وكانت رؤيتي للاثر المذكور فى مساء الخميس ٦ — ٥ — ٩٣ هـ بالطائف



يوسف جمال طالبا فى المدرسة العسكرية بالاستانة .

الفرقة بهذا الاسم ، لانها كانت «مرابطة فى معارك اشقودرة بالبانيا » التي حدثـــت فى حرب البلقان قبـــل الحرب العالميـــة الاولى ، وذلك اعتزازا بثباتها وتقديـــرا لبطولتها وثباتها فى اشقودرة ، ووضعوني فى « اللواء ٧٠ طرابوش » بالفرقة الاولـــى : اشقودرة .

وحينما وصلت الدردنيل لم يكن بقي بـــه سوى جبهتين : جبهة (آري برونـــو(١)

١ — (آري) بالتركية : النحل .. ولعل اصلها اري بفتح الهمزة وسكون الراء فحرفت .. والاري فى اللغة العربية هو (العسل) ومعنى (برونو) : راس البحر .



احد زملاء الزعيم يوسف جمال في المعهد التركي

الى المستشفى العسكري المتنقل في « سد البحر » بعناية بالغة ثم نقلت الى مستشفى الشكطاش في استانبول ، ومكثت فيه ثلاثة أشهر ، وكانت رتبتي اذ ذاك « وكيل ضابط » ويبلغ عمري حينئذ اقل من عشرين عاما .

وقد شاهدت من كثب كيف كانت المعارك الضارية تدور بين الجيش العثماني والجيش البريطاني ، فقد هاجم الانكليز الفرقة التي كانت عن يسارنا قبل اذان المغرب ، ودامت المعركة نحو ربع ساعة بالسلاح الابيض وباللغوم وبالقنابل اليدوية وبالرشاشات وبالمدفعية وبالبوارج والطائرات الإنكليزية حيث لم يكن لدينا يومئذ طائرات وانتهت المعركة وانجلى غبارها عن دفن جيوش الجانبين المتحاربين تحت رمال الاتربة الثائرة من الارض التي دارت فوقها المعركة وفي نفس الخنادق التي حفرها الجانبان فكانت تلك الخنادق مقابر للجانبين معا .

ثم تقدم « الاحتياطي » من الجيش الانكليزي فاحتلوا خنادقنا الامامية الشمالية ولكنهم لم يستقروا فيها فقد انسحبوا منها اخيرا وعن الدردنيل انسحابا تاما بفعل ضربات الجيش العثماني لأبطال الصنديد .

في هذه الظروف نلت الشفاء وخرجت من المستشفى معافى والتحقت بفرقتي ، ومن ثم ارسلونا الى « جبهة القفقاس » بعد تجهيز فرقتنا بالاستانة بالمعدات والمؤن والجنود والضباط .

● في جبهة القفقاس ●

● تقع هذه الجبهة بشرقي الاناضول ، وكان اول محل ذهبنا اليه واقمنا به استحكاماتنا هو (مضيق كونيك وجنقجي) بين جبال (بينكل) (٣) (وجبال كرطال) .

وكانت هذه الجبهة هي جبهة الجيش العثماني الذي كان يحارب الروس في الحرب العالمية الاولى ، وكانت الحرب بيننا وبين الروس سجالا وقد بقينا فيها الى ان انسحبنا الى جبال يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٢٢٢٠) مترا و (٢٣٥٠) مترا ، واقمنا بها استحكاماتنا العسكرية ، وقد حاربنا فيها الروس حربا ضروسا ،

واقول انا المتحدث يوسف جمال : انني في هذه الجبال الشاهقة قد كسرت الجيش الروسي وهزمته ، وكانت رتبتي العسكرية حينئذ (ملازم ثاني قائد رهط) والرهط اساسا هو (٢٥٠) جندي اما في الواقع فكان لدينا رهطان اي (١٥٠) جنديا فقط وقد كنت اقود هذا الرهط اصالة بالاضافة الى رهط ثان مماثل له ، استشهد قائده ، وقد اخذت الرهطين معا (١٥٠) جندي

---

٣ ــ بينكل كلمة تركية مركبة من كلمتين هي (بين) بكسر الباء المفخمة ومعناهــا (الف) و (وكل) ومعناها : بحيرة : اي بحيرة الالف وهذا المكان بالذات هو الذي نشر واذيع عن وقوع زلزال فيه اخيرا .

تحت قيادتي ، وكان ما كان من سحقنا للجيش الروسي المواجه لنا ، وقد غنمنا منهم ما يقارب (١٠٠٠) بندقية ، وأسرت منهم ثلاثة جنود ، وجدير بالذكر ان القوة العسكرية الروسية المقابلة لنا تقارب الفي جندي روسي ،وقد اصبت فى هذه المعارك ايضا بشظية من قنبلة اصابتني تحت السرة . (٤)

● جبهة القفقاس ، فى بلاد الاكراد ●

● ويطيب لي ان اذكر بالمناسبة ان هذه البلاد التي عسكرنا فيها قبالة الجيش الروسي فى الحرب العالمية الاولى هي فى بلاد الاكراد ولم يكن فيها طرق ولاتنظيمات صحية ، ولذلك بقيت تحت معالجةالوحدة الصحية التابعة لي وجنودي وكانت القيادة العامة تبعد عن موقعنابنحو ساعتين وكانتالقيادة العامة واركان الحربتترصد تحركاتي بالمناظير المكبرة والمقربة ، وحينما شاهدوني وانا اهزم الروس بالرهطين اللذين كانا معيبعثت لي القيادة العامة مرافقا ، ليهنئني علىما احرزته من نصر ، وحينما شاهدني صغير السن والجسم استصغرني وقال لي : اين هو القائدالذي هزم الروس هنا ؟ قلت هو امامك ، هو انا ، فقدم لي التهنئة ، وصافحني بحرارة وارسلت لي القيادة بعد ذلك (وسام حرب) .

بقيت فى جبهة القفقاس الى ان قامت الثورة البلشفية فى بلاد الروس فى اكتوبر ١٩١٧ م فانسحبت القوات الروسية من امامنا ، وتعقب قسم من الجيش العثماني الروس المنسحبين — الى القفقاس والى (اردهان) و (قارت) حتى ابعدوهم عن الحدود العثمانية ، واخذوا منهم (قارت) و (اردهان) ولا تزال عند الاتراك حتى الآن .

● فى جبهة فلسطين ●

● وبعد ذلك نقلنا الى جبهة فلسطين، واقمنا استحكاماتنا على الجبال المطلة على الرملة ، والعدو الذي كان الجيش العثماني ينازله فى هذه الجبهة هو الجيش الانكليزي ، ومضينا فى قتال الانكليز الى ان انسحبنا الى (سلفيت) والمزرعة غرب (خان لبن) ، بفلسطين .

وفى هذه الجبهة بسلفيت اصبت ثالث مرة بشظية من مدفع فى راسى وفى اذني اليسرى ، وانزلت فى مستشفى جنين ،ثم فىمستشفى آخر قريب من نابلس بفلسطين المحتلة ومكثت هناك حتى شفيت ، وكانت مدة مكثي فى المستشفى شهرا ونصف شهر

وعقب شفائي أعدت مرة اخرى الى الجبهة ، وقاتلنا الانكليز قتالا مريرا ،الى ان اضطر الجيش العثماني الانسحاب من اليمين والشمال ، اما فرقتنا فقد ثبتت فى موقعها ولم ترم عنها حولا او انسحابا واذكر ان « عصمت اينونو كان يشجعني بالهاتف لاني كنت ممسكا قلب الجبهة ، احمي انسحاب فيلقه (٥) ، وكان مما يقوله لي بالهاتف باللغة التركية مشجعا (افرين ، افريـن) (٦) ، وكان يزودني بالرشاشات الثقيلة والخفيفةحتى بلغ ما لدي منها (٣٠) رشاشة ما بين خفيفة وثقيلة ، وبقيت حتى استقر فيلق عصمت اينوتو بأماكنة الجديدة .

واخيرا اصدر امره بصفة كونه (قائد الفيلق) بان اقوم بالانسحاب فى جنح الظلام ، فامتثلت ، والتحقت بفرقتي ،

---

٤ — المحرر : اطلعت على هذه الاصابة

٥ — الفيلق ثلاث فرق

٦ — افرين بالتركية تؤدى معنى التقدير

ومكثنا حتى ... الانسحاب العثماني العام الاخيرعندما نزل الانكليز من عكا الى الناصرة ، والى عفولة ونابلس ومن جهة اخرى من القدس الى نابلس ومن معان على درعا (اذرعات) ، وجئنا من نابلس الى بيسان ، وقطعنا فى مسيرتنا هذه نهر الاردن ، وحدث ان غرق كثيرون من جنود الجيش العثماني المنسحب فىخضم هذا النهر ، كما غرقت اجهزة حربية لهذا الجيش فى هذا النهر ، وكان العدو - الانكليز - يتربصنا ونحن نجتاز النهر ، وكان يتعقبنا ويرمينا بالمدافع والرشاشات ويتعقبنا بالخيالة وكنا ندافع عن انفسنا ونمضي فى الانسحاب ، وكان بعضنا يحمي بعضا ، وهكذا حتى وصلنا (درعا) (اذرعات) قرب دمشق الشام ، لقد خضنا نهر الاردن باجسامنا وكدنا نغرق فيه لولا لطف الله بنا .

● فى درعا ●

● فى درعا هاجمت القوات العربية والانكليزية جنود الجيش العثماني ، وشن الجيشان هجوما واسعا وشاملا على الجيش الموجود فى محطة درعا ، وحينما راينا بوادر هذا الهجوم الكاسح هربنا الى الكسوة ، ومنها دخلنا دمشق الشام : دخلناها بعد المغرب ، حيث كانت جيوش الامير فيصل بن الحسين ، وجيوش الانكليز والجيش العثماني المنسحب تدخل كلها دمشق الشام ، وكان العلم الهاشمي يرفرف مرفوعا على سيارة كانت داخلة من (القدم) الى الميدان ثم فوق قصر الحكم الذي يربض فى « المرجة » وكان رافع العلم يصرخ باعلى صوته : « الملك لله ثم للشريف فيصل » .

● كيف اختفيت فى دمشق للمرة الاولى ●

● وقد اضطررت للاختفاء ، فتواريت عن الانظار ، وكان معي فى الاختفاء ضابط عثماني ، وكان اختفاؤنا فى دار عبد كان رباني فى المدينة المنورة اسمه (جاود النوار) ، ومن حسن الحظ ان كنت صادفته بعد المغرب فآواني الى داره ، احسن الله اليه .

وبعد انتهاء فترة الاختفاء التحقت بالجيش الهاشمي فى سلك (الرشاش) ايضا .

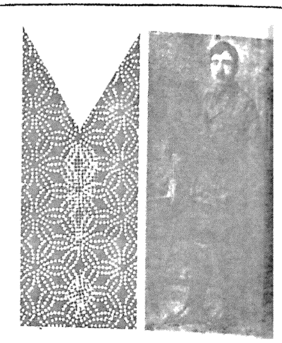
ولابد ان اذكر ان من المصادفات العجيبة انى قابلت جاود النوار الذى سبق ذكره فى الليل ، وقد فرح جدا حينما رآني وعانقني عناقاحارا ، وكان عندي اربعة قروش اشترى لنا بها سكرا للشاي وحدثني بانه لم يسبق له ان خرج بعد المغرب من داره مدة عامين اللهم ما عدا هذه الليلة التى قابلته فيها .

وكنت اول قائد رهط شكل قسم الرشاش والمشاة فى الحكومة الفيصلية بدمشق الشام ، كان ذلك فى سنة ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٠ م اي الى حين دخول الجيش الفرنسى الشام .

● فى الجيش الهاشمي ●

● بقيت فى سورية بالجيش الهاشمي التابع للملك فيصل بن الحسين حتىدخول فرنسا اليها ، وقبل دخولها نشأت حركة وطنية داخلية فى الشام بدسيسة من جواسيس فرنسا ، وقد امرت بأن احافظ على حارة باب توما عن التعديات الداخلية والنهب والسلب الواقع والمتوقع فى ذلك الظرف .

قدم الشريف زيد بن الحسين وناظر الحربية يوسف العظمة، واخذ مني رشاشتين لحماية القلعة بسوق الخجا من هجوم الغوغاء على القلعة والسجن حيث ان هؤلاء كانوا قاموا بفتح السجن ونهب ما فى



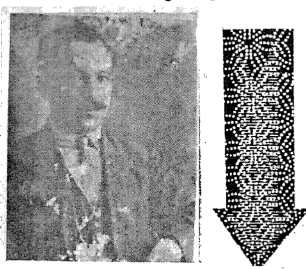
يوسف جمال فى الجيش الهاشمى فى سوريه

القلعة من ذخائر وارزاق ، وقد ابعدتهم الرشاشتان عن القلعة والسجن .

وكان أهالي حارات الميدان الفوقاني والتحتاني ، والشاغور والقيمرية ،ومئذنة الشحم ــ كان اهالي هذه المحلات يأتونني لادربهم صباح كل يوم وهم مرتدون ازياءهم المدنية ، وظللنا هكذا حتى هاجم الجيش الفرنسي (خان ميسلون) فتلقيت حينئذ امرا بالمحافظة على مضيق الربوة ومنع الجيش الهاشمي المنكسر من دخول الشام ليكونوا فى المزة فانتقلت الى مركز تابع للسكة الحديدية فى الربوة وبقيت مرابطا فيه حتى انكسر الجيش الهاشمي وجاءني الشريف زيد بن الحسين وامرني بالانسحاب من الربوة ، اذ لا فائدة من المقاومة وقد توقفت عن تنفيذ امره حتى اتلقى امر الانسحاب من القيادة التي انا تابع لها وحتى يكمل انسحاب الجيش الى دمشق والى المزة وقد رحل الملك فيصل بن الحسين الى الكسوة وحصلت المفاوضات مع الفرنسيين فأوقف تقدم الجيش الفرنسي حتى اكمال المفاوضات ، ثم سلمت العاصمة (دمشق) للجيش الفرنسي فدخلها .

● وكيف اختفيت فى دمشق مرة ثانية ●

● وبعد ان وضعت رشاشاتي وحيواناتها فى الثكنة العسكرية فى الثكنة العسكرية بالبرامكة ، واوصلت الجنود الى اهاليهم بمنازلهم هنالك ذهبت الى ضابط سوري كان صديقا لي ، اسمه (فائز الغزي) رحمه الله فقد توفى قريبا ، فاختفيت لديه ، وبدات حركة وطنية داخلية من الضباط العرب سوريين وغير سوريين ضد الجيش الفرنسي المحتل فكلفت بأخذ خمسين خيالا بجهة الباب الشرقي لنكون عصابة تشغل بال الفرنسيين هنالك ، وقد احس الفرنسيون بهذه الحركة الخفية فصار ديدنهم ، القاء القبض على كل ضابط عربي مشتبه فيه ايا كان ، وحيث اني كنت حجازيا فقد اتوا الى المنزل الذي كنت مختبأ به وكنت مهيأ نفسي لكل شيء ، فسألني الفرنسيون : اين الضابط الذي يقيم هنا ؟ فقلت لهم : لقد اخذوه اسيرا (وفعلا كان معي فى الدار الضابط اليماني احمد فخري خريج الكلية الحربية العثمانية

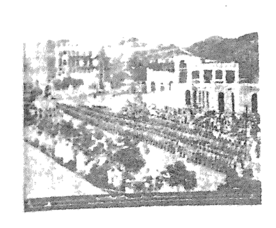


احد زملاء الزعيم يوسف جمال القدامى

وقداحا ؤه اسيرا بالفعل) . فعادالفرنسيون يقولون لي : انت من كوت العمارة بالعراق فانت مطلوب . فقلت لهم : بل انا من العمارة الجوانية بدمشق ، قدلوا لي : من اي بيت ؟ قلت : من بيت الغزي ، قالوا من اخوك في بيت الغزي ؟ قلت لهم : احد اخواني من بيت الغزي وجيه الغزي (وكان معهم مختار الحارة) ومختار الحارة هو الذي نسميه عندنا هنا (العمـــدة) او (شيخ الحارة) فسألني مختار الحارة قائلا ايش تشتغل ؟: قلت : قماش في سوق البذورية ، قال : صح ، فتركوني وانصرفوا

● الخروج من دمشق ●

● وبوساطة (الصيدلي آغوب) صديق فائز الغزي ، اخذت تذكرة مرور من البعثة الفرنسية لاتزال عندي حتى الآن ، وبها خرجت من دمشق الى بيروت وكان معي احمد فخري والضابط سري اليمانـــي المقطوعة يده من قنبلة وقد ذهب بعـــد حركة الطائف الى اليمن وقتل في حركـــة عبد الله بن الوزير ، وحينما شعرنا بسأن تعقيب الفرنسين المحتلين للشام كان وراءنا



يوسف جمال يقود طابور الامن العام في بعض الاستعراضات العسكرية في اجيـــاد بمكة المكرمة في سنة ١٣٥٣ هـ .

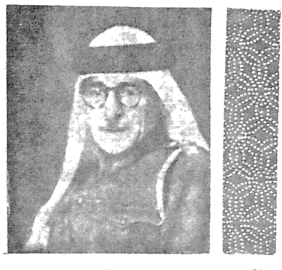
فقد ذهبت الى فلسطين ، ومنها الـــى السويس ومن السويس انتقلت بحرا الى جدة ومنها الى بلدي (المدينة المنورة)كان ذلك في سنة ١٩٢٠ هـ او ١٩٢١ هـ وهكذا عدت الى الوطن العزيز بعد غياب دام امدا مديدا قضيتها في الحروب والمعارك والتنقل بين مختلف الاقطار وقد واجهت كثيرا من الصعاب في سني الغربة التي امتدت طويلا



ضباط الامن العام في مكة المكرمة ويرى بينهم اللواء علي جميل مـــدير الامن العام ، والزعيم يوسف جمال الثاني الى اليمين في الصف الثاني .

● واخـيرا فى المدينة المنـورة والمملكة العربية السعودية ●

● فى المدينة المنورة خدمت فى الجيش الهاشمي ، بقسم الرشاش ايضا . فـي سنة ١٣٣٩ هـ وبقيت فى عملي حتى دخول سمو الامير محمد بن عبد العزيز آل سعود الى المدينة المنورة ، وحينئذ وظفت فى نفس المسلك الذي كنت به فى زمن الاتـراك والاشراف الا وهو قسم الرشاش ،ودخلت فى عهد الدولة السعودية اول ما دخلت فى جيش الجهاد بالرشاش ثم شكلت الشرطة بقيادة مهدي بك والحقني بها ، ثم انتقلت الى جدة سنة ١٣٤٦ هـ ثم الى مكة المكرمة فى مديرية الامن العام فى بداية سنة ١٣٥٢ هـ وقد وصلت الى رتبة (وكيل الامـن العام) للشئون العسكرية فرتبة «زعيم» وقرر مجلس الشورى لي رتبة اللواء فأحلت الى التقاعد فى ذلك الوقت فى عام ١٣٧٥ هـ براتب صاف قدره ٦٦٠ ريال الى هـذا



الزعيم يوسف جمال فى الامن العام

اليوم هذا ويبلغ عمري الان بحمـد الله وفضله (٨٠ عاما) ، حيث ان ولادتي كانت بالمدينة المنورة سنة ١٣١٢ هـ

حاشية :

أخذ هذا الحديث بالطائف اصيل يوم الخميس الموافـق ٦ ــ ٥ ــ ١٣٩٢ هـ ٧ ــ ٦ ــ ١٩٧٣ م

● ترجمة حياتـه بقلمه :

يوسف جمال الدين هو ابن احمد طاهر مجلد مكتبة السيد عارف حكمة ، وجده هو محمد بن حسين ابن عبد الله بن اسماعيل ، ولد يوسف بليلة الجمعة الموافق ٢٣ ذي الحجة ١٣١٢ هـ فى حوش التاجوري بالمدينة المنورة ..

بدأ دراسته وهو طفل بكتاب فى حوش التاجوري بالمدينة لحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بكتاب آخر بزقاق الطيار فى المناخة ، لحفظ القرآن المجيد ولتعلم مباديء اللغة التركية ثم انتقل الى كتـاب الشيخ الطوروي بالمسجد النبوي ، ثم الى المدرسة التركية الاولى فالثانية بالسور العلوي بالمسجـد النبوي ، ثم الى المدرسة الاعدادية بالباب المجيدي لمدة سنة فى قسم الاحتياط فثلاث سنوات بالقسم الرشيدي ، فسنتين بالقسم الاعدادي ، ثم سافر الى استانبول بصحبة السيد عبد القادر هاشـم مبعوث المدينة المنورة الـى الاستانة ، ومن ثم التحق يوسف جمال الدين ــ أو يوسف جمال على سبيل الاختصار المالوف اذ ذاك ــ بالمدرسة الرشيديـة العسكرية سنة واحدة فى (ايوب سلطان) ثم الـى الاعدادية العسكرية ((قله لي)) فى ((جنكل كوي)) لثلاث سنوات ، وحينما نجح بها التحق بالكليـة العسكرية فى الاستانة .

وبمناسبة دخول الحرب العالمية الاولى فى عـام ١٩١٤ م واحتياج الجيش العثماني للضباط نقل الى مدرسة التدريب للرماية والتدريب التطبيقي فـي مختلف الفنون العسكرية نظريا وعمليا لمدة ثلاثـة اشهر فى ((مال تبه)) ، وبعدئذ تأتي تفصيلات حياته العسكرية فى حديثه المنشور فى هذه الصفحـات حسب ما حدثني به وقرأته عليه وذيله بتوقيعه ..

مصطفى صادق الرافعي

للدكتور محمد رجب البيومي

١ ـ مقدمة :

الحديث عن نابغة الادب وحجة العرب المغفور له الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فرض محتوم على عارفي قدره ووارديِ ادبه ، لانه دون غيره قد تعرض منذ رحيله الى حملات ظالمة شنها عليه اعداؤه الكثيرون ، اذ تواطأ خصوم الفكرة الاسلامية واذناب الدول الاستعمارية واشياع الاباحية وما اكثرهم في ربوع الشرق والاسلام على النيل منه ، والحط من ادبه ، اذ كان حربا عوانا عليهم جميعا ، يقف في طليعة المنافحين عن دين الله وتاريخ العروبة ومجد الشرق وقوف القائد المدجج بالسلاح ، وينادي البراز مؤيدا بالحجة وبالعقل ، مصاولا بعزيمة المؤمن وارادة الشامس الابي ، حتى كتب له النصر في مواطن كثيرة تركت جراح مخالفيه تسيل ، وقلوبهم تتلهب وجدا وحفيظة ثم مات الرجل ، واصبح جهاده في ذمة التاريخ وادبه في ميزان النقد ، فهبت شراذم الافك تصمه بما هو منه بريء .

ترعرع الاستاذ الرافعي في عهد سيطر فيه الاحتلال الاوربي على اكثر بلاد الاسلام فحاول ان يخدع المسلمين عن مثلهم الرائعة بقشور من المدنية الخادعة وانطلق صنائعه في كل مجال يدعون الى التحلل والاباحية من ناحية ، ثم يعمدون تحت ستار من البحث المغرض الى تشويه الحقائق الدينية واشاعة الاراجيف الشائنة عن ابطال التاريخ الاسلامي ثم الى الحط من الادب العربي والفصاحة البيانية تمهيدا للطعن في أفصح كتاب نزل من السماء لهداية الارض وكان للحاكمين الدخلاء من سعة النفوذ وامتداد الجاه ما مكن لهؤلاء المغرضين من مطايا الصحف ومنابر التعليم ، وموارد المال من أرقى المناصب ، فرزقوا الحظوة ، والدوي ، وامتداد الصيت ولكنهم وجدوا من حماة العقيدة واقطاب البيان من نازلوهم في كل ميدان حتى كان زورهم ان يهتك وفي مقدمة هؤلاء الاقطاب كان الرافعي يقف كالاسد زائرا في وجه العاصفة ، ولن نبخسه حقه حين نقول ان زملاءه من المجاهدين الاباة امثال شكيب ارسلان ، ومحمد فريد وجدي ومحمد الخضر حسين وعبد العزيز جاويش ومحمد احمد

---

(١) محاضرة ادبية القيت على طلاب كلية اللغة العربية بالرياض .

الغمراوي كانوا يسهمون معه في حومــــة الجهاد خير اسهام . ولكن الرافعي رحمه

الله كان ابعدهم تأثيرا لما رزق من بيان حي نفاذ مؤثر ولما اعطي من تهكم ساخر يعصف بما زيف من الحجج عصف النار بالهشيم فرجع بنصر من الله كبير وتقدم القافلـة حاملا راية الدفاع دون احجام .

واذا كان المنصفون من الكاتبين قـــد ارخوا للرافعي تاريخـــا ينفح بالصدق ،

ويتسم بالاخلاص كتلميذه الاستاذ محمد سعيد العريان رحمه الله فان الجهلة من هؤلاء قد تعاووا حول تراثه فوصموه بمـا

هو منه بريء ، وزاد الطين بة ان عمد احد الاغرار الى نشر رسائل ذاتية كان الرافعي قد خطها له في ايجاز متعرضا فيها الـــى

ثلب من ناؤوه ، وهي في جملتها لاتخرج عن الحديث الشفوى يـذاع بـين اثنين تنفيسا عن غضب وقتي بحيث لايدل على صميم اعتقاد الكاتب ، ولكـــن هذا الغـــر ،

اراد الكسب والاشتهار عن طريق هـــذه الرسائل فقدمها للنشر ليتلقفها اعـداء الرافعي فيجعلوها وحدها مناط الحكم على نفسيته وادبه ، غافلين عن تحليل كتبه ، وتقدير آثاره التاريخية والنقدية والبلاغية والفنية ، وما ارجحها في ميزان النقـــد المنصف والحكم النثرية .

وثالثة الاثافي ان يعمد كاتب مـــا اخــيرا الى ما سطره الرافعي في كتابه الشـــهير

(على السفود) فيجعله وحده موضع الحكم على الرافعي ، ومع ان مصطفى الرافعي لم يظهر هذا الكتاب باسمه الصريح مقدرا ما يحمل من قسوة النقد والتجريح للعقاد ،

بل تبرأ منه بعد صدوره ذاكرا انه سلاح بغيض قد اضطر اليه اضطرارا في بعض

مآزق الجدل ، مع هذا كله فقد شاء هذا الكاتــب ان يجعـــل مدار حكمــه علـــى الرافعي كتابا تبرأ منه صاحبه ، اذ جعلــه مدار تهكم أدبي ، ولـم يشأ ان يلحقه بنسبه وكأن مثل هذا الكاتب فيما صنع مثل غر يعمد الى قصر واسع يشغل مئات الحجــر والابهاء ليسلط نقده على غرفة ضيقة تحتل مكانها في أعلى السطح خاصة بصغار الطيور افيليق في منطق العقـل ان يتصدر هـــذا المتسرع للحكم والترجيع ؟ . .

لقد ادى الرافعي دوره الجاد المثمــر وعلينا ان نلم ببعض حديثه ليعرف القراء اي بطل كان .

٢ ــ نشأته الاولى واتجاهه الادبي :

حياة الرافعي الرسمية تؤرخ في سطور تعد ، ولد في يناير سنة ١٨٨٠ م في اسرة تحتل مقاما دينيا مرموقا اذ كان اكثـــر رجالها يتداولون القضاء الشرعي بمصــر والشام ،وقاضى المحكمة الشرعية في الاقليم هو رئيسه الروحي ، واليه المرجع فـي الفتيا وداره منتدى العلماء والفقهـــاء ، واسرة الرافعي تضرب بجذورها البعيدة

الى عمر بن الخطـاب رضى الله عنـه ، ولاعضائها اعتزاز بالـــغ بهـذه النسبة التى تشمخ بها وتتيه ، سواء في الشام او في مصر

وقد بلغت من المنزلة العالية بين الناس ما اشار اليه شوقي في بعض قصائده حين قال في تكريم (عبد الحميد الرافعي) شـــاعر

طرابلس وابن عم مصطفى وامين وعبـد الرحمن .

اعرنـى النجـم أوهبنـى يراعـا
يزيــد الرافعـــين ارتفــاعا
اذا أسـد الشرى شـبعت فعفت
وجـدت شـبابهم عفـوا جيـاعا

وكان والد مصطفى يهيئه لحياة عملية مثمرة فألحقه بالمدارس الابتدائية حتى نال شهادتها وعزم على ان يمتد به الى الدراسة الثانوية،

ولكن الحمى اصابته ولم ترحل عنه الا بعاهة اصمت اذنه فوقفت حجر عثرة فى طريق مستقبله التعليمى ، ومن هنا عكف الطالب

الناشىء على مكتبة ابيه يقرأ منها ما يقــرأ مهتديا بفطرته الذاتية الى ما يرضيه ، وكانت مكتبة القاضى الكبير لا تخرج عن محيط الدين

والادب والتاريخ الاسلامى فأتاحت للناشىء المتطلع أن يدرس كل مـا يلم به دراسة الدءوب الصابر ، وصادفت هذه الدراسة منه نفسا متطلعة وقلبا شاعرا وعقلا نافذا فعادت عليه بأذكى الثمار واشهى المعارف وقد آثر فى مطلع حياته أن يكون شاعرا يلتحق بالكوكبة المجلية من تلاميذ البارودى امثال شوقى وحافظ والكاظمى وولى الدين يكن ، فنظم الشعر الجيد ، واصدر فـى الثالثة والعشرين ديوانه الاول فكان حديث الاندية ، وقد افردت جريدة المؤيد صفحتها

الاولى لنشر مقدمته النثرية التى احتفل لها الرافعى احتفالا جعلها تنبىء برسوخه فى البحث الادبى وتبشر بمستقبله الادبى المنتظر وتذكر ان الشيخ ابراهيم اليازجى صاحب

مجلة الضياء قد استغرب ان يكتب هـذا البيان ناشىء كالرافعى فعكف على مراجعة الكتب الادبية علّه يجد أصلا للمقدمة قد حاكاه

الشاعر حتى اذا استيأس من وهمه افرد لتقريظها مكانا لامعا بمجلة الضياء ، كما ان كبار الشعراء من أمثال البارودى والكاظمى وحافظ قد قابلوا ديوان الشاعر بما يستحق من تقريظ وفيه يقول حافظ :

أراك وأنـت نبت اليــوم تمشى
بشـعرك فـوق هـام الأولينـا

وأوتيــت النبــوة فـى المعالى
ومـا جاوزت حـد الاربعينـا

فـزن تاج الرئاسة بعـد سامى
كمـا زانت فرائـده الجبينـا

وهـذا الصولجان فكن حريصـا
على ملـك القريض وكـن امينـا

وحسبك أن مطـريك ابـن هانى
وأنـك قد غدوت لـه قرينـا

وشعر الرافعى ينبىء عن موهبة خارقة وقد صدر له ثلاثة اجزاء تجمع مـن رائع الشعر ما يختط له مكانة لامعة فى مجال الإلهام ، ولو تفرغ الرافعى لهذا اللون مـن الوان الفن لكان فى طليعـة اعلام النهضة الشعرية المعاصرة ولكن النثر قد جذبه اليه

جذبا قويا فأصبح الكاتب المبين والبلاغى المطبوع وأن كانت روح الشاعر لم تفارقه فيما ابدع من عاطفيات رائعة يجدها القارىء فى رسائل الاحزان واوراق الورد والسحاب الاحمر وغيرها من آثاره الخوالد .

● ★ ●

وقارىء شعر الرافعى لا ينزل به عـن مستوى الأعلام فى عصره بل انه ليشعر بأسى حار لانصرافه عن الاكثار من هذا النمط الحى الذى نقدم انموذجا منه بما نظمه فى الثانية والعشرين من عمره (تحت عنوان عصفورة) ليدل على عنصر هذه الملكة المستكنة — فى نفس الاديب المرتقب :

عصافيــر يحسبن القلوب من الحَب
فمــن لى بهــا عصفورة لقطت قلبى

وطارتْ فلما خافت العــين فوتهــا
اذالت لهــا حبا من اللؤلؤ الرطــب

فيا ليتنــى طــير أجاور عشــــها
فيوحشــها بعدى ويؤنســــها قربــى

الا يــا عصــافير الربى قد عشقتها
فهبّى اعلمنك الهــوى والبكا هبّــى

اعلمك النواحَ الــذى لــو ســمعته
رثيت لأهــل الحب من شغف الحب

نظــرت إليهـــا نظــرة فتوجعــت
وثنّيت بالاخرى فدارت رحى الحرب

فمــن لحظةٍ يرمــى بها حــد لحظة
كما التحم السيفان عضبا على عضب

ومــن نظــرةٍ تمتد مــن وجه نظرة
كمــا انقلب الرمحان كعبا الى كعب

فيا مَن سمعتم بالهــوى انما الهوى
دمٌ ودمٌ ها ذاكَ يصــبو وذا يصبى

متــى ائتلفَــا ذلاًّ ودلاًّ تعاشـــقا
وإلا فمــا فى رونق الحسن ما يسبى

سلونى انبئكم فلــم يدر ما الهــوى
سوايَ ولا فى الناس مثلى من صب

اذا الشعراء الصيِّد عــدوا فاتنى
لشاعرٌ هذا الحسن فى العجم والعرب

وإن انــا ناجيــت القلــوب تمايلت
بهَا نسمات الشّعر قلــبٌ على قلب

وبى مَنْ اذا شاعت وصفتُ جمالها
فوالله لا يَبقى فــؤادٌ بــلا حــب

مــن الغيـــد أما دلهـــا فملاحــة
وأمــا عذابى فهــو من ريقها العذ...

عرَضــت لهــا بــين التذلل والرضا
وقــد وقفتْ بــين التدلل والعتــب

فمــا زال يهــدى ناظرى نور وجهها
كمــا نظــر الملاح فى نجمة القطــب

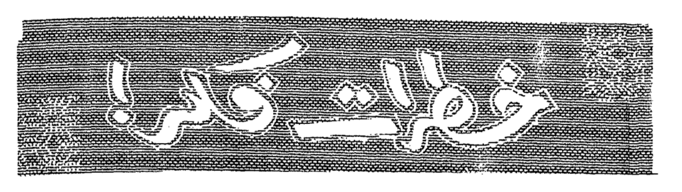
وقالت تجلــد قلت يامــى ســائلى
عــن الحزن يعقوبا ويوسف فى الجب

واذا كان هذا من بواكير الشاعر فمـــا ظنك بخواتيمه الرائعات ؟ مهما يكن مــن شيء لقد انصرف الشاعر الى الدرس الادبى والكتابة الفنية — الا فى فتـــرات خاصة استراح فيها الى افياء الشعر قليلا ثم طار ، وفى ميدان النثر الرحب سبق جواده الطائر وطالت شهرته بين الناس .

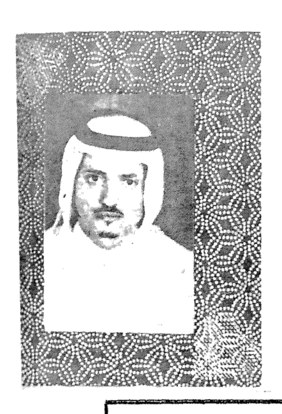
عكف الرافعى على الدراسة المستقلة فى مكتبة والده ، وقد عين موظفا باحدى المحاكم الشرعية فى درجة ضئيلة لا تفى بنفقـــات اسرته ، ولا بمطامح ملكته ، وحسبك ان خاتمة ما تقاضاه منها بعد ثمانية وثلاثين عاما كان بضعة وعشرين جنيها فى الشهر فكيف بما ابتدا به وهو ما لا يتجاوز ثلاثة جنيهات، ولكن الاديب المثابر قد ولى ولى وجهته شطر الادب يراوحه ويغاديه متطلعا الى درجـــة ادبية ممتازة تضعه بين قادة الفكر مـــن معاصريه وبكفاحه الذاتى تم له ما اراد ، وصار نابغة الادب وحجة العرب حتـى وافاه أجله فى صباح الاثنين ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ م مبكيا عليه من عارفى نبوغه ، وانصار فكرته وهم خلاصة الوطن العربى ونخبة التوجيه الاسلامى ، وله من وراء ذلك اجر المجاهد وجزاء الداعية الامين .

●●——●●

البقية فى العدد القادم ان شاء الله .



بقلم : على خضران



١ ــ فضائل الفيصل

هنئ الموظفون على مختلف مستوياتهم وطبقاتهم ومازالوا يعيشون فرحتهم الكبرى التى فاجأهم بها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ايده الله وأمد لنا فى حياته مع صدور ميزانية الدولة للعام المالى ٩٣ــ٩٤ فرحة الزيادة التى طرات على رواتبهم ... نعم عاشوا وما زالوا يعيشون هذه الفرحة بقلوب عامرة بالشكر لله عزوجل ثم لجلالة العاهل المفدى على هذه المكرمة السخية واللفتة الحانية التى تعتبر حدثا عظيما فى المجال الوظيفى .

حيا الله فيصلا ابا رحيما وملهما عادلا وابقاه ذخرا ومصدرا لكل خير .

٢ ــ رحلات السيد احمد على

اتابع باعجاب وتقدير ما يكتبه فضيلة السيد احمد على بهذه المجلة عن رحلاته التعريفية لمنطقة بلقرن (السراة) وما سواها من مناطق المملكة وهو جهد يشكر عليه ويحمد له الا انه يودى لو امتدت او تمتد رحلات فضيلته هذه الى تهامة بلاد بلقرن فهى لا تقل اهمية ومكانة عن (سراتها) وحتى يكتمل عقد كل رحلة ويرتبط بعضها ببعض .. فما اخال فضيلته الا قد جال فى العديد من قرى ومناطق تهامة .

أملى فى استجابة فضيلته لما عنيته ومتى اعتذر فضيلته وأذن لكاتب هذه السطور بتقديم تعريف موجز مصور عن تهامة بلقرن وربطه برحلة فضيلته لسراتها لتعم الفائدة من حيث التعريف بمنطقة لها مكانتها وتاريخها العريق ــ فهو على استعداد .

ولفضيلته وامثاله من المخلصين جم الدعاء .. وافضل الجزاء .

٣ — أنــــا قرني ..

رسائل عديدة تلقيتها يعاتبنني فيهــــا مرسلوها ممن يعرفني ابا عن جد : لـم لا اضيف لقبي (القرني) الى اسمي في كتاباتي بالصحف ومع تقديري لوجهات نظرهــــم واعتزازي وفخري بربعي وقبيلتي اقول في كتاباتي منذ البداية بان انشر ما اكتــب باسمي الثنائي ومما اردت بعد ذلك زيادته او نقصانه فأتهم بغير ما قصدت .. ذلك هو السبب وليس سواه ، وربما لســت الوحيد فمثلي كثيرون والا فأنا قرني وابــن قرني وبدوي وابن بدوي رعيت الغنــم وعملت فــي الفلاحة .. وما زال فخري واعتزازي بذلك يتجددان مع مرور الايام ..

لم تنسني المدنية وزخارفها ولا الوظيفــة ورفاهيتها منابع الجذور واصالة الجــدود ومراتع الصبا ومدارج الفتوة .

نعم .. لم تنسني ذلك .. وسأظل كذلك ما حييت فهل آمن العاتبون بعذري ؟؟ ارجو ذلك ..

٤ — قيمــة النصــائح

يقال أن النصائح كانت في الزمن الماضي تباع وتشترى أما في الزمن الحاضر فانهــا تهدى فلا تقــبل وفي هذا المعنى قــال الاصمعي :

النصــح أرخص ما باع الرجال فــلا
تردد علــى ناصــح نصــحا ولا تلم

ان النصــائح لا تخفــى مناهلهــا
على الرجال ذوى الالباب والفهــم

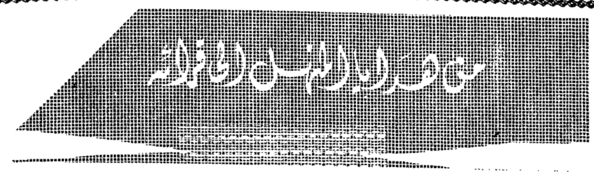
وعلى النقيض من هذا قال آخر :

ولقــد نصحتك ان قبلــت نصــيحتي
والنصح اغلى ما يبــاع ويشــترى

اللغــات في يوسف

قال ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي في كتابه : (الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب) في ترجمته (للحافظ يوسف بن عمر بن عبد البر النمري) ما نصه :

وفي (يوسف) ست لغات : ضم السين ، وفتحها ، وكسرها مع الواو ؛ وضم السين وفتحها وكسرها .. الهمزة عروض الواو .. والمجموع ست لغات . والياء في اولــه مضمومة في اللغات الست) ص ٣٥٩ طبع مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ هـ



نماذج ادبية عالية :

سرني وساءني

سمع احمد بن يوسف الكاتب (1) المشهور ببلاغته وبيانه ــ شعرا قاله اخوه ، وقد كتب به الى (هوى) اى الذى يهواه :

يا باذلا ودا لمن لا يشاكله — يساعده فى حبه ويواصله
عليك بمن يرضى لك الناس وده — أواخره محمودة وأوائله

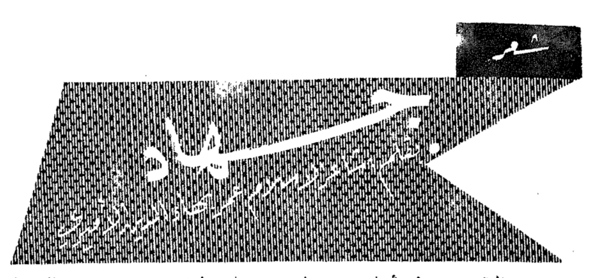
فكتب اليه رسالة ادبية رقيقة البيان . . وضمنها ستة ابيات تحدث فيها حديث الخبير المجرب عن اضطراب شعره ــ شعر اخيه ــ ويوجهه فيها التوجيه القويم فى كيفية مزاولة الشعر وروافده قال :

(وفقك الله يا اخى للسداد ، وهداك للرشاد . . قرأت لك شعرا انفذته الى من تخطب مودته ، وتستدعى عشرته ، فسرنى شغفك بالادب ، وساءنى اضطرابك فى الشعر ، وليس مثلك من اخرج من يده شيئا يعود بعيب عليه . . واعيذك بالله ان تلج لجة الشعر للاعوام ، ينجيك منها ، ورباحة تصدرك عنها ، فتنسب الى قبيح امرا ، هويت النسبة الى حسنه . . فأعرف الشعر قبل قوله ، واستعن على عمله بأهله ، ثم قل منه ما احببت ، اذا عرفت ما اوردت واصدرت . . وهذه ابيات على وزن ابياتك :

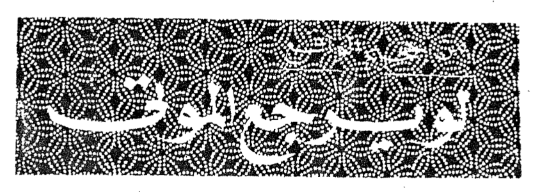
ابا حسن فان الدراية قبل ما — تريغ من الشعر الذى انت قائله
ففى الشعر آداب كثير فنونها — وباطل لهو ان تعناك باطله
وحسبك عجزا بارىء متغزل — اذاعى بالامثال فيمن يواصله
يهون على معشوقه ما اعزه — فتنقلب الاحوال فيما يحاوله
فدونك نصحا من خبير مجربه — قضى آخرا افضت اليه أوائله
ومستأنف الايام منها كسالف — فبالسالف الماضى فقس ما تزاوله

---

(1) احمد بن يوسف رئيس ديوان الرسائل للمأمون بن هارون الرشيد ، وقد اشتهر ببيانه الرائع العالى .



حبـال" تحـزُّ أخاديدهـا   علـى عُنقِي مـن مريـر العنـا
وشوكٌ يسدُّ عـلى زفرتـي   مسالكها ، مـن قتـاد الضنى
وحيد" يلـوب عـلى صنـوه   ابيٌّ ، شجيٌّ ، كبـير المنـى
غريب" مدى عُمري ، مصعد"   توزّعنـي الهـمُّ بين الدُنـى
ففـي المشرقـين ، وفى المغربين   غريب" هنـاك . غريب" هنـا
وفى حمأي سَـوْرة كاللظـى   رحـىً تطحن الشاعـر المؤمنا
مغاتـن طـوقني غزوهـا   اذا رِشْتُ سهمي تهزُّ القنـا
وغى بـين جسمٍ وروحٍ سجال"   فيوم" علينـا ، ويـوم" لنـا
وأخفق ـ حتى كأن خلايـا   كياني قلـوب ـ كخفق السَّنى
ولو كنت أسكن كانت نجوم   السماوات ـ لا الأرض ـ لي مسكنا
ولكـن أبى الحشر الا مضيـاً   يجاهـد فى اللـه حتى الفنـا
وان يشكُ كانت شكاة الطمـوح   اذا عـز مطلبـه أمعنـا
ولن يجد الحرُّ طعـم الرضـا ـ   الحق ، والقدس فى اسر شعب الخفا
ومن يفن فى الله عـاش الخلود   وجـل المراد وطـاب الجنـى
حياتـي مصـابرة" لاتنـي   وويلـي اذا الصبرُ يوماً ونـى
بـك الله فى كل أمرى الـوذ   وأنـت لربُّ التقى والغنـى
أعِنْ أمتي وأعِد سَمْكهـا   كيانـاً عزيزاً متـين البنـا
لتربـط طارفهـا بالتليـد   وتقهـر ظالمهـا الأرعنـا
وخـذ بيدي وأقـل عثرتـي   فحـقٌّ الذي لاذ أن يحصنـا
اذا لم اجـد امْنَ روحي لدىّ   وجـدت بك الأمن والمأمنـا



إذا ماتَ إنســانٌ بكاهُ حَميمهُ ... وَوَدَّ بجدع الأنف لو عاد ثانيا

وقامَتْ عليه من ذَويهِ مَناحَةٌ ... يَرنُّ بها صوتُ النوادبِ عاليــاً

تَمرُّ فيشجيكَ النواح مُجلجلاً ... وتُبصرُ أخْلافَ الدُّموع هوامياً

فتحْسبُ أن الأرضَ وهي منيعه ... أصيبتْ بزْلزالٍ يدكُّ الرواســيا

ولَوْ رَجعَ الثاوي كسابق عهده ... لشَاهدَ أهوالاً تُشيب النواصيا

لأبْصرَ والأيامُ ذاتُ عجائــب ... حَليلتَه تنْسى العُهودَ المواضيــا

وتَرْضَى بديلاً عنه يَحتلُّ قلبها ... ويقطفُ من بُستانِها الغصن لاهيا

تهيمُ به جُهدْ الصَّبابــة والهوى ... وتُضْفي عليه الحبَّ فينان زَاهيا

وتجفْو قَريناً كان زهــرة عيشها ... فشاء الردى أن يصبح الزهر ذاويا

كأنْ لم يكن يوماً فَتَى صبواتها ... تُنيطُ بــه أحْلامَها والأمانيــا

إذا ما أتَاها يَستميلُ فؤادَهــا ... تفرُّ ، وتستَعْدي عليه العَواديـا

●✻●✻●

فيكَظمُ غيظاً ثـم يَمْضي لنجله ... وقد ظَنَّهُ جمُّ المروءةِ وافيــا

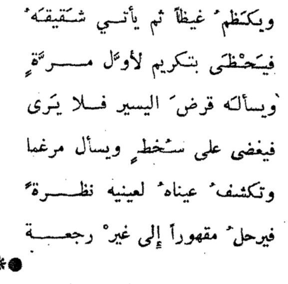
يسأله عن مَالِه قبــلَ أرْثِهِ ... فيبهتُ إذْ يأتي له الردَّ قاسيــا

ويطلــبُ منه ما يقيم حياتــه ... فيأبَى ومــا يزْدادُ إلا تماديــا

ويُلحــفُ في تسآله فتنوشــه ... قوارصُ ينفرن الفؤاد دواميــا

قذائفُ من هجوٍ أثيم لو انختْ ... ذُرىَ جبل لانهال كالرملِ هاويا

●✻●



ويكظمُ غيظاً ثم يأتي شقيقَه ... وكان أخاً قبل المنيّةِ حانيا

فيحظى بتكريم لأوّل مـرّةٍ ... فإنْ عادَ لم يلقَ التلطّف باديا

ويسألُه قرضَ اليسير فلا يرى ... سوى الصمت بدءاً والتأففَ تاليا

فيغضى على سُخطٍ ويسأل مرغما ... ليَسمَعَ عذرا هلهل النسج واهيا

وتكشفُ عيناهُ لعينيه نظـرةً ... تقولُ مضى عهدٌ يصونُ التآخيا

فيرحلُ مقهوراً إلى غيرْ رجعـةٍ ... وفى قلبهِ جمرٌ توقـد واريا

●*●



ويكظمُ غيظـاً ثم يسعَى لأمـه ... عن الراحل الثاوي وإن كان غاليا

وليسَ حنان الام فى النّاس خافيا ... وإنْ كان غثاً ليس يُشبع طاويا

وقد أصبحت شمطاء تنتظر الردى ... لتملك ما يروي النفوس الصّواديا

فما ترتجى فى العيش صفواً مواتيا ... له موطناً يلْتقي لديه المراسيا

له أخوةٌ منهـا تسلت بقربهـم ... وما ظنّ يوما أنّ فى الموت شافيا

تعيشُ على ما جاءها من فُتاتِهم

يناشدُها برّ الرءوم ولم تكـنْ

فيشردُ فى الدنيا طريداً ولا يرَى

وتلمسُ فى الموتِ الشفاءَ لحزنه

●*●

هل الموتُ مهما قيل فيه سوى سناً ... يلوح لجوّابٍ طوَى الليل ساريا

ولو لم يكن لأستذأت الناس شرةً ... فلست ترى غير الوحوش ضواريا

ألاهلْ أتى الباكين أن دُموعَهم ... تضيع هَبَاءً حين يكون ثاويـا

د . محمد رجب البيومي



إمرأة وشاعر

أتقولُ تَهواني بحقٍ من فؤادكْ ؟

وتخصني وحدي بفيض من ودادك ؟

أتظن اني لست أدري عن مرادك ؟

أتحبُّنِي قلماً لأغمس فى مدادك ؟

أتحبني ورقا لأملأ مِن سوَّادك ؟

أتحبني شعراً لأصبح بعض زادك ؟

لله لم حطّمتَ قلبي باعتدِادكْ ؟

لا الست تهواني فدعني من عنادك !

●*●

دَعني فاني قد هتكتُ اليوم سترك

وعلمت أنك قد وهبت الحب شعرك

فاكتب كما تبغي لتشبع منه كبرك

ويراعك المحموم تنفث منه سحرك

أرجوك لاتشغل بذكر الحب فكرك

فالحب شيء آخر ما مَسَّ صدرك

أمّا أنا فلقد عزمتُ اليوم هجرك

ما عدت استهوي طوال العمر أسرك





جادت قريحة شاعرنا الكبير الملهم بهذا النشيد المبين الفواح الذي يمس بسهولته الممتنعة مناسبة قومية جليلة نفخر ونعتز بها جميعا ، وما هذا النشيد الا صنيعة هذه المشاعر والاحاسيس الممزوجة بالحب والولاء والوفاء لقائد هذه الامة ورائدها الفيصل المعظم .

انّ هـذا اليوم عيد ... يا له يوم جليل

حبذا يوم سعيد ... لن يضاهيه بديل

عادنا باليمن يزهو ... بين أيام الفصول

فلنهني ونضحي ... بكثير أو قليل

وطني تفديه روحي ... دام في ظل ظليل

هو ريحاني وروحي ... كل ما فيه جميل

ومليكي أفتديه ... فيصل الشهم النبيل

من ملوك الارض طراً ... ما له قط مثيل

إنما بالعلم نرقى ... فاطلبوا العلم الأصيل

وبليل الجهل نشقى ... فاطردوا الجهل الوبيل

كعبة الاسلام فينا ... وحمى الهادي الرسول

نزل التنزيل فيه

موطن الصحب الفحول

فاغتنوا أيام ملك

قد حبانا بالجزيل

فجر العلم عيونا

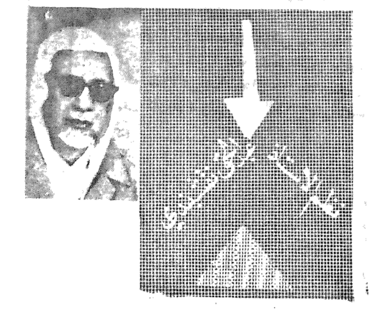
وأتى بالمستحيل

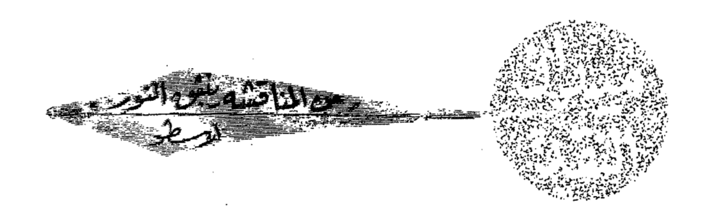
واقر الشعب عينا

وتخطى كل جيل

رب أيده بنصر

منك والعمر الطويل





شعر النمر بن تولب

صنعة : الدكتور نوري حمـــودي القيسي

نقـد : محمد عبد الله الاطرم المدرس بمعهد جدة العلمي

كثرت في السنين الأخـيرة صناعـة الدواوين الشعرية التي ضاعت اصـــولها الخطية ، في عدد من البـــلاد العربية ، وبخاصة في العراق الشقيق .. ولا ريـب في فائدة هذه الاعمال ، وبخاصـــة تلـك التي يملؤها اصحابها بالتحقيقات والشروح .. ولكن الاكثار من ذلك ربما يعوق تحقيق المخطوطات الاصلية ، وينتج عن ذلك بقاؤها زمنا أطول حبيسة الظلام .

لست اريد من ذلك ان اعرض بهـــذا العمل الذي اضطلع بـــه الدكتور نـــوري حمودي القيسي حينما جمع شعر النمر بن تولب من مختلف المصادر . والدكتـــور القيسي ذو خبرة في هذا المجال ، فقـد جمع من قبل اشعارا لشعراء آخـرين ، منهم : ربيعة بن مقروم ، وابو زبيد الطائي ، والاسود بن يعفر ، وغيرهم .

وقد صنع عدد من ائمة اللغـــة والادب والرواية ديوان النمر بن تولب ، ذكـر ذلك عدد كبير من المؤلفين ، منهم : ابن النديم وابن حجر ، وابن خير الاشبيلي ، والسيوطي والبغدادي ، وحاجي خليفه ، وغيرهم .. ولكنه فقد مع ما فقد من ذخائر تراثنا العربي الاسلامي غير ان المـــؤلفين حفظوا فـي مصنفاتهم شعرا كثيرا له ، وظل هذا الشعر مبعثرا متفرقا حتى جاء الدكتور القيسي فلم شعثها ، وصـــححها ، وفهرســــها ، وطبعها في جزء متوسط ، عدد صفحاته : ١٦٨ ، في مطبعة المعارف ببغداد ســـنة : ١٩٦٩ م .

ولشعر النمر قيمة ونفاسة . نجعـل

من جمعه عملا ذا جدوى . ففيه فيض مــن الاخلاق الكريمة . والاعتزاز بالنفس . فــى صيغ فنية رائعة . جعلت ابا عمرو بن العلاء يلقبه (بالكيس) لجودة شعره .

وقدم المحقق لهذا الشعر بفصل عن حياة النمر وشعره . ولا اريد ان اتعرض هنـــا الا لتاريخ وفاته ؛ فهى مشكلة ؛ وبحاجـــة الى مزيد من النظر والتحقيق . فقد جعلهـــا (الزركلى) فى الاعلام فى السنة الحادية عشرة او ما يقاربها . ويعارضه ما ورد فى « طبقات الشعراء » لابن سلام . فــى خبر مسند . عـــن وروده مربد البصرة .

والمعروف ان تمصير البصرة تم بعد ثــلاث سنين من خلافة عمر . ولكن خبر ابن سلام هذا مشكل فى حد ذاته ؛ وذلك ان ابا العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير يروى هـــذا الخبر رؤية عيان . مع ان وفاته كانت فــى سنة ١٢٨ هـ والامر ـــ كما قلت ـــ بحاجة الى تحقيق ونظر ومقارنة بين النصـــــوص الواردة فى طبقات ابن سلام . والاغانى وجمهرة انساب العرب . والاصـــــابة .. وذلك لا تتسع له هذه العجالة .

وقد قسم المحقق ما جمعه من الشعر الى قسمين : قسم ثابت النسبة الـــى النمر . وقسم مختلف فــى نسبته . .ورتب الاول على حروف الروى . ولم يراع فى القســـم الثانى ترتيبا ما . ولكن هذا التقســـيم لم يستقم له دائما ؛ ففى القسم الثابت النسبة، ورد فى الصفحة : ٨٠ . هذا البيت :

فتــرى النعـــاج بهــا تمشى خلفــة
مشى العبــاديين فــى الامــــــــواق

وهو ليس للنمر قطعا . انما هو لسلامة بن جندل فى قصيدة مشهورة فى ديوانه وفى المفضليات وغيرهما .

وعلى عكس ذلك . فقد اورد فيما ينسب الى النمر هذا البيت :

فان تك اثــــوابى تمزق عـــن بلـــى
فانى كمثــل السيف فى خلق الغمـــد

وقد اتفقت المصادر على نسبته الى النمر الا ان المحقق الحقه بمقطوعة تنسب الـــى النمر والى غيره . وليس له اى دليل على صحة هذا الالحاق . بل ان البيت ليس مـــن هذه المقطوعة ، فقد اورده ابو العباس ثعلب فى مجالسه ١٤٧ ، ضمن قصيدة طويلة جيدة غير معزوة لشاعر . فاما ان تكون القصيدة كلها للنمر ، واما ان تكون نسبة البيت الى النمر موضع شك . وكل ذلك لم يتعرض له المحقق .

وفى الكتاب هنات يسيرة لا تغض من قدره ولا تحط من شأنه . ولا يخلو منها كتاب .

فمن ذلك الارجوزة الواردة فى الصفحة ٦٩ فى سبعة اشطار . وهى فى الاغانـــى ٢٢ : ٢٩٣ (طبعة دار الثقافة ببيروت) ثمانية اشطار ، بزيادة هذا الشطر :

مـــن يتسام بالهدى فالخبث شر

وورد فى الصفحة : ٥٦ هذا البيت مـــن قصيدة :

يهينــــون مـــــن حقـــروا سبيه
وان كـــان فيهـم يفـي او يبـــر

ويزاد فى التعليق عليـــــه ان الامـــدى أورده فى المؤتلف والمختلف ، الصفحة : ٢٢

وعزاه الى حفيد النمر ، وهـــو الاخطل بـــن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب، نقلا عن كتـــــاب : « ما تلحن فيه العامة »

للسجستانى ، ومن الغريب انه عقب علـــى ذلك ببيت من القصيدة نفسها ، وهو قوله :

فيـــوم علينـــا ويـــوم لنـــا

ويـوم نســـاء ويـــوم نســـر

وعزاه فى هذه المرة الى النمر . ولا يخلو نص الآمدى ـــ فى جملته ـــ من غمـــوض وتحريف .

وفى الصفحة : ١٠٩ جاء هذا البيت :

فاصــبحت بالليـل مســتحكم
واصــبحت الارض بحـرا طمـا

من اللسان (صبح) وغيره . وقد ورد هذا البيت فى مجالس ثعلـــب : ٤٤٧ ، مسبوقا ببيت آخر ، هو :

اذا القـــوس وتـرها أيّـــد
رمـى فأصـاب الكلـى والــذرى

ويبدو ان هذين البيتين ليسا من قصيدة واحدة ، لبعد ما بينهما ، ولعل فى مجالس ثعلب سقطا بينهما ، ولو كلمة واحدة .

<>■■<>

وقد احتوى الكتاب على معظم ما بقى من شعر النمر ، ولم يند عنـــه الا شىء قليل ، واشك فى نسبة بعض هذا القليل الى النمر ولكن الاستقصاء مطلوب فى مثل هـــــذه الدواوين الشعرية .

وهذا بعض ما فاته مع التعليق عليه :

■ « ١ » ■

وانى لأطوى البطـــن مـــن دون ملئه
لستنتج مـــن ســـدفة الليل صـــائح
وان امتلاء البطـــن فى حســـب الفتى
قليل الغنـــاء وهـــو فى الجسم صالح

ورد البيتان فى الصفحة : ١٧٧ ، مـــن نوادر ابى زيد الانصارى ، معزوين الـــى

رجل من كلاب يقال له « النمر » . وهـــو غير النمر بن تولب . لان هذا عكلى وذاك كلابى . ولكن محقق الكتاب « أنطـــون صالحانى » جعله هو فى الفهـــارس ، ولا نعرف مصدره فى ذلك .

والبيتان بغض النظر عن ذلك ـــ فيهمـــا روح النمر بن تولب وخصائصه الشعرية . .

والمستنبح : هو الذى يصيح بالكلاب ليلا لتنبح ، فيهتدى بذلك الى اهلها ، فيطلـــب عندهم القرى .

■ « ٢ » ■

اقارضُ اقواماً فـــاوفى قروضــــهم
وعفٌّ اذا أردى النفوس شحيحُها
تنفـذُ منهـم نافـــذاتٌ تســـوؤنى
واضمر اضـــغانا علـــى كشـــوحها

انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، الصفحة : ١١١ .

■ « ٣ » ■

لهـا اذن حشـرة مشـرة
كإعليط مـرخ اذا مـا صـفر

نسب الى النمر فى الشعر والشعراء : ٤٥٧ . وهو لامـرىء القيس فى سمط اللآلىء : ٨٧٧ . وليس فى اصل ديوانـه . وانظر مجالس ثعلب : ٣٦٤ . وأمالى القالى ٢ : ٢٤٥ ، وكتب اللغة فى المواد « حشر » و « مشر » و « علط » .

■ « ٤ » ■

كـم ضربة ، لك تحكـى فا قراسية
من المصاعب فى اشـداقه شنـع

البيان والتبيين ١ : ٥٥ وورد فى الحيوان ٣ : ٣١٠ بلا عزو . . وجاء صدره بلا عزو ايضا فى شروح سقط الزند : ١٧٩٦ ، وعزاه المحققون الى اخى النمر بن تولب ، نقـلا عن الموضع السـابق من البيان وهو خطأ ، فقد نص فيه على انه للنمر .

والقراسية : البعير الاضخم ، والضجم : اعوجاج فى الفم . ومصـاعب الإبـل : فحولها .

■ « ٥ » ■

فدعوا الضـغائن ، لا تكـن من شأنكم
ان الضـغائن للقرابـة تقـذع

فى حماسة البحترى : ٢٤٤ ، وفيـه « ندعوا » وهو تصحيف .

■ « ٦ » ■

لها اشـارير مـن لحـم تتمـره
مـن الثعالى ، ووخـز من ارانيهـا

هذا بيت لأبى كاهل اليشكرى . وبعض المصادر تنسبه للنمر بن تولب ، وجمع بينهما العينى ، فقال : انه لأبى كاهل النمر بن تولب اليشكرى . وهذا غير جيد منه كما قـال البغدادى .

انظر فى هذا البيت ومقطوعته : مجالس ثعلب : ١٩٠ ، وكتـاب الامثال لمؤرج السدوسى : والشعر والشعراء : ١٠١ ، والعمدة ٢ : ٢٧٤ ، والمقاصد النحويـة للعينى على هامش الخـزانة ٤ : ٥٨٣ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادى : ٤٤٤ ، ومعاجم اللغة فى المـواد : « تمر » و « شرر » و (وخز) . وما فى حواشى هذه الكتب .

والبيت فى تشبيه الراحلة بالعقـاب . . والأشارير : قديد اللحم . وتتمره : تجففه والثعالى : الثعالب ، قلـب الباء يـاء ، وارانيها : ارانبها ، قلب الباء ياء كذلك . . والوخز : قطع اللحم .

<>■■<>

ولا تفوتنى الاشارة الى خطأ مطبعى فى الصفحة ١١٨ ، فى السـطر : ٣ ، ففيه (الا يا حاد) والصواب : « الا يا جار » ، وهو الحارث بن تولب الذى جـاء ذكره فى شعر النمر ، واخباره ، غير مرة .

واكرر القول : ان هذه الملاحظات لا تغض من قدر هذا المجموع الشعرى الجيد . . والذى يقرأ فهرس المصادر يقدر للمحقق جهوده الموفقة . وفى الختام له تحياتى .

جدة ـ محمد عبد الله الاطرم

● ★ ●



دار حديث في شؤون تاريخ المدينة المنورة وآثارها ، بيني وبين صديق عزيز أديب كبير ومؤرخ حصيف وساقنا الحديث — والحديث ذو شجون — الى بحث حقيقة معنى الاطم ، ومعنى الحصن ..

قلت للصديق الاديب الكبير :

من رأيي — بناء على دراساتي ومشاهداتي للاطام والحصون — ان هناك بعض فرق بين حقيقتيهما ، على ان هذا لا يمنع ان يسمى — تجوزا — الاطم بالحصن وبالعكس .. حيث ان كلا منهما معد للتحصن به من الاعداء في أوقات الشدة والهجمات المفاجئة .

وقال لي الصديق : أوضح .

قلت : الاطم على ما شاهدته في أطم الضحيان القائم اليوم في جنوب المدينة الغربي وفي أطم ابي دبانة — في شمالها — هو بناء عال مشاد بالحجارة السود : (الدبش) مربع الشكل — كالبرج وارتفاعه أعلى بكثير من ارتفاع (الحصن) وربما يكون له سلم حجري لولبي أو خشبي في داخله ، ليصعد به اهله ليرتفعوا الى سطحه وما عليه من بعض الابنية المخفاة فيكونوا عندئذ بمأمن من الاعداء المحيطين بالاطم .. اذ يكونون وهم باعلاه مسيطرين على من تحتهم وما تحتهم اما بالنبال أو بالحجارة الكبيرة يلقونها على اعدائهم بأسفل الاطم فيردونهم أو يبعدونهم عن اطمهم .. وباب الاطم الخارجي ضيق وقد يكون من خشب قوي سميك أو من حديد سميك اذا اغلق من الداخل بالضبة أو بالقفل الكبير عسر فتحه جدا وبخاصة في وقت ارتباك المهاجمين وحسابهم ألف حساب وحساب لمن فوقه الذين يشرفون عليهم من عل . ويكون حول الاطم ابنية حجرية واطئة للخدم والحشم ، وربما للطعام . ويكون له حوش محاط بسور حجري عال امعانا في التحصن .

أما (الحصن) — كما شاهدته في حصن كعب بن الاشرف الذى استكشفته في الجنوب الشرقي للمدينة المنورة ابان تتبعي لآثارها سنة ١٣٤٦ هـ الى ١٣٥٣ هـ فهو بناء ارضي ذو غرف رحبة ، وبناؤه كبناء الاطم بالحجارة الدبش وليس بينها ملاط ، وهو ، الا ان

حجارة الحصن اضخم بكثير من حجـــارة الاطم ، وتكون بداخله بئر للاستقاء ساعة الهجوم على الحصن من الخارج فعندما يكون اهله قد تحصنوا فيه واغلقوا بابه الضخم عليهم بالضبة الكبيرة او بالقفل الحديدى الضخم ، من الداخل ، يشربون من مـــاء بئرهم آمنين مطمئنين .

●

وانصت الصديق لهذا الحديث وأبـــدى انشراحه لهذا التحليل ..

وخلال مطالعتى لكتاب (الدرر فى اختصار المغازى والسير) للحافظ ابن عبد البر (٣٦٨ ــ ٤٦٣ هـ) عثرت فيه على ما يدل علـى وجود فرق ما بين (الحصن) و (الاطم) فى طراز البناء ، وان اتفقا فى الغاية والهدف والمادة والشكل .. قال ابن عبد البر :

(وابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريقه ذلك مسجدا ، وصلى فيه وأقاد فى ذلك المكان بدم . وهـــو اول دم أقيد به فى الاسلام : رجل من بنى ليث قتل رجلا من هذيل . فقتله به ، ووجد فى طريقه ذلك (حصن) لمالك بن عوف النصري فهدمه ، ووجد هنالك (أطما) قد تمنع فيه رجل من ثقيف فى ماله ، فأمر بهدمه) ــ ص ٢٤٣ ط القاهرة ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م

● ■ ●

فأنت ترى هنـــا وفى هذا الحديث بالذات ، كيف فـــرق بين الحصـــن والاطم ، وجعلهما شيئين ، وذكر كل واحد منهما على حدة ، مما يوحي بانهما غير سواء فى طراز البناء ، والله اعلم .

عبد القدوس الانصارى

تصحيح هـــام

فى بعض آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة
نشرت فى عدد رجب ١٣٩٢ هـ
يرجى تصحيحهـــا

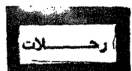
ورد فى الكلمة الدينية التوجيهية القيمــة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بعض اغلاط مطبعية وسقط لفت نظرنا اليه سماحته .. فجزاه الله خيرا ومنه .. ونفع به أمته ان شاء الله .. وهذا تصحيح ذلك :

اولا ــ السطر الخامس عشر من العمود الاول .. الآية الكريمة معادة مصححة : ــ
(واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقـم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فـــاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فيصلوا معـــك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم الآية) .

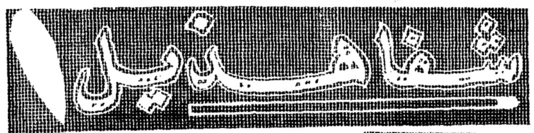
ثانيا ــ السطر الثامن عشر من العمود الاول كلمة **(السلم)** بدل المسلم .

ثالثا ــ السطر الحادى عشر من العمود الثانى .. الحديث الشريف معاد مصحح : ــ
(لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثـم آمر رجلا ان يصلى بالناس ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب الى قـــوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم) الحديث .

(لذا اقتضى التنويه .. والله غفور رحيم)



● رحلة في احد مصايفنا الجميلة ●



بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي

يقع شفا هذيل في الجنوب الغربي مـن الطائف مجاورا لشفا بني سفيان من الشمال يتوسق السراة التي يسيل منها واديـــاوج ولية شرقا ، ويشمل شفا هذيل كـل روافد وج من اعلاه مثل اودية : القاوة ،والقامة (١) ، والحيط . وبعض روافد لية ـ بكسر اللام وتشديد الياء ـ مثل : وادي خماس ـ بضم الخاء ـ وبعض روافـد وادي الضيق (٢) .

● بـــدء الرحلة ●

في يوم الجمعة الموافق ٣٠ـ٧ـ١٣٩٢ هـ تقرر القيام برحلة الى شفا هذيل الـــذي لم يسبق ان رأيناه ولا اعتقد ان شخصـــا متحضرا رآه الا مغامرا مثلنا .

كان السبب في الرحلة هو انني معنـي بدراسة المنطقة دراسة تعتمد على الرؤيـة العينية والوثيقة الرجلية ، فالاقدمون لايكادون يذكـرون لنـا من هـذه المنطقة شـيئا اطلاقا ، ولم ار من تحدث عنها حتى في عهد السيارة ، ذلك انها وعرة المسالك كثـيرة المخاطر .

تحركنا في الساعة الثامنة صباحا مـن الطائف وكان طريقنا طريق رحلتنا السابقة (٢) الى شفا بني سفيان فاستمر بنا الطريق الى ان افترق الى شعبتين في اعلـى وادي القصر : شعبة اتجهت جنوبا وهي طريـق بني سفيان ، وشعبة اتجهت غربا وهـي طريق رحلتنا الجديدة . وتبعد عن الطائف (١٤) كيلا .

---

(١) ظهر في الخريطة المنشورة في المنهل ج ١٠ س ٢٨ باسم (القاحة) خطأ مطبعيا .

(٢) انظر المنهل ج ١٠ س ٢٨ ص ١٠٨٢

تعد قليل خرجنا مـــن وادي القصر ، فصعدنا في عقبة هائلة الارتفـــاع تسمى (شقري) بثلاث فتحات — لم تصعدهـــا السيارة الجيب الا بالترس الاول ، وقـــد تدحرجنا عدة مرات الى الوراء حتى ظننــا انها القاضية . . وعندما قدر لنا اجتيازهـا استوينا على قرار من الجبل فتنفسنا مـــا كتمناه وقتا .

■ شعر في شقرى ■

وتولد عن منازعة شقرى نظما في الدماغ ، وبعد الاستواء على ظهـرها فحصــــناه وعرضناه على بحور الشعر . فوجدنـــاه من البحر الميت ! فعجبنا لهذا المخ الـــذي انتزع من البحر الميت — على آلاف الاميال — هذا الشعر . ولكن لا جرم انه ولد في لحظة موت .

اشـــقري شـــقر الله حصـــاك
بســـفلة تحيل العسر ســـهلا
وتطـــاك الحناطـــير سراعـــا
ويعلو ظهرك المصـــطاف جـــذلا

وعندما تحركنا من وسق شقرى ظهر لنا جبل دكاكا المارد وكنا نظن اننا نسير بعيدا عنه .. فعطفنا الطريق جنوبا فهبطنا الاقيلح احد روافد وادي خماس وهو اول شـــفا هذيل ، وفيه مدرسة ابتدائيـــة ، وقريـــة المشارقة بطن من الطلوح من هذيل ، وقرية آل عمير من الطلوح أيضا .

وفي وادي خماس عـــاد الطريق غربـــا بامتداد الوادي ، وبعد خمسة اكيال خرجنا في وادي القاوة فعاد الطريق شمالا في تعرجات . فظهر الى يسارنا ثلاثة جبـــال عالية الارتفاع تكاد تكون على نسق واحد ، وتلك هي على التوالي من الجنوب الـــى الشمال :

جبل الريان — بتشديد الاول والثاني — تسيل منه بعض روافد وادي قاوة .

جبل شعار — بكسر الشين المعجمة — جبل ادهم مكسو باشجار العرعر والضرم — بالضم والسكون — يقال ان مكة والبحـر الاحمر ترى منه في الجو الصحو . . ويسيل منه وادي ضيم غربا — بعض روافده — وروافد في الضيقة في نعمان (٣) .

ثم انحدرنا الى وادي القامة احد روافـد وج مع عقبة العرض — بضم العين — التي لا يقل خطر الانحدار فيها عن الطلوع فـــي شقرى . وفي القامة مدرسة ابتدائية ولا بنيان حولها سوى غرفة او غرفتين .

وقد اصبحنا الان غرب الطائف مع ميـــل الى الجنوب ، وهذا المكان هو غرب ســـد عكرمة مع ميل قليل الى الجنوب . ومنـــه ترى جبل برد — بفتحتين — يميننا فـــي الشمال الشرقي .

وبعد تجاوز مدرسة القامة صعدنا فـــي ريع يفصل بين القامة ووادي الحيط . وعندما علوناه كان امامنا قنتان مشرفتان هما مشرقة الحمراء الى الغرب الشمالي . ومشرقـــة السوداء الى الشمال . ومنهما يأخذ وادي وج على مساقط مياهه . ومن هذا الريـــع هبطنا الى وادي الديط وهـــو الامتداد الرئيسي لوادي وج في اعلاه .

وكان سيرنا قد ضرب شكل قوس حـــول وادي وج . بدأنا من اسفله وعدنا الـــى اعلاه .

(٣) انظر المنهل ج ٨ س ٣٨ ص ٨٤٦ .

■ حط الرحــــال ■

وفي وادى الحيط حططنا رحالنا على بعد ٣٢ كيلا من الطائف بطريق السيارات ، غير ان بعده التسامتى اقل بكثير من هـــــذه المسافة . . وكانت عقارب الساعة تقترب من الحادية عشرة اى ان معدل سيرنا كان احد عشر كيلا فى الساعة لوعورة الطريق.

■ الشفا الهادىء ■

كان شفا هذيل جميلا ورائعا ولكنه ليس فى درجة جمال شفا بنى سفيان ، فجبالـــه اقل اكتساءا بالاشجار وزراعته اقل ، وأباره شحيحة المياه ، وهو عموما غير مراد ، كما اومأنا اليه فى صدر الرحلة .

ولعلك تلاحظ اننا لم نذكر انه صادفنا احد فى خلال هذه الفترة ، ولم نر ســيارة فى هذه المنطقة سوى سيارة ونيت يملكها اهل الديرة شركة لحمل منتجات ارضهم الـى الطائف ؛ وهى الاولى والاخيرة هنا . . بيد ان هذا الشفا اهدأ مصايفنا .

وبعد تناول طعام الافطار الذى لم نحصل عليه حتى (ضيعنا البقر بحسلانه) قمــت بجولة فى وادى الحيط حيث انتهت الارض التى يمكن للسيارة عبورها ، فوجدت الشيخ عبد الله بن مقبول المنيفى الطلحى شقـيق شيخ آل منيف الذى أخذ يشرح لى المنطقــة وسكانها بكل صدق واخلاص ، واخذ يجيب على اسئلتى الكثيرة بكـل رحابة صـــــدر وبالاستزادة احيانا ، وقال : اننا لم نر قبل اليوم اناسا يقيلون عندنا واقسم ان يعطينا كل ما نريد من الفاكهة بدون ثمن .

ووادى الحيط الذى قلنا فيه عميق بــين الجبال مما اضفى على القيلة جوا هادئـــا وممتعا مع شيئا من الاحرارة .

وفى الساعة الثانية بعد الظهر اخـــذت السحب تتكاثف على جبل شعار — بكسر الشين — ومشرقة الحمراء ، فاخذت الشمس اجازة مشاركة الميدان لتلك السحب البنية اللون التى تنذر بارسال خراطيمها المليــــئة بالماء العذب وكنا قد اخذنا درسا من شفا بنـى سفيان لا سيما وان الديرة غير الديــرة ولا منقذ هنـــا ولا مسعف الا الله العلـى القدير الذى علم حسن النية وسلامة الطوية فحمانا من العطل والتعطيل .

■ الرحيــــل الرحيل ■

فأخذنا نستعد للرحيل بينما كانت ودغات من المطر تضرب هنا وهناك وكأنها تستحثنا على الرحيل . وعدنا سالكين نفس الطريق، وهنا اعترضتنا عقبة العرض التى كنــــا انحدرنا منها الى وادى القامة ، ومرة اخرى واجهنا شقرى ثانية ، ومر ةاخرى عجــز صندوق التروس عن دفع سيارتنا الى الامام حتى ان بعض الرفــــق اظهر اســتعدادا لمساعدته

■ قبائل هذيل الشفا ■

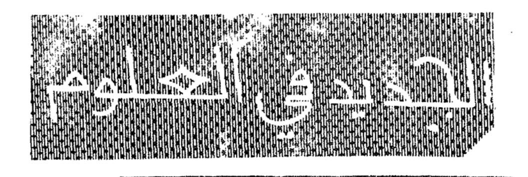
يسكن هذا الشفا من هذيل ثلاث قبائل :

١ — الجوابرة (بنو جابرة) : لم نصل الى ارضهم لوعورة الطريق ولكن الاخ عبد الله شرحها لنا شرحا كافيا .

٢ — السوالمة (بنو سالم) : لم نصـــل ايضا الى ديارهم ولكن شرحها لنا عبد الله.

٣ — الطلحات (بنو طلحة) وهم يسكنون جميع الارض التى مشينا فيها من ديار هذيل . . وينقسم الطلحات الى :

أ — آل منيف . ب — آل راشد . ج — اهل الريعى . د — الاعصاب . مجموعة متحالفة دخلت فى الطلحات .



● .. والتلفزيون ايضا ●
● يقـوم برعاية المرضى ●

■ لعل مما يمتاز به الغربى على الشرقى فى هذا العصر . عناية الغربى بممارسة التجارب العملية على كل ما يرى فيه فائدة او ضرورة لاجراء التجارب فيه وفحصه فحصا دقيقا مستمرا حتى يصل الى احتوائه واستيعاب ملابساته من كل ابعاده . ومن ثم يستفيد من هذه الدراسات لعلاج الحالات التى يرى علاجها اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او صحيا أو زراعيا او تجاريا والشرقى حتى المثقف تمر عليه مواكب الاحوال فلا يعيرها اهتماما بالغا يكتفى بالنظرات العابرة والتأملات الخاطفة وقلما يحاول الاستفادة من وراء فحص دقيق متميز .

نقول هذا بمناسبة ما نشرناه فى العدد الماضى من اشتراك العقل الالكترونى فى رعاية احوال المرضى بالمستشفيات الغربية ورقابة احوالهم والاخبار عن تطورات امراضهم دقيقة بدقيقة وثانية بثانية .

فالعقل الالكترونى بذاته قد تكون من دراسات وتجارب الغرب .. وتحدد استعماله والافادة من تصرفاته فى سائر احوال الحياة المعاصرة فردية وجماعية هو ايضا من نتائج استمرار التجارب والدراسات عليه منهم .

وقد قرأت فى بعض النشرات الالمانية ان التلفزيون ايضا اصبح بدوره يقوم برعاية المرضى ، من ناحية مساعدته للممرضات على التعرف بسؤالات المرضى وهم على اسرتهم ومعرفة احتياجاتهم فتقوم الممرضات حالا باجراء ما يبتغون .

وصفة هذه العملية العجيبة الناتجة من الدراسات الغربية ان بعض الشركات الالكترونية الالمانية قامت بانتاج نوع خاص من محطات البث التلفزيونى بحيث لا يتجاوز مداها محيط المستشفى .. وتوضع هذه المحطة فى غرفة الممرضات وتوضع أجهزة التلفزيون فى غرف المرضى . فاذا اراد المريض الممرضة ضغط على ازرار التلفزيون المثبت بجانبه فبعد ثوان تظهر الممرضة على شاشة التلفزيون فيتحدث اليها المريض بوساطة الميكرفون فيما يريده منها .. فاذا احتاج الامر الى حضورها اليه حضرت . واذا كان الحال لا يتطلب حضورها شخصيا وانما ارشاد المريض والرد على استفساراته ، فتكتفى الممرضة بوداعه بعبارة هى : (اتمنى لك الشفاء العاجل) .

ولا ريب فى ان استعمال هذه الطريقة هو ذو اهمية بالغة كراحة المرضى واستعداد الممرضات لاستجابتهن الى ما يريدون ايضاحه من كيفية استعمال الدواء ووقته ومقداره وما الى ذلك .. علاوة على اطمئنان المريض بوجود عين ساهرة بجانبه ترعى صحته فى كل ظرف ومكان .





تأليف : عباس محمود العقاد ـ احمد عبد الغفور عطار

عرض وتحليل رئيس التحرير

صوت من مكة ينطلق دوما الى آفاق العالم الانساني اجمع فى سنة ١٣٧٥ هـ يصرخ في العالم الذى تهاجمه الشيوعية بشتى الوان اسلحتها الفتاكة مابين اغراء والهاء وضغط وتحذير .

يقول هذا الصوت المكى ، للعالم اجمع وللمسلمين خاصة وللعرب اخص .

(ان الشيوعية تنكر وجود الله ورسالة الرسل عليهم السلام ، وهذا وحده كاف لان يهدينا الى الحكم على معتنقيها ،ان المسلم الذي يعتنق الشيوعية مرتد عن الاسلام لانه يدين بغير دين الاسلام وبخاصة المذهب الذي ينكر الخالق ، ويجحد الرسل ، ويتهمهم كذبا وزورا بانهم ليسوا رسلا ، لانه لا وجود لمن يرسلهم وهو الله .. وحكم الاسلام فى المرتد معروف وهو القتل . اما من يطرى الشيوعية اطراءا يشتم منه تفضيلها على الاسلام فانه يفهم ويستتاب فان اصر على التفضيل والاطراء قتل كفرا، فان تاب قبلت توبته على ان يعزره الحاكم بما يرى .

ويجب على حكام المسلمين ان يطبقوا الشريعة الاسلامية فى هؤلاء المرتدين تطهيرا للبلدان الاسلامية من جرثومة الشيوعية ، واعلاءا لكلمة الله ، وتاييدا لدينه الحنيف ، ، واستئصالا لشأفتها باستئصال من يدخل فيها ممن يدعون الاسلام ، او يتظاهرون به كذبا ونفاقا وتضليلا ، وخوفا من ان يؤخذ بجريرته وفساده وكفره)

هذا ما اذاعه ونشره « الصوت المكى » فى مقدمة كتابة : (الشيوعية والاسلام) فى وقت استشرى فيه شر الشيوعية وعم وطم .. فكان احد النذر الاولى ، لما تبيته الشيوعية الماكرة للعالم الاسلامى من محاولة صوغه على اسلوبها وسبكه فى قالبها تمهيدا لابتلاعه والحاقه بما ابتلعته من اجزائه فى بخارى وطشقند ، وتلك الاقطار

الاسلامية العليا التي كانت فبانت وسادت فادت تحت وطـاه الشيوعية الجاحـده الحاقدة الظالمة القاسية المدمرة .

ويشـاء الله ان تصمد دول عربيـة واسلامية امام تيار الشيوعية الناسف .. وان تصدمه وتهزمه في ربوعها الطاهـرة بقوة ايمانها بالله وتمسكها بالاسـلام الحنيف ، وفي الطليعة من هذه الدول الدولة العربية السعودية التي بنيت اسسهـا الوطيدة على اعمدة الاسلام فهو سياجهـا وهو لحمتها وسداها .. فاذا بالصوت المكى الذى قام فيما قبل أمد بدوى في آفاق العالم حاملا هذه البشرى في طبعة كتابه السالف ذكره ، واذا به ينادي ويجهر ويذيع فـي مقدمة طبعته الثانية سنة (١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢) م :

« لا وجود لنشاط شيوعى في اراضـي المملكة السعودية فلا تصدر فيها نشـرات وصحف شيوعية بل لايمكن ان توزع فيها ، وان كانت الحكومة السعودية لاتمنـع الباحثين والمفكرين من الاطلاع على كتـب الشيوعية واكاذيبها ودعاواها لانها واثقة بأن المسلم الحق لايمكن ان يرضى ولـو بعض الرضا عن اى جانب من الشيوعية .

وخير ما يعمل لضرب الشيوعية فـي البلدان غير الشيوعية ما عمله مليكنا العظيم فيصل وحكومته الرشيدة وشعبه المؤمن فكل فرد في هذه الامة حارس امين يقظ ولو اعطى الدنيا بدلا لدينه او الرضا عـن الشيوعية لابى . فكيف وهو يعلم حـق العلم ان الشيوعية شر انواع الكفر والامه وأشعه » .

بعد هذه المقدمة ندخل في صميم الكتـاب فنجد الفصل الاول فيه بعنوان : (الدعوة الهدامة) .. وفيه يشرح المؤلف الحاقة الوان الدعوات الهدامة التى ابتليت بهـا الانسانية منذ القدم .. كالباطنية مثلا فـي القديم ، والشيوعية التي هي اخبث ما منيت به الانسانية من دعوات هدامة ، وضـرب مثلا لهدم الشيوعية للامال والعقائـد وصروح الاعمال بروسية ، وعلى رأسهـا كارل ماركس اليهودي الابوين ، المملـوء بالحقد الدفين ، والذى ابرز اخلاقه الكذب والزور ، والذى آراؤه نبوءات كاذبة لـم تستطع ان تعيش الا ماعاش منها بالاكراه وقد تجلى فسـاد نظامـه السيـاسي والاقتصادى واخفاقه ، والذى نكب العالم بنظرياته الهوجاء في تقديس المادة الرعناء ، وفى تقويم راس المال ، ومغالطاته فـي هذا التقويم ، ومغالطته الكبرى في عنايـة الشيوعية بالطبقة العاملة ، وعملها لاسعادها وتحريرها من النظام الاجتماعى والجـور الاقتصادي ، وتأمينها من الخوف والجوع والمرض ، ورفع مستواها المعاشى والخلقى ، واعادة الحرية اليها ومساواتها بالسادة الحاكمين ، الـى هذا الهراء الافـاك المكشوف .

وكذبها الظاهر في اقامة حكمها عـلى قواعد الديمقراطية .. وهى اعظم هدمـا للديمقراطية من كل الوان الاستبداد .

وافتراؤها في ادعائها انها تمنح الحرية بجميع انواعها لمن يعيشون تحت نيرها ، فالحرية الاقتصادية مسلوبة في بـلاد الشيوعية ، وحرية الفكر موؤودة فيها ، وحرية العمل مطمورة بها ، مثلها حريـة الانتقال والحرية الشخصية وحرية الاعتقاد والعبادة .

وفى فصل (الشيوعية والاسلام) حـدد المؤلف موقف الاسلام من الشيوعـية . فالشيوعية لايمكن ان تسود ، مادام الاسلام ومن هنا كان الصدام الكبير المطرد بـين مذهب الشيوعية والاسلام . وقد استيقظت

شعوب الاســلام وحررت نفسها مــن الاستعمار الغربى ، ووقفت امام البلشفة وقفة الجبار ولن تستطيع الشيوعية هزم الاسلام ماكانت فى الوجود ذرة واحدة .

وتحدث عما اعترى المسلمين فـــى البلدان التى احتلتها روسية من نكــال واضطهاد وحصــد برصاص الشيوعية . وهكذا كانت الحرية بجميع انواعها مفقودة فى الاتحاد السوفيتى ، وبخاصة الحريــة الدينية .

وفى (فصل السلام العالمى) يحدثنــا المؤلف عن مفتريات الشيوعية فى عملها من أجل السلام العالمي وهي انما تعمل لحطمه وازالته تقف على قمــة العالــم بدسائسها ومفترياتها .

وتعرض فى فصل (التعصب الجنسى) لكشف اللثام عن الاكذوبة الكبيرة التــى أشاعتها الشيوعية من انها (قامــت للقضاء على الجنسية والقومية الوطنيــة وانها تفتح صدرها لبنى الانسان كافــة) وهذا افتراء مبلور .. فالروس يثيرون فى ابنائهم حماسة الوطنية ضد اعدائهم ، كما ثبت فى حربها المانيا . وتخلص المؤلف الى ان (جنة الشيوعية جحيم الانسانية) وقدم لنا (براهين من الكرملين) .

وهناك فصل (عبيد مسخرون) .. وفيه كشف فضيحة كبيرة للشيوعية ازاء منــع الخير وادخار الشر للانسانية وسلب نعمة اقوام وامم وشعوب بحجة اعطائهــا للاخرين المستحقين ، وهى لاتعطيــهم الا الجوع والاستعباد والتعذيب .

(والمجتمع الشيوعى) كما حققه لنــا المؤلف مجتمع فاسد لئيم لاعلاقات انسانية بين افراده ، ولاتعاطف ولاتواد .

وفى فصل (الاسرة والانسانية) حديث شيق عن تفكك الاسرة فى المجتمع الشيوعي النكد الفاقد للمشاعر الانسانية الفاضلة .

وأما بحث (الصنم الذى هوى) فهــو بحث قيم عن هوى الصنم الشيوعـــى الخداع : (ستالين) فقد ارزى به عباده اشنعزراية ، وجردوه من كل المزاياوصبوا عليه كل الزرايا وداسوه بالاقدام .

وفضح لنا المؤلف (اكاذيب الشيوعية) فى انتمائها الى العــلم الصحيح بكل حقائق الارض والسماء .وهذا الفصل عــلى قصره من اهم فصول الكتاب وادسمها .. وبودنا ان يطيل فيه المؤلف فالقول فيه ذو سعة لامثاله الحصفاء الواسعى الفكــر والاطلاع .



وحلل لنا (اكذوبة القضــاء على الملكية الفردية) ، وابان ان الملكية اللفردية لا تزال موجودة فى المجتمع الشيوعى المخادع .

وهناك فضح لاكذوبات الشيوعـــية : اكذوبة القضاء على الزوجية فقد اباحـت الدولة الشيوعية الزواج، واعترفت بالامومة والابوة ، واما اكذوبة الوطنية والقوميــة فقد كذبت الحرب الثانية نبوءة كارل ماركس

عنهما . اذ نادى ستالين وعصابة الكرملين بالوطنية والقومية واثاروا بهما نخـوة الجنس الروسى ضد الالمان ، واعترفـوا بالقومية والوطنية ، وكذلك اكذوبة رفاهية العامل هى مفضوحة ولا اساس لصحتها فى المجتمع الشيوعى .

ولله در المؤلف فى فضحه لاكذوبـة ان الشيوعية دين المستقبل .. لقد كـذب الواقع هذه الفرية المبتسرة أشنع تكذيب ، فالاخفاق يتسرب الى الشيوعية حيـال تحقيق اهدافها السلبية فى العالم .

وهاهى ذى تنكمش وتضع عصاهـا المجرمة على عاتقها مؤذنة بالرحيل التدريجى عن الافاق .

وقد اثار المؤلف (حرب الاكاذيب) التى تصل فى ممارستها الشيوعية الى درجة كبيرة من الاستعمال والاتقان، فلاعلم اساسى نابعا من الشيوعية فى الشيوعية حتى القمـر الروسى الذى زعموا انهم صانعوه انمـا صنعه علماء الالمان المقيمون فى بـلاد روسيا .

وهم سارقون لصنع القنبلة الذريـة والهيدروجينية .

وفى فصل : (المحيرون والمخـدوعون) شرح حقائق ذات أهمية بالغة ، فالنـاس فى الاتحاد السوفيتى انما اكرهوا عـلى اعتناق الشيوعية اكراها .

وفى فصل الشيوعية عدو الانسان كان تحليل المؤلف قيما وبروح علمية عالية .

يقول : ان الشيوعية تزعم ان الديـن أفيون الشعوب .

وهى تهمة لاتركب الدين وانما تركـب الشيوعية فى جميع احوالها ومبادئهـا الهدامة . الدين صحو ، والشيوعية افيون مخدر شديد التخدير .

وقد احسن المؤلف كل الاحسان فـى تحليله لمكر الشيوعية الكبار وبخاصة فـى زعمها واعلانها أنها (ترعى الاسلام) وانما هي راعية الجلاد للمحكوم عليه بالاعدام .

والحق يقال ان هذا الفصل من امتع فصول الكتاب واقواها حجة وانصفها بيانا . وقد دعم المؤلف نظرياته السديدة الموفقـة بالبراهين الملموسة والمقروءة على السواء وكلها من واقع الشيوعية العالمية الاليم فى روسيه وغيرها ، ومن اقوالها واعمالهـا المناقضة تماما لمزاعمها فى هذا الميدان ، واختتم المؤلف هذا الفصل القيم بقوله : (فاذا اراد المسلمون النصر حقا فليتخذوا له اسبابـه واعظمها الايمان بالله حق الايمان والجهاد فى سبيله حق الجهاد وحينئذ يكونون اهلا لنصر الله).

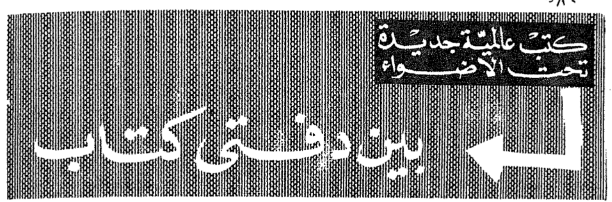
وفصل القول تفصيلا جامعا مانعا فـى فصل (الشيوعية وليدة الصهيونية) واستند الى النظرية الحكيمة العميقة التى أعلنهـا جلالة الملك فيصل فى هذا السبيل حيث يقول جلالته : (وعندما نقول : الصهيونيـة والشيوعية تذكر اسمين ، ولكن فى الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية وهدفهمـا الاساسى هو التخريب والتحطيم) .

وقد افاض المؤلف فى بيان هذه الحقيقة وايضاح دفائنها وابعادها افاضة علميـة موفقة .

وهناك فصل آخر فى برلين الشرقيـة تحدث فيه المؤلف عن مشاهداته وملاحظاته فى هذا البلد المتشيع بحكم الارغام . وبعد هذا بحث جليل لعباس محمود العقاد (عن الشيوعية والاسلام) .

فكلمة الاختتام من المؤلف

طبع كتاب (الشيوعية والاســلام) طبعته الثانية فى مطابع دار الاندلس ببيروت وكان طبعه انيقا وجميلا ، على ورق جميل ابيض ناصع وبحجم متوسط .



جراحة قطع الغيار البشرية

Spare -- Part Sargery

بقلم دونالد لونجمور (١٩٢ صفحة)

by Donald Longmore

ترجمة وعرض : ياسر الفهد

عضو هيئة التحرير فى مجلة المعلم العربى
الصادرة عن وزارة التربية السورية

□ تثير العمليات الجراحية الخاصة بنقل بعض اعضاء الجسم البشرى من انسان الى آخر اهتماما متزايدا فى الاوساط العلمية والشعبية على السواء . وعندما يتم التغلب على العقبات التى تحول حتى الان دون النجاح الكامل لهذه العمليات فان ذا سيؤلف اكبر طفرة تطورية فى تاريخ الطب الجراحى ومن هنا يكتسب كتاب « جراحة قطع الغيار البشرية » الذى نحن بصدده أهمية خاصة . ويعالج المؤلف فى الفصل الاول من الكتاب المشكلات المتعلقة بآلية المناعة فى جسم الانسان ونبذ الجسد للمواد الغريبة . ويقدم لنا فيه شروحا وافية عن كيفية تكوين المواد المضادة وعن النظريات الخاصة بانتاج هذه المواد . والتفصيلات التى نجدها حول هذه الامور بين دفتى كتاب جراحة قطع الغيار البشرية لا نعثر عليها فى أى مكان آخر . والفصل البارز الاخر فى الكتاب هو الفصل الاخير الذى يعالج فيه الكاتب بعض المشكلات المالية والاجتماعية والخلقية التى يمكن ان يثيرها نجاح جراحة قطع الغيار فيجرى تحليلا واضحا لهذه النواحى وينتهى الى التشديد على الحاجة الى انشاء مصرف دولى للانسجة البشرية والى التأكيد على مسؤوليتنا فى استعمال مهارتنا الطبية والجراحية ..

يقول الكاتب : (ان تطور العضويات هو عملية تخرج عن نطاق سيطرتنا ولا يمكن التحكم بها تقريبا . اما تطور المؤسسات الاجتماعية فأمر يتعلق بالاختيار الحر الواعي والهادف . انه في الحقيقة يتوقف علينا نحن) وفي الفصول الاخرى من الكتاب نجد شروحا عن الكلية الاصطناعية والقلب الاصطناعي وعن الاطراف الاصطناعية وجهاز القلب والرئة . كما يمدنا الكاتب بأحدث المعلومات عن الطعوم المتجانسة homografts كطعوم القرنية وصمامات القلب . ان احدى الصفات الجذابة في هذا الكتاب انه لا يمثل مصدرا موثوقا للمعلومات فحسب بل ان شخصية المؤلف وروحه الفكاهية ومعتقداته الشخصية وتحاملاته تظهر جلية بشكل او بآخر في كل سطر من سطوره . ولعل النقص الواضح في الكتاب يكمن في اهمال الكاتب للتعرض الى ذكر الطعوم غير المتجانسة heterografts وهذا النقص غير مناسب لانه وقع في وقت اصبح فيه احتمال تطعيم جسم الانسان باجزاء من جسم الحيوان يجتذب اهتماما متزايدا . وبصورة عامة فان الكتاب قيم ونفيس . واذا كان لنا ان ننتقده في شيء ففي بعض الامور البسيطة مثل الغلاف الابيض اللاقط للاوساخ والفهرس الناقص الذي حذفت منه بعض العناوين الهامة .

والطريقة التي اخرج بها الكتاب اقرب الى طريقة اخراج المجلات الدورية الشهرية منها الى الكتب . فالمؤلف يقدم المعلومات الاساسية حينما يقوم الجهاز التابع للناشر بدور اكبر من المعتاد في تنسيق المعلومات وترتيبها حتى ان القارىء لا يدرك كم من الفضل يعود للمؤلف ، وكم منه يرجع الى الفريق الذي ساهم في صقل النصوص ورسم المصورات واختيار الصور .

ياسر الفهد

فيا ضيعة الحق

قال الشاعر محمد الاسمر :

وكم كاتب ليس من همه ... سوى ان يقال فلان كتب

وكم كاتب همه كسبه ... ولو كسب العار فيما كسب

يرى ابدا ملجماً مسرجاً ... رهين الاشارة تحت الطلب

فيا ضيعة الحق بين العبيد : عبيد الهوى وعبيد الذهب



المكتبة الصغيرة :

● **من عبد الحميد الكاتب :**

الى الكتاب والموظفين

بقلم الاستاذ : عبد العزيز الرفاعى

فى جلسة واحدة اكملت قراءة هـذا الكتيب النفيس عن عبد الحميد فى حياته الادبية العالية المركزة ، وفى حياته الاجتماعية القلقة ، وفى حياته السياسية المضطربة المضطرمة بامواج الفتن وهوج الرياح .. وفى ادبه الرفيع ، وفى رسالته النافذة الى الكتاب الذين يبدو جليا انه يعنى بهم طائفة موظفى الدولة ممن لصناعتهم علاقة وثيقة بالكتابة على اختلاف انواعها وبخاصة كتابة الرسائل او ما كانوا يسمونه قبل الآن ديوان التحريرات او ديوان الانشاء .. او الديوان ..

وقد حلل الاستاذ عبد العزيز الرفاعى باسلوبه السهل اللطيف الشفيف كل ما له علاقة بعبد الحميد الكاتب ، وكل ما لعبد الحميد علاقة به ، مستندا الى مختلف المصادر من قديمة وحديثة ..

وجاء بنص الرسالة التى وجهها عبدالحميد الى الكتاب الموظفين يرسم لهم فيها الطريقة المثلى لتحقيق الاهداف الخيرة المطلوبة منهم والمطلوبة لهم فى الاجراءات والاخلاق والاحوال الاجتماعية مع الخاصة والعامة .. وشرح غوامضها ، ومن ثم حدد اهدافها باخراج موضوعاتها فى مواد على المنهج النظامى المتبع حديثا .

وقد سد الاستاذ الكبير بهذا الصنيع فراغا واسعا ووضع نقطة جديدة فى سفر الادب الضخم ، وفتح طريقا جديدا لنشر التراث العربى الاسلامى الزاخر ، باسلوب شيق جذاب .

وقد وضع مقدمة الكتيب اللطيف ، فضيلة الاستاذ الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لتعليم البنات ، فابرزت لنا هذه المقدمة سعة اطلاع فضيلته على الادب العربى والاسلامى ، والتراث العربى الاسلامى الزاهر ، واضافت لنا ادراكا جديدا هو نصاعة اسلوب هذا الشيخ وجماله وشغفه بالادب ممثلا ذلك فى حرصه الشديد على اخراج الاستاذ الرفاعى لهذه الرسالة وشرحها وتحقيقها وعرضها عرضا جذابا .

يقع الكتيب فى ٩٥ صفحة من الحجم الصغير وطبع طبعا انيقا بمطابع الجزيرة بالرياض ..

● بين الحضانة والروضة ●

تأليف : الاستاذ عبد الله بوقس

نشر : الدار السعودية للنشر بجدة

سعادة الاستاذ عبد الله بوقس مؤلف هذا الكتاب القيم أحد رجال التعليم البارزين فى بلادنا بجهودهم البناءة فىحقول التربية والتعليم ، هو الآن مدير التعليم فى منطقة جدة .. ويعتبر الاستاذ عبد الله بوقس احد اركان التعليم لدينا . ويحسبك ان يقول عنه وكيل وزارة المعارف سابقا ورئيس الرقابة والتحقيق معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع : (وفى يقينى انه استطاع ان يملأ مكانه ويكسب رضا وزارة المعارف) .. مقدمة ونتيجة منطقيتان : حينما ملأ مكانه ، كسب رضا وزارة المعارف .. يستهل المؤلف كتابه الهام بقوله : (اطفالنا هم سراج حياتنا ومناط آمالنا . من اجلهم نكدح ونشقى فى هذه الحياة لنهيىء لهم حياة سعيدة هانئة وعيشة رغيدة) .. وورائع قوله عن تربية الطفل وشبهه بالنبات : (وما اشبه الطفل فى تربيته بالنبات .. كلاهما كائن حى من خلق الله ودقائق صنعه ، وان كان الفارق بينهما كبيرا فيما اودعه الله من اسرار فى بنى الانسان) .

يتألف هيكل الكتاب من اربعة ابواب : الاول باب الاسرة ، وفيه شرح لنا المؤلف المفهوم التربوى للاسرة ، فقال فى مطلع هذا الباب : (الاسرة هى الاساس الاول فى تربية الطفل وتهيئته للحياة) ثم تطرق الى الظروف والعوامل التى مرت بها الاسرة الى الايام القريبة الماضية منضمة دائما مع بعضها ، ثم جزاتها حياة الحضارة والمدنية بأخوة الى وحدات متعددة .. ثم شرح لنا الاسرة المثالية التى يشعر فيها طفلها بالثقة والمحبة والاطمئنان والحنان من غير افراط ، وابدى ان الطفل فرد فى مجتمع الاسرة ووالداه هما كل شىء بالنسبة له . وبعد ان فصل كل ما يحتاج الى تفصيل فى هذا الموضوع الاساسى قدم لنا الباب الثانى ، بطبيعته ، وهو مرحلة الطفولة الاولى فحدثنا عن معنى الطفولة والطفل والمنزل ورعاية الطفل وحماية الطفل من الاخطار .

والباب الثالث طبيعيا بالنسبة للطفل وهو « الحضانة ورياض الاطفال » حدثنا المؤلف عن مفهوم الحضانة ودور الحضانة ومفاهيمها وانطلق من ذلك الى بحث رياض الاطفال . اهدافها ومراحلها ، وقال ان رياض الاطفال فى الواقع امتداد لدور الحضانة ، وبعد ان قدم لنا معلومات قيمة عن هذا الموضوع من كل جوانبه انطلق بنا الى الباب الرابع ويتضمن « مشكلات الاطفال ونماذج عملية منها » ومشكلات الاطفال احوج ماتكون الى دراسة مستوعبة كهذه، خاصة اذا نظرنا الى انها الملابسات التى تعترى الطفل فى صعوده أول او اوائل سلم الحياة الدراسية والعملية والاجتماعية . وقد وافانا المؤلف الفاضل بامثلة واقعية فى هذا الشأن تضع امامنا بطبيعتها الحلول المنشودة . وقال : (ان العدل فى معاملة الاخوة الصغار مهم جدا فى تربية الاطفال) ضرب لنا الامثال حيال المشاكل التى يعانيها الابوان والاسرة من مشاكل اطفالهم .. ولكل عقدة لدى المؤلف حل . فهذا اب يدخن وجاره طفله يوما وفى فمه دخينة — ومن يشابه اباه فما ظلم — ووالده يعطيه مطلق الحرية فى هذا .. والمؤلف يرشد والده فى حوار منسجم الى ان (منح الطفل حرية خالصة فى ان يفعل ما يشاء دون تدخل من والديه فيه خطورة على مستقبل الطفل ، ولابد من الاشراف والتوجيه الحسن

لتكييف الطفل فى حياة المجتمع الذى يعيش فيه) (والقدوة الحسنة الاسرة اساس هام لتعويد الطفل اكتساب القيم والسلوك الحسن) والحب المفرط لاحد الاطفال دون اخوته يوجب الحقد من اخوته عليه فتسوء حالة الاسرة مقدما .. ومثل ذلك تماما الحرمان من العطف .. خير الامور الوسط .. حب معتدل قاصد للجميع ، حتى يدوم تحابهم وتوادهم لبعض ولابائهم وذويهم .

(والطفل منذ نعومة اظفاره لابد ان يجد فى اسرته التربية الاسلامية المثالية وهو فى مرحلة طفولته الاولى. والتربية الدينية أساس كل تربية وهى روح التعليم كله . وديننا الاسلامى الحنيف دين البشرية المتطور ، انه عقيدة متينة ثابتة ارادة الله لخير البشرية كلها)! .. وقد كان هذا مسك ختام الكتاب التربوى القيم لاطفالنا .. بدا بعرف شذى طيب .. واختتم بعرف شذى طيب .

يقع الكتاب فى خجم متوسط ، واخرج اخراجا فنيا ملائما لموضوعه الطريف ويقع فى ٩٣ صفحة ونشرته الدار السعودية للنشر بجدة .

الكتاب العربى السعودى
مسرح الاطفال عدد (١)

□ ● □

● **اللوحة الممزقة** ●
● **تأليف : عبد الله بوقس**
● **نشر :**
الشركة التونسية للتوزيع

قصص الاطفال .. فن عويص كالبحر العميق الهادىء .. لايستطيع السباحة فيه والدخول الى بر النجاح الا أقطاب البيان والمربون الموهوبون علميا ونفسيا وادبيا .. تذكر من هؤلاء المرحوم الاستاذ كامل الكيلانى بمصر ، واليوم نقرأ للاستاذ المربى الكبير عبد الله بوقس باكورة سجه فى هذا البحر الغزير .. وقد تمكن بما وهبه الله من مواهب متعددة وسعة أطلاع الى تحقيق نجاح كبير فى هذه الباكورة الميمونة .

هذه الباكورة مسرحية حوارية لطيفة ابطالها الطالب منذر وخادمه الصغير الالكن المرح .. ثم والد منذر . كان منذر طالبا مجدا وناجحا فى دروسه ، هو الرسم وبرع فيه .. ولم يرق هذا السلوك والده فحطم بعض الواح رسومه فتأثرت اغوار نفسه تأثرا عميقا افقده الاتزان وازال عنه البهجة .. فأتى باعمال فظة فنهره والده الذى كان يرى ضرورة التزامه السهر والدأب فى استذكار دروسه .. لافى الرسم الفارغ .. وتختتم الرواية بكلمة بليغة عن ضرورة ترك الطلاب يمارسون هواياتهم الفنية الطيبة كالرسم حتى لايتأثروا نفسيا وفكريا كما حدث للطالب منذر ..

●●——●●

● دراسة شاملة عن قبيلة زهران : لقينان جمعان سعيد الزهرانى

● نلمح من ثنايا الكتب التى تصدر فى المملكة فى الاونة الاخيرة لمحات او لمسات عن عودتنا الى عصر النهضة .. فالعناية بمعرفة أو دراسة تاريخ القبائل بالمملكة فيها دليل واضح على انها بدأت فى مسيرة النهوض من جديد والا فلماذا يعنى المؤرخون بتدوين تاريخها .. وهذا التدوين يعيد لنا سيرة المؤرخين القدامى من الاسلاف الذين كتبوا مؤلفات عن تاريخ قبائل العرب فى عصر النهضة وبخاصة فى العصر العباسى.

يضم هذا الكتاب خمسة فصول .. الفصل الاول خصصه المؤلف بنسب زهران ، والفصل الثانى اختصه بموجز تاريخ المنطقة ، والثالث جعله للمجتمع فى زهران ،

والرابع فى قبائل زهـــــران ورجالها ، والخامس موضوعه الطبيعة فى زهران ، موقعها وحدودها .

يقع الكتاب مع فهارسه فى ١٤٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا بمطابع شركة المدينـة للطباعة بجدة .

● مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ●
الجزء الثالث ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

وجود المجـلات العلمية المتخصصـة التى تصدرها الكليات والجامعات فـى بلاد ما ، هو دليل بارز على مدى النهوض العلمى وتقدم البحث والثقافة والادب فى تلك الكليات والجامعات . وبين يدينا الان الجزء الثالث الضخم كزميليه من مجلة كلية اللغة العربية بالرياض وهو لسنة ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م .

وهو مقسم الى ستة ابـواب .. الاول الاسلاميات وفيه بحث قيم واسع للدكتـور على عبد الحليم محمود .

وفى باب اللغويات بحثان احـدهما : لمحات عن دراسة السين وسوف فى القرآن الكريم .

وباب الادب والنقد يحوى بحوثا منهـا بحث : (اليوم الاخر فى البيان النبـوى) للدكتور محمد رجب البيومى وترجم للنمرين تولب وذى الرمة ، ولبرد فى باب التراجم . وباب الاجتماعيات يتضمن بحوثاتها (موقف الرسول من يهود المدينة للدكتور محمـد كامل مراد)

وفى باب معرض النقدبحث عن (كتـاب الامل والمأمول) بقلم الاستاذ عبد الله بن حمد العوشق وعلى ذلك فمن الحق ان يقال ان هذا العدد من المجلة حافل بالبحوث الدسـمة المفيدة وهو فـى ذلك مشابه لزميليه السابقين .

● اضواء الشريعة ●
مجلة جامعة تصدرها كلية الشريعة بالرياض
العدد الرابع — جمادى الاولى ١٣٩٣

● من مطالعة (محتوى) هذا العـدد الضخم يتبين القارىء اهمية البحـوث الاسلامية التى يضمها هذا العدد

ومن امتع بحوث المجلة البحث الذى كتبه سماحة نائب رئيس الكليات والمعاهـد العلمية الشيخ عبد العزيز بن محمد بـن ابراهيم آل الشيخ بعنوان : (احـكام الشريعة بين التطبيق والتدوين) ومقـال صور من التربية الفردية والجماعيـة فـى الاسلام) بقلم فضيلة عميد كلية الشريعـة الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن فنتوخ .. و (القيم الانسانية فى الحضارة الاسلامية) للاستاذ مناع القطان ..

● مجلة معهد العاصمة النموذجى ●

● صدر هذا العدد الثانى الصادر بشهر جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ — يونيو ١٩٧٣ م بصورة جلالة الملك فيصل وصورة سمو ولى العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير خالد بن عبـد العزيز وصـورة سمو الامير فهد بن عبد العزيز النائـب الثانى لرئيس مجلس الوزراء .

واستهل بكتاب كريم صادر من جلالـة الملك فيصل المعظم الى مجلة المعهـد ، يتضمن تقديرا ملكيا ساميا . وجاء فيه عن المجلة قول جلالته (وتصفحناها فوجدناهـا حافلة بالعلوم المفيدة .

وفى العدد بحوث قيمة فى طليعتها كلمة سعادة المدير العام للمعهد : الاستاذ صالح الراشد البكر وموضوعها : (هذا العدد نموذج حى لمعهدنا الزاخر بالحركـة والنشاط) .. ويلى ذلك كلمات وتحقيقات صحفية وكلمات وقصائد ممتعة .

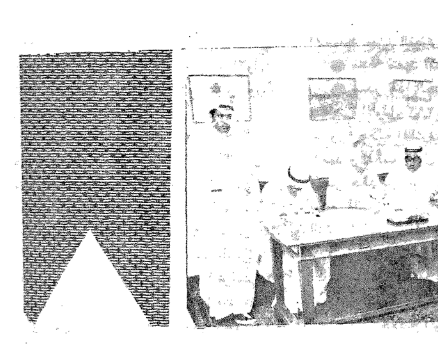


● معمل الكتروليتي في المنطقة الشرقية ●

سيقام قريبا معمل الكتروليتي جديد بين الخبر والدمام لتزويد المملكة بمعظم احتياجاتها من حامض الهيدروكلوريك ، والصودا الكاوية والكلور .

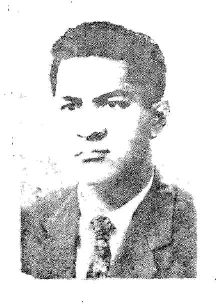
ستبدأ مؤسسة الصناعات الكيماوية الرئيسية ، التى يملكها كل من السيدين ، مهنا عبد العزيز ودرويش عبد الله الدرويش باعمال الانشاء خلال عام . وتقدر تكاليف هذا المصنع بـ ٢٠ مليون ريـال ، تم تامينها عن طريق اتحاد مالى مكون من مجموعة البنوك العالمية والمحلية على اساس عقود شراء طويلة الاجل تحت ضمان شركة ارامكو . وقد وقعت ارامكو اتفاقية مع المؤسسة تقوم بموجبها بشراء كمية كبيرة من انتاج المعمل خلال فترة سبع سنوات لتساعد فى تطوير المصنع فى المرحلة الاولى من نموه . وتجدر الاشارة الى ان ادارة التنمية الصناعية المحلية فى ارامكو قد زودت هذه المؤسسة بالنصح والارشاد الفنى فى تخطيط هذا المشروع .

وينتظر ان يبدا المعمل الجديد عمله فى منتصف عام ١٩٧٥ ، وان يكون به مبدئيا ٦٥ شخصا كأيد عاملة متخصصة ،،



من اليمين الى اليسار : السيد سعيد طاهر — مدير ادارة التنمية الصناعية المحلية ، د.م. جان جوا ، السيد درويش عبد الله الدرويش ، المستر جورج لارسن — نائب الرئيس للخدمات العامة ، السيد مهنا عبد العزيز المعيد والسيد عبد العزيز المعيد .

ترفيع السيد عبد الرحمن بو بشـيت الى منصب اعلى



رفع السيد عبد الرحمن بو بشيت الــى منصب رئيس عام لقسم خدمات المكاتب فى الظهران ، اعتبارا من أول يوليو ١٩٧٣ .

التحق السيد عبد الرحمن بارامكو فــى ديسمبر ١٩٤٦ ، وعمل فى عدة وظائف .

ابتعث الى بيروت ثم الى الولايات المتحدة الامريكية حيث التحق بكلية ملتن فى ولايــة وسكنسن لمدة اربعة اعوام نال فى نهايتهــا شهادة البكالــوريوس علوم فى الشئون الاجتماعية .

تعيين السيد حسين على السيف وكيلا لممثل الشركة فى الدمام

عين السيد حسين على السيف فى منصب وكيل ممثل الشركة فى الدمام ابتداء من اول شهر يوليه ١٩٧٣ وكان يشغل قبل ذلك وكيل ممثل الشركة للاعمال فى رأس تنورة .

التحق السيد حسين بالشركة عــــام ١٩٥١ ، حيث عمل فى الظهران وشـــغل عدة وظائف فى المكاتب العامة والمخــــازن العامة وورشة الطباعة . وفى منتصف عام ١٩٦٢ انتقل الى ادارة العلاقات بالحكومة وعمل فى مكتب الشركة المحلى فى رأس تنورة بوظيفة ممثل علاقات لمدة سنتين .

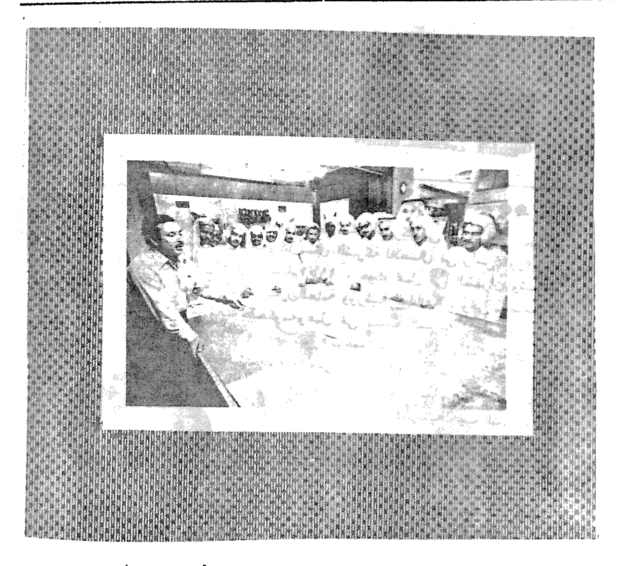


وفى عام ١٩٦٤ ، وبعد ان انهى دراسته فى مركز التدريب الصناعى ، ابتعث الــى الولايات المتحدة الامريكية حيث التحق فــى صيف ذلك العام بكلية (ميتشل) بولايــة كوناتيكت لمدة سنتين حصل فى نهايتها على دبلوم فى الاداب .

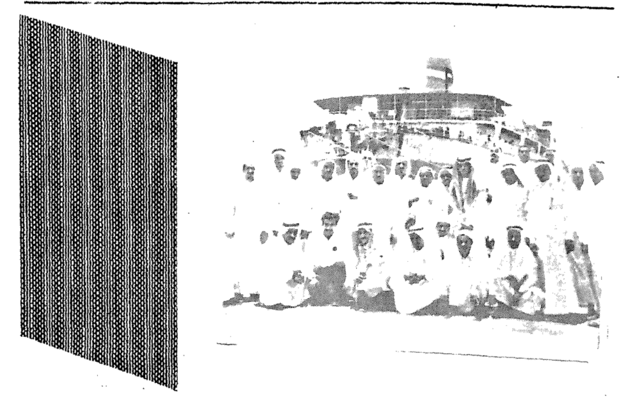
وفى صيف عام ١٩٦٦ ، عاد الى المملكة وعمل فى قسم دراسة الانباء خلال فتــرة الصيف ، ثم عاد الــى الولايات المتحــدة والتحق بجامعة جورج واشنطن ، فى مدينة واشنطن لمدة سنتين ايضا حصل فى نهايتها على درجة بكالوريوس فــى العــــلاقات الدولية .

■ سبعة وخمسون دارسا يـــزورون ارامكـــو ■

قام ٥٧ دارسا من معهد الادارة العامـــة بالرياض ، بزيارة لمنشآت الزيت فى المنطقة الشرقية ، وذلك بدعوة من ادارة العلاقات العامة بارامكو. وقد اعد لهم برنامج للاطلاع على مرافق الزيت ، فزاروا قسم اعمـــال تجهيز المعلومات بالالات الحاسبة الالكترونية والمكتبة المركزية ومعرض صناعة الزيـــت .ومعمل التكرير وفرضـــة الشحـــن فى راس تنورة . واستمع قسم منهم الى محاضرة عن التنظيم الادارى فى ارامكو ، واستمع القسم الاخر الى محاضرة عن حسابات البترول . .ويشكل هؤلاء الزوار المجموعة الثالثـــة والرابعة .



■■ المجموعة الرابعة من دارسى معهد الادارة يستمعون لشرح السيـــد جميـــل حطاب فى معرض صناعة الزيت .

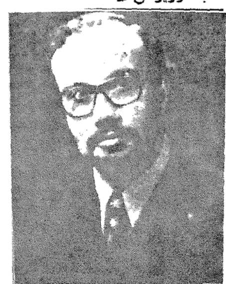


■ المجموعة الثالثة من دارسي معهــد الادارة اثناء زيارتهم لرأس تنورة .



المستر ب.و. موريس الثاني من اليمين،مدير مشروع الانشاءات في حقـــــل الحرملية ـ يتحدث الى السيد سفر يحيى في الوسط ناظر معمل فرز الغاز من الزيت ، في الحرملية ـ ١ اثناء تسليم المنشآت الجديدة الى ادارة الانتاج .

■ موظفان ينالان شهادة البكالوريوس ■

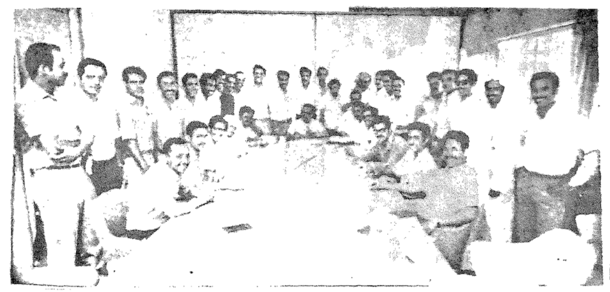


السيد سمير ابراهيم البسام

السيد احمد علي الغامدي

عاد مؤخراً من الولايات المتحدة الامريكية السيدان احمد على الغامدى ، الموظف فى قسم التوظيف والتعيين بالظهران ، وسمير ابراهيم البسام ، الموظف فى ادارة المحاسبة العامة بالظهران ايضا ، بعد اكمال دراستهما الجامعية ، وقد حصل السيد احمد على شهادة البكالوريوس فى شؤون الموظفين والعلاقات الصناعية من جامعة كاليفورنيا . أما السيد سمير فقد حصل على شهادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال والمحاسبة من جامعة ردلاندز .

■ خمسة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا فى امريكا ■



● غادر الظهران الى الولايات المتحدة الامريكية ، يوم الاحد ١ يوليه ٣٥ موظفا من العرب السعوديين ، وذلك لمواصلة دراستهم العليا هناك .

بدء الانتاج من حقل الحرملية للزيت واكتشاف حقل جديد في مياه الخليج

لقد تقرر ان يبدأ الانتاج من حقل الحرملية فى الاسبوع الثاني من شهر اغسطس سنة ١٩٧٣ بعد مرور تسعة عشر شهرا فقط على اكتشاف الزيت لاول مرة فيه ، وبدأ الانتاج فعلا من هذا الحقل بمعدل ١٠٠٠٠٠ برميل فى اليوم .

اكتشف الزيت فى بئر الحرملية — ١ فى ديسمبر عام ١٩٧١ ، وبعد الاستعدادات اللازمة بدأ فى مارس ١٩٧٢ العمل فى اقامة معمل فصل الغاز عن الزيت الذي تبلغ طاقته الانتاجية ١٥٠٠٠٠ برميل فى اليوم وفى شهر سبتمبر القادم يكون قد تم حفر عدد كاف من الابار لتشغيل هذا المعمل بطاقته الكاملة .

هذا وقد ادت المعلومات الاولية التي تم الحصول عليها من هذه الابار وغيرها التي حفرت لتقدير كميات الزيت في الحرملية الى رفع كمية الاحتياطي المحتمل وجوده من الزيت فى الحقول المعروفة ما عدا حقل محاره الجديد ، الى ١٥٦ بليون برميل ، اما احتياطي الزيت الثابت وجوده فى ارامكو والذي يدخل فيه التقديرات المحتملة فى الوقت الحاضر فيقدر بحوالي ٩٣ بليون برميل .

وفى الوقت الذي بدأ فيه الانتاج من حقل الحرملية ، كشفت اعمال الحفر في مياه الخليج العربي عن وجود حقل جديد رئيسى فى الاراضى المغمورة بالمياه بين حقلي مرجان والظلوف ، فقد ظهر من بئر الاكتشاف محاره — ١ وجود تجمعات هائلة من الزيت فى مكامن خفجي ومنيفه ، يبلغ عمق هذا البئر الان حوالي ١٢٤٠٠ قدم وما تزال اعمال الحفر جارية ، وعندما يصل الحفر الى العمق المقرر سيجري المزيد من التجارب فيها .

● ●

يا راكب الدراجة : انتبه ...

أيا كان طراز الدراجة وأيا كان نوع استعمالها ، هناك تدابير احترازية في سبيل السلامة يجب ان يراعيها كل راكب دراجة .

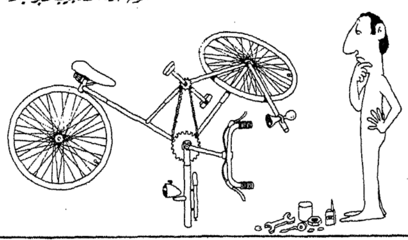
أولا الدراجة ذاتها ، فهذه ينبغي ان تكون مامونة من الناحية الميكانيكية . وهذا يعني ان المحامل (الرولمانات) يجب أن تغسل مرة في السنة وتحشى من جديد بالشحم ، وان الجنزير يجب أن يفك وينظف بمادة مذيبة ثم يفرك بالمادة المزلقة الخاصة بالجنازير ، وان ذراعي المقود والمقبضين والمقعد والدواستين يجب ان تظل مضبوطة ضبطا صحيحا ومشدودة في جميع الأوقات .

وينبغي فحص اطاري العجلتين في فترات منتظمة للتاكد من حالتهما وانتفاخهما . ويجب ان تكون الفرامل ايجابية الى درجة تكفي لجعل العجلة بعد ضغط الفرامل عليها تنزلق على الطريق المعبد اذا كان نظيفا تام الاستواء .

وجميع الدراجات يجب أن تكون مزودة بجرس او زمور يسمع على بعد ٢٥ مترا . وكل دراجة تستعمل في الليل يجب أن تكون مزودة بضوء أمامي ذي نور ابيض يرى على بعد ٢٥ مترا أمام الراكب ، وأن تكون مزودة أيضا بعاكسة حمراء ترى على بعد ١٠٠ متر من الخلف .

ولا يجوز لراكب الدراجة أبدا أن يلمس سيارة في الشارع ، أو أن يحاول التمسك بسيارة وهي سائرة .

في سبيل حياة أطول وأسلم
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية





مناقصة انشـــاء طريق
وادي الحاير

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصـــةالعامة عملية انشاء ورصف طريق الاديراب وادي الحاير بطول ١١ كيلو متر ، وعلىكل من يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارةالمواصلات ـ الطرق والموانيء ـ للحصول على نسخة مـن الشروط والمواصفـــاتالخاصة بذلـــك نظير دفع مبلـــغ ٥٠٠ خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومـنثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسموزارةالمواصلات الطرق والموانيء ، ويكتب على حافة الظرف عبارة ـ مناقصة طريق واديالحاير ـ وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصـــاتالطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعـنسابق اعماله المماثلة التي سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجـــب انتكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ، وسوف لن يقبل ايعطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد اخر موعد لقبول العطـاءاتنهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يـوم السبت ٢٤ ـ ٩ ـ ٩٣ هـ ٢٠ــ١٠ــ٧٣ماما فتح مظاريف العطاءات فسيكون فيتمام الساعة الحادية عشر بالتوقيت الزواليمنصباح اليوم الذي يليه ، وللبيان حرر ،،



تطرح وزارة الحج والاوقاف (وكالــــةالوزارة لشؤون الحج) فى المناقصة العامـــة عملية طبع وتوريد مجلة التضامن الاسلامىخلال العام المالى ٩٣ــ٩٤ وفــق الشروط والمواصفات وجدول الكميات والنمــوذجالمعد لهذا الغرض فعلى السادة الـــــذين يرغبون الدخول فى هذه المناقصة مراجعــةسكرتارية المناقصات بوكالة الوزارة لشؤون الحج بمكة المكرمة للحصول علـــــى نسخةالشروط والمواصفات وجــدول الكميـــــات والنموذج المقترح للمجلة مقابل مبلغ قـــدره(٣٠) ثلاثون ريالا ومن ثم تقديم العطاء من اصل وصورة مشفوعا به ما يلى :

١ ــ صورتان لشهادة تسديد الزكــــــاةالشرعية سارية المفعول لعام ١٣٩٣ هـ .

٢ ــ صورتان للسجل التجارى .

٣ ــ صورتان لشهادة الاشتراك فـــــىالغرفة التجارية الصناعية .

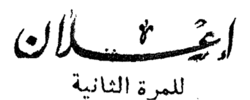
٤ ــ نموذجان لصنفىورق المجلة والغلاف

٥ ــ ضمان بنكى ابتدائى بواقع ٢ ٪ مـــنقيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهرين من تاريخ تقديمه .

يوضع الجميع داخل ظرف مختوم بالشمعالاحمر يكتب عليه اسم المناقصة (طبــــع وتوريد مجلة التضامن الاسلامى) ثم يوضعداخل ظرف آخر يختم بالشمع الاحمر يكتب عليه اسم المناقصة ويعنون باســـم وكيـــلالوزارة لشؤون الحج بمكة ويقدم لسكرتير المناقصات بمقر الوكالة بمكة .

آخر موعد لقبول العطاءات هو نهــــايةدوام يوم الاحد الموافق ١٨ــ٩ــ٩٣ هـ .

وستفتح المظاريف عند تمام الســــــاعةالعاشرة روالى من صباح يوم الاثنين الموافق ١٩ــ٩ــ٩٣ وللعموم جرى نشره .



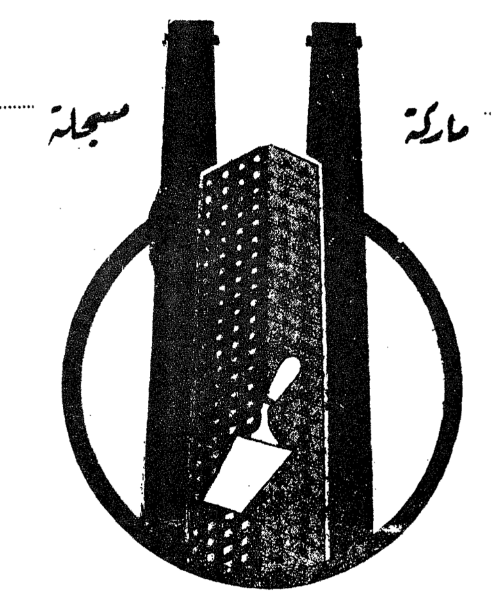
للمرة الثانية

تعلن وزارة الحج والاوقاف — وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف — للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العامة عن طريق الظرف المختوم بالشمع الاحمر انشاء عمارة سكنية على ارض الاوقاف بالرومية بالمدينة المنورة بموجب الخرائط والشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من الادارة العامة للاستثمار المركزية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة ومن ادارة اوقاف المدينة المنورة نظير مبلغ خمسمائة ريال (٥٠٠) للنسخة الواحدة .

فعلى السادة المقاولين الراغبين فى دخول هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم باسم وكيل الوزارة لشؤون الاوقاف بمكة المكرمة اولمدير اوقاف المدينة المنورة من اصل وصورتين مرفق بالاتى :

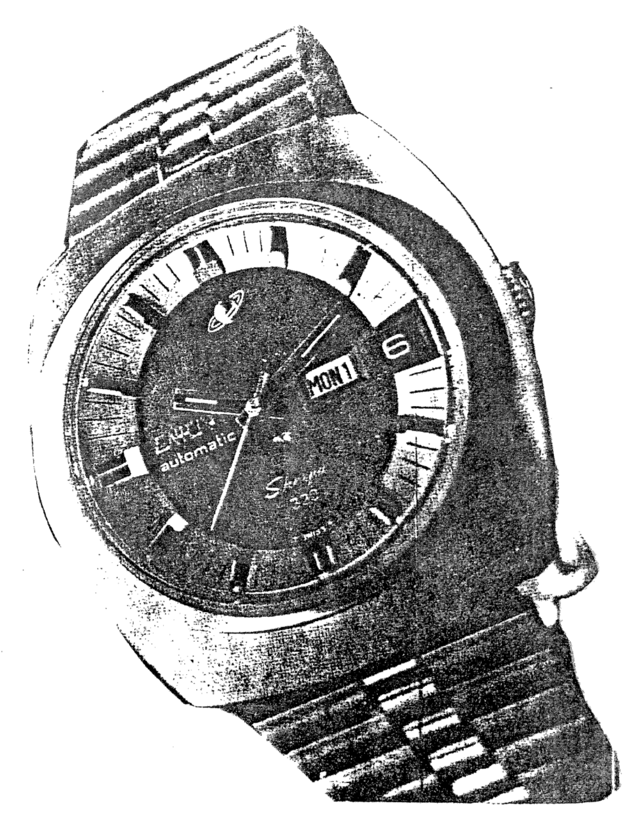
١ — شهادة السجل التجارى .
٢ — شهادة تسديد الزكاة والدخل للعام الحالى .
٣ — شهادة الاشتراك بالغرفة التجارية للعام الحالى .
٤ — تقديم بيان بسابق الاعمال التى قام بها المقاول فى عمل مماثل فى جهات حكومية أو أهلية .
٥ — تقديم بيان بالالات والمعدات الفنية والفنيين التابعين له .
٦ — ضمان بنكى فى حدود (٢ ٪) من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة شهور من تاريخ فتح المظاريف .

وسوف تقبل العطاءات لنهاية الدوام الرسمى ليوم الاحد الموافق ١٩—٩—٩٢ هـ وتفتح المظاريف فى الساعة العاشرة زوالى من يوم الاثنين الموافق ٢٠—٩—١٣٩٢ هـ .
والله الموفق .



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

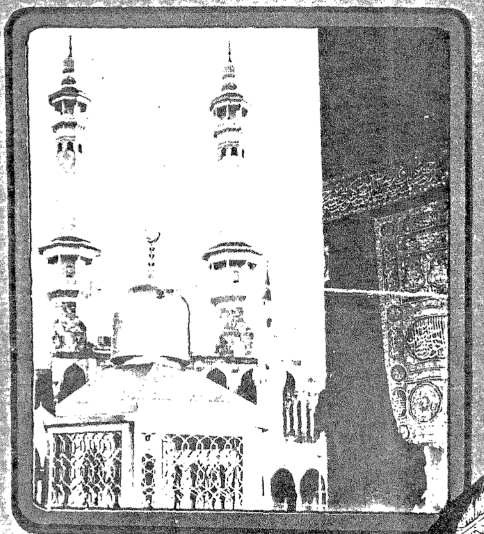


الوكلاء الوحيدون: مؤسسات الغاشي المملكة العربية السعودية

مجلة شهرية

للآداب والعلوم





☐ المسجد الحرام ، ويرى امامه مقام ابراهيم عليه السلام ☐

« بمناسبة شهر رمضان المبارك »

الجزء ٩ * السنة ٣٩ * المجلد ٣٤ رمضان ١٣٩٣ هـ ــ اكتوبر ١٩٧٣ م

اقرأ في هذا العدد :

بسم الله الرحمن الرحيم

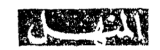
▫ انتصار المسلمين على اليهود ▫

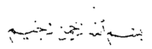
▪▪ جاءَ في صحيح مُسْلِمٍ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَتُقَاتِلُنَّ اليهودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حتى يقولَ الحَجَرُ: يا مُسْلِمُ! هذا يهوديٌّ، فتعالَ فاقْتُلْهُ" ▪

▪▪ وفي روايةٍ أخرى في صحيح مُسْلِمٍ نفسِه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقومُ الساعةُ حتى يُقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ، فيَقْتُلُهُمُ المسلمونَ، حتى يختبئَ اليهوديُّ مِنْ وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجرُ والشجرُ: يا مُسلمُ! يا عبدَ اللهِ! هذا يهوديٌّ خَلْفِي، فتعالَ فاقْتُلْهُ - الخ... ▪

* صدق رسول الله الصادق المصدوق *

* تعليق المنهل: لم يكن لليهود كيان منذ صدر الإسلام حتى أواسط هذا القرن الهجري ولذلك فإن هذا الحديث النبوي الصحيح ينطبق على هذه الحرب التي يخوض غمارها العرب والمسلمون ضد اليهود لتحرير فلسطين العربية ومنها القدس ثالث الحرمين. فهذه إحدى معجزات المصطفى عليه الصلاة والسلام.





مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء التاسع) رمضان ١٣٩٣ هـ ــ اكتوبر ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات :

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربى والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا أوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جة .

● قيمة العدد :

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

● الاعــــلانات :

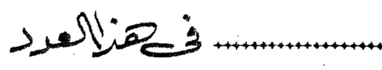
تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة .

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جده ــ بجدة ــ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)
● العنوان البرقى : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ــ ٤٤ شارع عرفات



بلاد شرقية لم يمسها الاستعمار

قرأت فى مجلة العربى بالعدد الصادر فى شهر ربيع الاول ١٣٩٣ هـ - مايو (أيار) ١٩٧٣ م فى افتتاحية العدد بقلم الدكتور احمد زكى رئيس تحريرها قوله : (فى السنين الماضية ، وفى القرون كانت هناك دول عربية نعم .. ولكن ندر اجتماعها تحت راية واحدة ، بدات كتلة واحدة كاكبر ما تكون الكتل ، ثم تصاغرت الكتل ، وتفرقت الدول ، والتفرقة ضعف ، انتهى على ما وجب ان ينتهى آخر الدهر بالاستعمار ، حتى لم يكن يوجد بلد عربى شرقى الا استعمره بلد غربى اوروبى ..) اهـ

□ ● □

والمتامل فى اوضاع بلاد العرب والشرق يجد حقيقة ان اغلب البلاد العربية والشرقية قد رزحت تحت نير الاستعمار الغربى الاوروبى .. ولكن ليس ذلك على التعميم الذى قدره الدكتور احمد زكى ، فالواقع الملموس انه توجد بلدان عربية شرقية لم تمسها نار الاستعمار الاوروبى ، بل حافظت على كيانها واستقلالها واعنى بهذه البلدان : الحجاز ونجدا بالذات فانه لا يستطيع مؤرخ أو كاتب أيا كانت نزعته ان يزعم ان نجدا والحجاز قد استعمرهما الاوروبيون لا قبل الحرب العالمية الاولى حيث كانت نجد مستقلة وحيث كان الحجاز تابعا للدولة العثمانية ، ولا بعد الحرب العالمية الاولى حيث ظلت نجد مستقلة ، وحيث دخل الحجاز فى حكم الدولة الهاشمية .. ثم اندمج مع نجد وعسير والشمال فى اطار واحد : المملكة العربية السعودية بمجهودات الملك العربى المسلم العدنانى البطل موحد شمل القطرين المغفور له عبد العزيز آل سعود .. وبهذا يتضح جليا ان حكم الدكتور « الشامل » احمد زكى ليس فى محله .

قارىء



المخطط الشيوعي في دول العالم الاسلامي

ابعث لكم طى هذا الخطاب بنسخة من كتيب صغير يتضمن احدى مقالاتى فى المنهل الغراء وقد طبعه احد الناشرين فى بيروت بعد ان وضعت له مقدمة قصيرة .

وقد وزعت من هذا الكتيب فى المغرب بضعة آلاف نسخة مجانا كان قد ارسلها لى الناشر .

واذا باليسار المغربى الشيوعى منه على وجه الخصوص يتبرى بالهجوم علينا متهما ايانا باننا من ((الاخوان المسلمين)) الرجعيين .. العملاء .. الخ .. ثم يحرك الشيوعيون حملات صحفية فى مجلاتهم وصحفهم يهاجمون الكتيب ويتهمون صاحبه بكل ما توصلت اليه قريحتهم من سباب وشتائم بل ويهاجمون معه وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية الشيخ المكى الناصرى الذى اعتاد القاء خطب يوم الجمعة يحذر فيها من المد الشيوعى ويدعو الى بعث اسلامى .

وللاسف لا توجد لدينا هنا فى المغرب وسائل الرد الاعلامية الكافية التى تسمح لنا بتفنيد افكارهم — لامهاجمة اشخاصهم كما يفعلون — وقد تتعجبون من ذلك ولكن هذه هى الحقيقة على الاقل فيما يتعلق بعالم الصحافة .

اننى ابعث لكم بنموذج من هذه الهجمات التى نشرتها وتنشرها جريدة ((البيان)) الشيوعية والتى تصدر فى الدار البيضاء وكذلك نسخة من الكتيب المذكور لتكونوا على بعض الالمام بابعاد المأساة حيث يهاجم المسلمون فى عقر دارهم لانهم مسلمون ولانهم يدافعون عن الاسلام !!

لقد تولى الاستاذ علال الفاسى مهمة الرد على بعض هذه الحملات فى صحيفة العلم جزاه الله خيرا ولكن حملاتهم تجاوزت اطار المغرب ولابد من التصدى لافكارهم على الصعيد العربى كله .

ان بين يديكم بعض عناصر القضية وارجو احاطة الرأى العام المسلم وكبار المسؤولين بخطورة الوسائل التى يتمتع بها الشيوعيون فى أوطاننا والتنسيق الدقيق بين مخططاتهم فى الاقطار الاسلامية .. اذ مكنتهم هذه الوسائل من اسكات الاصوات التى ترتفع بكلمة الحق ومن التمويه والتشويه على كل من يتصدى لمخططاتهم .

اننى فى سبيل موافاتكم تباعا بكل ما يستجد من احداث ويقينى انكم ستولون هذه القضية ما تستحقه من عناية .

وفقكم الله وجعل منكم دائما حصنا للاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله .

الرباط — ابراهيم دسوقى اباظه

● ★ ●

(المنهل) : ما اشرتم اليه من التصدى لمخططات الشيوعيين المدبرة هو اليوم فرض على كل عربى ومسلم .. ابقاءا للمثل العالية وحفاظا على الحضارة الاسلامية الخالدة .. ودفعا لشر عالمى ووباء عالمى مستطر .

□ رسالة من الرحالة السعودى الكبير □
الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد

طرطوس بلاد الروم فى ٢٥/٥ شـــعبان ١٣٩٣ هـ
فضيلة الاستاذ الكبير عبد القـــدوس الانصارى حفظه الله ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجو لكم دوام الصحة والعافية وبعد فلله الحمد والشكر قد من الله على اخيكم بالوصـــول

الى بلاد الروم لاستقصاء آخر الحقـــائق

وزيارة الآثار للمرة الثامنة فى غضـــون ٣٥

عاما وهذه طرطوس التى توفى فيها المأمون

الخليفة العباسى فاتحا ومجاهدا على حد

قول المؤرخين الذين نســـبوا الى بعض جوارى الروم دس السم اليه فى طعـــام

كان يهواه ولذلك قال فيه احمد بن ابـــى دؤاد الوزير ..

هـمْ قتلـــوه بطـــرطوس

كمـــا دفنوا ابـــاه بطوس

وعلى العموم لا يوجد قبر للمأمون الا اذا خفى على فالله اعلم وقـــد قمت برحلـــة مع السواح الامريكيين المدرسين فى جامعة

كليفورنيا واوهايو بالولايات المتحدة وبعض

الجامعيين من طلبـــة جامعة اكســـفورد

ببريطانيا واكثر من اربعين سائحـــا مـــن مختلف البلدان قمنا بجولة زرنا فيها جبـــل

اهل الكهف والرقيم فى آخر بلاد الروم لكننا

تعبنا كثيرا لشدة المشقة وطـــول المسافـــة ومعنا المرشدون من الاتراك الحذاق وكنت اتمنى ان تكونوا معنا لتقارنوا بين الجبل الذى زرتموه قريبا من (عمـــان) بالاردن

وبين هذا مع العلم بان هذا الجبل يتصده السياح من سائر العالم لكن من الاصحاء

الاقوياء فى سن الشباب والفتوة اما مثلى فمن الصعب عليه القيام بالتسلق والتسنم

بيد ان كثرة المشجعين والمساندين لـــى من السياح بثت فى ، روح الشباب من جديـــد

والحمد لله قد قمت بالواجب ولم ينقصنى شىء بفضل الله تعالى وسأوافيكم مستقبلا بالخلاصة ان شاء الله .

●●——●●

□ رسالة من الجمعية العربية □
ببريطـــانيا
الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصـــارى صاحب ورئيس تحرير المنهل الغـــراء ـــ جدة

اكتب اليكم نيابة عن الجمعية العربيـــة فى جامعة لستر ـــ بريطانية ـــ الاعضـــاء

ولجنة تنفيذية ، متوجها بالشكر العميـــق

لوزارة الاعلام علـــى استمرارها فـــى

ارسال اعداد المنهل بانتظام الى الجمعيـــة

حيث يجد الاخوة العرب متعة فـــى قراءتها

.. وبهذه المناسبة اود الاشـــارة الى ان الجمعية العربية ستمر فى عامها الثانـــى

خلال الشهر القادم وقد اعدت برنامجـــا

للعمل خلال العام الجامعي ١٩٧٣ — ١٩٧٤ يتركز كله حول قضية فلسطين والعرب ، حيث اتفقت مع عدد من المتحدثين السياسيين الانكليز ، ليتكلموا عن قضية العدل والحق خلال العام الجامعي الحالي . هذا وقد اعدت برنامجا اعلاميا وسياحيا عن بعض الدول العربية يتعلق بفنونها الشعبية وأماكنها الاثرية والتاريخية ونهضتها الاقتصادية والاجتماعية .

وقد كانت الجمعية خلال العام الجامعي المنصرم ٧٢—١٩٧٣ م انشط الجمعيات العربية فى بريطانيا باعتراف الاتحاد العام للطلبة العرب : فلسطين الحرة .. الجامعة العربية كذلك باعتراف الاتحاد العام لجامعة لستر والحقت بنشاطها هزيمة للجمعية اليهودية بالجامعة .

ختاما ، اتوجه بالشكر ثانية الى وزارة الاعلام السعودية الموقرة والى ادارة المنهل آملا ان تستمر الوزارة الكريمة بارسال اعدادها الى الجمعية ويا حبذا لو كان المرسل منها عددين بدلا من عدد واحد لاتاحة المجال أمام اكبر عدد من الاخوة العرب للاطلاع عليها .

تقبلوا احترامى وتقديرى والسلام

المخلص — عبد الله رشيد حمادنه
جمعية الطلبة العرب — جامعة ليستر

A. R. Hamadneh
Arab Students' Society
The Students' Union .
University.
Leicester.

يطلب المنهل

الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى ادام الله توفيقه .

وبعد :

اطلعت على عدد من مجلتكم الغراء « المنهل » ووجدت فيها الادب كل الادب والعلم كل العلم وابحاثا لغوية طالما سال عنها الانسان وطالما جالت فى خاطره .

ولقد سرنى كثيرا ان اجد فى البلاد العربية مجلة كهذه بعد ان كدنا نفقد مقومات ادبنا وثقافتنا والابتعاد عن تراث امتنا وديننا . لكننى وجدت لى فى (المنهل الغراء عزاء واى عزاء ..

لقد استفحل الداء فى هذه الامة ايما استفحال وخاصة فى مجال الصحافة والنشر ولقد نخرها السوس فى اعماق العظام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، فتجد الاقلام المأجورة الرخيصة تدعو الى التحرر تارة من تراث الآباء والاجداد فى اللغة والنحو وتجد تارة واخرى ترجمة سخيفة هزيلة لقطعة من أدب الغربيين الذى لاتستسيغه الاذواق العربية فيقحمونه على افكارنا غصبا ويجبرون القارىء الساذج على مطالعته وتذوقه .

وعلى كل حال فانني لا أخفي عليك ان مجلتكم هذه لو يكتب لهـا الانتشار الواسع في البلاد العربية لاصبحت من احسن المجلات العربية على الاطلاق .

وامر آخر اعجبني فيها وهو ذكر اسماء المخطوطات واماكن وجودها واماكنها وحبذا لو تتحفوني بها وتجعلوني على قائمة من ترسل اليهم باستمرار حيث اني من طلبة العلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم : محمد ممدوح سليم

العنوان : معان — الاردن

رسالة من العراق

انا مواطن من العراق الشقيق بلد الرافدين من عاصمة الرشيد سبق أن عملت في المملكة العربية السعودية بلدي الثاني بلد المسلمين جميعا وبقيت حوالي عشرة اشهر وكنت اتطلع كثيرا الى مجلتكم الادبية (المنهل) الغراء وانني من المعجبين بمنهلكم القيم فآمل ان تصلني منكم هدية مع الشكر والتقدير .

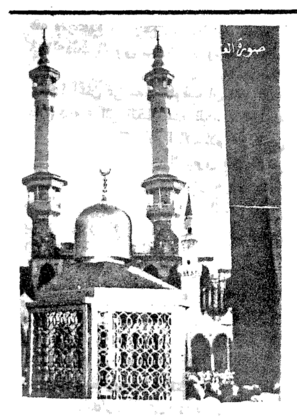
(الجمهورية العراقية — بغداد — الكرخ — محلة الفحامة)

محمد العزاوي

ابتهال

يارب أن ذنوبي لا اعداد لها
مثل البحار وملء السهل والجبل
وليس لي يا الهي من الوذ به
سوى رضاك وصفح منك عن زللي
لقد شعرت بأخطائي تلازمني
وتقصم الظهر من هول ومن ثقل
لكن رجائي أن الله يغفر لي
وأن عفو الهي منتهى أملي

« علي حافظ »



مهداة الى الرئيس الجابوني المسلم

حدث عظيم

ـ ١ ـ

□□ حدث عظيم دخـــول فخامة رئيس جمهورية الجابون (البرت برنارد بنجو) في دين الاسلام ، دين المحبة العامة والوئام والسلام . وذلك عن قناعة ضمير ، وعـــن يقين صادق بان الاسلام هو دين الحق المتفرد الوحيد .

وقد نطق الرئيس الجابوني بالشهادتين : « لا اله الا الله محمد رسول الله) واعلـــن انه تسمى باسم « عبد الله » اشهارا لانتقاله ـ عقديا ـ الى الدين الحق دين العبودية لله وتوحيده .. وخير الاسماء ـ كما ورد في الحديث النبوي ـ ما عبد وحمد .

كما اعلن في نفس الوقت ان الدوافـــع التي دفعته الى اتخاذ هذه الخطوة المباركة ذاتية وهي ادراكه ان « الاسلام هو الدين الذي يعز الانسان ، ولا يفرق بين البشر الا بالتقوى ، ويحترم الانسان » .. وهذه حقيقة ملموسة فليس يوجد في العالم ديـــن يجمع بين هذه المزايا الثلاث سوى ديـــن الاسلام .

وجميل ان يتســـابق ملـــوك المسلمين ورؤساؤهم ، وفي طليعتهم الداعية الاسلامي الاكبر الامام فيصل بن عبد العزيز ـ جميل ان يتسابقوا الى تهنئة عبـــد الله رئيس جمهورية الجابون بهذه الخطوة المباركـــة التي قام بها .. وكان مما قاله الفيصل في برقية تهنئته له : « واني اهنؤكم على هذه الخطوة المباركة التي فيهـــا ان شاء الله خير الدنيا والاخرة » .

ـ ٢ ـ

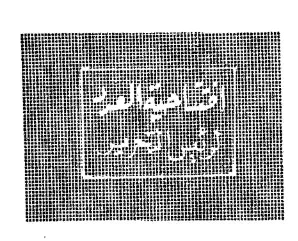
وهذا الحدث العالمي يحمل في طياتـــه جوهرتين لامعتين : احداهما انه (نقطـــة تحول بارزة) في التاريخ الحديث للبـــلاد الافريقية المتطلعة الى استعادة مجدهـــا وكيانها بعد ان نال معظـــمها الاستقلال وتخلصت من براثن المســـتعمرين الذيـــن كانوا يغلون ارادتها ويطوقون مفاهيمهـــا بمفاهيم مستوردة لا تمت الى افريقيتهـــا الاصيلة بسبب ، اعلاءا لمصالحهم ومآربهم على مصالحها .. وثانية النقطتين ان هذا الحدث سيحمل كذلك بتوفيق الله جل وعلا البركة والنماء والخير والمكسب الكبـــير الوفير للرئيس الجابوني المسلم ، ولشعبه الصديق بقيادته الرشيدة ، كما تشير اليـــه برقية الفيصل اليه . وتنطوي في ســـمط الجوهرتين الرائقتين المذكورتين ، جوهـــرة ثالثة لا تقـــل عنهما لمعانا ولا تالقا .. وهي ان هذا الحدث كما انه كسب للجـــابون رئيسا وشعبا ، فهو ايضا كسب للمسلمين عامة . اذ ضم الى مجتمعهم الكريم اخـــا كريما في اطار دينهم الحنيف ذي المـــزايا المتلالئة في الافاق على مر العصور .

ـ ٣ ـ

هذا وقد دفعنى هذا الحدث العظيم الميمون الذى تم فى يوم الاحد الرابـــع من شهر رمضان المبارك لعـــام ١٣٩٣ هـ ـ دفعنى الى مراجعة محدودة لبعض المصادر التاريخية ، لأستقى منهـــا المعلومات عـــن بعض الملوك والزعماء الذين دخلـــوا ـ عبر التاريخ ـ فى دين الله زرافات ووحدانا نتيجة قناعة منهم عميقة بأن الدين الـــذى لجؤوا اليه هو دين الله الحق . وقد تجمعت لدى (حصيلة) محدودة عن بعض هـــؤلاء الرجال الابطال ، وهانـــذا اقدمها للقراء بالمناسبة الكريمة ـ فيما يلى :

□ النجاشى : اصحمة □

كان النجاشى اصحمة ملك الحبشة ، فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم . وحينما لاقى اصحاب الرسول العنت من قريش فى مكة اشار عليهم بـــان يهاجروا الى ارض الحبشة حيث فيها ملك لا يظلم فى بلاده احد . فهاجر الصحابة هجرتهم الاولى الى الحبشة ، وتلتها الهجرة الثانية وفى خلال هذه الهجرة وفى السنة السابعة لهجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بعث كتاب يدعو فيه النجاشى وقومه الـــى الاسلام . وعندما تسلم النجاشى الكتـــاب النبوى الكريم رحب به اجمـــل ترحيب ، واعلن على الفور لقومه انه مؤمن برسالة محمد صـــلى الله عليـــه وســـلم كـــل الايمـــان لان عيســـى بـــن مريم بشر به .. وتوفى النجاشى فى بلاده واوحى الى الرسول بوفاته يوم حدوثها ، وصلى عليه هو واصحابه صلاة الغائـــب فى المسجد النبوى ، لانه اسلم من قبل ذلك



فكان اصحمة بن الاجر ملك الحبشة اول ملك افريقى دخل فى الاسلام نتيجة اقتناع وتصديق اختيارى .

□ المنـــذر بن ســـاوى □

كان المنذر بن ساوى ، (العربى) اميرا للبحرين فى الجاهلية والاسلام . وكـــان حسن السيرة فى رعيته .. وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم اليه بكتابين جميلين يدعوه فيهما الى دخول الاسلام . فاستجاب طائعا مختارا ، وبقى طيلة حياته حارسا امينا للاسلام فى بلاده ، واقره الرسول على امارته وكان يتلقى التعليمات الاسلامية منه صلى الله عليه وسلم فينفذها علـــى احسن منوال .

□ هرقل قيصر الروم □

كانت غالبية شعوب الدنيا فيما قبـــل عصر الرسالة المحمدية وفى اثنائها ، **مقسمة الى قسمين : قســـم يتبع الامبراطـــورية البيزنطيـــة القيصـــرية فـــى الشـــمال وقســـم يتبـــع الامبراطوريـــة** الفارسية الكسروية فى الشرق . وكانت

الامبراطوريتان عاتيتين .. وكما بعـــث الرسول عليه الصـــلاة والسلام بكتـــاب الدعوة الى الاسلام ــ الى كسرى ، فعل مثل ذلك مع قيصر .. وحينما بلغ الكتاب النبوى الكريم ، هرقل قيصر الروم بادر باعـــلان اسلامه وبتصديق رســـالة محمد عليـــه الصلاة والسلام ، وصرح فى نفس الوقت بان رسالته قد بشر بها عيسى عليه السلام تماما كما فعل النجاشى اصحمة .. وقـــد ارسل هرقل رسالة جوابية لطيفة الـــى النبى تطفح بالايمان بوحدانية الله تعالـــى وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

□ ملـــك كنـــو □

وتتابع دخول الملوك والرؤساء والزعماء الذين بلغتهم دعوة الاسلام فأنار الله قلوبهم مما دونته اســـفار التاريخ عبر القرون .. وفى مستهل القـــرن السابع الهجرى ــ الموافق للثالث عشر الميـــلادى ١٣٠٠ م (دخل الاسلام الى كنو) عن طريق التبليغ بالايمان الاختيارى المحض وكان ذلك فـــى عهد الملك عثمان زمنقاوى ــ الملك الحادى عشر من الاسرة الفوداوية علـــى ايـــدى العلماء الونقاريين الغانويين الذين حضروا الى كنو ، وبشروا بالاسلام للملك ، واسلم فأسلم معه كثيرون » .

□ الامير نوحو (نوح) امبوجو □

وفى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى ــ اواخر القرن التاسع عشـــر الميلادى ــ اعتنق الاسلام الامير اليوغندى نوح بـــن امبوجـــو ، وهـــو ابـــن الملك ســـونا ، والاخ غـــير الشـــقيق للملك موتيســـا الاول ملـــك بوجندا (١) الكبـــر وتولى نوح امر المسلمين فى بلادهـــم وعضدهم ، وصار زعيمهم ، واعتبروه ملكا فى الفترة من سنة ١٨٩٠ ــ الى سنة ١٨٩٢ م .

(١) المنهل : بوجندا هو اسم مملكة اوغندا القديم

□ الملك موتيسا □

وعلى ذكر الملك موتيســا الاول ملك بوجندا الكبير فان التاريخ يروى لنا عنه انه كان قد عقد العزم الاكيد علـــى ان يدخل هـــو وشعبه الاوغندى دين الاسلام ، بعد مـــا ادرك ــ عن دراسة وتأمل ــ انه الدين الحق الذى يشمل ضياء تعاليمه ونور هداه المبين كافة البشر . ولكن نهد له ممثل الاستعمار البريطانى الغاشم فى اوغندا : (جوردون) وشل حركته المباركة ، وحال بينه وبين تحقيق امنيته الكبرى ، بالقسوة الحديدية المسيطرة التى كانت تحت يـــده ، والتى كان الملك موتيسا واقعا فى قبضتها يومئذ .

ــ ٤ ــ

وبعد فتلك امثلة ستة نبيلة ، قدمناها للقارىء الكريـــم فى هذه العجالة كومضات محـــدودة التقطنا جواهـــرها النيرة مـــن اسفار المراجع بصفة عاجلة ، شاعـــرين بانها ســـتكون عنـــوانا لموضـــوعنا الكبير الذى نرجو من الله ان يوفقنا لاصدار كتاب شامل فيه . لانه موضوع الساعة .. فان دخول الملوك والزعماء ورؤساء القبائل والاسر ورؤساء الجيوش لدين الاســـلام طواعية نتيجة ايمان نابع من القناعة بانه دين الله الاوحد الخالد هو امر طفحت بـــه كتب التاريخ .. وكانـــت الحلقة المباركـــة الاخيرة ــ لا الآخرة باذن الله ــ من تلـــك السلسلة الذهبية المتوهجة فى آفاق التاريخ تتمثل فى اشـــهار الرئيس الجـــابونى ــ البرت برنارد بنجو ــ الافريقى ، اسلامه

في هذا الشهر المبارك الذى انزل فيــــه القرآن هدى للناس وبينـــات من الهـــدى والفرقان ، والذى اتسم بانه اكثر الشهور بركة وفضلا . فاتصل باسلامه طرفا حلقتي التاريخ من هـــذه الناحية .. عبـــر الــف

وثلاثمائة وستة وثمانين عاما بالنسبة لطرف الحلقتين الاول المتمثل باسلام النجاشي اصحمه الافريقي في العـــــام السابع من الهجرة النبوية .. وحلقتا التاريخ المعنيتان هنا هما عام ٧ من الهجرة ، وعام ١٣٩٣ للهجرة .

ـ ٥ ـ

ومما تحسن الاشارة اليـــــه بالمناسبة الكريمة القائمة ان الاســـــتعمار الغربى الغاشمكان فيعنفوانه على الشرق الاسلامى يقف حجــر عثرة ضـــخما وعقبة كؤودا ، وحاجزا حصينا مانعا دون دخول المتنورين من غير المســـلمين الذين فتح الله قلوبهـــم للهدى ـــ لدين الاسلام ، حسدا وبغيـــا وحقدا وعنادا .. هذا مـــــع ان الكثيرين من علمائهم ومستشرقيهم الذين خلـــت اغلبية قلوبهم من داء الحقد المستشرى قد اعترفوا لسانيا وكتابيا بافضلية دين الاسلام بالنسبة لصالح البشرية على كل الاديان .

ـ ٦ ـ

ونحـــن نســـتشف من دخول فخامـــة الرئيس الجابونى للاسلام في يوم الاحـــد ٤ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ ان هـــذا (الاتفاق) يحمل ((فال خير)) وبشائر بشمول دين (التوحيد) عما قريب لاغلب اقطـــار المعمورة عامة والافريقية خاصة ، وقد قال تعالى عن مستقبل الاسلام : (ليظهره على الدين كله) .. ونلاحظ في هذا ، ان يـــوم (الاحد) الذى كان فيه الحدث العظيم فـــي اوائل العقد الاخير من القرن الحالى الا وهو اسلام الرئيس الجابونى ، هو مشتق مـــن مادة التوحيد (التوحيد) .. والتوحيد هـــو هدف الاسلام وجوهره الساطع : توحيـــد الله وافراده بالعبادة .. وتوحيد البشرية جميعا على موائد الخير والسلام والوئام التى يهدف اليها الاسلام حينما قرر الاخوة الانسانية الكاملة والمساواة البشرية العامة في اطاره المتلالىء في قوله جل وعلا : (يا ايها الناس انا خلقنـــــاكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفـــوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم) .

■■■

● **مراجع المقال :**

☐ كتب السيرة النبوية .

☐ مجموعة الوثائق السياسية فـــي العهد النبوى والخلافة الراشدة ـــ لمحمد حميد الله .

☐ موجز تاريخ نيجيريا ـــ لآدم عبد الله الالورى النيجيرى .

☐ اوغندا بين الاســـتعمار البريطانى والكفاح الوطنى ـــ لمحمد عبـــد المنعم يونس .

☐ التوفيقات الالهامية ـــ لمحمد مختار باشا .

رمضان شهر التصفية الروحية

بقلم: الدكتور السيد عبدالله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

ان المسلمين فى جميع بقاع الارض يحتفلون بقدوم شهر رمضان ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم ، وحق لهم ان يحتفلوا ويبتهجوا لانه شهر حافل بالخيرات معمور بالبركات فهو ركن من اركان الاسلام الخمسة ودعامة من دعائم الدين التى يقوم عليها ، وقد جعله الله ركنا من اركان دينه القويم ، تنزه الله عن العبث فهو حكيم جلت حكمته ، لايفرض فرضا ولا يقدر أمرا الاوله حكمة سامية وسر عجيب يدركه العقل الرشيد ، ويقدره من سمت افكاره ، وعلت مداركه ورسخ ايمانه واستنار عقله .

وها هو الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ، فالصوم كف النفس عن شهوتى البطن والفرج ، واذا ماكف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان كالملك الطاهر ، وكان عبدا لله مخلصا ، واستحق شرف العبودية التى يعنيها الله فى قوله « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا » .

اله هذا شانه يغار على عبده هذه الغيرة فوق نعمه المتتالية ظاهرها وباطنها : « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها» ومن هذه النعم فرض الفرائض التى يعود نفعها على العباد فحسب ، فمن جد فيها واجتهد واخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التى فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، احفظ الله يحفظك .

وهاهو الصوم قد احاطه باسراره البالغة ، ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه ان يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التى هى علة العلل ، وقد قال طبيب العرب الحارث بن كلدة : « ان المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء » وقال بعض الحكماء : « الدواء الذى لاداء معه اولا تاكل الطعام حتى تشتهيه ، وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه » ومن غير شك أن فى حفظ الجسوم حفظا لكيان الامم والشعوب .

وهناك فائدة اخرى تنجم عن الجوع وهى المحبة والوئام بين الناس بل وبين العبد وربه فان الانسان عندما يشعر بالم الجوع وشدة الظمأ يحصل له الذلة والانكسار ، وعندئـذ يشعر بحاجته لمولاه فيتواضع لبارئه الذى خلقه وسواه ، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانهما من صفات الله جل جلاله حيـث يقول : « الكبرياء ردائى ، والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا ابالى » «ب»

واذا ماترك العبد هذا لمولاه شعر بانـه محتاج لسواه فيعطف على الناس ، ويتودد اليهم ، واحس من الجوع ولوعته بحاجـة الفقير الى الطعام ، فكان الناس وقتئـذ اخوانا متحابين ، وكانوا كما قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم : « مثـل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى لـه سائر الجسد بالسهر والحمـى » رواه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير .

قيل ليوسف ابن الصديق عليه السـلام « لم تجوع وانت على خزائن الارض حفيظ؟ قال اخاف ان اشبع فانسى الجائـع » . فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسان ، وشهر رمضان هو الموسم لمن اراد الربح العظيم .

فقد روى « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس بالخير ، وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبى صلى الله عليه واله وسلم ، القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان اجود بالخير من الريـح المرسلة » . رواه البخارى ومسلم عـن ابن عباس .

اضف الى هذا ان الاستمرار فى النعمة قد ينسى الانسان مصدر هذه النعمة فاذا ما انقطعت عنه وتذوق الم الجوع فى القر ، وشدة الظمأ فى الحر ، عندئذ يذكر النعمة ، فيقابلها بالشكر ، ويخلق فى نفسه الوزاع الذى يحببه فى الطاعات ، ويحـول بينـه وبين المنكرات .

والصوم هو الوسيلة العظمى فى تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره والصبر سيد الفضائل

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمـال الا لصابـر

والصبر هو السلاح الذى يكافح بـه الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه فى دنياه واخراه ، وقد قيل : (الصبر نصف الايمان) ووصى به القرآن الكريم وذكر فى التنزيـل اكثر من سبعين مرة وحسبك من ذلك قوله فى شانه (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (سورة الزمر الاية ١٠) .

●●——●●

والصوم يعودك الحلم وسعة الصدر ،

فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول فيما رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة : (الصيام جنة) واخرج الترمذى بزيادة : « الصوم جنة من النار » وزاد النسائى وابن ماجه : « كجنة احدكم من القتال » (١) واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولايصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : اذا افطر فرح ، واذا لقى ربه فرح بصومه ».

● ★ ●

ومن حق الصائم ان يكف جوارحه من جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغض البصر عما حرمه الله ، ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والخصومة والفحش والجفاء وما الى ذلك، والسمع عن الاصغاء الى ماهو محرم . وقال الامام البيضاوى : « ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الامارة بالسوء ، فاذا لم يحصل له ذلك لاينظر الله اليه نظر قبول » وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه) (٢) فهو مجاز عن عدم القبول فنفى السبب . لانه بتركه الطعام والشراب قد اتى بجسم الصوم وبفعله المحرم قد اذهب روحه ، والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود ، والغاية من العبادات روحها .. انظر الى قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) — فالغاية من فرضية الصوم هى تقوى الله لامجرد ترك الاكل والشرب ، وقال عليه الصلاة والسلام : « الصيام جنة » اى وقاية للجسم والروح من العلل والشرور .

وقد اختار الله هذا الشهر المبارك للصوم مع أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، لانه عند الله طيب مبارك فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليه السلام وهو يتعبد فى غار حراء فى هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدات فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الى الخلق لاتباع الحق ، وظهر نور الاسلام فى طول البلاد وعرضها ، وفيه نزل القرآن الكريم الذى طمس معالم الباطل ورفع لواء الحق : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) ، (البقرة — ١٨٥) وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه ابن زنجويه وخالويه عـــن الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه : « نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان ، وانزلت التـــــوارة لست مضين منه ، والانجيل لثلاث عشرة منه والقرآن لاربع وعشرين » .

●●——●●

وفى هذا الشهر ليلة القدر التى هى خير من الف شهر ، قال تعالى : (ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل امر ، سلام هى حتى مطلع الفجر) .

فهو شهر عظيم عند الله ، وجدير بخلق الله ان يعظموا ما عظمه الله ، « وفـــى ذلك فليتنافس المتنافسون » .

(١) الصبر نصف الايمان ـ من حديث ابن مسعود رواه ابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمـــان
(ب) رواه مسلم وابو داود وابن ماجه وابـــن حبان عن ابى هريرة بلفظ (الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما القيته فى النار .
١ ـ اخرجه مسلم والنسائى من طريق سفيان بـــن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة .
٢ ـ رواه البخارى واحمد والبزار عن ابى هريرة.

الدكتور السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى
مفتى لجنة الافتاء الشرعى ـ المدير العام لمعهد دار الحديث الفقهية وكلية المعلمين ـ كليـــة الدعـــوة الاسلامية ـ مالانج ـ اندونيسيا
مالانج اندونيسيا :

تهنئة المنهل بشهر الصوم المبارك

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام١٣٩٣ هـ ترفـــــع اسرة مجلـــة المنهـــل اجمـــــــل التهانى وايمـــن التبريكـــاتالى حضرة صاحب الجـــلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربيةالسعودية ، والى افراد الاسرة السعودية المالكة الكريمة ، والـــى الشعب العربـــىالسعودى النبيل ، والى ابناء العالم العربى والاسلامى ، راجية من الله ان يتقبل صالحاعمالهم ، وان يحقق آمالهم وان يعيد هذا الشهر الميمون على الامة العربية والاسلاميةعزيزة الجانب مرهوبة المكانة ، وقد ارتفعت راية الاسلام على القدس وربوع فلســـطينانه سميع الدعاء .

☐ بدعوة من جمعية الشباب والوعي القي الاستاذ علال الفاسي بقاعة المحاضرات بوزارة الثقافـــة ، محاضرة قيمة عالج فيها التحديات التي تواجه الاسلام وقد حضرها جمهور غفير من الطلبة والاساتذة والمثقفين

☐ استهل المحاضر محاضرته بابـــراز مختلف التحديات التي تواجه الاسلام ثم اكد ان الاسلام قادر على مواجهة ومجابهـــة كل التحديات لانه يمتاز عـــن غيـــره مـــن الديانات الاخرى بكونه مذهبا وعقيـــدة وباستطاعته ان يكون دين الانسانية فـــى كل زمان ومكان .

فقد واجه الاسلام فى صـــدره الاول ، الجاهلية واستطاع ان يعطى الحلول الفعالة والصالحة وواجه الجاهلية العربية خاصة ومختلف الجاهليات الاخرى التى نقلـــت للعربية واستفاد العـــرب مـــن جميـــع الحضارات والبيئات واكدوا ان الفكـــرة الاسلامية واضحة ، وقد امتاز هـــــذا العصر بكثير من الائمة والعلماء الذيـــن كانوا يوجهون الفكر الاسلامى ويحللـــون ويجمعون حتى كونوا علم الجدليات المشهود فى التاريخ ، معتمدين فى ذلك على المصادر الاسلامية كالكتاب والسنة النبوية .

وهذا التراث يسلحنا لمواجهة التحديات العصرية بنفس الفكرة ونفس الحماسة ، وان احدث الافكار التى تعتبر جديـــــدة ومعاصرة لها جراثيمها فى الافكار العتيقة. والانسان دائما هو هو لم يتغير بعواطفه وخلجاته ، بتحالفه وتخاصمه ، بحروبـــه واهواله . والافكار التى تقع هى فـــى امرها متجاوزة والتدقيق فى معركة الافكار على حقيقتها هو الذى يجعلنا نضع كـــل كل شىء فى محله .



وبدات التحديات منذ الحروب الصليبية ، ووقعت قبل ذلك فى اوربا ضد الاحتكار والربا واهتدى الاوروبيون فى بداية الحروب الصليبية للفكرة الاسلامية التى تحد وتزيل الاحتكار الذى كان عند الاحبار والرهبان وقد كان بامكانهم لو تعاطوا الاســـلام ان يجدوا ذلك وغيره من القوانين والحلـــول وتطور الفكر الاوروبى بعد ذلك ضـــــد

المسيحية نفسها وانتهى الامر بفشل رجال الثورة العقلية حيث وقعوا فى تضخم الراسمالية الكبيرة وتكون المذهب

بقلم
الاستاذ المجاهد
علال الفاسي
تلخيص
الاستاذ:
عبدالرحيم بن سلامة

الاستعمارى والراسمالى المبنى على استغلال البعض للآخر واحتلال اراضى الغير وقد انتهت هذه التطورات بقيام ثورات فى العديد من الدول واصبح العالم تحت نظريتين : (الراسمالية الربوية) « والاشتراكية على اختلاف مذاهبها » وبينهما الديمقراطية .

وجاء العصر الحديث والمسلمون تطورت افكارهم منذ الثورة الوهابية التى وقفت عند الناحية العقائدية ولم تتجاوز ذلك .

وجاء جمال الدين الافغانى ومحمد عبده لمواجهة التحدى ، وقد رآى الاول رأينا صحيحا اكثر من تلميذه .

والديموقراطية الحقيقة التى جاء بها الاسلام هى الشورى واهل السنة يقولون ان المصلحية تتطور حسب الزمان والمكان وهى تنتظم بحسب الازمنة وحسب كل امة .

وقد كان المفكرون والعلماء ينتقدون دائما معارضة هذه الفكرة .

والحقيقة ان الرؤساء كانوا تارة يسلكون هذه الفكرة واخرى يعرضون عنها وبسبب تسلط كثرة من الحروب الاجنبية لم تتحقق هذه الفكرة ولما جاء العصر الحديث وجدنا انفسنا امام المد الغربى الذي يحاول زعزعة العقيدة من النفوس وكان من اهم الشؤون التى قاومها الفقه الاسلامى الذى يقى وحده يمثل الفكر الاسلامى الصحيح والتسلسل التاريخى الصحيح للمسلمين وفرضوا على المسلمين محاكم خاصة ومختلطة ، وافهموا العرب والمسلمين بأن يضعوا قانونا عصريا مستمدا من القوانين الاوروبية ، ووقع الاستعمار الكامل .

ولايمكن للمسلمين أن يرجعوا الى الاصل الا اذا رجعوا للقانون الاسلامي وقد قبلنا هذه الامور لنتحرر سياسيا واتبعناها فى البلاد الاسلامية باستثناء القليل منها .

ومن حسن حظنا اننا بدأنا نسمع ان البلاد الاسلامية بدأت تخطط فى دساتيرها بعض الافكار الاسلامية .

والذى لايمكن بتاتا هو ان تحكم البلاد بغير الشريعة الاسلامية بصياغتها الجديدة وباجتهاد العلماء وهذا التحدى ضرورى ويجب مجابهته .

والذين يواجهوننا بالتحدى الاقتصادى يغالطوننا ، فالاقتصاد شىء ولنا الحق بان نقبله او ان نرده برمته .

ولكن العقيدة يجب ان تبقى اسلامية والقانون الاقتصادى شىء آخر .

●●—●●

وذكر بالقوانين الموجودة فى اوروبا رغم انها ديموقراطية وبالقوانين فى الدول الاشتراكية .. واضاف : بان هذاالاختلاف يبين انه ليس من الضرورى اذا اردنا ان ناخذ هذه الاشياء بان ناخذ العقيدة والفكرة بل علينا بان نبوتقها حسب الشريعة الاسلامية .

فالاسلام ليس دينا مغلقا بل بالعكس يساير الزمان والمكان. الراسمالية التى نراها الآن لم تكن موجودة من قبل ، وانما جاء بها الاوروبيون وبثوها فى الدول الاسلامية .

والنظام الاسلامى فيه من القوانين المختلفة الشىء الكثير ، وليس صحيحا ما يقولونه من ان البشرية مهددة بالمجاعة لان الله اعطانا كل شىء ، وانما هى مهددة بسبب احتكار الشعوب القوية للضعيفة ولايجوز ان يكون هندى مثلا يكسب الاف الدولارات والناس يموتون فى بلده جوعا .

والمسالة الموضوعة امامنا هى التفريق بين العلم والقانون المدنى وبين العقيدة — واذا منعنا الربا الذى هو اكل اموال الناس بالباطل نخلق مجتمعا شغيلا منتجا، والعالم الاسلامى مالى شغالى كل حسب طاقته ، وفى القرآن تعاليم عامة لعلم الاقتصاد . وبالنسبة لعلم الاقتصاد السوفيتى فهو ليس الا نقدا للاقتصاد الاوربى وليس علما قائما بذاته .

وقانون منع العبث باستعمال السلطة ماخوذ من الفقه الاسلامى وهو القانون الذى تسير عليه روسيا وفى الصبغة الاولى اشاروا الى ذلك ، وهم يواجهوننا بالطبقية التى كانت موجودة فى اوروبا .

●●—●●

وتحدث عن التحدى فى طريقه الحكم وقال ان هناك حكما ديمقراطيا وآخر استبداديا والديموقراطية الغربية الشكلية لايقبلها الاسلام — لانه ما الفائدة من اجراء انتخابات بطريق المال والتدخلات والاغراءات .

فهلذا نحن لانقبل الحكم الديمقراطى الشكلى او الاستبدادى يمينيا كان ام يساريا بل ينبغى تتبع الاتجاه الاسلامى الوسط الذى هو فى الواقع ديموقراطية واقعية واقتصادية واجتماعية وكما يمنع استبداد الدولة والحكومة يمنع ذلك استبداد البرلمان . وتطرق سيادته ، للترجمة والارتباك فى فهم المفردات وقال ان مفرداتنا كلها معجم اسلامى فكيف نتركها ونتجه لمفردات اجنبية ، وكم من مرة نسمع اناسا يتحدثون بمفردات لايفهمونها ومن سوء حظنا ان التحدى الاجنبى اوقعنا فى هذه المشكلة .

□ التحـــدى العلمـــى □

■ هذا صحيح فالاوروبيون تعلموا واجتهدوا وسبقونا فى هذا الميدان ومـــا علينا الا ان نتتلمذ عنهم رغم اننا كنا من قبل احسن منهم علما . وهذه المسألة لاينبغى ان يكـــون عندنا فيها عقدة او نقص شريطة ان لانتخلف عن عقيدتنا ومذهبنا وما علينا الا ان نطلب العلم من اى كان مـــع اعتبار القوانين الاسلامية . ولابد من الاصالة والتقنيـــة ولايمكن ان تحل احداهما محل الاخـــرى فعلينا أن ندرس ونتعلـم ونقتبس ونطور حسب انظمتنا الاسلاميةكما فعل اسلافنا من قبل .

ومنذ احتلال الانكليز والفرنسيين لعـــدة اقطار اسلامية بدأنا نقتبس للاسف منهـم الجزئيات عوض الاشياء الكلية المفيدة فبعد أن جردونا من فكرنا الاسلامى ولغتنا العربية عملوا على توزيع البلدان وتقسيمها عـــن طـــريق الوحـــدات ليضرب الناس بعضهم بعضا ، واصبحت البـــلاد الاسلامية مهددة بالاختلافـــات لصالـــــح الاجنبى ، وصرنا موضوعا لسياسة الآخرين ، وقام فى العالم الاسلامى تفكير على هذا الصراع وشعت فكرة الطبقيات الموجودة فى أوربا .

والصراع الطبقى ينتهى باقرار العـــدل والمساواة ولن ياتى ذلك الا باقرار شريعـــة الاســـلام .

واضاف : بان راسمالنا كله فى يد الاجنبى نحن امام تحد حقيقى فى الميدان العملى ، وعلى المسلمين ان يقبلوا التحدى فى العلوم والتقنيات ، ولنجرب الاسلام فى تاريخنـــا لنرى هل سنعيش ام لا ، وقد وصلنا الـــى مصائب كبرى فى العالم العربى والاسلامى وقد كانت فى القديم اختلافـــات لكنها كانت تحفظ المبادىء .

والتحديات المعاصـــرة تجاوزت حـــدود النظر ، ولا ادل على ذلك من كون الاتحـــاد السوفياتى يؤيد الهند فى الهجوم على دولة اسلامية عضو فى الامم المتحدة وتبقى الدول الغربية ساكتة ومكتوفة الايدى امام هـــذا التحدى وماهى قيمةالاحلاف الاوروبيةاذن ؟ فلماذا لم تذهب تلك الدول لنصرة باكستان ثم لماذا تأت روسيا بقـــوة وترد فلسطين للعرب — كل هذا يدفعنا للحياد التام وعدم التبعيـــة ويستوجب علينـــا وضع مسألة الايديولوجيات جانبا ونتفق على اننا عـــرب مسلمون ونتآزر فيما بيننـــا ونتعامل مـــع اوربا كاصدقـــاء .

وينبغى علينا بـــان نبدأ الكفاح من الآن لمواجهة التحدى الغربى ، والوسائل الـــتى يستعملها الاوروبيون ضدنا هى من المسائل التى يمكننا ان نتنبه اليها كقانون التخطـــيط العائـــلى .

والواقـــع اننا نسير بقـــوانين وخطط استعماريـــة اجنبية ، ولـــذا يجب علينا ان نتمسك بعقائدنا ومبادئنا امـــام التحـــدى ونواجهه ولن نتحرر من هذا الا بايماننـــا ومذهبنا الاسلامى !.

عبد الرحيم بن سلامة — رئيس جمعية الشباب والوعى الجامعية (ملخصا)

رجال أفذاذ



لله در ذلك الرجل الذى نعرض اليوم للحديث عنه ، فى هذه السلسلة ما اعظمه وما اعظم شمائله واخلاقه وما اكرم سلالته وارومته .. اننا اليوم نتحدث عن رجل يختلف الاختلاف كله عن كل من سبقه ومن اتى بعده .. فان الزمان لم يجد بمثله فى العلماء قديما وحديثا ، ولعمر الله اى رجل يمكن ان يكون فى مقام الامام العابد امام الزاهدين وقدوة الصالحين وحامل راية البررة المقيمين وشيخ العلماء والمتعلمين الامام الحافظ .

ابو زكريا محى الدين يحيى بن شرف النووى

ولقد عرفت اذن ايها القارىء الكريم ذلك الرجل الذى اعنيه بحديثى السابق فى هذه المقدمة ، ولعلك ايضا شعرت بمزيد من الهيبة والوقار يداخل نفسك لهذا العالم الفذ الذى احبه الناس جميعا قديما وحديثا وعلى اختلاف مشاربهم وتباين طبقاتهم ، واثنوا عليه الثناء العاطر وحفظوا له فى نفوسهم احسن الذكر وارفع الود .. ومذ كنت فى صغر من السن وحداثة فى العمر وانا اطرب طربا شديدا كلما سمعت اسم الامام النووى وازداد ذلك مع الايام حتى تحول ذلك الطرب والانشراح الى حب كبير وهيبة عظيمة لصاحب ذلك الاسم العلامة الحافظ والامام الزاهد . فلا غرابة اذن والحالة هذه ان اخصص هذه الحلقة للتحدث عن هذا العلامة الامام ، وقد كان اولى بها ان تتقدم على غيرها من الحلقات السابقة التى تحدثت فيها عن افذاذ آخرين من العلماء ، غير انهم جميعهم دون الامام مكانة وعلما وعظمة وهيبة وزهدا وتقى . غير ان الباحث فى سير العلماء والقارىء لتراجمهم لا ينتهى من احدهم وقد اعجب به اتم الاعجاب وبهر به ايما انبهار الا ويجد آخر يأخذ عليه كل اهتمامه ويشد اليه كل انتباهه ، ويبهره بخلقه وعلمه وصفاته كلها فالعلماء لعمر الله زينة الدنيا ونجوم سمائها ورياحين زهورها وانوار ضيائها علاوة لما لهم من المكانة العليا التى تسنموا ذراها ، فهم ورثة الانبياء وهم لذلك افضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين .. ويا لضياع عمر من لا يطلع على تراجم العلماء ولا يقرؤها ليفيد منها ومن سيرة اصحابها وكيفية معيشتهم على الغبراء وليتأسى باخلاقهم فيفوز فوزا عظيما .

واذ قلنا ما قلنا فاننا نبدأ فى استعراض حياة الامام النووى رحمه الله متلمسين فيها الاسوة مبتغين منها القدوة ، لتنير لنا الحياة دروبها وتصفو لنا دنيانا ونفوز فى اخرانا ونكون من الصالحين الفائزين بجنات الرضوان ان شاء الله تعالى .

يحيى بن شرف النّووي

وصاحب رياض الصالحين !

■■ ولادتــــه :

ولد الامام النووى سنة احدى وثلاثين وستمائة (٦٣١) مـــن الهجرة النبـوية الشريفة بقرية صغيرة هى (نوى) مـــن اعمال (حوران) ونشأ بها وتربى على يـد ابيه الذى عنى به عناية فائقة وتوسم فيـه النبوغ والذكاء منذ الصغر ، وما دمنـا فى ذكر صغره وطفولته فاننا نعرض لحـادثة غريبة وقعت له وهو ابن سبع سنين فقد روى انه افاق قبيل السحر من يوم السابع والعشرين من رمضان وايقظ اباه قائلا : يا ابت ما هذا الضوء الذى ملا الدار ؟ !!

واستيقظ اهل الدار فنظروا وتحروا فلـم يروا شيئا ! قال ابوه فعرفت انه راى ليلة القدر ! .. لا شك ان هذا شيء تعجب له ويشتد عجبك اذا رويت لك هذه الحادثة نقلا عن كتاب للشيخ على الطنطاوى عن الامام اذ يروى ان رجلا هـــو الشيخ ياسـين بن يوسف المراكشى المتصوف زار (نوى) قادما من دمشق فمر بسوق القرية وراى النووى وهو ابن سبع فنظر اليه وكلمه فسأل : من ابو هذا الصبى ؟ فقالوا رجل من بلدنا .. قال : من اين هو ؟ قالوا : اصله من العرب نزل جده الاعلى بهذه القرية وتناسلت ذريته فيهـا . قال : دلونى عليه ! قالوا ندعوه لك . قال : بل انا الذى يمشى اليه فمشى اليه ، فلما رآه سأله عن الصبى ، فقـال الاب : هو ابنى ، قال : فاستوصى به ولقنه العلم فانه يرجى ان يكون افضل اهل زمانه .. قال : امنجم انت ؟ قال : لا ولكن انطقنى الله بذلك .

■■ تعليمه :

واستجاب الوالد ـــ والد الامام النووى ـــ لنصيحة الشيخ الصوفى وبعث به فـى الحال الى من يعلمه بعد ان اخرجه مـــن الدكان التى كان يعمل فيها مع ابيه . فكان مشغوفا بالتعليم يهرب من الصبيان ليقـرأ وحفظ فى كتابه بدلا من ان يلعب معهم .

■■ الامام النووى فى دمشق :

فما زال علـى ذلك حتى بلـــغ التاسعة عشرة من عمره فأخـــذه ابوه الى دمشق لينهل من العلم ما شاء الله له . ـــ قــال الامام : **(فلما كان عمرى تسع عشرة سنة قدم بى والدى فى سنة تسع واربعين الى دمشق فسكنت المدرسة الرواحية وبقيـت نحو سنتين لا اضع جنبى بالارض واتقوت بجراية المدرسة لا غير وحفظت التنبيه فى نحو اربعة اشهر ونصف ثم حفظت ربـع العبادات من المهذب فى باقى السنة وجعلت اشرح واصحح على شيخنا الكمال اسحاق المغربى ولازمته فاعجب بي لمـا راى منى مع ملازمتى الاشتغال وعـــدم اختلاطى بالناس واحبنى محبة شديدة وجعلنى معيد الدرس لاكثر الجماعة)** .

■■ طرفة للامام النووى :

كان الامام النووى يقرأ فى قريته وهو صغير كثيرا من كتب الفقه المشهورة المعتمدة ومما روى عن نفسه انه قرأ : (يجب الغسل من ايلاج الحشفة) فلم يعرف معناها وظن انه (قرقرة البطن) ، فكان يغتسل كلما قرقر بطنه !!

■■ يدرس فى اليوم اثنى عشر درسا :

قال علاء الدين بن العطار :

(ذكر الشيخ لى انه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسا على المشايخ شرحا وتعليقا وتصحيحا : درسين فى الوسيط وثالثا فى المهذب ، ودرسا فى الجمع بين الصحيحين وخامسا فى صحيح مسلم ، ودرسا فى اللمع لابن جنى فى النحو ، ودرسا فى اصلاح المنطق لابن السكيت فى اللغة ودروسا فى اصول الفقه تارة فى اللمع لابى اسحاق وتارة فى المنتخب للفخر الرازى ودرسا فى اسماء الرجال ، ودرسا فى اصول الدين).

■■ يفكر فى دراسة الطب ثم ينصرف عنه

وفكر الامام النووى فى دراسة الطب تفكيرا جادا الا انه انصرف عن ذلك وسببه ما يرويه الامام بنفسه حيث يقول :

(وبارك الله فى وقتى واشتغالى واعاننى عليه وخطر لى الاشتغال بالطب ؟ فاشتريت القانون من كتاب القانون فى الطب لابن سينا ، وعزمت على الاشتغال فيه فاظلم على قلبى وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال بشىء ففكرت فى امرى من اين تطفل على الداخل ؟ فالهمنى الله عزوجل ان اشتغالى بالطب سببه ، فبعت فى الحال الكتاب المذكور ، واخرجت من بيتى كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبى ورجع الى ، حالى وعدت لما كنت عليه اولا) .

■■ اشتغاله بالتصنيف :

ولم يبلغ الثلاثين من عمره حتى اقبل على التاليف والتصنيف بنشاط ودأب وهو لا زال فى ريعان شبابه فى هذه السن اعظم مؤلفاته واروع مصنفاته ، فالف فى صحيح مسلم شرحا وافيا مفيدا ما من طالب علم الا واخذ منه بنصيب . كما الف كتاب (المجموع) الذى شرح فيه المهذب لابى اسحاق الشيرازى ، ويعتبر هذا الشرح موسوعة فقهية عظيمة . . كما الفه كتابه العظيم : (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) وهو بحق رياض زاخرة بشتى الورود والرياحين يقرؤه العالم وطالب العلم فلا ينتهى منه الا ويزيد أن يعود اليه ويبدأ قراءته من جديد ، لفترط ما به من فوائد يجتنيها وزهور يرتشف رحيقها .. وقد قرات الكتاب المذكور فلم ار ما يعدله من الكتب فى بابه واعجبت به اعجابا منقطع النظير ، وتمنيت لو اقرؤه ويقرؤه غيرى معى مرات ومرات . . وله ايضا كتاب (الانكار) وهو كتاب مفيد أيضا نافع لمن يطالعه ، وكتاب (تهذيب الاسماء واللغات) ، و (مختصر اسد الغابة) ، و (الاربعين النووية) ، و (بستان العارفين) فى الزهد والتصوف .. ومناقب الشافعى ، (والمنهاج) فى الفقه وهو كتاب عظيم جدا سارت به الركبان كجميع كتبه وامتدحه العلماء والفقهاء واشتغلوا به شرحا وتعليقا .

■■ السبكي يصف الامام النووي :

فى مقدمته لتكملة شرح المهذب قال السبكى ، يصف الامام النووى شارح الكتاب : (**هو الشيخ الامام العلامة علم الزهاد ، وقدوة العباد ، محيى علوم الاولين وممهد سبل الصالحين**) . فكانت كل كلمة قالها وصفا صادقا للامام ليس فيه اى مبالغة او خروج عن وجه الحق والصدق ، بل انى اؤكد ان هذا الوصف لا يفى الامام العظيم حقه ، وانما صفاته تلك المذكورة على لسان السبكى غيض من فيض كما يقال :

■■ توليه مشيخة دار الحديث :

لما توفى شيخ دار الحديث بدمشق شهاب الدين عبد الرحمن المقدسى خلا مكان المشيخة فبحثوا عمن يضعونه فى ذلك المكان فما وجدوا افضل من الامام النووى لشغل مشيخة دار الحديث ، فقد ذاع صيته واشتهر علمه فى الافاق ، وقصده طلاب العلم من اقاصى الدنيا ، فتولى المشيخة على غير رغبة منه وكان ذلك سنة (٦٦٥) مع وجود جمع غفير من اشياخه ، وكان هو لم يجاوز سن الرابعة والثلاثين .

■■ تلميذه السخاوى يتحدث عنه :

قال السخاوى :

(كنت مدة صحبتى له مقتصرا عليه دون غيره من اول سنة سبعين وقبلها — بيسير الى حين وفاته — اى انه لازمه من تلك السنة الى ان توفى رحمه الله — ثم يقول السخاوى : (وكان رفيقا بى شفيقا على ، مع مراقبته لى فى كل ذلك وتواضعه معى فى جميع الحالات وتاديبه لى فى كل شىء حتى الخطرات) !!

■■ صور من تقشفه رحمه الله :

كان الامام انموذجا رفيعا للرجل المتقشف الزاهد الذى يعيش فى هذه الدنيا كانه غريب او عابر سبيل ، فما عرف — فى زمانه — من هو اكثر منه تقشفا وتزهدا فى الدنيا واعراضا عن متاعها الزائل وعرضها القليل .. فاما طعامه فانه كان ياكل الخبز الجاف وربما طعم الزيت والدبس ، اما اللحم فلا ياكله لانه لم يجعل للعابدين الزاهدين وانما هو لذوى الترف والنعمة من الناس ! وهذه فلسفة خاصة بالامام لا نوافقه عليها لان دين الله احل لنا اللحم واكل الرسول منه مرات كثيرة جدا فالاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم مقدم فى كل شىء لان فى ذلك طاعة لله ، قال تعالى : (**ومن يطع الرسول فقد اطاع الله**) .. ولان هديه صلى الله عليه وسلم مقدم على هدى كل احد .

أما عدد اكلات الامام فى اليوم فهى مرة واحدة بعد العشاء ، ويشرب عند السحر اما لباسه فهو غاية فى البساطة ، اذ كان ثوبا وشيئا كالجبة الضيقة وليس جبة بالمعنى المعروف .

■■ طعام الجبابرة :

زاره اخوه يوما واحضر له معه شيواءا وحلوى ، فقال له : كل ، فأبى الامام ان ياكل ، فتعجب اخوه وقال له : يا أخى أهذا حرام ؟ ! ، قال الامام : لا ولكنه طعام الجبابرة .

■■ لا ياكل من فاكهة دمشق :

قال علاء الدين بن العطار :

(انه كان لا ياكل من فاكهـــة دمشـــق ، فسألته عن ذلك فقال : انها ــ يعنى دمشق ــ كثيرة الاوقاف والاملاك لمن تحت الحجر شرعا ولا يجوز التصرف فى شىء من ذلـــك الا على وجه الغبطة والمصلحة ، والمعاملة فيها على وجه المساقاة ، وفيها اختلاف بين العلماء ، ومن جوزها قال بشرط المصلحة والغبطة لليتيم والمحجور عليه ، والنـــاس لا يفعلونها الا على جزء من الالف جزء من الثمرة للمالك ، فكيف تطيب نفسى) يعنـــى بالاكل منها .

■■ ليس له غرض فى المقام فى دارنا :

وقال رشيد الدين اسماعيل بن المعلـــم الحنفى (**عذلته فى التضييق على نفسه فى عيشه واكله ولباسه وجميع احواله ، وقلت اخشى عليك مرضا يعطلك عن اشياء افضل مما تقصد اليه . فقال لى : ان فلانا صام وعبد الله حتى اخضر لحمه !!)** .

قال رشيد الدين : فعرفت انه ليس لـــه غرض فى المقام فى دارنا ولا الالتفات لمـــا نحن فيه .

الى هنا اتوقف لاكمل ما بدأته فى الكتابة عن الامام العارف بالله ابو زكريا يحيى بن شرف النووى رحمه الله رحمة واسعة فى عدد قادم ان شاء الله تعالى . وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلـــى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين .

اسامة عبد الله خياط
مكة المكرمة ــ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ــ قسم الشريعة الاسلامية ــ

□ من لطـــف التعبيـــر □

لما بلغ عدى بن حاتم خبر رســـول اللهصلى الله عليه وسلم ، اراد اللحاق به ، وخاف قومه على ابله وماله ، فامر ابنـــهان يتمسى بابله ــ يجيء بها مساء ــ فـــلا يردها الا فى الليل ، ففعل غـــلامه بحضرةقومه ، ثم امره بعد فتمسى بالابل ايضا فلامه وشتمه فتوعده ، فلما كان فى اليوم الثالثقال لاهله : ان لابنى شأنا فى تمسيته بالابل وانى خارج معه يومى هذا لانظر ما شانهفخرج مع ابله وجعل وجهه الى رسول الله صلى الله فلم يفتقده قومه الا من الغد ،فخرجوا الى طلبه فلم يدركوه .

نمّ ثقافتك

وثائق هامة عن اختـــراع الورق والطباعة فى الصين

عثر مؤخرا فى مقبرة شان ــ سى ، على اقدم قطعة من الورق عرفها العالم ، فهى ترجع الى القرن الثانى قبل الميلاد . وبهذا الكشف يرجع تاريخ اختراع الورق المتعارف عليه الى الوراء بكثر من قرنين ومن المعروف ان هذا الاختراع كان ينسب الى تساى لون ويقال انه تم حوالى عام ١٠٥ بعد الميلاد .

وفضلا عن ذلك ، يضم هذا العدد وثائق وصورا توضح مراحل تطور الطباعة فى الصين منذ القرن السابع للميلاد ، واختراع حروف الطباعة المتحركة فى القرن الحادى عشر ، اى قبل جوتنبرج (القرن الخامس عشر) بأكثر من اربعة قرون وحتى استخدام الطباعة بالالوان منذ القرن الرابع عشر .

●●——●●

كيــف تكتب الجيم المعقودة القريبـــة من الكـــاف ؟؟

يقول صاحب (نيل الابتهاج بتطـــريز الديباج) احمد بابا التنبكتى عن تعريفه لكلمة (مزجلد) فى ترجمة احمد بن عمر المزجندى الفاسى ما نصه : (ومزجلد ــ بميم مفتوحة وزاى ساكنة ثم جيـــم مفتوحة ثم لام ــــوضبطه السخاوى بزايين بينهما جيـــم ولام على صورة (مزجز لدى) أ هـ . قلت ــ القائل هو احمد بابا ــ والجيم فى ذلك معقود قريب من الكاف ولذلك ينقط بعضهم تحته ثلاث نقطات ، تنبيها على ذلك .. والله اعلم ــ ص ١٠٨ .

●●——●●

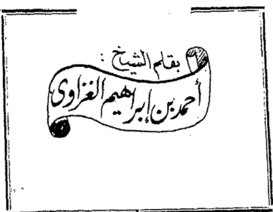
تعريفات :

☐ البشـــت ☐

البشت : الذى نعرفه هو العباءة ، فى لهجـــــة نجـــد ، وفـــى لهجة الحجاز وقد ذكر صاحب كتاب (الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة) نجم الدين الغزى فى ترجمة محمد بن عبد الوهـــاب العاتكى الابار ، انه كـــــان متقشفا يلبس البشت من الصوف الاسود وتحته جبة من القطن وعلى رأسه المئزر) ص ٦٤ ج ٣ ط بيروت .

شذرات الذهب





ايش وليش

— ١٤٩٢ —

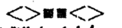
هاتان الكلمتان — المتداولتان بين الناس حتى يومنا هذا عريقتان فى الاستعمال قبل الف ومائتين من السنين .

فقد روى ان احد الحكام فى العصر العباسى اشترى جارية .. وخلابها فسألها: انت بكر ام ايش فقلت له فى الحال : انا (ايش) والمقصود معروف فهى تقول انها « ثيب » . وايش هذه تعنى اى شىء انت ونجد ابا نواس ابا الحسن بن هانىء — عفا الله عنه المولود سنة ١٣٠ هـ والمتوفى سنة ١٩٠ هـ يقول :

كيف اصبحت ؟ لا عـدمت صباحا
صـاحا — يـا محمـد بن قريش
انس نفسى كيف استجزت اطراحى
فيم ذا سـيدى وذاك لايش

اى لاى شىء ؟

<>■■<>



قلت **وما اراهما الاقتضابا .. وقد رسخت بهما الاقـدام .. .. وتعلقت الالسنة والافهام ، ولن تتزحزحا عن التداول .. ولهما امثال كقولهم : (لسه) فهى بمعنى «حتى الساعة» واما (هسه) فهى (هذه الساعة) ، ومـا هنالك حرج مـن ذلك .. فى المخاطبـات والمشافهات ، .. فاما فيما يكتب وبدون فالافضل التكميل .**

وكم سمعنا قول البعض (لافيش وعليش) .. واصلهما مفهوم اى لا ((فى شىء — ولا على شىء)) .. وامثال ذلك كثيرة — لا تكاد تحصر — فى العامية — هدانا الله الى كل فصيح صريح .

القصر الابيض العربي

— ١٤٩٣ —

قال ابو العباس — اى ثعلب — : حدثنا عمر ابن شبة . حدثنا احمد بن سيار الجرجانى : وكان شاعرا ، راوية ، مداحا ليزيد بن مزيد : قال : دخلت انا وابو محمد التيمى واشجع بن عمر ، وابن رزين الحرانى ، — على ((الرشيد ..)) (بالقصر الابيض) .. بالرقة .. وقد كان ضرب اعناق قوم فى تلك البياضة فتخللنا الدم حتى وصلنا اليه فتقدم التيمى فانشده (ارجوزة) يذكر فيها نقفور ووقعة الرشيد بالروم ، فنثر عليه الدر من جودة شعره الخ .

قلت (فالقصر الابيض) العربى فى ازهى عصور الاسلام وقبل اثنى عشر قرنا اعرق واقدم من القصر الابيض فى (واشنطن) وما يملك احد ان يكابر فى ذلك .. مع هذا النص التاريخى الصريح .. فهل كانت هذه التسمية فى العصور الاخيرة مجرد توافق فقط ؟ ام إنها اقتباس وتقليد وتعظيم وتمجيد؟ .. فما خلا بلد فى العالم من باحثين ذوى احاطة بتاريخ الشرق ، وحضارته ، وعمرانه ، وبذلك اعتقد جازما ، ان التسمية الحديثة انما اخذت من القديمة .. فما كان فى قصر الرشيد الابيض .. الا من كان اذا مرت به سحابة ما .. قال : امطرى حين شئت فان خراجك لنا .. وذلك برهان على سعة الملك وعظيم الشأن وبسطة السلطان .

ما هو الردن

— ١٤٩٤ —

يغلط احدهم ويتابع كلامه فى حدة وسرعة واندماج وانزعاج ، فيصيح به الآخر : يا اخنى (ايش بك تردن) .. ووجدتها واضحة فى ابيات شعر اندلسية للحكم بن هشام المعروف بالريفى (١٨٠ — ٢٠٦ هـ) اذ يقول :

تمنى صليل البيض احلى الى الاذن
من اللحن بالاوتار واللهو و (الردن)

(قال صاحب اللسان) : (الردن هنا صوت وقع السلاح بعضه على بعض) .

ونحمد الله تعالى علىّ ان الردن عندنا لا يتجاوز الحناجر . ولا يتعدى الى الخناجر .. !! وله مسيل (فى الاردية) .. حيث يقولون : (تل تل نى) بفتح القافين وسكون اللامين . و (نى) بفتح النون وسكون الباء

البخشة والبغشة

— ١٤٩٥ —

قال ثعلب : (وانشدنا ابو الربيع النابغة :

تميح بعود الضرو اغريض (بغشة)
جلا ظلمة ما دون ان يتيمما

واتبع ذلك قوله : (البغشة) السحابة التى يدفع مطرها دفعة .

قلت ولا ادرى ما هى هذه الدواعث التى تكمن فى اعماق نفسى فلا اكاد اظفر بنص عربى نستطيع الاستغناء به عن كل لفظ دخيل ..

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ

عثمان الصالح

حتى اشعر براحة كبرى وكاني ظفرت باحدى الامنيات فرايتنى احاول ان اتساول هذه (البغشة) لانها ذات صلة مباشرة بما يدعوه الناس (البخشة) .. لانها لا يتم اخضلالها الا بالاولى فلعلها تصلح ان تحل محلها .. فاما البخشة فلم اقف عليها فيما استطعت حتى الان ان اقراه من (المعاجم) وغالبا ما تكون من اللغات التركمانية .. لشيوع استعمال مثلها لدى اخواننا اهل بخارى فهل يسمح استاذنا الجليل صاحب المنهل الاغر (١) ان يهدينا الى ما هو الاشبه بالصواب وهل ثم من مانع ان نستبدل (الإخشة) اي الحديقة (بالبغشة) ام لا يخلو الحال بذلك من تعسف وتمحل واغراب وذلك ما ارجوه على كل حال .

خطأ فاحش

— ١٤٩٦ —

مما تمثل به ثعلب فى مجالسه قول النميرى:

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب فى نسوة خفرات

وجاء شارحه ومحققه وهو من هو علما وفضلا ومكانة .. الشيخ عبد السلام هارون . فقال : (بطن نعمان) بفتح النون وهو وادقريب من الفرات على ارض الشام)

ودهشت ان ينتقل بطن نعمان من مكانه وراء عرفات .. الى ضفاف نهر الفرات واخيرا قلت لا باس فهناك اسطورة تقول :ان بلاد الطائف (انما انتزعت من بلاد الشام .. وبهذا لا نخسر شيئا .. فلنا الرجحان — فى كفتى الميزان .. (وجل من لايسهو) .. وسبحان من له الكمال وحده جل شانه .

(١) المنهل : البغشة والبقشة المستعملتان فى جمع قطعة القماش التى تجمع فيها الملابس هى عامية وان اصلها كما افضل استاذنا تركمانى . واسمها الفصيح (الكلمة) وشكرا منى لاستاذنا البحاثة الطلق.

حكم التسمية بالاسماء الاعجمية وغيرها

— ٥١٦ —

تحت هذا العنوان كتب الشيخ محمد الحامد فى كتابه « ردود على اباطيل » انه يحسن العدول عن الاسماء الاعجمية الى اسماء اسلامية ، ويرى رأى الشيخ ابن عابدين بانه لايسمى بضم الياء وفتح الميم — الغلام يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا بأفلح ولا بركة فليس من المرضى ان يقول الانسان عندك بركة ؟ فيقول لا وكذا سائر الاسماء ، ولا يسميه ، حكيما ، ولا ابا الحكم ، ولا ابا عيسى ، ولا يسميه بما فيه تزكية نحو الرشيد ، والامين ، ولا يسمى محي الدين ولا فخر الدين ، وشمس الدين ، مع ما فيه من الكذب ثم استشهد بقول بعض المالكية فى مؤلف راى فيه المنع وترك هذه الاسماء وانشد بعضهم :

ارى الدين يستحي من الله ان يرى
وهذاله فخر وذاك نصير

فقد كثرت فى الدين القاب عصبة
هم فى مراعي المنكرات حمير

واني اجل الدين عن عزة بهم
واعلم ان الذنب فيه كبير

واستدل بان الامام السنوي كان يكره من يلقبه بمحي الدين ويقول لا اجعل من دعاني به فى حل انتهى موجزا .

هذا واجد ان فى هذا تشديدا لا داعي له فالاسماء تيمن وبركةوهي من الفال الحسن فهل لاحد اساتذتنا العلماء ان يعلق على هذه الكلمات التى نقلتها من كتاب : « ردود على اباطيل » بما يراه من الصواب وان يكون ذلك على صفحاتمجلتنا المنهل ؟

المعمرون فى بلادنا

— ٥١٧ —

كنت فى مجلس يدير دفة الحديث فيه الشيخ ابراهيم بن ابراهيم وكيل امارة ومطلع واع ، ولديه المام بالتاريخ دقيق منطقة عسير ، وهذا الرجل محدث لبق ، وعميق ، ولكن هذا الالمام لايصل الى التسجيل ولكنه لايتعدى الذاكرة التي تختزن هذه الاخبار وتحتضن هذا التاريخ وما اكثر ما يضيع من مثل هذا المخزون ، ولقد ضاع لنا تاريخ كثير لهذا الاسباب ولا سيما تاريخ الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وما نقل عن الافواه لايمثل ما حدث ، وما كان مضاعاً عن تاريخ الملك عبد العزيز فهناك نظرات وومضات للامام عبد الرحمن والد الملك عبد العزيز ضاعت ، وهناك رجال زاملوا الملك عبد العزيز منهم (الاربعون) الذين استعاد بهم مدينة الرياض فى عام ١٣١٩ هـ ومنهم من روى هذه الاحداث وكلهم راحوا الآن وطواهم الموت وغيبهم فى الاجداث ، ومعهم تلك الاخبار الرائعة ،،

حدثنا الشيخ ابراهيم عن احوال وشؤون ومناورات ومحاورات واغارات حدثت ابان البدء فى مهمة توحيد المملكة قادها رجال مؤمنون وجنود مخلصون هم تلاميذ عبد العزيز « الرجل القوي والشخصية الصامدة والقائد المحنك وممن كان معه فى مثل هذا الموقف وهو من اخص جنده واقرب تلاميذه الامير عبد العزيز ابن ابراهيم والد الامير ابراهيم ، فله

قصص لطيفة وذكاء حاد فى تلك الاحـوال والظروف ليته قصها علينا وسجلها فى صحفنا لتكون متعة وسرورا للقارىء ولتكون بمثابة « تاريخ ما اهمله التاريخ » (١) وكلهـــا تنفيـــذ لوصايا عبـــد العزيز ذلـــك العبقري المحنك وسير على منواله ثم انتقل الشيخ ابراهيم الى المعمريـن فحدثنا ان معمرا فى « عسير الان » يتجاوز المائة فيما اتذكر بـ ٥٠ او ستين عاما لايزال يمشي على قدميه كابن الاربعين او اشد وانني لاطالبه وعلى صفحات « المنهل » ، مجلتنا النشيطة لكي يعطينا معلومات عنه فعسى ان يشجع هذا ذلك المعمر ان يحدثنا عن ماجريـات حياته واحواله ومـا مر عليه من بـؤس وسعادة وسرور وحزن ، ومن ثم يكون ذلك حافزا ، لدعوة هذا المعمر ليحدثنا فى التلفزيون والاذاعة السعوديين عن ذكرياته باسلوبه الشعبي وبلغته التي لاتكلف فيها وليقام له حفلات تكريم يشعر فيها بان عمره المديد مكسب له ومكسب لبلاده فيسرد ذكريات بعيدة تحكي احداث قرن ونصف القرن من الزمان فنحن اشد شوقا لسماعها من الراي الممارس لا من الناقـــل الراوي ، ولعلنا لانكون اقل من غيرنا فى تكريـــم المعمرين فلقد سمعنا عن المعمر الاذربيجاني الذي تجاوز الـ « ١٦٧ عاما » وما يـــزال نشيطا يعمل فى حقله ، ولعلنا ايضا لاننسى ما تعمله الشعوب الاخرى فى تكريم معمريها فلقد ذكرت جريدة الرسالة الالمانية فـــي احدى اعدادها انه :

احتفل فريدريش فيدكيند اكبر معمر فى جمهورية المانيا الاتحادية بعيد ميلاده العاشر بعد المائة ، وهو لايزال فـي صحة جيدة ، وكان حتى بلوغه المائة يمارس بسرور دائمـــا هوايته المفضلة وهي قطـــع الاشجار وزرع الحديقة .

ولقد سمعت بان لدينا معمرين آخريـن لو بحث عنهم لكانت ذكرياتهم ثروة طيبة اذا نقلت عنهم وسجلوها انها تذكرة وتنبيـه فهل لنا ان نتذكر ؟؟

محسنان كريمان

— ٥١٨ —

قد يبذل المرء نفقات طائلة ، وقد يجود بمال جم ولكن كمن يبذر البذور الجيدة فى السباخ وهكذا يذوب هذا المال الوفير كما يذوب الماء فى اطباق الرمال ، وتجاويف الارض فلا ينبت زرعا ولا يصلح حرثـــا

ومن ثم يكون هذا المال وتلك النفقـــة نفقة غير مخلوفة ، ومن النفقات التي تفيد وتجـــدي ما ينفق على العلم والتعليـــم والاصلاح ونشر الكتب وتشجيع المتعلمين اذكر ان من النفقات الطيبة ما بذله الاخوان الوجيهان : عبد العزيز ومحمد بن عبد الله الجميح اللذان بذلا مالا فى طبع كتاب قيم هو ـ (غاية الاماني فى الرد على النبهاني) لاحد ائمة العلم ، ابي المعالي محمود شكري الالوسي المولود عام ١٢٧٣ هـ والمتـــوفى ١٣٤٢ هـ هذا الكتاب يقع فى مجلدين فى نحو الف صفحة وكان هذا الكتاب مـــن النفائس التي تعتز بها مكتبتنا الاسلامية ومكتبتنا العربية ثم ان ممـا نعتز به ان التجليد فاخر والطباعة انيقة واهم من ذلك ان الكتاب طبع فى مطابع نجد التجاريـــة وجلد فيها وفى هذا ما فيه من تشجيـــع

المطابع الوطنية .

اما ما اراه - وارجو ان يكون على بال الوجيهين فهوانه مع تقديرنا لهذا العمل الكبير المتمثل فى نشر هذا السفر الجليل فاني ارى انه اذا ما توافر مثل هذا المال الجسم وصرف فى هذا المشروع القيم ان يكون الوجيهان لجنة تختار كتابا يكون اكثر مساسا بالجمهور من عامة الناس لان مثل هذا الكتاب للعلماء والجهابذة الكبار منهم والخاصة منهم على الاخص ، واعتقد انه اذا الفت هذه اللجنة من العلماء والادباء واتفقت بعد بحث ومشاورات ومذكرات على اختيار كتاب معين فسيكون له من الفائدة والنفع والرواج مايفيد اكثر وسيكون فى متناول العامة مما يجعله ذا اثر فعال كالمطر الصيب على الارض الجديبة ، وهذه الملاحظة لاتقلل من اهمية طبع الكتاب الذي طبعه الوجيهان والذي هو زينة لكل مكتبة وشرف كبير لهما فجزاهما الله خير الجزاء وبارك فى مسعاهما والى كتب اخرى مهمة مفيدة تهدي وترشد وتوجه ننتظرها باذن الله من نفحاتهما وهى سلسلة لما تقدم منهما وجزء مما ينتظر اسوة لما يقومان به من الخير والافعال الحميدة مثل المساهمة فى بناء المساجد وتعضيد الجماعات الخيرية والمساهمة بجزالة وكرم واريحية فى كل ما يفيد .



●● معمر من بلادنا هو الشيخ محمد بن سعيد بن سلطان تجاوز المائة وعشر سنين من عمره المديد السعيد .. ويرى هنا معه حفيده وابن حفيده وابن حفيده وحفيد حفيده .. يقول الشيخ : من اهم ما يحافظ عليه .. عدم التدخين - عدم السهر - المشى بكرا ، عدم الاغتمام - رضى النفس ، وقبل هذا وذاك خوف الله عز وجل والقيام بواجباته المفروضة والمسنونة والمحافظة عليها

- ماذا يقول ؟ -
مؤتمر المستشرقين الالمان فى لوبيك

- ٥١٩ -

تحت هذا العنوان كتبت - الرسالة الالمانية - الصادرة فى المانيا الغربية هذه الكلمة عن المستشرقين التي تقول فيها :-

عقد فى مدينة لوبيك بشمال جمهورية المانيا الاتحادية فى الفترة من يوم أول

اكتوبر ١٩٧٢ الى اليوم الخامس منــه المؤتمر الثامن عشر للمستشرقين الالمان ،

وبناء على دعوة جمعية الشرق الالمانيــة (اسست عام ١٨٤٥) التقى بالمؤتمر اكثر

من ثلاثمائة عالم من المتخصصين فى ابحاث ودراسات آسية وافريقيــة ، وكان مــن

بينهم عدد من الضيوف الاجانب ، وقـد القيت فى الاقسام الاثنى عشر للمؤتمــر حوالي ١٢٠ محاضرة علمية ،،

ولقد بدت فى المناقشات الاساسية التي جرت فيه حول الابحاث والدراســات

الشرقية الاهمية الخاصةلابحاث ودراسات الشرق فى الوقت الحاضر ، تلك الدراسات المعاصرة التي حققت نتائج مفيدة فى مجال ابحاث شرقى آسيا والتي يجب ان تتسرك متقدمة الى الامام ايضا فى مجالات ابحاث الشرق الادنى وغيرها من المجالات

وهذه المشكلة هي ايضــا جزء رئيسى من المذكــرة المقدمة للمؤتمر بعنــوان

« الأستشراق الالماني فى السبيعينات » ، التي تضمنت ثلاثة اجزاء هي : النقاط

الاساسية ، وتحليل الوضع القائــم ، واحتمالات المستقبل ، اوضحت فيهــا

جمعية الشرقالالمانية وضع ابحاثودراسة العلوم الشرقية واهمية توسيعها وتنميتها وقد تحدثت « الرسالة » عن هذه المذكرة فى عددها السابق ،،

وفى الاجتماع السنوي العام لجمعية الشرق الالمانية الذي عقد فى نفس الوقت ،

تم اختيار ثلاثة علماء اجانب كأعضــاء فخريين بها ، هم :

الدكتور فؤاد افرايم بستاني ، اول مدير لجامعة لبنان الحكومية ببيروت .

والبروفسور دكتور ريتشارداتيجهاوزن عالم التاريخ الاسلامي المهاجر مــن المانيا ، والذي يعمل الان بنيويورك .

والبروفسور دكتور اريش فراونفالنر عالم الدراسات الهندية ، انتهى

فى هذه الكلمة عدة معان نقف عندهــا بتأمل ١ ــ المؤتمر الثامن عشر للمستشرقين الالمان ٢ ــ التقى بالمؤتمر اكثر من ٣٠٠عالم

من التخصيص فى ابحاث ودراسات عــن اسية وافريقية ٣ ــ وبينهم عدد مــن الضيوف ٤ ــ القيت ١٢٠ محاضرة علمية ٥ ــ الاستشراق الالماني فى السبعينات ٦ــ اختيار ٣ أعضاء فخريين بها احدهم عالم التاريخ الاسلامي المهاجر من المانيا والذي

يعمل الان بنيويورك ، كل هذه المعانــي وغيرها يحملها هذا الخبر ، وكــل فكــرة

تحتاج الى تعليق ، فهذا المؤتمر وعلماؤه

الثلاثمائة وهم يبحثون شؤون الشرق لابد انهم يصلون فى بحوثهم الى مقررات ذات

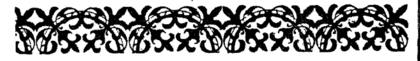
مساس بأمورنا نحن معشر المسلمين وذات عمق بالنسبة لحاضرنا ومستقبلنا ولا سيما

ان فيهم العــالم المتخصص فى شؤون الاسلام والشريعة فهل اذا تحدث عــن الاسلام يتحدث باخلاص وصدق عــن

الاسلام ام ان له ميولا اخرى حيال الاسلام واذن افلا يجب علينا ان نقدم فى مثـل هذا المؤتمـــر ضيوفا منا يكون منهـــم المتحدثون ايضا عن الاسلام مقابل اولئـك المتحدثين عن الاسلام وقد يوردون شـبها وقد يحاربون فى مثل هذا المؤتمر اكثـر مما نحارب فى الميادين بالدبابات والطائرات ان المؤتمرات الدولية فيها تخطيط دقيـق هادف يجب ان نقف عليه ومن ثم تكـون جنودا لديننا ولوطننا ولمقدساتنا ولاسيما ودعوة قيادتنا الى التضامن الاسلامي فيها مرونة مجيبة تنطلق من قول الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » (١)

(١) (المنهل) : ليس من شك فى ان المرحوم الامير عبد العزيز بن ابراهيم وكيل امير المدينـة المنورة كان يتمتع بذكاء خارق ، ودهاء نادر ولباقة عجيبة الى كرم فياض ، وهل المقادير تساعد رئيس التحرير فيدون بعض الحوادث التي شاهدها منه ابان امارته للمدينة المنورة فقد كان رئيس تحرير هذه المجلة من موظفى امارة المدينة المنورة فى عهده رحمه الله . وللتاريخ الذى من هذا القبيل حق معلوم.

(١) (المنهل) : مادام الغرب لايزال ممعنـا فى استكناه احوال الشرق الاسلامي بوساطة المؤتمرات الاستشراقية والمحاضرات والمؤلفات والمقالات ، جاءوا فى ذلك ، متبعا اسلافه فى هذا المخطط الرهيب ، افلا يتحرك الشرق الاسلامي فيؤلف مؤتمرات ويقـوم بدراسات ويلقي محاضرات عن الغرب واوضاعـه واحواله الخفية والجليلة ، مقابلة بالمثل ثم انقـاذا للشرق الاسلامي من ان يظل تحت كابوس هـذه الدراسات الاستشراقية الوبيلة ، وافادة وفهمـا دقيقا لتاريخ الغرب قد عاد حديثا فى استعماره وفى تقلص استعماره السياسى ثم فى استعماره الاقتصادي والثقافى والاجتماعي للشريعة الاسلامية ولايفل الحديد الا الحديد .





من اشهر القرى التي تعج بالمعمرين فى العالم قرية اسمها « برازافو » وهي واحدة من قرى تنتشر على سفوح جبال التاليش فى جمهورية اذربيجان ويوجد بها واحد على اقل مـن المعمرين الذين يزيد عمرهم على ١٠٠ سنة من بين كل ٢٠٠ نسمة فى المنطقة واكبرهم سنا يصل عمره الـى ١٦٨ سنة « شيراتي مسلموف » ..ويقول هؤلاء المعمرون ان سر « شبابهم المتجدد » هو عدم التدخين ، وعـدم تعاطي الخمور ، مع الاستيقاظ المبكر يوميا ، والاعتماد فى الغذاء عـلى منتجات الالبان والخضروات ، واهم نصيحة يقدمها المعمرون ، هي حب الحياة والبعد عن الهموم ، وعـدم الافراط فى معاشرة النساء !.



كلمات مختــارة

● المآسي ليست فقط كفارات للمعاصي كما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما يصيب المؤمن من وصــب ولا سقم ولا حزن ، حتى الهم يهمه ، الا كفر الله به من سيئاته » ، وانما هي كذلك بلاء وفتنة وامتحان لدرجات صدق ايمان المؤمنين ، كما جاء في قول الله الكريـــم « احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمـــن الله الذين صدقوا وليعلمـــن الكاذبين » .

● ● ●

● لما كان اشتعال نار الجدال او الملاحاة والمماراة بين مجموعة من الناس او بين انسان واخيه تتنافى مع روح السلام الذي لاتتم حقيقة الاسلام في القلوب الا به ، كان الجدال من اوائل ما نهى الله تبارك وتعالى عنه عباده ، فقــد روى الطبــراني عن ام المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان اول ما عهد الى ، ربي ونهاني عنه ، بعــد عبادة الاوثان وشرب الخمــر ، ملاحـــاة الرجال » .

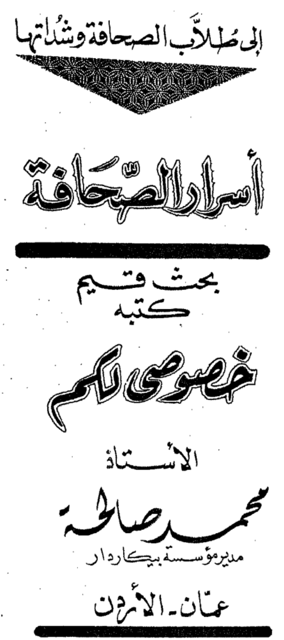
● * ●

● ليس هناك انسان يعيش حياته بغير غاية ولا هدف ، فلكل انسان — في جميـــع مراحل الحياة — امل يرجوه ، وهــدف يسعى اليه ، وخير المقاصد والاهداف هي ما ارشد الله تبارك وتعالى عباده اليهـــا بقوله الكريم « ولكل وجهة هو موليهـــا فاستبقوا الخيرات ، اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ، ان الله على كل شيء قدير » .

● * ●

● رغم ان نعمة الكلام ، من اجل نعــم الله تبارك وتعالى على الانسان ، فما اكثر الذين ينفقون تلك النعمة فيما لا يعود عليهم بخــير في دينهم او دنياهم ، كما جاء فـــي قـــول الحـــق جل جلاله : « لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » .

□ التخصص □



الكاتب المبتدىء فى اختيار الناحية التى يوطد عليها مستقبله فى عالم الصحافة .. هل يا ترى يكتب فى كل الموضوعات التى تعن له سواء أكانت ادبية ام سياسية ام اقتصادية ام فكاهية ام قصصية .. الخ ام يتخصص فى ناحية واحدة منها ليتوافر على دراستها واتقان الكتابة فيها فيكون ذلك ادعى لنجاحه وبزوغ نجمه . ويبدو لك لاول وهلة ان الجواب السليم على هذه الحيرة ان تتخصص فى ناحية واحدة ولا شك ان التخصص اسلم للكاتب من الزلل الذى يتعرض له بالكتابة فى شتى النواحى التى لا يمكن ان يلم بها جميعا الا بعد ان يفنى الاجل فى دراستها .. هذا صحيح .. ولكننا لا ننصحك به الآن رغم صحته فلا بد للكاتب المبتدىء من ان يضرب بسهم فى كل ناحية .. ويواصل الكتابة فى شتى الموضوعات الى ان ينضج ويتركز ويهتدى الى النوع الذى يليق به ان يتخصص فيه .. وتذكر انك عندما دخلت المدرسة الابتدائية قد فرض عليك فرضا ان تدرس التاريخ والجغرافيا واللغات والهندسة باعتبار ان الالمام باطراف هذه العلوم ضرورى لاعدادك للتخصص مستقبلا فى الطب او المحاماة او التجارة او الهندسة .. الخ .

والصحافة مدرسة اعظم وارقى .. لا بد ان نلم باطراف فنونها جميعا قبل ان نقدم على التفرغ لناحية منها . ان اعظم كاتب متخصص لم يفطن الى نبوغه فى الناحية التى انقطع لها الا بعد ان حاول الكتابة فى شتى النواحى . وبعد ان تعثر واخفق آلاف المرات .. ولقد كان هذا التعثر والاخفاق هو صاحب الفضل الاكبر على معظم الكتاب الذين اهتدوا الى ان

هناك نوعا خاصا من الكتابة يجيدونه عن سواه ولكنهم رغم تخصصهم حرصوا فى الوقت نفسه على ان يجمعوا فى مزاج رائق قدرة صفات السياسى والاديب والفيلسوف والاقتصادى .. الخ لكى

يبرزوا هذه الصفات والمعلومات فى مناسباتها كدائرة معارف وضعت فى ادمغتهم لتكون رهن تصرفهم فى اى لحظة من اللحظات . فانه من العجز ان يقتصر الكاتب على الناحية التى تخصص فيها ويهمل الكتابة فيما عداها من نواحى الكتابة .

□ متى تتخصص ؟؟ □

احذر التخصص المبكر ، لانه سيترك اثره الواضح فى ضعف انتاجك مستقبلا ، فجرب الكتابة فى شتى الموضوعات ، صحيح انك ستخفق فى كثير من هذه الموضوعات .. ولكن هذا الفشل ليس بعيب بل انه سيوسع افق عملك ويهديك الى

النواحى التى تبرز مواهبك فيها . فضلا عن ان كل محاولة لمعالجة موضوع خاص سيساعدك على سهولة التعبير عن آرائك ، ويزيد فى مقدرتك الصحفية . ويكون بمثابة مران مستمر على صوغ العبارات وعرض الآراء وتنمية الثقة فى النفس واحتمال صدمات الخيبة التى يجب ان يحتملها كل مبتدىء وهو يتلمس طريقه الى النجاح والظهور .

□ الغرض الحقيقى من التخصص □

ولسنا نقصد بالتخصص ان نتعمق فى دراسة موضوع معين ثم نكتب فيه كتابة نتيه فيها على القراء والمحررين بعرض مصطلحات او نظريات عويصة فى ذلك الموضوع ، لتوجيه انظارهم الى عمق ثقافتك فيه .. هذا خطأ يقع فيه كثير من المثقفين سواء عن قصد ام من غير قصد — فتتلاشى اسماؤهم من الميدان الصحفى .. حقيقة ان القارىء يحب المعلومات الصحفية دائما .. ولكنه لا يحب أن تقدم له فى شكل عويص يستعصى عليه فهمه . ولا بشكل يحس فيه بزهو الكاتب واعتداده بمعلوماته .. فالغرض من التخصص هو ان تحسن البحث وان تحسن العرض وان تحسن الجدل فى ناحية معينة ، ومتى استطعت ان تقنع القراء وتقنع رؤساء التحرير بتضلعك فى هذه الناحية فان شهرتك تتركز فيها .. وتسعى اليك الصحف كلما احتاجت الى بحث من هذا النوع ، فان الصحف والمجلات الكبيرة تتطلع الى الكتاب الذين يستطيعون ان يوفوا كل ناحية حقها ، حين يستدعى الامر الخوض فى معلومات معينة .

□ فن القراءة □

القراءة هى الطعام الذى يتحول الى دم فى شرايين العقل . وان انتاج الكاتب يتوقف على قيمة هذا الطعام ، فاقرأ فى كل ناحية .. ومن جميع الاصناف (المغذية) لأن كتابتك مرآة السحر وظلال الحياة . فلا اقل من ان تكون مطلعا على ما فى حياة الصحفى من فن ومعرفة وافكار واتجاهات .. فاقرأ لاعلام الادب كما تقرأ لاعلام القصة . ولاعلام التاريخ كما تقرأ لاعلام السياسة . وهكذا اشبع عقلك من جميع فيتامينات الثقافة فى عصرك .

يجب ان تقرأ وتقرأ حتى تصبح القراءة والاطلاع عادة لا غنى عنها . ولا تقتصر على

قراءة ما يروقك ويشوقك فقط . بل تعتمد قراءة الموضوعات والكتب التى تكمل معلوماتك فى مختلف النواحى ، مهما وجدت فى قراءتها من ملل واكراه . ولعل فكرة تراها فى موضوع تغير مجرى حياتك اذ لا شك فى ان الافكار تلعب اخطر الادوار فى حياتنا . والكاتب الذى يستطيع ان يستخدم الافكار التى يستوعبها عن قراءة يستطيع ان يضع تحت تصرف قرائه ذخيرة العقل البشرى وميراثه .

ان كل مقال او قصة او كتاب ليس الا دراسة لناحية من نواحى الحياة من وجهة نظر كاتبه ، فان كان دارسا للحياة على حقيقتها فهو جدير بان تقرا له ، صحيح اننا ننصحك بان تحترم معظم مشاهير الكتاب وتثق بمعلوماتهم ، ولكن ثق اولا وقبل كل شيء فى حكمك الشخصى . من واقع فهمك للحياة . ثم تنتظر ان يكون كل ما تقرا سهلا حسن الاسلوب فان بعض الكتاب لهم اسلوب معقد عميق . ولكن كتاباتهم لا تخلو من آراء ذات قيمة عظيمة .. وانك لن تكتشف فى كتاباتهم هذه الآراء القيمة اذا قراتها بروح التسلية .. بل يجب ان تقرا بروح حب المعرفة والاستفادة . واقرا كل شيء مرتين . مرة للمتعة ، ومرة للدراسة والتمعن والوقوف على شيء جديد تضيفه الى معلوماتك . وعليك ان تندمج مع كل كاتب تقرؤه وان تشاركه شعوره وتحس بأحساسه .. حتى تستطيع فهم ما يقصده وليس معنى ذلك ان تسلم بكل ما تقرا بل يجب ان تحتفظ بشخصيتك واستقلالك وتبحث بفكيرك الخاص اذا كان من الممكن ان تستفيد من هذه الآراء . وبذلك تربى فى نفسك غريزة البحث . وتبتعد عن روح الادعاء والغرور التى تتملك بعض القراء الذين يفتحون الكتب وهم يعتقدون ان ليس فيها جديد ، وان معلوماتهم خير مما فيها . واحرص دائما على محاولة التعبير كتابة عما تركته فى نفسك قراءة اى شيء كان تجعل تحت يدك دائما كراسة تدون فيها ملاحظاتك وخلاصة الاراء التى تعلق بذهنك . فلهذه الكراسات اعظم الاثر فى مستقبلك لو عنيت بتنظيمها وعمل فهارس لما تحويه من موضوعات .

ان الشخص القليل التجربة يضيع كثيرا من الوقت والجهد فى القراءة بدون فائدة .. فاذا احتاج الى ان يبحث عن بعض الحقائق ليستخدمها فى بحث او قصة .. فانه يضطرب ولا يدرى ماذا يفعل .. وقد يكون تحت يده معظم الكتب التى تفيده ولكنه يروح يقلبها فى حيرة بغير ان يدرى ماذا يقرا وقد تدفعه هذه الحيرة وكثرة المراجع الى اليأس من الكتابة فى هذا الموضوع الواسع العريض . فمن مصلحتك فى هذه الحالة ان تلجأ الى الاقتصار على التخصص فى ناحية واحدة لان محاولة الالمام بكل شيء يشتت العقل ويضعف الخيال . ولنفرض مثلا انك اردت ان تكتب قصة او مقالا عن نابليون فاذا بك تجد تحت يدك كتبا وقصصا ومسرحيات متعددة عن هذا القائد التاريخى .. فلا تدرى كيف تقرا كل هذا .. فى هذه الحالة لا تجعل الحيرة تحاصرك واليأس من الالمام باطراف الموضوع يغلق عليك الطريق بل اعمد الى تحديد ناحية واحدة فقط .. شجاعة نابليون او غرامياته .. او المعارك التى خاضها .. او المنفى الذى قضى فيه ايامه الاخيرة .

فاذا استقر ريك على ناحية معينة فتصفح المراجع التى تحت يدك . واقرا بامعـان الناحية التى ستكتب فيها . فتجد نفسـك مدفوعا فى سهولة عجيبة الى الكتابة بغير اى عائق .

□ اهميــة اللغـــة □

لكى تحصل على الاستفادة الحقيقية من القراءة يجب ان تكون على قسط كاف مـن الفهم الصحيح وهذا لا يتيسر لك الا بان تلم بلغتك التى هى سبيلك الى العلم الصحيح .. وليس معنى هذا اننا نطلـــب منك ان تتعمق فى دراسة اللغة العربية . بل يكفى ان تدرس قواعدها دراسة صحيحة بحيث تستطيع ان تقرا على اساس سليم وتفهم بالضبط معنى ما تقرا . ومـــن المهم ان تستعين بقواميس اللغة ومراجع المعجمات لتفهم اى لفظ جديد عليك . وهذه الدراسة اللغوية لا تنفعك فقط فى اتقان فن القراءة .. بل هى ضرورية ايضا عندما تباشر فن الكتابة . ولعل من اهم ما ننصحك به فى هذا الصدد هو تلاوة القرآن الكريم لانه فى الواقع اهم مصدر من مصادر اللغة العربية يساعد على دراستها وتفهمها . ومهما تكن عقيدتك الدينية فانك يجب ان تتلو القرآن .. فسوف تتعرف من تلك التلاوة على كثير من الالفاظ الجيدة التـى لـم تكن تعرفها وتعرف شكل كثير من الالفاظ التى كنـت تخطىء فيها . فضلا عن ان القرآن الكريم لايجارى من حيث قـوة البيان وجمـــال الاسلوب . وانك لو تمعنـت فى كتابة مشاهير الكتاب لوجدتهم يتأثرون باسلوب القرآن الى ابعد مدى ، ولو لم يشعروا هم انفسهم بذلك . وحتى الكتاب الذيـن لا يعتنقون الدين الاسلامى . وعلى رأسهم الاستاذ المصرى مكرم عبيد فان السر فـى قوة اسلوبه هو تاثره الى حد كبير باسلوب القرآن .

□ قراءة ما بين السطور □

للصحف طريقة خاصة فى القراءة تختلف عن اسلوب قراءة الكتب فغالبا ما يتحفظ الكاتب الصحفى . او لا يستطيع التعبير عن رايه صراحة لسبب ما فيعمد الى اللف والتلاعب بالالفاظ ، فاذا لم تدرك غرض هذا النوع من الكتاب فانت — للاسف — لا تتقن فن القراءة .

من ذلك ان تقرا خبـر اعتكاف احـد السياسيين (ان الاطباء نصحوه بالتزام الراحة) معنى ذلك انه ارغم على الاستقالة من منصبه . وحين تقرا فى وصف احـدى المعارك الحربية ان جيشـا يعمل علـى (تقصير خطوطه) فاعلـم انـه يبرر (انسحابه) . واذا قرات انه ينسحب لخطة موضوعة . فاعلم ان كلمة (ينسحب) هى كلمة متواضعة معناها (يتقهقر) . وعندما تقرا تصريحا لاحد الوزراء بأن (الوزارة لم تكن فى يوم من الايام اقوى مما هى الان) فاعلم أن هذه هى العبارة التقليدية التـى تسبق عادة سقوط أى وزارة وهكـذا .. واعلم ان لوضع النقط فى آخر الجملـة معنى يجب ان تبحث عنه .. ولعلامـات التعجـب والاستفهام فـى الغالـب معان خاصة .. حاول ان تفهمها .

□ كتابة المقال □

لا شك انك اقبلت على القراءة بالنظام والترتيب الذى علمته .. ومعنى هذه القراءة انك استوعبت طائفة طيبة من المعلومات الجديدة ، ومما لا شك فيه ايضا ان هذه المعلومات ستخلق فى نفسك رغبة التفكير ثم الرغبة فى الكتابة .. ونحن ننصحك بان لا تختزن هذه الافكار ولا تكبح جماح تلك الرغبة .. باعتبار انك ما زلت فى اول الطريق ، كلا .. اجلس فى الحال وشجع هذه الرغبة على الظهور واكتب لنفسك .. لمجرد مزاجك بصرف النظر عما اذا كان ما تكتبه سينشر أم لا .. ثم احفظ هذه الكتابة فى درج مكتبك وارجع اليها بين الفينة والفينة ، لترى اذا كان لها الطابع الصحفى الجدير بالقراءة .. فاذا لم يكن لها ذلك الطابع .. امكنك ان تضيف اليها او تحذف منها ما تراه صالحا . لا تتهيب الكتابة ، ولا تظن انها معجزة ، امتلىء ثقة بنفسك وقدرتك ، واكتب ببساطة كأنك تكتب خطابا لاحد اصدقائك .. وتأكد انك بهذا الايمان ستصل .

□ سلة المهملات □

ولكن احذر ان ترسل اية قطعة من كتاباتك للنشر لمجرد انها اعجبتك فمهما يكن اعجابك بها فنحن ننصحك ان تتركها فترة وترجع اليها بعد بضعة ايام .. واننا نؤكد لك انك بعد هذه الايام القلائل ستتكشف لك عدة عيوب فيها . فداول علاجها المرة تلو المرة . فليست الكتابة الصحفية بالسهولة التى تتصورها . ولسنا بحاجة الى تذكيرك بمبلغ ما يعانيه الكاتب الناشىء حتى تنشر له كلمة صغيرة فى احدى الصحف وثق بان ما يعانيه الكاتب الناشىء قد عاناه من قبله مشاهير الكتاب والصحفيين الحاليين .. فان سلة المهملات تبتلع كل يوم آلاف المقالات والبحوث والقصص التى قضى كاتبوها الايام والليالى فى كتابتها ، وكان نصيبها القذف فى سلة المهملات لخطا فنى بسيط قد لا يتجاوز زيادة كلمة لا لزوم لها ، او نقص جملة لها ضرورتها فى صلب الموضوع . ضع نصب عينيك ان محرر الجريدة هو رجل ذو عمل متشعب كبير وهو اذ يضع امامه مئات الرسائل التى يحملها اليه البريد فانه يريد ان يستخرج منها ما يصلح للنشر فى وقت محدد ، فالنظرة الاولى غالبا هى التى تبت فى مصير هذه الرسائل . وسلة المهملات هى اقرب شىء الى يد المحرر يقذف اليها كل رسالة يدل اسلوبها على جهل صاحبها بالعمل الصحفى . وانت لكى تنقذ رسالتك من سلة المهملات يجب ان تراعى فيها شروطا ثلاثة هى :

المظهر . والمادة . والمغزى .

المظهر : يستلزم مظهر الرسالة عدة شروط منها نوع الورق اذ يجب ان تراعى انتقاء الورق ، فى النظافة والمتانة والحجم المناسب فلا تكتب على ورق كبير او صغير الحجم . كما يجب ان يكون الخط نظيفا خاليا من الشطب متناسق السطور والحجم .. ولقد بلغ من حرص البعض على نجاح رسائلهم ان اقتنوا آلات الكتابة (التيبريتر) حتى يكون الخط جميلا متناسقا . ويرتاح المحرر لوجود فراغ مناسب بين سطور رسائل الكتاب المبتدئين حتى يمكن اضافة عبارة او تغيير كلمة تصلح من شأن الموضوع .. واعلم ان الكتابة الصحفية يجب ان تكون على وجه واحد من الورق . فلا تكتب ابدا على اى ورقة من الوجهين . وذلك

لاسباب فنية تتعلق بالطباعة .

المادة : اما المادة فاول ما يشترط فيها ان تكون ملائمة لروح الصحيفة التي يريد الكاتب نشر مقاله فيها او كما يقول سير فيليب جيبس : (الصحفي يجب ان يتشكل بشكل جريدته ويتلون بلونها وينظر بعينها ويسمع باذنها) . ثم يجب بعد ذلك ان تحوى المادة شيئا جديدا يهم جمهور الصحيفة . وان تسود هذا الشيء روح الابتكار والتشويق والطرافة . وانت لو تعودت النظر الى اى موضوع نظرة صائبة وتلمست النواحى التى تشوق الناس فيه لما لقيت اية صعوبة فى ايجاد المادة التى تكتب فيها كلما اردت الكتابة فالكتابة عمل اكتسابى يمكن ان تحصل عليه باخضاع عقلك لعادة الملاحظة والتفكير والاستنباط وتلمس مشارب الناس وتكييف رغباتهم .

المغزى : المغزى هو آخر ما ينظر اليه المحرر ويبنى عليه حكمه . لذلك يتحتم على الكاتب الناشىء بصفة خاصة ان يراعى ان تكون كتاباته ذات مغزى واضح يرمى الى فائدة ثابتة للجمهور فان القارىء العصرى يسؤوه ان يضيع وقته هباء فى مطالعة مقال او قصة لا يخرج منها بفائدة ملموسة . فان الذين يقراون للذة القراءة فى ذاتها او جريا وراء البلاغة والفصاحة والبيان قليلون جدا بالنسبة لمن يتوقعون من كل كلمة يقراونها فائدة مادية ظاهرة .

الرتوش : اذا فرغت من تحقيق هذه الشروط فعليك ان لا تترك المقال بغير رتوش والرتوش للمقال بمثابة (التواليت) للمراة .. وانت لا شك تدرك قيمة التواليت بالنسبة للمراة فهو يخفى كثيرا من عيوبها . ويزيد باقى محاسنها بهاء ورونقا . واول مهمة فى عملية الرتوش هو ان تمسك قلمك وتمر على المقال فى تؤدة لتشطب كل كلمة يمكن ان يستقيم المعنى بدونها . والمهمة الثانية هى ان تنظر لبداية الموضوع وتحاول ان تبداه بجملة او عبارة تسترعى الانتباه .. وهذا ما يعبر عنه ببراعة (الاستهلال) وهكذا تفعل ايضا فى خاتمة المقال . بحيث تختمه بجملة فنية لطيفة . بعد ذلك تنظر اذا كان الموضوع يستحق التقسيم الى فقرات .. ويستحسن ان تجعل لكل فقرة عنوانا فرعيا جذابا . واذا كان يمكن اضافة صور فوتوغرافية او كاريكاتيرية لتوضيح المقال فمن المفيد جدا ان تجتهد فى استحضارهما . فانها كفيلة بابراز محاسن الموضوع .

واخيرا .. وبعد النجاح فى مختلف انواع هذه الرتوش يبقى امامك اهمها واخطرها وهو (العنوان) وان عنوان المقال هو الذى يجعل القارىء يقدم على قراءته او لا يقدم .. انه اهم شيء فى الرتوش .

□ اختيار العنوان □

كم من مقال رائع اهمله قراء الصحف لسبب بسيط هو سوء اختيار عنوانه .. ولذلك تستخدم الصحف العالمية الكبرى اختصاصيين فى كتابة العنوان . كل مهمتهم ان تعرض عليهم المقالات قبل النشر فيختاروا لها العناوين المشوقة التى تثير شهية القراء . فالعنوان ذو اهمية عظيمة فى استهواء القارىء وحسن اختياره وجمال تنسيقه وروعته وتعبيره كلها اشياء يتوقف عليها نصف النجاح فى استرعاء اهتمام القراء وحملهم على القراءة .

انى اتهم :

كتب اميل زولا سلسلة مقالات فى كبريات الصحف الفرنسية اثار فيها كثيرا

من فضائح رجال حكومة فرنسا تحت عنوان (انى اتهم) ويقول احد كبار كتاب الانكليز : ان هذا العنوان وحده هو الذى قفز بصاحبه الى المجد وخلده كأعظم كتاب التاريخ . ومن الغريب ان هذا العنوان الذي يتألف من كلمتين فقط لم يكن شيئا جديدا فهو تعبيرمشهور على جدران المحاكم اذ هو عبارة عن الجملة التقليدية التى يبدأ بها النائب العام الفرنسى مرافعته فى كل جريمة .. واذن فلم يكن اميل زولا قد اتى بجديد .. ولكن لعبقرى انه اقتباس اروع من الخلق .. وتقديم اروع من الجديد .. ففى هاتين الكلمتين الايحاء بأن المقال يحمل انباء جرائم خطيرة . ويكشف الستار عن مجرمين لم تأخذهم يد القانون بعد .

□ فلسفة العنوان □

نحن لا نطلب اليك بالطبع ان تحمل جميع عناوين مقالاتك معانى الاتهام انما نحن نقدم لك المثال .. وعلى هذا القياس تستطيع ان تتصرف بما تحس انه يثير فضول القارىء ويشوقه . فى حدود موضوعك والجماهير عادة تميل الى المبالغة والغرابة والاوضاع المقلوبة . وما يثير فيها غرائزها المختلفة . فمثلا لو ان مقالا عنوانه (الاخلاق الحميدة) يتحدث فيه كاتبه عن الامانة والاستقامة . لا يغرى القارىء على القراءة حالما انك لو اخترت لهذا المقال نفسه عنوان (الطريق الى الجنة) لضمنت اهتمام القراء .

ومثال ذلك اذا كتبت مقالا عن (فوائد البصل) فلا يفكر احد فى قراءته .. بينما يقبل القارىء عليه فى لهفة لو جعلت عنوانه (البصل يضيف الى عمرك سنوات) وعلى هذا القياس تجد امثلة كثيرة للطرافة والغرابة فى العناوين تستطيع ان تستخلص منها اهم الشروط التى يجب توافرها فى اختيار العنوان . والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ ـ اختر اروع جملة فى المقال وتجعلها عنوانا .

٢ ـ او تختار اهم او اغرب ما فى المقال من معلومات وتؤلف منها عنوانا غريبا .

٣ ـ ان تجعل العنوان سؤالا يجيب عليه المقال .

٤ ـ واهم ما يجب ان تعنى به هو ان يكون للعنوان الذى تختاره روح ، وان تحس وانت تقرؤه ان الحياة تدب فى كلماته . وتضيف الى هذه الشروط تحذيرك من العنوان الشائع المطروق او الذى سبقك اليه كاتب آخر او الذى يشتمل على نصيحة عتيقة او وعظ سقيم مما هو شائع فى الخطب المبوبة ، او فى موضوعات طلبة المدارس الانشائية ، كل هذا يجب ان تحذر منه وتتحاشاه . فانه يهبط بكتاباتك الى الحضيض .

□ متى تضع العنوان □

بقيت مسألة هامة . هى : متى تضع العنوان ؟ هل تضعه قبل كتابة المقال او بعد الانتهاء من كتابته ؟ الواقع انك اذا وضعته قبل كتابة المقال فستكون مقيدا به فى مراحل كتابتك . فضلا عن انك ستجهد عقلك اجهادا كبيرا فى اختياره بعكس ما

اذا كتبته بعد الانتهاء مـن المقال فستجد افكارك الحرية المطلقة فى الكتابة بدون قيد يربطك بالعنوان الذى اخترته . كما انـك لن تجهد عقلك اذ ذاك كثيرا . فستجد امامك فى سياق المقال عدة جمل رائعة يمكنـك ان تختار منها ما تشاء — او على الاقـل ستجد انك استوعبت جميع محتوياتـه فى مخيلتك فتتدفق العناوين من ذهنك بـدون اى اجهاد . وبهذه المناسبة ننصحك اذا عرضت لك عدة عناوين لمقال واحد ان لا ترتبك فى تفضـيل ايها تستقر عليه .. بل اكتبها جميعها ثم تخير ابسطها واقصرها . فان البساطة والقصر اروع بكثير مـن الاطالة والتعقيد . وعلى كل حال فـان الذوق يلعب دورا مهما فى اختيار العنوان فلتعمل على تنمية سلامة ذوقك وتهذيبـه بالتمعن فى عناوين مشاهير الكتاب ونقدها واختيار بدلها من عنـدك والمقارنة بـين ما اخترته وبين الاصل . وستجد ان هذه المحاولات ستسـاعدك كثيرا فى تنمية الذوق السليم عندك .

☐ الـــراى العـــام ☐

ان مهمة الصحافة هى تنوير الراى العام وتوجيهه . ولا شك ان من اول واجبات الصحفى ان يفهم بالضبط ما هو هذا (الراى العام) الذى هو مكلف بتنويره وتوجيهه . والصحفى الذى لا يدرس الراى العام هو مثل الصانع الذى لا يفهم شيئا عن خامات صناعته فلا يرجى له تقدم . بل لا يرجى له وقوف على تدميه فى الميدان الصحفى . اما (الراى العام) فهو تعبير مطاط تتسـع دائرته وتضيق امام من يريد تعيين حدوده بحسب ميول واهواء الجماعة التى يعيش فيها ، فيتراوح بين اكباره واحتقاره ، وبين حسن الظن به وسوئه، وبين اعتباره صاحب السلطان واغفاله تمام الاغفال . فبعض الكتاب يعتبر الراى العـام هو المسـير للحكومات وواضع سنن التقاليد .. ويراه البعض الآخر قطيعا ابلهيساق سوق الاغنام .. والواقع ان الراى العام لا يتكون فـى امة من الامم من فئة واحـدة متجانسة متساوية المدارك بل يتكون من فئات تتنافر طباعها وتتفاوت مداركها . مما يصح فـى نظر الكاتب اعتبار فئة واحتقار فئة اخرى .. واغفال فئة ثالثة .. الخ .. ومـن مجموع هذه الفئات المتعددة يتكون الراى العام . لذلك انقسم الراى العام فى نظر الصحافة الى ثلاثة اقسام :

١ — راى عام نابه .
٢ — راى عام قارىء .
٣ — راى عام منساق .

الراى العام النابه : فالاول يتالف مـن اكمل العناصر ثقافة واصحها وزنا للامور .. واقدرها على ابداء الراى الصحيح اذا تأزمت الامور . وهذا النوع من الراى العام هو الفئة القليلة العدد . ولا يتأثر بالصحافة بقدر ما يؤثر هو فيها بما يسديه فى الازمات من نصح يستند الى وعى قومى سليم .

الراى العام القارىء : اما الراى العام القارىء فيتالف من مجموعة المتعلمين ..

وهذه الفئة تختلف في تعدادها باختلاف انتشار التعليم في بيئتها . كما يختلف ادراكها باختلاف متانة التعلم ذاته . وهي اكثر عددا من الراى العام النابه وتتأثر بالصحافة بقدر تأثيرها فيها . في الواقع الميزان المتعادل للراى العام . لذلك تتصل الصحافة بها اكثر من اتصالها بالنوعين الآخرين على اعتبار انها الفئة التي ترى في الصحافة وسيلة من وسائل استكمال ثقافتها ، وفي الوقت نفسه تحس بان الصحافة هي وسيلتها الوحيدة لابداء آرائها وفرض وجهة نظرها على الكيان الاجتماعي الذي تعيش فيه . فالصحافة تحاول جذب هذه الفئة وتوجيهها التوجيه الصحيح . في الوقت الذي تحاول هذه الفئة تصحيح اتجاه الصحافة اذا احست منها انحرافا عن طبيعة كيانها الاجتماعي وغيره وهذا ما يسميه الباحثون بالتفاعل التوجيهي . ولا شك في ان الصحف الجديرة بالاعتبار هي التي تعتمد على هذا الراى العام القارىء لانها تمثل شخصية البيئة اصدق تمثيل .

الرأى العام المنساق : اما النوع الثالث فيتألف من العامة . وهو بطبيعته اكثر عددا من النوعين السابقين ولكنه لا حول له في التأثير على الصحافة من تلقاء نفسه .. بل هو دائما متأثر بها ومنساق لتعاليمها .. ومن الضروري هنا ان نشير الى ان الصحفي الذي يتأثر بهذا النوع ويذهب في طريق ارضائه شتى المذاهب هو انسان غير جدير بلقب الصحفي .. بل هو ينزل بصحيفته الى احط دركات الاسفاف والتجارة غير الشريفة .

صحيح أن صحيفة قد تنتشر وتنجح من الوجهة التجارية ولكنه انتشار ونجاح على حساب الاخلاق ، وعلى حساب مدارك السذج والجماهير غير الواعية .. فبعض هؤلاء التجار قد يعمد الى ترويج صحيفته بنشر الصور العارية مثلا .. او الادب المكشوف ، او الكلمات المبتذلة ، والاساليب الرخيصة ، مما لا يعود على قارىء الصحيفة باية ثقافة ادبية او اجتماعية او سياسية او فنية . الخ

☐ تكييف الراى العام ☐

اذا استثنينا ما ذكرناه من مساوىء يرتكبها الصحفي الذي يحاول استرضاء الراى العام المنساق وجدنا ان الصحفي له مطلق الحرية في تكييف الراى العام بنشر معلوماته على اوسع معانيها واعمها وافسحها ارجاء . فمن مجرد سرد الحوادث اليومية بأمانة يجد القارىء صورة لما يجرى في الحياة التي يحياها الى البرقيات الخارجية التي توسع افق اطلاعه على احوال العالم والموازنة بينها وبين ما يجرى في بلاده الى اخبار الاسواق التجارية والمالية والصناعية التي تهم طائفة كبيرة من المنتجين والمستهلكين الى المعلومات السياسية والادارية والتشريعية والقضائية .. الى العناية ببحوث الثقافة العامة في

الادب والعلم واللغة والدين والفن والصحة والتعليم .. الخ بحيث يتجلى فى كل تلك البحوث ابعد ما يمكن تصوره من مد لانارة الفكر على ان هذه الانارة يجب ان يحدها ضمير الصحفى من مراعاة خير المجتمع والعمل على نضج البيئة بحيث لا تلعب الاغراض المادية دورها فى نشر الافكار الخبيثة والاراء الفجة كما ان التعمق والتدقيق فى البحوث المختلفة ليس من وظيفة الصحفى بل هو وظيفة العلماء والفلاسفة وليس مجالها الصحف بل الكتب العلمية التى لا تهم الا فئة محدودة من المثقفين والمتفقهين .

لذلك يجب ان تكون جميع هذه البحوث فى الصحف معممة مكتوبة باسلوب يستسيغه الراى العام القارىء مبتعدا عن الاسلوب العميق الغائر فى اصول الفقه والفلسفة والادب .. ويجب ان تساب افكار الصحفى الى مشاعر القراء فى اسلوب سلس تجمله السلاسة وتزينه السهولة . فان الراى العام القارىء ليس مسلما بوسائل النقد ولا بملكات الصبر التى يتسلح بها الباحث العلمى . بل هو قارىء متعجل يحس اكثر مما يعى . فيجب ان تقصد الصحف الى مشاعره اكثر مما تقصد الى عقله .

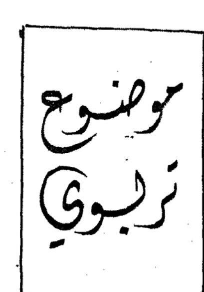
وهذا احسن تعريف سمعناه للصحفى وهو : « ان الصحفى هو الذى يكيف فكرة تكييفا سهلا بحيث تذهب مباشرة الى قلوب القراء تداعب احساسهم ثم تطرق بعد ذلك عقولهم حين نجدها مفتوحة او نصف مفتوحة » .

البقية فى العدد القادم ان شاء الله

محمد صالحه
مدير مؤسسة بيكاردار بعمان
عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية

□ بثلاث اتخذه الله خليلا □

قيل لابراهيم الخليل — عليه السلام — باى شىء اتخذك الله خليلا ؟ قال : بأنى ما خيرت بين امرين الا اخترت الذى لله ، وما اهتممت لما تكفل لى به ، وما تغديت وما تعشيت الا مع ضيف .



الامتحان شر لابد منه

اذا سالت تلميذا ، عن الامتحان قال : انه شر لا بد منه ، واذا سالت استاذا ما ، قال : كاد يكون سبب فشلي في كثير من الاحيان .

فهل نحن ملزمون بالاحتفاظ بما لابد من شره في المؤسسات التعليمية ؟

ان الشر مهما كان ، يحاول الانسان ان يجد حلا له ، حتى يتخلص منه ، في هذا التخلص يكون قد حقق نوعا من الخير ، لكنه قد اشرنا في العنوان الى ان الامتحان شر لابد منه بمعنى انه ضروري ... واذا كانت الضرورة الى هذا الحد ، فاين يتجلى شرها ؟

وكيف نتحرر من اضرار هذا الشر ؟ لنستمتع بالخير وحده ؟

ان فكرة الامتحان لازمت الانسان منذ وجوده ، ومازالت تتطور في مفاهيمها ، كما يتطور الانسان . وهذه الفكرة ، في الظاهر ، تطلب النفع والخير ، وتحاول ابعاد الاذى والشر ، .

انطلاقا من هذه الظاهرة ارتبطت فكرة النفع بالامتحان ، واصبح هذا الاخير مصدرا للخير نتجاوز به الشر ونستمر به في التقدم ، والواقع ان الامتحان ليس الا نوعا من الشكليات نلتجيء اليها بالضرورة والمشكلة لاتتصل بالضرورة او عدمها ،

فلا مجال للشك في ان الامتحان ضرورة اجتماعية ثقافية . والسؤال المطروح الان:

كيف يمكننا الاحتفاظ بروح الفكرة وضرورتها ، ولكن في شكليات جديدة تكون في الظاهر والباطن مصدرا للخير ؟

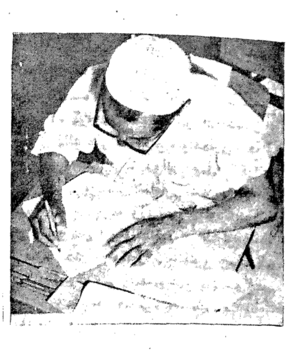
ان كل مؤسسة ثقافية او اجتماعية تعتمد في نظامها الاساسي على نوع من الامتحانات لصيانة مستقبلها ومستقبل المجتمع بتنظيمه وحمايته من الفوضى ، وتتجلى هذه الصيانة في التمييز بين الافراد حسب قدراتهم العقلية وقابلياتهم المختلفة

هذه الفكرة الى حدما مقبولة ومعقولة ، لانها تجعل المجتمع يستفيد بصورة منطقية علمية من العامل الصالح فى العمل الصالح وهى مايسمى « المفهوم العلمىالديمقراطى للامتحانات » وهى كما يتضح تعتمد عـلى انتخاب يرجع فى اساسه الى : .. اسئلة ، ووضع مناهج وغير ذلك ... كل هـذه فى الواقع ليست سوى شكليات لتلــك الروح مهما تختلف صورها باختــلاف العصور ، وقد استمرت الوسيلة الصالحة والوحيدة لتحقيق الغاية فى التصنيــف والانتخاب ،وتقدم الانسان، وتقدم تبعالذلك العلم ، وتطور المجتمــع ، وانقلب مفهوم الدراسة ، واصبــح التلميذ يدخل الى المدرسة لالشىءالا للحصول على الشهادة والنجاح فى الامتحان كشكليات جامدة فقدت روحها واختل نظــام التصنيف وفسد الانتخاب ، واصبح الانسان مرتبطا بفكرة « الغاية تبرر الوسيلة » فاعطى اهميــة قصية للامتحان وجعله كفايــة ، دون ان يلتفت الى الوراء ليعرف الوسيلة التى هى التكوين . فقام عدة مفكرين ، نذكر عــلى رأسهم « روسو » الذى نادى بان نعــود الى الطبيعة لا لان يصبح الانسان متوحشا من جديد ، بل لانه ادرك ان القيم قــد انهارت ، وان الغاية اصبحت تنشد اكثر من الوسيلة ، فاراد بذلك « روسو » ان تبقى الغاية غايةوا ن لاتتحدى الوسائل فــى شكلياتها روح الغاية منها لقد قام «روسو» ضد هؤلاء الذين رفعوا من شان الامتحان وتناسوا روحه ، واصبح القول المئور : « عند الامتحان يعز المرء او يهان » .

ان روسو حينما دعا الى العودة الـى الطبيعة كــان يقصد بذلك ان الانســان عندما يخرج الى البشرية يكون صالحا ولكن المجتمع يفسده .

لم تلق هذه الفكرة الحظ الوافر ، فــى العصر الذى عاش فيه « روسو » ، ولم يكن فى انعكاساتها فاعلية الا فى بداية القرن ١٩ تتجلى هذه الانعكاسات فى الدعوة ، الى العودة من جديد الى الانسان الانسانــى وليست الثورات ، التى كانت فى اوروبـا ابان هــذا القرن ســوى امتداد لما قال به « روسو » اى ليست سوى عودة الـى الماضى ، ومراجعة هذا الماضى الــذى انحرف عما كان يصبو اليه ، فاصبــح الانسان يهتم بالشكل اكثر من المضمون ، يهتم بالشهادة اكثر مما يهتم بالتكويــن ، وظلت هذه الانتفاضة حتى القرن ٢٠ ، حيث قامت ثـــورات طلابية فى فرنسا والبرتغال واسبانيا و ... تنادى بتغييــر الطرق التقليدية التى توجد فى المدارس ، وبالغاء الامتحانات ، وكان من نتيجة هذه الانتفاضة ، ومراجعة الانسان لماضيــه





لم يمتنع هذا الشيخ عن مواصلة هــذا الكفاح من اجل العلــم وهو هنا يــؤدى امتحان شهادة الكفاءة

وتقدم العلــــوم وخصوصا البيولوجيا والطبيعيات ، ان ينشــا علم جديد هو الديسولوجيا اى علم الامتحانات الذى اعتمد فى قواعده على الاستفادة من مآخذ الامتحانات التقليدية ، واصبح التصنيف يعتمد على روح علمية تجل من الامتحان بعيدا عن ان يكون شرا. ومن هذه المآخذ :

١ ــ ان الامتحانات ليس فيهــا مبادرة ولا ابداع ولا اصالة .

٢ ــ مطاردة الشهادات

فتحصر عمل المدرسة بالتحضير للامتحانات مهملة مراحل النمو ، فاتدفع الناس الــى الحصول على الشهادة ، الوريقة المعبودة ، باى ثمن كان ، على حساب القيم .

٣ ــ نظام المركزية فى تنظيم اعـــمال الامتحانات ، مما يجمد الطريقة التقليدية ، ويوسع فى ميدان مطاردة الشهادات ، فلا يكون موضوع امتحان الشهادة الابتدائية. (شرطى السير) فى بلاد لايرى فيهـــا الشرطى ، بل شرطى ، فى غير العاصمة .

٤ ــ وضع الاسئلة هو فن الفنـــون الجميلة ، فن قائم بذاته ، فليست الاسئلة اثارة للحوافظ فى بهلوانيات ، انما هــى استثارة مافى تلقائية الممتحن ذاته من تفكير شخصى وشعور اصيل فى عرض المعارف وبحثها وتحليلها .

٥ ــ ذاتية الفاحصــين ، فالممتحنــون تجدهم تحت رحمة هؤلاء المصححــين او قسوتهم على اختلاف معرفتهم واختصاصهم علما او جهلا ، وعلى تصور امزجتهم هدوءا واتزانا ورصانة او انفعالا واضطرابـــا وطيشا . فهل يجوز لمنصف واع بعد هذا وذلك ان يلقى على المرشحين للشباب تبعه هذا الاخفاق ، اذا ما رسبوا ، او ان ينسب لجهودهم الفوز اذا ما نجحوا ؟؟

افلا تكون هذه النتائج بحكم وقائعهـــا الطبيعية ، دون التعرض لاى اتهام ، وسيلة لاعتناق شبابنا عقيدة الحظ فى وثنية مذهب المصادفة ، فيكفرون بالجهود التثقيفية فلا يعملون سوى تكديس المعلومات فى اذهانهم بدون ان يعرفوا شيئا ، .

وفى هذا يقول ب ــ فاليرى « هـــذه الاذهان الهزيلة ، تتكدس فيها المعارف » بالمعدة تتحمل الاطعمة ، ولاتعمل ، وهناك من عبر عن تلك الاذهان الهزيلة با«لاذهان المتورمة يتفخ بها الانسان غرورا . فمــا

قولك في انسان هزيل الذهن ينتفخ عجبـــا بوريقات شهادات تحفظ في الخزائن اوتعلق على جدران المنازل والمكاتب ؟ وكيف تصبح احوال مجتمع يعتز بمثل هؤلاء ؟

٦ ــ الامتحان كسب للتهويل بحيث يكون كالسيف المسلط على رؤوس المرشحــين فيخيفهم ، كمثل الغول المرعب .. فكثيرا مانجد الاساتذة يخيفون تلامذتهم لان يــوم الحساب قريب (يوم الامتحان) كشكــــل للتهديد والارهاب ، .

ان الرسوب في الامتحان لايعنـــى ان المرشح عاطل عن معرفة ماهو فـــى مقرره ، بل قد يكون السؤال فوق طاقته فليس المرشح ببغاء ، فهنـــاك « اناتول فرانس » الذي رسب في امتحان البكالوريا وكذا (ل ــ باستوز) الذي لم ينجـــح فيها الا بشق الانفس .

نتساءل الان بعد ان قدمنا ، مآخـــذ الطريقة التقليدية : هل هناك من وســائل للاصلاح ؟

سنشير هنا الى نظرتين اولاهما : تتعلق باهم اكتشاف ، (الدسمولوجيا) ، والثانية ما اراه ممكنا ، بالنظر الى ما يعيشـــه المدرس من اوضاع خاصة ، وظروف معينة

ترى مدرسة الدسمولوجيا ، ضرورة تحديد اهداف الامتحانات والمباريات ، لان هذه الاخيرة تستوجب التوجيه المدرســى خصوصا ، فيما يتعلق بالانتقال من سنة الى اخرى .

ويجب ان يطبق هذا حتى في التعليم العالى ولعمرى ان هذا النوع من النظام ليخرج عن المنهاج التقليدى . كما ان اختيار الاسئلة بصورة فنية في محاولات تدارك الاخطاء ، وعلى العموم فانه مهما يصبح لـــــدى الدسمولوجيا ، في تقدمها وفي امكانات مـــا توجهه من وسائل الاصلاح ، فانا نرى ان العناصر الجوهرية للامتحانات تظـــــل متصلة ، فنرى من الظلم ان نحمل المرشحين تبعة الرسوب .

فلا يجب على المربى الفطن ان يدفــــع بتلاميذه لمواجهة التجربة قبل الامتحـــان ، فيؤثر ذلك على سلوكهم ، ويعملون بانفعال نفسى ، على تهيئة ذواتهم وملء ذاكراتهم على عجل بوسائل شاقة ومصطنعة تدفعهم الى ابتلاع حبوب واقراص « اوبتاليدون » والامينوكتال ، والماكستون ، هذه ليست الا افيونا يخدر ، وكثيرا مايفتك ، ويدفعهـم هذا الخوف الى البحث عما يملأ حوافظهم باسرع ما يمكن وباقل جهد ممكن .

ان هذه الافة الهزيلة لاتقوى على العمل بقدر ماتدفع الى الانحراف عن النشـــاط فعلى المربى أن يعنى اولا وقبل كل شيء ، بتنمية الذهن وتقويته ليصبح الناشىء متحفزا لمواجهة الامتحان ، لابذاكرته فحسب . فلا ترهق ايها المربى الحكيم تلميذا بفكـــرة الامتحان ، ولاسيما في السنوات الابتدائية الاولى .

من كل هذا ، يتضح ان المعرفة ينبغى ان تندمج بنوع من الهدوء مما يجعل الطالـــب يتمتع بنوع من الراحة قبل الامتحانــــات ويرى الخبراء من العلماء في الراحة فنا من الفنون الجميلة ، على كل مرب ان يتقــن تقنيتها ، بالتخفيف من الدرس ، وبـــذل المجهود لانصراف التلاميذ الى العنايـــة بصحتهم قبل الامتحانات ..

محمد العراقى
استاذ بثانوية التقدم
الرباط ــ المغرب

مصطفى صادق الرافعي

للدكتور محمد رجب البيومي

— ٢ —

أسلوب الرافعي

اثمرت النهضة الادبية ثمارها الغضة اذ ساعدت المطابع على نشر التراث الادبى فبسطت للقراء ديباجة العصر العباسي الأول لتنقذهم من ركاكة المحسنات وغثاثة التكلف ، واذا كان البارودي قد تسلم لواء الزعامة الشعرية ، فان زعامة النثر الادبى قد تنوعت الى منزعين مختلفين ، منزع الترسل ومنزع السجع ، وزعيم الوجهة الاولى محمد عبده ومن تلاميذه المنفلوطي والرافعي والبشري والزيات على اختلاف في اقدار طاقاتهم وزعيم الوجهة الثانية عبد الله فكري ، ومن تلاميذه حفني ناصف ومحمد المويلحي البكري على اختلاف طاقات اقدارهم ايضا ، وقد تم الغلب لمدرسة محمد عبده لان ضروريات الحياة الادبية وانفساح ميادين الكتابة وظهور الصحف اليومية حافلة بالجديد من المقالات المعالجة لشؤون الامس واليوم بل الساعة والدقيقة كل اولئك لم يفسح الوقت لتؤدة ذوى الاسجاع بل فرض الترسل فرضا على الكاتبين ، واحبب به اذا افصح وأبان (*)!

كان المنفلوطي والرافعي والبشري والزيات من مدرسة واحدة تتجه وجهة البيان المشرق ، وقد مضى كل واحد من تلاميذ هذه المدرسة الى حيث يؤهله استعداده ومنحاه ، فالمنفلوطي يؤثر السهولة والانسياب لذلك نجد بيانه عذبا سهلا ينحدر انحدار الماء في مجراه دون كدرة او غثاء ، اما البشري فقد برع في التصوير الظاهر لمعالم الصورة المرئية والباطن لخوافي النفس المستكنة مع نكته ظاهرة وخفة روح لا يضاللان من رصانة الاسلوب وقوة أسره ، وقد أولع الزيات بالتنسيق اللفظي ، والتصوير الخيالي دون أن يغفل جانب المعنى فجاء بيانه آية الآيات في حلاوة نسقه وصفاء مورده وجودة تقسيمه وصحة ازدواجه فاذا تركنا هؤلاء الى الرافعي فاننا نجده اعمقهم فكرة وابعدهم غوصا وأناهم منالا حيث تتوالى معانيه في قوة ودقة ، وتترادف اخيلته في براعة وقدرة ، وقد اوتي تحليلا فلسفيا يكشف له الغوامض وتعليلا منطقيا يؤيد له الظواهر ، وخيالا شعريا يبعث البهاء والجلال والروعة فيما يكتب ، واذا دق وغمض احيانا فلأنه الرافعي نسيج وحده ، وفريد نوعه ، ان الرافعي يتناول الحادثة التاريخية قد وعاها الناس جميعا وعرفوا ما تقدمها من الاسباب وما وليها من النتائج فاذا هي

(*) المنهل : هذا هو الجزء الثاني والاخير من المحاضرة المنشور جزءها الاول في عدد شعبان الماضي .

في بيان الرافعي شيء اخر لا يعرفه الناس لما احاط بها من التصوير الحي والشعور الحار والنفاذ البصير ، واوضح ما يتحلى ذلك في كتابه وحي القلم بأجزائه الثلاثة حيث ادار الحديث في اكثر فصوله على نماذج حية من اعلام السلف ، وخيـــار السابقين فاتخذ من مواقفهم الذائعة مـا امده بفيض أدبي اعاد الحياة ثانية الـــى هؤلاء في نفوس القارئين فاكبوا عـــلى التاريخ الاسلامي يبحثون عن النظائـــر ويتابعون الاشباه وكان الرافعي زعيـــم مدرسة جديدة تضع السلف الصالح موضع القدوة في عصر بهرته المدنية الغربية بزيوفها الخادعة فضاءلت اثـــر الشرق وجوفت مظاهر الغرب دون تحقيق .

◻<>◻

ويقول الاستاذ محمد سعيد العريان عن استاذه الرافعي (١)

ومذهبه في الكتابة أعطاء العربية أكبر قسط من المعاني فهو لا يكتب الكتابـــة الصحافية السوقية لان الهدف الـــذى يرمى اليه هو ان يضـيف ثـروة جديدة الى اللغة ولن تجد كاتبا غير الرافعي يجهد جهده فيما يكتب فلا يحاول مرة ان يسخر من قرائه او يشعوذ عليهم ليملأ فراغا يريد ان يمتلىء ، وميزة اخرى تراها في كتابة الرافعي ، هي انه لا ينحرف مرة واحـــدة عن مذهبه في المادة والموضوع ، فهو منذ كان الى اليوم ، لم يرجع عن رأي رآه ، او يناقض نفسه في منهج ابتدعه ، وهـــذا بعض اسرار الايمان في هذا الرجل الذى لم يغالط نفسه قط وهو مع ذلك لا يرى اكثر ما تكتب الصحف الا عامية راقية ، فهو يشكو دائما الجو العامي الذي يحوطه فكيف به لو كان يسمع لغو الناس ومـــن ثم لا يهم الرافعي أن يكتب الا حاول جاهدا أن يتخلص من هذا الجو الذى كان فيه ، فيرجع الى بعض كتب العربية يقرأ منهـا صفحات كما تتفق ليعيش لحظة قبـــل الكتابة في بيئته عربيـــة فصيحة اللسان وخير ما يقرأ في هذا البـــاب كتابات الجاحظ وابن المقفع وأحب الكتب اليه كتاب الاغاني لأبي الفرج .

لكتابة الرافعي جرس موسيقى خاص تتميز به حتى ما يمليه على عجل بلا اعداد ولا توليد ، وكثيرا ما يملي بـــلا اعداد صفحات وصفحات ، وقد أملى على مرة مقالا طويلا في الرد على بعض الادبـــاء استغرق تسعة اعمدة من صحيفة يومية على حين لم يستغرق املاؤه ساعات ولعل تعبي في كتابته كان أكثر من تعبه فـــى املائـــه .

ويتهم الرافعي بالغموض احيانا ، وليس ثمة غموض فيما يكتب الا عند من لـــم يتزود من الادب الصحيح او يتعود قراءة ادب الرافعي ، على ان كتابته في مجموعها لا تصل الى نفس قارئهـــا الا ان يقرأها قراءة الشعر بعقله وروحه لا قراءة القصص والروايات ، يفتش بعينيه بين السطـور عن معنى يسليه او حادثة يزجى بهـــا الفراغ ، ونصيحتي للذين يطلبون التسلية في الادب الا يقرؤوا كتب الرافعي فانهـا لن تجدى عنهم شيئا ، وقد يطلب اليـــه الكثير من ناشئة الادب ان يجعل ادبـــه أهون مما هو او اقل دسما فيأبى أن ينزل الى ذلك ومذهبه أن يحاول جذب الجمهور

١ ـ مجلة الرسالة العدد ١١٠ اغسطس ســنة ١٩٣٥ .

الى اعلى بدل ان يتدلى هو الى الجمهور وان يكتب ما يرضى الفن لا مايرضى الناس على انه لو اراد الرافعي ان ينزل لما استطاع ان ينزل الا ان يصير شيئا غير الرافعي لأنه على مقدار عمق الفكرة يكون عمق الصورة اللغوية التي تنادى بها ولن يستطيع كاتب من الكتاب ان يرضى الفن والجمهور في وقت واحد » .

□<>□

وقد الف الرافعي كتبا هامة – غير وحي القلم – نذكر منها في مضمار التأليف العلمي كتابه الشهير تاريخ الأدب العربي وقد وضعه ليسد به فراغا احسه المشرفون على الجامعة المصرية في عهدها الاول اذ لم يجدوا ما يقدمونه للطلاب فى حقل التاريخ الادبى لبلاغة العرب فرصدوا جائزة لمن يقوم بتأليف هذا الكتاب المرتقب ، وكان ظهور كتاب الرافعى عامل دهشة كبيرة لدى المثقفين وقد قرظه احمد لطفى السيد فى صدر صحيفته كما كتب عنه الامير شكيب ارسلان مقالا طويلا بالمؤيد . يقول فيه : **او كان هذا الكتاب فى بيت حرام اخراجه للناس منه لكان جديراً بان يحج اليه ،ولو عكف على غير كتاب الله فى نواشىء الاسحار لكان جديرا بان يعكف عليه »** .

ووالى الرافعي تاريخه للادب العربي فقصر الجزء الثانى منه على اعجاز القرآن وبلاغة الرسول فشرح قضية الاعجاز بما وضح كلام السابقين وتعرض لتاريخ المصحف المشرف رسما وتدوينا وقراءة ورؤية ثم رصد ظواهر الاعجاز بما فتح الله به عليه من رائع التعليل وبارع التحليل اما حديثه عن البيان النبوي فقد سبق فيه كل من تقدمه فى مضماره اذ رزق من سلامة البصيرة وعمق النفاذ وحلاوة التذوق مالا يتاح لغير نابغة كبير ، اما الجزء الثالث فاكثره استدراكات تتبع السابق وتمهد للاحق وقد ظهر ناقصا غير كامل اذ جمعت اوراقه من مكتب الرافعي عقب وفاته دون ان يتنفس به الأجل الى وقت يكمل به ما اراد ، فاذا اضيف الى ذلك تراثه النقدى فى (كتابه) تحت راية القرآن » فاننا نجد مكانة الرافعي المؤرخ الناقد العالم تحتل موضعها الرحب الفسيح .

■■

وفى ميدان النثر الفني ظهرت للرافعي روائع كثيرة كالسحاب الاحمر ورسائل الاحزان واوراق الورد والمساكين وجميعها اخوات متشابهة فى طرافة المنحى وحلاوة التصوير ورقة العاطفة وقوة التخيل ، اما حديث القمر فقد كان ارهاصا سابقا لا اكثر ولا اقل .

واما « المساكين » فمقالات ترسم الالم الانساني فى لوعة الجائع وزفرة العاشق وانة المريض . وقد اوحى بفكرته رجل عامى تنوع سما بطبيعته فوق رغائب الحياة وآمالها وآلامها ، ورأى الكاتب فى سيرته مجالا للنظر والتحليل ليحبب القناعة والبساطة والرضا للناس وقد قال الرافعى فى مقدمته .

« هذا كتاب حاولت ان اكسو الفقر من صفحاته مرقعة جديدة ، فقد والله بليت أثواب هذا الفقر وانها لتنسدل على اركانه مزقا متهدلة يمشى بعضها فى بعض وانه ليلفها بخيوط من الدمع ويمسكها

برقع من الاكباد ويشدها بالقطع المتنافرة من حسرة الى امل وامـل آلى خيبـــة ، الى وهم ، واقبح منالفقرالا يظهر الفقـر كاسيا او تكون له زينة الا من أوجـــاع الانسانية أو المعاني التي يتمنى الحكمـاء او آنها غابت في جماجم الموتى الاولين.

واما كتاب اوراق الـــورد فاحب كتب الرافعى الى نفسه لانه صـــدى عاطفتـــه العاشقة وترجمان قلبه النابـض وسـر غرامه المستكن بكاتبة الشرق مي زيـادة وهو يصور سطوة الشوق وبهجة الامـل وحلاوة العتاب ومرارة الفراق وقد قـال الرافعي في مقدمته :ـ

((هذا كتاب أوراق الورد ، فحدثنـى من حدث في سبب التسمية قال: كانـت معها ذات يوم لا ادرى ايهما تستنشـــق الاخرى فجعلت لها ساعة من حفاوتهـا ، مرة صدرها ومرة شفتيها ، والـوردة بين ذلك كانما تنمو في شعاع وندى اذ رأيتها وقد تفتحت وتهدلت حتى لحسبت انهـا قد حالت اوراقها شفاها ظماى ثم تاملتها شيئا ثم نحت الى بصرها وقالت ما ارى هذا الحب الا كورقة الوردةفى حياتـــه ورقتـــه ، وعطـره وجمـاله ولا اوراق الوردة الامثلة في انتشارها على أصابع من يمسها اذا جاوز في مسها حدا بعينه من الرفق ، ثم في تفترها على الحاح مـن يتناولها اذا تابع الحاحه عليها ولوبالتنهد ثم بناء عقدها على ان تنحل او تـذوى ان لم يمسكها مع بنانها الرقيق حذر مـن تكون في يده لانها علىيده فن لا وردة ثـم دنت الشاعرة الجميلة فناطتوردتها الى عروة صاحبها فقال لها : وضعتها رقيقـة نادية في صـدرى ، ولكـن على معان فى القلب كاشواكهافاستضحكت وقالت ((فاذا كتبت يوما معانى الاشواق فسمها اوراق الورد وكذلك سماها)) .

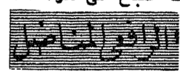
والوجه المقبل لاوراق الورد هو كتابه (رسائل الاحزان) اذ كتبه بعد قطيعتـــه ونفور صاحبته فكانصرخة الم تدوىومأساة هم وجيع ، واذا اجتمـع في اوراق الورد حلاوة الامل وبهجة اللقاء وبشاشة الحب ورونق البشاشة فقد أجتمع في رسائـــل الاحزان مرارة اليأس ووحشـــة الصد ، وجهومة البغض وكدرة التعاسة وقـــد انتقل تياره الى بعض صفحات السحاب الاحمر الذي يقول سعيد العريان عنه :

((يقوم السحاب الاحمر على ســبب واحد ويدور حول فلسفة البغض وطيش الحب ولؤم المراة ان كل ما فيه لايشير الا لمعنى واحد ، هو ان قلبا وقع في اسر الحب يحاول الفكاك فلا يستطيعه فمـا يملك الا ان يصيح بملء فيه : (انى ابغضك ايتها المحبوبة) .

والعريان واقعي حينيعمد الى الصراحة في تحليل البواعـث واكتناه الدوافع ، واحسبه يكون اصدق واقعية في حديثه عن السحاب الاحمر لو جعل مفتاح سـره قول الرافعي فيه :

يا من على البعد ينسانا ونذكـره
لســوف تذكرنا يوما وننساكـا

ان الظـلام الذي يجاوك يا قمـر
لـه صباح متى تدركه اخفاكـا



قلنا ان الرافعي قد حمل راية الجهاد ضد اعداء العروبة وخصوم الاسلام ، ومقالاته النقدية فى مختلف الجرائد والمجلات تدل على مكانه ، وتشير الى زعامته ،كما ان كتاب (تحت راية القرآن) يشير الى بعض معاركه الهادفة ، وينبىء عن طريقته النقدية ، واساليبه الهجومية، برزت فتنة القديم والجديد عقب الحرب العالمية الاولى فتوهم الناس ان مايعرف بالادب العربي القديم لايجد مكانه فى دنيا الحضارة الحديثة ، والقضية ذات لبس وخداع تظهر شيئا وتضمر اشياء ولكن الرافعي قد اعلن رايه فيها بجلاء ساطع كشف عنها القناع وكان مما قاله بصدد ذلك :

« ان ارادوا بالمذهب الجديد العلم والتحقيق وتمحيص الرأي والابداع فى المعنى على ان تبقى اللغة قائمة على اصولها ، وعلى ان يكون التفنن طرائق ، لا مذاهب يراد بها اثبات ومحو فاننا لاندفع شيئا من هذا ولا ننازع فيه ، بل هو رأينا بل رأي الحياة ، بل هوقانون الطبيعة ولكننا مع هذا نزيد عليه ان الاصل فى كل ذلك سلامة اللغة وسلامة القومية ، فلا ننظر فى آراء الامم الا على اننا شرقيون ، ولا ننقل من لغات الافرنج الا على اننا اهل لغة لها خصائصها ولا تصرفنا مدنيتهم عن انفسنا ولا نأتي بسيوفهم لرقابنا ، بل نؤثر الفضيلة على الرأي ونرغب فى المصلحة الجافية على المفسدة اللينة ، وان ارادوا بالمذهب الجديد ان يكتب الكاتب فى العربية منصرفا الى المعنى والغرض تاركا اللغة وشأنها متعسفا فيها اخذا ما يتفق كما يتفق معتبرا ذلك اعتبار من يرى ان مخه بلا غلاف من عظام راسه وان اصابع قدميه كأهداب عينه وان اللغة اداة ولا بأس بالاداة ما اتفق منها ولا باس ان يمزع الجراح مزعا من جلد العليل باسنانه او باظافره او بنصل الفاس ما دامت معقمة ان ارادوا بهذا او باشباهه ما يسمونه المذهب الادبي الجديد ، قلنا لاثم لاثم ثلاث لاءات (١) .

ويواصل الحرب على اعداء الجزالة ومن يزعم ان الجملة القرآنية تنأى بقارئها عن اسلوب العصر فيفسح المجال الرائع لبراهينه الساطعة كي يدحض باطل المغرضين ويقول فى صراحة :

« ان هذه العربية بنيت على اصل سحري يجعل شبابها خالدا عليها فلاتهرم ولا تموت لانها اعدت من الازل فلكا للنيرين الارضيين العظيمين ، كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كانها اخذة السحر لايملك معها البليغ ان ياخذ وان يدع ، وكيف تريد ممن عجز عن الفصيح ان يثني عليه وهو لو اثنى عليه لطولب به ، ولو طولب به لبان عجزه

١ ـ تحت راية القرآن ص ١٥ ط رابعة

وقصوره ، ولو ظهر منه الناس على العجز والقصور لما عدوه في شيء ، ولذهب عندهم قليل مالا يحسنه بالكثير الذي يحسنه(١)»

□●<>●□

أما موقفه من انصـار العاميـة المصرية ودعاةاستعمالها فيالكتابة والتحرير فقد كان اشد المواقف سحقا لانصار هذه الدعوة وقد جابههم بالحق الصريح حين قـال :

« لقد أهملنا اللغة ثم أهملناها ، حتى صارت معنا الى حال من الجفوة جعلتهـا كالواغلة علينا والغريبة عنا ، وجعلتنا من نقص فهمنا فيها بحيث نضطر الى التماس شيء غيرها نفهمه ، فصار اصلاح اللغـة كانه دربة لانفسادنا ، وافسادهمـا فيمـا نتوهم دربة لاصلاحنا ، وانما هما خطتان لاتفضي كلتاهما الى شر من اختها مبدأ او منقلبا ، وان أقبح ما ترى مـن شيئين ان يكون احسن الرأي تركهما جميعا .

زعموا انهم يريدون ان تسهل الالفاظ وتنكشف المعاني وتكون الكتابة في استوائها وجمالها كصفحة السماء ، فهل البلاغـة العربية الا تلك ، وهي يعرفون اصلحهم الله ــ ان الطفل يرى كل ما يدور فـي مسمعه من الفاظ والديه كانه انما يتفق لهما اغتصابـا واعتسافا واستكراها اذ لايفهم من كل ذلك شيئا الا بمقدار ما يعتاد وعلى حسب ما تبلغ حاجته واذ هي لغـة اوسع من لغته مادة وصناعة فلم لا يكون الرأي ان ينزل الاباء الى لغات اطفالهـم ويقتصر هذا المنطق الانساني على المترادف المتوارد من الالعاب الصبيانية وما يلتحق بهـا (٢) » .

● ■ ●

أما مقالاته عن الادب العربي فـي الجامعة ، وعصفه بما كتبه الدكتور طـه حسين عن الشعر الجاهلي فمما اشتهر وذاع حيث كان هجوم الرافعي من امضى الاسلحة الماحقة ، ولولا ما تورط فيـه الناقد من لذع التشهير وبالغ الثلب لكان اسلوبه النقدي نمطا يحتذى في التحليل والتعليل والنقض والتصويب ، وندعـو القراء الى متابعة هذه المقالات النقدية في كتابه الذائع (تحت راية القرآن) وقـد تعددت طبعاته ونال من الاقبال والحظوة ما مكن لآرائه من السيرورة والذيوع ، والى معاركه الظافرة يشير امير البيان شكيب ارسلان في رثائه الرائع للرافعي حيـث قـال :

هيهـات يطمـع طامع في المصطفى
ان صـال في يوم العراك وهـدرا
تنضـاءل الاقـران دون بـرازه
مثل السباع تكع عـن أسد الشرى
كثر التفيهـق في الجديد ونهجـه
كم مـن تكلم بالجديد ومـا درى

---

١ ــ تحت راية القران ص ٣٠
٢ ــ تحت راية القرآن ص ٤٥

وعـــدا رجـــال يحلمون بان يروا
شمل العروبة في البيان مبعثـــرا
درجت صدورهم بـــان يجدوا مـــن
القـــرآن مـــورد امـــة والمصدرا

فتقصدوا ان يطفئوا ذاك الضيـــا
وتعمدوا ان يفصموا تلك العرى

وتغفلـــوا قوما ابت احلامهـــم
ان تستبين الرشـــد او تتدبـــرا

فمحـــا بنـــور الحق آية ليلهـــم
وأراهـــم عـــنه النهار المبصـــرا

ورماهمو بكتائب مـــن كتبـــه
فتطـــايروا كالحمر لاقت قســـورا

وافاهمـــو ببلاغـــة مضريـــة
ما كان معجزها حديثـــا يفتـــرى

فغـــدت سفاسفهم لدى آياتـــه
نار الحباحب ناوحت نار القـــرى

زعـــم الالى نحوا الجديد بانـــه
عصر تحتم ان يخالـــف اعصـــرا

عمدوا الى التغيير حتى يحدثـــوا
حدثـــا يبلغهـــم مرادا مضمـــرا

قد فاتهـــم ان الطلاوة سرمـــد
ومذاق طعم الشهد لـــن يتغـــيرا

لغـــة قلـــوا اسلوبهـــا وتخيروا
عنها كلاما مثل احـــلام الكـــرى
آخنى ابو سامي (١) على غلوائهم
واذاقهم مر الكفاح المقـــرا (٢)

زحفت بلاغته تجـــر جيوشهـــا
فانقاد طوعا من ابـي واستكبـــرا

قد يحرقون عليه من حسد ومـــن
بغـــض ولكـــن يحرقون الغبـــرا

مـــازال في الادب النزيـــه مبرزا
حتى اذا شـــهد السفاهة قصـــرا

أعـــزز ابا السامي عـــلي بان ارى
ذاك البـــراع الجاحظي مكســـرا

وقد اكثرنا الاستشهاد بأبيات شكيب ارسلان لانه كان من القلة القليلة التي بكت الرافعي اصدق بكاء ، وكان زميله في حومة الكفاح ، ولا ادري لماذا تقاعس كثير مـــن المرموقين عن رثاء الرافعي ، وعن اقامـــة احتفال لتأبينه او السعي لتخليد ذكراه ، أهي الدنيا تنسى الراحلين مهما خلامكانهم واتسع الفراغ بعدهم ام ان الرافعي كان شجى في بعض الحلوق فآثروا السلامـــة صامتين .

لقد عاش الرافعي بآثاره واشعاره مهما تحيفه الكاتبون وتناساه المؤرخون وفـــي ذلك عزاء لذوي الاخلاص المتقد والكفاح الدؤوب .

(تم البحث)

د محمد رجب البيومي
الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

---

١ ـ ابو سامي : الرافعي
٢ ـ المقر : المر الحامض

الملك عبد العزيز

• شعر فقيد الشعر فارس سعد

هكذا المُلْكُ عزْمةٌ واقتحامُ … وعُلاً تُبتنى ومجدٌ يُقامُ

إنّما سادةُ الزمانِ مُلوكٌ … لرعاياهمُ همُ خُدّامُ

ملكوا الأرضَ عزّةً لا اقتناءً … أطعموها للآكلينَ وصاموا

بيديهمْ كنوزُها ، وحلاهُمْ … إنْ تحلّوا ، عباءةٌ وحسامُ

خلّفوا الرسْلَ : رقّةٌ في جلالٍ … وعفافٌ يحفّه الإقدامُ

جلّ عبدُ العزيز في الشرقِ ملْكاً … يتعالى بعزّهِ الإسلامُ

موئلُ الحقّ والعروبةِ ، يأبى … أينَ كانوا لأهلها ، أنْ يُضاموا !

باسطٌ ظلّهُ على العُرْب طرّاً … فهمُ في حماهُ حيثُ أقاموا

علَمٌ واحدٌ وعرشٌ عزيزٌ … فعلامَ العروشُ والأعلامُ ؟

ملِكٌ أخْلِيَ الزمانُ ليَحْويه … فضاقتْ عن مجده الأيامُ

ملأ الشرقَ عرشُهُ الضخمُ حتّى … ليس فيه لربّ تاج مقامُ

واختصامُ السراةِ في الشُهْب ليلاً … وهوَ الشمسُ ليس فيها اختصامُ

عمَمُ الخيرِ في الثرى تساوى … في نداهُ السهولُ والآكامُ

● (المنهل) : في احدى رحلات رئيس التحرير الى لبنان سلمنى الشاعر الراحل قصيدته هاته بخط يده لنشرها بالمنهل ، فهذه اول مرة ظهر في عالم النشر .



شَرد البؤْس فهو أيـنَ توارى　　عنـه يقتصُّ إثْـرة الإنعامُ

أبداً من يمينه للعطايا　　هجَمَات"، وللرزايا انهزامُ

زجرَ الدهرَ عن بنيه نداهُ　　فتولتْهُ رعْشة" واحتشامُ

مثلُ بيضِ السيوفِ بيْضُ الأيادي　　من يديه قتيلُها الإعدامُ

بَسَط الأمْنَ في البريّةِ حتى　　لكأنَّ الزمانَ شهر" حرامُ

سلَّ بالرِّفقِ مخلبَ البغْيِ حتى　　كلُّ طيرٍ على الفضاءِ حمامُ

دَمِثُ الوَعْرِ فالقفارُ رياض"　　من أياديه، والصخورُ رخامُ

واستوى العدلُ فالخيامُ قصور"　　يتعالينَ، والقصورُ خيامُ

● ● ●

إيهِ عبدَ العزيز، للشرقِ وَجْه"　　أنتَ فيه تألّق" وابتسامُ

سَعدتْ أُمّة" وعزّتْ بلاد"　　لهما فيكَ مُنْقذ" وإمامُ !!

بيروت — رأس المتن　　فارس سعد

شعر

مثنيات

• بقلم: شاعر المدينة الكبير السيد عبيد مدني

● هذه المثنيات التي دبجتها براعة شاعر المدينة ومؤرخها العلامة الكبير السيد عبيد مدني هي من طراز شعري رفيع المكانة جزل العبارة متفتح الورود والازاهير تنشرح له الصدور ، وتتفتح القلوب لانه ينير ويهدي ، وهو برقي الاداء ، عاطر الارجاء سباق الى كل ميدان ، ويستهوي كل جنان ، ويحوي روائع البيان ،،

أنفقتَ جُهدَكَ في الدُّنيا وزخرفها ... وأنْتَ هِمٌّ (١) دهَتْهُ رعْشة الهرمِ
فأينَ أنتَ من (الذكر الحكيم) ومن ... صنائع البر والتكبير (للحرم) ؟

———

أتقولُ : إنَّكَ مُخْلِص ... وتسومُهُ سُوءَ العَذَابْ
أفَذَاكَ مَفْهُومُ الصَّداقةِ ... ام مخاتلة الذِئَابْ ؟

———

البَيْتُ إن لم تزِنْهُ بَسْمةُ امرأةٍ ... تُشيعُ فيه ابْتِهاجاً فهوَ ديْجُور
والبَيْتُ مِنْ دونها نفسٌ بلا أملٍ ... فهي السَّعَادةُ والأحلامُ والنور

● ● ●

قُصَارَى العُمْرِ ضَعْفٌ وانقطاع ... إذا لَمْ يَخْتَرِمْه (٢) الاعْتِبَاطُ
ومَنْ لم يغتنمهُ في قُواه ... فما يَرجو إذا ولّى النَّشاطُ

———

في ظُلمةِ الليل الحنونِ وسجوه (٣) ... يتَقابَلُ الإلْهامُ والأدبَاءُ
وهُنَاكَ تَنبثقُ المعَاني ثرّةً ... ويصوغُها الإبداعُ والإنْشاءُ

● ● ●

يَعْثو الجليدُ على النوازِلِ ما قست ... غلْواؤُها إنْ كانَ فيها مُنْفَرِد
لكنْ تخورُ قُواه إن رُبِطَت بـه ... أحبابُهُ فيخونُهُ حُسن الجَلَدْ

---

١ — الهم — بكسر الهاء — الشيخ الفاني ،، ٢ — اخترمه ، قطعه واستاصله ، مات عبطة : اى شابا — ٣ — سجون الليل : سكونه .

اللقاء المنتظر

بقلم: مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

ياحبيبي أين دنيانا البعيده ... واللقاءات التي كانت سعيده
وهوانا يوم ان كان هوانا ... أملاً ينمو وأحلاماً وليده
وزمان بالمنى يأتي قطيعاً ... وليالٍ فى الهوى كانت فريده
وحبيب كل صبحٍ ومساء ... يبعث الحب بألوانٍ جديده

• • •

ذهب الماضى ومات الحب ذاته
ومع الأيام ماتت ذكرياته
لم يعد من ذلك الماضى مقيماً
غير قلبٍ تتوالى زفراته
وعيونٍ كلما الليل أتاها
طرفها الواني تبارت عبراته
ومحب لم يجد بعد حبيباً
عزف الحب ولم تسعد حياته



• • •

يا حبيبي أين أيام السعاده ... يوم يأتي ما أردنا وزياده
تلك أيام مضت عنا بعيداً ... وتوارت ما لنا فيها إراده
قدر قد ساقه الله إلينا ... مثبت فى غيبنا قبل الولاده
فلعل الله يأتي بلقاءٍ ... والليالى الزهر تأتينا سعاده

تاريخيات

العلامة الحاج محمد الهاشمي ابن خضراء السلاوي

بقلم فضيلة الأستاذ ج أحمد معنينو
المغرب الأقصى -

■■ انه لمن دواعى الأسى والاسف ان يفقد المغرب المسلم جل علمائه وصلحائـــه . فى النصف الاخير من هذا القرن ، لقد عرف المغرب مدنه وقراه بالخصب الكثير مـــن العلماء والصلحاء والرجال البررة ، يؤدون رسالتهم العلمية والتربوية على الوجـــه الافضل ولصالح الامة والوطن . سواء فى ذلك دراستهم لمواد العلوم الاسلامية ، من حديث وتفسير وفقه وادب واصول ومنطق وحساب وفلك وتاريخ وجغرافية . وجميع علوه الآلة . فحيثما حللت منـــه بالسهل أو الجبل ، بالقرى او المداشر فضلا عن المدن كانت تتقابل مع خيرة العلماء . فى حلقات دروسهم . وكثرة تلامذتهم . ووفرة انتاجهم وكريم خصالهم ، كما تجدهم فى اطر الدولة المختلفة يزينون المناصب بفضائل العلـــوم الاسلامية مع الاخلاق السامية والاستقامة ومراقبة الله عز وجل ، فى كل المجـــالات . وهذا الصنف من العلماء والادباء يضمحل ويندثر بتتابع وبسرعـــة ! وكانه لم يكن . اقفرت الديار منه واحسرتاه :

ففى الفترة الاخيرة توالت احداث الموت انتقل فاضل بعد فاضل . وعالم بعـــد عالم وقاض نزيه أو مفت صالح أو رئيس مستقيم فكـادت نســـمات الهدى والرشـــاد تفقد ، وطبقات هؤلاء الافاضل تضمحـــل ، ولا من يخلفها . وللاستدلال على ما اقول فتحت عينى طالبـــا بهذه المدينة عـــلى نحو الثلاثين عالما ، كل منهم له قدر ومكانة ، كل منهم يدرس فى فنه وهويته وبين يديه طبقات من التلاميذ النجباء . سواء بالمساجد ، ام

الزوايا . ام المدارس صباح مساء ، ليل نهار . واليوم بكل أسف لا يوجد منهم ولا واحد ؟ ، ولله الامر من قبل ومن بعد .

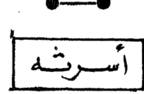
●●—●●

ومدينة سلا احدى مدن المغرب ودعت فى السنة المنصرمة عدة علماء ابرار ورجال اخيار ، الواحد تلو الاخر . ومن الحق والانصاف ان احرر فى هذه الكلمة الوجيزة نبذة يسيرة عن عالم تقى فقدناه . وقاض نزيه بكيناه ، ورئيس مجلس الاستئناف الشرعى للدولة المغربية قبرناه ، فبموت هذا العالم فقدت هذه المدينة ركنا من اركانها ، وعالما نصوحا من فضلائها ، وقاضيا ورعا من زهادها .

هو القاضى النزيه ، ورئيس الاستئناف الشرعى النصوح الامين ، والمسلم التقى الذى لايخاف الا الله ، العلامة الجليل « **سيدى الحاج محمد الهاشمى بن خضراء السلاوى** » . ولشريف مواقفه الخالدة .. وتواضعه الجم ، ونصحه لجلالة السلطان المولى يوسف رحمه الله شأن علماء المسلمين المخلصين .. مع ملوكه المسلمين الاوفياء للحق والشرف .

لشريف مواقفه الخالدة ونصائحه المخلصة . وسلوكه الحميدة وزهده وورعه اخترت نشر ترجمته على صفحات مجلة « **المنهل** » الغراء . التى هى الرابطة بين علماء المغرب وعلماء المشرق ، والرابطة بين الاجيال السالفة ، والاجيال المقبلة ، هى سند رجالاتها الاخلاص والوفاء لخدمة الصالح العام ، بكل جهات البلاد الاسلامية ، حتى نتعرف على الفقر الذى يجتاح بلاد المسلمين بفقدان علمائه وادبائه عسانا نتدارك الحال قبل فوات الوقت ولات ساعة مندم .

●—●



أسرته

■■ **من عائلة سلا الشهيرة بالفضل والكرم والعلم والادب ، وحسن الارومة ، تنتسب هذه الاسرة الى قرية بالساقية الحمراء بصحراء المغرب بالقسم الذى لا يزال مغتصبا تحت نفوذ الاسبان . والذى لايزال المغرب يبذل بسخاء الدعاوة من اجل ضمه للوطن الام . فى المنتظم الدولى . والذى لا نشك ان الحق والعدل والانصاف سيحقق هذا الحق المقدس لبلاد المغرب ، وما ضاع حق وراءه**

طالب « **يدعى الساقية الخضراء** » من هذه القرية انتقل جد هذه العائلة الفقيه الجليل السيد على فسكن مدينة سلا واليه تنتسب هذه الاسرة المجيدة . كما ارتحل آخرون من هذه القرية للاقامة والسكن « **بجبل العام**» جوار الشيخ الداعية الشهير « **مولاى عبد السلام ابن مشيش** » رحمه الله وفريق ثالث من هذه الاسرة انتقل من ارض المغرب لارض فلسطين الحبيبة ، ثم منها لارض الحجاز مهبط الوحى ، ولاتزال منهم بقية هناك ويلاحظ ان افرادا من الذين اقاموا بمدينة سلا انتقلوا لسكنى فاس .

والد الفقيد « هو العلامة الشهير والمؤلف الخبير . والمستشار المؤتمن للسلطان المولى عبد العزيز « السيد **عبد الله بن خضراء** » فقيدعينهبمنصب **«قاضى القضاة»** بمدينةفاس فكان احد مستشاريه الذين يراقبون اللـــه ويؤدون النصح لملك البـلاد على الوجـــه المطلوب . وقد توفى الى رحمـــة الله عام ١٣٩٤ هـ ودفن بالزاوية الناصرية بفاس ، وجده هـــو العدل الاستاذ المقرىء السيد **الهاشمى** ابن العلامة النحرير السيد **محمد** ابن العلامة السيد **احمد** ابن الفقيه **السيـــد على** ، وهو الذى ورد من **القريـــة الخضراء** لسكنى مدينة سلا من الساقية الحمراء .

هذه لمحة وجيزة عن اسرته العلميـــــة الشهيرة اختصرتها وقد يوجد فى هذه العائلة عدة شخصيات علمية خصصت بمؤلفـــات

نظرا لكون ابنائنا تناقلوا العلم ابا عن جد . ومن ذوى الثراء الفكرى رحم الله الجميـــع ، الكل انتقل للدار الاخرى ، وبقيت مراتبهم شاغـــرة ، ومجالسهم فتيرة ومجـــدبة ، وتلامذتهم مهملين يهيمون فى اودية من الجهل والبلبلة والشكوك والانهيار . فالى ايـــة جهة نحن سائرون ؟

ولادتـه

■■ ولد الفقيد بمدينة سلا عام ١٢٩٨هـ فى احضان العلم والفضيلة ، الحق « بالكتاب القرآنـــى حسب الاعراف المغربيـــة فحفظ القـــرآن الـــكريم . عـــلى الفقيه الـــورع « **ابن عبد الرحمن** » ثم على الفقيه « الحاج محمد **بريطل** » شيخ ، **المجودين والمقرئـــين بهذه المدينة** ، ثم انبرى لدراسة العلم . فاخذ عن والده العلامة **سيدى عبد الله** وشيـــخ الجماعة بسلا **احمـــد ابن الفقيه الجريـــرى** والعلامة المفتى الطيب **بن المدنى الناصرى** ، ولما اشتد ساعده وارتشف من مبادىء العلوم الاسلامية . ارتحل لـــمدينة فاس التى كان والده يتولى فيها رئاسة القضاء فـــى عهد الدولة العزيزية ، فانخرط فى سلك تلامذة « **الجامعة القروية** » وتتلمذ لمشايخها الكبار كشيخ الجماعة سيدى **احمـــد ابن الخياط** والعلامة التقى سيدى **محمد القــــادرى** ، والعلامة المولى ســـيدى **احمد بن الجلالى الامغارى** والعلامة الشهير **سيدى التهامى كنـــون** . وغيرهم من رجال العلم والدين ، الذين تزخر بهم « **جامعة القرويين** » وقـــد درس بكلية القرويين نحو سبع سنوات ، ثم انه رحمه الله رحل للمشرق لاداء فريضـــة الحج ، واجتمع بعدة علماء اعلام بتلك البقاع الشريفة ، كشيخ الحنابلة بالحجاز **عبد الله القدومى وتتلمـــذ** بالمدينة للعـــلامة احمد البزرنجى . وشيخ الحنفية ابو الخير احمد **ابن** عبد الشهير بمرداد . الحنفى ، ثـــم مفتى الحنفية بمكة **صالح بن صالح كمال** .. كما اخذ عن عدة علماء **بالشام واجازه الكثير** منهم حسب الاعراف المتبعة عند علمـــاء المسلمين : -

● ★ ●

اشتغاله بالتدريس

■■ افتتح عدة دروس بالمجلس الاعظم وغيره وانتفع بعلمه خلق كثير . وتتلمذ له الكثير من نجباء المدينة . حيث كانت دروسه افادة واستفادة ، وفى هذه الاثناء اختير برتبة العدالة ثم لمنصب الامانـــة بعدة مراسى بالمغرب ، ثم اسندت اليه خطـــة القضاء الشرعى ، وفى عهد المولى يوسف رحمه الله عينـه رئيســا لمجلس الاستئناف الشرعى بالمشور السعيد . وكان جلالته يقربه اليـه كثيرا ويستشيره ويعتمد على توجيهاتـــه وصراحته فى الحق . وكمثال على تقـواه وورعه . ووقوفه مع الشرع الاسـلامى ساعة الشـدة والحسرة غير هياب ولاوجل

ففى مدة رئاسته لمجلس الاستئناف الشرعى كان عهد الحماية البغيض يعمل ويحـاول تجريد القضاء الشرعى من مهامه . لتفتيت الشعب المغربى وذوبانه : كان هذا العالـم الفذ لجانب ورعه وتقواه يتخذه جلالة المولى يوسف مستشارا نصوحـا ومفتيا قـوى الارادة بالله ، لاتأخذه فى الله لومة لائـم فعندما عزمت حكومة الحماية البغيضة على اصـدار ظهيـر شريف تنتـزع بمقتضاه اختصاصات القضاء الشرعى فى المعاملات واسنادها للباشوات والقواد ، وهم من هم ... ؟! ولكن جلالـة المولى يوسف لـدى اجتماعه **بالمستشار الفـرنسى** الذى اتـاه بالظهير المصـنوع كالفخ ، ليوافق عليـه جلالة الملك . ويصدر العمل به هنا احضـر عالمنــا الجليل للمجلس باذن من جـــلالة السلطان ومكنه من نفس مشروع الظهـير المعروض عليه وقال له : اقراه وتدبره وقل لى نظر الشرع الاسلامى فيه . فتناوله وقراه وتمعن فصوله وبنوده ثم قال (يا مولاى : ان وافقتم على هذا الظهير ، فان الخزانـــة العالميـة الممتدة من عهـد النبوة حتى يوم الناس حرى بها ان تحرق وتقبر .. وامام هذه الصراحة قام المولى يوسف فى وجـه المستشار الفرنسى قائلا : (لا اوافق عـلى اصـدار ظهير شريف يخالف الشريعـة الاسلامية ، ويقف فـى وجهها بحال مـن الاحوال) ثم ذهبت ايام وجاء دور آخر من تدليس الحماية البغيضة . التى كانت تعمل فى السر والعلن عـلى محاربة المسلمين وابعادهم من التحاكم **لكتـاب اللـه وسنة رسوله** . وكانت المؤامرة هذه المرة تحـاول اصدار الظهير البربرى الشهير الـذى كان يدرس ويهيأ منـذ الاحتلال . للعمـل على الحيلولة بين الشـرع الاسلامـى ، وسكان المغرب المسلمين . ولكن جلالة السلطـان المولى يوسف اعاد الكرة هذه المرة وما اكثر مواقفه لجانب شريعة جده عليه السلام . فاختار احضار هذا العالم النصوح ايضـا والمستشار الفرنسى بين يديه يحاول نيل موافقة جلالة السلطان على اصدار الظهير البربرى بتقسيم المغرب شطرين : عربـى وبربرى بعدما عاش فى كنف الاسلام شعبا مسلما موحدا . طيلة ثلاثة عشر قرنا ، دون ان يلحق بالشريعة الاسلامية ما يشينها ، فناول جلالة السلطان نص الظهير المعروض على جلالته للموافقة ومكن منه هذا العالـم

النصوح وقال له : (يا مولاى اذا صدر هذا الظهير ، وحصلت موافقتكم عليه لاقدر الله فانه القضاء المبرم على وحدة المغرب **الوطنية والدينيةوالاجتماعيةوالسياسية)** فماكانمن جلالته الا ان واجه المستشار الفرنسي رافعا صوته « **لا اوافق** » على تقسيمدولة المغرب وامة المغرب ، الامة المسلمة الموحدة منـذ عرفت هذه البلاد الدّعوة الاسلامية وهـي متمسكة بشريعتها لاترضى بها بديلا » .

من هذين المثالين نستطيع ان نتعرف على الخسارة العظيمة التى اصابت المغرب ولا اقول سلا لان هذا العالم الامين قـل نظيره ومواقفه هذه تجعله فى صفوف علمـــاء المسلمين النصحاء المرشدين .

ومن هٰذا العرض (الوجيز) لحياة الفقيد الكريم . نتعرف على مواقف هذا الشـيخ القدوة الــذى ادى رسالتـــه غير منقوصة ووقف حياته الجلى على نفع البشرية بتلقين مبادىء العلوم للاجيال وتكوين وضع الرجال للحاضر والمستقبل ، بلغ الامانة لكل مـن ساله او استفتاه بصراحة وثقة بالله .

وامام هذه الحياة المليئة بالمعالى والفضائل كان جلالة **محمد الخامس** رحمه الله يتخذه مستشارا امينا وعالما نصوحا ، كان يقدره ويجله. وجاء دورجلالة الملك **الحسن الثانى** ملك المغرب . فراى بعين البصيرة تقـدير واجلال اربعة من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام . اثنان من مدينة فاس **الفيحاء** هما شيخ الاسلام النصوح « **سيدى محمد بـن عبد الرحمن العراقى** » والعلامة الشهيـر المؤتمن **السيد احمد الشبيهى** واثنان مـن مدينة سلا الغراء ، وهما صاحب الترجمة **السيد الحاج محمد الهاشمى ابن خضراء** وشيخنا شيخ الجماعة العلامة **الحاج احمد بن عبد النبى** ، سميه فى العـلم والديـن والورع والاقتدار والامانة والاخلاص .

اجل قلد الكل جـــلالة الملك حياه الله **« وسام الاستحقاق الفكرى » وضعه على صدر كل واحد من هؤلاء العلماء الاعلام ،** وذلك فى شهر مارس ١٩٦٥ م جزاء خدماتهم وشريف هيامهم بنشـر العلم والفضيلة والوقوف فى وجه الظلم والكفر والتلبيس موقف الشرف .

● ■ ●

لنقتصر على هذه النبذة الوجيزة من حياة فقيد العروبة والاسلام الذى وافاه الاجـل المحتوم وانتقل الى الرفيق الاعلى موفـور الكرامة مرفوع الراس .

وعزاء لاسرته الصغيرة والكبيرة ولعلماء الاسلام الذين خلدوا المـواقف المشرفة . تجاه البغى والعدوان والاستعمار . وعند الله ينالون الجزاء الاوفى .

ولقد وافاه الاجل يوم الاحد فى عــام ١٣٩٢ هـ وحضر لجنازته جميع اهل الفضل والعلم والدين . حيث ودعوه لمرقده الاخير داعين الله جلت قدرته له بمنزلة الصديقين

بقلم فضيلة الاستاذ : ج احمد معنينو

من معالم الحجاز

— ٢ —

وادى ملل ذو المعالم التاريخية — تكملة بحث ملل (*)

٣ — صخيرات اليمام :

قال ياقوت : صخيرات : تصغير جمع صخرة ؛ وهى صُخيرات الثمام ، بالثاء المثلثة المضمومة ، .. وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص ربما حشيت به الوسائد : وهو منزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى بدر ، وهو بين السيالة وفرش ، وفى المغازى : صخيرات اليمام ، بالياء آخر الحروف ، ذكرت فى غزاة بدر وغزاة ذات العشيرة ، قال ابن اسحاق : مر ، عليه الصلاة والسلام ، على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام (١) من مريين ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة .

وفى معجم ما استعجم صخيرات اليمام ، بضم اوله ، تصغير صخرات : هى على طريق مكة من المدينة ، يأتى ذكرها فى رسم العشيرة .. وفى مادة ذى العشيرة قال : .. حتى لقى الطريق بصخيرات اليمام

قلت : هى صخيرات اليمام ، بالياء المثناة تحت ، وليست صخيرات الثمام بالمثلثة . لان ارضها لا تنبت الثمام ولكن تصلح مواقع للطيور كاليمام والقمرى .

وتعرف اليوم بـ (الصخيرات) ولها شهرة هناك ، وقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣ هـ ، ومنها كتبت :

ضليع اسود رأسه صخور سود افترقت عن بعضها فصارت مناصيب بشكل عمودى يمر طريق الحاج القديم بلصقه من الجنوب ويسمونه السلطانى ، ويمر وادى السيالة الغربية — ويسمونه الشرفة لريع فى رأسه — بسفحه من الغرب ، ومنه ترى الفريش جنوبا ، وطريقْ الاسفلت شرقا ، وتبعد الصخيرات ثلاثة اكيال شرقا مع ميل الى الشمال عن محطة السيالة ، وتبعد عن (ريع عار) (٢) ثمانية اكيال شمالا ، يمر طريق حزرة على قرب منها من الشمال .

٤ — الفريش :

واد يأخذ أعلى مساقط مياهه من نواحى ورقان (١) ، وقد تقدم الحديث عن

(*) المنهل : هذا البحث تابع لما نشر فى شهر رجب ١٣٩٣ هـ .

واديه ، ويطلق اليوم اسم الفريش على بلدة فى وسط الوادى كانت تعرف ببئر درويش ثم اخذت اسمها من الوادى ، وتبعد بلدة الفريش ٤٨ كيلا عن المدينة على الطريق العام منها الى مكة ، فيها مقاه عديدة ومسجدان ، ونزل ، وامارة تابعة للمدينة ، وبها مدرسة ابتدائية ، واهلها الرحلة من بنى سالم من حرب . وقد جنب الطريق عنها فى تجديده الاخير ، فتقهقرت وبدت بعض مقاهيها مهجورة ، ومعظم القرى التى على الطريق جنب عنها فى تجديده الاخير فتأثرت كثيرا لانها ما قامت الا عليه، وليس لها حياة بدونه .

وفى الفريش بئر درويش التى كانت تسمى المحطة باسمها ، وهى فى الجهة الشرقية على مجرى السيل وهى بئر واسعة الفوهة دائرية الطى غزيرة الماء ، لها ذكر فى بعض التواريخ وكتب بعض الرحالين ، ولها شهرة مكانية ، واهل الفريش مذكورون بغلاء السلع ، وقد لمست ذلك بنفسى .

٥ ـ الفقارة :

قال البكرى : ذو الفقارة : بفتح اوله ، على لفظ الواحدة من فقار الظهر : جبل معروف ، وقال النابغة :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى
على وعل فى ذى الفقارة عاقل

وانظره فى رسم الاشعر .

وفى الاشعر ، قال : ومن اودية الحورة (١) واد ينزع فى الفقارة ، سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون والخارجيون .

قلت : الفقارة : جبل ضخم يتصل بالفقرة (الاشعر) غربا ، تسيل مياهه الشمالية فى الجفر (١)، والجنوبية فى السدارة من وادى الصفراء، فيه نخل فى شعابه من نوع نخل الفقرة ، قد يغل فى السنة مرتين او ثلاثا . سكانه الحجلة من بنى سالم من حرب ويبعد جبل الفقارة عن المدينة ستين كيلا تقريبا فى الجنوب الغربى ، وطريقه طريق بحزرة (٢)

٦ ـ ورقان :

قال البكرى : ورقان : بضم اوله ، وسكون ثانيه ، بعده قاف ، على وزن فعلان هو من جبال تهامة . ومن صدر مصعدا من مكة ، فاول جبل يلقاه ورقان ، وهو كأعظم ما يكون من الجبال ، ينقاد من سيالة الى المتعشى ، بين العرج والرويثة ، فيه اوشال وعيون عذاب ، سكانه بنو أوس من مزينة ، قوم صدق واهل يسار . وفيه انواع الشجر المثمر وغير المثمر ، فيه السماق ، والقرظ ، والرمان ، والخزم ، وهو شجر يشبه ورق البردى ، له ساق كساق النخلة ، واهل الحجاز يسمون السماق الضمخ ، واهل نجد يسمونه العرتن ، وعن يمين ورقان سيالة والروحاء والرويثة ، والعرج عن يساره . ويتصل بورقان قدس ، وقال الاحوص :

وكيف يرجا لوصل منهـا واصبحت
ذرا ورقــان دونهــا وحفــير

وقال جميل :
يا خليلــى ان بثنــة بانــت
يــوم ورقــان بالفـؤاد سـبيا

واضاف يا قوت : من حديث ابى هريرة، رضى الله عنه : خير الجبال احد والاشعر(٣) وورقان ، وهو جبـل اسـود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة الـى مكة (٤) ينصب ماؤه الى رئم .

قال نوفل بن عمارة بن الوليد :
ارى نــزوات بينهـن تفـاوت
وللــدهر احـداث وذا حدثــان

ارى حدثـا ميطــان منقلـع بـه
ومنقطــع مــن دونــه ورقــان

وقال ابو سلمة يمدح الزبير :
ان السماح مــن الزبير محالـف
ما كــان مــن ورقــان ركن يافــع
فتحالفــا لا يغــدران بذمــة
هــذا يجـود بـه وهذا شــافع

ورقان : جبل لا يزال معروفـا باسمه ، وفيما تقدم من وصفه مبالغة فى حجمه ، فهو لا ينقاد الى المتعشى ولكن الجبال المتصلة به تنقاد الى هناك ، ولا يتصل بقدس ولا بقرية ،

وليس ماؤه يصب فى رئم وهو بالتالى ليس اسود بل اصفر يميل الى الحمرة ، والمصعد من مكة يلقى جبالا كثيرة قبل ورقان ، ويقع ورقان بين وادى السدارة فى الصفراء ، ووادى الفريش فى مال ، يشرف علـى الروحاء من الشرق تراه منها قريبـا ، ذا شناخيب محددة شامخة فى السـماء ، وتتقاسم مياهه ثلاثة اودية : غربية تصب عند الروحاء فى السدارة ، وشرقية تصب فى الفريش ، وجنوبية غربية تصب فـى العرج .

وسكانه عوف من حرب ، وفيـه معاسل عسلها من اجود العسل ، ولكن زراعتـه اليوم قليلة . وفيه يقول الشاعر الشعبى:

لـى سـيد ما عطـى الفائـر
ولا شـاف ورقـان بعيـونه
ولا شـاف دم الحشـا سايل
والترك بـام خمس يرمـونه

والفائر : ربع بطــرف ورقان مــن الشرق .

مكة المكرمة ـــ حى الزهراء
عاتق بن غيث البلادى

---

١ ـــ انظر المنزل ج ٧ ص ٣٩ .

٢ ـــ ربع عار : هو الربع الذى تصعده اذا تجاوزت الفريش الى مكة .

٣ ـــ الاشعر : يعرف اليوم باسم الفقرة ، جبل ضخم يقع بين وادى الصفراء شمالا ووادى الحمض ـــ اضم ـــ جنوبا غربيا ، .

٤ ـــ لعله يقصد : من مكة الى المدينة لان هـذا وهو الصحيح .



مُسْبَقٌ أو مُسَبَّقٌ أو « مَسْبوق »

هذا بحث لا يخلو من غموض لغوى ،ولا يخلو من غلط عامى مزدوج .. فقد سمعنا الكثيرين من القراء والمذيعين وهم يقرؤون ما بين ايديهم ويقولون : (هو مسبق) بكذا .. وينطقون الصيغة احيانا بسكون السين المهملة ومرة بفتحها وفتح الباء الموحدة بعدها قاف — وقد راجعت ما لدى من المراجع فلم اجد الصيغة الاولى لهذا المعنى او غيره فى مادة (سبق) .. والذى وجدته هو صيغة « مسبّق » بضم الميم وفتح السين بعدها باء موحدة مشددة . وفسروا الصيغة بقولهم : (سبّق — بتشديد الباء الموحدة المفتوحة — فلان : اخذ السبق اعطاه « ضد » . وسبّقت الشاة — بفتح الباء المشددة — : القت ولدها بغير تمام والغين اعرف — : .

وسبّق الخيل — بفتح الباء المشددة — سابق بينها ، وسبق الجائزة بين الشعراء جعلها سبقا لمن غلب وهو مسبق اذا كانت عادته ان يسبق .. والمسبّق — بضم الميم وفتح السين وتشديدها — : من يسبق الخيل .

هذا جملة ما قالته المراجع فى معانى (مسبّق) بضم ففتح مع شد الباء الموحدة ، ولم يذكروا شيئا عن (مسبق) الدارجة اليوم ، والتى هى بضم الميم وسكون السين المهملة .. ويدل اهمالهم لها على انها ليست من لغة العرب الفصحى فى المعنى المراد بها اليوم . ونلاحظ انه حتى صيغة (مسبّق) بضم ففتح مع شد الباء — لم ترد فى المراجع بمعنى « سابق » أو (مسبوق) أخذ من مادة (سبق) المخففة الباء .. والتى من معانيها : تقدم الانسان فى الجرى وتقدمه الى الشىء .. وهذه الصيغة المخففة هى التى يمكن ان يؤخذ منها مجاز لغويا مرسلا معنى التقدم الزمنى الذى كثيرا ما يراد الان بهذه المادة محرفة الى (مسبق) بسكون السين او فتحها مع تشديد الباء بعدها — ويعنى به الزمن الذى مضى قبل الزمن الحاضر .. وعليه فالصواب أن يقال (هو مسبوق بكذا) .. وذلك لان (سبق) المخففة فعل من (سبق) فيصاغ فيه (اسم المفعول على وزن صيغة (مفعول) اى (مسبوق) لا « مسبّق » بتشديد الباء ولا (مسبق) بسكون السين المهملة وفتح الباء المخففة بعدها ، من باب احرى . والله اعلم .

عبد القدوس الانصارى

معجم المصطلحات الحديثة

☐ البئر الارتوازية ☐

البئر الارتوازية : نوع من الآبار ، يندفع منه الماء الى السطح بفعل الضغط الطبيعى .. وتنشأ مثل هذه الآبار عندما تنحصر طبقة مائلة منفذة للماء (طبقة تحمل المياه) بين طبقتين لا تتغلغل فيهما المياه وتتعرض فى نقطة تعلو سطح البئر للمطر ، او لاى مصدر مائى آخر .

●●——●●

☐ اكسجين ☐

الاكسجين : عنصر غازى ، يقع فى الصف السادس من الجدول الدورى اكتشفه بريستلى فى سنة ١٧٧٤ م ، وهو انشط العناصر كلها ، اذ يتحد مع اى عنصر آخر ، ما عدا الغازات الحاملة لتكوين اكاسيد ، وبدونه لا يمكن لاى شىء حى ، سواء اكان حيوانا أم نباتا ، ان يعيش .

يحضر الاكسجين فى الصناعة باسالة الهواء ثم السماح له بالتبخر فيتصاعد النتروجين الاكثر تطايرا ، تاركا الاكسجين النقى .

ويكون الاكسجين مع الهيدروجين والكربون اكثر من ٩٠٪ من جميع الاغذية التى تعتمد عليها المخلوقات الحية .

●●——●●

☐ ديناميكا هوائية ☐

فرع من العلوم التطبيقية يختص بدراسة سلوك الاجسام المتحركة فى الهواء ، والهواء المتحرك المار بالاجسام الساكنة وهو الاساس لتصميم جميع الطائرات .. وبعد الوصول الى السرعات العالية من استخدام المحركات النفاثة ، اصبح هذا العلم اكثر اهمية من ذى قبل .. ومثال ذلك ان الاجنحة التى هى على شكل دلتا او المثلة للخلف ، او اجنحة الطائرات فوق الصوتية — كلها اشكال مصممة وفقا لمبادىء الديناميكا الهوائية .

●●——●●

☐ الطقس ☐

الطقس هو : الاحوال الجوية التى تسود مكانا معينا فى وقت معين وتدرج هذه الاحوال تحت العناصر الاتية :

الضغط ، ودرجة الحرارة ، والرطوبة ، والريح ، وتكثف البخار .. ومدى الرؤية ، والمعلومات التى تعطيها لنا فى وقت واحد اجهزة البارومترات والترمومترات ، والهيرومترات (مقاييس الرطوبة) ، والانيمومترات ، ومقاييس المطر فوق منطقة رياح فى بلد ما — هذه المعلومات يمكن رسمها على خريطة شاملة من البيانات المجمعة وتبين هذه الخريطة حدوث نظم من الضغوط المرتفعة والمنخفضة وتمكن من التكهن والتفرس بالاحوال الجوية .

(التحرير)

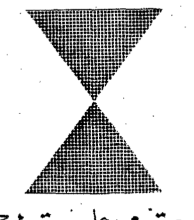
قصة العدد

في طريقي الى لندن

كان لابد ان يمر المسافر الى وطنه من مدينة فلورنسا بمدينة بيزا اولا ليستقل قطار روما السريع ، والحقيقة ان هنالك عربة تقطع الطريق بدون توقف ، ولكنها كانت تحجز دائما لنفر خاص من ذوى المكانة والاهمية . وبصرف النظر عن ذلك فقد كان كل مقعد تقريبا في اى قطار بايطاليا يحجز دائما للشخصيات البارزة من الناس او لكل من فقد عضوا من أعضائه في الحرب وان كان من يكثر السفر منهم قليلا جدا ، وقد لاحظت شخصيا ان هذه العربة التي تسافر الى فلورنسا راسا ، لم تكن قط مشحونة بالمسافرين من كبار الشخصيات لدرجة ان لا اجد لى مكانا فيها . وفي القصة التي اريد التحدث عنها كانت الآنسة برادلى من بين الركاب ايضا مع انها لم تكن من ذوى المكانة والجاه كما كان يبدو عليها فقد كانت اشبه بممرضة من الممرضات وقد استرعى نظرى ما بها من قبح بشكل غريب يدعو الى الدهشة ، كانت مكتنزة الجسم بادية الطول في الخامسة والثلاثين من عمرها ، ذات انف احمر كبير عليه نظارة كبيرة ذات اطار من حديد ، يمتلىء وجهها بآثار الجدرى ، ان ما كانت عليه من منظر قبيح ، يكون جزءا هاما من القصة التي اسردها ، المهم انني عندما ذهبت الى عربة الطعام ، كانت الآنسة برادلى قد سبقتني الى هناك وقد اجلسنى الرجل القائم على خدمتنا في المقعد المواجه لها ، وكان تناول وجبات الطعام بقطار روما السريع يستغرق وقتا طويلا ، وكانت المدة التي مرت بالنسبة الى كانها الدهر ، كما لاحظت انها كانت قاسية بالنسبة اليها ايضا .

اذا كنت انكليزيا فمن الصعب عليك ان تتحدث باللغة الايطالية او الفرنسية في مناسبات كهذه ، حيث يكون الجرسونات مستعدين لممارسة ما يعرفون من اللغة الانكليزية ، معك . وكان الرجل الذى يقوم بخدمتنا على المائدة يتحدث

بقلم : الكاتب بيجل بالجن



ترجمة : محمد علي قطب

بالانكليزية بطلاقة ومـــع ذلك فقـــد قررت الآنسة برادلى ان تطلب ما تريد من طعـــام باللغة الفرنسية ، وكانت تتحـــدث بهـــا فى ركاكة اشبه باحدى طالبات المدرســة وكانت تتحدث ووجهها يحمر خجلا كأنمـــا تشعر بحقيقة ما تفعـــل ، وكنت اجـــد صعوبة اذا نفسى فى فهم ما تقـــول ، ويبدو ان الجرسون كان لا يفهم شيئا مما تقـــول فقد كان ياتيها بمافى متناول يـــده مـــن اطعمة ، مما يحمل على الاعتقاد بان الآنسة برادلى لم تكن قبيحة جدا فحسب بـــل فـــى منتهى البلادة والغفلة ايضا ..

كان لابدلى من ان اتبادل معهـــا بضـــع كلمات على المائدة فى تناول السكر والخبز كما كان من المستحيل ان تتناول الطعـــام مع احد بدون تبادل بعض الفاظ المجاملات ، وكانت هذه بالفعل هى كل ما تبادلناه مـــن حديث ، وبعد ان غادرت عربة الطعـــام لم اتجه بالآنسة برادلـــى مرة اخـــرى الى ان وصلنا الى كاليه ، حيث وقع نظـــرى عليها حينئذ وهى تجهد فى النزول من القطـــار بهذه المحطة ، كما رايته رجلا يجهـــد ايضا فى ان يفهمها أن من الضرورى ان تنـــزل بهذا الميناء ، حينئذ وحينئذ فقـــط تحـــدثت اليها بقولى :

ـــ هذه هى مدينة كاليه الموقف الثـــانى للقطـــار ..

فردت على ، شاكرة تقول وقـــد ازداد وجهها حمرة :

ـــ حسنـــا شكرا لك

لم نكد نصل الى الميناء حتـــى كـــان كل منا قد تعرف تماما بصاحبه ، وتلك كانـــت غلطتى .. وكان هنالك كثير من الحمالين على اتم استعداد لنقل أمتعة المسافـــرين فدعوت احدهم الى من نافذة القطـــار بدون صعوبة الا اننى عندما خرجت وجـــدت الآنسة برادلى واقفة بالمحطة والى جانبهـــا حقيبتان كبيرتان جدا ، الى حد ان احداهما كانت موثقة بالحبـــال خشية ان تتفكك .. وكانت تدعو الحمالين فـــى صوت منخفض ولا احد يلتفت اليها ، وصوتهـــا لا يكـــاد يسمع بين ضجيج اصوات المســـافريـــن المنتشرين فى المحطة ، بل ان الحمالـــين كانوا يمرون بها الواحد تلو الآخر بـــدون ان يعيروها اى التفـــات ، فقـــد كانـــوا يتطلعون للاغنياء ومن هم احسن حالا منها

توجهت اليها فـــى تلك اللحظة ، ولـــو كانت أقل مما كانت عليه من دمامة وقبـــح لما فعلت ذلك .. نعم لقد كانت قبيحـــة بادية الحزن والحيرة فـــى وقفتها تلـــك والامتعة الى جانبها ولا من يجيبها مـــن الحمالين مما جعلنى اشفق عليها .

ابتسمت لها فى اخلاص وشعور طيـــب بالواجب وقلت :

ـــ ان حاملى على استعداد لنقل ماتريدين اذا اردت يا سيدتى ..

فاستدارت نحوى وتطلعت الى ، فرأيتها عن كثب قبيحة اكثر مما كنت اتصور ثـــم قالـــت :

ـــ شكرا لك .. هذا مـــن لطفـــك ياسيدى ..

قام الحامل على كره منه بنقل امتعتهـــا وماهى الادقائق حتى كنا على ظهر الباخـــرة وقد وضعت حقائبنا معا وجلسنا جنبا الـــى جنـــب .

واعتقد ان القارىء معى فـــى اننى قمت حتى تلك اللحظة بواجب اللياقـــة معها وان يكن عن غير طيب خاطـــر منى ، اقول ذلك لان طبيعتى السيئة بدات تســـيطر على نفسى من ذلك اليوم .. !

لقد ادركت فى اقل من عشر دقائـــق ان الآنسة برادلى كانت الى جانب دمامتهـــا وقبحها فى منتهى البلادة ايضـــا ، فقـــد كانت لا تفتر عن الكلام والحديث بمناسبـــة وبدون مناسبة وقد ذكرت لى انهـــا امضت اسبوعين فـــى ايطاليا فـــى زيارة لاختهـــا المتزوجة باحد الايطاليين ، وانها لم يســـبق لها ان خرجت من انكلترا من قبل ، وانهـــا تعمل موظفة فى بلدها باحـــد المكاتب وان عملها كان مرضيا مريحا إلا ما يكلفهـــنا الذهاب والعودة من جهد ومتاعب !

ولا اقول ان هذا الحديث فى ذاته كـــان ينم عن بلادة ولكنها كانت بكثرة كلامهـــا وترديده تجعله كذلك .. وقد فكرت فـــى ان اكتفى بمرافقتها الـــى دوفر لتستقـــل القطار منها الى لندن ، ولم يكن لـــدى مانع فى الواقع فـــى ان اواصل الرحلة معها لولا نفورى منها خصوصا ان الرحلـــة ســـوف تستغرق اربع ساعات على اقـــل تقديـــر لذلك فقد ابتعت تذكرة فى القطـــار السريع (جولدن آرو) ، ولما كانت الآنسة بـــرادلى تريد ان تستقل القطار المعتاد كان لا بـــد لنا ان نفترق ، وقد اخبرتنـــى فى رجوعـــى اليهابعنوانها فى لندن .. وكانت تســـكن فى شقة مع زميلة لها فى المكتب الذى تعمل به

وصلنا الى دوفر ، والآنسة برادلى لاتفتر عن الحديث والكلام طوال الرحلـــــة فاستأجرت حمالا لنقل امتعتنا وكانـــت معى حقيبتان جديدتان قدمتا الى ، هدية من احد الاصدقاء بالاضافة الى حقيبتيها العتيقتين .

كانت العادة ان ينظر فـــى شئون ركاب القطار السريع اولا ، لانه يسافر قبل عشرين دقيقة ، لذلك فاننى عندما سألنى احـــد المختصين : هل انا مسافر فـــى القطـــار السريع ؟ اجبته فى غير تردد بالايجاب وقد قصدت بالطبع الاجابة عن نفسى فلم يكـــن يعنينى ان اشرح لحضرة السائـــل اننـــى سأسافر وحدى بالقطار السريع امـــا هى فلا ، وكان ذلك فى صالح الآنسة بـــرادلى حيث اخذت امتعتها قبل غيرها من الركاب .

لقد اوضحت للآنسة برادلى ونحـــن متوجهان الى البهو ــ ان القطـــار الـــذى سأستقله ســـيسافر قبل قطارهـــا ومع ذلك فان هذا لن يمنع من اهتمامى بأمتعتهـــا قبل سفرى فسيقوم الحمال ، بنقل كامـــل امتعتها الى المكان الخاص به مـــن القطـــار لتأخذ مكانها فيه فى غير عناء حـــتى يتحرك ولكن الرجل ضم امتعتنا جميعها معا ولـــم يلبث المفتش ان اقبل ونظر الـــى الحقائب الاربع نظرة فاحصة ثم قال :

ــ لمن هذه الحقائب ؟

وكانت الآنسة برادلى تقف خلفى فلـــم أرد لأن السؤال لم يكن موجها لى بالذات ، وكنت على وشـــك ان اقـــول : لنا ! الا ان كبريائى تغلبت على فى تلك اللحظـــــة فقلت لـــه :

ــ هاتان الحقيبتان لى اما الاخرى فهـــى للآنسة برادلى

فرد المفتش قائلا :

ــ انها لكما معا اليس كذلك

فقلت وانا ابتسم للآنسة حرصـــا عـــلى شعورهـــا :

ــ نعــم انها لنــا

ــ هل انتما مسافران فى نفس القطار ؟

ــ كلا .. لقد قام الحامل فقط بنقلها معا

فقال المفتش فى هدوء وبصوت واضــح كما لو كان يتحدث الى اطفال :

ــ هل يتفضل كل منكما فيرينى المتــاع الذى له لاقوم بما يلزم له ؟

(اشرت له الى حقائبى ولم يكن بها شىء ذو قيمــة ، كما لم يطلب المفتش منــى ان افتحها واكتفى بالتأشير عليها بالطباشير ، وبدلا من ان ينتقل الى يسارى ليقوم بمثـل ذلك لامتعة الآنسة برادلى انتحى الى اليمين وراح يتحدث الى رجل كان متاعــه يغطى اكثر من سبعة اقدام من الارض . فرجوت ان يقوم بما يلزم لامتعة الآنســة بــرادلى ايضا ولكنه لم يعرنى ادنى التفات ومضــى فى تفتيش ماسع الرجل من امتعة .

ازاح احــد الحمالين امتعتى بعيــدا ليفسح المجال لامتعة اخرى فغادرت المكان حيث لم تكن ثمت فائــدة مــن الوقــوف وانتظار الآنسة برادلــى ولم يسعنى الا ان اقــول لهــا :

ــ الوداع الآن فسأذهب الــى قطــارى ولن يلبث المتاع ان يعود اليــك ويتــولى الحامل بعد ذلك نقل امتعتنا الــى المكــان الخاص بها من القطار

فردت على ، قائلة :

ــ مع السلامة وشكرا جزيلا

تصافحنا ثم افترقنا وقــد شعــرت ببعض الارتياح وخالجنى شعور باننى قــد قسوت معها بعض الشىء

اخذت مقعدى بقطار (جولــدن آرو) وبدات فى مطالعة بعض الصحف ثم تذكرت فجأة بعد نحو عشرين دقيقة مــن جلوسى بالقطار ان القطار سيتحرك بعــد خمــس دقائق وامتعتى لم يحضرها الحامــل بعــد فنهضت مسرعا للبحث عنها فاذا بالحامــل يقبل لاهثا وهو يحمل الحقيبتين فسألتــه فى شىء من الحدة عما اخره عن المجىء كل هذه المدة فأجاب فى اقتضاب :

ــ انها هــى التى ..

ــ من .. الآنسة برادلى هــى التــى اخرتك .. ولكن اين هى الآن واين تركـت امتعتها

ــ انها مازالت فى مكانها الذى تركتهــا به ، وسوف تظل كذلك وقتا اطول عــلى ما اظــن !

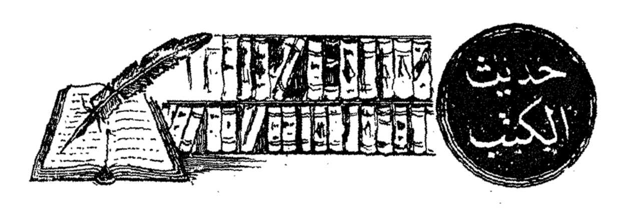
ــ لمــاذا ؟!

ــ آه .. لقد وجدوا معها اكثـر مــن اربعين ساعة يد وما زال التفتيش جاريــا وقد خشيت ان اتأخر عنك فتركتهــا واتيــت ..

اما الشىء المحزن فــى هذه القصة فهو اننى لو كنت الطف معهــا ومصمما حتا على ايصالها سالمة الى لندن لصبـرت حتى يتم تخليص امتعتها ونقلها الى القطار ، كما اعتقد اننى لو تساهلت ولم آنف مــن قذارة حقائبها لتم نقلها بسهولة مع امتعتــى منذ زمن طويل ، او كان بامكانــى التدخــل فى الامر لانقاذها من ورطتها .. ولســت ادرى الآن هل الآنسة برادلى مازالــت بمفردها فى مكانها ام القــدر ســاق اليها من يساعدها فى ورطتها ؟!

اخذت استعرض فى ذهنى مامــر بــى معها فادركت انها قد اختارتنــى بالفعــل لهذا الغرض دون غيرى ولكننــى لا ادرى بالضبط ما حملها على ذلك ، ذلك مع اننى لم الاحظ انها كانت تحرص على التحدث الى او التعرف بى فى لقائنا بتلك الرحلة !

عن الانكليزية ــ محمد على قطب



التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني

التعليم في مكة والمدينة
آخر العهد العثماني

تأليف
الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ
الأستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة الرياض

الطبعة الأولى
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

تأليف: الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ
عرض وتحليل عبدالقدوس الانصاري

لهذا الكتاب ميزة علمية وميزة ادبية.

● ميزته العلمية انه اول كتاب ـ فيما اعلم ـ طرق هذا الموضوع: موضوع التعليم فى مكة والمدينة بآخر العهد العثماني، ومعلوم ان تاريخ هذه الفترة بالنسبة للتعليم فى هذه البلاد يحيط به ضباب كثيف من الغموض، وقد نجح المؤلف فى استعراضه لحركة التعليم فى البلدين المقدسين بجميع الوانها الاهلي والحكومي، واضاف الى ذلك ما تحسن اضافته من الالمام بحركة التعليم فى المدن الاخرى بالحجاز.

● وميزته الادبية واضحة فى انسجام استعراضه وحسن تبويبه وتربيته وسهولة بيانه وشفوفه عن مرامه، فالكتاب ذو اسلوب ادبي جميل شفيف، يشبه الماء الصافى النمير هو سواء فى الشفوف بالنسبة لسطحه وعمقه.

والكتاب ذو فصول ستة.

الفصل الاول خصصه للتعليم بمكة المكرمة، وفى هذا الفصل حدد موادالتعليم فى بلد الله الحرام، كما حدد عدد المدرسين فى المسجد الحرام، وذلك اعتبارا من مطلع القرن الهجري الرابع عشر حتى اواسط العقد الرابع منه.

ويقول فى مستهل هذا الفصل:

« لقد كان من الطبيعي ان تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة اكثر اجزاء الجزيرة العربية احتفاء بالعلم، واتصالا بالثقافة وذلك بفضل الحرمين الشريفين الخ ».

وهذه كلمة علمية منصفة رد بها المؤلف كثيرا من زيوف المستشرقين الذين تحدثوا عن حركة التعليم فى البلدين المقدسين فغمطوهما حقهما وزيفوا تاريخ هذه الحركة المتنامية الصامدة الهادفة النيرة.

والمؤلف مع ذلك يراعي واقع التاريخ ولا يسبح في بحار الخيال الواسعة فهو يقرر انه كان هناك ضيق في المعاش ، وان هذا الضيق قد اصابت سهامه الحركة العلمية في الحرم المكي بشيء من الضعف والاضطراب ولكن هذا الامر الخطر قد تداركته الدولة العثمانية على نحو ما ، فقررت اجراء مرتبات لعدد من المدرسين ، وهذه المرتبات سدت بعض حاجتهم وساعدتهم كثيرا على الصمود من ناحية مادية ، ومن ناحية معنوية وروحية فان اقرار الدولة رواتب لهم فيه تشجيع لهم على مواصلة التدريس لطلابهم العلوم والاداب الاسلامية والعربية كما ان فيه اثباتا لاعتباراتهم المعنوية الشريفة امام الجمهور .

ولم ينس المؤلف ، وهو يتحدث عن حركة التعليم في مكة ، موضوع الاجازات العلمية التي كان علماء الحرمين يمنحونها لطلبهم الناجحين في دراساتهم ، وقد قدم لقراء كتابه نماذج صالحة من هذه الاجازات التي اصبحت بالنسبة لعصرنا الحاضر من التراث المنقرض اذ حلت شهادات المدارس والكليات والجامعات محلها ، ونماذج الاجازات العلمية التي يتضمنها كتاب الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ يبتديء تاريخها من عام ١٢٩٥ هـ حتى عام ١٣٢٩ هـ أي في حقبة تبلغ ٣٤ عاما ، ولم يكتف بنشر تلك الاجازات بل انه قدم صورا لبعضها .

وقدم المؤلف اول احصاء رسمي للتعليم بمكة ، وكان في سنة ١٣٠١ هـ وقد نشرته الحكومة العثمانية في مجلتها الدورية السنوية : (حجاز سالنامه سي) وهذا اسمها الصحيح ، وقدم اول احصاء رسمي للتعليم الحكومي بمكة .

وقال عن المدرسة الرشدية بمكة : « ويبدو ان اول محاولة لادخال التعليم الحديث في مكة المكرمة قد تمت بين عامي ١٣٠١ هـ (١٨٨٤) م و ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥م) وذلك حين انشئت المدرسة الرشدية » اي في وقت مبكر من مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

وفي ٢٥ المحرم ١٣٢٨ هـ انشأ فرع جمعية الاتحاد الترقي بمكة « مدرسة برهان الاتحاد » و « مدرسة صناعية اوفد لها مدرسون من الاستانة ، وهما كعربون او دليل لاهتمام جمعية الاتحاد والترقي بالبلاد المقدسة وبترقية مستواها العلمي ويبدو لنا اخفاقهما وضعف اثرهما في ذلك

اما التعليم الاهلي بمكة فقد بدأ المؤلف استعراض خلقاته من « الكتاتيب » وقال عنها : « كانت الكتاتيب ، القاعدة الاولى للتعليم الاهلي ، وكانت هذه الكتاتيب منتشرة آنذاك في احياء مكة ، وكان منهجها في اكثره تحفيظ القرآن والاملاء والخط والحساب » .

ومن الكتاتيب الاهلية انتقل الى المدرسة الصولتية ام المدارس المجددة بمكة ، وقد وصفها المؤلف بانها اشهر مدارس مكة في اخريات العهد العثماني ، وبانها اعظم اثرا ، ومؤسسها هو الشيخ محمد رحمة الله العثماني ، اسسها في عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥) ، ومعلوم ان الشيخ محمد رحمة الله كان من اقطاب العالم الاسلامي الذين جمعوا بين الثقافتين الاسلامية والغربية ، ويكفيه انه صاحب كتاب (اظهار الحق) الذي قهر به خصوم الاسلام في بؤرة الاستعمار البريطاني حينئذ (الهند) موطنه الاول .

وعدد طلاب المدرسة الصولتية في عهد

مؤسسها كان يتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ طالب وعدد مدرسيها في حياته كان عشرة مدرسين وقد توفي المؤسس رحمة الله سنة ١٣٠٨هـ

ويقــول المؤلف : ان تنظيم المدرسة الصولتية اعيد بعام ١٣٢٥ هـ اي بعد ثلث قرن من تاريخ تأسيسها ، ونقل عن كتاب (صدى العلم من الحجاز) الذي نشرته المدرسة الصولتية في عام ١٣٣١ هـ (١٩١٣) م بعض محتواه ، كما ذكر الدروس التي تلقى بها ، وهي ٢٥ مادة ، ولا تزال المدرسة الصولتية تقوم بعبء النهوض بالتعليم الاسلامي مضافاً اليه العلوم الحديثة على منهج معتدل .

وكانت نهضتها الثانية على يد حفيد المؤسس الشيخ محمد سليم رحمة الله واخيرا عهد بادارتها لابنه الاستاذ مسعود سليم رحمة الله ، وهو يسترشد اباه فيما يرفع مستوى هذه المدرسة الاسلامية العربية العريقة .

وعمارة المدرسة الصولتية عمارة اسلامية جميلة شامخة ، جددها الشيخ محمد سليم رحمة الله وتقوم في حارة الباب بمكة علما شامخا من اعلام العلم الاسلامي حتى اليوم ، وقد اكملت مائة عام من حياتها المديدة ودخلت في مستهل المائة الثانية .

وهناك المدرستان الاسلاميتان :الفخرية والخيرية ، والمدرسة الخيرية اسسها الشيخ محمد حسين الخياط ، احد نوابغ مكة وعلمائها الاعلام ، وذلك في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨ م) وقد كان لها اثر بارز في دفع مركبة التعليم بمكة الى الامام ، ولكنها توقفت فيما بعد مع اسف شديد لعوامل واسباب ادت الى هذا التوقف ، بعدما اثمرت بواكير ثمار يانعة في حقل التعليم الاسلامي المركز .

وجاءت مدرسة الفلاح بمكة ، اسسها في عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) المرحوم الحاج محمد علي زينل ، لتنهض بالعلم الحديث في اطار العام الديني ببلد الله الحرام ، وكان الشيخ عبد الله حمدوه رحمه الله من انجح مديريها ، وقد قامت هذه المدرسة النابضة بالحيوية والاشراق حتى اليوم بمهمتها التثقيفية على خير ما يرام مما فصله المؤلف على خير منوال .

وكلمة على الهامش : فأنه يبدو لي ان اوائل المدارس الاهلية انشاء في مطلع القرن الهجري الحالي وفي اواخر الماضي ، انما انشئت لتنهض بالعلوم الدينية وليكون متخرجوها اساتذة في هذه العلوم الاسلامية للعالم الاسلامي باعتبار ان مكة هي قبلة المسلمين الروحية فلتكن مدارسها قبلتهم العلمية ، وفي ذلك مقاومة لمدارس التبشير والاستعمار التي ذرقرتها واستشرى شرها

واما المدارس التي انشئت فيما بعد فانما توخي من وراء تأسيسها ودعمها ان تصمد امام التيارات التي كانت تهب من بعيد أو من قريب على هذه البلاد المقدسة سواء من جمعية الاتحاد والترقي ام من المدارس الاستعمارية الدنلوبية التي تكاثر انشاؤها في الاقطار العربية المجاورة المستعمرة وفي سائر الاقطار الاسلامية المستعمرة كالهند واندونيسيا وماشاكلهن.

فهل نهضت مدارس الحجاز آنذاك بهذه الاعباء الجسام على النحو المنشود ؟!

هذا وقد لاحظت على حديث المؤلف عن اجازات علماء مكة انه ذكر اسم (الشيخ محمد صالح الشوقي) ص ٢٠ بالشين مع ان اجازة الشيخ عبد الرحمن سراج للشيخ عبد الرحمن العجيمي المصورة امام الصفحة المذكورة انما تذكره بالسين المهملة (ص ١٧

١٨) وهو الصحيح ومع ان المؤلف ذكر – نقلا عن الاستاذ احمد السباعي – انه كن بالحرم المكي نحو ١٢٠ حلقة درس ثم اورد ما فى (السالنامه) من ان عددمدرسى الحرم المكي فى عام ١٣٠٣ هـ كان (١٠٧) مدرسا ، فانه – اي المؤلف – لم يعرجعلى اغلب اسماء هؤلاء المدرسين فى اى ظرف من الظروف الخالية، وكل ما اورده اسماء خمسة علماء مدرسين بالحرم المكي – عرضا – بمناسبة ذكر اجازاتهم لبعضهم .

ولعل من محاسن المصادفات انه يوجد لدي بيان رسمي يحوي اسماء (٦٠) مدرسا ملازما بالمسجد الحرام فى عام ١٢٩٠ هـ قبل ١٠٢ من الاعوام ، وقد كان المرحوم السيد عباس شطا بعث به الي فى اخريات ايام حياته الحافلة ،لكي افيدمنه فى تاريخ مكة المكرمة، وهاأنذا انقل صورته للقراء ، اكمالا للفائدة .

وعن التعليم بمكة ، والمدينة يفيدنا المؤلف بان منهجيهما لايختلفان ، فدروس الحرم المكي وعلومه هي الدروس والعلوم بالحرم المدني .

● ● ●

وحدد المؤلف عدد مدرسى المسجد النبوي بانهم (١٨) مدرسا فى عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣ – ١٨٨٤ م) .

واورد بيانا باسماء علماء المدينة والمدرسين بالمسجد النبوي ، ولاحظت على البيان انه غير متسلسل ولم يعين عصورهم المتفاوتة ، وفى البيان اغلاط ربما تكون مطبعية فى بعض الاسماء ، مثلا (عبد الحق رفعت علي) والصحة (عبد الحق رفاقت علي) . ، وعبد الحق رفاقت علي علم مشهور فى الحجاز قبل الستينات فهو عالم ضليع وشاعر مدوي الصيت وبخاصة فى فن الغزل ، وصارا مديرا عاما لجامعة سهارنفور فى الهند قبل التقسيم وبها توفى وله ترجمة وافرة فى مجلة المنهل وله فيها قصائد عصم من غير الغزل مما يدل على تمكنه من ناصية الشعر بمختلف فنونه ومثلا جاء هكذا : (تركي برزنجي) وصحته (زكي برزنجي) وهو السيد زكي برزنجي العالم المدنى الذى تولى قضاء المدينة فقضاء مكة معا فى العهد السعودي الحاضر ، ومثلا ورد هكذا : (حبيب الله الخضر) وحبيب الله هو اخو الشيخ محمد الخضر الشنقيطي وليس الخضر اباه بل هو اخوه الاكبر ، وصحة اسمه هي : « حبيب الله بن مايابى الجكنى الشنقيطى » كما اثبته على مؤلفاته المنشورة وهو عم سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير الدولة الاردنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية حاليا ، ومثلاورد هكذا : « حمدان الونيس » بدون ياء ، وصحة لقبه او نسبته : « الونيسى » – بنون مشددة مكسورة بعدها ياء ، فسين مهملة مكسورة فياء نسب – وهو احد مشائخ عبد الحميد بن باديس حينما كان هذا فى المدينة المنورة كما اورده ابن باديس فى ترجمته لنفسه ،ومثلا : « حمدان المحرس» وصحة الاسم هي:« عمر حمدان المحرسى» التلميذ الخاص للسيد جعفر الكتاني ، ومقرؤه فى دروسه بالمسجد النبوي ، وقد كان مدرسا بالحرمين وعين مدرسا في مدرسة الفلاح بمكة فى اخريات ايامه ، ومثلا اسم « محمد العمر » ورد هكذا : وصحته : (محمد العمري) بضم العين

وفتح الميم المخففة وكسر الراء بعدها ياء نسب ـ وهو العالم المدرس بالمسجد النبوي فى القرن الرابع عشر الهجري والشاعر الفحل الذي لايشق له غبار فى شعر السياسة ولولا ضآلة وسائل النشر فى هذه البلاد ابان حياته لكان له صيت مدولايقل عن صيت زملائه : شوقي وحافظ وعبد المحسن الكاظمي ، وله قصائد عصم سيارة ويوجد ديوانه المخطوط لدى الصديق الاستاذ السيد عبيد مدني فى المدينة المنورة ، وقد نشرت بعض قصائده فى مجلة المنهل ، ونشرت ترجمته مرات ثلاثا بقلم رئيس تحريرها ، وبقلم الاستاذ السيد عبيد مدني ، وبقلم الاستاذ محمد سعيد دفتدار رحمه الله .

وهناك علماء ومدرسون بالمسجد النبوي لم يرد لهم ذكر فى هذا البيان ، وهناك اشخاص عديدون ذكروا فيه على انهم علماء مدرسون بالمسجد النبوي ولست ادري مبلغ انطباق هذا الوصف عليهم ، والامانة العلمية تقتضينا ان نذكر هؤلاء ، وهم : حمزة بساطي ، فانه لم يكن مدرسا بالمسجد النبوي ، والسيد علوي بافقيه ومحمد جمل الليل ، وعبد الله رضوان ، واحمد مرشد .

ومن العلماء والمدرسين بالمسجد النبوي الذين لم يذكروا فى ذلك البيان ، الشيخ محمد الطيب الانصاري ، والشيخ ياسين الخياري، والشيخ سعيد الغوتي ، والشيخ خليل الغوتي ، والسيد حسين احمد ، وغيرهم لا تحضرني الآن اسماؤهم . وقد ذكر المؤلف ماكان يلقيه علماء المسجد النبوى من دروس التفسير والحديث والقراءات والفقه والاصول والصرف والنحو والبلاغة ، واشار الى انه لم يكن لهم نظام مدون فى التدريس ، ومن المؤكد انه كان لبعضهم نظام دقيق (غير مدون) يسير عليه فى تدريس العلوم ، ومن ذلك انه لا يبدأ بكتاب الا اذا اتم فى نفس العلم او الفن الكتاب الذي قبله والذى يكون اصغر منه حجما وعلما واسهل لفهم طلابه ، فاذا مكث التلميذ لديه عدة سنين تبحر فى العلوم وفهم ما درسه بكل دقة وتفتح وعى فاذا تبين له من الممارسة والاختبارات الخاطفة الهادفة

انه اصبح اهلا للتدريس اجازه بذلك ، نصار من العلماء المدرسين بالمسجد النبوي الشريف بعمق وتحقيق ، ومن هنا يرتفع صدى اسمه ويقبل عليه الطلاب من كل صوب وحدب وهذا المنهج المرضى هو المنهج الاسلامي فى التعليم ، فلا تتراكم العلوم ولا تختلط فى ذهن الطالب الصغير فيرتبك فيخرج من دراسة الجميع بلا حصة او بحصة جد ضئيلة لاتسمن ولا تغني من جوع كما هو حاصل اليوم ، وقد ايد هذا المنهج وارتضاه كبار رجال التربية من ابن خلدون والزرنوجي وحتى ساطع الحصري فى العصر الحديث ، ولا اوافق مطلقا على اطلاق القول بان (تدريس اولئك العلماء لم يأت بالثمار المرجوة حيث كان الطلاب يعدون بالالوف) ، اذ ان حقيقة حلقات التدريس فى الحرم النبوي تنقسم الى لونين ، لون مدرسوه علماء اقوياء اثبات فى العلوم الاسلامية ، وهمهم الاول والاخير هو ادخال اضواء العلم الاسلامى مشرقة الى اذهان طلابهم بتمحيص وفهم واستيعاب ، وهذا الصنف من مدرسى الحرم النبوى لا يعطون الدروس غالبا الا لطلابهم المختصين بهم الدارسين لديهم

المواظبين على الافادة من علومهم وادابهم واخلاقهم ليل نهار ، الناذرين انفسهم للعلم ، ويتابعون تدريسهم حتى يوصلوهم الى الهدف المنشود وهكذا ، وهذا الصنف من المدرسين لايجتذبون العوام الى حلقات دروسهم بطبيعة الحال ، اذ ماذا يستفيده العامي من دروس اللغة والنحو او البلاغة والقسم الثاني من المدرسين هم مدرسو الوعظ والارشاد ، وهؤلاءهم الذين يحتشد فى حلقات دروسهم عشرات العوام ، لا الالوف – لينتفعوا قلبيا بما يسمعونه من آيات الوعظ والارشاد من هؤلاء المشايخ الصالحين المصلحين . ...

على ان هناك بعض شباب العوام قد يغريهم بعض زملائهم من الشباب الطلاب للجلوس مبدئيا فى حلقات دروس اساتذتهم العلماء الاقوياء فى العلوم ، لعلهم ينتظمون فى سلك طلاب العلم ولعلهم يكونون علماء آخر الامر ، ومن ثم تراهم ينتظمون فى وسط هذه الحلقات الدراسية المتخصصة بمحافظهم الزاهية ويبتدئون فى دراسة ميادين العلوم تدريجيا ، واذا ذاقوا حلاوة العلم فيما بعد استمروا فى دراستهم وهكذا حتى يصبحوا آخر الامر اما طلاب علم اقوياء مشاركين ، او علماء محققين ، وذلك بحسب هممهم وجدهم وذكائهم وثباتهم والظروف المواتية

ولهؤلاء الطلاب النبهاء شواهد حية اليوم فى المدينة وغيرها من بلدان المملكة لافى مكة والمدينة وحدهما ولكن فى الرياض والعارض والقصيم وعسير وتهامه . وقد صار منهم المدرسون والقضاة والمديرون والوزراء والقضاة الخ ، ووكلاء الوزارات والى الحقيقة التى سردناها آنفا اشار الاستاذ عثمان حافظ فى تقريره الذي اورده المؤلف عن ماضى التعليم فى المدينة حينما قال : (واذا ما اراد الطلاب المتخرجون فى الكتاتيب والمدارس الدينية اكمال دراستهم فانهم يتجهون الى المسجد النبوي ، حيث كانت حلقات الدروس عامرة بالطلاب من طلبة العلم ، ومن اصحاب الاعمال ، بعضهم يدرس علوما معينة ، وبعضهم يحضر الوعظ والارشاد والفقه والتوحيد ، وكل طالب موكول الى رغبته وجهده ، وفي الدراسة يدرس العلم الذي يريده ؛ واذا انس المدرس كفاءة الطالب فى التدريس اعطاه شهادة خاصة بصلاحه للتدريس وبالعلوم التي درسها عليه) .

وشرح المؤلف الوان التعليم الحكومي فى المدينة ، على اني لم اسمع بكتاب – بضم الكاف – للشيخ محمد الغاطي – بالغين المعجمة ، وربما كان هذا غلطا مطبعيا لعل صحته (العاطي) بالعين المهملة ، و(مدرسة ساقزي) صحتها : (ساقزلي) (١) بلام بعد الزاى على داب الاتراك فى زيادة هذه اللام قبل ياء النسب ، و (مدرسة كبلي) ، بالباء الموحدة – صحتها (مدرسة كيابي) (٢) بالياء بعد الكاف .

●●●

والفصل الثانى من الكتاب موضوعه التعليم بجدة ، وبدأ الكلام بالتعليم في كتاتيبها كدابه فى مكة والمدينة ، وقدم لنا عدد كتاتيب جدة فى سنة ١٣٠٥ هـ وكانت ٩ فى تلك السنة ثم ارتفعت الى ١٠ كتاتيب فى سنة ١٣٠٦ هـ .

ووصف اوضاع التعليم بجدة ، فقدم ذكر المدارس الاهلية : مدرسة النجاح ، فمدرسة الفلاح ، اهم مدارس جدة الاهلية مكانة ، وابعدها صيتا واثرا فى رفع مستوى

التعليم والثقافة والحركة الفكرية ،وهذه المدرسة اسسها مؤسس مدرسة الفلاح بمكة وبدبي على الخليج العربي ، وكان تأسيسها له سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) فلها الآن واحد وسبعون عاما ، كما ذكر مدرسة الاصلاح التي كان تأسيسها قبل مدرسة الفلاح ولكنها توقفت في وقت مبكر ، ومن ثم عطف على التعليم المسجدي بجدة ، وذكر العلماء المدرسين مستندا الى مرجعين من اهل جدة الشيخ محمد نصيف وعلي بن سالم العميري رحمهما الله .

وحينما فرغ من هذا البحث انتقل الى التعليم فى مدن الحجاز الاخرى : الطائف الوجه ، ينبع ، وكانت المعلومات التي قدمها لنا على مائدة هذا البحث قيمة وان تكن غير وفيرة ، وكذابه قدم لنا المراجع التي استند عليها فى تقرير بحثه هذا ، وكان بودي ان يضم الى المراجع التيعاد اليها فى هذا الموضوع ، كتاب (مرآة الحرمين) لايوب صبري باشا الذي طبع فى سنة ١٣٠١ هـ فلعل فيه بعض المعلومات التي تضيف معلومات جديدة الى القراء فى موضوع الكتاب وبخاصة وان مؤلفه يمتاز بسعة الاطلاع علىمجريات احوال الحجاز وغيره بحكم مكانته العلمية ومنصبه الحربى حيث كان برتبة (اميرالاى) فى عاصمة دولة آل عثمان : (استانبول) التى كانت مرجع ولاية الحجاز يومئذ .

□●<>●□

وكان الفصل الثالث خاصا بنفقات التعليم ومرتبات المدرسين المقررة من الدولة العثمانية بعدما لمست شدة حاجة هؤلاء المدرسين الى العون الرتيب ، ليواصلوا اداء مهماتهم العلمية بعد سد رمقهم .

ومما يلاحظ ان المؤلف ذكر فى بحث (الرسوم الدراسية فى الكتاتيب) من فصل (نفقات التعليم ومرتبات المدرسين) ص ٩٥ ان الشيخ حسن العبادي وضع فى عام ١٣٦٦ هـ (١٨٩٨ م) نظاما لكتابه - بضم الكاف - الذي اسسه فى مكة المكرمة) الخ ، وقد سبق لنا ان قرانا الاحصاء الرسمي لكتاتيب مكة فى الكتاب وقراناااسماء الكتاتيب المكية التي ذكرها فى الكتاب ، ولم يكن بينها كتاب الشيخ العبادي هذا ، ولعل له عذرا فى ذلك فانه انما اورد بعض كتاتيب مكة ولم يقل انه احصاها ، والكتاتيب المكية التى ذكر اسماءها فيما سبق اربعة كتاتيب فقط ، ولعل شح المراجع سبب هذا الايجاز للمؤلف الذي لايشطح مع الخيال، وانما يقدم مايقوم من النتائج العلمية اذا كانت لها مستندات معتبرة ، وكان من الحسن ان يذكر اسم كتاب حسن العبادي مع اسماء الكتاتيب الاربعة ، لتنسيق معلومات الكتاب .

وحظيت مدينة جدة كما حظيت مكة بايراد المؤلف اسماء اربعة كتاتيب فيها فحسب ، مع انه أفادنا بانها كانت (٩) فى سنة ١٣٠٥ هـ - ثم صارت (١٠) فى السنة التالية .

وحظيت كتاتيب المدينة بوجود مرجع معتبرللكتاتيب : هو الوثيقة التىكتبها الشيخ جعفر فقيه فى هذاالشأن ، فجاءت فى الكتاب اسماء اربعة عشر كتابا - بضم الكاف - واضاف المؤلف الى ذلك معلومات

قيمة هي تحديد مرتبات الكتاتيب فمرتبات المدرسين فى المسجد النبوي .

واورد ميزانية التعليم لولاية الحجاز بعام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) فاذا هي لاتتجاوز (٥٤٠٨٦) قرشا ، فما ابعد ابون بين تلك الميزانية فى مطلع القرن الهجري الحالي وبين ميزانية التعليم فى اخر القرن المذكور الذى نعيش الآن فى العام الاخير من ثلث عقده الاخير ١٣٩٣ هـ .

اما الفصل الرابع ففى الوسائل الثقافية: المكتبات ، والمطابع والصحف وكلها ادوات تعتبر روافد لحركة التعليم فى كل بلد ، ويسترعى للانظار ان المكتبات العلمية كانت تلاقي العناية فى التأسيس والتزويد بذخائر الكتب فى ذلك الوقت ، وتلاقي اقبال المطالعين عليها ، مما يدلنا على مدى ازدهار العام والفكر نسبيا اذ ذاك ، واما المطابع والصحف فتعتبر دخيلة على ولاية الحجاز فى اوائل القرى الهجري الحالي ، ولو وجد أستقرار وازدهار اقتصادي منذ ذلك الوقت فى الحجاز لكنا رفيعى المستوى جدا فى الثقافة والصناعة والعلم ولكانت صحافتنا تضاهي كبريات صحافة العالم الضخمة ، فان مضى ما يناهز مائة عام عليها ليس بالزمن القصير ، ولكن امكانات الدولة العثمانية كانت اذ ذاك حرجة وهي محرجة بالدول التي تنتظر فترة نهايتها لتوزع الاسلاب على بقية المستعمرين المتربصين بها فى كل مكان كالذئاب العاوية الجائعة امام الفرائس المحاطة بحظائر مهلهلة ومبترئة .

وكان فى مكة سنة ١٣٢٧ هـ مكتبتان : مكتبة شرواني زاده محمد رشدي باشا ومكتبة الحرم التي انشاها السلطان عبد المجيد ، ولا تزال الاخيرة موجودة وقد تطورت تطورا عظيما فى عهد الدولة السعودية اذ اضفت عليها رعايتها وامدتها بالتشجيعات المالية وبالكتب وبالموظفين بما لم يكن فى الحسبان وفى المدينة ١٧ مكتبة سرد المؤلف اسماءها ، وبين موجوداتها من المصاحف الشريفة والكتب، ما بلغ مجموعه ، على ما حققه المؤلف (٢١٨٥٥) ، على ان ايوب صبري باشا فى كتابه « مرآة الحرمين » ص ٨٨٠ و ٨٨٩ و ٨٩٠ عدد لنا اسماء ١٨ مكتبة فى المدينة ،،

اما المطابع فمطابع الحجاز فى سني ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) و ١٣٢٧ هـ ـ (١٩٠٩ م) و ١٣٢٨ هـ ـ (١٩١٠ م) لاتعدو جملتها خمس مطابع ، وكان فى مكة منها ثلاث ، هي (مطبعة الولاية) اولى مطابع الحجاز تأسيسا فى عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) والمطبعة الماجدية المؤسسة فى سنة ١٣٢٧ هـ ـ (١٩٠٩ م) ومطبعة شمس الحقيقية الجريدة التي كانت تصدر بمكة اذ ذاك ، واذا ثبت ذلك فيبدو ان جريدة شمس الحقيقة تكون هي اول جريدة صدرت بالحجاز من مطبعة تختص بها .

وفى جدة انشئت بعام ١٣٢٧ هـ مطبعة الاصلاح .

وفى المدينة انشئت بالعام الذي يليه ، المطبعة العلمية (٣) وقد اسهمت هذه المطابع ـ كما يرى المؤلف ـ فى انعاش الحركة الفكرية فى ولاية الحجاز ،ونرى ان اثر هذه المطابع وهذه الصحف التي صدرت اذ ذاك بالحجاز هو اقل شأنا

واضعف من ان يسمى (انعاشا) ، ولعل اجدر الاوصاف به ان يطلق عليه (حركة ارعاش) بدلا من (حركة انعاش) ، فان الحركة الفكرية انما بدأ انتعاشها فى اوائل عهد الحكومة الهاشمية فى مكة وجدة ، وفى اواخر عهدها واول عهد الحكومة السعودية فى المدينة .

<●>●<●>

وموضوع الفصل الخامس : (مجالس العلماء) وهو فصل جدير بالتقدير ، فمجالس العلماء كانت شبه مدارس .

ومن مجالس العلماء — على ما ذكره المؤلف — مجلس الشيخ صالح كمال (ربما كان عقد هذا المجلس فى الطائف) ، ومجلس السيد ابي بكر شطا بمكة ، ومجلس الشيخ عبد الجليل برادة بالمدينة .

●●——●●

وخاتمة فصول الكتاب — الفصل السادس — عقده المؤلف فى موضوع التعليم : مدى انتشاره ومستواه ، وقد ذكر آراءا متفاوتة فى تقويم (٤) هذا المستوى ومن هذه الاراء راي المستشرق السويسري جون لويس بيركهارد ، الذي (زار الحجاز متنكرا) ، وكتب عن زيارته هذه كتابة لاتخلو من تعصب ضد الاتراك والمسلمين) ، وقد وهن — بتشديد الهاء — هذا المستشرق من حالة التعليم فى الحرمين اشد توهين ، ولكن الذي يشرح النفس ان المؤلف تنبه للغرض الدفين الذي يكمن وراء هذا الراي فنقده وفنده ، ومن الاراء راى المستشرق الاخر (سنوك هرجرونه) الذي زار مكة بعد بيركهارد ، بواحد وسبعين عاما ، وقد خالف على طول الخط عن آراء بيركهارد فيما يتعلق بالتعليم فقد اثنى على التعليم بمكة وقرر ان المسجد الحرام كان فى عهد زيارته لمكة مركزا علميا فريدا للعالم الاسلامي .

وعطف المؤلف على رايبهما راي محمد لبيب البتنوني الرحالة المصري المعروف الذي جاء الى مكة والمدينة بعد سنوك هرجرونه باربع وعشرين سنة والذي تابع فى توهين شأن التعليم بالحرمين راي بيركهارد . والبتنوني معروف بضعف آرائه وقبولها للنقد والتحميص والمناقشة والنقض والابرام ، وقد قام المؤلف بنقد رايه المذكور ونقضه ببراعة ولطف .

وقدم لنا المؤلف بعد ذلك رايين لشخصيتين من اهل الحرمين هما المرحوم السيد صالح شطا بمكة والشيخ عبد الحق نقشبندي بالمدينة ، ويقول السيد صالح ان للطلاب فى المسجد الحرام (دويا كدوي النحل) ، وراي عبدالحق نقشبندي في طلاب العلم بالمدينة لايخرج عن نطاق راي السيد صالح شطا فى طلاب مكة .

واكد لنا المؤلف فى تعقيبه على جميع الآراء بقوله ان المسجدين الشريفين قد قاما حينئذ بدور مهم فى حفظ علوم الدين واللغة العربية .

وبحث فى (نظرة المجتمع الى التعليم) ويعني بالمجتمع مجتمع الحجاز ، واورد بعض آراء ثلاثة من الرجال البارزين فى جدة ومكة والمدينة ، هم : الشيخ محمد نصيف ، والسيد عبدالحميد الخطيب ، والشيخ عبد الحق نقشبندي بالمدينة ، وقد ابدى كل واحد من الثلاثة الفرسان نظرته فى حالة التعليم من حيث القوة او الضعف ويبدو لي ان ممن ضعف منهم حالة التعليم

سابقا في الحجاز عامة وبالمدينة خاصة (وهو عبد الحق نقشبندي) انما يقصد ضعف العلوم العصرية في مدارس الحكومة العثمانية ، ودليلنا على ذلك اننا نراه يعلل ذلك بعدم تقدير اهل المدينة للعلم وتأخره فيها بقوله : (فكثيرا ما كانت الحكومة تطلب بعثة من الطلاب لتعليمها على نفقتها في سورية او استانبول فلم يتقدم احد الا النزر القليل ، وعلى كل فقد كان اهل المدينة يتخوفون من التعليم العالي خوفا من الجندية وحمل السلاح) .

وعقد المؤلف لتفشي الامية بحثا خاصا في كتابه — (ص ١٢٧ — ١٢٨) وحقيقة ما قال ، وما رأى ، فلم يكن التعليم بالمسجدين الشريفين مهما يعل شأنه بمستطيع ان يرفع نير الامية المتفشية في اوساط الشعب ، ان المتعلمين يومئذ كانوا كالشعرات البيضاء في الجلد الاسود .

وقد احسن المؤلف حينما قدم لنا بعد بحث تفشي الامية ، بحثا ممتعا في فشو التعليم وانتشاره في الحجاز في العهد السعودي ، فشتان بين الثرى والثريا ، ان التعليم بالحجاز وبسائر اجزاء المملكة حاضرة وبادية كما قلنا فيما سبق قد قفز قفزات عالية مذهلة في العهد السعودي ، وانطلق من القيود ، وطار محلقا في كل مجال ، وعم الحاضرة والبادية ، والابناء والبنات، والصغار والكبار ، كان ذلك في العهد السعودي بعامة ، وبخاصة في العهد الفيصلي .

<●><●>

وخاتمة الكتاب تلخيص احوال التعليم في مكة والمدينة وغيرهما بالحجاز في العهد العثماني ، هو عود على بد ، ولكنه عود موفق حميد .

وقد عنت لي ملاحظة عابرة هنا ، وهي ان المؤلف قد اضاف الى عرض احوال التعليم في مكة والمدينة ، عرض احواله في مدن اخرى كجدة وينبع فلو كان الاسم عاما شاملا لكل ذلك بان يسمى الكتاب مثلا : (التعليم في مكة والمدينة وما حولهما) لكان اقرب الى التسمية العلمية .

وحقيقة الامر كما قال المؤلف ' ان اثر المراكز التعليمية الحكومية بولاية الحجاز يومئذ كان محدودا غير ممدود ، لانها كانت تعاني من شح الموارد المالية ، ولان نظرة المجتمع الحجازي حينئذ الى هذا التعليم (الحديث) لم تكن مشجعة ، ولكون التعليم المذكور بنفسه كان ضعيفا تتنازعه لغتان، اللغة العربية واللغة التركية ، واذا كان التعليم كذلك وقدخصصت له الدولة جزءا من ميزانيتها العامة فما بالك بالمطابع والصحف اللواتي تتفرع منه ، وتستمد قوته ان كان قويا ، وضعفه ان كان ضعيفا ، ويضاف الى ذلك ان انتاجهما من كتب وصحافة مصدر رواجه او كساده هو افراد الشعب ، فهم الذين باقبالهم الشديد او الضعيف على شراء الكتب والصحف تروج أو تكسد ، وتشقى المطابع والصحافة او تسعد وهم من تعرف في قلة الاهتمام وعدم المبالاة بهذا الزاد الجديد الغريب على افكارهم ، ان عددا واحدا من صحيفة تكفي لخمسين شخصا مثلا ، وقد يكون صاحبه الاول استهداه من مكتب الصحيفة ان كان لها مكتب ، او من المطبعة التي طبعته وتتناوله الايدي تباعا مجانا حتى يكاد يتلف او يتلف فعلا من تتابع الايدي عليه فاين الرواج ، وانتعاش

الحركة الفكرية من هذا الركود المشهود؟!
ثم اورد المؤلف بعض نصوص الكلمات التي نشرت صحافة ذلك العهد الواهنة الواهية باللغة العربية الركيكة الباردة ، وجل هذه الكلمات مفتت الفكر تافه الاسلوب تافه الموضوع تافه الهدف ، وقله القل حسن ولا بأس به نوعا ما ، وابرز هذه الكلمات كلمتان منشورتان فى صحيفة (حجاز) التي ترتبط بقيد العجمة حتى فى اسمها العربي ، احدى الكلمتين لعبد الملك الخطيب الذي اصبح فيما بعد بسنوات معدودة معتمدا للملك حسين بن علي فى مصر وقد نشرت كلمته هاته فى عدد الجريدة المذكورة آنفا الصادر فى ١٨ــ١١ــ١٣٢٦هـ ــ (١٢ــ١٢ــ١٩٠٨م) اى قبل الحرب العامة الاولى ببضع سنوات ، وكان عنوانها (دعا داعي الوطن فهل من مجيب ؟) وهذا العنوان ترين عليه اللهجة التركية السائدة وان كان عربيا ، والكلمة الثانية لبكر خوقير ، وعنوانها : (حاجة مكة المكرمة الى مدارس جديدة مثل المدرسة الصولتية) وهذا العنوان متحرر من اصداء اللغة التركية السائدة فى ذلك الظرف ، وكلتا الكلمتين تنبيء عن فكر يحاول الانطلاق من القيود والسدود ، وربما يصح ان يعتبرهما دارس الحركة الادبية الحديثة التى ولدت فى الحجاز بعدئذ ببضع سنوات ــ ارهاصا اوليا لهذه الحركة ، وبخاصة كلمة عبد الملك الخطيب فانه قد طالب فيها بأمور جديدة للمجتمع الحجازي مطالبة صريحة غير موارية ولا غامضة ، طالب بالتعاون فيما بين هذا المجتمع ، وبفتح المدارس ، وبانشاء الصحف ، وبتأسيس الشركات ، ولذلك فان من رأيى ان هذه الكلمة هي (رائدة) من هذه الناحية .

هذا واننا نقدم جـزيل الثناء والتقدير للمؤلف الفاضل الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ازاء تأليفه فى هذا الموضوع ، فانى لم اطلع على كتاب سبق كتابه فى موضوعه ، وقد كان متمكنا من ناصية البحث ، سالكا فى دراساته لما يتناوله من موضوعات الطريق السوي فى الاستقصاء ، والتتبع ونقل النصوص والتقيد بمفاهيمها الصحيحة ، وابداء ملاحظاته القيمة على ما يراه قمينا بابدائه فى تؤدة وتبصر ووعي واعتدال ، وما اشرت اليه من ملاحظات على بعض النقاط الواردة فيه لايغير من جوهر الكتاب القيم ، وانما يزيده لمعانا ويدل على مدى اهميته فالنقد العلمي البناء لايقدم الا للثمين من الاشياء.

عبد القدوس الانصاري

---

١ ــ فى (مرآة الحرمين) باللغة التركية للاميرالاي ايوب صبري باشا ان اسم هذه المدرسة (مدرسة مصطفى افندى ساقزلى) ص ٨٨٩ ج ٣ ط الاستانة ١٣٠١ هـ .

٢ ــ فى الكتاب المذكور ان اسمها هو (مدرسة كيلي) بالياء بعد الكاف ص ٨٩٠ ج ٣

٣ ــ مما يسترعي الانظار وصف المكتبات التجارية المنشاة بالمدينة فيما بعد بالعلمية ، فلعل لذلك صلة ما بتسمية مطبعتها الاولى بالمطبعة العلمية .

٤ ــ التقويم هو الصيغة الصحيحة لمعنى(التقدير) .. وصيغة (تقييم) من تحريفات كتاب العصر الحديث الذين لا يتقيد الكثير منهم بفصيح الكلام ، وتجاوزوا الى حدائق الشعر العربى العمودى النضرة فهم يحاولون الان ، افسادها وتقويضها من جذورها .

خفقات فكر!

الفرحة تغمر كل القلوب المسلمة ..
والبسمة ترتسم على كل الشفاه .. المؤمنة
وبشائر الخير تعلو كل حى .. معلنة
اسمى آيات السعد والانس والاقبال ..
باعثة فى النفوس انبل المشاعر .. واصدق
الاحاسيس .. كل ذلك بالروحانية الهائنة
والانسام الربانية الحانية .. المنبعثة مع
انوار شهر رمضان المبارك الساطعة ..
شهر الخير .. والبر والاحسان .. والعتق
من النيران .
شهر التسابق الى المزيد من افعال الخير
.. طمعا فى الاستزادة من الثواب والتقرب
الى الله لطلب الغفران .
شهر فيه (ليلة خير من الف شهر تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر سلام هى حتى مطلع الفجر) .

● ■ ●

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (الصيام جنة ، فلا يرفث ، ولايجهل
وان امرؤ قاتله اوشاتمه ، فليقل انى صائم
مرتين ، والذى نفسى بيده ، لخلوف فم
الصائم ، اطيب عند الله من ريح المسك ،
يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلى :
الصيام لى وانا اجزى به والحسنة بعشر
امثالها) .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه) .



وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال
رسول اللهصلى اللهعليه وسلم : (اذا دخل
شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت
أبواب جنهم وسلسلت الشياطين .

●*●

اخى المسلم : الفرصة امامك سانحة
فى موسم لايعوض ولا يقدر بثمن .. فسارع
لاغتنامها فانك لاتدرى ماذا يخبىء لك القدر
امسح الدموع الباكية ..
اعن المحتاجين .. وارسم البسمة على
شفاههم ..
ارحم عزيز قوم ذل تحت وطاة الحاجة
.. وغنى افتقر .. بعد غنى .
استزد من الاجر والثواب ، فانك احوج
ماتكون الى ذلك ..
وفقنا الله تعالى وإياك الى صيام
رمضان المبارك وجعلنا من عتقائه من
النار .. آمين يا رب العالمين .

الطائف ــ على خضران



☐ دراسات في تاريخ الخط العربي ☐

للدكتور صلاح الدين المنجد

١٥٢ ص من القطع الكبير مع ٧٥ لوحا
دار الكتاب الجديد — بيروت — ١٩٧٢

معظم الدراسات التي صدرت عن الخط العربي واصله ومنشئه كانت تعتمد على النصوص النظرية التي حفظتها لنا الكتب القديمة . وجميع هذه الدراسات لم تصل الى نتيجة مقنعة ، وتضمنت روايات هي اقرب للاساطير منها للحقيقة .

وقد تصدى للكتابة في هذا الموضوع الدكتورصلاح الدين المنجدكتب الدكتور المنجد هذه الدراسات عن خبرة واختصاص ، فلقد قضى مدة طويلة مديرا لمعهد المخطوطات العربية في القاهرة ، وقد زار معظم مكتبات العالم التي توجد فيها المخطوطات العربية، وكان في اثناء زياراته هذه يلتقط الانموذجات التي تساعد على دراسة الخط العربي .

ان الاستاذ المنجد يقدم لنا رايا جديدا وسديدا . ويقول ان الخط العربي ينبغي ان يدرس بالاستناد الى النماذج الخطية قبل كل شيء ، لا بالاستناد الى الروايات القديمة . فكما ان الباحث والمؤرخ يبحث عند كتابة بحثه التاريخي في الوثائق والمستندات المعاصرة ، فعلى عالم الخط الذي يؤرخ لتطور الخط ان تكون امامه الانموذجات الخطية ، مرتبة حسب العصور على اختلاف انواعها ، وازمانها . وعلى اختلاف الحاجات التي كتبت عليها ، من ورق او حجر، او برديات او اخشاب اونحاسيات او نقود او غير ذلك .

لقد مهد الدكتور المنجد لدراساته ببحث عن (كيف ينبغي ان ندرس الخط العربي) وابان فيه النهج الذي يجب اتباعه . وهو بحث رصين يمكن ان يتخذ اساسا لكل دراسة مقبلة عن الخط العربي .

عالج المؤلف قضية نشأة الخط العربي ونراه ميالا الى كون الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي ، مستندا في ذلك الى الكتابات القديمة التي عثر عليها قبل الاسلام . وقد زود بحثه هذا بمصادر علمية ثابتة يطمئن اليها .

وانتقل الى الحديث عن الخط العربي في ايام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ففحص جميع الكتابات التي وصلت الينا او عثر عليها ، والتي تعود الى تلك الحقبة ، كرسائل الرسول عليه السلام ، وبرديات مصر التي كتبت بالعربية في اوائل الفتح الاسلامي ، وشواهد القبور ، وكتابة سد الطائف الذي بناه معاوية . ثم تطرق في

بحث ممتع ومستفيض الى مصاحف عثمان الموجودة فى العالم ، وابان انها كلهـا مما كتب فى القرن الثانى والثالث ، لا فى ايـام عثمان رضي الله عنـه ، وخص بالذكـر المصاحف الموجودة فى استانبول ، وطشقند وغيرها ، وفعل كذلك هذا النقد نفسـه بالنسبة الى المصاحف التى تنسب الـى

الامام على ، والحسن والحسين وزيـن العابدين رضى الله عنهم . وقد جاء بحثه هـذا ، مستندا الى قـواعد قيمـة مثبتا بالصور التى اخذت من هذه المصاحف والموجودة فى استانبول ، والنجـف ، وطهران ، وغيرها من البلدان .

ثم بحث الدكتور المنجد عن نشأة الخط الكوفى ، بعد بنـاء الكوفة ، فكان لاحقـا بالخط المكى والخط المدنى اللذين ظهرا قبله وتحدث عن الخط ايام بنى امية ، وخصائصه وانواعه ، وتطوره بالنسبة لما كان عليه من قبل .

ومما نقـدره فى هـذا الكتـاب تلك النماذج الوفيرة التى قدمها الدكتـور المنجد لاثبات نظرياته والتدليل على آرائه .. وهى انموذجات لا متوجد قط فى كتاب واحد مجموعة ، مبوبة ، مصنفة ، ومنقودة

<>■■<>

ان هـذا الكتاب يعد مهمـا فـى دراسة الخط العربى ، اى (الباليوغرافيا) وسيفتح امـام الباحثـين آفاقا جديدة ، فى المنهج والطريقة ويساعدهم بمـا وصل اليه من نتائج علـى المضى فى ابحـاث اخرى .

ان سهولة الاسلوب واستقامته ، وحلاوة العرض وطرافته ، والمنهجية فى البحث ، كل ذلك يجعل هذا الكتاب محببا الى النفس ليس فيه جفـاء الكتب العلمـية ، ولا صعوبتها .

بيروت ـــ الدكتور سعيد العالم

□ تعقيـب □

قرات فى الصفحة (٤٥٢) من الجـزء السابع من مجلة المنهل الغراء لشـهر رجب ١٣٩٣ هـ المقال الادبى الدسم الذى فاض به قلم الاستاذ الاديب محسن بـن احمد ابو طالب عن الشاعر اليمنى المعاصر احمد بن عبد الواسع وقد جاء فى مقـال الاستاذ اشادة وتنويه بقصيدتى (الدالية) المنشورة فى مجموعة شعراء الجنوب .. التى رثيت بها (والدى) السيد علـى بن محمد السنوسى) رحمه الله : وتعقيبا على ذلك . اقول ان صحة البيت الذى كـان موضع تساؤل الاستاذ هو كما يلى :

كـل ما فى يديك جهـل ومـا ازددت مـن الجهـل غـير طيش العناد

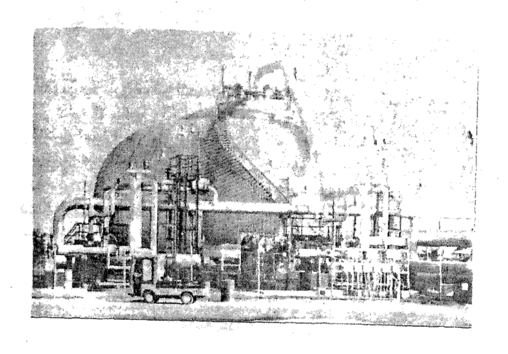
اى ان صحة الكلمة هى (العناد) بالالف واللام والعين والنون والدال) اما كلمـة (الضاد) بالالف واللام الشمسية والضـاد والدال . فهى غلط مطبعى . ولا معنى لها بالنسبة لمعنى البيت . وهو أى البيت موجه للفلاسفة الذين يحاولون حل الغاز الحياة وشرح طلسمات الكون . فلا يصلون الى شيء سوى الطيش ـــ والعناد . كفانا الله شرهما .

جازان ـــ محمد على السنوسي



□ تشغيل صهريج سابع لفرز الغاز الزيت

جرى مؤخرا تشغيل صهريج سابع فى معمل فرز الغاز من الزيت فى بقيق ، تبلغ طاقته ٤ الف برميل فى اليوم ، وذلك لمعالجة الكميات المتزايدة من انتاج حقل الغوار . ويستطيع كل صهريج من هذه الصهاريج السبعة دفع ٩٠٠ الف برميل من الزيت الخام فى اليوم .. والغرض من اقامة هذه الصهاريج هو فرز الغاز من الزيت ،، وذلك لانتاج غاز البترول المسال ، وتخزين كمية منه قبل أن يدفع الزيت لمعالجته فى اعمدة التركيز المجاورة .



الصهريج السابع فى بقيق والى اليمين محطة ضخ توربينية تعمل بالبخار طاقتها اليومية ٦٠٠ر٠٠٠ برميل تستخدم لدفع الزيت الخام من الصهريج الى عمود التركيز .

□ تعيين السيد عبدالرؤوف ابو الحمايل □

مديرا لادارة الاساليب الكتابية و وخدمات المكاتب



■ عين السيد عبد الرؤوف أبو الحمايل في منصب مدير ادارة الاساليب الكتابية وخدمات المكاتب اعتبارا من اول يوليه ١٩٧٣ . وتتكون هذه الادارة من قسم الطباعة وخدمات المكاتب في كل من بقيق ورأس تنورة ، وقسم خدمات المكاتب بالظهران ، وقسم الاساليب الكتابية ، ووحدة خدمات مكتب الرئاسة التنفيذية .

ولد السيد عبد الرؤوف في مدينة جدة ، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها ، ثم التحق بالجامعة الاميركية في بيروت وحصل منها على شهادة البكالوريوس في ادارة الاعمال.

وفي عام ١٩٦٢ التحق بارامكو وعمل فترة في ادارة العلاقات بالحكومة ، ثم شغل عدة مناصب هامة في ارامكو الى ان رفع الى منصبه الحالي .

عبدالله الشيخ ناصر ينال درجة الماجستير

■ عاد مؤخرا ، من الولايات المتحدة الاميركية السيد عبد الله احمد الشيخ ناصر ، الموظف في الادارة الطبية بالظهران بعد حصوله على درجة الماجستير في ادارة المستشفيات والشؤون الصحية .

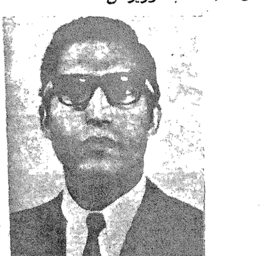
ابتعث السيد عبد الله في عام ١٩٦٣ الى الكلية الثانوية التابعة للجامعة الاميركية في بيروت حيث حصل على الشهادة الثانوية ، ثم واصل دراسته في نفس الجامعة لمدة سنتين .

وفي عام ١٩٦٦ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة ثلاث سنوات ، حصل في نهايتها على شهادة البكالوريوس في شؤون الموظفين .

وفي عام ١٩٧١ ابتعث مرة اخرى الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة عشرة اشهر درس خلالها ادارة المستشفيات والشؤون الصحية ، كما عمل في مستشفى وعيادات شاندزني في ولاية فلوريدا لمدة ١١ شهرا كدراسة ميدانية حضر خلالها الاطروحة المتعلقة باختصاصه .



موظفان ينالان شهادة البكالوريوس





■ عاد مؤخرا مـن الـولايات المتحـدة الامريكية ، السيدان سعيد محمد الغمغام الموظف فى ادارة الخزينة بالظهران ، وعبدالعزيز محمد العمرى ، الموظف فــى ادارة المحاسبة العامة بالظهران ايضا ، بعد أن اكمل كل منهما المدة الدراسية المقررة له .

التحق السيد سعيد أولا لمدة سنة واحدة بأكاديمية بن سنتر فى مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا وحصل فى نهايتها على الشهـادة الثانوية . ثم التحق بكلية روبرت موريس فى مدينة كارثيج بولاية الينوى لمدة سنة أخرى ثم التحق فيما بعد ، بكلية روبرت موريس فى مدينة بتسبرغ بولاية بنسلفانيا لمـدة ثلاث سنوات ، حصل فى نهايتها على شهـادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال .

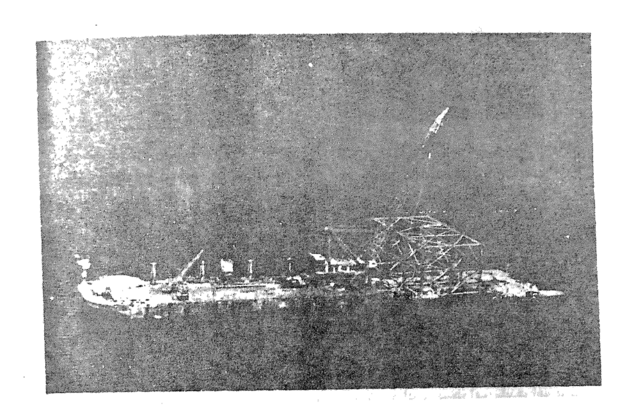
والتحق السيد عبد العزيز فى عام ١٩٦٧ بأكاديمية بن سنتر فى مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا لمدة سنة واحدة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية . وفـى عام ١٩٦٨ التحق بكلية فيرس ستيت فى مدينة بج ربدز بولاية ميشغن لمدة سنتين . وبعد ذلك سافر الى انكلترا ، حيث أمضى خمسة أسابيـع مع شركة « ادرو سجراف مليتجراف » فى لندن تدرب خلالها على آلات الفاريتايب ، ثم عاد الى الظهران .

□ مبتعث ينال شهادة البكالوريوس □



■ ارامكو ــ الظهـران ــ عادا مؤخرا من الولايات الاميركية السيد غرم اللـــه محمد احمد الغامـدى ، الموظـف بالادارة الطبية التابعة لارامكو بالظهران ، بعـد ان اكمل دراسته الجامعية وحصل عـلى درجـــة البكالوريوس فى الاعمـــال وادارة سجلات المستشفيات كما تلقى فى دراسته دورة تدريبية تطبيقية فى بعـــض المستشفيات .

تثبيت هيكل لمنصة عدادات
قيــاس الزيت فى الجعيمة



ارامكو الظهران :

■ تمت عملية وضع الهيكل الفولاذى لمنصة عدادات قياس الزيت فى فرضة ارامكــو البحرية الجديدة بالجعيمة وتثبيته فى قـــاع الخليج العربى فى مياه يبلغ عمقها ٥٠ قدما على بعد سبعة اميال من الشاطىء حيث يجرى حاليا بناء المرافق الخاصة بفرضــة الجعيمــة .

وكان الهيكل الفولاذى ، الذى يبلغ وزنه ٤٢٠ طنا ، قد حمل الى موقعه وثبت فيــه بواسطة الصندل « مكدرمــوت ــ ١٤ » . وقد كان من الضرورى زيادة طاقة الرافعة المزود بها الصندل من ٥٠٠ طن الى ٦٠٠ طن لتصبح قادرة على رفع وانــزال هــذه



اعـــــلان هـــــام

تعلن قيادة القوات البحرية عن حاجتهـــاالى مهندسين معماريين مـــن ذوى الكفاءة والخبرة . فعلى الراغبين فى الالتحاق تقديمطلباتهم شخصيا الى قيادة القوات البحرية بالمنطقة الشرقية او بالبريد على العنـــوانالتالـــى :ــ

قيادة القوات البحرية مطار الظهران علىان يكون الطلب مستوفيا للشروط الاتية :ــ

١ ــ شهادة اصل ومنشا .

٢ ــ اربع صور من حفيظة النفوس .

٣ ــ شهادة حسن سيرة وسلوك .

٤ ــ شهادة خلو سوابق .

٥ ــ شهادة بكلوريوس هندسة معماريةمن احد الجامعات المعترف بها

٦ ــ ان لايزيد عمره عن ٣٥ عاما .

٧ ــ ان يجتاز الكشف الطبى .

٨ ــ أن يجتاز المقابلة الشخصية .

الميـــــــزات :ــ

١ ــ يمنح المقبولون دورة عسكرية داخلالملكة يعين بعدها فى سلك الضباط برتبة تتناسب مع سنى دراسته الجامعية وخبرتهفى حقل تخصصه .

٢ ــ يبعث الى الولايات المتحدة الامريكيةللحصول على دورة بحرية .

مناقصة عمليات صيانة بعض الطرق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية صيانة واصلاح الطرق الاتية :

١ ـ طريق صلبوخ المجمعة والوصلات المتفرعة منه بطول (٢٤٥) كيلو متر .

٢ ـ طريق ابها ـ خميس مشيط ـ ظهران الجنوب ـ نجران والوصلات المتفرعة بطول (٣٤١) كيلو متر .

٣ ـ طريق الدلم ـ وادى الدواسر والوصلات المتفرعة منه بطول (٦٢٢) كيلو متر .

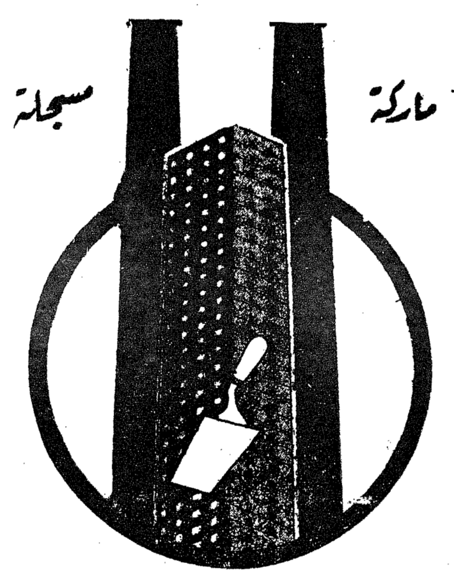
وعلى كل من يرغب فى الاشتراك فى مناقصة صيانة اى من هذه الطرق ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة بالنسبة لكل طريق ومن ثم تقديم عطائه عن كل طريق على حدة من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر يوضع داخل ظرف آخر مختوم ايضا بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات الطرق والموانىء ، ويكتب على حافة الظرف اسم الطريق العائدة له المناقصة .

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصله عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء او صيانة الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول جميع العطاءات نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠ـ٩ـ٩٣ الموافق ١٦ـ١٠ـ٩٣ اما فتح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

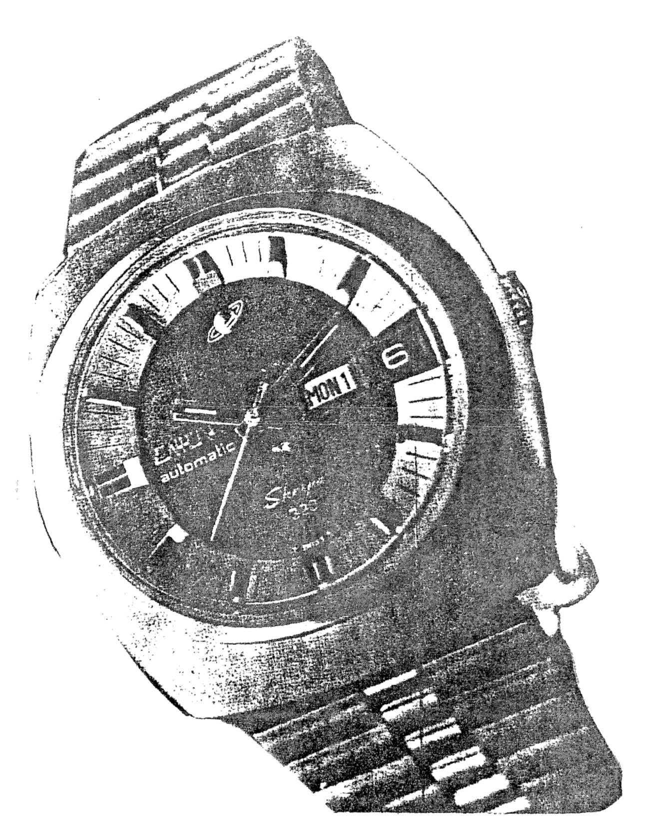


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
ابو فارس
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابوغزال
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ٠ وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون٠ وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا ٠

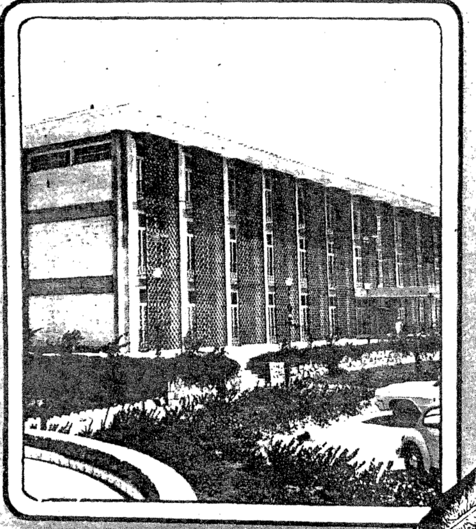
وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا ٠ مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ٠ وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ٠ وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي ٠



الوكلاء الوحيدون : **مؤسسات الغباشي** المملكة العربية السعودية



مجلة شهرية للآداب والعلوم



● جامعة الملك عبد العزيز بجدة ●

● بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر الادب السعودى ●

الجزء ● السنة ● المجلد ● شوال ١٣٩٣ هـ ــ نوفمبر ١٩٧٣ م

١٠ ٣٩ ٣٤

اقرأ في هذا العدد :

« بمناسبة حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ »

قال الله تعالى فى كتابه المجيد عن اليهود :

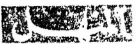
(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ من الله فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) .

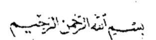
● صدق الله العظيم ● (سورة الحشر ، الآية الثانية) :ـ

(المنزل) : فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم نقض يهود بني النضير العهد الذي كان بينه وبينهم ، وشأن اليهود الغدر فى سائر الازمان ، فأمكن الله منهم المسلمين وأجلاهم الرسول فتشتتوا فى الارض بددا ولم تقم لهم قائمة حتى سنة ١٩٤٨ م حيث أقام لهم الاستعمار دولـة اغتصب لها ارض فلسطين العربية الاسلامية المقدسة ، وليتمكنوا فيها انشأوا لهـم حصونا واستحكامات منيعة على دأبهم فى تاريخهم ، وظنوا انها مانعتهم من جند الله : العرب المسلمين ، وما دروا الا وجند الله ينقض عليهم فى ١٠ رمضان فيستولي عـلى خـط بارليف أعظم حصونهم المنيعة ويدكها ويأسر حماتها برغم مـا لديهم من فاتك الاسلحة الحديثة وفاتك الطيـران القاتـل الحديث .

وقد اجلاهم العرب المسلمون عن تلك الحصون اهانـة وأوسعوهم قتلا واسرا وفتكا وتدميرا .

● ولعل فى هذا الواقع الملموس الذي رد الله به للعرب والمسلمين كرامتهما مستهل فتوح المسلمين لفلسطين وبداية نهاية الكيان اليهودي المجرم ، واندحار الصهيونية العالميـة الشريرة ، ولعل فيه أيضا إرهاصا ومصداقا الحديث النبوى الصحيح الذي قدمناه للقراء الكرام فى مثل هذا المكان مـن العدد السابق .





مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء العاشر) شوال ١٣٩٣ هـ نوفمبر ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

- **الاشتراكات :**

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا اوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد أذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

- **قيمة العدد :**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

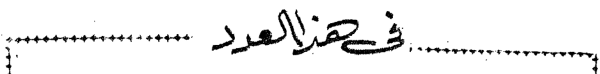
- **الاعـــلانات :**

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

- **بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية :** تباع الاعداد بمكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصـــحابها السـادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

- رقما الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجـلة المنهل بجـدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)
- العنوان البرقى : المنهل
- رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات


في هذا العدد

تقوم المنهل بتعريف العالم الإسلامي ببعضه



سعادة الاخ الحبيب الاستاذ الاديب السيد عبد القدوس الانصارى مدير مجلة «المنهل» الغراء .

تحية اسلامية اخوية — وبعد .

وصلتني الاعداد الثلاثة التي اصدرتموها ، والغريب انها وردت دفعه واحدة بعد الانتظار الطويل ! وشكرا على الوفاء .

لقد تصفحت الاعداد . وتعرفت على المجهودات القيمة التي تبذلونها لنشر ما يرد عليكم من هنا وهناك ، والحقيقة انني شعرت باداء واجب مقدس نحو أمة المغرب المسلم بواسطة مجلتكم الغراء التي فتحت صدرها لنشر ما يرد عليها من المغرب تعريفا لابناء المشرق . الذين بكل اسى واسف يجهلون عن المغرب كل شيء . ! حتى انني عندما اتصفح جل المؤلفات أو المجلات أو الجرائد قديمها والحديث أجد اصحابها يغفلون أو يتغافلون مغربنا العربي المسلم . ويجهلون كفاحه وبطولته فى كل الميادين . علميا وادبيا أو فلسفيا أو عمرانيا وحضارة وجهادا وكفاحا مستمرين والحال ان مغربنا يقوم بنصيبه فى الجهاد الدائم المسترسل ضد اعداء وخصوم الامتين العربية والاسلامية ، يجهلون تاريخ هذه البلاد التى رفعت الرأس عاليا فى كل المعارك والحروب والهجمات المتواليه من اعداء المبادىء والاتجاهات العربية والاسلامية يجهلون مواقف هذه الامة فى مواقف التحدى المسيحى الصليبى العنيد ! شعبا وحكومات وفى كل الظروف والملابسات . والحال ان مؤلفات التاريخ المغربى تفوح عطرا ومسكا وعنبرا بأمجاد أمة المغرب ومواقفها الخالدة . فى هذا الوقت بالذات يجهل اخواننا عرب المشرق كل شيء عنا فجاءت مجلتكم الغراء وفتحت صدرها الرحب فى وجه التبشير بمزايا شعبنا الباسل . ومواقفه الخالدة فى كل احقاب تاريخه المتواصل .

ومن هذا العمل المشرف قامت بمثله بعض مجلات الشرق العربى فى ظروف خاصة كمجلة « الفتح » لمؤسسها خالد الذكر الاستاذ محب الدين الخطيب وجريدة « الشورى » لمؤسسها المجاهد الفسطينى العظيم محمد على الطاهر والمجلة التى كان يصدرها باللغة الفرنسية حليف الادب والجهاد المقدس الامير شكيب ارسلان وغير هذه المجلات لكنه بكل اسف لا نجد الصدى المناسب والمعرفة الحقيقية المغرب ورجاله وجهاده وأبطاله . لذلك تجدوننى اغتنم هذه الفرصة وابعث لاخوتكم بعدة كلمات وتراجم واخبار تهم معرفتها امتنا المسلمة العربية شرقا وغربا . وسابذل كل الجهد فى تزويد المجلة بكلمات وكلمات وتادية للواجب المقدس .. ويا حبذا لو تكرمتم بارسال عدة نسخ من كل عدد تصدرونه . لامكن منها بعض اخواننا من كتاب وعلماء هذا البلد الامين للمساهمة بنصيبهم فى اداء هذا الواجب دعما للصلات والمواصلات والتعارف والتضامن والتآزر بين الشرق العربى والغرب العربى . وبذلك تسجل مجلتكم الغراء المنهل الفياض خطوة مباركة فى شد الازر والعمل على ربط الاواصر بيننا شرقا وغربا .

● ■ ●

سيدى .. لا بأس ان اخبركم باننى شرعت فى تحرير رحلتى الاولى للحجاز عن طريق لبنان — سورية منذ سنة ١٩٣٠ مسجلا فيها جل ما علق بذهنى عن تلكم الديار المباركة فى اول نهضتها ووحدتها تحت قيادة عاهلها الملك الشهم : عبد العزيز آل سعود قدس سره ولدى الانتهاء منها سابعث بها لجنابكم قصد نشرها على صفحات المنهل العذب للافادة والاستفادة .

ثانيا — عنوانى الجديد الذى يمكنكم الارسال به :

الحاج احمد معنينو ص.ب ٦ مدينة سلا — المغرب الاقصى — فلتقتصر عليه . وختاما اذكركم انى وجهت لكم طيه كلمتين اثنتين ، الاولى تحت عنوان «تعريف المشرق بالمغرب» مقتبسة . والثانية : شيخ جماعة علماء سلا بالمغرب فى ذمة الله ، مع رسمه . وسابعث لكم بعدة كلمات متتابعة .

« المنهل » شكرا لفضيلتكم حيال ما تجود به قريحتكم الفياضة عن تاريخ المغرب العربى الشقيق ورجالاته واعلامه . والمنهل انما سميت منهلا لتكون موردا عاما لكل رجال العلم والثقافة من اخواننا العرب والمسلمين وقد وصلت كلماتكم النيرة وارجو ان تبعها رحلتكم الممتعة الى ربوع الحجاز فى عام ١٩٣٠ تلك الرحلة التى ننتظر ورودها بلهفة وشوق وحرص اكيد . نكرر الشكر لفضيلتكم والتقدير . هذا وقد سجلنا عنوانكم الجديد مع الشكر والتقدير .



رسالة من صنعاء

سيادة الاسـتاذ الكبير العـلامة المحقق اللغوى الاثرى عميد الادب من لا يجاريه فى الفضائل مجارى الاخ عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة (المنهل) الغراء حفظه الله تعالى واطال لخدمة العلم والادب عمره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته .

وبعـد فابـدى لكـم ان سـيدى العلامة الاديب حاكم الشرع الشريف لجبل رازح المحسن بن احمد ابو طـالب حفظه الله وأقام بحسن سعيه صروح العلم والادب ارسل الى ، ما تفضلتم به من اهداء العدد (٧) والعدد (٨) من مجلة المنهل الاغر وفيهما نشر بعض ملفقات المخلص ولقـد حسنتما الظن به معا بما لا يسـتحق الذكر والنشر لولا حسن ظنكما ثـم ان دل هذا على شىء فانما يدل على اندفاعكم الفطرى الذى منحكم الله اياه الى خدمة العـلم والادب ونشر وسائل الثقافة والوعى فى كافة ابناء الناطقين بالضاد تولى الله اعانتكم وسدد خطواتكم ،كما ارجو لمجلتكم الغراء اطراد التقدم والنمو والذيوع والانتشار فى كافة انحـاء العالم بل بكافة انحاء العالم الاسلامى ولا شك ان ذلكم الصنيع يعتبر اوفر قسط وأكبر نصيب تساهمون به فى خدمة الدين بالوطن العربى الكبير .

ففى طيات رياض (منهلكم) الانيقة مزيد العجب اذ يتنقل القارىء الكريم بين حدائقه فمن علم الى آداب ومن تاريخ اثرى الـى امثال عربيـة ومن بحوث لغوية الى كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . ولا غرو اذ ازدحم كل الوراد العطاش على هذا المنهل العذب (فالمنهل العذب كثير الزحام) وكـم اود لو تتكرمون بارسال بعض اعداد مـن اولئك الاعداد باسـم (مكتـبة دار العلوم العليا بجامع صنعاء) ثالث مساجد الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم كمـا تحكيه كتب السير والتاريخ حيث امر عامله بان يبنى لاهل صنعاء مسجدا بين غمـدان وان يجعل قبلته (جبل ضين) اه . وذلك لئلا يحرم ادباء صنعاء من تناول لذيذ فواكه موائد منهلكم صنوان وغـير صنوان .. وارى ان يكون ذلكم بواسطة الملحق الثقافى السعودى الاستاذ عبـد الملك آل الشيخ وعنوانه شارع الزبيرى . صنعاء .

كما ان من المستحسن التبادل الصحفي بواسطة وزارتي الاعلام للبلدين الشقيقين وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وتقبلوا فائق احترامي وتقديري .

٢٢ شعبان المعظم سنة ١٣٩٣ هـ ٢٠/٩/٧٣م

من المخلص مدير دار العلوم العليا حاليا

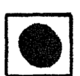
ومدير المعاهد العلمية باليمن سابقا

احمد بن عبد الواسع الواسعي

وعنواني ـ حارة داود صنعاء ـ

وصدر اليكم مع هذا كتاب (الدر الفريد)

كهدية دينية تذكارية .



ملاحظة هامة

اخي العزيز : اطلعت في نسبة المخلص على انه (اموى) ولا اصل لذلك من الصحة قطعا ولقد استغرب معي من اطلع على ذلك والواقع ان اسرتنا آل الواسعي ((يمانون)) من سلالة ((حميرية)) تنتهي الى تبع الاكبر ولذلك قلت في قصيدة السلام المنشورة بالمنهل بالصفحة ٢٥٨ جزء ٦ مجلد ٣٤ :

وَنَبْنِي مصانِعنا مِنْ جَديد ... ونُحْيِي مآثِر مَنْ قَد غَبَرْ

مآثِر اجْدادِنا ناشِري الـ ... ـحضارة في بَدْوِها والحَضَرْ

فَعمَّا قريبٍ سَتَبْنِي السُّدُودْ ... لاحياءِ تاريخِنا المُزدهِرْ

وانما جاء الوهم لسيدي المحسن حفظه الله من حيث ان اسرة بصنعاء يعرفون (بآل العلفي) وهي اسرة مجيدة ينتسبون الى معاوية بن ابي سفيان وبعضهم كان يكره ان يعرف بهذا النسب زمن تعصب العوام وبعضهم لابن ابي سفيان فصادف ان احد اجدادهم كان اسمه (عبد الواسع) فانتحلوا له اسم ((الواسعي)) للستر ومن ثم كان التعميم غلطا تاريخيا محضا فيرجى من سيادتكم تحقيق الرجاء بالامر (بنشر هذا التنبيه) ولو باشراف الاخ الفذ نجلكم ((نبيه)) الذى ازف اليه ازكى تحياتي والذى طابق اسمه مسماه :

وقلّما وَضَعوا لَفْظاً لِصاحِبِه ... الا ومَعْناه انْ حقَّقْتَ في لَقَبِهْ

(اخي العزيز) ((وبعد فان لنا معا شرف الالتقاء الى دوحة يمانية عريقة فنحن غصنا شجرة طيبة وفرعا ارومة زكية فانتم سلالة الانصار اليمانين الكرام الذين نصروا الله ورسوله)) وقد حررت معنى هذا الى سيدي محسن ابو طالب حفظه الله من اجل الغلطة التاريخية للعلم فقط .

سيدي وجد بعض اغلاط في قصيدة مبدا الانسان والدولة في البيت (٢٣) ونصه :

ويبدلنا بهذا الجهل علماً ... ونحمى حرمة الوطن الثمينا

وانها الاصل هكذا :

(ويَحْمِي كلّنا الوَطنَ الثَمينَا)

فتفضلوا بالامر بالتصحيح الضرورى ولا داعى الى ارتكاب « الاقواء » المعيب عندهم ولكم الشكر .
وفى « ٧ » منها منال والصواب مثال وفى (٢٩)ما قد امينا والصواب ما قد منينا .

ويوجد غلط آخر فى قصيدة « السلام » فى البيت الرابع ونصه : ونجنى بالجيم والتصحيح « نحيى » بالحاء المهملة وكذا فى ١٤ منهـــا ونصه « بويمه »والتصحيح « بومبة » وهى المضحة عرقا ولكـم الفضل بالتصحيح مع الامكان اما الاول فضرورى جدا .

سيكون عدد المنهل لذى الحجة ١٣٩٢ هـ
« عدد الجامعات السعودية »
باذن الله

بمناسبة مرور اكتمال مجلة المنهل ٣٠ عاما على صدورها وذلك فى شهر ذى الحجة ١٣٩٢ هـ ، فقد ارتأت رئاسة تحريرهـا اصدار عدد ممتاز خـاص بالجامعات السعودية : جامعة الرياض . الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة . جامعة الملك عبد العزيز . كلية البترول والمعادن فى الظهران .

ونرجو ان يكون العدد حافلا وعالى المستوى موضوعية [illegible] ، وقد قدمت رئاسة التحرير رسائل خاصة بهذا الشأن [illegible] ويطلعها الرسالة المقدمة الى معالى وزير المعارف الرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن آل الشيخ ، راجية تشجيعه لهذا [illegible] الجامعات السعودية [illegible] رائعة للعدد ، والتى [illegible] والى مديرى الجامعتين والى سعادة المدير العام لكلية البترول والمعادن [illegible] بالاسهام الكريم فى هذا المشروع الثقافى الاسلامى الذى نؤمل ان يكون خطوة [illegible] فى رفع المستوى الثقافى للقارىء العربى والاسلامى والسعودى [illegible] عن [illegible] معالم النهضة التى تمثل اعلى مستويات الثقافة فى بلادنا الناهضة فى ظلال توجيهات جلالة عاهلنا [illegible] الملك [illegible] « [illegible] » العربى والاسلامى حفظه الله وايده بالنصر المؤزر .

مؤتمر الأدب السعودي

الذي تبنته جامعة الملك عبد العزيز

— ١ —

حينما قال احمد شوقى « نونيته » العصماء التى القيت فى مؤتمر تكريمه العكاظى الشامل بالقاهرة قبل اربعة عقود من السنين (*) وورد فيها قوله المعبر الحزين :

يا عكاظا تألف الشرق فيه
من فلسطينه إلى بغدانه
إفتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ
ـثر على قسه ولا سحبانه
حملت تبتدر دونه هيكل الديـ
ـن وروح البيان من اركانه

لم يكن يدور — يومئذ — بخلده ولا بخلد احد من حاضرى المؤتمر الكبير ولا المتحدثين فيه — ان فلك الزمان سيستدير، فاذا بالحجاز ونجد بالملكة العربية السعودية يقفزان الى الامام فى البيان وفى الدين والادب شعره ونثره وفى العلم فى شتى الوانه بينما لم يكن يومئذ يطرق ذلك الحسبان او يخطر على بال انسان ..
وهاهما الان يموجان بالصحف والعلماء والكتاب والشعراء والاطباء والمهندسين وتنشأ بهما جامعات عديدة اسلامية بحتة وعلمية اسلامية وهاهما اليوم يحملان الى العالم بقايدة الفيصل العظيم — اعلام التضامن الاسلامى والعزة والكرامة ..

وهاهى ذى احدى جامعاتها — جامعة الملك عبد العزيز — احدث الجامعات السعودية انشاءا تقوم بدعم كبير ورفد عظيم للادب السعودى المعاصر ، بجوار ما تقوم به زميلاتها الاخريات اللائى هن : الجامعة الام « جامعة الرياض بالرياض » والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وكلية البترول بالظهران التى حقيقة واقعها انها « جامعة » تحمل اسم (كلية) .

□●●□

ويتمثل الدعم الكبير الذى تنهض به هذه الجامعة ، فى تبنيها واحتضانها لنهوض الادب نثرا وشعرا فى بلادنا بمهماته الجلى، وبوساطة قيامها بعقد « مؤتمر الادب السعودى » بعد ان ادركت ان عوده قد استقام ، وان غصونه قد اورقت ، وان ثماره قد اينعت وحان قطافها ، وان موكبه يسير الى الامام ، ويحتاج الى شد آزره بايجاد رابطة بين القائمين به تسهل لهم مراجعة جماعية فاحصة لثماره وانتاجه ، ويعود الفضل فى هذه الظاهرة المجيدة التى تعتبر الاولى من نوعها الى تشجيع الحكومة للادب وتقديرها للقائمين عليه من كتاب و شعراء .

— ٢ —

هذا وقد جاء فى مستهل الرسالة التى

بعث بها معالی الدكتور محمــد عبده یمانی مدیر جامعة الملك عبد العزیز قوله : « ایمانا من الجامعة باهمیة النشاط الفكری ، وتادیة منها لرسالتها فــی العمل علــی تشجیع اللقاءات بین مادة الفكر والادب ، واساتذة الجامعة فی مجتمعنا الاخذ باسباب التقدم فی شتی حقول المعرفة ـ تبنت كلیــة الآداب بجامعة الملك عبد العزیز فكرة الدعوة الــی اقامة مؤتمر الادب السعودی الذی یعقــد بالجامعة فی الفترة ما بین ١٧ـ١ـ٩٤ هـ الی ٢٢ـ١ـ٩٤ هـ » .

وهذا عن عقــد المؤتمر .. اما عــن موضوعه فقد قالت رسالة الجامعة عنه : « وموضوع المؤتمر هــــو دراسة الادب السعودی من خلال انتاجنا الادبی فی مجال القصة والشعر والدراســـات الادبیة ، ومحاولة دراسة المشكلات التی تواجــه ادبنا ، ووسائل النهوض به » .

واضافت الرسالة قولها :

وتنظیما لاعمال المؤتمر ، واستثمارا له فی الاهداف التی سیعقد من اجلها الفت به لجنتان متفرعتان عنه ـ كما جاء فی نص الرسالة الموجهة الی الادباء المدعوین الیه

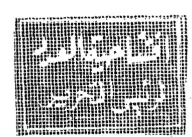
١ ـ لجنة الدراسات الادبیة .

٢ ـ لجنة احیــــاء التراث الادبــــی والاسلامی .

وقسمت اعمال المؤتمر الی فترتین :

١ ـ فترة صباحیة وتعقد فیها اللجــان المختلفة اجتماعاتها لدراسة الابحاث وتقدیم التوصیات .

٢ ـ فترة مسائیة . وستلقی فیهـــا الابحاث والدراســـات التــی یقدمهــا المشتركون .



وجعل آخر موعد لتقـــدیم الابحــاث والدراسات هو ١٥ـ١٢ـ١٣٩٣ هـ . وقرر ان توجه الابحاث والدراســـات المتعلقة بالمؤتمر الی رئیس لجنة الاعداد للمؤتمــر سعادة الدكتور محمد زیان عمر عمید كلیة الآداب .

ـ ٣ ـ

وبعد فمما یستحق التسجیل والاشــادة ان هذا « المؤتمر » هو اول مؤتمر ادبی یعقد علی صعید هذه البلاد ، منذ رأی الادب الحدیث النــور فی العــالم العربی ، بل هو فی حقیقــة الامر وواقع الحیاة والفكر اول مؤتمر من نوعه یعقد فی الجزیرة منذ الخلیقة الی الیوم فیما نعلم .. فمن حق اولئك الذین فكروا فی عقده ونفذوا هذه الفكرة ان یوجه الیهم عاطر التقــدیر والثناء .. وفی الوقت نفســه یؤمل مــن المؤتمرین المشتركین فیــه مــن ادبائنا ان یرتفعوا الی مستوی یرفع راس الادب عالیا فی داخل بلادنا وفی خارجها بان یستهدفوا الموضوعیة المنشودة وحدها فیمــا یعملون وفیما یقولون .. فان مــــا یقررونه ومـــا ینشرونه یعتبر محكا صادقا ولسانا ناطقــا وصورة حیة لمستوی ادبهم ، وبــه یحكــم العالم الادبی فی العالم وفی العالم العربی لهذا الادب الحدیث الذی بذرت بذوره منــذ

امد ينيف على خمسة واربعين عاما .. وما زال ينمو ويتمدد داخليا فقط حتى كاد يعم ارجاء الوطن السعودى كله ، وكان من مزاياه البارزة تولى رجاله زمام الصحافة السعودية منذ نشأت حتى اليوم تحريرا وتجهيزا وادارة وتوجيها .

□<>□

وان « جامعة الملك عبد العزيز » لتستحق التقدير والشكر الجزيل والثناء المستطاب وعلى رأسها معالى الشيخ حسن آل الشيخ ، وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات وذلك حيال تحقيقها لهذه البادرة الادبية المثمرة .. ولعلها بذلك تكون اول جامعة عربية فى العصر الحديث عنيت بالادب الحديث هذه العناية الايجابية دعما وتشجيعا باحتضانها وتبنيها لهذا المؤتمر ، كما نأمل ان يكون لذلك اثر بارز فى ابراز معالم ادبنا الحديث الذى لم تهيأ له بعد وسائل الذيوع فى العالم اسوة بزملائه، مع انفيه من مقومات الحياة ما يجعله جديرا بهذا الذيوع . ولعله ان يظهر به قس البيان وسحبانه ، فتمحى تلك الوصمة التى كان شوقى رحمه الله عن حسن نية وعن واقع كان اليما قبل اربعين عاما .. ولعل ادبنا يأخذ مكانته تحت الشمس فيتبارى فى ميادين التقدم الحافلة مع آداب العالم .. فان هذه البلاد هى المهد الاول للادب العربى شعره ونثره .. وهى المكان المشرف الذى نزل به القرآن المجيد من السماء لهداية البشر ، وهى الوطن المنيف الذى ولد به محمد صلى الله عليه وسلم وابتعث من الله جل وعلا ، وهو الميدان الذى انتشرت منه اضواء الاسلام الى العالم فلا غرو ان يعيد التاريخ نفسه فى هذا العهد الفيصلى المتسم بتقدم البلاد وتطورها .. فى شتى مرافق الحياة ومجالات العلم والفكر والادب .

— ٤ —

ثم اننا نأمل ونعتقد ان ادبنا السعودى قد واتته الفرصة الثمينة الآن لكى يعلى بنيانه وينظم كيانه ، من وراء انعقاد هذا المؤتمر الحفى الذى سيكون مرآة مجلوة لظهور شخصيته وارتفاع مكانته اذا احسن المسيرة .. وسيكون منه منبر حى لرسم خطوط المسيرة الراشدة ، ووضع الخطط الحكيمة الملهمة لتصميم صعوده وصموده ، وسيكون ان شاء الله بذلك احدى المنارات والصوى الرامية الى الاسهام الفعلى القويم فى خير البلاد وفى نهضتها .. وسينبعث منه ان شاء الله ومضات الاشراق ، وطاقات النشاط الحافل المتزن الحثيث الواعى .. حتى يفوق الاقران ، وحتى يصبح السابق المجلى فى كل مكان .. وسينشط ادباؤه واعلام رجاله الى ميادين التأليف المثمر البناء لجلاء تاريخ بلادهم وآثارها ومعالم مجدها الرفيع : تليدة وطارفه على السواء .. وسيبنى قصورا عالية لمجد العربية الفصحى ويزيل عنها اوضار الاستعمار الثقافى والمناوشات الواغلة الدخيلة التى سببت ولا تزال تسبب للغة العربية الفصحى ، مضايقات فى نثرها وشعرها .. فقد هيىء لادبنا اذن الجو الملائم للنهوض بكل هذه الاعباء الجسام فلينتهز الفرصة الثمينة على خير منوال .. وسيلقى تشجيعا كريما من حكومة الفيصل الملك الامام .

●*●

وشىء آخر لا يقل اهمية عما سلف تبيانه آنفا .. ذلك ان هذا المؤتمر هو خير وسيلة لبروز الجوهر الاصيل الكمين فى ادبنـــا الحديث . فنرجو ان تسود « الموضوعية » المخلصة رجاله ولجانه ، ونامل ان يكون سمو الاهـــداف هو مطلـــب الجميع ، فيسود التعاون الحق والتضامن الصادق كل من يعملون به وكل ما يقررون وكل مـــا يقولون وبذلك يكون ادبنا عند حسن الظـــن به ، ويكون ادباؤنا اهلا للمهمة التوجيهية والفكرية التى يضطلعون بها .

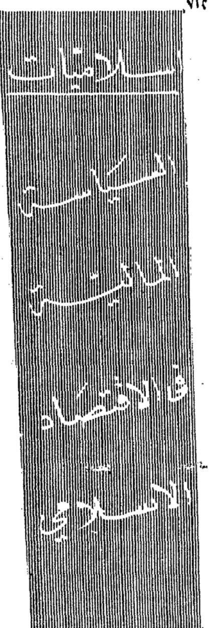
□★□★□

واخيرا نرجو ان تنشر بحوث المؤتمر فى كل ما عالجه من فكر ونثر وشعر ، فى كتاب انيق مستقل مطبوع طبعا جذابا وان تتولى جامعة الملك عبد العزيز ومعها من تراهـــم من رجـــال المؤتمـــر وادبـــاء المملكـــة امـــر الاشـــراف علـــى تاليـــف هـــذا الكتـــاب الـــذى تسجل فيه اعمال هـــذا المؤتمر الآنف ليكـــون اجمل عنوان لتقدم ادبنا ولتطور بلادنا ، وان تعهد الجامعة الى احدى دور النشر الوطنية باخراجه فى حلة قشيبة تحت اشراف من تولوا ترتيبه وتنسيقه وان توزع اكبر كمية منه على ارجاء العالم العربى والاسلامى ، والعالم أجمع ، ليكون منه منار دعاية طيبة بناءة لادبنا ولبـــلادنا على السواء .

وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد .

عبد القدوس الانصارى

(*) المنهل : اقيم مهرجان تكريم احمد شوقى وتقليده أمارة الشعر العربى فى عام ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٦ م واشترك فى هذا المؤتمر الادبى العام ادباء البلاد العربية ما عدا هذه البلاد ، وذلك لان تاسيس الدولة السعودية الشاملة للحجاز ونجد وملحقاتها تم قبل عقد هذا المؤتمر بعام أو عامين . وتقول جريدة كوكب الشرق القاهرية انه (عقب الاحتفال مباشرة قدمت لشوقى رحمه الله هذه القصيدة التى نالت تقديره واعجابه) . والقصيدة التى نشرتها الجريدة هى للمرحوم الاستاذ فؤاد شاكر وهى منشورة فى ديوانه « وحى الفؤاد » .. واذكر ان سعادة شاعر المملكة وصونها الفريد الاستاذ البحاثة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى مد الله فى عمره المبارك ، له قصيدة اخرى عصماء فـــى الموضوع ذاته .. وكانت القصيدتان توئيتى القافية وعلى وزن قصيدة احمد شوقى التونية .. وتوخـــى القصيدتان تقديم الاعتذار لشوقى عمـــا لاحظه من عـــدم اسهام الحجاز فى المؤتمر الادبى العربى الكبير .



■ احتلت مالية الدولة موضعا رئيسيا من الاقتصاد الاسلامى ، وظلت الى زمن طويل محركا لهذا الاقتصاد ومصدرا لقوته ، فقد شرع الاسلام فى تنظيم مالية الدولة اسسا ومبادىء تجاوز احدث النظم الوضعية فى الجباية والانفاق ، اذ اعتمد مبدأ تعدد الضريبة ، ففرض الزكاة كضريبة مستقلة تتناول الاموال جميعها ، النقدية منها والعينية . كما فرض الخراج كضريبة على الارض الزراعية ، والعشور كضريبة غير مباشرة على الصادرات والواردات .

اما بالنسبة للانفاق ، فقد اختطت الشريعة الاسلامية سياسة انفاقية هادفة اتسمت بالمرونة والعدالة ، ومكنت من خلال الممارسة تطوير المجتمع المسلم والارتقاء به

❋■■❋

وبحثنا لنفقات الدولة فى الاقتصاد الاسلامى سيتناول زوايا رئيسية ثلاثة : انواع النفقات فى الدولة الاسلامية ثم نفقات الدولة والعدالة التوزيعية فى الاسلام واخيرا آثار الانفاق العام فى الاقتصاد الاسلامى .

■ نفقات الدولة الاسلامية :

■ تشير الفرائض المالية المتعددة التى اختطتها الشريعة الاسلامية الى الدور الخطير الذى يجب ان تضطلع به الدولة الاسلامية فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية اذ تستخدم حصيلة هذه الضرائب لتمكينها من اداء هذا الدور .

ولاتقتصر وظيفة الدولة الاسلامية على القيام فقط بالاعباء التقليدية كاقامة العدل ،



بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

والسهر على الامـــن الداخلى ، وتهيئة الحماية ضد الاعتداء الخارجى ، كما كان الشأن فى الدول الغربية الـى مطلع القرن العشرين ، بل تتعدى مسؤولياتها كل هذه الاعباء لتشمل اعباء جديدة اذ تقوم بعـــدد مـــن الوظـــائف الاقتصادية تتخذ شلـــين رئيسيين :

اولا : تنظيمى ورقابى يستهدف منـــع الانحراف فى المعامـــلات وحماية جمهـــور المستهلكين ، وذلك عن طريق تنظيم الاسواق ومراقبتهـــا .

والثانى : تدخلى وانتاجى يرمى الـــى توجيه المشروعات الانتاجية الخاصة بمـــا يتفق ومصلحة المجتمع والقيام بمهام الانتاج بالنسبة لبعض المشروعات التى تـــرى ضرورة بقائها فى قبضتها .

والى جانب النفقات التى تفرضها اعباء الدولة الوظيفية فى الميدان الاقتصادى توجد النفقات الاجتماعية التى تستهدف الارتقاء بالفرد وانماء الجماعة مثل نفقات التعليم والصحة العامة والضمان الاجتماعى .

فقد رصدت لخدمـــات التعليم نفقات ضخمة عملا بالتعاليم الاسلامية التى تحض على تحصيل العلم واعلاء شأن العلماء ، من ذلك قوله تعالى اعلاء لشأن العلم « قـــل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» وقوله تعالى تمجيدا للعلماء « يرفع اللـــه الذين آمنوا منكم والـــذين اوتوا العلـــم درجـــات » .

■ **وهكذا خصصت نفقات ضخمة لتجنيد المعلمين والاساتذة وفتح المساجد ودور العلم امام كل راغب فى التعليم من ابنـــاء الامة الاسلامية . كما هيئت امكانات البحث العلمى للعلماء والمبتدئين علـــى السواء ، وبذلت فى سبيلهم المساعدات المادية ومنحت المتفوقـــين منهم الجـــوائز التشـــجيعية والتقديرية .**

اما نفقات الصحة العامـــة ، فقد كان نصيبها كبيرا ايضا من بين جملة نفقـــات الدولـــة الاسلاميـــة اذ تستلزم التعاليم الاسلامية نظافة الاجساد والاماكن كشرط اساسى للطهارة الشرعية ، كما تستلـــزم ايضا اجراء الوقاية اللازمة من الامـــراض ومكافحة الاوبئة وعلاج المرضى ، ويقتضى تنفيذ هذه التعاليم نفقات من جانب الدولـــة بوصفها الساهرة على سلامة المجتمع .

وعلى ذلك اتجهت السياسة الانفاقيـــة للدولة الاسلامية الى تكريس جانب هـــام من النفقات العامة لكفالة النظافة فى المدن والاماكن العامـــة ، واستخدام رقبـــاء ومساعدين لهـــذا الغـــرض ، وانشاء المستشفيات لعلاج المرضى واماكن العزل للموبؤين . كما عملت الدولة على تشجيع البحوث فى ميادين الطب المختلفة .

البحث الثانى

■ نفقات الدولة والعدالة التوزيعية فى الاســـلام :

■ يعتبر الاسلام بحق دين التكافـــل الاجتماعى ، فهو لايكفل لافـــراد المجتمع المسلم فقط توفـــير الضرورات المادية مـــن مأكل وملبس ودواء .. الخ .. انما يضمن لهم ايضا توفير الضرورات المعنوية مـــن مشاعر التعاطف والتساند والتعاون .

ولعل ابرز اشكال التكافل الاجتماعى هو ذلك الجانب المادى الذى يعبر عنه اليــوم باصطلاح الضمان الاجتماعى .

والضمان الاجتماعى يقوم تأسيسا على مسؤولية الدولة الاسلامية عن كفالة كــل مواطن فى حالة عجز او حاجة ، ســواء أكان مسلما أم غــير مسلم ، وقد خصصت التعاليــم الاسلامية للوفاء بهــذا الغرض مصدرا هاما من مصادر الايرادات العامــة وهو الزكاة (١) .

وكان حرص الاسلام على التمسك بهذا المبدا عظيما ، اذ اعتبر كل خروج عليه او كل اهدار له، بمثابة خروج على الدين وانكار لــه .

وفى ذلك يرد قوله تعالى : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغــرب **ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيــل والسائلين وفى الرقاب »** ويقول الرســـول صلى الله عليه وسلم : **ليس المؤمن الــذى يشبع وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم » .**

وكانت مشكلة اختلال التوازن فى توزيع الثروة لاتجد حلولها الناجعة قبل ظهـــور الاسلام ، فالضعف المادى الـــذى يصيب بعض الفآت الاجتماعية لايجد علاجه الا من خلال فكرة الاحسان الاختيارى ، الـــذى يتطوع به الاغنياء لصالح الفقراء . فلمــا جاء الاسلام انفرد بانشاء مؤسسة الزكاة ، التى يرادفها فى العصر الحديث مؤسســة الضمان الاجتماعى ، وبذلك نقل مفهـــوم الاحسان من مجال الاختيار الى مجـــال الالتزام ، فأصبح الغنى ملزما بأداء جــزء معلوم من ماله فى شكل « زكاة » كما تعلق حق الفقير بهذا الجزء من المال .

■ **وبناء على ذلك تعتبر ضريبة الــزكاة الزامية تستوفيها الدولة من المول متــى توافرت لديه شروطها . غير انــه لا يجوز بحال استعمال حصيلتها فى غير الاغراض التى تقررت لها ، كما لايجوز بحال انفــاق هذه الحصيلة على غير الفئات التى نــص عليها القرآن الكريم فى قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملــين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .**

● ● ●

■ وفريضة الزكاة مقررة شرعا بواقع ٢٫٥٪ من الدخل ، تبعا لما اذا كان الدخــل ناتجا عن جهد او غير جهد . ولكن هــــذه النسبة تعتبر الحد الادنى المفروض لقيـــام مؤسســة الضمان الاجتماعى . فاذا كانــت حصيلة الزكاة المقـــررة غير كافية لقيـــام مؤسســة الضمان الاجتماعى بالتزاماتهـــا المقررة شرعا ، فان لولى الامر الحق فـــى ان يحصل لها من اموال المسلمين مايتجاوز النصاب المقرر شرعا . وفى هذا المعنـــى ورد قوله تعالى « وفى اموالهم حق للسائل والمحروم » . ويعبر الامام ابن حزم عن ذلك

---

(١) — راجع فى شان الزكاة كمصدر من مصادر تمويل النفقات العامة فى المجتمع المسلم مؤلف الاستاذ يوسف القرضاوى « فقه الزكاة » الجزء الاول والثانى « دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت » ١٩٦٩ .

بقوله : « ان الله فرض على الاغنياء من اهل كل بلد ان يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تتم الزكوات بهم »

● ● ●

■ وقد لعبت الزكاة فى العهد الاسلامى الاول دورا حاسما فى كفالة التوازن المادى بين الفآت الاجتماعية المختلفة ، وكان اهم ما استهدفته هو ضمان حد ادنى لمعيشة كل فرد ، بمعنى كفاية الاحتياجات الضرورية لمعيشة الفرد من ماكل وملبس ومسكن ، فى حالة عجزه عن تحقيق هذه الكفاية لظروف خاصة خارجة عن ارادته ، كتعطل اجبارى عن العمل او مرض او عجز او شيخوخة .. الخ .

وعلى ذلك ، فالحد الادنى للمعيشة الذى تتكفله الزكاة ليس حد الكفاف المعروف فى علم الاقتصاد ، اى الحد الادنى الذى يسمح فقط ببقاء الفرد على قيد الحياة ، ولذلك يعبر عنه رجال الفقه الاسلامى بحد الكفاية اوحد الغنى تمييزاله عن الحد الادنى بالمعنى السابق ، لانه يكفل للفرد عيشا كريما فى حدود ضرورات الحياة الملائمة .

والى جانب تأمين حد الكفاية لكل فرد تسهم الزكاة فى منح فرص العمل لكل قادر عليه ، وقد استخدم الانفاق العام من اموال الزكاة كأداة لمساعدة الراغبين فى القيام باستثمارات صغيرة ، فمنح الفقراء من ارباب المهن والحرف بعض رؤوس الاموال التى تمكنهم من القيام باعمال تجارية او صناعية والنهوض بها .

كذلك تؤدى الزكاة دورا هاما فى الميدان العائلى ، فقد اسهمت فى العهد الاسلامى الاول فى تخفيف اعباء الاسرة) ، وذلك بمنح اعانات للاسر الفقيرة متعددة الابناء من ذلك ما اختطه عمر بن الخطاب عندما قرر لكل مولود مئة درهم ، وتتصاعد المنحة كلما نهى المولود ونمت بالتالى احتياجاته .

● ● ●

■ تلك بعض جوانب العدالة التوزيعية التى كفلها الاسلام بالضمان الاجتماعى ممثلا فى مؤسسة الزكاة . وقد جاء فى وثيقة حقوق الانسان التى صادقت عليها الامم المتحدة فى ديسمبر عام ١٩٤٨ ما نصه (لكل فرد الحق فى ان يعيش فى مستوى معقول من المعيشة ، بحيث يتوفر له ولاسرته الصحة والمعيشة الطيبة بما يضمن له الغذاء والكساء والمسكن والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية اللازمة ، وكذلك حق الضمان فى حالةالتعطل والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، وغير ذلك من العجز عن التكسب لاسباب لايستطيع التحكم فيها) .

ولعل ما اختطه الاسلام فى هذا الشأن قبل اربعة عشر قرنا ، ومما تؤكده اليوم وثيقة حقوق الانسان غنى عن كل تعليق .

البحث الثالث

■ آثار الانفاق فى الاقتصاد الاسلامى :

■ يمكن ملاحظة تأثير النفقات العامــة فى الاقتصاد الاسلامى من زاويتين رئيسيتين: زاوية الانتاج وزاوية التوزيع .

■ المطلب الاول : تاثير الانفاق العام فى الانتــاج :

■ من زاوية الانتاج القومى ، يبدو تأثير هيكل الانفاق العام فى الاقتصاد الاســلامــى على طاقة الافراد فى العمل والادخـــار ، وكذلك على القدرة فى توجيه عناصر الانتاج نحو افضل استعمالاتها .

(أ) فاهتمام الدولة الاسلامية بالانفاق على الخدمات العامة كالتعليم والصحة .. الخ يعتبر بمثابة تشجيع على الاستثمارات الانسانية ، يسمح من حيث المبدا بتكويــن « راس المال الانسانى » الضرورى لكــل تنمية اقتصادية واجتماعية . فهذا الانفاق باسهامه فى تهيئة الفرد فكريا وبدنيا يؤدى فى النهاية الى زيادة طاقــة الافراد عــلى العمل ويؤدى بالضرورة الى زيادة دخولهم ومن ثمة مقدرتهم على الادخار وفى كل ذلك دفع لعجلة الانتاج وارتقاء به .

(ب) وتاثير النفقات العامة الاسلاميــة على حوافز العمل والادخار يبدو واضحــا فيما تنفقه الدولة الاسلامية فى شكل اعانات ومساعدات قصد اعانة الافراد او تمكينهم من شق طريق مستقبلهم او ضمان حـــد الكفاية لمعيشتهم عند الضرورة .

ولعل ابرز ما يميز النفقات العامــــة الاسلامية من هذه الزاوية وهو اقتصارها على حالات معينة لاتؤثر فى حوافز العمــل والادخار كحالات العجز والشيخوخــــة والبطالة الاضطرارية . اذ ان اطلاق هذه النفقات دون قيد او شرط ، يؤدى فى العمل — كما اثبتت التجربة — الى هبوط مستوى الرغبة فى العمل والادخار والميل الـــى الكسل والتراخى ، اعتمادا على ماتؤديــه الدولة من اعانات .

(ج) وتؤثر النفقات العامة الاسلاميــة على توزيع عناصر الانتاج ، اذ يمكن تحويل بعض هذه العناصر من فروع انتاجية الــى اخرى ، او من اقليم الى آخر .

●●●

■ ولعل ابرز مظاهر هذا التوجيه ، هو ما اختطته الدولة الاسلامية خلال فتــرات متعددة من تاريخها ، فقد نوعت فى برنامج الانفاق العام تبعا لظروف الاقطار الخاضعة لسيادتها . فاولت الزراعة فى الاقطـــــار الزراعية الاسبقية فى جدول الانفاق العام على غيرها من الانشــطة ، حــالما اولت التجارة والصناعة فى الاقطار المهياة لهــا اسبقية فى الانفاق العام عـــلى النشاط الزراعى ، كما عمدت الدولة مـــن ناحية

اخرى الى انعاش بعض المناطق المتخلفــة من اقاليمها عن طريق الانفاق العام عــلى الانشاء والتعمير بها وخلق سبل النشـــاط الاقتصادى فى ربوعها .

□ المطلب الثانى : تاثير الانفاق العـــام فى التوزيع :

■ يعتبر الانفاق العام اسلوبا فعـــالا لاعادة توزيع الدخول بين الافراد ، اذ يمكن عن طريقه نقل قوة شرائية من فئة اجتماعية الى اخرى . فالانفاق على الخدمات العامة التى تستفيد منها الفآت الفقيرة اكثر مـن غيرها يعتبر فى واقعه تحويلا لقوة شرائية لصالـــح هـــذه الفآت .

ولما كانت النفقات العامة تمول اساسا عن طريق الضرائب المتعددة التى تفرضها الدولة الاسلامية ، فان انفاق حصيلة هذه الضرائب على الانشطة والمرافق التى تعود بالنفع على الفآت الفقيرة ، يعتبر فى واقعه تعديلا لطريقة توزيع الثروة فى اطار المجتمع المسلم .

وقد اهتم الاسلام ابلغ الاهتمام بتحقيق التوازن الاجتماعى من خلال عدالة توزيعية رائدة ، وقد كفلت السياسة الانفاقيـــة للدولة الاسلامية تحقيق جانب هام مـــن هذه العدالة ، وتجسد هذا الاتجاه بوجــه خاص فى تقرير الضمان الاجتماعى ممـــثلا فى مؤسســة الزكاة .

ويجب التنويه بأن النظـم الاقتصـــادية المعاصرة ، وخاصـــة النظام الراسمالى والنظام الجماعى ، قد انتهت فى التطبيـــق الى نوع من التفاوت المادى والمعنوى بـــين الافراد ، ادى بدوره الى خلق تفاوت فـــى الفرص ، والى بقاء فئات اجتماعية عاطلــة عن الانتاج بسبب عدم تهيئتها بدرجة كافية من الوجهتين التربوية والعلمية .

اما الاسلام ، فقد رفع العدالة التوزيعية الى المرتبة الاولى فى سلم الاولـــويات ، باعتبار انهـــا شرط لازم لادراك التوازن الاجتماعى ، وجعل من تكليف القادرين باداء الضرائب والتوسع فـــى الانفاق عـــلى الخدمات العامـــة التى يفيد منها السواد الاعظم من الافراد ، وسيلة لتحقيق هــذه الاهـــداف .

ومرد اهتمام الاسلام بتحقيق العـــدالة التوزيعية على هذا النحو الرفيع يعود الى القيم التى يقوم عليها ، اذ لايمكن ان تستقيم العقيدة وان تنهض الاخلاق فى مجتمع مختل البيئة ممـــزق الكيان ، يتقاسم صفوفـــه الحرمان والشبع والقـــلق والاطمئنان ، ان ترك احد اعضاء المجتمع المسلم نهبا للقلق والحرمان ينطوى على اعتداء صارخ عـــلى القيم الاسلامية ، وفى ذلك يقرر الامام ابن حزم ان من حق المحروم ان يقاتل من منعه حقه ، فان قتل المحـــروم مات شهيدا ، ووجبت ديته ، وان قتل الممتنع مات مذموما ولا دية على قاتله .

وهكذا تكتمل الصورة العامة للسياســة المالية فى الاقتصاد الاسلامى ويتعين الهدف من العمل بها فى ادراك العدالة الشاملــة تلك الغاية السامية التى يرنو اليها المجتمع المسلـــم .

الرباط (المغرب العربى)

■ الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة ■



١

الاسلام ثـورة
والاسـلام حـق
والاسلام تاريخ وحضارة
والاسلام قوة عالميـة يحسب العـالم حسابها اليوم ، ويحسب حسابها فى الغد ، كما حسب حسابها فى الماضى القريـب والبعيد .

ان افكار عصر الاستعمار ، افكار عصر الاحتلال ، وقفت تحارب الاسلام ومبادئـه ونظرياته بكل ما استطاعت من حيله ، ومن وسيلة ففشلت ، وفشل الاستعمار ، وفشل الاحتلال ، وبقى الاسلام كما هو شامخـا شموخ الحق والعدل والضياء والسماء .

والمشكلة التى خلقها الاستعمار هـى وجود طائفة مـن المثقفين لاتنظر للحياة الا بعين الحضارة الغربية ، ولا تريد ان تفهـم نظرية غيرها ، ولا ان تستضىء بنظـام سواها ، فاذا ماقيل لها : الاسلام ، راحت تريد اصلاحا ملفقا من قانون السماء ومـن حضارة الغرب وقوانينه ويأبى الاسلام الا ان يبقى خالدا ابدا خلود الفطرة الانسانية بكل مافيها من صفاء ونقاء وجلال وجمال .

وليس هناك خلاف بين المفكرين حول هذا السؤال الذى يثار كل يوم ، ولا ندرى سر اثارته وبخاصة فى هذه الظروف الراهنـة التى تجتمع فيها كلمة الامة الراغبة فـى وحدة كاملة نبيلة ، وتحت قيادات وطنيـه جليلة ، تعمل لهدف انسانى مقدس ، مـن

اجل تحرير الارض وتحرير الانسان وتحرير الفكـر .

ليس هناك خلاف فـى جواب هـــذا السؤال الحائر ، وهو ان الذى يفسر لنـا مبادىء الاسلام هم العلماء المختصون .

فالذى يفسر لنا مسائل التكنولوجيـــا والطب والفضـــاء والتنمية هــم العلمــاء المختصون .

فلم لانقول بكل ملء فينا : ان الذى يفسر لنا مبـــادىء الاسلام هم علمــــاء الدين المختصـــون ؟

علماء الدين هم المختصون بتفسير مبادىء الاسلام كما أن اساتذة الطب هم المختصون بتفسير ظواهر الامراض وبواطنها .

والاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فيمـا كتبه فى العدد الصادر فى ـ ١٦ـ٧ـ٧٣م من روز اليوسف يقر ذلك فقد قسم رجـال الدين الـــى قســمين : متاجرين بالكلمة ، وشرفاء فى الراى فقهاء فى الدين ، يطالب بالبحث عنهم لانهم لايزاحمون بالمناكب ، بل يخلصون الدين لله ، وما زالوا يأمـــرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، بل لقد طالب المخلصين من حكام المسلمين بأن يبحثـوا عن هذا النفر من الفقهاء المخلصين ، فالبحث عن هذا الطراز من الفقهاء يجب ان يمليــه الحرص الصادق عــلى اعادة صياغـــة مجتمعاتنا لتكون بحق مجتمعات فاضلة قائمة على العدل والاخاء ، ولتكون الكلمة للحـق لا للاطماع ، وليكون الدين لله .



اذن فهذه الحملة التى شنها الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى هى على غير الفقهـاء من رجال الدين ، وقد حدد هؤلاء الفقهاء بانهم الذين يدركون مافى الاسلام من نقـاء ومن طاقات ، ومن قدرة على سد احتياجات هـــذا العصر .

وهذا ما لا يمكن ان يخالفه فيه احـد ، ولكننا نخالفه فى اشياء اخرى نعجب كيف ندت من قلمه ، وكيف ساغ له ان يقع فيهـا

الامر الاول

اتهامه لجميع علمـــاء الدين المتصدرين لقيادة الحركة الدينية فى العالم الاسلامـى بأنهم تجار الكلمة ، وانهم يريدون كهنوتـا خاصا ، وانهم مازال فى اعماقهم اثر هائل من الوثنية القديمة .

وهذا نص كلام الاستاذ الشرقاوى ، بل انه ليسرف الاسراف كلمـــة ، فيقول : « وكأنهم قد اسلموا ولما يدخل الايمـــان فى قلوبهم ومــا يخدمــون الا مصالحهم واهواءهم واطماعهم ، وهم حرب عـــلى التقدم ، وهم اعداء الحرية والفكر وهـم يريدون ان يفرضوا ظلمات الجمود على كل مظاهر الحياة .

ان الاستاذ الشرقـــاوى يلبس لباس المعركة فى غير معركة ويتظاهر بمظهـــر المقاتل فى غير حرب ، وفى غير اوان حرب كـــذلك .

ويسرف الاسراف كله ، حين يستمر فى مقالته الغربية فى الحديث فيقول :

« لقد تمنيت على الله ان نحـذر هؤلاء المتنشرين فى كثير مـــن بلادنا العربية ، وانهم ليطربون الان للدعوة الـــى تطبيق الشريعة لا اخلاصا للشريعة ، ولكن ظنـــا منهم ان الامور ستؤول اليهم فتاتى دولتهم فاذا هم الوارثـــون .

ــ لكم اتمنى على الله ان يجنب المخلصين من حكام المسلمين فساد راى هؤلاء وسوء ما يفعلون » .

●*●

هذا نمط مما خطه قلم الكاتب الشرقاوى ولا ادرى لماذا خط كل ذلك ، وما هو الاثــر الهائل من الوثنية القديمة الباقية فى اعماق هؤلاء الذين نعتهم ولمصلحة من كتب كـــل هذا الكلام ، ولحساب اية معركة قال كـــل هذه الحملة المسمومة .

الأمر الثاني

انه يرى انقوى الشريعةالاسلامية مطبقة فى كل الدول العربية فى المعاملات المدنية والتجارية اما نقلا عن الشريعة مباشرة ، واما بطريق غير مباشر نقلا عن القـــوانين الاوروبيةالتى نقلت هى نفسها عن الشريعة الاسلامية .

ويعنى ذلك مثلا ان قوانين اوروبا فـــى هذه المعاملات كلها قوانين اسلاميـــة وان الربا والفائدة مثلا فى هذه القوانين فـــى المعاملات المدنية والتجارية هى شريعـــة اسلامية ، وليست شريعة لبيـــوت المـــال اليهودية التى قامت فى اوروبا فى اوائل عصر النهضة .

واذا كان الاصل الذى اخذت اوروبا منه كما يقول الاستاذ الشرقاوى موجودا فـــى ايدينا فلم ناخذ عن الترجمات والتفسيرات الاوروبيـــة لـــه ؟

ذلك الصنيع لوجـــاز . لجازما صنعـــه بعض كتابنا حين ترجم كتابا فرنســـا فيـــه نصوص مترجمة الى الفرنسية لآيات مـــن القرآن الكريم ، فما زاد على ان ترجم الـــى العربية الترجمة الفرنسية لهـــذه الايـــات دون ان يفكر ان النص العربى لها موجود بين ايدينا فى المصحف الشريف .

الأمر الثالث

ما ذكره الكاتب الشرقاوى من ان المشكلة تثور عند تطبيق الشريعة الاسلامية فـــى الاحوال الجنائية ، فى العقوبات ، فالعقاب يمس مقدســات انســانية ، يمس الحريـــــة والحيـــــاة .

ولماذا تثور المشكلة عند هذا التطبيق ؟

اليس قانون الاسلام قانونا سماويا ملزما ؟

اليس كل مافيه حقا وعدلا ؟

اليس ما جاء به القرآن واجب التطبيق ؟

●*●

لن اطيل فى بيان القانون الجنائى فـــى الاسلام ومبادئه واصوله وفلسفته الانسانية فلذلك موضع آخر من البحث .

ولكن اقول للاستاذ الشرقاوى ان حرمة المال والعرض والنفس ايضا هى امـــــر

انسانى ــ مقدس ، وان حياتها والدفـــاع عنها هما من اقدس الواجبات ــ الانسانية المفروضة على كل قانون وكل مسؤول عن عالم الاسلام ودنيا المسلمين .

وعند التطبيق وصيانة القانون يمكن ان نعرف مدى حماية الاسلام ــ للمقدســات الانسانية ولحرمة الحرية والحياة .

وانت نفسك تقول فى مقالك : ان المجرم الذى يفلت من العقاب قد يشكل خطرا على المجتمع كله ، وتهديدا للقيم التى تتمسك بها الامة .. والبرىء الذى ينزل به عقـــاب لايستحقه يعم المجتمع كله بالظلم ويسحـــق الطمأنينة فى النفـــوس .

٣

ان الكاتـــب عبـــد الرحمن الشرقاوى ليعرف تمام المعرفـــة ان كل مريب لافكار الاسلام التقدمية وحضارته انما هى بضاعة غربية مستوردة ، غرسها الاحتلال وعصر الاستعمار فى نفوسنا للقضاء على كل قوة قومية ووطنية ودينية فى مجتمعنـــا يمكن ان تقف فى وجه الغزو العنصرى الصهيونـــى اليــــوم تمثل ما وقفت فى وجـــه الغزو والاستعمار الصليبى بالامس .

وبعـــد فأرجـــو ان يتقبل الاستاذ عبد الرحمن الشرقـــاوى رئيس مجلس ادارة مؤسسة روز اليوسف ورئيس تحريرهـــا هذه الكلمة المخلصة منى بصدره الرحـــب وبحبه المعروف للحقيقة .

وما توفيقنا الا باللــــه .

القاهرة

دكتور محمد عبد المنعم خفاجى

□ فضيلة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى □

● عضو بالمجلس الاعلى للفنون والآداب بالقاهرة ●

اصدر وزير الثقافة فى الجمهورية العربية المتحدة الاستاذ يوسف السباعى قـــرارا باختيار الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عضوا فى لجنة الشعر بالمجلس الاعـــلى للفنون والاداب فى القاهرة .

بحث قيّم خاص بالمنهل

الإلحادُ وأسبابُه

لفضيلة الشيخ هاشم دفتردار

اعظم ما يشغل بال الكاتبين من علماء عصرنا المفكرين . هو حماسة بعض المثقفين ثقافة وسطى لتأييد الالحاد التقليدي الاعمى ، واظنك تلمس هذه الحماسة التقليدية العمياء في كتاباتهم الالحادية وما تشتمل عليه من دلائل كأنها النعال البالية ، كل آثارها أنها لا تصلح لشيء ، ومن آراء سخيفة مختلسة من كلمات كتبة ملحدين انقرضوا وانقرض معهم الحادهم وسخافة براهينه ووهنها وامسوا محل رثاء العلماء الراسخين . ونقدهم على تسرعهم في اصدار احكام تتصل بالحياة والاحياء وتتصل بغيوب حقائق الاكوان ، بما كان من امر تكوينها .

ولولا هذا الصعود العلمي الحديث الكاشف للكثير من هاتيك الحقائق التي لم تكن في الحسبان ، لما ظهر فشل الحادهم وفساده ، ولما ظهرت معجزات الوحي الالهي وتظهر بسبب التقدم العلمي المطرد المغامر في هذا القرن .

لحضرة الاديب السيد نبيه الانصاري : —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بمناسبة دخول شهر رمضان المبارك كتبت كلمة للمنهل الغراء عن حقائق الايمان وأسباب الالحاد ومصادره لاني اعتقد ان الناس تكاثر عليها الحديث في الصحف والمجلات وفي آذاعات والتلفزيونات حول فريضة الصيام لذلك احببت ان اجعل كلمتي هدما للالحاد الذي استطار شرره في كل مكان وتهافت عليه الشبان المثقون ثقافة وسطى او اشباه الاميين تهافتا مريعا .

وانتم تعلمون ان الالحاد مصيبة المصائب اشتعل لهيبه وأواره في دول اوروبا الشرقية ولم يعلموا الفارق بين دين الاسلام الذي هو عين حقائق الوجود ومطوريقين العلم وبين الاديان الاخرى المفعمة بالاساطير والترهات اجل لم يفرقوا ولم يميزوا فالحدوا جهلا أو تجاهلا وامر كهذا فيه بلاء كبير لان اولئك الذين الحدوا يقاومون اساطير اديانهم وخرافاتهم ولا ادري لماذا يلحد هؤلاء وحقائق وحي الله في القرآن تسبق العلم ابدا وهو يجري في غبارها من اجل ذلك كتبت هذه الكلمة وخصصت بها مجلة المنهل الغراء التي نصبت نفسها مناضلة عن الحق والصدق والايمان والعلم وسنن السلف الصالح .

هاشم دفتردار

وقد مر فى الغرب فى القرن المنصرم ملحدو عتاة جعلوا شغلهم الشاغل الدعوة الى الالحــاد :

وقد تخيل متوسطو المعرفة الذيـن اطلعوا على ما قدموا من ادلة أنها علميـة يقينية وانها كافيـة للاقتنـاع ، فالحـدوا معهم ، تقليدا ، ولكن بعد اتساع العـلم الحديث فى عصرنا هذا الاتساع الشامل، وانكشاف علوم الذرة ، والتعمق فى دراسة الأجرام السماويـة ومقوماتهـا وابعادها واعمارها واثرها وبعد الاطلال على عوالم الطاقات والتعرف الى مدى قواها الجبارة وغرائب اعمالها التكوينية .

وبعد افراز العلم اليقيني عن الظنـون والفروض ، وافراز الوحي اليقيني عـن الاوهام والظنون والاساطير والتأويـلات الشاردة المدسوسة .

بعد كل ذلك لمسوا فساد الالحاد ووهن الدلائل التى اقاموها لصحته ، وتهافتهـا والتباسها بحقائق العلم من أجل ذلك نجد علماء عصرنا أظهروا فساده فى كلمـات قيمة رائعة مكانها بين دلائل العلم مكـان المجـرة بين الافـلاك .

ومع كل ذلك تقرأ لاشطار المثقفين لدينا كلمات اعجاب بالمقلدين الملاحدة من أبنـاء جلدتنا لا .. لأنهم اخترعـوا اختراعهم ، واكتشفوا اكتشافهم ، ومهـدوا لهـذا التطور العلمي الكبير الذى يعيش فيـه عصرنا . بل لأنهم قلدوهم فى الحادهـم وانتصروا له انتصارهم ودعوا اليه مثلهم.

● ● ●

والالحاد لدى أطفال الفكر هؤلاء — علم واختراع وزيادة ، ولـو كان اصحابه اشباه الأميين والمطالعون يجدون فى هذه الكلمة جولات علماء عصرنـا فى تزييف الأسباب الوهمية التى كانت بواعث الالحاد فى القرن الماضى ، الى جانب كشفهم النير خفايا سقطاته باسلوبهم العلمى الواقعى ، ويطيب لي ان اضيف النواحي التى تبينتها فى هذا الموضوع بنفس الاسلوب العلمى الواقعى الذى التزموه .

وأول كلمة دامغة انوه بها هي كلمة عميد معهد هورمل العلامة وولتر اوسكار تحت عنـوان « **استخدام الاسلوب العلمى** » قالها مزيفا اسباب الالحاد ودلائله :

« للعالم المشتغل بالبحوث العلمية ميزة على غيره . اذا استطاع أن يستخدم هـذه الميـزة فى ادراك الحقيقـة حول وجود الله » .

فالمبادىء الأساسية التـى تستند اليها الطريقة العلميـة التي يجـري بحوثـه على مقتضاها هي ذاتها دليل على وجود الله .

ويرجع فشل بعض العلماء فى فهمهم وقبولهم ، ما تدل عليه المبادىء الأساسية التى تقوم عليها الطريقة العلميـة من وجود الله ، والايمان به الى اسباب نخص اثنين منها بالذكر .

أولا — يرجع انكار وجـود الله فى بعض الاحيـان الـى تبعة بعض المنظمات الالحادية

او الدولة من سياسة معينـة ترمي الى شيـوع الالحاد ، ومحاربة الايمان بالله بسبب تعارض هذه العقيدة مع صالح الجماعات او مبادئها .

ثانيا ـ وحتى عندما تتحرر عقول الناس من الخوف ، فليس من السهل ان تتحرر من التعصب والاهواء .

ففي جميع المنظمات الدينية المسيحية تبذل محاولات لجعل الناس يعتقدون منذ طفولتهم في جميع آله هو على صورة الانسان ، بدلا من الاعتقاد بأن الانسان قد خلق خليقة لله على الارض . وعندما تنمو العقول بعد ذلك وتتدرب على استخدام الطريقة العلمية فان تلك الصورة التي تعلموها منذ الصغر ، لا يمكن ان تنسجم مع اسلوبهم في التفكير او مع اي منطق مقبول .

واخيرا عندما تفشل جميع المحاولات في التوفيق بين تلك الافكار الدينية القديمة ، وبين مقتضيات النطق والتفكير العلمي . نجد هؤلاء المفكرين يتخلصون من الصراع بنبذ فكرة الله كلية .

وعندما يصلون الى هذه المرحلة ويظنون انهم قد تخلصوا من اوهام الدين وما يترتب عليها من نتائج نفسية . لا يحبون العودة الى التفكير في هذه الموضوعات بل يقاومون قبول اية فكرة جديدة تتصل بهذا الموضوع الذي يدور حول وجود الله .(١)

وهكذا نجد ان اكتشاف معارف الكائنات وانتظام مسيرتها وسننها المفروضة عليها الملتزمة لها بدون تخلف يهدى عادة الى الايمان العلمي اليقيني وتهدد الخطأ وتنفي الطانينة في الفكر والضمير والوجدان ، فانها لدى اشطار المثقفين والسطحيين والسذج من الكاتبين من اسباب الجحود لوجود الله الخالق العظيم ، كان مشاهدتنا المرفق الفضائي الذى يقوم باعماله آليا بمقتضى المخطط الآلي المكون بحسبه .

وكان استيعابنا لمعارف توجب نفي صانعه .

وهذا منطق علمهم المقلوب وتفكيرهم المشلول .

يا لله .. اي مجنون يقول اذا شاهد اهل كوكب الارض او اهل اي كوكب اخر المرفق الفضائي ، وهو يقوم باعماله الدقيقة فوق سطح الجاذبية ، انه اوجد نفسه بنفسه ، وانه ليس له من موجد .

عجب هذا الانسان ، وعجب تفكيره الشاذ ، وغطرسته وجحوده ـ تحسه كانه لايدرى ان الذى يحيط علما بصنع المصنوع ، ويفهم جميع آلاته ودقائق اجزائها ووظائفها واسرارها وعجائبها ، يجب ان يزداد ايمانا ، بوجود صانعه الذى ابدع صنعه ، والا كان ممرورا مهووسا .

(١) راجع ـ كتاب الله يتلى في عصر العلم ـ ص ٣٢ ـ ٣٤ .

أسباب الألحاد

لكل شيء نشاهده من أعمال الكائنات اسباب وجود والاسباب هى دورب تحققه ومنافذ التعرف اليه .

أما قال الله عز وجل فى حق ذي القرنين الذي حقق كثيرا من الأشياء ((انا مكنا له فى الارض ، واتيناه من كل شيء سببا)) ٢٨–٨٤

وكما ان للايمان اسباب تحقق وحصول كذلك للالحاد ، وانى اجمل بواعث الاسباب الواهية التي هيمنت على عقول بعض الاشخاص فجعلتهم يلحدون ، وهم يحسبون ان الحادهم يقين من العلم ، وانفلات من الأوهام والظنون والأساطير والخرافات .

واهم بواعث الأسباب هي :

١ — اكتشاف العلوم المتواصل

يرى العلماء فى النظام المكون عليه كل كائن — من أصغر ذرة الى اكبر الأجرام السماوية — وفى وظائفه ومستودعه المعين

له من هذا الفضاء الواسع ، علوما جمة واسعة وموازين دقيقة مقدرة له وهندسة رائعة وتكوينه تكوينا يعجز العلم الانسانى عن احصاء عجائبه ، وغرائب بدائعه .

أل يرى العلماء ذلك فى كل كائن يمارسون دراسته ، يكتشفون ما يستنبعون اكتشافه من معارفه التى تم تكوينه بمقتضاها .

خذ مثلا الذرة فان العلماء فتحوا ابوابها ، ونفذوا الى اعماقها وطفقوا يدونون معارفها ، ويجمعونها فى مؤلفات ويعرضونها على العلماء ومحبى المعرفة .

وهل كون العلماء المرفق الفضائى بكل آلاته ومدهشات مختبراته ، واقاموا على سطح الجاذبية لهذه الغاية الجليلة التى هي جمع المعلومات ، وارسالها للمراكز العلمية .

فمثل هذه الأراجيف والاوهام ، والشطحات الرعناء والتظاهرات الجوفاء ، والقاء الكلمات على عواهنها هى ماتسمعها من افواه الملاحدة لدى التحدث عن كل كائن اكتشفت معارف تكوينه او فى طريق اكتشافها .

وعلى هذا يكون جواب زعم هؤلاء الملاحدة ، اذا سالتهم

س — هل تكوين الكائن يسبق العلم الذي بمقتضاه تم تحقق وجوده ؟

فان جوابهم واضح :

ج — ((تمام التكوين ، اولا ثم العلم الذى بمقتضاه حصل التكوين .

فعلى زعمهم هذا نقول مثلا :

((تم صنع عالم الالكترون اولا . ثم توفر العلماء على درسه ، ودرس آلاته واجزائها ووظائفها التى من اجلها تم صنعها حتى استطاعوا كشف العلوم التى وفقها كون .

هذا قول الالحاد الذى يهتفون بأسمـه جهلا او تجاهلا .

ولعلهم تصوروا ان نفي العلم والارادة عن عملية تكوين الكائنات ترغم العلماء على نفي حتمية وجود الله الخالق العليم المريـد القادر ونفي تسمية ما يكتشفون من حقائق تكوين الكائنـات علـوما كونيـة وهـذا هـو الجنـون المركب مـن الخبث والبلاهة والأفك لان العلماء في كل يوم يؤلفون المؤلفات ويلقون المحاضـرات عن حقائق الايمان بالله الخالق العظيـم مكون الاكوان وعن حقائق العلوم التى تـم تكوينها ، ويتم بمقتضاها .

وهناك ملحدون عتاة يعلمون علم اليقين ان الالحاد يفقد البراهين العلمية اليقينية ما خلا العناد والظنون والأوهام والتظاهر بالعلم ومع ذلك يؤثرونهـا على براهين الايمان الصارخة في كل عوالم الوجـود وفي كل مكتشفات العلماء ومعارفهم .!!
ولا ريب ان هؤلاء واشباههم الذيـن اضلهم الله على علم ، وعناهم بقبوله فـى محكـم وحيه اليقيني .

افرايت من اتخذ الهه هواه ، واضله الله عـلى علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصـره غشاوة فمن يهديه من بعد الله . افلا تذكرون (٢٣) وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا . ومـا يهلكنا الا الدهر ومالهم بذلك مـن علم ، ان هم الا يظـنون ٤٥-٢٤ .

وانك تلمس هول عتـو الملحديـن والمشركين الذين يفترون على الله الكذب عمدا ليضلوا اهل الملل والنحل عن واقع الايمان الصحيح ، المقوم بدلائل يقيـن العلم تلمسه في قوله تعالى .

« فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضـل الناس بغير علم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين ». ٦-١٤٤ :

ومهما يكن فالذى اكتشفه العلماء مـن علم الله الذي كون بمقتضاه العوالـم ، لا يزيد عما تكتشفـه النملة مما تحويـه مجموعتنا الشمسية من معارفها ، لـو اوتيت النملة علما كاشفا واعيا حافظا .

والعلماء المفكرون آخذون فى تحريـر الوحي الآلهي اليقيني مما دس فيه بحسن نية ، كما يزعمون ، أو بسوء نية ، كمـا هو الواقع لأن حسن النية في مقام الافتراء على الله والحق والعلم جريمة مميتة . فما بالك بسوئها . !!

ولو لم يدس وقائع هذا الافتراء فـى نصوص وحى الله قديما ، لما انصرت بين اهل اى وحى سماوى منـزل ملاحـدة أو وثنيين او مشركين .

وهذا هو بلاء ، وجريمـة الجرائم ، وليس بعده من جريمة أو بلاء
وقديما قيل كذبة واحـدة تفسد الـف حقيقة .

فما بالك اذا كانت الكذبة على وحي الله تيقظ وأنتبه وتبصر في كل ما يقـدم اليك للمطالعة عن وحي الله .!!

« وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين »
« واعوذ بك رب أن يحضرون » . ٢٣-٩٧-٩٨

هاشم دفتردار

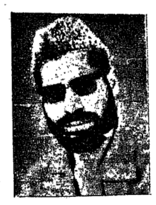
الطفولة فى رحاب الاسلام

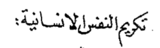
بقلم : فاروق حمادة .

تهب علينا نسائم الغرب فنتنفسها بارتياح وشغف ، دون نظر لما تحمله فى طياتها من الجراثيم أو الهوام والحشرات فى كثير من الاحيان بل ونرددها من هنا لو هناك يكفر كل خطيئة تحملها وتجعلنا نغضى عن كل سيئة تاتى بها هذه النسمات لانها من بلد الحضارة والتقدم بلد الرقى والرفاهية ، وهذا شان المجذومين فكريا وروحيا وعقليا .

قالوا : يوم عيد الام ، رددنا نحن صدى هذه النغمة دون تعقل بمعناها ، قالوا : يوم العمال ، رددنا نحن . الخ .

وعلى كل حال فان العاقل يقف ثابتا أمام كل ما يرد ويتقبل الاشياء ثم يفرزها فما كان صالحا أخذه ، وما كان ضارا ألقاه ولم يعبأ به ولم يكترث وذلك على ضوء ما عنده من الحقائق ويزنها بميزان اسلامه وعقيدته ودينه . وفى هذه المناسبة التى يتحدثون فيها عن الطفولة سأجلى بعض الحقائق الاسلامية والمفاهيم الربانية التى ربما الهى عنها الكثير منا وشغل عن تفهم محتواها بضجيج دولاب الالة الغربية ، وصوت صاروخ الفضاء الذى يتنقل من كوكب لآخر .





ان الاسلام قد كرم النفس الانسانية — مجردة عن أى اعتبار — فكل انسان قد أودعه الله نفحة من روحه رفعته من مستوى الطين الذى يتركب منه شقه الثانى الى أعلى من ذلك ، فلا يجوز الاعتداء فى شريعة الله تعالى على أى نفس الا بحق ولا حل ظلمها بحال من الاحوال ، يقول سبحانه وتعالى « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » وهذا التكريم والتقدير والرفعة الذى منحه الله عزوجل الانسان تتناوله فى جميع أدواره وأطواره حتى ان هذا التكريم تصل حدوده الى ما بعد الموت كما جاء فى الحديث « كسر عظم الميت ككسره وهو حى » وهذا شىء تفردت به الشريعة الاسلامية فيما اعلم .

فيستتبع هذا ان يكون الطفل الانسانى بالتالى مكرما ، وهذا التكريم لم يكن كلاما مبثوثا بل أحيط بهالة من التشريعات والاحكام ليتحقق ذلك وأيصل الاسلام بالانسان الى القمة العالية والهدف الرفيع .

سبل مشروعة لغاية نبيلة

وبعد تكريم الاسلام للنفس الانسانية جعل طريقا واحدا نظيفا طاهرا لايجاد هذه الروح الا وهو طريق العقد الشرعى الصحيح وحرم كل الطرق الاخرى لما يترتب على ذلك من الأخطار والامراض الفردية والاجتماعية .

حفظ الروح وتحريم الاجهاض

وأول شيء عمله الانسان لهذا أن حرم الاجهاض وقتل الروح التى تعمر الأرض وتنشر فى أرجائها الخير والعدل ، مستخلفة عن الله ـ كما هو الاصل فى ذلك ـ وجعل الاسلام قتل النفس الواحدة كقتل البشرية جميعها وانقاذ النفس الواحدة يستحق التقدير والاجلال فاعتبر احياء النفوس جميعا ، وما ذلك الا لأن الذى يهون عليه قتل نفس واحدة ولا يؤنبه ضميره ويبكته يهون عنده قتل اثنين وثلاثة وهكذا بقدرما ما يستطيع ، قال تعالى ((من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » المائدة ـ ٣٢ .

وتحريم الاجهاض كان له اثر طيب فى المجتمع الاسلامي فلا تستطيع امراة مسلمة الاقدام على عملية الاجهاض ، وذلك بفضل ايمانها وعقيدتها ، وهذا لا نزال نلمسه فى كثير من البيئات المتدينة حتى الان ، عكس ما نشاهده ونقرؤه فى الصحف عن عملية الاجهاض التى تقع تحت سمع الدول الراقية وبصرها ، بل بمعرفتها وارشادها !

وبالأمس القريب نشرت احدى الصحف الغربية ارقاما مذهلة عن عمليات الاجهاض التى تمت فى بريطانيا خلال العام المنصرم وفى أروقة المستشفيات مما جعل بعض الاطباء المختصين يفكرون بالأمر مليا ويعتبر هذا وصمة عار فى جبين الحضارة لاسيما ان عددا كبيرا من المجهضات هو دون السادسة عشرة من العمر ـ وهذا الأمر له أسبابه ودوافعه ولنا فيها رأى ونظر ماخوذ من حكم الاسلام فى هذه القضايا .

وبعد تحريم الاجهاض وذلك عند نفخ الروح فيه يمده الاسلام بتشريعات اخرى لتاكيد انسانيته .

تشريعات الأرث :

فباعتبار انسانيته يجعل له الارث من والديه حسب الطرق الشرعية أمرا لازما لا يستطيع أحد منعه والحيلولة دونه وأعطاه مايسمى ـ الأهلية ـ وقبل هذ الارث المادي جعل له الارث المعنوي الاوهو النسب من أبيه ومن أمه ، لان الذى لا يعرف نسبه يشعر بنقص وضياع مما يؤثر فى نفسيته فيجعله انسانا معقدا يحقد على المجتمع والأمة ، ولا يفوتنا أن نذكر أن من خصائص العرب ((التفاخر بالاحساب .

عند الولادة :

بعد خروج الجنين الى الدنيا نلمسا

الاسلام كيف نحسن استقبالـه ووفادته والفى ما كان متعارفا عليه في المجتمـع الجاهلي الذي كانت تستقبل فيـه ولادة الانثى بصـورة تبعث على الاسى . وأحسن وصف لهم ما ذكره ربنا سبحانه في قرآنـه « واذا بشر احدهم بالأنثى ظـل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم مـن سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ؟ الا ساء ما يزرون » :

فالغى هذا التصور من اساسه وأرسى مكانه مفهوما جديدا ، فأول ما يستقبـل به الوليد الجديد بالاذان في اذنه اليمنـى ليسمع اول ما يسمع كلمة التوحيد التـي فطره الله عز وجل عليها ثم تقيم في اذنه اليسرى ، تفاؤلا بصلاح هذا المولود ولنـا في رسول الله اسوة حسنة فقد اذن عليه الصلاة والسلام في اذن الحسن بن علـي رضى الله عنهما حين ولدته فاطمة عليهـا السـلام . (١)

ثم نعق عن هـذا الوليد الجديد بفرحة وابتهاج عن الذكر شاتين ، وعن الانثـى شاة متجاوزين حدود المادة ، لأن كثيـرا من الناس — لاسيما في عصرنا — يزنون الامور كلها بميزان الربح والخسارة المادية ولا تسمو ارواحهـم الى أعلى من ذلك ، والعقيقة معناها ومدلولها — وليس هـذا مكان تفصيلهما — ثم يختار لـه الاسم الجميل الحسن لان الاسماء قوالب المعاني ودالة عليها ، اقتضت الحكمة ان يكـون بينها ارتباط وتناسب ، وقد علمنا اسلامنا ذلك وادبنا به ، فقال النبي صلعم « انكـم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آباءكم حسنوا اسماءكم (٢) » وقال صلى الله عليه وسلم « أحب الاسماء الى اللـه تعالى : عبدالله وعبدالرحمن (٣) وكان من هديـه صلى الله عليه وسلم أن يغير الاسم القبيح الى الحسن ، فقد كانت بنت لعمر تسمى عاصية فسماها رسول الله (صلعم) جميلة وغير اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطـان والحكم وغراب ، وحبـاب ، وشهاب ، وسمى حربا ، سلما ، والمضطجع المنبعث وارضا تسمى عفرة سماها خضرة ، وهكذا كان هدي الاسلام كي ينشا الطفل وبنفسه المعاني الرفيقة والرقيقة خاليا من العقـد النفسية .

تربية الأبناء :

وهو اهم عنصر تعـاني البشرية مـن فقدانه اليوم ، فلا نـرى في الغرب الا شبابا ثائرا ناقما على كل شيء يحيط بـه ونرى بنفس الوقت ان كل الحاجيات مؤمنة له موجودة لا يعوزه منها شيء ، فنفكـر في الامر فنجد الخبر قد جاء من مؤثرات عديدة ومناح مختلفة فانتجت هذا الشباب المتمرد المستهتر الذى لا يؤمـن بالقيـم ولا يرضى بالموازين الا التى يبتدعها هواه وترتضيها شهوته ، ومن اهم هذه العوامل المسببة لذلك اهمال التربية في البيت اولا وتقلب الموازين والقيـم التربوية خارج البيت ثانيا .

اما في الاسلام فتربية الابناء واجبة على

---

(١) اخرجه ابو داود عن ابي رافع .

(٢) اخرجه ابو داوود ، وابن حبان عن ابى الدرداء

(٣) اخرجه مسلم وغيره من حديث ابن عمر .

الوالدين أو من يقوم مقامهما ، والله عز وجل سائلهم عن ذلك هل أحسنوا ام لم يحسنوا ؟ وفى هذا يقول سبحانه وتعالى: « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (التحريم ١٦ ، فمسؤولية من يلي المسلم مؤكدة لاخياراله فيها ، وتوضيحا لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ، فالامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسؤول عن رعيته ، والمراة راعية بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راعفى مال سيده ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته (٤) .

والمسؤولية هذه أول ما تقتضيه ان يربى الأولاد على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ورفيعالخلال ، ويجب على الوالدين ان يبذلا الجهد فى ذلك ، ولا يتركا الأمور على عواهلها ، ثم يقول احدهما : ان الامر بيد الله والهداية هدايته فلئن كان المرء حريصا على ان يورث ابناءه المجد الرفيع والثراء الواسع فقد علمنا الاسلام أن من خير ما نتركه ونهبه لهؤلاء الاولاد ، الادب الحسنوالتربية المستقيمة، والسلوكالصالح الذى يجعل منهم مكارم مزهرة واشجارا للفضائل مثمرة ، فقد قال النبى صلى الله عليه وسم : (ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن . (٥)

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا : (اكرموا أولادكم واحسنوا ادبهم (٦) ، بل ذهب الاسلام الى ابعد من هذا فجعل تربية الابناء والعناية بنشأتهم كالصدقة المالية التى يتصدق بها الانسان ابتغاء مرضاة الله ، فقد جاء فى الحديث : (لان يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع . «٧» .

وأما الذين يقصرون فى تربية اولادهم فلا يحسبون أنهم بمنجاة من المسؤولية، فاذا كان الرجل يتعلق بالعشرة يوم القيامة ويقولون له : مالك ومالنا ؟؟ فيقول : كنتم ترونى على المنكر ولا تردوني وان اول ما يتعلق به الانسان والداه اللذان أهملاه ، والمثل يقول : من شب على شيء شاب عليه وهو على الغالب صحيح ، فان تربيةالطفل فى صغره هى التى تحدد اتجاهه وتطبع سيرته لأنه فى تلك المرحلة أي مرحلة الطفولة يكون صفحة بيضاء لم يكتب عليها شيء بعد .

وقد وضع الله عز وجل أمامنا نموذجا حيا للاب الحانى على ولده الذى يريد ان يكون امتداده وفلذة كبده مثاليا عاليا وذلك فى لقمان الحكيم وفى السورة التي أسماها الله عز وجل باسمه ، تنبيها لنا لناخذ درسا لاتنتهى عظاته وعبرة فاليك يا أخي المسلم الآيات الكريمة :

« واذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ، ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لي ولوالديك الي المصير ، وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما

(٤) أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عمر

(٥) اخرجه الترمذى من حديث ايوب ابن موسى عن ابيه عن جده ، ونحل اي اعطى ووهب .

(٦) اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس

(٧) اخرجه الترمذى من حديث جابر بن سمرة .

وصاحبهما فى الدنيا معروفا ، واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون . يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خلاك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ،-واقصد في مشيك واغضض من صوتك آن انكر الاصوات لصوت الحمير (لقمان ـ ١٣ :

وكذلك جعل الله عز وجل فى القرآن من صفات المؤمنين انهم يسالون اللهتعالى الذرية الصالحة التي تكون امتدادا لهم تقر اعينهم بهم فى حياتهم وتحمل صفات الايمان التي اورثوها بعد مماتهم .

ما أجدر الامة الاسلامية اليوم وهي تحاول أن تصل الى مستوى الأمم المتقدمة ان تعيد النظر فى رصيدها وتراثها الفكرى والعقدي لتستلهم منه أسس نهضتها الحديثة مستخدمة وسائل العصر لتتجنب بذلك اخطار ما تعانيه الأمم الاخرى من ثوران وهيجان بين شباب الكوكايين والمورفين والافيون ، واول عمل تقوم به فى ذلك هو تربية الاطفال تربيةاسلامية صحيحة ، لأن النظريات التى يحاولون تلقينها لاطفالنا وشبابنا نبتت فى ارض غير ارضنا ونضجت بادمغة حرمت الكثير من الخيرات التى خصنا الله عز وجل بها

وعلى سبيل المثال نظرية العقاب . وقع خلاف طويل بين علماء التربية الغربيين بشانها ، بين مؤيد ومعارض ولكن الكثير منهم يقول بتعويض الطفل القيام بالاعمال بدافع الترغيب والمكافآت المالية دون ضرب ودون عنف ، وبغض النظر عن أن الكثير قد عارض هذه النظرية واثبت خطأها وفشلها فان التربية عند المسلمين تعتمد على ربط الطفل بالمكافأة الربانية التي يشعر من خلالها برقابة الله عز وجل حيثما توجه واينما سار وقد انفقت الحضارة الحديثة مالا يحصى على معاهد التربية ونظرياتها فانتجت أجيالا نراها ماثلة أمامنا ، وهذا لا يمنع من استخدام وسائل الترغيب والترهيب ما نجده مناسبا وملائما ، ولكن الفارق يبقى شديدا بين تربية الانسان بالله تربية تتعامل مع الروح والعقل والجسم ، وتربية تتصل بالمادة والعقل فقط . والحديث فى هذا طويل وضروري ولكني اقتصر علىهذه الاشارات الخاطفة والومضات السريعة ولابد قبل الختام من ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى يختصبعناية الآباء بابنائهم وتربيتهم على تنفيذ اوامر الدين الاسلامى من صغرهم : (مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع) ولا سبيل الى الثمار الطيبة اليانعة ان اردنا قطافها الا بسقي هذه الغراس بماءالعقيدة السليمة وسلسبيل الايمان الفياض .

كما ان هناك تشريعات تربوية تختص بالاناث سنتحدث عنها فى غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى .

وما اعتقد ان هناك دينا او مبدا كرم الطفولة ورعاها وحرص عليها وحفظها كما نهض بهذه المهمة الاسلام ((صنع الله الذي أتقن كل شيء)) .

الرباط ـ فاروق حماده

● الحرية فطرة .. او غريزة من الغرائز التى فطر الله عليها الناس ، لانهم لايستطيعون الحياة الحقة بدونها هى مولد الحرارة .. والطاقة للعمل الخصب .. هى الغاية والوسيلة فى نفس الوقت .

غاية كل انسان ان يعيش حرا من كل قيد غير عادل ، ووسيلة كل انسان الى الرغد الكريم .. الانسان بدون حرية آلة تسير حسب نظام عبودى (اتوماتيكى) لاينحاز ولايتبدل ، كذلك وتحت هذا النظام فانه يعيش وفق قانون لاينمو ولا ينمى القوى المدخرة والموجودة فى الكائن الانسانى ..وهذا بالطبع يؤدى الى افناء الكينونة الذاتية ومحوها من الوجود الشخصى .. وبهذا تنعدم الشخصية المستقلة وينعدم الكيان الخاص ان الحرية بمختلف معانيها ومفاهيمها ترمى الى هدف واحد وغاية واحدة وهى الانفكاك من السلطة غير العادلة .. ومهما تطاحنت الاهداف من وراء الحرية فانها تعطى معنى هاما وهو قيمتها ومدى الاثر المترتب على هذه القيم .. ودعونا الان نستعرض لمحات موجزة مفسرة لمعنى الحرية ..



*** الحرية كلمة اخذتها اللغة من وصف الحر ، فالحرية والحر متلاقيان فى الوجود ويستمدان اشتقاقهما منه ، ويتحلى هو بها**

*** قال احدهم : حريتك تبدأ حيث تنتهى حرية غيرك ، كذلك فان حريتك تنتهى حيث تبدأ حرية غيرك .**

*** الحرية فى الاسلام لاتعنى ابدا الانطلاق المجرد .. وكذلك لاتعنى هذا القيد المطلق .**

ومادام الاسلام دين الفطرة السليمة يتمثلها فى اكمل صورة ، والفطرة السليمة هذه ترمى الى اشباع رغبات الكائن الانسانى وما يحتاجه من حاجيات من غير تمد على حدود المعقول ، والمعقول ابدا يقف فى جوار المصلحة الفردية بالاضافة الى مصلحة الجماعة .. والعقلانية هذه تقف دائما الموقف الوسط .. فلا افراط ولا تفريط .. فالافراط يؤدى الى الانهيار والانعدام ..

والتفريط يوصد الابواب ويقارب فى النتيجة الافراط .. فالافراط فى اعطاء المراهق الحرية يؤدى الى قضايا اجتماعية وخلقية سيئة نتيجة ترك الحبل على الغارب .. وفى

مقابل هذا يؤدى التفريط فى الحرية « اىعدم اعطائها القيم التى تستحقها » الى مشاكل نفسية يصعب حلها احيانا .

*** لهذا كان موقف الاسلام فى مسألة الحرية وفى غيرها هو الاعتدال اى لا افراط ولاتفريط .**

السُّبُلُ المتفرقة

● تتفرع اتجاهات الناس فى النظر الى الحرية شأنهم فى ذلك شأنهم فى كل امر يحتاج الى ادراك ذاتى وتفسير خاص .. فمن قائل بوجودها المطلق الفطرى لدى الكائن البشرى ووجوب الابقاء على فطرتها هذه حتى يتم معناها .. وفريق آخر يقيدها فيقصرها على فئة معينة او شعوب معينة ويمنعها عن البقية الباقية .. وهذه تتمثل بصدق فى التفرقة العنصرية ونتائج هذه النظرة معروفة وملموسة ومشاهدة فى عصرنا : عصر التطور والتقدم الالى .. اما الفريق الثالث وهو الوسط بينهما فلا ينفى الحرية بل يوجبها ولكن فى حدود المعقول وهذا يقف الى جانبه كثيرون وهم يمثلون طائفة كبيرة من الناس .

الاستاذ سراج حسين فتحى كاتب هذا المقال والمقالات الهادفة التى قبله بالمنهل قد تخرج فى هذه السنة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة من كلية التربية بمكة المكرمة وتم تعيينه فى مدينة بريدة بمنطقة القصيم مدرسا للعلم الذى



تخصص فيه وهو علم النفس والتربية فى معهد اعداد المعلمين ببريدة .. ونحن اذ نهنئه بتخرجه من الجامعة اولا وتعيينه مدرسا للعلم الذى تخصص فيه ثانيا نرجو له مستقبلا زاهرا .

يقول الاستاذ العقاد فى الحرية المعتدلة فى كتابه الانسان فى القرآن « فكيف يتصور العقل ارادة الانسان على كل احتمال ؟ » انه لايتصورها ارادة مطلقة من جميع القيود لان ارادة انسان واحد تنطلق بغير قيد هى قيد لكل انسان سواه .. وكيف يأتى هذا الانسان الواحد بارادته المطلقة منفردا بها بين امثاله المقيدين ؟ .. وليس فى العقل شىء يسمى حرية مطبوعة تعلو على الحرية المخلوقة بالانطلاق من جميع القيود ٧ الانطلاق من جميع القيود غير معقول وغير موجود ». . اذن فليس معنى الحرية هو اللاحدود .. انها تعنى التحديد وليس الحدودية .. التحديد لشؤون الحياة فلايحق لى ان اجعل فى حوزتى ما يملكه غيرى ، وهذا تحديد لنطاق الملكية .. ولا يدخل هذا فى نطاق المحدودية فلى الحق ان اوسع نطاق ملكيتى كيفما اشاء مادمت قادرا على ذلك بالطرق المشروعة وليس عن طريق السلب والنهب .

قال الاستاذ على الطنطاوى ذات مرة مثالا يبين فيه حقيقة الحرية .. قال مامعناه

لوجاءت طالبة الى المدرسة قذرة الثياب متسخة الجسد فجلست الى جوار رفيقة لها والتصقت بها تعمدا .. ترى ماذا سيكون موقف هذه الزميلة ؟ .. هـل سترحب بصاحبتها .. هل ستاخذها الى احضانهـا .. وهل سترضى عن هذه العملية ؟

حتى ولوكانت تؤمن بالحرية المطلقة فانها لن تصبر على هذا الايذاء .. لماذا ؟
لان حرية زميلتها تنتهى فى نطاق ذاتيتهـا ولا يجوز ان تتعداها الى التاثير عـلى الاخرين ليكونوا مثلها وبهذه الصورة تكون الحرية تحديد للرغبات .. تقييدا للاهواء وتعقلا فى التصرفات .. وبهذا المعنى يجب فهم الحرية بصورة عامة ..
وهكذا لابد ان نكون احرارا .. وعلى هذا المنوال وبمثل هذه المفاهيم السليمـة وليست المفاهيم المعوجة لمعنى الحرية .

حرية الفرد

لم يكن الافراد فى المجتمع الا ضـرورة هامة او جبها تكوين هذا البناء .. فالمجتمع يتكون من افراد وكل فرد يتصف بصفـات تميزه عن سـواه .. الفرد فى بناء المجتمع يشبه الخلية الحية فى جسم الكائن الحـى فالخلية الواحدة تقوم فى داخل غلافهـا الخلوى بأعمالها الحيوية فهى عالم مـن الحركة والنشاط والانتاج والبناء . وهـى قد تستطيع الانفراد ابديا عن بقية خلايـا الجسم ولكنها ترتبط مع البقية بوظائف معينة تتساعد فيها جميع الخلايا لتؤدى هـذه الوظيفة الحيوية ، فالخلية الحية رغم انها تعيش داخل نطاقها الخاص مليئة بالحيـاة لا انها لاتنفك عن رفيقاتها لاداء وظيفة ما .

كذلك الفرد فى المجتمع له الحق فى ان يعيش فى عالمه الخاص به ، ولكنه فـى نفس الوقت مرتبط بافراد المجتمع الاخرين .. ولكن ما الذى يميزه عن غيره ؟ ومـا الذى يعطيه صفة الفردية ضمن الوجـود الجماعى ؟ انها الحرية الفردية (الشخصية) فهى النطاق الذى يدور فيه الفرد فى جميع احواله .. واذا خرج عـنه اصبح شاذا ، واذا انكمش فى بؤرتـه انهارت مقوماتـه الحيوية وفقد صفة (الشخصية) .. فلكل فرد مجال يعمل ضمن نطاقه كيفما شاء ، ولكن اذا تعدى نشاطه مجالا لسواه فهـذا يسمى بالاعتداء . والحرية الشخصيـة ضرورة واجبة لكل فرد والافانه سيفقـد صفته كعضو مكتمل فى مجتمع متكامل .. والمجتمع المتكامل لا يمكنه القيام الا باعضاء مكتملين فى تكوينهم الشخصى والا فعـلى المجتمع السلام .. ان الحرية الشخصيـة تتضمن كما قال الاستاذ محمد ابو زهـرة فى كتابه تنظيم المجتمع :

حرية الشخص فى ان يعتقد مايراه حقا وان يقول مايراه ، وان يتصرف فى ، ائـرة شخصه بما يعود عليه بالخير فى نط ، ه من غير تدخل من احد فى ارادته ، وان يـكون له الحق فى ابداء رايه فى كـل ما يتصل بالمجتمع الذى يعيش فيه ..

«الحريات .. أنواعها وحقيقتها»

تحدثنا عن طبيعة الحـرية والمفاهيم العديدة لها وسنتحدث الان عن بعض انواع الحريات التى يحتاج اليها الانسان ويعيشها فى حياته اليومية .. وكذلك التـى ترتبط

بحياة المجتمع وتضمن مسيرة حياته فى أمان فهناك حرية الراى ، وحـرية الاعتقاد .. والحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية

.. ولكل نوع من هــذه اهميته وضرورته للفرد وللمجتمع كل على حدة او فى ارتباطهما معـا ..

حـرية الراى

● من الطبيعى ان يكون لاى فرد حق ابداء الراى وحريته ، فما لم يكن له راى فيمـا يتفاعل معه من الحياة حوله ، فانه يكـون عضوا مشلولا .

فحرية الراى تعطى الصورة الحقيقيـة للتفاعل « السيكولوجى » داخل الفرد فاذن

لابد منها .. وبدونها لا يمكن لنـا ان نقوم الفرد او نعطيه صفة الانسانية المتكاملة .. وقد تكفل الاسـلام بهذه الحريـة ، فكان

للمسلم ان يقول كلمته فى اى موطن لانـه انسان متكامل ولانه انسان حر ..

وصور ابداء الراى وحريته معروفة فى التاريخ الاسلامى ، ومن التكرار المفيد ان نذكر بعض ما كان عليه المسلمون فى عـدم التحرج عند التعبير عن افكارهم ، فهـم

لم يترسموا سبيل الضلال .. بل ان فطرتهم المتمثلة فى العقيدة الاسلامية كانت هـى الوجه والرقيب فى كل احوالهم .. ومـن ضمنها الافكار .. والاراء ..

●✻●

الرسول يستجيب لصحابته

● هذا نبى الله عليه افضل الصلاة والسلام يستجيب لراى احد الصحابة فى مسألـة اختيار الموقع الملائم فـى موقعة بدر ، لان المسالة تقتضى الخطة المتقنة ، وهذه قـد تاتى عن راى حر مخلص فقبل النبى عليـه السلام راى الصحابى ذاك لان الـرسول يعرف قيمة الحرية المخلصة الواعية هذه فى الراى فلو كان الاسلام يمنع الحرية لما رضى الرسول بقول الصحابى .. كذلك لنا فـى عهد الصديق وفى عهد الفاروق رضى اللـه عنهما صور عديدة تتمثل فى احترام الخلفاء الراشدين للراى لانهم يعرفون قيمة الـراى الحر السليم المخلص ولـو اننا اردنـا استعراض هذه الصور لطال بنا الحديـث .. وفى كتب التاريخ والسيرة مايكفى لمن يريد الاطلاع .. ولكن نورد هاتين القصتين للتذكرة فقط ، وقد وقعتا فى عهد الراشدين .. الاولى : هى قصة الفاروق رضى اللـه عنه مع المراة التى عارضته فى مسألـة المهور فوقف عند رأيها وقال كلمته الخالدة اصابت امراة واخطا عمر .. ؟

وهذا اعرابى يقول لاحد الراشدين — اعتقد انه الصديق رضى الله عنه — اتـق الله فينا .. ويحـاول الصحـابة ايقافه الاعرابى فيصدهم الصديق ويقول كلمتـه الخالدة ايضا : لاخير فيكم ان لم تقولوهـا لنا .. ولاخير فينا ان لم نسمعها منكم ؟

وبهذا تضرب الامـة الاسلامية اروع الامثلة الحرية الفردية .. ونستطيع القول بأن حرية الراى والقول مكفولة فى الاسلام

مادامت لاتخرج بالفرد عن نطاق المعقوليــة والحقيقة ، والا فان الانسان مسؤول امام

ربه قبل اى كائن عن كل كلمة او حـــرف « مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » .

وبهذا تتحدد معالم الحرية فى الرأى فـلا هى ممنوعة ولا هـى مجردة من القيد .. ويكفى الانسان أن يكون رقيب نفسه ، وقد قصد الاســلام تكـوين افراد يشـعرون

بمسؤولياتهم عن انفسهم قبل غيرهـم .. « الاتزر وازرة وزر أخرى » وهذا التكوين

أو هذه التربية هـــى التى تبنى شخصية شاعرة بذاتها وحقوقها وما يجب عليها ..

ولذلك فليس من المعقول أن ينتج عنهــا افراد منحرفون او ضالون .. وعلى هـذه الاسس استطاع الاسلام أن يرفع بنــاء الامة وأن يكفل لها الحرية التامة ، والحرية الشخصية خاصة .

الشخصيّة المستقلة :

● من ناحية المذاهب الاربعة الموجودة فى الاسلام فان ذلك يرجع والله اعلم الى غاية هامة وضرورية وهى تكوين الشـخصيـــة

المستقلة فى عقيدتها حيث يكون المسلم حرا فى اختيار المذهب الذى يراه ويريده فـى حياته فاما ان يكـون حنبليا او شافعيا او مالكيا أو حنفيا . بل انه اذا وصل الى درجة من العلم تمكنه من فهم القرآن والسنة فهما

سليما يمكنه الاعتماد على هذا الفهم ويعتبر منه اجتهادا له اجران ان اصاب ، واجـر واحد ان اخطأ .. وبهذا لاتبطل عقيدتـه لهذا وجب ان لا يكون ادنى خلاف بين اتباع

المذاهب الاسلامية الصحيحة مادامت كلها تسير على هدى القرآن والسـنة النبـوية ومادامت لاتخرج عن نطاق الاسلام .

طابع الشورى الإسلامية :

● اذا اردنا الدقة ـ وهى واجبة هنا ـ فاننا سنرى ان نظام الحـكم او الشورى الاسلامى له طابع خاص يجعله يختلف عن مشابهة البرلمان الحديث فى نواح كثيرة ..

اولا : لنرجع الى عهد الخلفاء الراشدين انهم لم يكونوا مجالس ذات تكوين دائـم للشورى انما كان الخليفة اذا اراد الاستفتاء فى مسالة او اخذ راى يدعو من يعرف ويثق به من اهل الخبرة والحكمة ويشاورهم فى الامر

ثانيا : اذا كانت الاغلبية على راى واحد نفذه أن أمن هو النتيجة بثاقب نظره ، وفى قصة حرب الردة ومانعى الزكاة استشار الصديق ابو بكر الصحابة ، واجمع رايهم على عدم الحـــرب لانهم ـ كما ظنوا ـ لايقدرون على مقاتلة العرب ، وان القتال لايكون الان كفر كفرا صريحا مستدلـين بالحديث : « امرت ان اقاتل الناس حتـى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا منّى دماءهـم واموالهم الا بحقها » .

لكن الصديق راى من الضرورة محاربة المرتدين ومانعى الزكاة حتى يرد للاسـلام هيبته ولايدع مجالا للاعداء ان يصيبوه من قريب أو بعيد فقاتل ...وكان النصر الـى جانبه .. عندئذ تبين للجميع ان رايه لـم يكن مغامرة طائشة ولا انفعالا .. وهـذا

اكد ان راى الفرد لابد ان يسيطر احيانــا اذا كان هذا الفرد متاكدا من صلاحية رأيه وان نتائجه الايجابية هى لصالح المجموعــة

ولا تعود بالضرر عليها باية صورة .. وهذا ما يدعو الى اعتبار راى الفرد الى جانــب مراعاة راى الجماعة .. فكل واحد منهما

له دوره ووقته المناسب الذى يجب ان يسود فيــه ويكون هــو الرائد ولا يقيد النــظام الاســلامى .

فى عصرنا الراهن يتصارع فى عالــم الاقتصاد مذهبان رئيسيان ، كل واحد منهما

يدعى الصلاحية ويزعم العدالة للمجتمــع « الراسمالية والشيوعية » .. اما الاول فيقوم على اساس اطلاق اليد الفردية فــى الحياة العملية ، اذ لابد ان تنتج .. أن تربح

لايهم اذا جاءت الارباح بطــريق محمود او غير محمود .. قتل فــى سبيلها الغير ام عاشوا .. تم العدل من اجلها ام الظلم .. لايهم .. فهم المذهب الراسمالى هو كسب المادة انى جاءت .. وكيفما كانت ــ .. اما

الثانى وهو الشيوعية فيقوم على اســاس الحد من الانتاج الفردى والاعتماد عــلى الانتاج الجماعى لان الفرد لاقيمة له فــى المجتمع الشيوعى . .وليس من البعيد على نكاء العاقل وادراكه معرفــة نتائج هذين المذهبين .. فالاول يخلف وراءه من لايجــد سبيلا الى العيش فيهيم فى عوالم البطالــة والاجرام وهو امر ملموس فى بلاد امريكا واوروبا .

اما الثانى فانه يولد من النتائج ما يشابه سابقة مع زيادة هامة وخطيرة وهى اعدام

القوى الفردية المنتجة والقضاء على المنافسة التى تشجع على الانتاج المبدع .. ولكن .. ورغم هذا العراك بين الراسمالية والشيوعية فاننا نجد مذهبا ثالثا يرتفع الــى ذروة التكامل ، انه مذهب الاقتصاد الاســلامى ،

، هو وسط بين الاثنين .. فلا فردية مطلقة ولاجماعية مطلقة .. بل لكل انسان مــا اكتسب بعرق جبينه ، والتعاون الجماعى من صفاته ، مع رعايته لحقوق الفرد العامل .. نظام الاقتصاد الاسلامى يضع الحقوق الفردية والجماعية فــى الاهمية سواء . لذلك فهو كفيل باراحة الانسانية من براثن اطماع الراسمالية والشيوعية ..

يقــول الاســتاذ العقاد فــى كتابه الديمقراطية فى الاســلام :

الديمقراطية الاقتصادية :

فالدمقراطية الاقتصادية فى الاسلام هى الديمقراطية التى يحمدهــا الكبير والصغير ويرتضيها كل عامل يريد أن يطمئن عــلى جزاء عمله ، بل يرتضيها العاجز عن العمل ولو كان متكلا على غيره لانه صاحب حــق معلوم فى اموال الامة بأسرها وانما ينكرها العاجزون الذين يقرنــون العجز بالحسد والشر فــلا يجلبون الخيــر لانفسهم ولا

يطيقون الخير عند غيرهم ،، .. يقول الله تعالى : لكل درجات مماعملوا ، .. وقل اعملــوا فسيرى اللــه عملكم ورســوله والمؤمنون ،، .. وفى اموالهم حق معــلوم للسائل والمحروم ،، .. والاقتصاد بصورة عامة يقوم على أساس الملكية ، فردية كانت ام جماعية .. والملكية فى الاسلام تعتمــد

في قيامها على اسس وموارد معينة هي كما يلي :

١ ـ العمل والكسب ٢ ـ عن طريق الحكم الشرعي كالزكاة والانفاق في سبيل الله ٣ ـ عن طريق الحكم الشرعي في صور خاصة كنظام الارث .

ومهما يكن فان حقيقة الملكية لاتعود لبني الانسان وانما هي لله الرزاق الوهاب .. وانما اضيفت الى الانسان مجازاً واتاحة لفرصة الكسب والاستثمار امامه .. والانسان كما ورد في القرآن هو خليفة الله في ارضه يستثمرها ويستفيد من تسخير الكون له ، ولذلك فالمال الذي بين يديه عليه الزكاة والصدقة ثم ان الملكية لاتدوم بل انها تزول بالموت فتحول الى غير مالكها الاول ، وتصبح من نصيب افراد غيره .. وكما أن المال لايجوز اكتنازه كذلك لايجوز حبس العين اى البضائع المستعملة للتجارة فلا يحق لتاجر ان يحتكر الاسواق لمصلحته الفردية . .ان الحرية الاقتصادية في الاسلام مكفولة للفرد وحق من حقوقه الا اذا تعداها وبلغ درجة الاحتكار عندها يقول له الرسول الكريم عليه السلام :

(الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون ؟؟ من احتكر طعاما اربعين يوما يريد به الغلاء فقد برىء من الله وبرىء الله منه)

وحرية التصرف الاقتصادية لاتسمح للتاجر او الغنى ان يستغل حاجة اخيه الفقير « المقترض » فيربى ماله على حساب هذا المسكين والا فان الله تعالى يهدده بحرب منه : (فاذنوا بحرب من الله) .

ومن هنا نخلص الى نتائج هامة هى :

١ ـ العمل واجب ٢ ـ حرية العمل حق واجب ٣ ـ الاحتكار ملعون ٤ ـ الربا حرام ٥ ـ توجد حقوق وواجبات على الملكية كالزكاة والصدقة .

لهذا نجد ان نظام الاسلام الاقتصادى يستطيع القيام بأعباء الحياة « لو اتيحت » له الفرصة ان يظهر عمليا وبصورة دقيقة .. لماذا ؟ لانه آت من لدن حكيم خبير تكفل بمعيشة العباد وعلم موارد المصالح لهم فوجههم اليها ، وحثهم على العمل والاستثمار بعد ما مهد لهم جميع السبل « **نحن نرزقهم واياكم** » .

الحرية الاجتماعية :

● النشاط الاجتماعي للفرد يعني كل تفاعل حيوى وجداني يأتيه الفرد داخل اطار مجتمعه ، ودائرة المجتمع لاتقتصر على الجماعة الكبرى في البلد او الامة بل هي تصغر حتى تنتهي بالتدرج من هيئة العمل ورفاق المهنة الى العشيرة .. الى الاسرة .. فالتحدث عن الحرية الاجتماعية يشمل الحديث عن سائر دوائر المجتمع ، ولنبدأ من اصغرها بعد الفرد وهي الاسرة :

* للاسرة في الاسلام نظام له قوانينه وقواعده ، فهناك خطوط عريضة يجب على الفرد العمل ضمن حدودها ولايجوز التقصير عنها ولا الخروج عليها .. فللرجل مثلا حرية الزواج بمن شاء شريطة العقد الشرعي واذا تزوج فانه يستطيع ان يضم اليه مثنى وثلاث ورباع على أن يقف عند حدود استطاعته وقدراته من كل الوجوه ..

وفي نطاق الاسرة هناك حدود تقف دون تسلط الرجل على زوجته او استغلاله لها

فى اىشان الا بارادتها لان المراة لها مكانتها المرموقة التى تكفل لها حقوقها فـى نطاق الزوجة او الابنة او الاخت ولهـا حريـة التصرف فيما تملك يداها لاعتبارها انسانا له كيانه الخاص به « للرجال نصيب ممـا اكتسبوا وللنسـاء نصيب مما اكتسبن » وتكفل حرية المراة لها حق التعلم والتعليم والمشاركة فى بناء صرح الامة فى حـدود معينة فالنساء شقائق الرجـال ، والام مدرسة .. وهى التربة التى تنمو فيهـا نباتات المجتمع ، فكان واجبا الاعتناء بهـا وعدم اهمالها .. هذا عن الحرية الاسرية داخل النظام الاجتماعى الكبير .

وقد جعلت الحرية الاجتماعيـة محددة لكل فرد او جماعة داخل اطـار المجتمع لغاية ضرورية ترمى الى اتاحة المجـال للآخرين ان يعيشـوا فى امن وسلام لا يعكر عليهم صفوهم فرد او جماعة شاذة ، وهذه الغاية تشمل نواحى الاخلاق العامة مـن معاملة وعلاقات اجتماعيةمتنوعة ، واخلاق خاصة بالملبس والمخبر اذ لايحق لفـرد اى فرد ان يدعى الحرية الاجتماعية ويسف فى اخلاقه ويحتال و .. الخ .. كذلك لايحـق لجماعة ما أن تستغل حرية الاجتماع فتكون فرقا منحرفة كما هو حادث فى دول اوروبا اذ تنتشر فـرق الخنافس والمراهقـين وتستعرض عضلاتها على حساب الحريـة الاجتماعية وليس من رقيب او مانع ..

وقد وضع الاسلام قواعد لها اهميتهـا فى التكوين الاجتماعى : فالدين المعاملة ، الدين حسن الخلق ، الى غير ذلك مـن قواعد فى المعاملات الاجتماعية تكفل للحرية الاجتماعية مسيرة حسنة .

مكة المكرمة سراج حسين فتحى

● الشرب فى الزجاج ●

عن ابن عباس قال : (كان لرسول الله صلى اللهعليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه) .

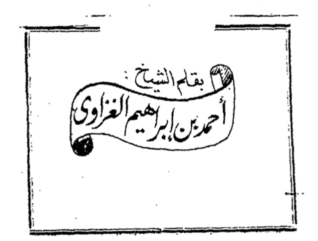
قال الشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادى : الزجاجفاضل للشرب ، والهنود تفضله ، وكذا ملوكها تختاره على الذهب والياقوت : لانه قـل ما يقبل الوضـروالسهوكة ، ويرجع بالغسل جديدا . وايضا يرى ما فى باطنه من ظاهره ، فهو كالنمام عن قذى الشراب وكدره ، ويستمتع بصافيه ، وقل ما يقدر الساقى ان يدس فيه السم .. ويسمى من بين الاحجار بالاحمقوالمائق ، لانه ينشى اسراره ويقبل لون ما يجاوره .. عن كتاب « الاربعين الطبية » المستخرجة مـن سنن ابن ماجه وشرحهالتلميذه الشيخ محمد بـن يوسـف البرزالى تحقيق عبد الله كنون، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثامن عشر الجزء الاول ربيع الثانـى ١٣٩٢ هـ

شذرات الذهب

ليش يخصروني ؟
أنا أوريهم !
ـ ١٤٩٧ ـ ٣

□ يروى ان الشيخ عمر افنـدى نصيف الكبير جد المرحوم المبرور الشيخ محمد افندى نصيف كان صاحب ثراء ودهاء وبعد نظـر ومع استقباله يوميا بداره الكبرى اصنافا من عباد الله يسعهم بالطـافه وكرامته واكرامه .. فانه كبشر كان لا يسر بشخص يصابحه ويماسيه .. وهو لا يميل اليـه ، ويستثقله كثيرا ، ويضيق به ذرعا ..

قالوا : وما زال هذا الانسان مداوما على الزيارة بدون اى مبرر .. الا مجرد الامـر والنهى والازدراد !! حتى اضطر « الافندى الكبير » أن يتخذ وسيلة للخلاص منه ..



والسلامة من فضوله ، فكان أن رتب أمره مع الخدم .. (كما يبدو) فطلب صـاحبنا ماءا .. أو قهوة .. أو شايا .. ودعـا مرارا أحد الخدم لاحضار ذلك اليه .. فما رد له احد منهم جوابا .. ولا حضر .. فشكا الى (الافندى) اهمالهـم له .. فقال له : ابشر ، وصاح ، (يا ولد ـ يا ولد ـ يا ولد) .. فما أجابه ايضا لا ولد ولا بنت ! فتضجر الثقيل .. وقال له : (أفندى أمرك عجيب خدامك ويخصروك ؟؟) أى لا يهتمون بندائك .. فانزعج الافندى ، واظهر الغيظ منهم .. وقال له :(يخصروني ـ أنا ـ والله طيب .. والله لأوريهم (١) شغلهم ، قليلين الادب) .. والله لأوريهم شغلهم ، . قليلين الادب) وبقى الرجل مهملا .. دون جدوى ! فقال : (يا أفندى ايش يعني توريهم وهمه (٢) .. لا يبالون ولا يحضرون قال : (والله مقابل خصرانهم اخصرهم انا ولا أزهم (٣) أحدا منهم (خيبة العمر عليهم) !! وبقى الرجل .. ينتظر .. طويلا .. فما كان منه الا ان خرج محموقا .. مهرولا ، ولم يعد بعد ذلك الدرس القاسي ، وعسى ان لا يلجا الى مثل

---

(١) لأوريهم ـ عامية حجازية .. اى لارينهم شغلهم

(٢) المنزل : ـ وهمه ـ بضـم الهـاء وفتح الميم وشدها بعدها هاء ساكنة كلمة من عامية الحجاز اصلها العربى (وهم) اى ضمير الغائبين .

(٣) ولا ازهم : اى لا ادعو .. عامية حجازية ايضا

هذا التصرف من تضيق صدورهم بالثقلاء • (ملحوظة) .. اوردت القصة بالفاظها .. ولو حاولت ان احرص على الفصحى لفقدت ميزتها العامية .

أنت ما تصير آدمى !
— ١٤٩٨ —

□ قال المرحوم المبرور السيد عبد الوهاب نائب الحرم تغمده الله برحمته : يحكى انه كان فى اسطنبول رجل — ادركه الهرم ورغم شيخوخته وامراضه .. ابى عليه شممه .. ووقاره وصلاحه ، أن يستجدى الناس فعكف على حرفته التى نشأ عليها ودرت عليه رزقه — وهى صنع (الجزم) أو الكنادر .. أو اللابشينات وقد تجاوز سنه (الثمانين) .. وكان له ولد رزق به على كبر ومنذ نشأ .. صغيرا .. حتى كبر .. كان ديدنه الشقاوة واللعب والاستهتار بالحياة .. والعقوق بأبيه .. فقال له مغتاظا : (انك لا تصير آدميا ! .. ابدا) .. فانزعج الولد بذلك كثيرا — وهرب من الآستانة وارتاح والده من انكاده وافساده .. ومضت عدة اعوام . ولا يدرى ابوه شيئا عنه ! فاذا بالولد العاق .. ينطلق الى اوروبا ويلتحق بمعاهدها .. وجامعاتها .. وينوء بأمراضه .. فحوقل وبسمل .. الى السفارة التركية فى باريس . ومن ثم يرتقى من ادنى المراتب الى ان اصبح هو السفير ثم — يستدعى الى العاصمة .. ويعين وكيل وزارة .. ثم وزيرا .. ثم (صدرا أعظم) .. وما بعد ذلك ما يطمح اليه .. فأمر (مدير البوليس) بأن يتوجه مع كوكبة من فرسانه الى الزقاق الحقير الذى يقيم فيه والده فيه حانوته .. وان يحضروه اليه حالا .. وفوجىء المسكين بهذه « المصيبة الكبرى » فما اقترف اثما .. ولا ارتكب جرما .. وهو فى آخر عمره .. وينوء بأمراضه .. فحوقل وبسمل .. وجر قدميه معهم .. الى صاحب الصولة



والدولة السلطان وهو يرتعش وينكمش !! فلما مثل بين يديه متهاويا متحاملا — لا يكاد يقف !! قال له (الصدر) : — هل عرفتنى ؟ قال : — وقد تبين سحنته وعرف حقيقته : .. نعم عرفتك كما عهدتك ! قال : من انا ؟ قال : انت الذى قلت لك مرارا (ماتصير آدمى) .. قال : وحتى الآن تقول هذا — وانا اشغل منصب الصدارة ! قال :

ــ انا لم اقــل لك انك لا تصــبح وزيراً او صدرا .. او سلطانا .. وانما قلت ومــا ازال اقول : (انــك مـا تصــير آدمى) .. وكذلك انت حتى الآن .. فلو كنت آدميا يا ابن ...... لبادرت الى ابيك تقبل يديه وقدميه تكسب رضاءه ودعاءه .. بدلا من ان تبعث اليه (زبانية جهنم) يجرونه .. اليك مهانا .. مفجوعا ، لا يدرى ما ذنبه وما جريمته .. (فالآدمية) غير السلطة .. وغــير الجاه . .وغير المال !! (ومن يضلل الله فماله من هاد) .

●●ــــ●●

وفى هذه القصة عظة وعبرة ، وحكمــة وتوجيه وتذكير وتنبيه .. والله الهادى الى سواء السبيل .

قلت **ان وقوع هذا الحادث قد يكون على هذه الصورة او غيرها ، الا اننى اعتقد جازما أن مــن يرتقى الــى دست الوزارة ثم يتقدم الى الصدارة لا يمكن ان يكون بهذه الاخلاق ، اننى انزهه عن ذلك ومن المعلــوم ان الروايات تختلــف بحسب الاهواء فى بعض الاحايين .**

(ثلاثة) (بثلاثة)
ــ ١٤٩٩ ــ

□ ما بين عامى ١٢٣٠ هـ و ١٣٣٠ هـ .. نشأت بمكة طائفة تدعى (الجعايدة) وقــد وفدت اليها ــ فى ظروف خاصة من بعض البلدان المجاورة .. اذ لم تعرف بمكة ولم تذكر قط الا تلك الحقبة فقط .. وكانــت كالصلبة . بين قبائل العــــرب وهى ذات ملابس قذرة .. نساء ورجالا واطفالا ــ ولها اصوات منكرة .. مرتفعة .. وكان لها

شيخ خاص بها ــ معين من الحكومة اذ ذاك .. وبقيت معروفة فى زاوية من جبال مكة المشرفة .. الى ما قبل خمسين عاما .. ثم انطوت او اندمجت واتخذت القابا واسماء جديدة . سلمت بها من المعرات والوصمات اللاصقة بها قديمــا .. (على ما اعتقد) .. فليس بمكة اليوم اثر لهم بالاسم ولا بالمسمى ، وكان يضــرب بهم المثل فــى « المواقحة » .. والمعابطة .. والصفاقة .. وابرز ميزاتهم ــ ارتفاع اصواتهم ــ وعدم مبالاتهــم حتى بلغــت شهرتهم بذلك درجة جعلت كل من يعلــو صوته وتشرس اخلاقه .. يقال عنه انــه (جُعيدى) .. واحسب ان لهم بقايا فى « مصر » حتــى الآن .. ولا ادرى لماذا نعتوا بهذا اللقب ؟ وما اصله وسببه وعلته ؟

قلت **هذا تمهيد لحكــاية سمعتها مــن معمر توفاه الله قبل ستين سنة .. قال : كان التنافس بين الامــير والوالى متصلا لا ينقطع وكان كل منهما ــ يحاول أن يستميل الى جانبه ونصرته اكبر عدد ممكن من الاهالى ليعتز به أمام السلطان العثمانى ، وانه كثــير الصــلات بالناس واعيانهم وكبرائهم .. وان رجحت بالطبــع كفة « سيدنا » على الوالى التركى .. فحدث ان اتصل ثلاثة من الوجهاء بالوالى باساليب كانت رابحة للوصول آنئذ !! حتى اكتسبوا رضاءه ــ بكل ما استطاعوه من وســائل الزلفى ، فكتب باسمائهم بيانا الى (المابين) فى استنبول ــ وقال انهم من اصدق القوم واخلصهم لمولانا السلطان وهـــم جديرون بالتقدير والتكريم .. وطلــب لكل واحــد منهم تشريفا لــه ووساما يزدهى به بــين اقرانه .. فى المحافل والمجامع .. مكافاة لهم على خدماتهم ووو ..**

وجاءه الرد بالاستجابة لطلبه .. مع « النياشين » والبراءات .. واحضرهم وناطها برقابهم .. وهناهم على هذا العطف السلطانى ، وخرجوا والارض لا تسعهم من الفرح . « وما اردت ان اسمى هؤلاء الوجهاء .. قصدا » .

وما ان علم سيدنا — « عون الرفيق » بذلك حتى اضطرم غضبا .. واضمر الانتقام المناسب .. من الوالى .. ومن المنعم عليهم من قبله .. فسحب الى « المابين » برقية عاجلة بانه علم بما حدث .. وهو خطا عظيم .. ومضرته كبيرة فماذا يقول لمن هم اشرف منهم واكرم واحق واجدر بالتقدير والتشريف — من الاهالى — الذى هو ادرى بهم ، واعرف ؟ واخيرا سمى « ثلاثة » — مقابل (الثلاثة) — وهم (فلان) وهو شيخ « الحمارة » .. وفلان — وهو شيخ (كلاب المسعى) وفلان — وهو (شيخ الجعايدة) مبالغة فى النكاية بالوالى واصدقائه .. واردف التماسه بالرجاء الى ذوى الشان فى (يلدز) (٤) .. فما مضى اسبوع الا والبريد يحمل اليه الاوسمة والبراءات .. وبدرجة ارفع واسمى من الاولى .. مع شكره على توجيه النظر الى من هم احق من السابقين .. واحضرهم وأمرهم بأن يتقلدوها صباحا يوم العيد (عيد الفطر .. اى حين تقام التشريفات وتتميز الشخصيات ، وانهم اذا رأوا (الثلاثة الاولين) يصعدون السلالم باوسمتهم .. فما عليهم الا أن يمسكوهم ويدفعوا بهم دفعا الى الوراء ، ويتقدموا عليهم بحكم أن اوسمتهم ارقى درجة ، وانهم اشرف منهم وأكبر .. وأبرز وأظهر .. وكذلك كان .. وليمثل القارىء .. الموقف المخجل الرهيب آنئذ فقد عجل كل من الاولين — فك (نياشينهم) من صدورهم او حلوقهم .. وادخالها فى جيوبهم .. واحتملوا مزاحمة الاخرين وشماتتهم بهم ، وقاموا بواجب السلام فى سحنات مكدرة .. ووجوه محجرة ، وعرفوا انها مكيدة مدبرة ! وان سيدنا انما اراد ان ينتقم منهم لصلاتهم بالوالى .. وذهبت احدوثة او امثولة بين الجمهور .. وهى قصة طريفة لا تخلو من الفكاهة والاعتبار ، والعهدة على (الراوى) ..

قلت ان القصة وان تكن حدثت الا انها لا تخلو من المبالغة والتحريف ، وأعتقد انها لو وقعت فعلا فانها كانت باسلوب غير هذا . والله اعلم .

دفن العيد
— ١٥٥٠ —

☐ لعل اغلب من ولد ونشأوا خلال الخمسين سنة الاخيرة .. يستغربون هذه الشذرة او عنوانها — فما تقبل عقولهم النيرة .. أن يدفن العيد .. وما الدفن الا لمن مات من بنى الانسان .

غير ان من سبقهم الى الحياة — وعايشوا الناس قبل عام الاربعين — هـ ، ربما شارك بعضهم فى موكب هذا المدفن .. فما تكاد الشمس تميل بعد الزوال الى الغروب فى اليوم الرابع من شوال من كل عام حتى يتراكض الفتيان .. وبعض الشيخان الى

(٤) المنهل : يلدز بمعنى النجمة فى اللغة التركية وهو اسم قصر السلطان فى الاستانة .

امتطاء الحمير .. على اختلاف درجاتها .. واشكالها من (الربائط ، الى (سكسك له ولا تلعطه) .. ويخرجون زرافات ووحدانا الى ضواحي مكة — كالشهداء — ومنى — وجعرانة — والوادى : وادى فاطمة — ولهم زومال) لا احفظه الآن مودعين ايام العيد .. وهم محزونون على انقضائها .. وكأنهم يوبنون فقيدا عزيزا عليهم ومن هنا زعموا انهم يدفنون العيد لانه كالميت فى نظرهم بعد ان تولى — بعيدياته وحلوياته .

ثم انقرضت هذه العادة فلم يبق لها عين ولا اثر .

كلاب المسعى

— ١٥٥١ —

□ نعم : (كلاب المسعى) ! انها كانت بين بنى جنسها ذات امتيازات وتؤثر بالرعاية والعطف والايثار .. ولها منطقة معلومة لا تتجاوز ما بين (المروتين) .. وهناك تسكن وتعيش وتتوالد وتتحاضن وتتوطن .. فلا يستطيع احد ان يزجرها او يطردها من (حماها) .. كما يقولون .. كان ذلك قبل خمسين عاما .. ومن شدة الاعتناء بها .. كان يخصص لها (خادم) يسمى (شيخ الكلاب) وعليه ان يهيىء لها (مراكن) الماء النقى البارد ووجبات الغذاء : الغداء والعشاء والافطار ، وربما كان له مقابل ذلك راتب من الدولة آنئذ وعليه ان يكف عنها اذى الصغار والكبار .. ويا ويل من يتعرض لها بمناوشة او مهاوشة ، فانها تحتاط به من كل جانب وتهر عليه هريرا .. وتنبحه عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وربما مزقت اثوابه .. وتركته مثلة بين المتفرجين هذا — وهى تسرح وتمرح دون نكير فى المشعر الحرام — واخيرا صرف الله شرها .. بحجز المسعى وادخاله فى المسجد الحرام وتفرقت فى سائر الانحاء وزالت عنها مزية الجوار الذى اكسبها ذلك الانتساب والاحتساب .. وكان اجدر بها ان تشرد وتطرد وفقا لاقذارها وصيانة للساعين والحمد لله رب العالمين .

(لا تقول ما شفتنى)

— ١٥٥٢ —

□ سمعت هذه القصة من المعمرين — — وقد حدثت فى أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجرى بمكة : وتتلخص فى ان الشيخ عبد الله قطش كان من اثرياء الناس ومن اهل محلة الباب .. وكان له رفاق كثيرون يستخدمهم فى مصانع النورة العائدة له ويسكن فى (داره) فى وسط المحلة .. وله مركاز يجلس فيه لاستقبال زبائنه وبيع (نورته) ورخامه امام منزله .. صباح مساء .. قالوا : وذات صباح مر به احد معارفه من اهل الحارة .. وهو مكتف و (الجندرمة) الاتراك يسوقونه من المحكمة الى السجن او العكس .. وكان متهما بالقتل او قاتلا .. ووجبت عليه (الدية) .. فصاح به : يابو صالح : (لا تقول ما شفتنى) ! فأثار نخوته ومروءته وشفقته، فنفض يده من كل ما كان يمارسه من الاعمال حالا وانطلق الى البلد .. يبحث عن دلال العقار .. فوجده وامره ان يبيع الدار سكناه وهى تضم افراد عائلته واطفاله .. لعدم توافر الدراهم لديه حينئذ .. وبالفعل لم تمض

ساعت حتى اتاه (بالثمن) مبخوسا .. فأخذه وذهب الى اهل (المقتول) وتراضى معهم على دفع الدية وسلمهم اياها فورا وعاد يحمل معه العفو والتنازل وقدمه الى ذوى الشأن وفك (رقبة) صاحبه من القصاص .. وفقد دار سكناه .. وسكن فى دار سواها بالاجرة وما تزال الدار المذكورة — قائمة — فى واجهة المحلة حتى اليوم ومعروفة بهذه المكرمة يتحدث بها الناس حتى الان (٥) .. واكتسب بذلك الإجر والثواب .. والسمعة الطيبة الباقية تتناقلها الاجيال بعد الاجيال و (ما عندكم ينفد ، وما عند الله باق) و (امة محمد الى خير) (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) .

الامير عبد الله بن محمد بن عون والحامل — والصندوق

— ١٥٥٣ —

□ مما سمعته من ذوى الاسنان .. المعاصرين لامير مكة الشريف عبد الله بن عون — قبل مئة سنة — وزيادة .

انه كان فى قصره (الذى احترق) وهو الآن قصر يملكه الاخوان : الشيخ ابراهيم الجفالى واشقاؤه الاعزاء .. وكان الفصل فى الجوزاء شديد الحر والقيظ لاهبا والجو شاحبا ! فنظر من (روشنه) فى الظهر .. والهجير يذيب دماغ الضب فراى حاملا نحيل الجسم لو وزن لكان اخف من الريشة وهو (يعتل) فى الشمس القاهرة .. وعلى ظهره صندوق من الحديد .. اى (خزنة) لو حمله بعير لآده .. وطاح به .. ولم يقو على احتماله ! فعجب من ذلك ودعا احد الخدم .. وقال : ادرك هذا الحامل وائتنى به وليضع حمله — فى (الدكة) فركض اليه وناداه واحضره الى (سيدنا) فسأله متعجبا : كيف استطعت ان تحمل على ظهرك فى هذا القيظ هذا الصندوق الحديدى فتلمل ولم يجب .. فأمر الشريف بتفتيشه — فوجد فى وسطه (كمرا) ضخما ، فأفرغ ما فيه — فاذا هو من الذهب الابريز .. (زعموا انه اكثر من ٤٠٠ جنيه ..) .. فقال الشريف لمن حوله : (هذا هو سر قوته) .. وانتصاب قامته .. وشدة اعصابه .. وبه كانت قوة احتماله .. ولكن — ما كان اغناه بما جمع ان يسعف وان يكف .. ويتخذ له حرفة .. تضمن له رزقه بدون شقاء .. ولكنه (الطمع) و (منهومان لا يشبعان — طالب علم — وطالب دنيا) .. وقد اطلق سراحه بعد ان نصحه بالقناعة والاكتفاء .. وان يرحم نفسه وشيخوخته من هذا البلاء .

ما هو التزكين ؟

— ١٥٥٤ —

□ (يا ولد زكن عليه .. يواجهنى) .. جملة لا تخلو منها احاديثنا اليومية . ويقصد بها (التأكيد) وما هى به فى اللغة : قال اياس بن معاوية القاضى المشهور بالذكاء

(٥) المنهل : نيابة عن القراء الكرام نرجو استاذنا السماحة الفضال ان يعرف بهذه الدار تعريفا اوسع واشمل ربطا للماضى القريب من تراثنا بالحاضر والمستقبل وله شكر جزيل ، ودعاء من الاعماق بالعمر الطويل والصحة الموفورة والمسرات .

والفراسة والدهاء .. (عرفت الزكن مـن أمي وكانت خراسانية ، واهل بيتها (يزكنون) اي يتفرسون .

وبهذا يكون (التزكين) بعيدا عن معناه المتداول الدارج على الالسنة .. منذ عصور طويلة .. وهيهات ان يعود الـى اصله : (الفراسة) والتفرس .. بعد ان ثبت مدلوله في افهام الناس .. بمعنى التأكيد وله أمثال شتى .. لا يفطن اليها الا الباحثون ، ولكنهم لا يستطيعون تحويلها عن الخطأ الى الصواب الا بكثير من الاعنات .

هدية (هند) — ١٥٥٥ —

□ قرات في السيرة النبوية ان هند بنت ابي سفيان بعثت بهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة .. وكانـت عبارة من (جديين) مشويين !! وتساءلت : هل هما من نوع (الندى) (٦) المعهود فـي زماننا هذا ؟ واغلب الظن انهمـا منـه او مثله الا انهما كانا ـ بلا ارز) .. لعـدم وجوده آنئذ او استعماله .. او ندرته .. ومع التارق في (التنور) الذي ينـدي او اليدين .. ومعه طائفـة من الجنـود يشوى فيه (الكبش او الجدي) فقـد يكون ذلك كما شهدته في محطات سكة الحديد السودانية منذ خمسين سنة حيث يرضمون من الحصى كمية كبيرة ويوقدون النار مـن تحتها حتى تحمى .. ثم يضعون عليها مـن شرائح اللحم قطعا كبيرة .. تحمر فوقها ، ويعرضونها للبيع على ركاب القطارات من السودانيين وهي ناضجة لذيذة الطعـم رخيصة الثمن .. بقي علينا ان نعرف اولية اصطناع (السليق) واعتقد انها لا تتجـاوز ثلاثة قرون .. فما عثرت على بدنها في كل ما مر بي من مطالعات .

(٦) الندى بفتح النون وتشديد الياء بمعنى : المشوى والحنيذ ، وهي كلمة مـن عاميـة الحجـاز في هذا المعنى بالذات ، وربما يعني به الكبش المشوى في التنور .

عمران (مكة) الحديث — ١٥٥٦ —

□ خلال هذا العصر السعودي الزاهر .. استبحر عمران مكة .. فامتد مصعدا الى (دقم الوبر) .. حيث اعتلى عن حدود (منى) وفي نسق منظم جميل .. فما بينه وبين (المزدلفة) الا رمية حجر كما يقـول البدو .. ومنحدرا حتى تجاوز الى ما بعـد (ام الدود) ـ وما وراء (التنعيم) .. ولا يزال يتمطى في ضواحي ام القرى كلهـا بشكل غير معهود قط منذ اسكن (خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ـ ذريته (بواد غير ذي زرع) عند بيته المحرم ـ ومـا ذلك الا للامـن الوارف الظـلال .. وتـوافر اسـباب الحيـاة العصريـة .. مع الشوارع الممهدة المسفلتة والكهرباء .. والماء .. والحدائق .. الغناء .. وكل ذلك من النعم الكبرى التي نستزيدها بالشكر لله والحمد ـ وندعو لكل من بذل في ذلك جهدا ـ بالتوفيق الدائم ، ولعاهلنا المفدى بالعمر المديد .. والنصر والتأييد ، هـذا بالاضافة الى ما تراه العيون من ذلك في كل من جدة والطائف والمدينة المنورة وكافة المدن

والقرى .. والضواحى ، ومـا اصبحت عليه بلاد عسير من تطوير يبشر بالمستقبل الناضر الرغيد بحول الله — وقوته — ان شاء الله .

كرملــين الجحاش
— ١٥٥٧ —

☐ قرات فى كتاب (شفاء الصدر بتوضيح واعراب شواهد القطر) للعلامة على بـن عبد الرحيم العدوى المالكى من علماء الجامع الازهر الشريف ، هذا الشاهد :

اتانى انهـم مزقـون عـــرضى ،
جحاش (الكرملين) لهـــا نـــديد

واستوقفنى منه كلمة (الكرملين) فمـا نعهدها فى اذهاننا الا قصور القياصرة الروس فى موسكو .

وبحثت عن المقصود بها .. فوجـــدته يشرحه بقوله : (والكرملــين بكسر الكاف والميم بينهما راء ساكنة ..) وفتح اللام .. اسم ماء (بجبل طى) تشرب منه الجحاش.

وفى الاصل تثنية (كرمــل) كزبرج .. والنديد : الصوت .. ومعنى البيت : (بلغنى تمزيق هؤلاء القوم لعرضى ، وهم عندى فى الحقارة مثل الجحاش التى ترد الماء المسمى بالكرملين حال تصويتها وتنهيقها) .

قُلْتُ لقد عجبت لاتفاق التسمية من جهة وتطلعت الى أن نقرأ لأدبائنا بــين (اجأ وسلمى) عـن بقائه حتى **الآن بهذا الاسم فى (جبل طى) أو اندراسه وانطماسه . ولا تخفى النكتة فى المضــاف والمضاف اليه .. ههنا وهناك على ارباب الذكاء .**

(اللاميات) العربية
— ١٥٥٨ —

☐ وانها لاربع لاميات ، ســارت بهــا الركبان .. الاولى (لامية ابى طالب) .. والأخرى (لاميــة العــرب) للشنفرى .. والثالثة (لامية العجـــم) للطغرائى .. والرابعة .. (لامية ابن الوردى) .. وكنت ابان شبابى .. احفظها كلها .. واترنم بها فى خلواتى .. وقد جمعت فأوعت من الادب الرفيع .. والنصائح الثمينة .. ما يعجب ويطرب ..

وانى لانصح الجيل الصــاعد .. ان لا يغفل عنها (حفظا) وتطبيقا .. ومناشدة .. ومساجلة .. ففيها ذخــائر لا ترخص بكرور الايام .. والأعوام .. والعصور ..

وهى ثروة عظيمة من اللغة والاخلاق ، ومادة غزيرة تتقوم بها الالسنة وتتنور الاذهــان وتهذب الطباع . فلو لـم يكن سـواها .. للناشئين .. من الاوابد والخوالد لكان له بها الغناء عن غيرها .. فهى مـن الكنــوز الغالية .. وما للشداة .. مثلها — عتاد ، وزناد ، واعتـــداد ، وامداد .. فليجرب ذلك الذين يريدون ان يكونوا يوما من اساطين البيان ، ولا ســيما اولئـك الذين يتزودون ويتمكنون من اساليب (الفرقان) . فما مثله تقويما لكل لسان ، وهواية لكل قلب وجنان — والله ولى التوفيق .



□ هذا هو العدل □
— ٩٢٠ —

قالت احدى المجلات ان فتاة بدينة ، طولها ١٧ سم ووزنها ١١٠ كيلو لم تجد عملا والذنب وزنها الثقيل ، وبعد الجهد الجهيد والسعي الشديد وجدت عملا ما في مستشفى ما بشروط قاسية ، ومع هذا فقد فصلت ببدء الشهر .. وعلقت المجلة على ذلك بقولها ما اظلم هذا العالم!

واني أعلق على هذا بأن العدالة مفقودة فلو أن في هاتيك الدولة عادلا في الحكم وموئلا للمظلوم لما تعطلت الفتاة بسبب بدانتها التى لايد لها فيها وانما هي قدرة الله وخلقه واين هذا من ذلك القزم الذي تقدم لعدة مسابقات في بلادنا « المملكة العربية السعودية » ولم يفز بالنجاح في واحدة منها وغير ذلك لانه قزم فما كان منه الا ان ذهب الى القصر وسلم مع المسلمين على جلالة الملك فيصل ورفع إليه ظلامته ، وقال : ان كونه قزما هو من خلق العظيم الخالق ولا دخل له في الكفاية والمقدرة .. واضاف قوله : واما حرماني من العمل وان ابقى متسكعا فذلك أمر موكول الى جلالتكم ... فما كان من الملك الا ان كتب معه كتابا لجهة التى يرغب في العمل فيها بأمر جازم عازم وحازم .. وباشر العمل وكان موفقا فيه وإن كان يعتمد في صعوده الى الكرسي وارتفاعه عليه بوسيلة معينة .

واين اخلاق اولئك الذين ضاع فيهم الحق وذابت الاخلاق في صدورهم وانتهكت الانسانية وتحكم الهوى فيهم اين هم من عدالة الاسلام في دولتنا وفي قيادتنا ؟؟

□ لماذا لم تكن – تركيا معهم □
□ واين الباكستان وماليزيا □

— ٥٢١ —

قالت احدى كبريات الصحف العربية :

قررت الندوة الثقافية بالجزائر نشر وتعميم اللغة العربية في الدول الاسلامية غير الناطقة بالعربية ، وطالبت باحياء الجامعات الاسلامية مثل جامعة عليكره بالهند وجامعة الزيتونة بتونس والجامعة الاسلامية بليبيا ، استمر الملتقى ١٦ يوما،وأصدر قرارات وتوصيات هامة .

ان الندوة ضمت عددا كبيرامن المفكرين والمستشرقين والطلاب .. وركزت الندوة بصفة خاصة على الشباب المسلم ، وطالبت بحمايتهم من الموجات الالحادية التي تجتاح العالم الآن ، وذلك عن طريق التوعية المستمرة . واقامة المعسكرات الثقافية والرياضية وبث الروح الدينية وتقديم الكتبالتي تشرحتعاليم الدين في سهولة ويسر .

اشترك في الندوة ٤٦مفكرا من مصر والجزائر والسعودية والسودان وتونس والمغرب وليبيا ، ولبنان وسوريا والمانيا الغربية والمانيا الديمقراطية وفرنسا وبريطانيا وهولندا وفنلندا والنيجر وغينيا والكمرون وموريتانيا ، كما اشترك في مناقشات الندوة وابحاثها ٦٤ من رجال الدين والفكر من مختلف الدول وكانت الندوة قد افتتحها الرئيس هواري بو مدين ببحث عن الاسلام ثورة شاملة .

■ فأين تركيا التي تعتبر مسلمة والتي فيها علماء وحفظة للدين وفيها آلاف من المدارس ومئات من الكليات . وللدين والقرآن مركز حي وبها كليات للدين والشريعة ، فلماذا لا تكون ممثلة في هذه الندوة .؟

وقد خطب فيها شيخ الأزهر الدكتور محمد الفحام فقال :

انه كان حول بحث : ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان . لقد جاء الاسلام . وسما بالانسانية عن ان يكون قيام مجتمعاتها على اساس من العصبية الجنسية او الاقليمية ، مما يدفع الى الدمار . بل جعل الاساس الذي ترتكز عليه صروح المجتمعات هو الاعتصام بمبدا الخير العام ، والعدل المطلق والرحمة الشاملة . ان الاسلام هو الذي يقدمللناس التفكير ، الذي يؤدي الىوحدة الجنس البشرى والتقارب بين الاجناس والالوان . وان الاسلام كما آخى بين البشر جميعا على أختلاف الوانهم وأجناسهم ومراتبهم دعا الى

احتـــرام جميـــع الأنبياء والمرسلين ، وعم اتباعـه ان تعاليم الاديان كلها تنطوي على جوهر الحقيقة التي تتلخص في وحدانية الله .. هذا هـو الاسلام ، وهذا هو موقفه من سائر الاديان .

* فأين كلمة مندوبنا السعودى ؟ وأين الكتاب الذي طبع عن المؤتمر .. أو الندوة الاسلامية ؟! يترجم فيها ما قاله المتحدثون واين تركيا والباكستان وماليزيا .

□ أليس هـذا عتبا واضحا !؟ □
ـ ٥٢٢ ـ

(أوراق محرر) : باب يكتب فيه كثير مـن الادباء ذوى الاقـلام ذوى الحيويـة والنشاط .. ففي هذا الباب نفثات جديرة بالاهتمام والتقدير ، ومن بين كتابه عبدالله الماجد ـ كتب في العدد الأخير عن تكسير النوافذ الزجاجية في المدارس وانها ظاهرة سيئة تدل على سوءالتربية . ولعل الأستاذ الماجد لم يكن موظفا في مدرسة ما ، ولـم يكـن ايضا مفتشا ولو كـان كذلك لرأى العجب العجاب من عبث الشباب وحـيرة الادارة المدرسية ، ويكفى ان ترى بنـاء محطما فتعرف في الحال انـه مدرسة .. ولا يكفي ان ننوه بهذه الظاهرة ولا انهولها ولا ان نذكر انها ظاهرة سيئة بل يجب أن نجد لها حلا وان نجتث هذه الأخلاق التي تجعل من ابنائنا عابثين ـ واننى لأحمـل الادارة المدرسية والمدرسين مسؤولية هذا العبث فلولا التساهل ـ ولولا التغافـل لما حدث ما حدث ، ولما كانت منابع العلم والعرفان مباءة لعبث الصبيان .. ان منظر مدارسنا المزري في حاجة ماسة لان يدل على وثبتنا العلمية ونهضتنا العظيمة التـى تبني العقول وتهذب النفوس وتجعل مـن الشباب اعمدة للاصـلاح .. ان افتتـاح مدرسة ما في اي مدينة لا تتم الا بصعوبة بالغة ذلك انها اذا لم تكن مما بنى حكوميـا فان ايجارها يكون ثلاثة أضعاف ما يماثلها فيما لو استأجرته دائرة أو مساكن .. فهذا عوتب المؤجر على ارتفاع الأيجار قال بأسف وألم : لا تلوموني على ذلك .. فسببه انه سيكون مدرسة سنة أو سنتين والايجار لا يكفي للترميم . وليست المسألة مسألة طلاء يغير او باب مكسور يصلح . ولكن الامر يتعـدى ذلك فجميع دورات المياه محطمة والانابيب مسددة والصنابـير لن توجـد والمجاري ستحتاج الى نزح . والى اصلاح من جديد . ولولا ان الاغراء بمضاعفة الاجرة دافع قوي لما رأيت بيتا مؤجرا ليكـون مدرسة .. ويكفي ان تعم أن بيتا جديدا قد يؤجره صاحبه لساكن بمبلغ خمسـة آلاف ريال مثلا لا يؤجـره بعشرين الفـا لمدرسة .. هذا فلابد من النظرة الجدية والحد من هذا العبث ومحاربـة هـذه الظاهرة في مدارسنا وبين شبابنا .

+++++++++++++++

اذكر مرة اننا تشرفنا بحضور حفلـه مدرسية حضرها علية القوم وكانت الحفلة شائقة ورائعة وموفقة قام طلابها واساتذتها بادوارهم باتقان ونظام ، ولكن هذهالمدرسة الحكومية كان منظرها غير مناسب فأبوابها مخلوعة ..و اذكر مرة اننا تشرفنا بحضور حفلة مدرسة معاوية بن ابي سفيان التي يديرها الاستاذ علي الدهامي . وكـان الاستاذ الامير خالد بن فهد ممن شـرف هذه الحفلـة وصحبه مـن المسؤولـين

والأعيان حشـد كبـير . ومع أن الحفلة عظيمة والطلبة فيها ناجحون في كل ما القوه من خطب وكلمات فـان ابرز ما اعجب الحضور وسرهم ان المدرسة كانت من الجمال والتنسيق على درجة ممتازة وحار الزوار في ايهما يستحق التقدير : براعـة الطلبة ام نظافـة مدرستهم وسلامتهـا .. فأتفق الجميع على انهما فرسا رهان، وعلى ان المدير يستحق الاعجاب والاشادة، واقترح بعضهم ان تعمل وزارة المعارف أوسمـة لكل مدير مدرسة تكون على شاكلة مدرسة معاوية بن ابي سفيان ، ولقد سألت المدير وذات له ان مدرستك نظيفة فما السبـب في ذلك ؟ فأجابني : بأن مدرستي وجهـي وثوبي فلا ارضى ان اشوههما بالسواد او الطخهما بالعيوب ــ فقلت له : ماهي الطريقة التي استطعت بها ان تجعل من مدرستك صورة ناصعة من النظافة والاناقة ومنها الحديقة الناضرة .؟ فقال : السبب شيء واحد هو انني اول داخل مدرستي وآخر خارج منها واني مع زملائي الاساتـذة شيء واحد متماسك نعمل جميعا في محاربة السفيه والعابث .. ولهذا فكانا طلبـة واساتذة وادارة نعتبر المدرسة وجها لا يخدش وثوبا لا يدنس .. اكثر الله مـن أمثال الدهـامي (١) وبارك فـي وزارة المعـارف .

(١) المنهل : الاستاذ على الدهامى ان لم تخنى الذاكرة كان زميلا انا في الهيئة التي انتدبت من دوان سمو النائب العام لجلالة الملك عبد العزيز (جلالة الملك فيصل حاليا) الى الرياض في اواسط سنة ١٣٦٧ هـ لتقوم باعمال الاحصاء ومنح التابعيات (حفائظ النفوس) والاقامات وكان انيقا راسيا ذا لحية وفكر ناضج .. وهذه مناسبة طيبة للاشادة باخلاقه .

□ هذا السؤال موجـه □ □ لكـل موظـف □

— ٥٢٣ —

تقول إحدى الصحف وقد نشرت السـؤال والجـواب التاليين :

ماهو المركز الأدبي للانسـان؟

ق . و : الدقى

● هو العمل الذي يؤديه الانسان لصالح مجتمعه وبلاده .. وهو مدى احترام النـاس وحبهم له ، وثقتهم به ومـا تتمتع به شخصيته من ثقافات وخبرات وتجارب :

* انه لسؤال جميل واجمل منه هـذه الاجابة اللطيفة الموجزة وما من شك في ان موظفا ما لا يتمتع بحب الناس وثقتهم ولا يخدم مواطنيه ولا يتمتع بشخصية تفوز باحترام الناس مالم يكن باشا لهم ورفيقا في معاملتهم ــ ان لم يكن كذلك فسيكون ــ عالة على نفسه وعلى غيره ثم يعتبر حجر عثرة في سبيل مصالح الناس ثم ينتهـي أمره ببغض الجميع له ومقتهم ايـاه واذا غادر مركزه فانه يسير على هامش الحياة ويصبح منبوذا مكروها . فما قدم جميلا يذكر ، ولا كسب صديقا يشكر ولا اعان محتاجا ولا جبر قلبا .

مختارات

● ان صدق الايمان لا يعني صدق اللسان ، فحسب وانما كذلك صدق القلب والوجدان ، فيما يسمع او يردد من حديث او بيان ليس ذحسب نقول الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه — فيما رواه الامام مسلم — ((كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع)) ، وانما اقول الحق جل جلاله ((يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)) .

يروى ان الشيطان اقترب مرة من مصاب بمرض عضال وهمس في اذنه :

((انت مشرف على الموت .. ولا بد لان تشفى ان تختار احد ثلاثة اشياء :

((ان تضرب زوجتك الوفية ، او ان تقتل خادمك الامين ، او ان تشرب كاسا من الخمر)) .

وفكر المريض قليلا .. ثم قال :

((ان ضرب زوجتي دون مبرر ..لهو خطيئة كبرى . وقتل خادمي دون مبرر .. لهو جريمة :

اذن : اختار شرب الخمر ... وما شرب الكاس ... اذهب السكر صوابه ، فضرب زوجته حتى كاد يودي بحياتها ، وجاء الخادم لانقاذها فتحول اليه واخذ يضربه حتى قتله !!

● ما كان بشر بن منصور يفرغ من صلاته ، ويتنبه الى رجل بجواره يلاحظه باعجاب ، حتى التفت اليه وهو يقول : لا يعجبك ما رأيت مني ، فان ابليس لعنه الله ، قد عبد الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ، ثم صار الى ما صار اليه ، واول ما دفع بشرا رحمه الله تعالى الى ذكر ذلك ، قول ام المؤمنين عائشة — رضي الله عنها — حين سئلت : متى يكون الرجل مسيئا ؟ . قالت : اذا ظن انه محسنا)) .

● ان الاسرة هي دائرة التفاعل الاولى في حياة كل فرد ، من خلالها يكتسب الابناء كثيرا من اتجاهاتهم وقيمهم التي تستمر معهم خلال حياتهم المقبلة ، والاسرة باعتبارها من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تعمل على استمرارية التراث الثقافي لها دورها المؤثر في تكوين الابناء ومكانتهم داخلها وما يتاح لهم من امتيازات وحقوق وما يفرض عليهم من واجبات وما يواجهون من قيود وحدود .

● العمل المحاسب عليه المرء يوم القيامة — يوم يقوم الناس لرب العالمين — ليس فحسب ما كلف به من فرائض وعبادات ، وحسن معاملات ، وانما كذلك كل ما يقوم به من عمل او انتاج سواء اكان لصالح فرد ، أم مجتمع أم للصالح العام ، وهذا بعض ما اشار اليه الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه بحديثه الشريف ((ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه)) .

● مهما يبلغ الضرر الذي يصيب نفس الانسان ، اذا نسي صاحبها ان يقدم لها بعض ما تحتاج اليه من وجبات الغذاء او العلاج بسبب زحمة العمل او مشاكل الحياة ، فلن يبلغ — بحال — ضرر نسيان ما يجب تقديمه لروحه من نور العلم والذكر وما فرضه الله تبارك وتعالى عليه من عبادات او حسن معاملات خلال رحلة الحياة كما جاء بيان هذا المعنى في بعض معنى قول الحق تبارك وتعالى ((يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون)) .

●●●





٢

إلى طلاب الصحافة وشداتها

أسرار الصحافة

بحث قيم كتبه خصوصي لكم الأستاذ محمد صالحة

مدير مؤسسة بيكاردار

عمان - الأردن

● فن الاخراج ●

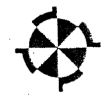
● ليست الصحافة مقالات تكتب وورقا يطبع بل هي ذوق وابتكار وفن فلو انك استكتبت جميع كبار الكتاب مقالات وطبعتها لما عاد هذا بأي نجاح اذا لم يصحبه الذوق في اختيار الموضوعات ثم الذوق أولا وقبل كل شيء في الاخراج أو ما يسمونه (التوضيب) .

ان الجريدة القوية في اخراج رديء هي رجل عالم في ثياب مهلهلة قلما يشعر احد بعلمه أو يلتفت الى كنز العبقرية الكامن في نفسه .

اخرج عن المألوف : بين الاخراج الصحفي والاخراج السينمائي وجوه شبه عديدة ولكن الاخراج الصحفي يحتاج الى جهد أكبر في التجديد والابتكار والذوق فالقارىء الذي يجد امامه مئات الصحف والمجلات يستطيع ان يكتفي بواحدة منها فقط اذا لم يشعر بان هناك فرقا واضحا واول ما يساعد احساسه على ان يتلمس هذا الفرق هوبطريقة الاخراج ، ولانستطيع أن نرسم لك قواعد الابتكار ونكتفي بأن نقول لك ان الابتكار هو الخروج على المألوف بما هو اجمل واروع منه بل ان مجرد التغيير ايا كان هو في حد ذاته خير من هذا الجمود الذي يبعث من فرط تكراره على الملل . على ان للاخراج قواعد عامة يجب مراعاتها وهي التي نشرحها فيما يلي :

١ ـ الصفحة الحية :

ان الصفحة الحية المحشورة بالسطور من بنط واحد ونوع واحد تبدو كئيبة مملة ينفر القارىء من التطلع اليها ولا يقبل على قراءتها مهما تكن غزارة مادتها ولذلك يجب أن لا تسمح بمثل هذه



الصفحة فى جريدتك بل حـاول دائما ان تدخل اليها ما يجعل الحياة تدب فيها . كصورة او اطار فيه خبر او فكاهة أوحكمة أو اعلان او غير ذلك ، كما يجب ان تقسم موضوعها الى عناوين فرعيـــة بابنـــاط مختلفة .

٢ ـ جو الموضوع :

هيء لكل موضوع الجو المناسب الذى يبعث على قراته ويساعد القارىء عـــلى هضم فكرته وذلك بمقدمة صغيرة فـــى اطـــار منفصـــل ، أو بوضـــع صـــورة فوتوغرافية او كاريكاتورية للكاتب اذ كان مشهورا او للمكتوب عنهم او بصورةتتعلق بجوهر الموضوع وللصورة أهميتها الكبرى فى خلق هذا الجو لا سيما اذا وزعت على الصفحة توزيعا جميلا متناسقا واذا كانت هناك حكاية او نبا يتصل بالموضوع فان هذا ايضا يخلق الجو المطلوب ويعينك عـــلى اخراج الصفحة اخراجا جميلا ، فاذا لم يكن هناك شيء من هذا فيمكنك تقديـــم الكاتب بصورة حية سريعة من قلمـــك او بابراز اقوى فقرة فى الموضـــوع ببنط واضح بحيث تثير الفزع او الدهشة او التفكير فى القارىء وترسل فى اوصالـــه ذبذبة كهربائية توقظــه بالصفحة .

٣ ـ خط العنوان :

اصبحت (رواسم) كليشيهات العناوين ضرورة لابد منها الصحف الناجحة ويجب ان تكون مبتكرة فى طريقة كتابتها ولا تكون جميعـــا بخط واحد ، بل كثيرا ما يكتـــب العنوان الواحد باكثر من خط واحد واذا كـــان خط العنوان يتداخل او يندمج فى صورة كاريكاتورية وفوتوغرافية فان هذا يكون ولا شك أروع وابدع .

٤ ـ توزيع الصور :

أما الصور العامة التي لا تتصل اتصالا مباشرا بالموضوعات سواء أكانت فوتوغرافية أم كاريكاتورية فيراعى فى توزيعها عـــلى الصفحات الذوق والانسجام ، فصـــور رجال السياسة والكاريكاتور السياسى توضع مع الموضوعات السياسية ، والصور الفنية مع الموضوعات الفنية ، والادبيـة فى الصفحات الادبية ، وهكذا ، ويجب ان توصى ورشة الزنكوغراف بمقاسات معينة للصور تناسب الطريقـة التـي ترسمهـا لتوضيب كل صفحة .

٥ ـ التبويب :

ولابد من تبويب الجريدة فيكون فيهـا مثلا أبواب ثابتة للسياسة والفن والمجتمع والمرأة والعمال والادب الخ ، ويجب عدم تغيير أماكن هذه الابواب بقـدر الامكان ، بحيث يلجأ اليها القارىء بلا تعب او بحث على أنه يجب مراعاة الاقتصاد فى التبويب حتى نترك مجالا للموضوعات العامة .

٦ ـ البقية على صفحة :

وأسوأ ما يقع فيه المشرف على اخراج الصحيفة هو تجزئة المقال على صفحـات بعد ان يضع فى ذيله العبارة التقليديـة (البقية على الصفحة كذا) فان هذا يتعب القارىء ، وقد ينسيـه تتبـع الموضوع ، ويفقد تأثيره أثناء البحث عن البقية ، ولا باس بأن ينشر الموضوع الكبيـر فى اكثـر من صفحة ، ولكن بشــرط ان تكـــون الصفحات متتابعة ، وإن كان ثمة بقيـة لا تزيد عن بضعة أسطر فيجب اختصـــار بعض فقرات من المقال بحيث لا تخل بمعناه حتى يجيء المقال منسجما مع مساحته ، واذا اضطرتك ظروف قاهرة الى التجزئة

فلا اقل من ان تكون البقية فى الصفحات الأخيرة ، وإياك ان تجعل البقية فى صفحة سابقة على الموضوع .

ملاحظات :

● **الموضوعات يجب أن ترتب بحسب أهميتها ، والاعلانات يجب ان توزع على الصفحات توزيعا لا يحس معه القارىء بانها طغت على مواد الجريدة ، ولا تترك فراغا ملحوظا بين السطور او بين الفقرات والاطارات ، يجب ان تكون رقيقة خفيفة ، وللألوان اهمية كبرى فى احياء الصفحة الاولى (او الغلاف فى المجلات) فيجب العناية باختيارها لأنها طليعة الجريدة التى تجذب اليها القارىء .**

● **الريبورتاج البوليسى** ●

* قال مدير احدى صحف شيكاغو الكبرى لأحد محرريه الشبان : (احمل الي كل يوم جثة ازد راتبك خمسين دولارا فى الشهر) وفى هذا القول مقياس الذوق قراء الصحف فى ارقى بلاد العالم مدنية وحضارة فمعظم الناس فى اقطار المعمورة اكثر ما يهتم بالاخبار لاسيما حوادث القتل المجهولة ذات الاسرار والاحاجي او ذات الفظائع والاهوال وقل ان يهتم كثيرا بظهور اختراع كبير او اكتشاف منجم للذهب اهتمامه باختفاء مجرم خطر او ظهور سفاح جديد . (١)

■ **سر النجاح** ■

● على أن هناك سؤالا يجيء قبل هذه النتيجة وهو : لماذا تلقى الاخبار البوليسية هذا النجاح ؟ والجواب على هذا ان نجاحها ورواجها يرجع الى ان كل انسان يرى فيها صدى انسانية حقيقية فلعالم فى هذا العصر احوج منه فى العصور السالفة الى معرفة الحقائق ودليل هذا ان الرواية التى للخيال فيها الدور الاول لا تنال قبول القراء ورضاءهم الا اذا ضمنها مؤلفها بعض الحوادث الحقيقة وخلطها بالخيال وهذه نزعة ملموسة فى الصحف الاوروبية (٢) الان بل ان القراء باتوا يفضلون تفاصيل الوقائع والجرائم الحقيقية على الروايات الخيالية .

فالانسانية لا تنعكس صورتها على اى مكان كما تنعكس فى الاخبار اليومية التي كثيرا ما تصل الى حد الوحشية فتلمس فى قرارة النفس المظلمة وحشية الحيوان التى كانت ظاهرة مألوفة ايام كان مأوى الانسان الكهوف والمغاور ، وان يكن تطور المدنية واستمرار تقدمها ابعده عن طبيعته ، ولكن هذه القوة الفطرية كثيرا ما تظهر وتثور على العادات والتقاليد والثقافة والقوانين والعقل (٢) .

(١) المنهل : نحمد الله تعالى ونسأله دوام نعمة الاستقرار فى بلادنا فقد خلت بلادنا السعودية من الجرائم الفظيعة فقراء الصحف هنا يهتمون جدا باكتشاف منجم او معدن او علم او ما يقدمنا خطوات الى الامام .. وجمهورنا حديثه الدائم عما يفيده ويرفع مستواه .. والسبب فى ذلك هو تطبيق الدولة لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

(٢) المنهل — نرجو ان يبتعد الشرق الاسلامى بعدا عظيما عن هذه الظاهرة المدمرة للمجتمعات والافراد على السواء .

■ التحقيقات الصحفية والريبورتاجات ■

■ ماهو الريبورتاج ؟ ■

● أما الريبورتاج فهو نوع اخباري من التحقيق الصحفي .. أي المحرر هو الذي يشيد بنيانه بنفسه بقصد تسلية القارىء مع اعطائه بعض الثقافات العابرة السهلة فهو كثيرا ما يحوم حول حياة المشاهير ، او غيرهم من مختلف الطبقات .

١ ـ يمكنك أن تجعل من هواة جمع الطوابع البريدية ريبورتاجا طريفا ، وفي الوقت نفسه فيه شيء من الثقافة العابرة فتذكر شيئا عن اول استعمال لطوابع البريد ، وصاحب اكبر مجموعة من الرجال ، وصاحبة اكبر مجموعة من النساء وصور اجمل الطوابع ، ومعلومات عن مزيفي الطوابع الثمينة ـ الخ .

٢ ـ المحتالون لهم اساليب طريفة في الاحتيال وابتزاز اموال الناس ، فلو انك جمعت طرفا من هذه الأساليب لوجدتها ـ ريبورتاجا ظريفا .

المؤهلات اللازمة لك ؟ : ان المحرر الذي يريد النجاح في الريبورتاجات يجب أن يضع نصب عينيه انشاء علاقات صداقة مع افرادمن مختلف الهيئات .. لا تستنكف ان تتعرف باي شخص مهما يكن تافهها .. وأن أي صديق تكسبه هو ربح صحفي جديد لا تدري متى تقطف ثماره .

ولابد اولا وقبل كل شيء من التحفز والاستعداد لما عساه يتراءى الى عملك من احداث تحصل فجاة وعلى غير انتظار فان السرعة وحدها هي مفتاح النصر الصحفي ، فجهز نفسك دائما ورتب شؤونك على اعتبار ان ينتظرك على الدوام سفر قريب أو بعيد .

■ الحديث الصحفي ■

● يستمد الحديث الصحفي اهميته من :

١ ـ شخصية المتحدث

٢ ـ طرافة الموضوع .

فهو اما ان يكون مع احد كبار رجال السياسة او الادب او الفن واما ان يكون مع احد عامة الناس ممن يزاولون اعمالا يتوق القراء الى كشف غوامضها .

احاديث المناسبات :

واحاديث المناسبات هي اول الاحاديث الناجحة وعليك ان تختار موضوعا من وحي الحوادث الجارية .

شخصية المتحدث :

واحرص على استغلال لون المتحدث وشخصيته حتى يستطيع القارىء ان يمس روحه في الحديث .

الاسئلة العامة : ولا بأس بالطبع ان توجه الى محدثك اسئلة عامة عن سر نجاحه والاماني التي حققها والكتب التي أثرت في حياته فاذا وجدت ان الحديث الذي تخرج به في النهاية (فارغا) استطعت ان تستعين بها لستر عورات هذا الحديث واذا حدث العكس وظفرت بالاسئلة الأهم التي تريدها امكنك انتدخر هذه المعلومات الاخرى في مذكراتك فقد تنفعك فيما بعد في حديث جديد او خبر او مقال عنه .

ويجب ان توجه الى محدثك عددا من الاسئلة الخفيفة التي لا يتحفظ فيها فسوف يساعدك هذا على زج الاسئلة



(الكبيرة) في غمرتها واذا احتاج الامر الى ان تفتح الحديث بالسؤال عن الطقس ودرجة الحرارة وعلامات السيارات الفارقة فلاتتردد، وعليك ان تدرس شخصية المتحدث وبعض صفاته قبل ان تذهب اليه فاذا كانت له اشعار مثلا فالفن الصحفي يرغمك على ان تحفظ بعضها لترويها عليه فليس احب الى الانسان من الشخص الذي يتتبع آثاره ويعجب به ، وعليك ايضا تحضير الاسئلة وتسجيلها في مفكرتك اذا كانت ذاكرتك ضعيفة والأفضل ان تكون ذاكرتك قوية على ان تتقيد بهذه الاسئلة وحدها ، فالحديث ذو شجون وقد تجد في اجابته على سؤال ما يوحي بسؤال آخر وهكذا .

● المظاهر والتقاليد ●

* وللمظهر — اثره السحري في نفسية المتحدث فكن انيقا نظيفا الى ابعد حد وكذلك يجب مراعاة اتيكيت الطبقة التي ينتمي اليها المتحدث ومجاملته باحترام تقاليده الخاصة ، فاذا وصلت الى محدثك كان يلزمك اللباقة في توجيه الاسئلة وتغليفها في اسلوب رقيق حتى لا تحرجه وكن معه صحفيا فقط . لا تحاول ان تظهر له رأيك ، قل له دائما : (يقولون كذا) والناس تسأل عن كيت ولكن البعض يعترض على هذا الراى بان .. واحرص في كل هذا على ان لا يفلت منك لفظ نابٍ او يبدو منك اي تهور احمق قد يسيء اليك والى سمعة الجريدة التي تمثلها ، ونحن بهذا لا ندعوك الى ان تتنازل عن كرامتك وكرامة مهنتك ، كلا بل يجب ان تحافظ على كرامتك بنفس الروح التي تحافظ بها على كرامة محدثك ؛

لا تقبل رشوة يقدمها اليك ولا تجاره في غيبة احد خصومه لمجرد التملق ولا تبدى اعجابك بتصرف له تؤمن انه اساء به اجعل محدثك يحس شخصيتك ويحترمك ويعجب بك ، ويثق في اخلاقك وامتلاء ثقة واعتزازا بنفسك وشخصيتك ومهنتك .

■ كيف يتحدث الصحفي مع العظماء ■

● لعل اهم ما تنشره الصحف وترحب به وتفسح صدرها له احاديث العظماء وتصريحاتهم بصدد مسائل الساعة الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية الخطيرة لما تتضمنه عادة من آراء وحلول وازاحة الستار والكشف عن الاسرار التي قد تكون خافية عن الراي العام .

قبل ان تعرف كيف تتحدث الى العظماء وتنقل احاديثهم الى الصحيفة التي تعمل فيها وتنقل هي بدورها هذه الاحاديث الى القراء فيزيدون عليها اقبالا وتزداد هي رواجا .. قبل هذا كله يجب ان تعلم أولا ان العظيم وهو الانسان الكبير المقام الواسع النفوذ المشهور الاسم هو انسان مثلي ومثلك ، وتأكد ان هذا الانسان الذي يحتم عليك عملك الصحفي ان تتحدث اليه قد يكون في اغلب الاحيان اكثر حلما والين جانبا من اي مخلوق عادى ، فلا تتهيبه ابدا بل اعتقد في قرارة نفسك على اهمية مهمتك كصحفي .

١ ـ انت نظيف الملبس طبعـــا حسن الهندام .

٢ ـ فهل وضعت الاسئلة ام ستترك المسالة للظروف ؟ كلا تعود ان تحضر اسئلتك حتى لا تجهد نفسك فى التفكير امامـــه .

٣ ـ الخطوة الثانية هي الاتصال وتحديد الميعاد للمقابلة ، والهاتف طبعا أوسيلة الاولى للاتصال ولا تحاول ان تتصل اول الأمر بمن تريد مقابلته فى منزلـــه بل اتصل بمكتبه أولا فالمنزل للراحة من عناء العمـــل ، واجتهد ان يكون اتصالك بالسكرتير وكن لبقا معه فلا تدعه يتخلص منك لأول وهلـــة .

٤ ـ حـدد لك الموعد فكن صريحا على ان تصل فى الموعد بلا زيـــادة ولا نقصـــان .

٥ ـ وصلت فى الوقت المناسب وسمح لك بالدخول على العظيم الذي استعددت لقائه فاستاذن بطرق الباب مرة او مرتين بخفة وسر بسرعة نحو المكان الذي وقف فيه محدثك لاستقبالك ، فان كان مستعدا لمصافحتك فمد يدك والا فاقرئه السلام ولا تجلس حتى يجلس وحذار ان تدخل اليه وفى يدك سيجارة فـاذا طلب لـك قهوة فاعتذر فان اصر فاقبل دون ان يطول الحديث فى القهـــوة وينســـى الحديث الصحفى .

٦ ـ انظر الى وجهه فان كان جـادا فسلم اليه ورقة الأسئلة بسرعة مبينا فيها انها لجريدة او مجلة كذا . وفى هـــذه الحالة هو حر فى املاء الاجوبة عليك ، وقد يرسلها لك فان كان يرغب فى الحديث معك فالق السؤال تلو السـؤال واكتب نص الاجابة واحرص على الامانة فى النقل .

٧ ـ حاول أن تحصل على توقيعه .

هذا كله فى حالة تكليفك مـن قبـــل الصحيفة بالحصول على حديث العظيم ،

اما فى حالة مصادفتك له . ورايت سنوح الفرصة للتحدث اليه فلا تحاول ارغامـــه على التحديث اذا لم يكن مستعدا لـــه . واكتف بسؤاله عن الحالة والصحة والمزاج واذا كان معك جمع من الزملاء الصحفيين فلتصغ الى كل سؤال وتسجل كل جواب وحاول أنت ان تكون صاحب السؤال المهم . اي المتصل بحوادث وســـير الزمن ، ولا تتحدث عندما يكون محـــدثك يتحدث او زميلك يسال ، وانصرف فى كل حال حين ترى محدثك قد نظـر الى ساعته او زادك ترحيبا على ترحيبه .

■ وسائـل الاعــلان ■

● تعددت وسائل الاعلان فى هذا العصر حتى لقد استخدمت ارصفة الشـــوارع واعمدة النور وسطوح العمارات بل وعلب الكبريت وعربات الكرو والاوتوبيس والترام ودليل التلغراف ومحطات السكك الحديدية لتذكير الناس ببعض السلع او لدعوتهـــم لمشاهدة المعارض . ولكن من اهم وسائـل الاعلانات فى العصر الحديث واكثرهـــا انتشارا :

١ ـ الاعلان فى الصحف .
٢ ـ اعلانات الحائط .

٣ ـ الاعلانات المضيئة وقد استخدمت الكهرباء ايضا فى الاعلان فأصبح فى الامكان كتابة اسم المصلحة المطلوب الاعلان عنها بالنور الكهربائي المعروف باسم (النيون) وقيمة هذه الاعلانات يظهر ليلا .

٤ ـ الاعلانات الناطقة : وهى التى تذاع بواسطة الميكرفونات في الشوارع أو بواسطة اللاسلكي من محطات الاذاعة .

٥ ـ الاعلانات الصغيرة : وهى التى تعرض فى هيئة منشورات صغيرة توزع باليد او تلقى من الطائرات مثلا وهذاالنوع من الاعلان يصلح لكل وقت وكل سلعة ويناسب كل تاجر وكل ميزانية .

٦ ـ الاعلان بالهدايا وهي ان يكون الاعلان فى شكل هدية موسمية نتيجة حائط او مفكرة جيب او اجندة مكتب او نشافة او امساكية شهر رمضان . وبديهى انها اعلانات خاصة بالمؤسسات المتينة ذات العملاء الدائمين .

٧ ـ الاعلانات الاجتماعية : وهى التى تتشكل فى صورة دعوات وحفلات تكريم وخطب وولائم ومباريات ومسابقات وجوائز للفائزين ويحتاج هذا النوع من الاعلانات الى براعة خاصة والى ذوق وفن وابتكار .

والمهم هو ان تفكر طويلا قبل ان تختار الوسيلة أو الوسائل التى تعلن بها عن مؤسساتك بحسب ميزانيتك وظروفك وامكاناتك واحتياجاتك ، وعليك ان تراعي بصفة عامة :

أ ـ اختيار الوقت المناسب للاعلان .

ب ـ انتقاء المكان الأفضل للاعلان .

جـ ـ انتخاب الأسطر الاقوب للاعلان .

د ـ استخدام الوسيلة الأسهل للاعلان فلا تعلن عن لوازم الطلبة فى شهر ابريل بل عند افتتاح المدارس ، وانت بالطبع تتقيد بميزانيتك ومدى ما تتسع له من التجارب الاعلانية فاذا كانت ميزانيتك للدعاية ضخمة كان عليك أن تلجا الى كل هذه الوسائل وغيرها لتعلن عن سلعتك ، وان كانت ميزانيتك اقل فلتحدد وسائلك فى الاعلان . واذا كانت الميزانية صغيرة فعليك ان تختار ارخص الوسائل واسرعها اثرا بالنسبة لظروفك التجارية اوالانتخابية ولو اضطررت الى وسيلة واحدة .

■ ميزانيــة الاعــلان ■

● أن تعدد السلع ومنتجاتها وزيادة عدد تجارها ومشتريها جعل الاعلان عاملا هاما من عوامل النجاح التجارى فى عصرنا الحديث . واول ما يحتاج التاجر الى معرفته عن الاعلان هو كيف يضع ميزانية اعلاناته هل يقرر نسبة سنوية من راس المال ؟ ام يقرر نسبة سنوية من الربح ، ام يقرر نسبة سنوية من الدخل ؟ وكم تكون هذه النسبة او تلك يا ترى ؟

الواقع ان لكل مشروع تجاري ظروفه الخاصة التي تجعل من اصعب تحديد الاسلوب أو المبلغ او النسبة المطلوبة ومع

ذلك ففي وسع التاجر ان يلتزم القواعد الثلاثة التالية :ـ

١ ـ التفرقة بين المؤسسات التجارية الحديثة والمؤسسات التجارية القديمة ، فالأولى تحتاج الى تقديم وتعريف ، فالاعلان الزم لها من المؤسسات القديمة التى لها اسم وثقة لم تظفر بهما المؤسسات الحديثة بعد .

وفى حالة تخصيص راس المال لا تقل نسبته عن عشرة فى المائة ولا تزيد عن خمسين فى المائة بحسب نوع السلع المعلن عنها ونسبة الربح المقررة لها ، وتقرير ما يمكن ان يؤديه الاعلان نحو هذه المؤسسة بالذات ، ان كل قرش ينفق على الاعلان فى هذه المرحلة التأسيسية يعتبر استثمارا حقيقيا لراس المال وكلما زادت ميزانية الاعلان عند الافتتاح قلت هذه الميزانية فى المستقبل ، فالمهم غالبا هو براعة الاستهلاك لا سيما بالنسبة لبعض المشروعات ، فالجريدة التي لا تجد اقبالا من العدد الاول يصعب ان تجد اقبالا فى الاعداد التالية ، أما المؤسسات القديمة فلا تحتاج الا الى الحملات الاعلانية الموسمية من حين لآخر لتذكير الناس لا اكثر ولا أقل ، ومع ذلك فحتى هذه المؤسسات ينبغي ان تعتبر نفقات الاعلان جزءا من نفقات المؤسسة لابد منه ، وفى هذه الحالة تستطيع ان تقرر نسبته باضافة ٥ بالمائة مثلا على ما تريد ان تربحه من السلعة التي تتجر فيها مع تقدير نسبى لمتوسط المبيعات وبديهى انه كلما تزداد البيع نتيجة الاعلان ينبغى ان تزيد معه الميزانية الاعلانية كذلك .

٢ ـ الحملة الاعلانية بين الاسراف والتقتير .

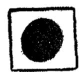
انا اعرف المنتج او التاجر ، ان طاقته الانتاجية او التجارية قد بلغت اقصاها فان من العبث بداهة ان يستوفى الاعلان عنها وكذلك يكون من الغباء ان يغير التاجر او المنتج فى ميزانية الاعلان اذا وجد سلعته مكدسة ونسبة المبيعات فى تدهور .

٣ ـ ان تقرير ميزانية الاعلان لابد ان تصحبه الدقة فى توزيعها على طول السنة فتخصص كل شهر ميزانية تقريبية حتى لا تستنفد الميزانية فى موسم الصيف ، ثم لا تجد ما تعمله فى موسم الشتاء او العكس ، وبديهى ان هذا التوزيع لا يعني تقسيم الميزانية بالتساوى على الاثني عشر شهرا ، فلكل مؤسسة تجارية ظروفها .. فالمحل الذى يبيع الادوات المدرسية ينبغي ان يرصد نصف ميزانيته دعاية مثلا فى الشهر الذى تفتح فيه المدارس ، والمصنع الذى ينتج كراسى فلا ينبغى ان يركز حملته الاعلانية فى وقت غير مناسب وهكذا . .

ولكن المهم هو ان نرتب توزيع ميزانيتنا مقدما .

محمد صالحة
مدير مؤسسة بيكار
المملكة الاردنية الهاشمية

(تم البحث)





□ ما المقصود بالخادم ؟

ليس المقصود بالخادم هنا هو الذي يعمل فى البيت او الحقل ، لقضاء شؤون من يعمل عنده ، ولكن المقصود به ما سخر لخدمةبطل القصة الشعبية ،ولانقاذه من الأزمات التى يقع بها .

وهؤلاء (الخدام) ليسوا على صفة واحدة من النوع او الجنس . فقد يكونون حيوانات ، أو طيورا ، او جمادات او اشخاصا من اصحاب الخوارق ، او الدهاء او غير ذلك .

وحتى يحصل البطل على خدمة هؤلاء الخدام ، يجب ان يتصف باحدى الصفات المميزة عن غيره ، كالقوة والشجاعة ، او الاخلاص ، او حب المساعدة ، او الذكاء او ان يكون مظلوما ، أو القدرة والمهارة .. الخ .

□ من هو الخادم ؟

ليس هناك نوع محدد من (الخدام) تتناوله القصة الشعبية ، اذ نرى انها تأتي بالخادم المناسب للحادثة التي تتطلب ذلك ، أو ما يتناسب مع شخصية البطل ووضعه ، فالطائر خادم للفتاة ، والاسد خادم للشجاع ، والذئب خادم للسارق والغولة خادمة للبيت ، والديك ناشر للأنباء وهكذا .

ويروي فى كتب التاريخ ان كل الكائنات والجمادات كانت تتكلم فى العصور العريقة فى القدم . ولكون القصة الشعبية ايضا عريقة فى اقدم . فليس غريبا ان نرى الشجرة تتكلم . والطائر ينقلب الى فتاة . والخاتم يتحول الى جني .

□ الحيوان الخادم :

نستطيع ان نميز بين مجموعتين من الحيوانات الخادمة . المجموعة الاولى وهبت ملكة النطق ، والمجموعة الثانية لا تنطق ، ولكن تستغل قوتها فى تحقيق اهداف من تقوم بخدمته .

ونجد ايضا أن بعض هذه الحيوانات الخادمة ، المجموعة الاولى وقد وهبت ملكة النطق ، والمجموعة الثانية لا تنطق ،ولكن تستغل قوتها فى تحقيق اهداف من تقوم بخدمته .

ونجد ايضا أن بعض هذه الحيوانات مفترس ، وبعضها اليف ، ونرى ان الحيوان المفترس ، اصبح خادما لأن صاحبه رباهوتعهده منذ صغره ، فكان عليه مقابل ذلك ان يحمي صاحبه ، كما حصل مع الشاطر حسن الذى ربى شبل الأسد حتى كبر ، فكان عونا له على الغيلان عندما هاجمته فى سفره ، او كما حصل مع عامر السارق عندما آخى الذئب ، فكان هذا يذهب ويسرق الأبل ويحضرها الى

سيده . او لأن صاحب ذلك الحيـوان استطاع ان يتغلب عليه ، ويمسكه بشيء لا يستطيع التخلص منه ، كما حصل مع ابن السلطان ، حيث امسك بالغول من شعر راسه ، فاضحى خادما له :

اما الحيوان الأليف الخادم ، فغالبا ما تخص القصة الشعبية هذا النوع من (الخدام) للنساء ، وليس هذا بالغريب ، فان طبيعة الحيوان الاليف تتناسب مع طبيعة المراة ، من حيث الهدوء والضعف والأعمال البسيطة والمكوث فى البيت وغيرها . فهذه ابنة حقدت عليها زوجة ابيها فكانت (القطاة) خادمة بالسر لها ، فتحضر لها الملابس والحلى والعربة الانيقة التي تجرها الخيول البيضاء ، لتذهب الى حفل ابن السلطان ، وتلك الفتاة التي ضلت الطريق فى الصحراء ، فجاءت لها الحمامة ، فكانت تسليها وتحضر لها الطعام والباس ، وبقيت معها تسايها حتى وصلت الى اهلها .

وكثيرا ما نرى ان القصة الشعبية تظهر الحيوان الأليف على انه انسي او جني ممسوخ ، وقد يكون سبب هذا المسخ غضب احدى الساحرات عليه عندما تستجير بها احدى العاشقات ، كما حصل مع ابن التاجر ، حيث سحرته ومسخته الى قط فيذهب الى احد بيوت اغنياء البلد ويعيش فيه ، وبينما كانت بنت ذلك الرجل تداعبه فى يوم ما ، وجدت ابرة فى راسه فنزعتها ، فعاد الشاب الى طبيعته الاولى .. وكما حصل مع ذلك الجني الذي غضب عليه رئيسه فسحره ومسخه كلبا ، فالتقطه احد الصيادين ، ورباه واحسن اليه فكان مخلصا وفيا ، وفى احد الايام وبينما كان الصياد فى وسط الصحراء ، امسك الكلب فريسة ، فاذا بها جنية ساحرة فى ثوب أرنب ، فطلبت من الكلب ان يطلق سراحها على ان تعيده الى سيرته الأولى ، فرضي وفعلت .

□ الجمادات الخادمة :

يختلف نوع الجماد الخادم حسب حاجة بطل القصة اليه . فاذا كان يريد السفر الى بلاد بعيدة نراه يركب البساط السحري ، واذا اراد ان يرى حبيبته او اهله ينظر فى المراة ، واذا اراد ان يقاتل اعداءه يقاتلهم بالعصا او الدبوس .

واكثر انواع الجمادات الخادمة التي استخدمتها القصة الشعبية هو (الخاتم) فما ان يفرك بين الاصابع حتى يحضر جني ضخم الجثة يلبي حاجات صاحب الخاتم بسرعة .

ويتطلب الحصول على الجماد الخادم من بطل القصة مجهودا وذكاء وشجاعة ليس من الضروري ان يتوافر فى الغالب للحصول على الحيوان الخادم . فهذا الشاطر زين يتغلب على الغول ويحصل منه على الخاتم السحري مقابل اطلاق سراحه ، وذاك ابو راس يتغلب على المارد فيقتله وينزع الخاتم من اصبعه ، وعلي الذى يقتل الساحرة ان يأخذ عصاها السحرية ، وقوة وشجاعة ابو آذان تجعله قادرا على حمل الدبوس الذي يزن ثقل الجبل .

● ■ ●

وفى معظم القصص الشعبية التي اطلعت عليها ، لم اجد الا ما ندر ما يبين ان البطل استعمل ذلك الخادم فى عمل غير انساني شريف . وبهذا نرى ان القصة الشعبية تعمل على تنمية حب التعاون والتآلف بين افراد المجتمع وترى ضرورة

مساعدة الغني للفقير ، والقوي للضعيف .. فنرى ان عليا عندما طارد جماعة من اللصوص اعترضه جبل ضخم يتطلب اجتيازه جهدا ومشقة ، فيضرب بعصاه الجبل فتصبح الطريق امامه ممهدة . ويصل الى اللصوص فيقاتلهم ويقضي عليهم ، والاخوة الثلاثة حينما راى أحدهم ابنة عمه على فراش الموت .

ركبوا البساط السحري اليها ، واطعموها من تفاحة الحياة ، فعادت اليها صحتها كما كانت ، وذاك الطبق السحري الذي انعمت به احدي الجنيات على الحطاب الفقير ، والذى يمتلىء بما يطلب منه ، كلها امثلة تسخر الخادم من اجل عمل الخير .

الرياض

هشام ابو حاكمة

● وكالات الانباء الكبرى ●

في عالمنا الحاضر اربع وكالات كبيرة لنقل الاخبار والاحداث من اطراف العالم الى اطرافه . وهذه الوكالات الكبرى هي:

١ ـ وكالة الصحافة الفرنسية التي حلت محل وكالة « هافاس » التي كانت قد انشئت في عام ١٨٣٥ م

٢ ـ وكالة الصحافة المتحدة المؤسسة في الولايات المتحدة بعام ١٩٤٨ م

٣ ـ وكالة رويتر البريطانية التي انشئت في سنة ١٨٥١ م ثم الوكالة الدولية المتحدة (١٩٥٨ م)

٤ ـ وكالة تاس السوفيتية التي انشئت سنة ١٩٥٨ م وتعتبر هذه الوكالة اكبر من الوكالات الاخرى .

□ ولتوسعة معلوماتك عن بعض هذه الوكالات نفيدك بان لوكالة الصحافة الفرنسية مكاتب ومراسلين في ١٦٠ دولة ، وتستخدم نحو الفي صحافي وموظف ، نصفهم خارج فرنسا .. ولديها ايضا ١٥٠٠ صحافي أو موظف يشتغلون لحساب الوكالة بشكل غير دائم . وتبلغ موازنتها السنوية نحو ١٥٠ مليون فرنك ويصدر عن مكتبها الرئيسي بباريس نحو نصف مليون كلمة بعدة لغات وتوزع هذه الكلمات على ١٥٠ جريدة في فرنسا وعلى الاذاعات ، ومحطات التلفزيون ، كما يتسلم خارج فرنسا برقيات الوكالة المذكورة (٢٣٠) جريدة و (١٤٥) اذاعة ومحطة تلفزيون ، و (٦٠) وكالة انباء محلية تعود وتبث الاخبار الى (١٢) الف جريدة مختلفة .

وعدد المشتركين بالوكالة الفرنسية للانباء غير الصحفيين نحو (٤٠٠) مشترك (السفارات والمؤسسات الكبرى) وتوزع الوكالة باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والالمانية والعربية ما مجموعه (٥٣٥) الف كلمة وهذا خلاف صور تبلغ يوميا ٥٠٠ صورة ترسلها اما بالبريد او بالبرق .

« بسم الله الرحمن الرحيم

من حبيب بن مسلمة الى أهل تفليس من جربزان ارض الهرمز ، سلام انتم فانى احمد الله اليكم الذى لااله الاهو فانه قد قدم علينا رسولكم تفلى ، فبلغ عنكم وادى الذى بعثتم وذكر تفلى عنكم انالم نكن امة

ادبنا المؤرخ الاستاذ عبد القدوس الانصارى .. اطلعت على هذه القصاصة من جريدة قديمة (١) وشاقنى هذا البحث الذى دبجته يمينك لاشلت وقد بحثت فيه بحثا وافيا قريبه الى الذهن فكنت الباحث والاديب والمؤرخ معا افلا تستطيع أن تبحث عن الموضوع الاول والاخير وتنشره فى مجلتنا الفتية .. انه يعطى القارىء فكرة جميلة ووجليلة عن حضارتنا العربية.

● البحث الثانى ●

وهذا اوان الشروع فى استعراض الاوامر الادارية فى العهد الاموى وسنفتتح هذا العهد بخلافة معاوية رضى الله عنه ، فقد كتب احد عماله وهو حبيب بن مسلمة الى اهل تفليس ما نصه :

فيما تحسبون ، وكذلك كنا حتى هدانا الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم واعزنا بالاسلام بعد قلة وذلة وجاهلية ، وذكر تفلى انكم احببتم سلمنا فما كرهت والذين آمنوا معى ، وقد بعثت اليكم عبد الرحمن بن جزء السلمى وهو من اعلمنا من اهل العلم بالله واهل القرآن وبعثت معه بكتابى بامانكم فان رضيتم دفعه اليكم وان كرهتم آذنكم بحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين » اه .

فانت اذا تاملت فى ثنايا هذه الرسالة الادارية الجديدة تجدها مسايرة للرسائل التى كانت تحرر فى عهد الخلفاء الراشدين فى المعنى والمغزى ، ولكنك تجد فيها شيئا آخر ، هو المناقشة العلمية الهادئة ، والهدوء والحلم اللذان هما الطابع الذى يطبع خلافة معاوية والناس على دين ملوكهم .

واليك رسالة ادارية اخرى املاها عبيد الله بن زياد على كاتبه ، وبعث بها الى يزيد بن معاوية وهذا نصها :

« اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه . اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانىء بن عروة المرادى ، وانى جعلت عليهما العيون ، ودسست اليهما الرجال ، وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما ، وقد بعثت اليك برؤوسهما مع هانىء بن ابى حية الهمدانى ، والزبير بن الادرج التميمى ، وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة ، فليسالهما امير المؤمنين عما احب من امر فان عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلام » اه .

فهذا الكتاب هو املاء من عبيد الله بن زياد امير العراق ، وقد لاحظنا فيه شيئا من التطور مع المحافظة على الجزالة والقوة ، وذلك بالنسبة للرسائل الرسمية

(١) المنهل : هذه الجريدة هى جريدة ام القرى حينما كان رئيس تحرير المنهل رئيسا لتحريرها فى اواخر الستينات من هذا القرن الهجرى . وقد كتبت فى هذا الموضوع عدة مقالات متسلسلة نشرت بالتتابع فى ام القرى وسمعا وطاعة لاشارة الاستاذ الاديب الجليل حيال اقتراحه المشكور اعادة نشرها بالمنهل .

التى سبقته ، فجملة « اكرمه الله » هى جملة دعائية معترضة لم يسبق لنا ان رأيناها مقحمة بهذه الكيفية فيما سبق لنا من اوامر اداريه ولعل هذا كان مبدأ اتخاذها واحدة من التقاليد الكتابية الرسمية فى الحضارة الاسلامية ، وانت تلاحظ فى ختام هذه الرسالة كلمة : « والسلام » وقد نبهناك فيما سلف الى بدء استعمالها فى الاوامر الادارية ، وبهذا صارت من أهم التقاليد المرعية فى المراسلات السياسية والادارية ، واخذت حظا وافرا من ذيوع الاستعمال فى البيان العربى وخاصة فى الاوامر والخطابات والمكاتبات ، الى ان جاءت جملة « ان شاء الله تعالى » فى العهد العباسى فحلت محلها ، وهكذا يتطور الاسلوب الكتابى الادارى تبعا لتطور الحيوات والمجتمعات .

وقد سبق ان اشرنا لك اشارة عابرة الى آن اهل ذلك الجيل كانوا يحبون الايجاز فى الابانة عن بنات صدورهم ، وانهم كانوا يكرهون التطويل ، نتيجة حصافة تفكيرهم وسلامة اذواقهم ، وصفاء جواهر افهامهم ، وها نحن اولاء نقيم لك الدليل الملموس على تلك الدعوى ، فقد جاء فى تاريخ ابن جرير الطبرى ان عبيد الله بن زياد امر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاوية فى الغرض السابق ذكره ، فكتب عمرو بن نافع كتابا اطال فيه ، وكان اول من آطال الكتب ، فلما نظر عبيد الله بن زياد الى الكتابة المطولة كرهها ، وقال ما هذا التطويل ؟ وهذه الفضول ؟ واملاه من لسانه ماينبغى ، وما يحب ، وما يناسب أن يكتبه ، وهو نفس الرسالة التى اوردناها لك آنفا .

وهاك امرا اداريا صدر من ديوان يزيد ابن معاوية الى عامله عبيد الله بن زياد جوابا على خطابه السالف ونصه :

« اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما أحب ، عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش ، فقد اغنيت وكفيت ، وصدقت ظنى بك ، ورأيى فيك ، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت ، فاستوص بهما خيرا » .



وهذا ملاحظة ادارية سنحت لنا هنا ، فرأينا من المناسب تسجيلها وذلك انهم فى عهد السلف كانوا يتخذون خطة ادارية مزدوجة فى المعاملات الرسمية فكان الامير والعامل والقائد يعتمد فى ابلاغ مراده الى الخليفة أو الملك على امرين : اولهما رسمى تحريرى وشعاره فيه الايجاز

والجزالة والاعتماد على البساطة والاخلاص وعدم التصنع ، وثانيهما : يركز هذا ويسنده ويكمل نواقصه ، ويعضده ويستوعب اطرافه ، وهو السفير الذي يرسله العامل او الامير او القائد بالرسالة الى الخليفة او الملك وهذا ينبغي ان يكون موثوقا به عند هذا العامل أو الامير او القائد ، مأمون النزوات والمغبات ، حصيفا ذكيا ألمعيا منطقيا ، ليكون الترجمان الكشاف عن مدى أخلاص مرسله وفطنته وسهره على المصالح العامة والخاصة ولا نبالغ اذا قلنا اننا قد لاحظنا في كثير من المعاملات الرسمية ذلك الاثر البارز الذي يتركه هذا السفير بصورة اهم واوسع في كثير من الاحيان بالنسبة للرسالة التي يحملها .

— ٣٠ —

وهذا خطاب اداري كتب به خالد بن عبد الله القسري والي البصرة الى عبد الملك ونصه :

اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين أكرمه الله اني بعثت عبد العزيز بن عبد الله في طلب الازارقة وانهم لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد العزيز لما انهزم الناس ، وقتل مقاتل بن مسمع وقدم الفل الى الاهواز ، فاحببت ان اعلم امير المؤمنين ذلك ليأتيني رأيه وأمره انزل عنده ان شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله» اه .

وانت اذ تقرا هذا الخطاب وتتامل في تضاعيفه ومراميه البعيدة تلمس حصافة خالد بن عبد الله القسري ومدى حرصه على حسن سمعة اخيه الذي ولاه قيادة الجيش ، فهو يقول فيه لعبد الملك بن مروان : ان اخاه اضطر للانهزام بحكم انهزام الناس قبله فالذنب عليهم لا عليه ، وبخاصة ان هذه الهزيمة جاءت بعد قتال عنيف شديد، وقد عبر خالد عن مرامه هذا كله مع البساطة والايجاز والجزالة والوضوح فاسمع جواب عبد الملك الداهية له :

— ٣١ —

وهذا نص امره الجوابي :

« اما بعد فقد قدم رسولك في كتابك تعلمني فيه بعثتك اخاك على قتال الخوارج وبهزيمة من هزم ، وقتل من قتل، وسألت رسولك عن مكان المهلب فحدثني انه عامل لك على الاهواز ، فقبح الله رايك حين تبعث أخاك اعرابيا على القتال وتدع المهلب الى جنبك يجبي الخراج وهو الميمون النقيبة ، الحسن السياسة ، البصير بالحرب ، المقاسي لها ، ابنها وابن ابنائها . انظر أن ينهض بالناس حتى تستقبلهم بالاهواز ، ومن وراء الاهواز ، وقد بعثت الى بشر أن يمدك بجيش من اهل الكوفة ، فاذا انت لقيت عدوك فلا تعمل فيهم برأى حتى تحضره المهلب وتستشيره فيه أن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله » اه .

وحزم عبد الملك ودهاؤه وسهره على مصالح الدولة وحنكته وبصره بمواقع الرأى الصائب والرأى الفائل من الامور المسلمة ، ولهذا نراه يوجه عناية كبيرة للموضوع ، فيلزم عامله خالد بن عبد الله ان يعكس خطته الادارية تماما ، فيرفع من وضعه ، ويضع من رفعه لان المصلحة الحربية قضت بهذا ، حذرا من تفكك الامور ، وذهاب ربح الدولة .

والامر الاداري الحازم الذي اصدره لخالد والذي اوردناه لك آنفا تجد فيه قوة ومتانة وتنسيقا وعناية حافلة ، كما تلمس فيه صرامة بالغة الى جانب منطق معقول ، يسنده نظر عميق في اغوار

شؤون الدولة والحروب وواجبات حماية الدولة من الذوبان والانحلال ، ولا نرتاب في ان هذا الكتاب جاء مطبوعا بطابع العلم والتفكير الثاقب والنظر الرجيح ، في كل جملة من جمله ، وفي كل فقرة من فقراته ، وكان عبد الملك مشهورا بذلك كله .

ولا نريد ان نتجاوز بك هذه النقطة الخاصة حتى نشير لك الى نقطة عامة هامة ، في اساليب الاوامر الادارية في عهد الخلفاء الراشدين ، وفي عهد الامويين ، وتلك هي البساطة التي تجلل كل اعمالهم الادارية ، وهذه البساطة تجاوزت الى محرراتهم الرسمية ، فاعانتهم على اصابة الاهداف بطريق مختصر مستقيم ، والمظهر الذي ننبهك اليه من مظاهر هذه البساطة انهم كانوا يكتبون اسماء الاشخاص كما ينطقون بها ، وقد تغيرت هذه الحال في عهد العباسيين على ما سنقصه عليك في حينه ان شاء الله .

— ٣٤ —

واليك الامر الاداري الذي حرره عبد الملك الى بشر بن مروان في الموضوع الذي مر بك آنفا وذلك حسب ما اشار به لخالد في الامر الذي وجهه اليه ، حبكا لاطراف المعاملة ، وتنظيما لحلقاتها من كل الوجوه ، قال : « اما بعد فاني قد كتبت الى خالد ابن عبد الله آمره بالنهوض الى الازارقة فسرح اليه خمسة آلاف رجل وابعث عليهم رجلا من قبلك ترضاه ، فاذا قضوا غزواتهم تلك صرفتهم الى الري ، فقاتلوا عدوهم ، وكانوا في مسالحهم ، وجبوا فيأهم حتى تأتي ايام عقبهم ، فتعقبهم وتبعث آخرين مكانهم » اهـ .

فهذا الامر الاداري الوجيز البليغ قد حوى جميع التعليمات التي يريد عبد الملك بن مروان ان يبلغها لبشر بن مروان في ايجاز ملموس وعدم تكلف ولا تعقيد ، وهذه هي البلاغة في اسمى معانيها فان البلاغة بلوغ المرام العظيم في لفظ قوي وجيز .

ودونك نص الخطاب الاداري الذي بعث به خالد الى عبد الملك بعد أن وقفت رحى الحرب بانتصار جيوشه وقد صدر منه هذا الخطاب لاحاطة عبد الملك علما بهذه الحادثة السارة الخطيرة على حسب ترتيبات الاداريين واصطلاحاتهم وهذا نصه:

« اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين اصلحه الله اني خرجت الى الازارقة ، فالتقينا بمدينة الاهواز فتناهضنا واقتتلنا ، كاشد قتال كان في الناس ثم ان الله انزل نصره على المؤمنين والمسلمين وضرب الله وجوه اعدائه ، فاتبعهم المسلمون يقتلونهم ولا يمنعون ولا يمتنعون وافاء الله ما في عسكرهم على المسلمين ، ثم اتبعتهم داود ابن قحذم ، والله ان شاء مهلكهم ومستاصلهم والسلام عليك » اهـ .

— ٣٦ —

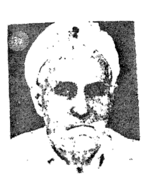
فلما وصل هذا الخطاب الى عبد الملك كتب الى بشر بن مروان : « اما بعد فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في اربعة آلاف فارس فليسيروا الى فارس في طلب الازارقة فان خالدا كتب الي يخبرني انه بعث في طلبهم داود بن قحذم فمر صاحبك الذي تبعث ان لا يخالف داود بن قحذم اذا ما التقيا ، فان اختلاف القوم بينهم عون لعدوهم عليهم والسلام عليك »

ويبدو لك جليا ما في هذا الامر من ايجاز وفصاحة وجودة وشمول .

عبد القدوس الانصاري

(جريدة ام القرى)

العدد الصادر في يوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٥٩ هـ الموافق ٢١ يونيه سنة ١٩٤٠ م



الصحابي الجليل .. والفاتح العظيم
عقبة بن نافع رضي الله عنه
ومجده الخالد بالمغرب العربي

تلخيص بقلم الاستاذ الشيخ الحاج احمد معنينو

لقد كان لمحاضرة الاستاذ الالمعى والمؤرخ الافريقى الشهير السيد عثمان الكعاك احد بناة مجد المغرب العربى بافريقية الشمالية .. المحاضرة التى جادت بها قريحته بكلية الآداب من جامعة محمد الخامس بالعاصمة المغربية رباط الفتح — المغرب الاقصى — بتاريخ ديسمبر ١٩٦٥ ونشرت نصها الكامل مجلة « البحث العلمى » التى تصدرها وزارة الثقافة بالمغرب فى عددها السادس تحت عنوان « الجامعات المغربية واثرها فى جامعات اوروبا » .. كان لتلك المحاضرة الوقع الكبير والنفع العظيم والدعاوة الجميلة لامجاد الفتح الاسلامى والدعوة المحمدية بهذه الديار المسلمة .

وقد اقتبست منها ما ياتى ننشره بالمنهل الاغر :

قال المحاضر لافض فوه : عندما شرف سيدنا عقبة بن نافع الصحابى الجليل ، والفاتح المسلم بلاد المغرب : اسس مدينة القيروان الخالدة ومسجدها الجامع الذى دام عمرانه بعبادة الله ونشر دينه بالدوام والاستمرار ..

ولم يمض عليه الا حين من الدهر ، حتى أصبح جامعة اسلامية ، ولم يكن جامعة اسلامية للرجال فقط ، بل وللنساء ايضا ، يدرسون فيها على السواء ، فحين كان سحنون بن سعيد ، وأسد بن الفرات يدرسان فى جامعة القيروان ، كانت خديجة بنت سحنون تدرس بالجانب اليسارى بالجامع للنساء ، وكانت فاطمة بنت أسد ابن الفرات تدرس بنفس الجانب للنساء ، ايضا . ثم أن المسلمين ادركوا بسرعة فائقة هائلة . ان الجامعة التى هى محل تدريس العلوم الاسلامية وتدريس الآداب العربية ، لابد ان تردف بكلية الى جانبها تدرس العلوم الدخيلة التى نسميها الآن العلوم العصرية .

— لذلك : عندما جاءت دولة الاغالبة الى القيروان فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ، المعاصرة للدولة الرستمية بالجزائر ، والادريسية بالمغرب الاقصى



والاموية بالاندلس ، وانشرلمان الدولة الكرلوسية بفرنسا . ترعرع العلم بجامعة القيروان ، وعلى خطوات منه بيت الحكمة ، وهو مكتبة ومدرسة ومعهد للتعريب ، فمن حيث أنه مكتبة لم يكن مقتصرا على الكتب العربية في اللغة والدين ، وانما كان ضم كتبا في اللغة اللاتينية والبربرية القديمة المعروفة باللغة الليبية . وكتبا في اللغة الفينيقية . واخرى في اليونانية التى كانت لغة العلم منذ القرن الرابع قبل الميلاد .

الامويون بالاندلس شرعوا فى ترجمة الكتب العلمية . وزيادة بن الاغلب شرع وجعل معهدا للترجمة ، بيت الحكمة بالقيروان .. وهكذا ظهر صنع الورق بفاس قبل ظهوره بفرنسا بخمسة قرون (سوق الكفاطين بفاس) .

فلقد كانت الكتابة اذ ذاك تحتاج الى جهود وجهود مضنية : صيد الغزلان وسلخ جلودها وتهيئتها للكتابة عليها ..امر شاق ومضن فى وقت واحد . ولكن عندما ظهر صنع الورق وقد استولى العرب على المغرب لم يكن لهم اسطول ، وكانت غزوات البزنطيين مما يسمى القرصنة وليتنفع العرب من هذه الغزوات اسسوا الف رباط . من طنجة الى الاسكندرية ، لان المسافة بينهما ٦٠٠٠ كيلو متر ولما كان بين رباط ورباط ستة كيلو مترات ، فقد كان بهذه الطريق الف رباط. ويقول المحاضر، ورباط الاسكندرية ما زال موجودا الى الآن اى الى حد ابريل من سنة ١٩٦٥ فهذه الربط كانت تكنات يتطوع الناس بالمرابطة فيها لمدة معينة ، ومن كان يرابط هناك فله دور فى حراسة الثغور ، وخارج حصته يتطوع بعمل مدنى احتسابا ، فمن كان معلما ، علم مجانا وهذه الف مدرسة ، ومن كان طبيبا يعالج الناس مجانا ، وهذا الف مستشفى ومن كان بريديا ينظم البريد مجانا ، وهذه الف دار للبريد . والبريد منه الجوى ايضا بالحمام الزاجل . وتجدون كتابة مطولة عن الحمام الزاجل فى كتب مخطوطة منها البعض بجامعة القرويين ، نقلا عن صبح الاعشى ، وهو موجود والباب الاخير منه فى تربية الحمام الزاجل، وفى هذه الربط يصنعون ما يسمى بالكاغط البطائقى ، وهو كاغط رقيق ودقيق جدا . وخفيف جدا . يعلق فى عنق الحمام ..ويقول المحاضر : وانتم تعلمون ان مراسلة الجو تكون من الكاغط الخفيف ويعتبر ذلك من مستحدثات الجيل الحاضر ، مع انه استحدثه الناس قبل هذا الجيل بعشرة قرون ، ويكتبون فى هذا الكاغط ما يسمى بالجفر ، والجفر اخذه الاربيون عنا فقالوا : « شفر » ثم اخذناه بطريقة عكسية عنهم فقلنا « الشفرة » بزيادة هاء . .

نقل وتصرف : ج احمد معنينو
سلا — المغرب الاقصى



الجديد في سيرة عزيز أباظه

نشأته :

من الأدباء من تبدأ حياته الفكرية بعد مماته .. ومن هؤلاء شاعر المسرحية المتفرد عزيز اباظـــه .

وشاعرنا الراحل هو محمد عزيز اباظة باشا ابن محمد عثمان اباظه باشا ابن عثمان اباظه بك بن السيد اباظة باشا انحدر من أسرة تمارس السياسة وتهوى الادب . فقد كان أبوه واجداده من كبار رواد السياسة والادب فى عصورهم .

ينتمي عزيز اباظه بالميلاد الى أواخر القرن الماضي فقد ولد سنة ١٨٩٨ الميلادية بمركز منيا القمح من أعمال محافظة الشرقية ، فى وقت كانت مصر تضطرم فيه بالثورة ضد الاستعمار البريطاني اذ كانت انكلترا قريبة العهد باحتلال مصر ١٨٨٢ وكانت الادارة الاستعمارية تهيء نفسها لاقامة طويلة فى البلاد وسط سخط شعبى عارم حمل لواءه نفر من السياسيين والدينيين .

ولم يكن باليسير على الطفل عزيز أباظه ان يكون بمنأى عن الحركة الوطنية الصاعدة فقد ولد فى اتونها وترعرع معها وعاش فى بيت يموج بأحداثها . وكانت أشهر احداث هذه الفترة من زاوية الحياة الخاصة لعزيز أباظة الطفل هي تلك التى حاولت فيهما انكلترا . تمديد امتياز شركة قناة السويس لمدة اطول مما نص عليه عقد الامتياز فأوعزت لحكومة ولحلفائها الاعضاء بمجلس شورى القوانين **وكان بمثابة مجلس للنواب فى ذلك الوقت** بتبنى المشروع غير ان اسماعيل اباظـه

باشا — وهو عم عزيز اباظة — الذى كـان عضـوا بمجلس شورى القوانين — ان تتصدى المشروع وقاد حملة عنيفة ضده داخـل المجلس وخارجه مما ادى فى النهايـة الى رفضه ، وكان لهذا الحدث وقع عظيم فى النفوس اذ جسد الارادة المصرية فـي رفض الوجود الأجنبي ، والهب الحماس الشعبى فى مقاومة الدخيل والتحرر مـن سلطانـه .

وقد ارتبطت هذه الواقعة بوجدان الامة .. وكان لها فى نفسية الطفل عزيز اباظـة وقع خاص لم يلبث ان تبلور فى وطنيـة متقدة وارادة صلبة عندما تفجرت ثـورة مصر الكبرى ضد الاستعمار البريطانى عام ١٩١٩ ، فقد انخرط فى صفوفها الى جانب ابن عمه ذى الفكر المتقد والبيان السـاخـر فكرى اباظه (١) الذى اسهم بنصيب وافر فى اعداد الثورة بالزاد الفكري والمتـاع الروحـي .

بين الإدارة والسياسة

وبعد حياة طلابية حافلة بالأحـداث السياسية حصل عزيز اباظه على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الملكية عـام ١٩٢٣ وانخرط فى سلك المحاماة ثم انتخب عضوا بمجلس النواب مـرات عديـدة . وشغل عددا من المناصب السامية فقـد اختير محافظا للاسماعيلية وحاكما عسكريا لمنطقة قناة السويس ابان الحرب العالمية الثانية .. ومحافظا للبحرية ، ومحافظـا لاسيوط ، وقد اثبت عزيز اباظه فى كـل هذه المناصب القيادية جدارة فائقة ولعل ابرز « الحوادث فى حياته الادارية والتي تتضمنها سجلات وزارة الداخلية المصريـة هو قضاؤه على « خط اسيوط » ذلـك المجرم الشهير الذي روع محافظة أسيوط بجرائمه الوحشية ، اذ تمكن عزيز اباظه بعد تعيينه محافظا لهذا الاقليم من الضرب بشدة على عصابة الخط فقتل رئيسها بعد ان رفض الاستسلام لقـوات الشرطـة ومزق شملها . وأعاد الأمن والسلام الـى ربوع المحافظة .

وعلى الرغم من هذا النجاح . فقد خرج عزيز اباظه من الحياة الادارية لينتخـب عضوا بمجلس الشيوخ . آخر مجلس في الحياة النيابية المصرية قبل انقلاب عـام ١٩٥٢ .

مأساة تكشف شاعرا

بقي عزيز اباظه بعد عام ١٩٥٢ بعيدا عن اضواء السياسة وضوضائها وعكـف على الانتاج الشعري مترسما الطريق الذي بداه منذ عشرات الاعوام .. طريق المسرحيه الشعرية التاريخية . وكان عزيز اباظـه فى هذا الطريق مكملا ومجـددا لامـير الشعراء احمد شوقي الذى نصحه وشجعه على ولوج هذا الباب . وكانت مسرحيـة قيس ولبنى هي باكورة اتجاهه الشعـري . وقد حظيت بنجاح عظيم حفز الشاعر عزيز اباظه على مواصلة الخلق والابداع .

غير أن المدقق فى تاريخ اباظه الأدبـي يلاحظ انتاجا قليلا متباعدا فـى سنـى حياته الشعرية الأولى ، لم يلبث أن انساب دفاقا غزيرا من بعده والى ان وافته المنية فى ١١ يوليو عام ١١٧٣ ومرد هذا التحول فى حياة الشاعر الادبية حـدث خاص لا

١ — هو شيخ الصحافة محمد فكرى اباظه باشا رئيس مجلس ادارة دار الهلال حاليا .

يخفى عن الكثيرين من اصدقائه ومريديه هو فقدان زوجته وأم اولاده فجأة بعد سنوات حافلة بالسعادة والحب والتعاطف .. وكانت صدمة الهبت فؤاده ، فراح يدفن همومه فى بحور من الشعر تفيض بالرقة
وديوان عزيز اباظه « همسة حائرة » لم يكن الا تعبيرا حيا عن هذا الحدث الاليم الذى اجرح **قلب الشاعر ، وفجر فى نفسه كوامن الذكرى وحنين الماضى .**

لقد راح بعد فقد زوجته يدفن همومه فى بحور من الشعر تفيض بالرقة والأسى !!

□ قلنا ان رواية « قيس ولبنى » كانت اللبنة الاولى فى شعر عزيز اباظه المسرحي ، ولم تلبث أن تلتها روائع شعرية تدور كلها حول وقائع هامة من تاريخنا العربي والاسلامي فكانت (العباسة) التي احدثت دويا هائلا فى عالم الشعر والمسرح .. وكانت (الناصر) وشجرة الدر « وقافلة النور » وقد مثلت كلها على مسرح الاوبرا المصرية وتوزع ادوارها اعظم الممثلين المسرحيين الذين عرفتهم مصر .

أن رواية قيس وليلى ، الناصر ، شجرة الدر ، قافلة النور قد مثلت على مسرح الأوبرا وتوزع أدوارها أعظم الممثلين الذين عرفتهم مصر

وعلى الرغم من تفرغ عزيز اباظة الكامل بعد عام ١٩٥٢ للانتاج الشعري وعلى الرغم من العديد من المسرحيات الشعرية التي سجلها ، وتلك التي ترجمها بتصرف كما هو الشأن فى مسرحية « قيصر » التي اقتبسها عن شكسبير ، فان المسرح المصري أوصد ابوابه دون عزيز اباظه ..
ولم تكن الاسباب فنية .. بل كانت خليطا من الحقد والدوافع السياسية جعلت نفرا من غلاة اليسار متسلطا على الحياة الفنية والادبية فى مصر يحركها بوازع من مصالحه واهدافه .
وواصل الرجل طريقه وسط عواصف هوجاء من النقد والتجريح ومؤامرات من الصمت المنظم التي ارادت أن تحول بين الشاعر وبين الجمهور تارة باسم العصرية والتجديد .. واخرى باسم الادب الملتزم بدعوى أن عزيز اباظه ينتمي الى البرجوازية الاقطاعية التى حكمت مصر ، والتي



لا يمكن ان تنتج سوى « ادب بورجوازى »

(وبما أن الامة فى مسيس الحاجة) لأدب تقدمي يلتزم بمعانقة امانى الجماهير ومواكبة احلامها « فان عزيز اباظه وأمثاله يجب ان يغيبوا تماما عن الميدان .

ولكن هذه الموجة التى استقطبت فى اول عهدها عددا لا بأس بهمن الادباء الشبان .. لم تستطع ان تنال من عزيز اباظه الشاعر وان نالت من عزيز اباظه الانسان فقد اصابت حسه المرهف ، وحملته فوق ما كان يحمل من هموم الزمان اعباء مواصلة المسيرة وسط حملات الجحود والنكران.

من أجل الفصحى

☐ ودخل عزيز اباظه الى مجمع اللغة العربية ليتبوأ مكانه مع الخالدين . وكان يحمل العديد من المشروعات التىتستهدف اصلاح اللغة العربيـة والنهوض بها .. وسجلت مضابط المجمع مآثره اللغوية ومساهماته الرائدة فى سبيل الذود عن لغة الضاد .

وكانت اكبر معارك عزيز اباظه فى السنوات العشر الاخيرة من حياته ، هى تلك التى خاضها دفاعا عن اللغة العربية ضد قوى اليسار الشيوعى فى مصر .

فقد انطلقت أبواق تردد بضرورة ابدال الفصحى بالعامية وكانت لها اصداء فى لبنان واصداء فى مصر . وركب الدعوة شيوعيو مصر ومن نحا نحوهم فسلكوا بها طريقا آخر اشد ذكاء واكثر انتواء من الجهر باحلال العامية محل الفصحى فى لبنان ، ومؤداه ان لا مانع من استخدام العامية على نطاق واسع فى الكتابات الأدبية النثرية منها والشعرية .. لأن الادب فى زعمهم يجب ان يكون « جماهيريا » يهبط الى مستوى العوام من افراد الشعب لا ان يترفع عن هموم الشعب ومشكلاته ليصير ادبا عاجيا «موجها» لخدمة مصالح حفنة من الناس » .

واذا كان ظاهر الدعوى يغري بالسلامه والصدق فان باطنها يستهدف ابطال مفعول الفصحى .. لغة القرآن ، وبالتالي قطع الصلة بالتراث .. مع كل ما يحمله من قيم ومبادىء ومن هنا يستبين ويتضح الهدف وهو افراغ هذه الامة من مضمونها التراثي لتتقدم من بعد ، قيم الشيوعيين ومبادؤهم .. لأن الحائل الأعظم دون هذا التقدم .. هو التراث ، وعلى الاخص التراث الاسلامى ، وفى يوم « وقف عزيز اباظه يجهر بالقول أمام ملايين العرب المسلمين :

« انه فى الشرق العربي كله ، وبلادنا جزء منه ، جماعات ليست كثيرة العدد ولكنها كثيرة المدد ، لعلها ترى ان الخير لا يقوم ألا على انقاض هدم الجليل من مأثوراتنا ، مأثورات امتنا العربية ، تلك المأثورات التى لم يزدها مر السنين الا توثقا واستقرارا ونماء وازدهارا ، وعندى وعند جمهرة هذه الأمة ان الغض من هذه المأثورات كبيرة من الكبائر ، فكيف اذا كان هذا المأثور هو لغة القرآن الكريم ، كتاب الاعجاز الخالد الذي يقول الله فيه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون .



وكيف اذا كان هذا المأثـور هو لغـة خاتم النبيين التي شعشعت فيها انوار احاديثه بالكمال والهـدى للناس كافة ، وارسلها في اسلوب ـ كما يقول القدامي ـ ليس فيه عروة مقفولة ولا كلمة مقولة .

وكيف اذا كان هذا المأثور هو اللغة التي لا تربط العرب جميعا لا روابطها ، ولا تلم شملهم جميعا يوم سعدهم ويوم بؤسهم الا وشائجها .

هذه الجماعات ـ في خفاء ووضوح ـ تقذف العاميـة عـلى الفصحى بحجـة التطوير)) .

وثارت ثائرة الشيوعيين ، وكان لهم في هذه الاونة (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) شأن وشأن في أجهزة الاعلام فانقضوا بحملاتهم على الشاعر سبا .. وشتما وتجريحا ، وقذفوه صراحة ضمنا بالاقطاعيـة والرجعيـة والجمود .

ويقول سعد وهبة : (اخطأ عزيز اباظة في فهم المعنى الشائع لكل مقام مقال) .

ويقول الخميسي : (أنا لا أتفق مع عزيز أباظة في تهكمه على اللغة العامية ، لأنه في أبسط تفسير له املاء من رواسب الماضي لن يستطيع تكبيل وثبة الحاضر وانطلاقها الى المستقبل !

ويقول احمد حجازي : عزيز اباظة الذي يختار لشعره أغرب الألفاظ ، وأحيانا أقبح الألفاظ ليدلل بسعة علمه ، يعمل على تعقيد المشكلة ولا يسهم في حلها ولا شك ان امثال عزيز اباظه قبل الف سنة ولا فارق بينه وبينهم ، هم الذين خلقوا هذا الازدواج اللغوي حين كانوا يقفون ضد اي تطور ، وحين كانوا يقولون بأن اللغة الفصحى لغة منزلة وليست وضعية)!

ويقول السيد احمد حجازي في مقال آخر عن نفس الموضوع تحت عنوان : (ليس شاعرا وليس فصيحا) وما كنا لنناقش الأستاذ عزيز أباظة أو نتعرض له أو لشعره بخير أو شر ما دام همه محصورا في أن يكتب ما يهوى ، وأن يترك الآخرين يكتبون ، بدليل ان الاستاذ عزيز أباظة قد أصدر خلال الأعوام العشرين الماضية اكثر من عشرة كتب لم يستطع بها ان يمثل اي خطر أو يثير اي معركة) .

(وشعر الاستاذ عزيز اباظة مثل فريد في الاغراب والتعمية ، فمثله كمثل الكلام السوقي الذي لا يستطيع تعبيرا عن ذات النفس لأنه لا يرقى الى هموم النفس) !

تلك (باقات) من حملات الشيوعيين .. نتركها للقارىء غنية عن كل تعليق .

معركة الشعر الحديث

ولم تكن معركة الفصحى والعامية ،أول معارك عزيز اباظة ، ولا آخرها ، فقد ظل فى صراع دائم مع دعاة الشعر الحديث فلم يكن يرى فـــى تجريد الشـــعر مـــن قوافيه واوزانه شعرا ٠٠ انما الشعر فى يقينه هو الكلام الموزون المقفى ــ فـــاذا انتفت عنه صفات الوزن والقافية لم يعد شعرا بالمعنى الفنى ، ووجب البحث لــه عن اسم آخر ، فلسنا امام ازمة اســماء فالأسماء كثيرة وميسورة ، ولكننا امــام ازمة فكر وضمير لا يرى غضاضة فـــى تخريب التراث باسم التجديد وقذفـــه بالغريب عن جوهره بدعـــوى التطـــور والعصرية .

ولم تكن معركة « الشعر الحديث » فى واقعها سوى امتداد لمعركـــة الفصحى والعامية فخلف المعركتين اصابع واحـدة وامام المعركتين اهداف واحدة .

وما كان فى كل مرة يتصـــدى فيها عزيز اباظـة لدعاة الشعر الحديث نصحـا او نقدا الا وينبري ادباء اليسار الشيوعى من دعاة هذا اللون قذفا وتجريحا .

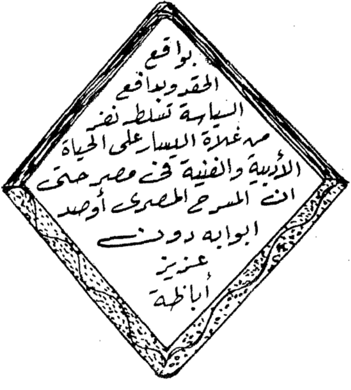
وكانت آخر معاركه مع دعاة « الشعر الحديث » ــ قبل بضعة أيام من غيبتـه الفاجئة ــ هو ما ادلى به من تصريحـــات لمندوب مجلة آخر ساعة القاهرية حيث قال بالحرف الواحد :

ــ ليس بين الشعر الذي نكتبه ومـــا يكتبونه معركة . لان مفهوم المعركة فـــى نظرنا ان تكون بين قوى متكافئة ، وهـــى ليست كذلك ، ولكننا نتركهم لكي نعطيهم اكبر فرصة ممكنة للتعبير عن ذواتهم وقد تركناهم طويلا . بدون أن نهاجمهم : بدون ان نتحدث عما يكتبونه « ماذا فعلوا ؟ »بعد حوالي ربع قرن كامل ٠٠ ماذا قدموا ؟ مـــا الذي يتبقى مما قدموه للتاريـــخ الأدبى العربي ؟ اين حصادهم ؟ لقد اخذوا فرصتهم وكفـــى .

ويضيف الرجل : بصراحة كاملة . لقد انتظرنا عليهم طويلا ، ولكن احدا منهم لم يفعل ــ لم يكتب ما يضعه في صفـوف الشعراء . لم يقدم شيئا يستحق الذكر ولا عناء القراءة ، كل ذلك بينما وسائـل الاعلام تنشر لهم . رغم انكارهم لذلـك ، وما يكتبونه يتسلل على امواج الاثير فـى برامج كاملة دون رقابة .

اى انهم قد اخـذوا اكثر مـن الفرصة المتاحة لهم ، اكثر من الفرصة المتاحـة للشعراء الذين يكتبون شعرا

وانا اسال هؤلاء ٠٠ هل يحفظ احـــد قصائدهم ؟ هل غنـــت لهم أم كلثوم ؟ او غنى لهم عبدالوهاب ؟ هل صدر لاحدهـم



ديوان شعر يستحق البقاء ؟ هل قدمت عنهم دراسة اكاديمية واحدة ؟

ألا يعني ذلك كله . بعد أن مكثوا بالساحة حوالى ربع قرن كامل الا يعني ذلك ان عليهم أن يتذرعوا بالعقل والحكمة وان يتركوا الساحة .. بحثا عن فن آخر.

ويستمر الرجل : **((ان ذلك يذكرني بسؤال لصحفي سعودي عن هذا اللون** من الانتاج – ولا اقول الشعر – ذات له الشعر شعر وكفى . الشعر شعر مهما قيل فيه – ولو كتبوا ما يكتبون فلن يصلوا الى ماكتبه المرحوم « احمد شوقي » فى كتابه « اسواق الذهب » ولكن شوقي الشاعر بكل عظمته وجبروته . لم يقل ان ذلك شعر ، وانما هو نثر – لون آخر من الفنون الادبية ، وكان يستطيع ان يقول : أنه يكتب شعرا ، ولكن ذلك لم يحدث . ايضا لا يصل احدهم الى هذه الالوان المتباينة العظيمة الجديرة بالاعجاب التى تركها بعض كبار كتابنا «أحمد امين» « مصطفى صادق الرافعي » ، «المازني »، « مصطفى لطفي المنفلوطي » وغيرهم . وغيرها من الكتابات النثرية التى تعتبر قمة الأسلوب ،و الرصانة والقوة ، ومع ذلك لم يقل هؤلاء عنها إنها من الشعر .

واضاف قائلا : ((اليك كتاباتهم . قطعهم الادبية الخالدة ، تستطيع أن تغير اذا اردت فى شكلها . أن تمزق السطور والكلمات و ((ترصها)) تحت بعضها ،ولكن هل يعني ذلك أن كل قطعة منها قد اصبحت قصيدة ؟

ومجاة يضحك الرجل ، واساله عن سر ضحكته فيقول : « انه تذكر كلمة للشاعر الكبير « احمد رامي » عندما كان الحديث يدور حول هذا الانتاج الجديد ، كان رامي يقول : انه مثل « الجاكته . . بدون اكمام »

ويفرد الرجل ذراعه . ويقول : ((**تصور انني أريد أن ارتدي هذه الجاكتة بدون أكمام** .. ثم يواصل ضحكته .

ويسأل الصحفى عزيز اباظه : **وهذه الاغانى الجديدة كلها التى ترددها الاذاعات فيقول الشاعر : عمل سهل – سريع ، ولكن عندما تغني أم كلثوم لأحدهم أقول لك إنه هو العمل المطلوب ، وكذلك عندما يغني عبدالوهاب .. هل فعلا ذلك ؟ هل تراهما يفعلان ؟**

شيء آخر : ان بيتا واحدا من الشعر .. من اية قصيدة غزل قديمة يعادل كل ما قدمته الاذاعة اخيرا ، من هذا الانتاج السهل – الذى لن يكتب له البقاء .

ويتساءل الصحفي عن هذه القصائد .. فيقول الشاعر : اختر اية قصيدة **تعجبك – حتى من شعر الغزل فى العصر الجاهلى للمرقش او عروة او عبدالله بن علقمة أو عمرو بن كعب او المثقب العبدى او غيرهم تجد الجزالة والسهولة والقوة والاحساس .**

ويذهب عزيز اباظه .. وتبقى المعركة قائمة بكل ضراوتها وابعادها .. المعركة بين الدخيل والاصيل ، بين الزبد وما ينفع الناس .. « **اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض))**.

صدق الله العظيم

الرباط – المغرب

الدكتور : ابراهيم دسوقي اباظه



الجُحّ ـ والحَدَجُ، والجَوْحُ بمعنى

دارجة هذه الصيغة في لهجة اهل نجد .. وهي صيغة عربية فصيحة لا غبار عليها .

وتذكر المعاجم اللغوية أن (الجح) بضم الجيم هو البطيخ الصغير المشنج او الحنظل ، او البطيخ الصغير الاخضر قبل أن يصفر .

وذكرت المصادر اللغوية لفظين مشاركين للجح في هذا المعنى .. هما (الحدج) بفتح الحاء والدال المهملة والجيم المعجمة — و (الجوح) — بجيم معجمة مفتوحة فواو ساكنة فحاء مهملة .

جاء في (تاج العروس شرح القاموس المحيط) للسيد مرتضى الزبيدي (مادة جح) ما نصه : ((قال الازهري: جح الرجل اذا (اكل الجح وهو) بالضم (1) : البطيخ الصغير المشنج ، أو الحنظل قبل نضجه .. واحدته جحة — بالضم — وهو الذي يسميه اهل نجد الجدح (2) والجح عندهم كل شجر انبسط على وجه الارض ، كأنهم يريدون : انجح على الارض ، او انسحب)) .

ويمثل هذا قال ابن منظور الانصاري مع توسع في (لسان العرب) قال : (الجح — بالضم — عندهم كل شجر انبسط على وجه الارض ، كأنهم يريدون : انجح على الارض ، اى انسحب) .. (والجح صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه ، واحدته جحة ، وهو الذي تسميه اهل نجد الحدج) . مادة (جح) .. ثم قال في مادة (حدج) — بتقديم الحاء على الدال وبآخره جيم معجمة — ((قال ابن شميل : اهل اليمامة يسمون بطيخا عندهم اخضر مثل ما يكون عندنا أيام التيرماه — اى رابع الشهور الشمسية عند الفرس بالبصرة — الحدج)) راجع مادة (حدج) في لسان العرب .

●*●

اما (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فلم يذكر ان (الحدج هو البطيخ الصغير او الحنظل قبل نضجه ، وانما اكتفى بقوله : (الجحة — بضم الجيم — الشجرة تنبسط على وجه الارض ، (ج) جح ، بضم الجيم ايضا وبحذف هاء التانيث . (مادة جح) .

■■

واما ((معجم متن اللغة)) لاحمد رضا ، فقد ذكر في مادة (جح) ان ((الجح — بفتح الجيم — والجح — بضمها — : صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه ، واحدته جحة — بالضم — وسمى في نجد الجدح بتقديم الجيم على الدال المهملة وأخيرا الحاء)) .. ويبدو لنا ان فتح جيم (جح) بمعنى البطيخ الصغير ، هو وهم تابع فيه احمد رضا نسخة القاموس المحيط التى سلفت الاشارة اليها ، كما انه وقع في وهم آخر حينما قال ان ((الجدح)) بتقديم الجيم هو الجح اى صغار البطيخ . والحقيقة أن (الحدج) بتقديم الحاء المهملة على الدال المهملة التى تجيء بعدها الجيم المعجمة في آخر الكلمة ، على ما ذكرناه فيما سبق من هذه الكلمة .. فالحدج لا في عرف نجد وحدها بل في لهجة الحجازيين ايضا هو صغار الحنظل .. على ما نعرفه بالسماع المستمر .. واهل الحجاز لا يسمون صغار البطيخ لا بالجح ولا بالحدج وهم يقصرون الحدج على الحنظل وحده .. وقال احمد رضا في معجمه : (الجوح : البطيخ الشامي ، ويعرف في العراق بالرقي، وفي الفرس بالهندي ، ويسميه المغاربة بالدلاع) (مادة جوح) .

عبد القدوس الانصاري

---

(1) ولكن صيغة الجح هذه وردت بفتح الجيم في نسخة القاموس المحيط المطبوع بمطابع البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م الصفحة ٢٣٥ والسطر الثامن .

(2) هكذا وردت في نسخة تاج العروس المطبوعة بالمطبعة الاميرية ببولاق بمصر ، اى بتقديم الجيم على الدال المهملة وفي الآخر الحاء ، وهو غلط نسخي او مطبعي او هما معا بدليل ان (لسان العرب) عقد فصلا لمادة (حدج) بتقديم الحاء فالدال المهملة فالجيم اخيرا .

الحلقـــة

أدبيات

يقول مؤلف كتاب (يقظة الفكر العربي في مواجهة التغريب) : أنه من خلال دراســة مرحلة ما بين الحربين (١٩١٨ ــ ١٩٣٩) وهى فى تقدير الباحثين من اخطر مراحــل التاريخ العربى الاسلامى : تبدو ايمــاءات كثيرة الى اخطار وآثام لم تكــن قد تكتشفت بعد ، وهى تبدو اليوم بالمراجعة واعــادة النظر كانما كانت تضــع الخطــوط العامة لاعمال بعيدة الاثر عميقة الخطر . ومن خلال هذه الايماءات تبــدو بعض المخططــات الصهيونية الباكرة وتتكشـــف ملامـــح الايدلوجية التلمودية التى كانت تنطلق مــن خلال هذه المرحلة برفق وانــاة من خــلال كلمات وعبارات ودعوات .. الخ الخ .

إرهاصات صهيونية في الأدب العربي المعاصر

ويهمنا ان نتابع هذه النقطة لنحاول أن نصل الى اثر الصهيونية فى الادب العــربى المعاصر ، ويمكن ان نضع فى ايدينا هــذه الخيوط مجمعة ثــم ننظر فيها من بعد مفرقة .

اولا ــ النشاط الخطير الذى قام به اسرائيل ولفنسون تلميذ طــه حسين فــى جامعة القاهرة واستاذ اللغات السامية فــى دار العلوم وكتاباته فــى الصحف والمجلات ومؤلفيــه الخطــيرين : اللغات الســامية واليهود فى جزيرة العرب (الذى هــو بمثابة اطروحة نوقشت فى الجامعة المصرية كلية الآداب) .

ثانيا ــ الدراسات التى قدمها (ايزاك شــــموس) فى مجلــة السياسة الاسبوعية عن الادب العربى وعن اثر السلطان عبــد الحميد فــــى الادب العربى

ثالثا ــ افتتاح الجــامعة العبرية ١٩٢٦ وحضور لطفى الســيد هذا الاحتفال ممثــلا للجامعة المصرية .

رابعا ــ ما نشرته الهلال والمقتطف عــن احصائيات طباعة العهد القديم على سنوات متعددة وترجمته بمختلف اللغات فى العالم .

خامسا ــ اثر اساتذة الجامعات فـــى اوروبا وباريس بالذات فى عديد من شباب مصر الذين تبــوؤا المناصب الجامعيــة والثقافية فيما بعد .

منصور فهمى ، طه حسين ، محمــــود عزمى ــ زكى مبارك ، محمد مندور وهؤلاء الاساتذة هم : دوركايم وليفى بريل . وهما يهوديان .



الأولى

سادسا — الاحتفال بذكرى موسى بن ميمون فى الاوبرا الملكية وشهود عشرات من اعلام الفكر هذا الاحتفال والاشتراك فى ذلك عام ١٩٣٦ .

سابعا — حركة الاحياء للتراث اليهودى التى اشترك فيها هلال فارحى ، وايزاك شموس ، واسرائيل ولفنسون ، ومراد فرج ، واسماعيل ادهم أحمد ، وطه حسين ، واسماعيل مظهر ، ومجلات الهلال والمقتطف والعصور والمجلة الجديدة .

ثامنا — الاهتمام بالدعوة الى البهائية ونشر الفصول الضافية عنها وخاصة فى هذه المجلات الاربع .

تاسعا — الحملة على السلطان عبد الحميد فى الصحف التى يصدرها : يعقوب صروف وفارس نمر ومكاريوس وخليل ثابت وسليم سركيس وجرجى زيدان وشبلى شميل وجلهم من خريجى مدارس الارساليات) مع انتماء هؤلاء جميعا الواضح للماسونية . وقد كانت الحملة على السلطان عبد الحميد قد بدات ١٩٠٢ تقريبا

عاشرا — ما اورده الدكتور طه حسين فى كتاب الشعر الجاهلى من التشكيك فى وجود ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفى دروسه فى كلية الآداب عن القرآن المدنى والقرآن المكى .. وهى من آراء اليهود الذائعة فى كتابات مستشرقيهم امثال مرجليوث وغيره .

حادى عشر — كانت الدراسات التى قام بها هلال فارحى فى الاهرام واسرائيل ولفنسون فى كتاباته ومحاضراته عن اللغات السامية يستهدف احياء اللغة العبرية القديمة ، وخلق مكانة موهومة لها بالمقارنة مع اللغة العربية كذلك الدراسات التى استهدفت ابتعاث التاريخ القديم السابق للاسلام والمسيحية مما يتصل اساسا باليهودية واحياء تراثها .

ثانى عشر — محاولة التبشير بالدور الصهيونى فى البلاد العربية ، واثر الصهيونية فى الحضارة العربية على النحو الذى كتبه عمر عنايت فى العصور عما اسماه المدنية اليهودية المستقبلية .

ثالث عشر ــ محاولة ابراز دور زائــف لليهود فى مواقع كثيرة من الادب العربــى والفكر الاسلامى ، منها ما حاضر به اسرائيل ولفنسون عام ١٩٢٥ عن اثر اليهـود فـى الادب العربى وفى الف ليلة وليلة .

رابع عشر ــ ما حاولته بعض كتابــات التبعية ان تسبغه على الادب العربى مــن طابع التوراتية على النحو الذى نراه فــى كتابات المهجريين وما ابتكره المازنى من بدء فصول قصصه بكلمات من التوراة . ومــا كان يكتب تحته بعضهم من عناوين : الحق (اقول لكم) او (فى البــدء كان الكلمة) ومحاولة المهجريين (جبران ، ايليا ابو ماضى ميخائيل نعيمة) فــى فــرض الاســلوب التوراتى ، ومعارضة المنفلوطى لهــذا بالاسلوب القرآنى ونجاح الاتجاه المنفلوطى وفشل التوراتى .

خامس عشر ــ روح التلمودية الواضحة فى آراء زكى مبارك (النثر الفنى) عــن العرب قبل الاســـلام واستعدادهم للملك وتصغير دور الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وانكار طابع الاعجاز فى القرآن وطابع النبوة فى بناء الامة الاسلامية .

سادس عشر ــ محــاولة طبع بعض مخطوطات التراث الاسلامى لتاكيد نــوع معين من الراى او تزييف بعض الحقائق او اثارة الشبهات . ومن اخطر ذلك طبـــع كتاب انساب الاشراف للبلاذرى فى اسرائيل وتولى المعهد الشرقى بالجامعة العبريـــة بالقدس نشره وقــد وضــع محققه وطابعه اليهودى (جوتهلدويل) مقدماته بالعبريــة بترجمة الى الانكليزية . وقد اعتمد عليــه الدكتور طه حسين فى كتابه عن الفتنــة الكبرى .

سابع عشر ــ احياء تاريخ الشـــعراء اليهود ، وقد اصدر مــــراد فرج المحامى اليهودى كتابا عــن مجموعة مــن شعراء اليهود منهم الســـموال والربيع بن ابــى الحقيق وابو زياد وابو الزيال وابراهيم بــن زيد .

ثامن عشر ــ ما نشرته مجلة الهلال من فصول متتابعة عن الحل اليهودى للمشكلة الصهيونية .. وكله مما يهىء الاذهان لقيام اسرائيل .. وكذلك ما نشرته المقتطف .

تاسع عشر ــ ما اذاعــــه كثيرون من تلاميذ المستشرقين العرب واعــلاء المصريين عليهم (احمد امين ، توفيق الحكيم) وغيرهم وانكار فضل الاسلام (سلامه موسى ، طه حسين) .

ومما يتصل باطروحات الدكتوراه فــى اوروبا : يهودى هو (دوركايم) يدفع طــه حسين الى مهاجمة ابن خلدون ، ويهودى هو (ليبى بريل) يدفع منصور فهمى الــى مهاجمة الرسول فى زوجاته ، واتباع اليهود دفعوا زكى مبارك الى مهاجمة الغزالى ، وبلاشير دفـــع طه حسين الى مهاجمــة المتنبى .

تلك هى الخيوط العامة التى نرجــو ان نفصلها فى الفصول التالية .

القاهرة ــ انور الجندى

معجم المصطلحات الحديثة

● حاســـــبة ●

■ الحاسبة : آلة الكترونية اوتوماتيكية ، صممت بصفة خاصة لايجاد حلول سريعة للمشكلات الرياضية المتناهية الصعوبة والتى يستنفد حلها وقتا طويلا .. وتعرف باسم « العقل الالكترونى » .

وهناك انواع مختلفة مـــن الحاسبة ، اهمها نوعان : الحاســـــبة الرقميـــة ، والحاسبة بالقياس .

والحاسبة الرقمية نـــوع كبير باهـظ التكاليف ، يستخدم فى الاعمال والصناعة .. وتتناول الحاسبة الرقمية الارقام بطريقة معينة ، تقوم بها آلة ملحقة ، فتقـدم نتيجة عددية معينة ، وذلك بتفتيت المشكلة الـــى تتابع من العمليات الحسابية الاربع مــن جمع وطرح وضرب وقسمة بوساطة النهج التقليدى المعروف فى التحليل العددى .

اما الحاسبة بالقياس فتستخدم كميـات مادية باعتبار انها نظائر المتغيرات المطلوب حلها ، فتتناول بيانات مستمرة مثل الرسوم البيانية والمنحنيات .. وكل نقطة على منحن عبارة عن نظير للمعلومات المطلوب حلها ، شأنها شأن المسافات التـى تكـون نظائر الاعداد على مسطرة حاسبة . والحاسبة بالقياس تقدم نتائجها فى رســـــوم بيانيـــة ومنحنيات تكون عادة اقل دقة من نتائـــج الحاسبة الرقمية . ويستخدم هذا النـــوع من الحاسبات غالبـــــا فى الدراســـات الهندسـية .

●*●

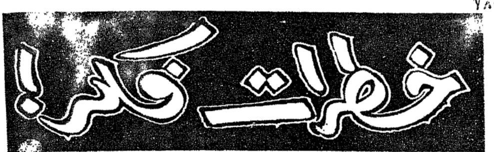
● ميكروسكوب او « مجهر » ●

■ الميكروسكوب : جهــــاز بصرى ، يستخدم للحصول على صورة مكبرة تكبيرا شديدا للاجسام الصـــــغيرة . ويتكـــون الميكروسكوب البسيط من عدسة واحــدة او مجموعة عدسية واحدة ، حالمـا ان الميكروسكوب المركب يتركب من عدستين او من العدسات ، ويطلق على العدسة الاولى او المجموعة الاولى : العدسة العينية ، او المجموعة العينية على الترتيب ، وعلـــى العدسة الثانية او المجمـــوعة الثانية : العدســـة الشيئية او المجموعـة الشيئية على الترتيب .

ويستخدم الميكروسكوب المركب عـادة للحصول على تكبير قد يصل الى ١٥٠٠ مثل قطر الجسم المراد تكبيره .

ويطلق على الميكروسكوب ايضا اســـم « مجهر » وهو تعريب جيد للميكروسكوب .

■■



جولة في عدد المنهل لشهر رمضان المبارك ..

● مقدمة :

■■ لدى من الكتب والحمد لله ما يشبع هوايتى المفضلة — القراءة — ويعيننى على الاستمرار فى المطالعة الحرة المركزة فى شتى فنون العلم والادب والمعرفة ، الا انه لما حل بنا عيد الفطر المبارك — أعاده الله على الجميع بالخير — وما يكتنفه من مشاغل وزيارات للاقارب والاباعد على حد سواء لم اتمكن من تنفيذ خطتى المقررة للمطالعة اليومية فيه ولذا آثرت ان اتخذ لى من المنهل العذب لشهر رمضان المبارك روضة اتنقل فيها من غصن الى غصن متذوقا ثمارها الناضجة طيلة ايام العيد فهى تجسد — فى نظرى — مرجعا تاريخيا وادبيا دسما لا يقل اهمية ومكانة عن اى مؤلف ادبى وتاريخى آخر .

وقد رأيت انه من حق القارىء ان يشاركنى فى هذه الجولة الخاطفة التى آمل ان تروق له مشيرا بانها ليست — دراسة بمعنى الدراسة الصحيح ولا نقدا بمفهوم النقد الحقيقى وحسبى انها كما قلت جولة خاطفة هى اقرب ما تكون للتعريف والتلخيص من اى معنى آخر .. الا انها لا تخلو من بيان صور ناصعة لمضامين حقيقية ثابتة لها مدلولها وجدواها .

١ — بريد القارىء

■■ تولى مجلة المنهل جم عنايتها لما يصلها من قرائها الاماثل من كلمات واستفسارات ، وترى ان من الواجب عليها الاهتمام بها وتفسح المجال امامها اولا باول لانها هى الرابطة الوطيدة بينها وبين قرائها ولعل احتلال هذا الباب لاولى صفحاتها . اكبر برهان على مصداق ذلك .. وهذه ناحية قلما تتوافر فى الكثير من المجلات والصحف الاخرى مدة واخراجا .



٢ — حدث عظيم

■■ افتتاحية العدد لرئيس التحرير وقد اهداها الى الرئيس الجابونى المسلم رئيس جمهورية الجابون البرت برنارد بنجو بمناسبة اعتناقه الدين الاسلامى .. دين المحبة العامة والوئام والسلام .

والافتتاحية كعادتها سامية الهدف رفيعة المستوى جمة المعنى ، طرقت حدثا عالميا عظيما له اهمية بالغة فى دنيا الاسلام والمسلمين بل هو حديث الساعة اليوم .. فقد كاتبها — أمد الله لنا فى حياته — ما لدخول

الرؤساء والملوك والزعماء لدين الاسلام من كسب للاسلام والمسلمين من جهة وكسب لهم ولشعوبهم من جهة اخرى لانه دين الله الخالص . وقد وصلها سعادته

بمعلومات عن بعض ملوك وزعماء اعتنقوا الاسلام عبر التاريخ نتيجة قناعة منهم عميقة بين الدين الذى لجؤوا اليه هو دين الله الحق . وفى الفترة الرابعة

من الافتتاحية وعد كريم من سعادته بان ما قدمه فى هذه الافتتاحية او تلك المجالة كما اسماها انما هى ومضات محدودة مؤكدا لنا انها ستكون عنوانا لموضوع كبير فى كتاب شامل آن شـاء الله .. ولا نملك الا الدعاء له بالتوفيق .

٣ ـ رمضان شهر التصفية الروحية

■■ كلمة اسلامية ضافية عن شهر رمضان المبارك للدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى

عدد فيها بعض مزايا شهر رمضان المبارك الكثيرة وفوائده الجمة وقيمه الروحية والصحية وما يجب ان يحظى به من كل مسلم فهو شهر الخير والبر والاحسان والعتق من النار .. والحق انها كلمة لها مدلولها ومناسبتها .

٤ ـ الاسلام أمام تحديات العصر

■■ محاضرة من المغرب القاها الاستاذ الداعية الاسلامى الكبير علال الفاسى بدعوة من جمعية الشباب والوعى بالمغرب عالج فيها المحاضر التحديات التى تواجه الاسلام . لخصها وحللها للمنهل الاستاذ عبد الرحيم بن سلامه رئيس جمعية الشباب والوعى الجامعية بالرباط ، ومن تحليل وتلخيص المحاضرة تتضح لنا قيمتها ، وأن علينا نحن ابناء الاسلام جميعا ان نتنبه لما يحاك للاسلام من تخطيطات ومذاهب هادفة بكل ما نملك من وسائل علمية ومالية ومعنوية .

٥ ـ رجال افذاذ

■■ باب شهرى قدم ويقدم فيه الاستاذ اسامة عبد الله خياط بكلية الشريعة بمكة ، قسم الشريعة الاسلامية ـ تراجم وسيرا ودراسات عادلة ومركزة

لبعض رجالات الدين باسلوب دراسى سهل القراءة بديع التقديم شيق المدخل . وكان هذا الشهر عن الامام الزاهد يحيى بن شرف النووى صاحب كتاب رياض

الصالحين .. اتمنى دوام استمراره واكثار الله من امثال مقدمه . فالمجال الاسلامى لدينا واسع ويحتاج لامثال الكاتب الجليل فيه .

٦ ـ شـذرات الذهب

■■ مباحث ومطالعات لغوية واجتماعية وادبية واسلامية قيمة ، دبجتهـا وتدبجها يراعة استاذنا وشاعرنا المحلق احمد بن ابراهيم الغزاوى ، والحق انها فريدة فى نوعها ومادتها بليغة فى بابها ، سلسة

فى اسلوبها نافعة فى محتواها ناضجة فى ثمرتها .. حبذت وما زلت احبذ أن تجمع فى كتاب للاستفادة منها فلا غنى لكل لغوى مستطلع وباحث عنها .. أمد الله لنا فى حياة كاتبها وابقـاه لابناء الضاد فقد أحد دعائمها .

٧ ـ ملاحظات غير عابرة

■■ مقالات وتعليقات شهرية هادفة وبناءة لسعادة المربى القدير الاستاذ عثمان الصالح طرق ويطرق فيها سعادته شؤونا حيوية شتى تدعو لصلاح المجتمع وفلاح الناس على أساس من الغيرة الدينية والتراث والاخلاص للامة والوطن . وجملة القول انما قدمه ويقدمه سعادته شهريا انه بمثابة قطوف اصلاحية قيمة لا غنى لمجتمعنا عنها ..

٨ ـ اسرار الصحافة

■■ بحث مطول لم ينته بعد ، كتبه من عمان عاصمة الاردن ـ الاستاذ محمد صالحة مدير مؤسسة بيكاردار وقد وجهه على وجه الخصوص لطلاب الصحافة وشداتها وما دامت حلقاته لم تنته فالحكم فيه الآن فى غير محله . لكن الذى استشفه من خلال قراءتى للحلقة الاولى منه انه يهدف الى تعريف الصحفى الناشىء بالوسائل الناجعة لنبوغه وتفوقه فى هذا المجال .

٩ ـ الامتحان شر لابد منه

■■ مقالة تربوية كتبها الاستاذ محمد الدراقسى .. قد يوجس القارىء منها خيفة ساعة قراءته لعنوانها لكنه لا يلبث ان يرتاح لها بعد علمه بمضمونها الذى يهدف الى تحبيب الامتحان الينا جميعا ، والذى يعنى-فى مفهومه الاساسى بالتفسيح والخير وابعاد الاذى والشر . والمقالة ذات صلة وثيقة بشؤون التربية وعلم النفس وحرية بمطالعة المعنيين وحافزة لذوى الهمم العالية فى متابعة الدرس والتحصيل .

١٠ ـ مصطفى صادق الرافعى

■■ دراسة ادبية وجيزة ومركزة للدكتور محمد رجب البيومى الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض ، القاها اساسا محاضرة على طلاب كلية اللغة العربية ، بداها بمقدمة ضافية عن مكانة الرافعى وقيمة ادبه ، ثم تحدث بعد ذلك عن نشاته الاولى ، واتجاهاته الادبية واسلوبه وكتاباته وتاليفاته ، ونشره ونضاله ، وموقفه من انصار العامية فى مصر ، ومقالاته النقدية عن الادب العربى التى تضمنها كتابه المشهور : (تحت راية القرآن) عاصفا بها ما كتبه الدكتور طه حسين عن الشعر الجاهلى ولا شك ان الدكتور بدراسته هذه عن الرافعى يوفيه بعض ما له من حق على مقدرى ادبه وشعره من قيمة ومكانة .

١١ ـ بـاب الشعر

■■ يحوى ثلاث قصائد لهذا الشهر ، أولاها لفقيد الشعر فارس سعد من بيروت ، رأس المتن ، عن المغفور له الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية وموطد دعائم نهضتها ، وجلالته ـ رحمه الله ـ خليق بأعظم منها . ومهما يقل الشعراء ويتحدث الخطباء فلن يستطيعوا حصر المزايا الانسانية السامية التى تفرد بها جلالته رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه . وقد اختتم الشاعر قصيدته بالابيات التالية :

بسط الامن فى البرية حتى
لكأن الزمان شهر حرامْ
سل بالرفق مخلب البغى حتى
كل طير على الفضاء حمامْ
دمث الوعر فالقفار رياض
من اياديه والصخور رخامْ
واستوى العدل فالخيام قصور
يتعالين والقصور خيامْ
ايه عبد العزيز : للشرق وجه
أنت فيه تالق وابتسامْ
سعدت أمة وعزت بلاد
لهما فيك منقذ وامامْ

اما القصيدة الثانية فهى (مثنيات) لشاعر المدينة الكبير السيد عبيد مدنى ... وقيمة هذه المثنيات وروعتها أوضحها رئيس تحرير المنهل فى مقدمة ثابتة تتصدرها شهريا . لذا فليس لى منها سوى العبرة والاعتبار لما تفيض به من حكم وقيم .. ومنها قوله :

قصارى العمر ضعف وانقطاع
اذا لم يخترمه الاعتباطْ
ومن لم يغتنمه فى قواه
فما يرجو اذا ولى النشاطْ

اما القصيدة الثالثة ، فهى غزلية بعنوان اللقاء المنتظر (لشاعر الريف السعودى) (١) مفرج السيد ،

(١) تسمية اطلقها رئيس التحرير على الشاعر مفرج السيد المقيم ببدر .

وقد لمع نجمه أول ما لمع على صفحات المنهل ، وكما هي عادة رئيس تحرير هذه المجلة في تشجيع المواهب المغمورة المتفتحة التي يرى ان فيها تجاوبا ملموسا مع ما تطرقه من فنون الادب بتمهيد السبيل امامها بما تستحقه من التوجيه والارشاد ، واستطيع القول ان المنهل قد اظهرت الى حيز الوجود خلال العشر السنوات الفائتة الكثير من الشباب الادباء في شتى الاختصاصات الادبية ونقتطف من قصيدة الشاعر قوله :

ذهب الماضي ومات الحب ذاته
ومع الايام ماتت ذكرياته
لم يعد من ذلك الماضي مقيما
غير قلب تتوالى زفراته
وعيون كلما الليل اتاها
طرفها السواني تبارت عبراته
ومحب لم يجد بعد حبيبا
عزف الحب ولم تسعد حياته

١٢ — تاريخيات

■■ ترجمة لفضيلة الاستاذ احمد معنينو من المغرب الاقصى عن فقيد المغرب المسلم العلامة الحاج محمد الهاشمي ابن خضر السلاوي . او في الفقيد فيها حقه من حيث بيان مكانته وفضله وعلمه وورعه وعدالته ونزاهته ومواقفه الفائدة ونصائحه المخلصة مع بيان لاساس اسرته وولادته واشتغاله بالتدريس ، وعرض الكاتب لحياة الفقيد فيه انصاف له ولامثاله من العلماء الافذاذ الذين خدموا الاسلام والمسلمين بامانة واخلاص وهدى وبصيرة . فالعلماء هم ورثة الانبياء ومعالم الهدى .

١٣ — معالم الحجاز

■■ استطلاعات وتحقيقات تاريخية لبعض الامكنة والاودية ببلادنا للاستاذ عاتق بن غيث البلادي من مكة المكرمة .. ولا شك في انه يسد بها بعض الثغرات في مجالها . وقد لقي ماقدمه ويقدمه للمنهل من استطلاعات وتحقيقات قبولا حسنا لدى عارفي ومقدري هذا النوع من الدراسات التاريخية والاثرية .

١٤ — بحوث لغوية

■■ باب شهري يقوم به رئيس التحرير بما وهبه الله من سعة اطلاع وفهم لاسرار اللغة وقواعدها — ما اعوج من كلامنا مما له صلة بلهجتنا اليومية وهو في الحقيقة جهد عظيم يشكر عليه . وحظ هذا الشهر من الكلمات المحققة والمرجوعة لاصلها هو (مُسَبَّق" او مُسَبَّق" — او مَسْبُوق) وناكيد سعادته بالشواهد القاطعة ان الصحة منها هي (مَسْبُوق) على وزن صيغة مفعول لا مسبق بتشديد الباء ولا مسبق بسكون السين المهملة وفتح الباء المخففة بعدها .

على ان هناك العديد من الاخطاء التي يقع فيها البعض اثناء القراءة او الخطابة منها (كسر الكاف وتشديد الفاء في اكفاء) جمع — كفؤ — بدلا من سكون الكاف وفتح الفاء . لذا فالحاجة ملحة وضرورية لدعم هذا الباب بالبحوث اللغوية الشهرية مع دوام استمراره .

١٥ — معجم المصطلحات الحديثة

■■ هو موسوعة علمية كبرى — في نظري — او دائرة معارف على الاصح — وكنت رجوت سعادة رئيس التحرير دعم هذا الباب واستمراره ومن ثم اصدار ما قدم ويقدم فيه في كتاب للفائدة لانه يعد مرجعا هاما في مادته ولعله يستجيب لرجائي ورجاء الكثيرين .

١٦ — قصة العدد : في طريقي الى لندن

■■ قصة قصيرة للكاتب (بيجل بالجن) ترجمها عن الانكليزية محمد على قطب . وقد قرأتها اكثر من مرة لكنني لم افهم ما تهدف اليه ربما لسوء فهمي أو لانها فوق المستوى بالنسبة لي .

ومعروف ان الغرض الاساسي في المترجمات هو توخي نفع وفائدة القارىء وهذا يعود لذوق وحسن اختيار المترجم لما يقدم على ترجمته ومكانة الاستاذ محمد على قطب ونظراته في الاداب الاجنبية معروفة بالصواب والدقة ومستواه القصصي في نظري فوق هذه القصة التي لا تعدو تسلية في فراغ .

١٧ — حديث الكتب

■■ باب شهري يحلل فيه بعض كتاب المنهل او

صاحبه بعض المؤلفات الجديدة ونصيب هذا البـاب لهذا الشهر : كتاب (التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني) للدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ عرض وتحليل الاستاذ عبد القدوس الانصاري وقـد جاء العرض والتحليل في اثنى عشرة صفحة ، انصف به الشيخ الانصاري كعادته الكاتب واثنـى على جهده وأوضح ان ما اشار اليه من ملاحظات لا يغض من جهد الكتاب القيم وانما يزيده لمعانا ويدل على اهميته فالنقد العلمي البناء لا يقدم الا للثمين من الاشياء

١٨ ـ عالم الكتب :

■■ اما عن عالم الكتب والجديد فيها فيبشر الدكتور سعيد العالم من بيروت في كلمة وجيزة كتبها عن مؤلف جديد بعنوان (دراسات في تاريخ الخط العربي) للدكتور صلاح الدين المنجد . عن نشأة الخط العربي الى ان معظم الدراسات التي صدرت عن الخط العربي واصله ومنشئه لم تصل الى نتيجة مقنعة لانها تضمنت روايات هي اقرب للاساطير منها للحقيقة . ويرى المؤلف ان يدرس الخط العربي بالاستناد الى النماذج الخطية لا بالروايات القديمة . ويختتم الكاتب كلمته بقوله : (وما نقدره في هذا الكتاب تلك النماذج الوفيرة التي قدمها الدكتور لاثبات نظرياته والتدليل علـى آرائه) وكنت اتمنى ان يورد الكاتب صورة واحدة من احدى هذه النماذج .

■■ من كل ما تقدم يظهر للقارىء جليا ان مجلة المنهل تتوخى في مادتها النفع والفائدة ، وتجنب ما يؤدي الى عكس ، ذلك ، ولعل هذه الخطة الحكيمة والسياسة المدروسة هي التي جعلت وتجعل للمنهل مكانة عظمى في قلوب محبيها على الدوام .

النهـــاية

■■ وبعد فاني استميحك قارىء اللبيب العذر في الاستيلاء على بعض وقتك الثمين . ولعل خير ما اودعك به في نهاية المطاف تلك العبارة المألوفة المحببة لدى كل نفس (من العائدين وكل سنة . انت طيب) .

الطائف علي خضران

الطائف علي خضران

مناقشة رسالة دكتوراه

نوقشت في كلية اللغة العربية في الساعة العاشرة من صباح الاربعـاء الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٧٣ الرسالة المقدمة من ـ محمد حموده عبد الرحمن وموضوعها :

« المذهب الفني لشعراء المعلقات واثره في القصيدة العربية » .

وتتألف لجنة المناقشة من :

الدكتور ـ محمد عبد المنعم خفاجي ـ مشرفا .

الدكتور ـ عبد الحميد يونس ـ عضوا

الدكتور ـ محمد السـعدي فرهود ـ عضوا .

● تصحيحات ●

نشرت في عدد رجب ١٣٩٣ هـ حلقة من « مثنيات » للشاعر الكبير السيد عبيد مدني وقد حصلت بها اغلاط مطبعية هـذا تصحيحها .

١ ـ والرسم يبقـى صـورة مطبوعة « تعنى » الخ .. والصواب : (تعى) بالياء في الآخر .

٢ ـ ونشرت في عدد رمضان ١٣٩٣ هـ حلقة اخرى منها جاء فيها غلطات مطبعية (والتكبير المحرم ـ وصوابه (التبكير) بتقديم الباء على الكاف وجاء فيها ايضا غلطا مطبعيا : وانت هم « دهشته » وصـوابه (دهنه) فاقتضى التنبيه .



● ماليــة الدولة ●

تأليف : الدكتور ابراهيم اباظه الدسوقى
تقديم فضيلة الاستاذ عبدالرحيم بن سلامه

تعتبر مالية الدولة وريد الحياة لكل اقتصاد حديث .. فما من بناء حضارى امتد صرحه بغير تنظيم مالى يوفر له الموارد ويحدد له وجهات انفاقها .

واذا كانت مالية الدولة قديمة قدم الدولة .. فان تطور علومها وتقنيتها قد ارتبط بتطور الدولة .. وهذه المواكبة فرضتها احتياجات المد الاجتماعي التى ضاعفت من مسؤوليات الدولة ، وجعلت منها مهيمنا وموجهـا لمسيرة المجتمع حتى ليصدق القول بان كل بناء اقتصادى وكل تقدم اجتماعى ، مشروط بمقدرة النظام المـالى المعمول به ، ومدى فعاليته فى التطبيق .

وقد اختط المغرب الاسلامى .. عبر تاريخه الطويل .. نهجا ماليا صاحب تطوره ، واستجاب لاحتياجاته .. استقيت مبادئه من الشريعة الاسلامية .. وفصلت احكامه على مقتضيات الواقع المغـربى .. غـير ان خضوع المغرب للحماية ، استتبع اعادة تنظيم ماليتـه على اسس جديدة نقلا عن القانون الفرنسى .

وظل العمل بهذه القوانين ، الى ان استرد المغرب استقلاله ، واتجه بطاقاته الى ميدان البناء الاقتصادى والاجتماعى .. وكان ضروريا ان يعيد النظر فى نظمه المالية على ضوء واقعه ووحى تراثه .. فكانت سلسلة الاصلاحات المالية التى تناولت اكثر ما تناولت اسس التشريع الضريبى المغربى عام ١٩٦١ .

وهكذا برزت مالية الدولة فى اطار هادف مـــن القواعد والاجراءات التى ترمى الى التلاؤم مقتضيات التنمية الاقتصادية .. والاستجابة لم[illegible] الاجتماعية .. غير ان حركية التنمية وتقدمها ا[illegible] على خط الزمن يستلزم تدخلا مستمرا لتطوير قو[illegible] .. وتجديد نظمها لتساير الركب الزاحف الى مس[illegible] افضل .

تلك هى الموضوعات التى تناولتها ابحاث [illegible] الدكتور ابراهيم اباظه المدرس بكلية الحقوق المغر[illegible] ونجدر الاشارة الى ان المؤلف اهتم بصفة خاصة [illegible] الدولة على ضوء الهياكل الاسلامية ، وهكذا [illegible] كتابه دراسة وافية ومقارنة شاملة للنظم الماليـ[illegible] اطار القوانين والتشريعات الوضـــعية من جه[illegible] والتشريع الاسلامى من جهة فلا غرابة فى ذلك لا[illegible] واننا عهدنا الدكتور اباظه — وهو عضو الجم[illegible] المغربية للتضامن الاسلامى — مؤلفا لعدة كتب اس[illegible] مثل تاريخ الفكر الاسلامى ، والمخطط الشيوعى [illegible] العالم الاسلامى واسس التنمية فى اطـار الاقتص[illegible] الاسلامى ، كما انه تقدم ببحث هام لدى الامانة ا[illegible] لمؤتمر القمة الاسلامى بمشاركة منه فـــى المســ[illegible] الاقتصادية التى اعلنت عنها هذه الامانة .

فنهانينا للصديق الدكتور اباظه على جهوده الـ[illegible] ونبارك همته العالية وشجاعته فى الرد علـــى ا[illegible] اسلام فيما نكتبه من ابحاث ودراسات .

مثنّيات

شعر الأستاذ السيّد عُبيد مدني شاعر المدينة الكبير

أمر النبوة في الأبوة حُكْمٌ تضمن كل قوة
ومن العجائب أنه يحلو اذا زادوا غلوه

●● ●●

أيها الراكب مَهْلاً لا يَغُرَّنكَ رُكوبك
واحفظ الجهد لتَمشي عندما يدنو نكوبك

●● ●●

ليس مَعْنَى الحياة أكلا وشربا إنَّ حقَّ الحياة ذِكرٌ ومجدٌ
وجهادٌ في الواجبات طويلٌ واندفاعٌ إلى المكارم يَعْدو

●● ●●

أرْسُمْ لنفسك غايةً تنقضي إليها بالنضال
أوْدَعْ حياتك لعبةً بين التمنّي والخيال

●● ●●

الفكر أوسعُ من مفهومنا أُفُقاً ولا يُقيدُه حدٌّ اذا انطلقا
يَجُولُ مُنْتَقِلاً من ههنا وهنا كالطَّرف مستعرضاً والبرق مؤتلقا

●● ●●

يفيدُ البعضُ من أخطاء بعض بما يرتد مغرمها لِمَغْنَمْ
وكم من خطة تَشْقي ذويها ويَسْعدُ غيرهم منها ويَنْعَمْ



مَجْدُ العَرَب

شِعْرُ الأُسْتاذ مُفَرِّج السَّيِّد شاعِرِ الرِّيفِ السعوديّ

بالدَّمِ الزَّاكي وبالأرْواحِ تبْذَلْ
قدْ صَنَعْنا مَجْدنا الغالي المُؤمَّلْ

نهضَ العربُ الميامينَ جميعاً
للْوغَى والمدفعُ القصَّافُ جلْجَل

ووقفْنا للعِدَى في كلِّ وُجْهه
وحَمَيْنا أرضَنا من كلِّ محتَلْ

دارت الحربُ على الباغي ليالي
ورأى مِنْ حرْبِنا ما كان يَجْهَلْ

ذَهبتْ غاراتُه الكُبْرى هَبَاءً
جَيْشُنا عَنْ عَزْمِهِ لا يتحوَّلْ

وزَحَفْنا نستعيدُ الأرضَ قسْراً
لم نَجِدْ غير امتشاق السَّيف مِنْ حلْ

■ ● ■

يَالَه نصرٌ على الظُّلْمِ عَزِيزٌ
كبَّرَ الحقُّ له اليومَ وهَلَّلْ

أيها الجنديُّ يا فَخْرَ بِلادِي
عَزْمُكَ الوثَّابُ لِلْعادِين زَلْزَلْ

أيُّها الشَّعْبُ الذي خاضَ المنايا
قُلْ لإسرائيلَ ليسَ الشَّعبُ أعْزَلْ

قادَتي يا قادةَ الزَّحفِ المُفَدَّى
جُهْدُكُمْ يا قادةَ الأوْطانِ أولْ

اجتماع أعضاء ندوة الفكر الإسلامي

☐ اجتمع اعضاء « ندوة الفكر الاسلامي » في مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في جلستهم الاولى ليتدارسوا كيفية تطبيق اهداف هذه الندوة ، التي كان الغرض منها الدفاع عن الاسلام في كل مكان ، ودحض كل الشبهات الموجهة اليه وتوحيد الفكر الاسلامي المعاصر وربط الصلة مع علماء الاسلام في كل وطن ، وتنسيق الجهود ، وتحديد المفاهيم في هذا الميدان .

وقد حضر هذا الاجتماع الأساتذة السادة :

- الاستاذ علال الفاسي
- الدكتور عبد الغني العلي
- الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه
- الاستاذ خالد عبدالله عيسى
- الاستاذ عبد الرحيم بن سلامه
- الاستاذ فاروق حمادة .
- الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله
- الدكتور : ممدوح حقي

●✻●

وفي بداية هذه الندوة قام الاستاذ د . ممدوح حقي فرحب بالحاضرين وشكرهم على تلبيتهم الدعوة ثم تقدم الاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله فعرض الفكرة الداعية لتاسيس هذه الندوة وهي توحيد الدعوة الاسلامية ودحض الشبهات الموجهة الى الاسلام ، واكد ان التجارب التي اكتسبها هو وغيره في هذا الميدان بالمحاضرات التى القيت في الشرق والغرب على درج الجامعات والكليات المختلفة ، والمناقشات التى اجريت مع مختلف العلماء والاساتذة والمتخصصين والاسئلة التى كانت تلقى فى شؤون الاسلام والمسلمين فى كل مكان كل ذلك جعلنا نفكر جميعا في الدعوة الى مثل هذه الندوة تلافيا لما اصاب الاسلام والمسلمين من تدهور وما اصبح يتخبط فيه من تشويه للحقائق وبلبلة فى الافكار ونقص فى المعلومات ، وقد أعطيت امثلة عن مواقف الشباب المسلم الذى يبحث عن طرق مقنعة ووسائل علمية ومنطقية لتفهم قضايا دينية وعقدية ، لان الاتجاه الحديث لديهم جعلهم لا يفهمون الفكر الاسلامي على حقيقته ولذلك يجب ان ننطلق معهم من المنطق والعلم فى كثير من المسائل المتعلقة بديننا الحنيف وعقيدتنا السمحة .

✻●✻

وبعد ذلك اخذ الكلمة الاستاذ علال الفاسي فايد هذه الافكار التى شغلته كثيرا مؤكدا ان الشبهات هى النقط الاساسية في هذا الباب ، ولكي نحدث الناس كما يفهمون قد نجد انفسنا عرضة للانتقاد من اخواننا العلماء الذين يجب ان يكونوا معنا فى الصف الاول ، وقد أعطى سيادته امثلة كثيرة عن بعض الجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية التى عالجها القرآن الكريم او التي تخالف أو تتفق مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، وقال : ان الماركسية مثلا وهي التي كانت فى موقف الهجوم أصبحنا نراها الآن فى موقف الدفاع ، نظرا للتطور والتقدم الذى يشهده عالمنا اليوم وأيد اقواله بكثير من الامثلة والاحاديث النبوية والايات القرانية .

ثم قال : يجب عرض الاتجاه الاسلامي الاصيل ومحاولة تنقيته مما علق به من شبهات وطريقة ايصال ذلك كله الى الشباب بلغة يفهمها الجميع ونبين

للعلماء ان ما يريدونه من الخير هو ما نريده نحن ايضا ، ولذلك يجب ان ننطلق من الآن استمرارا وامتدادا لما قـام به المصلحون الاسلاميون بدحض كل مايمس الفكر الاسلامي ومحو الخرافات التي تهدد كيان الاسلام ، ثم تعرض لبعض القضايا التي تشغل باله كالتعريب وبرمجة التعليم بالفكرة الاسلامية واعداد ما ينبغي لها من كتب ومناهج .

● ■ ●

ثم اخذ الكلمة الدكتور عبدالغني الدلي فوجه الشكر للاستاذين علال الفاسي وعبدالعزيز بن عبدالله عما تفضلا به من القاء الضوء على بعض الحقائق المتعلقة بالشؤون الاسلامية ، وقال : ان الملاحظات التي نريد ابداءها تتعلق بالوسيلة اللازمة لدفع الشبهات عن الاسلام والمجتمعات الاسلامية التي تعرضت لصدمات وتمزق وجمود وتدهور وظلت فترة القرون المتاخرة في معزل عن العلم الحديث ولهذا نجد افكارا كثيرة ما زالت تعيش فترة ما قبل الثورة العلمية ، لان الاسلام لم يدخلها بالمعنى الصحيح ، كما ان هناك ايضا جيلا لم يفهم الطريقة العلمية الحديثة على حقيقتها وكما يجب ان تفهم .

ثم ابرز ضرورة ايجـاد قاموس اسـلامي يشرح المفاهيم الاسلامية ويوضحها للقضاء على هذه البلبلة التي اصبحت تهدد الاسلام والمسلمين في كل مكـان من المعمور ملاحظا أن هناك قاموسا من هذا النـوع صدر اخيرا اطلع على اعلان عنه في مجلة تصـدر في لنـدن .

● ■ ●

ثم تحدث الاستاذ ابراهيم دسوقي اباظة فاشار الى ان بلورة الفكر الاسلامي تقتضي الانطلاق من نقطة واحدة ، من عناصرها ربط الاتصال مع علماء الاسلام في كل مكان ، ثم البحث عن كيفية نشر هذه الفكـرة اما عن طريق الاتصال الشخصي ، أو عـن طريـق البريد او الكتابة في المجلات او نشر المؤلفـات او القاء المحاضرات .

وتلا ذلك مناقشة عامة تحدث فيها كل من الاساتذة ممدوح حقي الذي لخص مجمـوع هـذه الاراء والاقتراحات في نقطتين :

١ ــ مقارعة الشبهات .

٢ ــ تحديد المفاهيم ■

وتحدث بعد ذلك بقية السادة اعضاء الندوة وادلى كل منهم برايه والقى بعض الاستفسارات وانتهت هذه المناقشة ، على أن يعاد عقد اجتماعات مماثلة مرة كل اسبوعين « واقترح ان يكـون ذلك يـوم الاربعـاء » . .

المقرر : محمـد الفـحي
بالمكتب الدائم للتعريب في العالم العربي

● الشيخ عثمان الصالح ●
■ رئيس لتحرير مجلة البحوث الاسلامية ■

❋ علمنا بمزيد مـن الغبطة ان صاحب السعادة والفضيلة الاستاذ الجليل مربي الجيل الشيخ عثمـان الصالح قد اختـار سماحة الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم رئيس ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد رئيسا لتحـرير مجلتها « **مجلة البحوث الاسلامية** » الغراء فاننا نهنؤه بهذه الثقة الكريمة ونهنىء المجلة به ونرجو لـه مزيداً من التوفيق .

وفيـــات الاعيان

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

فقدت تونس علما من اعلامها ، وهو العلامــــة الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور فى ١٢ رجب ســنة ١٣٩٣ هـ ، وهو رحمه الله من اعلام الزيتونة اقــدم الكليات الاسلامية . وقد درس فيها السنين الطويلة. وكان من رجال الاصلاح بها ، وترقى الى ان صارشيخا لها ، واستمر على ذلك مدة طويلة ، وتخرج على يديه الكثير من الاساتذة بها . كما انــــه درس بالمدرسة الصادقية ، وتخرج على يديه الكثير مــن الشبان وفى طليعتهم فخامة الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة .

ولم يقتصر عمله على التدريس والادارة بل الــف مؤلفات كثيرة اعظمها تفسير التحرير والتنوير الــذى يبلغ ثلاثين جزءا ، وقد طبع منه بتونس عشرة اجزاء ، والبقية مهياة للطبع ، كما له حواشى شرح التنقيح فى علم الاصول للقرافى فى جزءين ، وحقق ديــــوان بشار بن برد على نسخته الوحيدة التى انفردت بها خزائنه .

وله مكتبة جليلة حوت النفائس من المخطوطات ، علاوة على المطبوعات المتنوعة ، ومن نوادرهــــا (المعلم فى شرح مسلم) و (القبس فى شرح موطــا مالك بن انس) لابن العربى الاندلسى الاشبيلى .. وعلى بعضها خطوط العلماء .

وكانت دروسه بالزيتونة عبارة عن محــــاضرات يحضرها فحول الطلبة بل الاساتذة ، وتجرى هنالك المباحثات العلمية ، وكان الشيخ يفتح صدره للبحث مما رغب الكثير من الباحثين فى ان يلازموا دروسه .

وقد اشتهر الفقيد بسعة الاخلاق وحسن المعاملة، حتى اصبح بيته مأم الكثير من الراغبين فى العلم ، ومن غيرهم من الذين يأنسون بأخلاقه الحميدة .

وقد انسأ الله له فى الاجل اذ عاش ســبـــــعا وتسعين سنة شغلها كلها فى الاستفادة والافــادة ، فاتسعت معارفه وتبحر فى العلوم مع مامنحه الله من قلم سيال عذب أتاح له أن ينشر معارفه وافــــكاره فى مؤلفاته .

رحمه الله رحمة واسعة ، وبـــارك لتونس فى بقية اعلامها وابقاها دار علم كما حافظت على تلــك السنين الطوال واخرجت اجيالا بعد اجيال .

فقيد الصحافة والبلاد
الشيخ محمد صالح نصيف

فقدت البلاد في يوم ٥ من شهر رمضان١٣٩٣ هـ علما من اعلام الفكر والصحافة والادارة فيها .. ذلكم هو الشيخ محمدصالح نصيف رحمه الله .

ولد الفقيد فى مدينة جدة سنة ١٣١٣ هوحينما بلغ سن الشباب مارس التجارة .

ثم اسهم فى بذر النواة الاولى للصحافةفأسس جريدة بريد الحجاز الاسبوعية فى مدينة جدة . وكان انشاؤه لها واصدارهافى ٢٩ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ واستمرت تصدر متقطعة حتى سنة ١٣٤٤ هـ .

كان ذلك فى اخريات عهد الحكومةالهاشمية .

وفى مطالع عهد الحكومة السعودية ،كان الرائد الاول فى تأسيس الصحافة فى هذه البلاد حيث اصدر فى ذى القعدة ١٣٥٠ هـ الموافق ٤ ابريل ١٩٣٣ م جريدة صوت الحجاز اسبوعية بمكة المشرفة . .وكانت ميدانا حافلا لمباريات قلمية واسعة النطاق من هواة الادب الحديث وروادهوشداته .

وكان يدير شؤونها الادارية والماليةفى ظروف لم تكن المادة الصحفية والمادة النقدية وافرة .. ولكنه وقد صمم على المضى بها قدما وفق الى ما اراد وظل يدير شؤونها حتى ١٢ المحرم ١٣٥٤ هـ — ١٦ابريل ١٩٣٥ م . وقد مارس التجارة ثم اسس هو وعبد الفتاح قتلان رحمه اللهالمطبعة السلفية فى مكة المكرمة فى عهد الدولة السعودية وتولىعدة مناصبمنذعهدالدولة الهاشمية ، فكان رئيس بلدية جدة فى عهدها ، ثم فى مطلع عهد المملكةالسعودية تقلب فى عدة مناصب : ادارة رئاسة اموال الاحساء ، فادارة الاموال فىجازان ، وقد عين عضوا بمجلس الشورى مرتين . واخيرا احيل على التقاعد .

والخلاصة ان نشاط الشيخ محمد صالحنصيف رحمه الله كان مزدوجا فهو فى الصحافة الوطنية يعتبر رائدا سجل لهالتاريخ السبق فى هذا الميدان مرتين وهو فى عالم الوظائف ذو مناصب عديدة .

وكان طوالا ابيض اللون نحيف الجسم ،ذا لحية خفيفة وكانت نبرات صوته لطيفة وقوية وكان منطقيا فصيحا .. ذا عرنينأشم واباء وشمم . وخلف من الابناء السيد عمر نصيف وهو موظف فى وزارة الصحةواخوه وهو ابن عم فضيلة الشيخ محمد نصيف الذى كان بيته بيت الامة وكان علمامفردا فى مدينة جدة يقصده الزائرون والمستفيدون من كل انحاء الدنيا .

وقد توفى الشيخ محمد صالح نصيف عنعمر يناهز الثمانين عاما ..

رحم الله هذين العلمين النصيفينالجليلين اللذين اديا خدمات جليلة للاسلام ولبلادهما ، رحمة واسعة وجعل البركةوالنماء فى ذريتهما انه سميع الدعاء .



اعلان مناقصة عامة لعـام ٩٣ـ٩٤ هـ

الحاقا لاعلاننا السابق الخاص باحتياج الامارة لعدد من السيارات تحت رقـم المناقصة ـ ١١ ـ لعام ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ هـ تعلن امارة منطقة القصيم عن احتياجها لتامين السيارة الاتية :

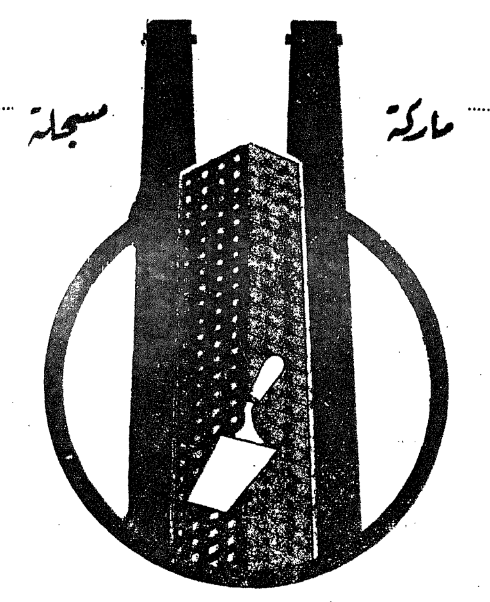
عـدد	النـوع
١	ونش ثلاثة اطنان .

فعلى الراغبين فى الدخول فى هـذه المناقصة مراجعة الشؤون الماليـة بالامارة لتسلم نسخة من الشروط والمواصفات لهذه السيارة مقابل مائة ١٠٠ ريـال وتقديم العطاءات من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر مكتوب عليه اسم ورقم المناقصة ومعنون باسم امـير منطقة القصيم على ان يربط بالعطاء ما يلى :

١ ـ ضمان بنكى بواقع ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعـول لمدة اربعـة اشهر بموجب الصيغة المعتمدة وقد حددت آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الثامنة من يوم الاحـد المـوافق ١ـ١١ـ٩٣ هـ وستفتح الظروف فى تمام الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافـق ٢ـ١١ـ٩٣ هـ بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم ام القرى واى عطاء يرد غير مستكمل للمطلوب سيتم استبعاده .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
PU.
100
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM
"AMEEN"



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •



أوفست المدينة للطباعة - جـ

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم



حضرة صاحب الجلالة الملك "الامام" فيصل بن عبد العزيز
يتصدر الوفد السعودي في مؤتمر
القمة العربي السادس . بعاصمة الجزائر

الجزء ١١ ● السنة ٣٩ ● المجلد ٣٤

ذو القعدة ٩٣ هـ ــ نوفمبر ديسمبر ٧٣ م

اقرأ في هذا العدد :


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهي ربيع
RABEA TEA
أبو فارس
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابوغزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
٢٥٣٣
٤٦٩١
٥٤٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية . للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء الحادى عشر) ذو القعدة ١٣٩٣ هـ ديسمبر ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● **الاشتراكات :**

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربى والعالم الخارجى ستة عشر دولارا امريكيا اوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد أذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جة .

● **قيمة العدد :**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعوديه أو ما يعادلها .

● **الاعـــلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● **بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية :** تباع الاعداد بمكتبة .

السيد محمد زين ضياء بالمدينة . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جده - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السـادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد مسلم .

● رقما الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٣٤) و (٢٧٨٣١)
● العنوان البرقى : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

رسالة من مجاهد

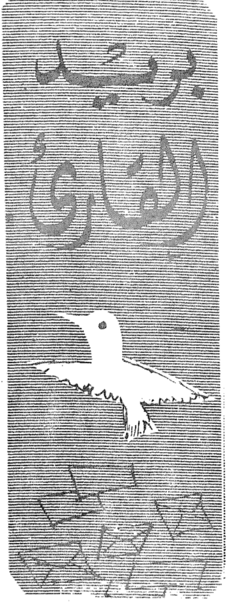
■ السيد الاخ الاستاذ عبد العال صديق بكر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد

اجد من واجبى ان اقول لك اهتم بوالديك اكثر تسعد فى الدنيا والاخرة ، وانى والله ما حملنى على كتابة ذلك الا شعورى باننى فى الظرف الاخير من حياتى فالحرب لم تنته ، وقد ستعر الحرب ان لم يكن اليوم فالغد وشعورى بان لى لقيمات التقطوا وانفاسا اتنفسها، وان الله الكريم الذى لا يبخل لن يبخل على ، ان شاء بشهادة فى سبيله تريحنى من عناء دنيا زائفة لا تساوى جناح بعوضة ويريحنى من حساب عسير واننى اشتاق لجنة فيحاء عرضها السموات والارض واننى منذ زمن بعيد اشتم رائحتها ..

اخى .. لا تحزن اذا قلت لك ذلك فاننى سعيد اذا حدث ذلك ان شاء الله ولانه ستكتمل سعادتى عندما اشعر انك (حتى وانا فى الحياة الاخرى) قد اكرمت والديك عن نفسك كما اكرماك وانت صغير ورbياك فى رغد من العيش وعلماك احسن تعليم فاكرمهما حتى اكون سعيدا دائما ..

اخوك المخلص :

المجاهد : هاشم صديق بكر





مُسَبَّق لامَسْبُوق

الاستاذ عبد القدوس الانصاري
حفظه الله

■ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اطلعت على كلمتكم المنشورة فى الجزء التاسع من السنة التاسعة والثلاثين من مجلتنا الحيوية (المنهل) تحت عنوان بحوث لغوية عن الكلمات مسبق ومسبق ومسبوق ومع تقديرى لروح البحث التى تجلت وتتجلى دائما فى كل ما تكتبونه او تدققون فى صيغه او معانيه من الفاظ فانى ارى ان النتيجة التى استنتجتموها لا تتفق مع المعنى الذى تستعمل فيه كلمتا (مُسْبِق) او (مُسْبَق) فكلمة مسبق او مسبق تستعمل للدلالة على ان شيئا ما مقدم عن موعده او عن غيره اى انه هو السابق وليس المسبوق ٠

واللفظ الصحيح للكلمة التى يقصد بها هذا المعنى هو فى نظرى (مُسَبَّق) بالسين المهملة المفتوحة والباء الموحدة التحتية المشددة المفتوحة على وزن صيغة (مُقَدَّم) بالقاف المثناة المفتوحة والدال المهملة المشددة المفتوحة وما على وزنها من كلمات والفاظ ، وليس مسبق بسكون السين وفتح الباء لان هذه الصيغة اذا صحت تدل على عكس المعنى المطلوب فهى قد تكون بمعنى مسبوق وليست بمعنى سابق على وزن مقفل او مهمل بسكون القاف او الهاء وفتح الميم الثانية فى الكلمتين ٠

وختاما ارجو المعذرة لتطفلى عليكم واقتحامى هذا الميدان الذى لست من فرسانه مع قبول تحياتى ٠

اخوكم : العميد ـ يحيى المعلمى

●*●

قلعة حلب الأثرية

مدير مجلة المنهل ٠٠

لقد وصلنى خطابكم المؤرخ فى ٥ـ٨ـ ١٣٩٣ هـ ردا على الخطاب الذى بعثت به اليكم بشأن عدم وصول بعض الاعداد من هذه المجلة الى ٠ وقد تباحثت مع ساعى البريد لدينا فوجدت ان التقصير فى عدم وصول بعض الاعداد من هذه المجلة الى ، ناشىء منه وليس منكم لذلك اشكر لكم اهتمامكم البالغ ، واستمراركم فى ارسال الاعداد الينا فى اوقاتها ٠ ثم افيدكم باننى معجب بهذه المجلة ولى رغبة فى المساهمة معكم فى الكتابة بها بقدر استطاعتى ٠

فى هذه العطلة الصيفية زرت سورية مع بعض الاصدقاء وقد ذهبت الى حلب فشاهدت قلعة حلب الاثرية فاعجبت بما فيها من الآثار العظيمة فاحببت ان اكتب موضوعا عنها بعنوان (من المعالم الاثرية : قلعة حلب) ليطلع عليها القراء الكرام يضيفون معلوماتهم الى هذه المعلومات الضئيلة، فارجو التكرم بالاطلاع عليه فاذا كان صالحا للنشر فى مجلتكم فانشروه واذا كان غير صالح فانتم احسن نظرا ٠٠ والموضوع مع هذا الخطاب ■

سعود بن عبد العزيز العجالين
الافلاج المعهد العلمى القسم الثانوى
السنة الثالثة الثانوية

افتتاحية العدد لرئيس التحرير

مؤتمر القمة العربي السادس

قمة المؤتمرات العربية في العصر الحديث

■ فى السيرة النبوية المطرة معالم وصوى وضاءة . وذلك انه صلى الله عليه وسلم شرع لامته « عقد المؤتمرات » منذ صدر الاسلام للتشاور فى حل المعضلات والمشاكل الكبيرة التى تتعرض لها سلامة المسلمين وبخاصة فى الحالات الحربية ، ذات الخطورة بالنسبة لحياة المسلمين واستقرار الاسلام وثباته .

●

والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ممتثل امر ربه له حينما خاطبه فى الذكر الحكيم بقوله جل وعلا : (وشاورهم فى الأمر) .. والراى دائماً مقدم على شجاعة الشجعان ، انه النور الذى يضىء الطريق فيسلكها السالكون على بصيرة وهدى من الامر .

●□●

■ من المؤتمرات القدوة التى عقدها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه « مؤتمر العقبة » بمنى ، وكان هذا المؤتمر قد عقد « سرًا » مع الانصار الذين وفدوا عليه من المدينة تمهيداً حفيا لدخولهم فى دين الله .

وقد نجح هذا المؤتمر كل النجاح المنشود .. برغم انعقاده فى وقت حرج يترصد فيه المشركون حركات النبى عليه السلام وسكناته خوفا من انتشار الدين القيم الذى جاء به من عند الله . فيقضى على عباداتهم الضالة وعلى اوضاعهم الاجتماعية القبلية المنحرفة .

●*●

ومن هذه المؤتمرات ذات الاهمية البالغة فى ثبات عمود الاسلام برغم المحاولات العنيدة العنيفة التى قام بها خصومه من قريش ومن عرب آخرين كانوا ضالعين معهم فى محاولة القضاء على الدين الجديد ، يؤازرهم اليهود

خونة المواثيق والعهود عبر التاريخ - من هذه المؤتمرات

((مؤتمر غزوة بدر))
و ((مؤتمر غزوة أحد))

و ((مؤتمر غزوة الاحزاب))

.. وتكمن اهمية هذه المؤتمرات الثلاثة في أنها عقدت قبيل تقرير النبى عليه السلام الدخول في المعارك

الثلاث ، وهي معارك مصيرية بالنسبة للاسلام

والمسلمين الذين كانت المدينة المنورة عاصمتهم

وبلدهم الوحيد المتفرد بالاسلام دون بلدان العالم

قاطبة .. وقد نجحت المؤتمرات الثلاثة المذكورة

نجاحا باهرا وكفى الله بها المسلمين شراً وبيلاً ، وحمى

بها دينه من الابادة التى رامها خصومه الالداء المتالبون عليه من كل صوب

وحدب . فسار في طريقه حتى عم ارجاء الدنيا ..

وسار على منوجه صلى الله عليه وسلم حيال عقد المؤتمرات في الازمات خلفاؤه الراشدون ومن بعدهم الملوك المسلمون الواعون والزعماء

المصلحون جيلا بعد جيل حتى يوم الناس هذا .

●□●

ها هو ذا ابو بكر الصديق خليفته الاول يعقد مؤتمره

((الاسلامى)) الكبير حينما انتقض كثير من قبائل العرب على الاسلام ومنعوا الزكاة

عقب لحوق النبى بالرفيق الاعلى .. وقد نجح المؤتمر

نجاحا منقطع النظير ، وانقذ الله به العرب من نكبة محققة ومن ضلال محيق ..

ففتحوا الدنيا وادخلوا نور الاسلام الى شتى الاجواء قرونا متوالية .

■—■

■ والمعاصرون يذكرون ان الملك المؤسس المغفور له

عبد العزيز آل سعود كان يعقد المؤتمرات الكبيرة عندما يستدعى الامر ذلك وكان

النجاح حليف هذه المؤتمرات

وقد عقد هذه المؤتمرات في نجد وعقدها في الحجاز قبل

توحيد شطرى المملكة ، وعقدها فيما بعد توحيدهما .

□ وخليفته الملك الامام فيصل بن عبد العزيز قد رأينا المؤتمرات التى عقدها وقد ادت مهمتها .

■(●)■

— ٢ —

■ ومؤتمر القمة العربى السادس الذى عقد في عاصمة الجزائر من ثانى يوم بذي القعدة

١٣٩٣ هـ حتى رابعه ، يعتبر بحق من انجح المؤتمرات العربية في هذا القرن . وقد عقد في وقت ملائم بعد ما

سحقت قوات العرب قوات اسرائيل في القناة والجولان وانهت اسطورة التفوق

الاسرائيلى الى الابد ولقنت صلف الصهيونية المعتدية

درسا لن تنساه ، وأعادتها الى حجمها الصحيح . وقد

حقق المؤتمر اهدافه ، وحضره ملوك ورؤساء

سبع عشرة دولة عربية اعضاء في الجامعة العربية .. وكانت صبغته الميمونة

الاتفاق الشامل الكامل ، واعمال الرأى الحكيم

المتضامن في الموضوعات الكبرى ذات الصلة العميقة

بمصير العرب فى حاضرهم ومستقبلهم ، والوصول بها الى النتائج المرجوة ، وكان قطب رحا المؤتمر جلالة الملك فيصل المعظم ، وكما قاد سفينة معركة العاشر من رمضان المبارك الى ساحل النجاح والنصر ، فكذلك قاد سفينة المؤتمر العربى الكبير بحكمته وعبقريته .

●

— ٤ —

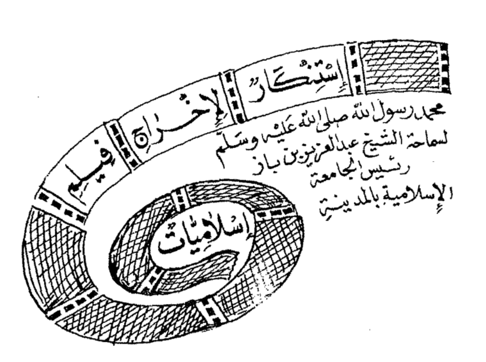
■ وهكذا جاءت قرارات مؤتمر القمة بالغة الحكمة ، بارعة الصياغة ، وعلى مستوى المهمة الكبرى المصيرية التى اضطلع بالقيام بها المؤتمرون .. وقد عالجت هذه القرارات كل الموضوعات الخطيرة الموضوعة على بساط البحث وبلغت بها قمة النجاح .. عالجت قضية تحرير الارض العربية المحتلة فازالت عن واقعها ومصيرها الغبار ، وحققت لها ما كان منتظرا منها تحقيقه فى الحاضر والمستقبل القريب والبعيد . وعالجت شد أزر التضامن العربى الافريقى



وما نسيت تقدير اصدقاء العرب من الغربيين المتضامنين معهم فى قضيتهم قضية الحق والعدل والكرامة الانسانية ، ونبهت من عداهم الى الشرور التى تطفح بها افئدة اسرائيل ، ووضعت اصابعهم على بزر مفاسدها الجارفة المستطيرة التى لا يهدأ لها بال حتى تنفث سمومها على جميع من تسميهم فى بروتوكولاتها (الاميين) وفى طليعتهم المسيحيون اعداؤهم التقليديون ، ونبهت الضالعين مع الصهيونية فى العالم الغربى اجمع الى مخاطرها الهائلة على الامن والسلام العالمى وعلى الحضارة العالمية فهى تسعى بكل الوسائل الجهنمية التى تمتلكها لتقويضها وقلعها من جذورها لتقيم عليها غراس امبراطورية الصهيونية العالمية التى تحلم بها على ما سجلته فى بروتوكولاتها »

■ وهكذا كان التوفيق حليف المؤتمر ، فى كل ما قرر ، وفى كل ما حرر ■

عبد القدوس الانصاري



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .

■ وبعد فقد اطلعت على ما نشرته مجلة المجتمع الكويتية فى عددها ١٦٢ الصادر بتاريخ ٩ــ٧ــ١٣٩٣ تحت عنوان (فيلم محمد رسول الله) وقد تضمن الخبر المذكور انه خلال الايام الماضية تم التوقيع على عقد تاسيس الشركة العربية للانتاج السينمائى العالمى وتولى التوقيع ممثلو حكومات ليبيا والكويت والمغرب والبحرين وان الشركة المذكورة تعاقدت مع المخرج مصطفى عقاد لانتاج فيلم عن النبى صلى الله عليه وسلم حياته وتعاليمه بالسينماشكوب والالوان يستمر عرضه ثلاث ساعات ويخرج بعشرين لغة عالمية ومنها العربية .

وذلك بالاستناد الى قصة اقرها الازهر والمجلس الشيعى الاعلى واشترك فى صياغتها توفيق الحكيم وعبد الحميد جودة السحار وعبد الرحمن الشرقاوى ، انتهى الخبر المذكور .

ولكون ذلك فيما نعتقد امرا منكرا وحدثا خطيرا يترتب عليه مفاسد كبرى واضرار عظيمة واستهانة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعريض لذاته الشريفة الى التلاعب بها والاستهزاء والتنقص ،رايت المساهمة فى انكار هذا المنكر والاهابة بالدول الاربع الموافقة على اخراجه بالرجوع عن ذلك تعظيما للنبى صلى الله عليه وسلم واحتراما له واحترازا عن تعريض ذاته الشريفة للتنقص والاستهانة والسخرية .

■ ومعلوم ان الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل وقدعرض هذا الموضوع على المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة فقرر تحريم اخراج فيلم عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحريم تمثيل الصحابة رضى الله عنهم ، وذلك فى المادة السادسة من قراره المتخذ فى دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من ١شعبان ١٣٩١ الى ١٧ شعبان ١٣٩١ وهذا نص المادة المذكورة :

١ — يقرر المجلس التاسيسى بالاجماع تحريم اخراج فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيه من تمثيله صلى الله عليه وسلم بآلة التصوير الكاميرا ، مشيرة اليه والى موضعه وحركاته وسائر شؤونه بالتحديد وتمثيل بعض الصحابة رضى الله عنهم فى مواقف عديدة ومشاهد مختلفة وهو محرم بالاجماع .

٢ — يوصى المجلس الامانة العامة للرابطة بابلاغ هذا القرار لجميع الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية والجمعيات الدينية فى البلاد العربية والاسلامية ووزارات الاعلام ومشيخة الازهر ومجمع البحوث الاسلامية والجمعيات الدينية فى البلاد العربية والاسلامية ووزارات الاعلام ومشيخة الازهر ومجمع البحوث الاسلامية بالازهر والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة والصحف والاذاعات فى البلاد الاسلامية كافة .

٣ — يوصى المجلس الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى ، باخطار مخرج هذا الفيلم بهذا القرار جوابا على طلبه الاخير باخراج الفيلم وانذاره بان الامانة العامة للرابطة ستتخذ الاجراءات القانونية ضد كل ما يحاول الاعتداء على قدسية وحرمة صاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلم وحرمة اصحابه فى اية جهة من العالم .

٤ — يوصى المجلس الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بوضع رسالة فى حرمة اخراج فيلم عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين تضم ما اجرته الامانة العامة للرابطة بشانه فى جميع مراحله وما صدر فيه من قرارات فى المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى والمنظمات الاسلامية الاخرى وما صدر بشانه من القرارات والفتاوى فى البلاد الاسلامية عامة ونشر ذلك فى البلاد الاسلامية تبصرة وتنويرا وارشادا وتحذيرا .

٥ — يشكر المجلس الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى على ما قامت به من جهود موفقة فى هذا الموضوع الخطير) انتهى

كما قررت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منع تمثيل الصحابة رضوان الله عنهم ، والنبى صلى الله عليه وسلم من باب اولى : وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦—٤—١٣٩٣ الاتى نصه:

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى

يوم الدين ، اما بعد فان هيئة كبار العلماء فى دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١ــ٤ــ١٣٩٣ و ١٧ــ٤ــ١٣٩٣ قد اطلعت على خطاب المقام السامى رقم ٤٤ــ٩٢ وتاريخ ١ــ١ــ١٣٩٣ الموجه الى رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد والذى جاء فيه ما نصه :

(نبعث اليكم مع هذا بالرسالة الواردة الينا من طلال ابن الشيخ محمد النبى المكى مدير شركة لونا فيلم من بيروت بشـــأن اعتزام الشركة عمل فيلم سيمائى يصـــور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرغب اليكم بعد الاطـــلاع عليها فى عرض الموضوع على كبار العلماء لابداء رأيهم فيه واخبارنا بالنتيجة) . وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام الســامى وما اعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ذلك وتداول الرأى قــررت ما يلى :

١ ــ ان الله سبحانه اثنى عـــلى الصحابة وبين منزلتهم العالية ومكانتهـم الرفيعة وفى اخراج حياةاى واحد منهم على شكل مسرحية او فيلم سينمائى منافاة لهذا الثناء الذى اثنى الله عليهم به ، وتنزيـــل لهم من المكانة العالية التى جعلها الله لهم واكرمهم بها .

٢ ــ ان تمثيل اى واحد منهم سيكـــون موضعا للسخرية والاستهزاء ويتـــولاه اناس غالبا ليس للصلاح والتقوى والاخلاق الاسلامية مكان فى حياتهم العامة مـــع ما يقصده ارباب المسارح من جعل ذلــك وسيلة الى الكسب المادى ، وانه مهمـا حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم فى انفس الناس وضعا مزريـــا فتتزعزع الثقة باصحاب الرسول صـــلى الله عليه وسلم وتخف الهيبة التى فى نفوس المسلمين من المشاهدين وينفتح بـــاب التشكيك على المسلمين فى دينهم والجـدل والمناقشة فى اصحاب محمد صلى اللـــه عليه وسلم ، ويتضمن ضرورة ان يقف احد الممثلين موقف ابى جهل وامثاله ويجـرى على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليـــه وســـلم وما جاء بـــه الاســـلام . ولا شـــك ان هـــذا منكر ، كما يتخذ هدفا لبلبلة افكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم .

٣ ــ ما يقال من وجود مصلحة وهى اظهار مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب مع التحرى للحقيقة وضبط السيرةوعدم الاخلال بشىء من ذلك بوجه من الوجوه رغبـــة فى العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقديـــر فان من عرف حال الممثلين وما يهدفون اليه عرف ان هذا النوع من التمثيل يأباه واقـــع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم فـــى حياتهم واعمالهم .

٤ ــ من القواعد المقررة فى الشريعة ان ما كان مفسدة محضة او راجحـــة فانه محرم ، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة ، فرعايـــة للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا علـــى



كرامة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يجب منع ذلك : وقد استرعى نظر الهيئة

ما قاله طلال من ان محمدا صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم ارفع من ان

يظهروا صورة او صوتا فى هذا الفيلم ، استرعى نظرهم الى ان جراة ارباب المسارح على تصوير بلال وامثاله من الصحابة انما

كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم فى الافضلية عن الخلفاء الاربعة ، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من

تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء فى نظرهم ، فهذا غير صحيح ، لان لكل

صحابى فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا فى فضل الصحبة وان كانوا متفاوتين فى

منازلهم عند الله جل وعلا وهذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من

الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . انتهى .

■■

■ ولكل ما تقدم وما سوف يفضى اليه الاقدام على هذا الامر من الاستهانة بالنبى

صلى الله عليه وسلم وباصحابه رضى الله عنهم وتعريض سيرته واعماله وسيرة

اصحابه واعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاءوا ويبرزونها على الصفة التى تلائمهم

بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك ، ولما فى هذا العمل الخطير من تعريض النبى

صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم للاستهانة والسخرية وجرح مشاعر المسلمين فانى اكرر استنكارى بشدة لاخراج الفيلم المذكور .

واطلب من جميع المسلمين فى كافة الاقطار استنكارهم لذلك .

كما ارجو منجميع الحكومات والمسؤولين بذل جهودهم لوقف اخراجه .

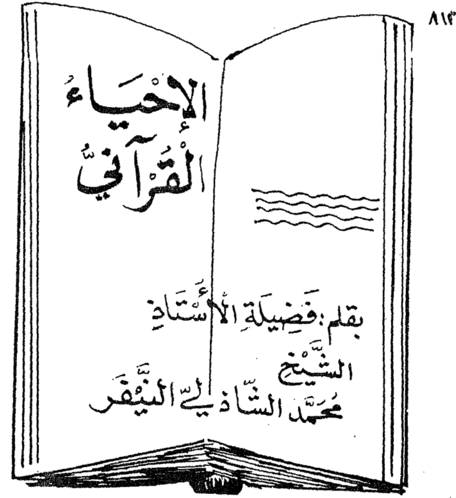
وفى ابراز سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضى الله

عنهم بالطرق التى درج عليها المسلمون من عهده صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ما يكفى ويشفى ويغنى عن اخراج هذا الفيلم .

●

واسأل الله عزوجل أن يوفق المسلمين جميعا وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين فى العاجل والآجل ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والحذر من كل ما يفضى الى التنقص لهم او السخرية بهم او يعرضهم لذلك آنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ■

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



(أومن كان ميتا فأحييناه ، وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) .

نزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنشره في الناس فكان غيثا اصبحت به الاذهان ممرعة والنفوس حية بعد ما كانت في سبات عميق بل كان الناس في غمرة ساهين لاهية قلوبهم لا يفقهون من الحياة الا ما اشبع البطون وكسا الاجساد وارضى الشهوة واما ما وراء ذلك فالناس عنه في غفلة معرضون .

ولكي ندرك ان هذا الغيث الصيب القرآني المحيي للقلوب الميتة كان اجدى على العرب من اي شيء نلم ببعض جوانب من الحياة الجاهلية وبالاخص الوضع الذي كانت عليه الجزيرة العربية التي كانت تعد في ذلك العصر ــ العصر الذي نزل فيه القرآن ــ النقطة الضعيفة في رقعة العالم ولعلها لا تبعد عن الامم المتدلية التي لم تنل من الحضارة شأوا يضاهي ما كانت عليه الامم المتحضرة في تلك الحقبة بل لم تاخذ من حضارة ذلك العصر الا القليل .

فاذا ما قايسنا بين ما كانت عليه الامة العربية ابان النزول القرآني وبين ما كانت عليه دولتا الروم والفرس تلك الدولتان اللتان كانتا الزعيمتين للامم وكانت بايدي رجالهما حظوظ العلم فهما الدولتان المتحضرتان وصاحبتا السلطان المطلق في العالم القديم وما اشبههما بالدولتين العملاقتين امريكا وروسيا ، واذا ما قايسنا بين الجميع ظهر البون الشاسع والفرق الكبير .

فالامة العربية المجاورة لهاتين الدولتين كانت قزما من الاقزام لايذكر امامهـا ولا يعبؤ به ولا يحسب له حساب وهو مـا جعل العرب في جاهليتهم تتداعى عليها الامم المجاورة حتى انهم لم يستطيعوا ان يكونوا دولهم الا باعانة الامم المتحضرة على حدودهم

فالعرب وان كانت لهم مدنية سالفة الا انها اصبحت اثرا بعد عين فحين جـاء الاسلام لم يجد الا دولة تخضع لغيرهـا فالقبائل المتوطنة على حدود الدولـة الرومانية الشرقية اسسوادولة الغساسنة والقبائل المستوطنة على حـدود فارس اسسوا دولة المناذرة فوما في الحقيقـة خاضعان للروم وللفرس .

ويكفي الامة العربية باسرها انحطاطا ، انها لم تستطع ان تقف في وجه الاحباش ، فحين حاول ابرهة ان يهدم الكعبة لم يجد من يقاومه من العرب مقاومة جدية فسار من اليمن وهو يطوى الارض الى الكعبة ، والعرب تفرق منه لانه لم يجد الا اوزاعا من القبائل قد فرقتهم النزعات واستولت عليهم الخلافات لا قدرة لهم على صد هـذا الجيش المغير . ولم يستطع العـرب ان يخلصوا ارض اليمن من الاحبـاش الا بالاستعانة بالفرس .

●*●

ان هذه الامة المـوزعة اشتاتا ، والمنقسمة على نفسها قد تبدلت بين عشية وضحاها فبعد ذلك الخنوع وتلك الاستكانة للفرس والروم وحتى الاحباش قد خلعت ثياب الذل واصبحت الامة التي تقود الامم ان هذا لشيء عجاب لابد له من سبب فمال قد انتقل بهذه الامة من الحطة الى السيادة ومن المذلة الى الكرامة ومن الاستجـداء الى امتلاك خزائن الارض .

وهذا السبب ليس غير الاسـلام والهداية بالقرآن فهذه الامة التي كانـت ميتـة لاعداد لها بين الامم قد احياها الله تعالى بالقرآن وبث فيها روحا جديدة لـم يعرفها العرب ولا غيرهم روحا يمدها حبل الله المتين القرآن الكريم .

هذا ما نطق به القرآن الكريم في الايـة السابقة وهي قوله تعالى :

(أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا لـه نورا يمشي به في الناس كمن مثـله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زيـن للكافرين ما كانوا يعملون) ٢٢ الانعام

اخبر الله تعالى مستفهما ايستوى من انقذه الايمان وخرج به من المـوت الى الحياة ومن الهوى في المهالك الى النجاة ، ومن الحيرة في سلوك الجادة الى الظفـر بالقائد الحكيم ومن الظلمة الحـالكة الى النار الساطع الهادي الانسان الى منجاته ايستوى هو ومن اخلد الى الضـلالة ، وتمسك بالظلمة معرضـا عن النـور ؟ طبعا لا يستويان .

■ ان الذين اهتدوا بالقرآن وفتحوا لـه قلوبهم قد انقذهم مما كانوا عليه فهـذا عمر بن الخطاب كان في ضلال الجاهليـة يرسف في قيودها قد اصبح رجل الدنيـا باسرها يغزو اسمه العالم ويخشاه المشرق والمغرب يدير دفة السياسة ويخطـط الخطط الموفقة ويمسك بزمام امة بنظام لم يعرفه العالم من قبله استخرجه مـن الاسلام وبناه على اصوله فهو قد احيـاه القرآن الكريم وكونه افضل زعيم . بينمـا ابو جهل لما اعرض عن الهدايـة بقي في الضلالة يتخبط حتى أردته الضلالة ولقي مصرعه في بدر فذهب غير مأسوف عليه ،

وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين .

فشتان بين الرجلين وهما المثلان لمن اهتدى بالقرآن ومن اعرض عن ذكره(١) فاخذ بحبل الله المتين يسلك به الطريق الاسد ويقتفى به السيرة العمرية المتأسية بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى ذلك الفوز بالحسنيين وتبوؤ الدرجات العلى فى الدنيا والاخرة . والمتعامى عن نور القرآن سيهوى فى مكان سحيق ويبتعد به عن نجاته الحقيقية .

ان القرآن هو الحياة للافراد بصفتهم افرادا وبصفتهم امة فالامة العربية - وكذا غيرها ممن رفعه الاسلام - كانت فى نظر غيرها من الامم فى عداد الحيوانات ويشرح هذا ان سعد بن ابى وقاص لما دارت الرسل بينه وبين رستم قائد فارس ادرك هذا الاخير حقيقة الدعوة الاسلامية وعرف ان هؤلاء العرب الذين يقودهم سعد بن ابى وقاص غير العرب الذين كان يعرفهم من قبل فقال كما حكاه الفخرى فى ((الآداب السلطانية)) مخاطبا لاصحابه .

(انظروا فان هؤلاء لا يخلو امرهم من ان يكون صدقا او كذبا فان كانوا كاذبين فان قوما يحفظون اسرارهم ولا يختلفون فى شىء وقد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا التعاهد بحيث لا يظهر احد منهم سرهم لقوم فى غاية الشدة والقسوة وان كانوا صادقين فهؤلاء لا يقف حذاءهم احد) .

فصاح اصحابه لا نترك ما انت عليه لشىء رأينه من هؤلاء الكلاب (١) .

(١) الفخرى فى الاداب السلطانية

فالفرس لما عهدوه من هؤلاء القوم اعتبروهم كلابا فلذلك صاحوا بقائدهم اعتبارا لهم بما عرفوه منهم لكنهم بين لهم الواقع ان هذه الامة ليست هى الامة الماضية اذ قد عرفت طريق الهداية فلذلك مع قلة عددها استطاعت ان تجعل كلمة الله هى العليا وان تحمل مشعل الهداية الى الفرس انفسهم لانقاذهم من ظلم الاكاسرة الذين استعبدوهم وجعلوهم خولا فرحبوا بالاسلام وادركوا انه الانقاذ لانهم رأوا ان الذين كانوا يعدونهم كلابا اصبحوا الهداة المبرئين من الصفات الذميمة التى كان عليها دهاقينهم من ابتزاز اموالهم ، وتسخيرهم لخدماتهم . هكذا اتضح للعيان ، ان الحياة فيما ينادى به القرآن ، وان الاعراض عنه اعراض عما يحيى فلذلك مالت نفوسهم واشربت قلوبهم حب هذه المبادىء لانهم رأوا مبادىء تنير السبل وتوضح المناهج وتعرف الانسان بحقيقته فمن اخذ بها استطاع ان يظفر بنفسه الهادفة الى الخير ومن تنكب عنها فقد النفس المنقادة الى الصلاح الدالة على الرشاد .

القرآن والانسان

■ انما كانت المبادىء القرآنية احياء لانها عرفت الانسان بجميع جوانبه فلم تترك جانبا منها او ترجح جانبا على آخر كما هو الشان فى المبادىء الاخرى التى ان اخذت بجانب تركت الآخر مهملا .



وهذا ما انتشر اليوم فان المبدأ القائل بان الانسانية متركزة على الجانب المادى دون غيره مبدأ قد اهمل جانبا عظيما من الانسان وبسبب هذا الاهمال لم يتمكن من اقرار قدمه فى الارض واثبات مبادئه التى تبدو خلابة براقة تبهر الانظار لكنها عند التحليل تصبح سرابا يفر من الانظار ان اقترب منه .

ان هذا المبدأ يأخذ بالالباب اذا كان فى غير حيز التطبيق بعيدا عن الدوران فى المجتمع واما اذا طبق فانه ينقسم على نفسه ولا يمكن له ان يجمع امتين فضلا عن امم متعددة بل انه لا يستطيع ان يجمع امة من جنس واحد .

وانما اخذ بالالباب فى دعواته لان الافكار تتحلب حين تسمع بتوزيع الثروات توزيعا يشمل كافة الافراد ويعم كل الطبقات ، وتهش له وبالاخص الطبقات الكادحة ذهابا منها الى انها ستجد جنة المأوى لكن

ان طبق هذا المبدأ وجدت الطبقات كلها نفسها انها اصبحت فى جحيم لا يطاق وقد حدثتنى كلثوم عودة الكاتبة المستشرقة السوفياتية العربية الاصل انه منذ اعلان

الثورة فى روسيا اصبحت الحياة لا تطاق فى شدتها وقساوتها . ولولا اليد الحديدية القابضة على زمام الامور لكانت الانتفاضات متتالية وانما تلك اليد الحديدية كبتت الافواه وغلت الايدى حتى مضت الثورة .

والكبت له حد يقف عنده فهذا المبدأ اليوم يقف وجها لوجه مع اصحاب الافكار المتطلعة الى حرية الانسان . وبين ايدينا قضية معروفة وهى قضية الكاتب (سولجنتسين) الذى يحمل على نظام بلاده لانه خنق الفكر .

● ■ ●

■ ثم ان النظام المادى لم يستطع ان يستوعب بعض الامم فضلا على الامم كلها فما عجز عنه النظام المادى فى هذا القرن الحافل بشتى الاختراعات قد حققه الاسلام فى الماضى واستوعب اكثرية الامم دون استثناء وهاهو ذا اليوم يحتضن الكثير ممن نبذتهم المبادىء المادية الاخرى وهى مبادىء الرأس مالية ويفتح لهم ذراعيه ولو جد المسلمون وعملوا كما يعمل غيرهم ، لاستطاعوا ان يستوعبوا هذه المجموعات المنبوذة فى الولايات المتحدة وغيرها فلا يقتصر على المنبوذين بل يستطيع ان يستوعب غيرهم بدون استثناء .

وها ان النظام المادى الشيوعى بمجرد ما دخل فيه الشرقيون الصفر انقسم على نفسه فاصبحت هناك شيوعية روسية وشيوعية صينية وسياتى اليوم الذى تتصادم فيه القوتان وليس ذلك ببعيد ، لان كلا من الفريقين يعد العدة لهذا اليوم .

وقد اتضح ان المادية الشيوعية والمادية الراسمالية التى تتمثل بوضوح فى الولايات والمسيحية التى لم تاخذ من المادة قليلا ولا كثيرا قد اتضح ان المبادىء بنوعيها لا تقدر المتحدة القائمة على اصول تتنافى ان تجتمع فى اضيق المجتمعات فضلا عن ارحبها .

وكان التفرق فى اصحاب المبادىء المادية بنوعيها لان المادية لا تستطيع ان تكون رابطة مهما تفنن اصحابها ومهما زوقوها ونمقوها لان المادية من اسباب التفرق وان كانت فى اصلها من اسباب الاجتماع لان الانسان مدنى بالطبع فى اصل احتياجه لكن هذا الاحتياج يدعو الانسان الى الحيف والاستحواذ على ما فى يد الغير وهذا ما اشار اليه ابن خلدون :

(ثم ان هذا الاجتماع اذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما فى طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم وليست قوة السلاح التى جعلت دافعة بالعدوان عنهم لانها موجودة بجميعهم فلا بد من شىء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ولا يكون من غيرهم لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم والهاماتهم فيكون ذلك الوازع واحدا منهم له عليهم الغلبة والسلطان ، واليد القاهرة ، حتى لا يصل احد غيره بعدوان وهذا هو معنى الملك وقد تبين لك بهذا انه خاصة للانسان طبيعة ولا بد لهم منها) .

ما قرره ابن خلدون اولا مسلم ، وهو ما ذكرناه وان لم يفصح عنه تمام الافصاح من ان المادية كما هى من اسباب الاجتماع هى من اسباب التفرق وذلك لانها تدعو الى الاجتماع اولا حيث يضطر الانسان الى الانسان بسبب الحاجيات ، وعند ما تستوفى الحاجيات تدعو هى الوصول الى الزيادة منها لان حب الاثرة ، والاستحواذ مما جبلت عليه الطبيعة الانسانية لكن وراء ذلك مناقشة .

وهذا المعنى انما لم يحلله ابن خلدون التحليل الكافى واجمله ليتوصل الى ما يرمى اليه من الملك والعصبية

ونحن نحلل ذلك بما ذكر القرآن الكريم فانه تعالى بينه ووضحه بما لا يدع للشك مجالا ، قال تعالى :

« كلا ان الانسان ليطغى . ان رآه استغنى » سورة العلق ٦ - ٧ .

فالحاجة هى التى حملت الانسان على الاجتماع ، وليس ذلك نابعا من نفسه الشهوانية لانها تحب ان كل شىء لها دون غيرها وانما نبع حب الاجتماع من الحاجة فالنفس فى اجتماعها ليست تركيزا صحيحا وهذا ما دعاها الى ان تنقلب الى الطغيان بمجرد ان ترى نفسها غنية وهذا ما دعاها الى البطر ، ودعا الى تسخير الاقوياء للضعفاء كما حللته الايتان الكريمتان .

ولو اقتصر ابن خلدون على هذا المعنى لكان قد اوقفنا على عين الحقيقة لكنه تجاوز ذلك الى تقرير قاعدة وهى ان الوازع انما هو القوة الماسكة والعصبية .

وهذا من ابن خلدون زلة قدم لان الوازع الحقيقي الدائم لا يقوم على القـوة او العصبية فان احدهما وان تراءى خلابا ، انما هو كسراب والحقيقة وراءه ، وهي الايمان فان المدنيات التي هي الـوازع الحقيقي لا تتاسس بسلطان قاهـر ، او عصبية جنسية فحسب ، وانما يتاسس كل ذلك على فكرة نابعة قد تكون مزينة مـن السلطان ، او تكون نابعة من العصبية اما مجرد العصبية او السلطان فانه غير كاف في ايجاد الوازع الحقيقي .

لكن ان كانت فكـرة الوازع مبنية على ايمان مدعوم صحيح استطاعت ان توجـد مدنية وازعة يستظل الناس بوارف ظلهـا ويتفيؤون في برد ظلالها ولا يمكن ان تزول من الارض ، اما ان كانت غير مبنية عـلى ايمان صحيح فانها عرضة للانهيـار والتلاشي ، وهو ما تقوم عليه الفكر المادية اليوم التي تغلي كغلي المرجل منقسمة علـى نفسها غـير مستطيعة ان تلـم شتات الانسانية .

اتضح من الواقع ان الـوازع اذا كان مصدره الايمان الصحيح هوالذي يجمع بين افراد الانسان ويبقى على الروابط بينهم ، ويدفع الايدي العدوانية ، وينشيء الاخوة الصحيحة فيعيش افراد بني الانسان تحت لوائه مطمئنين آمنين لا يخافون مـن انفسهم ولا من غيرهم .

فالايمان يقضي على الهواجس النفسية التي تجعل الفرد لا يامن مجتمعه ولا يامنه المجتمع ، فاذا تمكن من فرصة ليختلس او يخيف لم يحجم عن كل ذلك لانه ليسـت له ثقة في مجتمعه ، اما اذا تركزت النفس على الايمان فانها ترى المجتمع متفتحـا يوما ، ولا تستطيع ان تعيش بدونه وتتفتح هي على المجتمع فصاحبها يشد بالمجتمـع ازره ، ويكتفي بادنى الحاجيات ولا يخشى قوة قاهرة غير القوة الالهية المنفرد بهـا الرحمن الرحيم ، فهو يرتع في مامن قـد تفتح له ، وتفتح هو له ، فيكون التجاوب من الجانبين .

فالايمان ليس هناك غيره دافعا عـن الانسان الخسران المبين والتيه في الحياة ، والتواء الطرق واختلاف الاهواء وليس غيره جامعا للقلوب ، ومؤلفا بينها ، وباعثا على الخير ، ودالا على ما يدع ، وما ياخذ ، وما يصلح وما يضر .

وقد ركزت المعنى الانف الذكر ، وهـو ضرورية الايمـان للانسـان تلـك السورة التي اجملت صـلاح الانسان في آياتها الثلاث وهي سورة العصر .

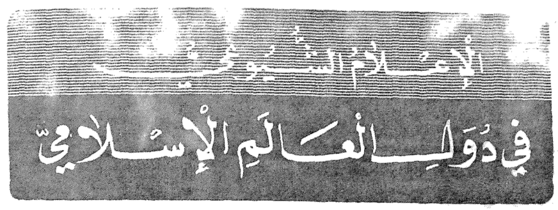
بسم الله الرحمن الرحيم :

والعصر ● ان الانسان لفي خسر ● الا الذين آمنـوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ● .

ــ تونس ــ

● محمد الشاذلي النيفر ●

● ■ ●





بقلم: الدكتور إبراهيم دسوقي أباظة

من بين العناصر التى تتشكل قوة الدفع الشيوعى فى بلادنا .. الاستراتيجية الاعلامية التى ينتهجها الشيوعيون فى فى العمل .

ولئن تطورت هذه الاستراتيجية ، وتبدلت فى بعض عناصرها ، لتتلاءم مع التطورات الهيكلية التى اصابت المجتمعات النامية .. الا ان اسسها لا تزال ثابتة او تكاد .. فوسائلها ومضامينها تقوم دائما على ذات المقومات التى اختطها معلموها الاوائل من مارس الى لينين .

فالوسائل لا زالت كما هى : الصحيفة ، والمجلة ، والكتاب ، والمنشور ، والكلمة المسموعة ، سواء كانت فى الاذاعة ام فى جمع عام ، ام فى خلية سرية .

والمضامين لا زالت هى الاخرى ثابتة الجوهر .. وتدور كلها حول الفردوس الموعود .. او الشيوعية .. مدينة ماركس الفاضلة .

واذا كانت الوسائل والمضامين التى يقوم عليها الاعلام الشيوعى على هذا القدر من ثبات الجوهر .. فان هذا لا يعنى ان احجامها وابعادها ظلت دائما ثابتة جامدة .

لقد سجلت السنوات العشر الماضية للشيوعيين توسعا هائلا فى الوسائل ، وتنوعا متزايدا فى المضامين ، حتى غرقت اسواق الفكر بنظرياتهم .. ولم يعد لمن ناهضهم المذهب على كثرة عددهم متنفس للتعبير عن آرائهم ، أو حتى مجرد الرد على مفترياتهم .

ولنتناول الوسائل والمضامين بشىء من التفصيل :

١ ــ اذا كان امتداد الوسائل وتعاظمها على النحو الذى نلمسه اليوم ، معروف السبب فى جملته ، فانه مجهول الابعاد فى تفاصيله . فمن المعروف أن سبب امتداد الوسائل ، يعود الى كثرة المدد من دول تملك ناصية المادة ، وعلى الاخص الاتحاد السوفيتى والصين .. ولكن ميكانيكية هذا الامتداد وابعاده ما زالت فى حاجة الى الدراسة والتحليل .

وميكانيكية الامتداد الاعلامى ، كما وردت فى المخطط الشيوعى (١) تتحقق عن طريقين :

ــ اما بخلق وسيلة اعلام جديدة

ــ واما باستغلال وسيلة اعلام قائمة .

---

(١) راجع فى شان المخطط الشيوعى مؤلفنا «المخطط الشيوعى فى دول العالم الاسلامى» المطبعة العصرية ، بيروت ١٩٧٣ .

وبالنسبة لاستغلال وسائل الاعلام القائمة ، يلجأ الشيوعيون الى أحد طريقين :

* اما شراء الذمم نقدا وعدا ، كما وقع بالنسبة لبعض الصحف التى استطاع الشيوعيون شراء اصحابها او بعض كتابها

* واما استغفال القائمين عليها باستغلال ظروفهم الخاصة ، والتظاهر بالتعاطف معهم والتفهم لمشاكلهم — رغم بعد الشقة — وبالتالى يستطيعون دس ما يريدون من اخبار تفيد دعوتهم .

ولن أتناول فى الكثير تفاصيل امتداد وسائل الاعلام الشيوعى وتشعبها على هذا النحو .. فليس فى الالمام بها مشقة كبرى لكل من اراد البحث والاستقصاء ، وان كنت اشك فى امكان التوصل الى حقيقة العلاقات التى تربط بين بعض الصحف ودور النشر ، وبعض الكتاب وبين مراكز الاعلام الشيوعى التى تتعامل معها .. وعلى كل حال فان النتيجة التى تستدعى من المسلم وقفة امعان وتمحيص هو ذلك الاستسلام المزرى لهذا السيل من الاعلام الشيوعى .

وتكفى نظرة واحدة الى الصحف والمجلات والكتب والنشرات التى تصدر يوميا فى مجموع دول العالم الاسلامى ، لتحيط الباحث علما بطغيان وسائل الاعلام الشيوعى على غيرها من وسائل الاعلام الاخرى — وخاصة الاسلامية منها — كما وكيفا .. ويبدو ذلك بوجه خاص فى تلك البقعة العربية من الوطن الاسلامى ، حيث يقف الشيوعيون اليوم خلف حوالى ٦٠٪ من انتاج الكتب ، وحوالى ٥٥٪ من انتاج المجلات ، وخاصة المجلات ذات الصبغة العلمية و ٤٤٪ من انتاج الصحف اليومية.

يضاف الى ذلك تأثيرهم غير المباشر فى اجهزة الاعلام الحكومية ونصف الحكومية من خلال عدد من الاقلام الرفيقة والصديقة ، التى باعت مدادها بالانتماء والتعاطف .

ومحصلة هذه السيطرة المتزايدة على وسائل الاعلام واجهزته ، تبدو فى الحصار الذى ضرب على كل فكر ورأى لا يتفق والخط الماركسى . وعلى هذا الاساس صنفت الافكار والآراء المحلية ، فكل رأى يحمل طابع الهدم للهدم يرحب به ولو لم يكن ماركسيا ، لانه يتفق والخط الماركسى العام الذى يستهدف اولا تحطيم ما هو قائم . وكل رأى يستخدم قوالب التحليل الماركسى ، يفسح له المجال حتى ولو لم يكن صاحبه ماركسيا لأن فيه دعاية وتقديرا لادوات التحليل الماركسى .

اما تلك الافكار والاراء التى تجادل فى سلامة النظرية الماركسية ..او تطرح قيما جديدة تتجاوز قيمها ، او تعلى من شأن مذاهب دينية قائمة ، فلا يمكن أن تجد سوى المحاربة والتضييق .. وغالبا مالا تجد سبيلها للنشر ، الا فى بعض المجلات المتخصصة الضعيفة الانتشار .

٢ — اما مضامين الاعلام الشيوعى ، فقد اصابها التنويع رغم ثبات الجوهر .. فهى وان كانت لا تعدو ان تكون نوعا من الكذب المنظم ، الا انها اصابت هوى فى النفوس ، وارتأى فيها بعض الشباب من السذج وانصاف المثقفين والطامحين الى زعامات سياسية جوادا رابحا فى سباق السيطرة العقائدية تجدر المراهنة عليه .

وينصرف تنويع المضامين الى النقاط التالية :

أ — الحياد المصطنع بالنسبة للدين .. فبعد ما كانت الاديان فى الدعوة الماركسية

افيون الشعوب .. تجتر تعاويذها لتتلهى بها عن آلامها .. اصبحت في المضامين الاعلامية الجديدة قيما اجتماعية ، يلزم « احترامها » باعلاء شأنها ، او على الاقل بعدم التعرض بها .. وهكذا اصبح الشعار الاعلامي المرفوع « الدين لله والشيوعية للجميع » .

وقد انبثقت عن هذا الاتجاه الجديد في الاعلام الشيوعي شعارات جديدة تتصل بموقف الشيوعية من الاسلام من بينها الا تعارض بين الشيوعية والاسلام فكلاهما يسعى الى هدف واحد .. وكلاهما يحدوه في مسعاه نبل الهدف وعظمة الغاية ..

كما ان كليهما ثوري في وسائله . حاسم في اساليبه « فلو كان طارق بن زياد على قيد الحياة لما كان اقل تشددا مع الامبريالية الامريكية من الجنرال جياب او تشي جيفارا »،

وبهذا الاصطناع الظاهري يرمي الاعلام الشيوعي الى تحييد الدين الاسلامي بابعاده عن دائرة المقاومة للغزو الماركسي، خاصة بعد ما انتكس هذا الغزومؤخرا في العديد من الاقطار الاسلامية . بسبب عنف المقاومة التي لقيها منجانب الاسلام.

وليس معنى ذلك ان الاعلام الشيوعي قد ثاب واناب عن هدم القيم الاسلامية ، ولكن معنى ذلك انه قد غير من اسلوبه في هدمها ، فكتابات الماركسة لا تخلو من التلميح بخواء هذه القيم .. وعدم تلاؤمها مع روح العصر ومتطلباته بل والمتصفح لمؤلفات علمية لمؤلفين ماركسة او متاثرين بالفكر الماركسي لا يعدم العبارات المحبوكة والجمل المركبة بعناية قصد التشهير بالتعاليم الاسلامية وافراغها من مدلولاتها العظيمة .

ب ـ التبسيط الساذج لمشاكل العالم الثالث بطرحها في قوالب ماركسية توحي للملاحظ العادي بسلامتها وصدقها ، واذا كان التبسيط يعتبر اسوا تعبير عن الحقيقة ، فهو عند الماركسة يشكل اكثر من نصف قوتهم الاعلامية . من ذلك مثلا معادلة المستغل والمستغل التي لا يرى الماركسة لها حلا الا باستيلاء البرولتاريا العمالية على الحكم واقامة دكتاتورية الطبقة الواحدة .

ومعادلة التخلف التي لا يرون لها مخرجا الا في التاميم الكامل للموارد والتخطيط الشامل المركز لعناصرها . .

وهكذا تقدم « الحقائق » الماركسية في اشكال براقة ، وتستاثر بالعواطف ، وتطرح الحلول في قوالب جاهزة تفرض على العقل العادي سلطانها .

جـ ـ ركوب كل تيار يؤدي الى خدمة اغراض الدعوة ، حتى ولو كان مصادما لجوهرها . ومن هنا ركب الشيوعيون تيار القومية واداروه لحسابهم وامتطوا صهوة الاشتراكية « غير العلمية » وسخروها لاهدافهم ، بل وتعاطفوا مع الاقليات الانفصالية ، واستمالوا خيرتها الى صفوفهم .. وعلى الرغم من ان هذا النوع من الاعلام ، يلعب دور ذي الوجوه السبعة ، الا انه ما زال يحظى بالنجاح في بلادنا .. لانه يجد في الواقع لكل حالة لبوسها ، ولكل مقام مقالة .

فعندما تغلق الابواب دون دعوة او عقيدة ، ويحاصر روادها من كل جانب ، يتحرك المخطط الشيوعي ليحتضن الدعوة والدعاة ، وينبري الاعلام الشيوعي لمدها بالعون المادي والمعنوي . او لم يكن هذا موقف الاعلام الشيوعي من القوميين

العرب ودعاة الانفصال فى الباكستان الشرقية وغيرهم .

د ـ ولعل الجديد فى مضامين الاعلام الشيوعى ، واشدها خطرا على مستقبل العالم الاسلامى بوجه خاص ، والعالم الثالث بوجه عام ، هو تلك المحاولات القريبة التى بذلها بنجاح رواد الاعلام الشيوعى قصد تحطيم الجسور التى تصل انسان العالم المتخلف بحقيقة الدعوة الشيوعية .

فكل ما تناوله الخبراء العالميون من دراسات وابحاث تتصل بالتطبيق الشيوعى فى دول العالم الثالث ، وقطع الطريق عليه وسدت دونه المنافذ حتى لا تصل حقائق التجارب الشيوعية فى بعض هذه الدول الى دول اخرى تنظر تجربتها . أوليس من التزوير والزيف حقا ان يعمد الشيوعيون الى ترجمة مؤلفات هؤلاء الخبراء التى تنتقد التجارب الماركسية فى غانا وغينيا وكوبا وغيرها ، ونقلها الى العربية محرفة مشوهة بعيدة عن كل موضوعية ، بل ومجردة عن كل امانة علمية تستوجب احترام المعنى الذى قصده المؤلف ، والاقتناع عن كل اسقاط أو حذف من شانه الاخلال بالمبنى ؟

ويكفى أن اسوق مؤلفين لخبيرين كبيرين نشرا بالفرنسية وتناولا مشاكل التنمية والتجارب الاشتراكية فى دول العالم الثالث .

الاول هو مؤلف « التخلف والتنمية فى العالم الثالث » للبروفسير البرتينى ، أستاذ العلوم الاقتصادية بجامعة ليون ، والثانى هو مؤلف « التجارب الاشتراكية امام مشاكل التنمية » للبروفسير ديمون وهو استاذ جامعى سابق وخبير عالمى الشؤون الاقتصادية .

وقد نقلت كلا المؤلفين الى العربية « دار الحقيقة » ببيروت .

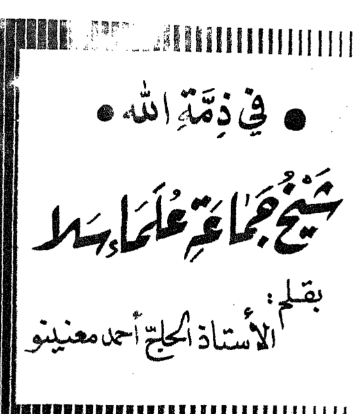
والذى يدعو للعجب حقا ، هو تلك الجراة الغريبة التى تصرف بها المترجمون لتوليف هذين المؤلفين على مزاجهم العقائدى وتقديمهما فى شكل لا يمس الصورة الجميلة التى نسجتها ابواق الدعاية الشيوعية عن الجنة الموعودة خلال نصف قرن من الزمان . ومن هنا كانت المقدمات الطوال التى تصدرت الطبعات العربية والتى حاول بهاالمترجمون ان ينتحلوا الاعذار للكاتب عندما يخرج عن الخط الماركسى ، بوصمه تارة بالرجعية ، وآخرى بالتعاطف مع البرجوازية ، او ينتحلوا الاعذار للقارىء عندما يخشون اطلاعه على نتائج الماركسية باسقاط جزء من الاصل عنه بمقولة انه غير مفيد له .

وبهذه البهلوانيات الاعلامية تطل علينا الطبعات العربية للمؤلفات الاجنبية المتخصصة ، ويتلقى القارىء المسلم هذه الطبعات وكانها تعبير عن الاصل .. والاصل منها براء .

فالتصدى لقوى الاعلام الشيوعى فى دار الاسلام فرض جهاد .. والبذل فى محاربتها مقدمة فى نظرنا على كل بذل من اجل الاسلام .

ومن يضنون على هذا السبيل بجهادهم، عليهم ان يدركوا الى اى منقلب يوردون شعوبهم .. والى أى مصير يقودون اجيالهم . عليهم ان يدركوا قبل فوات الاوان .. فهل هملعظم المسؤولية قادرون ؟

دكتور ابراهيم دسوقى اباظه





رسم صاحب الترجمة العلامة شيخ الجماعة ، لعلماء مدينة سلا الاستاذ سيدى الحاج احمد بن عبد النبى رحمه الله وبجانبه احد ابنائه الاستاذ ابو بكر

لبى داعى الله شيخ الجماعة . بسلا . صاحب الفضيلة العلامة النحرير . المفتى القدير عضو المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب سيدى الحاج احمد بن عبد رب النبى . وافاه الاجل المحتوم صبيحة يوم الاربعاء ٢١ محرم الحرام ١٣٩٢ هـ الموافق ٨ مارس ١٩٧٢ م .

والحقيقة ان فقدان هذا العالم الفذ ،يعد نكبة كبرى . لا بالنسبة لمدينة سلا . ولكن بالنسبة لبلاد المغرب اجمع . لانه رحمه الله كان من ابرز علماء هذا العصر ، علما ودراية وارشادا وورعا وزهدا ، ولانه معدود من الطبقة العليا لعلماء الاسلام بالمغرب فى عصرنا . انه الرجل الذى جاهد وكافح طيلة ستين سنة فى دراسة العلم وتدريسه ونشر المعرفة . وساند الكفاح الوطنى الذى خاضه علماء المغرب وتلامذتهم طيلة خمسين سنة . كان رحمه الله المرجع عند نزول الملمات ، والمسائل الشائكة لجميع الطبقات ، وكان مصلحا ماهرا لذات البين فى الاسر والافراد ، يحترمه الصغير والكبير ويطيعونه فى تدخلاته وارشاداته ،مرشدا من أجل المرشدين بالافعال قبل الاقوال . فقيها يتسم فيه مذهب مالك ولايبغى به بديلا . ومفتيا من المع المفتين الذين يشار لهم بالبنان فى ارض المغرب .ونوازليا من أعلم المحققين واشهرهم ، ولا أبالغ اذا لقبته ((**بمالك الاصغر الثانى فى عصرنا**)) اذ من المعلوم ان هذا اللقب منح واطلق أولا على الشيخ العالم الربانى ابى محمد عبد الله بن ابى زيد القيروانى رحمه الله .

من بعده للتفسير والتأويل والسنة وعلم الحديث ومصطلحه ؟ ومن بعده للعربية او علوم الالة باكملها . بتعبيراته السلسة العذبة التى تعد من قبيل ((**السهل الممتنع**))؟ من للمواقف الحاسمة بفتواه واحكامه وصدق اتجاهاته ؟ يركز اقوال المالكية بما اشتهر

منها، وينقب في كتب السنة عما يساند رأيهم ويؤيده ، ويصدر القول وفق التشريع الاسلامي . انه وايم الله ليضيق القول في تعداد محاسنه واوصافه . وفهمه وذكائه ورشده وارشاده وزهده وورعه وافتتانه بالدرس والدراسة والتدريس حتى ان جل مساجد مدينة سلا على كثرتها كانت تتملى بطلعته . وتزدهر بمجالسه العلمية والارشادية . والمسجد الاعظم بالمدينة يشهد كل ركن من اركانه . وكل سارية بجوانبه لهذا العالم النفاعة بملازمته التدريس فيه لشتى الفنون والعلوم دون ملل او كلل ، ليل نهار ، صيفا وشتاء ، من دروس الاجرومية ، والفية ابن مالك الى تدريس متن الشيخ خليل وعلم الاصول ، والبلاغة . الى السنة النبوية والسيرة العطرة ومصطلح الحديث ، الى تيسير كتاب الله وتفهم الاحكام منه طبق اتجاهات السنة .

●*●

اما الافتاء وما أدراك ما الافتاء . فالمسجل في سيرته انه لا يمر عليه يوم دون ان يفيد الكثير من زواره والمسترشدين بفتواه وتقريراته ، بابه مفتوح للجميع ، وطريقه مشفوعة بمسترشد او سائل . وهو رحمه الله طوع ارادة الجميع . لا يستنكف ، ولا يمل ، ولا يرد السائل ، ولا يؤخره او يعتذر له . مسلكه في الحياة لخير المجتمع . يقضي سائر حاجاته بيده . ويكد على عياله ، ويحمل حاجاته من السوق . بيده ، شأن ذوي النفوس العلاية ، أواه اني لنا بنظيره او شبيهه ؟ ان موته رزية اي رزية ! من ذا الذي يكشف القناع عن وجهه من العلماء ويستطيع ان يبارز هذا الشيخ الراحل في العمل المتواصل لخير المجتمع ؟

■ دابه وعادته وديدنه نشر العلم وبث المعرفة ، عمر طويل قضاه في الجهاد بحبس النفس على مواصلة البحث والدرس .. تضحيات قل نظيرها في نشر الثقافة الاسلامية والدعوة الى الله . من هو الخلف الذي سيحاول ان يسير على سلوكه وسيرته مع الطلبة في مختلف افهامهم واعمارهم . يفهمهم الدروس ويقوي فيهم ملكة الفهم ؟ من هو الخلف الذي سيحمل المشعل بعده في التبشير بعلوم الدين الروحية والاحوال الشخصية ؟ من يدرب بعده الطلبة على المناقشة والبحث عن اسرار المدلهمات ؟ من يعوض فقيدنا بصفة خاصة بالمسجد الاعظم الذي كان يسمع فيه صوته الخافت الرقيق بالحلو من القول ، والاختصار في العبارات المؤدية لفهم الحقيقة .. يبكيه في هذه المدينة كل شيء حلقات الدرس وكراسي الوعظ ومجالس الفهم ، وحنايا واساطين المسجد الاعظم وغيره ، المدينة مكلومة بفقدانه .

■ ابا العباس ! سائر الاوساط كانت تعتقد فيك العلم والصلاح . سائر افراد الامة كانت تنظر اليك ناصر الدين ومرشد الامة ، والمدافع عن الحق والداعي الى الانصاف والتسامح بين الطبقات ، فاعظم به من عالم واكرم . ان موته لمن اعظم الكرب والمصائب ، ان موت العلماء خصوصا منهم فقيدنا وامثاله البررة من الجهابذة الاعلام ومصابيح الظلام — ثلمة لا تسد ، ومصيبة لا كالمصائب ، ان الجو يخلو للجهلة فتسند امور المسلمين الى شبه العوام ، والبعيدين عن فهم الحلال من الحرام .. والمتلاعبين بحقوق العباد . والطامعين

لنا في ايدى الناس .

فعلى موت هذا العالم الناسك السمح المتواضع يبكي الباكون ، وعلى فقيد الافتاء والمفتين في مدينتنا يأسف الآسفون ، وعلى اخلاقه المحمدية . وسيرته المرضية ، وتواضعه الجم . وحسن طلعته . ولطف عشرته . وتنازله مع الخاص والعام ، ونظره السديد الى كل المستويات **« الناس سواسية ، احسنهم انفعهم للخلق » .**

شخصية لامعة فقدناها ، وسيرة مثلى ونموذج في الحياة يهتدى به ويقتدى خسرناها : فمن لحل المشاكل العويصة — يا ابا العباس — ؟ هذه نازلة حلت بمغربنا منذ سنوات ، بثبوت شهر رمضان بعدل واحد ، سجل رؤيته من منار القرويين ، فقامت اثره ضجة وتردد في اثبات وتزكية واستنكار وتهذيب ! هنالك ظهرت عبقريتك ونفعت فتواك القيمة وحلت المشكل حلا شرعيا مرضيا . مركزا اقوال علماء المالكية بالحجة والبرهان ، رفعت الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية **المكافة بهذا الشان فصادقت عليها وعملت بمقتضاها** نظرا للنزاهة التى تتسم بها ، والمعنى الرشيد التى تهتدى به دون خروج عن الجادة ولا التواء وختم شهر رمضان المعظم وصدقت الفتوى . وكان العلاج الناجع .

هذه احدى مفاخركم في جمع كلمة الامة المسلمة على عبادتها وتقواها وقيامها باحدى شعائر الاسلام على الوجه الاكمل . والتاريخ الحر النزيه لا يبخس الناس حقوقهم ، بل يضعهم في مراتبهم السامية في مكانتهم العلمية الرفيعة **« نم قرير العين ابا العباس » .**

◻ فقيدنا ابصر النور ◻
◻ في اوائل هذا القرن الهجرى ◻

■ ولد شيخنا ابو العباس احمد بن الحاج بنعاشر بن عبد النبى المنظرى الخالدى بمدينة سلا . من أبوين صالحين وأسرتين كريمتين والده المكرم الفاضل السيد بنعاشر بن بنعاشر بن احمد بن عبد رب النبى المنظرى الخالدى نسبا ، توفي رحمه الله وابنه لا يزال صغير السن ! والدته السيدة الصالحة « الحاجة » اسماء بنت التاجر المكرم السيد الحاج عبد الله بن العربى نسبا » .

■ **مشيخته :**

التحق بالكتاب القرآني وسنه لا يتجاوز الخامسة لدى الفقيه المهذب المؤدب الصالح السيد محمد بن موسى الشهير بالكبيش بمكتبه الكائن بحومة راس الشجرة حيث كان يعتنى به اعتناء خاصا ، ويجلسه بجانب الرجل الصالح العابد القانت سيدى الهاشمي بن الطالب الذى كان من رفقاء الفقيه المذكور وفتح الله عليه فحفظ القرآن الكريم على هذا الشيخ الجليل . الذى كان من صلحاء الامة ، ولما عجز شيخه عن مسايرة الكتاب ، انتقل لكتاب الشيخ المقرىء الذائع الصيت الشهير السيد « محمد بو علو » حيث درس عليه علم القراءات والرواية والتجويد . وفي هذا الظرف بالذات كان يتلقى مبادىء اللغة العربية والدين عن علماء مدينة سلا ، وما اكثرهم اذ ذاك واندرهم اليوم . ولله الامر من قبل ومن بعد ، نخص بالذكر منهم القدوة الصالحة شيخ العلماء والزهاد الاتقياء ، ونموذج علماء السلف الصالح الشهير بمواقفه الخالدة ضد المستعمر الغشوم المفتى الاكبر الذى كانت تشد اليه الرحال ، الناسك الذى عرف بالصلاح

والتقوى . وشهر بالصراحة فى الفتوى أبو العباس سيدى احمد الجريري سليل البيت الجريرى ، بيت العلم والادب والعلم والصلاح ، وهو عمدته بعد الله ، كما درس على عدة علماء جهابذة اعلام . وكانت تزخر بهم المدينة ، منهم العلامة المفتى القاضى أبو الرشاد سيدى علال الثغراوى ، والعلامة الورع العدل سيدى محمد المنصورى ، والعلامة التقى سيدى الحسن ابن الفقيه، والعلامة التقى سيدى الحسن الشريف سيدى عبد القادر التهامى ، والفقيه الالمعى عضو المجلس الاعلى بالاستيناف السيد حجى زنيبر ، وغيرهم ، ولما اشتد ساعده وارتوى من فيض معارف رجالات هذا البلد الامين تاقت نفسه للرحلة لفاس حيث ((**كلية القرويين العامرة تزخر بالعلماء والطلبة**)) وذلك فى خاتمة عام ١٣٢٢ هـ وبهذه الجامعة تلقى الدروس العالية عن مشيخة هذه الجامعة الخالدة ، اخص بالذكر منهم : السند القوى للجامعة شيخ العلماء السيد احمد بن الخياط الزكارى الحسنى ، وابا عبد الله محمد فتحان القادرى ، والشيخ عبد السلام الهوارى ، والشيخ عبد السلام بنانى ، والشيخ عبد الحى الكتانى . والشيخ احمد بن المامون البلغيثى ، والشيخ احمد بن الجلالى الامغارى ، والشيخ عبد الرحمن ابن القرشى الامامى ، وقاضى الرصيف بفاس ، الشيخ عبد الله بن خضراء السلاوى ، والشيخ العلامة الفضيلى . كما اخذ عن جهابذة علماء مدينة الرباط العاصمة : شيخ الجماعة العلامة الاديب سيدى المكى البطاورى ، وشيخ علماء الحديث بالمغرب والمشرق داعية **السلف الحافظ الحجة ابو مديان شعيب الدكالى الصديقى** ، وغيرهم

فقد استوطن بمدرسة الصفارين بفاس ، نحو احدى عشرة سنة . كان فيها الطالب المثالى المجتهد ، الذى لا يلذ له شىء . . ولا يزهو له شىء اللهم ألا النهل من العلم والمعرفة ، عشق الغربة والعزلة فى سبيل العلم . ولذة المعرفة ، مستسهلا كل الصعاب وزاهدا فى كل اللذات . ومكتفيا بالمتيسر لدفع غائلة الجوع . حتى جمع زاده . وبرز فى العلوم الادبية والشرعية بين اقرانه .

وزكاه شيوخه العلماء الاعلام وشهدوا له بالباع الطويل . والمعرفة والصلاحية للتصدى للتدريس ، وكانت هذه الشهادات والاجازات هى **المقياس الجامعى آنذاك** استجاز شيوخه فأجازوه . رحمهم الله وأمروه وكلفوه بالانفاق من علمه ، وزودوه بصالح ادعيتهم ، فنفعته وعمته بركاتهم ، **وهكذا نجد سلفنا الصالح لا يخول الاستاذية لكل من استطاع ان يصحح اوراقا ولو بخلسة** بل كانوا رحمة الله عليهم لا يمكنون من اجازتهم الا من تظهر عليه سمة العلماء . ووقار الصلحاء . وهدى المرشدين . والاستقامة فى السلوك والوقوف لجانب الحق تخليدا لرتبة العالمية ، وتصحيحا لرجالات الدعوة الاسلامية ((**ان العلماء ورثة الانبياء ومن حق الوارث الحفاظ على الاصول والمواهب والمسلك الرشيد والدعوة للحق والفضيلة**)) .

على هذا النسق السوى برز عالمنا الفذ فى مسلكه الرشيد لدى

عودته لمسقط رأسه « سلا الحبيبة » بهذه الصفات الجلى ، والدعـوات وصـالح الاتجاهات استطاع عالمنا ان يسلك طريقه

فى الارشاد والدرس والدعوة طيلة ستين سنة ! دون عياء أو فتور ؟ ودون ملل أو كسل ! لذة تفوق كـل الملذات ، وشـهوة

لا يستطيبها الا من خولتهـم نظرة الاكابـر المنزلية الرفيعة ؟ .

●*●

حل بمسـقط رأسه . والمدينـة فى لهفة وشوق عظيمين الى شـيخنا . لدروسه لاجتهاده ، لسلوكه ، لتوعيته ، لنزاهته .

وسرعان ما اجتمـعت حوله هيئات الطلاب النجباء ، النخبة تلو الاخرى ، فكان الرجل لا هم له فى الحياة الا تدريس المبتدىء ومع المنتهى لا يفصل بينهما الا الوقت ، ولا يفرغ من درس مع جماعة ، الا لينتقل الى جماعة اخرى فى درس آخر .

ظهـر نفعـه .. وذاع صـيته ، وأجمعـت كلمـة الطلبـة علـى الانتفاع بدروسه ، والاستفادة من مجالسه

وحسن عشرته ، فى نفس الوقت اصـبح المرجع الاسمى لسكان المدينة ، فيما يجـد بينهم ويحصل من القضايا يلتجـئون اليه ،

فيحل المشكلات بلباقة ودرايـة . وحسن تفهم . وطيبة سريرة .

□ مبادرة الامة الى تاسيس □

■ المدارس الحرة بارجاء المغرب ■

● من المعروف لدى الخاص والعام ان بلاد المغرب حافظت وتحـافظ علـى لغتها ومبادىء دينها وكريم عوائدها طيلة احقاب

التاريخ ، ومنذ فجر الدعوة الاسلامية فـى ربوعه حتى أبتلـى فى العهـد الاخـير بالمسـتعمرين ـــ خـاب فألهم ـــ حيث اصبحوا يدبرون المؤامرات . ويحاولـون

بشتى الوسائل زحزحة الامة المغربيـة عن الكيان العربى الاسلامى الذى اصبح فـى المزيد العلنى ! بمحاولة المستعمر الغشوم لهدم كيانه بمعول لغته الاجنبية ! وحضارته

اللائكية ! شعرت الامة بالمؤامرات تدبر للكيد بالشباب المغربى ! والعمـل على تخدير اعصابه وقلب افكاره بأن لغة المستعمر هى

الزاد والمعاد . وبهـا الوصول للوظيفة والوظيف ! وان العربية لا تفيد ولا تنفع ! قامت قيامة الامة المغربية بكـافة الانحاء

والارجاء . حتى النائية تؤسس المدارس الحرة هنا وهناك . على نفقتها . وتحـت سمعها وبصرها . وكان لمدينة **سلا التواقة للنهضة قصب السبق** فأسست عدة مدارس

حرة . فى مقدمتها **مدرسة سيدى الهاشمى الطالبى بحى درب العلم من مدينة سـلا** قام بتأسيسها نخبة من رجالات هذه المدينة ولا يزال فريق منهم بقيد الحياة . يتمتـع بالحب والتقدير على ما قدمت يداه من خير للشباب وللمجتمع السلوى المسلم . فـى الحفاظ على نشأة فلذات كبده فى احضان اللغة العربية والتعـاليم الاسلامية التى عرف بها المغرب منذ نشأة الدولة الاسلامية « الادارسـة » بربوعه حتى يوم الناس .

□ وللتاريخ اسجل امجاد امتنا □

■ فلقد اوقف على هذه المدرسة ملكا من خالص املاكه . ليحتضنها . حيث اصبحت

مركزا لها احد رجالات الدولة العزيزية ، والمكلف فى عهـــدها بالسهر على صنع

« سكة الدولة » الوجيه الاكرم الشــريف الغيور مولاى **احمد الصابونجى** رحمه الله ، وهذه المؤسسة لا تزال قائمة الذات تؤدى

مهمتها التربوية حتى يوم الناس هذا ــ كما شفعها بأخرى لصيانتها والنفقة عليهـا : **القائد الهمام الوطنى الشهم الغيور الاريحى**

نائب جلالة الملك بطنجة فى المعهد العزيزى واول رجل فتحنا عليـــه اعيننا فى رعيل الوطنية الاولى والتضحية بكل غال ونفيس

للدفاع عن كيان الامة . السيد عبد الله بن سعيد رحمه الله . وهكذا كانت همم رجالات المغرب بكل الانحاء والارجاء تتسابق فـى ميدان انقاذ الاجيال من مفتريات المستعمر العنيد ! ولغته الدخيلة واتجاهاته اللائكية !

نعم اختير شيخنا المترجم له . وفقيدنا المبكى عليه للتربية والتدريس بها مدة وجيزة كان خلالها نبراسا مضيئا ، وحارسا أمينا ،

صان شبيبة المدينة من الزيغ والتهلكة .. وبث فى روح ابناء المدينة مبادىء الاسلام والعروبة . وافتر ثغر المدينة بأمجاد هـــذا

الداعية المؤمن التقى . وفى سنة ١٩٢٠ م عين لاول مرة فى وظيفة استاذ **للعـــربية والدين بالمدرسة الابتدائية الحكومية ..** بالمدينة حيث كان مستقرها **(دار ابن عطار)**

حتى باب **حسان**ن **مدينة سلا** قضى بها حوالى اربعة اعوام مدرسا وفيا . مرشدا قويا ، يهدى للخير ويرشد للجادة ، ويكون الاجيال تكوينا اسلاميا سلفيا ويرقى المـــدارك . ويهيىء ابناء الامة للحياة الشريفة حياة حفظ

الكيان والذب عن الشرف والدفـــاع عـــن المقدسات واحترام المعتقدات ، وفى هـــذا

الحقل اليانع ، تخرج على يديه افواج مـــن شباب المغرب اكثرهم يوجد اليوم باطر عليا ومكانة عظمى وجهاز الدولة ، وبعد عشرين

سنة قضاها مدرسا بالتعليم الثانوى بثانوية مولاى يوسف بالرباط وناشرا للعلم بالمدينة

فى سائر اوقاته الخاصة والعامة ومفتـــيا

مؤتمنا على كلمة الحق . يفصل بها بـــين

المتنازعين . طبق شريعة الاسلام : **« لا ضرر**

ولا ضرار » ثم عين مفتشا للكتاتيب القرآنية بمدينتى **سلا والرباط** قام باداء هذه المهمـــة

بحزم ولباقة ووفاء ونصح ثم عين عضـــوا

مستشارا بالاستئناف الشرعى بالاعتـــاب الشريفة بالرباط فكان مثال النزاهة والاقتدار وفى سنة ١٩٤١ م عينه صاحب الجلالة محمد

الخامس طيب الله ضريحه ، عينه عضوا فى لجنة الامتحانات بعالمية القرويين لتخريج العلماء بقسمى الكلية القـــروية الشرعى

والادبى . وفى هذا الحقل المزدهر تعرف

على افكاره . وسديد نظرياته عدة متخرجين بالعالمية يذكرونه بالتقدير ، لما كان يتصف

به من حسن السلوك معهم والتفاهم والبحث فى

دائرة المصلحة العليا للتعليم . ثم عينه استاذا

لتدريس التربية الاسلامية بالمعهد المولـــوى

بالاعتاب الشريفة « المعهد » الذى كـــان

يدرس به ولى العهد اذ ذاك وملك المغرب اليوم الحسن الثانى وشقيقه الامـــير مولاى

عبد الله الممثل الشخصي لجلالته . مع طبقة من الطلبة المغاربة النجباء ، وفي سنة ١٩٥٧

عينه جلالة الملك محمد الخامس مستشارا بالمجلس الاعلى للقضاء مع الاحتفاظ باستاذيته في كلية الحقوق والمدرسة

الادارية . فكان رحمه الله يقوم بسائر المهمات المسندة اليه رسميا . والى جانبها دروسه اليومية الليلية والنهارية حرة طليقة ، لمختلف طبقات الطلاب المبتدئين والمنتهين . والكل بجد ونشاط واخلاص وحيوية .

■ ثم جاء دور المعاش ■

احيل على المعاش طبق النظم الادارية بالمغرب ولكنه رحمة الله عليه لم يتأخر عن اداء فروضه اليومية . في تأدية دروسه المتعددة والمتنوعة بين مختلف الاجيال الصاعدة بأمانة ونزاهة وفتوة ، رغم سنه العالية طلق المحيى ، وضاء الجبين ، نظيف السمعة ، قوى الارادة .

من هذا العرض الموجز لحياة فقيدنا الكريم . نتعرف على مقدار الخسارة التي اصيب بها المغرب بفقدان هذا العالم الجليل ، والشيخ القدوة . الذي ادى رسالته غير منقوصة ، ووقف حياته الجلى على نفع البشرية بتلقين مبادىء العلوم العربية والشرعية الاسلامية وتكوين الطاقات وصنع الرجال للحاضر والمستقبل ، بلغ الامانة لكل من حضر دروسه او سأله او استفتاه ، لم يتأخر عن اداء وظيفته السامية في المجتمع حتى آخر حياته .

وامام هذه الحياة السعيدة المليئة بالمعالي والفضائل ، والنفع العام وخدمة المجتمع بنشر الفضل والفضيلة . قدره واكبره : جلالة ملك المغرب **الحسن الثاني حياه الله وأيده** فأنعم جلالته : على فقيدنا ضمن اربعة من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام اثنان من مدينة فاس الفيحاء مشيخة القرويين العامرة . الاول شيخ الاسلام الوطني الشهم العلامة البارز الاستاذ سيدي محمد ابن عبدالرحمن العراقي شيخ الجماعة ابقى الله بركته وزكى حياته لنفع المسلمين .. وسميه في القدر والعلم والجاه العلامة الشريف مولاي احمد الشبهي اطال الله حياته للخير وعالمان اثنان من مدينة سلا

الفيحاء ، شيخنا او قدوتنا وفقيدنا شيخ الجماعة سيدي الحاج احمد بن عبد رب النبي وسميه في العلم والدين والورع والاقتدار والامانة والاخلاص رئيس مجلس الاستئناف الاعلى بالاعتاب الشريفة العلامة النصوح سيدي الحاج محمد الهاشمي ابن شيخ الجماعة وقاضي الرصيف العلامة الشهير سيدي عبد الله بن خضراء وقد لبى داعي الله قبل فقيدنا باسبوع ، فكانت مصيبة مدينة سلا في فقدان علمائها وصلحائها ونصحائها وامثالها الواحد تلو الاخر عظيمة وانا لله وانا اليه راجعون .

اجل قلد جلالة الملك الحسن الثاني حياه الله صدر هؤلاء العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام **وسام الاستحقاق الفكري** في شهر مارس ١٩٧٠ م جزاء خدماتهم وشريف اعمالهم . بنشر العلم والفضيلة . والنصح والنصيحة . لامير المؤمنين ولخاصة المسلمين وعامتهم كالوارد في السنة .

ثم جاء دور الامتحان والابتلاء

■ كان من جملة الممتحنين فى حادثة الصخيرات النكراء شيخنا وفقيدنا حيث اصيب رحمه الله بقطع اصبعه ثم فى فقد فلذة كبده وخلفه فى الفضل ونشر المعرفة الحقوقى القانونى المقتدر الالمعى ولده البار مدير المدرسة الادارية لتخريج الاطر بالمغرب الذى وافاه الاجل المحتوم فى نفس الحادثة ولكل اجل كتاب ، الاستاذ سيدى عبد الرحمن بن عبد رب النبى . فاستقبل كنل الاحداث بالصبر والاحتساب وذلك شان المؤمنين ودام بقية حياته فى جو الحامدين الشاكرين . ولخير الامةبنشر العلم والفضيلة من المتفانين المخلصين . حتى جاءه القدر المحتوم . فلبى داعى الله ليلة الاربعاء ٢١ المحرم ١٣٩٢ هـ .

نعم ، يعد فقدان شيخ الجماعة وعضو رابطة علماء المغرب . واستاذ الاجيال المتعاقبة بالمدارس الابتدائية والثانوية والعالية وبالمساجد والجوامع وحيثما حل وارتحل : يعد موته نكبة ومصيبة ولا ينفعنا الا الصبر والاحتساب ، والدعاء للفقيد بالرحمة والمغفرة وبمنزلة الصديقين ولقد شيعت جنازته فى موكب رهيب .. شارك فيه العلماء والشرفاء وجمهرة الامة ، كما ساهم وفد من لدن جلالة ملك المغرب . لتشييع جنازته .. مكون من وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

السيد احمد بركاش ، والوزير المشرف على تربية ولى العهد السيد محمد عواد ومدير ديوان جلالة الملك السيد احمد عصمان والقيت كلمات الرثاء فى الفقيد من طرف عدة اساتذة من تلامذته فى منزله وفى المقبرة حيث ووري التراب ماسوفا عليه من الجميع ، فالعزاء لابنائه واسرته الصغيرة والكبيرة . ولرابطة العلماء والاسلام والعروبة ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، وكل نفس ذائقة الموت (**الموت باب وكل الناس داخله**) .

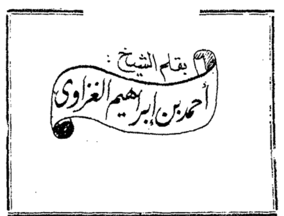
سلا المغرب الاقصى **ج احمد معنينو**

اديب كبير وعلامة نقادة

■ **انست دار مجلة المنهل بزيارة الاديب الكبير العلامة الاستاذ انور الجندى وقد قدم الى هذه الديار المقدسة لاداء فريضة الحج .. وقد تبودلت احاديث الود والادب . وكان الجو عبقا بروح فياضة من البحوث الرائعة القيمة** ■

شذرات الذهب





قصيدتان

— ١٥٥٩ —

● قرات مرة : ان الأصمعى كان فى غربة .. فعرض عليه متأدب قصيدة له وطلب منه ان يبدى له رايه فيها .. فتأملها .. ثم بكى !! فقال صاحبها ما بالك تبكى ؟ فقال : ابكى لأننى غريب فى هذه البلد ، ولو كنت فى بلدى .. لما تجرات ان تعرضها على ،

● وقرات اخيرا فى مظورات تقويم ام القرى لسنة ١٣٩٣ هـ هذه (الأطروفة) .. وهى : ((بعث شاعر ناشىء بقصيدة عنوانها : (لماذا اعيش ؟) الى رئيس تحرير مجلة ادبية ((طبعا غير المنهل)) ! ... وكانت القصيدة ركيكة المعنى ، سيئة النظم فردها اليه رئيس التحرير .. وكتب تحت عنوانها العبارة التالية : ((انك تعيش لسبب واحد هو انك ارسلت قصيدتك الى ، بالبريد ولم تحضرها بنفسك)) ..

قلت وكان الله فى عون رؤساء التحرير .. فانهم ، ليعانون الكثير من هذا القبيل ! وقد وجدتنى انصح نفسى ثم الاخرين من اصحاب (الخيال المجنح) ان يحترسوا !! فلا يذهبوا بانفسهم بالانتساج الذى يضطر رئيس التحرير الى المصارعة او الملاكمة او البكاء ... فان وقتهم ثمين

.. وحسبهم بعثه (بالبريد) .. ففيه وقاية من التهديد والوعيد ، ... و (دع مايريبك الى مالا يريبك) .. ومن انذر فقد اعذر .

الفالوذج قديما وحديثا

— ١٥٦٠ —

● « دخل فرقد السبخى على الحسن . . وهو يأكل الفالوذج .. فقال يافرقد ! ما تقول فى هذا ؟ فقال : لا آكله .. ولا احب من اكله » (صيد الخاطر) لابن الجوزى)

قلت

فيكون الفالوذج بوصفه هذا — هو « المعصوب » المعهود فى زماننا هذا .. وقد كاد لا يوجد .. بعد أن كان من أهم والذ ما يفطر به أهل مكة .. ممزوجا بالموز آونة — وبالقشطة آونة أخرى .. فاما السمن البقرى .. فانه اعز من لبن الانوق !! فمن اراد أن يستكمل به (الفلذجة) فلا بد له من ثمن — لا يسخو به الا الأثرياء .. وكان ميسورا للعمال والفقراء .. ولا يتجاوز تكثيف (القدح) منه بزوجين .. من الاقراص ... اكثر من نصف ريال على اكبر تقدير .. وعاد ذلك يتطلب اكثر من خمسة ... الى عشرة من الريالات .

وما كنا نظن الفالوذج الا الحلاوى المعروفة مما كان يسمى فى بلادنا بالمهلبية (والفالوده) ... وقديما سمعنا أمية بن ابى الصلت يمدح ابن جدعان بقوله :

الى نصب من الشيزى ملاء
لباب البر يمزج بالشهاد

واحسب ان فى (بلاد عسير) واعالى الحجاز لايزال هذا الطعام مالوفا حتى اليوم ... غير أنه لايدق .. ويقدم فى الموائد اقراصا كاسنمة الجمال .. ومن حولها وعليها يصب السمن والعسل المصفى . ادام الله فضله وانعامه على الجميع .

وكلما مر — يحلو

— ١٥٦١ —

● قال بدر الدين الذهبى :

يا عاذلى فيه ، قل لى
اذا بدا كيف اسلو ؟
يمر بى كل وقت
وكلما مر يحلو !

قلت

: ما احلى هذه التورية وما اشد الغربة لمثل هذه المحسنات اللفظية اللطيفة .. وما اظلم المحدثين للقدامى — فيما هم به أجدر بالتقدير والتكريم .. وما اندر العثور على امثالها وما احكم من قال : « اذا بعد عليك العنقود قل حامض ياعنب »

الدكتورة بنت ملا أمان بمكة المكرمة قبل ٦٨ سنة

— ١٥٦٢ —

● لم اجد فى كل ما كتب من تاريخ مكة الحديث .. وما قرأته خلال حياتى حتى الآن من أثبت هذه الحقيقة : لقد شهدت قبل ستين سنة — بشوارع مكة .. وبيوتاتها

الكبيرة هذه الدكتورة والطبيبة او الحكيمة وهى تمتطى (حمارا) كبيرا مدندشا ، زينته بأجمل الزينات ، وزركشته بكـل مـا كان يتنافس فيه الناس .. من الجلاجل واللجام والركائبوالحلى التىتناط الىرقبته واطرافه

وهى متوشحة بالقناع التقليدى القديم مـن الملاءة والبرقـع فى تحجـب سـميك ..

ماعدى الخف والبابوج .. فانها تستعمل بدلا منهما (الجزمة) ويسير على يمينها خادم يحمل لها « الشنطة » التى لابد انها تحتوى

على لوازم العلاج الاوليـة .. وميزان الحرارة ومـا الـى ذلك . وكانت ذات

استقراطية مترفعة فلا تستجيب لكل مـن دعاها لمريض أو مريضة وانما هى خاصـة بأهل الجاه والثروة والمنـاصب .. فظلت

على ذلك مدة العصر التركى وربما بعـض الوقت من أوائل العهد الهاشمى .. ثـم اختفت، وهى فى نحو الخمسين . اما كيف

صارت (دكتورة) ؟ وفى اى عهد درست ؟ وبأى شهادة ظفرت ؟ فذلك مالا ادريـه ، واحسب انها تلقت دراساتها بالتجارب من

جهة وبالانتساب الى اب كان صاحب صلـة بالطب والتطبيب . وارى مـن حقها ان لا

نهضم حقها فى الذكرى فهى اول امراة زاولت المهنة بين سمع الدولة وبصرها .. خـلال

سنوات طويلة تمتد من عام ١٣٢٥ هـ وتنتهى ربما فى عام ١٣٣٧ هـ .. رحمها الله تعالى

ولا انذكر غيرها فيمن عاصرت ولا مثلهـا قبلها من ذوات الحجال .

■■

الدندن البالى

— ١٥٦٣ —

● **ما اوسع هذه اللغة التى انزل اللـه بها القرآن .. ومكن بايجازها واعجازها قواعد الايمان .. وما اكثر ماهو مدفون فى كنوزهـا الغاليـة ولقد كنا نضرب مثلا — قديما — ولا ندرى ما هو — بلفظه .. ولو حذقنا معناه بالتداول وهـو : « قصدت ، دندن يامعدن » . وفى مطالعة عابرة قرات لحسان بن ثابت رضى الله عنه قـوله :**

والمـال يغشى رجـالا لا طباخ لهم

كالسيل يغشى اصول الدِنْدِنَ البالى

وقال شراحه : لا طباخ لهم اى لاقـوة ولا سمن، والدندن مااسود من النبات لقدمه

قلت **وبهذا نستطيع أن نتاول المثـل الذى يضرب عنـدما ينيـط احـدنا بمهمـة ما .. بمـن لا يكفيه فيها .. ولا يزال دارجـا بافواه الناس حتى يومنا هذا .. فكانه ماخوذ من ان من لاكفاء به ولاغناء هو (الدندن) . فاما المعدن فمـا احسبه الا للمقابلة السجعية ويقصد به المغتر .. الخائب فى ظنه الجدوى ... فيما تهشم او اذوى .. والله اعلم .**

الرماد والضماد

— ١٥٦٤ —

● مازالـت ربـات البيوت .. تضمد

الجروح ــ كما عهدنا ذلك منذ الطفولـــة بالرماد ــ أو بمسحوق البن . وتبين لى الآن انهن كن يفعلن ذلك بالتوارث السحيق . .

فقد قرات فى قصة المهلهل سيد ربيعة فــى العصر الجاهلى : أن سلمى ابنته كانــت تمسح جراحه وتغسلها . . بالماء الساخــن فى اعلى ذراعه وتذر عليها رمادا من اعواد الطرفاء المحروقة وتلف عليها ضمادة مــن الصوف .

ومن ذلك ادركت تاريخ استعمال الرماد والضماد .. ورغم التقدم الحضارى فــى عصرنا هذا فانه متداول لا بين البادية فقط ــ بل وفى قلب الحاضرة ولا ادرى ان كان الطب الحديث لا يرى مانعا من ذلك ، وان له خاصة كبح النزيف .. واندمال الجراح .. خاصة فى المناطق التى لا يتوافر فيهــا العلاج (وماكل ذات رماد بطرفاء) .. ولكل داء دواء .. حتى الحيوان فان له تجاربــه فى الاستشفاء .. بالهام مــن رب الارض والسماء .. وسبحان الخلاق العظيم .

لا عنصرية فى الاسلام

— ١٥٦٥ —

● عن ابــى ذر رضى اللــه عنه قال : قاولت رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم : فقلت له : يا ابن السوداء !! فغضب صلى الله عليه وسلم وقــال : **(يا ابا ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل)** فقال ابو ذر فاضطجعت وقلت للرجل : قم فطأ عــلى خــدى .

قُلْتُ

هذا مافعله الصحابى الجليل .. وهــذا مــا امــره بــه سيد ولد آدم صـــلوات الله وسلامه عليه . فمن يترجمه لا هـــل حضارة القرن العشرين ؟ ومن يلقنهم قول من ارسله الله رحمة للعالمين ((الناس كلهم لآدم وآدم من تــراب)) ؟ ومن يستطيع ان يخضع لأمر الله تعالى ، ورسوله فيضــع خده على الارض .. وهو الابيض ليقول لمن ساءه : (طأ على خدى ..) وهو الاسود ومن يملك من البشر اليوم أن يهتدى بقوله تعالى ((أن أكرمكم عند الله اتقاكم)) ... الا من انار الله بصره وبصيرته ... ولــم تاخذه العزة بالاثم والحمد لله على نعمــة الاسلام وكفى بها من نعمة .



حكمة بالغة

— ١٥٦٦ —

● قال صلى الله عليه وسلم : (ان من الشعر لحكمة) .. أو كما قال : وما زلت

اردد فى خلواتى بيتا لابى تمام هو :
قد ينعم الله بالبلــوى ، وان عظمت
ويبتلــى الله بعض القــوم بالنعــم
وان لذلك لشواهد ناطقة .. وآيات بينة

ولعل فى هذه البلوى الكبرى التى ابتلى الله بها عباده المؤمنين فى فلسطين (نعمة) تتمثل فى يقظتهم ورجوعهم الى دينهم القويم وصراطهم المستقيم ، وعودتهم الى كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وفى جمع شملهم وتوطيد وحدتهم وتضامنهم وصدق الله العظيم ((وعسى أن تكرهــوا شيئا وهو خير لكم)) و ((آلم .. احسـب الناس ان يتركوا ان يقــولوا آمنا وهم لايفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمـن الله الذين صـدقوا وليعلمن الكاذبين))
((ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم))

ومن التطريب

— ١٥٦٧ —

● استوقفنى بيتان للشماخ .. رواهما (قدامة بن جعفر) فى كتابه (نقد الشعر) ذكر فيهما نهيق الحمار .. وهما :

اذا رجــع التعشيــر ردا كانــه
بناجـــذه مـــن خلـف قارحة شج
بعيــد مدى (التطريب اوا ...ى لهاقة
ســـحيل واخـــراه خفى المحشرج

●*●

واحسب الشماخ كان دقيــق الوصف حتى ليجعــل لنهيق الحمـــار (تطريبا) .. وهو ترجيع الصوت وتزيينه . ثــم يطلـق عليه (التعشير) بمعنى أن النهيق يغلب فيه الترديد الى عشر مرات .. او (صدحات) . وذلك مـــالم يعن بحصره الاكثرون .

قلت

وهنا اجد الفرصة سانحة لاقــول : ان الشعراء الاوائل لم يدعوا شاردة ولا واردة من كل ما شاهدوه فى هذا الكون العظيــم الا تناولوها بالوصف كائنة ما كانت . وقــد استجدت فى عصرنا هذا آلمبتكرات فـــى الارض وفى البحر وفى الجو .. وفى اعماق الفضاء .. فماذا قال عنها المحدثون وهـــم اوســـع آفاقا .. وارحب معرفة مـــن القدامى ؟ ولا نكران فى ان من الشعـــراء المحدثين من تصدى لشىء من ذلك الا انــه غير مستوعب ولا محيط ، وقد تكون مشاغل الحياة اليوم غيرها بالامس لانتحال المعاذير

● ■ ●

وقد تذكرت بهذه الطرفة .. افكوهــة تروى عن شاعر النيل العظيم : (حافـــظ ابراهيم) رحمه الله وهو انه كان فى حفل كبير ينشد قصيدة من روائعه الخالدة .. فنهق حمار شوش عليه وعـلى المستمعين فتوقف عن الانشـاد ، فقيل له مالك لاتستمر فى انشادك : (يا انا ياهوه) : او اسكتوه فلما اتم العير تعشيره ونهيقه او تطريبـه استأنف (حافـظ) الانشاد .



● قناة السويس ●
ـ ٥٢٤ ـ

■ للسياسة الاقتصادية اربابها ، الذين لهم العمق فى الادراك بها ودول العالم المتقدمة فى هذا المجال كاوروبة وامريكة وغيرهما .. وكثير من الناس لا يفهم من سياسة المال وتنمية الاقتصاد الا امورا سطحية ومنهم كاتب هذه السطور .. ولكنى قد أعجبت بما أقف عنده مذهولا ، هو ان شريان تجارة اوربه وتنمية اقتصادها ، ومصادر ثروتها هو قناة السويس ومع هذا فقد اعماهم الجنوح مع اسرائيل وتحملوا فروقات فى ايصال انتاجهم وتغذية استثماراتهم مجاملة لدول معينة وتضامنا معها وسعيا وراء عدم ازعاج « اسرائيل » وراحوا يدورون حول قارة كاملة ببواخرهم وسفنهم وحاملات النفط اليهم ، ولم يقفوا مع العرب فى « قناتهم » ولم يقولوا لاسرائيل : اخطأت ولم يعملوا بما ينصف الامة المسالمة التى فيها مصالحهم ومنابع ثرائهم ، وعلى ارضها ولدى بنيها يستهلك ما يصنعون وما ينتجون .

●● وهنا خبر صغير يعطى القارىء ادلة عديدة لا دليلا على أن الاوروبيين ضالعون مع الاعداء وانهم ممالؤون لهم .. ولم يتضح لهم هذا الجنوح وهذا الميل الجارف الا يوم استعمل العرب صلاحياتهم وخفضوا انتاجهم فى البترول ، حينئذ وبعد ان احسوا بالخسارة الفادحة وراوا باعينهم المصير السىء لتجارتهم راوا قيمة العرب وشعروا باهميتهم واهمية ما تحويه ارضهم من بشر وثروة .. وهانئذ انقل لك هذا الخبر الذى اومات اليه آنفا .. انقله لك ايها القارىء العزيز بدون تصرف عن احدى الصحف حيث يقول الخبر :

■ ومن الارقام المثيرة ايضـا ان احصائيات عام ١٩٧٢ م دلت على ان الفرق باجرة نقل البترول بين الدورة حول افريقيا وبين المرور في قنـاة السويس بلغت ٢٥٠.. مليون دولار ، هذا فضلا عن الفرق في اجرة نقل سائر المواد والسلع . وهذا العام ، حسب قول سياسى أيطالى مطلـع للرئيس جلو ، ان ايطاليا وحدهـا تدفع ١٠٠٠ مليون دولار لنقل بترولها كفارق بين دورة افريقية وبين ما كان يمكن ان تدفعه لو فتحت قنـاة السويس ■

●● ان الفين وخمسمائة من ملايين الدولارات والف مليون تدفعها ايطاليـة وحدها كاف ليعطينا ان تلك الدول لـم تؤيدنا فيهذا الظرف الدقيق الا بعد انلمست من العرب قوة وحزماواتحاداً .. أمـا عن امريكة فتقول الجريدة :

■ تدرس لجنة الخدمات العامـة فى الولايات المتحدة امكانية اقفـال المدارس وتخفيف حركة مترو نيويورك خلال هذا الشتاء . كما انها امـرت شركات الخدمات العامة بتحضير خطط للطوارىء خلال اسبوعين . واثارت اللجنة ايضا امكانية دعوة المواطنين الى عدم استعمال الطاقة الا للحاجات الضرورية .

وذكرت ((النيويورك تايمس)) ان ناطقا باسم اللجنة تكهن بانه في حال استمرار تدهور الوضع فانه قد يعمد الى الغاء الاضاءة فيمواقف السيارات وفي المكاتب خلال الليل ■

●● والدول الاخرى كهولندا ومن معها ففي وضعها الحالى النفطى المتدهور بعض الادلة على ما للعرب من المكانة حيث كانوا يدا واحدة فرضت الاحترام والتقدير لهم ، وسنرى الشىء الكثير من ثمار هـذا الاتحاد والتضامن والالتفاف باذن الله .

▽ قال كسنجر منذ ثلاث سنوات : ▽

— ٥٢٥ —

● قالت أحدى الصحف اللبنانية مـا يأتى :

■ قبل ثلاث سنوات جرى حوار بين الدكتور هنرى كيسينجر واحـد الجنرالات الاسرائيليين ، ونقلتـه وكالات الانباء ، حـول الصراع العربى الاسرائيلى والذى الـذى سياخذه هذا الصراع . ومما قالـه وزير الخارجية الامريكية الحـالى والمستشار السياسى للرئيس نيكسون سابقا — وهو يهودى — : ان الوضع فى الشرق الاوسط لا يمكن ان يستمر على هذا المنوال ، وبالتالى لا يمكن ان يظل هناك طرف مهزوم على الدوام وطرف منتصر على الدوام ، لان ذلك سوف يبقى يدور بالمنطقة ضمن دائرة جهنمية ، والخروج من هذه الدائرة لابد أن يؤدى الى حالة يكون فيهـا طرفا النزاع منتصرين ومنهزمـين فى نفس الوقت .

واضاف : وفى اعتقادى انه قـد حان الوقت لاعادة الاراضى العـربية المحتلة الى العرب ، مقابل وجـود شرعى اسرائيلى ، والا فسوف يـاتى

الوقت الذى تجدون انفسكم انتم وامريكا فى جهة والعالم كله فى جهة اخرى ■

●● هذا ما يقوله وما يتوقعه الدكتور هنرى كسنجر منذ عدة سنوات ، وكان ما توقعه قديما وهو ما حصل حديثا .. ذلك ان الاسلام وحد شمل العرب وجمع شتاتهم وازال الفجوات التى كانت فيما مضى مظلمة لا يرى بعضهم بعضا خلال ظلمتها .. والشيء الوحيد الذى يجب ان يكون على البال هو قول الدكتور كسنجر : « سوف ياتى الوقت الذى تجدون انفسكم — يخاطب اليهود — انتم وامريكا فى جهة والعالم كله فى جهة اخرى (١) ولقد تحقق ذلك فقد وقفت الدول الاوروبية والافريقية صفا واحدا مع العرب وجميع الدول التى احست بقوة العرب والمسلمين والدول المتاخرة لهم سواء حفاظا على مصالحها أم حبا لها .. اذن : فالدكتور هنرى كسنجر .. يجب عليه اليوم ان ينفذ آراءه وافكاره !!

▽ عالم جليل لم يترجم له احد ▽
— ٥٢٦ —

□ سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور ابن جمهور ينتمى الى قبيلة عدوان الجماهرة فى الطائف .. ولد فى « جلاجل » احدى مدن منطقة سدير عام ١٢٦٥ هـ وتوفى فى جلاجل ايضا عام ١٣٦٠ هـ فى شهر شوال .. حفظ القرآن فى مسقط رأسه ثم سافر الى العراق وعمره تسعة عشر عاما ، وقصد بغداد لوجود اقارب له هنالك ، وتعلم فيها مبادىء العلوم الشرعية .. اما دراسته الواسعة فكانت على الشيخ « محمد بن عبد الله بن عوجان » فى (مدينة الزبير) .. وكان عمره اذ ذاك يتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠ عاما وزاول التجارة فترة ما ، فى الهند ، فى الخيل والسلاح بالاشتراك مع بنى عمه .. وبعد ذلك رجع الى « الزبير » واستقر فيه زمنا ، وعاود القراءة ونهل من العلم عن شيخه « ابن عوجان » وقد درس التوحيد على نفسه وقد عرف ان بقاءه فى العراق لا يجدى ولا يفيد . كان ذلك فى عام ١٣٣١ هـ حيث هاجر الى نجد وقابل عبقريها المغوار (عبد العزيز) الذى اتاح له لقاء فضيلة الشيخ العلامة « عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ » وقد ناوله « ابن جمهور » مؤلفا يتضمن عقيدته التى دعته الى الهجرة وآلت به الى ان يضحى بتجارته فى « الخيل والسلاح » وان يضحى ايضا باقامته فى العراق على ما فيه من رخاء وخصب وثراء .. ليكون مع الملك عبد العزيز ومع آل الشيخ فى عقيدتهم السليمة واتجاههم المستقيم ، ولذلك ولما حوته رسالته من الاصول الصحيحة منحه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف اجازة ، وتعتبر فى ذلك الوقت كالشهادة العالمية فى الأزهر .. ورغب الشيخ « ابن جمهور » من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف لكونه رئيسا للقضاة واماما للجامع الكبير فى ذلك الوقت .. نعم رغب فى ان يلقى نصيحة فى ذلك الجامع بالرياض بعد صلاة الجمعة ،

(١) (المنهل) : قال هذا القول وزيادة من قبله الرئيس بنيامين فرنكلين فى اخريات القرن الثامن عشر الميلادى فقد انذر الامريكان فى وثيقة محفوظة لديهم بسوء عاقبة ما ينتظرهم من هجرة اليهود الى بلادهم اذ سوف يتحكمون فيها ويصير الامريكان فى بلادهم تابعين لهم ، وكالاجراء .

وقد استغرب الامام عبد الرحمن والملك عبد العزيز وكذلك الجماهير ، من هذا الخطيب ذي اللهجة العراقية وتساءل الناس عمن اذن له في التحدث ، فاجاب « الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف » بانه هو الذى اذن له بذلك وأنه مهاجر .. وما كان من الشيخ عبد الله الا ان قام للجمع من الناس ومنهم العلماء وطلاب العلم ، معرفا به قائلا لهم : هذا اخوكم « ابن جمهور المهاجر » فحينئذ امر الملك عبد العزيز امين بيت المال « شلهوب » بانزاله في بيت مستقل .. وحظي بثقة الملك وبالمكانة لدى رئيس القضاة وجميع طلاب العلم والعلماء وعرفوا حقيقته الصادقة ومن ثم ومن خلال هذه الصفات الجميلة فيه وصفاء دينه واخلاصه له بعثه الملك عبد العزيز مرشدا وداعية يتجول بين القبائل في مضارب البادية وفي المدن والقرى في «نجد»

وفي عام ١٣٣٥هـ ارسله عبد العزيز قاضيا في « رنية » وبقى فيها سنوات .. وبعد رجوعه منها في عام ١٣٣٩ هـ ارسله مؤسسا (لهجرة العجمان) عند (ضيدان بن حثلين) في « الصرار » في المنطقة الشرقية وهو الذى خططها حتى تسابق البداة في البناء فيها ، وخطب على منبر مسجدها خطبة بليغة .. وسننشرها ان شاء الله في عدد قادم من « منهلنا » لانها خطبة تاريخية وهي موجودة بخطه رحمه الله (٢) .. واستمر عند «العجمان» بضع سنوات بعدها انتدبه الملك عبدالعزيز مع الامير فيصل (جلالة الملك فيصل حاليا) مستشارا شرعيا في مكة عام ١٣٤٢هـ وجزءا من عام ١٣٤٤ هـ ثم طلب رخصة تشبه الاجازة في وقتنا الحالي .. وبعد انتهائها أمر الملك « عبد العزيز » ان يرجع الى مقر عمله فاعتذر لكبر سنه وقال للملك « عبد العزيز » : قد قلت لي فيما مضى انك اب لنا ، فقال الملك : نعم قلت ذلك . فقال : الوالد يبر ابناءه .. فقال الملك : نبرك فاسأل ما شئت .. فقال اعفني من القضاء وهذا هو البر من جلالة الملك الوالد . وعندما تحقق له ذلك سأل الله ان يبقيه عشر سنوات يتفرغ فيها للعبادة وبعدها يذهب الى لقاء ربه ومن العجيب انه توفي آخر السنة العاشرة عام ١٣٦٠ هـ وكان يحمل كفنه معه طيلة عشر السنوات الاخيرة وجهز فيه في مسقط راسه وكان في مطلع مسؤولياته دائما يدعو الله ان يخرجه من مدينة « ابها » على البعير لا على السرير وكان ذلك كذلك .. وكان في « جلاجل » يدرس الفرائض والتوحيد والفقه ويتنقل في « سدير ، والرياض ، والمحمل ، والشعيب » واعظا ومرشدا . وكثيرون من الطلاب يذكرون نصائحه وكلماته التي يكون دائما فيها صريحا كل الصراحة ■

▽ نبذ من سيرته وطلابه ▽

■ وكان عزيز النفس زاهدا وقويا في دينه لا تاخذه في الله لومة لائم .. واذكر انه دخل علينا في « كتابنا » في « مدينة المجمعة » فيما بين عام ١٣٤٥ هـ ١٣٤٦ هـ وكان مدير مدرستنا بل المدير والمدرس معا هو الشيخ « احمد الصانع » رحمه الله فجمعنا المدير في بهو المدرسة فالقى لنا الشيخ ابن جمهور كلمات جميلة وادلى بنصائح قيمة ومنها ما لا ازال اذكره من جمله الصريحة وصوته الجهوري ومنها

(٢) المنهل : بودنا ان يفضل الاستاذ المربي الكبير عثمان الصالح بنشر هذه الخطبة اصلا وفرعا مع تعليقاته القيمة على متنها وملابساتها .

قوله : « مطاردة الكلاب ولعب الكعاب (بكسر الكاف) هما فساد الشباب » اما حضه لنا على الصلوات والتأدب بآداب الاسلام وضرب الامثلة والقصص فيعتبر من ابرع الخطباء والمحدثين في ذلك .. وممن درس على الشيخ « ابن جمهور » الشيخ ابراهيم بن نغيمش .. وقد تولى القضاء في بلدة الحلوة من منطقة حوطة بني تميم ، ومنهم محمد بن عبد الكريم بن سليمان .. تولى القضاء ولا يزال في احدى بلدان القصيم قاضيا الى اليوم . ومن تلاميذه محمد بن الامير احد قضاة محكمة الرياض ، وهو من مشاهير القضاة في المملكة وليته قص علينا شيئا من تاريخ استاذه .. وتلاميذه كثيرون .. وابن جمهور محبوب ومقبول وصراحته لا تبعده عن الناس بل تقربه اليهم .. وهو شاعر في مجالي الادب العربي والعامي الذي يقال له : الشعبي وفي قصائده جودة ومتانة .. فلقد كتب قصيدة للملك عبد العزيز من بلدة رنية يستعطف فيها الملك ويتمنى السماح له بزيارة بلاده ومسقط رأسه « جلاجل » مطلعها :

كفى حزنا انى « برنية » ثاويا
عن الاهل والاوطان ما زلت نائيا

وتبلغ حوالي السبعين بيتا .. وله نصيحة عندما تولى القضاء في ابها اسماها « منهج السلامة في نصيحة عسير واهل تهامة » سننشرها ان عثرنا عليها فيما بعد . وله ديوان شعر من الشعر النبطي كله غرر ودرر منها رده على الشاعر الكويتي وكان معجبا باهل « سدير » ولها في نفسه مكانة عميقة تركز ذلك اثناء اقامته في هذه المنطقة وتجوله في قراهم ومدنهم وله كلمة مشهورة ... وهي :

« مع السلامة بالقدوع والعود الازرق واللحم » قالها وقد فارق اهل سدير مكلفا بالقضاء في مدينة ما من المدن التي كان فيها قاضيا ومرشدا .. و « القدوع » هو التمر الذي يقدم امام القهوة .. و « العود الازرق » هو عود « البخور » الذي يعتبر بحق من ابرز ما يقدمه سكان تلك المنطقة .. وكان كثير الاعتبار بالاثار والاطلال ، لا يمر بها الا ويقف عندها معتبرا ومعبرا لمن حوله بان يعتبروا .. وكان « قصر آل الجدعان » المسمى بالحويطة تصغير الحوطة بالقرب من مدينة « جلاجل » ومنها اسرة « الجدعان » وكانت مشهورة ومعروفة بعددها وعددها وقد عرفت بالفتوة وفي المناسبات وعند الحروب يتقدم من هذه الاسرة اربعون فارسا وهذا ليس بالشيء السهل في ذلك الحين وكان اذا مر بهذه الاطلال من قصورهم قال كلمة ابتكرها وهي : « اين اهلك يا«عيطا؟!» (بفتح العين واسكان الياء) فيجيب نفسه بنفسه عن هذه الاطلال قائلا « دفناهم بالنويطة ، بين القرى والحويطة » . والنويطة بالتصغير مقبرة للحويطة .. وكان لا يذكر له « كتاب » في اي بلدة الا ويذهب اليه ويجتمع بالقائم عليه ويذكر طلابه وينصحهم. وساحاول العثور على شيء من شعره ورسائله ولعلي اوفق في ذلك .. ومعذرة اذا كنت اطلت في هذه الترجمة فالحقائق الناصعة هي التي املت هذه المعلومات . والفضل لابنه « محمد » وهو من طلاب العلم الاخيار والصلحاء .. ويعرف عن والده احاديث كثارا ولعل الظروف تسمح لي وله فناخذها عنه ونزود بها القارىء فتكون علقا نفيسا في مجلتنا الغالية « المنهل » .

رسالة المغرب الثقافية

ندوة الفكر الإسلامي

اجتمع ثانية اعضاء ندوة الفكر الاسلامي لمتابعة مناقشة ومدارسة شؤون الاسلام والمسلمين والتوسع في طرق المقترحات السابقة في هذا الموضوع ، وقد حضر اجتماع اليوم السادة الاساتذة :

ــ علال الفاسي ــ د. ابراهيم دسوقي اباظه ــ خالد عبد الله عيد ــ عبد الرحيم ابن سلامه ــ فاروق حمادة ــ عبد العزيز بنعبد الله ــ د. ممدوح حقي .

وقد اقترح الاستاذ الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة تخصيص هذا الاجتماع لتعميق المفاهيم عن طريق المناقشة والتوسع في تحليل المقترحات المدرجة في الاجتماع

وفي هذا الصدد قدم الاستاذ خالد عبد الله عيد عرضا عن هيكل الموضوعات التي يجب ان تهتم بها الندوة وهي :

١ ــ وحدة القيم والمصير في ضوء المسؤولية التاريخية والخلقية الاسلامية والتحليل العلمي الموضوعي الشامل .

٢ ــ ضرورة وضع قاموس اسلامي يشرح المفاهيم الاسلامية ثم أورد سيادته بعض المقترحات استنتاجا من هاتين النقطتين واخصها في ضرورة اقترانهما ببعض الشروط التحليلية هي كما يلي :

أ ــ في ضوء المسؤولية التاريخية (١)

ب ــ في ضوء الخلقة الاسلامية (٢)

جـ ــ في ضوء التحليل العلمي الشامل (٣)

د ــ ضرورة الترابط والتلازم بين الاساس النظري والقيادة والجماهير .

هـ ــ شرح مفهوم العنف واعادة النظر في بعض هذه المفاهيم .

ثم اعطى سيادته شروحا وتحليلات ضافية بما يتلاءم والقيم الاسلامية والدين

وتدخل بعد ذلك كل من الاستاذين علال الفاسي وعبد العزيز بنعبد الله فحللا وعلقا على بعض هذه المقترحات واتفقا على ضرورة التعريف بواقع العالم الاسلامي مع تحديد المفاهيم الاسلامية ووضع معجم اسلامي موسع .

ثم تطرق الجميع بعد ذلك لدراسة خطة العمل وكيفية البدء في التنفيذ ، فأعلن الاستاذ علال الفاسي استعداده بأن يتقدم الى الندوة في اجتماعها القادم ببحث الموضوع . كما اقترح سيادته بأن يصدر كل شيء باسم الجماعة وأن تعقد ندوات لتحليل بعض المفاهيم كالتأميم والعدالة والعقيدة من المدركات الاخرى ، مع تكوين لجان متخصصة والاتصال بالفئات الاسلامية الاخرى في العالم ، ومحاولة ترجمة الابحاث باللغتين الفرنسية والانكليزية .

وفي الاخير اتفق الجميع على ضرورة جمع عناوين الهيئات الاسلامية في العالم وكلفت الندوة احد اعضائها الاستاذ فاروق حمادة للقيام بهذا العمل ؛ كما اتفق الجميع ايضا على مناقشة موضوع تحديد المفاهيم والمعجم الاسلامي في الاجتماع القادم .

المقرر : محمد افسحي بالمكتب الدائم للتعريب في العالم العربي

(١) يتطلب ذلك : تحليل الوضع الراهن لظروف العالم الاسلامي والعربي وتحليل الوضع الراهن

(٢) يتطلب ذلك البعد عن المناورات السياسية التقليدية واعتماد المصارحة والتحليل العلمي الموضوعي للظرف الدولي ودور القيم الاسلامية في انقاذ الانسانية .

(٣) يتطلب ذلك : اعادة النظر في كافة الشعارات المطروحة ووضع شعارات تتلاءم مع الفكر الاسلامي في مجالي السياسة الداخلية والدولية .

نمّ ثقافتك

تعريف الجولان حديثاً

هى المرتفعات السورية التى يبلغ طولها نحو ٤٠ ميلا وعرضها الاقصى نحو ١٦ ميـلا وتعرف فى الخريطة الادارية السورية بمحافظة القنيطرة الواقعة فى اقصى الجنوب الغربى من اراضى الجمهورية العربية السورية على نقطة التقاء الحدود الاردنية — السورية — اللبنانية — الفلسطينية .

ومن اهم مميزات هذه المنطقة وعورة اراضيها وصعوبة مسالكها الجبلية ، فهى تمتد شمالا من سفوح جبل الشيخ الذى يعلو سطح البحر ٩٢٣٢ قدما الى نهر اليرموك — الذى يعتبر حاجزا مائيا طبيعيا امام المركبات يفصلها عن الاراضى الاردنية — جنوبا .. ومن سهل الحولة تبدأ المرتفعات بحائط صخرى هائل يتكون من تلال صخرية بالغة الوعورة تتماسك فيما بينها مشكلة حصنا منيعا .

عن مجلة المجتمع الكويتية
العدد الصادر فى ٢٥ شوال ١٣٩٣ هـ
الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٧٣ م ص ٢٩

تعريف الجولان قديماً

قال ابن دريد يقال للجبل « حارث الجولان » ، وقيل (حارث) قلة فيه ولحارث الجولان هذا ذكر فى الشعر العربى الجاهلى قال فيه النابغة الذبيانى فى رثائه للنعمان بن الحارث :

بكى حارث الجولان مـن فقد ربه
وحوران منه موحش متضائـل

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

هبلت أمهم وقد هبلتهم
يوم راحوا لحارث الجولان

وعرف جغرافيو العرب (الجولان) بانه بالفتح ثم السكون قرية وقيل جبل من نواحى دمشق ثم من عمل حوران — بفتح الحاء — .

و (جاسم) على وزن « فاعل » موضع بالشام من عمل الجولان يقرب من بصرى . قال النابغة الذبيانى يرثى النعمان بن الحارث ويذكر موضع دفنه

سقى الله قبرا بين بصرى وجاسم
ثوى فيه جود فاضل ونوافل
فآب مصلوه بعين جلية
وغودر فى « الجولان » حزم ونائل
ولا زال يسقى بين سرج وجاسم .
بجود من الوسمى قطر ووابل (١)

« وسرج » مجاورة لهذه المواضع .

وكانت الوف من مساكن « لخم » فى الشام متفرقة واكثرها بين الرملة ومصر فى الجفار ، ومنها فى (الجولان) ومنها فى « حوران » (٢) .

وكان ابن منظور فى كتابه (لسان العرب) دقيق التعريف حينما قال عن (الجولان) : وجولان و(الجولان) بالتسكين : جبل بالشام . الى ان قال : (وقال ابن سيده : الجولان جبل بالشام . قال ويقال للجبل : حارث الجولان ، ثم روى بيت النابغة الذبيانى المتقدم :

بكى حارث الجولان من فقد ربه
وحوران منه موحش متضائل

وحارث قلة من قلاله ، والجولان ارض الى آخر مادة جول

(١) معجم ما استعجم للبكرى ومعجم البلدان لياقوت الحموى .

(٢) صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٢٩

عبد القدوس الانصارى



— ١ —

● يشكو الشعر والشعراء اليوم من الكساد ، فقد زهدت الصحف السيارة فيهما فلم تفتح لهما صدرها ، واصبحت قصائد الشعر اقل الانتاج الادبى فرصة فى النشر فى مختلف الصحف والمجلات حتى الادبية منها ، وصارت دور النشر ازهد الناس فى نش ديوان شاعر كبير او صغير ، جهير او مغمور ، وصار مايوزع من دواوين الشعر آقل الكتب توزيعا فى سوق البيع والشراء .. ماعدا بعض دواوين الجنس طبعا .

هذا عندنا .. ولماذا كل هذه الظواهر المؤسفة فى حياة الشعر والشعراء ؟
الاننا فى عصر الفضاء والذرة والتكنولوجيا والمادة ؟
ام لاننا لانزال فى عصر أمية ادبية وفنية وثقافية لم نتركها الى عصر الحضارة الفكرية بعد ؟

أم لاننا — فى العالم العربى — مجتمع فقير لايستطيع أن يكمل حاجاته الضرورية فى عالم الثقافة والادب والفن ؟

لا ادرى .. لأى سبب كل هذه الظواهر المؤسفة فى عالم الشعر ، وقد يكون من بين الأسباب ضعف الشعراء وعدم قدرتهم على التجديد فى الشعر وعلى ارضاء اذواق الجماهير .

ومن المؤكد مثلا ان سامعى الشعر ومهرجاناته فى الاقاليم المصرية اكثر منهم عددا فى العاصمة ، وان قصائد الحنين والالم والثورة والوطنية والحرية اكثر ذيوعا من قصائد المدح والوصف والتامل والغزل وان موسيقى الشاعر تتدخل الى حد كبير فى ذيوع شعره ورواجه واقبال الناس عليه .

— ٢ —

ومن عجب ان يحتل الشعر فى جميع بلاد العالم المتحضرة دورا قياديا فعالا ، وبخاصة شعر الحرية والمقاومة ، ثم لاتجد له هذا الدور فى بلادنا .



ويقول كاتب مثل اراجــون : ان دور الثقافة عموما والشعر خصوصا ، لا يقــل اهمية عن دور السلاح وحمله من اجـــل التحرير .

وقال بعض القواد فى الحرب العالميــة الثانية : ان قصيدة واحدة كانت احيانا تعدل قطارا كاملا من الذخيرة . وكان الشعراءيذهبون بمواكبهم النبيلة الى ميادين الحرب لينشدوا شعرهم للجنود فى ارض المعركة .

وفى بعض دول اوربا ــ كروسيا مثلا ــ تطبع دواوين الشعر طبعة قد يصل عددها الى المليون نسخـــة ، ويشهد مهرجانات الشعر اعداد كبيرة تتجـــاوز عشرات الآلاف من المستمعين .

وفى باكستان والهند تقام ليالى المشاعرة بانتظام فى المدن الكبرى وفى القرى والمزارع البعيدة معا ، ويسهرون فيها حتى الصباح بشغف ولذة لامثيل لها .

وتذيع بعض القصائد الشعرية نيوعـاكبيرا فى اوساط كثير من الجماهير فى بلادنا لبعض ابيات من قصيدة رائية للشـــابى الشاعر التونسى . على الرغم من ضآلة معناها الشعرى ومثل نشيد « الله أكبر » لعبد الله شمس الدين الذى ذاع نيــوعا كبيرا .

ومن قبل كانت قصائد كبار الشعراء فى بلادنا تحتل مكانا كبيرا من اهتمام الجمهور ووسائل الاعلام .

واليوم فان من العجيب ان نكبر شان وسائل الاعلام والعاملين فى حقله دون ان نمنى بالحقائق التى سيتحدث عنها رجــل الاعلام اولا وقبل كل شىء .

— ٣ —

ان مجتمعاتنا العربية فى عصر انتشار الجامعات والمدارس ، وفى عصر نيــوع الطباعة والكتاب ، يجب ان تعتنى بالشعر والشعراء عناية كبيرة كالعناية التى يجدانها فى صحف ومجتمعات الجزيرة العربية اليوم مثلا .

ومع كل الحاضر السيء للشعر فانـى اتفرس له بمستقبـل رفيع فى بلادنا ،

وبخاصة بعد ماتصقل الاذواق ، وتتكـون الثقافة الشعرية لدى الشباب ومهرجانات

الشعر التى تقوم جامعة الدول العربيـة بالتعاون مع المجالس المتخصصة للعـلوم

والفنون والآداب بتنظيمها كل عام عمـل جليل يجب الافادة منه .

● ■ ●

وانى لاقترح اقتراحا سبق اليه الاديب السعودى الكبير صاحب المنهل ، ونـادى

به الاديب السعودى الشهير عبد العزيز الرفاعى ، وهو اقامة سوق عكاظ الشعرى

من جديد ليرعى الشعر والشعراء فـى بلاد الشعر والشاعرية فى ارض الجزيـرة

العربية ، وطن المهلهل ، وامرىء القيس ، والنابغة ، وزهير ، والاعشى وعنترة ،

ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة وحسان ، وقيس بن الخطيم ، وجـرير ، والفرزدق ، وذى الرمة ، ومجنون ليلى ، وقيس بن ذريح ، وتوبة الخفاجى ، وسواهم

— ٤ —

ولقد احتفل مجتمع الجزيرة العربية ، بالشعر والشعراء منذ القدم ، وابتكر امرؤ

القيس قصيدة المعلقات ، وتابعه فيهـا شعراء المعلقات المشهورون الخالدون ،

واصبحت قصيدة المعلقات تمثل النموذج الفنى الرفيع الذى يجب ان يحتذيه كـل شاعر يحب الشعر وينظمه ويشتهر به .

واستمدت عمودية القصيدة من قصائد المعلقات كل ميزاتها وسماتها الفنيـة الرفيعة .

وفى رايى ان تخصص كل دولة فـى العالم العربى مجلة راقية للشعر فى بلادها

، وقد سبق الى ذلك منذ سبتمبر عـام ١٩٣٢ الدكتور احمد زكى ابو شادى اذ

خص الشعر بمجلة راقية اصدرها وسماها مجلة ابولو وجعلها قاصرة على الشعـر

ونقده وعلى الدراسات الشعرية والنقديـة المتعلقة به ، واقام جماعة حولها سماهـا

جماعة ابولو هدفها خدمة الشعر والشعراء

وحركة التجديد الشعرية التى يجب ان تظل مستمرة فى بلادنا .

وادعو الصحف فى العالم العربى الى ان تفتح صدورها للشعر والشعراء ، والى ان

تصدر كل اسبوع او اسبوعين عددا خاصا بالشعر .

وعندما تنهض جمعيات ادبية متعاونة فى بلادنا تعمـل على نشر دواويـن الشعراء نشرا غنيا متقنا ، سوف يجنـى

الشعر من وراء ذلك خيرا كبيرا ، وفى العمل

الذى قام به الاديب السعودى الكبير عبد العزيز الرفاعى — باصداره عددا خاصا من

« المكتبة الصغيرة » قاصرا على مجموعـة شعرية لشاعر معاصر — فى هذا العمـل

الادبى النموذج الذى يجب ان يحتذى ، والمثل الذى يجب ان يشتهر فى بلادنا .

واننى لاحلم باليوم الذى تطبع فيـــه دواوين الشعراء فى مجموعات خاصــــة طباعة فنية متقنة تذيع بين الناس .

ويجب ان تضاف الى مواد الدراســـة مادة جديدة فى كل معاهد التعليم نسميهـــا « قراءات شعرية » ، وهذه المادة لاتغنـــى مادة النصوص عنها ، ولاتسد مسدها بحال من الاحوال ، اذ يجب ان تختار للطـــلاب قصائد جديدة لكل من دواوين شعرائنـــا القدماء والمحدثين والمعاصرين وتتخيـــر موضوعاتها تخيرا دقيقا ، وتطبع مشكولة على ورق جيد ، لنعودهم على حب الشعر وقراءته وتذوقه والاحساس الفنى به .

وأدعو المنهل الغراء الى ان تصدر عددا خاصا بالشعر كل عام تستكتب له الكتاب من كل مكان فى عالمنا العربى وتعنى بـــه عناية فائقة على العهد بها فيما تصنعـــــه دائما من اجل الشعر والشعراء ، والعدد الخاص الذى اصدرته المنهل فى نوفمبـــر عام ١٣٨٦ هـ ـــ ١٩٦٦ م عن شعـــراء وادباء المملكة عمل ادبى يحتذى وهـــو نموذج كريم لما يجب ان يعمل فى هذا الميدان ، والله ولى التوفيق .

القاهرة د : محمد عبد المنعم خفاجى

●✻●

● الخيـــل ●

☐ الخيل .. لها صيت عظيم عنـــد العرب .. ولها أسماء وصفات .. وتقدير وتربيه وتكريم ..

ومن خير صفات الخيل : الاثر الكريـــم « الخيل فى نواصيها الخير » ..

ولم يترك شعراء العرب شيئا مـــن اوصافها وتحركاتها ومزاياها الا وصفوه فى قصائدهم فى سلم وحرب . وامير الشعراء امرؤ القيس يصف حصانا خفيف الحركـة قوى الجسم بقوله :

مكـــر مفـــر مقبـــل مدبـــر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عـــل

ويرجح بعض العلماء ان اصناف الخيل فى العالم انحدرت من الفرس العربى حتى الاغريق والرومان بدليل ان ما تبقى مـــن تماثيل الخيل الرومانية والاغريقيـــة التى تركوها الى اليوم تشبه شبها كثيرا الفرس العربى الاصيل ، وبخاصة فيما يتعلـــق بالراس وعلو الجبهة وانضمام الجسم ●

أديبنا العلامة اللغوي الكبير

أحمد عبد الغفور عطار

● من المؤسف اننا لانقدر علماءنا حق قدرهم حتى يودعونا راحلين ، ولم اجد لذلك تعليلا غير داء الأدواء : الحسد هذا الشيطان الجاثم على القلوب ، هذا الداء الذى لو خلا منه قلب انسان لوجب ان تخلو منه أفئدة العلماء والأدباء ليحل محله التسابق الى الأعمال الجليلة ودليلى على ذلك ان العلماء لم يسلموا من اقلام والسنة من فرغت رؤوسهم من العلم وانفسهم من الادب فما من شخص يحب الظهور والتعالم الا ويتناول فحلا من اساطين اللغة والادب بالتجريح والتشهير ظنا منه ان الناس يحيلون كلامه هذا الى محاولة النقد ، والغريب أن أحدا من هؤلاء لايوفق أبدا لو انه وفق لنقد نقدا نزيها صادقا يرحب به العلماء ويستفيد منه القراء ولكنهم بذلك يبحثون عن العيوب البسيطة فى التأليف والتى هى بمثابة التطبيع تقع سهوا وقل ان خفيت على أحد . والعلماء والادباء يقرؤون مايكتب عنهم من نقد سخيف يراد به الهدم والابتسامة ملء شفاههم متمثلين ببيت يزيد ابن محمد المهلبى :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ؟
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه !

وبعد : لماذا نبخل على علمائنا وادبائنا بكلمة اطراء لو انها وزنت بميزان الذهب لما حركته ، ما دمنا لا نضن على معارفنا واصدقائنا بالمديح الذى لو وزن بالقبان لضاق عنه .

سيقول اناس : ما حملك على هذا القول؟ اتدرى ان دعوتك هذه مدعاة لغرور العلماء؟ وانى أقول لهؤلاء : نعم ! وماذا فى هذا ؟

ان الشىء الذى نكرهه لعلمائنا ان يحبوا أن يحمدوا بمالم يفعلوا اما ان يثنى على صنيعهم ، ويقدر انتاجهم وهم أحياء فهذا امر رائع لانه تشجيع وتقدير فى مكانه يدفعهم الى مضاعفة الانتاج ويبعد عنهم كآبة الوحدة .. ويعوضهم عما لاقوه من عسف وحرمان . وسواء علينا ارضينا غرورهم ام اخجلنا تواضعهم كما يقولون فان النتيجة واحدة وهى مزيد من المؤلفات الرائعة والمقالات الدسمة وهذا شاعر العربية الكبير المتنبىء ، تولى بنفسه الثناء على نفسه وعبنا صنيعه وسخفنا قوله وهجنا قصده لان الثناء على النفس مستقبح عندنا .. ومع ذلك فقد أنصف نفسه قبل ان ننصفه وصدقها قبل ان نكذبه بشاعر فحل يضاهيه او ينسخه افنستكثر الثناء على علمائنا الصادقين ؟ وادبائنا المثقفين ؟ اولئك الذين حرموا انفسهم — من أجل العلم وحده — طمأنينة النفس ، وراحة الجسم ، والتلذذ بكثير من

متع الحياة ! اما انا فانى لا استكثر الثناء عليهموا ... بادىء باحد هؤلاء الجهابذة الافذاذ ومثن عليه بما انا عالمه لابما يستحقه ، فانى ... سلفا بالتقصير ، ذلك انى اريد ان اشجعه لا ان اؤنبه ذلـــك هو : علامتنا الجليل وبحاثتنا الكبير ولغوينـــا الاديب : احمد عبد الغفور عطار ولم لا وهو لو لم يستوجب منا تقديره والثناء عليه الا من اجل كتبه الثلاثة :

١ ـــ مقدمة الصحاح .
٢ ـــ آراء فى اللغة .
٣ ـــ الزحف على لغة القرآن .



قليل عليه الثناء ، ولولم ينتج غير هذه الكتب الثلاثة فكيف وهو قد انتج مايقـــرب من ثلاثين كتابا بعضها من ذوات الاجزاء الكثيرة وذلك مابين تاليف وتحقيق ! اذن فلتحدثنا عن هذا المؤلف الكبير كتبه ولـــن يتسع وقتنا لحديثها كلها فلنختر منها هذه الكتب الثلاثة التى اشرنا اليها آنفا :

١ ـــ مقدمة الصحاح : لو الف هـــذا الكتاب النفيس فى جيل غير هذا الجيـــل لملئت اعمدة الصحف بالثناء عليه بل بالاطراء له لانه فريد فى نوعه سام فى فكرته مستقص فى بحثه منصف فى كل ماذهب اليه غاص مؤلفه بحورا كثيرة ومحيطات كبيرة مـــن أمهات الموسوعات العربية الضخمة فابدع ايما ابداع رغم انه صاغه بلغة يسيرة سهلة المأخذ وان كانت راقية التعبير صادقـــة اللهجة حسنة السبك فصيحة اللفظ جميلة التنسيق فهى من السهل الممتنع واتمه حتى استكمل بناءه فاصبح وهو جزء لايتجزا من صحاح الجوهرى .

٢ ـــ آراء فى اللغة : يذكرنى هذا الكتاب بما الفه فحول العربية من امثال الحريرى الذى الف كتابه الرائع : « درة الغواص فى اوهام الخواص » ومن سار على نهجه واهتدى بنجمه الا ان شيخنا الجليل ســار على نهج لم يالفه هؤلاء فالزمان فى وقتهم زمان انصاف اللغة اما زمننا هذا فهو زمن اجحاف عليها وهضم لحقها وسرقـــة لذخائرها فليغير العطار النهج وليسلـــك مسلكا جديدا يستعد له بامضى الاسلحة واعظم الحجج وقد كان فقد تضمن هـــذا الكتاب بحوثا طريفة عجيبة ورد اصـــول الالفاظ العربية التى سرقتها اللغـــات الاجنبية او بعبارة الطف اقتبستها وظنهـــا

المتعالمون من جهلتنا ومتادبينا كلمات افرنجية تسربت الى العربية لان بهرج الحضارة الغربية لايزال يغش انظارهم ويسيطر على افكارهم .

٣ ــ الزحف على لغة القرآن : لك الله يا شيخ احمد : قل لى بالله عليك كيف حالفك التوفيق فى اختيار هذه اللفظة « الزحف » انك ان اردت بها الزاحف بما يملكه من قوة العتاد ووفرة المال وعدة الهدم فالامر كذلك وان اردت به الزحف البطىء .. المتثاقل المخادع الذى لو اسرع لاسترعى الانظار سرعته فلاقى مايستحقه من قتل وصلب وتشريد فكانها لم توضع الا له . اشهد ان توفيقك فى هذه اللفظة الحية المتحركة دائما لا يعدله غير توفيقك بهذا المؤلف الذى احاط احاطة تامة بما بداه ويتمه هؤلاء الضلال المارقون واشهد مرة اخرى أن كتابك رغم أنه لايزيد على ثلاثمائة صفحة الا انه معسكر كامل من عساكر الحق كامل الأهبة هازم لكل من يقف فى طريقه وهو يعتبر مرجعا عجيبا للحركات الهدامة التى قامت ولاتزال مستمرة لهدم الاسلام وكتابه القرآن ولغته الفصحى .. وانى لأرثى لعقول هؤلاء البسطاء المغفلين الذين اعتقدوا من غرورهم وجهلهم ان خططهم تنجح فلا تخفى على احد ونسوا او تناسوا أن فى العالم الاسلامى حماة مدافعين وذادة مخلصين وقفوا انفسهم للذب عن هذه اللغة العظيمة الكاملة الحية برغم انوف الذين يريدون أن يطفؤوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المستعمرون والمستغربون والمتفيهقون ، وجزاك الله ــ وجزى امثالك ــ خيرما يجزى عليه مصلح غيور .

عنيزة : على بن محمد بن على آل تركى

■ (المنهل) : يشكر الاستاذ على آل تركى على كلمته هذه القوية المنصفة ، ونامل منه المزيد من هذا اللون الطيب المنصف من البحوث الفريدة فى صحائفنا ان شاء الله .

■ ما هى « الطاقة » ؟ ■

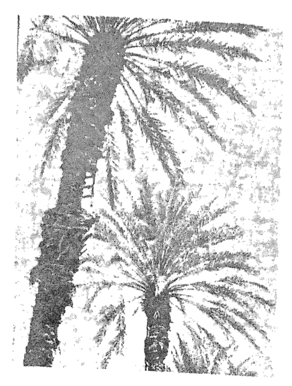
□ كثيرا ما تقرأ اليوم فى الصحف والمجلات والكتب الحديثة صيغة «الطاقة» .. فتتساءل ما هى هذه « الطاقة ؟ » وماحقيقتها ؟

وهاك الجواب :

« الطاقة فى هذا العصر تطلق على صفة كامنة فى اشياء معينة تهيؤها لانجاز شغل » .

- طاقة الانسان يستمدها من عضلبه .. فطاقته كامنة فى عضله .
- طاقة السيارة تاتيها من حريق نفطها . فطاقتها كامنة فى نفطها .
- طاقة القاطرة تجيئوها من بخارها .. فطاقتها مستمدة من بخارها
- وجاذبية الارض بها طاقة متهيئة دواما لتنقل جسما من مكان عال الى مكان واطىء .. فطاقتها كامنة بها .

رحلات

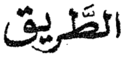


من الطائف إلى الباحة

ومقابلة الأمير الأديب
سعود بن عبد الرحمن السديري

ومستقبل المنطقة الزاهر

● على طول مكثى بالحجاز وكتابتى فى المنهل الاغر لم امر من الطريق الجنوبية ، لانى استقرب ماهو اريح وهو الطيران من جدة الى جازان . ولكنى لما رحلــت الى الرياض وكتبت عن الطريق والمــــدن والقهاوى المتوسطة بين الطائف والرياض على طول الطريق وما عملته حكومـــة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم مــن محاسن يسطرها التاريخ باحرف من نور ، حررت ما تيسر لى فى ذلك التاريخ بجريدة الجزيرة التى كان يراسها الاديب الشـاب الاستاذ عبد الرحمن بن معمر وفى هــذه العجالة سابسط ما تيسر لى عن هــذه الارض الجميلة التى بحول الله ستصبـح فيما بعد مصيفا يقصد من بعيد وقريب .



● فى الساعة ٣ من يوم الاثنــين ١٠ شوال ركبت السيارة ميمما مدينة الباحـة الحديثة ، وكانت الطريق كثيرة المنعرجات كثيرة الهضاب بصفة موزلة بحيث تعددت (الجسور) فى الفجوات ما بين الهضبـة والهضبة ، وكنت اشاهد ارضا زراعية فى اودية وشعوب تكتنفها الهضاب وقــد تشبه الواحات بين الرمال فى الصحـارى العاتية والقرى منتشرة ومنتثرة وســط الهضاب وقرب السفوح بحسب ارتفـاع الهضبة ، وشاهدت مقاهى جميلـــة فى الاودية الخصبة وفى بعض الشعاب فيهـا ما يحتاجه المسافر وسيارته ، وكان يقال فى القديم ما يحتاجه المسافر ودابتـه التى تحمله . وقد علم الله الانسان مالم يعلم فاختصر المسافات السحيقة بالطــيران

بقلم فضيلة السيد محسن بن أحمد أبو طالب

بتعبيد الطرقات حتى صارت أقصى البلاد كالقريب وبها كان التعاون والتآلف وفى ذلك مصلحة عظيمة للاسلام والمسلمين فى جميع بقاع الارض فالاعتصام بحبل الله ميسور من كل طريق .

الباحة والظفير

■ تقعان فى متسع من الارض وبين هضاب شبيهةبالقاع، وبين الظفير والباحة قدر ميل تقريبا ولكن العمارات قد وخطت وجه الفارق بينهما وستصبح احداهما من حارات الاخرى وتحيط بها الجبال الشاهقة الجميلة التى تعد من شعاف جبال السراة وهما بيضان من جهة الغرب وجبل بنى ظبيان من جهة الجنوب شرقا . وكلا الجبلين من اجمل جبال الجزيرة العربية التى هى سلسلة متصلة من جبل صبر الى مشارف الشام كما قرره الحسن بن احمد الهمدانى صاحب (صفة جزيرة العرب)

الأمير الأديب سعود السديري

● تطفلت على سعادة الامير الاديب سعود بن عبد الرحمن السديرى امير منطقة الباحة فهش وبش وكنت حريصا على ملاقاته لما عرفته من اسلوبه فى الكتابة فى « المنهل » الاغر الذى يعد من أرفع اساليب البيان المعاصر واعلاه مستوى فى الاختيار للمع لامعة من مجربات الفطاحل وحكمهم نظما ونثرا فلما لقيته (صفر الخبر الخبز) وفاتحته فى الحديث فما سألته عن شىء من الادب والتاريخ خصوصا المعاصر الا وجاب بكل اتزان وتواضع وهو يسمع اكثر مما يتكلم واذا تكلم اجاد وافاد واتى بالمراد وهو يستشهد على كل حادثة بشاهد شعرى ، او مثل عربى ، او حديث نبوى . والامير شاب بشوش طلق المحيا يميل الى المرح المعتدل ، اجتماعى سخى ، نشط للاعمال لا يفتر، ولم يكن مقتصرا على الامارة والادارة المحلية بل هو موجه بناء فى كثير من المشروعاتالعمرانية التى بلغت بها المنطقة مستوى جيدا فى العمران فشق الطرقات الى الجبال الشاهقة التى تشيد باهتمامه وتوجيهه بل وبمباشرته تحت ظل العاهل العظيم .

كان بينى وبين الامير صلة قديمة ومودة وطيدة مع انه لايعرفنى شخصيا وانما جمع بيننا الادب وما يتحلى به الامير من صفات نادرة من الادب ونضج الفكرة والتواضع وحب الاخوان .

صعود الى جبل بيضان

● صعدنا الجبل فى سيارة الامير ومرت بنا فى غابة ملتفة واشجار العرعر الخضر ملتفة ما بين الشعاب والجبل الى قمة الجبل بيضان الذى يرتفع عن سطح البحر بحوالى ٩٠٥٠ قدما كما يفيد سعادة الامير ، وغربت الشمس وصلينا المغرب مع الامير وبعض حاشيته فى الجبل وكنا فى منبسط فسيح فسطح الجبل وسيع جدا -

وهو مفعم بالحقول والقرى بيضاء بـدت فى الليل مستنيرة بالكهرباء وقفنا على قمـة

جبل بنى ظبيان وشاهدت قرآه والسيارات تمر مضيئة تنقض من قرية الى اخـرى فى

المنعرجات كانها شهب والطرق مستنيـرة بنور الكهرباء الدافق من خلال نوافذ بيوت

القرى التى دخلتها الحضارة فى اقـرب مدة . وكان عودنا مريحـا لان مدينتى

الباحة والظفير بدتا مغمورتين باضـواء الكهرباء الملون الزاهى وتلك الانوار التى تكسو الجبال التى تعد كسور لهمـا ،

تكسوها جمالا صناعيا فوق ما حباها الله من الجمال الطبيعى .

جَبَلُ بَني ظَبْيَان

● وقد بت تلك الليلة ضيفا بمنزل الامير الاديب الكريم وفى الصباح صليت معه فى

مسجده الذى هـو فى داره ، جماعة

ثم افطرت فى المنـزل المعـد لى فى الساعة الثالثة وركبت سيارة مع الحرسى الحاج سـليمان احـد حرسيى (١)

الامير وهو رجل تقى متزن وسائق السيارة من عرب زهران الاوفياء واتجهنا جميعنـا

الى الجنوب ثم صعدنا جبل بنى ظبيـان

الوسيع وهو دون سابقه فى الارتفاع ولكنه اوسع منه قمة اذ يحتوى على قـرى ،

نظيفة واسعة تتخللها المدارس الحكوميـة من ابتدائية الى متوسطة اعـدادية الى

ثانوية . والمستوصفات الضخمة فى عـدة اماكن .. ووجدت هذا الجبل كسابقه فى الحقول والمدرجات الجبلية التى ما كنـت احسب لها وجودا بالحجاز بهذه الصفة ،

●●●

ومما ابديه من رايى الخاص ان الاهـالى الكرام لو نشطوا فى زراعة القمح والـذرة وغرس اشجار البن والكرم وسائر الفواكه

الصيفية لحصل لهم من الحنطة والذرة ما يكفيهم او يقارب لان الارض خصـبة

ومتسعة ، هذا من جهة .. ومن جهـة اخرى لاصبحت بلادهم مصيفا يقصد مـن

كل جهة ، ولكانت متنزهاتها من اجمـل متنزهات العالم لان الجو الجميل الصيفى الذى تتمتع به هو معتدل وغنى عـن

المراوح والمكيفات وبعيد عن الاتربـة التى تثور فى امثال الطائف وصنعاء وغيرهما من المصيفات العالية الجميلة . اضـف الى ذلك ان الناظر لا يمل من النظـرة لان الجهات الاربع مفتوحة فانت ترى تهامـة من غرب وجنوب ، وتشاهد البحر الاحمر اخضر جميلا ، وتشاهد الهضاب المنتشـرة فى تهامة الحجاز والمنخفضة عن شـدا الاعلى والاسفل والتى تقوم فى احـد سفوحها المدينة الجميلة الساحرة طبيعيا

المسماة (بالمخواة) . ومن جهـة الشرق الجهة الشرقية وقراها المسـاوية ، والمنخفضة ، ومن جهة الشمال كمـا وصفت فى الذهاب الى الباحة .

□ ● □

(١) المنهل : الحرسى فى اللغة العربية الفصحى هو (الخوى) فى عرفنا الحاضر .

ومما يرتاح له الخاطر توافر المياه فقد تقدمنا سعادة الامير الى واد خصب بـه شجر (الغرب) وبه شلالان طبيعيـان والماء ينساب بكثرة رغم الجفاف الذى ساد هذا العام . ويسمى الوادى فى شمـال الباحة والظفير بـ (الملد) وهذه كلمة عابرة اعددتها كتعليق على ما نشره استاذنـا الكبير عبد القدوس الانصارى ابقاه اللـه فى رحلته الى الباحة من رحلاته الموفقة ، والتى خصص لها اعدادا فى منهله الاغر .

ولعلى اعود فاكرر البحث عن بنى ظبيان هؤلاء وعن بنى ظبيان الآخرين الـذين (بخولان العالية) هل احدهما فرع من الاخر ؟؟ وعلى كل فان كلتا القبيلتين من قحطان . وجبلا بيضان وبنى ظبيـان وغيرهما من جبال السراة ورؤوسـها لا تزال معممة بالسحب فى اغلب الاحيـان والضباب يعممها خصوصا فى فصـلى الشتاء والربيع ..

واخيرا غادرت المنطقة مودعا لهـا ، ولهوائها الطلق ولاميرها الاديب الجليـل الكريم داعيا لها بمزيد من العناية والتقدم والازدهار ، ولاميرها بالتوفيق والعون .

□●●□

ملحق أخير

بعدان حررت المقال عن الباحة والظفير وجبليها الكبيرين وما حباها الله مـن الجمال الطبيعى والهواء النقى والسمـا الزرقاء احيانا ، والمغممة بالضباب حينـا آخر ولم استكمل كل الجبال التى تضاهى ما ذكرت لكنى بعد ان حررت المقـال المقتضب تاخر رحيلى فتفضل سعادة الامير سعود بن عبد الرحمن السديرى وركبت فى سيارته متجها شمالا فى الطريق المسفلتة التى سلكتها عند ذهابى من الطائف ثـم سارت السيارة بنا الى مسـافة ٥ او ٦ كيلو مترات وانعطفت شرقا فى طريـق فرعية جميلة تمتد الى رأس جبل وتطـل على الباحة والظفير ورغدان وعلى قرى شرقية فى مكان يشبه الحوية والظفير ولكن حقوله اكثر ولعله أخصب ورأيت فيـه شجرة الجوز بكثرة ورأيت جميع قـرى الجبال وهى فى حلة مرصعة بنجـوم الكهرباء الملونة مما جعلها ابهى زينـة ، وأزهى نضرة . ولايصدق المرء انه بالحجاز بلاد الجمل والحمار . نعم والطريق بـل الطرق عرفناها من الطرق التى شقهـا الامير والى كل قرية ومحل وانها لنعمـة جليلة ويا حبذا لو سرى مفعول ذلك الى كل الجبال الجنوبية والشرقية وخصوصا جبال السراة الجميلة .

ولعل الشيخ العلامة عبد القـــدوس الانصارى ابقاه الله ، لو زارها مرة اخرى

لاطنب فى الوصف وتشخصها باساليبــه البليغ حتى كان الناظر يشاهدها من كثب ،

ولعدل عن الدوامات الهوائية التى اقترح ان تكون الواسطة لاهل الجبال الوعرة التى

لم تعبد الطرقات اليها ولكن همة سعـادة الامير الهمام ازالت العقبات حقيقة لانــه

يقال (ازال فلان العقبات) مجـــازا اذا سهل امرا صعبا .

●●*●●

ان القرى التى شاهدتها لم تعد قـرى تكدح وتتعب وتنال اقسى المشاق بل وصل

اليها كل شيء مما يصل امهات المـــدن ، واصبح اهلوا يرتعون فى بحبوحة مــــن العيش .

ان المواطنين فى هذه المملكة العظيمة ، تحت ظل الملك المعظم هم من اسـعد بنى آدم فى هذه الدنيا . فيجب عليهم شكر الله

سبحانه استبقاءا للنعمة وتوقيا من طوارق النقمة فما ثم شعب من شعوب العالـــم

كلهم يشاكلهم ويضاهيهم وفو قذلك هنـــا سيادة الاسلام والشريعة الغراء وتطبيـق مبادئها وحدودها كما امر الله ورسوله .

●

وفى يوم الخميس وهو يوم ســـوق الباحة الذى تجتمع فيه من غامد وزهران وغيرهما من المدن والقبائل المجـــاورة الالاف . فى هذا اليوم راينا التقاليد العربية

القبليةفى ازهى مظاهرها واعلى مستوياتها

.. وان اى امة من الامم لا تحافظ عـلى تقاليدها القديمة فمصيرها الى الضياع .. والانحلال اقرب اليها من الشموخ والرقى .. فان المحافظة على ذلك لا تمنع الصعود



الى قمة المجد ، ولا تؤخره فقد كان العربى بزيه وسحنته سيدالعالم وارحم فاتح عرفه التاريخ بشهادة الشرق والغرب

ومن غامد وزهران ، بلاد الغابـــات

المكثفة والمزارع المنبسطة والمدرجـــات الجبلية الوسيعة ارتحلت الى بلد آخر ،

مودعا تلك البلاد وأميرها النبيل آخـذا فى حقيبتى معجم غامد وزهران والمنهـــل الاغر لما فيهما من معلومات قيمة شيقة ،

داعيا لجلالة الملك فيصل بالتوفيق والتاييد والتسديد وطول العمر فى خدمة الاســـلام والمسلمين واعلاء كلمة الدين.

مِنَ الأدب الإنسانيّ

القِطّ الأعمى

مــا برحتْ ذاكــرتي صــورةٌ تذكرها العــينُ لقــطٍ ضريــرْ
قد سارتِ الأعوامُ مــن خلْفِها وطيفهــا الماثــل مــا إنْ يسيرْ
شاهدتــهُ عــن كَثَبٍ حائــراً يَشُمُّ تربَ الأرضِ كالفاحصِ
يلمس فيهــــا مطْعماً انمــا قد بَعُــد الــدرُّ عــن الغائصِ
أُلأنــف يا للأنــفِ يوحي لــه بأنَّ فى البيت طعــاماً يَفُــوحْ
والعـين يا للعـين تنـأى بــه عن قصده فهــو حزين يَنُــوحْ

——* *—*—*

كم يرفعُ الرأسَ كمــن يشتكي فــإن وهى عـن حملــه أطرقــا
لــه مُوَاءٌ شَفَّهُ عــن حَسْرةٍ كــاد بهــا الأعجمُ أن ينطقــا
مُواؤهُ الضــارعُ مسترســل تلمسُ فيــه ذِلَّــةَ السَّائــلِ
يحسبُه يعطفُ بعــض الــورى لكنــه يمضى بــلا طائــلِ
ورُبَّمــا يصمت في غَفْــوةٍ صمتــاً يدوي حزنه الواضــحْ
كالجمر يغشــاه الثــرى برهــةً ووقــدُهُ مــن حوله لافــحْ

——* *—*—*

هُزاله المــرُّ دليــلُ الطَّــوى ووجهُهُ الجهمُ دليل الضَّجَــرْ
رعشتــهُ تنبــىءُ عــن خافــقٍ فى صــدره لاقى الضنى وانفطرْ
أعْمىَ الورى يفصح عــن نفســه لكنــه الأبكــمُ لا يفصــحُ
مأْساتــه فاقت مآســى الورى ومالهــا مــن ناطــقٍ يشــرحُ
فى صدره الزفرةُ لــم تنطلــقْ إلا تفاريــقَ بمجــرى النَّفَسْ
كهائج البركـــانِ لــم ينفجــر رســا عليــه طــودُهُ فاحتَبَسْ

——* *—*—*

يشــمُّ ما يرجــو فــإنْ رامــه لم يلْقَ غير الأسفِ اللاذعِ
كــالآل يبــدو لامعــاً إنَّمــا قــد ضــاعَ فيه أملُ الطَّامــعِ
يفتحُ جَفْنــاً يَدْلَهِمُّ الدُّجى بــه فما من قَبَسٍ يَسْطَــعُ

شعر الدكتور محمد رجب البيومي

إن بَدتِ الشمسُ مضت دونَه — فحَتْومٌ الفأرُ به لاهيا
قد هانَ عند الفأر واحسرتا — حَشْرى طواها ليلُه الأسفَعُ
رأى به ذلاً فلم يكترثْ — وخفّ في فرحته شاديا
مُقلتُه الخضراءُ تحت الدجى — تشعُّ بالضوء ولا تبصرُ

——* *—*—*

جوهرةٌ زيّفها حظّها — فما لها من قيمةٍ تذكرُ
يَنْصبُ من خلف الدجى سمعُه — كمِجْهَرٍ يُبْرِزُ ما يختفي
صوتُ الشِواء الحلوُ يُجلى به — لكنّه بالصوت لا يكتفي
يظنُّ مَنْ في الأرض من جنسه — يشكو الدجى فالليلُ مستحكمٌ
طنٌ يُريحُ النفسَ إذْ لا حِجاً — يُرشده والرشدُ قد يؤلمُ
بحثتُ عن كافٍ له مُسعدٍ — بظُلْمةٍ أطبقَ فيها الشقاءْ

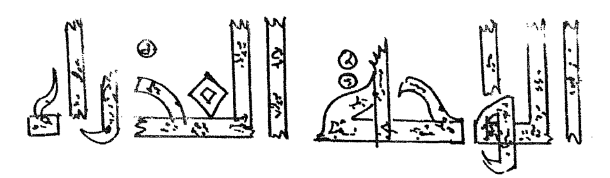
——* *—*—*

وكِدْتُ أستيئسُ في حيرتي — لولا يقينٌ ثابت في السماءْ
أسألُ نفسي ما الذي قد جنَى — وما غَناءُ الكون من بؤسه ؟!
يَحْيا حياةً ما استفادت به — أرْغدُ منها النومُ في رَمْسِه
لعلّه اعتاد الدجى فاغتدى — بإلْفه ذا سلوةٍ وارتضاهْ
وَبتُّ وحدي شاكياً همَّه — وذو الأسى مستمرئٌ مادهاهْ
لا فانكسارُ الرأسِ في خَطْوه — يُنْبِىء عن إحساسه الناقمِ !

——* *—*—*

وصاحبُ الإحساسِ وَالهفتا — من حسّه بين لظىً جاحمِ
قد يرتقي القطُّ بإحساسه — إلى سماءِ القيمةِ العاليهْ
وفي طغام الناسِ من يرتمي — إذ يفقدُ الحِسّ الى الهاويهْ

د. محمد رجب البيومي الاستاذ بكلية اللغة العربية ــ الرياض



نفسي فِدَاها .. وفِدَى بَانِهَا ... والثمرِ الغَافي .. بأغتصابهـا

وسنانُ .. لم يُقطف .. ولم يُهتصر ... أكرمْ بها .. أنعِمْ بوسْنانِهـا

ترتدُّ عنه العَيْنُ .. من طُهره ... مبهـورة .. من قبلِ إمعانِها

الواحةُ العذراءُ .. ذاتُ الجني ... من لي بريَّاهَا .. وفيْنانِهَا

في رُبوةٍ .. قد بُوركت أرضُها ... وبُورِكَ الغرسُ ببُستانها

الغيمةُ البيضاءُ: مُرّتْ بها .. ... ما أشبهَ الغيم بقُطعانِها

تجرُّ ثوبَ التيهِ أفياؤُها .. ... كأنما نِيطتْ بأرْسانِها !

والنسمةُ الرعناءُ تذْرُو الثرى ... فتنْحني .. درءاً لعُدوانِها

والسحبُ الدكناءُ : كم أبْرقت ؟ ... فاغتسلَ الزَّهرُ بهتّانِها

والقوسُ في أطيافِه : ناشرٌ ... ألوانهُ تزْهى بميْدانِهَا

والطلُّ : كم ندّى كرُوماً لَهَا ... فحيزَتِ الدنيا لِنَشوانِها !

تَنفُرُ الطيرَ عناقيدُها .. ... وتختفي عنّا بأكنانِها ..

والبدرُ: كمْ داعبَها نُورُهُ ... فابْتسمَ الوَرْدُ بحيضانِها !

و (الجبلُ اليقظانُ) : جارٌ لها ... يُجيرها من عيثِ غرْبانِهَا

ألحرُّ : مكدودٌ على سفْحِه ..! ... والظلُّ : ممْدودٌ بقيعانِها

تَبيتُ في أمنٍ بأحضانِه ..؟ ... والخيرُ .. والعزُّ .. بأحضانها !

فلاسمه : تنمي .. وينمي لها : ... كأنهُ مِنْ بعْضِ قُطّانِها ..

يا ليتَه لم يكُ وعر الذُّرى .. ... تلفحه الشمسُ بنِيرانِهَا !

إليها الواحة

ع. أبو الشمع

يــاليتـــه بشٌ بترحـــابهـــا
ياليتــهُ هشٌ لأحــزانِهَـــا ..!

« الواحةُ العذراءُ » ذاتُ الشذى:
أدْوَاحُها نشوى بِرَيحَانِهَــا !

يأوِي إليها القَلبُ مِنْ غُرْبَةٍ
وتسرحُ العَــينُ بأكوَانِهَــا ..!

في الهائم الهادىء في جوِّهَا .. !
في الطَّاهِرِ الصَّافي بغُدرانِها ..!

في النَّرجسِ الرَّانى لتُفَّاحِها ..!
في التَّرمُسِ الهاني برُمَّانِها ..!

في نخْلَــةٍ تشمخُ فــوقَ الثَّرى
تُعانِقُ الشمسَ بقنْوانِهَا ..!

يا ليتهـــا تــدْري بِأنِّي بِهَا
في لجةٍ .. أرنو لشُطآنِهـــا ..!

ظمآنُ .. لكني : إلـــى نَبْعِهَا
أهْفُو .. فهلْ تصفُو لظمآنِهَا ؟

ما واحةٌ أحْببتُ .. بـلْ جَنَّةٌ
تَحرسُهَـا أعينُ رِضْوَانها ..!

نأيتُ عنهَـــا .. فتخيَّلْتُهَـــا
بحُورِها العينِ .. ووِلدَانِهَا!

وهزَّني الشَّوقُ .. فلم أصطبر ..
وطِرْتُ ــ بالرُّوحِ ــ لأوْطانها

متـى أرَانى في ذُرَاهَا .. وفى
فِردَوْسِها الرَّحبِ وإيوانِهَا ؟

أسَرِّحِ الطَّــرفَ .. بأرجَائِهـا
وأُمتِـــعُ العينَ بألوانِهَا .. ؟

وأسْكبُ الدَّمعَ لديْها .. فَقَدْ
تشْفى الجَوَى عَيني بتَهتانِهَا ؟

وأبذُلُ النفسَ وِقـاءً لهَا
إنْ طافتِ الهُوجُ بأركانِهَــا ؟

أوَّاهْ من قلبي .. علـى مابه ..
يَهيمُ فـى الغيدِ .. بِغزلانِها !

تحسبهُ في هَمِّهِ غـــارِقاً ...
حتى يَرَاهَا بين كُثْبانِهَـــا !

وعنْدَهَـا : ينسَى تَبَاريحَـهُ
حتَّى يُرَى أسْبقَ فُرسَانِهَا

يا عيوناً تفيضُ بالسِّحْرِ وَسْنى
شرحتْ لي في الحب مليونَ مَعْنى

حدَّثتْني عن الهوى والأماني
والسَّنى والجمالِ والمجدِ يُبْنى

وعن الأمسِ والغدِ المتواري
وبما في الوجودِ أقصى وأدنى

حدَّثتْني العيونُ يومَ التقينا
وعيوني تكادُ في اللحظِ تَفْني

وفؤادي وما أرقَّ فؤادي
فهو من طبعه مدى الدهر مُضْنى

كاد في لحظةِ اللقاء يُنادي :
يا حبيبي أنا لكَ اليومَ سُكْنى

يا عيونَ الحبيبِ بُثّي فؤادي
وعيوني الحديثَ فرداً ومَثْنى

واملئي القلبَ والعيونَ ونفسي
من سنَاكِ المشعِّ يا عَيْنُ أمْنا

حديث العيون

شعر : مفرج السيد

شاعر الريف الشعوري

* تعبير ذو وجهين *

●● مجلة الاسبوع العربى اللبنانية ، نشرت عنوانا ضخما فى صفحة الغـــلاف الاولى بعددها الصادر فى ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٣م ونعنى به قولها : « حرب أمريكا ضد العرب » والملاحظة هنا قد تنصب على قولها (ضد العرب) فكلمة (ضد) فى اللغة لها جملة معان مذكورة فى المراجع اللغوية ، وهى : (المخالف والمنافى والمثل والنظير والكفء) وجمعها أضداد ، قال تعالى : « ويكونون عليهم ضدا » اى عـــونا او اعوانا .. (راجع القاموس) ، ولســان العرب ، وتاج العروس ، والمعجم الوسيط ومعجم متن اللغة) مادة « ضد » .

فاذا فتحنا دال ضد فيكون معنى عنوان مجلة الاسبوع العربى الذى سبق ذكره هـــو : « حرب امريكا اضداد العرب » اى مخالفيهم ومنافيهم .. وفى هذا ينقلب المعنى تماما .. اذ يكون ان امريكا تحارب مخالفى العرب ومنافيهم اى اليهود الذين تؤازرهم فعلا .. ولأن من معنى (ضد) ايضا كما ذكرنــاه « المثل والنظير والكف » .. فيكون المعنى على هذا التفسير لصيغة « ضد » هو : ان امريكا تحارب امثال العرب ونظراءهـــم واكفاءهم ، وهذا ايضا بطبيعة الحال ليس هو مقصد كاتب الجملة وناشرها بالحـــرف العريض الضخم فى الصفحة الاولى مــــن غلاف العدد المذكور آنفا ، اذ ان المفهـــوم الواضح انه يقصد حرب امريكا للعرب .. لا حربها لاكفائها ونظرائها وامثالها . .

ويلاحظ عدم استقامة المعنى فى حال فتـــح الضاد من (ضد) جملة وتفصــــيلا . . اما اذا ضممنا الدال فى (ضد) فى العبارة المذكورة آنفا . وهو ضم لا ينطق به مـــن يستعملون (ضد) فى هذه الجملة وامثالهاـــ فتكون العبارة صحيحة فى المعنى المراد ، اذ يكون المعنى حينئذ (حرب امريــكا هى ضد العرب) اى ان حربها تضاد بهـــا العرب . على ان العبارة الصحيحة التى لاتعتريها شبهة هى وضـــع اللام فى محـــل (ضد) فيقال مثلا : « حرب امريكا للعرب »

● عبد القدوس الانصارى ●

معجم المصطلحات الحديثة

● حجر جيرى ●

الحجر الجيرى هو : مجموعة من الصخور الطرية تحتوى اساسا على كربونات الكالسيوم (الكالسايت) مع كميات قليلة من كربونات المغنسيوم وشوائب مثل حبيبات الكوارتز . واغلب الحجر الجيرى من اصل عضوى ، بمعنى انه تكون من الهياكل العظيمة ، واصداف الحيوانات البحرية . ويستخدم الحجر الجيرى فى الصناعة ، فهو يحرق مثلا لعمل الجير ، كما يستخدم فى انتاج الزجاج ، والاسمنت ، وفى البناء . ومن الاحجار الجيرية المشهورة : الطباشير ، والرخام ، والدلوميت والترافرتين .

●❋●

● صلصال صينى ●

الصلصال الصينى هو : صخر ابيض رخو ، يتكون فى غالبيته من معدن « الكاولينايت » وينتج من تحليل « الفلسبار » بفعل المياه ، وثانى اكسيد الكربون . من المواد الهامة فى صناعة الورق اذ يكسبه سطحا املس ، ويستعمل فى صناعة الخزفيات مثل الاطباق ، والمهمات العازلة للكهرباء ، وصناعة المطاط ، والطلاءات ، وصناعة النسيج ، وله فوائد طبية مهمة اذا طحن لدرجة فائقة من النعومة .

❋■■❋

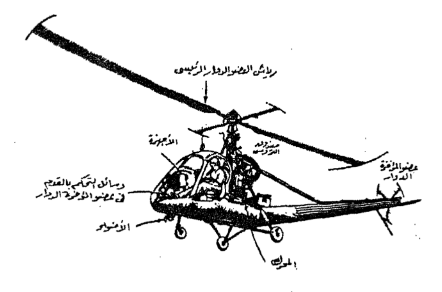
● ميكروفون ●

تعريف الميكروفون هو : جهاز تحويل صوتى كهربائى ، يستجيب الى الموجات الصوتية ليعطى ما يناظرها من موجات كهربائية .

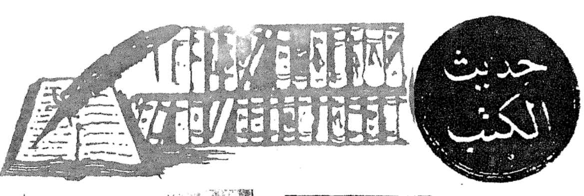
●——●

● هليكوبتر او (الحوامة) ●

الهليكوبتر ، او (الحوامة) هو : نوع من الطائرات تتولد فيه حركتا الرفع والجر (الدفع) عن طريق عضو دوار افقى (ذى ثلاث ريش عادة) يدار ميكانيكيا وموجود فوق جسم الطائرة (انظر الشكل)



وتستطيع الحوم ـ ومن هنا جاءها اسم (الحوامة) والصعود والهبوط عموديا .



● البيت الكبير ●

مجموعة قصصية

بقلم : غالب ابو الفرج

عرض وتحليل :

عبد القدوس الانصاري



هى تسع عشرة قصة ، قصيرة ، كتبت باسلوب شائق وجذاب . وعمد كاتبها الى احداها فسمى المجموعة بها .

ويجمع بين سائر القصص شريط فنى دقيق يتمثل فى الذكريات الماضية لابطال القصص وبطلاتها وذلك مانحاول استكشافه وعرضه فى هذا الشريط من العرض والتحليل .

القصة الاولى :

حائط الصمت .. بطلتها (هدى) تحمل فى قلبها شريطا من ذكريات حب رفيق الصبا (حامد) .. وقد حالت المقادير بينها وبين تحقيق امنيتها فتزوج حامد اخرى غيرها

وظلت هى عانسا يتلوى قلبها ويكتوى بنار الحب العميق المحرق .

والقصة الثانية : (البيت الكبير) التى بها سميت المجموعة ، وقد وردت هذه العبارة فى كثير من القصص يتعلق بطلها بذكريات الصبا ورفيق الصبا وهذه القصة وقعت حوادثها المتخيلة فى قباء بالمدينة المنورة . وكانت امنية البطل هنا ان يبنى عندما يكبر ، البيت الكبير .

والقصة الثالثة : (شريط الذكريات) عنوانها يعبر عن محتواها وعن هدفها . وبطل القصة هذه اسمه (فريد) كان يحمل

بين جوانحه ذكريات مؤلمة تقض مضجعه وقد تخلص من براثنها بحمله للشهادة الجامعية . وبذلك تسنى له ان يبدأ حياة جديدة سعيدة بعد طول عناء وشقاء .

والقصة الرابعة : (الدواء المهمل) تحمل بطلتها ايضا شريطا من ذكريات الطفولة .

فقد قال (فريد) وهذا اسم بطل القصة رفيق صباها المحبوب وكانت تتعلق بأن يقترن بها اذا ماكبرا ولكنه تغرب فى طلب العلم وعاد بشهادة جامعية وبزوجة له من تلك البلاد ، فتقطعت نياط فؤاد البطلة التى حرمت من قطف ثمار حبها العريق .

والقصة الخامسة : (فتاة الغلاف) بطلتها كانت تربط بفؤادها ذكريات الطفولة والصبا .

والقصة السادسة: (فى الطريق الطويل) ــ هى قصة فلسطينية .. وما اكثر الذكريات المؤلمة لمن هم ابطال هذا اللون من القصص ..

وفى القصة : ذكريات الشباب وذكريات نكبة فلسطين تداخلت واستقرت فى دماغ الشاب البطل الفارع الطول ، حيال اولئك الإعداء الذين احتلوا ارض فلسطين وطردوا اهلها الاصليين .

والقصة السابعة : (بصمات الزمن) هى شريط حار ومحرق من بصمات الزمن يحمله فى جوفه بطل القصة الكبير العم كامل وبطلة القصة زوجته (سحر) .. فقد وضع الزمن اختامه ذات الاخاديد على جبينهما فاستقرآ على الوئام بعد طول خصام .. حينما أدركا انهما امسيا فى الطرف الثانى من ساحل العمر .

والقصة الثامنة : (الانطوائى) .. مجموعة ذكريات شتى جعلت من بطلها (محاورا) غلابا .. فى الشؤون الفلسطينية .. وبذلك كانت القصة قصة تمت بصلة الى السياسة العربية العامة ، نحو هذه القضية الحيوية الهامة .

والقصة التاسعة : (الرسالة الجديدة) فيها شحنة من ذكريات الصبا الماتعة (يوم كان ــ بطلها ــ وصديقه ــ (ينهبان الارض نهبا هناك بين اعناق النخيل على الطرف الاخر من طيبة الطيبة) وتهدف القصة الى تجنب الزواج من القريبات ، وبطل القصة هذه ايضا سمى باسم (فريد) وبطلها الثانى اسمه (سعيد) وقد ذكرنى الاسمان (فريد وسعيد) ببطلى رواية (التوأمان) : رشيد وفريد .. وان كان البون بينهما شاسعا .. فى السبك والاسلوب والعرض والاهداف .

والقصة العاشرة : (ارض العرب) قصة فلسطينية الهدف والموضوع . وتنطوى على ذكريات منبثقة من نكبة هذه البلاد العربية الاسلامية وتعالج فكرة استرجاعها باسلوب جذاب .

وفى القصة ــ كما فى غيرها ــ شريط من ذكريات الطفولة الممتعة .

والقصة الحادية عشرة (اللوحة الاخيرة) تضم كمثيلاتها ذكريات طفولة بطل القصة وطفولة اخته التى كبرت وتثقفت فى بلاد الخارج شانه هو ايضا .

والقصة الثانية عشرة : (المشردون) .. قصة تعالج ازمة الاخلاق بمنطق قصصى سليم .. وتندد بالميوعة وبالهيبيين وتنعى عليهم بلادتهم وقذاراتهم .

وتستهدف ابعاد هذا اللون من الشباب المائع الضائع عن بلادنا .. .. ولاتخلو من ذكريات البطل مع سويدية من هذا القبيل .

والقصة الثالثة عشرة : (بلاعكاز ولاول مرة) تضم باقة عطرة من ذكريات الماضى التعس لاحد ابطالها ، والماضى السعيد الرافه لثانيهما .. وقد تمكن البطل الثانى بشهامته ومتانة صداقته ووفائه المطبوع . من انقاذ صديقه البطل من عمى كارب ففتح عينيه للنور بعد ان دب اليأس الى قلبه وقد كاد يذهب ضحية الامواج العاتية لولا لطف الله به ثم انقاذ صديقه الوفى له .. فكان له من هذا الانقاذ ان ضرب عصفورين سمينين بحجر واحد .

والقصة الرابعة عشرة (حنـان) .. فلسطينية المنزع .. وهذا يدل على اهتمامه نبيل من كاتب (المجموعة القصصية) هذه بأمر احتلال الصهاينة لفلسطين العربية ولذا فهو يسهم فى قصصه فى العمل على حل عقدة الاحتلال واعادة الوطن العربى السليب لأهله من طريق تعبئة الشعور بابراز الشعور المستكن فى اعماق بنيه المخلصين .

وفى القصة اسوة بغيرها شريط من الذكريات الاليمة الكاربة عن ملابسات نكبة الاحتلال الممثلة فى جلاء الاهلين الاصليين عن ديارهم رغما عنهم .. وقد عزمت بطلة القصة الشهمة فى ان تسهم فى تقريب يوم الخلاص فالقت قنبلتها على بعض المتجمعين فى الشارع العام ومضت هى فى نفس الوقت الى ربها راضية مرضية .

والقصة الخامسةعشرة: (ربمالانها لاتحبه) ذات ذكريات ماتعة وممضة ، وهى قصة دارت وقائعها بين زوجين ، كبرهما الزمن فانطوت صفحة شبابهما النضر على غرة منهما وكانت الزوجة ابان شبابها شرسة الطبع ، عنيدة تعاكس زوجها فيما يستوجب المعاكسة وفيما لا يستوجب اعتزازآ بجمالها .. فلما بدأ عودها يجف اذعنت واطاعت وعادت كما يؤمل ويبغى .. وقد صدقت هى بالفعل فراسته فيها حينما قال لها فى زمن مضى : (سياتى اليوم الذى تتاسفين فيه على كل ما فعلت)

والقصة السادسة عشرة (عندما يكبر الانسان) توحى للقارىء بانها جزء مكمل لقصة (ربما لأنها لا تحبه) .

والقصة السابعة عشرة (صبى المقهى) من احلى قصص المجموعة واشفها واعمقها فى الفن القصصى الحديث .. وهى قصة بلدية صرف .. من الفها الى يائها .

بطلا القصة هما : (العم مـــرزوق) صاحب المقهى في القرية الصغيرة النائيـــة بوذه البلاد ، وابنه سعيد الذى يظن بعض زبائن المقهى انه (صبى) وليس ابنــا لصاحب المقهى المشهور .

ادخل العم مرزوق ابنه المدرسة ، ومن ثم سافر الى امريكا وعاد بدكتورية ففرح العم

مرزوق بنجاح ابنه وعودته حاملا للشهادة الجامعية تقبـــله سيارة امريكية براقــة

يملكها ويراها اهل القرية الصغـــيرة ، باعينهم ويكبرون فيه العزة والشهامــــة

والعلم .. وتقر عينا العم مرزوق بفلــذة كبده الذى عاد مرفوع الرأس والـــذى

سيكون القدوة لبقية ابناء القرية فى حلـه وترحاله .

والقصة الثامنة عشرة : (الصـــورة الطفل) فلسطينية الموضوع . وفيها ذكريات نابضة وتعبير رائع عن الدوافـــع التى تحفز المقاومة الى الامام .

والقصة التاسعة عشرة : (خطـــوات على الشوك) فيها نفحات واريج وفلسفة من قصتى : (عندما يكبر الانســـــان)

و (صبى المقهى) .. ومكان حوادثهـــا المتخيلة فى ارض الوطن وابطالها مواطنون

.. ولد ووالد وزملاء .. الولد ترعرع فى ثراء ابيه ولكن بدون سعادة فان الوالـــد

قد عرفوا هذا فملوه ومقتوه واحس الولد

قد عرفوا هذا فملوه و مقتوه واحس الولد

بما فعل ابوه ولاحقته عقدة شؤم فعلته فى

صباه وفى شبابه وهكذا سببت له هذه العقدة المحبوكة الاضرار به فى حيــاته وســمعته حتى تمكن اخيرا من معرفة السر فحــاول

جاهدا التخلص من العقدة التى طوقتــه باشواكها .. وقد جعلته طيلة حياته (كمن يمشى خطواتعلى الشوك)

●

وبعد فان مجموعة قصص (البيـــت الكبير) للاستاذ الاديب القصاص غالــب ابو الفرج تحوى قصصا مشرفة لفــــن

القصص عندنا وانى اعتبرها خطـــوة الى الامام فى هذا الفن العصرى الحـــديث ..

فقد عبرت عن اهدافها خير تعبير وراعى فيها الكاتب طرائق الفن القصصى الحديث

وتراتيبه .. وساعده على ذلك اسـلوب مشرق جذاب .. يحوى شحنات من الروح الادبية الاصلية ، وطاقات من الفـــــكر الاسلامى الاصيل .

تقع المجموعة فى ١٧٢ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل وطبعت طبعا انيقــا على ورق ابيض صقيل بمطابع المطـــوع بالدمام فى المملكة العربية السعودية وزينت غلافتها برسم رمزى فنى ملون جميل .





تبيان الادلة فى اثبات الاهلـــة
ويليـــه :
الدعوة الى الجهاد فى القرآن والسنة

● الف الكتابين سماحة الشيخ عبد الله ابن محمد بن حميد الرئيس العام للاشراف الدينى على المسجد الحرام . ويرى سماحته ان النصوص الرسمية لاتقور انه اذا رؤى الهلال فى الغرب او فـــى ايران او فى غيرهما لـــزم جميـــع مسلمى الارض ان يصوموا او يفطروا بتلك الرؤية . عـــارض سماحته الرأى القائل بذلك لأن ذلك لايستند على دليل يؤيده لا عقلا ولا نقلا ، والف هذه الرسالة لدعم رايه المشار اليه .

اما رسالة الدعوة الى الجهاد فهـــى محاضرة لسماحته القيت فى قاعة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة يطلب مـــن الامانة العامة للرابطة .

● ● ●

الجوف : تاريخ عريق
ومستقبل زاهر

● انفضل سعادة امير منطقة الجـــوف الامير عبد الرحمن السديرى باهدائنا هـــذا الكتيب المصور ذا الحجم الكبير فى التعريف بالنهضة التى تسود منطقة الجوف شمال المملكة بتوجيهات جلالة الملك فيصل رائـــد نهضة بلادنا وقد اصـــدرت الكتيب امارة منطقة الجوف وحسنا فعلت باصداره بهذا الشكل الشامل الجذاب .

فـــى الكتيـــب صـــور عـــديدة توضـــح النهضة فهـــذه صورة سعادة الامير يتفقد معرض الجوف السنوى ومعه لفيف من كبار الموظفين واعيان الجـــوف وطلابه وشبابه . وهنا بعض المعروضـــات المصنوعة محليا باليد فى معرض الجـــوف السنوى ، وصورة ثالثة بها صـــور زوار المعرض يبتاعون بعض الحلى المصنوعـــة محليا ، وصورة لحدائق النخل يتفقدهـــا زوار الجوف ، والابل انذلل فى حلبة السباق السنوى بالجوف وترى وهى متأهبة لاشارة الانطلاق ، وصورة لها اثناء السباق واخرى فى المرحلة الاخيرة من السباق ، وصـــورة لجميع وسائل المواصلات بالجوف تشـــق طريقها لحضور سباق الذلائـــل الى صور اجود انواع البقر الحلوب فى مزرعة الجوف التعاونية فمزرعة الجوف التعاونية التـــى تسد حاجة المنطقة للبيض والدجاج ، فقلعة مـــارد التـــى بنيت قبـــل الاســـلام كما يقال بدومة الجندل الاثرية ، فالمسجـــد المنسوب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فى دومة الجندل الاثرية فقلعة زعبل الاثرية المشرفة على مدينة سكاكة ، فعنقود من زهر تمر الحلوة . وشلال ماء طبيعى فى الجوف فمنظر جميل لحدائق النخيل بالجوف .

● هذا وتقع منطقة الجوف فـــى وسط شمال المملكة بين خطى العرض ٢٨ ، ٣٢ وخطى الطول ٣٩ . ٤٢ شرقا وعلى ارتفاع وسطى ١٠٠٠ م متر على سطح البحـــر ، ومناخها جميل وارضها ثرة بالخصب والمياه

العذبة النافورية التي تروى البساتين وبها نخيل وزيتون و « حلوة الجوف » المشهورة.

وبالجوف المواشي ويقام الاحتفال التقليدي السنوي لسباق الابل ، ومعرض المنسوجات المحلية وبها مدارس ابتدائية تحوى (٣٦٢٧) طالبا و (٦٤٩) في المتوسطة و (١٦٠) في الثانوية وفي دور المعلمين و (٦٧٦) ، في مدارس الثقافة الشعبية و (٥٨) في مركز التدريب المهني و (١٤٠) في المعهد العلمي وما يزيد على (٦٩٠٠) طالبة في مدارس البنات الابتدائية

والمتوسطة ومعهد المعلمات وقدرت المساحة المزروعة حتى نهاية عام ١٣٩١ هـ بـ ١٧١٦٧٢٧١ دونما ، الى ١٦٣٦ حيازة والخدمات الطبية متوافرة بالمنطقة في مستشفيات ومستوصفات . وبها جمعيات تعاونية متعددة الاهداف ، ونادٍ للموظفين

وروضة اطفال الجوف الإهلية والطريق يجرى تعبيدها حاليا ، وفي ارضها ثروات طبيعية كبيرة وسيستخرج الرخام بها وهو من اجود انواعه ليصل الى اسواق المملكة بالاضافة الى الفوسفات ومعادن اخرى لما تكتشف بعد ، وارضها جميلة وماؤها وافر عذب وهواؤها نقي وبها واحات خضر فالجوف اذن من اكثر المناطق ملاءمة للاستيطان .

□✶□✶□

كلية التجارة بجامعة الرياض الكتاب السنوي

● أصدار الكتب المعرفة لمعاهد العلم وكلياته هو امر مزدوج الفائدة وقد اصدرت كلية التجارة بجامعة الرياض هذا الكتاب السنوي الهام لسنة ١٣٩١ ــ ١٣٩٢ هـ ــ

١٩٧١ م ــ ١٩٧٢ م وقد صور كل مايحتاجه المستطلع والباحث من شؤون كلية التجارة الادارية والعلمية والمالية الى صور : لعميد

الكلية وبعض اعضاء هيئة التدريس بها وصور واسماء بعض طلاب سنتها الرابعة .. طبع الكتاب بمطابع الرياض .

●✲●

مخطوطات جامعة الرياض

القسم السابع

نشرتان خاصتان

بمصورات المدينة المنورة

● تقوم جامعة الرياض منذ امد بجهد علمي قيم متواصل في جمع اقصى ما يكن

جمعه من تراثنا العلمي والادبي والديني والتاريخي المخطوط المبثوث في مختلف مكتبات العالم وشتى مكتبات المملكة في جميع مناطقها .. وقد تلقينا باخرة ثلاثة

المجلدات المشار اليها اعلاه وهي نفيسة جدا وتحتوي على هذا التراث العظيم الذي تحتشده

جامعة الرياض مشكورة مقدرة في مكتبتها العامرة لافادة اساتذتها وطلابها وطلاب العلم في كل مكان . وهذه المصورات هي من اعداد الاساتذة يحي ساعاتي وعبد

العزيز المسفر وعبد الله قحطاني وكلهم بالجامعة .. وفق الله العاملين .

□ ● □

□ الدفــاع المدنى □

□ قامت المديرية العامة للدفاع المدنى بالمملكة العربية السعودية بوضع هــذا الكتاب الضخم تعزيزا لمعلومات رجالها كما جاء فى المقدمة التى كتبها صاحب السعادة الاستاذ فايز محمد العوفى المدير العــام للدفاع المدنى .

والدفاع المدنى كما ورد فى المقدمة ذاتها يتلخص فى ثلاثة أمور هى :

(اطفاء ــ انقاذ ــ اسعاف)

فى الكتاب كل المعلومات المهمة التــى يحتاجها رجل الدفاع المدنى لاداء مهمتــه الصعبة الحيوية كاملة ، وهو يجهزه بالقدرة على مواجهة شتى انواع الاحتمالات مــن الحرائق المتطورة واستعمال الانقاذ وطرق تقديم الاسعاف الاولى للاشخاص الضحايا

وابحاث الكتاب القيمة مستقاة من مختلف المراجع الاجنبية التى تعالج هذه الموضوعات وقد اشار اليها سعادة الاستاذ فايز العوفى فى نهاية الكتاب .

□ صوت الكلية □

□ والكلية هناهى كلية الشريعة بالرياض وهذا العدد هو العدد الرابع من الســنة الثانية . والمجلة دوريــة تصدر باشراف الاستاذ الدكتور محمد عجــاج الخطيب ويشاركه نخبة من طلاب الكلية فى اعداد المجلة وقد قرأنا فيها بحوثا طلية منها بحث الاشباه والنظائر فى قواعد وفروع فقــه الشافعية الذى كتبه الاستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب واثبت فيه وجود كتــاب الاشباه والنظائر فى فقه الشافعية خلافا لما كان كتبه فى مجلة المنهل الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى .

وهذا العدد من المجلة صدر فى ســنة ١٣٩٢ هــ ــ ١٣٩٣ هـ .

●

□ المعــرفة □

□ مجلة مدرسية دورية جامعة يصدرها معهد الحفر العلمى ، وهذا العدد هو الثانى لعام ١٣٩٢ هـ والعدد مرتب ترتيبا صحفيا مناسبا ، وافتتاحية العدد هى (المعاهــد العلمية فى مسيرة الخير) .. وتتابعــت المقالات بعد ذلك فى نسق جميل . وممتعة قصيدة الاستاذ محمد أمين قره على (سؤال وجواب) واخراج المجلة وهيكلها العــام وموضوعاتها كل ذلك يدل على وعى متفتح للعلم والادب فى طلاب معهد الحفر العلمى التابع للرئاسة العامة للكليات والمعاهــد العلمية بمدينة الرياض .

●●

□ النشرة الاحصائية □

□ اصدرتها دائرة الابحاث الاقتصادية والاحصاء بمؤسسة النقد العربى السعودى فى رجب ١٣٩٢ هـ ــ سبتمبر ١٩٧٢ م ــ

ويحتوى هذا العدد من النشرة ثلاثــة فصول تتعلق بالتطورات الهامة فى المملكة العربية السعودية والبلاد المجاورة بالاضافة الى الاحداث العالميــة التى لها علاقــة بالتطورات الاقليمية ، كما يشــمل العدد الاحصائيات التى توافرت لــدى دائرتى الابحاث الاقتصادية والاحصاء حتى تاريــخ صدور هذا العدد .

وكان صدور العدد طباعيــا فى شوال ١٣٩٢ هـ ــ نوفمبر ١٩٧٢ م وطبع بمطابع دار الاصفهانى وشركائه بجدة طبعــا انيقا

على ورق بـــراق املس ابيض (كوشيه) فى ٧٠ صفحة من الحجم المتوسط .

●□●

□ قواعد السلامة فى الحياة والاعمال □

□ تعنى شركة الزيت العربية الامريكية باصدار (ملصقات بيانية) بخطوط كبيرة ، تحوى تخطيطات موجزة مركزة للقواعد التى اذا اتبعها العامل او الانسان فى حياتـه واعماله واستعماله للادوات الحديثة تلازمه السلامة باذن الله تعالى .

من هذه الملصـقات : ملصقة قواعـد السلامة فى استعمال (الآلات) وقد اعطتنا هذه (الملصقة) اربع قواعد للمحافظة على السلامة وهى هذه :

١ ــ اختر الادارة المناسبة للعمل .

٢ ــ استعمل الادوات بطريقة مأمونة .

٣ ــ حافظ عليها لتكون دائما مأمونـة الاستعمال .

٤ ــ احفظها فى مكان مأمون .

وقد زينت الملصقة بمجموعة من الادوات المشار اليها وكتبت العبـارات المذكورة باللغتين العربية والانكليزية . والملصـقة لنوفمبر ١٩٧٢ م .

وملصقة ثانية ملونة تفيد القارىء بمحتواها وبالصورة التى تحويها بخط عربى وانكليزى كبير :

(عيناك لا يمكنك الاستعاضة عنهما)

(وفر لهما جميع اسباب الوقاية) .

وهذه (الملصقة) لديسمبر ١٩٧٢ م وبها صورة لرجل سعودي علـى عينيه نظـارة لوقاية عينيه وملصقة ملونة اخرى لديسمبر ايضا : تقول لقارئها :

(احذر خطر الهواء المضغوط) .

(حافظ على سـلامة عينـيك وسلامة الآخرين) .

وملصقة ملونة لينايير عام ١٩٧٣ م تنصح للقارىء بقولها :

(استعمل حزام الامان) .

(اشـدد حبل التوصيل بحبل النجـاة بعقدة لازقة ثلاثية) .

وتضع امامـه صورة معبرة للعمـلية ذاتها .

وملصقة ملونة لفبراير ١٩٧٣ م تقـول للقارىء :

(تعلم كيفـية استعماله قبل فوات الاوان) وهى تشـير بذلك الى كيفـية استعمال انبوب انسولين خاص باطفـاء الحرائق) .

اما ملصقة مارس ١٩٧٣ م الملونة فهـى تقول لك :

(سوء التخطيط يؤدى الى اصابة دائمة)

وملصقة ابريل ١٩٧٣ م . تسائل السائق الجالس على مقعد قيادة السيارة :

(هل تجعل من سياقتك مثلا يحتذى ؟)

وملصقة مارس ١٩٧٣ م ترشد السائق قائلة له :

(مارس السياقة الوقائية فى جميـع الاوقات) .

وبعد فهذه الملصقات هى عبارة عـن موسـوعة مركزة خفيفة الظل وفيها ضـمان لقواعد سلامة الانسان حينما يمارس الاعمال المختلفة ، فما أجدر العاملين بامتثالها لضمان سلامتهم وضمان نجح اعمالهم معا .

تعقيبات على عدد المنهل السابق

● راجع « المعقب » عدد المنهل لشهر شــــوال ١٣٩٢ هـ بعد طبعه فسجل الملاحظات والتعقيبـــات التالية :

فاولا ـ فى افتتاحية العدد لرئيس التحــــرير وفى الصفحة ٧١٠ والسطر ٢٢ وردت العبارة الاتية : « فتمحى تلك الوصمة التى كان شوقى رحمه الله عن حسن نية الخ » وصواب العبارة : فتمحى تلـــك الوصمة التى سجلها شوقى رحمه الله الخ » .

ثانيا ـ فى بحث « السياسة المالية فى الاقتصــاد الاسلامى » للدكتور ابراهيم دسوقى اباظـة ، وفى الصفحة ٧١٢ والسطر ٢٢ كانت هناك اكليشيه «روسم» ملون هو « البحث الاول » وقد حذف غلطا مطبعيا .

ثالثا ـ فى مقال الدكتور محمد عبد المنعم خفاجه بالصفحة ٧١٨ والسطر الخامس من عنوان المقـال ورد غلط خطى انتقل للطبع كان فيه تحريف واضـح للعنوان الاساسى الذى هو : (من الذى يفسر لنا مبادىء الاسلام !) وهذا التحريف يتمثل فى قلـب (راء) يفسر الى (دال) مهملة .. فانقلب بذلـك المعنى المقصود راسا على عقب .. ولكن القـارىء سرعان ما يدرك المقصود من سياق الكلام ونصه اذا مضى قدما فى قراءة المقال .

رابعا ـ وفى الرسالة الموجهة من فضيلة الشيخ هاشم دفتردار الى مدير التحرير تمهيدا لمقال فضيلته عن « الالحاد واسبابه » .. ورد غلط مطبعى طفيف فى الصفحة ٧٢١ وفى السطر الرابع من الرسالـــة ونصه : (وفى اذاعات والتلفزيونات) وصحته (وفى الاذاعات والتلفزيونات) بالالف واللام التعريفية كما هو واضح ..

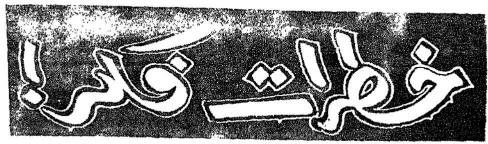
خامسا ـ فى اول السطر ١٦ من الصفحــة ٧٤٥ وردت كلمة (ابن) بدون همزة فى اولها وهو غــلط مطبعى واضح كثيرا ما يقع فيه الكاتبون ويقع فيـه بعدهم القارئون اذ يحذفون همزة (ابــن) ويكسرون الباء فى قراءاتهم .

سادسا ـ فى عنوان مقال : (الى طلاب الصحافة وشداتها) للاستاذ محمد صالحة ، وردت جملـــة (خصوصى لكم) وسبق ان وردت العبارة نفسهـــا مخطوطة فى عدد رمضان ١٣٤٣ .. وهما غلط وصحته (خاصة لكم) .

سابعا ـ الكلمة المحاطة باطار فى الصفحة ٧٦٤ ، والتى آخرها مباشرة : « انه يعطى القارىء فذلكـة جميلة وجليلة عن حضارتنا العربية » . هذه الكلمة كان من الضرورى ان تختتم بتوقيع كاتبها ومرسلهـا الاستاذ عثمان الصالح .. ولما لم يحدث ذلك غلطــا مطبعيا اقتضى التنبيه .

ثامنا ـ فى مطلع « مثنيات » للاستاذ السيد عبيد مدنى (النبوة) بتقدم النون على الباء والصحيح هو العكس : (البنوة) بتقديم الباء على النون ، وقـد تكرر مثل هذا فى (مثنياته السابقة) .

وبعد .. فهذه « تعقيبات » على عدد المنهل الصادر فى شهر شوال الماضى .. يراد من نشرها التصحيـــح والتوضيح والتقويم لئلا تتكرر الاخطاء ولتصدر الاعداد صحيحة الموضوعات مائة فى المائة ان شاء الله .. وعسى ان تتقلص مواد هذه التعقيبات تدريجيا حتى تؤول امرها الى الاضمحلال التام كرمز واقـــعى مأمول للصحة المنشودة فى كل اعداد المنـــهل التى تصدر مستقبلا ان شاء الله .





جواب العاجزين

● لست ادرى كيف يطمئن بعض الناس الى صحة صلاته ، وجلها حركات تتنافى وشروط قبولها ، فقد صلى الى يمينى ذات مرة احد المصلين وكانت لـــه التفاتات متعددة ، وحركات مستمرة ، ورفـــع بصره احيانا الى اعلى دونما عذر شرعى أحوجه الى كـــل ذلك .

وما كدت افرغ من الصلاة حتى قلت له فى لطـف ونصح اخوى : لقد اذيت من حولك وخالفت شروط الصلاة يا اخانا فى الله ! فرد قائلا : عزز نصيحتك بالدليل ؟

قلت : الالتفات المباح له وجهه وقبوله ، ولكــن جل حركاتك والتفاتاتك المنكرة ليس لها مبرر وتدخل ضمن مبطلات الصلاة .

ثم اسمعته الحديثين التاليين عله يقتنع :

١ ــ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بال اقـــوام يرفعون ابصارهم الى السماء فى صلاتهم ، لينتهــن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم .

٢ ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سالـــت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفـــات فى الصلاة ؟ فقال : هو اختلاس يختلسه الشيطان مـــن صلاة العبد .

فصمت الرجل ولم يجبنى ولعله اقتنع اخر الامـــر بما سمع فندم على تصرفه . تاب الله علينا وعليه ، وهدانا لصراطه المستقيم .

■ العجيب ان كثيرا من الناس يغضبون عندمـــا توجه اليهم بعض الارشادات فى امور دينهم او دنياهم وتاخذهم العزة بالاثم ، ويطلبون الدليل على اقـــل نصيحة من النصائح ، وبخاصة فى الامور الدينية .. وهم بذلك انما يدرأون ــ فى نظرى ــ تقبل النصيحة واستهجانها فما كل مسالة لها دليل حاضر . واللــــه اعـــــلم .

أحب ابنائى الى

■ سئلت سؤالا من احب ابنائى ألى ولعـــل سائلى الكريم اراد التماس الاجابة الصحيحة ، اوظن اننى سأتخبط فى الاجابة عليه ، فاخالف بذلك القاعدة الابوية المسنونة فى هذا الشأن . فقلت: ابنائى عندى بمثابة العينين فى الراس ، هذا من ناحية المفاضلة ، واما من حيث المحبة فجوابى جواب الاعرابيـــــة المشهور : « الغائب حتى يحضر ، والمريض حتى يشفى ، والصغير حتى يكبر »

ولا اعتقد أن ابا ما يفرق بين ابنائه بتفضيل احدهم على الاخر لاى سبب من الاسباب . ولو حدث هـــذا عند بعضهم فسورث انقساما بين الابناء وتفككا فى الاسرة غير محمود العاقبة ، ناهيك بالاثم الـــذى يترتب على الوالد فى هذه الحالة ازاء تصرفه هذا ، لان عدل الاب بين اسرته صغيرها وكبيرها هـــــو اساس قوامها ، واستمرار سعادتها ، وتعزيـــز كيانها ، ووفاقها وبلوغها اهدافها المرموقـــة ، فى حالة من الاحترام المتبادل والشعور المحسوس بين بعضها وبعض ● .

طرائف عربية

أبو فرعون ، وصبيته الصغار

● حمل ابو فرعون صبيته الصغار ، وكانوا سود الوجوه ، خمص البطون ، عرى الاجسام ، وطاف بهم فى الاسواق ، يسأل الناس ان يشبعوه ويشبعوهم وينقذوهم من البؤس الكارب الذى هم غارقون فيه . وقد وصف حاله وحالهم فى ابيات لطيفة ، معبرة ، هى قوله :

وصبية مثل فراخ الذر
سود الوجوه كسواد القدر

جاء الشتاء وهم بشر
بغير قمص وبغير أزر

حتى اذا لاح عمود الفجر
وجاءنى الصبح غدوت أسرى

وبعضهم ملتصق بصدرى
وبعضهم منجحر بحجزى

اسبقهم الى أصول الجدر
هذا جميع قصتى وأمرى

فارحم عيالى وتول امرى
انا ابو الفقر وام الفقر !

●✻●✻●

دعاء ابى المكنون النحوى

● استسقى ابو المكنون النحوى فقال : « اللهم ربنا والهنا وسيدنا ومولانا ، صل على محمد نبينا . ومن اراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به ، كاحاطة القلائد باعناق الولائد ، ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل .

اللهم اسقنا غيثا مريعا ، مجلجلا ، مسحنفرا ، هزجا ، سحا ، سفوحا ، طبقا ، غدقا ، متفجراً صخبا.

فسمعه اعرابى فقال له : ياخليفة نوح ! هذا الطوفان ورب الكعبة . دعنى حتى آوى الى جبل يعصمنى من الماء ● .

●✻●

ينبغى أن نلقى فيك زورقا

●قال رجل لاعرابى : ما اسمك ؟ فقال : فرات ابن البحر بن الفياض .. فقال الرجل : فما كنيتك ؟ قال الاعرابى : ابو الغيث . فقال له الرجل : ينبغى أن نلقى فيك زورقا ، والا غرقنا .

■(○)■

ابو ريحانة الشاعر ، والمغنية

● مرت بابى ريحانة المدنى جارية على كتفها قربة وهى تغنى :

وابكي فلا ليلى بكت من صبابة
الى ، ولا ليلى لذى الود تبذل
واقنع بالعتبى اذا كنت مذنبا
وأن اذنبت كنت الذى اتنصل

فقام اليها ، وقال : اعيدى ! قالت : اننى على عجل ، ومولاتى تنتظرنى . فقال : انا احمل القربة عنك ، وغنته ، فرمى بالقربة من شدة الطرب ، فغضبت الجارية مما صنع . فذهب وباع ملحفته ، واشترى لها قربة جديدة ●





٦٠ مدرسا من كلية البترول والمعادن يزورون معرض الزيت فى الظهران



● قام مؤخرا حوالى ٦٠ مدرسا من كلية البترول والمعادن ، ترافقهم عائلاتهم ، بزيارة معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران ، حيث شاهدوا نمـــاذج وصورا توضيحية لمراحل انتاج الزيت وتصنيعـــه فى شركة الزيت العربية الامريكية — ارامكو — ، ويبدو السادة الزوار امام نموذج لجهاز الحفر يستمعـــون الى شرح من السيد عبد الرحمن العجلان ، مـــن ادارة العلاقات العامة، عن عمليات حفر آبار الزيت .

■(○)■

ضباط طيارون اردنيون يـــزورون المعـــرض

● قام مؤخرا ستة ضباط طيارين اردنيين بزيارة لمعرض صناعة الزيت التابع لشركة الزيت العـــربية الامريكية — ارامكو — فى الظهران ، ترافقهم الرائد محمد الهاشم ، من قيادة المنطقة الشرقية ويبـــدو



السادة الزوار امام خارطة مجسمة لحقول الزيت وهم يستمعون الى شرح عن حقول الزيت الواقعة ضمن امتياز ارامكو من السيد عبد الرحمن العجلان ، من ادارة العلاقات العامة .

●●

موظفون سعوديون يعينون في مناصب ادارية عليا في ارامكو

● الظهران — اعلنت شركة الزيت العربية الامريكية — ارامكو — تعيين ثلاثة موظفين سعوديين في مناصب ادارية عليا ، اعتبارا من ٤ شعبان ١٣٩٣ — اول سبتمبر ١٩٧٣ — فقد عين السيد عصام توفيق حمزة مديرا لادارة عمليات المخازن ، وعين السيد عبد العزيز دخيل الفالح مديرا لادارة مراقبة التموين ، كما عين السيد صالح عبد الله هنداس منسقا لقسم تجهيز المعلومات بالالات الالكترونية خلفا للسيد عصام حمزة.

■*■

التحق السيد عصام توفيق حمزة بارامكو عام ١٩٦١ اثر حصوله على درجة بكلوريوس في ادارة الاعمال من كلية وودبري بالولايات المتحدة الامريكية ، وعين في وظيفة محلل مالي في ادارة الخزينة بالظهران . وفي شهر ابريل من العام التالي عين في وظيفة محلل اعمال مصرفية . وفي يوليه ١٩٦٥ انتقل الى ادارة التسويق الداخلي انذاك وعمل في مناصب متعددة ثم رفع الى منصب ناظر قسم مبيعات المناطق الفرعية ، حيث كان يشرف على مستودعات منتجات البترول في كل من الهفوف والسفانية وطريف وراس تنورة ، وفي عام ١٩٦٧ انتقل الى قسم تجهيز المعلومات حيث رقي الى وظيفة منسق للقسم ، حتى تعيينه الاخير .

وقد ابتعث عصام الى الولايات المتحدة الامريكية لفترة وجيزة تتعلق بعمله ، كما اشترك في عدد من دورات التدريب على الرئاسة والادارة التي عقدت في الظهران وراس تنورة وبيروت .

والسيد عصام من مواليد مكة المكرمة ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة ، كما تلقى دراسته الثانوية في لبنان .

● والتحق السيد عبد العزيز دخيل الفالح بارامكو عام ١٩٥١ بوظيفة مراسل فى ادارة التموين وحركة البضائع بالظهران ، ثم رقى بعد ذلك الى وظيفة كاتب ، وكان فى الوقت ذاته يواصل دراسته فى مركز التدريب الصناعى . وفى عام ١٩٦٠ ابتعث لمدة عام واحد الى الكلية الثانوية العامة فى بيروت ، حيث انهى دراسته الثانوية . ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث حصل على درجة بكالوريوس علوم فى التجارة من كلية (ر ايدر) وقد عمل بعد تخرجه لمدة اربعة اسابيع فى مكتب الشركة فى نيويورك واسبوعين فى شركة ارامكو فيما وراء البحار فى لاهاى بهولندا . وعقب عودته عين فى منصب مراقب تموين . وفى عام ١٩٦٧ انتقل الى بقيق فى منصب ناظر قسم التموين وحركة البضائع بالوكالة . وفى صيف ١٩٦٨ حضر دورة تدريبية على الادارة فى الجامعة الامريكية فى بيروت ، وعقب عودته عمل فى قسم مراقبة التموين هى الوظيفة التى ظل يشغلها حتى تعيينه الاخير .

السيد عبد العزيز متزوج من موالید الزلفى ويقطن مع عائلته فى الدمام فى بيت الذى بناه ضمن برنامج ارامكو لتملك البيوت .

■ التحق السيد صالح عبد الله هنداس بارامكو فى عام ١٩٥٢ ، وعين فى وظيفة امين مستودع تحت التدريب فى راس تنورة . ثم اخذ يتدرج فى عدة وظائف بادارة التموين وحركة البضائع الى ان رفع الى وظيفة رئيس عمال شحن البضائع فى الادارة نفسها . وفى عام ١٩٦٦ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية بعد ان انهى البرامج المقررة فى مركز التدريب الصناعى ، وفى عام ١٩٧٠ تخرج بتفوق بدرجة بكالوريوس فى ادارة الاعمال . وبعد عودته التحق بادارة تجهيز المعلومات بالالات الالكترونية ، كمحلل اساليب . وفى يناير ١٩٧٢ ، عين فى قسم تجهيز المعلومات بالالات الالكترونية ، ثم رفع فى ابريل الماضى الى وظيفة رئيس وحدة تجهيز المعلومات وهى الوظيفة التى كان يشغلها قبل ترفيعه الاخير .



السيد عصام توفيق حمزه



السيد عبد العزيز دخيل الفالح



السيد صالح عبد الله هنداس



اعـــلان مناقصـــة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية الصيانة العادية والوقائيـــة لطريق جدة ـ المدينة المنورة مع وصلـة طريق ينبع بطول ٥١٥ كيلو مترا وعـــلى كل من يرغب فى الاشتراك فى هــــذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعــادة وكيل وزارة المواصلات ـ الطـــرق والموانىء ـ للحصول على نسخة مــن الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظـير دفع مبلغ ٥٠٠ خمسمئة ريال للنسخــة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع أحمر يوضع داخل ظرف آخر مختوم ايضا بالشمــع الاحمر يكون معنونا باسم وزارة المواصلات ـ الطرق والموانىء ـ ويكتب على حافـة الظرف عبارة (مناقصة صيانة طريق جدة ـ المدينة) وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات اعمال الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلـة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعــن اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ويجب ان تكون هــذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهــات الاختصاص ولن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطـاءات بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـوم الاربعاء ١٨ـ١١ـ٩٣ هـ الموافق ١٢ـ١٢ـ١٩٧٣ م اما فتح ظروف العطــاءات ، فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .

اعــــلان عن مناقصــــة

تعلن ادارة الخدمات الطــــبية للقوات المسلحة عن طرحها بالمناقصة تامــــين اجهزة ومعدات طبية وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية المناقصات بمقر الادارة بالرياض مقابل مبلغ قدره (٢٠٠ مائتا ريال) للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات وفتح الظروف فى تمام الســــاعة العاشرة صباحا من يوم الخميس فى ١ ــ ١ ــ ١٣٩٤ هـ مع ضرورة ربط شـــــهادة الزكاة والدخل والاشتراك فى الغرفة التجارية والســــجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢٪ من قيمة العطاء . ويجب ان تكون العطاءات من اصل وصورة ، وللمتناقصين الحق بحضور فتــــح الظروف أو من ينوب عنهم بموجب تفويض رسمى . واى عطاء يقدم ولم يكتمل الشروط المذكورة لا يلتفت اليه .

★ ● ★

اعلان هام للشباب السعودي الطموح

تعلن كلية الملك فيصل الجوية

استمرار فتح باب القبول لحملة الشهادةالثانوية العامة بقسميها العلمى والادبى لهذا العام ١٣٩٣ هـ .

على الطلبة الراغبين فى الالتحاق مراجعةكلية الملك فيصل الجوية او اقرب قاعدة جوية للحصول على نموذج طلب الالتحاق وتعبئته وارساله الى قيادة كلية الملك فيصل الجوية مباشرة .

شروط القبول :

١ ــ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشا والولادة .
٢ ــ ان يكون المتقدم حسن السيرةوالسلوك .
٣ ــ ان يكون لائقا طبيا .
٤ ــ ان يكون حاصلا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية بقسميها العلمى والادبى .
٥ ــ أن لا يقل عمره عن ١٦ سنة ولايزيد عن ٢٤ سنة بموجب حفيظة النفوس .
٦ ــ ان يجتاز فحص المقابلة الشخصيةبنجاح .
٧ ــ ان يكون غير متزوج .

المميزات اثناء الدراسة :

يحصل الدارس فى كلية الملك فيصل الجوية على المميزات التالية :

١ ــ مكافاة شهرية قدرها ــ ٤٠٠ ــ اربعمائة ريال .
٢ ــ السكن المريح والطعام الممتاز .
٣ ــ ملابس عسكرية ورياضية .
٤ ــ الخدمة الطبية والعلاج داخل الكلية .
٥ ــ كتب ومحاضرات دراسية .
٦ ــ اجازة سنوية يقضيها الطالب بين اهله وذويه .
٧ ــ اجازة اسبوعية داخل مدينةالرياض .
٨ ــ تذكرة سفر مراجعة فى الاجازات والمناسبات حيث تسكن اسرته .

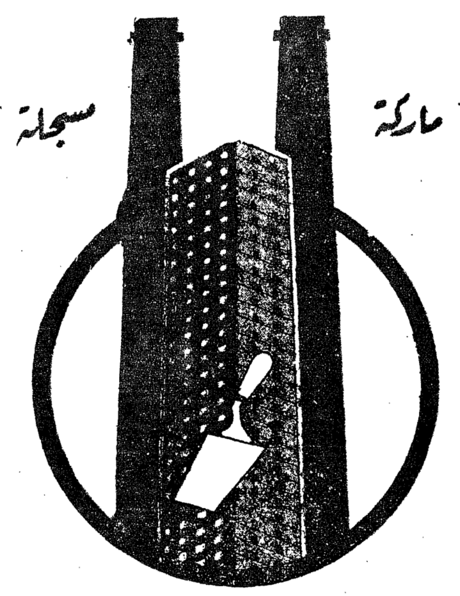
المميزات بعد التخرج :

١ ــ يعين المتخرج بنجاح برتبة (ملازم طيار) براتب شهرى قدره (١٦٠٠) ريال
٢ ــ يعطى بدل سكن بمعدل راتب شهرين سنويا ، وبدل ملابس بمعدل سبعمائة ريال سنويا ، وبدل تنقلات بمعدل ٢٠٠ ريال شهريا .

اخيرا ايها الشاب الطموح لا تفوتنك هذهالفرصة المتاحة للالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية .

والله ولى التوفيق .


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج •وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

يا راكب الدراجة : انتبه ...

ايا كان طراز الدراجة وايا كان نوع استعمالها ، هناك تدابير احترازية في سبيل السلامة يجب ان يراعيها كل راكب دراجة .

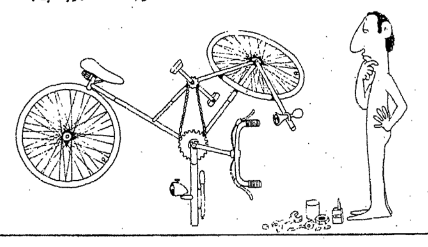
أولا الدراجة ذاتها ، فهذه ينبغي أن تكون مامونة من الناحية الميكانيكية . وهذا يعني ان المحامل (الرولمانات) يجب أن تغسل مرة في السنة وتحشى من جديد بالشحم ، وان الجنزير يجب أن يفك وينظف بمادة مذيبة ثم يفرك بالمادة المزلقة الخاصة بالجنازير ، وان ذراعي المقود والقبضين والمقعد والدواستين يجب أن تظل مضبوطة ضبطا صحيحا ومشدودة في جميع الاوقات .

وينبغى فحص اطاري العجلتين في فترات منتظمة للتاكد من حالتهما وانتفاخهما . ويجب ان تكون الفرامل ايجابية الى درجة تكفي لجعل العجلة بعد ضغط الفرامل عليها تنزلق على الطريق المعبد اذا كان نظيفا تام الاستواء .

وجميع الدراجات يجب ان تكون مزودة بجرس او زمور يسمع على بعد ٢٥ مترا . وكل دراجة تستعمل في الليل يجب أن تكون مزودة بضوء امامي ذي نور أبيض يرى على بعد ٢٥ مترا أمام الراكب ، وأن تكون مزودة أيضا بعاكسة حمراء ترى على بعد ١٠٠ متر من الخلف .

ولا يجوز لراكب الدراجة ابدا أن يلمس سيارة في الشارع ، أو أن يحاول التمسك بسيارة وهي سائرة .

في سبيل حياة أطول وأسلم
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



أوفست المدينة للطباعة - جـ

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

عدد ممتاز



افتتاح جلالة الملك فيصل المعظم لكلية البترول والمعادن - بالظهران

العدد ٠١ * السنة ٣٩ * المجلد ٣٤

نو الحجة ١٣٩٣ هـ - يناير ١٩٧٤ م

خاص بجامعات المملكة العربية السعودية

عدد صفحات هذا العدد (١٣٢) صفحة

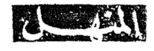


بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يطيب لشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)
أن تتقدم بأسمى التهاني إلى جلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته
الرشيدة والشعب العربي السعودي النبيل والمسلمين عامة .

أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات .

أرامكو

PRS-73-6



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة التاسعة والثلاثون (الجزء الثاني عشر) ذو الحجة ١٣٩٣ هـ - يناير ١٩٧٤م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات :

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٣٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا اوما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد أذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جة .

● قيمة العدد :

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها .

● الاعـــلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم .

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)
● العنوان البرقي : المنهل
● رقم صندوق بريد المنهل بجدة (٢٩٢٥)

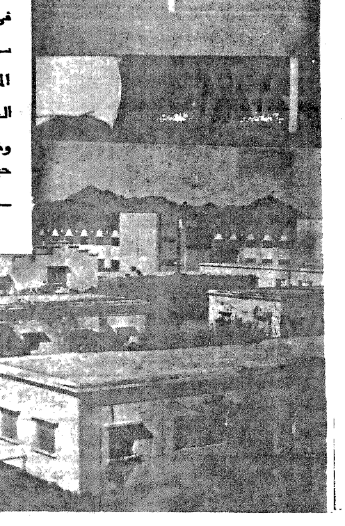
مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

هذه هي جامعاتنا ..

■ هذه هي جامعاتنا الاربع : جامعة الرياض بمدينة الرياض ، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكلية البترول والمعادن (الجامعة) بالظهران

هذه هي جامعاتنا الاربع المشيدة — بتوفيق الله ومعونته وتسديده — في ثلاث مناطق من مملكتنا العزيزة في المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية ، والمنطقة الشرقية . وغدا وغدا في القريب العاجل باذن الله وتوفيقه ستنشأ جامعات اخـــرى متخصصة في المناطق المذكورة وفي بقية مناطق المملكة العربية السعودية فتكون بمشيئة الله مشرقة وضاءة باقمار العلم وشموسه ، فتاخذ حينئذ سمة بارزة من سمات قول البحتري — الهم — قبل الف علم :

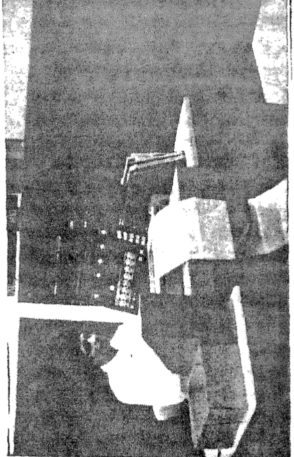
(كأن سماء ركبت فيها) .



■ **هذه هي جامعاتنا الاربع ، قواعد العلموقواعد الدين الاسلامي دين التقدم الحـق والارتقاء الصدق والعلوم النافعة والمجـدالشامخ .**

■ هذه هي جامعاتنا الاربع اللواتي اصبحنفي بلادنا « مصـابيح » متوهجة تبعـث الاشعاع والصحوة الكبرى والنهضة العلياالى سائر ربوع مملكتنا الحبيبة .. وفيما بعد الى سائر آفاق بلاد العروبة والاسلام.. وفيما بعد سيصل اشعاعها الوضـاء الى سائر ارجاء المعمورة ان شاء الله ..وبذلك يعيد التاريخ نفسه من جديد ..

■ هذه هي جامعاتنا الاربع معروضة لك ايها القارىء العزيز على بساط هذا العـدد الممتاز الخاص الذي قصرناه على هـذه الجامعات ، ليعرض للقراء والمستطلعـين والباحثين ما تقوم به هذه الجامعات الغـر الميمونات في سبيل بث العلوم النافعة ونشر المعرفة الراشدة ورفع عام وخاص لمستوى التعليم ببلادنا في شتى مناحيه وفي أوسع معانيه وفي ارقى مبانيه .



■ هذه هي جامعاتنا الاربع نقدمها لـك على صفحات هذا العدد ، الكتاب ، أو هذا الكتا بالعدد لتستوعب عن طريق الكلمات المضيئة ما تقوم بـه جامعاتنا العـزيزة الناهضة من رفدنا بغذاء العلم القيم القويم في مختلف المجالات والميـادين والاتجاهات والسبل . . كل جامعة فيما اختصت به .

● ■ ●

■ كل جامعة من جامعاتنا تقوم ببنـاءجزء كبير من صروح المعرفة والتقدم فـي بلادنا .. وكل جامعة تقوم ببناء هذا الجـزءالكبير بمقتضى خطط التعليم النافع المرسومة لها .. وتتـلاقى الاجزاء التي تشيدهـا الجامعـات الاربع في آفـاق بلادنـا فيتكون منها جميعا ذلك الصرح الباذخ الضخم الفخم من التقدم الحافل المنشود في حياتنا وفي حياة بلادنا وفي حياة العرب والمسلمين اجمعين .

■ يد موفقة حانية وراء هذا البناء المجيدوعقل مفكر عبقرى كبير وراء هذه الاشادة الجليلة ، ووراء هـــذه النهضة العلميةالمباركة .. وتلك هى يد « **الفيصل** » الامام العظيم الذى اعترف له العالم اجمع بالقيادةوالريادة وبالقلب الكبـــير وبالعقل الكبير وبالحصافة والرزانة والتوفيق فى التنظيـموالروعة فى التنسيق والاجادة فى الاشادة ورفع البناء .

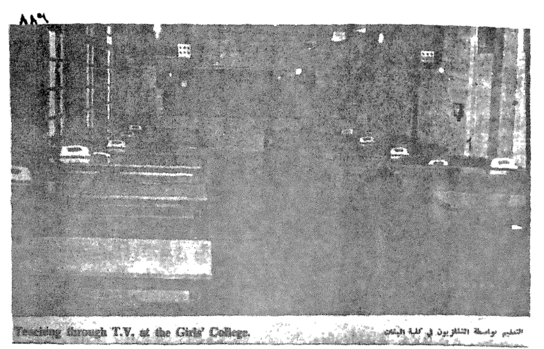
■ هذه هى جامعاتنا الاربع التى رفعـتيد آلفيصل الماهرة ،واعلى عقلهالعبقريبناء صروحها وسقي ادواحها المثمرة بجهـودهالمشمخرة العالية فاثمرت لنا ثمارا يانعـة ناضجة مباركة من العلم والوعى والتقويموغدا تثمر ما هو اكثر وأكبر واعظم بحول الله .

■ كل جامعة من جامعاتنا الاربع حصنمشيد هو سياج لتقدمنا الحاضر وسـياج لتراثناالزاهر .واضواء ابراجه العاليةتكشفلنا فى المدى القريب والبعيد عن مســتقبل باسم سعيد ومشرق وجميل بفضل الله ومعونته .

■ لكل لجامعة من جامعاتنا الاربع المدونةتراتيبها الادارية ومناهجها العلمية مســار خاص تسير فيه كواكبها المتلالئة فى نظـامجميل قويم .

■ وكل جامعة من جامعاتنا الاربع شريانعظيم من شرايين الحياة يتدفق منها معينها الغزير الى ادمغة شبابنا وامتنا الناهضـةالمتطلعة .





Teaching through T.V. at the Girls' College. — التعليم بواسطة التلفزيون في كلية البنات

□□ جامعة الرياض وجامعة الملك عبدالعزيز تنميان فى اذهان شبابنا العلــوم الاسلامية والعصرية بروح عالية هادفة ..وتتباريان فى حقليهما المتجانسين ، لكــى تقوما معا بكفاية المملكة الواسعة الارجــاءمن هذا الغذاء القوى الضرورى للحيــاة المتقدمة ذات الانفتاح على علوم الحيــاةوحياة العلوم ، وعلى حياة العالم الحاضر فى تقنياته وتطلعـــاته وفى استطلاعاتــهواكتشافاته وفى ابتكاراته واستنباطاته وفى معارفه العميقة فى شتى مرافق حياة الناسوالنبات . .ودقائق كيــانات الجوامد .. والكائنات على سطح الارض فى اجوائهــاوفى فضائها ايضا .

□ والجامعـــــة الاسلامية بالمدينــةالمنورة ترفع بافكـــار عالية ناضجـــة سليمة ، اعلام الدين الاسلامى من علــى بروجها العالية لتضــىء للعالم العربــى والاسلامى طريقه القويم وتفتح امامه سبل الرشاد والحق والسمو المبين منطريقتنوير العقول وبث الثقافة الاسلامية الخالدة وبذلكتتقلص المذاهب الالحادية الرعناء التــى اضلت العقول واطاشت الحلوم ، فترامىالناس فى آتون مدمر من الفوضى والانحلال والانحطاط .

□ وكلية البترول واالمعادن (الجامعة)فى الظهــران تقوم بدورها فى الطليعـــة بحشـــــد طاقات العلوم التقنيـــــةالعالية فى الباب شبابنا وشباب العــالم العربى والاسلامى المتطلع فتغنيهم بغذائهاالدسم القيم عن غذاء مبعثر فى آفاق الدنيا البعيدة والقريبة ، وهكذا يستثمر شــبابناالعلوم التقنية ، من كثب ، فى كلية البترول (الجامعة) من ايسر السبل ومــن اقــربالطرق وفى داخل حظيرة وطنهم المتنامى الرشيـــد .

■ وبعد فهذه جامعاتنا الاربع مجلوة بيندفتى هذا العدد ونرجو ان يكون موفقا فى العرض والشرح والتقويم (١) ان شـــاءالله .

رئيس التحرير

---

(١) التقويم هنا بمعنى التقدير .. وهذه هى الصيغة الصحيحة .. اما التقييم فغلط مبين ..

كثير من الناس تبدو لهم الامور ميسورة وممكنة وتبتدىء بهم مسيرة انجازها ، وتمضي بهم الايام ثم اذا بهم يعجزون عن مواصلة السير ويتوقف مابدؤوه ويعودون الى واقعهم قبل ان يفكروا فيما فكروا فيه ، وقد تكون الاسباب لذلك وجيهة لايمكن التغلب عليها، وفي حالات كثيرة لاتكون كذلك ، لكن (عناصر) الثبات والتحدي والصمود لاتتوفر لدى كل العاملين فيضعف بهم حماسهم ، وتبطؤ بهم انطلاقتهم .

ومجلة (المنهل) بفضل الله ثم بتوفيق وعزيمة سعادة رئيس تحريرها الاخ الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري تمثل في نظري (تجربة) رائعة للقدرة على التحدي ، والثبات على المبدأ . فلقد ظلت على مدى السنوات الطويلة في عمر الاعمال المماثلة تؤدي رسالتها في صمت واصرار بعيد عن المبالغات ، و[illegible] عن المزالق التي انحدراليها الكثير من المجلات المعاصرة ولقي صاحبها مالقي لكنه كان مصرا على اداء الامانة التي رعاها وعمل لها ،

وانطلقت مجلته — رغم كل العراقيل — مادية وفنية كما ينطلق كل عمل ناجح .

والحمد لله .. واني ارجو الله ان يهيئ لها من الاسباب والظروف ما يمكنها من مواصلة السير قدما لابلاغ رسالة الاسلام ونشر المعرفة ، والنهوض بمستوى الادب والفكر في بلادنا المقدسة وأن تكون في مقبل ايامها اكثر عزيمة ، وقدرة ، ونجاحا ..

***

الجامعات في بلادي ودورنا الكبير

بقلم صاحب المعالي
الشيخ
حسن بن عبدالله آل الشيخ

وتقديرًا

للرغبة الكريمة من أخـي الاستاذ رئيس التحرير في الحديث عن الجامعات فـي بلادنا أقول .. ان من أبرز مظاهر توفيق الله وعنايته بهذه البـلاد المقدسة ، أن هيألها قيادة أمينة رشيـدة مخلصة تعمل في دأب وصمت لكي تصل بلادنا المسلمة الى المستوى الذي يليـق

بها كمصدر لهدايـة الناس اجمعـين وقـد وضعـت قيادتهـا الراشـدة في حسبانها ، اهمية العلم ونشره لأنه هو الوسيلة الوحيدة للارتقاء بمستوى هـذه الأمة وايجاد الكفاءات المؤمنة العاملة التي

تستطيع أن تواجه مسؤولية البناء الواعي والعمل الهادف .. وكانت (المـدارس) على أختلاف مستوياتها ، في المدينة والقرية ، وفي مضارب البادية ، وعلى قمم الجبال.

وبعدها اتجه العمل الى انشاء الجامعات حتى تستوعب الاعداد المتزايدة من شبابنا كل عام ، وكانت السياسة المرسومة ذات شقين :

الاول : العمل وبكـل عزيمة ممكنـة على ايجاد كل انواع التعليم العالي فيبلادنا حتى يجدالشباب مايحقق أهدافهم فيالمعرفة والعلم فيداخل وطنهم المقدس ، وضمن اطار هذا المجتمع المتكامل الكريم .

الثاني ـ ان تكون مستويات التعليـم بها على أعلى قدر ممكن من حيث نوعيـة المدرسين ، واستكمال المختبرات والمعامل

والأجهزة وكل الوسائل التي تؤدي الـى ايجاد جيل مسلم مثقف يؤمن بالله ، ويتمتع بكفاءة عالية في مجال تخصصه . وتحقـق بحمد الله ذلك .

وهاهي ذي جامعاتنا :



وزير المعارف
والرئيس الأعلى
للجامعات

جامعة الرياض

وتضم ثماني كليات هي : الآداب ، والعلوم ،والتجارة والصيدلة ، والزراعة ، والهندسة ، والتربية ، والطب .

جامعة الملك عبدالعزيز

■ وهي تضم حاليا خمس كليات : الشريعة والدراسات الاسلامية ، التربية ، الآداب ، والعلوم الانسانية ، الاقتصاد والادارة ، العلوم . وهناك مشروع لكلية الطب وغيرها .

الجامعة الاسلامية

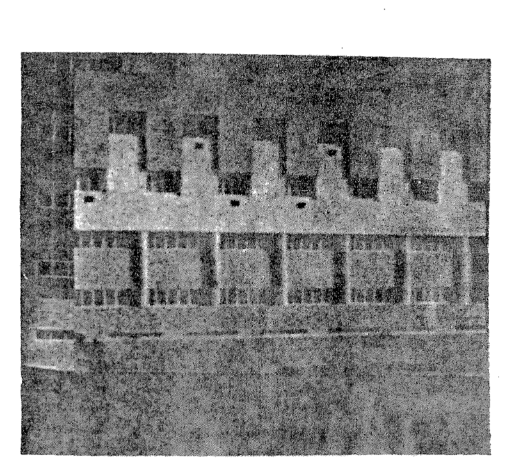
بالمدينة المنورة وهي تحوى العديد من الكليات التي تعد الداعية المسلم الكفء لكي يعود الى وطنه بعد تخرجه منها ليدعو الى الله في وجه كل التيارات والمبادىء المنحرفة .

كلية البترول (الجامعة)

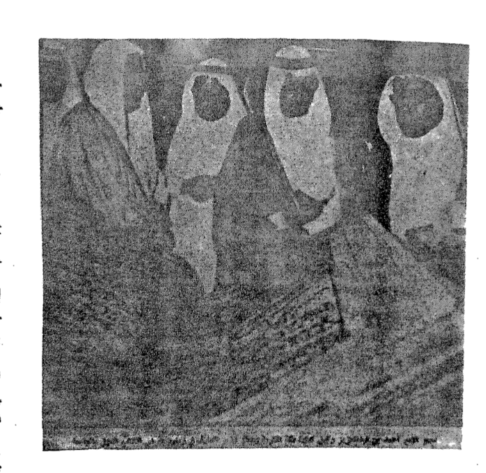
بالظهران وقد يسرت الدولة لها الكثير من الامكانيات لتؤدي رسالتها:

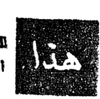
كليتا الشريعة واللغة العربية

وهما تؤديان رسالتهما بجوار الجامعات لايجاد الكفاءات المتخصصة . ونظرا لازدياد عدد الجامعات تبعا لنمو التعليم وتطوره فقد ادركت الدولة ان من الخير ان توجد جهازا يشرف ويخطط للتعليم العالي بالمملكة فانشأت (المجلس الاعلى للجامعات) الذي ينتظر ان يباشر اعماله بعد فترة وجيزة باذن الله .









استعراض سريع للجامعات في المملكة من حيث العدد ، وانواع الدراسات المتوفرة بها .

وقد بدا المسؤولون بالجامعات في العناية بايجاد دراسات عليا داخل المملكة استكمالا للسياسة الموضوعة ، وها هو قسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة يعج بالمنتمين اليه من طلاب العلم ، وقد تحصل عدد كبير منهم على درجة الماجستير في فروع عديدة من الشريعة الاسلامية ، وسيكون الاهتمام متجها الى التوسع في ايجاد الدراسات العليا في كل التخصصات كنتيجة لنجاح الجامعات بحمد الله في ارساء قواعدها على ارض صلبة وراسخة .

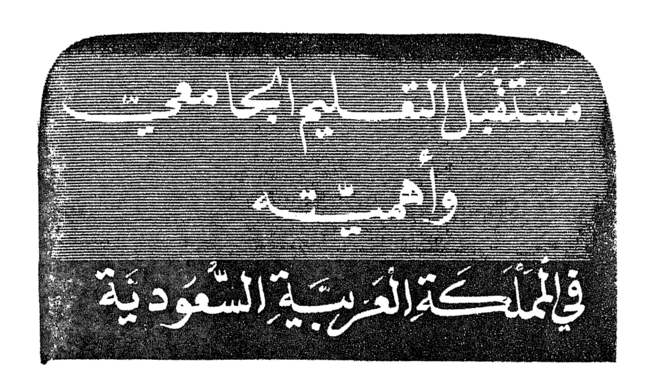
<■>

والحديث عن الجامعات في بلادي حديث عن الأمل المشرق ، في غد حافل بالخير والنصر المؤزر باذن الله .. وهو حديث عن الدور الكبير الخطير الذى شاء الله أن يضع بلادنا في موضوع المسؤلية من قيادته في العالمين : الاسلامي والعربي .

والجامعات تعمل وستظل تعمل باذن الله وعونه على ايجاد الرجال القادرين على ممارسة دورنا القيادي . بأمانة وثقة .

والله وحده الموفق والمعين .

حسن عبدالله آل الشيخ



تناول هذين الموضوعين : مستقبل التعليم ، واهميته ، فى المملكة بالدرس والتحليل ، كل من معالى وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، فى حديث له عن « مستقبل التعليم الجامعى » نشرته نشرة جامعة الملك عبد العزيز فى عددها الصادر فى شوال سنة ١٣٩٣ هـ .

وتناول موضوع اهمية التعليم الجامعى فى المملكة معالى الدكتور محمد عبده يمانى مدير جامعة الملك عبدالعزيز فى كلمة له ، نشرت « مقدمة » الكتيب الصادر عن جامعة الملك عبد العزيز لعام ١٣٩٣ هـ .

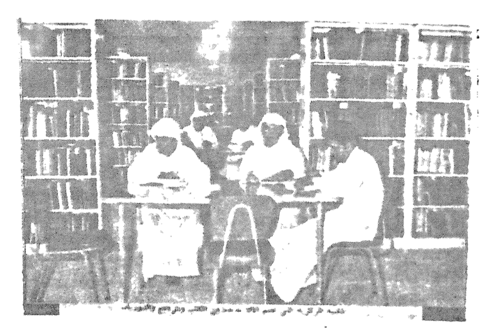
وتناول « مستقبل التعليم الجامعى » ايضا سعادة الدكتور محمد زيان عمر عميد كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز فى مقال له نشرناه فى هذا العدد بمكان آخر .

واذكر ان فقرة وردت حول موضوع مستقبل التعليم الجامعى فى فصل نشر من كتاب « التعليم فى المملكة العربية السعودية » .. تاليف معالى الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وكيل وزارة المعارف آنذاك .

وهذه موافقة بديعة بين اتجاه تفكير شخصيات ذات مكانة كبيرة فى ادارة دفة التعليم الجامعى بهذه البلاد ، فآراؤهم الاتية فى حقول التعليم متوافقة فى الاتجاهات والاهداف كما يتضح من المقارنات التالية :

يقول معالى وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن آل الشيخ :

« آمالى فى مستقبل التعليم الجامعى فى بلادى لا تقف عند حد . فلنا اتصور التعلم الجامعى انطلاقة لا تعرف التوقف ،



ومسيرة لا تعترف بالعقبات ، لانها تعنى مستقبل هذا البلد المسلم الذى عرف الناس هدايتهم من ربوعه ، يسعى حثيثا لكى يعيد دوره القيادى والروحى، ليكون مصدرا للهدى والخير ، كما كان ، وكما سيكون باذن الله حتى يرث الله الارض ومن عليها » (١)

فمعالى الوزير المسؤول عن تطور التعليم بجميع اقسامه ،وبخاصة التعليم الجامعى يرجو ان يتطور هـــذا التعليم الاسلامى ويتسامى حتى تشرق شمسه على آفـــاق الدنيا ، كما كانت قد اشرقت عليها من قبل .. ان وزير المعارف يتحدث عن التعليم بصفة كونه مسؤولا عن تطوره كله الى ماتصبو اليه البلاد من اشعاع متوهج واسع الارجاء.

*

ويقول معالى الدكتور محمد عبده يمانـى مدير جامعة الملك عبد العزيز :

« وستحرص الجامعة ان شاء الله على ان تؤدى اعمالها فى اطار اسلامى كريـم نفخر به جميعا ، وانى اهيب بشـبابنا ان يسرع الى الجامعات ودور البحث ليكمـل تعليمه الاساسى ويخرج الـــى الحياة ، مؤهلا ، يمد يده ليساعد وطنه على المضى قدما الى الامام نحو مستقبل افضل تحت رايـة الاسلام ، بدعم من هـــذا المليك الكريم ، وهذه الحكومة الطيبة التى تواصل دعـــم التعليم فى شتى المجالات » (٢) .

فهذا الذى يأمله ويرجوه معالى الدكتور محمد عبده يمانى مدير جامعة الملك عبـد العزيز ، هو نفسه ما كان يرجوه ويسعى له معالى وزير المعارف ورئيس المجلس الاعلى للجامعات الا وهو اتساع اشعاع العـلم العالى الاسلامى الى ارجاء هذا الوطن حتى

يضىء الخافقين كما كان عليه الحال من قبل .

*

ويقول سعادة الدكتور محمد زيان عمر عميد كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز :

« وتهدف سياسة التعليم العام والعالى بالمملكة الى تكوين المواطن الصالح ليكون مؤمنا بالله متسلحا بالعلم ، وليسهم فى خدمة دينه وأمته ، وليحقق رسالتها فى العالم مع متابعة التقدم العلمى المتطور وليتمكن من تحقيق ذاتيته عن طريق تطويره علميا ، ليتفاعل مع المجتمع ، وليكون مؤثرا فيما يدور حوله ، وليصبح عنصرا هاما فى مجتمعه الخاص (المملكة العربية السعودية) و طب رحى (المجتمع الاسلامى الكبير) « العالم الاسلامى » و « نقطة تحول » الى الخير والهدى فى العالم اجمع (٣) .

وهذا الراى او هذا التفكير ينسجم ويتوائم مع ما ابداه كل من معالى وزير المعارف ومعالى مدير جامعة الملك عبد العزيز .. حيال مستقبل التعليم الجامعى واهميته .

*

ونفس الفكرة قد طرقها معالى الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع حينما قال فى بحث (مستقبلنا التعليمى) :

« خامسا — توسيع قاعدة التعليم وجعل مراحله مرحلة ثقافية واسعة . وان نجعل التخصص فى المرحلة الجامعية حتى يتيسر للشبان فى هذه المرحلة ممارسة الوان التعليم ومن ثم نتمكن من مراقبة نشاطهم وقدراتهم حتى يتسنى لنا توجيههم التوجيه السديد السليم وذلك بادخال مادة الاشغال والصناعة اليدوية فى منهج هذه المرحلة ، ولا يتحقق ذلك لنا الا باتباع سياسة المدرسة الشاملة التى تمكننا من اكتشاف القدرات الشابة ومن ثم توجيهها التوجيه الذى نريده لمستقبلنا ولمستقبل امتنا العربية والاسلامية (٤) .

●{■○■}●

فالتوجيه الذى اشار اليه معالى الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع نحو مستقبلنا ومستقبل امتنا العربية الاسلامية هو بلوغ الذروة فى العلم وتحقيق الاهداف الاسلامية السامية .. وهو ما يريده جميع فرسان هذا الميدان الثلاثة السابق ذكرهم آنفا .. وبالله التوفيق .

عبد القدوس الانصارى

---

١ — نشرة اخبار جامعة الملك عبدالعزيز العدد السابع الصادر فى شوال ١٣٩٣ هـ — نوفمبر ١٩٧٣ م

٢— كتيب اخبار جامعة الملك عبد العزيز الصادر لسنة ١٣٩٣ هـ ص ٨ (مطابع شركة المدينة — جدة).

٣ — من المقال الذى بعث به الينا لنشره فى هذا العدد بعنوان (مستقبل التعليم الجامعى) وقد نشرناه فى غير هذا المكان .

٤ — التعليم فى المملكة العربية السعودية تاليف عبدالوهاب عبدالواسع ص ١٦١. ط الكاتب العربى بيروت .

مستقبل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية

بقلم د: محمد زيان عمر
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز

السياسة التعليمية العليا للمملكة التى تسعى مؤسسات التعليم العالى الى القيام بتنفيذها ، تتمثل فى البناء العلمى ، بخدمة البحث ، وخدمة اشاعة المعرفة والمحافظة فى كل ذلك ومع ذلك على التراث الاسلامى وعلى التراث الانسانى الخير ، من طريق الاهتمام بفروع التخصص .

هذا من ناحية عامة وشاملة .. ومن ناحية خاصة فان مؤسساتنا التعليمية العليا تهدف الى تامين احتياجات البلاد فى ميدان التعليم وسائر ميادين التنمية المتطورة

وهذان الهدفان الاساسيان لمؤسسات التعليم العليا فى بلادنا تجعل هذا التعليم — الذى هو التعليم الجامعى مرتبطا بسياسة ايجابية واضحة على المدى القصير والمدى الطويل معا .

كذلك فان من اهم اهداف هذه السياسة المستقبلية تنمية الكفاءات العلمية وتطويرها من اجل رفع مستوى الانتاج برفع الكفاءة التى تمارس التنمية العلمية فى مختلف المجالات .. وذلك بالنظر لمركز هذه المملكة الذى يجعلها بمثابة القلب من الجسد بالنسبة للعالم الاسلامى ، ولموقعها الجغرافى فى الشرق العربى ايضا مما يجعل لها مركزا ذا اهمية خاصة فى مستقبل المنطقة والعالم الاسلامى ايضا .

ومن هذه الزاوية فان على المملكة ان تضع فى برنامج سياستها التعليمية فى المدى القصير وفى المدى الطويل ان تؤمن ما تحتاج اليه البلاد الاسلامية والعربية من الكفاءات العلمية ، تحقيقا لسياسة الامام الملك فيصل رائد التضامن الاسلامى فى الانفتاح على الدول الافريقية والاسلامية .

■ ونحمد الله ونشكر له منته الجسام فان المتتبع لتاريخ النهضة التعليمية بالمملكة يجد ما يبهجه ويملأ قلبه بالحبور والامل الكبير بسبب ضخامة منجزات هذه

النهضة خاصة في العقدين الاخيرين من هذا القرن الهجري الرابع عشر . ان صروح العلم قد ارتفعت في انحاء المملكة ، وكان من بواكير هذه النهضة انشاء اول مؤسسة للتعليم العالي ايضا ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة المنشأة في سنة ١٣٦٩ هـ ـ الموافقة لسنة ١٩٤٩ م وتلاها تأسيس جامعة الرياض بالرياض في سنة ١٣٧٧ هـ والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكلية الشريعة واللغة العربية وكلية البترول والمعادن، وجامعة الملك عبدالعزيز ومن توفيق الله جل وعز ان هذه المؤسسات التعليمية جميعها تسعى جاهدة في اكمال مشروعاتها العلمية والانشائية التي انشئت لاجلها .

وقد استطاعت جامعة الرياض ان تكمل تأسيس كلياتها العلمية والنظرية ، وهي تعمل الآن على انشاء الحرم الجامعي .

■ وكلية البترول والمعادن دخلت مجال الفنية من أوسع ابوابها ، وتمكنت في المدى القصير من طريق المستوى العلمي الرفيع الذي بلغته ، ان تحصل على اعتراف اشهر الجامعات واعرقها بمستواها العلمي الرفيع الذي حققته هذه الكلية التي لا تزال على اسم الكلية مع انها جامعة في حقيقة كيانها وثمارها ..

وهي تسعى جاهدة ـ مع ذلك ودائما ـ الى تطوير مشروعاتها العلمية .. وذلك بانشاء مركز الدراسات العلمية على مستوى المنطقة ، وقد انجزت جزءا كبيرا من مشروعاتها الانشائية والانمائية ، والتطويرية على احدث النظريات العلمية ، والمتطلبات التربوية في الجامعات العالمية العريقة والحديثة .

■ وتمكنت الجامعة الاسلامية من تحقيق سياسة التوصل في الانفتاح على العالم الاسلامي ، وبذلك اصبحت اليوم مركزا للاشعاع الاسلامي ، وتقوم بتدريب الدعاة الى الله وتبعثهم الى مختلف اقطار العالم الاسلامي ليقوموا بنشر دعوة الحق التي تلقوها ولقنوها في جامعتهم الاسلامية المؤسسة في مهاجر المصطفى المركز الاول للاشعاع الاسلامي الموكلة لاقطار المعمورة

والجامعة الاسلامية ، جامعة اسلامية بمعنى الكلمة .. فهي جامعة مخصصة للدراسات الاسلامية العليا بلسان عربي مبين ، لسان الدين الاسلامي المقدس .. وهي تضم في رياضها العلمية النضرة الكثير من طلاب ابناء العالم الاسلامي في مختلف اقطارهم ..

وجامعة الملك عبد العزيز هي الان تعنى عناية بالغة باكمال انشاء كلياتها النظرية ، والعلمية وتسعى كذلك الى انشاء كلية الدراسات العليا ، لمنح درجة الدكتوراة في مختلف الاختصاصات . وتقوم في الوقت نفسه بالعمل على انشاء مركز اسلامي للوثائق والبحوث الاسلامية المتخصصة بمكة المكرمة ، وتعنى بتطوير كلية الشريعة لتصبح مركزا علميا مرموقا في العالم الاسلامي خاصا بالدراسات الاسلامية ، بما يتناسب مع مركز مكة قبلة المسلمين ومبعث النبي المصطفى الامين صلوات الله وسلامه عليه ..

وتضع الجامعة في هذه الايام اللمسات الاخيرة والتعديلات النهائية على مخطط الحرم الجامعي الذي ستشرع في انشائه .

■<>■

■ هذا وان المراقب للتطورات التعليمية بهذه البلاد يجد ان ميزانية التعليم

العلم ، وتعليم البنات قد تضاعفتا اثنــــاء العقد الاخير ، كما ارتفع فى نفس الوقــت عدد المدارس واعداد الطلاب والطالبــات بنسبة كبيرة اشبه بالخيال فى مختلــف مراحل التعليم .

ويدل هذا التوسع البين الحثيث على ان البلاد العربية السعودية تولى عناية كبيرة وخاصة لحقل التعليم عامة ولحقل التعليم الجامعى خاصة ، وتعتبره وسيلة رئيسية من وسائل دعم النهضة الشاملة .

ومما يلاحظ ــ فـــى هـــــذا الميـــدان ــ ان القائمـــــين عـــلى امر التعليم العالى يبذلون الجهد حريصين فى اعداد خطة متكاملة له ، مؤسسة على قواعد متينة وسليمة تؤمن لهم استيعـــاب احتياجات المملكة والدول الاسلامية ، من اجل وضع التخطيط الصحيح لها فى المدى الطويل .

ويدخل فى اطار ذلك التخطيط المنشـــود تكوين المملكة للمواطن الصالح لكى يكـــون مؤمنا بالله قائما بواجباته فى اطار حقائه انما كان ، متسلحا بالعلم ، مسهما فى خدمـــة دينه وامته ، عاملا على تحقيق رســالــة الاسلام فى العالم مع متابعته للتقدم العلمى المتطور ، ليمكنه ذلك من تحقيق ذاته عـــن طريق تطويره علميا ، ليتفاعل مع المجتمع .. وليكون مؤثرا اثرا ايجابيا فيما يدور حوله ، وليصبح عنصرا فعالا فى مجتمعــه الخاص (المملكة العربية الســـعودية) واحد اقطاب رحى المجتمع الاسلامى الكبير (العالم الاسلامى) و (نقطة تحول) الى الخير والهدى فى (العالم اجمع) .

واخيرا لا آخرا ربما كان من اهــــم مسؤوليات الملقاة على عاتق مؤسســات التعليم العالى بالمملكة :

اولا ــ التركيز على تربية المواطـــن الصالح المسلم تربية اسلامية رشيدة ، وان يرسخ فى ضميره الاهتمام بمشاكل مجتمعه العربى والاسلامى الكبير ..

ثانيا ــ مد اجهزة الدولة والمجتمـــع السعودى بالكفاءات العلمية والفنية اللازمة لمشاركته فى عمليات البناء الاقتصـــادى والثقافى والاجتماعى الذى ينشده .

ثالثا ــ خدمة البحث العلمى فى حقل التخصص المختلفة على الدراســـات التطبيقية والتقنية .

رابعا ــ المشاركة فى تلبية احتياجــات الدولة العربية والاسلامية من الكفــاءات العلمية والفنية وتحقيقا للانفتاح عـــلى العالم العربى والاسلامى .

خامسا ــ اكمال المشروعات العلميــة والانشائية والتنسيق بين مؤسســات التعليم العالى فى هذه المشروعات عن طريق المجلس الاعلى للجامعات .

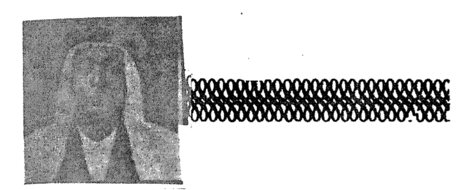
سادسا ــ التفاعل مع المجتمع عـــن طريق تنظيم الدراسات المسائية والبرامج والدورات التدريبية الخاصة لمختلف الفئات

سابعا ــ الاهتمام بالتعليم الفنــــى والمهنى اللذين يقوم على كاهلهما كثير مـــن متطلبات الحياة والحضارة المعــاصرة .. وذلك بتخريج الكفاءات الفنية المدربة التى تحتاجها مرافق التنمية .

ثامنا ــ الافادة من التقنية ، ومـــن النظريات التربوية والعلمية وتطبيقها فى ما يتعارض مع تقاليدنا وعقيدتنا الاسلامية .. ومن هذه السبيل يكون الاتصال بمنابع الابتكار والاستنباط والاختراع التى اوجدت الحضارة العالمية الحاضرة الى ما هى عليه اليوم .

جدة ــ د. محمد زيان عمر

الجامعة



العلم أقوى سلاحٍ في يد الأممِ … فاصرع به (الجهل) تحيا خافق العلمِ

واملأ حجاك بــه نوراً فإنه لــه … فجراً من الحقِّ يجلو كلَّ منبهمِ

واشدُدْ يديكَ به أزْراً فإنَّ لــه … يداً أدلَّ على الخاف مِن الألــمِ

وسِرْ بأنوارهِ الغراءِ منطلقــاً … في لجةِ الماءِ أو في ظلمةِ النــدمِ

فــإنَّ في سِرِّه سر الحيــاةِ وفي … لبابهِ لبَّ هذا الكونِ فاقتحِمِ

* ● *

على الجزيرة أضواءٌ وفي يدِهــا … مشاعلٌ فابتهجْ يا قلبُ وابتسمِ

وافتحْ ذراعيكَ للعهدِ الذي انطلقتْ فيه المنى والقوى جبّارةَ الهمَمِ

وانظرْ إلى ثبجِ الصحراءِ تغمرُهُ … أشعةٌ مِنْ ضياءِ الفكرِ والقلمِ

هذا هــو الأملُ المنشود مندفعاً … مِلءَ الحقيقةِ تجري مِنْ فمٍ لفمِ

وهذهِ منيةُ الأحلامِ ماثلةٌ … أمامَ عينيكَ فانظرْ روعة الحُلُمِ

* ● *

تنفّسَ الصبْحُ عنها وهي باذخةٌ … كالطودفي سمْكِهِ العالي وكالهرَمِ

صرْحٌ تظللهُ الأملاكُ خاشعةً … (للعلم) في جيلهِ السامي إلى القممِ

وكوكبٌ قدسيُّ الضوءِ منطلقٌ … بهِ الثرى في سماء المجدِ والعظمِ

وهيكلٌ عبقريُّ الساح يغمرُهُ … فيضٌ من النورِ في نبعٍ من العلمِ

وروضةٌ ظلها ضافٍ ، وجدولُها … صافٍ ، وسلسلها شافٍ ، لكل ظمٍ

* ● *

لشاعر الجنوب - الأستاذ

محمد ابن علي السنوسي

فاهنـا فإنك فى أرجاءِ (جامعةٍ)	تطيفُ بالروحِ فيها روعةُ الحرمِ
فى كل (كليةٍ) منهـا وزاويةٍ	حبرٌ يطوفُ وساعٍ خاشعُ القدمِ
سنا القرائح فى أنحائهـا شعلٌ	وهاجةٌ بالحجى والرأي والحكمِ
وجوهر الفكر فى أرجائها دررٌ	شفيفةٌ كشعاع النجمِ فى الظلمِ
والدرسُ والبحثُ والتحليلُ رهبنةٌ	فكريةٌ واعتكافٌ فى هدى القيمِ

* ● *

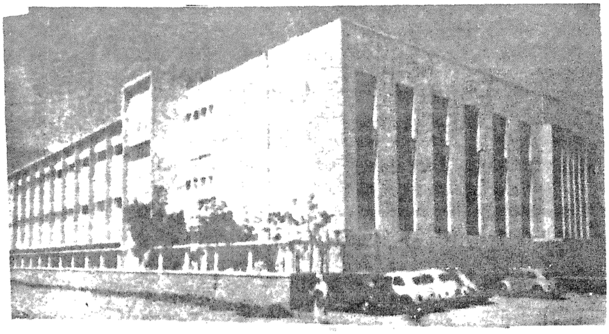
والشعرُ والنثرُ والآدابُ أجنحةٌ	رفافةٌ فى ظلالِ الفنِّ والنغمِ
دنيـا تموجُ وأرواحٌ مرفرفةٌ	كالنحل بين الشذى ، والزهر والنسمِ
بخٍ بخٍ يا شبابَ الضادِ إنَّ لكمْ	منَ الثقافةِ إكسيراً مـنَ الهرمِ
تدفق النهرُ فى أوطانكم فردوا	سلافهُ العذبَ من ينبوعهِ الشبمِ
وجددوا عزة الأجدادِ إنكمو	أحفادُ قومٍ محوا أميةَ الأممِ
كانوا أساتذةَ الدنيـا وسادتها	فى الحرب والسلم والتشريع والنظمِ

* ● *

مرحى (أبا خالدٍ) مرحى فقد بلغتْ	آمالنا فيكَ أقصى غايةِ الكرمِ
توجتَ نهضتنا الكبرى (بجامعةٍ)	كالعقدِ فى الجيدِ والإكليل فى الجممِ

جازان ــ محمد علي السنوسي

جامعة الرياض

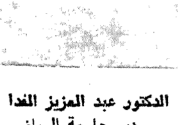


☐ فى عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م)انشئت جامعة الرياض ، وبدات عامها الدراسى الاول فى ١٣٧٧ هـ ٧٨هـ ـ ٥٧م ـ٥٨م بكلية الآداب ، وكان عدد طلابها ٢١ طالبا وكانت فى مبدأ الامر تشغل ركنا من المبنى الذي به تقوم فى الوقت الحاضر كلية العلوم بشارع الملز الذى اصبح فيما بعد يطلق عليه اسم (شارع الجامعة) ، وكان اول مدير للجامعة هو الاستاذ الدكتور عبدالوهاب عزام) عميد كلية الاداب بجامعة القاهرة سابقا .

وفى العام الثانى ١٣٧٨ـ٧٩هـ ـ ٥٨ـ٥٩م انشئت كلية العلوم ، وكان عدد طلابها نحو عشرة طلاب وفى خلال العام الدراسى فقد شيخها الذى وافته المنية فى عام ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩م ومن ثم عين معالى الاستاذ ناصر المنقور المدير العام لوزارة المعارف حينئذ ، نائبا لمدير الجامعة .

وفى العام الثالث ٧٩ـ٨٠هـ ٥٩ـ٦٠م انشئت كلية التجارة وكان عدد طلابها ٨٣ طالبا ، وانشئت بكلية العلوم سنة أعدادية لكلية الصيدلة .

وفى العام ذاته عين الاستاذ مصطفى عامر مدير جامعة الاسكندرية سابقا مستشارا فنيا للجامعة واستاذا غير متفرغ بكلية الاداب ،وبدىء فى اعداد مشروع نظام للجامعة ومشروعات بلائحتها التنفيذية وانواع الكليات الاربع ،والاداب والعلوم والتجارة والصيدلة .



ويومئذ وجهت الجامعة الدعوة لبعض مديرى الجامعات العربية وعمداء كلياتها لزيارتها والاشتراك فى مناقشة مشروع النظام المقترح ومشروعات اللوائح الاخرى ، وعقد الاجتماع بمبنى الجامعة فى المدة من ١٨ـ٣٠من شعبان عام ٧٩هـ١٥ـ٢٧ من فبراير ١٩٦٠م وفى عام ٨٠ـ٦٠م صدر المرسوم الملكى الكريم رقم ١١٢ فى ٢٦ـ١١ـ٨٠هـ بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٦٦٨ فى ٢٥ـ١١ـ١٣٨٠ هـ بالموافقة على نظام الجامعة .

واذ ذاك عين معالى الدكتور عبد العزيز الخويطر امينا عاما للجامعة ثم اصبح وكيلا لها بعد ذلك التاريخ بعام .

وفى العام الدراسى ٨١هـ ـ ٨٢هـ تقرر نقل كلية الاداب وكلية التجارة الى مبنى جديد قريب من مبناهما القديم واضيفت فصول دراسية ومدرجات ومختبرات جديدة الى هذا المبنى الاخير استلزمها التوسع فى قبول الطلاب وزيادة الاقبال على كلية العلوم ، وحينئذ بدىء فى انشاء مبنى خاص لكلية الصيدلة .

الدكتور عبد العزيز الفدا
مدير جامعة الرياض

وبعد ذلك ترك الجامعة معالي الاستاذ ناصر المنقور لشغل منصب كبير ، واصبح معالى الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا للجامعة فى عام ١٣٨١هـ ومسؤولا عن ادارتها ومشرفا على شؤونها .

* ● *

■ وبعده عين معالى الدكتورعبدالعزيزعبدالله الفدا وكيلا للجامعة ، ثم صدر مرسوم ملكى كريم بالرقم ١٠٧/١ فى ٢٨ رجب ١٣٩٣ هبتعيينه مديرا اصيلا للجامعة بالمرتبة الممتازة .

وهذا نص المرسوم :

بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة الاولى من نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفى المرتبة الممتازة الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/١٠ وتاريخ ١٨—٣—١٣٩١ هـ

وبعد الاطلاع على المادة — ٢٠ — من نظام جامعة الرياض الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ وتاريخ ٢٨—١—١٣٩٣ هـ وبناء على ترشيح وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعة امرنا بما هو آت :

اولا — يعين الدكتور عبد العزيز الفدا مديرا لجامعة الرياض بالمرتبة الممتازة .

ثانيا — على وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعة تنفيذ امرنا هذا .

فيصل

هذا وان وكيل جامعة الرياض الحالى هو سعادة الدكتور عبد الله النافع ، وقد كان امينا عاما لجامعة الرياض قبل ذلك . اما عمداؤها فقد ذكرناهم . . فى بحوث كلياتهم .

☐ اول اجتماع لمجلس الجامعة ☐

■ عقد اول اجتماع لمجلس الجامعة فى ٢٤ جمادى الاخرة ١٣٨٢ هـ ٢١ نوفمبر ١٩٦٢ م برئاسة معالى الدكتور عبدالعزيز الخويطر .

☐ انشاءات واجراءات فى جامعة الرياض ☐

■ وفى عام ١٣٨٥ هـ ٨٦ هـ ٦٥—٦٦ م انشئت كلية الزراعة ، واستقرت فى قصر قديم محاط بأراض واسعة بمنطقة عليشة من مدينة الرياض ، وفى الوقت ذاته انتقلت كلية التجارة الى جزء من هذا المبنى وبلغ عدد طلاب كلية الزراعة فى عام انشائها ٥٨ طالبا .

وفى اليوم التاسع من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٨٧ هـ — ١٦—٧—١٩٦١ م صدر قرار مجلس الوزراء بالرقم ٣٠٧ بنظام جامعة الرياض المعدل ، ووفق عليه بالمرسوم الملكى الصادر بالرقم م/١١ فى ٨—٥—٨٧هـ واشتمل هذا النظام على انشاء مجلس اعلى للجامعة يقوم الى جانب مجلس الجامعة وله اختصاصه ، وحينما عرض على هذا المجلس مشروع اللائحة التنفيذية اعتمد اقرارها .

وبموجب المادة —٣— من نظام الجامعة الصادر فى عام ١٣٨٧ هـ ضمت فى العام الجامعى ١٣٨٧—٨٨هـ ٦٧—٦٨م الى الجامعة كلية التربية(١) وكلية الهندسة ، ومن قبل كان الاشراف عليهما منوطا بوزارة المعارف بالتعاون مع منظمة اليونسكو .

وفى عام ١٣٨٨هـ —٨٩هـ انتقلت ادارة الجامعة الى مبناها الجديد الذى اقيم فى حرم الجامعة بجوار مبانى كلية العلوم وكلية الصيدلة ، وهذا المبنى ضخم واسع وبه بهو كبير لاقامة الحفلات به ،

---

(١) المنهل : ومثلها فى هذا الضم ، كلية التربية فى مكة ، فقد ضمت هى ايضا الى جامعة الملك عبد العزيز كلتاهما ضم بموجب نظام كل من الجامعتين.

وفي عام ٨٩هـ–٩٠هـ (١٩٦٩–٧٠م) انشئت كلية الطب بالاتفاق مع جامعة لندن ، وبدات الدراسة بالسنة الاعدادية الاولى فيها في العام نفسه بالتعاون مع كلية العلوم ، وتقرر ان يكون عدد الطلاب الذين يقبلون بالكلية ٣٥ طالبا وكلهم سعوديون .

●✻●✻●

□ كليات الجامعة اليوم □

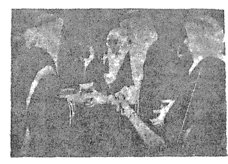
وتشتمل الجامعة اليوم على ثماني كليات يبلغ عدد طلابها فـي عام ١٣٩٠–٩١هـ ١٩٧٠–٧١م (٣٦٠٧) طالب منهم ٢٥٩ طالبة منتسبة في كليتي الاداب والتجارة.

ويوجد مشروع لاقامة مباني الجامعة في ارض كبيرة خصصت لهذا الهدف بطريق الدرعية ويشتمل المشروع على اضافة مباني للكليات والوحدات التعليمية والمرافق المختلفة ومستشفى تعليمي ومدارس للتمريض ملحقة بكلية الطب .

<■>

□ هذا ومن الحقائق الملموسة ان التعليم العام في هذه البلاد قد بدا قفزاته الاولى منذ عهد تاسيس هذه الدولة في اوائل الخمسينات من هذا القرن الهجرى فتكاثرت المدارس التحضيرية ، فالابتدائية ثم الثانوية ممثلة قبل كل شيء في مدرسة





سمو الأمير فهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حاليا يتسلم هدية جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وهي مصحف كريم . مد الامن العام



تحضير البعثات بمكة .. ومعاهد المعلمين .. ثم كانت القفزة الكبرى بتأسيس جامعة الرياض في مدينة الرياض ام الجامعات الحديثة في المملكة العربية السعودية .

■ ومن دلائل تطور التعليم وتوسعه وتقدمه ان مديرية المعارف العامة بالبلاد ، قد حولت في سنة ١٢٧٣ هـ — ١٩٥٣ م الى وزارة للمعارف وكان اول وزير للمعارف هو سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الان :

وليس من شأننا هنا ان نبحث قفزات ميزانية التعليم حتى بلغت الى ارقام شبه خيالية سنة ١٣٩٣ هـ — ١٣٩٤ هـ فذلك امر له مجال آخر ..

□ **لقد كان انشاء (جامعة الرياض) فتحا مبينا لتاسيس التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية ، .. ذلك التعليم الذى من دأبه ان يرفع مستوى الفرد ، ومستوى المجموع ، ومستوى الامة ، اذا كان مقاما على قواعد ثابتة ، وكان ذا اهداف محددة قيمة .**

وقد اسست جامعة الرياض لتكون زهرة متفتحة لهذا التعليم الذى يعتبر فى العصر الحاضر ذروة التعليم ..فاليه يصعد المتخرجون من المدارس الثانوية ، بعد ان يكونوا قد تمكنوا من ((الصعود)) الى التعليم الثانوى من سلم التعليم الابتدائى .

وقد ضمت جامعة الرياض فى مراحل تأسيسها الاول كما سبق ان اجملناه اربع كليات هى :—

١ — كلية الاداب .
٢ — كلية العلوم
٣ — كلية الصيدلة
٤ — كلية التجارة

ثم تغزت بعد ذلك قفزة واسعة الى الامام حتى ضمت ثمانى كليات .. هى الكليات الاربع الآنف ذكرها مع كليات اربع اخريات هن :

كلية الزرعة ، وكلية الهندسة ، وكلية التربية ، وكلية الطب ة

ومعلوم ان مهمة الجامعات الناجحة فى عالم اليوم هي رفع مستوى الحياة العامة والخاصة ، من طريق تعميق المعرفة بكل العلوم ذات الشأن البالغ الرفعة فى هذا الميدان الرحب الكبير ..

□ **هذا وقد بدأت الوية التعليم الجامعى ترفرف فى اجواء هذه المملكة ، لتمنحها مزيدا من القوة والنماء والتطور بتأسيس جامعة الرياض اولى جامعاتنا وفخرها بهذه الاولوية التى يتحدث عنها التاريخ وتقدره الاجيال المتعاقبة .**

□ **كان اول منجزات جامعة الرياض من الكليات هي :**

كلية الآداب

■ افتتحت كلية الآداب منذ فى عام ١٣٧٧ هـ وهى اول كلية انشئت فى جامعة الرياض ومدة الدراسة بها اربع سنوات يحصل الطالب بعد التخرج منها على درجة البكالوريوس فى الاداب .

كان عدد الطلاب فى الكلية فى عامها الاول (٢١) طالبا ، وقد اخذ العدد يتضاعف مع مرور الايام حتى بلغ فى عام ٩٢—٩٣ هـ (٣٠٦) طالبا منتظما و (٥٥٢) طالبا منتسبا ومنتسبة اى (٨٥٨) طالبا وطالبة .

وقد تخرج من الكلية حتى الان اثنتا عشرة دفعة حصلوا على درجة البكالوريوس فى الآداب من اقسامها المختلفة .

وكان نظام الكلية فى السابق يقضى بأن يكون التخصص من السنة الثانية فتكون مدة الدراسة المتخصصة ثلاث سنوات والسنة الاولى عامة ، وقد عدل هذا النظام فاصبح التخصص من السنة الاولى . وبهذا تصبح

الدراسة فى الاقسام اربع سنوات فى كل قسم من السنة الاولى .

وتقبل الكلية الحاصلين على الثانوية العامة بعد اجتياز امتحان القبول .

ويقبل الحاصلون على نسبة ٧٥٪ من طلبة ثانوية دار التوحيد فى قسم اللغة العربية انتظاما فقط على ان لا يزيد عدد المقبولين منهم على عشرة طلاب .

■ اقسام الكلية ■

١ — قسم اللغة العربية وآدابها .
٢ — قسم اللغة الانكليزية وآدابها .
٣ — قسم التاريخ .
٤ — قسم الجغرافيا .
٥ — قسم الاعلام .
٦ — قسم الدراسات الاجتماعية .

□ ثلاث ملاحظات □

اولا — طلبة قسم التاريخ بالسنة الثالثة ينقسمون الى قسمين تاريخ عام — وآثار .

ثانيا — طلبة قسم الاعلام بالسنة الثالثة ينقسمون الى قسمين اذاعة وتليفزيون — صحافة .

ثالثا — طلبة قسم الدراسات الاجتماعية بالسنة الثالثة ينقسمون الى قسمين اجتماع عام ، خدمة اجتماعية .

□ قسم الدراسات العليا □

افتتح فى هذا العام ٩٣—١٣٩٤ هـ قسم الماجستير بالكلية وذلك فى الاقسام الثلاثة التالية :

(١) اللغة العربية ، (٢) التاريخ ، (٣) الجغرافيا .

ويشترط للمتقدمين للدراسة بهذا القسم :

١ — ان يكون المتقدم حاصلا على درجة البكالوريوس فى الآداب من جامعة الرياض اومايعادلها بتقدير عام جيد كحد ادنى .

٢ — ان يجتاز المتقدم امتحان القبول الذى تعده الكلية .

٣ — ان يتفرغ فى السنة الاولى للدراسة تفرغا تاما .

ويجب على الطالب لكى يسجل فى الدراسات العليا ان يجتاز السنة الاولى التمهيدية بتقدير جيد جدا .

ومدة الدراسة لنيل الماجستير فى الآداب ثلاث سنوات على الاقل .

□ درجة الدكتورية فى الآداب □

يشترط لقبول الطالب بتحضير درجة الدكتورية (١) فى الآداب ان يكون حاصلا على درجة الماجستير فى الآداب بتقدير (جيد) على الاقل من جامعة الرياض ، أو على درجة معادلة لها من معهد آخر معترف به من الجامعة ولا يكون قيد الطالب بدرجة الدكتورية الا فى مادة تخصصه فى الماجستير .

□ نظام الامتحانات □

اجرت الكلية تعديلا على نظام الامتحانات السنوى ليكون على النحو التالى :

□ ٤٠٪ من الدرجة موزعة على اربعة امتحانات شهرية كأعمال سنة .

□ ٦٠٪ من الدرجة حدا ادنى للنجاح فى آخر العام .

يحرم الطالب الذى يزيد نسبة غيابه فى مادة من المواد عن ٢٥٪ من الامتحانات

□ وتكون النسبة المكتوبة للدرجات النهائية والتقديرات كما يلى :

ممتاز من ٩٠ — ١٠٠ والقيمة التقديرية ٥
جيد جدا ٨٠ — ٩٠ والقيمة التقديرية ٤

(١) اخترنا صيغة « الدكتورية » بدلا من الدكتوراه لان (ياء النسب) تحيل الاسم الاعجمى الى مصدر مثل « الاستاذ » نقول فيه (الاستاذية) :

جيـــد ٧٠ — ٨٠ والقيمة التقديرية ٣
مقبــول ٦٠ — ٧٠ والقيمة التقديرية ٢
راسب اقل مــن ٦٠ والقيمة التقديرية ١

□ المكتبات □

فى الكلية عدة مكتبات هى :

مكتبة الكلية

وتحوى المراجـع والكتب التى تهـم الطلبة وتساعدهم دراسيا وكذلك بها بعض الدوريات والمجلات والاطالس .

مكتبة المتحف الاثرى

وتحتوى على الكتب التاريخية والاثريـة وبخاصة منها ماله علاقة بتاريخ الجزيـرة العربية والشرق الادنى لتساعد الباحثـين وطلاب قسم التاريخ خاصة .

مكتبة الجمعية الجغرافية :

تحوى كتبا جغرافية وإن كانت لاتـزال صغيرة فى حجمها .

□ الجمعيات □

وبالكلية عدد من الجمعيات العلمية هى :

□ الجمعية الجغرافية :

انشئت كجمعية طلابية عام ١٣٨٣ ثـم طورت فى عام ١٣٩١ هـ وتغير اسمها الـى (الجمعية الجغرافية السعودية)

□ من أهداف الجمعية :

١ — نشر المعرفة الجغرافية .
٢ — تشجيع الدراسة والبحث الجغرافى خاصة المتعلق بشبه الجزيرة العربيـة والمملكة السعودية .
٣ — تشجيع التعرف على مختلف مـدن المملكة العربية السعودية ومناطقها .

□ وسائلها فى تحقيق اهدافها هى :

١ — القاء المحاضرات العامة وعقـد المحاضرات والمناظرات والندوات .
٢ — نشر الابحاث والكتب .
٣ — نشر المعرفة الجغرافية ووسائـل الاعلام المختلفة .
٤ — القيام بالرحلات .

□ الهيئة الادارية :

تتكون من رئيس وسكرتير وأمين للصندوق وثلاثة أعضاء من هيئة التدريس ورئيس هو الدكتور اسعد سليمان عبده ، وتنتخـب الهيئة الادارية سنويا .

□ عضوية الجمعية :

على ثلاثة أنــواع :

١ — عضو اصيل : وهو من منتسبـى جامعة الرياض اساتذة وطلابا وموظفين .



ب ــ عضو مؤازر : وهو من غير منتسبي الجامعة ، وله التمتع بالاشتراك في نشاط الجمعية .

جـ ــ عضو شرف : وهو طلب عضوية من له نشاط ملحوظ فيما يتصل بالدراسات الجغرافية في المملكة ، او من قدم للجمعية مساعدة علمية او فنية او مالية ويعفى عضو الشرف من دفع الاشتراك السنوي .

والاشتراك السنوي كالاتي :

عشرون ريالا للاستاذ والموظف بالجامعة .

خمسة ريالات للطلاب .

عشرون ريالا للعضو المؤازر .

□ **من انجازات الجمعية في ٩١ــ١٣٩٢هـ**

تنظيم عدد من المحاضرات العامة اشترك فيها الدكتور هالموث بلومي رئيس معهد الجغرافية بجامعة نيوبنجن بالمانيا الغربية ، وقد القى في يوم ٢٢ المحرم ١٣٩٢ هـ محاضرتين بالانكليزية كما القى الاستاذ ويليم فشر (رئيس قسم الجغرافيا وجمعية الخريجين فيجامعة (درم) بانكلترا محاضرة في يوم السبت ٢٤ صفر ١٣٩٢ هـ .

وتشيجعا للطلاب على ممارسة النشاط العلمي ، نظمت الجمعية ندوة علمية في مساء ٥ ربيع الاول ١٣٩٢ تحدث فيها الطالب يحيى محمد شيخ ابو الخير (بالسنة الرابعة جغرافيا) عن بعض جوانب التطورات الزراعية الحديثة في وادي نساح .

عرض الاستاذ طه الفرا (احد موفدي المملكة للدراسات العليا في الجغرافيا بالولايات المتحدة) في يوم الخميس ٢٢ صفر ١٣٩٢ مجموعة من الشرائح (سلايدات)عن امريكا الجنوبية وعلق عليها .

واحضرت الجمعية مجموعة كبيرة من المراجع الجغرافية ومكنت الطلاب من اقتنائها بسعر التكلفة . بدات الجمعية في تنفيذ بعض مشروعاتها العلمية ، وقد تمكنت من اعداد مجموعة من الخرائط للاقطار في المملكة .

□ **جمعية اللهجات والتراث الشعبي :**

انشئت في عام ٨٧ ــ ١٣٨٨ وهي جمعية علمية تحت اشراف قسم اللغة العربية .

□ **اهدافها :**

١ ــ جمع اللهجات الموجودة في الجزيرة العربية وتسجيلها .

٢ ــ جمع كل مايتصل بتراث الجزيرة الشعبي ، سواء اكان تراثا شفويا كالقصص والامثال والاشعار والاغاني والعادات والتقاليد ، والفنون المختلفة الاخرى ، أم كان تراثا ماديا كالادوات الشعبية والازياء والاسلحة القديمة وكل ما يتصل بمظاهر الحياة الشعبية الماضية والحاضرة ، وتصنيف ذلك كله حسب الاصول العلمية .

٣ ــ دراسة مواد اللهجات والتراث الشعبي على ضوء احدث النظم المب[illegible]

٤ ــ اقامة سجل للهجات الموجودة [illegible] الجزيرة وآخر لفنون التراث وتصنيف هذه المواد واعدادها للدارسين .

٥ ــ استضافة كبار العلماء في هذه الموضوعات والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم ولتحقيق هذه الاهداف يقوم اعضاء الجمعية برحلات دورية لاجراء مسح للهجات وتراثها الشعبي وتسجيل ماتحصل عليه بوساطة الكتابة والتسجيل الصوتي والتصوير السنمائي وغيره .

□ **انجازات الجمعية :**

١ ــ انشأت الجمعية اول متحف للتراث

الشعبي في المملكة يضم مجموعة كبيرة من ادوات التراث الشعبي في الجزيرة من مختلف مناطقها .

٢ — سجلت الجمعية نماذج لبعض الروايات الشفوية والاغاني والعرضات الشعبية تسجيلا صوتيا وكتابيا .

٣ — واعدت سجلا فوتوغرافيا لبعض الادوات الشعبية في المملكة .

□ **اعضاء الهيئة الادارية :**

للجمعية هيئة ادارية تتكون من رئيس وامين للصندوق وثلاثة اعضاء .

□ **العضوية :**

تقبل الجمعية عضوية كل من يهتم بموضوع اللهجات والتراث الشعبي في الجزيرة ويستوفى من العضو اشتراك تحدده الجمعية .

وينقسم الاعضاء الى :

١ — اعضاء عاملين (وهم في العادة من اساتذة الكلية) .

٢ — اعضاء عاديين .

٣ — اعضاء مراسلين .

□ **قيمة الاشتراك :**

٢٠ ريالا للعضو العامل سنويا .

١٠ ريالات للعضو العادى والمراسل سنويا .

وتمنح الجمعية عضويتها مجانا لكل لكل من يقدم مساعدة او هدية الى متحف التراث الشعبي .

□ **جمعية التاريخ والاثار :**

انشئت في عام ٨٧—١٣٨٨ هـ وهي جمعية ثقافية وعلمية منبثقة عن قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الرياض وتعمل الجمعية على (اهدافها) :

١ — بث التوعية التاريخية والاثرية بين الطلاب والافراد .

٢ — نشر الثقافة التاريخية الاثرية على مستوى عام .

٣ — دراسة وبحث تاريخ وتراث الجزيرة العربية الحضاري لمختلف العصور .

٤ — تشجيع البحث التاريخي والاثرى للجزيرة العربية .

٥ — تشجيع التعرف على المدن والمواقع التاريخية والاثرية نظريا وموضوعيا .

وتتبع الجمعية في تحقيق اغراضها الوسائل التالية :

١ — القاء المحاضرات العامة وعقد ندوات علمية .

٢ — نشر الابحاث والكتب .

٣ — تقديم برامج مناسبة في الاذاعة والتليفزيون للاعلام .

٤ — القيام برحلات الى مختلف المدن والمواقع التاريخية والاثرية بصحبة الاساتذة المتخصصين .

□ **العضوية :**

عشرون ريالا لعضو هيئة التدريس والموظفين بالجامعة .

خمسة ريالات للطالب .

عشرون ريالا للعضو من خارج الجامعة

هناك لجنة فرعية مكونة من اربعة طلاب من قسم التاريخ ينتخبهم الطلاب في بداية كل عام دراسي ، ويكون عن كل فصل دراسي طالب .

وهذه اللجان هي الواسطة بين الطلاب والهيئة الادارية للجمعية وعليهم المساعدة في تنفيذ مختلف اوجه نشاط الجمعية ، وقد بلغ عدد اعضائها في عام ٨٨—٨٩ (٢١٣) عضوا .

□ **الهيئة الادارية للجمعية :**

يراس الجمعية سعادة الدكتور عبدالرحمن

الطبيب الانصاري ومعه سكرتير وامين صندوق وثلاثة أعضاء وكلهم يتم انتخابهم سنويا من هيئة التدريس بقسم التاريخ .

□ منجزات الجمعية □

١ — تقيم الجمعية مع بداية كل عام دراسي حفل تعارف لاعضائها تفتتح به موسمها .

٢ — نظمت الجمعية رحلات علمية كثيرة زارت خلالها المناطق الاثرية ووقفت على معالمها الشاخصة وتاريخ اماكنها وآثارها وجغرافيتها . وهى على النحو التالى :

أ — رحلة الى منطقة الجبيلة والعيينة وسدوس فى يوم الجمعة ١٧ شعبان١٣٨٨

ب — رحلة الى منطقة الدوادمى فى ٢٠ ذى القعدة ١٣٨٨ هـ .

ج — رحلة طويلة لمدة ثمانية عشر يوما الى عنيزة وبريدة وبعض برك زبيدة على طريق الحجمرورا بقرية خيبر ، وقرية سميرا ، وحائل ، والحائط (فدك) ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة ، وذلكمن يوم ١٥ ذى القعدة ١٣٨٩ هـ .

د — رحلة الى الخرج فى يوم الجمعة ١٠ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ .

هـ — رحلة اثرية الى قرية الفاو ، عام ١٣٩٠ هـ .

و — رحلة اثرية علمية الى المناطق الاثرية فى تبوك وقرية البدع ومغاور شعيب فى عام ١٣٩١ هـ .

ز — رحلة الى حريملاء والدرعية فى يوم الجمعة ٧ ذى القعدة ١٣٩١ هـ .

ح — رحلة اثرية علمية الى قرية (الفاو) لمدة خمسة وعشرين يوما من ٤—١—١٣٩٢

ط — رحلة الى المواقع الاثرية والتاريخية الاسلامية فى كل من الطائف ومكة وجدة وبدر وينبع والمدينة والصويدرة ، استمرت احدعشر يومامن ١٥—١٢ الى ٢٥—١٢—٩٣

ى — رحلة علمية الى ماوان جنوب الدلم لمدة ثلاثة أيام ابتداء من ٢٥—١—٩٣

ك — رحلة علمية إلى سدوس والجبيلة والعيينة فى ٣—٣—١٣٩٣ هـ .

□ المحاضرات

■ فى الموسم الثقافى للجمعية لعام ٨٧—٨٨ هـ القيت محاضرتان لاستاذين من اساتذة الكلية اذ ذاك .

فى عام ٨٨—١٣٨٩ هـ نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات والبحوث كانت كما يلى :

١ — الآثار الاسلامية فى الاندلس للدكتور عبد الرحمن الحجى .

٢ — نمو القوى العربية فى الخليج العربى للدكتور عبد رب الامير محمد أمين .

٣ — المدرسة والتعليم فى بلاد الرافدين للدكتور محمود الأمين .

٤ — نصوص ساعد اكتشافها على اعادة تقويم الدعوة العباسية ، للدكتور فاروق عمر .

٥ — لمحات عن القبائل البائدة فى الجزيرة العربية .

للدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى رئيس الجمعية .

□ وفى موسم ٨٩—١٣٩٠ هـ القيت مجموعة من المحاضرات والبحوث التالية :

١ — تاريخ الآلات الموسيقية فى العصور الاسلامية ، للدكتور صبحى انور رشيد .

٢ — الكتب والمكتبات فى الاندلس للدكتور عبد الرحمن الحجى .

٣ — النظريات الاقتصادية الاوروبية فى القرن السادس عشر ، للدكتور عبد رب الامير محمد أمين .

٤ — العلا : مدينة تاريخية القاها الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى فى مدرسة عبد الرحمن بن عوف بالعلا .

□ تيماء فى عهد نابونيد القاها الدكتور صبحى أنور رشيد فى مدرسة عبد الرحمن ابن عوف بالعلا .

□<>□

والى جانب هذه المحاضرات العديدة رأت الهيئة الادارية للجمعية ان يشارك بعض اعضاء الشرف فى نشاطها الثقافى فوجهت الدعوة الى ثلاثة من اعضاء شرف الجمعية بالمنطقة الغربية وذلك فى عام ١٣٨٩ هـ فلبوا الدعوة ونظمت الجمعية أيلما لالقاء محاضراتهم فكانت كما يلى :

١ — بين التاريخ والآثار : القاها الاستاذ عبد القدوس الانصارى يوم الثلاثاء ١٤—٢—١٣٩٠ هـ

٢ — الروابط الانسانية بين الادب والقضاء : القاها الاستاذ ضياء الدين رجب يوم الاربعاء ١٥—٢—١٣٩٠ .

٣ — الخندق والتاريخ : القاها الاستاذ على حافظ فى يوم الخميس ١٦—٢—١٣٩٠ هـ

وقد كانوا ضيوفا على الجامعة فى حلهم وترحالهم ، وقد تفضل معالى وزير المعارف بحضور محاضراتهم وأثنى عليهم فى الكلمة التى القاها كما اثنى فيها على جهود الجمعية فى هذا الميدان .

●✽●

وفى الموسم الثقافى لعام ٩٠—١٣٩١ هـ ، تلقت الجمعية استجابة من الاستاذ عبد الله ابن خميس عضو شرف الجمعية . وكانت المحاضرات التى القيت فى هذا الموسم كما يلى :

١ — لغة البادية : القاها الاستاذ عبد الله بن خميس — عضو شرف الجمعية —

٢ — آلة السمسمية قديما ، وحديثا : للدكتور صبحى انور رشيد (سكرتير آنذاك)

٣ — النقود الاسلامية منذ زمن الرسول (ص) وحتى نهاية العصر الاموى ، للدكتور محمد باقر الحسينى (سكرتير الجمعية) .

٤ — حملة شمر يرعش على شرق الجزيرة ، للدكتور خالد العسلى .

٥ — فروع التاريخ الاسلامى واقطاب رجاله فى القرنين الثانى والرابع للدكتور صلاح المدنى .

٦ — العمارة فى بلاد العرب فى مغرب الجاهلية وفجر الاسلام ، للدكتور فريد الشافعى .

وفى الموسم الثقافى لعام ٩١—١٣٩٢ هـ القيت المحاضرات التالية :

١ — الاسلام واللغة العربية فى غربى افريقية للدكتور أبراهيم على طرخان .

٢ — الخزف والخزافون فى العصر الاسلامى ، للسيد عبد الرؤوف على يوسف (الفنى بالمتحف الاثرى بجامعة الرياض) .

٣ — آثار المملكة العربية السعودية ، للدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى : القيت فى الكلية الحربية .

٤ — انتشار الاسلام فى بلاد الديلم للدكتور حامد غنيم ابو سعيد .

٥ — آثار وتاريخ للدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى ، والقيت فى كلية قوى الامن الداخلى .

●✽●

وبموسم عام ٩٢—١٣٩٣ هـ كانت المحاضرات كما يلى :

١ — محاضرة بعنوان (المدينة والحضارة وأثر الاسلام فيها) للدكتور حسن سليمان .

٢ — حركة النقل للتراث الاسلامي ومراكزها في اوربا للدكتور ابراهيم علي طرخان .

٣ — نقود الدعاية والمناسبات في العصر الاسلامي للدكتور محمد باقر الحسيني .

٤ — الدعوة السلفية في جنوب الجزيرة في عهد الامام عبد العزيز بن سعود في القرن الثالث عشر الهجري — يوم ٢٧—٣—١٣٩٣ هـ القاها الاستاذ محمد احمد العقيلي (عضو شرف الجمعية)

وقد قدم بدعوة من الجمعية وكان في ضيافة الجامعة ، وقد حضر المحاضرة معالي وزير المعارف .

وهكذا القت الجمعية في مجال التوعية التاريخية الاثرية حتى نهاية الموسم ٩٢—٩٣ ثلاثين محاضرة وذلك عدا المحاضرات التي القاها الطلاب من اعضاء الجمعية تشجيعا لهم على البحث التاريخي .

□ **النشاط الاعلامي :—**

١ — قامت الجمعية بارسال نسخ من نظامها باللغتين العربية والانكليزية الى جهات عديدة للتعريف بالجمعية ونشاطها .

٢ — ساهم بعض اعضاء الجمعية باعداد كلمات ومقالات عن اهداف الجمعية ونشاطاتها نشرت في مجلات محلية واجنبية .

٣ — كان نتيجة لهذه النشرات ان اصبح هناك علاقة علمية بين الجمعية وجمعيات مماثلة كالجمعية الاثرية الفنلندية وجمعية الآثار الايرانية . وتلقت الجمعية منهم عددا ضخما من المطبوعات الاثرية والتاريخية .

٤ — قدم التليفزيون عرضا مصورا للمحاضرات التي القاها الاساتذة في الموسم الثقافي لعام ٨٨—١٣٨٩ هـ بالجمعية .

٥ — اصدرت الهيئة الادارية — في عام ٩٠—١٣٩١ هـ — أول مطبوعات الجمعية بعنوان (**محاضرات في التاريخ والآثار**) .

وقد وزع هذا المطبوع على جهات علمية عديدة في شتى الاقطار العالمية وتلقت الجمعية رسائل شكر مشجعة على الاستمرار .

٦ — نشرت بعض الصحف المحلية عن نشاط الجمعية واحاديث عن رحلاتها والآثار الموجودة في المتحف الاثري بكلية الآداب ، فنشرت مجلة المنهل ومجلة العرب بعض الابحاث الاثرية والتاريخية لبعض اعضاء الهيئة الادارية للجمعية من قسم التاريخ .

٧ — كذلك كان للجمعية نصيب في التعريف بها وباهدافها دوليا في (المؤتمر الدولي للدراسات الاشورية بميونخ بالمانيا الغربية في صيف عام ١٣٩٠ هـ حيث كان فيه الدكتور عبد الرحمن الانصاري رئيس الجمعية (عضوا) .

□ **عرض الافلام التاريخية والاثرية :**

قامت الجمعية بعرض عدد من الافلام التاريخية في اوقات مختلفة ، ومثال ذلك ما قامت بعرضه في عام ٨٨—١٣٨٩ هـ وهو :

١ — فيلم عن متحف سميسونيين بنيويورك .

٢ — فيلم عن مدائن صالح .

٣ — فيلم عن مقابلة مع الدكتور فيليب حتي المؤرخ المعروف .

٤ — فيلم عن مسجد واشنطن بالولايات المتحدة .

٥ — فيلم عن رحلات الجمعية الى

الدرعية والجبيلة وسدوس والدوادمى .

٦ — فيلم عن آثار البحرين .

٧ — مجموعة صور اثرية (شرائح من الكتب الاثرية) كانت تصحب بعض محاضرات الطلاب والأساتذة للايضاح .

كذلك عرضت الجمعية فى موسمها لعام ٩١—١٣٩٢ هـ عددا من الافلام ، تحقيقا لأهدافها فى نشر الوعى الاثرى .

٨ — فيلم عن رحلة الجمعية الى الفاو — برئاسة رئيسها الدكتور عبد الرحمن الانصارى واشرافه .

□ منجزات الجمعية فى مجال النشر والتاليف :

١ — دفعت الجمعية فى موسمها لعام ٨٩ — ١٣٩٠ هـ الى المطبعة بأول مطبوعاتها حاويا للابحاث والمحاضرات التى القيت عام ٨٨—١٣٨٩ هـ .

٢ — قامت الجمعية فى مطلع عام ١٣٩٢ باجراء أول جس اثرى فى المملكة فى منطقة الفاو جنوب المملكة وسوف تنشر النتائج العلمية فى القريب .

٣ — قامت الجمعية باعداد معرض الفاو ، وتجهيزه ، افتتحه معالى وزير المعارف فى ربيع الثانى عام ١٣٩٣ .

□ مشروعات الجمعية وخططها مستقبلا

١ — طبع معظم المحاضرات التى القيت خلال المواسم الثقافية السنوية للجمعية والتقارير العلمية عن الرحلات العلمية الى المناطق الاثرية .

٢ — اعداد وطبع خريطة اثرية للجزيرة العربية .

٣ — أصدار نشرة دورية تحتوى على احدث الاخبار الاثرية المهمة وبعض الكلمات والتعريفات التطبيقية فى التاريخ .

٤ — اعداد دليل تاريخى للمدن الاثرية والتاريخية فى المملكة باللغة العربية والاجنبية .

٥ — أعداد كتاب عن مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية على مر العصور .

٦ — ستقوم بطرح مسابقة للعلماء والباحثين لاحسن بحث يكتب عن تاريخ وعمارة المساجد فى المملكة خاصة والجزيرة عامة ، وسوف تكون لجنة لهذا الغرض من بعض الاساتذة لدراسة هذه المسابقة وتقديم مشروعها للهيئة الادارية لتقوم بدراستها وتقديمه للجامعة لأخذ موافقتها والاعلان عنه .

٧ — ستقوم الجمعية باصدار سلسلة من الكتب والمؤلفات تحت عنوان (**نافذة على التاريخ**) حيث انتهى الآن تقريبا من تاليف اربعة كتب هى :

أ — تيماء القديمة للدكتور صبحى أنور رشيد سكرتير الجمعية (سابقا) .

ب — كسوة الكعبة للدكتور عبدالله عقيل عنقاوى أمين صندوق الجمعية (سابقا)

جـ — كتابات الفاو للدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى رئيس الجمعية .

د — مطبوع حول المسكوكات الاسلامية فى متحف جامعة الرياض للدكتور محمد باقر الحسينى .

وهناك التقرير العلمى لنتائج الاحافير الاثرية لقرية الفاو ، الذى ينتظر صدوره خلال الصيف المقبل بقلم رئيس البعثة الاثرية ورئيس الجمعية الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى .

٨ — الاستمرار فى اجراء الاحافير بالفاو ، للكشف التام عن تاريخ وتراث وحضارة هذا الجزء من بلادنا .

وفعلا سافرت البعثة الاثرية هذه برئاسة الدكتور عبد الرحمن الانصاري من الرياض الى الفاو في اواسط شهر ذي الحجة ١٣٩٣ هـ يناير ١٩٧٤ م وستقيم هنالك نحو ٢٣ يوما تجرى فيها التنقيبات عن الآثار المطمورة في طبقات اعمق مما احتفرت سابقا .

□ المعامل

تضم الكلية عددا من المعامل والمتاحف هي :

١ — معمل اللغة الانكليزية ، مزود باحدث الأجهزة السمعية لتدريس اللغة ، ويحوى المختبر ٤٠ مقصورة مزودة بآلات السمع والتسجيل وتوابعها .

□ ٢ — ومعمل الخرائط والمساحة **(الجغرافيا) :**

وهو مجهز بالأدوات المستخدمة في انتاج الخرائط بأنواعها المختلفة وبآلات التكبير والتصغير والطبع وغير ذلك .

□ **المتاحف** □

■ **أ — متحف التراث الشعبي :**

■ يحتوي على الأدوات والمأثورات الشعبية المختلفة كقسم الازياء الذي يحوى نماذج من الازياء القديمة المستعملة في مختلف مناطق المملكة كنجد والحجاز وعسير والمنطقة الشرقية .. تلك الملابس الخاصة بالنساء والرجال والاطفال في بعض مدن هذه المنطقة وقراها .

وكالقسم الزراعي الذي يضم نماذج كثيرة من الادوات الزراعية القديمة . فهناك ادوات السقى المختلفة كالساقية التقليدية بأجزائها المختلفة ، وهناك بعض المحاريث التي كانت تستعمل الى جانب الدواليب الضخمة التي كانت تستخدم لجذب المياه من الآبار وهي تختلف باختلاف المناطق التي تنتمي اليها .

وفي قسم الاسلحة بالمتحف ، الاسلحة اليدوية التي شاع استعمالها الى وقت قريب في المملكة ، كالسيوف والخناجر والاسلحة المحلية الاخرى التي تتميز بها المملكة ، وانواع نادرة من السهام والكنائن القديمة والرماح والبنادق والتروس والدروع التي استعملت في هذه المنطقة وادوات الصيد كالفخاخ المختلفة التي جمعت من مختلف انحاء البلاد ، والتي تستعمل لصيد الحيوانات والطيور ، وفي قسم الأدوات المنزلية الوان عديدة من هذه الأدوات التي شاع استعمالها في الجزيرة العربية كادوات الطبخ ، والزينة ، والاستقبال ، وأدوات نقل الماء ، وحمله ، وتخزينه . وتحتل القهوة العربية بأدواتها المختلفة ركنا ملحوظا في المتحف فقد عرضت كل الأدوات المتصلة بالقهوة مع استعراض لتطور « الدلة » التاريخي .. من الدلة الفخارية البسيطة الى الدلة المعدنية الحالية مع عرض لأنواع واشكال هذه الاواني في مختلف بيئات المملكة .

وفي متحف الادوات تلك الصحاف والاواني الخشبية التي تكون مجموعة فريدة من نوعها وبعض الادوات الموسيقية بانواعها المختلفة التقليدية : الربابة والسمسمية والطبل والزميرة ، . وفي المتحف قسم خاص بالمنتجات الخزفية التي تصنع في مختلف واحات المملكة الخصيبة كالقصيم والمدينة والمنطقة الشرقية ، ومجموعة من الادوات الفخارية والأدوات الحجرية المنحوتة كالقناديل والقدور القديمة المصنوعة من الحجر والتي تستعمل في المنطقة الجنوبية .

□ المتحف الاثرى □

انشىء المتحف عام ١٣٨٧ هـ ويتالف من قاعة مستطيلة ومختبر لترميم الآثار وتنظيفها ومخزن لخزن الآثار المكررة والمتروكة للدرس ومكتبة .

□ قاعة العرض :

تشتمل على احدث الخزانات المتحفية العالمية المتنوعة التى صنعت خصيصى لهذا الغرض فى فرانكفورت بالمانيا الغربية ، وقام ثلاثة من المهندسين الالمان بتركيبها ووضعها فى المتحف ، وهى على انواع :

أ — حائطية : وعامودية ، ومنضدية ، (افقية) لعرض المسكوكات وما اشبه .

ويحتوى المتحف على احجار تحمل كتابات لحيانية وثمودية وقبطية وغيرها ، ومنها البارز ومنها المحفور ، كما يضم اوانى فخارية (كالجرار) وادوات من حجر الصوان التى كان الانسان يستعملها فى العصر الحجرى القديم والحديث . وآنية حجرية (مبخرة حجرية ارتفاعها يزيد على نصف المتر ، تحمل كتابات اثرية) ونسخة جبسية من مسلة معروضة فى متحف اللوفر بفرنسا (عثر على الأصل فى الاردن) وخارطة اثرية للجزيرة العربية حددت عليها المدن والمناطق والمواقع الاثرية والتاريخية وطرق الحج ، وجميع ذلك يعود الى ماقبل الاسلام ، وفى العصور الاسلامية ، وقد اعدت هذه الخارطة جمعية التاريخ والآثار وستقوم بنشرها بعد أكتمالها . ونسخة جبسية من مسلة تيماء المشهورة المعروضة فى متحف اللوفر (المنقولة من الجزيرة العربية) . وهناك نماذج من خطوط كوفية تمثل مراحل مختلفة من الخط العربى منذ كانت الحروف تكتب بدون نقط ، ومسكوكات ذهبية وفضية ونحاسية تعود لعصور مختلفة من العصر البارثى والرومانى والاموى والعباسى والايوبى والعثمانى والسعودى وهكذا فالمتحف يضم آثارا من عصور بعيدة ومن مناطق مختلفة من الجزيرة العربية .

والمتحف نتيجة لتزايد مقتنياته اصبح فى حاجة ماسة الى توسعة ، فوضع مشروع لزيادته بالقدر الذى يسمح به اتساع مبانى الكلية .

وينوى المتحف تخصيص قسم خاص به لحضارة جنوب الجزيرة بمناطقها المختلفة وعصورها الزمنية المميزة وذلك نتيجة وفرة القطع الأثرية التى اقتناها المتحف اخيرا بعد حفرية الفاو .

كما تم تخصيص مكان جديد متسع ليكون مختبرا خاصا بالمتحف تتوافر فيه كل الامكانات الحديثة لتنظيف القطع الاثرية وترميمها وكذلك مكان لتسجيل الآثار ودراستها .

ويقوم بالعمل فى المتحف خبراء مختصون من دول عربية ، ومن السعوديين . والمسؤول الأول عن المتحف الاثرى ومكتبته هو الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصارى .

□ النشاط الثقافى والفنى :

تقوم اللجنة الثقافية والفنية بكلية الآداب بنشاطات متعددة نجملها فى الآتى :

١ — تنظيم محاضرات وندوات .

٢ — اصدار مجلة سنوية يكتب فيها الطلاب انتاجهم .

٣ — عرض مسرحية تقوم بها فرقة تمثيل من طلاب الكلية .

٤ — افتتاح معرض سنوى لأعمال الطلاب الفنية من رسم وتصوير ونحت .
٥ — عرض بعض الأفلام التعليمية ومناقشتها .

□ النشاط الرياضي :

■ تصرف الجامعة للطلبة الملابس الرياضية مجانا . وقد احضرت لهم اخيرا مدربين لتنظيم النشاط بين الكليات ، وقد اقامت الكلية وتقيم سنويا مباريات ودورات رياضية مختلفة وتقدم الكلية باسم عميدها والوكيل وبعض الاساتذة جوائز للمتفوقين وتقدم الجامعة جوائز تقديرية للكليات المتقدمة فى ختام النشاط .

□ مجلة الكلية :

■ تصدر مجلة الكلية مرة كل عام . وتهتم المجلة بنشر الأبحاث ذات الطابع الاكاديمى وكل ماهو جديد من البحوث لاسيما مايتعلق بتاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وآثارها وفنونها وآدابها وتراثها الشعبى . ويقوم السادة اعضاء هيئة التدريس بتحرير المجلة ولاتقبل المجلة ابحاثا من خارج الكلية الا ماكان متفقا مع اهدافها .

□ الرعاية الصحية :

تجرى الجامعة على الطلبة المتقدمين فحصا طبيا قبل البدء فى الدراسة للتأكد من سلامتهم الصحية . وقد استحدثت الجامعة اكثر من وحدة صحية تقوم بمعالجة الطلبة وصرف العلاج اللازم لهم وتقوم بتطعيمهم ضد الأمراض الوبائية كل عام .

□ المكافآت التشجيعية :

قرر المجلس الاعلى للجامعة فى جلسته المعقودة بتاريخ ٢٠—١١—١٣٩١ هـ بشأن المكافآت التشجيعية للطلاب المنتظمين المتفوقين الناجحين من السنة الاولى أو الاعدادية والسنوات التى تليها من سعوديين وغير سعوديين مايلى :

١ — تحدد المكافأة التشجيعية بمائة ريال شهريا للطالب الناجح بتقدير ممتاز .
ب — خمسون ريالا شهريا للطالب الناجح بتقدير جيد جدا .

وذلك لمدة اثنى عشر شهرا فى كل عام دراسى .

٢ — تطبق هذه المكافأة على الفئات الآتية من الطلاب :
ا — الطلبة المنتظمين السعوديين :
ب — الطلبة المنتظمين غير السعوديين الحاصلين على منح دراسية من الجامعة او من غيرها .

٣ — الطلبة المنتظمين غير السعوديين من غير ذوى المنح يحصلون على المكافأة على النحو التالى :
٣٠٠ ريال للحاصل على تقدير ممتاز .
٢٠٠ يال للحاصل على تقدير جيد جدا

٤ — يطبق هذا القرار على الطلاب الناجحين ابتداء من الدورين الاول والثانى لعام ٩٠—١٣٩١ هـ .

□ عمداء كلية الآداب □
□ بجامعة الرياض □

كان عميدها الاول الاستاذ مصطفى السقاء رحمه الله .. وبعده تولى عمادتها الدكتور عزت النص ، ثم تولاها بعده الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصارى وتولاها بعده عمادتها الدكتور منصور الحازمى عميدها الحالى .

□ كلية العــلوم □

■ انشئت كلية العلوم هذه في عــام ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م اي بعد تاسيس كليــه الاداب بعام واحد ، ودخلها ــ١٠ــ طلاب وتابعت خطواتها التقدمية فارتفع عــــدد طلابها في السنة الثانيه الى ــ٣٩ــ طالبا ثم ارتفع عددهم مرة اخرى الى ما يقارب الضعف اى الى ٦٥ طالبا واستمر تصاعد طلبتها فاصبح عددهم في عام ٩١ــ٩٢هـ ٧١ــ٧٢م ــ (٢٤٩) طالبا منهم ١٦٨طالب و٢٣ طالبــة .

● وعميد كلية العلوم الحالى هـــو الدكتور سالم مليبارى وقبله تولى عمادتها الدكتور رضا عبيد .

■ مدة الدراسة في كلية العلوم اربــع سنوات ، وتشتمل عــلى أربعة اقسام : قسم الطبيعة ، قسم الرياضيات ، قسم الكيمياء ، قسم النبات ، قسم الحيــوان قسم الجيولوجيا ، ويدرس طالب السنة الاولى مجموعة مكونة مــن ثلاث مواد ، ويدرس طالب السنتين الثالثة والرابعــة مادتين فقط .

■ وتمنح الجامعة بناء على طلب كليــة العلوم الدرجات الاتية :ــ

١ ــ درجة البكالوريوس العامة فــي العلوم .

٢ ــ درجة البكالوريوس الخاصة فــى العــلوم .

٣ ــ درجة الماجستير فى العلوم .

٤ ــ درجة دكتورية الفلسفة فـــى العــلوم .

■ معامل كلية العلوم ■

وفي كلية العلوم ١٦ معملا ما بين كبير وصغير موزعة على الاقسام المختلفة ،

■ مكتبتهــا ■

● وفيها مكتبة مزودة بالمراجع العلمية والمجلات العالمية التى تبحث فيموضوعات العلوم .

□ كلية التجــارة □

● ثم انشئت هذه الكلية الثالثة فـــى جامعة الرياض وذلك فى عام ٧٩هـ٥٩م، وضمت في سنتهــا الاولـــى ٨٣ طالبا وتضاعف هذا الرقم فى السنة الثالثــة قريبا من اربع مرات فكان ٢٧٠ طالبا ، ثم صار العدد يرتفع سنويا فاصبح فى عــام ٨٣ــ٨٤هـ ــ ٤٧٤ ــ طالبا وفى عام ٨٥هـ ١٣٨٦ هـ ــ ٦٥ــ٦٦م (طالبــــا) وفى ٩١ ــ٩٢ هـ ــ ٧١ــ٧٢م ــ (٦٥٠) طالبا .

وتدرس فى هذه الكلية : المحاسبــة وادارة الاعمال والاقتصاد ، والقانــــون والاحصاء والرياضة ، والتامين والتاريخ الاقتصادى والموادالاقتصادية والجغرافية السياسية والعلوم السياسية وفروعها ، واللغات الاوروبية الحديثة ، وما يتصــل بذلك من مواد تكميلية .

■ وتمنح الجامعة ــ بناء على طلب كلية التجارة درجة البكالوريوس فى التجــارة اما من شعبة المحاسبة وادارة الاعمال ، واما من شعبة العلــــوم الاقتصاديـــة والسياسية .

وتمنح ايضا درجــة الماجستير فـــى التجارة ودرجة الدكتورية فى التجــارة ومدة الدراسة فى الكلية اربع سنوات .

وعميد الكلية الدكتور محمد عبد اللطيف اللحم وقد تولاها قبله الدكتور غـازي القصيبي ووكيل الكلية الحالي الدكتـور منصـور التركي .

□ كلية الصيدلة □

كلية الصيدلة هي ثالثة كليات جامعة الرياض انشـاءا اذ تم انشـاؤها عام ١٣٧٩ هـ — ١٩٦٠م .(١)

وتمنح الجامعة بناء على طلب كليـة [illegible] درجات البكالوريوس والماجستير والدكتورية في أي علم من علوم الصيدلة التي هي :

الحيوان ، النبات ، الطبيعة ، الكيمياء الطبيعية — الكيمياء غيـر العضويـة ، تصنيف النباتات الطبية والعقاقير الخام والكيمياء التحليلية وكيمياء العقاقيـر الخام ، والصيدلانيـات . والكيميـاء الصيدلـية ، وعلـم العقاقيـر التطبيقية ، وعـلم السموم والاسعاف الاولى وعلم البكتريا الصيدلية ، والصحة العامة والتشريعات المتصلة بمهمةالصيدلة وامساك الدفاتر ، وادارة الاعمالالصيدلية ولغـة اوروبية حديثة .

وقد بلغ عدد طلابها في عام ١٣٨٠ هـ ٤١ طالبا منهم ٢٢ في السنة الاعداديـة

وعميد كلية الصيدلة الدكتور عبد الغني حمزة سليمان وعـدد اساتذتها ستـة ومدرسان ، ومعيـدان وثلاثـة رؤساء معامل .

وتمتد مدة الدراسة بهـا الى خمس سنوات وتستعمل فيها اللغتان العربيـة والانكليزية .

□ كليـة الزراعة □

■ كان انشاء كلية الزراعـة — وهـي خامسة كليات جامعة الرياض انشاء — في عام ٨٥—٨٦هـ — ٦٥—٦٦م ودخلها فـي العام الاول من الطلبة ٥٨ طالـا ، ثم فـي عام ١٣٩٠ هـ ٦٩—٧٠م كان عدد طلابهـا قد ارتفع الى ١٠٢طالب ، ثم في عـام ٩١—٩٢هـ ٧١—٧٢ م ارتفع العدد الـى ١٢٥ طالبـا ،

واقسام كلية الزراعة هي ستة : قسم التربية واستصلاح الاراضي ، قسـم الاقتصاد الزراعي والاجتماعي الريفـي ، قسم الانتاج النباتي ، قسم وقاية النبات قسم الانتاج الحيواني ، قسم الصناعات الزراعية .

■ ومدة الدراسة بكلية الزراعة اربـع سنوات فاذا اتمها الطالب بالنجاح احـرز شهادة الهندسـة الزراعيـة ، وتدرس موادها باللغتين العربيـة والانكليزية ،

وتدرس اللغة الانكليزية كمادة اساسية في المنهاج .

وعميد كلية الزراعة هو سعادة الدكتور عبدالرحمن ال الشيخ وكان تولى عمادتها قبله الدكتور عبدالله العقيل الحمدان.

---

(١) في كتاب « معجزة فوق الرمال » ، للاستـاذ احمد عسة — الطبعة الثانية بلبنان أن انشاء هذه الكلية كان في عام ٦٠—٦١ م ٨٠—٨١ هـ وفي كتاب المملكـة العربية السعودية وكتاب هذه بلادنا — لوزارة الاعلام السعودية ، وكتاب الموسوعة للمملكة العربية السعودية ما اثبتنا نصه فوق هذا من « ان كلية الصيدلة ثالثة كليات جامعة الرياض انشاءا » ، اما كتاب (معجزة فوق الرمال) فقد جعلها الكلية الرابعة انشاءا من كليـات جامعة الرياض .

□ كلية الهندســة □

■ **انشئت كلية الهندسة فى عام ١٣٨٢ هـ ـ١٩٦٢ م وكان انشاؤها لتكون خطــوة جديدة فى طريق توسيع التعليم الجامعى وتنويعه وتعميقه ورفع مستواه ، وقــد رصد لهذا المشروع ١٩٤ مليون ريال تنفق على مراحل لتبلغ كلية الهندسة الـــذروة التى تتطلع اليها البــلاد فى منشآتهــا ومعداتها وفى ثمارها اليانعة فى هذا العلــم الجليل .**

■ وكان طلابها اول تاسيسها ١٢٥طالبا وارتفع عددهم فى عام ٨٥ـ٨٦هـ ـ٦٥ـ ٦٦م الى (١٥٢) طالبا واصبــح عــدد الاساتذة ١٢٥ استاذا من ذوى المؤهلات العالية .

وفى عام ٨٨ـ٨٩هـ ارتفع عددهم الى (٢٨٧) .

وفى عام ٨٩ـ٩٠هـ ـ٦٩ـ٧٠م ارتفع عدد الطلاب ارتفاعا مرموقا اذ بلغ عددهــم ٣٩٧ طالبـــا .

كما ارتفع عــدد اساتذتهــم الى ٦٠ استاذا بينهم ١٦ استاذا سعوديا و٤٣ مــن غير السعوديين ، وفى عام ٧١ـ٧٢م ـ ٩١ـ٩٢هـ كان عدد الطلاب (٣٦٩) طالبا، وازداد عدد الاساتذة فى هذه الفترة.
اما لغة التدريس فى كلية الهندســة فهى اللغة الانكليزية .

□ وكانت كلية الهندسة قد انشئت بالرياض ـ بالتعاون مع الامم المتحدة وكان لها مجلس ادارة مستقل براسه وزير المعارف ، وكان افتتاحها فى عام ٨٥ـ٨٦هـ هـ وسارت على هذا المنوال طيلة سنوات التاسيس الخمس ، وفى عام ٨٧هـ ـ اى بعد خمس سنوات من تأسيسها ـ ضمت الى جامعة الرياض فأضت بذلك احدى كلياتها .

■ ويقوم بالتدريس فى كلية الهندسة اساتذة متخصصون بعضهم متعاقــدون، وبعضهم مختصون سعوديون يؤازرونهم .

■ وتقوم خطة التدريس فيها على ان السنة الاولى تمهيدية ، والسنتين الثانية والثالثة للهندسة العامة ، والسنتان الاخيرتـــان يتخصص الطالب فيهما بالفرع الـــذي يختاره .

ويمنح المتخرج منها درجة البكالوريوس فى أحدى الشعب التالية :

الهندسة الميكانيكيـــة ، والسيارات والهندسة الكهربائيـــة الالكترونيـــة ، والهندسة المدنية ، ويمكن للمتخرج فــى هذه الكلية ان يتابع دراسته للحصـــول على درجة الماجستير والدكتورية من اية جامعة شاء فى الخارج .

■ وبرامج التدريس بالكلية تشمـــل جميع الحقول الهندسية ، ومنها الهندسة المعمارية ، والهندسة الكهربائية والهندسة الميكانيكية ، وهندســة السيـــارات ، وهندسة الطرق .

■ ومدة الدراسة فيها خمس سنوات والدراسة فيها منظمة على نسق فني قيم ويتدرج الطالب فيهـــا بنجـــاح حسب مقرراتها الدراسية المعينة فى كل مرحلـــة وبنجاحه يتحصل على شهادة بكالوريـــوس فى الهندســـة ، فشهـــادة الماجستير ، فالدكتورية فـــى الجامعـــات الاوروبية والامريكية .

■ وعميد كلية الهندسة هو الدكتـــــور جعفر الصباغ وتولى عمادتها قبله الدكتور طالب عبيد .

□ كلية الطب □

● فى عـــام ٨٩ــ١٣٩٠ هـ ٦٩ــ٧٠م انشات جامعة الرياض سابعـــة كلياتها ، وهى كلية الطب ، وكان انشاؤها لهـــا مظهرا موفقا وكبيرا لاطراد نجاح الجامعة وتصاعد مواهبها العلمية الى طريق القمة.

■ وقد تم الاتفاق مع جامعة لنــــدن لتزويد كلية الطب بجامعة الرياض بهيئة التدريس .

■ وابتدات كلية الطب عامها الدراسى الاول بقبول ٣٥ طالبا فـــى المرحلـــة التحضيرية ، وفى عامها الثانى ارتفع عدد طلابها فكانوا (٦٩) طالبا وفى عام ٩١ــ٩٢هـ ٧١ــ٧٢م بلغ عدد طلابها (١٠٠) طالب:

واللغة الانكليزية هى لغة التدريس فـــى هذه الكلية ، كما انها لغة التدريس فـــى كلية الهندسة حسب ما قدمناه .

■ وتقبل جامعة الرياض فى الكليـــــة طلابا عربا تتوافر فيهم شروط الالتحـــاق بالاضافة الى الطلاب السعوديين .

■ وتقدم منحا للطلاب العرب ، كمـــا تقدمها لطلاب الدول الافريقيـــة ، بشرط ان يكون هؤلاء واولئك مسلمين يتكلمـــون باللغـــة العربية .

■ وعمية كلية الطب هو الدكتور حسين الجزائرى .

■ كليـــة التربيـــة ■

■ فى جامعة الرياض انشئت كليـــة التربية ، وهى احدث كلياتها انشـــاءا وهى ثامنة كلياتها ، والغرض من تاسيسها هو ان يساهم متخرجوها فى ايجـــاد مدرسين اكفاء متخصصين فـــى تدريـــس المواد التعليمية المختلفة بالمرحلة الثانوية.

فى عامها الاول كان عدد طلابها ٢٩ طالبا وفى العام الدراسى ٨٨ــ٨٩ هـ ــ ٦٨ــ٦٩م بلغ عددهم ٤٢ طالبا .

وعميدها هو الدكتور صـــالح ازمرلـــى وقبله كان عميدها الدكتور عبد الله النافع

■ كلية الطب للبنات ■

● نقلت بعض صحفنا المحلية ماتناقلته الاخبار ــ حسب افادتها ــ عن مولد كلية للطب خاصة بالبنات وأبدت ان الامر السامى صدر بانشائها فى جامعة الرياض ، لكى تستوعب هذه الكلية الجديدة العديد من الفتيات السعوديات المتعطشات لهـــذا النوع العالي من التعليم الذى تحتاجـــه هذه البلاد ، وقد علقت الصحيفة على النبأ المشار اليه بان نظرة واحدة الى سير التعليم النسائى فى بلادنا منذ عام ١٣٨٢ هـ حتى الآن تعطينا فكرة صادقة وسريعة عـــن الخطوات التى خطتها بلادنا فى هذا النوع من التعليم ، فقد بلغ عـــدد الطالبـــات اللواتي يتلقين العلم فى مختلف مـــدارس البنات عام ٩٢ــ٩٣ــ (١٥٢٦٧٩) طالبة.

ثم اضافت الصحيفة قولها : ـــ ان انشاء مثل هذه الكليـــة ، وفى هـــذا الوقت بالذات يعطى هو الآخر صورة صادقة عـــن

التقدم العلمي الذي استطعنا ان نتوصل اليه خلاه سنوات معدودات وهويعني ايضا مفهوما اسلاميا رائعا للاهداف القويمة التي ارادها الاسلام من تعليم المراةتعليما يتصل بطبيعتها كأم ، وصاحبة مدرسة كبيرة تتخرج على يديها الالوف المؤلفة من شباب وبنات هذا الجيل .

■ وقد اختتمت الصحيفة كلمتها عن هذا المشروع العلمي الحيوي بقولها : (ولنا امل في أن يأتي يأتي اليوم الذي نرى فيه كلية أخرى للطب للبنات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة قريبا ، وقريبا جداً .. فبلادنا في أمس الحاجة الى هذا النوع من العلم والتعليم (١) .

■ مكتبة جامعة الرياض ■

توجد في كل كلية من كليات جامعة الرياض مكتبة ، وهذا بالاضافة الى المكتبة العامة في الجامعة ، وبلغ عدد كتب المكتبة المركزية وفروعها ٤٨٦٢٠ مجلدا منها ٢٧ الف مجلد باللغات الاجنبية وبقية المجلدات باللغة العربية .

■ وتشترك الجامعة في نحو ٣٣٠مجلة علمية منها ٢١٠ مجلة باللغات الاجنبية وخاصة الانكليزية و ٢٠ مجلة تصدر في الشرق العربي .

■ نشاطات الجامعة ■

في الجامعة رابطة لطلابها تؤلف من لجان الطلبة في الكليات المختلفة .

■ وتبعث الجامعة الى جامعات العالم عدداً من المعيدين بها ليحصلوا على اعلى الدرجات العلمية ، وذلك دعما من الجامعة لاجهزة التدريس في كلياتها ، لمقابلة الزيادة المطردة في عدد الطلاب وفي عدد الكليات ، وقد تم ابتعاث ١٤٢ طالبااغلبهم ابتعثوا ليحصلوا على درجة الماجستير ، والباقون ابتعثوا للتدريب وللحصول على دبلوم في المكتبات والمعامل والتمريض .

لجامعة الرياض مجلسان :

١ — المجلس الأعلى للجامعة :

ويراسه معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة .

وله اعضاء مؤلفون من مدير الجامعة وأمينها العام وعمداء كلياتها :

٢ — مجلس الجامعة :

ويراسه مدير الجامعة ووكيل الجامعة رئيسا للمجلس بالنيابة .

وله اعضاء مؤلفون من الامين العام ووكيل وزارة المعارف وعمداء الكليات :

ولجامعة الرياض مستشار فني :

ونظام للدراسة ونظام لقبول الطلاب وقيدهم ، ونظام للامتحانات .

والدراسة في الجامعة مجانية ، ويمنح كل طالب مكافاة شهرية تقديرية من الجامعة .

وهناك نظام للمنح الدراسية وللانتساب والاستماع .

(١) صحيفة عكاظ العدد ٢٧٨٣ الصادر في يوم الاربعاء ١٦ ذي الحجة ١٣٩٣ هـ — ٩ يناير ١٩٧٤ الصفحة الاولى .

وقد وضعت الجامعة قواعد لتأديب الطلاب اذا ما خالفوا النظام ، ويحتوى عقوبات تأديبية ، اقصاها الفصل النهائي من الكلية أو من الجامعة .

وهناك تراتيب مقررة لرعاية شؤون الطلاب .

وتوجد رابطة لطلاب الجامعة تتالف من لجان فى كلياتها .

وبالجامعة ادارة طبية تشرف على الوقاية الصحية وتوفر العلاج الطبى لطلاب الجامعة وتوجد فى الجامعة عدة قواعد مرعية فى ابتعاث طلابها تكفل لهم النجاح والسلوك الحسن .

وبكل قسم من الاقسام المختلفة بكليات الجامعة كراسى الاستاذية وهى محدودة ومتنوعة بحسب الحاجة .

وفى كل كلية ادارة ومجلس للكلية وتبيان الدرجات التى تمنحها الكلية ، واقسام الدراسة فيها ، وما تمنحه من الدرجات العلمية المقررة .

ومواد الدراسة مقررة لسائر اقسام كل كلية من كلياتها الثمانى .

وفى كل كلية اعضاء هيئة التدريس لمختلف العلوم والفنون المقررة فى الجامعة .. وغنى عن البيان ان تذكر ان فى كل كلية من كليات الجامعة مكتبتها الخاصة بها وفيها المراجع اللازمة .

وعدد الكتب العربية الموجودة فى مكتبات الجامعة فى سنة ٩١ــ٢ ٩هـ يبلغ العربى منها (٩٥٨٢) كتاب ، والاجنبى ٢٠٥٢٠ كتاب ومجموع ذلك كله (٣٠١٠٢) كتاب وللمكتبات هذه كلها فهارس منظمة .

ولكليتى الاداب والعلوم متحفان ،متحف كلية الاداب للجغرافيا والاثار ، ومتحف كلية العلوم للحيوان والنبات والجيولوجيا.

■ اما ميزانية الجامعة فقد ارتفعت بالملايين من ٥٤٢٥ مليون ريال فى عام ١٣٧٩ ــ ٨٠هـ الى (٧٦٠٠٦) ريال فى سنة ٩١ــ٩٢ هـ ثم الى (١١٢ر٢٠٠) ريال فى عام ٩٢ــ ١٣٩٣ هـ .

وتصاعد سنويا عدد خريجى جامعة الرياض فى سائر كلياتها .

وكانت الجامعة تقوم سنويا بابتعاث طلبة من طلابها وطالباتها الى الخارج للتزود بماهو أعمق وأرفع مستوى من العلوم والآداب والفنون ، وتبعثهم الى الكليات المختلفة فى كل من بريطانيا وامريكا وفرنسا ومصر والمانيا .

• • •

◆ نظام جامعة الرياض ◆

■ صدر هذا النظام بمقتضى المرسوم الملكي رقم م-٦ في ٢٨ المحرم ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

مادة ١ - جامعة الرياض مؤسسة علمية وثقافية عامة تهدف الى :

ا - توفير اسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا فى مختلف الاداب والعلوم ومجالات المعرفة المتخصصة .
ب - العناية الخاصة بالدراسات الاسلامية وابحاثها .
جـ - اعداد المدرسين .
د - تقدم العلم والمعرفة عن طريق اجراء البحوث العلمية وتشجيعها .
هـ - النهوض بالنشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والعلمى .

مادة ٢ - للجامعة شخصية معنوية ذات ذمة مالية تعطيها حق التملك والتصرف ، وتتمتع الجامعة باستقلال مالى وادارى باشراف وزير المعارف بصفته الرئيس الاعلى لها .

مادة - ٣ - مقر الجامعة الرئيسى (الرياض) ويجوز بقرار من المجلس الاعلى للجامعة ان يكون مقر بعض الكليات والمعاهد التابعة لها خارج الرياض .

مادة - ٤ - تتكون الجامعة من الكليات التالية :

كلية الاداب .
كلية التجارة .
كلية الزراعة .
كلية التربية .
كلية العلوم .
كلية الصيدلة
كلية الهندسة .
كلية الطب .

وغير ذلك من الكليات او المعاهد التى تنشأ بموافقة رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح المجلس الاعلى .

ويجوز للمجلس الاعلى تغيير او تعديل مسميات الكليات القائمة كما يجوز ان تضم الى الجامعة كليات ومعاهد قائمة وذلك بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير المعارف وموافقة المجلس الاعلى .

مادة - ٥ - يكون لكل كلية او معهد صلاحيات مناسبة فى الشؤون العلمية والمالية والادارية فى حدود هذا النظام وفقا لما يقرره مجلس الجامعة من لوائح .

مادة - ٦ - تتكون كل كلية من عدد من الاقسام يتولى كل منها تدريس المواد التى تدخل فى اختصاصه ولايجوز ان تتكرر الاقسام المتماثلة الا بقرار من المجلس الاعلى بناء على اقتراح مجلس الجامعة .

مادة - ٧ - اللغة العربية هى لغة التعليم . ويجوز تدريس بعض المواد بلغة اخرى بمقتضى قرار من مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية .

□ النظام المالى للجامعة □

مادة — ٨ — للجامعة ميزانية مستقلة خاصة بها تجدد ايراداتها ونفقاتها وتخضع فى مراقبة تنفيذها لديوان المراقبة والسنة المالية للجامعة هى السنة المالية للدولة .

مادة — ٩ — يضع المجلس الاعلى للجامعة قواعد المراقبة المالية المسبقة طبقا للوائح المالية .

مادة — ١٠ — مع عدم الاخلال بمراقبة ديوان المراقبة العامة يعين المجلس الاعلى مراقبا او أكثر للحسابات من الاشخاص الطبيعيين ممن تتوفر فيهم الشروط القانونية وتكون لهم حقوق المراقبة فى الشركات المساهمة وعليهم واجباته .

مادة — ١١ — تتكون ايرادات الجامعة من :

ا — الاعانة التى تخصص لها فى ميزانية الدولة .

ب — التبرعات والاعانات والمنح والوصايا .

جـ — ربع املاكها وماينتج عن التصرف فيها .

د — الرسوم الجامعية أن وجدت .

مادة — ١٢ — يجوز لمجلس الجامعة قبول التبرعات الخاصة بالجامعة سواء عن طريق الهبة او الوقف او الوصايا او الاعانات كما يجوز له قبول التبرعات المقترنة بشروط او المخصصة لاغراض معينة اذا كانت الشروط او الاغراض تتفق ورسالة الجامعة .

□ السلطات فى الجامعة □

مادة — ١٣ — وزير المعارف هو الرئيس الاعلى للجامعة والمسؤول عن الاشراف عليها .

مادة — ١٤ — يتولى السلطات الجامعية .

ا — المجلس الاعلى .

ا — المجلس الاعلى .

ب — مدير الجامعة .

جـ — مجلس الجامعة .

مادة — ١٥ — يتولى ادارة كل كلية او معهد .

ا — عميد الكلية او المعهد .

ب — مجلس الكلية او المعهد .

□ المجلس الاعلى □

مادة — ١٦ — يشكل المجلس الاعلى على الوجه التالى :

ا — الرئيس الاعلى وله رئاسة المجلس .

ب — مدير الجامعة ووكيلها والامين العام .

جـ — عمداء الكليات والمعاهد التابعة للجامعة .

د — خمسة من مديرى الجامعات او اساتذتها او ممن سبق لهم شغل هذه المناصب او من رجال الفكر فى البلاد ويصدر امر ملكى بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحد بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة — ١٧ — المجلس الاعلى هو السلطة المهيمنة على كافة الشؤون العلمية والمالية والادارية للجامعة وتصريف امورها ووضع السياسة العامة التى تسير عليها وله ان يتخذ ما يراه لازما من القرارات لتحقيق الاغراض التى قامت من اجلها وفقا لاحكام هذا النظام وله على الاخص :

ا — اقرار اللوائح التنفيذية التى يضعها مجلس الجامعة .

ب — اقتراح انشاء كليات او معاهد جديدة .

ج — الموافقة على انشاء اقسام جديدة فى الكليات والمعاهد .

د — اقتراح ميزانية الجامعة تمهيدا لاصدارها بمرسوم ملكى .

هـ — وضع النظام الخاص بمرتبات ومكافآت اعضاء هيئة التدريس ومن فى حكمهم ومكافآت واعانات الطلبة وغيرهم فى الجامعة بالاتفاق مع وزارة المالية وديوان الموظفين .

و — اقتراح رسوم جامعية واستصدار قرار من مجلس الوزراء بها .

ز — اقتراح تعديل نظام الجامعة لاستصدار مرسوم ملكى به .

ح — الموافقة على الحساب الختامى .

وللمجلس تكوين لجان دائمة او مؤقتة من بين اعضائه او من المختصين لدراسة مايكلفهم به .

مادة — ١٨ — يجتمع المجلس الاعلى بناء على دعوة رئيسه لدورتين فى السنة وللرئيس دعوته الى دورة استثنائية كلما اقتضت الضرورة وذلك ولايعتبر انعقاد المجلس نظاميا الا اذا حضره ثلثا اعضائه وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة لاصوات الحاضرين .

مادة — ١٩ — تقرر مكافأة لرئيس المجلس الاعلى واعضائه مقابل حضورهم جلسات المجلس تحدد بقرار من مجلس الوزراء .

□ مدير الجامعة □

مادة — ٢٠ — يعين مدير الجامعة بامر ملكى بناء على ترشيح الرئيس الاعلى ويعفى من منصبه بامر ملكى بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة — ٢١ يتولى مدير الجامعة الاشراف على ادارة شؤون الجامعة العلمية والادارية والمالية ويمثلها امام الهيئات فى بعض اختصاصاته ويكون مدير الجامعة مسؤولا امام الرئيس الاعلى عن تنفيذ السياسة العامة الموضوعة لتحقيق اغراضها .

مادة — ٢٢ — يقدم مدير الجامعة للرئيس الاعلى تقريرا عن شؤون الجامعة ونواحى نشاطها عن كل سنة دراسية فى موعد لايتجاوز الشهر السادس من السنة الدراسية التالية ويناقش التقرير فى اول دورة للمجلس الاعلى اوفى دورة استثنائية ويرفع التقرير بعد اقراره من المجلس الاعلى عن طريق رئيسه الى جلالة الملك .

□ وكيل الجامعة □

مادة — ٢٣ — يعين وكيل الجامعة بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويعفى من منصبه بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة — ٢٤ — يعاون الوكيل مدير الجامعة فى ادارة شئونها ويقوم مقامه عند غيابه .

□ الامين العام للجامعة □

مادة ٢٥ — يعين امين عام للجامعة من بين اعضاء هيئة التدريس بناء على اقتراح الرئيس الاعلى ويصدر التعيين بقرار من رئيس مجلس الوزراء لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويعفى من منصبه بقرار من ملجس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة — ٢٦ — يتولى الامين العام للجامعة الاعمال الفنية والادارية والمالية بالجامعة وذلك تحت اشراف مديرالجامعة ووكيله ويكون مسئولا عن تنفيذ النظم واللوائح فى حدود اختصاصه ويتولى امانة المجلس الاعلى وامانة مجلس الجامعة .

□ مجلس الجامعة □

٢٧ — يؤلف مجلس الجامعة على الوجه التالى :

١ — مدير الجامعة او من ينيبه وله رئاسة المجلس .

٢ — وكيل الجامعة .

٣ — وكيل وزارة المعارف .

٤ — امين عام الجامعة .

٥ — عمداء الكليات والمعاهد المستقلة التابعة للجامعة .

٦ — عضو من هيئة التدريس من كل كلية او معهد يعين بقرار من المجلس الاعلى لمدة سنتين قابلة للتجديد لمرة واحدة .

مادة — ٢٨ — يجتمع مجلس الجامعة بناء على دعوة رئيسه مرة على الاقل كل شهر وللرئيس ان يدعو المجلس للاجتماع كلما اقتضت الضرورة ذلك ، وعليه ان يدعوه كلما قد م اليه ثلث الاعضاء طلبا مكتوبا بذلك او بناء على طلب الرئيس الاعلى الذى يكون له ان يطلب ادراج اية مسئلة يراها فى جدول الاعمال وله رئاسة المجلس اذا حضره .

مادة — ٢٩ — بدون تجاوز لصلاحيات المجلس الاعلى او مخالفة لقراراته يتولى مجلس الجامعة تصريف الشئون العلمية والادارية والمالية وتنفيذ السياسة العامة للجامعة وله على الاخص :

١ — اقتراح انشاء كليات جديدة واقتراح انشاء اقسام جديدة فى الكليات والمعاهد .

٢ — تعيين اعضاء هيئة التدريس بالجامعة والبت فى ترقياتهم العلمية واعارتهم وندبهم وانهاء خدماتهم فى حدود هذا النظام ولوائحه .

٣ — نشر البحوث والدراسات التى يرى المجلس نشرها .

٤ — منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات لخريجى الجامعة .

٥ — منح الدكتوراة الفخرية بناء على اقتراح مجلس الكلية المختص .

٦ — وضع قواعد لتعيين مدة الدراسة ومدة العطلة .

٧ — اقتراح تحديد الرسوم الجامعية ان وجدت وشروط الاعفاء منها .

٨ — اقتراح المكافآت والاعانات للطلاب على اختلاف انواعها .

٩ — اقتراح مشروع ميزانية الجامعة.

١٠ — اقتراح الموافقة على مشروع الحساب الختامى للجامعة .

١١ — قبول التبرعات والاعانات والمنح والوصايا وغيرها على ان لاتتعاوض مع الغرض الاساسى الذى انشئت من اجله الجامعة .

١٢ — النظر فى الموضوعات التى يحيلها اليه المدير أو الرئيس الاعلى ، او التى يقترح عضو من اعضائه عرضها .

١٣ — اقتراح اللوائح التنفيذية لهذا النظام لعرضها على المجلس الاعلى للجامعة .

وللمجلس تكوين لجان دائمة او مؤقتة من بين اعضائه أو من المختصين لدراسة مايكلفهم به .

مادة ٣٠ — لاتكون اجتماعات المجلس نظامية الا اذا حضرها ثلثا اعضائه على الاقل .

مادة — ٣١ — تصدر قرارات مجلس الجامعة بالاغلبية المطلقة ولاتعتبر نافذة الا بعد التصديق عليها من الرئيس الاعلى للجامعة . . فاذا لم يوافق الرئيس الاعلى للجامعة على قرار من قرارات مجلس الجامعة يحال القرار الى المجلس الاعلى للجامعة فى مهلة اقصاها (١٥)يوما فى جلسة عادية او استثنائية للبت فيه فى جلسة خاصة مستعجلة ، وللمجلس الاعلى تصديق القرار او تعديله وقراره فى ذلك قطعى ونهائى .

مادة — ٣٢ — تقرر مكافأة لرئيس مجلس الجامعة واعضائه مقابل حضور جلسات المجلس تحددها اللائحة التنفيذية فى حدود المكافأة المشار اليها فى المادة (١٩) من هذا النظام .

□ المجلس العلمى □

مادة — ٣٣ — يتألف فى الجامعة مجلس علمى يتولى شئون البحوث والدراسات العلمية ويتم تحديد اعضائه واختصاصاته وصلاحياته وفق لائحة تصدر من المجلس الاعلى .

□ عمداء الكليات والمعاهد ووكلاؤها □

مادة — ٣٤ — يعين عميد الكلية او مدير المعهد لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة بقرار من المجلس الاعلى بناء على ترشيح مجلس الكلية وموافقة مدير الجامعة

مادة — ٣٥ — يتولى العميد او مدير المعهد ادارة شؤون الكلية او المعهد العلمية والادارية والمالية فى حدود هذا النظام ويقدم الى مدير الجامعة فى نهاية كل سنة جامعية

تقريرا عن شؤون التعليم وسائر وجـوه النشاط فى الكلية او المعهد .

مادة — ٣٦ — يكون لكل كلية او معهد وكيل من اعضاء هيئة التدريس يعينه مدير الجامعة لمدة سنتين بناء على ترشيح العميد او المدير ويعاون العميد او المدير فى اعماله وينوب عنه اثناء غيابه سكرتارية مجلس الكلية او المعهد .

□ مجالس الكليات والمعاهد □

مادة — ٣٧ — يؤلف مجلس الكليـة من :
عميد الكلية وله رئاسة المجلس .
وكيل الكلية .
رؤساء الاقسام بالكلية .

والمجلس الجامعة بناء على اقتـراح العميد ان يضم الى مجلس الكلية من يراه من اعضاء هيئة التدريس ويحدد مدة عضويتهم .

ويجوز ان يشترك رؤساء الاقسام التى تقوم باعباء التدريس بكلية غير الكليـة التابعين لها أو من ينيبونه فى مجلس الكلية عند النظر فى المسائل الداخلة فى اختصاص اقسامهم .

ويؤلف مجلس المعهد من مدير المعهـد ووكيله ورؤساء الاقسام ولمجلس الجامعة بناء على اقتراح مدير المعهد ان يضم الى مجلس المعهد من يراه من هيئة التدريس ويحدد مدة عضويتهم وتكون رئاسة المجلس لمدير المعهد وعند غيابه للوكيل .

مادة — ٣٨ — بدون تجاوز لصلاحيات مجلس الجامعة أو مخالفة بقراراته يختص مجلس الكلية أو المعهد بالنظر فى كل الامور اتى تتعلق بالكلية او المعهد وله على الاخص مايلى :—

ا — وضع القواعد المتصلة بمواظبـة الطلاب ونظام الدروس والمحاضـرات وقبول الطلاب فى الكلية .

ب — اقرار مناهج الدراسة وخططهـا فى الكلية .

جـ — تشجيع البحو ثالعلمية وتنسيقها بين اقسا مالكلية ونشرها .
د — وضع قواعد الامتحان وتحديـد مواعيدها .
هـ — تحديد البعثات اللازمة للكلية .
و — اصدار القرارات فى كل مامن شأنه النهوض بالتعليم والبحث والتاليف فىالكلية او المعهد فى حدود انظمة الجامعـة ولوائحها .

مادة — ٣٩ — يجتمع مجلس الكليـة بناء على دعوة رئيسه مرة كل شهر على الاقل وكلما دعت الحاجة ولاتكون الجلسة نظامية الا بحضور نصف اعضائه وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة لاصوات أعضائه الحاضرين ولمدير الجامعة حق الاعتـراض عليها خلال (١٥) يوما من تاريخ عرضها عليه فاذا اصر مجلس الكلية على القرار المعترض عليه يحال القرار الى مجلس الجامعة للبت فيه فى اول جلسة عاديـة او استثنائية ولمجلس الجامعة تصديـق القرار او تعديله او الغاؤه .

□ اقسام الكليات □

مادة — ٤٠ — يكون لكل قسم من اقسام الكليات صلاحيات مناسبة فى فى الشئون العلمية والمالية والادارية فى حدود هذا النظام ولوائحه . ويكون لكل قسم مجلس يتكون من اعضاء هيئة التدريس فيه .

مادة — ٤١ — يعين رئيس القسم بقرار من مجلس الكلية بناء على ترشيح مجلس القسم لمدة سنتين قابلة للتجديد ويكون القرار نافذا بعد مصادقة مدير الجامعة عليه .

مادة — ٤٢ — يختص القسم بجميع الاعمال التعليمية والادارية فيه ، ويقترح مجلس القسم خطط الرئاسة والمقررات الدراسية ويوزع الدروس والمحاضرات والتمارين والاعمال التدريبية على اعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين كما يختص بتنظيم وتنسيق البحوث العلمية واعمال هيئة التدريس التابعين للقسم .

□ اعضاء هيئة التدريس □

مادة — ٤٣ — اعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم :

ا — الاساتذة .

ب — الاساتذة المساعدون .

ج — المدرسون .

مادة — ٤٤ — يجوز ان يعين فى الكليات والمعاهد بناء على اقتراح الاقسام المختصة مدرسون مساعدون ومعيدون مهمتهم القيام بالدراسات والبحوث العلمية وبما يعهد به اليهم القسم المختص من التمرينات والدروس العملية وغير ذلك من الاعمال باشراف اعضاء هيئة التدريس . كما يجوز ان يعين فيها مدرسو لغات وموظفون فنيون وتبين اللوائح كافة القواعد المنظمة لتعيينهم وترقيتهم وندبهم وعملهم .

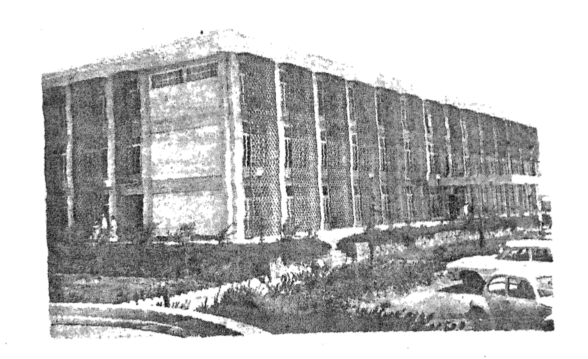
مادة — ٤٥ — يجوز عند الاقتضاء تعيين غير السعوديين فى هيئة التدريس ، كما يجوز ان يعين منهم مدرسون مساعدون ومعيدون ومدرسو لغات وموظفون فنيون يكون تعيين غير السعوديين بالشروط التى يضعها المجلس الاعلى للجامعة .

مادة — ٤٦ — يجوز ان يعهد بالتدريس فى الكليات الى محاضرين غير متفرغين ويحدد المجلس الاعلى شروط تعيينهم ومكافآتهم .

مادة — ٤٧ — يجوز عند الاقتضاء الاستعانة باساتذة واساتذة مساعدين ومدرسين من غير السعوديين بصفة زائرين لمدد معينة وتحدد حالتهم فى عقود عملهم .

مادة — ٤٨ — يعود اعضاء هيئة التدريس الذين يعهد اليهم بوظائف ادارية الى اقسامهم فى حالة انتهاء مدة تعيينهم .

مادة — ٤٩ — يلغى هذا النظام نظام جامعة الرياض الصادر بالمرسوم الملكى رقم م—١١ فى ٨—٥—١٣٨٧ هـ وجميع ما يتعارض معه من انظمه واوامر وتعليمات سابقة .

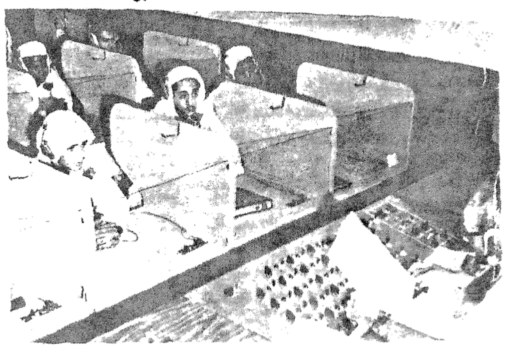


جامعة الملك عبد العزيز

من الفكرة إلى الحقيقة

«ان فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت في فكر نخبة من اخوانكم قصدوا بذلك خدمة العلم وارادوا أن يثبتوا للجميع بأن في هذا البلد الكريم رجالاً يعملون وينشؤون ولا يتكلمون».

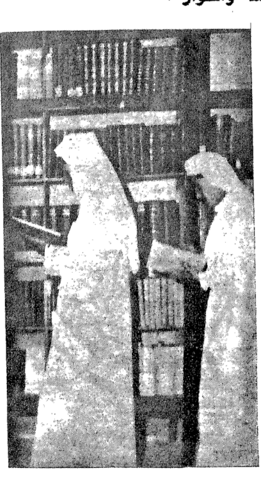
(فيصل)



■ فى شهر المحرم سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م بدات فكرة انشاء جامعة اهلية بجدة فى المملكة العربية السعودية تتبلور على صعيد المناقشة والحوار .

فقد تناولت بعض صحف المملكة — جريدة المدينة المنورة — مناقشة الفكرة التى نبتت بقرائح بعض كتابنا ، من ناحية جدوى الفكرة بحد ذاتها ، ومدى امكان اخراجها من حيز الخيال الى حيز الوجود ،

ومن الصحيفة المحلية انتقلت الفكرة الى المجالس الخاصة ، فتداولها الناس بالبحث وقلبوا وجهات النظر فى الفكرة المطروحة على بساط البحث .. ومن هذا المنطلق نهض المرحوم **الشيخ محمد ابو بكر باخشب باشا** ، فاعلن انه تبرع لمشروع الجامعة بمليون ريال عربى .. واقترح فى نفس الوقت ان تسمى باسم (**جامعة** الملك عبد العزيز) تخليدا لذكرى الملك العظيم الذى اسس هذه المملكة وبناها ثم وحد شمل اجزائها فى اطار واحد هو « المملكة العربية السعودية » . وعندما تقدم باخشب باشا بتبرعه واقتراحه الهادف فكر فريق من المثقفين بالبلاد فى تكوين لجنة تمهيدية .. والفت اللجنة المقترحة فعلا ، وكان باكورة اعمالها أن قامت بمقابلة جلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز « ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حينئذ » . « وقد كانت اللجنة مشكلة من السادة : احمد شطا ، واحمد صلاح جمجوم ، وعبد الله الدباغ ، ومحمد ابوبكر باخشب باشا ووهيب بن زقر ، ومحمد على حافظ » .. وكانت مقابلتها لجلالته بيوم الاثنين الموافق للخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ١٣٨٤ هـ . وعرضوا على سموه



الجليل فكرة قيام جامعة فى جدة ، والصدى الكبير الذى كان لهذه الفكرة ، فوجدوا منه تأييدا تاما ، ومساندة كاملة ، تمثلت فى موافقته على الامور التالية :

١ — الموافقة على اطلاق اسم جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود ، على هذه الجامعة .

٢ — الموافقة على ان يترأس سموه الكريم افتتاح اعمال الهيئة التاسيسية للمشروع .

٣ ــ منح المشروع قطعة ارض مناسبة خارج مدينة جدة .

■ **الهيئة التاسيسية للجامعة** ■

وعند ما حقق هذا النجاح المبدئى الكبير لمشروع الجامعة الفت ــ بطريق الاقتراع السرى ــ هيئة تأسيسية من ٢٥ شخصا ، .. وهذه اسماؤهم ، (مع حفظ الالقاب) :

محمد ابو بكر باخشب باشا ، احمد صالح شطا ، عبد الله عريف ، محمد فدا ، وهيب بن زقر ، احمد عبيد ، هشام حافظ ، محمد على حافظ ، محمد العوضى ، الدكتور

عبد اللطيف جمجوم ، هشام ناظر ، حسن كتبى ، محمد على مغربى ، يوسف زاهد ، الدكتور فاضل خيرى قبانى ، حمزة بوقرى ، احمد الجفالى ، اللواء على زين العابدين ، الدكتور عبد الهادى طاهر ، عبد المجيد شبكشى ، محمد باقبص ، حسن عبد الله القرشى ، عبد الله الدباغ ، صالح محمد جمال .

واختار المجتمعون معالى وزير المعارف ومدير جامعة الرياض ، وعميد كلية البترول والمعادن ، بالظهران . وعميد كلية التربية بمكة ــ اعضاءاً فى الهيئة التاسيسية ..

كما اختير لعضوية هذه الهيئة ايضا ثلاثة من خيرة ابناء هذه البلاد للاستفادة من مواهبهم وهم : سمو الامير سعود بن فيصل بن عبد العزيز . ومعالى الاستاذ احمد صلاح جمجوم ، والاستاذ محسن احمد باروم .

وقد تقرر أن تؤلف لجان مختصة لبحث النواحى العلمية والمالية للمشروع .. والفت تلك اللجان فعلا ، وقدمت تقاريرها ونوقشت التقارير المقدمة منها فى اجتماعين عقدا برئاسة معالى وزير المعارف الشيخ حسن ابن‌عبد الله آل‌الشيخ . وقد اقرت دراسات اللجان كمشروع لجدول اعمال الاجتماع الاول للهيئة التأسيسية برئاسة جلالة الملك فيصل المعظم .

وفى ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٨٤ هـ ــ ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٤ م ترأس جلالته بمدينة الطائف جلسة الهيئة التاسيسية ، واتخذت القرارات التالية :

اولا ــ اختيار حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم رئيسا للهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة (وقد تفضل جلالته فقبل ذلك) .

ثانيا ــ اختيار معالى وزير المعاف الشيخ حسن بن‌عبدالله آل‌الشيخ نائبا اول‌للرئيس ومعالى السيد أحمد صالح شطا نائبا ثانيا للرئيس .

ثالثا ــ اقرار مشروع نظام الهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبد العزيز فى صيغته النهائية .

وقد وافق جلالة الملك فيصل على ان توجه دعوة باسمه الكريم باعتبار انه رئيس الهيئة التأسيسية ــ الى احتفال عام لبدء حملة التبرعات لمشروع الجامعة .

واقيم الاحتفال الكبير فى مساء يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الاخرة سنة ١٣٨٤ هـ ١٥ اكتوبر ١٩٦٤ م . وسارع فيه مواطنون كثيرون الى تقديم تبرعاتهم لمشروع الجامعة ، وكان فى طليعة المتبرعين اعضاء الاسرة الملكية الكريمة .

وهزت الاريحية النبيلة معالى المغفور له



الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية والاقتصاد الوطنى الاسبق الى ان يتبرع للجامعة بقطعة ارض تبلغ مساحتها : ((سبعمائة وخمسين الف)) متر مربع .. وعليها بعض الابنية وقد قدرت قيمتها بمبلغ (ستة ملايين) ريال .

وفى شهر رجب ١٣٨٥ هـ رات الهيئة التأسيسية ان تناط جميع اعمال اللجان التى الفت لغرض بحث النواحى العلمية والمالية لمشروع الجامعة ــ بلجنة تنفيذية ، تتولى مهمة الاعداد لابراز مشروع الجامعة الى حيز الوجود ، وجعل من حقها ان تشكل ما تراه من اللجان الفرعيـــة لدراسة مختلف الموضوعات ذوات الصلة بالمشروع .

وكان من اهم منجزات اللجنة التنفيذية تحديدابعاد سياسة التخطيط العلمى للجامعة وغيره من الانظمـــة الخاصة بالابتعاث والشؤون المالية ، والعمل على زيادة موارد الجامعة ، واصلاح بعض المبانى القائمة على الاض التى تبرع بها الشيخ عبد الله السليمان ، لتلائم اغراض الدراسة .

■ تبرعـات اخـرى كريمة ■

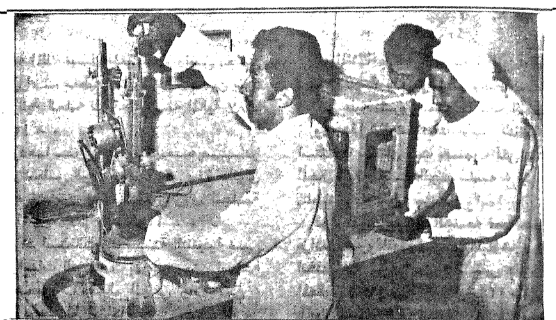
كان اليو م التاسع من شهرجمادى الآخرة ١٣٨٤ يوم حملة التبرعات من قبل المواطنين الكرام لمشروع الجامعة وقد دعا اليها وراسها حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد المعظم آنذاك (جلالة الملك حاليا) .

وكان ان بادرت الاسرة الملكية الكريمة بفتح باب التبرعات بمبلغ مليون ريال . واخذ المواطنون من مختلف الطبقات يتسابقون فى تقديم تبرعاتهم لمشروع الجامعة ليقينهم الكامل باهميتها لبناء المستقبل الزاهـــر للبلاد ..

ويومئذتقدم المواطن النبيل المرحوم الشيخ محمد ابو بكر الخشب باشا فتبرع وحـــده تبرعا سخيا مثاليا دوى له المحفل بالتصفيق والتقدير .. ومقداره **(مليون) ريال عربى سعودى .**

وقد بلغت جملة التبرعات للجامعة منــذ بروز فكرة انشائها حتى نهاية جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ مبلغ (٥٥٧٣٨٦١) اى خمســة ملايين وخمسمائة وثلاثة وسبعين الفـــا وثمانمائة وواحد وستين ريالا عربيا سعوديا

وهناك تبرعات عينية تتمثل فى الاثـاث المكتبى ، واجهزة تكييف الهواء ، وادوات كهربائية ، واجهزة هاتف تلقائى (اتوماتيكى) ومطفئات حريق . ورافعات مياه ، وصندوق حديدى من الحجم الكبير .. قدم هـــــذه التبرعات اصحاب مؤسسات تجاريـــــة مواطنون .



وتبرع البنك الاهلى التجارى بجدة بدفع قيمة الايجار السنوى لمكتب الهيئة التأسيسية لمشروع الجامعة للسنوات الثلاث الماضية بمبلغ ينيف على خمسة عشر الف ريال .

وقامت شركة كهرباء جدة بايصال التيار الكهربائى الى مبانى الجامعة على نفقة الشركة المذكورة . وتزيد تلك النفقات على مليون ريال .

■ مالية جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ■

□ وكانت الجامعة تعتمد فى تسديد مصروفاتها على معونة الدولة فى موازنتها السنوية ، واموال الهبات والتبرعات ، والوصايا ، وكانت تحضر ميزانيتها السنوية وفق شروط اللائحة المالية التى أقرتها اللجنة التنفيذية فى ٢٩ صفر ١٣٨٧ هـ .

■ وعلى سبيل المثال نذكر هنا تفصيلات ميزانية السنة الثانية للجامعة ٨٧ــ١٣٨٨ هـ

■ المصروفات ■

ريال عربى سعودى

١٥٤١٩٨٠	اعتمادات الباب الاول
٢٦١٦١٨٨	اعتمادات الباب الثانى
٤١٥٨١٦٨	المجموع

■ الواردات ■

وقدرت الواردات هكذا :

ريال عربى سعودى

٧٥٠٠٠٠	التبرعات
٤٩٥٠٠٠	الاستثمارات
٢٦٥٢٣٥	الوفورات المتعددة
١٥١٠٢٣٥	المجموع

□ أما المشروعات الانشائية فقد وضعت لها اللجنة التنفيذية ميزانية مستقلة . وقد بلغت جملة ميزانية المشروعات هذه (٥٧٠ر٥٤٦ر٤) ريال .

وبمقابلة الواردات عموما بالمصروفات عموما ظهر عجز مالى بلغ (٩٣٣ر١٤٧ر٤) ريال .

■ وتقدمت اللجنة التنفيذية ملتمسة من

جلالة الملك فيصل المعظم رئيس مجلس الوزراء — تغطية هذا العجز من بنود الميزانية العامة للدولة ، للسنة المالية ٨٧—١٣٨٨ هـ .

ودعما من جلالته للجامعة صدر قرار مجلس الوزراء بتخصيص مبلغ سنوى قدره : مليون ونصف مليون ريال للجامعة ابتداء من العام ٨٧—١٣٨٨ هـ .

وقد استعانت اللجنة التنفيذية في الدراسات التى قامت بها — ببعض اساتذة الجامعات فى العالم العربى والاسلامى ، وفى بريطانيا وامريكا .

■ مشروع الجامعة يدخل مرحلة التنفيذ ■

وهكذا تمكن مشروع جامعة الملك عبد العزيز ان يدخل مرحلة التنفيذ ، بعد ان كان مجرد فكرة تتداولها الافكار ، على اعمدة الصحافة المحلية اولا ، ثم فى المجالس الخاصة والعامة ثانيا . . وقد الفت الهيئة التاسيسية مجلس الجامعة وعينت الدكتور احمد محمد على نائبا لرئيس الجامعة .

■ افتتحت جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ابوابها للدراسة بيوم السبت الموافق ٤ رجب ١٣٨٧ هـ ٧ اكتوبر ١٩٦٧ م وذلك فى اول العام الدراسى ١٣٨٧ هـ ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م اى بعد اربع سنوات من بدء تحرك فكرة انشائها .

وكان افتتاحها فى هذا التاريخ وفقا لقرارات الهيئة التاسيسية فىدورتها النهائية المعقودة فى ٢٤ صفر ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ م

■ وكانت الدفعة الاولى من طلاب الجامعة مكونة من ٦٠ طالبا و ٣٠ طالبة .

وقامت الجامعة ، بادىء ذى بدء ، وهى تضم كبار موظفين يباشرون أعمالهم ، ومجلسا للجامعة يدير اعمالها ، ومجلسا للكلية المنشأة بادىء ذى بدء ، التى هى : (كلية الاقتصاد والادارة) . . وكان ذلك حسب ما نص عليه مشروع نظام الجامعة الاساسى

وفى هذا الظرف قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها بعد ان ادت مهمتها ، لكى تفتح المجال أمام مجلس الجامعة ، ليمارس سلطاته ، وليتولى مهماته .

ثم كان ان تمت الجامعة نموا حثيثا فزادت مصروفاتها واتسعت أعباؤها ، ولهذا اتخذت الهيئة التاسيسية فى جلستها المعقودة فى ١٥ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ — ١٢ يناير ١٩٧١ م قرارا بتقديم طلب الى حكومة جلالة الملك المعظم ، لكى تضم جامعة الملك عبد العزيز الاهلية الى الدولة ، وتاسيسا على ذلك صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ فى ٤ صفر ١٣٩١ هـ بضم جامعة الملك عبد العزيز الى الدولة كمؤسسة تعليمية ذات اعتبار مستقل وضم كليتى التربية والشريعة بمكة المكرمة الى الجامعة ، وذلك ابتداء من غرة رجب ١٣٩١ هـ — الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٧١ م .

■ وثيقــة ■

□ تبرع الشيخ عبد الله السليمان رحمه الله
□ بقطعة ارض كبيرة ومبانيها للجامعة □

ذكرنا فى مكان آخر من هذا العدد تبرع الشيخ عبد الله السليمان الحمدان رحمه الله بقطعة ارض كبيرة عليها مبان للجامعة وقد رأينا من باب استكمال المعلومات ان نثبت فيما يلى وثيقة هذا التبرع العظيم الذى بنيت عليه الجامعة .

وهذا نص تلك الوثيقة التاريخية :

بسم الله الرحمن الرحيم

ابنائى الاعزاء اعضاء الهيئة التاسيسية لمشروع جامعة الملك عبد العزيز الاهلية الموقرين :

تحية طيبة . وبعد فلما كان المشروع الذى تقومون به يحمل اسم جلالة المغفور لـه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود مؤسس هذه المملكة العظيم وبانى نهضتها وصانع مجدها . ولما كانت افضال هذا المليك على ، وعلى ابناء هذه المملكة عظيمة لا يمكن حصرها فانى ايمانا منـى بجدوى هذا المشروع العلمى الكبير وتأثيره الفكرى والاجتماعى الخير فى مستقبل هذه البلاد والنهوض بها فى مختلف مناحيها العلمية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية يسعدنى كـل السعادة ان اعلن اليـكم كمؤسسين لمشروع هذه الجامعة العـزيزة على نفسى ونفوس بقية المواطنين — بتبرعى للجامعة المذكورة بقصورى الاربعة والفيـلا والاراضى المقامة عليها بجميع ما اشتملت عليه من اسوار محيطة بها ومنافع وملحقات وكراجات مع قطعة ارض اضافية بحيث يكون مجموع مساحة ما تبرعنا به للجامعة مـن الاراضى المقامة عليها القصور وملحقاتها والارض الاضافية هى سبعمائة وخمسين الف متر مربع ، لكى تقام عليهـا مبانى كليات الجامعة ومساكن المدرسين والطلاب وذلك فى الكيلو السادس على يسار الذاهب فـى طريق مكة .

والله اسأل ان يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس والبلاد فى داخل المملكة وخارجها . آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الراجى عفو ربه

عبد الله السليمان الحمدان

حرر فى جدة يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الاول عام ١٣٨٥ هـ

وكان لهذا التبرع العظيم اثر كبير فـى نفوس المواطنين وفى مقدمتهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رئيس شرف هـذا المشروع . وقد وجه جلالته لمعالى الشيخ عبد الله السليمان رسالة ملكية كريمة عبر فيها عن شعوره وتقـديره لهذه الاريحية الفياضة بالخير والبركات .

وهذا نص الرسالة الملكية الكريمة :

حضرة المكرم الشيخ عبد الله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد نشكركم على تبرعكم السخى لمشروع جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ، ونعرب لكم عن سرورنا وامتناننا لهذا العمل الصالح الذى قمتم به مساهمة فى اقامة صرح هذا المشروع العلمى الجليل . واننا اذ نقدر روحكم الطيبة التى تجلت فى تبرعكم نرجو ان يكون باعثا على الاقتداء بكم مـن قبل القادرين مـن مواطنينا الكرام ، محتسبين ذلك عند الله فى خدمة العلم ، وتقدم الوطن ومواكبة ركب الحضارة . وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والصلاح .

« فيصل »

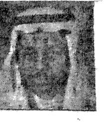
■ وبهذه المناسبة الميمونة اصدرت الهيئة التاسيسية ، قراراتها فى دورتها الثالثة العادية المعقودة فى ٢٤ صـفر ١٣٨٥ هـ باطلاق اسم المغفور له معالى الشيخ عبد الله السليمان على احدى القاعات الكبرى فى الجامعة ، ووضع الواح — لوحات — باسمه على المبانى الاربعة الكبيرة والفيلا وتوابعها اللاتى تبرع بهن للجامعة ، واختيار كل من الشيخ عبد العزيز عبد الله السليمان والشيخ عبد الله السعد عضوين فى الهيئة لمشروع الجامعة «١» .

(١) كتيب جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ص ١٧، ١٨ طبع مؤسسة شركة الطباعة والاعلام بمكة .


الدكتور محمد عبده يماني مدير جامعة الملك عبد العزيز

الدكتور حسن ابو ركبة عميد كلية الاقتصاد والادارة .

مديرو جامعة الملك عبد العزيز ووكيلها وعمداؤها


الدكتور محمد زيان عمر عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية


الدكتور نزار ابراهيم توفيق عميد كلية العلوم .

■ تنتظم المشروعات وتسير قدما الى الامام اذا وضعت في ايد امينة تسندها عقول راجحة ذات ثقافة قوية ..

■ وتاسيسا على هذه القاعدة الاجتماعية الوطيدة نذكر ان جامعة الملك عبد العزيز قد حظيت بنصيب وافر من هذه الروافد كانت ادارتها واعية وحازمة .. وكان قد عهد بهذه الادارة الى سعادة الدكتور احمد محمد على بصفة كونه نائبا لرئيس الجامعة منذ تاسيسها الى أن نقل وكيلا لوزارة المعارف للشؤون الفنية بالرياض ، فادارها بحزم وعزم واخلاص وكفاءة ، وتولى بعده زمام ادارة شؤون الجامعة معالى الدكتور محمد عبده يمانى ، وكيلا للجامعة فمديرا اصيلا لها .. وقد قاد سفينة الجامعة قيادةحكيمة حازمة ووسع من دائرة تقدمها وتطورها . وبعد ما كانت الجامعة عندما كانت اهلية تستمد مواردها من المعونات والتبرعات احتضنتها الحكومة السعودية فاغنتها عن تلك الموارد وقررت لها ميزانية ضخمة تزداد ضخامة واتساعا كل عام ، وجعلتها واحدة من مؤسسات الدولة التى تسخو بالانفاق عليها وارتفعت بذلك معنوياتها وارتفعت مادياتها ، اذ قد رفع كاهلها ما كان يرهقها من قصور وعجز فى الواردات ، ووافق ضم الجامعة الى الدولة ان ضمت كليتان اليها، كان لهما ماض مشرف ومشرق فى حقل التعليم العالى ، كل فى دائرة اختصاصها وهما كلية التربية وكلية الشريعة بمكة .

وكان سعادة الدكتور احمد محمد على قد ظل فى منصب نائب رئيس الجامعة من سنة ١٣٨٥ هـ حتى سنة ١٣٩٢ هـ وفى اواخر عهده التحقت الجامعة بالدولة .. وكما اشرنا اليه آنفا جاء من بعده وكيلا

للجامعة فمديرا اصيلا لها معالى الدكتور محمد عبده يماني .. وتقديرا له منحته الدولة « المرتبة الممتازة » بمقتضى الامر الملكى الكريم الصادر بالرقم ١٠٧/١ وتاريخ ٢٨-٧-١٣٩٣ هـ ونصه الكريم :

« بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ..

بعد الاطلاع على المادة الاولى من نظام الوزراء ، ونواب الوزراء وموظفى المرتبة الممتازة الصادر بالمرسوم الملكى رقم م - ١٠ وتاريخ ١٨-٣-١٣٩١ هـ .

وبعد الاطلاع على المادة (٢٠) من نظام جامعة الملك عبد العزيز الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٢ - ٥ وتاريخ ٢٢-١-١٣٩٢هـ

وبناء على ترشيح وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعة .. امرنا بما هو آت :

اولا - يعين الدكتور محمد عبده يماني مديرا لجامعة الملك عبد العزيز بالمرتبة الممتازة .

ثانيا - على وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعة تنفيذ امرنا هذا .

فيصل

وهكذا بدا العهد الجديد للجامعة .. عهد التطور الكبير والانفتاح والتوسع ، والعمق والاستيعاب والازدهار .

□ الرئيس الاعلى للجامعات □

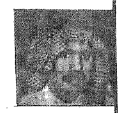
■ الرئيس الاعلى للجامعات هو صاحب المعالى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ .. وجهوده الموفقة تنصب فى رفع مستوى التعليم فى شتى نواحيه والوانه المفيدة التى تنهض بالشعب السعودى والشعوب العربية والاسلامية معا .

□ عمداء كليات الجامعة □

جميع عمداء كليات الجامعة الخمس سعوديون مؤهلون تأهيلا علميا حديثا ..



الدكتور محمد عمر زبير وكيل جامعة الملك عبد العزيز .



الدكتور حمد العرينى وكيل كلية الآداب .



فضيلة الاستاذ زين الدين فطانى المستشار القانونى للجامعة

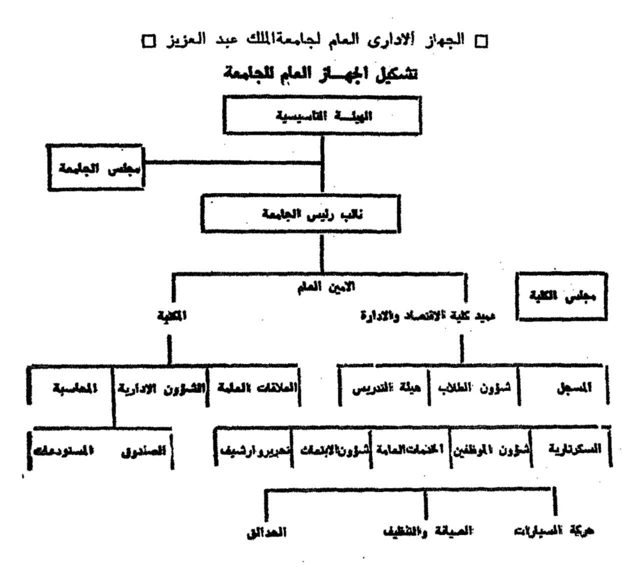


سعادة الاستاذ عبد الله بغدادى المستشار الفنى لجامعة .

فعميد كلية الاقتصاد والادارة هـــــو الدكتور حسن عبد الله ابو ركبة
وعميد كلية الاداب والعلوم الانسانيـــةهو الدكتور محمد زيان عمر
وعميد كلية العلوم هو الدكتور نــزار ابراهيم توفيق
وعميد كلية الشريعة هو الدكتور راشدالراجح .
وعميد كلية التربية هو الدكتور عبـــــدالعزيز خوجة .

□ الجهاز الاداري العام لجامعةالملك عبد العزيز □

تشكيل الجهــاز العام للجامعة



⑧ هذا ما كان عليه الجهاز الاداري ابان تولى الهيئة التاسيسية لادارة الجامعـــــة
حتى ١٢ ـــ٩ـــ١٣٨٧ هـ .

□ وظائف جامعة □
□ الملك عبد العزيز □
□ فى عام التاسيس □

بلغت وظائف الجامعة (داخل الهيئة) فى عام تاسيسها ٨٧ـ١٣٨٨ هـ (٤٥) ، وظيفة تبتدىء برئيس الجامعة وتنتهى بمدرس تربية بدنية .

وكان بين هذه الوظائف مستشار فنى ، وامين عام ، وعميد كلية الاقتصاد والادارة ، وامين عام للمكتبة، واساتذة ،ومدرسون

اما وظائف (خارج الهيئة) فقد كانت (٢٢) وظيفة .

□ التاليف الاول □
لاعضاء هيئة التدريس ومواد الدراسة فى المرحلة الاولى للجامعة

كان تسجيل اعضاء هيئةالتدريس ابان الخطوات الاولى من سنى تأسيس جامعة الملك عبد العزيز على النحو التالى :

١ ـ عين اولا الدكتور احمد محمد على مدرساللادارة العامة ونائبا لرئيس الجامعة وهو حائز على درجة بكالوريوس تجارة عام ١٩٥٧ م بجامعة القاهرة ، وليسانس حقوق عام ١٩٥٩ م من جامعة القاهرة ، وماجستير ادارة عامة من جامعة متشجان ، ودكتورية ادارة عامة بعام ١٩٦٧ م من جامعة ولاية نيويورك (غير متفرغ)

وقد عمل بوزارة المعارف وانتدب لادارة المعهد العلمى الاسلامى بعدن للعام الدراسى ٥٩ـ١٩٦٠م

٢ ـ السيد سعيد عقيل .. عين عميدا لكلية الاقتصاد فى اول انشائها (متفرغ)

٣ ـ الدكتور محمد حاج حسين .. عين استاذا مساعدا للغة العربية وآدابها (متفرغ) .

٤ ـ الدكتور ظفر الانصارى .. عين استاذا مساعدا للتاريخ الاسلامى (متفرغ)

٥ ـ المستر ريتشارد هول .. عين محاضرا فى اللغة الانكليزية (متفرغ)

٦ ـ المستر روبرتكوب (معار من كلية البترول والمعادن بالظهران ـ للجامعة) ليشرف على مختبر تعليم اللغة الانكليزية (متفرغ) .

٧ ـ السيد مسعود رضا .. عين مدرس علوم (متفرغ)

٨ ـ الدكتور عبد السبوح قاسمى .. عين امينا للمكتبة المركزية (متفرغ)

٩ ـ الدكتور يوسف نعمة الله استاذ زائر فى مادة الاقتصاد (غير متفرغ)

١٠ ـ الاستاذ احمد محمد جمال .. محاضر فى الثقافة الاسلامية (غير متفرغ)

١١ ـ السيد عبد الحليم غريب .. مدرس تربية رياضية

١٢ ـ الدكتور سعيد محسن الخزاعى .. مدرس رياضيات (غير متفرغ)

● مواد الدراسة ●

كانت مواد الدراسة فى الجامعةبمرحلتها الاولى حسب ما يلى :

* ثقافة اسلامية * لغة عربية وآدابها * علوم رياضية * تربية بدنية * [illegible] انكليزية .

□ قرار مجلس الوزراء □

بضم جامعة الملك عبد العزيز
الاهلية الى الدولة

بناء على قرار الهيئة التاسيسية المتخذ فى اجتماعها الثالث والعشرين المنعقدمساء الاربعاء ١٥–١١–١٣٩٠ هـ الموافق ١٣–١–١٩٧١ م بشان ضم جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ، الى الدولة ، وبناءا على الالتماس الذى تقدمت به الهيئة التاسيسية الى حكومة جلالة الملك المعظم بهذا الشان .. اتخذ مجلس الوزراء القرار رقم ١٥٠ وتاريخ ٤–٢–٩١ القاضى بما يلى :

١ — تضم جامعة الملك عبد العزيز الاهلية الى الحكومة بكامل مرافقها ، وممتلكاتها وموظفيها وتسمى « جامعة الملك عبد العزيز » .

٢ — يؤلف مجلس ادارة مؤقت برئاسة وزير المعارف وعضوية وكيل جامعة الرياض ووكيل وزارة المعارف ووكيل جامعة الملك عبد العزيز واثنين من اعضاء جامعة الملك عبد العزيز يتم اختيارهما بموافقة جلالة الملك المعظم .

٣ — تعتبر الميزانية المقررة للجامعة للعام المالى٩٠–٩١ هى الميزانية المقررة لما تبقى من السنة المالية الحالية ، ويغطى العجز المتوقع بينوارداتها ومصروفاتها من الحكومة (بند الطوارىء) حسب الحاجة الفعلية . وعلى مجلس الادارة المؤقت ان يعمل على تحصيل التبرعات التى كان من المتوقع ورودها خلال المدة الباقية من السنة المالية الحالية .

٤ — يتقيد المجلس المؤقت بالمصروفات فى حدود بنود الميزانية المعتمدة ويمارس نفس الصلاحيات التى كان يمارسها مجلس ادارة الجامعة على أن يتم الارتباط بالمشروعاتالتى يلتزمبهاولمتدخلفىاعتمادات الميزانية الحالية وتؤجل للنظر فى مشروع ميزانية السنة المالية القادمة .

٥ — على المجلس المؤقت ان يبادر الى وضع مشروع نظام للجامعة ، كمؤسسة تعليمية مستقلة ، مشابه لنظام جامعة الرياض على ان يتم انجاز مشروع النظام وينظره مجلس الوزراء ويصدر به مرسوم ملكى قبل انتهاء السنة المالية الحالية .

٦ — يقوم المجلس المؤقت باعداد مشروع ميزانية السنة المالية القادمة طبقا للخطة الموضوعة للتوسع ويقدم المشروع الىوزارة المالية والاقتصاد الوطنى لمناقشة واعداد مرسوم به مثل بقية ميزانيات المؤسسات العامة .

٧ — تضم كلية التربية والشريعة بمكة التابعة لوزارة المعارف ، للجامعة وذلك ابتداءا من السنة المالية القادمة ، وتنقل الى ميزانية الجامعة بكامل وظائف الكليتين المعتمدة فى ميزانية وزارة المعارف حاليا ، الى ميزانية الجامعة .

****

ميزانية جامعة الملك عبد العزيز
بين التطور والقفز

● كانت ميزانية الجامعة للعام المالى ٨٩ـ١٣٩٠ هـ (٥٨٤٦٠٠٠) ريال .. وزادت فى العام المالى التالى عام ٩٠ـ١٣٩١ هـ زيادة غير كبيرة اذ بلغت (٦١٨٢١٥٠) ريالا وزادت نحو خمسة اضعافها فى العام المالى التالى اى عام ٩١ـ١٣٩٢ هـ فاصبحت (٢٩،٢١٥،٨٤٩) ريالا ، وفى العام المالى، ١٣٩٢ـ١٣٩٣هـ زادت بما يربو على عشرة ملايين ريال .. اذ اصبحت : (٣٨،٨١١،٠٨٠) ريالا .. أما فى العام المالى ٩٣ـ١٣٩٤ هـ فقد قفزت قفزة واسعة الى الامام بما ينيف على الضعف اذ اصبحت (٨٥،٢٩٤،٤٨٠) ريال ..

ولهذه الزيادة الكبيرة اسباب جوهرية يتلخص اهمها فيما يلى :

اولا ـ افتتاح كليات جديدة بالجامعة مثل كلية العلوم .

ثانيا ـ افتتاح اقسام جديدة بالكليات مثل : قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والادارة ، وقسم المكتبات بكلية الاداب وقسم الدراسات العليا فى اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة ، وانشاء ادارات جديدة لتطوير الجهاز الادارى ،والفنى بالجامعة مثل : ادارة التخطيط والميزانية ، وادارة المشتريات ، وادارة الامتحانات ، والادارة الهندسية التى من اهم اعمالها دراسة مشروعات الجامعة ، والقيام بدراسات فنية للعطاءات المقدمة للجامعة الخاصة بالمشروعات ، والاشراف على التنفيذ ، وتسلم المشروعات المنتهية تسلما ابتدائيا ونهائيا ، والاشراف على الصيانة ،وادارة المشروعات ، وتطوير قسمى التلفزيون التعليمى بمكة وجدة ،وتزويدهما بكافة الامكانات الفنية اللازمة لخدمة الجامعة .

ومن جملة الاسباب التى استدعت قفزميزانية الجامعة الى الارقام التى سلف ايرادهاانفاتزويد الادارات المختلفة بالجامعةبالكفاءات الادارية والفنية ، وزيادة عدد المبتعثين الى الخارج رغبة من الجامعة فىزيادة عدد اعضاء هيئة التدريس السعوديين ، وزيادة عدد اعضاء هيئةالتدريس المتعاقدين بسبب زيادة عدد الطلاب والطالبات بالجامعة ، وبسببزيادة عدد الاقسام بالكليات المختلفة بالجامعة ، وبسبب تعديل المناهج الى ماهوافضل مما يتطلب مزيداً من الخبرة .

●✱●

■ ومما يحسن ايراده هنا بالمناسبة انمشروعات الجامعة الجديدة والمشروعات التى هى قيد التنفيذ للعام الحالى قد بلغ اجماليها (٣٩،٩٨٤،٨٨٠) ريالا . وفى طليعة هذه المشروعات :

١ — مشروع البيوت الجاهزة
٢ — فصول وغرف للطلبة والمدرسين بمكة المكرمة
٣ — تصميم المرحلة الاولى للمخطط العام بجدة .
٤ — شراء اراض لمخطط الجامعة بمكة وجدة
٥ — أنشاء مطبعة للجامعة
٦ — شراء مبنى لقسم الطالبات بمكة
٧ — اضاءة منطقة مبانى الجامعة بجدة
٨ — تجهيز قاعات المحاضرات للطلبة والطالبات بجدة
٩ — ملاعب رياضية بجدة ومكة
١٠ — وحدات سكنية للطلاب الوافدين

✱●✱

■ والاستعراض الموجز المتقدم لتطور ميزانية جامعة الملك عبد العزيز يعطى القارىء صورة حية عن مدى عناية حكومة الفيصل المفدى بتقدم الجامعة ونموها ، مما يحملنا على التفاؤل للجامعة ، وزميلاتها الاخريات بمستقبل زاهر فى سبيل اسهامها فى خدمة الوطن ، فى مجال تخصصها الواسع الكبير .

جامعة الملك عبد العزيز ، احدث جامعاتنا انشاءا ،فقد افتتحت في عام ١٣٨٧ هـ ومع ذلك تمكنت من انشاء كليات ثلاث ، وضمت اليها كليتان بمكة المكرمة ..وبذلك بلغت الكليات بها خمسا .. ومن المقرر انتتاح كلية سادسة ذات أهمية علمية وحيوية بالغة .. هي(كلية الطب) وربماتم افتتاحهافي زمن قريب انشاء الله

وفيما يلى بيان بكليات الجامعة :

كلية الاقتصاد والإدارة

كانت كلية الاقتصـــــاد والادارة ، اول كليات الجامعة انشاءاً بجدة . وقـــد رؤى انشاؤها بادىء ذى بدء مراعاة لاحتياجات المملكة المتصاعدة مـــن ناحيتى الاقتصاد والادارة .

فى سنة ١٣٨٧ هـ تم انشاؤها بعـــد دراسات مستفيضة وظلت وحدها فى الميدان طيلة سنتى ١٣٨٧ هـ و ١٣٨٨ هـ تـــؤدى مهمتها المزدوجة فى حرارة واخلاص وفى النجاح حليفهم فى دراساتهم الاعدادية بهـا النجاح حليفهم فى دراساتهم الجامعية بهـا وبذلك كانت باكورة مباركة وموفقة .

وفى عام ٨٨ــ١٣٨٩ هـ بدئت الدراسة



فى الكلية بقسمين هما قسم ادارة الاعمال وقسم الاقتصاد ، وفى عام ٩١—١٣٩٢ هـ انشىء بها قسم ثالث هو قسم الادارة العامة .. ثم انشىء فى عام ٩٢—٩٣ هـ قسم رابع هو قسم المحاسبة .

أقسام الكلية

■ اقسام الكلية اربعة .. ومدة الدراسة فى كل قسم اربع سنوات بعد السنة الاعدادية يمنح الطالب باى منها درجة البكالوريوس فى ميدان تخصصه .

والاقسام الاربعة هى : اولا قسم ادارة الاعمال الذى انشىء فى سنة ٨٨—١٣٨٩ هـ وكان عدد طلبته يومئذ ٥٣ طالبا وتخرج به الدفعة الاولى فى عام ٩١—٩٢ هـ وعددهم (١٨) طالبا و (٧) طالبات .. ويدرس به الآن « ١٣٧ » طالبا و (٨٣) طالبة .

وقسم الاقتصاد الذى انشىء عام ٨٨—١٣٨٩ هـ كان عدد طلبته حينئذ ٥٣ طالبا وتخرجت منه اول دفعة عام ٩١—٩٢ هـ ومقدارها (٦٢) طالبا . ويدرس به بعد ذلك (٨٨) طالبا .

وقسم الادارة العامة الذى انشىء عام ٩١—٩٣ ويدرس به الان ٣٨ طالبا منهم ١٥ فى السنة الثانية و ٣٣ فى السنة الثالثة .. والسنة الاولى منه عامة لكل التخصصات

وقسم المحاسبة الذى انشىء بعام ٩٢—٩٣ هـ ويدرس به الان ٨ طلاب .

□ عمداء الكلية □

تتابع عمداء الكلية على النحو التالى :

الاستاذ سعيد عقل . اول عميد لها اذ وافقت اللجنة التنفيذية للجامعة والهيئة التاسيسية للجامعة على تعيينه عميدا منتدبا لمدة عام كامل من ١٢—٥—٨٧ هـ وانتهى فى ١١—٥—١٣٨٨ هـ .

الدكتور احمد محمد على ، حيث قام سعادته بعمادة الكلية بالنيابة خلفا للاستاذ سعيد عقل وذلك بالاضافة الى عمله كنائب رئيس الجامعة حتى ٢٠—٢—١٣٩١ هـ

الدكتور محمد عمر زبير، شغل سعادته عمادة الكلية من ٢١—٢—١٣٩١ هـ حتى ٤—٩—٩٢ هـ حيث عين سعادته امينا للجامعة ، ثم وكيلا لها .

الدكتور حسن ابوركبة كلف سعادته بعمادة الكلية فى ٥—٩—١٣٩٢ هـ ووافق المجلس الاعلى للجامعة فى ١٥—٢—١٣٩٣ هـ على تعيينه عميدا للكلية .

■ اعضاء البعثة التعليمية عددهم (٣٠) مدرسا و (١٢) مدرسة و (١١) معيدا .

كلية الآداب

فى العام الدراسى ٨٩—١٣٩٠ هـ ٦٩—١٩٧٠ م انشئت بالجامعة كلية ثانية هى :

(كلية الاداب والعلوم الانسانية) .. وكان انشاؤها مهما وقد سدت فراغا واسعا بالنسبة لحياة التعليم العالى لان من مهماتها تخريج المدرسين السعوديين الواعين الاكفاء . وعميدها هو سعادة الدكتور محمد زيان عمر ، المتخصص فى التاريخ ، ولا يزال سعادته يمارس مهام عمادته للكلية ويسعى لتطويرها .

ويعاون سعادته سعادة الدكتور حمد العرينى وكيل الكلية ، وتخصصه التاريخ ايضا .

□ تتألف الهيئة التعليمية فى الكلية من ٥٠ عضوا مع المدرسات .

وكان اول قسم فتح بهـــا ، قسم اللغة الانكليزية منذ عامها الدراسى الاول . ان تعلم الطالب اللغات الاجنبية وفى مقدمتها اليوم الانكليزية يفتـح لذهنه وادراكه آفاقـــا واسـعة مـــن المدارك والمعـارف .. وقديما قال الشاعر العربى الحكيم :

بقـــدر لغـات المـرء يكثر نفعـه
وتلك لـــه عنـد الشدائد اعـوان
فبـادر الى حفظ اللغات مسـارعا
فكـل لسـان فى الحقـيقة انسـان

□ **خريجو كلية الاداب** □

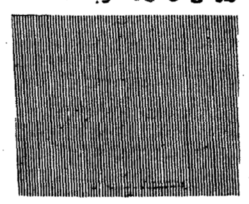
عدد خريجى كلية الاداب بقسم الانكليزيـة (٣) سعوديين اخذوا شهادة الماجستير و (١٦) غير السعوديين اخذوا الدكتورية و (٨) غير سعوديين اخذوا الماجستير .

وبين الاناث طالبتان سعوديتان اخذتـا شهادة الماجستير ، و (١٠) طالبات غـير سعوديات اخذن الماجستير .

● هذا وقد عنيت كلية الآداب بتزويد المكتبة المركزية بنفائس الكتب وذخائر التـــراث وبالدوريات والوثائق .

كما انها استحضرت أجهزة كل من مختبر الجغرافيا فى المساحة والخرائط والعرض السينمائى والشرائح وادوات الرسم والافلام والسلايدز ، ونماذج مـــن تربة المملكة وصخورها تمثلان الظـــواهر الطبيعـية للمملكة .

واقامت دورة خاصة للمكتبات للطلبـة اشترك فيها ــ ٤٦ ــ طالبـا من المكتبات العامة ومكتبات الوزارات ومكتبات المدارس مع عدد من موظفى مكتبة جامعة الملك عبد العزيز فى كل من مكة وجدة .



● **تبنت كلية الاداب فى عـام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م فكرة الدعوة الى اقامة مؤتمر للادباء السعوديـــين تقـــرر اخـيرا ان يعقـــد فى اول ربيـــع الاول ١٣٩٤ هـ .. وهذه بادرة حميدة وموفقـة وهادفة فان اتصال رجال الفكر وحملة الادب السعودى برجال الجامعة يعتبر خطـوة واسعة نحو رفد هـــذا الادب السعودى بمقومات آثبات شخصيته وتحقيق ذاتيـته وفرض وجوده والاعتراف به كادب حـى معاصر هادف ذى شخصية مستقلة بـين آداب العالم فى العصر الحاضر .. وهناك موضوعات رسمت خططهـا كلية الاداب وهى على جانـب كبيـر من الاهميـــة للنهوض بهذا الادب وابـــراز شخصـيته وشخصية القائمين عليه بين زملائهم فـى العالم .. وكانت بادرة جامعة الملك عبد العزيز هـــذه بـــادرة قيمــــة دلت عـــلى تفاعـــل الجامعـــة مـــع مجتمعها ، وبرهنـــت على مـــدى عمق وعيها وكفاءتها لمهمــة رفع جوانب المستوى الفكرى العام .**

ولم تقتصر كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العـــزيز على تحقيـق

---

(١) المنهل : الدوريات هى ماينشر فى اوقات معينة نشرا متتابعا كالمجلات والصحف والنشرات المستمرة مثلا .

المنجزات المار ذكرها آنفا بل انها حققت منجزات اخــــرى تدخل فى اطــــار اختصاصها ومن ذلك انشاؤها — قسم التاريخ — المتضمن لدراسة التاريخ والاثار معا .. مراعى فى هذه الدراسة الجامعية الواسعة العناية بالتراث الاسلامى فــى نواحيه الحضارية والثقافية .. وهذا القسم يعمل فى الوقت الراهن على تكوين نــواة لمتحف تعليمى لآثار الحضــارات العربية القديمة ، لتصبح كمختبر يهىء الدراسة العملية بجانب الدراسة النظرية لطلبة التاريخ والآثار .

وقد الفت الجامعة لهذا الغرض لجنة برئاسة عميد كلية الآداب الدكتور محمد زيان عمر ، وعضوية عدد من اساتذة قسم التاريخ ، وقد حصلت على قطع اثرية عربية من آليمن الجنوبية (وادي بيحان) .

كما أنشأت الكلية (قسم الجغرافيا) لدراسة الظاهرات الجغرافية بالمملكة خاصة والجزيرة عامة . وسيشارك قسم التاريخ قسم الجغرافيا فى هذا الميدان لما فى ذلك من اسهامه فى مخططات التنمية والتعمير ، عندما يقوم خريج قسم التاريخ بالابحــاث التطبيقية التى يقوم بها مختلف اجهزة الدولة كمصلحة الارصاد ، والبلديات ، وتخطــيط المدن ، والجمارك ، وما شاكل ذلك .

وعنيت الكلية بتاسيس مختبر جغرافيا به احدث الاجهزة العلمية والخرائط والنماذج الممثلة للتربة والصــخور والمعادن فــى المملكة .

□ ويوجد بالكلية احدث اجهزة المساحة واحدث إجهزة السينما والافلام وعــرض الشرائح المصورة وما الى ذلك .

ومن قسم التاريخ بكلية الآداب انبثقــت جمعية الجغرافيا للطلبة ، وعهد بالاشراف عليها الى الدكتور احمد اسماعيل احــد اعضاء هيئة التدريس .

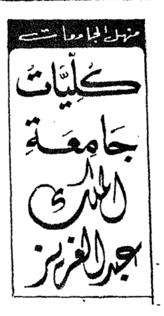
وقد اعاد تقرير عميد كلية الآداب الذى لخصنا منه جل المعلومات السابقة تحقيق كل ما حققته من منجزاته الى امرين : تعــاون الزملاء اساتذة الكلية .. والمساندة والدعم المتواصلين من معالى مدير الجامعة وسعادة امينها العام .

كلية العلوم

□ وفى عام ١٣٩٢ هـ — ٩٣ هـ انشئت كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز .

وقد بدأت الدراسة فى مختلف اقسامهــا بالعام الدراسى الحالى ٩٣ — ٩٤هـ ولاجرمان يكون لهذه الكلية الاحدث انشاءا فى الجامعة دور قيادى مهم فى تطوير النهضة التعليمية والتقنية فى هذه المملكة ، باعتبار ان هذه الكليــة هى مــركز من مراكــز البحــوث العلميــة المنبثقــة عن احتياجات مجتمعنا ومتطلباته فى المدى القريب والبعيد على الســواء .. اذ ان مهمتها الاولى ان تخرج لنا شبابا متخصصا فى ميادين العلوم المشار اليها آنفا ارساءا لقواعد البحث العلمى الذى يمثل القاعــدة التى تشاد عليها نهضتنا العلمية المرتقبة .

وقد خططت كلية العلوم لكل هذا ، عاملة على الافادة من تجارب من سبقونا الــى هذا المجال .. ولذلك وافق مجلس جامعة الملك عبد العزيز على تطبيق نظام الساعات المعتمدة فى كلية العلوم ابتداءا من العــام الدراسى ٩٣ — ١٣٩٤ هـ وتسمى اغلــب



الجامعات الحديثة فى العالم فى الوقت الراهن الى ان تضع خططها الدراسية على اساسه لمزاياه التى من اهمها ما يلى بيانه :

اولا — لأنه يهدف الى تنمية الاسلوب العلمى فى تفكير الطالب وتعويده الاعتماد على نفسه فى تعيين مصيره العلمى ويجعله مستقلا بفكره منميا لقدرته على البحث والمناقشة العلمية .

ثانيا — لانه يتمشى مع ميول الطالب ، اذ يدرس بعض المواد التى تزوده بالقسط الادنى من المعرفة فى ميدان تخصصه ، ومن ثم تترك له الحرية فى اختيار ما يناسب رغبته من المواد العلمية الاخرى حسب ما يتوافر لديه من الامكانات .

ثالثا — لانه نظام مرن ، اذ يمكن من طريق السير فيه ان تراعى ظروف المملكة واحتياجاتها من التخصصات العلمية المتفاوتة . وبه يمكن اذن تزويد الاجهزة العلمية المختلفة بحاجتها من الاختصاصيين فى مختلف حقول العلم كالتحاليل البيولوجية المخبرية فى المستشفيات ، وكالاحصاء وابحاث الفضاء والارصاد الجوية والعلوم البحرية والكيمياء الصناعية وغير ذلك .

□ هذا وان عدد اعضاء هيئة التعليم بهذه الكلية (٦٠) مابين استاذ ومدرس واستاذ ومساعد .

كلية الشريعة

● ورابعة كليات الجامعة «كلية الشريعة» وهى اول كلية من كليات التعليم العالى فى شكله الحديث بالمملكة العربية السعودية فقد انشئت فى سنة ١٣٦٩ هـ — الموافقة لسنة ١٩٤٩ م واخيرا بتوجيهات من جلالة الملك فيصل وبموجب المرسوم الملكى الكريم رقم م/١١ فى ٤—٥—١٣٨٨ هـ ٣—٧—٦٨م اضيف اليها (قسم الدراسات الاسلامية) فسميت باسم مزدوج هو : (كلية الشريعة والدراسات الاسلامية) .

وكلية الشريعة بمكة المكرمة اقدم انشاءا من جامعة الرياض بمدينة الرياض بثمانية اعوام ، اذ ان جامعة الرياض كان انشاؤها بسنة ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٧ م .

كما انها اقدم انشاءا من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة باحد عشر عاما لان الجامعة الاسلامية يوافق انشاؤها سنة ١٣٨١ هـ .

☐ وقد ضمت كلية الشريعة بمكة الى جامعة الملك عبد العزيزحيث نصت المادة الرابعة من نظام جامعة الملك عبد العزيز على انه « تتكون الجامعة من الكليات التالية :

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وبها قسم الدراسات العليا ، بمكة المكرمة .

كلية التربية بمكة المكرمة .
كلية الاقتصاد والادارة بجدة .

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجدة .

وغير ذلك من الكليات او المعاهد التى تنشا بموافقةرئيس مجلس الوزراء بناءاعلى اقتراح المجلس الاعلى للجامعة » .

كلية التربية

● وخامسة الكليات التابعة للجامعة ايضا كلية التربية بمكة المكرمة التى انشئت فى عام ١٣٨٢ هـ وقد ذكرنا آنفا انها ضمت كزميلتها كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الى الجامعة . وكان انشاء كلية التربية بمكةحسب قرار وزارة المعارف رقم ٥٧٢ف فى ١١ ربيع الثانى ١٣٨٢ هـ وذلك لمواجهة حاجة المدارس المتوسطة والثانوية من المدرسين ، ولتكون مركزا للدراسات العليا المتخصصة ، ولتصبح مصدر اشعاع علمى يسهم فى رفع المستوى الثقافى فى هذه المملكة ، وبخاصة فى ميادين التربية التى وضع اسمها مقرونا بها ودالا عليها .

وقد افتتحت للدراسة فى مستهل العام الدراسى ٨٢ ـ ١٣٨٣ هـ بمبنى كلية الشريعة فى مكة المكرمة ، بقسمين احدهما : قسم اللغة العربية ويشتمل على فصلين يدرس بهما ٧٣ طالبا .

وثانيهما : قسم المواد الاجتماعية وبه فصل واحد يدرس به ٥٧ طالبا . وعدل القسمان فيما بعد حيث نقل قسم اللغة العربية الى كلية الشريعة ، وعدل اسم قسم المواد الاجتماعية الى قسم الجغرافيا عندما سلخ منه قسم التاريخ وضم الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

وتطورت كلية التربية تطورا حثيثا ..

فبعد مضى عامين على تاسيسها استقلت بمبنى خاص بها فى حى العزيزية بمكة ..

وانشىء بها فى سنة ٨٥ــ١٣٨٦ هـ قسم للغة الانكليزية وقسم آخر للفيزياء والرياضيات .

وفى عام ٨٥ــ١٣٨٦ هـ انشىء قسم التربية وعلم النفس ايضا ، واسندت عمادة الكلية الى الدكتور حسن على خفاجى ، خلفا للاستاذ خالد قرملى الذى عين خبيرا للتخطيط التربوى فى وزارة المعارف .

وحينما لوحظ ضيق مبنى الكلية عن استيعاب عدد الفصول والاقسام والمختبرات والمعامل والاجهزة اقيم لها مبنى آخر بجانب

مبناها السابق ، بلغت تكاليفه (٣٠٢٧٥٠٠) ريال وقد انتقلت اليه الكلية في سنة ٨٨ـ٨٩هـ

□ افتتاح قسم للطالبات بكلية التربية □

■ وعند ذلك افتتح قسم خاص للطالبات في مبنى مستقل . وفي ٩١ـ٩٢ هـ ضمت

الكلية الى جامعة الملك عبد العزيز بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ في ٢٤ـ٢ـ ١٣٩١هـ فاصبحت احدى كلياتها وعين الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجه عميدا

لها بموجب قرار من الجامعة ولا يزال سعادته في عمادتها ساعيا لتطويرها يساعده في ذلك الدكتور محمد اسماعيل ظافر الذي عين وكيلا للكلية في منتصف شهر رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

□ واقسام الكلية خمسة ومدة الدراسة في كل قسم اربع سنوات يحرز الناجح فيها

درجة بكالوريوس في التربية ومجال تخصصه وهذه الاقسام هي :

١ ـ قسم الجغرافية ويدرس به الآن ١٤٧ طالبا و ١٦ طالبة ، وهذا القسم هو اقدم

اقسام الكلية ، وقد تخرجت منه اول دفعة ومقدارها ٤٥ طالبا في سنة ٨٥ـ١٣٨٦ هـ

٢ ـ قسم الفيزياء والرياضيات ..

استحدث سنة ٨٤ـ٨٥ هـ وكان عدد طلبته ١٢ طالبا وارتفع عددهم الآن الى ١١٦ طالبا

وسلقى الطالب في دراسته تمرينات عملية على استعمال الاجهزة القياسية والمكانيكية

الكهربائية والضوئية ويطبقون بعض التجارب العلمية في مختبرات الكلية ومعاملها التي هي : معمل التيار المتردد ، ومعامل الكهرباء التأثيرية ، ومعامل فيزياء الجوامد ، ومعامل الالكترونيات (أ،ب) ومعامل فيزياء حديثة ، ومعامل التصوير والقياسات الضوئية والفوتومترية ومعمل الابحاث المتقدمة

الخاص بتاهيل المعيدين . وقد تخرجت اول دفعة من هذا القسم سنة ٨٧ـ١٣٨٨هـ

وعددهم طالبان فقط .

وقسم اللغة الانكليزية .. استحدث سنة

٨٤ـ٨٥ وكان به ١١ طالبا . والآن به ١٢٣

طالبا و ٤٦ طالبة ، وبه مختبر خاص للغة

الانكليزية وقد تخرج بهذا القسم سنة ٨٧ ـ١٣٨٨ هـ خمسة طلاب فقط . وقسم

التربية وعلم النفس الذي استحدث سنة

٨٥/٨٦ وكان عدد طلابه آنذاك ١٨ . اما

الآن ففيه ١٨٧ طالبا و ٤٤ طالبة وتخرجت اول دفعة به سنة ٨٨ـ٨٩ هـ وعددهم ١٠

طلاب . وقسم الكيمياء والاحياء الذي افتتح

في العام الدراسي ٩٢ـ١٣٩٣ هـ ويدرس به ٣٨ طالبا .



الهيئة التعليمية بكلية التربية بمكة

اما الهيئة التعليمية فى كلية التربية بمكة فتتالف من ٧١ عضوا ، منهم ٣٥ متعاقدا و ١٢ متعاقدة و ٢٤ سعوديا . وحملة الدكتورية منهم ثمانية مدرسين . وحملة الماجستير ٣ . والمعيدون ١٣ معيداً .

والاتجاه القوى الآن يستهدف انشاء كلية سادسة بالجامعة .. الا وهى (كلية الطب) .. فقد صدر قرار مجلس الوزراء وتوج بالموافقة الملكية السامية بتكوين لجنة لدراسة موضوع انشاء كلية للطب بجامعة الملك عبد العزيز . وقد تحدث معالى وزير المعارف الرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عن هذه الخطوة الجديدة المباركة واسبابها واهدافها فقال معاليه :

(احتياج المملكة للاطباء خلال السنوات العشر القادمة يربو على الآلاف، ولا تستطيع كلية واحدة أن تفى بجزء من هذا الاحتياج .. ومن هنا نشأت فكرة انشاء كلية طب اخرى، ووافق جلالة الملك المعظم حفظه الله على قرار مجلس الوزراء بهذا الشان وستتخذ الاجراءات التنفيذية فوراً ، باذن الله . اما موعد افتتاحها فهو رهن بالدراسات التى ستجرى ، والتى لابد منها قبل الاقدام على انشاء مثل هذه الكلية الهامة . وارجو ان لا يكون ذلك بعيدا باذن الله (١) . ولا ريب فى ان انشاء كلية ثانية للطب تتبع جامعة الملك عبد العزيز يتمثل فيه خطوة ايجابية تحقق البرنامج التطورى لمراحل التعليم الجامعى فى بلادنا .

نظام الجامعة

☐ هذا وللجامعة نظام عام يرتب شؤونها الادارية والدراسية والمالية والفنية « نشر فى مكان آخر من هذا العدد » ومجلس مؤلف بموجب النظام المشار اليه من : مدير الجامعة او من ينيبه ، وله رئاسة المجلس، ووكيل الجامعة ، ووكيل وزارة المعارف ، والامين العام للجامعة ، وعمداء كليات الجامعة ، والمعاهد المستقلة التابعة للجامعة وعضو من هيئة التدريس من كل كلية او معهد ، ويعين بقرار من المجلس الاعلى لمدة سنتين قابلتين للتجديد ، لمرة واحدة (المادة ٢٧ من نظام الجامعة) .

● **وتمنح الجامعة درجتى بكالوريوس وماجستير ، لطلابها الناجحين فى امتحانات الدرجتين العلميتين المذكورتين :**

☐ مستشارا الجامعة ☐

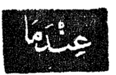
☐ للجامعة مستشاران هما : سعادة الاستاذ زين الدين قطان المستشار القانونى للجامعة ، وسعادة الاستاذ عبد الله بغدادى المستشار الفنى للجامعة .

☐ مدير العلاقات العامة ☐

■ مدير العلاقات العامة هو سعادة الاستاذ فؤاد عنقاوى وهو ايضا سكرتير مؤتمر الادباء السعوديين بالجامعة .

---

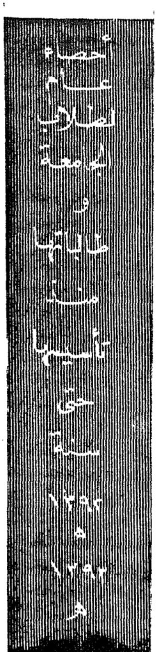
(١) نشرة اخبار جامعة الملك عبد العزيز : العدد الرابع من السنة الثانية الصادر فى شوال ١٣٩٢ هـ



□ عندما أسست جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وفتحت ابوابها لقبول الطـــــلاب والطالبات ـ انتظم فى سلكها بجدة (٦٨) طالبا ، و (٣٠) طالبة .. كان ذلك بسنة٨٧ــ١٣٨٨ هـ فمجموع الجانبين (٩٨) .

□ وعند بدء العام الدراسى ٩٠ــ١٣٩١بلغ عدد الطلاب والطالبات المسجلين فـــى مختلف مراحل سنوات الدراسة (٤٧٩)طالبا وطالبة. وعند نهاية ذلك العام بلغ عدد الجانبين (٤٢٨) طالب وطالبة .

□ وقد بلغ تعداد الطلبة والطالبـــات بالعام الدراسى ٩٢ــ١٣٩٣ هـ (٢١٠٠) طالب وطالبة .



المبتعثون والمبتعثات والحاصلون على شهادة الماجستير والدكتوراة

□ فى سنه ٨٧ــ١٣٨٨ هـ بلغ عــــدد المبعوثين من طلاب الجامعة الى الخـــارج ٢٩ مبتعثا .

وفى سنة ٨٨ــ١٣٨٩ هـ بلغ عددهـــم (٣٣) مبتعثا

وفى ســــنة ٨٩ــ١٣٩٠ هـ بلــغ عددهم (٣٦) مبتعثا كان من بينهم (٣٢) طالبا ، واربع طالبات .

وقد وزع جميعهم حسب مايلى تبيانه :

عدد	
٣١	فى الولايات المتحدة الامريكية .
٤	فى المملكة المتحدة
١	فى الجمهورية اللبنانية
٣٦	المجموع

□ وفى العام الدراسى ٩١ــ١٣٩٢هـ بلغ عدد المبعوثين الى الخارج عددا يربو عـــن ضعف المبعوثين فى العام الدراسى الـــذى تقدمه ، حيث ارتفع عددهم الــــى (٨٨) طالبا مبتعثا .

□ وقد بلغ عددالحاصلين على الماجستير فى السنوات الثلاث الماضية ، اى سنـــة ٨٧ــ١٣٨٨ هـ فسنة ٨٨ــ١٣٨٩ هـ الـــى سنة ٨٩ــ١٣٩٠ هـ ستة وعشرين .. نـــال شهادة الماجستير منهم ١٣ طالبا فى السنة

الاولى ، و٧ فى السنة الثانية و٦ فى السنة الثالثة .

وتخصص كل واحد من هؤلاء الخريجين فى احدى المواد التالية :

آداب لغة انكليزية ، واقتصاد وتسويق وادارة عامة ، وادارة أعمال ، واجتماع وتاريخ ، ومحاسبة ، وادارة مالية ، وعلوم سياسية ، وجغرافيا ، وتربية ، ومكتبات ، وجيولوجيا ، وعلوم رياضية .

□ اما فى عام ٩١-١٣٩٢هـ الموافق ٧١ — ١٩٧٢ م فقد بلغ حائزو درجة الماجستير فى الجامعة (٤) طلاب .. احرزها ثلاثةمنهم فى (الكتاب والسنة) . وأحرزها الرابع فى (الفقه واصوله) .

كما بلغ الحاصلون — فى الجامعة — على درجة البكالوريوس فىالشريعة الاسلامية والتربية (٣٤) طالبا .

وبلغ الحاصلون فى الجامعة — على درجة البكالوريوس فى اللغة العربية والشريعة (١٢) طالبا .

وبلغ الحائزون لهذه الدرجة فى التاريخ والحضارة الاسلامية والتربية — من الجامعة (١٨) طالبا .

وبلغ الحاصلون عليها — من الجامعة — فى التربية وعلم النفس (٢٦) طالبا .

وفى الجغرافيا (١٩) طالبا .

وفى اللغة الانكليزية (٧) طلاب .

وفى الفيزياء والرياضيات (١١) طالبا .

وفى الاقتصاد (١٢) طالبا .

وفى ادارة الاعمال (٢٥) طالبا وطالبة

وهناك مبعوثو الجامعة الذين تنفق عليهم وزارة المعارف ، وعدد هؤلاء (١٠) مابين طالب وطالبة .

وهناك منح دراسية جديدة ، فاز بها (١١) طالبا وطالبة .

□ وعاد الى المملكة من الخارج كل من الدكتور محمد زيان عمر وقد تحصل على درجة الدكتورية فىالتاريخ، والسيد محمود كامل فايز للتدريس ثانية بالجامعة لعدم رغبته فى مواصلة الدراسة لنيل الدكتورية، والآنسة بلقيس ناصر على ، بعد ان تحصلت على درجة الماجستير فىالتربية وقد رغبت فى العمل بالجامعة .

كما قدم اثناء هذا العام كل من السيدة فاتن أمين شاكر ، والسيد مدنى عبدالقادر علاقى بناءا على توصيات من جامعاتهما ، لاجراء بعض البحوث الميدانية وجمع معلومات تتعلق برسائلهم للدكتورية وقد رجعا مرة ثانية الى الولايات المتحدة الامريكية ، لاكمال الدراسة .

□ المبتعثون والمبتعثات للدراسات العليا من جامعة الملك عبد العزيز □

■ ابتعثت جامعة الملك عبد العزيز الى نهاية ١٣٨٦ هـ الطلاب والطالبات المدونة اسماؤهم فيما يلى :

اولا — ستة مبعوثين للعلوم الاقتصادية

ثانيا — سبعة مبعوثين لادارة الاعمال

ثالثا — مبعوثة واحدة للاداب واللغات

رابعا — ثمانية مبعوثين ومبعوثات للعلوم الاجتماعية

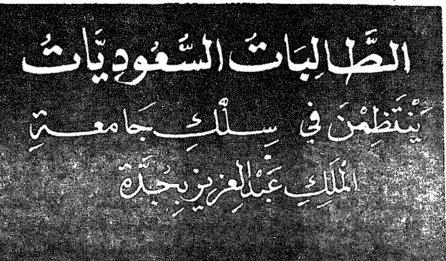
خامسا — مبعوثان للعلوم الطبيعية

سادسا — اربعة مبعوثين لعلوم المحاسبة

سابعا — مبعوث واحد لعلوم المكتبات

وقد بعثت جامعة الملك عبد العزيز بعد التحاقها بالدولة العديد من طلبتها الى الخارج لتحصيل التخصص فى العلوم والاداب كالتسويق وعلم النفس والتاريخ والسياسة والجيولوجيا ، وجغرافية اقتصادية وغيرها





الطالبات السعوديات ينتظمن في سلك جامعة الملك عبد العزيز بجدة

في السنة الاولى لافتتاح جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بادرت فتيات يرغبن في الارتواء من معين العلم والآداب الاسلامية — الى الدخول فى هذه الجامعة ، وقد التحق منهن بالجامعة فى سنة افتتاحها الاولى بجدة ثلاثون طالبة . وابتعث بعضهن الى الخارج لاكمال نصيبهن من التعليم العالى وتخرج بعضهن وظفرن بدرجة الماجستير من الخارج .

* * *

وتقبل الطالبات بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بكلية التربية فى هذه الاقسام : الشريعة . اللغة العربية . التاريخ . التربية وعلم النفس . اللغة الانكليزية . الجغرافية، وذلك مع توافر شروط القبول فى كلتا الكليتين .

* * *

□ اما فى كليات الجامعة بجدة فتقبل الطالبات بها مع توافر شروط القبول . والمناهج والمقررات والامتحانات موحدة للطلاب والطالبات . وتتاح الفرصة لافادة الطالبات من المكتبة المركزية فى اماسى ايام الخميس باشراف مختصات. وتقوم الجامعة بتامين المواصلات لمن يرغبن من الطالبات فى ذلك من منازلهن الى الجامعة ، ومن الجامعة الى منازلهن .

● ● ●

وفي سنة ١٣٨٧ هـ تولت هيئة التدريس للقسم العالي ، تدريس ومساعدة الطالبات باشراف اساتذة المادة في القسم النهاري

وكانت هيئة التدريس تقوم في كثير من الاحوال باعداد المحاضرات ـ بفتح الضاد ـ وارسالها الى الطالبات بالاضافة الى عمل التسجيلات على اشرطة تستمع اليها الطالبات .

● ● ●

□ وهؤلاء هن عضوات هيئة التدريس للطالبات :

اولا ـ السيدة هدى الدباغ ، سعودية الجنسية ، ومؤهلها ليسانس آداب في اللغة العربية ، ومادة تدريسها : اللغة العربية .. وكانت السيدة هدى الدباغ تعمل كمشرفة على شؤون الطالبات ، وقد انتهت مدة خدماتها بانتهاء العام الدراسي

ثانيا ـ احلام العزب : اردنية الجنسية ، ومؤهلها بكالوريوس علوم .. ومادة تدريسها : العلوم الرياضية .

ثالثا : السيدة سوزان ارنسون : امريكية الجنسية ، ومؤهلها : بكالوريوس آداب في اللغة الانكليزية ، ومادة تدريسها اللغة الانكليزية .

رابعا : السدة رابعة عبد المهيمن : سعودية الجنسية ومؤهلها : ليسانس حقوق ، ومادة تدريسها : ثقافة اسلامية .

خامسا : الآنسة اجيان اسعد : سعودية الجنسية ، ومؤهلها : بكالوريوس تجارة ، ومادة تدريسها : الادارة .

□ وعند بداية دراسة الطالبات بقسمهن في الجامعة بجدة كان عدد عضوات هيئة تدريسهن خمس مدرسات غير متفرغات للعمل بالقسم .

● ● ●

وفي بداية العام الدراسي ٨٨ــ١٣٨٩هـ عينت السيدة بوران امام ، مشرفة على القسم المسائي للطالبات خلفا للسيدة هدى الدباغ .

وقام بتدريس الطالبات في العام المذكور اثنتا عشرة مدرسة ـ بضم الميم ـ في مجالات مختلفة ، العلوم والادارة القانونية واللغة الانكليزية ، واللغة العربية والثقافة الاسلامية ، والمحاسبة ، والعلوم ، وهن من جنسيات مختلفة وبينهن مدرستان ـ بضم الميم ايضا ـ سعوديتان .

وفي عام ٩٠ــ١٣٩١ هـ ــ ٧٠ــ٧١ م بلغ عدد المدرسات المتفرغات للطالبات ثمانيا ، وبلغ عدد المدرسات غير المتفرغات لهن ــ ١٥ ــ مدرسة .
وبين المتفرغات سعوديتان ، وبين غير المتفرغات ثلاث سعوديات .

● ● ●

ولآن والان وبعد مضى ستة اعوام على الجامعة فقد ارتفع عدد هيئة تدريس الطالبات الى (٣٠) عضوة ، يعاونهن ست مدرسات غير متفرغات .

• • •

تطور قسم الطالبات بالجامعة

☐ برزت فكرة اقامة « قسم الطالبات » لاتاحة الفرصة للفتاة السعودية لكى تحصل على التعليم الجامعى اسوة باخوانها الشباب ـ برزت هذه الفكرة الى حيز الوجود فى المراحل الاولى لتاسيس الجامعة .. فقد انهالت على المسؤولين فى الجامعة طلبات الالتحاق بها من قبل الفتيات السعوديات المؤهلات ومن اولياء امورهن فاعدت فى فترة وجيزة هيئة للتدريس تتألف من المدرسات المؤهلات مع اعداد التعليم الادارى لهذا القسم .. وايجاد المبنى الملائم للدراسة .

وكان ان قررت اللجنة التنفيذية افتتاح قسم للدراسات المسائية للطالبات ، ليبدان الدراسة منذ العام الاول من عمر الجامعة .

■ انشاء المباني لقسم الطالبات ■

☐ انجزت اقامة مبنى قسم الطالبات على مرحلتين . وتشمل المبانى المنشأة لهن اربعة ابنية خصص اثنان منهما للفصول الدراسية ومختبرات اللغة الانكليزية والافرنسية وقاعتين تضم شبكة التلفزيون المغلقة ، ومسجدا ومقصفا للطالبات ، وغرف استراحة المدرسات والطالبات .

اما المبنى الثالث فللمكتبة ، وقاعة للمحاضرات العامة . والمبنى الرابع خصص للادارة ومكاتب هيئة التدريس وقاعة الاجتماعات والعيادة الطبية .

مباني قسم الطالبات بمكة المكرمة

☐ ويشغل قسم الطالبات بمكة مبانى مؤقتة فى منطقة الروضة وسيظل الامر على ذلك حتى تنشىء الجامعة المبانى الخاصة بالقسم هناك .

خريجات عام ١٣٩١-١٣٩٢ هـ

تخرجت من قســـم ادارة الاعمال بكليةالاقتصاد سبع طالبات وتخـــرجت بقســـم التربية وعلـم النفس بمكة المكرمة (١٣) طالبة

إصلاح مباني الجامعة بمكة وتوسعتها

□ لتلائم اوضاع الدراسة بها □

□ سبق لنا ان اوردنا ان الشيخ عبد اللهالسليمان رحمه الله كفى الجامعة مـؤونة المقر .. الذى تؤسس به وتعمل ..

ونذكر الآن ان ادارة الجامعة لــم تــالجهدا فى ترميم واصلاح ما يتطلب الترميم والاصلاح فى هذه المبانى كماقامت بتوسعتهاويتعديل فى بعضها وتجديد لكى تلائـــم المبانى اوضاع الجامعة ومتطلباتها التعليميةوالعلمية والفنية والادابة .

فى عام ٨٩ــ٩٠ هـ اكمل بناء وحـــدةسكن مخصصة للطلاب القادمين من خارج مدينة جدة والذين يكونون فى حاجة ماسةالى ايجاد المأوى لهم .

وهذا المبنى يتألف مـــن عشر غــرفـوملحقاتها . وتسع ـــ ٣٠ ـــ طالبا . وكلف بناؤها هذا (١١٠ر٣٣٣ر٩٩) ريال .

وقد اثث هذا المبنى ليقوم بمهمته بعـــام ٩٠ــ١٣٩١ هـ .

□ وتتكون الجامعة من ثلاثة مبان :

١ ـــ المبنى الشمالى الغربى وملحقاتـــه .. وقد رمم واصلح فى سنة ١٣٨٧ هـ .. ويضم عمادة كلية الاقتصاد والادارة وادارةقسم اللغة الانكليزية ، ومكاتب اعضـــاء هيئة التدريس به ، ومختبر اللغة الانكليزيةومختبر العلوم ، وغرفة مدرسى العلوم ، ومدرج محاضرات واحدا . وبهو (صالة)محاضرات واحدة . واربعة فصول دراسية وغرفة تحنيط واحدة ، وثـــلاثة ملحقات ،وغرفا عديدة .

٢ ـــ المبنـــى الشمالـــى الشرقى .رمم بعام ١٣٨٨ هـ ويضم هذا المبنى ، المكتبة وتقع فى ثلاثة ابهاء (صالات) كبيرة وخمسغرف وتوابعها ، وخمس غرف لاعضاء هيئة التدريس ، وغرفتـــين للوحدة الصحية ،ومدرجا واحدا ، وصالة دراسة ، وفصلا دراسيا ، وملحقا لسكنى الطلبة الداخليين .

٣ ـــ مشروع المبنى المؤقت الجديد ..ويقع فى الركن الشمالى الشرقى .. ويتكون المبنى من ثلاثة ادوار ، تبلغ مساحتهـــا نحو(٨٠٠٠) م م ـــ ثمانية آلاف متر مسطحا وتستوعب هذه المساحة ، المكتبة المركزية ،وصالة محاضرات تتسع لخمسين واربعمائة شخص ، وعددا مـــن المكاتب الاداريـــةلاعضاء هيئة التدريس .

صرف المكافآت للطلبة المحتاجين بالجامعة

▽ رات الجامعة — ورأيها قيم — انتصرف المكافآت لمن يحتاج اليها من الطلاب وتركت تقدير الاحتياج لتقديم الطالب طلبابصرف المكافاة .. وقد بلغ مجموع الطلاب الذين طلبوا المكافاة وصرفت لهم ٣٧ طالباوصرفت لهم بمعدل ١٠٠ ريال للطالب المقيم بجدة و ٢٠٠ ريال للطالب المقيم بخـارج مدينة جدة

ويتضح عدد الطلبة المصروفة لهم هذهالمكافآت من البيان التالى ة

١ — ثمانية عشر طالبا سعوديا من جدة
٢ — خمسة عشر طالبا سعوديا مـن خارج جدة
٣ — ثلاثة طلاب من الوافدين المقيمين فى جدة
٤ — طالب واحد مقيم خارج جدة .

ثم صدر قرار فى نهاية العام ٨٧ — ١٣٨٨ هـ من مجلس الجامعة بقصر صرف المكافـاة على من يطلبها من الطلبة السعوديـين وحدهم . ونفذ ذلك باثر فورى فى العـام الدراسى ٨٨ — ١٣٨٩ — ٦٨ — ١٩٦٩ م

● ● ●

□ جامعة الملك عبد العزيز
تستخدم وسائل التعليم الحديثة □

▽ كالجامعات العالمية الحديثة الطرازرأينا جامعة الملك عبد العزيز توجـه اهتماماتها الى توفير اجهزة التعليم الآليـة الحديثة لديها ، لكى تهيىء لطـلابها فرص الافادة من مواد الدراسة بهذه الطريقـة التى تعتبر احدث وسائل التعـليم فى الجامعات الحديثة .

وتتمثل اجهزة التعليم المشار اليها فى الجامعة فيما يلى :

اولا : استديو التلفزيون

لقد سد استعمال الجامعة للتلفزيون فى التعليم بها ، ثغرة الحاجة المتـزايدة الى عديد من المدرسين الذين قد لا يتوافرون فى كل وقت ومكان .

ومما يستحق الاشادة ان الجامعة هيات لطلبتها هذا المرفق الالى الحديث ضمانـا لتقدمهم فى دراسة العلوم والاداب مـع حداثة عهدها بالانشاء .. وقد اعتنت بذلك بصورة خاصة لانها لاتقتصر عوبة فى الحصول على مدرسات مؤهلات يقمن بتدريس طالبات الجامعات المتعطشات للتعليم والعلم . وقد انشات الجامعة شبكة تلفزيون مغلقة لخدمة الطالبات دراسيا فى الدرجة الاولى .. كان ذلك فى عام ٩١ — ١٣٩٢ هـ وفعلا فان وجود هذه الشبكة قد خفف من حدة المشكلة التى تتمثل فى ندرة المدرسات وفوق ذلك فـى ندرة المدرسين ايضا . وقد اصبح — بهذه الطريقة الحديثة — من الميسور بـث المحاضرات رأسا من مبنى الجامعـة الرئيسى ، الى مبنى الطالبات مبـاشرة ، وبهذا الاسلوب العصرى تمكنت الطالبات وهن فى مباهن الخاص بهن — من توجيـه ما يبدو لهن توجيهه من الاسئلـة — الى « المحاضر » ، فيجيب على اسئلتهن وهو فى مكانه بمبنى الجامعـة الرئيسـى اثناء القائه المحاضرة كما امكن بوساطة هذا الجهاز العلمى الحديث فى الوقت ذاته تسجيل المحاضرات ، واعادة بثها على « الطالبات »

المتعلمات في الاوقات المناسبة ، واعـادةعرضها ايضا على « الطلاب » للمراجعة عند الاقتضاء .

وكان مجموع المحاضرات ـ بفتح الضاد ـ اللائى نقلن الى الطالبات بهـذا الاسلوب ، وهن ماكثات في مبناهن بالعام الدراسى ٩١ـ١٣٩٢ هـ ـ ستين ومائة محاضرة ـ بفتح الضاد ـ في كل من جدة ومكة . وهذا كسب علمى قيم حققته الجامعة .

ثانيا ـ مختبرات العلوم

اعد اول مختبر في الجامعة بجدة للعلوم في عام ٨٧ـ١٣٨٨ هـ وفى كلية التربية بمكة المكرمة توجد ثمانية مختبرات .. اربعة منها للفيزياء ، واثنان للكيمياء ، وواحد للاحياء ، والثامن للحسابات الرياضية .

واعدت خمسة مختبرات جديدة في عام ١٣٩٢هـ اثنان منها للكيمياء، واثنان للفيزياء ، وخامسها للميكانيكا . ـ علم الحيل ـ والحسابات الرياضية. .وكان هذا بمناسبة افتتاح كلية العلوم بالجامعة في جدة .

وتجرى الدراسات لانشاء عدد آخر من مختبرات العلوم في مكة وفى جدة ، ليمكن ذلك الانشاء من استيعاب الاعداد المتزايدة المتصاعدة من طلاب كليتى التربية بمكة ، وكلية العلوم في جدة في السنوات القادمة.

ثالثا ـ مختبرات اللغة

وللغة في الجامعة الآن اربعة مختبرات. .اثنان منها للطلاب بجدة . والمختبر الثالث للطلاب في مكة ، ورابعها لطالبات الجامعة في جدة ايضا .

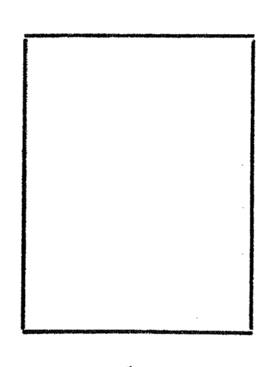
ومن المسلم به الملموس ان هـذه المختبرات ذوات مزايا واضحة ، فهى تمكن طلبة الجامعة وطالباتها من اللغات الاجنبية، وبذلك يعرفون الانجازات العلمية والثقافية المتطورة في عالم اليوم، فيتابعونها، فتوسع مداركهم ، وتنمى معلوماتهم ، ولهذا الباعث العلمى المهم حرصت الجامعة على ان يشمل هذا البرنامج تعليم اللغة الانكليزية في السنة الاعدادية بالجامعة في جدة .

رابعا ـ متحف التاريخ الطبيعى .

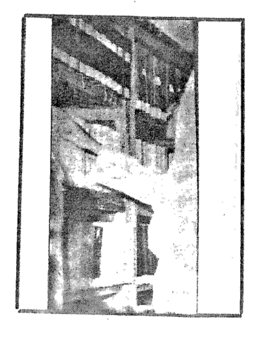
انشىء هذا المتحف في عام ٨٨ـ١٣٨٩ هـ ٦٨ ـ ١٩٦٩ م لدراسة انواع الحيوانات البيئية والمهاجرة معا ، ليتمكن الراغبون في مشاهدتها ودراسة خصائصها من القيام بذلك .

وجدير بالذكر ان هذا المتحف قد افتتحه سمو امير منطقة مكة المكرمة في ٢ صفر سنة ١٣٨٩ هـ ، وقامت الجامعة بتطوير هذا المتحف ، فزودته بجميع لوازمه ، ليكون بمثابة « مكتبة حيوان » تفيد الباحثين ومحبى الاطلاع وعشاق الثقافة .

ولتنظيم هذا المتحف على اسلوب حديث استدعت الجامعة (مدير متحف التاريخ الطبيعي بجامعة بغداد) لزيارة جامعة الملك عبد العزيز ، ليعد تقريرا عن المتحف المشار اليه ، تمهيدا لتطويره وبنائه على اسس علمية سليمة .



المكتبات المركزية بالجامعة



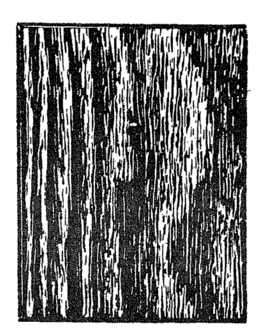
▽ فى جامعة الملك عبد العزيز ، مكتبة مركزية كبرى بجدة ، امينها الاستاذ محمد مطيع الندوى ومكتبة اخرى بمكة المكرمة .. قامت الجامعة بانشاء اولاهما فى عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م وذلك لتوفير المراجع والمصادر المختلفة من كتب ، ودوريات ،ووثائق — لكل من اساتذتها وطلابها ، وللباحثين والمستطلعين .

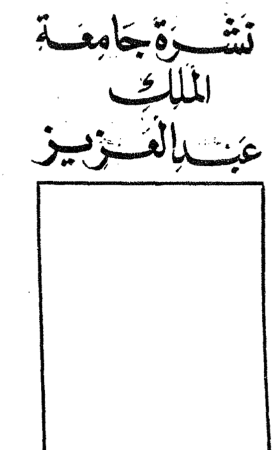
▽ وقد قدم بعض المواطنين امثال الاستاذ عبد الله عبد الجبار مكتباتهم وكتبهم للمكتبة هذه ، وكان الاستاذ عبد الله عبد الجبار قدملكتبة الجامعة « مكتبته الخاصة » التى تحتوى على (٢٠٨٨) كتاب ، فيها كثير من المراجع والمصادر المهمة ، وكذلك صنع الاستاذ محمد خليل عنانى ، اذ قدم هو ايضا مكتبته ، التى تحوى (١٧٤٢) كتاب ، كما قدم ايضاورثة المغفور له الشيخ يوسف ياسين مكتبة والدهم التى تضم (٥١٦) كتاب .. هدية وتبرعا للجامعة .

هذا وقد بلغت محتويات المكتبةالمركزيةبجدة الان (٣٧٠٠٠) كتاب ، و (٩٠٧) دورية عربية واجنبية ..

▽ اما مكتبة مكة التابعة اصلا لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية التابعة للجامعة .. فقد بدا تكوينها بعام ١٣٦٩ هـ — ١٩٤٩ م ، وبافتتاح كلية التربية بعدها فى عام ١٩٨٤ هـ ادمجت المكتبتان فى مكتبة مركزية واحدة للكليتين معا ، وقد اطلق عليها ايضا اسم « المكتبة المركزية للتعليم العالى بمكة المكرمة » . وتشمل هذه المكتبة الآن « ٢٢٤٠٠ » كتاب . وتشتمل على دوريات يبلغ تعدادها (١١٧)

وفى مكتبة الجامعة بجدة جهاز « ميكروفيلم ريدر » لقراءة افلام المخطوطات يضاف اليذلك مجموعات صغيرة من المخطوطات والمصورات ، لتكون كنواة لخزانة مخطوطات كبيرة ¤





▽ تصدر الجامعة نشرة شهرية مصورة تحمل اسم « نشرة اخبار الجامعة — جامعة الملك عبد العزيز . وهى نشرة هادفة تحمل اخبار الجامعة » وتعرض نشاطاتها فى ثوب قشيب وتبويب لطيف ، كما تنشر عن أعمالها ومشروعاتها وتراتيبها الادارية والتعليمية ، والبحوث العلمية والادبية . وهى تصدر بحجم كبير فى ٨ صفحات من الورق الابيض الصقيل .

▽ وقد صدر اول عدد منها فى شهر شوال ١٣٩٢ هـ — نوفمبر ١٩٧٢ م .

▽ وهيئة تحريرها على النحو التالى :

□ الدكتور حسن ابو ركبة : المدير المسؤول

□ الدكتور مدنى علاقى : رئيس التحرير

□ الاستاذ عبد الهادى الفضلى سكرتير التحرير .

□ وقد كتب افتتاحية عددها الاول ، معالى الدكتور ، محمد عبده يمانى مدير جامعة الملك عبد العزيز . ويقول فيها : « والجامعة اذ تصدر هذه النشرة الاخبارية ترجو ان تسهم فى تقويم اسس الروابط بينها وبين مبعوثيها وبين الجامعة والمهتمين بشؤونها فى الداخل والخارج » . ويضيف الى ذلك قوله : « نرجو ان تتمكن الجامعة من اصدار مجلات علمية تخصصية قريبا ان شاء الله حقق الله الآمال » .

■<>■

□ الرعاية الصحية فى الجامعة □

توفيرا للرعاية الصحية علاجا ووقاية انشات جامعة الملك عبد العزيز ادارة طبية فى مقرها الرئيسى بمدينة جدة ، واخرى فى مكة المكرمة . ويقوم بالعمل فى الادارتين معا عدد من الاطباء والطبيبات ، والممرضين والممرضات ، وتحتوى الادارتان عيادات الاطباء ، وصيدلية ، وغرف للعلاج والمداواة .

جامعة الملك عبدالعزيز

□ اشتركت جامعة الملك عبد العزيز فيمعرض الكتاب الدولى الذى اقيم فى مدينة الرياض بدار الكتاب الوطنية فى غرة ربيعالثانى سنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٤ مايو ١٩٧٢ م وقد تشارك فيه ـ عدا جامعة الملك عبدالعزيز ـ كل من جامعة الرياض ، وكلية البترول والمعادن بالظهران ، والمكتبات العامة بوزارة المعارف ، ومؤسسة بترومين ، ومصلحة الاحصاءات العامة ، والكليات والمعاهد العلمية ، ومعهد العاصمة النموذجى بالرياض ، ومعهد الادارة العامة ، ومؤسسة النقد العربى السعودى بجدة ، ومدرسة الثغر النموذجية بجدة ، ومؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية ، ووزارة الحج والاوقاف ، ووزارة الاعلام ، ومكتبة الحرم المكى ، ومكتبة الجامعة الاسلامية ، ومكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة المدنى ، ومكتبة الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة .

□ وكان المعرض المشار اليه قد افتتح بالرياض بحضور معالى وزير المعارف ولمدة اسبوعين ، وتشمل مساهمة الجهات التعليمية السعودية فى المعرض ما يلى :

١ ـ النشرات التعريفية بهذه المؤسسات والرسومات البيانية والصور المكبرة .

٢ ـ المحاضرات التى القاها الاساتذة الزائرون

٣ ـ الرسائل العلمية للسعوديين

٤ ـ الكتب والمؤلفات السعودية اوالتى الفها غير سعوديين مما له علاقة مباشرة بالمملكة وبالدين الاسلامى الحنيف ، مما احتوته مكتبات المؤسسات وما يمكنها الحصول عليه من المكتبات الخاصة .

وكان منشأ اقامة هذا المعرض الدولى للكتاب اهتمام المملكة بالمساهمة فى الاحتفاء بعام الكتاب الدولى وفق شرعة الحق جلت قدرته ، ووفق تعاليم ديننا الحنيف وامتثالا لقوله تعالى : ((اقرأ باسم ربك الذى خلق)) ومن المعلوم ان المملكة كانت اول دولة عربية تنضم الى منظمة اليونسكو اعتقادا منها بسلامة اهدافها وتحقيقا لغاية نبيلة هى نشر العلم وجعله مشاعا للجميع ..واليونسكو هى التى حرصت باحتفالها بعام الكتاب ١٩٧٢ على تشجيع نشاط الكتاب والمترجمين مع مراعاة ضرورة حماية حقوق التاليف ولانتاج الكتب وتوزيعها ومن ذلك تنمية المكتبات ، وتشجيع عادة القراءة ، لان الكتب اداة للتعليم والتفاهم الدولى ، والتعاون السلمى .

تشترك فى معرض الكتاب الدولي

نظام جامعة الملك عبد العزيز

اشار قرار مجلس الوزراء الصادر برقم ١٥٠ فى ٤-٢-١٣٩١ هـ والخاص بضم جامعة الملك عبد العزيز الى الدولة ـ اشار فى الفقرة الخامسة منه الى وضع مشروع نظام للجامعة كمؤسسة تعليمية مستقلة ، مشابه لنظام جامعة الرياض .. والى انه اذا تم انجاز هذا المشروع ينظره مجلس الوزراء ويصدر به مرسوم ملكي .. وقد وضع مشروع النظام المشار اليه طبقا للقرار ، ووفق عليه وصدر حسب مايلى نصه :

مادة (١) جامعة الملك عبد العزيز مؤسسة علمية وثقافية عامة تهدف الى : ـ

أ ـ توفير اسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا فى مختلف الآداب والعلوم ومجالات المعرفة المتخصصة .

ب ـ العناية الخاصة بالدراسات الاسلامية وابحاثها .

جـ ـ اعداد المدرسين .

د ـ تقدم العلم والمعرفة عن طريق اجراء البحوث العلمية وتشجيعها .

هـ ـ النهوض بالنشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والعلمى .

مادة (٢) للجامعة شخصية معنوية ذات ذمة مالية تعطيها حق التملك والتصرف وتتمتع الجامعة باستقلال مالى وادارى باشراف وزير المعارف بصفته الرئيس الاعلى لها .

مادة (٣) مقر الجامعة الرئيسى مدينة جدة ، ويجوز بقرار من المجلس الاعلى للجامعة ان يكون مقر بعض الكليات والمعاهد التابعة لها خارج مدينة جدة .

مادة (٤) تتكون الجامعة من الكليات التالية :

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وبها قسم الدراسات العليا بمكة المكرمة .

كلية التربية بمكة المكرمة .

كلية الاقتصاد والادارة بجدة .

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجدة .

وغير ذلك من الكليات والمعاهد التى تنشأ بموافقة رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح المجلس الاعلى للجامعة . ويجوز للمجلس الاعلى تغيير أو تعديل مسميات الكليات القائمة . كما يجوز ان تضم الى الجامعة كليات ومعاهد قائمة وذلك بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير المعارف وبموافقة المجلس الاعلى .

مادة (٥) يكون لكل كلية أو معهد صلاحيات مناسبة فى الشؤون العلمية والمالية والادارية فى حدود هذا النظام ووفقا لما يقرره مجلس الجامعة من لوائح .

مادة (٦) تتكون كل كلية من عدد من الاقسام يتولى كل منها تدريس المواد التى تدخل فى أختصاصه ولا يجوز ان تتكرر الاقسام المتماثلة الا بقرار من المجلس الاعلى بناء على اقتراح مجلس الجامعة .

مادة (٧) اللغة العربية هى لغة التعليم ،ويجوز تدريس بعض المواد بلغة اخرى بمقتضى قرار من مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية .

□ النظام المالي للجامعة □

مادة (٨) للجامعة ميزانية مستقلةخاصة بها تحدد ايراداتها ونفقاتها وتخضع في مراقبة تنفيذها لديوان المراقبة . والسنة المالية للجامعة هي السنة المالية للدولة .

مادة (٩) يضع المجلس الاعلى للجامعة قواعد المراقبة المالية المسبقة طبقبا للوائح المالية .

مادة (١٠) مع عدم الاخلال بمراقبة ديوان المراقبة العامة يعين المجلس الاعلى مراقبا أو أكثر للحسابات من الاشخاص الطبيعيين ممن تتوفر فيهم الشروط القانونية وتكون لهم حقوق المراقبة في الشركات المساهمة وعليهم واجباته .

مادة (١١) تتكون أيرادات الجامعة من :

أ — الاعانة التي تخصص لها في ميزانية الدولة .

ب — التبرعات والاعانات والمنح والوصايا .

جـ — ريع املاكها وما ينتج عن التصرف فيها .

د — الرسوم الجامعية ان وجدت .

مادة (١٢) يجوز لمجلس الجامعة قبول التبرعات الخاصة بالجامعة سواء عن طريق الهبة أم الوقف أم الوصايا أم الاعانات . . كما يجوز له قبول التبرعات المقترنة بشروط أو المخصصة لاغراض معينة اذا كانت الشروط أو الاغراض تتفق ورسالة الجامعة .

□ السلطات في الجامعة □

مادة (١٣) وزير المعارف هو الرئيس الاعلى للجامعة والمسؤول عن الاشراف عليها .

مادة (١٤) يتولى السلطات الجامعية :

أ — المجلس الاعلى .

ب — مدير الجامعة .

جـ — مجلس الجامعة .

مادة (١٥) يتولى ادارة كل كلية او معهد

أ — عميد الكلية او المعهد .

ب — مجلس الكلية او المعهد .

□ المجلس الاعلى □

مادة (١٦) يشكل المجلس الاعلى على الوجه التالي : —

أ — الرئيس الاعلى وله رئاسة المجلس .

ب — مدير الجامعة ووكيلها والامين العام .

جـ — عمداء الكليات والمعاهد التابعة للجامعة .

د — خمسة من مديري الجامعات او اساتذتها او ممن سبق لهم شغل هذه المناصب او من رجال الفكر في البلاد ، ويصدر أمر ملكي بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة (١٧) المجلس الاعلى هو السلطة المهيمنة على كافة الشؤون العلمية والمالية والادارية للجامعة وتصريف أمورها ووضع السياسة العامة التي تسير عليها . وله ان يتخذ ما يراه لازما من القرارات لتحقيق الاغراض التي قامت من أجلها وفقا لاحكام هذا النظام وله على الاخص :

أ — اقرار اللوائح التنفيذية التي يضعها مجلس الجامعة .

ب — اقتراح أنشاء كليات او معاهد جديدة .

جـ ـ الموافقة على انشاء اقسام جديدة فى الكليات والمعاهد .

د ـ اقتراح ميزانية الجامعة تمهيدا لاصدارها بمرسوم ملكى .

هـ ـ وضع النظام الخاص بمرتبات ومكافآت اعضاء هيئة التدريس ومن فى حكمهم ومكافآت واعانات الطلبة وغيرهم فى الجامعة بالاتفاق مع وزارة المالية وديوان الموظفين العام .

و ـ اقتراح رسوم جامعية واستصدار قرار من مجلس الوزراء بها .

ز ـ اقتراح تعديل نظام الجامعة لاستصدار مرسوم ملكى به .

حـ ـ الموافقة على الحساب الختامى .

وللمجلس تكوين لجان دائمة او مؤقتة من بين اعضائه او من المختصين لدراسة ما يكلفهم به .

مادة (١٨) يجتمع المجلس الاعلى بناء على دعوة رئيسه لدورتين فى السنة وللرئيس دعوته الى دورة استثنائية كلما اقتضت الضرورة ذلك ولا يعتبر انعقاد المجلس نظاميا الا اذا حضره ثلثا اعضائه وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة لاصوات الحاضرين .

مادة (١٩) تقرر مكافأة لرئيس المجلس الاعلى وأعضائه مقابل حضورهم جلسات المجلس تحدد بقرار من مجلس الوزراء .

□ مدير الجامعة □

مادة (٢٠) يعين مدير الجامعة بأمر ملكى بناء على ترشيح الرئيس الاعلى ويعفى من منصبه بأمر ملكى بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة (٢١) يتولى مدير الجامعة الاشراف على ادارة شؤون الجامعة العلمية والادارية والمالية ويمثلها امام الهيئات الاخرى ، وله ان يفوض وكيل الجامعة فى بعض اختصاصاته ويكون مدير الجامعة مسؤولا امام الرئيس الاعلى عن تنفيذ السياسة العامة الموضوعة لتحقيق اغراضها .

مادة (٢٢) يقدم مدير الجامعة للرئيس الاعلى تقريرا عن شؤون الجامعة ونواحى نشاطها عن كل سنة دراسية فى موعد لا يتجاوز الشهر السادس من السنة الدراسية التالية ويناقش التقرير فى اول دورة للمجلس الاعلى او فى دورة استثنائية ويرفع التقرير بعد اقراره من المجلس الاعلى عن طريق رئيسه الى جلالة الملك .

□ وكيل الجامعة □

مادة (٢٣) يعين وكيل الجامعة بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ، ويعفى من منصبه بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة (٢٤) يعاون الوكيل ، مديرالجامعةفى ادارة شؤونها ويقوم مقامه عند غيابه .

□ الامين العام للجامعة □

مادة (٢٥) يعين امين عام للجامعة من بين اعضاء هيئة التدريس بناء على اقتراح الرئيس الاعلى ويصدر التعيين بقرار من مجلس الوزراء لمدة ثلاثسنوات قابلة للتجديد ويعفى من منصبه بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الرئيس الاعلى .

مادة (٢٦) يتولى الامين العام للجامعة الاعمال الفنية والادارية والمالية وذلك تحت اشراف مدير الجامعة ووكيله ويكون مسؤولا عنتنفيذ النظم واللوائح فىحدود اختصاصه ويتولى امانة مجلس الجامعة .

□ مجلس الجامعة □

مادة (٢٧) يؤلف مجلس الجامعة على الوجه الآتى :

١ — مدير الجامعة او من ينيبه وله رئاسة المجلس .
٢ — وكيل الجامعة .
٣ — وكيل وزارة المعارف .
٤ — امين عام الجامعة .
٥ — عمداء الكليات والمعاهد المستقلة التابعة للجامعة .
٦ — عضو من هيئة التدريس من كل كلية او معهد يعين بقرار من المجلس الاعلى لمدة سنتين قابلة للتجديد لمرة واحدة .

مادة (٢٨) يجتمع مجلس الجامعة بناء على دعوة رئيسه مرة على الاقل كل شهر وللرئيس ان يدعو المجلس للاجتماع كلما اقتضت الضرورة ذلك ، وعليه ان يدعوه كلما قدم اليه ثلث الاعضاء طلبا مكتوبا بذلك او بناء على طلب الرئيس الاعلى الذى يكون له ان يطلب ادراج اية مسألة يراها فى جدول الاعمال وله رئاسة المجلس اذا حضره .

مادة (٢٩) بدون تجاوز لصلاحيات المجلس الاعلى او مخالفة لقراراته يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون العلمية والادارية والمالية وتنفيذ السياسة العامة للجامعة وله على الاخص :

١ — اقتراح انشاء كليات جديدة واقتراح انشاء اقسام جديدة فى الكليات والمعاهد .
٢ — تعيين اعضاء هيئة التدريس بالجامعة والبت فى ترقياتهم العلمية واعارتهم وندبهم وانهاء خدماتهم فى حدود هذا النظام ولوائحه .
٣ — نشر البحوث والدراسات التى يرى المجلس نشرها .
٤ — منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات لخريجى الجامعة .
٥ — منح الدكتوراه الفخرية بناء على اقتراح مجلس الكلية المختص .
٦ — وضع قواعد لتعيين مدة الدراسة ومدة العطلة .
٧ — اقتراح تحديد الرسوم الجامعية ان وجدت وشروط الاعفاء منها .
٨ — اقتراح المكافآت والاعانات للطلاب على اختلاف انواعها .
٩ — اقتراح مشروع ميزانية الجامعة .
١٠ — اقتراح الموافقة على مشروع الحساب الختامي للجامعة .
١١ — قبول التبرعات والاعانات والمنح والوصايا وغيرها على ان لا تتعارض مع الغرض الاساسى الذى انشئت من اجله للجامعة .
١٢ — النظر فى الموضوعات التى يحيلها اليه المدير او الرئيس الاعلى او التى يقترح عضو من اعضائه عرضها .
١٣ — اقتراح اللوائح التنفيذية لهذا النظام لعرضها على المجلس الاعلى للجامعة . وللمجلس تكوين لجان دائمة او مؤقتة بين اعضائه او من المختصين لدراسة مايكلفهم به .

مادة (٣٠) لا تكون اجتماعات المجلس نظامية الا اذا حضرها ثلثا اعضائه على الاقل .

مادة (٣١) تصدر قرارات مجلس الجامعة بالاغلبية ولا تعتبر نافذة الا بعد التصديق عليها من الرئيس الاعلى للجامعة فاذا لم يوافق الرئيس الاعلى للجامعة على قرار من قرارات مجلس الجامعة يحال القرار الى المجلس الاعلى للجامعة فى مهلة اقصاها (١٥) يوما فى جلسة عادية او استثنائية للبت فيها فى جلسة خاصة مستعجلة وللمجلس الاعلى تصديق القرار او تعديله

وقراره فى ذلك قطعى ونهائى .

مادة (٣٢) تقرر مكافاةلرئيس مجلس الجامعة واعضائه مقابل حضور جلسات المجلس تحددها اللائحة التنفيذية فى حدود المكافاة المشار اليها فى المادة (١٩) من هذا النظام.

□ المجلس العلمـى □

مادة (٣٣) يتالف فى الجامعة مجلس علمى يتولى شؤون البحوث والدراسات العلمية ويتم تحديد اعضائه واختصاصاته وصلاحياته وفق لائحة تصدر من المجلس الاعلى .

□ عمداء الكليات والمعاهد ووكلاؤها □

مادة (٣٤) يعين عميد الكلية او مدير المعهد لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة بقرار من المجلس الاعلى بناء على ترشيح مجلس الكلية وموافقة مدير الجامعة .

مادة (٣٥) يتولى العميد او مدير المعهد ادارة شؤون الكلية او المعهد العلمية والادارية والمالية فى حدود هذا النظام ويتقدم الى مدير الجامعة فى نهاية كل سنة جامعية تقريرا عن شؤون التعليم وسائر وجوه النشاط فى الكلية او المعهد .

مادة (٣٦) يكون لكل كلية او معهد وكيل من أعضاء هيئة التدريس يعينه مدير الجامعة لمدة سنتين بناء على ترشيح العميد او المدير ويعاون العميد او المدير فى اعماله وينوب عنه اثناء غيابه ويتولى سكرتارية مجلس الكلية او المعهد .

□ مجالس الكليات والمعاهد □

مادة (٣٧) يؤلف مجلس الكلية من : — عميد الكلية وله رئاسة المجلس .

وكيل الكلية .

رؤساء الاقسام بالكلية .

ولمجلس الجامعة بناء على اقتراح العميد ان يضم الى مجلس الكلية من يراه من اعضاء هيئة التدريس ويحدد مدة عضويتهم

ويجوز ان يشترك رؤساء الاقسام التى تقوم باعباء التدريس بكلية غير الكلية التابعين لها او من ينيبونه فى مجلس الكلية عند النظر فى المسائل الداخلة فى اختصاص اقسامهم ويؤلف مجلس المعهد ووكيله ورؤساء الاقسام .

ولمجلس الجامعة بناء على اقتراح مدير المعهد أن يضم الى مجلس المعهد من يراه من هيئة التدريس ويحدد مدد عضويتهم

.. وتكون رئاسة المجلس لمدير المعهد وعند غيابه للوكيل .

مادة (٣٨) بدون تجاوز لصلاحيات مجلس الجامعة او مخالفة لقراراته يختص مجلس الكلية أو المعهد بالنظر فى كل الامور التى تتعلق بالكلية او المعهد وله على الاخص ما يلى :

أ — وضع القواعد المتصلة بمواظبة الطلاب ونظام الدروس والمحاضرات وقبول الطلاب فى اللكية .

ب — اقرار مناهج الدراسة وخططها فى الكلية .

جـ — تشجيع البحوث العلمية وتنسيقها بين اقسام الكلية ونشرها .

د — وضع قواعد الامتحان وتحديد مواعيدها .

هـ — تحديد البعثات اللازمة للكلية .

و — اصدار القرارات فى كل ما من شانه النهوض بالتعليم والبحث والتاليف فى الكلية او المعهد فى حدود انظمة الجامعة ولوائحها .

مادة (٣٩) يجتمع مجلس الكلية بناء على دعوة رئيسه مرة كل شهر على الاقل وكلما دعت الحاجة ولا تكون الجلسة نظامية الا بحضور نصف اعضائه وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة لاصوات اعضائه الحاضرين ولمدير الجامعة حق الاعتراض عليها خلال (١٥) يوما من تاريخ عرضها عليه فاذا اصر مجلس الكلية على القرار المعترض عليه يحال القرار الى مجلس الجامعة للبت فيه في اول جلسة عادية او استثنائية ولمجلس الجامعة تصديق القرار أو تعديله أو الغاؤه .

□ اقسام الكليات □

مادة (٤٠) يكون لكل قسم من اقسام الكليات صلاحيات مناسبة في الشؤون العلمية والمالية والادارية في حدود هذا النظام ولوائحه ويكون لكل قسم مجلس يتكون من اعضاء هيئة التدريس فيه .

مادة (٤١) يعين رئيس القسم بقرار من مجلس الكلية بناء على ترشيح مجلس القسم لمدة سنتين قابلة للتجديد ويكون القرار نافذا بعد مصادقة مدير الجامعة عليه .

مادة (٤٢) يختص القسم بجميع الاعمال التعليمية والادارية فيه ويقترح مجلس القسم خطط الدراسة والمقررات الدراسية وتوزيع الدروس والمحاضرات والتمارين والاعمال التدريبية على اعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين كما يختص بتنظيم وتنسيق البحوث العلمية واعمال هيئة التدريس التابعين للقسم .

□ اعضاء هيئة التدريس □

مادة (٤٣) اعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم : —

أ — الاساتذة .

ب — الاساتذة المساعدون .

جـ — المدرسون .

مادة (٤٤) يجوز ان يعين في الكليات والمعاهد بناء على اقتراح الاقسام المختصة مدرسون مساعدون ومعيدون مهمتهم القيام بالدراسات والبحوث العلمية وبما يعهد به اليهم (القسم المختص من التمرينات والدروس العلمية وغير ذلك من الاعمال باشراف اعضاء هيئة التدريس) .

كما يجوز ان يعين فيها مدرسو لغات وموظفون فنيون وتبين اللوائح كافة القواعد المنظمة لتعيينهم وترقيتهم وندبهم وعملهم .

مادة (٤٥) يجوز عند الاقتضاء تعيين غير السعوديين في هيئة التدريس ، كما يجوز ان يعين منهم مدرسون مساعدون ومعيدون ومدرسو لغات وموظفون فنيون ويكون تعيين غير السعوديين بالشروط التي يضعها المجلس الاعلى للجامعة .

مادة (٤٦) يجوز ان يعهد بالتدريس في الكليات الى محاضرين غير متفرغين ويحدد المجلس الاعلى شروط تعيينهم ومكافأتهم .

مادة (٤٧) يجوز عند الاقتضاء الاستعانة باساتذة مساعدين ومدرسين من غير السعوديين بصفة زائرين لمدد معينة وتحدد حالتهم في عقود عملهم .

مادة (٤٨) يعود اعضاء هيئة التدريس الذين يعهد اليهم بوظائف ادارية الى اقسامهم في حالة انتهاء مدة تعيينهم .

مادة (٤٩) يلغي هذا النظام نظام قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١١ في ٤—٥—٨٨ هـ وينظم القسم بلائحة داخلية يصدرها المجلس الاعلى .

وكذلك يلغي جميع ما يتعارض معه من انظمة واوامر وتعليمات سابقة .

□ وافق المجلس الاعلى بجامعة الملك عبد العزيز فى اجتماعه الاول للعام الدراسى ٩٣ـ١٣٩٤ هـ برئاسة معالى وزير المعارف الرئيس الاعلى للجامعات **الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ** على مشروع الانتساب بالجامعة وعلى اللائحة الخاصة به التى ننشرها فيما يلى .. على ان يبدأ بالانتساب فى الجامعة من العام الدراسى الحالى ٩٣ـ١٣٩٤ هـ وقد اقر مجلس كلية الاقتصاد والادارة ـ قسم الادارة العامة ـ واقر مجلس كلية الاداب ـ قسم التاريخ ـ ليمثلا الاقسام المفتوحة للانتساب لهذا العام. وقد خططت الكليتان للانتساب اليهما وشرعتا فى قبول طلبات الالتحاق من قبل الراغبين .

هذا وقد ادلى معالى وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات بقوله :

(اننى مسرور جدا لما اقره المجلس الاعلى من ايجاد نظام الانتساب بجامعة الملك عبد العزيز ، لانه سيهيىء الفرصة لمجموعة من المواطنين لكى يواصلوا تعليمهم العالى مع بقائهم على راس اعمالهم. ومما يسعدنى ايضا ان هذا القرار جاء نتيجة لدراسة طويلة ومستفيضة روعيت فيها كافة وجهات النظر حول هذا الموضوع) .

واضاف معاليه قائلا : ان هذه الجامعة ستقوم بانشاء ادارة خاصة للمنتسبين لتيسير حصولهم على الفائدة المطلوبة من الانتساب ، ولترعى شؤونهم . كما سرنى انه قد اتيحت الفرصة ايضا للطالبات لكى ينتسبن الى الجامعة) :

وهذا نص لائحة الانتساب كما وردت فى « نشرة اخبار جامعة الملك عبد العزيز » .

□ لائحة الانتساب □

□ قواعد عامة □

مادة ١ ـ الاصل فى الدراسة الجامعية الانتظام .

مادة ٢ ـ تهدف لائحة الانتساب الى :

أ ـ توفير اسباب التعليم الجامعى وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص .

ب ـ مقابلة احتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية لتطويره ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

جـ ـ مقابلة احتياجات الافراد لتحقيق ذاتهم عن طريق تنمية قدراتهم وطاقاتهم ووسائل التحصيل العلمى .

مادة ٣ ـ تشكل فى الجامعة ادارة عامة للانتساب للاشراف على شؤون الطلاب والتسجيل وحفظ الملفات وتنظيم الاتصال بينهم وبين الكليات والاقسام المختلفة .

□ شروط القبول □

مادة ٤ ـ يحدد مجلس الكلية فى نهاية كل عام دراسى عدد الطلاب الذين يمكن قبولهم فى الانتساب ، على ان لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ من الطلاب المنتظمين فى الدراسة الصباحية .

مادة ٥ ـ يخضع قبول الطلاب فى الانتساب لنفس شروط القبول العامة التى يخضع لها الطلاب المنتظمون والتى تحددها الجامعة والكليات المختلفة .

مادة ٦ ـ يشترط فى قبول الطالب للانتساب :

أ ـ ان يتقدم الطالب فى المواعيد التى تعلنها الجامعة للقبول .

ب — ان يكون حسن السيرة والسلوك .
جـ — ان يكون حاصلا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية او ما يعادلها من المملكة او من الخارج .
د — ان يجتاز امتحان الكشف الطبي .
هـ — ان يجتاز امتحان المقابلة الشخصية
و — ان يقدم الطالب موافقة من الجهة التابع لها بالسماح له بالانتساب وانتقدم للامتحان في المواعيد التي تحددها الجامعة .
ز — اية شروط اخرى يقترحها مجلس الكلية ويوافق عليها مجلس الجامعة .

مادة ٧ — لا يجوز للطالب تسجيل اسمه في الدراسة الصباحية والانتساب في وقت واحد .

مادة ٨ — لا يجوز تحويل الطالبات المنتظمات في الدراسة الى طالبات منتسبات .

مادة ٩ — لمجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية عقد دورات — في مواد دراسية يحددها — للطلاب المنتسبين وعلى الطالب حضور هذه الدورات ولا يسمح له بدخول الامتحان اذا تجاوزت نسبة الغياب ١٠٪ من مدة الدراسة ، ولمجلس الكليةطي قيده الابعذر يقبله مجلس الكلية

مادة ١٠ — يحدد مجلس الكلية المواد الدراسية ذات الطابع العملي لطلاب الانتساب وعلى الطالب حضور الدروس العملية وفي حالة عدم اشتراكه لمجلس الكلية طي قيده الا اذا تقدم بعذر شرعي يقبله مجلس الكلية .

□ احكام خاصة □

مادة ١١ — يجوز تحويل الطالب من نظام الانتساب الى طالب منتظم في الدراسات الصباحية في السنة الثانية بناء على اقتراح مجلس الكلية وموافقة مجلس الجامعة ، على ان يكون تقديره العام في اثناء السنة الاولى لايقل عن جيد .

مادة ١٢ — الطالب المنتظم بالسنة الاولى والراسب في كليته عامين لا يجوز تحويله الى طالب منتسب في كلية اخرى .

مادة ١٣ — الطالب المنتسب في السنة الاولى الراسب في كليته عامين لا تتاح له فرصة الانتساب في كلية اخرى .

□ الامتحانات □

مادة ١٤ — تسري احكام النظام العام للامتحانات على الطلاب المنتسبين ولمجلس الكلية اقتراح قواعد خاصة لامتحان الطلاب المنتسبين وتعتمد من قبل مجلس الجامعة .

مادة ١٥ — لمجلس الكلية في نهاية كل عام دراسي تحديد المواد التي ينتظم فيهـا الطالب المنتسب وتحديد الابحاث والكتب المناسبة للطالب مقابل اعمال السنة .

مادة ١٦ — يحدد مجلس الكلية انواع الامتحانات التحريرية والشفوية والعملية في المواد الدراسية في كل قسم لطلاب الانتساب .

مادة ١٧ — يتوقفحصول الطالبالمنتسب على الدرجة العلمية على اكمال المواد التي تحتاج الى تطبيق عملي ويعطى مهلة لا تزيد عن سنتين لاكمال متطلبات الدرجة ويسقط حقه في الحصول على الدرجة الا بعذر يقبله مجلس الكلية .

مادة ١٨ — لمجلس الجامعة بعد موافقة المجلس الاعلى فرض تامين رسوم دراسية على الطلاب المنتسبين .

مادة ١٩ — يحصل الطالب المنتسب على الدرجة العلمية بعداستكمال متطلباتها ويميز بين الشهادات بكتابة كلمة — منتسب — على الشهادة .

مادة ٢٠ — تسريجميع الاحكام واللوائح والنظم بالجامعة على الطلاب المنتسبين .

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ننشر فيما يلي الخطاب السامي الذي ارتجله جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز حفظه الله في قاعة المحاضرات بالجامعة الاسلامية في الحفل الذي اقامته الجامعة تكريما لجلالته ، في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٤ هـ .

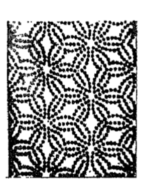


ايها الاخوة المسلمون :

انه ليسرني في هذه اللحظة المباركة ان اتقدم اليكم بعظيم شكري وامتناني لما حبوتموني به من مظاهر العطف والرعاية ، وانني لأتقدم بالشكر بصورة خاصة الى والدنا الكريم رئيس الجامعة والى الاخ العزيز نائبه الشيخ عبد العزيز بن باز ، والى اساتذة ومديري وطلاب هذا المعهد العظيم لما رايته ولمسته من روح وثابة وعزم اكيد لخدمة هذا الدين وابناء المسلمين في اقطار العالم الاسلامي .

ايها الاخوة :

ليس غريبا ان ارى واسمع والمس في هذه الجامعة مايثلج الصدور ويبهج الخواطر من انطلاقة اسلامية كبرى ارجو لها النجاح وارجو ان تؤتي ثمارها في اقطار العالم الاسلامي والدعوة اليها بين ابناء الملل الاخرى وانني لأرجو لها نجاحا باهرا ما دامت ترتكز على مثل هذه السواعد ومثل هذه الروح الوثابة المنطلقة بحول الله لنشر هذا الدين والدعوة اليه والجهاد في سبيله .



ايها الاخوة :

ان المسؤولية الملقاة علىعواتقكم وعواتق الجميع مسؤولية كبرى فاسعوا الى التفقه فى دينكم ومعرفة كل ما يمكن معرفته لتكونوامسلحين بسلاح العلم وسلاح الفقه وبسلاح المعرفة حتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ومن دعوات مضللة ومن مجهودات يرغب ويأمل اصحابها فى انيأخذوا من هذا الدين وان يحطوا من قدره وان يهاجموه بكل ما أوتوا من قوة . واننىلأرجو الله مخلصا ان يهبكم الصبر والشجاعة والقوة لتكافحوا فى سبيل هذاالدين ولتبصروا الناس بما يحتويه هذا الدين ، وما تحتويه هذه الدعوة والشريعةمن مزايا ومن مكارم ومن اسس هى اصلح ما تكون للبناء ، البناء الذى يهدف الى صالحالبشر والى خيرالامة ،ولايهدفالى التزوير والى البدع والمضللات والى هدم الكياناتالبشرية والى هدم الاخلاق وكلما هو كريم فى بنى الانسان .

ايها الاخوة :

ان امامكم طريقا شاقا وطريقا طويلاوصعابا جمة ، وارجو ان تتسلحوا لها بالعلم والعرفان والنفس المطمئنة الصابرةالحكيمة فى الدعوة الى الله . وقد قال سبحانه وتعالى : **(ادع الى سبيل ربكبالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن)** : جادل الكفرة وجادل المشركينوجادل المرتدين والملحدين والمعاندين حتى تلحقهم الحجة وتتغلب عليهم بالحكمة وبالعقلوبالصبر . فهذا هو السبيل الى الدعوة وهذا هو السبيل الى تنوير اذهان الناسوتبصيرهم بما تحتويه هذه الدعوة وما يحتويه الشرع الاسلامى والدين الاسلامىمن مزايا وخصائص لايمكن ان تخطر على قلب بشر ولا يمكن ان ينكرها او يجحدهاالا جاحد او مكذب .

ايها الاخوة الكرام :

لا اريد ان اطيل عليكم واننى واثق بحولالله ان بين جنبات هذا المعهد من هم احسن منى وافقه منى واعلم منى ممن القيتعلى عاتقهم مسؤوليةتثقيفكم

ومسؤولية تنويركم لا اقول الا الحــق فان الحق واضح ولكن لصقل افكاركم ومداركم لتكونوا سلاحا في يد الاسلام . في يــــدهذه الدعوة تبصرون الجاهل وتوضحـــون

الطريق لمــن اراد الايضاح وتجابهون مــن اراد العناد والكفر بحجة واضحة . وقــد قــال صلــوات الله عليـــــه وسلامه : **(تركتكم على مثل المحجة البيضاء لايزيغ عنها الا هالك) .**

فالحق واضح ، ولكن يحتاج الى ان نهدي اليه الناس وان نبصرهم بالسبل التي تؤول الى الحق وتهتدي بالحق وتطلب الحق فمن اراد الحق فهو واضح ومن اراد الجحود فلا حول ولا قوة الا بالله فــــــان في الاسلام والمسلمين بحول الله وقدرته من القـــــوة والثبات ما يمكنهم من ان يدافعوا عن الحق امام كل جاحد وكل مرتد وكل متكبر .

ايها الاخوان :

ان ما نقوم به في ســـــبيل نشر العلم والدعوة الى الله ونشر الثقافة الاسلامية ما هو الا قليل مما يجب علينا ولكننا نســـير حسب الامكانات وحسب ما يتحمله أو يقتدر عليه مجهود البشر ، ولكن ثقوا بحول الله اننا سائرون بكل ما اوتينا من قوة لنـــصر ديننا ونخدمة الاسلام وللدفاع عنه ولتبصير الناس به فمن اراد الحق ومن اراد الخـــير فسبيله واضح ومن اراد غـــير ذلك استعنا عليه بالله سبحانه وتعالى ثم بقوة العقيدة والاصرار على التمسك بها فان اخشى مـــا يخشى على المسلمين هو ادخال الشك فـــي نفوسهم من عقيدتهم ومن دينهم وهذا مـــا يخشى على المسلمين منه وانني ارجـــو الله مخلصا ان يجعلنا واياكم من انصار دينــــه وان يحفظنا بالاسلام وان يوفقنا لسبيل الحق والصواب .

ولي ملاحظة بسيطة احــــب ان اقدمهـــا للأخ نائب الرئيس . فقد تفضل وقال عني : انني امير المؤمنين واني كذا وكذا فارجو ان يتقبل مني هذه الملاحظة فانني لست فـــي درجة من سلفوا من امراء المؤمنين ومــن خلفاء المسلمين وانما ارجو ان يعتبروني هو واخواني وكل من اتشرف بخدمتهم خــــادم المسلمين وخادم المؤمنين وهذا اشرف مـــا يكون .. ارجو من الله سبحانه وتعالـــى ان يوفقني بأن أقوم بهذا الواجب حســـب امكاني وان يوفقني لخلوص النية والعمل الصالح الدائب انه على كل شيء قدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجامعة الإسلامية

مصدر إشعاع إسلامي حديث من مصادر

الإشعاع الإسلامي الأول

■ الكلمة التى القاها سماحة رئيس الجامعة الاسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز ■

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه .

اما بعد :

فان فكرة انشاء الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة لم تكن جديدة بل لقد احس بعض كبار المفكرين والزعماء فى العالم الاسلامى بالحاجة الماسة الى وجود مصدر اشعاع اسلامى حديث من مصدر الاشعاع الاسلامى الاول .

وقد بقيت هذه الفكرة مجرد حلم يراود الاذهان حتى قدر الله سبحانه وتعالى بفضله ومنه باخراجها الى حيز الوجود على يد الحكومة السعودية السنية وذلك من فضل الله عليها لانها الحكومة الاسلامية التى تحكم شريعة الاسلام فى هذا العصر ، والتى شرفها الله تعالى بخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام .

ان الاسلام بشريعته الكاملة هو الدين الذى بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليهوسلم لتنظيم الحياة الاجتماعية السعيدة فى جميع العصور فهو صالح لكل زمان ومكان ومحقق لجميع الغايات النبيلة اذا ما التزمت احكامه وطبقت اوامره تطبيقا صحيحا واذا كنا نشاهد اليوم امما متخلفة ، تسمى نفسها امما اسلامية فما ذلك الا لكونها لم تسر على هدى الاسلام الصحيح فى الحقيقة

ولم تحكمه فى الامر والنهى فى كل شان .. ومعلوم ان الاسلام دين ودولة وعقيدة ونظام لجميع شؤون الحياة وهذا هو الذى جعل دول المسلمين فى الوقت الحاضر تتخلف عن دولة المسلمين فى الصدر الاول

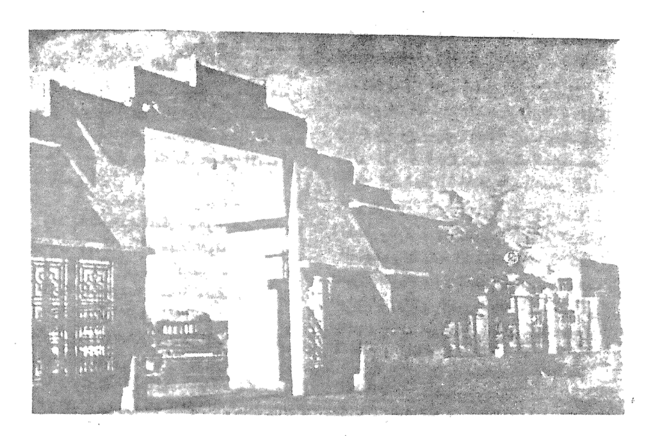
حيث كان للمسلمين الاولين العزة والسؤدد والمجد والرفعة وللمسلمين الحاليين التخلف والضعف والمسكنة الا قليلا منهم ممن ناصر الحق والتزمه . ولا شك أن من اوجب الواجبات والزم الامور تفقيه المسلمين فى دينهم والعمل على رفع شانهم واعادة مجد الاسلام وعزته .

ولذلك فانه لابد من ان تيسر السبل لكى يجتمع من كل بلد من بلاد المسلمين نفر يتفرغون لدراسة كتاب الله وسنة رسوله ومعرفة الاسباب التى ادت بالمسلمين الى

التخلف بعد التقدم والضعف بعد القوة حتىيتجنبوها ويحذروا اممهم منها ، واى مكـان اولى بهذا الاجتمـاع مـن (المدينة المنورة)مهبط الوحى ومبعث النور ومنطلق المسلمين الاوائل الذين انتشر على ايديهم نور الاسلامفعم حتى اضاء الخافقين وطبق انحاء الشرق والغرب ؟

وأي مكان احرى بان تنطلق منه الدعوةالاسلامية الى جميـع انحاء العالم من هذا المكان المقدس (المدينة المنورة) ؟

ان المدينة المنورة التى تهفو اليها قلوبالمسلمين وتصبو لزيارتها نفوسهم هى اولى الامكنة والبقاع بان يقصدها المسلمون منكل بلد يقطنه مسلم لكى يتفقهوا فى الديـن ويتضلعوا من العلوم الاسلامية الصحيحة ،ثم يعودوا بما حملوه من نور وما استفادوه منهدى الى بلادهم وقومهم مبشرينومنذرينهادين مهتدين عملا بقوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فـىالدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) .



أهداف الجامعة الإسلامية:

■ اهداف الجامعة تثقيف اكبر عدد ممكن من ابناء المسلمين فى سائر انحاء العالم ثقافة اسلامية صافية نقية على كافة مستويات التعليم تمكنهم من فهم الدين الاسلامى فهما صحيحا كاملا كما فهمه السلف الصالح والرعيل الاول من المسلمين مع دراسة المذاهب الاجتماعية المنحرفة الحاضرة واظهار فضل الدين الاسلامى الحنيف عليها حتى يتمكنوا من ان يفهموا قومهم من المسلمين ما عرفوه وتعلموه ، ويتمكنوا ايضا من شرح حقيقة الدين الاسلامى الحنيف لغير المسلمين من اصحاب الملل والنحل الاخرى وليقوموا بشرح محاسن الاسلام وتنقيته مما نسب اليه من الخرافات والضلالات ، وما الصق به من الاكاذيب والبدع التى روجها اعداؤه والجاهلون به ، وبالتالى حتى يكون ذلك وسيلة من وسائل تبصير المسلمين بدينهم وادخال غير المسلمين فى الاسلام عملا بقوله تعالى : (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) وقوله سبحانه : ((ومن احسن قولا ممن دعا الى الله)) الاية .

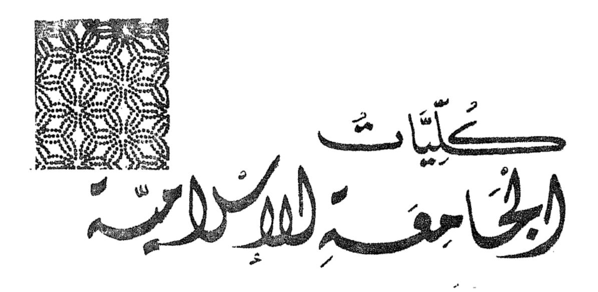
وتقوم الجامعة الاسلامية باتخاذ كل ما يلزم لذلك ابتداء من دفع اجور الاركاب للطلاب من بلادهم الى المدينة المنورة الى حين دفع اجور عودتهم من المدينة المنورة الى بلادهم بعد التخرج من الجامعة ، الى جانب ما يتطلبه اختيار الطلبة قبل قدومهم من تقدير حاجة البلاد المختلفة للتعليم الاسلامى ومعرفة الظروف التى تحيط بها والتيارات المؤثرة فيها ، وما يتطلبه تثقيفهم من توفير العدد الكافى من المدرسين الاكفاء وتهيئة الجو الدراسي الاسلامى المناسب ، وتوفير وسائل الراحة والاطمئنان بما فى ذلك العناية الطبية والمعيشة الميسرة .

وان اهم المهمات فى هذا الصدد هو ايجاد جو اسلامى صحيح يعيش فيه ابناء المسلمين من مختلف انحاء العالم فى هذه الجامعة الاسلامية فى رحاب المدينة المنورة ما بين مقر الجامعة الاسلامية الى الروضة المطهرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

□ نسال الله ان ينفع بها المسلمين وان يوفق ابناءها والقائمين عليها لكل ما فيه صلاح المسلمين ورفعة شانهم ونصرهم على اعدائهم انه ولى ذلك والقادر عليه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية

<■>



كليات الجامعة الإسلامية

● في الجامعة الاسلامية : كليتـــان .. « كلية الشريعة » و « كلية الدعوة وأصول الدين » .

ويتبعها ثلاثة معاهد : « المعهدالثانوى » ــ و « معهد الدراســـــة المتوسطة » ، « ومعهد التضامن الاسلامى » .

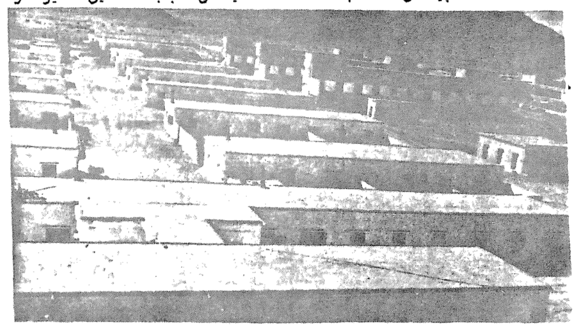
وهناك « دار الحديث » التـى ضمت اليها ولها علاقة وثيقة بمهـــام الجامعة ودراساتها الاسلامية .

<●>●<●>

● **وسنتحدث عن هـــذه الكليـــات والمعاهد فيما يلي :ـ**

■ كلية الشريعـة ■

● انشئت كلية الشريعة .. فى عـــام ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١م ، وكان الهدف مـــن انشائها اعداد جيـــل مثقف بالثقافـــة الاسلامية من شباب المسلمين ، ليرتفعوا



فى دراستهم لها الى نيل الشهادة الجامعية فيما تلقوه من دراسة علوم الشريعة الاسلامية ، وليقوم ذلك الشباب المثقف بثقافة علوم الشريعة الاسلامية الغراء — بحل مشاكل المسلمين فى هذا العصر الكثير المشاكل والعقد ، على ضوء راشد من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، كما يقوم ذلك الشباب ايضا عن كفاءة وجدارة وفى خلق اسلامى رفيع العماد — بالارشاد والافتاء والتوجيه ، وحل معضلات الحياة الخاصة والعامة فى محيط ذلك الاطار الاسلامى الوضىء .

■ بدات الدراسة فى « كلية الشريعة » يوم الاحد الموافق ٢ جمادى الاخرة سنة ١٣٨١ هـ ، فلقيام هذه الكلية الآن ١٣ عاما

وفى عامها الاول بلغ عدد طلابها خمسة وثمانين طالبا .

■ المتخرجون من كلية الشريعة ■

■ تخرج من هذه الكلية ستة افواج من بداية التخرج فيها حتى نهاية العام الدراسى ٨٩ـ٩٠ هـ وهذا بيان المتخرجين فوجا بعد فوج .

● ففى العام الدراسى ٨٤ — ٨٥ هـ تخرج من طلابها ثلاثة واربعون جامعيا — كما سلف بيانه — وينتمي هؤلاء المتخرجون الى الاقطار التالية : المملكة العربية السعودية ، والاردن ،واندونيسيا وتركستان، وتونس ،والجزائر والسودان وسورية ، والصومال ، وفلسطين ، ومالي والهند ، واليمن .

● اما العام الدراسى ٨٥ـ٨٦ هـ فقد تخرج منها طلاب بلغ عددهم — ٤٦ — طالبا بزيادة —٣— طلاب عن متخرجي العام الذى سبقه وينتمي هؤلاء الى —١٤— قطرا ، بيانها كالاتى : المملكة العربية السعودية ، والمملكة الاردنية الهاشمية والسودان ، وسورية والصومال والهند، واليمن ، والباكستان والحبشة ، ونيجيريا وتايلند ، ولبنان ، والنيجر ، وموريتانيا.

وكما حصلت الزيادة النسبية فى عدد المتخرجين حصلت فى الاقطار التى ينتمون اليها تبعا لزيادة عددهم .

● وفى العام الدراسى ٨٦ـ٨٧ هـ تخرج من طلاب كلية الشريعة — ٣٩ — جامعيا ينتمون الى —١٣— قطرا هى: المملكة العربية السعودية ، والاردن ، واندونيسيا ، والسودان ، وسورية ، والصومال ، وفلسطين ، والهند ، واليمن والباكستان ، والحبشة ، والفلبين ، وارتيريا .

● وازداد عدد المتخرجين زيادة كبيرة فى العام الدراسى ٨٧ـ٨٨ هـ اذ بلغ عددهم — ١٠٨ — جامعيا ينتسبون الى — ٢٤ — قطرا هى : المملكة العربية السعودية ، الاردن ، اندونيسيا ، تركستان ،السودان وسورية ، الصومال ، فلسطين ، مالي والهند ، اليمن ، الباكستان ، الحبشة وتايلند ، موريتانيا ، اريتريا ، ماليزيا المغرب ، اوغنده ، عجمان ، ايران ، السنغال ، غانا ، الجنوب العربى .

وتبعا لزيادة عدد المتخرجين فى هذا العام ازداد عدد الاقطار التى ينتمون اليها .

● وتخرج فى العام الدراسى ٨٨ــ٨٩هـ ــ ٩٠ ــ طلبا جامعيا ينتمون الى (٢٦) قطرا هى : المملكة العربية السعودية ، الاردن ، اندونيسيا ، الجزائر ، السودان ، وسورية ، الصومال ، فلسطين ، ومالى ، الهند ، اليمن ، الباكستان ، الحبشة نيجيريا ، لبنان ، موريتانيا ، اريتريا ، ماليزيا ، المغرب ، ايران ، الجنوب العربى ، قطر ، الكمرون ، وموزمبيق زنجبار ، بورما .

● وفى العام ٨٩ــ٩٠ هـ تخرج ٩٧ جامعيا ، ينتسبون الى ــ٢٢ــ قطرا هى : المملكة العربية السعودية ، والهند ، اليمن الاردن ، موريتانيا ، العراق ، سوريــة واثيوبيا ، نيجيريا ، مالى ، والسودان ، واندونيسيا ، وماليزيا ، السنغال ، تايلند ، وحضرموت ، الصومال ، الباكستان ، المغرب ، الفلبين ، النيجر ، عمان ــ بضم العين .

■●■

■ ومن هذا البيان ندرك النجاح الواسع الذى حققته كلية الشريعة فى اداء مهمتها التعليمية الاسلامية ، ففى ظرف ١٣عاما قد خرجت لنا جامعيين يحملون شهادات اسلامية عالية من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم التى هى مسطع نور الاسلام الى العالم . وعدد اولئك المتخرجين قد بلغ فى خلال هذه المدة الوجيزة ــ ٤٢١ ــ جامعيا .

■ المتخرجون من كلية الشريعة ■ يقومون باعمالهم

● من المتخرجين من زاول بعد تخرجه التدريس فى المملكة او فى خارجها ، ومنهم من زاول القضاء الشرعى فى المملكة أو فى خارجها ، ومنهم من قام بالدعوة والارشاد فى المملكة اوفى خارجها وقد تعاقد بعضهم مع دار الافتاء بالمملكة للارشاد فى عدة اقطار افريقية ، وقد بلغ عدد الاقطار التى يعملون فيها عشرين قطرا ، تمتد من روديسية وجنوب افريقية جنوبا الى الصومال شمالا والى غانا والنيجر غربا .

■ ومع وجود اولئك المبتعثين الى الخارج للاغراض الآنف ذكرها ، فان صلتهم بالجامعة لا تزال موجودة فهي تزودهم بالكتب والنشرات ، وتقاريرهم عن اعمالهم متتابعة الى الجامعة ، وما يحققونه من اهداف ، كذلك صلتهم بالجامعة موصولة لان الجامعة تعني بحل المشكلات العلمية التى قد تعترض لهم فى اعمالهم ويطلبون من الجامعة حلها .

■ شروط القبول فى كلية الشريعة ■

● اولا ــ ان يكون مسلما حسن الاخلاق مستقيما فى دينه .

ثانيا ــ ان يتعهد بالتزام مبادىء الجامعة وان يتحلى بالاخلاق الفاضلة داخل الجامعة وخارجها ، وان يخضع لجميع الاحكام الشرعية .

ثالثا ــ ان لا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا تزيد عن ــ ٣٠ ــ سنة .

رابعا ــ ان يكون حاصلا على الشهادة الثانوية من المعهد الثانوى التابع لادارة الجامعة او من احد المعاهد العلمية بالمملكة أو من احدى المدارس بالخارج على شرط

ان تكون مناهجها معادلة لشهادة اتمام الدراسة الثانوية في المملكة .

خامسا — ان يحضر شهادة بحسن السيرة والسلوك من آخر مدرسة درس فيها .

سادسا — ان يحضر تقريرا طبيا يثبت خلوه من الامراض السارية والعاهات .

سابعا — ان يقدم شهادة بتاريخ ميلاده مصدقة من جهة معتمدة .

ثامنا — ان يقدم ثلاث صور شمسية

■ شروط القبول بكلية ■
الدعوة واصول الدين

■ وجدير بالذكر ان شروط القبول بكلية الدعوة واصول الدين هى نفس شروط القبول بكلية الشريعة .

■ **ما يدرس لطلاب كلية الشريعة** ■

■ هذه هى العلوم التى تدرس فى الكلية بالنسبة الاولى :—



التفسير ، التوحيد ، الحديث ، اصول الحديث ، دراسات فى الامهات الست ، السيرة النبوية ، فقه المذاهب الاربعة اصول الفقه ، النحو والصرف ، الانشاء والخطابة ، الادب .

⊙ ويدرس فى السنة الثانية نفس دروس السنة الاولى ما عدا اصول الحديث فيعوض عنه بالتاريخ الاسلامى ، ويكتفى فى درس السيرة النبوية بما درسه الطالب فى السنة الاولى .

⊙ ودروس السنة الثالثة هى نفس دروس السنة الثانية بزيادة درس الاخلاق الاسلامية ، ويكتفى عن الانشاء والخطابة ويوضع بدل درس الادب ، درس البلاغة .

⊙ ودروس السنة الرابعة هى نفس دروس السنة الثالثة ويكتفى فى درس التوحيد بما تلقاه الطالب فى السنة الثالثة

ويكتفى عن درس التاريخ الاسلامى بما تلقاه الطالب سابقا ، وكذلك الشأن فى درس الاخلاق الاسلامية ، وبدلا عن فقه المذاهب الاربعة يدرس الطالب (الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة) . وعوضا عن درس اصول الفقه يتلقى الطالب درسين مهمين

هما : (المجتمع الاسلامى الحديث والمذاهب الهدامة) و (حاضر العالم الاسلامى) اذ بهذا يتفتح ذهن الطالب وتتسع مداركه ويتعمق وعيه لحاضر الحاضر العالم المعاصر فيميز الحق من الباطل ويسير فى دراسة العلم الشرعى الاسلامى على بصيرة من الامر فى دنياه ودنياه .

فاذا نجح فى هذه والدروس للسنوات الاربع استحق الشهادة الجامعية من كلية الشريعة حسب جده وتفوقه .

□ ادارة كلية الشريعة □

■ تتمثل ادارة كلية الشريعة فى المشايخ: محمد بن صالح المرشد عميد الكلية . ومسفر بن سعيد الزهرانى رئيس المراقبين وصالح بن حسين الشريف امين المكتبة .

□ مجلس الكلية □

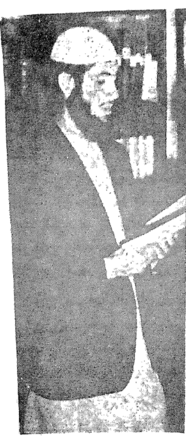
■ للكلية مجلس يتكون من المشايخ : محمد بن صالح المرشد (العميد) رئيسا للمجلس ، وعضوية كل من عبد الرؤوف اللبدى ، وعبد اللطيف بن ابراهيم ، وابراهيم السلقيى ، وعبد الغفار حسن .

□ الإساتذة المحاضرون □

■ هم اصحاب الفضيلة المشاريخ : محمد الامين الشنقيطى (١) (رحمه الله) سعودى الجنسية ومؤهله انه من كبار علماء المملكة مع خدمة طويلة فى حقل التدريس ، وعبد القادر شيبة الحمد سعودى الجنسية ، ومؤهله الشهادة العالمية ، وعبد المحسن العباد وجنسيته سعودى ومؤهله : ليسانس من كلية الشريعة مع خدمة جامعية . وعبد الرؤوف اللبدى الاردنى الجنسية . ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس . وعبد الرحمن ابراهيم عثمان المصرى الجنسية . . ومؤهله الشهادة العالمية مع درجة إستاذ فى علوم القرآن الكريم . ومحمود وفا ابراهيم المصرى الجنسية . . ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس . وعبد العزيز رباح السورى الجنسية ومؤهله ليسانس مع خدمة جامعية طويلة . ومحمد عبد الجواد البناء المصرى الجنسية ومؤهله ماجستير . وابو بكر جابر الجزائرى السعودى الجنسية ومؤهله : ليسانس من كلية الشريعة مع خدمة جامعية . وعبد الغفار حسن باكستانى الجنسية ومؤهله شهادة (فاضل عرب) وابراهيم السلقينى السورى الجنسية . ومؤهله : ليسانس ، وعبد اللطيف ابراهيم السعودى الجنسية من علماء المملكة . ومحمد المختار بن احمد مزيد السعودى الجنسية من علماء المملكة . ومحمد المصطفى المجذوب السورى الجنسية من العلماء . وحماد الانصارى السعودى الجنسية من علماء المملكة . ويوسف عبد الرحمن الضبع المصرى الجنسية . ومؤهله : الشهادة العالمية من درجة استاذ فى النحو والصرف . . ومحمد سيد احمد الشال المصرى الجنسية ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس .

---

(١) توفى فضيلة هذا العالم الجليل فى مكة فى شهر ذى الحجة ١٣٩٣ هـ وقد كانت وفاته خسارة كبيرة لما يتحلى به من علم اسلامى غزير ، وخلق رفيع وتواضع ، وتفان فى تعليم المسلمين امور دينهم رحمه الله رحمة واسعة واننا نقدم تعازينا لذويه ومريديه وعارفى فضله وفى مقدمة من نعزيهم بفقده الجامعة الاسلامية وعلى راسها سماحة رئيسها وفضيلة وكيلها وطلابه وزملاؤه فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.



كلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الاسلامية

بالمدينة المنورة

□ تاتى كلية الدعوة واصول الدين فى تاريخ الانشاء بعد كلية الشريعة . وقد فصل الكتيب الخاص بشرح اوضاع الجامعة الاسلامية اهداف هذه الكلية فقال :

((والغرض من انشائها هو سد النقص الملاحظ فى كثير من مجتمعات المسلمين ، اذ لا يوجد فيها طلاب اتموا دراسات متخصصة فى شؤون الدعوة الاسلامية على مستوى جامعى ، بالاضافة الى التعمق فى دراسة اصول الدين الاسلامى ، واعداد الطالب لكى يتمكن من شرح مزايا الدين الاسلامى للمثقفين من ابناء الديانات الاخرى، الى جانب تبصير المسلمين بحقائق دينهم ومبادئه السامية ، وتنقيتها مما علق بها من ادران الجهل وزيغ التخريف)) .

وقد خرجت الكليةعلى حداثة عهدهاانلها الآن ثمانى سنوات فحسب ـ خرجتفوجها الاول من الطلاب الذين ينتسبون الى اربعة عشر قطرا ، وعندما يرجعون الى اهليهم فى اقطارهم يكونون حاملين معهم من المدينة المنورة ما نالوه من العلوم الاسلامية الراقية الصالحة المصلحة ، فيبلغونها الى مواطنيهم بتوفيق الله فى انحاء الارض ، امتثالا لقوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) .

▽ ادارة الكلية ▽

يدير كلية اصول الدين فضيلة الشيخ عبد العزيز القويفلى بصفة كونه عميدها .

ورئيس المراقبين هو الشيخ محمد المانع السليمى . وامين المكتبة هو سعد بن عبد الرحمن الزهرانى .

▽ مجلس الكلية ▽

■ وللكلية مجلس مؤلف من خمسة مشايخ . هم :

الشيخ عبد العزيز القويفلى (العميد) رئيسا للمجلس وعضوية كل من الشيخ عبد الكريم مراد والشيخ محمد الصادق عرجون والشيخ محمد شريف الربيعة ، والشيخ احمد مختار البزرة .

▽ اساتذة الكلية المحاضرون ▽

● فى الجامعة ستة عشر استاذا محاضرا هم الدكتور محمد تقى الدين الهلالى (المغربى) ومؤهله دكتورية فى فى الفلسفة والادب ، والشيخ محمد احمد الدهمى (المصرى) ومؤهله الشهادة العالمية من درجة استاذ فى الفقه واصوله .. والشيخ محمد سليمان البحيرى (المصرى) .. ومؤهله شهادة التخصص فى علوم البلاغة والادب ، والشيخ محمد صادق عرجون (المصرى) ومؤهله شهادة التخصص فى التفسير والحديث والشيخ محمد سليم زيدان (المصرى) ومؤهله : شهادة التخصص فى التفسير . والشيخ محمد سعيد مولوى (السورى) ومؤهله : ماجستير فى الادب العربى . والشيخ عبد الكريم مراد (السعودى) ومؤهله ليسانس مع خدمة طويلة فى مجال التدريس الجامعى . والشيخ ممدوح فخرى جولخه (السورى) ومؤهله ليسانس ودبلوم من كلية التربية بجامعة عين شمس ، والشيخ حسن السيد على متولى (المصرى) ومؤهله الشاهدة العالمية مع الاجازة فى التدريس ، والشيخ محمد شريف الزيبق (السورى) ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس ، والشيخ احمد مختار البزرة (السورى) ومؤهله اجازة فى الآداب مع خدمة جامعية طويلة ، والشيخ رمضان ابو العز (المصرى) ومؤهله شهادة ليسانس فى الآداب مع خدمة جامعية طويلة . والشيخ محمد محمد الدهان (المصرى) ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس ، والشيخ محمد محمد الليثى (المصرى) ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى الدعوة . والشيخ محمد يوسف ابراهيم خليل (المصرى) ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس . والشيخ محمود عبد الحليم الرفاعى (المصرى) ومؤهله الشهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس .

▽ مايدرس للطالب فى كلية اصول الدين ▽

● فى السنة الاولى :

●● يدرس الطالب هذه العلوم : التفسير ، والتوحيد ، والحديث ، واصول الحديث ، والسيرة النبوية ، والاخلاق الاسلامية ، وادب البحث والمناظرة ، ودراسات فى الفقه المقارن ، والنحو والصرف ، والبلاغة ، والادب العربى ، واللغة الانكليزية .

● وفى السنة الثانية :

●● يدرس الطالب تلك العلوم ، ويوضع له درس (اسس الدعوة وآداب الدعاة) بدلا من درس : (الاخلاق الاسلامية) .

● وفى السنة الثالثة :

●● يدرس تلك العلوم ، ويستغنى بما درسه فى السنة الثانية : من درس التوحيد ، ودرس السيرة النبوية ، ويزاد له درس

أصول الفقه ودرس الاديان والفـــــرق والمذاهب المعاصرة ، لتتسع مداركه فيماهو منتشر من الاديان والمذاهب والفـــــرق المعاصرة .. ويزاد له ايضا درس المجتمع الاسلامي الحديث والمبادىء الهدامة، ليميز الحق من الباطل ، فيؤيد المبادىء الحقــة البناءة ويقوض بعقله وبلسانه وقلمه وفكره المبادىء الباطلة الهدامة .. كما يضاف له في هذه المرحلة درس في (حاضر العـــــالم الاسلامي) ليعرف امته في عصرها الحاضر وبدلا من البلاغة التي يكون قد اكتفى فيها بما ناله من قبل ، يوضع له درس الانشاء والخطابة ليستطيع الافصاح والابانــــــة ، والكشف عما في ضميره وفكره من علـــوم الاسلام الحقة التي درسها .. وبذلـــــك يبلغ صوت ارشاده الى اعماق القلـــوب فيضيء جوانبها المظلمة .. كما هـــو اساس مهمة المرشد الاسلامي الواعي .

● اما السنة الرابعة :

●● فان دروســـــها هي نفس دروس السنـــــــة الثالثـــــــة ليتضلـــع الطالب من هذه المعارف الضرورية لــــــه كمرشد وكداعية اسلامي متفتح الوعي ، عالم بما يدور في آفاق الدنيا المعاصرة .. وبذلك يتمكن من دفع الباطل والالحـــــاد والزيغ والانحراف والانجراف وراء المبادىء المستوردة بتزييفها وتقويض بنيانها عـــلى اركانه .. واسســه .. فيسود الحـــق وحده عندئذ .. ان شاء الله فاذا قــوى الطالب في معرفة كلا الحقيقة والــزيف ، اصبح اهلا لان يكون مرشدا اسلاميـــــا لامعا موفقا في مهمته الاسلامية الجليلــة باذن الله تعالى .. وعندئذ يستاهل اخذ الشهادة الجامعية من كلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

□ مكتبة كلية الدعوة واصول الدين □

■ لهذه الكلية مكتبة خاصـــــة مثل كلية الشريعة .. فالمكتبات في كلـــيات الجامعات مشاعل للطلاب والباحثين فهي من هذه الناحية تعتبر امرا حيويا ذا اهمية علمية مرموقـــة وضرورية باعتبار ان بالمكتبة مراجع البحث والاستذكار والتوسع والتضلع من العلوم التي درسها الطلاب أو يدرسونها .

وتضم مكتبة كلية الدعوة (٣٥١٢) كتاب هي مراجع ومصـــــــادر للموضوعات التي تدرس في الكلية على غرار زميلتها كليــــــة الشريعة في هذا الشأن .

▽ جنسيات طلاب كلية الدعوة ▽

▽ في العام الدراسي ٨٩ــ١٣٩٠ هـ ▽

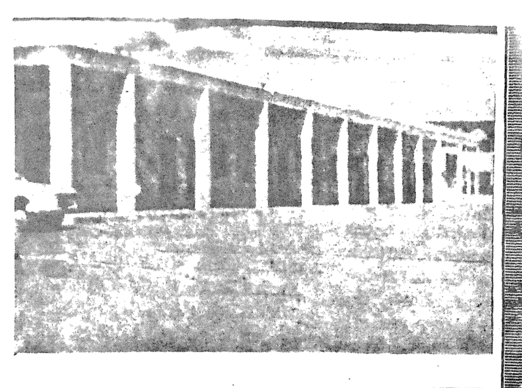
● بالسنة الاولى ٨٤ طالبا يمثلون ٢٩ جنسية

● وبالسنة الثانية ٧١ طالبا يمثلون ١٧ جنسية

● وبالسنة الثالثة ٥٣ طالبا يمثـــلون ٢٢ جنسية .

● وبالسنة الرابعة ٣٩ طالبا يمثلـــون ١٩ جنسية .

□ فمجموع طلبـــــة هـــذه الكلية هـــم : (٢٤٧) طالبا . وكل طلبة الكلية ينتمون الى جنسيات مختلفة اعلاها عددا في السنة الاولى (٢٩) جنسية ، وطلبة السنـــــة الثالثة ينتمون الى (٢٠) جنسية ، وطلبة السنة الثانية الى (١٧) جنسية .. وطلبة السنة الرابعة ينتمون الى (١٩) جنسية .



● هذا المعهد يتبع ادارة الجامعة الاسلامية ايضا .. وقد انشيء عام ١٣٨١هـ ١٩٦١ م ليستوعب عددا من ابناء المسلمين الذين يحملون شهادة الكفاءة وليس في بلادهم معاهد دينية ثانوية يستكملون فيها دراستهم الثانوية .

بلغ عدد طلابه لعام ٩٠ــ٩١ هـ (٢٧٥) طالبا ينتمون الى (٦٤) قطرا . وتخرج به حتى عام ٨٩ــ١٣٩٠ هـ (٦١٣) طالبا من اقطار شتى ..

وادارته مكونة من مدير المعهد الشيخ علي بن ناصر فقيهي ورئيس المراقبين وامين المكتبة .

▽ شروط القبول ▽

● وللمعهد شروط للالتحاق به . أن يكون الطالب مسلما حسن الاخلاق مستقيما ، وان يلتزم بمبادىء الجامعة والاخلاق الفاضلة ، وتكون سنه من ١٥ الى ٢٥ سنة ، وان يحصل على شهادة الكفاءة المتوسطة من معهد ديني أو ما يعادلها وان يحسن قراءة القرآن الكريم ، ويحضر شهادة بحسن السيرة من آخر مدرسة درس بها ، وشهادة بتاريخ ميلاده مصدقة من جهة معتبرة ويقدم تقريرا طبيا بسلامته من الامراض السارية والعاهات ويحضر ثلاث صور شمسية .

▽ خطة الدراسة ▽

وضعت للمعهد خطة دراسة يلم فيها الطالب بالعلوم الاسلامية ، وهي من ثلاث سنوات .

▽ مكتبة المعهد ▽

● للمعهد الثانوي مكتبة خاصة تضم (٢٩٧٤) كتاب مرجعي وبها نشرات ومجلات وصحف ، ولها أمين ينسقها وينظمها ويتعاهدها بالحفظ والتنظيف .

▽ جنسيات الطلاب وعددهم ▽

● بلغ عدد طلاب المعهد الثانوي لعام ٨٩ــ٩٠هـ (٢٦٠) طالبا من جنسيات مختلفة .وكان طلابه لعام ٨١ــ١٣٨٢ هـ قد بلغ عددهم (١٧١) الطالبا ، وللسنة ٨٨ــ٨٩ هـ بلغ عددهم (٢١٣) طالب .

▽ المتخرجون من المعهد ▽

● تخرج منه في عام ٨٣ــ٨٤ هـ (١١٠)

طلاب ينتمون الى ٢٢ قطرا . وتخرج منه فى عام ٨٤ــ٨٥ (١٧٤) طالبا ينتسبون الى ٢٩ قطرا . وتخرج منه الفوج الثالث لعام ٨٥ــ٨٦ هـ وعددهم (١٠٣) طالب ينتمون الى ٣٣ قطرا والفوج الرابع تخرج منه فى عام ٨٦ــ٨٧ وعددهم ١٠٣ طالب ،وينتمون الى (٣١) قطرا . وتخرج منه الفـــوج الخامس عام ٨٧ــ٨٨ هـ وعددهم (٦٩) طالبا ينتسبون الى ٢٨ قطرا .. وتخــرج منه الفوج السادس عـــام ٨٨ــ٨٩ هـ وعددهم) ٥٦) طالبا مــن ٢٩ قطرا .. وتخرج منه الفوج السابع عام ٨٩ــ١٣٩٠ وعددهم (٤٩) طالبا من ٢٢ قطرا .

▽ معهد الدراسات المتوسطة ▽
▽ التابع لادارة الجــامعة الاسلامية ▽

● هذا المعهد يتبع الجامعة الاسلاميـــة بالمدينة المنورة وانشىء عام ١٣٨٦ هـ لكى يستوعب عددا من ابناء المسلمين الـــذين يحملون شهادات ابتدائية او ما يعادلهـــا ليتمكنوا اذا ما التحقوا به من اكمـــال دراستهم المتوسطة التى تؤهلهم لمواصلـــة دراساتهم الثانوية بمعهد الجامعة . ومن ثم يواصلون دراساتهم العالية بالجامعة ،

▽ شروط القبول ▽

● وشروط القبول به هى نفس الشروط المطلوبة بالنسبة للمعهد الثانوى فهمـــا صنوان متقاربان فى الكيان : الاكبر هـــو المعهد الثانوى والاصغر هو معهد الدراسات المتوسطة ، بالاضافة الى شرطين همـــا : ان يكون الطالب من بلاد ليس فيها تعليــم اسلامى على مستوى الدراســة الثانويـــة والمتوسطة والحصول على الشهـــــادة الابتدائية او ما يعادلها حسب قرار مـــن لجنة المعادلات بوزارة المعارف .

▽ ادارة المعهد ▽

● وللمعهد ادارة مؤلفة من مدير المعهد ورئيس المراقبين .

▽ خطة الدراسة بالمعهد ▽

● للمعهد خطة دراسة خاصة بسنواته الثلاث .. فسنواته ثلاث ايضا اســـوة بزميله الاكبر : المعهد الثانوى . وعـــدد طلابه فى نهاية العام الدراسى ٨٩ــ١٣٩٠هـ بلغ (١٦٥) طالبا وهم من جنسيـــات مختلفة .

وعدد طلابه فى ٨٦ــ٨٧ هـ الى نهايـــة العام الدراسى ٨٩ــ١٣٩٠ هـ من (٦٥) طالبا فى العام الدراسى الاول و٩٠ فـــى العام الدراســــى الثانــى و١٦٢ فـــى الثالث ، و ١٦٥ فى الرابع .

وقد تخرج الفوج الاول من طلابه فى عام ٨٨ــ١٣٨٩ هـ وعددهم (٣٢) طالبا ينتمون الى ١٤ قطرا .

▽ شعبة تعليم اللغة العربية ▽

● انشئت فى عام ١٣٨٦ هـ لاستقبـــال الطلاب الذين يحملون شهادات دراسيـــة من بلاد غير عربية ولا اسلامية ولا يعرفون اللغة العربية التى بها يتمكنون من فهــم ما يلقيه عليهم المدرسون .

وقد استقدمت الجامعة لهؤلاء الطـــلاب مدرسين مختصين يجيدون عدة لغـــات ، ليقوموا بتدريبهم وتقويم السنتهم عـــلى النطق باللغة العربية .

فاذا اتم الطلاب بهذه الشعبة عامـــا اجرى لهم فحص فاذا نجحوا وزعوا عـــلى اقسام التعليم بالجامعة ، حسب مؤهلاتهم الاصلية .

▽ معهد التضامن الاسلامى ▽
▽ فى مقديشو بالصومال ▽

● هو مؤسسة تعليمية اسلامية انشئت

بالتعاون بين الجامعة ورابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة وماليته مما تخصصه له الدولة السعودية من معونات . وتؤهل شهادته لحاملها ان يدخل كليات الجامعة الاسلامية والعربية .

ومنهجه الدراسى هو منهج المعهد الثانوى التابع للجامعة ، وشهادته الثانوية تمنحها الجامعة للمتخرج به ويوقعها رئيس الجامعة وللطالب مكافأة شهرية به .

تخرج منه فى عام ٨٩ـ١٣٩٠ هـ الفوج الاول من الطلاب حاملى الشهادة الثانوية وكان عددهم (٤٣) طالبا .

وخصصت الجامعة (١٠) منح للطلاب العشرة الاوائل وقد التحقوا بكليتيها .

ويبذل المسؤولون فى رابطة العالم الاسلامى ، وفى الجامعة ، قصارى جهودهم لدعم هذا المعهد ليكون فى المستقبل دعامة من دعائم الاسلام ومنارة من مناراته وليخرج العديد من الدعاة والمرشدين للخير .

▽ دار الحديث بالمدينة المنورة ▽

● مدرسة دار الحديث بالمدينة المنورة كانت مؤسسة اهلية اسست عام ١٣٥١ هـ باذن خاص من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، تقدم بطلب تأسيسها ، الشيخ احمد بن عبد الرحمن الدهلوى رحمه الله ، وفى عام ١٣٧٧ هـ رات الدولة السعودية تخصيص ميزانية للدار تصرف من صندوق الدولة تحت اشراف دار الافتاء . ثم رات الدولة ضم الدار الى الجامعة الاسلامية فصارت تابعة لها . وهى الآن تقوم بمهمتها الاسلامية على الوجه الامثل .

▽ اقسام الدار وعدد فصولها ▽

لدار الحديث ثلاثة اقسام : قسم التوطئة . القسم التمهيدى . القسم الاعدادى .

يلحق بقسم التوطئة فصلان اولهما يلحق به كبار السن الذين لم يسبق لهم التعلم ، فيتعلمون بهمبادىء القراءة والكتابة وبعض العلوم الدينية . وخصص الفصل الثانى لمن مستواهم فوق السنة الثالثة الابتدائية ويطبق منهج السنة الرابعة تماما باضافة مواد دينية .

والقسم التمهيدى فيه فصلان ايضا .. يلحق المتخرج من السنة الثانية منه ، بالسنة الاولى الاعدادية . والقسم الاعدادى من نجح به يمكنه الالتحاق بالمعهد الثانوى التابع للجامعة بدون اختبار اذا توافرت فيه شروط القبول .

واهداف التعليم فى الدار نشر الثقافة الاسلامية عامة ونشر الدين الاسلامى وتعاليمه على مستوى الدراسة المذكورة آنفا .

ولكل قسم من الاقسام الثلاثة خطة دراسية مقررة مرسومة .

▽ لجنة المعادلات والقبول ▽

● توجد بالجامعة لجنة للمعادلات والقبول ، تقوم جميع المناهج الدراسية الواردة وتدرسها وتقارنها بمناهج المملكة ثم ترسلها لوزارة المعارف للموافقة عليها من قبل لجنة المعادلات لعموم كليات المملكة ومدارسها . كذلك تقوم هذه اللجنة بفرز جميع طلبات الالتحاق الواردة ممن يطلبه ، وللجنة اربعة اعضاء .

□ المنح الدراسية □

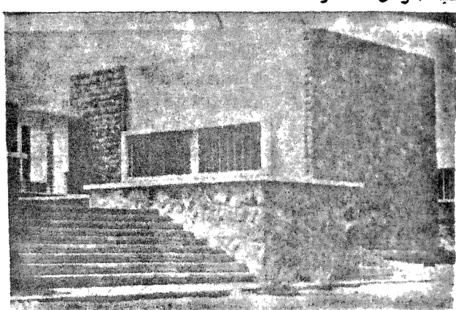
جرت العادة منذ تأسيس الجامعة بالمدينة ان تعنى قبل كل شىء بتوفير الدراسة الاسلامية لابناء المسلمين من خارج البلاد السعودية . وجرت العادة فيها على

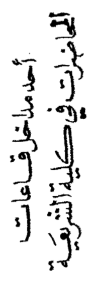
ان لاتزيد نسبة الطلاب السعوديين على عشرين بالمائة من مجموع طلبة الجامعة .

وتقوم الجامعة بتوزيع المنح الدراسية على انحاء العالم الاسلامى حسب احتياجات كل قطر الى التعليم الاسلامى وذلك وفقا لخطوات مدروسة مقررة متبعة .

▽ الشؤون المالية بالجامعة

● وتتكون الشؤون المالية بالجامعة من : الادارة المالية والمحاسبة . وتدل نظرة





أحد مداخل قاعات المحاضرات في كلية الشريعة

سريعة الى ميزانية الجامعة على مدى اهتمام الدولة السعودية وعلى راسها جلالة الملك فيصل المعظم ـ بالجامعة .. فقد بدات بميزانية قدرها (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين ريال عام ٨١ـ١٣٨٢ هـ واصبحت ميزانيتها فى عام ٩٠ـ١٣٩١ هـ مبلغ (٩٫٢٢٦٫٤٧٤٫٥٢) اى تسعة ملايين ومائتين وستة وعشرين الفا واربعمائة واربعة وسبعين ريالا واثنتين وخمسين هللة .

▽ المبانى التى انشاتها الجامعة

● انشات الجامعة ثلاث وحدات سكنية للطلبة ذات طابقين من ٢٢ غرفة ومكتبتين وثلاث صالات وانشات مبنى لكلية الدعوة واصول الدين ، ومطعما ومظلة ومرابا للسيارات .. وبلغت التكاليف الكلية لهذه الانشاءات ٤١٧٢٦٨ ريال . وقد تسلمتها الجامعة نهائيا بعد انتهاء بنائها .

وانشات الجامعة كذلك مبنى ضخما لقاعة المحاضرات وللمكتبة العامة ، والمستودعات بلغت تكاليفه (٣٣٥٢٧٣٠) ريال .

وانشات مبنى لادارة الجامعة وكلية الشريعة . وبلغت تكاليف ذلك (٢٢٤١٩٢٠) ريال .

وانشات دارا لسكنى رئيس الجامعة ، بلغت تكاليف انشائها (٥٤٠٦٦٠٢٠) ريال

وهناك مشروع لانشاء مهاجع الطلاب ، وتقدر تكاليفه بحوالى ٦٧٠٠٠٠٠ ريال .

وهذا كله الى جانب منشآت اخـــرى استكملت دراستها ولم تعتمد حتى الآن .

▽ ادارة شؤون الموظفين ▽

● هذه الادارة هى التى تقوم بتطبيق مواد النظام والقرارات واللوائح التنظيمية فى حق الموظفين والمستخدمين فيمالهم وفيما عليهم . وتقوم باجرءات التعاقد والعلاوات والانتدابات والابتعاث والاجازات . وصرف المصروفات وما الى ذلك .

▽ مجلة الجامعة ▽

● انشئت بالجامعة مجلة علميـــة اسلامية قيمة ، بلغ عدد الجهـــات التى ترسل اليها على سبيل الهدية او المبادلـة (٧٣٤) جهة بداخل المملكة وخارجهـــا ، وتصدر المجلة مرة فى كل ثلاثة اشهـــر فى الوقت الراهن وتقوم بأداءواجبها الاسلامى توعية وتوجيها وتنبيها .

▽ مستوصف الجامعة ▽

● لتوفير الخدمة الصحية المتـــازة للطلاب الوافدين من الاقطار المختلفـــة وبطريقة مجـــــانية اسست الجامعة مستوصفا لها وبها مكونا من وحدة متكاملة

على احدث طراز كاى وحدة لعلاج الطلبة الجامعيين فى البـــــلاد المتقدمة طبيا ، يراسها الدكتور محمد محســـن خان ، المتخصص من جامعـــــة ويلز بانكلترا للامراض الصدرية ويعمل معه طبيبـــان ، ولكل طبيب منهما عيادة فى الجامعة مكيفة الهواء وبها الادوات اللازمة للفحـــوص فى اطار التعاليم الاسلامية ويشرف على ادارةالصيدلية صيدلى متمرن ويساعده فى عمله عدد من الموظفـــــين . وتصرف الصيدلية الدواء بموجب الوصفات الطبية التى يحررها الاطباء . ويلحق بالمستوصف مختبر حديث به المجاهر — المكروسكوبات واجهزة التحاليل مما يساعد الاطباء عـــلى حسن تشخيص الداء وحسم المـــرض باذن الله .

ويقدم المستوصف خدماته الطبية لاكثـــر من الف طالب بالجامعة وبضع مئات مـــن الطلاب فى دار الحديث وعشرات الموظفين والمدرسين بالجامعة .

▽ المكتبة العامة ▽

● تعتبر المكتبة احدى دعائم العلـــم الاساسية ، ولذا اولاها المســـؤولون فى الجامعة الاسلامية كبير اهتمامهم منذ افتتاح الجامعة فى عام ١٣٨١ هـ . ومن الاقـــوال الرائعة : (الجامعة : مدرس . وطالب . وكتاب) .

ومن هذا المنطلق انشئت المكتبـــة الجامعية ووضع بها مختلف الكتب النافعـــة المتعلقة بالتراث الاسلامى ، وتبلغ محتويات المكتبة الآن حول (خمســـة وعشرين الف كتاب) وقد وصنفتهذه الكتبوفهرست بحيث تسهل مراجعتها وانشىء لها بناية رائعة من احدث طراز واضخمه واوسعه .

▽ بعثات الجامعة ▽

● دابت الجامعة الاسلامية بالمدينـــة المنورة — وخيرا فعلت فى هذا الـــدأب الميمون — دابت على ارسال بعثات منهـــا الى عدد من اقطار افريقية للاتصال بزعماء المسلمين وعلمائهم فى الدول التى تزورهـــا

تلك البعثات للاطلاع على احوال المسلمين فى كل قطر ومواضع سكناهم ونسبتهم الى مجموع سكانه من غير المسلمين ، ولتقدير حاجة كل بلد الى المساعدات الممكن تقديمها من الجامعة الاسلامية او من هيئات اخرى فى المملكة ، وبذل المساعدة المالية للجمعيات والهيئات والافراد الدعاة من المسلمين للمساعدة فى بناء المساجد او الدراسة وتوزيع المصاحف والكتب ، والاطلاع على النشاط الموجود فى الدعوة الى الاسلام بين المواطنين وغيرهم فى كل بلد ومعرفة ما اذا كان هناك نشاط معاد للاسلام ومدى فعاليته وما الى ذلك ، كتقدير المنح الدراسية التى يحتاجها كل بلد فى الجامعة الاسلامية فى المدينة حسب درجة حاجته للتعليم . وتحرى الجمعيات والشخصيات الاسلامية المستحقة للمساعدة اكثر من غيرها .. وتقدير حاجة المدارس الاسلامية الى وجود المدرسين السعوديين لابتعاثهم الى تلك البلاد . وقد ساهمت الرابطة الاسلامية فى نفقات البعثة الجامعية اضافة الى المبالغ المالية التى تحملها البعثة ..

وزارت البعثة الاقطار التالية : السودان — اريتريا — الحبشة — الصومال — كينيا تنجانيقا — زنجبار — يوغندا — بروندى — روديسيا الشمالية — وقضت ثلاثة اشهر و ١٤ يوما وعادت الى المملكة بعد ان اكملت مهمتها .. ثم تتابع ارسال البعثات من الجامعة ، وكان على رس البعثة الجامعية الاسلامية الاولى بعام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م الشيخ محمد بن ناصر العبودى الامين العام للجامعة الاسلامية آنذاك ووكيلها الان وعضوية كل من الشيخين ابى بكر الجزائرى المدرس بكلية الدعوة ، وعمر محمد فلاتى مدير دار الحديث التابعة للجامعة .

□ نظام الامتحانات بالجامعة □

● للامتحانات بالجامعة نظام سنوى تجرى عليها هذه الامتحانات ، وهو مؤلف من ٢٢ مادة ، وجاء فى المادة ٢٢ منه ان « يمنح (مرتبة الشرف الاولى) الطالب الذى يكون تقديره فى السنة النهائية (ممتاز) على ان لا يقل تقديره العام فى اى سنة من سنى الدراسة عن (جيد) .

ويمنح (مرتبة الشرف الثانية) الطالب الذى يكون تقديره فى السنة النهائية (جيد جدا) على ان لا تقل تقديره فى اى سنة من سنى دراسته عن (جيد) .

ويشترط لحصول الطالب على مرتبة الشرف ان لا يكون قد رسب فى اى مادة امتحان اشترك فيه فى « الكلية » .

▽ مشروعات الجامعة ▽

● لدى الجامعة الاسلامية مشروعات علمية مهمة منها مشروع انشاء قسم الدراسات العليا ، ومشروع كلية اللغة العربية . وفق الله العاملين لخدمة الاسلام الى كل نجاح مروم .

<■>

نظام
الجامعة
الإسلامية
بالمدينة
المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم
نظام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٨
في ١٨ـ٥ـ١٣٨٦ هـ
المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء
الرقم /م/١٨
التاريخ ١٨/٥/١٣٨٦ هـ
بعون الله تعالى
باسم جلالة الملك
نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود
نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على الامر الملكي رقم ٥/٥/١/١٥٦ وتاريخ ١٢ـ٥ـ١٣٨٦ هـ .
وبعد الاطلاع على المادة (١٩) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ـ١٠ـ١٣٧٧ هـ .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراءرقم ٣٣٢ وتاريخ ١٤ـ٥ـ١٣٨٦ هـ .
رسمنا بما هو آت :

اولا ـ الموافقة على نظام الجامعةالاسلامية بالصيغة المرافقة لهذا .

ثانيا ـ على نائب رئيس مجلس الوزراءتنفيذ مرسومنا هذا .

خالد

نظام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

مادة ١ ـ الجامعة الاسلامية بالمدينةالمنورة مؤسسة اسلامية عالمية من حيث الغاية وعربية سعودية من حيث التبعيةذات شخصية اعتبارية مستقلة .

مادة (٢) اهداف الجامعة الاسلاميةتثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الانحاء . وتكوين فقهاءفي الدين متزودين من العلوم بما يؤهلهم لحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات فيشؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح .

مادة (٣) تضم الجامعة كلية الشريعةوكلية الدعوة واصول الدين وغير ذلك من الكليات والمعاهد التي تنشأ او تضم فيالمستقبل .

مادة (٤) تعتمد الجامعة فى ماليتها لاداءمهمتها وتحقيق اهدافها على ما تخصصه لها الدولة فى ميزانيتها العامة .

مادة (٥) يجوز للجامعة قبول التبرعات التى ترد اليها عن طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها بشرط ان لا يتعارض مع الغرض الاصلى الذى انشئت له الجامعة وعلى ان يصدر بذلك قرار من مجلس الجامعة ويوافق عليه رئيسها الاعلى .

مادة (٦) اموال الجامعة الاسلامية اموال عامة يخضع التصرف فيها للقواعد المالية المقررة للوزارات والمصالح الحكومية فى المملكة .

□ رئاسة الجامعة ومجالسها □

مادة (٧) جلالة الملك هو الرئيس الاعلى للجامعة .

مادة (٨) مفتى المملكة العربية السعودية حاليا هو رئيس الجامعة (*) وله من الصلاحيات فيها ما للوزير فى وزارته ويكون له نائب يقيم فى المدينة يفوض اليه صلاحياته كلها او بعضها .

مادة (٩) للجامعة امين عام يتولى امانة مجلس الجامعة والمجلس الاعلى الاستشارى وترتبط به تحت اشراف نائب الرئيس للشؤون الادارية والمالية وجهاز الموظفين الاداريين فى الجامعة وعليه اعداد الميزانية السنوية بموافقة نائب الرئيس وعرضها على مجلس الجامعة للموافقة عليها ثم رفعها الى الرئيس لاحالتها الى الجهة المختصة وعليه تسجيل محاضر جلسات مجلس الجامعة والمجلس الاعلى الاستشارى .

مادة (١٠) يكون للجامعة مجلس يتألف من رئيس الجامعة رئيسا ونائبه وعمداء الكليات وعدد من كبار هيئة التدريس فى الجامعة لا يتجاوز الخمسة يعينون بأمر من جلالة الملك بالاضافة الى وكيل وزارة المعارف او من ينيبه شريطة ان لا تقل مرتبته عن المرتبة الثانية الثابتة وعضو من وزارة المالية لا تقل درجته عن المرتبة الثانية الثابتة

مادة (١١) يختص مجلس الجامعة بالامور الاتية :
ا ــ اقتراح انشاء كليات ومعاهد جديدة
ب ــ اقتراح انشاء اقسام جديدة فى الكليات والمعاهد .
ج ــ اعداد مشاريع الانظمة والتعليمات الجامعية .
د ــ توزيع الدروس على القائمين بالتدريس فى الجامعة .
هـ ــ منح الدرجات والشهادات العلمية

(*) المؤلف : كان رئيس الجامعة اذ ذاك سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم ال الشيخ رحمه الله .

و — الاشراف على تنظيم النشاط العلمي والاجتماعي في الجامعة .
ز — تحديد عدد اعضاء هيئة التدريس .
ح — الموافقة على مشروع الميزانية .
ط — ابداء الراى فى مسائل التعليم ذى الصلة بالجامعة على اختلاف درجاته .
ى — تأليف اللجان الفرعية من اعضائه او سواهم لبحث الموضوعات التى تدخل فى اختصاصه .
ك — الاشراف العام على تحقيق اهداف الجامعة وتنفيذ انظمتها واعداد اللوائح التنفيذية تمهيدا لرفعها لمجلس الوزراء لاصدار قرار بذلك .
ل — اعداد تقرير سنوى عن سير الدراسة وتنفيذ نظام الجامعة واقتراح ما يراه مناسبا حيال ذلك ورفعه الى المجلس الاعلى الاستشارى .

مادة (١٢) يكون للجامعة الاسلامية مجلس اعلى استشارى مقره فى المدينة المنورة يختار اعضاؤه من كبار العلماء وقادة الفكر الاسلامى بأمر من جلالة الملك .

مادة (١٣) يتألف المجلس الاعلى الاستشارى من :
أ — رئيس الجامعة الاسلامية ونائبه ووزير المعارف أو من ينوب عنه ومدير جامعة الرياض واثنين من هيئة التدريس فى الجامعة .
ب — خمسة عشر عضوا يختارهم رئيس الجامعة بناء على ترشيح من نائبه يوافق عليه الرئيس الاعلى للجامعة ويراعى فى اختيارهم تنوع الاختصاص وتمثيل مختلف البلاد الاسلامية وتكون مدة عضويتهم سنتين قابلتين للتجديد .

مادة (١٤) مفتى المملكة العربية السعودية هو رئيس المجلس وله ان ينيب عنه من يشاء من الاعضاء عند غيابه .

مادة (١٥) المجلس الاعلى الاستشارى هو الهيئة التوجيهية العليا للجامعة الاسلامية ويختص بتقديم المشورة لمجلس الجامعة فى الامور الاتية :

أ — وضع خطط الدراسة والمناهج .
ب — مشروعات انظمة الجامعة وتعديلها .
ج — انشاء اقسام ومعاهد وكليات جديدة .
د — ابداء الملاحظات فى اختيار اعضاء هيئة التدريس .
هـ — البحث فى الوسائل التى تحقق اهداف الجامعة .

مادة (١٦) ينعقد المجلس الاعلى الاستشارى بناء على دعوة من رئيسه او بناء على طلب يقدم من ثلث أعضائه .

مادة (١٧) يصح انعقاد كل من مجلس الجامعة والمجلس الاعلى الاستشارى بحضور الاكثرية المطلقة لكل منهما . وتتخذ القرارات بأغلبية اصوات الحاضرين .

مادة (١٨) تتحمل الجامعة نفقات سفر اعضاء المجلس الاستشارى المقيمين خارج

المدينة المنورة واقامتهم عن المدة التي يستلزمها انعقاد الدورة ومدة الدورة خمسة عشر يوما .

◻ هيئة التدريس ◻

مادة (١٩) تتألف هيئة التدريس في الجامعة من :

ا ـ الاساتذة .

ب ـ الاساتذة المساعدين .

ج ـ المدرسين .

وتحدد اللائحة التنفيذية شروط اكتساب اي من الدرجات المذكورة .

مادة (٢٠) يجوز ان يقوم بالتدريس محاضرون واساتذة زائرون بالتعاقد كما يجوز عند الاقتضاء التعيين المؤقت بوظائف الترجمة وتدريس اللغات .

مادة (٢١) يعامل اعضاء هيئة التدريس والمعيدون وموظفو الجامعة وفقا للاحكام العامة المطبقة على موظفي الدولة .

◻ التدريس بالجامعة ◻

مادة (٢٢) مدة الدراسة في كليات الجامعة اربع سنوات ومدة الدراسة فيها تسعة اشهر يحدد بدايتها ونهايتها مجلس الجامعة .

مادة (٢٣) يجوز ان ينشأ في الجامعة قسم للتخصص ويوضع له نظام خاص .

مادة (٢٤) تمنح الجامعة الاسلامية حاليا درجة الاجازة العالية في العلوم الاسلامية وتعادل درجة (الليسانس) ويكون لحملة هذه الدرجة العلمية من الحقوق ما لأمثالهم من خريجي الكليات المماثلة على أن تتوفر في الطالب الشروط الاتية :

١ ـ لا يقبل في القسم العالي بالجامعة الاسلامية الا من كان حائزا على الشهادة الثانوية (التوجيهية) أو ما يعادلها بموجب قرار من لجنة المعادلات بوزارة المعارف .

٢ ـ لا يقبل بالقسم الثانوي بالجامعة الاسلامية الا من كان حائزا على شهادة (الكفاءة المتوسطة) او ما يعادلها بموجب قرار لجنة المعادلات بوزارة المعارف .

٣ ـ ولا يقبل القسم المتوسط الا من كان حائزا على الشهادة الابتدائية او ما يعادلها بموجب قرار لجنة المعادلات المختصة بوزارة المعارف .

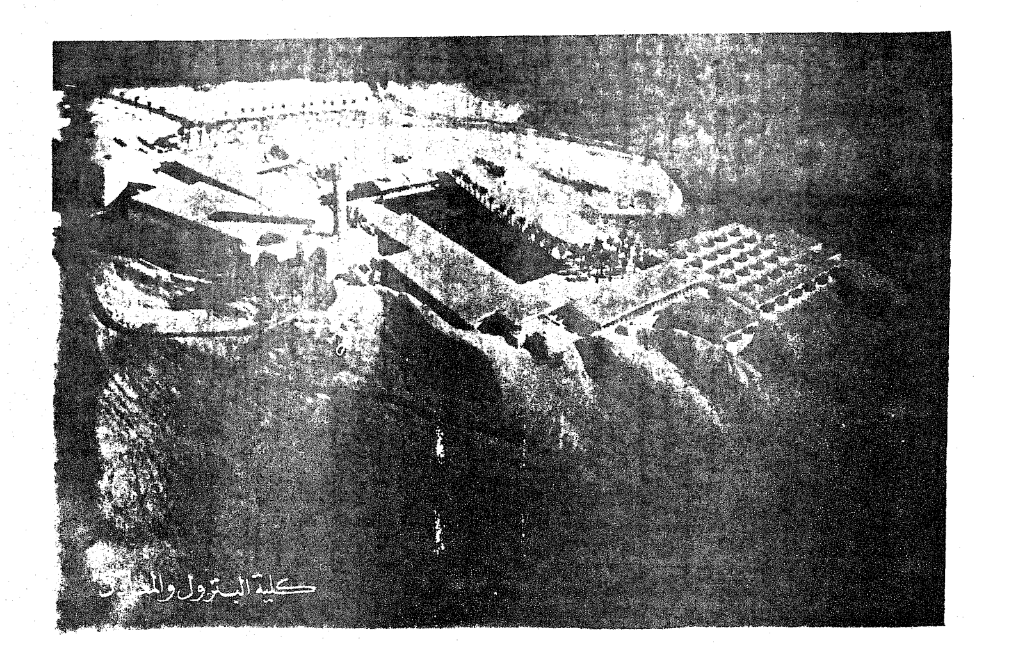
◻ طلاب الجامعة ◻

مادة (٢٥) يقبل الطلاب من الدول والشعوب الاسلامية في الجامعة بحسب النسب التي يقررها مجلس الجامعة لكل منهم في كل عام .

مادة (٢٦) يتقاضى الطلاب مكافأة شهرية يقترحها مجلس الجامعة ويصدر بها قرار من مجلس الوزراء .

مادة (٢٧) تتحمل الجامعة اجور مجيء الطلاب اول مرة الى الجامعة وعودتهم بعد التخرج الى بلادهم باقرب الطرق .

مادة (٢٨) يلغى هذا النظام كل ما يتعارض معه من انظمة واوامر وتعليمات ويعمل به من تاريخ نشره .



كلية البترول والمعادن

□ منشأ فكرة اقامة كلية البترول والمعادن في الظهران □

■ وضع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، نصب عينيه اهدافا سامية لرفع مستوى بلاده ، وكان احد هذه الاهداف البناءة ان ينقل هذه المملكة من مرحلة النمو الى طور التقدم الحثيث المنشود .

ولهذا رأينا جلالته يركز بحكمته المعهودة وبثاقب نظره المعروف ويولى اهتماماته البناءة الناجحة انشاء الكليات والمدارس والمعاهد التي توفر للمواطنين السعوديين ان يتحصلوا على ارقى العلوم وعلى التقنية، وان يكون طلابهم في تحصيلهم لتلك العلوم ولتلك التقنيات على احسن المستويات التي بلغها طلاب كليات العلوم ومعاهد التقنية المتقدمة في العالم .

ومن هذا المنطلق القويم انبثقت فكرة انشاء كلية البترول والمعادن في المملكة لكي تصبح (المعمل) الذي يؤمن للسعوديين في بلادهم ، الخبرات العلمية في هذه المجالات الحيوية البالغة الاهمية ، وفي المستوى الرفيع العماد ، وذلك في حقول الهندسة البترولية ، والهندسة الجيولوجية وكان اختيار منطقة الظهران لاقامة هذه الكلية اختيارا موفقا كل التوفيق لان هذه المنطقة هي منجم البترول في المملكة .

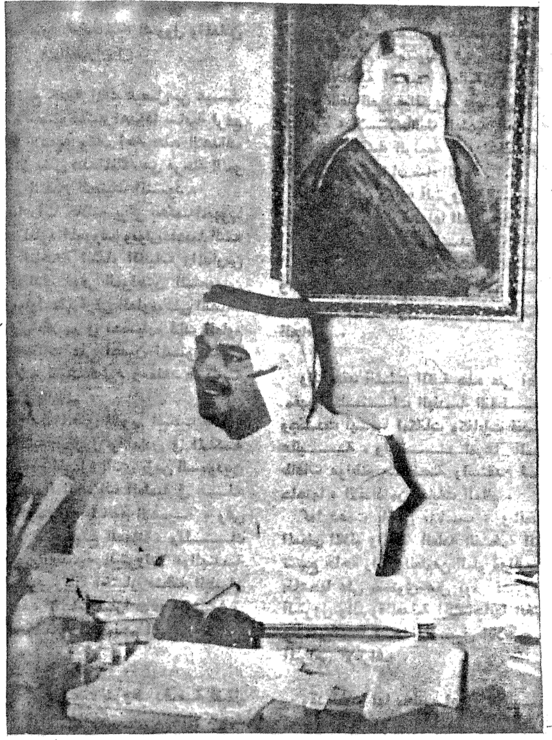
وكان أن وضعت شروط دقيقة لقبول الطلاب في الكلية واختيرت اللغة الانكليزية لغة تدريس سائر المواد ليرتوي طلاب الكلية مباشرة من منابع العلم النفطي والتقني الغزيرة التي استأثرت في العصر الحاضر بها الجامعات والكليات باللغات الاجنبية ، ولابد ان سيأتي يوم قريب ان شاء الله تتوافر فيه الدراسات العليا الجامعية الدقيقة العالية في هذه العلوم باللغة العربية الكريمة ، مسايرة كل المسايرة ، الاستكشافات العلمية العالية والبحوث التقنية الرفيعة ، وعندئذ تعود الدراسة بها فيها ان شاء الله .

■ هذا وان وزارة البترول والثروة المعدنية انما خطت خطوتها الجبارة في سبيل اقامة صرح هذه الكلية لتسد بها الحاجة الى الفنيين من الطبقتين شبه الماهرة والماهرة ، ولتسد الحاجة ايضا من المختصين في المستوى الجامعي وما بعد الجامعي .

ولذا فقد أنشئت الكلية هذه على اعلى مفهوم لكليات الهندسة النفطية وجندت لها امكانات وكفاءات فنية عالية ، واسند أمرها الى طاقات مواطنة متخصصة واستقدم لسد حاجتها ، الافذاذ من كفايات العالم .

كما دعمت بالمبنى المناسب ، وبالمختبر العملي الملائم والمكتبة العامة الضخمة التي تشبع حاجة راغب العلم من العلم ، واقيمت مناهجها على مستوى عال يوفر لوزارة البترول والثروة المعدنية احتياجاتها الفنية والادارية معا في هذا السبيل اللاحب المترامي الاطراف .

وقد اختير لها مجلس ادارة لتنظيم امورها وتقرير سياستها لكي تحقق ثمارها المنشودة ولتكون بعيدة عن المألوف (الروتين) الحكومي ، ويرأس هذا المجلس معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية .



وترمع الدولةان تجعل من هذه الكلية جامعة بترولية متكاملة ذات كليات عديدة في هذا المجال الحافل الكبير .

وانت ترى مما سلف تبيانه مدى اهتمام ومدى العناية البالغين اللذين احاطت بسياجهما الدولة كيان كلية البترول والمعادن التي انشئت لتكون في اعلى المستويات ، ولتكون ثمارها من ارقى

الثمار واعظمها امتيازا ونفعا ولتكون فاتحة التطور التقنــي العــالي في البلاد . والحكومة بذلك تهدف بها الى ان تجعلهـا جامعة من الجامعات المرموقة في العالم.

ولهذه المكانة التي تحتلها كليـــة البترول حاليا والتي تؤهلها لتصبح جامعة بحق راينا ان ننظمها في سلك (جامعاتنا) في هذا العدد الذي خصصناه لجامعاتنا ، وذلك لامور عديدة منها انها مرشحة ومؤهلة لهذا الانتظام في تلك الجامعات منذ امد ، ومنها ان واقعها الملموس يقنعنا بانها جامعة بمعنى الكلمة وان ارتدت اسم الكليـة المتواضـع ، فاعتبارها من الجامعــات السعودية العملاقة اذن امر معقول ومقبول وذلك لان العبرة بالكيان وبالواقع الملموس المعترف به ، لا بالاسم الذي يطلق مقدما على الاشياء التي تؤدى مهام اكبر من اسمها ، وذلك مثلا ، مثل لقب : (نظارة) التي كانت وما زالت لدى بعض الدول الكبرى تطلـق دبلوماسيا على (الوزارة) مع انها في المسمى والواقع والمخبر ينطبق عليها وصف الوزارة برغم اطلاقهم اسما اقل مظهرا من مستوى الوزارة عليها ، وهو (النظارة) .

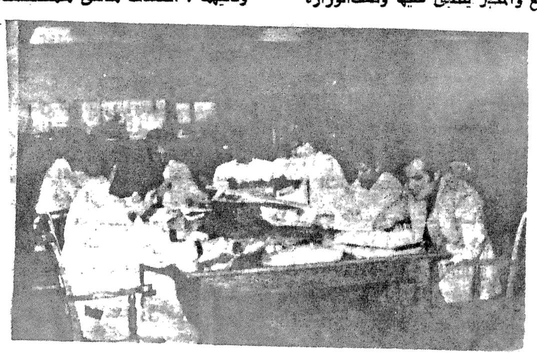
لقد كان ذلك مقررا وواقعا في العرف الدبلوماسي قديما وحديثا ، كما كان مقررا وواقعا في العرف العلمي ممثلا في كليـة البترول والمعادن موضع البحث وربما في معاهد عالية اخرى ايضا .

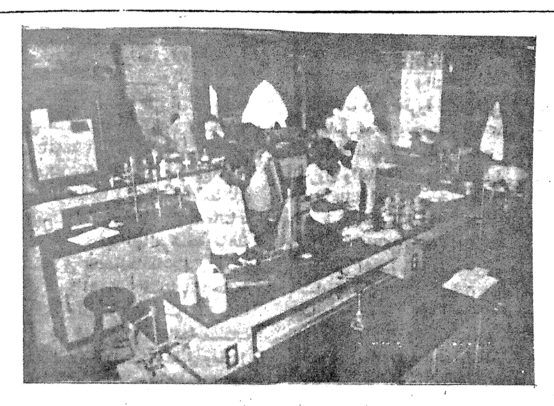
□□

□ المرسوم الملكي بانشاء كلية البترول □

■ كان المرسوم الملكي الذى صـدر بانشاء كلية البترول والمعادن في الظهران يحمل الرقم (٢) وبتاريخ ١١ جمـادي الاولى ١٣٨٣ هـ وذلك بعدان دعت الحاجة الى انشاء هــذه الكلية استجابة لمطلبين عاجلين اولهما : ان التوسـع في استغلال البترول كمورد آساسى من موارد الدخل القومي تلبية لمطالب التطوير والاصـلاح استدعى وجود خبـراء وطنيين يمكنهـم الاشراف على عمليات الاستغلال هــذه او القيام بها أو بجزء منها .

وثانيهما : اكتشاف مناطق متمعدنـــة





كبيرة فى انحاء المملكة وعلى الخصوص فى المنطقة الغربية ، وقد عزمت الحكومة الرشيدة على استغلال هذه المناطق تجاريا بما يعود بالفائدة على البلاد ولنسدرة المهندسين الوطنيين الذين بوساطتهم يمكن البدء فى تصنيع البلاد ، ولعدم كفاية المبتعثين للخارج لدراسة هندسة البترول والمعادن .

● افتتاح كلية البترول والمعادن
كان افتتاحها فى عام ٨٤ ــ ٨٥ هـ ــ (٦٤ ــ ١٩٦٥ م) .

وفى سنة افتتاحهاكانت نسبة المدرسين السعوديين فيها الى غيرهم هي نسبة (١) على (١٢) وذلك بسبب الحرص الشديد البالغ من جانب الحكومة على أن يكون مستوى التعليم فيها ممتازا ، ولهذا تعاقد المسئولون مع كبار الاساتذة فى جامعات الولايات المتحدة وفى غيرها للقيام بمهام التدريس فيها . وقد عدلت نسبة المدرسين السعوديين فيها الى غيرهم بعد ست سنوات حيث اصبحت ٦ على٥٩

■ هذا وعميد كلية البترول اليوم هو الدكتور بكر عبد الله بكر .

■ عدد طلابهـا :

عندما بديء التدريس بكلية البترول والمعادن فى عام ٨٤ ــ ١٣٨٥ هـ ــ ٦٤ ــ ١٩٦٥ م كان عدد طلابها (٦٧) طالبا ،وفى العام الثاني لتاسيسها ارتفع عددهم الى (١٠٣) طلاب ، واستمر تصاعد عدد الطلاب حتى بلغ فى عام ٩٠ ــ ١٣٩١ هـ ــ ٧٠ ــ ١٩٧١ م ــ (٥٠٦)طالب موزعين على عدة اقسام تخصصية جامعية هي : الهندسة التطبيقية ، والعلوم الهندسية ،

والعلوم ، الى جانب تخصصات فرعية يتضمنها كل برنامج من برامج الدراسة فى الكلية .

هذا وجل طلاب الكلية سعوديون ، لانها انشئت فى الاصل لهم وفى بلادهم ، ومع ذلك فان ابوابها مفتحة للطلاب من مختلف الاقطار العربية والاسلامية ، لان الهدف السامي الذي رمى اليه جلالة الامام الفيصل العظيم هو ان يرتفع مستوى ابناء الامة العربية ، والاسلامية قاطبة اسوة باخوانهم السعوديين فلايكونوا عالة على طول الخط ، على الاخرين فى العلوم الحيوية الكبيرة التى بها تتم السيادة والتقدم وعلو المكانة بل يصلون الى مستويات اعلى الامم المعاصرة فى التقدم العلمي والتقني وفى المهارة والخبرة العملية ولذلك فاننا نرى بين طلاب الكلية طلابا جزائريين يدرسون على نفقة المملكة .

■ الاعتراف بشهاداتها :

■ ومما يوضح لنا مكانة كلية البترول والمعادن العلمية الممتازة ، وارتفاع مستواها الدراسى والعلمي ان شهادتها معترف بها من لدن ٩٦ جامعة امريكية ، وبريطانية متخصصة فى العلوم الهندسية ، وهذا الامر يفسح المجال امام طلابها الذين يرغبون فى اتمام تحصيلهم الجامعي ، للانتقال الى احدى هذه الجامعات كما انه فى نفس الوقت يتيح الفرصة لخريجيها ان يواصلوا دراساتهم العليا التخصصية فى خارج المملكة .

□ عندما تحول كلية البترول الى جامعة □

■ يبدو جليا مما سلف بيانه ان تحويل الكلية الى جامعة هو امر فى حكم الواقع ، وعندما يتم تحويلها الى جامعة ، كما هو المنتظر ان شاء الله — فانها ستضم حينئذ كليات متعددة تتخصص فى متنوع الدراسات العليا ذات العلاقة والارتباط بشؤون البترول والمعادن الوفيرة فى جبال بلادنا ووهادها ورمالها واوديتها ، وفرة النفط اوالذهب الاسود فى حقولها واغوارها البرية والبحرية على السواء .

■ توزيع جامعاتنا منطقي وسديد :

وهكذا نرى جامعاتنا الاربع ، التى هي قواعد العلم والدين فى بلادنا ، ومطالع اشراقهما : جامعة الرياض فى مدينة الرياض والجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة ، وجامعة الملك عبد العزيز فى جدة ومكة المكرمة ، وكلية البترول (الجامعة) بالظهران قد وزعت على انحاء من المملكة توزيعا حكيما موفقا ، وجميعها مصادر اشعاع فى العلم والمعرفة والهدي والرشاد للبلاد وللعالم العربى والاسلامى اجمع وستصبح بمشيئة الله منطلقا من منطلقات القوة العلمية والدينية الاسلامية الشامخة التى هى قاعدة القوى المعنوية والمادية الحقيقية ، فالى الامام على الدوام .

<■>

فهرس العدد

الفهرس العام

للمجلد التاسع والثلاثين ١٣٩٣هـ - ٧٣ - ١٩٧٤م
من مجلة «المنهل» السنة التاسعة والثلاثون

● ميدان النقد ●

● باقة انباء ●

● طرائف عربية ●

تقويم الاصفهانى
لعام ١٣٩٤ هـ

هو تقويم جميل ورائع ودقيق الحسابات وقد صدر بصورة جميلة لجلالة الملك فيصل المعظم .

اهدانا سعادته هذا التقويم مجلدا تجليدا فاخرا وجداريا .

فله شكر جزيل وثناء جميل .

اعـــلان عن مناقصـــة

تعلن ادارة الخدمات الطـــبية للقوات المسلحة عن طرحها بالمناقصة تامـــين اجهزة ومعدات طبية وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية المناقصات بمقر الادارة بالرياض مقابل مبلغ قدره (٢٠٠ مائتا ريال) للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات وفتح الظروف فى تمام الســاعة العاشرة صباحا من يوم الخميس فى ١ــ١ــ١٣٩٤ هـ مع ضرورة ربط شـــهادة الزكاة والدخل والاشتراك فى الغرفة التجارية والســجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢٪ من قيمة العطاء • ويجب ان تكون العطاءات من اصل وصورة ، وللمتناقصين الحق بحضور فتــح المظروف او من ينوب عنهم بموجب تفويض رسمى • واى عطاء يقدم ولم يكتمل الشروط المذكورة لا يلتفت اليه •

★ ● ★

اعلان هام للشباب السعودي الطموح

تعلن كلية الملك فيصل الجوية

استمرار فتح باب القبول لحملة الشهادةالثانوية العامة بقسميها العلمى والادبى لهذا العام ١٣٩٢ هـ .

على الطلبة الراغبين فى الالتحاق مراجعةكلية الملك فيصل الجوية او اقرب قاعدة جوية للحصول على نموذج طلب الالتحاقوتعبئته وارساله الى قيادة كلية الملك فيصل الجوية مباشرة .

شروط القبول :

١ — ان يكون المتقدم سعودى الاصلوالمنشا والولادة .
٢ — ان يكون المتقدم حسن السيرةوالسلوك .
٣ — ان يكون لائقا طبيا .
٤ — ان يكون حاصلا على شهادة اتمامالدراسة الثانوية بقسميها العلمى والادبى .
٥ — أن لا يقل عمره عن ١٦ سنة ولايزيد عن ٢٤ سنة بموجب حفيظة النفوس .
٦ — ان يجتاز فحص المقابلة الشخصيةبنجاح .
٧ — ان يكون غير متزوج .

المميزات اثناء الدراسة :

يحصل الدارس فى كلية الملك فيصلالجوية على المميزات التالية :

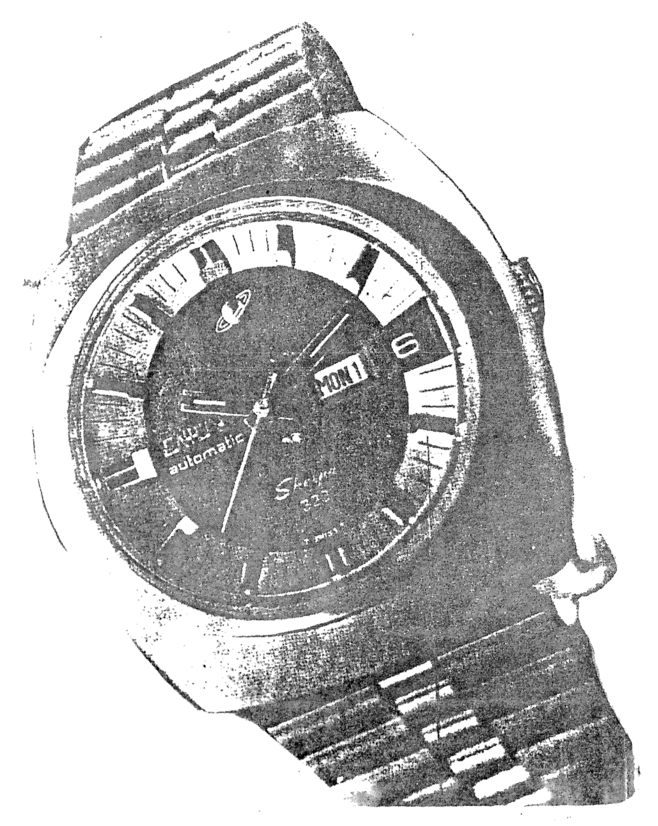
١ — مكافاة شهرية قدرها — ٤٠٠ —اربعمائة ريال .
٢ — السكن المريح والطعام الممتاز .
٣ — ملابس عسكرية ورياضية .
٤ — الخدمة الطبية والعلاج داخلالكلية .
٥ — كتب ومحاضرات دراسية .
٦ — اجازة سنوية يقضيها الطالب بين اهله وذويه .
٧ — اجازة اسبوعية داخل مدينةالرياض .
٨ — تذكرة سفر مراجعة فى الاجازاتوالمناسبات حيث تسكن اسرته .

المميزات بعد التخرج :

١ — يعين المتخرج بنجاح برتبة (ملازمطيار) براتب شهرى قدره (١٦٠٠) ريال
٢ — يعطى بدل سكن بمعدل راتبشهرين سنويا ، وبدل ملابس بمعدل سبعمائة ريال سنويا ، وبدل تنقلات بمعدل٢٠٠ ريال شهريا .

اخيرا ايها الشاب الطموح لا تفوتنك هذهالفرصة المتاحة للالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية .

والله ولى التوفيق .


MON 1
automatic

